

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الخامس

دار الفكر

بيروت

نبات النب ما بين الكعبين
من القصب والرمح. و (الانبوبة) اخص
من الانبوب

نبات النب الارض تنبت نباتا
ونباتا صارت ذات نبات. و (نبات
البقل) نشأ. (انبت الارض) اخرجت
النبات. و (تنبت الشيء) ظهر. و
(النبات) الطرى. من كل شيء. يقال
(ما احسن نابتهم) اى ما احسن ما نشأ
عليه اولادهم. ويقال (انهم نابتة شر)
اى نشأ شر. و (المنبت) موضع النبات
و (النبات) اسم شامل لكل ما تنبته
الارض

علم النبات هذا العلم من
اجل العلوم نفعا واعودها باليمن والبركة
على الناس. وقد عني به العالم قديها
وحديثا وأسست المدارس الخاصة به
وتهاقت الناس على التخرج فيه وخصوصا
في هذا العصر الذي تحقق فيه اجمل
الخلق ان للعلم وسائل ارقى من وسائل
العادات المتبعة. وانا هنا نعطي القارىء
فذلكة جامعة من مسائل هذا العلم جريا
على اسلوبنا فنقول :

علم النبات فرع من التاريخ الطبيعي

غايتة دراسة النبات دراسة علمية وتبني
ادوار تكونه ونموه وما يصاحبه وما يفسده
النباتات. كائنات حية تولد وتنمو
وتتناسل وتموت ولكنها لا تحس ولا
تتحرك بإرادتها

(أعضاء النباتات) اذا نظر أحدنا
الى نبات من النباتات العالية رأينا انه
مكون من عدة اجزاء متخالفة وهى الجذر
والساق والاوراق والثمار ورأينا أن كلا
من هذه الاجزاء تتألف من قطع خاصة
مختلفة. فالجذر يكون عادة مدفونا في
الارض ومتفرعا الى فروع مختلفة الحجم
والساق تشبه العمود تتكون من جملة
طبقات وهلم جرا ولا بد من درسها دراسة
خاصة في فصول على حدة

(تم يتركب النبات) كل نبات
يتألف من مجموع خلايا وألياف
دقيقة وبعضها يكون مؤلفا من خلايا
فقط. هذه الخلايا لا يمكن رؤيتها بالعين
المجردة ولا بد لذلك من الاستعانة بالمنظار
المنظم. فأول ما يوجد من النبات خلية
صغيرة وهى عبارة عن حويصلة صغيرة من
غشاء داخلها سائل لزج يسمى البروتو
بلازما سابحا في وسطه نواة. هذه الخلية

في حالة الحياة تكون ممتعة بقوة امتصاص
ونوفاذا وضعت في بيئة رطبة امتصت
مما حولها من السوائل التي تناسبها فازدادت
حجمها ثم انقسمت الى خليتين متلاصقتين
وهما بالامتصاص يكبر حجمهما وينقسمان
وهلم جرا فيتألف من مجموع هذه الخلايا
جسم النبات. واجساد الحيوانات تتكون
من هذه الخلايا المتناهية في الصغر ولا
يدري احد الى الآن سر هذه الوحدة في
الاحل ولا يزال علماء الحياة يداؤن وراء
استكناه هذا السر وسواء

(الانسجة النباتية) النباتات
لاتركب كلها من نوع واحد من الانسجة
وقد وضم لكل نوع من انواع انسجة
النباتات اسم فقبل النسيج الخلوى
والنسيج اللينى والنسيج الوعائى ولا رابع
لها. ونحن متكلمون على كل منهما
كلمتين:

(النسيج الخلوى) يمكن اعتبار
هذا النسيج أصلاً لجميع اعضاء النباتات
وهو عبارة عن حوابعلات صغيرة عديدة
جداً مكونة من غشاء متصل مجتمعة بعضها
ببجوار بعض يتكون عنه النسيج الضام
فاذا لم تجد هذه الحوابعلات في نموها

عائقا اكتسبت شكلا كرياً وذلك مثل
النبات المسمى (حي عالم) ولكنها في
الغالب تلتصق بعضها ببعض بحيث ان
جاراتها تتضاغط فتأخذ شكلا كثير
الاضلاع ، وفي هذه الحالة تتلاصق هذه
الخلايا تلاصقا عظيماً حتى ان جدرانها
تختلط اختلاطاً عظيماً ويصعب تمييز بعضها
من بعض

تحتوي هذه الخلايا النباتية على حبيبات
مختلفة الطوائف كالنشأ والدقيق والزيت
او شحوم او مواد متبلورة

(النسيج اللينى) يتكون هذا
النسيج من خلايا مستطيلة على هيئة
حزم اعرافها دقيقة وجدرانها سمكية وباطنها
ضيق جداً والطبقة التي تبطن الغلاف
الظاهر تقطع احياناً وتأخذ اشكالا
مختلفة

(النسيج الوعائى) يتكون من انايب
اسطوانية طويلة ضيقة مسافة فمسافة وهذا
الضيق ينشأ من ان الاوعية تتكون ابتداء
من عدة خلايا على شكل براميل متلاصقة
من اطرافها تنعدم جدرانها في نقطة الملاصقة
بحيث تتكون منها انبوبة

وسطح الاوعية لا يكون الملس ولا

منضما كعض الخلايا ويوجد فيه دائما اما
قط او فجوات او حلقات وبهذا التنوع
ميزت الاوعية الى منقطة او مخططة وحلقية
وضفيرية

(النصبات) من الاجزاء المكونة
للنباتات ما يسمى بالنصبات وهي أغشية
أسطوانية متضامة ومبطنة بخيط حلزوني .
هذه الاوعية تكون دقيقة الاطراف والخيط
الملتحق في باطنها يمتد من طرف الى طرف
بدون انقطاع ولغاته الحلزونية تارة تكون
متقاربة وتارة تكون متباعدة وبشاهد
أحيانا خيطان أو أكثر

(الاوعية البنية) ومن اجزاء النباتات
ما يسمى بالاعوية البنية وهي مجموع أنابيب
تتضام وتكون شبكة أصلية وتكون أولا
عامة الجدران ثم أن العصارة التي تمر فيها
ترك طبقة على جدرانها تستحيل فيما بعد
الى قناة

(التركيب الكيماوي للانسجة الخلوية)
النسيج الخلوي يقاوم المؤثرات الكيماوية
مقاومة عظيمة وبذلك يمكن فصله بسهولة
من المواد الغريبة والحصول عليه في
غاية النقاء وهو يتكون من السللولوز أي
الخلونين . ولأجل الحصول على هذه

المادة تعامل أجزاء النباتات المختلفة بحلول
البوتاسا أو الصودا ثم بحلول حمض
الكلورايديك حتي تنفصل المواد الخشبية
والجواهر الغريبة المختلطة بالسللولوز أي
الخلونين ثم يغسل الباقي بالماء ثم الكحول أو
الايتر لرفع المواد الدسمة

فالخلونين المتحصل بهذه الطريقة يكون
أيض شفافا عادم الذوبان في الماء والكحول
والايتر والمحاليل القلوية الضعيفة ومحاليل
الحوامض الضعيفة لا تأثير لها عليه . وحمض
الكبريتيك والفوسفوريك المركز يحيلانه
ابتداء الى دكستريين ثم الى جايكوز . وحمض
الازوتيك البخاري يتحد به ويتكون منها
جسم قابل للاشتعال والفرقة يسمى بالقطن
البارودي

الخلون مركب من كربون
واوكسيجين وايدروجين اما تركيب المادة
الخشبية فغير معلوم كما يجب ان يكون ولا يعلم
ان كان تركيبها الكيماوي واحداً في جميع
النباتات بل وفي الاعضاء المختلفة من
النبات الواحد

✽ الاعضاء المركبة ✽

الاعضاء المركبة في النباتات تتكون
من اجتماع هذه العناصر البسيطة . فالخلة

هي العنصر الاصل للنبات وجنينها يتكون من حويصلة صغيرة فيتكاثر تلك الحاية كما قدمنا فيتألف النبات

فاذا وضعت بذرة قمح في الارض الصالحة للزراعة وسقيتها بالماء تشربت البذرة بعض ذلك الماء فاتفخت وتنبهت وظائفها الحيوية بالحرارة الارضية فأخذت في العمل لتكوين النبات . وقبل أن نذكر كيفية هذا العمل ننبه القارئ الى محتويات هذه البزرة فنقول :

بذرة القمح وكل بذرة من نوعها مكونة من جنين أي خلية حية موجودة في باطنها ومن مادة دقيقة مؤلفة من مواد صالحة لتكوين الاجزاء النباتية ومواد صالحة لتوليد الحرارة ، أي من مواد أزوتية ومواد ايدرو كربونية . ومع هذه المواد الايدرو كربونية التي هي نشوية خيرة تسمى بالدياستاز وظيقتها احالة النشا الى مادة سكرية تقبل الذوبان ليتمكن أن يتغذى بها الجنين وأما النشا على حالته المادية فلا يذوب كما هو معلوم فلا يصلح غذاء للنبات فتمت وضعنا بذرة القمح في الشروط المرجية للانبات أي في ارض صالحة وسقيناها بالماء

تتقظت وظيفة تلك الخيرة فأحالت المادة النشوية الى سكر ويتخلله ماء السقي فيذوب ويتشربه الجنين فتتولد فيه الحرارة من هذا التحلل والتركيب وتكون المواد الازوتية قد ذابت أيضا بالماء السقي فيتشربها الجنين أيضا فيزداد جسمه ويتضاعف ولا يزال يتغذى على هذا الاسلوب وينمو حتي ينفذ المحزون عنده من المادة النشوية (أي الايدرو كربونية) المولدة للحرارة ومن المادة الازوتية المولدة للانسجة واذا ذاك يكون قد نما له جذير يتجه الى الاسفل وسويق يتجه الى الاعلى يكونان كفتين لان يغذا النبات من الارض والهواء . فانظر الى حكمة الله كيف أحاط الجنين وهو الخلية الاولى بحاجة من المواد المولدة للحرارة والاعضاء لعجزه عن تناولها من الارض والهواء مباشرة وقدرها تقديرا بحيث تنفذ له ما يوجد له جذير وسويق قادران على اجتلاب الغذاء له من الطبيعة مباشرة

متي تكون للنبات جذير وسويق عمد الاول الى امتصاص المواد الارضية واصمادها الى جميع اجزاء النبات لتغذيته بعد ان تستحيل الي مواد صالحة بواسطة

الحرارة ولا يدرى الا الله وحده كيف
تستحيل هذه اذواد الارضية الى اجزاء
حية صالحة لان تكون اجزاء النباتات
الغضة ، ولا كيف لا يأخذ كل نبات الا
المواد الضرورية له دون سواها مع ان المواد
كلها منبثقة في التراب على السواء . وقد
حارت العقول في كيفية نشوء هذه الازهار
الغضة الجميلة الالوان ذات الاعطار الشدية
من هذه المادة الجامدة التي لاحس لها ولا
حرارة ، وفي كيفية حدوث الثمار اللذيذة
الشبيهة من ذات هذه المواد الجامدة علي
ما فيها من اريج فياج وطعم لا يستطيع ان
يقلده اهر الطهارة . هذه آيات بينات وقف
امامها علماء الطبيعة باهتين ولم يمكنهم
تعليلها الا بنسبة الفعل للخالق القدير
سبحانه وتعالى

بعد أن بينا للقاري كيفية نشوء النبات
بجمل بنا الآن ان نسرده عليه جميع اعضاء
النباتات مع ايراد ما يناسبها من البيان
فنقول :

الساق

(تنوعاتها وتركيبها في الانواع المختلفة)
الساق هي الجزء الذي يحمل الفروع
ويرتفع في الهواء ، ولكل النباتات

ساق فبعضها تكون عادمة الساق ظاهرا
وفي الواقع تكون ساقها مخفية تحت
الارض

تنقسم الساق الى بسيطة ومتفرعة
فالبسيطة لانحدر لورقا كساق النخل
والساق المركبة تمتاز بوجود فروع مختلفة
علي جانبيها

من عادة الساق ان ترتفع في الهواء
ولكنها احيانا تميل ذات اليمين وذات
الشمال بل قد تكون من الضعف بحيث
لا تستطيع القيام فتحتاج لسند يسندها
واحيانا تلتف على غيرها من سوق
النباتات . ومن العجيب ان هذه النباتات
التي تلتف على غيرها بعضها ياتف من
اليمين الي اليسار وبعضها من اليسار الي
اليمين واحيانا تكون الساق زاحفة
ويتكون من مسافة الى مسافة جذور شعرية
لتغذيتها

(تركيب سوق النباتات) ساق
النباتات ذات الفلقتين تتكون من جزئين
وهما القشرة والخشب . فاذا قطعت فرقا
من شجرة بآلة حادة قطعا عرضيا ثم بحثته
بالميكروسكوب شاهدت في الفرع الذي
عمره سنة جميع الاحزاء التي تكون الساق

وشاهدت في مركزه عموداً من نسيج خلوي ذي خلايا عظيمة ممثلة بالمصاردة وهذا الجزء يسمى بالنخاع . ووجدت حوله حزمًا من ألياف وأوعية تسمى بالليفة الوعائية، ويسمى مجموع هذه الحزم بالقناة النخاعية . وبين كل حزمة من هذه الحزم توجد طبقة من نسيج خلوي تشع من النخاع . والقناة النخاعية تمتاز بوجود قصبات كثيرة وعلى ظاهر هذه الحزم يوجد حزم أخرى تكون طبقة خشبية خالية من القصبات وإلى هنا يقف المجموع الخشبي ويكون منفصلاً عن المجموع القشري بطبقة خلوية . وبعد هذا تأتي حزم ليفية وعائية ، ثم يوجد من الخارج غلاف خلوي ثم طبقة أخرى خلوية أيضاً ثم تأتي طبقة البشرة وهي تشمل الجميع في باطنها

(نمو الساق) في السنة الأولى لا يوجد في الساق إلا طبقة من حزم ليفية وعائية خشبية وطبقة من حزم قشرية وفي السنة الثانية تتعضون طبقة من المصاردة النازلة بين الخشب والقشرة وتكون حزمًا جديدة تنقسم لتكون صفيحة جديدة حول الخشبية وصفيحة من حزم

الخشب الكاذب داخل الطبقات القشرية وفي كل سنة يتكون بهذه الكيفية طبقة خشبية وطبقة قشرية وبها يسهل معرفة سن الشجرة

(تركيب ساق النباتات ذوات الفلقة الواحدة) يندر أن تطول هذه النباتات وأعظم النباتات التي تعد من هذا القسم النخل

إذا قطعت ساق من هذه النباتات قطعاً عرضياً شوهد أنه مكون من حزم ليفية وعائية ونسيج خلوي فلا يشاهد فيها أسطوانة النخاع المحاطة بالحزم الليفية الوعائية بل محاطة بالألياف القشرية . وعند النباتات ذوات الفلقة تكون الحزم الليفية الوعائية منتشرة بدون انتظام في وسط النسيج الخلوي كثيرة في الدوائر قليلة في المركز الذي يبقى تقريباً خلوياً ويدل في بعض أحوال مخصوصة على النخاع العاري عن القناة النخاعية وعند بعض ذوات الفلقة الواحدة التي نموها سريع لا يتبع النسيج الضام الخشب في النمو فيعدم وذلك كما يشاهد في الغاب مثلاً فإنه مجوف الباطن . وفي أغلب أفراد الفصيلة النخلية كالقمح والشعير

تكون الساق مغطاة ببشرة تزول بسرعة ولا يبقى سوى طبقة خلوية تصير سميقة بالغلاف الذي يكون لها قاعدة الاوراق الثابتة . واجتماع هذه الطبقات يكون نوع القشرة

(ركب ساق عادمة الفلقة) ينذر أن تكون نباتات هذا القسم أشجاراً . ولا توجد لها ساق عند كثير من أشخاصها وقد يصل بعض انواع هذا القسم الى أطوال عظيمة في البلاد الحارة كشجرة السرخس ففي هذه الحالة تكون الساق شبيهة بساق نباتات ذوات الفلقة أى تكون اسطوانية وليست متفرعة وإذا قطعت بالعرض شوهد ان المركز مشغول بنسيج خلوي والدوائر توجد فيه كتلة من حزم ليفية وعائية مكونة من ألياف سميقة وأوعية مخططة ومنقطة . ولا توجد قصبات عند عادمة الفلقة

وتنمو الساق في هذه النباتات باستطالة الالياف الموجودة ابتداءً ولا تتولد ثانية

الجزر

(تنوعاته ووظائفه)

الجزر هو الجزء المدفون في الارض

من النبات فهو يتجه بطبيعته اتجاهها معاكساً لاتجاه الساق ولا يحمل أوراقاً ووظيفته امتصاص العناصر الضرورية لنمو النبات . ولا مكن ليست كل الجذور تكون مدفونة في الارض فالبعض منها ما ينمو خلال قشور أشجار أخرى وخلال شقوق المحيطان مثل النبات المسمى (جبل الفقراء) وقد يكون الجذر معري في الهواء

والحد الفاصل بين الجذر والساق يسمى بالعنق . ومتى ابتداء الجذر في النمو كان بسيطاً وحيداً ثم يأخذ في التنوع فالمحور الاصلى قد يستطيل ويشخن ويولد فروعاً ثانوية . وقد يقف نمو هذا الجذر الاصلى ويضمر ويتولد حوله عدة جذور أخرى غلظتها يساوي الجذر الاصلى الـ وقد يعظم عنه فيسمى في هذه الحالة جذراً مركباً وتكون تفرعاته قليلة

وأحياناً تتحمل بعض الجذور مواد نشوية وتصير كخزن للمواد الغذائية وأحياناً تنتفخ المحاور كلها وفي الغالب يشاهد تولد جذور من السيقان بتأثير المؤثرات فتسمى الجذور العارضية وتستعمل هذه الطريقة في تكثير بعض النباتات

فموضا عن زرعها بالجذور بفصل منها فرع
حديث ويقرس في الارض في الحال
فتأثير رطوبة الارض تتولد الجذور
العارضية في قبل من الزمن ويصير نباتا
قويا يغذى الفرع ويتولد منه أزرار
وأعضاء جديدة وهذه الطريقة تسمى
التكاثر بالعقل وأحيانا تنشأ هذه الجذور
العارضية من الساق في ارتفاع من سطح
الارض ثم تنزل وتفرس فيها وذلك مثل
(الفانيلا) اى خروب أمريكا وهذا
النوع من الجذور يسمى الهوائية. وفي
النبات المسمى (تين الاصنام) يشاهد
نزول جذور من قمة الفروع الطويلة الى
الارض وهذه أيضا من الجذور الهوائية
(تركيب الجذور) تركيبها يخالف
تركيب الساق فلا يشاهد فيها عند ذوات
الفلقنتين نخاع ولا قناة بل يكون مركزها
مشغولا بكتلة ليفية وعائية وبشرة الجذور
خالية من التجاويف أو تكون قليلة
الوضوح

(وظيفة الجذور) وظيفتها امتصاص
السوائل المعدة لتغذية الانسجة من
الارض ويحصل هذا الامتصاص بأطراف
فروعها الانتهاية بقوة عظيمة . وقد قيل

ان الالياف تنتهي بانتفاخات صغيرة
تسمى الافواه الاسفنجية ولكن ليس
الامر كذلك فان الانسجة الحديثة التي
تنتهي بها الجذور قابلة للتشرب فتسرب فيها
السوائل واذ ذاك يحصل الامتصاص
بالفريعات الدقيقة التي تسمى الشعرية
ولا توجد للبشرة في هذه الاجزاء. فالحلليا
تلامس السوائل مباشرة ويوجد في باطن
تلك الخلايا عصارة مخينة وعلي العموم
توجد شروط الامتصاص جميعها في الخلايا
ولا تمتص الجذور سوي المواد التي علي
حالة الذوبان وكما كان المحلول أكثر سيولة
كان الامتصاص أسرع

(الاوراق)

(تنوعاتها الاصلية وتركيبها ووظائفها)
(تنوعات الاوراق الاصلية)
الاوراق هي الاجزاء المفلطحة التي توجد
على جانبي الافرع لونها أخضر وهي عريضة
غالبا . هذه الاوراق هي الاجزاء الهامة
من النبات بتنوعاتها القليلة تتولد أعضاء
كثيرة مثل اجزاء الازهار والقشور
الصغيرة التي تحيط بالازهار الخ الخ

الاوراق هي رئات النباتات فتتنفس
بها الهواء وأوراق الازهار هي اوراق الثمار

فالأولى تكون خضراء عظيمة النمو وفي
ابطها ازرار والثانية ذوات الوان مختلفة
واقل نموا ولا توجد في ابطها ازرار
تنمو الاوراق في الهواء او الماء
فالأولى ترتبط احيانا بالفروع بواسطة
ذنب عريض فتسمى ذنيبة واحيانا
لا يكون لها هذا الذنب فترتبط الورقة
بالفرع مباشرة فيقال لها عادمة الذنب
واحيانا يستعرض الذنب عند قاعدة
الورقة ويغلف الساق فيسمى بالغمد .
وقد يكون زائدين صغيرتين على الجانبين
تشبه الاوراق الصغيرة تسمى بالاذينات .
ويتكون الذنب من حزم ليفية وعائية
تخرج من الجذع وتتباعد لتكوين هيكل
الورقة الصلب وأعصابها . والمسافات
الكائنة بين تلك الاعصاب تكون ممتلئة
بنسيج خلوي وتوزع الاعصاب بطرق
مختلفة تأخذ الاوراق اشكالا عدة ، فأما
ان تخرج الاعصاب الثانوية على هيئة
زغب الرش بالنسبة للعصب المتوسط
فيقال لها ريشية ونوع هذا الموضع من
الاعصاب كثير . واذا أخذ اتجاه
الاعصاب شكل أشعة العجلة بالنسبة
للذنب سميت الورقة درقية مثل ورق

(أبي خنجر) وقد تكون الاعصاب
متوازية فتسمى النباتات من ذوات
الاعصاب المتوازية . فاذا ملئت المسافات
التي بين الاعصاب بالنسيج الخلوي المركب
للالوراق سميت الاوراق كاملة، وان لم تملأ
تلك المسافات تلتأتما نتج من ذلك تقطع
في حانة الورقة فتسمى مسننة او مشرذمة
او فصية على حسب شكلها . وهذه
التنوعات كثيرة جدا
ومن الاوراق ما يسمى بسيطا وهو
ما يكون فيه العصب المتوسط مصحوبا
برانشيم اى نسيج خلوي مستمر على
طول الاعصاب الثانوية الى نقط معلومة .
وفي الغالب تكون الاعصاب الثانوية هي
المحاطة بالبرانشيم فقط وتدل على انها
كأعصاب متوسطة مصحوبة بالبرانشيم
اى كأنها اوراق صغيرة تامة موضوعة
على بين وبار العصب الاصلى الآتي
من الفرع فتسمى هذه الاوراق مركبة ،
وكل ورقة ثانوية تسمى وريقة وذنبها
الصغير يسمى ذنيبا . وعادة يكون لكل
ذنب فرعان في طرفه وتكون الورقة
مركبة . واحيانا تتفرع هذه الذنبيات
فكل وريقة تشبه ورقة مركبة وفي هذه

الحالة تسمى الورقة متضاعفة التركيب
(تركيب الاوراق) تركيب الاوراق
من حزم ليفية وعائية تتكون منها
الاعصاب ومن نسيج خلوي يتكون
منه القرص . وهذه الحزم مكونة من
الاعضاء التي توجد في الساق والاوراق
ليست الا استطالاتها وعناصر التكوين
موضوعة بالترتيب عينه انما المركزية في
الساق تكون موضوعة في سطح الاوراق
العلوي فتوجد القصبات الى اعلى ثم الاوعية
المخططة او المنقطة والالياف الخشبية وفي
السطح السفلي الاوعية اللبنية والالياف
القشرية

وفي البرانشيم الخلوي للقرص يوجد
اسفل البشرة طبقتين من الخلايا عليا وسفلي
قالا ولي كثيفة مكونة من صفين من خلايا
ضيقة مستطيلة ومستديرة بيضية موضوعة
بعضها بجوار بعض متضاعفة جيداً وأحيانا
تترك مسافات بينها أي تجاويف رأية علي
سطح البشرة ، والطبقة السفلي متلاشية
يشاهد فيها حفر عديدة متصلة بعضها ببعض
تفتح فيها التجاويف التي لا توجد الا في
السطح السفلي من الورقة
تركيب الاوراق المقصورة في الماء

تختلف كثير عن تركيب الاوراق الهوائية
فلا يوجد فيها حزم ليفية وعائية ولا بشرة
وخلاياها تكون صفين او ثلاثة متضامة
ومن النادر ان يوجد فيها تجاويف واذا
وجدت تكون مسدودة غير متصل بعضها
ببعض ولا بالخارج
(وظيفة الاوراق وتأثيرها علي الهواء
المحيط بها) وظيفة الاوراق أولا التنفس
للنبات وثانيا تبخير الماء الموجود في
العصارة

فالهواء يدخل من فتحات التجاويف
التي توجد بالاوراق فتلامس الخلايا
المتاثرة بالعصارة الخاصة بالنبات وبها
يحصل التنفس . ولكن النباتات لا تنفس
علي وتيرة واحدة في الاوقات المختلفة فهي
في النهار تمتص حمض الكاربونيك الموجود
في الهواء بكمية قليلة فيثبت الكربون في
أنسجتها وتترك الاوكسيجين وبهذه
الطريقة تتولد المواد الكربونية التي تشاهد
بكمية عظيمة في النباتات . وفي مدة الليل
يمتص النبات الاوكسيجين ويوفر حمض
الكربون . وللمادة الخضراء من النبات
خاصة استخلاص الكربون من حمض
الكاربونيك وافراز الاوكسيجين ثانية

الضوء أى أن النباتات متى أخذت حمض الكربون من الهواء تولت هذه المادة الخضراء العمل فأخذت الكربون وتركت الاوكسيجين يتصاعد والنباتات التي لا مادة خضراء لها تتنفس كالاوراق الموضوعة في الظلمة

والاوراق المغمورة في الماء تتنفس بواسطة الهواء الذائب في الماء.

يظهر مما قلناه أن النباتات في النهار تأخذ حمض الكربون فتستخلص منه الكربون وتترك الاوكسيجين ، وفي الليل تأخذ الاوكسيجين وتفرز حمض الكربون ولكن التحقيق ان التنفس عند النباتات هو كما عند الحيوانات أي انها تأخذ الاوكسيجين من الهواء وتفرز حمض الكربون ولكن حمض الكربونيك الذي يفرز مدة الليل تكون كمية اعظم من كمية الاوكسيجين وان كمية الاوكسيجين تكون اعظم منها مدة النهار بالنسبة لتأثير الاشعة الشمسية

اذا لم تكن الاوراق معرضة لتأثير الضوء فقدت لونها وابيضت وتحملت بكمية عظيمة من الماء ولذلك اذا اراد البستاني رفع الطعم المر لبعض النباتات

غطاها وحجب الضوء عنها وبهذه الكيفية لا يثبت النبات الكربون في أنسجته لان طعمها المر ناشئ من ذلك

(الاوراق الزهرية) بين الاوراق والازهار حد فاصل هي عبارة عن اوراق متنوعة تسمى الاوراق الزهرية فيوجد في الجزء السفلي من المحاور الزهرية اوراق موضوعة على شكل حلزون تقرب نحو قمة المحور لتكون حلقة زهرية تسمى الغلاف الزهرى

والورقة الزهرية تكون مخصصة أو عقبة فالمحبة هي التي يخرج من ابطها ذنب زهرى والعقبة لا يخرج من ابطها ذنب وعند بعض النباتات تكون الازهار غلفة بغلاف زهرى كبير ينفتح اثناء التزهير القمى ولذلك يسمى بالغلاف الزهرى

﴿ دورة العصارة ﴾

وظيفة التغذي عند النباتات تحصل كما هي عند الحيوانات ولكن مع خلاف في وسائلها . فهي عند النباتات تحصل بواسطة اطراف الجذور وذلك أن تلك الاطراف تمتص الماء المذيب لأملاح كثيرة من الارض والسماد بواسطة

ظاهرة طبيعية تسمى الاوسموز . ومؤدى هذه الظاهرة انه اذا وجدت حويصلة غشائية مملوءة بسائل مائى غمست هذه الحويصلة في سائل آخر أقل أو أكثر كثافة من السائل المشمول فيها يحدث بين السائلين تيارات من الداخل الى الخارج ومن الخارج الى الداخل فاذا كان السائل المشمول في الحويصلة أقل كثافة من السائل الخارج كان التيار الخارج منه أكثر من التيار الذى يدخل اليه فيقل حجمه وان كان على العكس كان التيار الداخل اليه أكثر من التيار الخارج منه فيزداد حجمه . فاذا ملئت حويصلة غشائية بماء محلول فيه سكر ثم غمرت في الماء النقي حدث بين السائل المشمول في الحويصلة وبين الماء الخارجى تياران ولكن بما أن الماء المحلول فيه السكر أكثر كثافة من الماء وحده فان التيار الداخل يكون أكثر من التيار الخارج وفي الواقع رى الحويصلة قد كبر حجمها وازدادت جرما ومع هذا فاذا ذقت الماء الخارجى وجدته قد انتسب حلاوة مما يدل انه تسرب اليه شئ من الماء المسكر هذه هي ظاهرة الاوسموز وبما أن

الخلية النباتية عبارة عن حويصلة داخلها سائل لزج فاذا سقى الزرع بالماء اعتبرت كأنها حويصلة غشائية غمرت في سائل فتحدث هذه الظاهرة الطبيعية بينهما أى يحدث تياران بينها وبين السائل المحيط بها . وبما أن مشمولها أغلظ من الماء المحيط بها فيزداد حجمها بما يدخل اليها منه فتكبر ومتى كبرت بالماء الذى دخل اليها صارت كثافة السائل المشمول فيها أقل كثافة من السائل المشمول في جارتها فيحصل بينها تياران كما حدث بينهما وبين الماء الخارجى فيزداد حجم الخلية الثانية بما يدخل اليها من مشمول الخلية الاولى فيصير ما فيها أقل كثافة من مشمول جارتها فيحدث بينهما تياران وهلم جرا فتعذى جميع خلايا النبات على هذه الصورة بالماء المذيب الاملاح الارضية وهذه الاملاح هي حمض الكربونيك والنوشادر وحمض الازوتيك والكبريت وقلويات معدنية وأملاح معدنية والسائل المتكون من محلول إحدى هذه المواد أو جملة منها متى دخل في باطن النبات سمي بالعصارة فتصعد هذه العصارة كما قدمنا من خلايا الجذور بواسطة الاوسموز

الى خلايا الساق وبواسطة الاشعة الشمسية خاصة الى القشرة وبعض منها الى الاوعية الشعرية والتبخير الذي يحصل في الاجزاء الخضراء يساعد الاجزاء العليا على امتصاص العصارة . وبواسطة هذه الثلاث الظواهر الطبيعية الاوسموز والجذب الشعرى والامتصاص او الضغط الجوى يصير ارتفاع العصارة عاما في اثناء ارتفاعها تذوب انواد المجهزة في الخلايا فتصير ثخينة ثم تصل الى المجموع القشري والاوراق وهناك تلامس الهواء المنفصلة عنه بمجرى الخلايا فقط فتكابد تنوعات عظيمة ثم تتحمل بمواد جديدة حاملة لأصول مخزنة والعصارة النازلة تنزل بالنسيج الخلوي وألياف القشرة وأوعيتها ومن السهل معرفة ان خاصة العصارة الاولة مخالفة بالكلية للعصارة الصاعدة . ولأجل التحقيق من ذلك يكفي قطع بعض السيقان بمثل مسمار فيشاهده خروج عصارة حمراء ثخينة من المجموع القشري واما في المركز فتكون العصارة شفافة وعند بعض النباتات تكون العصارة الصاعدة عديمة اللون وثقبة اى لا تحتوى على جواهر غير مذكورنا آنفا من المواد

الصالحة لتغذية النبات . واما العصارة النازلة فتحتوى على اصول حامية ذات لون . ولأجل تحقيق اتجاه دورة العصارة ينزع شريط دائري من القشرة لشجرة فيشاهد أن العصارة النازلة او المجهزة تسيل من الشفة العليا للشق واذا ربط فرع حديث ربطا قويا شوهد تكون حوية تابعة لمتوجات الربط وتكون دائما أعلاه

والعصارة المجهزة تدور في الاوعية اللبئية اى اوعية العصارة

وفي النباتات الخلوية يشاهد في الغالب داخل الخلايا حركة السائل وهذه الحركة تسمى الدورة والتيارات التي تجذب فتصعد من جهة وتنزل من اخرى وظاهرة الدوران هذه شوهدت ابتداء في (الشرا) وفي نباتات دنيثة وكذلك في وبر حواجز ذات الفلقتين

﴿ أعضاء التناسل للنباتات ﴾

النباتات متممة بخاصة التناسل اى انها تلد كائنات تشبهها وللاتاج أعضاء خاصة تسمى أعضاء التناسل

فأحيانا بعض أجزاء النبات تنمو وتوجدت الشروط الخارجية موافقة لها

ولو فصلت من النبات الاصل. فقد شوهد أنه لو غرس فرع من شجرة نمار وصار شجرة جديدة كالتي قطع منها وهذا ما يسمونه التكاثر بالعقل. وفروع التربة الارض قد نمت على الارض فتنبت لها في قط من الارض جذور تنسجس في الارض تكفي لتغذية الجزء الخارج منها ويمكن فصلها بعد ذلك من النبات وتستمر حية وهذه الطريقة يتمحصل عليها بالصناعة باضجاع بعض الفروع على الارض وتسمي التكاثر بالترقيد. ويمكن ان بعضا من الاجزاء تتراكم في نسيجه مواد غذائية تكفي لمعيشته ونموه على حدته وذلك مثل تفاح الارض والبصل وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالانقسام ولكن كل هذه الطرق ليست طبيعية والطبيعية هي التلقيح كما صيحي.

الزهرة تكون من غلاف اخضر ومن وريقات بيضاء او ملونة تسمى بالتويج. ومن خيوط ممتدة من داخلها بعضها مثل الانابيب المفتوحة الطرف الأعلى وعليها مادة لزجة هي أعضاء الانوثة وبعضها مثل الانابيب المتقدمة ايضا ولكن يعلو كلا منها جزء منتفخ

يحتوي على مسحوق اصفر هو عضو الذكورة جميع هذه الاعضاء ليست الاوراقا متنوعة. عضو الذكورة والانوثة هما المعدان للتلقيح وقد يكونان في زهرة واحدة واحيانا في زهرتين منفصلتين من شجرة واحدة وقد يكونان على أشجار مختلفة. فاذا جاء وقت التلقيح مال عضو الذكورة على عضو الانوثة وانفتح الجزء المنتفخ الذي يعلوه فسقط منه المسحوق الذي فيه على رأس عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من المادة اللزجة وينزله الى قاع أنثوته ومنها الى المبيض وهو مكون من نسيج يحتوي على حزم ليفية وعائية ويوجد داخل المبيض بويضة هي الجنين الذي ينمو منه الثمر

وقد شوهد عند بعض النباتات ارتفاع درجة الحرارة في وقت التلقيح وأحيانا تكون محسوسة باللمس. وقد شوهد أيضا انه في اثنا خروج المسحوق التناسلي يشاهد عند بعض النباتات ان أعضاء الذكر تحدث حركات مختلفة فينحني كل عضو من أعضاء الذكر على عضو الأنثى بالتعاقب لاجل ان

يلقى مستحوقه التماسلى وفي غيرها هـ هذا
الزمن يشاهد عند بعض النباتات حركة في
الاوراق واضحة جدا ففي الليل ترتخي
وريقاتها في اتجاه رأسي وكما تقدم النهار
استقامت وقد اعتبرت هذه الحركة كأنها
نوم عند تلك النباتات . ومع هذا فيمكن
حدوثها بتأثير بعض المؤثرات فيمكن
حدوث مس أورجة خفيفة في أحد فروع
المستحية للحصول على تقارب الوريقات .
وبعض الاوراق يعمل حركات مستمرة
فالنبات المسمى (الايديدزارجيران) نجد
فيه ورقة متوسطة كبيرة واثنين جانبيتين
صغيرتين يشاهد فيه ان الورقة الكبيرة
تميل شيئا فشيئا الى اليمين أو اليسار واما
الصغيرتان فتدوران على نفسيهما بحركة
متعاقبة

والنبات المعروف بماسك الذباب
يحمل اوراقا موشحة بوبر فاذا وقعت
ذبابة عليها تقاربت قطعنا الورقة واحتبست
الحشرة في وسطها

وعند النبات المسمى (فالستريا
الحلزوني) يشاهد عضو الانوثة على نبات
وعصر الذكورة على نبات آخر ففي أثناء
التلقيح يفصل عضو الذكورة ويسبح

على سطح الماء وفي هذه الاثناء ينسبط
الحلزون الحامل لعضو الانوثة كي يخرج
الزهرة الانثى على سطح الماء ويحصل عند
ذاك التلقيح وبعد حصوله يلتف الحلزون
الحامل له ثانية ويختفي الزهر في الماء كما
كان قبل . وهذه الظاهرة تحدث بطريقة
ميكانيكية وليست بالارادة لان النبات
لا ارادة له كما لا يخفى

ومع هذا فقد شوهد حصول التلقيح
تحت سطح الماء كما يحصل في الشقيق
المائي

(الثمار)

متى تم تلقيح الزهرة سقطت اوراق
التويج وكذلك اعضاء الذكورة ثم خبط
عضو الانوثة واحيانا يبقى كأس الزهرة
ملتصقا بالمبيض وينمو البويضة تسمى بذرة
والمبيض يحصل فيه تغييرات مختلفة ومجموع
البذرة وعضو الانوثة المتنوع يكون الثمر
فالغلاف الظاهر والمتوسط والباطن
باجتماعها تكون المحيط الثمري أى
البيريكارب وهو يختلف في الثمار المختلفة
فيكون احيانا جافا غشائيا واحيانا لحميا
أو يكون بعضه لحميا وبعضه جافا .
فالغلاف الظاهري الذى يكون جلد الثمر

أي القشرة مثل الخوخ وغيره يكون في العادة رقيقا ويحفظ الهيئة التي كان عليها في عضو الانوثة . وفي التفاح والكثيري يكون الغلاف الظهر مزدوجا بالكأس وفي الغالب يأخذ في الثخن بإضافة خلايا جديدة وأحيانا يتزين بشرك

والميزو كارب أي الغلاف المتوسط قد ينمو نموا عظيما ويكون لحم الثمار الذي يؤكل مثل التفاح والكثيري . وفي العجور يكون الغلاف المتوسط محمرا سكريا من الباطن واخضر يابسا من الظاهر . وعند بعض النباتات يكون الغلاف المتوسط صلبا جافا فهد اللوز والعوز هو الذي يكون الغلاف الاخضر الصلب الحافظ للوزة . وفي البرقال يكون الغلاف الذي يقشر واما الجزء الذي يؤكل فهو مكون من نسج خلوي ينمو في مساكن المبيض والغلاف الباطن أي (الاندوكارب) يكون في العادة رقيقا شفافا يغلف جدران مساكن الثمر وهو الذي يشاهد على البرقوق والكرز ونحوهما

وفي التفاح والكثيري ترسب فيه مادة ليفية ويتكون عنه الغلاف الصلب المغلف للبصرة . وفي البندق واللوز يكون نخه

عظيما جداً ويكون الجوزة التي تكسر لاجل اخذ الحقة وفي البرقال يكون الغلاف الشفاف الفاصل بين الفصوص حتى تنمو البصرة خرجت ونمت على حداثها

(البصرة)

البصرة هي متحصل نمو البويضة ويميز فيها جزء أصلي هو الجنين وجزء ثانوية هي الاغلفة والمادة الزلائية . أما المادة الزلائية أو المحيط البصري فليست الا مخزنا للمواد الغذائية المعدة لحفظ الجنين ونموه . وأحيانا تعدم هذه المادة وفي هذه الحالة تقوم الفلق مقامها فتصير ثخينة لحماية كما هو الحال في اللوبيا .

تحتوي المادة الزلائية تارة على مادة نشوية وتارة على مادة زيتية

وفي البن تصل المادة الزلائية الى القوام القرني وفي القمح تكون نامية جداً بالنسبة للجنين

الجنين هو الذي يكون فيما بعد النبات الصغير وهو أحيانا يكون البصرة وحده ويوجد في اللوزة أسفل الاغلفة ومتي وجدت المادة الزلائية فالتناسب بين هذين الجزئين يختلف كثيرا فتارة

يكون الجنين مرتكزا على نقطة من هذا الجسم كما في القمح وتارة يكون ملتقا بحيث انه يحيط به كثير او قليلا وذلك مثل حبة البركة والقمح واحيانا يكون منحصر في باطن المادة الزلالية كما يشاهد ذلك في الخروع

ويمكن ان يميز في الجنين ثلاثة اجزاء اصلية وهي (١) الجذر (٢) والريشة (٣) والفلق

اما الجذر فيكون بسيطا اولاً ثم ينمو ويتفرع اثناء انغماسه في الارض
وأما الريشة فتستطيل في اتجاه مضاد لاتجاه الجذر وتستمر معه وتشبه في الابتداء حلقة صغيرة هي السوق بهـ لوه في الحال فصوص صغيرة تنمو وهي الاوراق والفلق هي الاوراق الجنينية الاولى ففي اللوز واللوزيات تكون سمكة ولحمية محتوية على مادة نشوية معدة لتغذية النبات الصغير

وفي النباتات ذوات الفلقتين تنشأ الفلقتان من الساق في ارتفاع واحد احيانا يكون عددها كثيرا. وعند ذوات الفلقة الواحدة تكرر الفلقة واحدة ومندغمة حول السوق مثل ورقة غمدية بحيث تقبل

الريشة وتكون لها شبه غلاف ويشاهد على احد جوانبها ثقب صغير يخرج منه الريشة

ومتي تم نضج البزرة خرجت من الثمر بافتتاحه طبيعة او بتلفه وقد يعلو بعض البزور زغب يساعد الهواء على حمله ونشره. وأحيانا يكون للبزور نوع من أجنحة معدة لهذا القصد كالصنوبر والتنوب (ترتيب النباتات)

جرى العلماء على عدة أساليب لترتيب النباتات أشهرها أسلوب (تورنيفور) فانه بدأ بتقسيم المملكة النباتية الى قسمين : حشائش وأشجار. ثم اعتمد على صفات ثانوية مأخوذة من وضع الغلافات الزهرية وأتم بذلك ترتيب النباتات. ولكن العلماء رأوا ان هذه الطريقة ليست على أساس ركين اذ ان بعضها من الانواع يمكن ان يستحيل الي شجيرات او حشائش بتأثير الاقليم. فالخروع مثلاً في البلاد الباردة نبات صغير سنوي ولكنه في البلاد الحارة شجيرة تبقى عددا من السنين

ومن أشهر العلماء الذين رتبوا النباتات العالم (لينيه) وقد نشر ترتيبه في سنة (١١٣٤) اي بعد (تورنيفور)

وهو مؤسس على اختلاف النباتات بالنسبة
للأجزاء الامامية المختلفة للأزهار خصوصا
اعضاء الذكورة

قسم المملكة النباتية الى اربعة
وعشرين فصلا وبعض هذه الفصول وهو
الاخير يحتوى على النباتات الخفية الزهر
وتقسم النباتات الظاهرة الزهر الى
ثلاثة وعشرين فصلا على حسب ما اذا
كان الفلاف الزهري يحتوى على أعضاء
التذكير واعضاء التأنيث معا او ان
هذه الاعضاء محمولة على ازهار مختلفة .
وقد سمي (لينيه) الاولى خنثى والثانية
أحادية أعضاء التناسل . وقد قسم هذين
القسمين الى اقسام مستنداً على اوصاف
اعضاء الذكورة

فلما جاء العالم (برنار جوسيو) مدير
حدائق نباتات (تريانو) رتب النباتات
على قاعدة صناعية

وبعد مضي ٢٥ سنة نشر العالم
(انطوان لوران جرسيو) ابن اخي المتقدم
سنة (١٧٨٩) كتابا بين فيه اوصاف
الانواع المعروفة وقسمها الى فصائل طبيعية
واستند في ذلك على دراسة جميع اجزاء
النبات

ولم يجعل جميع الاوصاف ذوات
قيمة واحدة فعينها بحسب أهميتها ولذلك
سميت بالطريقة او بالقاعدة المطابقة
للأوصاف وعلى حسب هذه الطريقة تميز
ولا تعد فوصف واحد أولى يوازي جملة
من الاوصاف الثانية وواحد من الثانية
يوازي جملة من الثالثة والمشاهدة والتجربة
تدلان على قيمة الاوصاف

(الفصائل الطبيعية) لاجل الوصول
الى معرفة الفصائل الطبيعية قد بحث
(جوسيو) جملة من الفصائل المركبة
من نباتات متشابهة جدا وتقرب من
بعضها ودرس اوصافها العامة والاصاف
التي تميزها عن نباتات الفصائل المجاورة لها
وبذلك وصل الى تعيين أهمية الوصف
الفلاحي عن الآخر

والفصائل التي درسها (لوران جوسيو)
وأخذها كقاعدة هي (النجيلية) و
(اللعية) و (الفوية) و (المركبة) و
(الخيمية) و (الصليبية) و (البقولية)

✽ تقسيم النبات الى ذوات
✽ الفلتين والفلقة الواحدة وعادياتها ✽
قد قسم (جوسيو) المملكة النباتية
الى ثلاثة فروع . عادية الفلقة وذوات

الفلقة الواحدة وذوات الفلقتين بالنسبة لكون الجنين عديم الفلقة او تحتوي علي فلقة او اثنتين قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المختصة بهذه الانواع المختلفة

النباتات ذوات الفلقتين

لأجل تعيين نوع النباتات ذوات الفلقتين اتخذ المعلم (لوران جوسو) أعضاء الانتاج كقاعدة حيث أنها هي الأكثر أهمية

فميز الازهار احادية المسكن التي تحمل عضو أنثى وأعضاء ذكر في آن واحد والازهار ثنائية المسكن اي التي اعضاءها منفصلة وهذه الأخيرة تحتوي علي الاشجار التي تعطينا الخشب

والنباتات ذوات المسكن الواحد قسمت بالنسبة لشكل تويجها الى عادية التويج واحادية التويج وذات تويج ذي قطعة واحدة وذات تويج ذي قطع كثيرة النباتات ذوات الفلقتين احادية المسكن عادية التويج. النباتات التي تدخل تحت هذا القسم ليس لها تويج ولها كأس والاكثر عند هذه النباتات ان تكون الاجزاء المختلفة من الزهر ثلاثة والنادر خمسة والفصائل المهمة من هذا

القسم هي (الزراوندية) مثل (الزراوند) و (الغارية) مثل (الغار) و (الراوندية) مثل (الراوند) و (الاعابية) مثل (شب الليل)

واذا أخذنا مثلاً لهذا القسم الزراوند وجدنا زهر اعضاءه تذكيري مندغمة أعلي المبيض وتأسه ملتصقا بالمبيض ومستطيلاً عنه على هيئة انبوبة وعدداً أعضاء التذكير من عشرة الى اثني عشر مستحيلة الى أنثيرات عديدة الخيوط تقريبا محمولة على قرص حلقى والمبيض ذا ستة مساكن يحتوي على بويضات كثيرة معلقة في الزاوية الداخلة يستحيل الى ثمر علي ينفتح الى مساكن والساق حشيشية متسلقة والاوراق متوالية وأما النباتات ذوات الفلقتين احادية المسكن التي تويجها مكون من قطعة واحدة فتوصف بوجود تويج مكون من وريقات ملتحمة وتنقسم بحسب كيفية اندغام وريقات التويج الى اربعة فصول

الاولى النباتات ذوات التويج السفلى عند هذه النباتات يكون التويج ملتحماً بأعضاء التذكير ومندغماً اسفل الحامل الزهري وذلك مثل (الفصيلة) الشفوية

و (الياسمينية) و (الباذنجانية) و (العليقية)

الثاني النباتات ذوات التويج الدأري فيها يكون التويج مندغماً على الكأس وذلك مثل الفصيلة (الخنجانية) و (الفصيلة الجرسية)

الثالث النباتات ذوات التويج العلوي يكون التويج مندغماً على المبيض والانتيرات ملتحمة ببعضها (كالفصيلة المركبة)

الرابع من النباتات ذوات التويج العلوي ما تكون من انتيرات منفصلة ولندكر بعضاً من الفصائل الامة أحادية التويج فنقول :

(الفصيلة الشفوية) نباتات هذه الفصيلة تقريباً حشيشية ساقها مربع واوراقها بسيطة متقابلة ولها كأس ذو خمسة اقسام وتويجها ذو خمس ورقات منقسم الى شفتين وأعضاء التذكير اربعة والمبيض ذو اربعة مساكن يحتوي على بويضتين احدهما تلهوج والثمار مكونة من اربعة فصوص والكأس خالداً وذلك مثل (المريمية) و (المليسا) و (النعنع) (السعتر) و (النمام) و (البردقوش)

و (الباتشولي) و (اللاوندا) (الفصيلة الباذنجانية) هي نباتات حشيشية عادة مشهورة بخاصيتها السامة والمخدرة كأسها خالداً مكون من خمس وريقات والتويج منتظم مكون من خمس قطع ملتحمة وأعضاء التذكير خمسة منفصلة وعضو التأنث مكون من مبيض ذي مسكنين والمشيمة لحمية تتحمل جملة بويضات والثر على ذو مسكنين وذلك مثل (تفاح الأرض) و (الدخان) و (البلادونا) و (الداتورة) و (البنج) و (الطماطم) و (الباذنجان)

(الفصيلة الجرسية) نباتات هذه الفصيلة حشيشية وتوصف أزهارها بأعضاء تذكيرها المندغمة على الكأس مباشرة والتويج خالداً والثمار ذوات ثلاثة مساكن عادة وتفتح بفتحات موضوعات في الجدران (الفصيلة المركبة) في هذه الفصيلة تكون الأزهار مجتمعة على قمة المحور ممتدة بكيفية بها تكون رأساً محاطاً بغلافات زهرية مكونة من جملة صفوف من الوريقات وهذا الاجتماع من الأزهار يدل على هيئة زهر وحيد وتارة تكون جميع الأزهار الرأسية متشابهة وتارة تكون

المركزية مخالفة للدائرية منها وتتميز
الازهار الى زهيرات ونصف زهيرات
ف عند الاولي يكون التويج منتظما ومقسما
الى خمسة فصوص متساوية وعند الثانية
يكون التويج متجها الى الجانب على هيئة
لسان

وقد قسمت الفصيلة المركبة الى قمية
تامة اى مكونة من زهيرات والى قمية
مكونة من نصف زهيرات والى مشعة
وهذه الاخيرة تكون فيها القمة مكونة
من زهيرات في المركز ومن نصف زهيرات
في الدائر مثال القمة التامة (العاقل) و
(الخرشوف) ومثال النصف زهيرات
(الشكوريا) و(الحس) و(الهندبا) ومثال
المشعة (الؤلؤ) و(عباد الشمس) و(الدالية)
ونحوها

النباتات ذوات الفلقتين أحادية
المسكن التي تويجها كثير الوريقات - في
هذا القسم وريقات التويج منفصلة وقد
قسم بالنسبة لاندغام اغضاء التنصكير
اى تويج علوى مثل (الفصيلة الخيمية)
وتويج سفلي مثل (الفصيلة الخشخاشية)
و(الكرمية) و(الصلبية) و(الخبثية)
وتويج دائري مثل (الفصيلة الوردية)

و(البقولية)
(الفصيلة الخيمية) هذه الفصيلة
مهمة بالنسبة لتزهرها على هيئة خيمة
بسيطة او مركبة تسهل معرفتها من اول
نظرة ونباتاتها اغلبها حشيشي تحمل
ازهارا ذوات كأس ذي خمسة اقسام
والتويج ذو خمس وريقات وفيها
خمس اعضاء تذكير والمبيض موضوع
اسفل التويج وفيه مسكنان يحتوى كل
منهما على بويضة واحدة والثمر مكون
من فصين مثال ذلك (البنج) و(الكزبرة
الخضراء) و(الجزر) و(الانجليكا)

(الفصيلة الصليبية) سميت بهذا
الاسم بالنسبة لشكل ازهارها لان فيها
وريقات الكأس والتويج تكون موضوعة
على شكل صليب وعدد وريقات التويج
اربعة متوالية مع اربع وريقات التويج
ويرجد ستة اعضاء تذكير منها اربعة
كبيرة واثنان صغيران والمبيض ذو
مسكنين له مشيمة جذارية حاملة لجملة
بويضات والثمر خردلي وذلك مثل الخردل
و(الكرنب) و(السلجم) و(التمر نفل)

(الفصيلة الخشخاشية) في هذه
الفصيلة تشاهد الحلقات الزهرية المتصالية

وعلى العموم كأسها مكون من قطعتين متواليتين مع توبيج ذى أربعة قطع وعضو التأنيث له جملة مساكن والاستجابات عادة الذنب والانفتاح يحصل بثقوب وذلك مثل الخشخاش (البري) و (الخشخاش المعتاد) الذى يستخرج منه الأفيون .

(الفصيلة الوردية) فى هذه الفصيلة أعضاء التذكير موضوعة على هيئة حلقة نحو قمة أنبوبة الكأس والسيقان أحيانا حشيشية أو شجيرات والأوراق متوالية والكأس مكون من قطعة واحدة عادة وله خمسة أقسام وأوراق التوبيج خمس وأعضاء التذكير عديدة من خمسة عشر الى عشرين وعضو التأنيث موضوع فى قاع تجويف مكون من الحامل الزهري وهو أحادى المسكن ويحتوى على بويضة واحدة خالية من المادة الزلاية والتمرلحي وتنقسم (الفصيلة الوردية) الى جملة أقسام

الوردية الحقيقية مثل (الورد) و (التفاحية) مثل (التفاح) و (الكثرى) و (التوتية) مثل (التوت الارضى) والاحميه مثل (البرقوق) و (المشمش)

و (الخوخ) و (الكرز) و (اللوز) (الفصيلة البقولية) تسمى هذه الفصيلة أيضا بالفصيلة (الفراشية) بالنسبة لشكل زهرها المعجيب الذى ذكرناه فيما تقدم

هذه النباتات حشيشية أو شجيرية أعضاء التذكير فيها تكون ضعف عدد وريقات التوبيج وتكون حزمين احدها نحو قاعدة والآخرى موضوعة على الجناح. والمبيض أحادى المسكن ذو مشيمة جانبية تحمل صفين من بويضات خالية من المادة الزلاية والتمر بقولى ومثال هذه الفصيلة (البرسيم) و (الاكاسيا) كالزيتون و (الفتنة) و (خيار الشبر) و (المستحية) و (الفول) و (اللوبيا) و (البازلة)

(النباتات ذوات الفلتين أحادية النوع) هذا القسم من النباتات يحتوى على فصيلتين هما (الصفصافية) و (المخروطية) أما الصفصافية فتحتوى على أغلب نباتات الغابات وأزهارها أحادية النوع دائما المذكور منها على هيئة مخروط عبارة عن قشور خرسفية كاسية يوجد على سطحها العلوى أنثيرات أعضاء التذكير وعددها

سنة أو أكثر وأزهارها الاثني دائيا ابطية
تارة تكون وحيدة وتارة تكون علي هيئة
مخروط

وقد قسمت الفصيلة الصمصافية الى
جملة أقسام مؤسدة علي وضع الكأس
وأعضاء التذكير والمبيض منها

الصمصافية مثل (الصمصاف) و
(الحور) و (البتولية) مثل (البتولا)
و (الحسورنا الرومية) والدردارية مثل
(الدردار) والبندقية مثل (البندق) و
الجوزية مثل (الجوز) والكستنية مثل
(البلوط ولزان والكستن)

وأما المخروطية فهي المعروفة عند
العامة بالاشجار الخضراء وهي أشجار
ذوات أوراق ابرية تبقى علي الفروع حتي
مدة الشتاء.

وألياف خشبها لها تركيب مخصوص
ذكرناه فيما تقدم وأزهارها أحادية المسكن
أو ثنائية موضوعة علي هيئة مخروط
وأزهارها الذكور مكونة من عضو تذكير
واحد عريان مصحوب بحرشفة وأزهارها
الاثني عبارة عن بويضة عارية أو اثنتين
كذلك محمولة علي حرشفة نجمية وتكون
مخروطا علي محور عام

وأزهارها منضمة مكونة لمخروط وجنينها
ذو فلق كثير مثل (الصنوبر والتنوب
والاريس وحب العرعر)

والنباتات ذوات الفلقة الواحدة
قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المهمة
للنباتات ذوات الفلقة الواحدة وعدد
نباتات هذا القسم أقل من نباتات ذوات
الفلقتين ويوجد فيها بعض فصائل ذوات
أهمية ويدخل تحت هـ هذا القسم الفصيلة
(الزراوندية والنجيلية والنخيلية والهلونية
والنرجسية والزنبقية والسوسانية والسحلبية)
(الفصيلة النجيلية) تحتوي هـ هذه
الفصيلة علي نباتات أغلبها حشيش ذوات
سوق أرضية والساق مجوفة عادة وأوراقها
غمدية والأزهار سنبلية وأزهارها نجيلية
تحتوي علي مادة زلاية نشوية كثيرا
وبذلك تكون صالحة لتغذية الانسان
لأنها تحتوي علي الدقيق وذلك (كالحنطة
والشيلم والشوفان والذرة والرز وقصب
السكر)

(الفصيلة النخيلية) نباتات هـ هذه
الفصيلة مستعملة بكثرة عند سكان الجهة
التي تنبت فيها هذه النباتات فان خشبها
مستعمل في البناء وأوراقها مستعملة في

المقاطف والحصر والملابس والياها
مستعملة في عمل الاحبال وثمارها في
الغالب مغذية ذات طعم لذيذ ويوجد اهاالى
كثيرة تتغذى بثمارها والمحيط البذري
(للكوكو) يكون سائلا ابتداء يعطي
زبدة حمضية ويستخرج زيت النخل
من هذه الفصيلة

(الفصيلة الزنبقية) نباتات هذه
الفصيلة تستعمل قرينة والالوان ومن
الانواع التي يدخل تحتها البصل والكراث
وفي بصل العنصل والصبر عصارة ذات
خاصة تستعمل في الطب

ومن نباتات الفصيلة السوسانية
(السوسان والزعفران) ونباتات (الفصيلة
السحلية) ليس لها استعمال كثير في
البلاد الباردة انا تستعمل بالنسبة للون
وشكل أزهارها المعجب

وأما في البلاد الحارة فيستعمل منها
السحلب في الغذاء ويدخل تحت هذه
الفصيلة (الفانيلا) أي خروب امريكا
فان ثمارها تحتوي على عطر لذيذ

في النباتات عديمة الفلقة

هذه النباتات تكون احيانا متكونة
من خلايا فقط ولم يوجد لها أوعية ولا

فتحات وأحيانا توجد فيها لذلك قسمت
الى نباتات خلوية فقط والى نباتات خلوية
وعائية

اما النباتات الخلوية فتحتوي على
جملة فصائل نذكر منها (الالج والفطر
والخزاز والطحلب) أي الاشنة

أ. الالج فمحتاج لأجل معيشته
الى وسط الماء والذي يعيش منه في الماء
العذب بسمي (كونفرف) والذي يعيش
في البحار بسمي (فوكوس) او (فاريش)
وهذا الاخير يجنى باحتراس لاستخراج
الصودا واليود منه لان نسيجه يحتوي عليهما
بكىة عظيمة

(الفطر) يحتوي على أنواع مغذية
واخرى سامة

(الخزاز) هو عبارة عن استطالة
جافة تغطي الاحجار والارض وقشور
النباتات وفي (ازالا ندياوانلا بولي) تستعمل
هذه النباتات في تغذية الانسان والحيوانات
ويوجد بعض انواع من هذه النباتات تعطي
مادة غروية مستعملة في الطب ويوجد
بعض آخر مثل (الاورى) يستخرج منه
مادة حمراء مخصوصة

(الاشنة) توجد منتشرة بكىة

عظيمة على سطح الارض وهي مكونة من
سيقان دقيقة صغيرة مغطاة بأوراق رقيقة
خلوية تحمل في انتهائها أعضاء الانتاج .
والاشنة ليست مستعملة في التدوير الا على
بل تستعمل لحفظ بعض رطوبة سطح
الارض لدرجة معينة

واما النباتات الخلوية الوعائية
فتكون من خلايا متي نبتت استعالت
الى اوعية والياف ويدخل تحت هذه
الفصيلة (السرخس وفصيلة ذيل الفرس
والكبريت النباتي)

(السرخس) هذا النبات لا يرتفع
الا قليلا في البلاد الباردة وفي البلاد الحارة
يكون اشجارا حقيقية واعضاء انتاجه
موضوعة على الوجه السفلي للاوراق وفي
الزمن الجيولوجي المتقدم عن زمنا هذا
كانت هذه الفصيلة تحتوي على نباتات
كثيرة وبعض منها كان ذا حجم عظيم

وبعض من السرخس يحتوي على
اصل مر واحيانا على اصل مسهل بسببه
قد استعمل في الطب طاردا للدودة الوحيدة
(فصيلة الكبريت النباتي) نباتات
هذه الفصيلة مشهورة بوضع ساقها المجوفة
من الباطن ونحوها تقسم بمواجز

مقابلة لفاصلها

هو ابن نبانة هو الخطيب ابو
يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن
نبانة الخذاقي الفارقي صاحب الخطب
الشهيرة

كان اما في علوم الادب ورزق
السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على
أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة
علمه وجودة قريحته وهو من أهل
مياقارقين كان خطيب حاب وبها اجتمع
بأبي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة
ابن حمدان وقالوا انه مسم عليه بعض
دروانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات
فلذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد
ليحرض الناس عليه ويحثهم على نصرته
سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر
الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل
الى الخطيب ابن نبانة انه قال لما عملت
خطبة للثام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت
ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر مياقارقين
عند الجبانة فقلت ما هذا الجم فقال لي
قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه
فقصدت اليه لأسلم عليه فلما درت منه
التفت فرأني قال مرحبا بخطيب

الخطباء كيف تقول؟ وأوما إلى التبور. قلت لا يخبرون عما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأسا مرة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر إليه برة، أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا إلا عيون قرّة، ولم يعدوا في الأحياء مرة، ما سكتهم الله الذي انطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما أخلقهم. ويجمعهم كما فرقهم، يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا، يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (واو مات عند قولي تكونون شهداء على الناس إلى الصحابة، وبقولي شهيدا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم). يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا. فقال لي أحسنت أدن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقيله وتفل في فمي وقال وفقك الله. قال فانتبهت من النوم وبني من السرور ما يجمل عن الوصف فأخبرت أهلي بما رأيت. قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعمهم طعاما ولا يشتهي

ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش إلا مدة سيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال هباني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطيع فيها طعاما ولا شربا من أجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى بن الأزرق الفساري في تاريخه فإنه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة. وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميفارقين ودفن بها رحمه الله تعالى. ورأت في بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالآخر وهما :

قد كان امن لك من قبل ذا


واليوم اضحي لك أمانا



والصفح لا يحسن عن محسن



وانا يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررها



ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة بعد
الالف تا، مشناة من فوقها مفتوحة ثم هاء
ساكنة . والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح
الذال المعجمة وبعد الالف قاف هـ،
النسبة الى حذاقة بطن من قضاة وقال
ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء حذاق
قبيلة من اباد والله اعلم



النَبَاج  قال ياقوت الحموي هما
نَبَاجَان (اكتان) احدهما على طريق
البصرة يقال له نَبَاج بنى عامر وهو بمحذا
فيد . والآخر نَبَاج بنى سعد بالقرية بين
وقيل النَبَاج بين مكة والبصرة ونَبَاج
آخر بين البصرة واليمامة بينهما اربعة
ايام . والنَبَاج يوم للعرب مشهور . والنَبَاج
استنبط ما، عبد الله بن عامر بن كريز شق
فيه عبونا وغرس فيه نخلا



وقيل النَبَاج قرية في بادية البصرة
على النصف من طريق البصرة الى مكة
 نَبَح  الكلب والظبي ينبح
نُبَاحا صوت



 نَبَذ  الشيء يَنْبِذُه رماه . و
(نَبَذَه) خالفه وفارقه و (انْبَذَ النَبِيذَ
وانْبَذَه) انخذَه و (السَّبَاذ) باثمه . و
(النَبْذ والنُبْذَة) الناحية والقطعة من

الشيء جمعها نَبَذ

 نَبَزَه  يَنْبِزُه نَبَزَا لمزه . و
(نَبَزَه بَكْذَا) لَبِثَ به وهو شائع في
الالقاء القبيحة

 نَبَسَ  بالمجلس يَنْبِسُ نَبَسَا
تسكلم . واكثر استعماله في النفي تقول
(ما نبس بكلمة)

 نَبَضَ  الماء يَنْبِضُ نَبْوضَا
غاروقيل سال . و (نَبَضَ العرق يَنْبِضُ)
تحرك

 النَبْض  اصل النض الحركة
وقد اصطلح عليها طبيا بأنها حركة لشریان
في باطن معصم اليد وهو احسن مكان
يمكن منه مراقبة حركات القلب فيمكن
عد ضرباته وتبين شدته من ضعفه

النَبْض يختلف باختلاف الاسان
والاحوال الصحية فعند الطفل يكون
عدده ١٢٠ ثم يقل كلما تقدم في السن حتى
يصل الى ٩٥ او ٧٠ في وقت الراحة في
من الاكمال ثم يزداد قليلا مع الشيخوخة .
وعند النساء يزيد النبض عن مثله عند الرجال
بنحو عشر نبضات

هذا في حالة الصحة ولكن في حالة
الحمى او الاضطراب العصبي قد يصل عدد

النبض الي ١٢٠ بل ٠٠ . او اكثر فلا
يمكن عد

نَبَط الماءُ يَنْبُطُ وَيَنْبِطُ نَبَع
(أَنْبَطُ الشئ) اظهره . و (أَسْتَنْبَطُ
الشئ) اظهره واخترعه . و (النَّبَط)
جيل من العجم ينزلون بالبطايج بين
العراقين

نَبَعَ الماءُ يَنْبَعُ وَيَنْبِعُ نَبْعًا
وَنُبُوعًا خرج من العين . (وَالْيَنْبُوعُ) عين
الماء

نَبَغَ الشئُ يَنْبَغُ نُبُوغًا خرج
وظهر . و (النابغة) الرجل العظيم الشأن
نَبَغَ النابغة الدياني هو زياد بن
معاوية ويكنى ابا امامة ويقال ابا امامة
واهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا
وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن
عمرو ينشد عامر بن عبد الملك المسمي
شعر النابغة فقلت يا ابا عبد الله هذا والله
الشعر لا قول الاعشى :

لسنا نقاتل بالمعنى ولا نرامي بالحجار
ويقال كانت النابغة احسن الناس
ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجز لهم
بيتا كان شعره كلام ليس فيه تكلف
ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل

ان يهتر. قال وكان يقوي في شعره فعيب
ذلك عليه وأسموه في غناء :

من آل مية رائح او مقتدى
عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا

وبذاك خبرنا الغداف الاسود
ففتن ولم يعد . قال الشعبي دخلت
علي عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه
فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر
الناس؟ قال انا . فاظلم ما بيني وبينه . فقلت
من هذا يا امير المؤمنين ؟ فعجب عبد
الملك من عجلاني . فقال هذا الأخطل
فقلت اشعر منه الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه
مستقبل الخير سريع النمام
لا حارث الا كبر والحارث الا ص

فر والاعوج خير الانام
ثم هند ولهند وقد

ينجح في الروضة ماء الغمام
سنة آباؤهم ما هم

خير من يشرب صفو المدام
فقال الاخطل صدق يا امير المؤمنين
النابغة اشعر مني فقال لي عبد الملك ما تقول
في النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب

على الشعراء غير مرة. خرج وبيابه وقد
غطان قتل أي شعرائكم الذي يقول :
أنتك عاريا خلتا ثيابي

علي خوف أئمن بي الظنون
فألفت الأمانة لم تخنها

كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي
يقول :

حلفت ولم أترك لنفسك رية
وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي
يقول :

فأنك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت ان المتأى عنك واسع
وبروى وازع قالوا النابغة. قال هذا

أشعر شعرائكم . قال حسان وفدت علي
النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني واكرمني
فأني لجالس عنده ذات يوم اذ صوت من
خلف قبة يقول :

أنا أم يسمع رب القبة
يا أوهب الناس لعنس صلبة

ضاربة بالمشفر الأذبة

ذات نجاء في يديها جذبة
قال أبو ثامة، فدخل فأنشده قصيدته

التي على الباء والتي على العين وكان يوم
ترد فيه النعم السود ولم يكن بأرض العرب
يعبر اسود الا له فأمر له منها بمائة بعير
معها رعاتها ومظالمها وكلابها فلم أدر على
ما أحسده علي جودة شعره. أم علي جزييل
عطيته. روي أبو عبيدة عن الوليد بن روح
قال مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر
فأمر بفعل ثيابه وعصب حاجبيه علي
عينيه فلما نظر الي الناس قال :

المرء يأمل ان يعيش
وطول عيش ما بضره

تفتي بشاشته ويدي
في بعد حلوا العيش مره

وتخونه الايام -
تي لا يرى شيأ بسره

كم شامت بني ان هلك
ت وقائل لله دره

ومما يتمثل به من شعره :
نبئت ان أبا قابوس أوعدني

ولا قرار علي زار من الاسد
تمثل به الحجاج بن يوسف حين سقط

عليه عبد الملك بن مروان . وقوله :
فلو كفي اليمين بقتك خوفا

لا فردت اليمين من الشمال

اخذه المثقب العبدى فقال :

ولو انى تخالفنى شمالى

بنصر لم تصاحبها ببني

وقوله :

فحملتنى ذنب امرى وزركته

كذى العريكوى غيره وهو رافع

اخذه الكيت فقال :

ولا اكرى الصحاح برائعات

من العرب قبل ما كويننا

وقوله :

واستبقو ذلك للصدى ولا تكن

قتبا بعض بغارب ماحاحا

اخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح على الاخوان أسألهم

كما يلح بعظم الغارب القتب

ويقال إن السابعة هجا النعمان فقال :

فبح الله ثم تنى بلعن

وارث الصائم الجبان الجهولا

والصائم هو عطية ابو سلمى ام

النعمان. وكانت العرب تضرب امثالا على

الهوام . قال المفضل الضبي يقال امتنعت

بلدة على اهلها بسبب حية غلبت عليها

فخرج اخوان يريدانها فوثبت على احدهما

فقتلته فتمكن لها اخوه فى السلاح فقالت

له هل تؤمننى فأعطيك كل يوم دينارا

فأجابها الى ذلك حتى أرى ثم ذكر

اخاه فقال كيف بهنثي العيش بعد أخى

فأخذ فأما وصار الى جحرها فكن لها

فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه

ولم يهن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها

فقالت انه مادام هذا القبر بفنائى وهذه

الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى

فقال النابغة فى ذلك :

تذكر انى يجعل الله فرصة

فيسبح ذا مال ويقتل وازة

فلما وقاها الله ضربة فاسه

ولبر عين لا تغمض ناظرة

فقالت معاذ الله اعطيك اتنى

رأيتك غداراً يمينك فاجرة

ابى لي قبر لا يزال مقابلى

وضربة فأس فوق رأسى فاقرة

ومما اخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشخط راهب

عبد الاله ضرورة المتعبد

لرنا ليهجتها وحسن حديثها

ولخاله رشداً وان لم يرشد

اخذه ربيعة بن مقروم الضبي

فقال :

فلو أنها عرضت لاشمط اهب

في رأس مشرفة الذي مبتل

لرنا لبه جتها وحسن حديثها

ولهم من ناموسه يتنزل

ومما يمثل أيضاً من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة

تتهي الظلوم ولا تقعد على ضد

وهو الذل والهوان . قال أوس بن

حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا العار .

وقال النابغة في العزة وهو احسن ما قيل :

رقاق النعال طيب حجزاتهم

يحيون بالريحان يوم السباب

أخذه عدى بن زيد فقال :

اجل ان الله قد فضلكم

فوق من حلى بصلب وازار

فالصلب الحسب والازار العفاف .

وفي امثالهم اصدق من قطاة قال النابغة

تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت

يا حسنها حين تدعوها فتنتسب

وذلك لأنها تلفظ باسمها . أخذه ابو

نواس فقال : اصدق من قول قطاة قطا .

للنابغة الذي انى معلة ترى ان تأتي عليها

هنا كما اتينا على الملقات الاخرى في

مواضعها وهي :

عوجوا فخيوا لنعم دمنة الدار

ماذا تحبون من نوى وأحجار (١)

أقوى وأقفر من نعم وغيره

هوج الرياح بهاني الترب موار (٢)

وقفت فيها سراة اليوم اسألها

عن آل نعم أمونا عبر أسفار (٣)

فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا

والدار لو كلمتنا ذات أخبار

فما وجدت بها شيئاً ألوذ به

الا التمام والا موقد النار (٤)

وقد اراني ونعما لاهيين بها

والدهر والعيش لم يههم باسار (٥)

(١) عوجوا أى قفوا « الدمنة » ما

اجتمع من آثار الديار و « النوى » الحفير

الذي يكون حول الحباء لينعم المطر

(١) أقوى أى خلا . « وهوج

الرياح » جمع هوجاء وهي الشديدة

« الهاني » الذي يسنى عليه . « موار »

يجي ويذهب (٣) سراة اليوم اي وسطه

(أمون) الناقة أمنت أي تكون ضعيفة .

(عبر أسفار) أي يعبر عليها للأسفار (٤)

(التمام) شجر . و (الموقد) حيث يستوقد

الحى نارهم (٥) لاهيين أي في لهو ولعب

وقوله والدهر والعيش لم يههم باسار هذا في

ايام تخبرني نعم وأخبرها

ما اكرم الناس من حاج واسرار

لولا حباثل من نعم عقلت بها

لا قصر القلب عنها اي اقصار (١)

فان افاق لقد طالت عمائته

والمرء يخلق طورا بعد اطوار

نبئت نعمنا عن الهجران عاتية

سقياور عيال ذلك العاتب الزاري

رايت نعمنا واصحابي علي عجل

والعيس للبين قد شدت بأكوار (٢)

فريم قلبي وكانت نظرة عرضت

حينما وتوفيق اقدار لاقدار

بيضاء كالشهبس وافت يوم أسعدها

لم تؤذاهلا ولم تفحش على جار (٣)

تلوث بعد افتضال البرد مثرها

لوما على مثل دمع الرملة الهاري (٤)

كلام العرب كثير قال الله عز وجل : « كلنا

الجنيتين أنت أكلها » فرجع بالتوحيد

(١) الحباثل علائق المودة (٢) العيس

الابل و (الاكوار) الرحال واحدها كور

و (البين) البعد (٣) فريم من الروع

الفرزع . يعني يوم تطلع الشمس في سعد

السعود لا غيم ولا قمام (٤) تلوث . تأثر

و (الافتضال) لبس الثوب الواحد

والطيب يزاد طيبا ان يكون بها

في جيد واضحة الخدين معطار

تسقى الضجيع اذا استسقى بذى اشر

عذب المذاقة بعد النوم مخمار (٥)

كأن مشمولة صرفا بريقها

من بعد رقدتها وشهد مشتار (٦)

اقول والنجم قد مالت او اخره

الى المغيب تثبت نظرة حار (٧)

ألمعة من سني برق رأى بصرى

ام وجه نعم بدا لي ام سني نار

بل وجه نعم بدا والليل معتكر

فلاح من بين اثواب واستار (٨)

و (المثرز) الازار . و (الدعص) الرمل

و (الهاري) المتهايل ومنه قوله تعالى :

(علي شفا جرف هار)

(٥) ذواشر . مؤشر الاسنان و (مخمار)

شبهه بالخمر بعد النوم لان الفم يتغير بعد

النوم يقال ان رائحة فيها بعد النوم

كرائحة الخمر (٦) مشمولة خمر . و

(صرفا) خالصة بلا مزاج و (المشتار)

الذي ينزع العسل من بيوت النحل (٧)

(النجم) الثريا ههنا و حار اراد يا حارث

فرخم

(٨) الاعتكار شدة الظلام

تجتأب ارضه الى ارض بذى زجل
 ماض على الهول هاد غير محيار (٦)
 اذا الركاب ونت عنها ركائبها
 تشذرت يبعيد القتر خطار (٧)
 كأنما الرحل منها فوق ذي جدد
 ذب الرياد الى اشباح نظار (٨)
 مطرد افردت عنه حلالله
 من وحش وجرة أو من وحش ذى قار
 التي تناقل في سيرها و «الحزان» ما صلب
 من الارض ، و «مضمار» اي كثير الضمر
 وواحد الحزان حزن
 (٦) تجتأب أى تدخل و «الزجل»
 شدة الصوت. «والهول» شدة الخوف و
 «هاد» أي مهتد
 (٧) الركاب الابل المركوبة . و
 «ونت» قترت و «تشذرت» اي
 استنفرت بذنبها نشاطا . و «يبعيد القتر»
 القتر لقوتها ونشاطها . و «خطار» كثير
 الخطر ان على فخذيها ههنا وههنا
 (٨) جدد . خطوط بيض وحر
 وانما يريد نور الوحش . «الاشباح»
 ما تخايل لك في الغياني وهو ظل كل شيء
 يتخايل لك و «ذب الرياد» اسم نور
 الوحش لانه يروود ويحجي . وبذهب

ان الحمل التي راحت بهجرة
 يتبعن كل سفية الرأي مغيار (١)
 نواعم مثل بيضات بمحنة
 يحفزن منه ظليما في تقاهار (٢)
 اذا تغنى الحمام الورق هيجني
 وان تغربت عنها أم عمار (٣)
 ومهمه نازح تعوى الذئاب به
 نائي المياه عن الوراد مقفار (٤)
 جاوزته بهلنداة مناقلة
 وعرا الطريق على الحزان مضمار (٥)
 (١) الحمل. الرقة وهي جمع حمل من
 الاحمال التي تحمل على الابل ولذلك
 سميت به. وسفية الرأي يعني أمير رقةتهم
 ومغيار كثير الغيرة
 (٢) المحنية . جوانب الوادي حيث
 تبيض النعامة . يحفزن يدفعن . النقا من
 الرمل الكثيب . وهار بمعنى هائر
 (٣) الورق من الحمام ما شبه لونه لون
 الرماد وهو الازرق يقال بل هو أخص منه
 (٤) المهمة . الغائط الواسع والغائط
 ما انخفض من الارض . ونازح أى بعيد
 نائي المياه بعيدا . والوراد جمع وارد
 ومقفار لا احد فيه
 (٥) الهلنداة . الشديدة والمناقلة

مجر من وحد جاب أطاع له

نبات غيث من الوسمي مبكار (١)

سراته ما خلا لبانه لطق

وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)

باتت له ليلة شهباء تسعفه

بحاصب ذات شفان واطار (٣)

وبات ضيفا لأرطاة وأجباء

مع الظلام اليها وابل سار (٤)

حتى اذا ما انجلت ظلماء ليلته

وأسفر الصبح عنه أى اسفار

ووجرة وذوقار . موضعان

(١) مجرس أى مرة بعده والجرس

الصوت . واطاع له المرتع وطاع له

اذا اتسع وأمكنه من الرعي . ووحده

وحيد . وجاب غليظ . اطاع له اخصب

وأعشب . والوسمى أول المطر . والمبكار

المبكر

(٢) سراته ظهره . ولبانه صدره

واللق الابيض . والقار شئ اسود

تطلى به السفن وغيرها ٣ شفان .

ريج باردة . والحاصب الريح التي فيها

الحصباء الصغار ٤ الارطي نبت في الرمل

والسارى ماجاء بالليل من الغيث وابل

كثير المطر

أهوى له قانص يسي بأكله

عاري الاشاجع من قانص انمار (٥)

محالف الصيد هباش له لحم

ما إن عليه ثياب غير اطار (٦)

يسي بغضف براها فمي طاوية

طول ارتحال بهامنه وتسار (٧)

حتى اذا الثور بعد النفر أمكنه

اشلى وأرسل غضفا كلها ضار (٨)

فكر محبة من ان يفركا

كر المحامى حفاظا خشية العار (٩)

(٥) انمار قبيلة من نزار معروفون

بالصيد . والاشاجع عزوق ظهر الكف

وهي تحمد في الرجال . وأهوى قصد

(٦) محالف الصيد أى قد ألفه . و

هباش ككساب . واللحم الذي يكثر

أكل اللحم واطار اخلاق

(٧) براها أى اضربها فبري لحها

والغضف مسترخية الآذان . والطاوي

الجامع

(٨) يريد شدة نفوره وحذره . و

اشلى أى اغرى كلابه . والضاري المعتاد

الصيد

(٩) يقول كره هذا الثور على هذه

الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . و

فشك بالروق منه صدر اولها	انقض كالكوكب الدرري منصلنا
شيك المشاعب اعشارا بأعشار (١)	يهوى ويخاط تقريبا باحضار (٦)
ثم اثنتى بعد لثاني فأقصده	فذاك شبه قلوصي اذ أضربها
بذات ثغر بعيد القعر نمار (٢)	طول السري والسري من بعد اسفار (٧)
وانبت الثالث الباقي بنافذة	لقد نهيت بني ذبيان عن اقر
من باسل عالم بالطن كراد (٣)	وعن تربهم في كل اصفار (٨)
وغل في سبعة لحقن به	فقلت يا قوم ان الليث مفترش
يكر بالروق فيها كراسوار (٤)	على برائه لونية الضاري
حتي اذا ما قضى منها لباته	لأعرفن ربها حورا مداصها
وعاد فيها باقبال وادبار (٥)	كأنهن نجاج حول دوار (٩)
(محبة) اي حبة . و (حفاظا) اي محافظة	اي مقبلا ومدبرا
خشية خوف	() انقض هوي . و (الانصلات)
(١) المشاعب النجار . و (أعشار	استرسال النجم . و (يهوي) يخرج
بأعشار) اي قد حاضار عشر قطع فشك	(٧) قلوص . الناقة الشابة التي لم
النجار بعضه في بعض	يطرقها الفحل . و (السري والسري)
(٢) اقصده قتله . و (ذات ثغر) فم	مرة بعد مرة وهو سير الليل
واسع . و (نمار) يعني طعنته تنعر بالدم	(٨) أقر . موضع (والتربع) أكل
(٣) الباسل الشجاع ممي بذلك	الريع . و (اصفار) جمع صفري وهو
لكراهة لقائه لان اصل (البسل) الكراهة	المطر الذي يأتي في الحر
ولذلك ممي الحنظل بسلا	(٩) الربرب . قطع بقر الوحش
(٤) يريد ان الكلاب كن عشرة	والنعام والظباء . و (حور) جمع حورا . و
فقتل ثلاثة وبقي سبعة . و (الاسوار) القائد	(الحور) شدة يياض العين مع شدة
المسور من الفرس واحد الاساورة	سواد سوادها و (دوار) اسم صنم يشبه
(٥) اللبانة . الحاجة (باقبال وادبار)	نساء الحبي (بالنجاج) وهي بقر الوحش

ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض

بأعين منكرات الرق أحرار (١)

خلف المضارب يط من عوذي ومن عم

مردقات على احناء اكوار (١)

يذرين جمع عيون دمعها درر

يا ملن رحلة حصن وابن سيار (٢)

ساق الرديفات من جوش ومن جدد

وماش من رهط ربني واحجار

قوما قضاة حلا حول حجرته

مدا عليه بسلاف وأنفار

حتي استغاثا بجمع لا كفاء له

ينفي الوحوش عن الصحراء جرار (٤)

(١) الشزر النظر، وخر العين . و

«منكرات» اي ينكرن الرق وهو العبودية

«عن عرض» اي عن ناحية . و «أحرار»

صفة لا عين (٢) المضارب الخدم والتبع

اي قد سبين فهن مردقات . و «عوذي»

جوار حديثات و «عم» قديرات وفي غير

هذا الكتاب ان عوذي وعم قبيلتان

و «احناء» جمع حنو وهو خشب الرحل

(٣) يذرين يذرفن . و «درر» جمع

درة . و «يا ملن» يردن . و «رحلة

حصن وابن سيار» رجلان من ذبيان

(٤) لا كفاء له . لا عديل له . و

لا يخفض الصوت عن ارض ألم بها

ولا يضل علي مصباحه الساري (٥)

قد عيرتني بنو ذويان خشيته

وهل علي بأن أخشاه من عار

إما غضبت فاني غير منقلت

مني الاصاب فجنباحرة النار (٦)

فوضع البيت من صماء مظلمة

بعيدة القمر لا يجري بها الجاري (٧)

تدافع الناس عنا يوم تركبها

من المظالم تدعى أم صبار (٨)

الجرار متتابع السير

(٥) لا يخفض الصوت من عزة . ألم

نزل . يضل يغوي ولا يخفي مصباحه لمن

يسرى

(٦) الاصاب جمع لصب وهو الشق

في الجبل . وحررة النار اسم مكان

(٧) موضع البيت يعني بيته . صماء

صخرة . يقول من غزا في قومي لا ارحل

عنهم لشدتهم

(٨) تدافع الناس عنا أي لا يمكنهم

ان يغزونا فيها ولا تقدر الخيل على ان

تطأها . أم صبار الحررة يعني بني سليم

الناطقة الجعدي هو عبد الله
ابن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة
واخوته عقيل وقيس والخريش وهو
جاهل وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنشده :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له

بوادر تحمى صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم

لا يفيض الله فاك فغير دهره لم تنقض له

سن. وكان معمرا ونادم المنذر ابا النعمان

ابن المنذر ويقال انه اقدم من النابتة

الذياني لان هذا نادم المنذر وذاك نادم

النعمان بن المنذر ولذلك يقول :

تذكرت والذكرى تهيج للفتي

ومن حاجة المحزون ان يتذكرا

ندامى عند المنذر بن محرق

أرى اليوم منهم ظاهرا الجزن مقفرا

وعمر حتي أدرك الاخطل وتنازعا

في الشعر فقلبه الاخطل ومات بأصفهان

وهو ابن عشرين ومائة سنة ومما سبق اليه

وأخذ منه قوله :

كأن مقط شراسيفه

الي طرف المنقب فالمنقب

اطمن بترس شديد الصفا

ق من خشب الجوز لم ينقب

أخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومنقبه

من جوزه ومناط أليت ملطوم

بترس اعجم لم تنخر مناقبه

مما تخير في آطامها الروم

وقال :

أرأيت ان بكرت بلبل هامي

وخرجت منها باليا اوصالي

هل تخمشن ابلى على وجوها

او تضربن رؤوسها بما آلي

أخذه الاخطل فقال :

أرأيت ان بكرت بلبل هامي

وخرجت منها باليا أثوابي

هل تخمشن ابلى على وجوها

او تضربن رؤوسها بسلاب

وقال يذكر نساء سبين :

دعنا النساء اذ عرفن وجوهنا

دعاء نساء لم يفارقن عن قلي

حين الهجان الادم نادي بوردها

سقاء يمدون الموانح بالدلا

قلنا لهم خلوا طريق نساينا
 فقالوا لنا كلا قلنا لهم لي
 فنحن غضاب من مكان نساينا
 ويسعفنا حر من النار يصطلي
 تفور علينا قدوم فندبها
 ونفثاها عنا اذا حموها غلا
 ويستجاد له قوله .

لبست اناسا فافنتهم
 وافنت بعد اناس اناسا
 ثلاثة اهلين صاحبهم
 وكان الاله هو المستاسا
 وعشت بهيشين ان المنو
 ن تلقى المعاش فيها خاسا
 فحينا اصادف غراتها
 وحينما اصادف فيها شماسا
 شهدتهم لا ارجي الحيا
 ة حتي تساقوا بسمر كاسا
 وشعث يطارقن بالدراعي
 ن طليق الكلاب بطان الهراسا
 فلما دنونا لجرس النبا
 ح ولا تبصر الحي الا النماسا
 اخذت لنا النار وجها اغر
 ملتبسا بالفؤاد التباسا

بضوء كضوء سراج السلي
 ط لم يجعل الله فيه نحماسا
 بانسة غير انس القراف
 وتخلط بالانس منها شماسا
 ويستجاد قوله يرني رجلا :
 فتى كملت خيرااته غير انه
 جواد فما يبقى من المال باقيا
 فتى تم فيه ما يسر صديقه
 علي ان فيه ما يسوء الاعاديا
 وله :

ومن يحرص على كبرى قاني
 من الشبان ارمان الختان
 مضت مائة لعام ولدت فيه
 وعام بعد ذاك وحجتان
 وقال :

الحمد لله لا شريك له
 من لم يقلها فنفسه ظلما
 اتولج الليل في النهار وفي الا
 يل النهار يفرج الظلما
 الحافظ الرافع السماء علي الا
 رض ولم بين تتهادعا
 الخالق الباري المصور في الا
 ارحام ماء حتي يصير دما

﴿ النبق ﴾ هو ثمر الشجر المسمى بالسدر وهو ينبت في الجبال والرمل ويستنبت فيكون اعظم ورقا وثمرًا وهو كثير الوجود بصر ثمره لذيذ أحسنه ما برد من اسبوط وهو يعد نحو مئة عام (خواص النبق الطبية) قال أطباء العرب انه اذا أغلى وشرب قتل الديدان وفتح السدد وأزال الرياح الغليظة . ونشارة خشبه تزيل داء الطحال والاستسقاء وقروح الاحشاء . وخشبه الشائك أشد فعلا . وسحق ورقه يلحم الجروح فورا ويقلم الاوساخ وينقى البشرة وبشعر الشعر

قالوا ومن خواص خشبه انه يطرد الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من البلى ومن ثم تغسل به الاموات والنبق اذا عصر الحلو النضيج منه وشرب بالسكر أزال الالهب والعطش وقمع الصفراء . وكذا يفعل سويقه الا أنه يقطع الاسهال

ونواه اذا درس ووضع علي الكسر جبره وكذلك الرض مطلقا وهو مجرب في ذلك علي ما قالوا


قالوا وهو يضر المبرودين وتصلحه


من نقطة قدرها مقدرها
يخلق منها الالبشار والانسما
ثم عظاما أقامها عصب
ثمت لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواتق وال
أبشار جليدا تخاله ادما
واللون والصوت والمعاش وال
أخلاق شتى وفرق الكلام
ثمة لا بد أن سيجمعهم
والله حقا شهادة قسما
فأتمروا الامر ما بدالكم
واعتصموا ان وجدتم عصما
في هذه الارض والسماء ولا


عصمة منه الا لمن عصما
يا أيها الناس هل ترون الى
فارس بادت وخذها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاءكم
كأننا كان ملككم حلما
ام كسر الحاجز بين مأرب اذ
يبنون من دون سيله العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا
هون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخ

طواضحي البنيان منهدما

المصطكي والزنجبيل . وكثيره ينقلب في
المحروورين الى صفراء . وبصاحبه لديهم
السكرنجبين

نَبِيَه  من نومه ينبه نَبِيَهَا
استيقظ (ونبيه له) فطن له و (نَبِيَه ينبه
نَبَاهَة) شرف واشتهر فهو نابه ونبيه . و
(نَبِيَه) أيقظه من نومه ورفعته من الخمول .
و (نَبِيَه) استيقظ . و (النباهة) الشرف
والفطنة

نَتَأ  الشيء يتنأ تنؤا ارتفع
و (النأي) المرتفع

نترات الفضة  يطلق هذا على
دواءين مركبين أحدهما يكون بهيئة صفائح
عديمة اللون شفافة رقيقة يختلف شكلها
وهو نترات الفضة المبلور ويسمى عند
القدماء بلورات القمر ودهن القمر وثانيهما
يكون في العادة سنجابيا وعلي شكل
قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة
المذاب او الحجر الجهنمي او الحجر الفضي
وكل منهما شديد الفاعلية بل سم مخيف
والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية
بل كان أحيانا يعطى من الباطن . واما
الاول فمستعمل في الطب من زمن طويل
وانتبه له الاطباء كثيرا ثم أهمل ثم استعمل

وهكذا جملة مراد وكان اهماله من الاخطار
التي كانت تحصل من استعماله
(نترات الفضة المبلور) كشف هذا
الملح سابقا جبر وشرح كيفية تحضيره
انجلوس سالا

(صفاته الطبيعية والكماوية) هو
ايض يتبلور الى صفائح عريضة رقيقة
وطعمه حريف كاو شديد المرار واذا كان
تقيا لم يجذب رطوبة الهواء ولكنه يسمر
ويتحلل تركيب جزء منه بماسة الضوء
ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله
المائي الذي هو عديم اللون يلون البشرة
بلون بنفسجي والكحول يذيب جزءا
كثيرا منه على الحرارة واذا ألقى على
الفحم المتقد انتشر وفضلته الباقية هي
الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من
صيني او زجاج ماع أولا في ماء تبلوره ثم
انتفخ واكتسب منظرا زيتيا ولم يلبث
قليلاً حتي يتحلل تركيبه فاذا بعد عن النار
بعد تصاعد مائه حصل من ذلك نترات
الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء
ومن الحمض الازوتي أي النتري الذي في
٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في

مترس اى دورق ويلقى عليها الحمض ويعلن
 النوبان بحرارة لطيفة فيتصاعد ثاني
 أوكسيد الازوت ويحصل أزوتات الفضة
 فيصب المحلول في جفنة والتبريد يتبلور
 الملح واذا بخرت مياه الام حصل ايضا
 مقدار من البلورات ثم اذا كانت الفضة
 المستعملة محتوية على نحاس كان المحلول
 الحضي ازرق ويبقى مع البلورات نفسها
 مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية
 هذا الملح احداها ان يبلور جملة مرات
 في الماء المار فأزوتات النحاس لكثرة
 ذوبانه يبقى في مياه الام. وثانيتهما تكسر
 البلورات تكسيرا يسيرا وتفصل في قمع
 بالحمض الازوتي المركز الذى يذيب
 أزوتات النحاس ولا يذيب أزوتات الفضة
 وتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر
 وثالثتهما أن يبخر المحلول الازرق لتترات
 الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة
 مسخنة من فضة فأزوتات النحاس يتحلل
 تركيبه وأزوتات الفضة يذوب في الماء
 نقيا وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب
 (الاجسام التي لا تتوافق معه)
 القلويات الثابتة والحمض كلورادريك
 وكبريتيك وطرطريك وأواع الصابون

والزورنيخ والادروكبريتات والمنقوعات
 النباتية القابضة
 (التسمم) ذكر أورفيلا انه أدخل
 ثلث قمحة في دورة دم كلب فأهلكه
 بتأثيره على الرئتين وعلى المجموع العصبي
 وأعطى مقدارا كبيرا منه اى من ٢٠ الى
 ٣٦ قمحة فلم يتص بل أحدث تقرحا في
 القناة الهضمية وأعراضا كأعراض التسمم
 بالجواهر الأكلة كالقلويات والحوامض
 ثم الموت وان العلاج المناسب هو المبادرة
 حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلا
 تغير التترات الى صريات الفضة غير
 القابل للاذابة وتستعمل المرخيات
 ومضادات الالتهاب خوفا من ظهور
 أعراض النهاية

(التأثير الصحي) اذا استعمل من
 الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتهيج
 القناة الهضمية بتأثيره مباشرة على السطح
 المخاطي وكثيرا ما يوقظ قوا لنباتات
 واستفراغات ثغلية في المرات الاولى من
 الاستعمال ولم يدرس جيدا تأثيره على
 الاجهزة الاخر العضوية وسببا الاعضاء
 الدماغية اذا أخذ بمقدار دوائي ومع ذلك
 شوهد منه دوار وغشي وقتي ونحو ذلك

ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم ان استدامة استعماله تلون الجلد وسما الوجه بلون ازرق سنجابي او اصفر قد يدوم زمنا طويلا وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة

(الاستعمال الدوائي من الباطن)

استعمل سابقا من الباطن كسبل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الخفية ثم أهمل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في أواخر القرن الاخير بانكثرة وبالولايات المتحدة من امريكا ثم بجنوة وفرنسا ومحال اخرى من اوربا ولكن اكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ وتمعقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من قاعليته مع انه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بعضهم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كسورى . والمحقق الآن هو انه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحات فانه يوقظ قو لنجات واستفراغات تالية لكن بدون ان ينبه البنية كلها فاذا أعطي من الابتداء بمقدار كسور من قمحة لم ينتج ظاهرة محسوسة . ومن الناس من لا تقدر مدهم على تحمله وثبت من

التجربيات ان الاعتياد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص ان يتحمل مقداراً كبيراً منه يشتمل على بعض قمحات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتعقل فاذا أريد استعماله لغير الاسهال لزم أن يبدأ بكسور من قمحة وتزد المقادير يبطء وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره الخفيف أن يجمع مع قدر مساو له من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وممحوه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة الماء فلذا كان مسهلا جليلا في الاستسقاءات عند برراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز لعمل ذلك حبوبا كل حبة قمحان تستعمل في كل نصف ساعة حتي يسهل المريض . وقال فودريه ان هذا الدواء يسهل اسمها - الا عظاما وانه كان هو الدواء السرى لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء . وأما طريقة تروسو في اعطائه مسهلا علاجا للاستسقاء فهي ان تصنع حبوب من مخلوط قمحة من النشا ولباب الخبز مع نصف قمحة من نترات الفضة ونصف قمحة ايضا من ملح النتر وتطبخ حبة في كل نصف ساعة الى

أن يتديء اسهال المريض. قال ونوصي
بتلك الواسطة في الدوسنطاريا الحادة
ونعطي مع ذلك مرتين في اليوم حقنة
مركبة من رطل من ماء مقطر أذيب فيه
مقدار من ٣ قمحات الى ١٠ من نترات
الفضة ومازلنا من مدة طويلة نستعمل
هذا الجوهر كثيراً في علاج أمراض
الجهاز الهضمي فإذا استعصى معنا اسهال
الاطفال الرضع زمنا طويلا على الحمية
والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا
والبرزوت ومسحوق عيون السرطان
استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين
الآتية وهي انه اذا كان الاسهال مصحوبا
بغص وافراز زلالى مدم وتعن وزحير
فاننا نعطي للمريض صباحا ومساء حقنة
مركبة من ٨ أوقيات من ماء مقطر فيها
مقدار من قمحة الى قمحتين من نترات
الفضة على حسب سن الطفل وأحيانا
نعطي بعد خروج السائل المحقون حقنة
جديدة من ماء قار نضيف له نصف
نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن
النادر ان لا يحصل شفاء سريع بهذه
المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط
بحالة النهائية في الغشاء المخاطي لا قولون

أما اذا كان الاسهال مصحوبا بغثيان
أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو
كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث
بسمي ذلك بزاق الامعاء فلا نتوقف في
اعطاء نترات الفضة جرعة بالتركيب
الآتي وهو ان يؤخذ من النترات خمس
قمحة ومن الماء ٦ دراهم ومن الشراب
البسيط ٤ دراهم ويستعمل الطفل ربع
ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة
المراة. قال وذلك التركيب سلم العاقبة
ولا ندرى لاي شئ تخاف منه الاطباء
ولا يتجاسرون عليه. وأما البالغون
المصابون بالاسهال المزمن فنعطيهم النترات
حبوبا أو جرعة بمقدار من ٥ الى ١٠
ستغرام في اليوم فان كان الاسهال ناشئا
عن حالة النهائية في المعى الغليظ فاننا
نعطي المريض حقنا يذاب في كل حقنة
مقدار من النترات من ٤ قمحات الى ٦
ومدحوا هذا الجوهر في امراض اخر
اكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت
مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الى ١٠
قمحات في اليوم بل أكثر بدون حصول
أذني عارض ولا أسهال حتى كان هذا
الجوهر اقوى نجاحا من الادوية التي

عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان
تختلف احيانا ويلزم ان يبتدأ بمقدار عشر
قمحة في المساء والصباح ويزاد تدريجاً الى
١٠ و ١٢ بل ١٦ في كل ٤ ساعة .
قال تروسو وقد استعملتني ذلك هذا
الملح حبوباً بمقدار من ٥ قمحات الى ٣
في اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير
في الوظائف الهضمية ونفع أيضاً هذا
الجوهر في الاستيريا وعسر التنفس
والخناق الصدري المصحوب بضعف
انقباضات القلب والشرابين وكذا في
أحوال من المانيا والرعدة والالوجاع
العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال
التشنجي والآفات المصحوبة بالتشنجات
ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التي ينتجها
أحياناً هذا الملح بعد استعماله مدة ما هي
تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الي
الآن السبب المتم لذلك حتى يحترس
منه الطبيب ولاوسايط علاجه بل الغالب
عدم انسحائه وظن بعضهم أنه يمكن
التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة
العلاج فانه يظهر أن للضوء دخلاً عظيماً
في ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة
عليه

(الاستعمال من الظاهر) ثرات
الفضة السائل الممدود بكثير من الماء
كان مستعملاً مسمى بالماء المصري أو
الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما
أثقله وتسلبط على المنسوج الجلدي وسبب
عوارض تقيله وذكروا انه مستعمل
بانكلترا أيضاً والمحلول الخفيف الممنوع
بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل
الرائحة الممتنة المنتشرة في بعض القروح
الضعفية ويعطيها منظرأ جميلاً ولذا يستعمل
علاجاً لذبحة الفنغرينية وقروح باطن الفم
الناشئة من إفراط استعمال الزئبق كما
استعمل زرقا في الناصور الدمعي ولكن
ليس هناك ما يدل على أنه في ذلك احسن
من المنبهات الأخر المستعملة عموماً .
وذكروا زرق محلول مقداره من ١٠ قمحات
الى ٤٠ في ١٤ أوقية من الماء علاجاً
للسيلان الصديدي من الاذن ونجح أيضاً
محلول مركز كأربع قمحات في اوقية من
الماء المقطر كدوا أكال يوضع على الغشا
المخاطي لأعضاء التناسل في نفومانيا اي
غلبة الجماع في النساء فان ركز اكثر من
ذلك كان علاجاً للدا المسمى كروب أي
الذبحة الغلابية فيوضع علي الاسطحة

المصابة أو مقاربها لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شحميا في علاج بعض الارماد الجفينة وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعا من الظاهر علاجا للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجرح والاعمال الجراحية فركب جوينر مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة و ٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع اجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهددة به فهذا المرهم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود اكلانا شديدا وظهور التهاب وعائي شديد الحدة فالحمرة تنطفئ عادة وتثبت هناك في المحل الذي ظهر فيها الالتهاب المتسبب عن المرهم والمرهم الذي صنعه جوينر في المرة الاولى علاجا للاورام البيض مركب من ٤ غرامات من النترات و ٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ غرامات حصل المرهم في المرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم المرة الثالثة والتأثير الذي ناله جوينر في الاحتقان الخنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن

الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديداً فنقص حجم الاورام ووضع المرهم يعقبه اكلاان بل ألم شديد ولكنه وقي دائما أي مدة ساعات ثم يزول شدة الألم وينقطع ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا اخضرار يتبعه بثور صغيرة داخلية محددة الرؤوس وفي أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء وتجف تلك البثور بدون أن تترك خشكاشة واستعمل جوينر مرهم المرة الثانية وضعا على الحمرة موقفا لها

(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح يختلف درجة تركزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطي العين ومجرى البول يبتدي عادة بأخذ ٥ سنتيغرام منه لاجل ٢٠ غراما من الماء المنظر وقد يضطر احيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سنتيغراما منه لأجل ٣٠ غراما من الماء فالمقدار يكون على حسب شدة الالتهاب الاولى الذي يمكن تخفيفه بالالتهاب بدل مساو له أما لأجل الغشاء المخاطي الباهومي فيلزم ان يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك

تقوبما ثابثا وانما الطيب هو الذي يسترشد
 لذلك بشروط مخصوصة وجوب ازوتات
 الفضة المبلور تصنع بأخذ ٣ قمحات منه
 ونصف درهم من الخلاصة الصمغية
 اللافيون و ٤٤ قمحة من المسك و ٤٨ قمحة
 من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ حبة يستعمل
 منها في اليوم حبتان أو ٣ وهناك حبوب
 آخر تصنع بأخذ غرام منه و ٤ غرامات
 من كاورور الصوديوم و ٣ من النشا و غرام
 واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف
 من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة
 ١٠٠ حبة كل حبة فيها سنتغرام واحد
 من ملح الفضة . والقطور الاكالا يصنع
 عادة بأخذ ٥ سنتغرام من التترات
 و ٣٢ غراما من الماء المقطر يستعمل
 ذلك علاجا للارماد الصديدية والمرم
 الرمدي من تترات الفضة يصنع بأخذ
 ٥ سنتغرام من الملح و ٤ غرامات من
 الشحم الحلو يمزج ذلك على مسحقه من
 الرخام (فلبوس) واستعمل بيان غراما
 واحدا منه لاجل ٢٠ من الشحم الحلو
 و ١٠ من الزيت . وحقة تترات الفضة
 تصنع برطل من الماء المقطر و ٥ قمحات
 تترات والزرق الموقف للعمل الالتهابي

البليثوراجي للطبيب بنية يصنع من ٦
 ديسغرام من التترات و ٤٠ غراما من الماء
 وكيفية العمل كما قال هذا الطبيب وذكرها
 بوشرداه أن يفعل زرق واحد فانه كاف
 ثم ينتظر ٢٤ ساعة فاذا لم ينقطع السيلان
 يبدأ العمل ثانيا فان كانت البليثوراجيا
 في ابتدائها يكون الالتهاب محددآ في
 سعة صغيرة من القناة قال وشاهدت
 انه اذا جاوز فوهة الصماخ كفى حينئذ
 كي هذا السطح المحدود بادني مقدار
 من السائل (اي ربع حقة صغيرة) تقطع
 البليثوراجيا وفي هذه الحالة استحسن
 ديكورالمس بتترات الفضة المصلب يدخل
 في المجري بالكيفية الاعتيادية فيكوي به
 جزء الغشاء المخاطي الذي هو مبعأ الالتهاب
 ولا منازعة في ان هذه الطريقة قوية
 الفعل مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل
 أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه
 لها فاذا جاوزت البليثوراجيا دورها الاول
 كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة
 القناة وما احترست أصلا على ضغط المعجان
 وقت الزرق وما شاهدت عارضا عرض
 بها دخول السائل الكاوي في المثانة
 مع ان كثير من المؤلفين ذكر مع العوارض

التي تحصل عقب الزرق بزمن يسير احتباس البول وتقطيره ولكن الاخطار التي تحصل من الزرق الكاوي تعلم من التجربة التي فعلها (بنيه) في نفسه . قال انه في اليوم الثاني من شهر سبتمبر كانت قناة مجري البول لي في غاية الصحة التامة فزرت في الساعة التاسعة من الليل اى قبل نصف الليل ثلاث ساعات زورقا مكونا من ٨ ديسغرام من النترات المبلور لاجل ٣٠ غراما من الماء المقطر فرأيت ان دخول الزروق لم ينتج أولا الا حبس سائل بارد وبعد مضي نحو ٢٥ ثانية او ٣٠ حصل ألم شديد في جميع طول الحاليين ودام نحو ٥ دقائق تلك الشدة ثم اخذ في النقص وبعد ساعة صار مطلقا وانفرت مادة ثخينة بيضا . كثيرة مدة الليل وهي الساعة السابعة من النهار اى قبل الظهر بخمس ساعات خرج البول مع عسر وأكلان شديد واندفعت بقايا غلال بيض هي خشكريشة الغشاء المخاطي وقبل الظهر بساعتين حصل سيلان اقل ثخنا ونزل البول باطلاق وبدون ألم ودل ذلك على نزول الانتفاخ والتهيج وفي وسط النهار كلفك القناة بجملة ودرج كل شيء

لحاله . واستعمل الطيب ويتوت كيفية بنيه وذكر أن عدم النجاح أكثر كالعوارض أيضا . انهي من بوشرده (نترات الفضة للذباب) هو المسمى أيضا بالحجر الفضي وفي لسان العامة بالحجر الجهني وهو ملح في حال النقا . وهو الملح السابق خاليا من ماء التبلور ولذا يصح ان يرجع لحاله الاولى باذابته في الماء وتبلوره ثانيا وظن قدما الكيماويين أنه مركب جديد له خاصية مخصوصة ووضعوا له أسما . كثيرة مثل الأكال النمرى والدواء الملكي وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن يستعمل منه ٤ او ٦ او ٨ قمحات في الاستسقا . والصرع والشلل والنقرس وأمراض صدرية مختلفة

(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد التحضير كان صلبا على هيئة اسطوانات طر لها في المتجر من قيراطين الى ٣ في غلظ ريش الاوز ولونه شنجاني او مسود من الظاهر واقل قتامة من الباطن وهو عديم الرائحة وطعمه كاو جدا من معدني وهو سهل الكسر ويظهر من مكسره ابر صغيرة على هيئة ثم لاجل التحرس من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها

يحفظه الاقرباذنبون في قناني مملوءة ببزر الكتان ومعظم الاطباء يأمرّون بحفظه عن مماسة الهواء ولكن اذا كان تقيا اي سالما من نترات النحاس فلا يجذب الرطوبة اصلا . وذكر دولنج ان بزر الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه يتغير حاله دائما بان يحتوي على النترات الحمضية والفضة وعلى اوكسيد الفضة وعلى الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض نتجت من استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل ايضا اذا لامس نترات الفضة السائل مادة نباتية وأثبت شوفليير ما عدا ذلك ان الحجر المسوك في حاله الذي من النحاس يتحلل تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله ويتغير حاله بان يصير عديم الفعل فالنحاس في هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص

(تحضيره) يذاب على الحرارة نترات الفضة ويصب في قوالب من نحاس تعطيه شكلا اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب أنابيب من زجاج كان الحجر ابيض ولكنه يكون في المتجر منجائيا مزرقا او مسودا وذلك اللون

عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من الفضة يتخلص منه بإذابة النترات واما من تأخير قالب النحاس المسخن المدهون بمحسّم شعبي في المادة اعني من احتراق الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس لجزء يسير من النترات واما من الاضافة على سبيل الفس لجزء من نترات النحاس القوي تبخر الى الجفاف وذلك الفس كثير ياريس كما قال قولوير والحجر المحضر يحتوي على نحاس كثير ويلزم رفض هذا من الاستعمال فاذا كانت النار قوية جدا فانه يكون مبيضاً لان جزءاً من النترات يتحلل تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية ومثل ذلك ما اذا كان منشوشا بنترات البوطاس وقد يغشونه احيانا بالمتنيز والبلباجين

(الاستعمال) اكثر ما يستعمل من الظاهر والذي استدعى تفضيله وتكرار وضعه قلة قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه ومسرعة تأثيره كسرعة فصل خشكرشته التي ينتخبها ومن المنافع التي تؤكد تفضيله في اغلب الاحوال المستدعية لاستعمال الكاويات الأكلة كون الالم المتعرض

من وضعه خفيفاً قصير المدة وعدم امتصاصه
وتجديد فعله على الاجزاء الملوثة ولاجل
استعماله بحاله يلزم تنديبة الجزء اللازم وضعه
عليه اذا كان جافاً وتنشيفه اذا كان مغطي
بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استطالة مدة
الملاسة على حسب درجة الحساسية
والنتيجة المرادة. والغالب تكرار هذه
العملية مراراً مع قترات قصيرة المدة وتأثير
هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة
الاجزاء التي يوضع عليها وتكون
الحشركيشة الناتجة من ذلك في العادة
رقيقة رخوة وتكون اولا مبيضة كأنها
فضية ثم تصير سوداء وتنفصل مريعا
بدون ان تثير تهيجا شديداً وكانوا سابقا
يثبتونه على الجلد بواسطة مشمع لأجل
فتح الحصوات ثم ترك ذلك الآن وانما
يستعمل لتنبيه القروح العصبية ونهيج
اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة
اللحوم الفطرية ومس القلاعات وكي
تقرح حاقات الاجفان وقروح القرنية مع
فتق القرنية او عدم فتحها وقروح الصلبة
مع بروز المشيمة وبالجملة هو يطعم في
الاسطحة المقترحة درجة حيوية لازمة
لاتمامها ويستعمل أحيانا لالتلاف بعض

الاحوال المعدية أى المتبعة للمدوي
كمدوي الداء الزهري حتى في ابتداء
الفساد ومدوي داء الكلب كما ذكر ذلك
ابنوس وشوسير والبثرة الخبيثة ونهش
الافى كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش
الثعابين ونحو ذلك ولكن يفضل عليه
غالباً في معظم تلك الاحوال الكي بالحديد
المحمى أو الكاويات السائلة وكان يستعمل
بالاكثر لتحليل بعض التهابات مزمنة
كالتهاب الملتحمة مثلاً كما نفعل ذلك
الآن كثيراً مع النجاح واستعمل الطبيب
سيركي القرنية به جملة مرات في محل
التصاقها بالصلبة لأجل مداواة الشلل
الموضعي الذي في القرنية ومدحوه علاجاً
موضعياً للخنازير ذكر ذلك ألبير في
كتاب أمراض الجلد وفي علاج
الضفدع عند كبروفى احوال عدم انثقاب
القناة السمعية ويستعمل أحيانا لفتح
خراجات وابقاف نو الداحس وللشفاء
التام للقبلة المائية والفتوق ولالتلاف
الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية
فانه يهيجها ويفسدها كما ذكرنا أمثلة من
ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال
ومدحوا في هذه الازمنة الاخيرة وضع

الحجر نفسه أو المحلول المركب لثرات
الفضة أعني ٤٨ قحمة في ملعقتين ونصف
من الماء لتعويق سير امراض جلدية حادة
مختلفة ولتحرص من العوارض التي تصحب
ذلك غالباً وهذا العلاج المزعج الذي
لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت و سيما في
الآفات البثرية العامة يسمى بالطريقة
الكثرونية أى المضعفة المانعة للنمو
فاستعملوه علاجاً للجدرى كما ذكر ذلك
يربطونو وسير ولحمة الوجه كما فعل
اجنيوطون والنقطه كما قال كايان وغير
ذلك ويظهر انه في هذا الداء الاخير قوي
الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية
مع النجاح الآفات الغلالية المتميزة جداً
عن الذبحة الغلالية وجرب ذلك جيروار
بفرنسا وما كنسي بانكلترة فاستعمل
الثاني منها محلولاً يحتوى الدم علي
٢٠ قحمة من ثرات الفضة واستعمل
الاول منها الحجر الفضي ووجده أقوى
فاعلية من خللات الرصاص والشب
والحمض كاورادريك وقال بكفى مس
الاجزاء المربضة بلطف لأجل أن تنفصل
الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب
ويذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم

الشفاء فتتحول الاغشية الكاذبة وينقص
الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بضعة
أيام يتم الشفاء فتتحول الاغشية الكاذبة
الى مادة جافة سهلة التفتت بيضاء منتقعة
ويفسد انضمامها بالاجزاء التي تحمها بل
بالغ هذا الطبيب حتى قال يمكن اذهاب
بالكاوى الحنجرة نفسها ولكن هذا
فعل وقح ليس فيه مبالاة وليس هناك
ما يؤيده فلا نوصى به ولا نستعمله وان
أكد كثيرون فاعليته في تلك الحالة وكذا
في علاج قلاعات الاطفال وقروح الفم
والحاق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجري
البول والمثانة وفي كثير من الالتهابات
الحادة فيحصل لها بذلك تخفيف كالذبحة
الغلالية كما قلنا والذبحة النزلية والبلوراجيا
الحادة والرمد البليثوراجي النوي الشديد
والرمد الصديدي والدوسنطاريا وذكر
شوبيل احتراسات لكي تحييات عنق
الرحم بثرات الفضة وذلك انه بعد أن
جرب الثرات الحمصى للزئبق ذكر انه
الاحسن منه ثرات الفضة لكي هذه
التحييات التي هي أصل الداء لان
فعله يمكن تحديده بخلاف ثرات الزئبق
فانه لسيولته يمتد فعله للاجزاء السليمة

وتكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بشرات
الفضة لانه شفاء تام وذلك يستدعي زمنا
من ٦ أسابيع الى شهرين وانما يلزم مراعاة
احتراسات بعد كل كية وذلك بأن تدخل
الى عنق الرحم كرة من قطن جاف لمسح بها
هذا الجزء حتى لا يبقى عليه أجزاء من
الكاري يحصل من مكثها كي الاسطحة كيا
عمية ولا يخاف من تضاعف هذه الكيات
ولا ترك الا اذا صارت الحافات الحمراء التي
تحد الحبيبات منتفخة كالأجزاء المجاورة
لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم ايضا
انتظار ١٢ او ١٥ يوما ليعلم هل نتيجة
الكي ثابتة باقية ومدح هتير وغيره
بانكثرة نترات الفضة المذاب لشفاء
تضايق مجرى البول وذلك بفرنسا موضوعا
لأعمال عظيمة الاهتمام عند بيت ودوكب
ليس هنا محل ذكرها ائنا محلها علم الجراحة
(المادة الطبية)

تزوجين - هو الازوت (انظر
هذه الكلمة)

تدش - الشيء ينشده استخرجه
و (المتشاش) المتقاش

تسف - الشعر يتسفه تتفانزعه
تثق - الشيء ينشقه تتقازعزعه

و (تثق الله الجبل فوقهم) رفعه مزعزا
فوقهم

نتن - الشيء ينتن تتنا فهو
نتن فسد وتغير ريحه. ومثله (نتن ينتن
تثانة) و (أنتن) أيضا

نث - الخبر ينث نثا أفشاء
ونشره

نثر - الشيء ينثره نثرارماه متفرقا
و (تنثر الشيء وانتثر) تساقط متفرقا.
(النثار) والنشارة ما تنثر مما نثر. و (النثر)
خلاف النظم

نجب - الولد ينجب نجابة كرم
حسبه فهو نجيب. و (أنجب الولد) مثله و
(أنجب الرجل) ولد ولدان نجيبا و (النجيب)
الكريم الحسيب

نجحت - حاجة فلان تنجح
نجحا ونجحا ونجاحا. و (النجاح)
والنجاح (الاسم) ونجحه جعله ينجح و
(أنجحت الحاجة) قضيت و (أنجح الله
حاجته) قضياها. و (تنجح الحاجة) طلب
قضاها

نجد - ينجده نجداً أعانه
و (نجد الرجل) ينجده نجادة ونجدة
كان شجاعا ماضيا فهو نجد ونجد. و

(نجد البيت) زينه. و(أنجد الرجل) أتى
نجداً. و(استنجد فلاناً) طلب معوته. و
(النجداد) حائل السيف. و(النجد)
الطريق المرتفع. و(نجد) من بلاد العرب
(انظر عرب)

نجد ~~هو~~ قال ياقوت بفتح وسكون
والنجد عدة أشهرها ما ارتفع من تهامة
وعن الباهلي كل ما وراء الحندق الذي
خندقه كسرى الى أن تميل الى الحرة فاذا
ملت اليها فانت في الحجاز. وقيل نجد
اذا جاوزت العذيب الى فيد وما يليها
وقيل نجد هو الارض العريضة التي اعلاها
تهامة واليمن واسفلها العراق والشام وقيل
حد نجد ذات حرق من جهة الحجاز
كما تدور الحجاز معها الى جبال المدينة
وما وراء ذات غرق من الجبال الى تهامة
فهو حجاز كله فاذا انقطعت الجبال من نحو
تهامة فما وراءها الى البحر فهو الغور وهو
وتهامة واحد ويقال ان نجدا كلها من عمل
الجمامة والقول في ذلك كثير والنجد
كثيرة منها نجد ألوذ في بلاد هذيل ونجد
أجأ وهو جبل اسود بآجأ ونجد برق واد
بالجمامة ونجد الشرى ونجد عفر في الشعر
ونجد العقاب في شعر الاخطل قيل أراد

ثنية العقاب بدمشق عند غفراء ونجد
كبكب طريق كبكب وهو الجبل الاحمر
الذي توجه له خلف ظهره اذا وقفت بعرفة
ونجد سريع موضع آخر ونجد اليمن آخر
يتصل بنجد الحجاز من جنوبيه جنوب نجد
الحجاز شمالي نجد اليمن

وقال ابن حوقل ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير ان جنوبي نجد الحجاز يتصل
بشمالي نجد اليمن وبين النجدتين وهما بر
ممتعة

نقول بلاد نجد هي الواقعة شرقي بلاد
الحجاز وهي اسمان نجد الحجاز ونجد
العارض وقد خرج منها القرامطة ومسيمة
الكذاب والوهايون وعاصمتها مدينة
الرياض سكانها نحو ثلاثين الفا

نجدات ~~هو~~ هؤلاء اتباع نجدة
ابن عامر الحنفي من الخوارج وكان السبب
في رياسته وزعامته أن نافع بن الأزرق لما
أظهر البراءة من القاعدين عنه ان كانوا على
رأيه وسماهم مشركين واستحل قتل اطفال
مخالفيه ونسأهم وفارقه ابو قديل وعطية
الحنفي وراشد الطويل ومقلاص وأيوب
الأزرق وجماعة من أتباعهم وذهبوا الى
الجمامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند

من الخوارج يريدون المحقوق بمسكر
نافع فأخبروهم بأحداث نافع وردوهم الى
الإمامة وبأبغوا بها نجدة بن عامر وكفروا
من قال بالكفر القاعد بن منهم عن الهجرة
اليهم وأكفروا من قال بالإمامة نافع وأقاموا
على إمامة نجد الى ان اختلفوا عليه
في أمور تقومها منه فلما اختلفوا عليه
صاروا ثلاث فرق . فرقة صارت مع
عطية بن الاسود الحنفي الى سجستان
وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج
سجستان في ذلك الوقت عطوية . وفرقة
صارت مع أبي قديل حربا على نجدة
وهم الذين قتلوا نجدة . وفرقة عذروا
نجدة في أحداثه وأقاموا على امامته .
والذي قمه على نجدة أتباعه أشياء منها
أنه بعث جيشا في غزو البر وجيشا في غزو
البحر بفضل الدين بشهم في البر على
الذين بشهم في البحر في الرزق والعطاء .
ومنها انه بعث جيشا فأغاروا على مدينة
الرسول عليه السلام وأصابوا منها جارية
من بنات عثمان بن عفان . فكتب اليه
عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي
كانت في يديه وردّها الى عبد الملك بن
هروان فقالوا له انك رددت جارية لنا

الى عدونا . ومنها أنه عذر أهل الخطأ في
الاجتهاد بالجهالات وكان السبب في ذلك
أنه بعث ابنه المطرح مع جند من عسكره
الى القطيف فأغاروا عليها وسبوا منها
النساء والذرية وقربوا النساء على انفسهم
ونكحوهن قبل اخراج الخمس من
الغنيمة وقالوا ان دخلت النساء في قسمنا
فهو مرادنا وان زادت قيسن على نصيبنا
من الغنيمة غرمننا الزيادة من أموالنا فلما
رجعوا الى نجدة سألوهم عما فعل من وطء
النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج
الخمس منها وقبل قسمة اربعة اخماسها
بين الغائبين . فقال لهم لم يكن لكم ذلك
فقالوا لم نعلم ان ذلك لا يحل لنا فعذرهم
بالجهالة ثم قال **ان الدين احسان** : احدها
معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وتحريم دماء
المسلمين وتحريم غصب أموال المسلمين
والاقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة .
فهذا واجب معرفته على كل مكلف وما
سواه فالتناس معذرون بجهالة حتى يقيم
عليه الحجة في الحلال والحرام . فمن
استحل باجتهاده شيئا محرما فهو معذور
ومن خاف العذاب على المجتهد المخطئ
قبل قيام الحجة عليه فهو كافر ومن

بدع نجدة ايضاً انه تولى اصحاب
 الحدود من موافقيه وقال لعل الله
 يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم
 يدخلهم الجنة وزعم ان النار يدخلها
 من خالفه في دينه . ومن ضلالاته ايضاً
 انه اسقط حد الخمر ومنها ايضاً انه قال :
 من نظر نظرة صغيرة أو كذب
 كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك .
 ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصر
 عليه فهو مسلم اذا كان من
 موافقيه على دينه . فلما أحدث هذه
 الاحداث وعذر اتباعه بالجهالات استتابه
 اكثر اتباعه من احداثه وقالوا له اخرج
 الى المسجد وتب من احداثك ففعل ذلك
 ثم ان قوماً منهم ندموا على استتابته
 وانضموا الى العاذرين له وقالوا له : انت
 الامام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا ان
 نستتيبك فتب من توبتك واستتب الذين
 استتابوا والا نابذك . فعل ذلك فانفرد
 عاينه اصحابه وخلعه اكثرهم وقالوا له
 اختر لنا اماماً فاختر ابا فديك وصار
 راشد الطويل مع ابي فديك يداً واحدة
 فلما استولى ابو فديك على الإمامة علم ان
 اصحاب نجدة اذا عادوا من غزواتهم

أعادوا نجدة الى الامارة فطلب عبده
 ليقتله فاخفى نجدة في دار بعض عاذريه
 ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقهم
 في سواحل الشام ونواحي اليمن . ونادى
 منادي ابي فديك من دنا علي نجدة
 فله عشرة آلاف درهم . وأى مملوك دلنا عليه
 فهد حر . فدأت عليه أمة للذين كان نجدة
 عندهم فأنفذ ابو فديك راشداً الطويل في
 عسكر اليه فكبسوه وحملوا رأسه الى ابي فديك
 فلما قتل نجدة صارت النجدات بعد ثلاث
 فرق . فرقة اكفرته وصارت الى ابي
 فديك كراشد الطويل وابي يهس وابي
 الشمراخ واتباعهم . وفرقة عذرتة فيما فعل
 وهم النجدات . وفرقة من النجدات بعدوا
 عن الإمامة وكانوا بناحية البصرة شكوا
 فيما حكى من احداث نجدة فوقفوا في امره
 وقالوا لا ندرى هل احدث تلك الاحداث
 ام لا فلا نبرأ منه الا باليقين . وبقي ابو
 فديك بعد قتل نجدة الى ان بعث اليه
 عبد الملك بن مروان بعمر بن عبيد الله
 ابن معمر التيمي في جند فقتلوا ابا فديك
 وبعثوا برأسه الى عبد الملك بن مروان
 فهذه قصة النجدات

سميت كذلك بعد ان اجلى عمر رضى الله
عنه اهلها (راجع نجران)
التصغير حصن منبع باليمن قرب حضر موت
وقال بعضهم في ديار بني عيس لجأ اليه اهل
ازدة مع الاشعث بن قيس في ايام ابي بكر
رضي الله عنه فحاصره زياد بن ليد البياضي
حتى افتتحه غنوة وقتل من فيه وأمر
الاشعث سنة ١٠ هـ

نَجَزَ نَجَزَ الوعد ينجز نَجَزَا.
حضر وتعبّل و (نَجَزَ الشئ) انقضى
و (نَجَزَ الحاجة) نجزها و (ناجره) قاتله
و (أنجز الحاجة) قضاها و (تنجز حاجته)
استنجحها

نَجَسَ نَجَسَ الشئ ينجس نجسا
ونجس ينجس نجاسة كان غير طاهر
و (نجسه وأنجسه) جعله نجسا و (تنجس)
صار نجسا و (النجس والنجس) ضد
الطاهر

النجس النجس الاصح في مذهب
الشافعي ان سائر النجاسات يستوى قليلها
وكثيرها في حكم الازلة فلا يعني عن شي
منها الا ما يتعذر الاحتراز منه غالبا كدم
البثور والدمامل والبراغيث وموضع

النجار النجار الاصل و (النجارة)
ما نساقت من الخشب عند النجرو (النجر)
الاصل . و (نجران) بلد باليمن
وبحوران

نجران قال ياقوت بفتح اوله
وسكون ثانيه عدة مواضع منها نجران في
مخالف اليمن من ناحية مكة وبها خبر
الاخدود واليه تنسب كعبة نجران
ونجران ايضا موضع على يمين من الكوفة
فيما بينها واسط على طريق ملكة اهل نجران
لما أجلاهم عمر فسماوا الموضع باسم بلدهم
وابتنوا فيه كنيسة سمرها الاكراخ ونجران
ايضا موضع بأرض البحرين وموضع
بحوران من نواحي دمشق

وقال ابن حوقل ونجران وجرش
مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل
ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة
وصعدة اكبر واعمر منها ويتخذ بنجران
وجرش والطائف ادم كثير وقال صاحب
المرآة واما نجران فهي على جبال من شمال
اليمن الى شمال صعدة وهي من صنعاء الى
عشر مراحل وكانت اراضيها لقبيلة همدان
وكان لهم في الجاهلية صنم اسمه يعوق

النجرانية النجرانية بناحية الكوفة

في مقدمته :

« هذه الصناعة يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجموعة فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية فالتقدمون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها بالتجربة وهو أمر تقتصر الاعمار كلها لواجتمعت عن تحصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بالتكرار ليحصل عنها العلم والظن وأدوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الى آحاد وأحقاب متطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من اعمار العالم وربما ذهب ضعفاء منهم الى ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأى قائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن أوضح الادلة فيه أن تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أبعد الناس عن الصنائع وأنهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك

الفصد . وهذا مذهب مالك الا ان عنده قليل سائر النجاسات معفو عنه . وقال أبو حنيفة مادون الدرهم البغلي من النجاسات طاهر وروث البهائم وبولها نجسة الا ما كوله اللحم ، وحكي عن النخعي انه قال أبو ال جميع البهائم الطاهرة طاهر . وقال أبو حنيفة زرق الطير المأكول كاللحم والعصافير طاهر . وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس .

﴿ نجَم ﴾ الطعام ينجم نجما . نفع و (انتجم المشب) طلبه

﴿ نَجَلَه ﴾ أبوه ينجله نجلا ولده والنجل الولد أو النسل . والوالد وهو من الاضداد و (النجيل) ضرب من الخنفس و (طعنة نجلاء) اى واسعة و (عين نجلاء) واسعة

﴿ نجم ﴾ الشيء ينجم نجوما ظهر وطلع و (نجم الدين) أداء نجوماء (النجم) الكوكب (انظر كوكب) . و (النجم) ايضا مظهر من النبات على غير ساق وهو خلاف الشجر و (المنجم) الطريق الواضح والمعدن يقال (فلان منجم الحق) اى معدنه

﴿ التنجيم ﴾ قال العلامة ابن خلدون

لنا بهم من الخلق . وأما بطليموس ومن تبعه من المتأخرين فيرون أن دلالة الكواكب على هذه دلالة طبيعية من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصرية قال لان فعل النيرين واثرها في العنصریات ظاهر لا يسم احداً جمعه مثل فعل الشمس في تبدل الفصول وامرئتها ونضج الثمار والزرع غير ذاك وفعل القمر في الرطوبات والماء وانضاج المواد المتعفنة وفوا كد القثاء وسائر افعاله ثم قال ولنا فيما بعدها من الكواكب طريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك عنه من أئمة الصناعة الا انه غير مقنع للنفس . الثانية الحدس والتجربة بقياس كل واحد منها الى النير الاعظم الذى عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر هل يزيد ذلك الكواكب عند القران في قوته ومزاجه فتعرف موافقته له في الطبيعة أو ينقص عنهما فتعرف مضادته ثم اذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك عند تناظرها بأشكال التليب والتريم وغيرها ومعرفة ذلك من قبل طبائهم البروج بالقياس ايضاً الى النير الاعظم او اذا عرفنا قوي الكواكب كما فهمي

مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذى يحصل منها للهواء يحصل لما تمنحها من المولدات وتنخلق به النطف والبز فتصير حالاً للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة به الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما يتبع النفس والبدن من الاحوال لأن كفيات البزرة والنطفة كفيات لما يتولد عنها وينشأ منها قال وهو مع ذلك ظنى وليس من اليقين في شيء وليس هو أيضاً من القضاء الالهي يعني القدر انما هو من جملة الاسباب الطبيعية الكائن والقضاء الالهي سابق على كل شيء . هذا يحصل كلام بطليموس واصحابه هو منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه يتبين ضعف مدرك هذه الصناعة وذلك أن العلم الكائن أو الظن به انما يحصل عن العلم بجملة اسبابه من الفاعل والقابل والصورة والغاية على ما تبين في موضعه والقوى النجومية على ما قرروا انها فاعلية فقط والجزء العنصرى هو القابل ثم ان القوى النجومية ليست هما الفاعل بجمتها بل هناك قوي اخرى فاعلة معها في الجزء المادى مثل قوة الترابيد اللاب والزرع التي في النقلة وقوي الحامسة التي

يميز بها صنف صنف من النوع وغير ذلك بالقوى النجومية اذا حصل كمالها وحصل العلم فيها انما هي فاعل واحد من جهة الاسباب الفاعلة للكائن ثم انه يشترط مع العلم بقوى النجوم وتأثيراتها مزيد حدث وتخمين وسينفذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى للناظر في فكره وليس من علل الكائن ولا بد من أصول الصناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظن الى الشك هذا يحصل العلم بالقوى النجومية على سدادة ولم تعرضه آفة وهذا معوز لما فيه من معرفة حسابات الكواكب في سيرها لتعرف به اوضاعها ولما كان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوى للكواكب الخفية بقيامها الى الشمس مدرك ضعيف لأن قوة الشمس غالبية لجميع القوى من الكواكب ومستولية عليها فقل ان بشعر بالزيادة فيها أو النقصان منها عند المقارنة كما قال وهذه كلها قاذحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم ان تأثير الكواكب فيما نحتل باطل اذا قد تبين

باب التوحيد أن لفاعل الا الله بطريق استدلال كما رأيت واحتج له أهل علم الكلام بما هو غني عن البيان من اسناد الاسباب الى المسببات مجهول الكيفية والعقل منهم على ما يقضى به فيما يظهر بادي الرأي من التأثير فلعل استدلالها على غير صورة التأثير المتعارف والقدر الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا والشرع برد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبرأ مما سوى ذلك والنبوات أيضا منكرة لأن النجوم وتأثيراتها واستقراء الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله ان الشمس والقمر لا يخرسان لموت أحد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب . الحديث الصحيح . فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصديق من

أحكامها في بعض الاحايين اتفاقا لا رجع الى تعليل ولا تحقيق فليج بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر أحكامها وليس كذلك فيهم في رد الاشياء الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقع القواطم وما يبعث عليه ذلك التوقع من تطاول الاعداء والمتربصين بالدولة الى الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغي ان تحظر هذه الصناعة علي جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ولا يقدح في ذلك كون وجودها طبيعة للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن نزعها وانا يتعلق التكليف بأسباب حصولها فيتمين المسي في اكتساب الخير بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار . هذا هو الواجب علي من عرف فاسد هذا العلم ومضاره وليعلم من ذلك انها وان كانت صحيحة في نفسها فلا يمكن أحدا من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة بها فهو في غاية التصور في نفس الامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع

من اهل العمران لقراءتها والتحقيق لتعليمها وصار المولم بها من الناس وهم الاقل وأقل من الاقل انما يطالم كتبها ومقالاتها في كسر بيته مستترا عن الناس وتحت ربة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتباؤها على الفهم فكيف يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت ما آخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع وطول المداينة وكثرة المجالس وتعددتها انما يحدق فيه الواحد بعد الواحد في الامصار والاجيال فكيف يعلم مهجور للشرية مضروب دونه سد الحظر والتحريم مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد حدس وتخمين يكثفان به من الناظر فأين التحصيل والحدق فيه مع هذه كلها ومدعي ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين اهل الملة وقلة حملته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة ما ذهبنا اليه والله اعلم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا

وما وقع في هذا المعنى لبعض

اصحابنا من اهل العصر عند ما غاب
العرب عساكر السلطان أبي الحسن
وحاصرهم باقيروان وكثر أرجاف
الفريقين الاولياء والاعداء وقال في
ذلك أبو القاسم الروحي من شعراء اهل
تونس :

استغفر الله كل حين

قد ذهب العيش والهناء

أصبح في تونس وأمسي

والصبح لله والمساء

الخوف والجوع والمنا

يحدثها الهرج والوباء

والناس في صريرة وحرب

وما عسى ينفع المرء

فاحدي برى عليا

حل به الهلاك والثواء

وآخر قال سوف يأتي

به اليكم صبا رخاء

والله من فوق ذا وهذا

يقضي لعبديه ما يشاء

ياراصد الخنس الجواري

ما نعلت هذه السماء

مطاميرنا وقد زعمتم

أنكم اليوم أملياء

مرخميس على خميس

وجاء سبت واربعاء

ونصف شهر وعشرين

وثالث ضمه القضاء

ولا زرى غير زور قول

أذاك جهل أم ازدراء

انا الى الله قد علمنا

ان ليس بسند القضاء

رضيت بالله لي إلها

حسبكم البدر أو ذكاء

ما هذه الانجم السواري

الا عباديد أو اماء

يقضي عليها وليس تقضي

وما لها في الوري اقتضاء

نملت عقول زري قد بما

ماشأ نه الجرم والفناء

وحكت في الوجود طبعاً

يحدره الماء والهواء

لم ترحلوا أزاء مر

تغذوهم وتربة وماء

الله ربي لست ادري

ما الجوهر الفرد والخلاء

ولا الهبولى التي تنادى

مالي عن صورة عراء

ولا وجود ولا انعدام

ولا ثبوت ولا انتفاء

ولست أدري ما الكسب الا

ما جلب اليه والشراء

وانما مذهبي وديني

ما كان والناس أولياء

اذ لا فصول ولا أصول

ولا جدال ولا ارتيا

ما تبعم الصدر واقتفينا

يا حبذا كان اقتفاء

كاوا كما يعلمون منهم

ولم يكن ذلك الهذاء

يا أشعري الزمان اني

أشعري الصيف والشتاء

أنا أجزى بالشر شراً

والخير عن مثله جزاء

واتي ان أكن مطيعاً

فرب أعصي ولي رجاء

واتي تحت حكم بار

اطاعة العرش والثناء

ليس باستطاركم ولكن

اتاحه الحكم والقضاء

لو حدث الأشعري عن

له الى رأيه انهاء

فقال اخبرم باني

مما يقولونه براء

هذا ما قاله العلامة ابن خلدون قري

الآن ماذا يقوله الفقهاء عن التنجيم وأحسن

ما تقدمه للقراء في هذا الباب ما قاله الاستاذ

ابو محمد بن حزم الظاهري في كتابه (الفصل)

قال :

« زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل

وانها ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم

وهذا دعوى بلا برهان وما كان هكذا

فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول

العقل اذ ليست أصح من دعوى اخري

تضادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم

بأن الفلك والنجوم لا تعقل اصلاً هو ان

حركاتها أبدأ على رتبة واحدة لا تتبدل

عنها وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا

اختيار له فقالوا الدليل على هذا ان

الافضل لا يختار الا افضل العمل قلنا

لهم ومن أين لكم بأن الحركة افضل من

السكون الاختياري لانا وجدنا الحركة

حركاتين اختيارية واضطرابية ووجدنا

السكون سكونين اختياري واضطرابي

فلا دليل على ان الحركة الاختيارية افضل

من السكون الاختياري نعم من لكم

بأن الحركة الدورية افضل من سائر
الحركات ، يميناً او يساراً او امام او وراء .
ثم من لكم بأن الحركة من شرق الى
غرب كما يتحرك الملك الاكبر افضل
من الحركة من غرب الى شرق كما تتحرك
سائر الافلاك وجميع الكواكب فلاح أن
قولهم مخرفة فاسدة ودعوى كاذبة مموهة
وقال بعضهم لما كنا نحن نعقل وكانت
الكواكب تدورنا كانت اولى بالعقل
والحياة منا . فقلنا هاتان دعويان مجموعتان
في نسق ، احدهما القول بأنها تدورنا فهي
دعوى كاذبة بلا برهان على ما نذكره بعد
هذا ~~الحمد لله~~ الله تعالى ، والثاني الحكم أن
من يماريه يمكن ان يفتقروا على ما قد
وجدنا في الطبيعة يكون طبيعياً لا يكون
اختيارياً بل هو الصواب قلنا قد يكون اختيارياً
طبيعياً كمد يد الغني . ~~لما لا يكون اختيارياً~~ بل هو الصواب
والما لا يكون اختيارياً بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~
بالمشاهدة واقعاً بل هو الصواب ~~الآن أن يكون تدويره~~
الكواكب ~~لما لا يكون اختيارياً~~ بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~
على تحريكهم واختياراً ووضوحاً وافية توافيهم
عنها الاصل الصواب ~~الاختيارية~~ بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~
نقول ~~الاختيارية~~ بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~
الله تعالى في ~~الاختيارية~~ بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~

(قال ابو محمد) اما معرفة قطعها
في افلاكها وآثار ذلك ومطالعها وأبعادها
وارتفاعاتها واختلاف مراكز افلاكها
فعلم حسن صحيح رفيع يشرف به الناظر
فيه على عظيم قدرة الله عز وجل وعلى
يقين تأثير وصنفته واختراعه تعالى للعالم
بما فيه وفيه الذي يضطر كل ذلك الى
الاقرار بالخالق ولا يستغني عن ذلك في
معرفة القبلة وأوقات الصلاة وينتج من
هذا معرفة رؤية الأهلة لفرض الصوم
والفطر ومعرفة الكسوفين برهان ذلك
قول الله تعالى (وقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق) وقال تعالى (والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كاعرجون القديم لا الشمس ينبغي
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل
فلك يسبحون) وقال تعالى (والسما ذات
طبقات سبع ليوفينهم ايامهم ولتعلموا عدد السنين
والما لا يكون اختيارياً بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~
بالمشاهدة واقعاً بل هو الصواب ~~الآن أن يكون تدويره~~
الكواكب ~~لما لا يكون اختيارياً~~ بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~
على تحريكهم واختياراً ووضوحاً وافية توافيهم
عنها الاصل الصواب ~~الاختيارية~~ بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~
نقول ~~الاختيارية~~ بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~
الله تعالى في ~~الاختيارية~~ بل هو الصواب ~~كل ما لا يكون اختيارياً~~

كفار مشركون حلال دماؤهم وأموالهم
 باجماع الامة وهؤلاء. عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى
 قال (أصبح من عبادي كفر بي مؤمن
 بالكواكب) وفسره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه القائل مطرنا بنوء كذا وكذا .
 وأما من قال بأنها مخلوقة وأنها غير عاقلة
 لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل
 على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً
 وهذا هو الذي قلنا فيه انه خطأ لان
 قائل هذا إنما يحيل على التجارب فما
 كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس
 كالدوالج والجزر الحادثين عند طلوع القمر
 واستوائه وافوله وامتلأه ونقصانه وكتأثير
 القمر في قتل الدابة الدابة اذا لاقى
 الدبرة ضربه وكتأثيره في القرع والقثاء
 المسموع لنموها مع القمر صوت قوي
 وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر
 وكتأثير الشمس في عكس الحر وتصفيد
 الرطوبات وكتأثيرها في أعين
 السنابير غدوة ونصف النهار وبالعشي
 ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو
 حق لا بدفعه ذو حس سليم وكل ذلك
 خلق الله عز وجل فهو خلق القوى وما

يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى
 (فأحيينا به بلدة ميتاً. فأحيينا به الارض
 بعد موتها. وأخرجنا به من كل الثمرات
 فأنبثنا به جنات وحب الحصيد) وأما ما كان
 من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا
 فهو دعاء لا تصح لوجوه : أحدها أن
 التجربة لا تصح الا بتكرر كثير موثوق
 بدوامه تضطر النفوس الى الاقرار به
 كاضطرارنا الى الاقرار بأن الانسان ان
 بقى ثلاث ساعات تحت الماء مات وان
 أدخل يده في النار احترق ولا يمكن هذا
 في القضاء بالنجوم لان النصب الدالة
 عندهم على ان الكائنات لا تعود الا في
 عشرات آلاف من السنين لا سيبل الى
 أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقى
 دورة تراعي تكرار تلك الادوار وهذا
 برهان متطوع به على بطلان دعواهم في
 صحة القضايا بالنجوم وبرهان آخر وهو
 أن شروطهم في القضايا لا يمكنهم الا حاطة
 بها أصلاً من معرفة مواقع السهام ومطارح
 الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والقيمة
 المظلمة والآثار والكواكب البنيانية وسائر
 شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
 الا بتحقيقها. وبرهان ثالث وهو انه مادام

يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه
سائر الكواكب ولودقيقة ولا بد في هذا من
فساد القضاء باقرارهم . وبرهان رابع وهو
ظهور اليقين بالبطل في دعواهم اذ جعلوا
طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحر
واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة وهذه
الصفات انما هي للمعاصر التي دون تلك
القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية
لانها خارجة عن محل حوامل هذه
الصفات والاعراض لا تعدى حواملها
والحوامل لا تعدى مواضعها التي رتبها
الله فيها . وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم
في قسمتهم الارض على البروج والدراري
ولسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها
دعوى أن بناها كانت طالع كذا
ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من
الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون
بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضايهم في
النجوم وكذلك قسمتهم أعضاء الجسم
والفلزات على الدراري أيضا . وبرهان
سادس اننا نجد نوعا وأنواعا من انواع
الحيوان قد فشا فيها الذبح فلا يكاد يموت
شيء منها الا مذبحا كالديك والحمام
والضأن والمعز والبقر التي لا يموت منها

حتف أنفه الا في غابة الشذوذ ونوعا
وأنواعا لا تكاد تموت الا حتف أنوفها
كالخير والبغال وكثير من السباع بالضرورة
يدري كل احد انها تستوي أوقات
ولادتها فبطل قضاؤهم بما يوجب الموت
الطبيعي وبما يوجب الكرمي لا يستواء
جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
المنيا وبرهان سابع وهو اننا نرى الحصا
قائما في سكان الاقليم الاول وسكان
الاقليم السابع ولا سبيل الي وجوده البتة
في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا
مزية في استوائهم في أوقات الولادة فبطل
يقينا قضاؤهم بما يوجب الحصا وبما
لا يوجبها ذكرنا من تساويهم في أوقات
التكون والولادة واختلافهم في الحكم
وبكفي من هذا ان كلامهم في ذلك
دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو
باطل مع اختلافهم فيما يوجب الحكم عندهم
والحق لا يكون في قولين مختلفين . وأيضاً
فان المشاهدة ترجب اننا قادرون على
مخالفة أحكامهم حتي اخبرونا بها قلوبنا كانت
حقاً وحماً ما قدر أحد على خلافها واذا
أمكن خلافها فليست حقاً فيصح انها
تخرص كالطرق بالحصا والضرب بالحطب

والنظر في الكف والزجرة والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حذاقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فأخطأوا وما تقع أصابهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه مخرب لا حقيقة فيه لاسيما دعواهم في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قولهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خط او كف او زجر وتطير فليس غيبا لو صح وجه كل ذلك وأما الغيب وعلمه هرأت يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والكلبي وهذا لا يكون الا لنبى وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق « انتهى

هذا ما يستخلص من أقوال العلماء

الاسلاميين وهو مما يحسن إرادته في هذا الباب ولكن لا يجوز لنا الانتقال من هذه المادة حتي نورد تاريخ علم التنجيم من المصادر الاوربية ليكون المبحث تاما من كل وجه فنقول :

يطلق التنجيم عند الاوربيين على صناعة الانبأ بالحوادث المستقبلية من النظر في الكواكب والحوادث العلوية . وقد رأي العلماء الباحثون في أساطير كل أمة أقوالا عن هذه الصناعة وان لم تكن بالغة من الاتقان مبالغا يردها الى درجة العلوم المقروءة . أول أمة رقت هذا العلم الى درجته المعروفة هي أمة الكلدانيين ثم أخذهم عنهم المصريون الاقدمون وعن هؤلاء أخذهم اليونان فنقله عنهم الهنديون والرومانيون . وانتقل هذا العلم من العالم القديم الى القرون الوسطى واشتغل به ناس كثيرون وعكفوا عليه وما زال آخذا من الازمان محلا الى القرن الماضي حيث انتشرت العلوم الكونية وعرف الناس حقائق الاجرام السماوية فقل الاشتغال به وكاد يزول لولا ان العالم لا يخلو في كل زمان من رؤوس لا ترى لها لذة الا في التمسك بكل قديم وان

ناقض العقل والحس معا

كان القدماء لا يفرقون بين علمي الهيئة والتنجيم فكان المتكلم في حركات النجوم وعلاقات بعضها ببعض هو نفسه الذي ينبيء بالحوادث المقبلة من النظر لتلك الحركات ولم يميز بين هذين العلمين الا في نحو القرن الاول الميلادي

اشتغل الكلدانيون بعلم النجوم اشتغالا جديدا لارتباط ديانتهم وطقوسها بحركاتها فبلغوا فيه شأوا بعيدا ولزمه صناعة التنجيم فكان فيهم أكثر المنبئين بالحوادث المقبلة وكانوا يزعمون أنهم يراقبون حركات النجوم منذ ٤٧٣٠٠٠ سنة . وتطرف بعضهم فزعم ان سن عملهم يبلغ ١٤٤٠٠٠٠ سنة . لامشاحة ان هذا خطأ مبين فان تاريخ وجود الكلدانيين معروف الآن وقد عثر في خرائب نينوي على مؤلف في الفلك منسوب الى الكلدانيين يصعد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد . والذي حير الباحثين هو البحث في اى الامتين سبقت اختها الى هذا العلم ، الامة المصرية ام الامة الكلدانية ؟ والمرجح ان الاولى هي التي اخذت عن الثانية . وأن اليونانيين اخذوه

عن المصريين كما تبين ذلك مما ذكره عنه الشاعر هومير وعلم الآن أن الذي نشره في بلاد اليونان هو الفيلسوف (طاليس) ثم فيثاغورث وديموكريت وغيرهم من العلماء اليونانيين

بقى علم التنجيم محتكرا في يد طائفة من المصريين لا يفشون أحواله لغير المختارين من آحادهم حتى أخذه اليونانيون فعمدوه على عاداتهم وأذاعوه بين الناس فصار سهل المأخذ يشتغل به من أراد فوجد أشياء كثيرة وانتقل الى كل مكان حتى وصل الى ايطاليا في سنة ٢٩ قبل الميلاد

فلما جاءت الديانة المسيحية قاومت صناعة التنجيم مقاومة عنيفة بحجة أنها تنافي صحة العقيدة بارادة الخالق وتطرف بعض زعمائها فاعتبروه وحيا من الشيطان الى الشريرين من أوليائه فاضطهد أهل هذه الصناعة أشد اضطهاد وأيد امبراطرة الرومان رجال الكنيسة حتى كاد يقضى على هذه الصناعة لولا أنها أوت الى بعض الاذهان في طي الكتمان مع الخرافات الكيماوية وغيرها من بقايا الوسواس القديمة

خلف اهل اوروبا في زعامة هذه الصناعة اليهود والعرب فنبغ منهم من رفعها الى مكانة العلوم العالية وكان لاهلها حظوة عند الخلفاء والقادة في ارجل عصور المدنية العربية .

ولا تزال هذه الصناعة تأوى الى رؤوس في الشرق والغرب فيتلقف بعض الناس مايقوله اهلها كأنه الوحي ويذهبون في النظر فيه وتأويله وتوجيهه كل مذهب ويلتمسون لقائله الاعذار مما كذبتهم الحوادث حتي اننا نرى ان من الناس من يسهل عليه ان يتهم عقله في فهم أقوال أوثك الأفاكين ولا يسهل عليه ان يتهمهم بالافك

علي ان مبني هذه الصناعة ظاهر البطلان، لا يحتاج الى اطالة بيان ، وذلك ان اكثر الاقدمين كانوا يؤلهون الكواكب وبعبدونها وكانوا يتخيلون ان لكل منها نصيبا من ادارة الكون وكان السكلدانيون والمصريون من اكثر الامم تشبها بهذه العقيدة ، فلا عجب ان تكون صناعة التنجيم نتيجة لازمة لهذه العقائد الباطلة ، فما دامت الكواكب آلهة وأبناء آلهة وان لها ارواحا وحياة وتصرفا في

الكون فما الذي يمنع من تعرف ارادتها ، بوجهة حر كاتها، أو بوقت اقترانها بسواها ؟ فلما جاء الاسلام وأسقط الآلهة الخيالية والحية وقرر عبادة الخالق الحق وحده لم يبق لصناعة التنجيم مجال لان طبيعة الاسلام تنافي التأثير لغير الله . ولكن العقول المنصرفه لاحتذاء شاكاة الاقدمين مالت الى التأويل تسويغا لتعويل على هذا العلم فقالوا نحن لانعتقد بأن الكواكب تأثيراً وانما نعتقد انها منفعة للارادة الالهية فاذا راقبناها عرفنا وجهة هذه الارادة وتبيننا بعض الحوادث العالمية التي يريد الله ان يكشفها للناس . اذرعوا بهذا الدرع التأويلي وأككبوا على تاقى صناعة التنجيم والتوسع فيها بمبدلين إلهية الكواكب بروحانياتها وطفقوا يلعبون بالالفاظ ويقررون الظنون والاهام حتى خيل للناس ان هؤلاء القوم يدركون بنظرة في السماء ما يريد الخالق ان يقوم الناس عليه من خير او شر . فان تعجب من هؤلاء القوم فأعجب منهم من يعتمد على أقوالهم، ويعيرهم أقل التفات، ويشغل من وقته برهة في قراءة ما يكتبون أو تأويل ما يافكون

قد يكون لاكثر المشتغلين بهذه
الصناعة عذري عدم الاقلاع عنها وهو الجهل
بحقائق هذه الاجرام السماوية ولكن منهم
من يدرك حقائقها وفساد ما بُني على حر كاتها
من الانباء بالغيب ويصر على ما هو عليه
ابتزاز الاموال الناس بالباطل أو طلبا للشهرة
الكاذبة فهو لا يستحقون التعذر ولا
كرامة

نجم النديم هو ابو الحسن علي
ابن يحيى بن أبي منصور النجم

قال ابن خلكان كان نديم المتوكل علي
الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم
انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل
مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي
أمرتهم ويفضون اليه بأسرارهم ويأمنونه
على أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العالية
وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن
اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل
بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب
أكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما
يزيد علي ما كان في خزانته اضعا فامضاء
مما لا تشمل عليه خزانته وكانت راوية
للاشعار والاخبار حاذقا في صناعة الغناء
أخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب
الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب
اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب
في الطيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا من
شعره قوله في الطيف :

بأبي والله من طرقا

كابتسام البرق اذ برق

زادني شوقا لرؤيته

وحشي قلبي به حرقا

من اقلب هائم كلف

كلما سكنته خفقا

زارني طيف الحبيب فما

زاد ان اغري بي الارقا

وله أشعار حسنة وعاش الى ان خدم
الاعتماد على الله وتوفي أواخر أيامه وذلك في
سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى
رحمه الله تعالى وخاف جماعة من الاولاد
وكلهم نجباء علماء أدباء ندماء وشيأتى ذكر
بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى

نجم الدين هو
أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن
عمار بن عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن
خويزة الحراني الاصل البغدادي المولد

والدار المنجنيقي الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور

ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديلمي في تاريخه الذي جعله ذيلًا لتاريخ الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الديلمي كان يعقوب المذكور متقدمًا علي أهل صناعته يعني في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيئًا من الحديث من أبي المظفر بن السمرقندي وأبي منصور ابن الشطرنجي علت عنه شيئًا من شعره وأنشدني أبو يوسف يعقوب ابن صابر لنفسه :

قبلت وجته فألفت جيده

خجلوا مال بعطافه الياس

فأهل من خديه فوق عذاره

عرق يحاكي الطل فوق الآس

فكأنني استقطرت ورد خدوده

بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني وسألت عن مولده

فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وقال غير ابن الديلمي كان ابن صابر المنجنيقي جنديًا في ابتداء أمره مقدمًا علي المنجنيق بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغربي بآداب السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابًا سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم يتنه وهو مليح في معناه يتضمن أحوال الحروب وتعيينها وفتح الثغور وبناء المعاقل وأحوال الفروسية والهندسة والمصارعة علي الحصار والقلاع والرياضة الميدانية والخيال الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل أداة الحروب والكفاح وصنوف الخيل وصفة لها وقسم هذا الكتاب ورتبه أبوابًا كل باب منه يشتمل علي فصول وكان شيخًا هشًا مليحًا لطيفًا فكها طيب المحاورة شريف النفس متواضعًا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابًا مختصرًا سماه مغاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام

الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة
ذلك الوقت (قلت) وكانت اخباره
في حياته متواصلة الينا واشعاره تنقلها
الرواة عنه ويحكمون وقائمه وما جربانه وما
ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني
البديعة. قال ابن خلكان ولم يتفق لي رؤيته
مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان
يفقداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان
لكن اكثر اطلاعي علي اخباره وما يتفق له
من النظم المقول عنه في وقته كآني كنت
معاشره وما زلت مشغوقا بشعره ومستعذبا
اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من
اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ
عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان
المعروف بالمرجم الموصل فانه انشدني له
شيا كثيرا فمن ذلك قوله :

كلفتم بعلم المنجنيق ورميه

لهدم الصياصي وافتتاح المرباط

وعدت الي نظم القربض اشقوتي

فلم أخل في الحالين من قصد حائط

وانشدني عنه ايضا ذكرانه لم يسبق

اليه :

لا تكن واقفا بمن كتم الغيظ

احتيا لا وخف غرار الغرور

فالظما المرهفات اقبل ماكا
نت اذا غاض ماؤها في الصدور
وانشدني ايضا في جارية سوداء كان
يهواها وهي جارية حبشية :

وجارية من بنات الحبو

ش ذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصاني فثبت

غراما ولم أك بالشيب راض

وكنت أعيرها بالسواد

فصارت تعيرني بالبياض

وانشدني عنه ايضا :

وجارية عبرت للطواف

وعبرتها حذرا تدمع

فقلت ادخلي البيت لا تجزعي

ففيه الامان لمن يجزع

سدائه لبني شية

فقلت ومن شية أفزع

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة

في دجلة بغداد وقد ابس تباانا ازرق وشد

على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من

يتعلم العوم فقال في ذلك :

يا للرجال شكائي من شكوة

اضحت تعانق من احب واعشق

جمعت هوى كهواي الا انها
تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
ويغيرني التبان عند عنافه
أردافه فهو العدو الازرق
وقال صاحبنا الكمال بن الشعار
الموصلى صاحب كتاب عتود الجمان
أشدني ابن صابر لنفسه هذه الايات
لكنه روي البيت الثاني منها على صورة
اخرى فقال :

حملت هوى كهواي فهي برصه

تطفو ويبكيني الغرام فأغرق
وهذا من المعاني النادرة فان العرب
اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو
العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم
وأشعارهم كثيراً واستعمله الحريري في
المقامة الرابعة عشرة فقال فهذا غير العيش
الاخضر ، وأزور المحبوب الاصف ، اسود
يومي الابيض ، وابيض فردي الاسود حتي
رئي لي العدو الازرق ، فخذ الموت الاحمر .
ورأيت في بعض الرسائل ولا انحقق الآن
صاحبها يقول قداو دناظبا الحديد الاخضر
في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق
من بني الاصف . وهو باب متسم فلاحاجة
الى الاطالة في ذكر شواهد . وأشدني عنه

أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكوا
جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم بذكر
حاله معهم :

مولاي يا شيخ الرباط الذي
أبان عن فضل وعليا
إليك اشكو جور صوفية
باتوا ضيوفي وأودائي
أنبتهم بالزاد مستأزراً
وبت تشكو الجوع احشائي
مشوا على الخبز ومن عادة الز
هاد أن يشوا على الماء
وهم الى الآن ضيوفي فجد
لهم بنخبز أو بحتلواء
أولا فخدم واكفيتهم فإ
يحسن في مثلهم راثي
وأشدني عنه في الصوفية أيضاً :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا
مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم
شطر طويل تحت ذيل قصير
وأشدني عنه أيضاً وهو من المعاني
المستطرفة :

قلوا نراه يسيل شعر عذاره
وسيله مستهترا بزواله

يا شيب كيف وما تقضى زمن الصبا
عاجلت مني الله السوداء
لا تنجلن فوالدي جعل الدجا
من ليل طرني البهيم ضياء
لو أنها يوم الحساب صحبتي
ماسر قلبي ككونها يضاء
قلت له قد أغرت على بيت نجم
الدين بن صابر حتي انك قد أخذت معظم
لفظه وجميع معناه والوزن والروى وهو
قوله :

لو أن لحية من بشيب صحيفة
لمعاده ما اختارها يضاء
خلف انه لم يسمع هذا البيت الا
بعد عمله للآيات المذكورة والله أعلم
بذلك . وهذا البيت لابن صابر من جملة
آيات وهي :

قالوا ياض الشيب نور ساطع
يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرقي
فوددت أن لأقعد الظلماء
وعدت استسقى الشباب تعلا
بخضابها فصبغتها سوداء
لو أن لحية من بشيب صحيفة
لمعاده ما اختارها يضاء

فتسل عنه وخذ حبيا غيره
تأجبتهم لازلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حب بري
أن لا يفارقني بنتف سبيله
وأشدني له غير ابن عدلان وقال
لما كبر ابن صابر وضعفت حركته صار
إذا مشى يركأ على عصاه فقال في ذلك :
القيت عن يدي العصا
زمن الشيبة للنزول
وحملتها لما دعا

داعى المشيب الى الرحيل
وكان يغداد شخص يقال له ابن
بشران وكان كثير الارجيف فمنع من
ذلك فعد على الطريق بنجم فقال فيه
ابن صابر :
ان ابن بشران ولست ألومه

من خيفة السلطان صار منجيا
طبع المشوم على الفضول فلم يطق
في الارض رجاءا فأرجف في السما
قلت وأنشدني الاديب شهاب الدين
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف
بابن التلعفري لنفسه في بعض ليالي شهر
رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة
المحروسة وهو من شعراء العصر المجيدين :

وأخبرني بعض الأدباء أن ابن صابر
كتب إلى بعض الرؤساء ببغداد:

ما جئت أسألك المواهب مادحا
أني لما أوليتني لشكور
لكن أتيت عن المعالي مخبراً

لك أن شعيت عندنا مشكور
ووقفت بالقاهرة على كراريس
فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت
فيها البيتين المشهورين المنسويين إلى
جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على
الحقيقة وهما:

ألقني في لظي فان أحرقتني
فتيقن أنني لست بالياقوت
جمع النسيج كل من حاك لكن

ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر جوابهما فقال:
أيها المدعي الفخار دع الفخ

ر لدى الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الفا
ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لذب البا

ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمـ
ر وما الجمر للنعام بقوت

قلت وعلى البيتين الأولين نظم جماعة
من المعاصرين لنا أبياتاً فمن ذلك قول
الكمال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمرو
ابن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب
شرح المقامات:

حق دود القز يبني
فوقه ثم يموت
بعد ما سدي وقد

صار بسدي العنكبوت
وقول المذهب أبي عبد الله محمد بن
الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن
الاردخل الموصلی نزيل مياقارقين:
أقول وقد قالوا نراك قطبا

إذا مادعي دين الهوي غير أهله
يحن لدود القز يقتل نفسه

إذا جاء بيت العنكبوت بمثله
وهذا ينظر إلى قول بعضهم:

إذا شورك في أمر بدون
فلا يلحقك عار أو نفور
ففي الحيوان يشترك اضطراباً
ارسطاليس والكلب العقور
وقال الآخر:

ولقز نبور والبازي جميعا
لدى الطير أن أجنحة وخفي

ولكن بين ما يصطاد باز

وما يصطاده الزبور فرق

قلت وعلي دود القز ينبغي ان يذكر

ما يقال عن السرقة بضم السين المهملة

وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري

في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ نفسها

بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها

الي بعض بلعابها على مثل النادوس

ثم تدخل فيه وتموت . يقال في المثل هو

اصنع من سرقة . وذكر لي بعض الفضلاء

ان السرقة هي الارضة والله اعلم وما ينبغي

ان يلحق بالآيات المة . ذكرها قول

بعضهم :

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا

مكانه اخرق لم يحذق

فلاعب الشطر نج من دأ به

وضع حصاة موضع البيدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي :

وشر ما قصته راحتي قنص

شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابي العلاء

المعري :

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه

اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الايات الاوائل

ما يحتاج الي زيادة ايضاح فليس كل من

يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول

وما ذكره من أمر الياقوت من خاصيته ان

النار لا تؤثر فيه والى هذا أشار الحريري

في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة

ثلاثة آيات :

وطالما أصل الياقوت جمر غضي

ثم انطلقا الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت :

ياقوت ياقوت قلب المستهام به

من المروءة أن لا يمنم القوت

سكنت قلبي وما تخشى تلهيه

وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

الناجم الشاعر هو سعد بن

الحسن بن شداد السعدي ابو عثمان

المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومي

ويروي اكثر شعره وكان اديبا فاضلا شاعرا

وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة قال ابن

الرومي مخاطبه في علمه التي مات فيها :

أبا عثمان انت عميد قومك

وجودك للعشيرة دون قومك

تمتع من أخيك فما أراه

براك ولا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجنتا وجهه

قلت لهم أحسن ما كانا

حرة ورد الخد أعدتها

والصبغ قد بنفذ أحيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني أحمد غائبا

فما هو عن ابن الضمير بغائب

له صور في القلب لم يفضها النوي

ولم تتخطفها اكف النوائب

اذ ساءني منه نزوح دياره

وضاقت علي في نراه مذاهي

عطفت على شخص له غير نازح

محله بين الحشا والثرائب

نَجْمًا من كذا ينجو نَجْمًا

ونجّاه خلص واسرع وسبق و (نجّاه الله)

خلصه و (ناجاه) سارّه و (تناجوا)

تساروا و (استنجي الرجل) معروف و

(الناجية) الناقة السريعة و (النجسة)

ما ارتفع من الارض

استنجأ. واجب عند مالك

والشافعي واحمد. وعن مالك رواية انه

ان لم يستنج زسلى صحت صلاته. وقال

ابو حنيفة هو سنة

نَحَبٌ الرجل ينحَبُ نَحْبًا

ونحبا بكى اشد البكا. ومثله انتحَب. و

(النَحَب) اشد البكا. والهمة والخطر

والأجل والمدة

نَحَتَ القلم ينحِتُ وينحَتُه

براه و (نَحَت الحجر) سواه و (النُحاتة)

الرأية وكل ماخرج من الشيء المنحوت

و (النَحِيته) الطبيعة

نَحَحَ الرجلُ تردد صوته في

جوفه و (تنحح) مثله

نَحَرَ البهيمة ينحَرها نحرًا

اصاب نحرها وهو في اللبة مثل الذهب في

الحلق و (اتحر الرجل) قتل نفسه و

(النَحْر) موضع القلادة

و (يوم النَحْر) عاشر ذي الحجة

و (النَحِير) الخائق

النَحِيْزَةُ الطبيعة

نَحَسَ ينحس نحاسد سفد

فهو نحس ومنحوس جمعها مناحس

النحاس. معدن النحاس كثير

الوجود في السويد والمجر وسبيريا وغير

ذلك فيوجد تقيا او في حالة او كسيد او

كبريتور وهو المسمى يربت او بهيشة

املاح ويستخرج غالبا من كبريتور

بالتحبيصات المتتابعة والفحم وصفاته مشروحة جيداً في علم الكيمياء نهاية ما نقول هنا انه معدن معروف احمر وردي قابل للطرق والسحب الى ملوك وهو اقل من الماء ثمان مرات أو تسع ويسمر من الهواء ويتأكسد ولم يلبث قليلاً حتى يغطي بطبقة خضراء هي تحت كربونات النحاس وهي نوع زنجار يحصل بنفسه واذا عرض للحرارة القوية تأكسد سريعاً وتحول الى أول أو أكسيد ثم الى ثاني أو أكسيد وتنفصل منه حينئذ قشور هي أحد ما يسميه القدمات ايسطوس اي النحاس المحرق ولا تأثير الماء على النحاس ومثله اللبن والقهوة والشاي والفقاع ولكن قد يوجد الماء المأكث في اواني النحاس طعم كريه ربما دل على انه اذاب من المعدن شيئاً واذا لامسه الشحم فانه يؤكسده ويخضر باذابته فيه كما ان روح النوشادر يؤكسده ويذيبه . واذا تأكسد اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك املاح يستعمل منها كثير في الطب كما ستراه وينضم بمعادن اخرى كالخارصين والقصدير والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة

القيمة لكن ليس لها استعمال في الطب وانما تستعمل في المنازل والمدن مثل النحاس المسى يلمه اي مخلوط المعادن والنحاس الاصفر ونحاس النواقيس والكاسات والصاجات والبهرجان التنيك والمدافع وأنواع السكة وغير ذلك ومن هذا الخلط أيضاً النحاس الابيض المستعمل في معامل المرايا واحياناً يقلدون به منظر الفضة وذلك ربما أدى الى خطر لان يرضه ناشي من خلطه بالارسينيك اي الزرنيخ المعدني . ثم ان النحاس في حالة كونه معدناً ليس له فعل واضح على البنية بخلاف اكاسيده وأملأه فان معظمها بل كلها سام ولو بمقدار بعض قمحات وتؤثر من الماء والهواء والحرارة والاجسام الشحمية والحوامض القوية والخل والنبيذ ودم الحيوانات والماء المملح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك في الغالب ينشوعاً لأثقل العراض الباشئة من الاستعمال الاعتيادي لأواني النحاس كل يوم في تحضير الأغذية والأدوية فاستعمال هذه الاواني يستدعي مزيد الانتباه وخصوصاً للمرضى لكونهم اقوى حساً ونأزاً من غيرهم . ومن المحقق ان

سكان المدن الذين يستعملون هذا المعدن في مطابخهم يدخل في بطهم كل يوم مقدار يسير من النحاس مؤكسد أو في حالة ملحية وربما حدث من ذلك آفات مزمنة كثيرة في طرقهم الهضمية وعوارض كثيرة خفيفة يبقى سببها في الغالب مجهولا وأن المغليات المحضرة في تلك الأواني وإن لم يحقق إلى الآن فعلها الكيماوي عليها يوجد لها في معظم الأحوال طعم مخصوص كرهه فلذا يفضل عليها أواني الفخار والصيني والزجاج إذا كانت المشروبات حمضية أو زيتية أو ملحجية وأقله أن لا تترك السوائل فيها لتبرد وتقيم زمنا طويلا والعوارض التي تسبب من ازدياد المستحضرات النحاسية تقرب من عوارض الالتهاب في الطرق الأولية حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض التهيج العصبي التابع لهذا الالتهاب هي القيء والوجع المعدى والقولنج والاسهال المصلي أو المدمم والضعف جهة الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصفر النبض وضيقه وتواتره والغشي والتشنجات ونحو ذلك ومن اللازم لعلاج اذابة السم ثم قذفه بالقيء إذا كان مزدردا عن قريب

فإن مضى زمن تعاطيه التبيخ لكثرة الملطقات منضمة أحيانا بالافونات ثم تعالج العوارض الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائي نهاية ما شوهد أن القيء قد تطول مدته أحيانا في عصبي المزاج من استعمال الملطقات والافونات ومضادات الالتهاب كما شوهد ذلك في بنت صغيرة عصبية وإن كان زال منها حالا بعد ازدياد جزء يسير من نبيذ اسبانيا وقد ذكروا أدوية كثيرة مضادة للتسمم بالمستحضرات النحاسية كالزيت الطيارة والحل والادروكربونات واعتبروا السكر بأنه دواء خاص لذلك ومدحه دوفال في التسمم بالزنجار وجربه أورفيلا أولامع بعض نجاح ثم ظهر له أنه ليس له فعل مخصوص وإن نفع بعد اقتذاف السم لتسكين التهيج المعدى ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كيماريا فيتصاعد الحمض الحلي ويظهر الحمض الكربوني الذي يتكون منه مع أكسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال انفع من ذلك كما قال أورفيلا وفوجيل فإنه يحلل تركيب أملاح النحاس ويكون راسبا غير قابل للذوبان ولا تأثير له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة

الحديد الناعمة حيث تخال تركيب املاح
النحاس القابلة للذوبان وتعيد النحاس
لحاله المعدنية وقال ميريه في الذيل ان
الوسائط الموضي بها لمعارضة التسمات
بأملاح النحاس كالسكر والزلال والحديد
المعدني الناعم السحق وغير ذلك يلزم
ان يضاف عليها روتوكبريتور الحديد
الادراتي لان فيه ماعدا ذلك قوة تحليل
تركيب سموم كثيرة معدنية يمكن
ان تكون مخلوطة بالنحاس كأملاح
القصدير والبرصوت والرخاص والزئبق
والفضة والذهب والحض الزرنيخوز وغير
ذلك قال ومما ينفع في تلك التسمات
كادوية ملطفة لا كمضادة للتسمم برادة
الحديد المسحوقه التي أوصى بها دوماس
مخلوطة بالعل وبياض البيض المضروب
بالماء ودقيق الحنطة المعلق في الماء والماء
السكرى ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته
استعملت في الطب من زمن قديم من
الباطن والظاهر ولكن بعد ذلك هجر
استعمالها بالكلية الى ان جاء استيروبوال
ويويراف ونهبوا الناس على خواصها
المعالجة فظهرت تجربات عديدة ودعاوي

تركت الآن أيضا غير انها صيرت شرح
هذا المعدن طويلا ولكن بقيت موضوعاته
الطبية محدودة ويظهر ان اغلب
مستحضراته بتشابه الخواص فعلي حسب
المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر
كعبه أو متلف أو أكل ومن الباطن
كفى. أو مهبج للطرق الاولية أو كعبه
عام للمجموع العصبي والدوى واللينفاوى
ومدحوها بالاكثر لعلاج الصرع والداء
الزهري والسرطان والسل ومن الظاهر
في القروح الرديشة والسيانات العتيقة
والارماد المزمنة ونحو ذلك وسنذكر
في شرح كل مستحضر نحاسي ما يلزم له
من تلك الاوضاع. ونقول هنا النحاس
المعدني سعة للحرارة اكثر من الفولاذ
وذلك يصيره كاويا وقتيا اشد كاوية من
ذلك الفولاذ ويفضل عليه يقينا في العمل
الذي يعمله المرحصون في عملية الاتحام
وكانوا يحولونه الى صفائح رقيقة ويجعلونه
مدرأ للبول سكرأ للأب وأعطاه كثيرون
علاجا لعضة الكلاب السكلية والخوف
من الماء اذا اتضح ومنهم من جمعه ينشد
مع برادة القصدير ووجدوا النحاس
المبشور المستعمل بمقدار قمتين في اليوم

نافعا في علاج الآفات الخبيثة وسيل القروح
الأكلة الزهرية بل قد يستعمل النحاس في
بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون
أن ذلك علاج لشلل. ويعالج المالبزيون
قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها
عليها وتلك خواص به حقيقتها. الخلاصة
أن النحاس النقي لا توجد فيه الاخطار التي
نسبها له وبثبت ذلك الازدراء العارض
لقطع من النحاس وتجريبات درووار
التي منها انه أعطى لسكلاب من برادته
الى أوقية فلم يحصل منها شيء . وأما
ما ذكره برطال من استسقاء استعملت
فيه برادة النحاس ممزوجة بخبز خال من
الخير فحصل من ذلك شيء وقولنجات
شديدة فقد لا تكون تلك العوارض ناشئة
من الدواء أو أن الدواء نفسه كابد بعض
تأكسد قبل أن يستعمل. وإذا جمع النحاس
مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع على
حسب تجريبات درووار مع أن الشحم
يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن
في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية
ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفعل
الحوامض المحتوية هي عليها أو لتأكسد
النحاس قبل ذلك ويوجد على سبيل

العرض في لب القمر هندي ولب خيار
الشبر والأفيون وعصارة السوس
وخلصات آخر وربما كان اللون الأخضر
الجميل في الخيار الصغير المرني بالخل أي
المسمى بالفرنجية قرشون وأنواع القبار
ونحو ذلك ناشئا عن خلات النحاس
وبعض المريات كبرني الغضب أعني الدبس
كثيرا ما تحتوي على أملاح نحاسية ومن
ذلك تحصل عوارض يعسر معرفة سببها
وقد تشعبت الآراء في تأثيره على صحة
المشتغلين فيه فبعضهم أنهم بأنه يسبب
السل وقال أن عمله مبيأون لنفث الدم
وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهري فيهم
وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الانحلال
رديئا مع كونهم أكثر احتياجا له من
غيرهم وبعضهم قال انهم مبيأون للقولنج
المصعوب غالبا بالاسهال وينتاد فيهم
للعلاج الذي اعتيد فعلا في المفض الزجلى
وانما الانهاب هنا أشد ويستدعي زيادة
انتباه ولكن يظهر أن حصول ذلك من
الرصاص أو الحوامض المعدنية التي
يستعملها كثير منهم أكثر من حصوله
من النحاس نفسه

(أكاسيد النحاس) للنحاس

أو كسيدان مستعملان في مهامل النقش
فالاول احمر ويوجد في الطبيعة واذا
كان ادراتيا أى مائيا كان اصفر ويتحد
اتحادا رديئا بالحرامض والغالب انها
تحواله الى نحاس معدني والى ثاني أو كسيد
يذوب فيها . والثاني يبروكسيد أسمر وهو
الذي يهمننا هنا واذا كان جافا كان اسمر
مسودا فان كان مائيا جديد الترسيب
كان ازرق وطعمه غرض معدني لا يحس
به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في
الماء مع انه يعطي له طعما نحاسيا خفيفا
ويذوب في روح النوشادر والحوامض
والشحم والزيوت والماء المملح ونحو ذلك
وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي
تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو بحسب الظن
أحد أصول الزنجار المتجرى الآتي شرحه
وهذا الاوكسيد الثاني مقى كما جرب
ذلك درووار في كلاب ازدردت قطعاً
من النحاس مغطاة بالاوكسيد الاسمر
فحصل لها قي ثم وجدت تلك القطع مزال
عنها ذلك الاوكسيد باذابتها في العصارات
المعدية وشاهد ان قطعاً منها باقامتها
مدة طويلة في الطرق الهضمية اسودت
من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ

من تأثير الادروجين الكبريتي الذي
في الطرق الهضمية على النحاس والقشور
الخارجة بالطرق من النحاس المحمر بالنار
هي كما قال شفرول ثاني أو كسيد النحاس
مخلوطا بقليل من الاوكسيد الاول وكانت
عند القدماء مستعملة في الطب ومسماة كما
علت باسم أبسطون أى النحاس المحرق
وهو المسمي روسختج وقد يقال راسخت
وهو معرب عن الفارسي واجوده المائل
الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق
وأحيانا يحضر هذا بأن يضاف على
النحاس المصفح مدة مكابدة التكليس
كبريت وملح طعام أو تر أو خل أو
جملة من تلك الاجسام في مرة واحدة
أي ويتركون ذلك في أترن الفخاز حتي
ينضج ومنهم من يذر عوض الكبريت
شبا ومنهم من يحرق النحاس بدون
كبريت ويدعه أياما بلياليه في التنور
وبالجملة يصفح النحاس رقاقا وتجعل تلك
الجواهر بين طبقاته ويودع في الاتون
اسبوعا حتى يحترق في قدر من طين
مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة
من هذا النحاس المحرق منها الكرم
الزهري أي النحاسي لأن النحاس

منسوب عند قدماء الكيمائيين انجم الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكرم من الظاهر مخلوطا بالمراهم والاصبغات منظفة وغسالا ومجفقا وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس. وذكر جيرفروه ان قشور النحاس وبراءة النحاس الاصفر المسحوقة مع الكبريت وابرسا فلورنسه تزيل الرائحة النتنة التي توجد في الاقدام من وضعها في النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر استعملت تلك القشور أيضا في أمراض العين ولذا قال أطباء العرب ان الروسختج شديد القبض والتجفيف ملطف جذاب ينقي القروح ويدملها ويملو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد ذرا ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن وقالوا هو من اكبر عناصر الاكحال وأدوية العين انتهى. وكانت تستعمل أيضا تلك القشور من الباطن مقيشة كما قال ديسقوريدس ومسهلة كما قال أريتيه مجتمعة مع جواهر أخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجوداً عند بعض سكان القرى في حدود سليزيا مع ان ذلك قد يحصل منه قوائجات قوية كما قال جرسانت وعالج بها أريتيه الصرع

ولكن الآن هجر استعمالها لان المقدار الكبير منها سام يقينا
(أملاح النحاس) الاوكسيد الثاني النحاس كثير اما ينضم بالخواص فتحصل من ذلك أملاح متعادلة وفوق أملاح ونحت أملاح وبعض أملاح ممزوجة نوشاردية وكلها يحصل منها مع الماء او مع مقدار مفرط من الحمض محلولات خضر وزرق وروح النوشادر يلون هذه المحلولات بالزرق ويحصل فيها من البوطاس والصوردار واسب ملونة بهذا اللون ويرسب فيها من روسيات البوتاس والحديد راسب اممر محمر ومن الادرو كبريتات راسب اسود ومن ارسينيات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحمض العفص راسب اممر والحديد يفصل منها النحاس. معظم هذه الاملاح بل كلها سامة للغاية معدودة من السموم المبيجة او الاكالة (المادة الطبية) انظر كلمة سم
النحل النحل نوع من الزناير جسمه زغبي مسمر مع شريط زغبي سنجابي مكون من زغب دقيق. وهو يوجد في كل جهة من اقطار الارض. يربي للحصول على عسله الذي يخبئه

من الازهار ويدخره لنفسه وصغاره
للنحل في حياته نظام عجيب جداً
فهو يعيش مجتمعاً كالانسان وله نظام
يمجر الالباب، وقانون يسير عليه في جميع
أموره . وهو يكرن ممالك كل مملكة او
خلية تتكون من ثلاثة اصناف . منه صنف
يقال له العملة ويبلغ عددهم في كل مملكة
من ١٥ الى عشرين او ثلاثين الفا
وصنف ثان يقال له الذكور ويبلغ عددها
في كل مملكة او خلية من ست مئة الى
ثمان مئة ، وصنف ثالث هن الاناث او
الملكات لانها هي صاحبة السيادة على جميع
المملكة

فالعملة هم المكلفون بأعمال المملكة
كلها من بناء المساكن وحراستها وجني
العسل من الازهار وتخزينه ومقاتلة أعداء
مجتمعها
أما الملكات فوظيفتهن الولادة وإيجاد
النسل للمملكة ، ووظيفة الذكور التلقيح
ليس الا

منى ارادت جماعة من النحل ان
تكون لها مملكة أى خلية اجتمع منها
عدة الوف وعينت عليها ملكة وأخذت
تعمل في بناء الخلية فبعضها يبني المساكن

وبعضها يشتغل بتمليس جذرائها وبعضها
يسد ماعسي أن يكون قد بقى فيها من
الخروق . أما الشمع الذي تبني منه هذه
الحيوانات مساكنها فهو مادة تخرج على
هيئة دموع من كيسين موجودين على
السطح الباطن للحلقات النصفية التي على
بطون هذه الحيوانات فتخرج من خلال
تلك الحلقات على شكل مفرزات . فإذا
انفرت هذه المادة بنى بها النحل خلايا
على اشكال سدسة الزوايا يجعل في بعضها
البويض الذي يتولد وفي البعض الآخر
عسلا يجنيه من الازهار المختلفة ويضع في
عدد منها مسحوقاً نباتياً يجنيه من الازهار
التي يقع عليها

ويتخذ النحل من هذه المساكن
عدداً منها أوسع من غيره يجعلها معلقة
في حافة الخلية يدها ليض الاناث
وتكون خلايا الذكور منفصلة في وسط
خلايا العملة . وتسد العملة شقوق المساكن
سداً محكاً بطلاء راتنجي كالمصمكي تأتي
به من النباتات

تزاوج هذه الحيوانات من ابتداء
الصيف خارج الخلية ثم تدخل الاني
مسكنها فتبيض بيضاً متتابعاً ولا ينقطع

بيضها الا في الخريف . وقد يبلغ عدد ما يبيضه النحلة الواحدة اثني عشر الف بيضة

والغريب ان الانثى لا تخطي في اختيار المساكن المناسبة لوضع بيضها ثم تتولي العملة مراقبة هذا البيض فالذي تتج منه في فصل الربيع يفتس بعد ٤ أو ٥ أيام . ثم يتبه النحل لأن يعطي أولاده الصغار فئات النباتات التي تغذها حين خروجها وبعد ظهورها بستة أيام أو سبعة تكون مهياة لان تكابد التطورات الخاصة بها لتستحيل الي نحل تام الحلقة يحصل ذلك وهي مسجونة في خلاياها ، فان العملة تسد فوهات تلك المساكن بغطاء مقبب وتنسج علي جدرانها منسوجا حريريا يكون لها غلافا قصير حيثئذ في الدرجة الاولى من تطوراتها ، وبعد ١٢ يوما من حبسها تخرج على صورة نحل تام الحلقة

فاذا خرجت هذه الصغار من البيت أخذت العملة في تنظيف مساكنها لتكون صالحة لقبول بيض جديد

وتتكون من هذا النسل مملكة جديدة تعين عليها ملكة وتسي لبناء

خلية جديدة وهكذا . وقد شوهد أن الخلية الواحدة يتولد منها من ٣ الى ٤ خلايا جديدة لكن شوهد أن الخلية الاخيرة تكون ضعيفة

وجاء في المادة الطبية :

جسم النحل زغبي مسمر مع شريط مستعرض سنجاني مكون من زغب دقيق ملرز ويعيش هذا الحيوان مجتمعاً مع بعضه في جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقانون لا ينخرم ومجامعه تسمى مرب النحل وتكون من ٣ أنواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ الفا او ٢٠ او ٣٠ الفا في كورة واحدة اي خلية . الثاني الذكور وتسمى عند عوام اوربا بالزناير الكاذبة وقد يبلغ عددها من ستمائة الى ثمانمائة بل الف في جمعية واحدة الثالث الاناث أو الملكات لانها هي المتسلطة على جميع قبائلها . فالنوع الاول أي العملة هم المتكفلون بأشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التي يسكنون فيها من الشمع الذي علي حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية ينفرز علي هيئة دموع من جبين موجودين علي السطح

الباطن للحلقات النصفية التي على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخلل التي بين الحلقات فالشمع كما قال هوير أنما هو نضج مخصوص يختلط بعسل وأما المسحوق التناسلي الذي يجنيه النحل من الأزهار فأنما يخدم لتغذيته وتغذية أولاده الخارجة من البيض فالعملة يبنون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا سدسة الزوايا يسكن فيها البيض الذي يتكون منه فيما بعد مرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضعا عموديا ومركبة من صفين معارضين للخلايا التي تتحاذاها وعمقها وتسمى بالقرص أو الفطيرة وبعض تلك الخلايا يحل فيها البيض وبعدها العسل أو الماء حرق التناسلي ومن تلك الخلايا ما يكون أكبر من غيره بمرتين إلى ٤٠ مرة وتكون في العادة معانة في حافة الطائر ومعدة لبيض الإناث وخلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكما بالسليط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالافرنجية بروبولس كالطلاء المصطكاوي ونزو هذا الحيوان يحصل في ابتداء الصيف خارج الكوارة

فتدخل الأنثى مسكنها حاملة معها في طرف بطونها أعضاء تناسل الذكر فهذا التلقيح فقط يحيا بيضها الذي قد يققس متتابعاً مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيقتابع البيض بسرعة ولا ينقطع إلا في الخريف وعد رومور اثني عشر ألفاً من البيض الخارج من اثني واحدة وققس في الربيع في مدة ٢٠ يوماً وتلك الإناث لما فيها من التمييز لا يحصل منها غلط في اختيار الأسناخ والخلايا المخصوصة بها ومع ذلك تضع أحياناً جملة من البيض في سنخ واحد حيث لم يكن هناك أسناخ كافية ثم تعمل العملة التنقية فالذي ينتج من الأنثى في الفصل الجليل يكون أيضاً للعملة ويققس في مدة أربعة أيام أو خمسة ثم ينتبه النحل لأن يعطي أولاده الصغار الفئات المغذي اللازم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها ستة أيام أو سبعة تكون مهيأة لأن تكابد التغير والانتقال الخاص بها فحيث كانت مسجونة في خلاياها بفعل العملة التي سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج على جدران مساكنها نسجاً حريرياً يكون لها غلافاً وتصير حينئذ في الدرجة الأولى من الانقلاب

وبعد ١٢ يوماً من الحبس تخرج وتظهر على شكل نحل فحالا تناف العملة مساكنها لتكون أهلاً لقبول بيض جديد لكن لا يحصل ذلك في الخلايا الملكية لأنها تلف ويبني النحل غيرها إذا لزم له ذلك و"بيض الحاوي للذكور يفقس بعد شهرين والبيض الحاوي للإناث يفقس بعد هذا البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل المتتابع جميعات مخصوصة قابلة لأن تؤسس قبائل جديدة من النحل تسمى كوارات فالخلية الواحدة قد يحصل منها أحياناً ٣ كورات أو ٤ ولكن القبيلة الأخيرة تكون أضعف

نحاً الشيء ينحوه نحواً . قصده و (نحاه) أبعدوه (تنحى) ابتعد و (انتحاه) قصده و (الناحية) الجانب و (النحوي) العالم بالنحو و (النحو) الطريق والجهة والمقدار والمثل والقصد ومنه النحو لأعراب كلام العرب لأن المتكلم ينحوبه طريق كلامهم أفراداً وتركيباً (انظر أبو الأسود الدؤلي)

نحي أنحي عليه بالسيف أقبل عليه به

نخب فلان الشيء ينخبه

نخباً زعه وأخذ نخبته و (انتخب الشيء) اختاره و (النخب) الشربة العظيمة من الخمر يشربها الرجل زاعماً أيها في صحة حبيبه و (النخبية) المختار من كل شيء

نخرب الشجرة ثقبها نخس الدابة ينخسها نخساً غرزها يعود فهاجت و (النخاسة) ييم الدواب والرقيق و (النخاس) يباع الدواب أو الرقيق

نخع له بالحق ينخع له أقر النخاع الشوكي هو الجزء السفلي من الجزء المركزي العصبي الموضوع في القناة الفقرية وهو أسطواناني الشكل مفرطح قليلاً من الأمام إلى الخلف في جزئه العلوي والسفلي ويشاهد عليه - أولاً في محاذاة الفقرات الأخيرة العنقية انتفاخ يقابل منشأ أعصاب الطرفين العلويين - ثانياً انتفاخ آخر في محاذاة الفقرات الأخيرة الظهرية يقابل منشأ أعصاب الطرفين السفليين والاول يسمى بالانتفاخ العنقي والثاني بالانتفاخ القطني

والنخاع الشوكي يحدد من الأعلى بعنق النخاع المستطيل ومن الأسفل

بالقشرة الاولى القطنية وفي الطفل المولود حديثا النخاع لا يصل الى قاعدة العجز وأما في الجنين فيصل الى المصعصع وذلك ناشئ من استطالة ونمو العمود الفقري

ولاجل سهولة دراسة النخاع الشوكي نتبع الطريقة التي شرحناها في الدماغ بأن نبتدىء بشرح تركيبه الظاهر ثم نعقبه بتركيبه الباطن

(التركيب الظاهر للنخاع الشوكي)

يميز للنخاع سطح. قدم و سطح خافي و سطحيان جانبيان و طرف علوي و طرف سفلي

فالسطح المقدم يشاهد فيه على الخط المتوسط الميزاب المقدم المتوسط الذي هو شاغل لطول النخاع وفي قاعه يشاهد صفيحة مزدوجة من الأم الحنون وعلى جانبي هذا الميزاب تشاهد حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل المقدم وهي محدودة من كل جهة بخط اندغام الجذور المقدمة للأعصاب الفقرية وتسمى خطأ بالميزاب الجانبي المقدم — وأما السطح الخافي فيشاهد فيه على الخط المتوسط الميزاب المتوسط الخافي وهو أكثر غورا ووضوحا

من المقدم وممتد من قلم الكتابة الى ذيل الفرس ومحتو على صفيحة بسيطة من الأم الحنون وفي قاعه يشاهد المجمع السنجابي او الخلفي وعلي جانبيه تشاهد حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل الخافي وهذا الحبل منضم في القسم الظهري الى النخاع ويزداد في السمك في محاذاة الالتفاح العنقي والقطني ويتفرع الى فرعين في محاذاة القسم العنقي فالفرع الوحشي يستمر شيره الى الاعلى الى عنق النخاع المستطيل ويسمى دائما بالحبل الخافي وأما ما بعد عنق النخاع المستطيل فيسمى بالجسم الحبلي وأما الفرع الانسي المسمى في هذا المحل بالحبل المتوسط الخافي فيتجه نحو النخاع المستطيل ليكون الهرم الخلفي

والسطح الخافي يكون محدوداً من الجانبين باندغام الجذور الخلفية للأعصاب الفقرية في محاذاة خط يسمى بالميزاب الجانبي الخافي وهو يفصل الحبل الخافي من الحبل الجانبي وهذا الميزاب لونه سنجابي ومنقط بنقط تميل الى الزرقة قليلا تقابل محل اندغام الجذور الخلفية للأعصاب وتكون منتظمة وهذا اللون المائل الى الزرقة ينسب الى امتداد القرون

الخلفية للجوهر السنجابي الباطن ووصولها
الى الميزاب الجاني الخلفي وهو مغطي
(أى الميزاب) في جميع امتداده بجوهر
مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي
(لرولاندر)

وأما السطحان الجانبيان فمحدودان
بالميزاب الجاني الخلفي والحبل المقدم أعني
أنها عبارة عن المسافة المنحصرة بين
الجذور المقدمة الخلفية للأعصاب الفقرية
وبالاختصار النخاع الشوكي مكون من
نصفين متساويين كل منهما يتركب من
ثلاثة أحبال مقدم وخلفي وجاني منفصلة
عن بعضها بواسطة أربعة ميازيب أحدها
توسط مقدم والثاني متوحش خلفي
والثالث جاني مقدم والرابع جاني خلفي
وأما الطرف العلوي فينتهي أسفل
محل اتصال الهرمين المقدمين في محاذاة
عنق النخاع المستطيل وهو بقابل المحررين
وأما الطرف السفلي فينتهي بطرف
رفيع يسمى بالخييط الانتهائي معقوب برباط
يسمى بالرباط العصعصى الذي يندغم على
قاعدة العصعص

(التركيب الباطني للنخاع الشوكي)

إذا قطع النخاع قطعاً مستعرضاً

يشاهد أنه مركب من جوهرين مختلفين
أحدهما سنجابي مركزي والثاني أبيض
دائري أى سطحي وفي قاع كل ميزاب
متوسط خطه مستعرض يضم نصف النخاع
الجانبين لبعضهما وهذان الخطان يسميان
المجميع فأحدهما مقدم يعرف بالمجميع
الايض والثاني خلفي يعرف بالمجميع
السنجابي

ويشاهد في وسط الجوهر السنجابي
فتحة صغيرة هي القناة المركزية للنخاع
ويشاهد أيضاً أن الجذور المقدمة للأعصاب
الفقرية تنشأ من الأحبال المقدمة وأن
الجذور الخلفية تنشأ من الميزاب الجاني
الخلفي لنفسه ويميز للجوهر السنجابي
نصفان متساويان هلاليا الشكل ذو تقعر
بلى الوحشية ومنفصلان على الخط المتوسط
للمجميع السنجابي والطرف المقدم لكل
هلال منتفخ ولا يصل الى سطح النخاع
ويسمى بالقرن المقدم وأما الطرف الخلفي
فرفيع وينتهي في محاذاة الميزاب الجاني
الخلفي ويسمى بالقرن الخلفي وفي قمة هذا
القرن الأخير توجد مادة سنجابية صفراء

تسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر

وأما الجوهر الايض فيكون منه

أغلب كتلة النخاع ويتركب أغلبه من ألياف- عصبية وخلايا وأما العناصر الميكروسكوبية الأخرى التي تدخل في تركيب النخاع فهي بالاختصار : أولا منسوج خلوي خصوصي (لفرجوف) ثانيا ألياف عصبية للجوهر الأبيض - ثالثا عناصر الجوهر السنجابي والقرون والمجمع الخلفي وجميعها متكونة من مادة سنجابية ومنسوج خلوي لفرجوف- وأوعية شعرية رقيقة والألياف عصبية وخلايا وفي وسط هذه العناصر تشاهد القناة المركزية - رابعا الجوهر الهلامي لرولاندر أو جميع هذه العناصر يختص شرحها بالتشريح الميكروسكوبي ونذكرها هنا على وجه الاختصار فنقول :

(التركيب الميكروسكوبي)

(للنخاع الشوكي)

كان النخاع الشوكي يعتبر قديما أنه مركب من الألياف- وخلايا عصبية فقط وأما الآن فقد اتضح أولا بما أجراه كل من فرجوف- ولودفيج من الأبحاث على القناة المركزية أنه محتوي على منسوج خلوي خصوصي واتضح أيضا أن الأم الحنون ترسل استطالات يتكون منها منسوج

شبيه بالاسفنج يسمى بالنفروجيلي أي النسيج الحامل لعناصر النخاع - ثانيا أن القرون الخلفية تحتوي كثيرا على المنسوج وخصوصا منسوج رولاندر ومثلها في ذلك المجمع السنجابي فإنه محتوي على كمية عظيمة من هذا المنسوج - ثالثا أن المجمع الأبيض المقدم يتركب من جوهرين سطحي ينسب لهذا المنسوج وغائر مكون من الألياف عصبية ومنه يتكون ربع القرون بمعنى أن هذا النسيج يكون الثلاثة الأرباع والربع الآخر يتكون من الخلايا رابعا أن الجوهر الأبيض للنخاع يتركب من منسوج خلوي مخصوص مغطي بالألياف- مجردة عن الجوهر الهلي العصبي - خامسا أن الجوهر السنجابي يحتوي زيادة عن هذه الألياف على عدد عظيم من الخلايا عصبية مختلفة الغلظ عظيمة الحجم في القرون المقدمة صغيرة في الخلفية كل واحدة منها ترسل عدة استطالات تسير تارة مع جذور الأعصاب وأخرى مع الألياف النخاعية وتتفهم مع خلايا أخرى بعيدة عنها وهذه الخلايا ليست سائبة في الجوهر السنجابي بل موضوعة على هيئة جلط صغيرة يتكون منها ما يسمى

بالنويات التي تتكون منها أعمدة عمودية مختلفة الحجم عددها اثنان في القرون المقدمة أحدها يلي الامام والانسية والآخر يلي الخلف والوحشية يسمى أحدهما بالعمود المقدم والآخر بالجانبى - وأما القرون الخلفية فيوجد فيها حذاء انضمامها بالمجمع السنجابى كتلة خلوية ممتدة على طول النخاع تسمى بالعمود الخلفى (لكلارك) ووحشى هذا العمود يوجد عمود آخر يسمى بالعمود الرابع الخلقى أى الخلفى

ومتي تأملنا في القرنين الخلفيين شاهدنا أنهما محاطان بجوهر رخو مصفر مخصوص يسمى بالجوهر الهلامى لرولاندر وعلى جانبي الجوهر السنجابى تنشأ الألياف مخصوصة تتصل بالجوهر الأبيض تسمى بالألياف المشعة

(سير الألياف في النخاع)

كان المشرحون قديما يعتبرون النخاع مركبا من الألياف آتية اليه من الاطراف الانتهائية للدماغ والآن اعتبر خلاف ذلك (الاحبال المقدمة للنخاع)

تتصل الخلايا العصبية المتكونة من كتل الجوهر السنجابى بالألياف المقدمة

بمعنى ان الجذور المقدمة ليست الا استطالات من هذه الخلايا تمر من وسط المجمع المقدم وتضمها الى بعضها والى الخلايا المقابلة لها وبخلايا الكتلة الموضوعة أعلاها وأسفلها من نفس العمود الموضوعة هي فيه وأبضا بالأعصاب الدماغية بمعنى أن الألياف العصبية المكونة للعمود المقدم والجانبى لاتستمر منضمة مع بعضها بل أنه يوجد عدد كبير من ألياف صغيرة صاعدة معدة لا يصال تأثير المنبهات الخارجية الى الكتل الاخرى وهذه الألياف المسماة بالألياف الحية الدماغية هي التي يتكون منها العمودات المقدم والجانبى اللذان اليافهما لاتتصالب مع بعضها قبل وصولها للنخاع المستطيل أغنى أن الألياف الناشئة من كتل العمود اليمنى لا تصعد الى الأعلى بمرورها في الجهة اليسرى فان الاتصالات التي توجد بين النويات العصبية المختلفة للجهتين لاتتعلق بالاحبال المقدمة بل بالخلايا الكبيرة العصبية للقرون المقدمة المنضمة الي بعضها باستطالات مستعرضة

(الاحبال الخلفية للنخاع)

تنقسم ألياف الجذور الخلفية بتوزعها

في القرون الخلفية الى ثلاث حزم متميزة احداها تصعد الى الاعلى مباشرة نحو الدماغ في باطن الاحبال بدون ان تنضم الى خلايا القرون الخلفية - ثانيها يسير بعضها كسير الجذور المقدمة ويصل الى خلايا القرون الخلفية التي ترسل استطالات مثل استطالات خلايا القرون المقدمة وتنضم كأنضمامها . ثالثها لا ينضم بعضها الى خلايا القرون الخلفية بل تمر من خلال الجوهر السنجابي لتصل الى الخلايا الكبيرة الحجم لقرون المقدمة من نفس جهتها

فمن ذلك يعلم أن الياف بعض الاعصاب النخاعية تقف في الخلايا العقدية العصبية للنخاع الشوكي ماعدا حزمة من الجذور الخلفية فانها تصعد مباشرة نحو الدماغ مارة في الحبل الالبيض الخافي

✽ النخاع المستطيل ✽

متى وصلت أحبال النخاع الشوكي الى عنق النخاع المستطيل انقسمت الى عدة حزم تتصالب على الخط المتوسط مع حزم الجبهة المقابلة كنصاب الاصابع بحيث ان الياف احبال الجهة اليمنى تصعد

الى الجهة اليسرى من الدماغ والعكس بالعكس وأما الحزم الوحشية من هذه الاحبال فلا تتصالب بل تصعد مباشرة الى عقد الدماغ أى السرى البصري والجسم المضلع والاهرامات ليست الا استمرار الاحبال المقدمة

وأما الاحوال الجانبية للنخاع الشوكي فتكون منها الحزمة المتوسطة للنخاع المستطيل الموضوعة بين الجسمين الزيتوني والمحلي الشكل وأما أحبال الالبياف الباقية فهي مجلس لتأثير الواقعة بين انتهاء الاحبال الجابيه وانشأ العصب الرئوى المدى وهذا هو الذى يثبت لنا بسهولة وقوف التنفس حالة الشيق متى أثر تيار الجلو انومتر على الطرف المركزى لهذا العصب اى ادامة انقباض العضلات التنفسية وتنكيس الحجاب الحاجز وما ذاك الا من انتهاء الاحبال الجانبية في النخاع المستطيل

ومن كثر العصب الرئوى المعدى الذى ينتهى في الحبل الجانبي يكون متصلا مع العقد الخفية باستطالات صاعدة اعني بالياب موصلة للإرادة تسمح لنا بتأثير

محدود على التنفس بحيث يمكننا إيقافه إيقافاً وقتياً أو إيقافاً دائماً فهذه الألياف الإرادية تتصلب قبل وصولها للخلايا العصبية المركز التنفسي التي تتصل مع خلايا الجهة المقابلة بألياف مستعرضة

وأما الحبل الخافي فينقسم في النخاع المستطيل إلى قسمين أحدهما يسرى في قاع البطن الرابع مثل الحزمة المتوسطة والآخر نحو المخ ووجد في النخاع المستطيل زيادة عما ذكر ألياف مستعرضة وكتل خلوية

في أمراض النخاع

نرى بعد إيراد تشريح النخاع أن زرقه بأمراضه مستمد من ذلك من كتاب الطب الباطني والعلاج للاستاذ العلامة عيسى باشا حمدي قال :

(المبحث الأول في الاحتقان)

(النخاعي وعلاماته)

التعريف - هو امتلاء الأوعية الدموية بالدم زيادة عن الامتلاء العادي وهو إما ذاتي أو احتبائي

الاسباب - السبب المهيمن للاحتقان الذاتي هو استعداد خاص . والاسباب المتممة هي : أولا الجينات . ثانياً تأثير

الحرارة والبرودة الشديتين . ثالثاً الحفزة الفعائية للضغط الجوي . رابعاً انقطاع نزيف عادي كالنزيف الباسوري والنزيف الحيموي . وينجم الاحتقان النخاعي الاحتباسي عن عرق الدورة الوريدية البطنية وهذا ما يشاهد في ضمور الكبد وعقب وجود أورام عظيمة الحجم في الأحشاء البطنية وفي الأمراض العضوية للقلب وفي أمراض الرئتين . وقد يحصل الاحتقان الاحتباسي أثناء الحمل وعقب فعل مجهودات قوية

علاماته - علامات الاحتقان

النخاعي الذاتي هو ألم قطني يتشعع نحو الأطراف السفلى ثم بعد زمن يستعاض بتثقل فيها ثم بشللها (شلل نصفي سفلي) ولا يصحب الاحتقان النخاعي حمي ولا تأثر عقلي

وعلامته الاحتقان الاحتباسي هي احساس بثقل في القطر والأطراف السفلى ثم الشلل النصفي السفلي الذي يكون غير تام

المعالجة - يوضع المريض في حجرة متسعة جيدة الهواء وفي راحة تامة مع استعمال الحمية البنية ويعمل له حقنة

مسهلة مع اعطائه شربه تكون من الصبر والحنظل والمحمود والجلية من كل ١٠ ر. منتجرام خصر صا اذا كان الاحتقان نتيجة انقطاع نزيف تعودته البنية وبعد المسهل والحقنة المسهلة يرسل العلق على الشرج أو على جانبي الجزء القطني للعمود الفقري . ويسكن الألم القطني باعطاء المريض كل ثلاث ساعات برشامة مركبة كالآتي :

فيناسيتين ٠ ر. منتجراما
أنالجيدين ٠ ر. ٥٠ »

ساليسيلات الكينين ٠ ر. ٢٠ »
أو يسكن بالحقن تحت الجلد بسنتيمتر مكعب واحد من المركب الآتي :

كلورايدرات الكوكابين ٠ ر. ٥٠ منتجرام
كلورايدرات المورفين ٠ ر. ١ »
ماء مقطر أغلى ورد ١٠ ر. ٠٠ جرام
مع عمل الرذذ على القطن بالمحلول الآتي :

اتير كبريتيك ٠ ر. ٩٠ جراما
كلورفورم ٠ ر. ١٠ جرامات
متول ٠ ر. ٤ »

هذا مع المداومة على اعطاء المريض قبل النوم في المساء حبة مركبة كالآتي :

بودوفين ٠ ر. ٢ منتجرام
خلاصة الكاسكارا ٠ ر. ١٠ »
مع تجنب تعاطي المشروبات الروحية والاطعمة المتبلة بالافاويه والابتعاد عن النساء

(المبحث الثاني في اللين النخاعي)
التعريف - هو عدم ورود الدم المغذى الى جزء من الخاع فيموت هذا الجزء ثم يقع في اللين

الاسباب - السبب المهيء هو استعانة خاص والسبب المتم هو انسداد الفرع الشرياني المغذى لهذا الجزء

علاماته - علامات اللين النخاعي هو: أولا ضعف حركة الأطراف التي منع دمها المغذي هائم شللها لكن يندر ان يكون الشلل هنا تاما واذا حصل فانه لا يسبق ولا يصطحب بالآلام ظهريّة قطنية

المعالجة - تنحصر المعالجة في وضع المريض في الشروط الصحية الجيدة وحفظ اطلاق البطن واعطائه الجوز المقى والحديد وكهربته بالكهربائية بوضع أقطابها على جانبي العمود الفقري وفي آن واحد يقاوم السبب ان امكن

(المبحث الثالث في النزيف السحائي)

(النخاعي والاورام الدموية)

(للسحايا النخاعية)

التعريف — يطلق هذا الاسم على النزيف الذي يحصل من تمزق الاوعية الدموية المتوزعة في غلاطات النخاع

الأسباب — قد يحدث النزيف عقب تأثير بادي، وقع على العمود الفقري او عقب سقوط الشخص من علو مرتفع على أقدامه أو على ألبته أو من تمزق أوريزما داخل القناة الفقرية أو من نزيف البطينات الدماغية

علاماته — علامات النزيف النخاعي هي: أولاً ألم مجامع العمود الفقري يتشع نحو الأطراف السفلى. ثانياً اتقباضات واهتزازات تشنجية في الأطراف السفلى وتوتر عضلي تيتانوسي في العضل القطني. ثالثاً يحصل إمساك وحصر البول وإذا كان النزيف شاغلاً للجزء العنقي كان مجلس التوتر العضلي الخلفي وإذا كان مجلس النزيف النخاع نفسه كان الشلل النصفى السفلى التام للحركة والاحساس هو العلامة الأكيدة له

المعالجة — إذا سقط شخص أو

رض جسمه يراح راحة تامة في السكون المطلق ثم يفصد المريض أو يرسل العلق على الشرج أو على الجزء الأنسى للفخذين ويعطى مسهلاً شديداً من ماء الحياة الألمانية وذلك لتجنب حصول النزيف أو لوقوفه

(المبحث الرابع في التهاب)

(السحائي الشوكي)

التعريف — يطلق هذا الاسم على التهاب كل من الأم الجافة والعنكبوتية والأم الحنون للنخاع معاً لأن التهاب أحدهما دون الآخر نادر الحصول جداً

الأسباب — السبب المهيمن هو استعداد يوجد عند الشبان أكثر من غيرهم ومن الأسباب المنمة. أولاً تأثير البرد. ثانياً تأثير الأشعة الشمسية الساخنة. ثالثاً الإفراط في المجهودات العقلية. رابعاً المؤثرات البادية التي تقع على العمود الفقري. خامساً السقطات من علو مرتفع على الأقدام أو على الألية. سادساً التغيرات المرضية للفقرات خصوصاً التهابها الدرني

علامات التهاب السحائي الشوكي

هي أولاً آلام ظهرية وقطنية تشع نحو

الاطراف السفلى ناجمة من تنبيه القرون الخلفية للنخاع. ثانيا يصحب هذه الآلام انقباض عضلي توتري ناجم عن تنبيه القرون المقدمة للنخاع . ثالثا يصحب هاتين العلاتين حمى مختلفة الدرجة ثم بعد مضي زمن يعقب التوتر العضلي المذكور شلل نصفي سفلي لكن نادر ان يكون تاما وقد يصحب الشلل المذكور فقد الاحتباس في الاطراف السفلى المشلولة ويصحب ذلك الشلل تور بعض العضل توترا مستمرا وامساك وحصر البول . وعلامات الالتهاب السحائي الشوكي المزمن هي في الابتداء آلام مجلسها الاطراف السفلى تشبه الآلام الروماتيزمية ثم تزول هذه الآلام وتستعاض بضعف الاحساس وحركة الاطراف المذكورة فاذا مشى المريض أو وقف يشعر كأنه واقف أو ماش على طبقة ممسكة من القطن أو يشعر بتخدير في هذه الاطراف ثم تفقد الاطراف المذكورة الاحساس وتشل شللا تاما وكذلك تشل المثانة والشرح

المعالجة - يوضع المريض في الحمية اللبنية وفي حجرة مدمعة متجددة الهواء في الراحة والسكون التامين ثم يفصد

المريض اذا كان قوى البنية او يرسل العلق على الشرج او على جانبي العمود الفقري القطني وبعد العلق تعمل حقنة شرجية مسهلة مع اعطاء المريض مسهلا شديداً ووضع اللبخ على محل العلق ثم في اليوم الثاني يفعل ذلك بالمرهم الزئبقي على العمود الفقري واعطاء الزئبق الحلو بمقدار ١٠ ر. سنتجرام كل ساعة ويقطع اذا حصل منه (التلب) واذا أزم المرض يعطي للمريض يودور البوتاسيوم من جرام واحد الى ٣ جرام في اليوم مع وضع الحاراريق على القطن وعلى جانبي العمود الفقري أو يفعل فيها الكي النقطي بالترموكوتير الجلفاني

(المبحث الخامس في الالتهاب)

(السحائي الحمي النخاعي الوبائي)

التعريف - هو التهاب الغلافات

السحائية الدماغية النخاعي الوبائي المعدي

الاسباب - السبب المهي هو

استعداد خاص والسبب المنتم هو مكروب

معدي

علاماته هي اولا حمى . ثانيا آلام

دماغية قشرية مجلسها الجهة الخلفية للعنق

والظهر تشم نحو الاطراف بل وفي عموم

الجسم . ثالثا يصحب ذلك تور عضلي للعضل العنقي الخافي وانحناء الرأس الى الخلف بسبب هذا التوتر . رابعا عدم امكان المريض بسط الساق والفخذ بسطا تاما بسبب التوتر العضلي الثاني للاطراف المذكورة كما هو واضح والشفاء من هذا المرض نادر جداً حتى ولو فعل البزل النخاعي

المعالجة — يوضع المريض في حجرة هادئة متسعة جيدة الهواء وترخي ستائر النوافذ والابواب مع استعمال الحمية اللبينة ويعمل له حقنة شرجية مسهلة ويعطي مسهلاً شديداً ويفصد المريض اذا كان قوى البنية أو ارسال العلق بمقدار ٥٠ علقه خلف الاذنين أو على الشرج وعقب نزول العلق توضع القبع الساخنة المتكررة ولتسكين الآلام الفقرية يعمل الرذذ على العمود الفقري بالاتيتر والكلوروفورم واذا لم تخف الآلام الفقرية حقن في الشرج الكلورال الابدراني أو المورفين ووضعت الحراريق على الاطراف وحقن تحت الجلد كلوراليدرات الكنين وأخيرا اذا أمكن فعل الغزل النخاعي 'فعل بأسرع ما يمكن

« التبعث السادس في الالتهاب »

« النخاعي الشوكي الحاد »

التعريف — هو التهاب النسيج الخلوي الموجود بين عناصر النخاع الشوكي والموجود في الغلاف الخارجي للأوعية الدموية النخاعية ونادر جداً ابتداء الالتهاب المذكور بالعناصر العصبية للنخاع الأسباب — السبب المهيمن هو استعداد خاص يوجد عند بعض الاطفال أثناء السنين الاربع الاول من الحياة خارج الرحم ومجلسه عندم القرون المقدمة للنخاع ومن الأسباب المتبعة لحصول هذا المرض عند الشبان أولا المؤثرات البادية التي تقع على العمود الفقري . ثانياً تأثير البرد الشديد أو الحرارة الشديدة . ثالثاً قد يكون نتيجة امتداد التهاب السحايا الشوكية أو الفقرات النخاعية أو نتيجة تهييج مرض فقري آخر رابعاً قد ينجم عن مجهودات قوية أثناء الاقتراب السري الجماع أو أثناء عمل آخر

علاماته — علامات الالتهاب النخاعي الشوكي الحاد هي أولاً هي سواء كان مجلس الالتهاب السطح الخلفي أو المقدم

للنخاع فإذا كان مجلس الالتهاب
السطح الخافي وأخذ الطبيب أسفنجة
ووضعها في الماء المسخن وعصرها ثم
وضعها ساخنة على التتوات الشوكية أو
الفقرات أو وضع على التتوات المذكورة
قطعة ثلج أو قرع على هذه التتوات شعر
المريض بألم في الظهر والقطن ينقسم نحو
للأطراف السفلى ويكون هذا الألم أقل
شدة من الألم في الالتهاب السحائي
النخاعي فعدم وجود الألم الذاتي وقلة
شدة الألم المتحرك هي علامات واصفة
للالتهاب النخاعي الحاد وخلاف الحى
بشعر المريض بتخدير الأطراف السفلى
أو يبرودتها بشدة أو يشعر باحساس
بحرارة شديدة فيها أو يكون احساس
أطرافه مفقوداً كلية وإذا كان مجلس
الالتهاب السطح المقدم للنخاع صاحب
ظهور الحى شلل نصفي سفلي وإذا امتد
الالتهاب إلى غلافات السطح المقدم
المذكور ظهر في العضل المشلول توتر مستمر
وإذا كان الالتهاب قاصراً على السطح
المقدم لقسمي الظهر والقطن كان الشلل
شاملاً لعضل الأطراف السفلى والعضلة
العاصرة للمثانة والعضلة العاصرة الشرجية

فينجم عن ذلك التبول والتبرز غير
الاراديين وإذا امتد الالتهاب النخاعي
إلى أعلى ووصل لمحاذاة الفقرة الخامسة
العقمية صارت الأطراف العليا مشلولة
كذلك . وإذا كان مجلس الالتهاب
النخاعي الجزء المركزي للنخاع أى الجزء
الداخلى له صاحب كذلك ابتداءه حى
وضعف الحركة الارادية للأطراف السفلى
ثم شلها شللاً تاماً وصاحب ذلك شلل
العاصرة المثانية والعاصرة الشرجية ومن
صفة الالتهاب المركزي للنخاع امتداده
إلى أعلى تدريجياً حتى يشمل عضل التنفس
فيموت الشخص بالأسفكسيا . وإن كان
مجلس الالتهاب القرون المقدمة للنخاع
نجم عنه في الحال شلل أحد الأطراف
السفلى أو الطرفين السفليين معا وهذا
ما يسمى بالشلل الأعلى للأطفال

وعلاماته هي أولاً حى مدتها من
٢٤ إلى ٤٨ ساعة ثم زول ويعقب زوالها
ظهور شلل أحد الأطراف السفلى أو
الطرفين السفليين معا . ثانياً يحصل ضمور
في العضل المشلول المذكور

(تنبيه) قد ينمو النسيج الشحمي
للطرف أو الأطراف المشلولة فيعنى الضمور

العضلى الذى يعقب الشال الذى يعرف وجوده بعدم امكان الطفل المشى	مسحوق المحمودة ٠.٥ ر. سنتجرامات صبر ٠.٥ ر. » راتنج الجلبة ٠.٥ ر. » زئبق حلو ٠.٥ ر. » خلاصة الراوند ٠.٥ ر. »
المعالجة - يعالج الالتهاب الحاد للنخاع بوضع المريض في حجرة متسعة جيدة الهواء. وفي الراحة والسكون التامين وامتثال الحمية البنية وعمل حقنة مسهلة واعطائه أيضا شربة وفصده اذا كان قوي البنية او ارسال العلق على جانبي العمود الفقري للقسم القطني والظهري . عمل الحمامة التشربعية في هذه الاقسام عند عدم وجود العلق وعدم امكان فعل الفصد واعطاء المريض في عصر اول يوم برشامة فيها ٥٠ سنتجراما من بروم ايدرات الكنين ومن ثاني يوم يعطي كل صباح حبة مكونة كالاتي :	صاوبن طبي لكك لعمل حبة يمحصر من التركيب جملة حبوب وفي آن واحد بذلك العمود الفقري يوميا نحو ٥ جرام من المرهم الزئبقي . واذا كان الألم الظهري القطني شديدا حقن بسنتجرام واحد من المورفين وبعد زوال الألم توضع الحاراريق المستمرة على جانبي العمود الفقري مدة اسبوع ثم تستعاض بالكي القطني مدة اسبوع آخر وهكذا وتكهرب الاطراف المشلولة ابتداء بالتيار المستمر ثم بالتيار المتقطع وبعد مضي اسبوع من المرض يعطي المريض مدة عشرين يوما من كل شهر ملعقة كبيرة من المركب الآتي :
أرجوتين ٥٠ ر. سنتجراما كابسيكوم ٠.٢ ر. » مسحوق خلاصة العرقسوس الجافة لكك ومن ثاني يوم أيضا يفعل الكي النقطي بالترموكوتير على جانبي العمود الفقري ويكرر ذلك كل ثمانية أيام دفعة ويعطي المريض كل ثلاث ساعات حبة مكونة كالاتي :	يودور البوتاسيوم ١٠ ر. جرامات يودور الاسترنيوم ١٠ ر. جرامات جليسرين نقي متعادل ٠.٥ ر. جراما شراب الكولومبيا ٠.٥ ر. جراما ويعطي المريض أيضا أثناء العشرة

الايام الاخيرة من الشهر حبة صباحا وحبة مساء كل حبة تركب كالآتي :

نترات الفضة ٠.١ ر. ستجرام
خلاصة العرقسوس ٠.١ ر. ستجرامات
مسحوق العرقسوس ٠.٠ ر. »

هذا ما يستعمل في الالتهاب النخاعي
وأما ما يستعمل لمعالجة الشلل الاصلي
للطفل فهو أن يعطي للطفل في أول يوم
لمقاومة الحمى ملعقتان من الملاعق المتوسطة
كل ساعة من التركيب الآتي :

كلوراييدرو سلفات الكينين ٠.٥ ر.
ستجراما

شراب التوت الشوكي ٣٠ ر. جراما
ماء النعنع المقطر ٩٠ ر. جراما
مع ذر مسحوق الخردل على الاطراف
السفلى ثم تغليفها بالقطن المدم ومحافظة
ذلك برباط يلف حولها ويغير ذلك كل
يوم وذلك جذع الطفل يوميا بالكحولات
العطرية وبعد زوال الدور الاول أي بعد
الحمى والألم يفعل التكهرب بالتيار المستمر
الخفيف (المكون من ٤ الى ٥ ملي امبير)

على طول العمود الفقري بوضع القطب
الموجب بعد بله بحلول ملح الطعام على
الجزء العلوي للعمود الفقري من القسم

الظهري وبحامل القطب السالب يمر
الطبيب على العمود الفقري خصوصا على
جزئه السفلى مدة عشر دقائق ابتداء ثم
تزداد المدة تدريجيا الى ان تصل الجلسة
الى ٣٠ دقيقة

ومع ما تقدم يلزم الطبيب ان يحس
يوميا جزءاً من جلد العمود الفقري ضعته
كسعة ربع الريال بفرشة بالمحلول الآتي :

صبغة اليود الحديثة التحضير ٢٠ جراما
بودور البوتاسيوم ٤ جرامات
يود متبلور ١ جرام

واعطاء المريض عقب كل أكل ملعقة
كبيرة من شراب الجليسر وفوسفات
الجير

(المبحث الثالث في الالتهاب المزمن)
(لنخاع ويسمى اسكليروز النخاع)

التعريف - هو التهاب مزمن
عديم الحمى مجلسه النسيج الخلوي المحور
النخاعي وقد يشغل القرون المقدمة
والاحبال الجانبية المقدمة للنخاع أو القرون
والاحبال الخلفية للنخاع

(في التهاب الوجه المقدم)

الجانبى للنخاع

التعريف - هو التهاب مزمن للنسيج

الخلوى الكائن في القرون المقدمة وفي
الاحبال المقدمة الجانبية للنخاع
الأسباب - السبب المهيئ هو
استعداد خاص يوجد عند بعض الأشخاص
من سن العشرين الى الخامسة والاربعين
والنساء أقل استعداداً له وكثيراً ما يكون
وراثياً تحصل وراثته مباشرة من اب الى
ابن أو بعد تناسل أو تناسلين ومن
الاسباب المتعممة أولاً (الاستثناء باليد .
ثانياً الاقتراب السرى أثناء وقوف الرجل
على الاقدام . ثالثاً الافراط في الاشغال
العقلية . رابعاً ادمان تعاطي المشروبات
الروحية . خامساً تأثير البرد الرطب .
سادساً الامراض التقرسية والروماتيزمية
والزهريّة . سابعاً كثرة حمل المرأة . ثانياً
اختفاء مرض جلدى مزمن مكث زمناً
طويلاً عند المريض اختفاء فجائياً

علاماته - هو شلل نصفي سفلي يحصل
تدريجياً وقد يمتد الشلل الى الاطراف
العليا اذا امتد الالتهاب الى أعلي فمحي كان
الشلل خفيفاً امكن المريض المشي بدون
التوكؤ على عصا وأثناء مشيه ترسم اطرافه
للسفلي أقواساً . فالقدم الخلفية متي تركت
الارض لتتقدم تتجه من الخلف والانسية

الى الوحشية ومتي وصلت الى آخر اتجاهها
تأني من الوحشية الانسية والامام
ونسقط على الارض دفعة واحدة بجميع
أجزاء أخصها ومتي كانت الحالة المرضية
أكثر تقدماً من الحالة السابقة الذكر فلا
يمكن المريض المشي بدون التوكؤ على
عصا وزيادة على ذلك فان قدمه الخلفية
لا تترك الارض لتتقدم بل تتقدم الى
الامام بزلقها « بزحلقها » أي بزحلقها
وأن المريض يبعد قدميه عن بعضها
كثيراً لاتساع نقطة موازنة جسمه وعدم
سقوطه على الارض في أثناء المشي المذكور
ويصعب على المريض صعود الدرج ونزوله
فيلتجئ الى التوكؤ في الصعود والنزول
على الحائط أو نحوه كالدرابزين ويكون
المريض أثناء مشيه مدفعراً الى الامام
رغمًا عن ارادته فيعثر في كل ما يكون
بارزاً عن سطح الارض . ومتي امتد
الالتهاب الى الاحبال النخاعية الخلفية
تتناقص حاسة اللمس في أخص القدمين
فاذا وقف المريض أو مشي بشعر انه
واقف أو ماش على ريش لا على أرض
ولذلك لا يمكن المريض أن يمشي بدون
التوكؤ على عصا وبدون التحايل الي بصره

أى يظل مفتوح العينين خوفا من سقوطه على الارض وفي الواقع انه اذا غطيت عيناه بمندبل وأمر بالمشي فانه يسقط على الارض ، ومتى صار التغير الالتفاني النخاعي تاما لا يمكن المريض المشي ولا الوقوف وقد يحصل في عضل الاطراف السفلى المشلولة حصولا ذاتيا أو عقب ملامسة القدم للارض توتر خصوصاً في العضل المقرب ، واذا بحث الانقباض الوترى الردي الاهتزازي في ابتداء هذا المرض وجد قويا لكنه يزول فيما بعد وزواله يعلن الضمور العضلي ، وسلس البول والتبرز غير الارادى لا يحصلان الا متى وصل التغير المرضي الى الجزء المركزي للانتفاخ النخاعي القطني ، واذا كان التغير المرضي النخاعي شاغلا جميع سمك النخاع كان شال النصف السفلى للجسم (حركة واحساسا) تاما وأسرع حصول الضمور في العضل المشلول ويسرع حصول ضمور العضل المشلول ايضا متى كان التغير حاملا في القرون المقدمة للنخاع ، واذا امتد التغير الى الاحبال الخلفية صحبه ألم في الظهر والقطن ثم أعقب الألم المذكور تنحدر في الاطراف السفلى ثم فقد الاحساس

فقدأ تاما فيكون الاحساس مفقوداً كما أن الحركة الارادية مفقودة أيضاً في الاطراف

المعالجة - يفعل الكي كل اسبوع مرة بالحديد المحمي أو بالترموكوتير على جانبي العمود الفقري ويعطى المريض كل صباح مسهلاً ملحياً وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى مة دار ٥٠ ر . سنتجراما من مسحوق الجوايدار مجزأة في اليوم هذا مع اعطائه كل يوم ملعقة كبيرة مدة عشرين يوما من كل شهر من المركب الآتي :

يودور الاسترسيوم ١٠ جرامات

يودور البروتاسيوم ١٠ جرامات

جليسرين نقي متعادل ٥ جراما

شراب الجنطيانا ٣٠٠ جرام

وفي العشرة الايام الاخرى من

الشهر يعطى حبة صباحا وحبة مساء

مكونة من التركيب الآتي :

ذرات الفضة ٠١ ر . سنتجرام

خلاصة الريبوس ٠٠ ر . سنتجرامات

مسحوق العرقسوس ١٠ ر . سنتجرامات

وفي الشهر الثاني يعطى الاستركنين

بمقدار من ٠٠٥ ر . مليجرام الي ٠٠٨ ر .

مليجرام في اليوم وفي الشهر الثالث يعاد العلاج السابق مع استعمال الكهربية ذات التيار المستمر والتشاشل بالماء البارد والساخن بالتعاقب . وإذا كانت الآلام القطنية شديدة حقن تحت الجلد يستعجرام واحد من كلوريدات المورفين

(في التهاب المزمّن للوجه الخلفي)

(للنخاع ويسمى أتاكس توكوموتريس)

التعريف — هو التهاب مزمن للنسيج الخلوي الكائن في الوجه الخلفي للنخاع به يتضاعف النسيج الخلوي المذكور بانكماشه تنضغط الأحيال الخلفية للنخاع فتتلف وتضمرو وتمتص وأسبابه هي نفس الأسباب التي سبق ذكرها

علاماته وعلامات التهاب المزمّن

الخلفي للنخاع هي أولا ألم قطني ظهري منطقي يشع نحو الأطراف السفلي ومن صفته أنه يمر بسرعة كالبرق . ثانيا ضعف الانقباض العضلي لمعضل الأطراف السفلي . ثالثا تناقص في حالة المس في أخمص القدمين يعبر عنه المريض بأنه يشعر بفراغ تحت قدميه إذا وقف أو مشي . رابعا عدم الانتظام في الحركة الإرادية للأطراف السفلي عند المشي . فالمرضى بمجرد رفع

ساقه وقدمه عن الأرض تندفع قدمه فجأة إلى الامام بقوة مضطربة باهتزازات مستمرة ثم يسقط على الأرض بقوة وسيا بالعقب فيحدث وقوعه على الأرض لغطا يسمع من بعد وتكون خطوات المريض سريعة كأنه يجري أو أن احدا يدفعه من خلفه وإن ساقيه يتعدان كثيرا احدهما عن الاخرى مع توجيه المريض بعصره دائما إلى قدمه . وعدم انتظام الحركة الإرادية للأطراف يشاهد أيضا والمريض مستلق على ظهره . ولأجل مشاهدة ذلك يأمر الطبيب المريض المستلقي على ظهره بأن يرفع أحد أطرافه السفلي إلى أعلى وحينئذ كثيرا ما ينتجه الطرف إلى وجه أحد الواقفين حول سرير المريض ومتى امتد التهاب إلى أعلى وأصاب قسم الأطراف العليا ظهر عدم الانتظام في الأطراف المذكورة أيضا ولأجل مشاهدته يعطي المريض ملعقة كبيرة مملوءة بالماء ويؤمر بشربها فيرى أنه يحصل في يد المريض القابضة على الملعقة جملة اهتزازات قبل وصول الملعقة إلى فمه ومتى وصل التهاب إلى الجوهر السنجساني للنخاع (الجزء المركزي) وللقرون الخلفية له فقدت

كالوميل محضر بالبخار ٠.٣ ر. ستجرامات	الاطراف السفلى خاصة الاحساس فقدأ
صبر سقوطري ٠.٥ ر. »	تاماً . والاعصاب الدماغية التي تكثر
خلاصة الخنظل ٠.٥ ر. »	اصابتها في هذا المرض هي العصب البصري
عطر اليانسون نقطة	فتحصل الكمنة اى ضمور العصب
او يعطي عند النوم ايلاجية مركبة	البصري . وقد يمتد التغير الى بعض
كالاتي :	الاعصاب المحركة للمقلة فينجم عن ذلك
بودوفيلين ٠.٢ ر. ستجرامات	حول وقد يكون الضمور واقعاً على العصب
صبر سقوطري ٠.٥ ر. ستجرامات	الخاص بانقباض الهدقة فتتد الهدقة
خلاصة البلادونا ٠.١ ر. ستجرام	وتجفظ المقلتان وقد يكون التغير مصيباً
عطر اليانسون نقطة	لبعض فروع العصب الرئوي الممدى فينجم
مع فعل الكي على جانبي العمود	عن ذلك حصول ألم ممدى نوبي وعسر
الفكري الظهري القطني بالحديد المهي الى	نوبي في التنفس وهاتان الظاهرتان هما
الدرجة البيضاء أو بالترمو كوتير كل اسبوع	توتاربو حقيقتان. ومتي تلف النخاع في
مرة . واذا كان الألم المنطقي ذو السير	جميع ممكناً نجم عن ذلك فقد الاحساس
السريع موجوداً أعطي المريض كل ساعة	والحركة الارادية فقدأ تاماً في النصف
ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :	السفلى للجسم
برومور البوتاسيوم ٢ ر. جرامان	المعالجة — يعطي للمريض كل صباح
أناجيزين ٢ ر. »	كوب من التركيب الآتي :
شراب الجنطيانا ١٢٠ ر. جراما	سولفات الصودا ٥٠ جراما
واذا لم يزل الألم حقن تحت الجلد	فوسفات الصودا ٤٥ »
بواحد الى ٢ سنتيمتر مكعب من محلول	كلورور الصوديوم ٥ جرامات
كلورايدرات المورفين	او يعطي كل ثلاث ساعات حبة
(المبحث الثالث في اورام النخاع)	مركبة كالاتي :
التعريف — هي اورام تتكون في	راتنج الحلبة ٠.٥ ر. ستجرامات

نفس نسيج النخاع الشوكي أو في غلافاته
أو في القنرات الشوكية ثم تبرز في القناة
المقربة فتضغط على النخاع فيفقد النخاع
وظائفه . وقد تكون الأورام تمددات
وعائية أو زمارزية أو خراجات هاجرية
الأسباب - السبب المهيء هو
استعداد خاص والسبب المتم هو الدياتيز
الزهري والسرطاني والدرني والروماتزمي
والحالة الاتيروانية للشرابين

علاماته - علامات أورام النخاع
الأولي هي ألم منطقي حزامي يتشعب نحو
الاطراف السفلى اذا كان مجلس الورم
الجهة الخلفية واقباض عضلى توترى
مستمر مع حصول البرل وامساك اذا كان
الورم ملاصقا للوجه المقدم للنخاع . ثم
يعقب الألم فقد الاحساس قديماً تاماً
ويعقب التور شلل تام ويعقب الامساك
وحصر البول تبول وتبرز غير اراديين
المعالجة : تعطي المسهلات يورياً
والكي على جانبي العمود الفقري واذا كان
الشخص زهرياً حقن الزرنيخ في الوريد
وحقن له تحت الجلد كل يومين بشأني
يودور الزئبق بمقدار ٠.٢ ر . سنتجرام
النخعي هو أبو عمران ابراهيم

ابن يزيد النخعي السابعي الفقيه الكوفي
أحد الأئمة المشهورين رأى عائشة . روى
انه جزع لما حضرته الوفاة جزعاً شديداً
ف قيل له في ذلك فقال أى خطر أعظم مما
أنا فيه انما أتوقع رسولا يرد علي من ربي
اما بالجنة وإما بالنار والله لوددت أنها
تلجج في حلقى الي يوم القيامة
النخل الشئ ينخله نخله نخله
واختاره و (نخل الدقيق) غربه و
(نخل الشئ) واتخله صفاً و (النخالة)
مانخل أي صفي أو غرل وما بقي في
المنخل و (المنخل) ما ينخل به
النخل شجر معروف أصله
من بلاد العرب وهو لا يشمر الا في الاقطار
المعتدلة الحرارة كمصر وبلاد العرب .
وهو طوي العمر فتعيش النخلة قرناً ونختلف
بعدها خليفة تنمو بجانبها وهو يتزهر زمن
نضج القمح . ونضج البلح يكون في شهر
مسرى ويستمر في النضج الى زمن
الصليب ويحصل تكاثر النخيل بفراخه
التي تنبت على النخيل الأناث . أما زراعة
النوى فلا ينتج الا بلحا مغساراً لبلح
النوى ويكون كثير منه ذكوراً لا يشمر
ومما يعتبر الغاية من هذا السبب

ما جاء عنه في كتاب الزراعة المصرية الذي وضعته وزارة المعارف لمدارسها الزراعية فإنه لم بزراعة النخل وتربيته بحيث لم يترك شاردة الا احصاها ولذلك نقله زمته تعميما لفائدته جاء في الكتاب المذكور :

﴿ النخل ﴾

ان النخل منذ زرع من قديم الزمان وهو ذوقية لدى سكان البلاد التي نجحت زراعته فيها ومن طبع هذا النبات وعادته أن ينبت في البلاد القليلة المطر الشديدة الحر في الصيف وقد كان منذ دهور ولا يزل أم نبات مغذ لاهل السحاري الكبرى فإنه هو اقوت الغالب للبدو ولناس المتقاعدين في هذه البلاد ومع ان هذا الشجر من أقدم ما زرع الانسان للانتفاع بشمره فإنه لم ينتشر اكثر مما كان منذ ألوف من السنين وفيما عدا المناطق الحارة القاحلة في الجنوب الغربي من آسيا وفي شمال افريقيا لا يكثر ثمر النخل وهو ذوقية زهيدة من حيث انه مورد للقوت

وزراعة النخل مقصوده على الجهات القاحلة والشبيهة بها وهو يقاوم التغيرات

العجيبة لدرجات الحرارة ومنم أنه ينمو نمواً عظيماً في المناطق القاحلة والتي تليها فإنه ليس نباتاً صحراوياً بمعنى الكلمة بل يحتاج في أول أسره الى رى كثير دائم في جذوره مع انه ينجح نجاحاً عظيماً في الاقاليم الجافة الشديدة الحرارة

وأهم الشروط الضرورية لنمو النخل وإثماره هو الحر الشديد ومع قدرته على تحمل البرد الشديد في الشتاء نضج ثمره جيداً يحتاج الى جرحار جداً والنخل اكثر الاشجار وجوداً في حوض النيل ويتكاثر من البحر الايض الى بلاد النوبة الا ان محصول البلح في مصر لا يزيد عن حاجة السكان وهو ليس من أصناف الصادرات المهمة والحقيقة أن ما يرد منه من الخارج أكثر مما يصدر والنخل في الوجه القبلي اكثر منه في الوجه البحري فمديرية قنا اكثر مديريات الوجه القبلي نخلا وبني سويف أقلها وفي الوجه البحري اكثر النخل في الشرقية واقلة في المنوفية

والضرية التي تؤخذ على النخلة المثمرة (ذكرأ كانت أو اثى) هي قرشان ونصف أينما كانت الا في الواحات وفي

مركز حلقا فان الضريبة قرش ونصف
وتدفع الصربية على النخيل الصغير
والمزروع في حدائق المنازل. أما المزروع
في المقابر ومحلات العبادة الأخرى فهي
معفاة من الضريبة وقد تبين من الاحصاء
الاخير أن عدد النخل في الوجه القبلي
٧٩٩، ١٠٣٥ وفي الوجه البحري
٦٨، ٢٦٤٩٦ والمعنى من الضريبة
٧٤، ٤٨٨٢ وعدد ما يدفع له الضريبة
هو ١٩٣، ٤٢١٩

ومع أن الأنواع التي تزرع كثيرة فان
هناك مجالا للتجسين بالتوسع في زراعة
أحسن الاصناف. وأشهر الأنواع التي
تزرع من ذلك في مصر هي:

١ السمانى - هو بلح غليظ صلب
بيضاوى الشكل مستدق الطرف لونه اصفر
كهرمانى منقط بنقط حمراء أو مختلط
بلون احمر ونواه صغير بنسبة حجمه ولبه
مميّك الا أنه جلدي قليلا وهو نوع
لطيف ويستوي في وقت متأخر في الموسم
ويزرع على الخصوص على شاطئ البحر
وخصوصا قرب رشيد والطلب عليه كثير
وعند ما يعمل مربى يطلب في اوربا
بكثرة ويمكن أن تصبح تجارتها مهمة

ولأجل عمله مربى زال قشره ويقطع
طرفاه وتخرج نواته ثم يغلى في الماء لاجل
أن يلين ويفصل منه العنصر القاسى ثم
يصفى قبل وضعه في الشراب

٢ - بلح الزغلول - هو من أحسن
الأنواع وربما كانت الرغبة فيه أشد منها
في غيره في هذه الديار ولا يزرع منه الا
قليل ويؤكل بمجرد جنيه وينضج مبكرا
وهو طويل كبير الحجم ذو لون احمر براق
ونواته صغيرة بنسبة حجمه

٣ - البلح العامري - يزرع على
الخصوص في مديرية الشرقية ومركزه
التجاري المهم هو الزقازيق وهو كبير فاخر
طويل احمر اللون وبطلب كثيرا الا انه
متأخر النضج وهو النوع الذى يصدر عادة
فتجفف أحسن الأنواع ونصف بغاية
الاحتراس واحدة واحدة في صناديق
صغيرة من الورق المقوي أما الأنواع المعتادة
فتوضع في براميل أو في زكائب مختلفة
الحجم

٤ - السبرى - هذا النوع كما يدل
اسمه عليه يزرع بكثرة في واحدة سيوة
وهو قصير نرعا الا أنه غليظ كثير اللحم
اصفر فالمر المستوي يرضى ويضفط

بعضه ويصنع منه معجون يسمى بالمعجوة وأحسن الأنواع تحفظ في أكياس من الجلد بعد إزالة النواة والاصناف العادية تحفظ في أكياس مصنوعة من سعف النخل وبذلك يستعمل بكثرة قوتا على طول السنة ويتكون منه نوع من أهم أنواع المأكولات لدى الفقراء.

٥ - البليح الحياتي أو البركاوي - هو بليح طويل غليظ احمر اللون ويسود متى نضج وينضج مبكرا ويؤكل بمجرد جنيه ويوجد خصوصا حول المرج في مديرية القليوبية وهو أول أنواع البليح ظهيرا

٦ - البليح الامهات هو بليح صغير اصفر كثير اللحم مبكر نوعا ويزرع عادة بكثرة الا فيما قرب البحر ومتى استوي يصير لنا بسبب كثرة السكر والمادة الغروية التي فيه ويختمر بسرعة ومحلات وجود هذا النوع البدرشين بمديرية الجيزة وهو أكثر أنواع البليح انتشارا في القاهرة

٧ - البليح الردي - هو بليح احمر طويل ويسود متى استوي ويؤكل يانعا ويزرع كثيرا بقرب شواطئ البحر أحسن نوع منه يوجد بقرب اسكندرية وهو من

أنواع البليح الأكثر تأخرا في النضج ٨ - بنت عيشة - هو بليح غليظ كبير الحجم ذو لحم كثير مستدير احمر ويسود متى استوى ونواته صغيرة نوعا

٩ - ابرمى يستحضر جافا من بلاد النوبة حيث يزرع كثيرا وهو طويل رفيع منحني قليلا مستدق الطرف احمره غالبا وقاعدته ممراء ولحمه ثخين نوعا ونواته رقيقة والنوع المسمى سكوني هو نوع أحسن منه وثمره اكبر

١٠ - البليح الساطاني يزرع هذا النوع في الواحات المصرية في الصحراء الغربية وهو بليح قصير احمر الطرف ولون قاعدته أقل حمرة وينمو متأخرا ويؤكل جافا ولحمه رقيق سهل الكسر كثيرا او قليلا متى كان تام الجفاف والنواة كبيرة وطلبه قليل

ويستحسن أن يدخل الى مصر النوع المعروف باسم « دجلة النور » والمعروف في الاسواق الاوروبية بليح تونس والجزائر والتمر وهو اصفر مسمر طري حلو جدا لذيد وربما كان أحسن الأنواع الطرية المعروفة

الارض - ينمو النخل في كل نوع

من أنواع الاراضي بشرط أن يرد إليها الماء فإذا توفرت الحرارة لدى النبات فإن أهمية الارض تكون مسألة ثانوية إلا أنه يمكن أن يقال بوجه عام ان الارض الرملية الخفيفة السوداء قليلا والخالية نوعا من الدبال أفضل من الارض الخصبة الثقيلة الملائمة لزراعة المزروعات العادية

وفي الاراضي الخصبة المروية جيدا ينمو النخل نموا باهرا إلا ان الثمر يكون احسن ومبكرا اذا كان النخل بطيء النمو مزروعا في ارض ضعيفة ومن الممكن ان ينمو النخل جيدا في الارض المملحة جدا بحيث لا تصلح لزراعة جميع الاشجار العادية او لاي زرع آخر

التوليد - يزرع النخل اما من النوى او من الفسائل ولكن النخل يشبه معظم اشجار الفاكهة الاخرى في أنه لا يصدق في نوعه دواما من البذور واذن تكون أسلم طريقة للحصول على نخل جيد جدا ان يزرع من فسائل يحصل عليها من اشجار محقة الجودة والنخل المزروع من البذور زهيد القيمة اذ الغرض الحصول منه على بلح جيد مماثل لبلح ذات النخلة

التي أخذ منها النوى أو اذا أريد حفظ النسبة الخفيفة بين النخل الذكر والنخل الانثى ثم أن الغالب ان يكون النخل المزروع من البذر ضعيفا ومتأخرا كثيرا في نضجه عن غيره ويكون نواه كبيرا ولبه قليلا

وتفضل الفسائل اللازمة للزراعة من الاصل متى تكون جذره وكان ذا حجم وقوة كافيتين وفي الاحوال الموافقة تكون مستعدة للنقل وهي في سن ثلاث او اربع سنوات

وفي تحضير النخل للنقل يلزم ان تقطع بعض خوصه الخارجية ويربط ما يبقى مع بعضه ويلف عليه حصير وذلك لاجل وقاية قلب الاضرار النهائية من الجفاف بالشمس وتلك الحصير قليلا كلما كنا الخوص وتقوت وبستمر هذا العمل تدريجيا الى أن تزال نهائيا في شهر سبتمبر أي بعد الزرع بنحو ثمانية أشهر

ويمكن فصل الفسائل في اى وقت اذا أخذ الاحتراس اللازم عند نقلها الا أن الاولى أن يكون ذلك قرب أوائل فبراير لانه اوفق وقت لهذا العمل وقد جرت عادة الفلاحين في زراعة

النخل أن لا يعتوا بوضع الفسائل بنظام مخصوص فبعضها يكون متقارباً والبعض الآخر متباعداً ومتى كان الزرع منتظماً فتوسط المسافات بين الفسائل تكون من خمسة امتار الى ستة من كل جانب والاحسن ان تزرع في قنوات لتسهيل الري

وعلى العموم فان النخل لا يسمد وان كان قد يسمد بالسماد البلدى وعلى الخصوص بروث الغنم والمعر اجابانا الري والصرف - قد ذكرنا فيما سبق ان النخل يحتاج الى رطوبة مستمرة حول الجذر وعليه فيلزم ان يستمر امداده بالماء وخصه - وصافى اول الامر ومتى نقلت الفسائل يلزم الري مرة واحدة في كل اسبوع على الاقل في مدة الثلاثة الاشهر الاولى ثم يستمر الري في اوقات متعاقبة مع توسيع الزمن بين السقية والاخرى طال السنة الاولى ويزاد الري قبل الازهار وعند سقوط الطرح قبل نضج الثمرة أكثر مما يلزم بعد نضجها والجذر من اكثار الري عند الازهار وبعده مباشرة لانه يمنع الثمر الناضج من المكث فوق الشجرة وينمو النخل في الاراضي التي فيها

الماء تحت سطح الارض بئر او بئرين بدون احتياج لري ومن الموم صرف الماء جيداً عن الارض خصوصاً اذا كانت الارض والماء قلوين

الزراعة - جرت العادة هنا أن يزرع انواع مختلفة من المزروعات بين النخل وذلك في الوجه القبلى أكثر منه في الوجه البحرى حيث يكون الشعير والبرسيم أكثر ما يزرع فتحترث الارض وتسمد وتروى ضمناً مع ري هذا الصنف السن الذى يشمر فيه النخل - يتعلق الزمن الذى تشمر فيه النخلة بالجور والارض ونوع النخل وغير ذلك

فاذا زرعت الفسائل مستوفية الشرائط لاغايه فان النخل يشمر بعد اربع أو خمس سنوات من نقله ومع ذلك فان مثل هذا النخل يكون صغيراً جداً ولا يحمل الا قليلاً من الثمر ولا ينتظر المحصول الرائج الا في السنة الثامنة واذا اعتنى بالنخل فانه يستمر قادراً على الثمار أكثر من قرن الا ان الغالب انه بعد مائة سنة يتناقص الثمر وأكثر ما يحمل النخل من الثمر في المتوسط ثمانية عراجين في كل منها من ١٥ الى ٢٥ رطلاً

(عشرين رطلاً في المتوسط) أى ان ثمر النخلة نحو ١٦٠ رطلاً وقد يبلغ غالباً الى ١٠ عرجونا الا ان العادة انه لا يبقى عليها سوى ١٢ عرجونا ويقطع أضعفها وأقلها رجاء في الحصول باحتراس لان كثرة عدد العراجين تسبب ضعف الشجرة ولا يكون الثمر جيداً

في الاخصاب — ان هذه الشجرة من ذوات المسكنين اي ان كلاً من زهر الذكر والانثى شجر قائم بذاته ذو ثمر خاص

وقد جرت العادة من عهد بعيد جداً بالاستعانة على الاخصاب بطريقة صناعية وذلك بأن يؤخذ عرجون صغير من زهر الذكر المعروف بالطلع قبل تمام نضجه مباشرة ويوضع بين ثمر الانثى لمنع الاضرار والحسائر التى تنشأ من طريقة الاخصاب بالريح المعتادة ويجب ربط عراجين الذكر لمنع الريح من أن يسقط محصولها وتجري هذه العملية في شهر ابريل ويمكن حفظ قوة الاخصاب في زهر الذكر سنة او اكثر بالعناية بتجفيفه في الطل

في نضج البليح — يتغير لون البليح في أواخر الصيف فيصفر أو يحمر ويعقب

ذلك نضجه الذي يبدأ من نهاية الثمرة ويسير ببطء نحو الطرف الآخر وهذا النضج يكون مصحوباً بتغير تام في اللون فالبلح الذي كان اولاً اصفر يصير كهرماني اللون والذي كان احمر برأقاً يصير احمر محمراً او اسود وهذا التغير في اللون يكون مصحوباً بتغير عظيم في نسيجه وفي تركيب لحمه فتزول المادة القابضة عادة وبصورة البليح مشتملاً على كثير من المادة السكرية ولا يستوى البليح جميعه في آن واحد بل كل ثمرة تنضج وحدها وبسقوطها تدع لغيرها سبيلاً لنضجها ومتى استوى البليح فانه يجمع اما بهزه او قطفه وهناك أنواع من البليح يمكن بقاؤها على النخل الى ان يتم نضج جميع العرجون

والعادة انه متى استوى معظم البليح في العرجون وأخذ باقى البليح في الاستواء فيقطع العرجون (السباطة) من النخلة ويلقى في محل جاف ظليل ومن الضروري ازالة البليح الذى تطرق اليه الفئاد قبل تعليقه فان ترك مثل هذا البليح يتلف العرجون كله واذا كان البليح من الانواع الثمينة فانه يغطى حينما يكون في دور النضج بشبكة لوقايتها من الطيور والوطاويط

والزنابير وغيرها


فوائد النخل خلاف الثمرء يده
فالخوص تصنع منه المقاطف والحصر وغيرها
والجريد تصنع منه الاقفاص والاسرة
ويستعمل في التسقيف وغير ذلك وقواعد
الجريد المعروفة بالقحوف تشق وتصنع منها
المكانس


ويقطع الجريد المستعرض في النخل
في شهر فبراير و"عدد المتوسط الذي تحمله
النخلة الواحدة يبلغ عشرة ومتوسط ثمن
المائة جريدة بعد تعريضها من الخوص
يبلغ من ١٠ الى ١٢ قرشا ويقطع اللبف
المخلف لقاعدة الجريد في شهر فبراير ايضا
وتصنع منه حبال ويستعمل في الاستحمام
في الحمامات التركية وتبلغ قيمة محصول
النخلة في السنة منه من قرشين الى ثلاثة
وأعواد العراجين والشاربخ تدق بمدق
من الخشب ثم تستعمل في صناعة حبال
وسلب الآبار والسواقي وخشب النخل
خفيف ناعم من الداخل الا انه يتحمل
لدرجة لا بأس بها ومن السهل أن يشق
ألواحا تستعمل في التسقيف في مباني
الوطنيين وفي مجاري المياه والقناطر وفي
أغراض أخرى


ويؤكل الجمار قبل ان يستحيل الي


ليف

وبصنع من البليح المحتمر مشروب
روحي (العرقى) وخلافه بالتقطير
أمراض النخل — كثير اما يصاب
خرص النخل بعش الغراب اصابة ديثة
نخالة قال داود هي القشر
اللابس للحبوب المستخرج بالطحن
والقشر بعد البل وكلاها حارة يابسة بين
الأولي والثانية والمأخوذة من الحنطة
ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة
الصدر والرياح الغليظة وتغذى الناقهين
وان ضمدت من خارج منعت الساعية
والترهل والورم ومع الشونيز الصداع
وبالذرة والملح الثقيل والزحير وبالزيت والنخل
ضربان المفاصل ودخانها بمنع الزكام ونخالة
الشعير تنفع من الشرى والحكة تطولا
والباقية تطرد الهوام وتحفظ الزهر ان
يتساقط بنحور مجرب بالعدس تمنع البول
في الفراش والقمقام والقمل بنحورا
نخيم الرجل ينخم بنخارمى
بنخامته و (النخامة) ما يخرج من صدر
الانسان وأنفه
نخوة الحامسة والمرونة


ندبه  للأمر يندبه ندبا دعاه
للقيام به و (ندب الميت) بكاه وعدد
محاسنه والاسم (النُدْبَة) و (انتدبه
لأمر) فانتدب هو له أي دعاه له فأجاب
لازم ومتعد و (باب المندب) مرعى
ببحر اليمن


ندح  الشيء يندحه وسعه
و (النُدْحَة والنُدْحَة) ما اتسع من
الأرض ويقال لك هذا الأمر مُنتَدَح
ومندوحة أي سعة وفسحة



ند  البعير يند نادأفر وذهب
علي وجهه شاردأفهو (ناد) و (ند دفلان)
صرح بعبوبه . واسمه القبيح و (ناده)
خالقه و (النَدَّ) عود يتبخر به وقيل
العنبر و (النِدَّ) المثل ولا يكون إلا
مخالفا جمعه انداد و (النديد) الند


الند  الندفي البخور كالغوالي في
الأدهان وأول من اخترعه البخاشعة
للخلفاء وفائدته مبطء في النار يوضع في
الشمع فتدوم رائحته بدوام الشمعة في
المجالس وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق
بين الفرش والثياب وهو يقوى القلب
والحواس وينعش الأرواح ويحرك الشهية
ويحد الفكر وقد يجعل علي شكل أقراص

ويسمونها البلبلة وصنعته أن ينخل العود
وينخل المسك والعنبر والمصطكي في ماء
الورد وقد ديف فيه قليل صمغ ثم يعجن به
العود ويقطع فتائل دقاقا وذكروا ندأ
جيد التركيب والعمل يعدل الهواء وينغم
من الطاعون والوباء والصداغ الحار
والزكام والنزلات وصنعتة وردأحر منزوع
صندل . عود جاوى . ساق حمام أجزاء
متساوية تعجن بماء ورد حل فيه العنبر
وان كان بماء المرزنجوش كان غاية

ند  الشيء يندر نذرا
ونذورا قل وجوده والاسم (النُدْرَة) و
(الشيء النذر) النادر

ندف  القطن يندفه ندفا ضربه
بالمندف و (النَدَاف) الذي يندف
القطن

ندل  المنديل والمنديل هو
نسج يتمسح به من العرق وغيره
ندم  يندم ندما وندامة أذف
وتاب و (تندم) تحسر و (الندمان)
النادم والمنادم علي الشرب . و (النديم)
المنادم

ندمه  يندمه زجره وطرده
بالصباح

﴿ نداء ﴾ القوم يندون نداءً واجتمعوا
و (ندا فلان) حضر الندى . وجادو
(ندى الشيء) يندى نداوة ابتل و
(نديت الارض) اصابها ندى و (ندى
الشيء) بلاءه و (ناداه) صاح به و (اندى
الرجل) كثر عطاؤه وتسخي و (تنادى
القوم) اجتمعوا وحضروا النادى و
(تندى المكان) اصابه الندى و (انتدى
القوم) اجتمعوا في النادى و (النادى)
مجلس القوم ومتحدثهم و (الندى)
النرى المطر والجود

﴿ نذر ﴾ يندرون نذراً واجب
على نفسه ما ليس بواجب و (انذره بالامر)
أعلمه وحذره و (تناذر القوم) أنذر بعضهم
بعضاً و (النذير) المنذر

﴿ النذر ﴾ قال العلامة ابن رشد
في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد
والنذور تنقسم اولا قسمين قسم من
جهة اللفظ وقسم من جهة الاشياء التي
تنذر فأما من جهة اللفظ فانه ضربان
مطلق وهو المخرج مخرج الخبر ومقيد وهو
المخرج مخرج الشرط والمطلق على ضربين
مصرح فيه بالشيء المنذور به وغير مصرح
فالأول مثل قول القائل لله على نذران

احج والثاني مثل قوله الله على نذر دون
أن يصرح بمخرج النذر والأول ربما
صرح فيه بلفظ المنذر وربما لم يصرح
فيه بمثل ان يقول الله على أن احج
وأما المقيد المخرج مخرج الشرط فكقول
القائل ان كان كذا فعلى الله نذر كذا
وان نعل كذا وهذا ربما علقه بفعل من
أفعال الله مثل ان يقول ان شئ الله
مريضى فعلى نذر كذا وكذا وربما علقه
بفعل نفسه مثل ان يقول ان فعلت كذا
فعلى كذا وهذا هو الذى يسميه
الفقهاء ابما ما وقد تقدم من قولنا انها
ليست بأيمان فهذه هي أصناف النذر من
جهة الصيغ وأما أصنافه من جهة الاشياء
التي من جنس المعاني المنذور بها فانها
تنقسم الى اربعة أقسام نذر بأشياء من
جنس القرب ونذر بأشياء من جنس
المعاصي ونذر بأشياء من جنس المكروهات
ونذر بأشياء من جنس المباحات وهذه
الاربعة تنقسم قسمين نذر بتركها ونذر
بفعلها

﴿ الفصل الثانى ﴾

وأما ما يلزم من هذه النذور ومالا
يلزم فانهم اتفقوا على لزوم النذر المطلق

في القرب الا ما حكى عن بعض أصحاب الشافعي ان النذر المطلق لا يجوز وانما اتفقوا على لزوم النذر المطلق اذا كان على وجه الرضا لا على وجه اللجاج وصرح فيه بلفظ النذر الا اذا لم يصرح، وسواء كان النذر مصرحاً فيه بالشئ المنذور أو كان غير مصرح وكذلك أجمعوا على لزوم النذر الذي مخرجه مخرج الشرط اذا كان نذراً بقربة وانما صاروا لوجوب النذر لعموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ولأن الله تعالى قد مدح به فقال يوفون بالنذور وأخبر بوقوع العقاب بنقضه فقال (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) الآية الى قوله (بما كانوا يكذبون) والسبب في اختلافهم في التصريح بلفظ النذر في النذر المطلق هو اختلافهم في هل يجب النذر بالنية واللفظ معاً أو بالنية فقط فمن قال بهما معاً اذا قال لله علي كذا وكذا ولم يقل نذراً لم يلزمه شيء لأنه اخبار بوجوب شيء لم يوجبه الله عليه الا أن يصرح بجهة الوجوب ومن قال ليس من شرطه اللفظ قال ينعقد النذر وان لم يصرح بلفظه وهو مذهب مالك أعني انه اذا لم يصرح بلفظ النذر

انه يلزم وان كان من مذهبه ان النذر لا يلزم الا بالنية واللفظ لكن رأي ان حذف لفظ النذر من القول غير معتبر اذ كان المقصود بالاقاويل التي مخرجها مخرج النذر وان لم يصرح فيها بلفظ النذر وهذا مذهب الجمهور والاول مذهب سعيد بن المسيب ويشبه أن يكون من لم يزلزم النذر المطلق انما فعل ذلك من قبل أنه حمل الأمر بالوفا على النذر وكذلك من اشترط فيه الرضا فانما اشترطه لأن القربة انما تكون على جهة الرضا لا على جهة اللجاج وهو مذهب الشافعي وأما مالك فالنذر عنده لازم على أي جهة وقع فهذا ما اختلفوا في لزومه من جهة اللفظ وأما ما اختلفوا في لزومه جهة الاشياء المنذور بها فان فيه من المسائل الاصولية اثنتين (المسألة الأولى) اختلفوا فيما نذر معصية فقال مالك والشافعي وجهور العلماء ليس يلزمه في ذلك شيء وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون بل هو لازم واللازم عندهم فيه هو كفارة بمن لا فعل معصية وسبب اختلافهم تعارض ظواهر الآثار في هذا الباب وذلك أنه روي في هذا الباب حديثان

مالك في هذه المسئلة بما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قائماً في الشمس فقال ما بال هذا قالوا نذر ان لا يتكلم ولا يستظل ولا يجلس وبصره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليجلس وليتم صيامه قالوا فامرهم ان يتم ما كان طاعة لله وبترك ما كان معصية . وليس بالظاهر ان ترك الكلام معصية وقد اخبر الله انه نذر محرم وكذلك يشبه ان يكون القيام في الشمس ليس بمعصية الا ما يتعلق بذلك من جهة اتعاب النفس . فان قيل فيه معصية بالقياس لا بالنص فالاصل فيه انه من المباحات (المسئلة الثانية) واختلفوا فيمن حرم على نفسه شيئاً من المباحات فقال مالك لا يلزم ما عدا الزوجية . وقال أهل الظاهر ليس في ذلك شيء . وقال أبو حنيفة في ذلك كفارة يمين . وسبب اختلافهم معارضة مفهوم النظر لظاهر قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) وذلك ان النذر ليس هو اعتقاد خلاف الحكم الشرعي أعني من تحريم محلل أو تحليل محرم وذلك ان التصرف في هذا لنا هو للشارع فوجب

أحدهما حديث عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من نذر ان يطعم الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه فظاهر هذا انه لا يلزم النذر بالمعصيان والحديث الثاني حديث عمران بن حصين وحديث أبي هريرة الثالث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين وهذا نص في معنى الزوم فمن جمع بينهما في هذا قال الحديث الأول تضمن الاعلام بأن المعصية لا تلزم وهذا الثاني تضمن لزوم الكفارة فمن رجم ظاهر حديث عائشة اذ لم يصح عنده حديث عمران وأبي هريرة قال ليس يلزم في المعصية شيء ومن ذهب مذهب الجمع بين الحديثين أوجب في ذلك كفارة يمين قال أبو عمر ابن عبد البر ضعف أهل الحديث حديث عمران وأبي هريرة قالوا لأن حديث أبي هريرة بدور على سليمان بن أرقم وهو متروك الحديث وحديث عمران بن الحصين بدور علي زهير بن محمد عن أبيه وأبوه مجهول لم يرو عنه غير ابنه وزهير أيضاً عنده منابر ولكنه خرجته مسلم من طريق عقبة بن عامر وقد جرت عادة المالكية ان يحتج

ان يكون لمكان هذا المفهوم ان من حرم على نفسه شيئاً أباحه الله له بالشرع أنه لا يلزمه كما لا يلزم ان نذر تحليل شيء حرمه الشرع. وظاهر قوله تعالى (قد فرض الله تحلة أيمانكم) أثر العتب على التحريم يوجب أن تكون الكفارة تحمل هذا العقد وإذا كان ذلك كذلك فهو غير لازم والفرقة الأولى تأوات التحريم المذكور في الآية أنه كان العقد يمين وقد اختلف في الشيء الذي نزلت فيه هذه الآية. وفي كتاب مسلم ان ذلك كان في شربة عسل. وفيه عن ابن عباس أنه قال إذا حرم الرجل عليه امرأته فهو يمين يكفرها وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

﴿النصل الثالث﴾

وأما اختلافهم فيما إذا يلزم في نذر نذر من النذور وأحكام ذلك فإن فيه اختلافاً كثيراً لكن نشير نحن من ذلك إلى مشهورات المسائل في ذلك وهي التي تتعلق أكثر من ذلك بالنطق الشرعي على عاتقنا في هذا الكتاب وفي ذلك مسائل خمس (المسئلة الأولى) اختلفوا في الواجب في النذر المطلق الذي ليس يمين فيه الناذر شيئاً سوى ان يقول لله علي نذر فقال

كثير من العلماء في ذلك كفارة يمين لا غير. وقال قوم بل فيه كفارة الظاهر وقال قوم أقل ما ينطق عليه الاسم من القرب صيام يوم أو صلاة ركعتين. وأما صار الجمهور لوجوب كفارة اليمين فيه للثابت من حديث عقبة بن عامر أنه عليه السلام قال كفارة النذر كفارة يمين. أخرجه مسلم. وأما من قال صيام يوم أو صلاة ركعتين قلنا ذهب مذهب من يري ان المجزي أقل ما ينطق عليه الاسم وصلاة ركعتين أو صيام يوم أقل ما ينطق عليه اسم النذر وأما من قال فيه كفارة الظاهر فخرج عن القياس والسمع

(المسئلة الثانية) اتفقوا على لزوم النذر

المشي إلى بيت الله أعني إذا نذر المشي راجلاً واختلفوا إذا عجز بعض الطريق فقال قوم لا شيء عليه وقال قوم عليه واختلفوا فيما إذا عليه على ثلاثة أقوال فذهب أهل المدينة إلى أن عليه أن يمشي مرة أخرى من حيث عجز وان شاء ركب وأجزأه وعليه دم وهذا مروي عن علي وقال أهل مكة عليه هدي دمن إعادة مشي وقال مالك عليه الامران جميعاً يعني أنه يرجع فيمشي من حيث وجب وعليه هدي والهدي عندهم

بدنة أو بقرة أو شاة أن يجرد بقرة أو بدنة . وسبب اختلافهم منازعة الاصول لهذه المسئلة ومخالفة الاثر لها وذلك ان من شبه العاجز اذا مشى مرة ثانية بالتمتع والقارن من اجل ان القارن فعل ما كان عليه في سفرين في سفر واحد وهذا فعل ما كان عليه في سفر واحد في سفرين قال يجب عليه هدي القارن او المتمتع ومن شبهه بسائر الافعال التي تنوب عنها في الحج اراقة الدم قال فيه دم ومن اخذ بالآثار الواردة في هذا الباب قال اذا عجز فلا شيء عليه قال أبو عمر والسنن الواردة الثابتة في هذا الباب دليل على طرح المشقة وهو كما قال واحدا حديث عقبة بن عامر الجهني قال نذرت اخي ان تمشي الى بيت الله عز وجل فأمرتني ان استفتي لما ارسل الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتمش ولتركب خرجه مسلم وحديث أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يهادي بين ابنتيه فسأل عنه فقالوا نذر ان يمشي فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره ان يركب وهذا ايضا ثابت

(المسئلة الثالثة) اختلفوا بعد اتفاقهم علي لزوم الشيء في حج أو عمرة فيمن نذر أن يمشي الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو الى بيت المقدس يريد بذلك الصلاة فيها فقال مالك والشافعي يلزمه المشي وقال أبو حنيفة لا يلزمه شيء وحيث صلى أجزأه . وكذلك عنه ان نذر الصلاة في المسجد الحرام وانما وجب عنده المشي بالنذر الى المسجد الحرام لمكان الحج والعمره وقال أبو يوسف وصاحبه من نذر ان يصلي في بيت المقدس أو في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لزمه وان صلى في البيت الحرام أجزأه عن ذلك . واكثر الناس علي ان النذر لما سوى هذه المساجد الثلاثة لا يلزم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسرج المطي الا لثلاث فذكر المسجد الحرام ومسجده وبيت المقدس وذهب بعض الناس الى أن النذر الى المساجد التي يرجى فيها فضل زائد واجب واحتج في ذلك بفتوي ابن عباس لولد المرأة التي نذرت ان تمشي الى مسجد قباء فماتت ان يمشي عنها . وسبب اختلافهم في النذر الى ما عدا المسجد الحرام اختلافهم في المعنى الذي

اليه تسرج المطي الي هذه الثلاثة المساجد هل ذلك لموضع صلاة الفرض فيما عدا البيت الحرام او لموضع صلاة النفل ؟ فمن قال لموضع صلاة الفرض وكان الفرض عنده لا ينذر اذ كان واجبا بالشرع قال النذر بالمشي الي هذين المسجدين غير لازم ومن كان عنده ان النذر قد يكون في الواجب او انه ايضا قد يقصد هذان المسجدان لموضع صلاة النفل لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام واسم الصلاة يشمل الفرض والنفل قال هو واجب لكن ابو حنيفة حمل هذا الحديث على الفرض مصيرا الي الجمع بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام صلاة احدكم في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة والا وقع التضاد بين هذين الحديثين وهذه المسئلة هي ان تكون من الباب الثاني احق ان تكون من هذا الباب

(المسئلة الرابعة) واختلفوا

في الواجب على من نذر ان ينحر ابنه في مقام ابراهيم فقال مالك ينحر جزورا فداء له وقال ابو حنيفة ينحر شاة وهو مروي عن ابن عباس وقال بعضهم بل

ينحر مائة من الابل وقال بعضهم يهدي دية وروي ذلك عن علي وقال بعضهم بل يحج به وبه قال الليث . وقال ابو يوسف والشافعي لا شي عليه لانه نذر معصية ولا نذر في معصية وسبب اختلافهم قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اعني هل ما تقرب به ابراهيم هو لازم للمسلمين ام ليس بل لازم ؟ فمن رأي ان ذلك شرع خص به ابراهيم قال لا يلزم النذر ومن رأي انه لازم لنا قال النذر لازم والخلاف في هل يلزمنا شرع من قبلنا مشهور لكن يتطرق الي هذا خلاف آخر وهو ان الظاهر من هذا الفعل انه كان خاصا بابراهيم ولم يكن شرعا لاهل زمانه وعلى هذا فليس ينبغي ان يختلف هل هو شرع لنا ام ليس بشرع والذين قالوا انه شرع انما اختلفوا في الواجب في ذلك من قبل اختلافهم ايضا في هل يحمل الواجب في ذلك على الواجب على ابراهيم ام يحمل على غير ذلك من القرب الاسلامية وذلك اما صدقة بدية واما حج به واما هدي بدنة واما الذين قالوا مائة من الابل فذهبوا الى حديث عبد المطلب

(المسئلة الخامسة) واتفقوا على ان من نذر

يحمل ماله كله في سبيل الله أو في سبيل
من سبل البر انه يلزمه وأنه ليس ترفعه
الكفار وذلك اذا كان نذراً على جهة الخبر
لا على جهة الشرط وهو الذي يسمونه
يميناً واختلفوا فيمن نذر ذلك على جهة
الشرط مثل ان يقول مالي للمساكين
ان فعات كذا ففعله فقال قوم ذلك لازم
كالنذر على جهة الخبر ولا كفارة فيه وهو
مذهب مالك في النذور التي صيغها هذه
الصيغة أعني انه لا كفارة فيه . وقال قوم
الواجب في ذلك كفارة يمين فقط وهو
مذهب الشافعي في النذور التي مخرجها
مخرج الشرط لأنه ألحقها بحكم الايمان
وأما مالك ألحقها بحكم النذور على ما تقدم
من قولنا في كتاب الايمان والذين اعتقدوا
وجوب اخراج ماله في الموضع الذي
اعتقدوه اختلفوا في الواجب عليه فقال
مالك يخرج ثلث ماله فقط . وقال قوم بل
يجب عليه اخراج جميع ماله وبه قال ابراهيم
النخعي وزفر . وقال ابو حنيفة يخرج جميع
الاموال التي يجب الزكاة فيها وقال بعضهم
ان اخرج مثل زكاة ماله اجزاء وفي المسألة
قول خامس وهو ان كان المال كثيراً
خرج خمسة وان كان وسطاً اخرج سبعة

وان كان بسيراً اخرج عشرة وحد هؤلاء
الكثير بألفين والوسط بألف والقليل
بخمسمائة وذلك مروى عن قتادة والسبب
في اختلافهم في هذه المسئلة أعني من قال
المال كله او ثلثه معارضة الاصل في هذا
الباب الاثر وذلك ان ما جاء في حديث
أبي لبابة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه
وأراد أن يتصدق بجميع ماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجزيك من ذلك
الثلث هو نص في مذهب مالك وأما
الاصل فيوجب أن اللازم له انما هو جميع
ماله حملاً على سائر النذر أعني أنه يجب
الوفاء به على الوجه الذي قصده لكن
الواجب هو استثناء هذه المسئلة من هذه
القاعدة اذ قد استثناء النص لان مالكا
لم يلزم في هذه المسئلة أصله وذلك أنه قال
ان حلف أو نذر شيئاً معيناً لزمه وان كان
كل ماله وكذلك يلزم عنده ان عين
جزأ من ماله وهو اكثر من الثلث وهذا
مخالف لنص ما رواه في حديث أبي لبابة
وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذي جاء به مثل بيضة من ذهب فقال
أصبت ثداً من معدن فخذها فهي صدقة
ممالك غيرها فأعرض عنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم جاءه عن يمينه ثم
عن يساره ثم من خلفه فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحذف بها فلو أصابه بها
لأوجعه وقال عليه الصلاة والسلام يأتي
أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد
يتكفف الناس خير الصدقة ما كان عن
ظهر غني. وهذا نص في أنه لا يلزم المال
المعين إذا تصدق به وكان جميع ماله وإعمل
مالك لم تصح عنده هذه الآثار وأما
سائر الأقاويل التي قبلت في هذه المسئلة
فضعاف وبخاصة من حد في ذلك غير
الثالث وهذا القدر كاف في أصول هذا
الكتاب والله الموفق للصواب

ابن المنذر هو أبو بكر محمد بن
إبراهيم بن المنذر النيسابوري

كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ
أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف
في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثلها
واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف ولا
أعلم ممن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع
أو عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن
كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب
الأشراف وهو كتاب كبير يدل على
كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة وهو من

أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها وله كتاب
المبسوط أكبر من الأشراف وهو في
اختلاف العلماء وتقد مذاهبهم أيضا وله
كتاب الإجماع وهو صغير

المنذرى هو عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد
الحافظ الإمام زكي الدين أبو محمد المنذرى
المصري الشافعي

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة
غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين
وسمائه قرأ القرآن على الأزياجي وتفقه
على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي
وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوي
وسمع من عبد المجيد بن زهير وإبراهيم
ابن البتيت ومحمد بن سعيد المأولي
والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة
اليميني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ
ابن فضل وبنه تخرج وهو شيخه وبمكة
من يونس الجاشمي وأبي عبد الله بن البنا
وخرج عنه معجما كبيرا مفيدا روى
عنه الدمياطي وأبو الحسين البونيني
وإسماعيل بن عساكر وعلم الدين الداداري
وتقى الدين بن دقيق العيد وخلق كثير
ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم

ولي مشيخة دار الحديث الكاملة واقطع
بها نحرا من عشرين سنة رحمه الله
﴿نذُل﴾ الرجل يندُل نذالة كان
نذلا . و(النذُل) هو الخسيس من الناس
﴿الترجس﴾ نبات من النباتات
البصلية المعمرة ازهاره منتظمة وهو يتكاثر
من بصله ورائحته ذكية

وقد جاء عنه في المادة الطيبة انه
يسمي بالافرجية رئيس وبالطينية
رئيسوس وأصله من اللغة اليونانية ومعناه
المدحش أو المذبت وتلك نتيجة نسبوها
لرائحته ولذا كانوا يترجون به موتاهم
ويوجد في ثيوفريست وديسكوريدس
وبليناس وجالينوس بعض معارف فيه
يستفاد منها أنهم كانوا يعرفون أنواعه ولا
سيما الترجس العام الموجود في جميع البساتين
ويسمي بنرجس الشعراء وكأوا يعتبرون
بصيلاته مقيئة وجنس الترجس سدامي
الذكر أحادي الاناث وأنواعه توجد
في حوض البحر المتوسط وفي اوروبا الحارة
والمعتدلة وأزهاره جميلة مائلة بيض او صفر
مزينة للبساتين بجمالها وذكاوة رائحتها
ويرغب فيها حال بساطتها لأنها اذا
ضوعفت فقدت جمالها كجميع النباتات

الزنبقية وذلك عكس الورد والقرنفل
والشقيق

(الصفات النباتية) أما صفات
الجنس فهي أن المحيط الزهري أنبوبي
وتنقسم حافته ٦ أقسام متساوية بفرشة
وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة تويجي
والذكر ٦ مندغمة على باطن أنبوبة التويج
وهي اقصر منه والمبيض سفلى الاندغام
يملؤه مبهل بسيط وفرج ثلاثي
مشقق بلطف والكور الحاوي للزهر وحيد
الورق غشائي مشقوق من الجانبين لتخرج
منه زهرة او جملة زهرات وأنواع هذا
الجنس نباتات ذوات بصيلات مخروطية
يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أو قنوبية
قليلة وفيها عصب كبير أي ضلع بارز على
وجهها الخلفي والغالب كونها مغبرة اللون
وقد يكون لونها اخضر قاتيا والزنبوخ يحمل
زهرة او جملة ازهار انتهائية مائلة وارجم
ليزوس أنواع هذا الجنس التي ذكرها
ترنفور وغيره الى نحو ٨٠ نوعا على حسب
اختلاف الالوان وعدد الازهار فمنها ٦٠
تقريبا في الاقاليم التي يجاورها البحر المتوسط
وقد قسمت تلك الانواع الى اقسام على
حسب شكل اوراقها من كونها مسطحة

او اسطوانية وعلى حسب زنبوخها الوحيد
الزهر او المضاعف الازهار

والنوع الكثير الوجود هو نرجس
المروج المسمي بالترجس الكاذب
والترجس البري ويسمى بالافرنجية بما
معناه ذلك وكذلك يسمي يوريلون رابول
وباللسان النباتي نرسيوس اسود
ونرسيوس اي الكاذب بصلته مستدرة
مركبة من أغشية متداخلة ملززة وأوراقه
خيلية مفرطحة محفوفة أقصر بقليل من
الزنبوخ المنتهي بزهرة واحدة كبيرة صفراء
مائلة قليلا وهذب المحيط الزهري ذو ٦
اقسام يضاوية حادة والاكايل المشرف
الحافة تتكون منه أنبوبة كبيرة مساوية
لطول أقواس المحيط وناقوسية الشكل
وينبت هذا النوع بكثرة في المحال الرطبة
والمروج بأوربا الجنوبية والمعتدلة وغاباتها
والازهار الصفرة الجميلة ضعيفة الرائحة
ويمكن ان يستخرج منها لون اصفر وهذا
النوع هو الكثير الاستعمال في الطب
فتستعمل بصلاته وازهاره

(صفاته الطبيعية) بصيلات هذا
النوع كغيره من الانواع فيها الزوجة لعاية
وطمها مر حريف كربة والازهار قوية

الرائحة ولونها اصفر وقد يكون في بعض
الانواع ابيض أو يوجد مع يياضه وساخة
(خواصها الكيماوية) حال كرونتير
هذه الازهار فوجد فيها حمضا عصبيا
ولعابا ومادة تنينية ومادة خلاصية وراتينجا
ومريبات الكلس وأما كوتو فوجد فيها
٦ جرامات من مادة دسمة أي شحمية
مريجة و ٤٤ من مادة ملونة صفراء و ٢٤
من صمغ و ٢ من ليف نباتي

(نتائج السمية) أكد أورفيلا
أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار درهم
أو درهم ونصف قتلا سر بعا فإذا ازدردت
من طريق الفم أحدثت في غشاء المعدة
والامعاء بعض نكت حمر وتتضح تلك
النتيجة أيضا اذا أدخلت في المنسوج
الخلوي الذي نحت الجلد ، واذا جففت
بصيلاته وسحقت واستعمل منها مقدار
من ٢٤ قمحة الى ٤٠ بل أكثر من ذلك
بقليل فإنها تحدث قيحا كثيرا يختلف كثرته
علي حسب حساسية الشخص وتوجد تلك
الخاصة ايضا في الازهار ونسبا ازهار النوع
لذا كور ولكن بدرجة اضعف فاذا اخذ
منها من نصف درهم الى درهم وعلقت في
حامل محلي ومعطر فإنها تؤثر بكيفية تأثير

مسحوق البصيلات وقد مكث الطيب ديلنجشبت مشتغلا زمنا طويلا بالتجربات العلاجية ومجتهدا في ان يجد مايقوم مقام الايكاكوانا حينما كانت نادرة لوجود وغالية الثمن مدة الحروب التي كانت اوقعت مملكة فرنسا في اضطراب شديد فحرب سنة ١٨٠٦ و ١٨٠٧ بصيلات النرجس الجافة كأدوية مقيئة فوجد ان ٢٦ قمحة لم تسبب قيئا وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من ذلك نتائج مقيئة فجمعها بصيلات النوع المسمى بالنرجس الطازي التي ذكره ومع ذلك لم ينتج شيئا بحيث فضل في تلك التجربات بصيلات النرجس المربح التي ذكره أيضا وجرب مسحوق الازهار المجففة بمقدار درهم او درهمين تقسم ٤ مرات أو ٥ في اليوم فلم ينتج من ذلك اكثر من قي مرة واحدة او مرتين ولكن جرب ارميت وواطكب طبيبان من مدينة وانسين بشمال فرنسا مسحوق أزهار نرجس المروج لاجل التفتيش على انتاج التي بدلا من الايكاكوانا فأعطيا من ذلك المسحوق ٢٤ من ٣٠ قمحة فنال ثانيها من ٣٠ قمحة مقسومة ٣ كيات خمي

مرات من التي واستعمل دفرينزوه وغيره بمدينة وانسين ايضا خلاصة هذه الازهار بقصد آخر فشاهدوا انها سببت قتيحة مقيئة واضحة وكفى عند ولشيز قمتين أو ٣ لاحداث قي كثير والحال ان درهمين من الازهار عسر ان ينتج منهما قي عند ديلنجشبت مع ان الدرهمين قد يخرج منهما ١٥ قمحة من الخلاصة والذي تأكد عند ديلنجشبت هو أن الماء يوقظ في هذا النبات خاصية التي وبذلك اتضح لأي شيء كان مطبوخ البصيلات مفضلا عند القدماء للتقايي ولنزد على ذلك انه استعمل منقوع ٢٤ زهرة فلم ينتج منه قي بل هناك فرق بين نبات ولنسين ونبات باريس ونقول ايضا ان كونتو انكر بالتأكد الخاصة المقيئة لمسحوق النرجس وخلاصته من تجربته في نفسه ويمكن أنه حصل له تشجع وانفعال وتجاثر استند على تحليله الكيماوي حيث لم يظهر له بالتحليل الا مواد عديمة الفعل . قال ميريه ونظن ان النتائج المقيئة التي شاهدها هؤلاء الاطباء أكيدة بحيث لا يمكن انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيئة عند ديسقوريدس هي بصيلات النرجس

وان ظن أغلب شراحه انها العنصل
(الاستعمالات العلاجية) الخاصة
المقبضة في النرجس كانت معروفة عند
القدماء ولم يذكر في بصيلاته هذه الخاصة
الاقسليم من ثم نسبت بالكلية بل اعتبرت
تلك البصيلات خالية من الخواص الجيدة
والرديئة فكانت مهجورة في الاستعمال
الطبي بل ذكر شخص نباتي انها غذائية
ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ النرجس
غلطا على انه كراث ووضع في شورية
فحصل لمن أكلها في شديدة ومشقة عظيمة
وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبت بها
أن أنواع البرجس فيها الخواص التي
منذ كرها فأزهار النرجس ثبت عند القدماء
مثل ديسقوريدس وبليناس انها مخدرة
ومسببة واثبت دفرينزوه وديلانجشمب
أن تلك الأزهار مسكنة ومضادة للتشنج
ولكشف ذلك بالمصادفة وذلك أن
بنتا كانت مصابة بداء عصبي اختناق
رحي فكانت تعثر بها تشنجات فوضعت
في مخدع زمرها مدة الليل مقداراً كبيراً
من أزهار النرجس لتستخدمه في اليوم
التالي لزفاف عرس فمضي ليلها م السكون
بدون تشنجات فأمر لها طبيبها دوفرينزوه

بتجديد ذلك في الليلة الآتية فكان الحال
كالليلة الأولى وبعد ٣ أيام أخرجت
الأزهار من مخدعها فرجعت لها التشنجات
فلما أعادتها للمخدع زالت بالكلية فلم
يشك هذا الطبيب في أن السكون ناشئ
من التأثير المضاد للتشنج لأزهار النرجس
فلستخرج من تلك الأزهار خلاصة وأعطاهما
لبنت أخرى مصابة بالداء المذكور منذ
١٠ سنين فشفيت شفاء تاما باستئانة
العلاج زمنا طويلا فعرف هذا الطبيب
أن تلك الخاصة كانتنسب للأزهار المستعملة
من الباطن تنسب للرائحة المنتشرة منها
فاستعمل هذا الطبيب منقوع الأزهار
وشربها في كثير من المصابين بآفات
تشنجية وكان يستعمل ١ بالأكثر في
السعال العوي في الأطفال ونال من
ذلك نتائج جليلة وكان هذا الشراب بقيتهم
بدون آتاع ويسكن نوب السعال القاسي
التي تحصل في هذا الداء العسر واتسع
في استعمال هذه الوسطة للمصروعين
والمصابين بالتيتنوس وأبرأوا لشتر السعال
التشنجي بأعطاء خلاصة الأزهار للأطفال
بمقدار من ربع قمحة الى قمحة في اليوم
وذكر مشاهدات تدل على تأكيد فاعلية

هذا الدواء الذي يعتبره منها وظن كونه
أن المضاد للتشنج فيه بالأكثر هو الجزء
الملون وعالج كبير بذلك الدواء السعال
اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفر يزونه
في علاج الصرع وإنما لطف وتباعدت
نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك
لدينا جشمب في ٣ أشخاص مصروعين
فتفكرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر
هؤلاء الأطباء أن أكثر النجاح كان في
السعال العصبي ويظهر أنه يؤثر فيه بكيفيتين
أحدهما أنه بسبب القيء الذي يسيل
اندفاع المواد المخاطية المتراكمة في الشعب
وثانيتهما أنه بفعله المسكن يؤثر تأثيراً
ثانوياً على المجموع العصبي الذي يظهر أنه
مصاب في هذا الداء ثم استكشف
دينا جشمب خاصة بين آخرين لازهار
الترجس المذكور أحدهما لمضادة الاسهال
بحيث اعطي بمسحوقها كفاً بمقدار ٥٠
قحمة لامرأة كان معها اسهال منذ ٨ أيام
فلم يحصل لها شيء وأما انقطع اسهالها ولم
يرجع ثم اعطاه لاثني عشر مصاباً فبري
منهم ٤ برأتاً واثنيان لم يتأثرا أصلاً
فاضطرب في واحد منهما لأن يضم مع ذلك
المسحوق مستحضراً افبونيا وأما الآخر

الذي ظهر أنه بري، فإنه انتكس ترك وتفسه
وفي مثل تلك الحالة أمر دينا جشمب
باعطاء المسحوق لهم بمقدار من درهم الى
درهمين معلقاً في مقدار من الماء من ٦
دراهم الى ١٠ وذلك لا يصير الماء ردياً
الطعم ولا ذا رائحة وإنما يكون فيه بعض
تقاهة وتقشية ويمكن اصلاحه بإضافة قليل
من ماء زهر البرتقان أو النعنع الغلي عليه
ولم يحصل للمرضى إلا بعض شيء أو لم
يحصل لهم ذلك أصلاً ويروا بعد الكمية
الأولى أو الثانية ونادراً بعد الثالثة فإذا
لم يحصل الشفاء بعد الخامسة يلتجأ بواسطة
أخرى وبالجملة ظن هذا الطبيب أن
ازهار النرجس درياً يدا شفاء الاسهالات
بل الدوسنطاريات وأنه يلزم المبادر
باستعماله واستعمله ليجون في وباء
دوسنطاري ففج في ١٢٧ شخصاً وحصل
لهم نتائج جليلة ومات كثيرون ممن عولجوا
بغير هذه الوسيلة وكان المستعمل هو
مسحوق الازهار ويقرب للعقل أن
خلاصتها وشرابها وغيرهما من
المستحضرات المصنوعة بالماء الذي يزيد
في خاصة التقاوي المتصف بها هذا النبات
الذي هو احسن مقي، ومضاد للتشنج

ليست متحدة النتائج في الفيضانات الثغلية
واقله أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن
المعلوم أن هذا الدواء لا يناسب في الابتداء
الانتهائي للدوسنطاريا وذكر ميريه في الدليل
أن باسنيه نفع معه استعمال الترجس في
الدوسنطاريا واستنتج من مشاهدته أربعة
امور فأولا أن الدوسنطاريا حادة كانت
أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة
باستفراغ دموي لكن بدون اعراض
التهاية قوية الشده تشفى في الغالب سريعا
بما ذكر وثانيا انه يمكن أن يؤمل النجاح
إذا كانت الدوسنطاريا مضاعفة بعوارض
عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصل
وثالثا أن المقدار المناسب عموما للبالغ
درهم من مسحوق الازهار يقسم كميات
في مدة النهار ويمكن زياده المقدار تدبجا
الى درهم ونصف بل درهمين وربما يعتبر
في الترجس قوة منوعة للافراز المعري
وانه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انتهى .
والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة في ازهار
الترجس هي مضادة الحمي حيث اكدها
ديلنجشمب فأعطي من مسحوق ٤٠
قمحة كدوا مقي لطفل عمره ٧ سنين
وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من

الحمي اليومية فلم يحصل للطفل قيء ولم
ترجع له الحمي ثم استعمل ذلك في ١٦
مريضا بتلك الحمي فشفي منهم ١١ شفاء
تاما ومنهم من كانت حماء ربعية منذ ٨
اشهر وآخر كانت حماء منذ ٦ اشهر
متعاقبة ربعية ثم ثلثيه ثم يومية . في وقت
العلاج استعمل كل منها الكينا بدون
منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة
١٨١٠ أي في زمن لم ينكشف فيه الكنين
واتفق له في خمسة أشخاص مصابين بالحمي
أي ان ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال
الكينا والجنطيانا والاثنان الباقيان لم
يستعملوا الترجس الا مرة واحدة فلم يعلم
تأثيره فيها وكان يعطي هذا المسحوق
بالمقدار والكيفية التي اتبعها في الاسهال ولم
يحصل للمرضى قيء واذا حصل كان قليلا
حدا ونجح مع بيير إعطاء خلاصة هذا
الترجس مع خلاصة السماق السام المسمى
روس رد كنس في حالة ضعف مع تقلصات
فأمر أولا بعشر بن قمحة من المحلول تكرر
مرتين في اليوم وزاد في المقدار الى ٨٠
وبعد ذلك كله نقول يبعد الاكتفاء بتلك
المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج
الحيدة لازهار هذا الترجس في تلك

الامراض التي هي صعبة عمرة
(المقدار وكيفية الاستعمال) قد
علمت أن المقدار المقيى من المسحوق
لمقاومة الاسهال يكون بمقدار ٤ غرامات
والخلاصة التي مدحوها للتشنج والسعال
العصبي تستعمل بمقدار يسير جدا أى من
ربع قمحة الى قمحة الاطفال والشراب يصنع
بجزء منها و ٢ من الماء و ٤ من السكر
والخل الترجمى يصنع بجزء من الزهر و ٨
من الخل . والسكنجبين الترجمى يصنع
بجزء من كل من الخل والزهر و ٤ من
العسل ويستخرج من الترجمى قاءة
مخصوصة مموها ترسيمين أى ترجمين
ولا نعلم لها استعمالا

(انواع اخرى من الترجمى) من
انواع ما يسمى باللسان النباني ترسيموس
بقطيقوس ويسمى بالافرنجية بما هناء
ترجمى الشعراء وترجمى البساتين وينبت
في اماكن كثيرة كأغلب ارياف فرنسا وسيا
الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره
الوحيدة ويسمى عند عامة الارياف
جانيت أو يقال جينيت وأوراقه مغبرة
تقرب من أن تكون مسطحة وزنبوخه
يحمل في العادة زهرة واحدة واقسام محيطها

بيض كياض اللبن النقي والاكيل قصير
جدا ولا يتكون منه الا حلقة بامة مقطعة
حافاتها الى اسنان مستديرة ولونها زعفراني
أو محمر ورائحة هذه الزهرة مقبولة وان كان
فيها بعض قوة وتزهر هذا النوع في آخر
ابريل وابتداء ما يروى هذه الزهرة تغزل
فيها قدما الشعراء تغزلا شجنيا رهنيا
وكان هذا النبات يستعمل ماء طبيخه
والآن هجر استعماله من أنواعه ما يسمى
بالافرنجية بنكيل وباللسان النباني
ترسيموس بنكيل أى قطمر بوليا وورق
هذا النوع نصف اسطوانى مخرازي يشبه
في الشكل ورق السمار والزنبوخ اسطوانى
لا يحمل في حال كونه برى الا زهرة أو
زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبتات
والتويج على شكل جفنة متسمة جداً
قصيرة اقصر بالثلاث من طول اقواس
المحيط الزهري وتلك الازهار لونها شديد
الصفرة ويتصاعد منها عطر مقبول وهو
ينبت بنفسه في حوض البحر المتوسط
واستنبت بالبساتين ويكثر جداني البلاد
الجنوبية من اوروبا ويظن ان بصيلاته
تشترك في خاصة التفاني مع ترجمى المروج
وازهاره مضادة للتشنج كأزهار النبات

المذكور وتستخرج منه ادهان ومياه عطرية يستعملها العطريون . ومن أنواعه نوع قريب مما ذكر يسمى بالاسان النباتي زيسوس أودورس أي الترجمس الرأسي أي الذي الرائحة وهو ينبت في بروونسة واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره وذكا رائحته ويسمى بالبنكيل الكبير وزنبوخه يحمل ازهارا و ٦ اكليلها ناقوسى تنقسم حلقاته الى فصوص مستديرة وهو اقصر بالنصف من اقسام المحيط الزهري و ٣٠ قمحة من بصله الجاف أنتجت قيا في امرأة عمرها ٢٢ سنة بدون ان تنتج استفراغا ثانيا كما قال ديلنجشيب فلي رايه هو الذي ينتج نتيجة مقيمة أوضح من بقية الأنواع التي جربت وفضل استعماله على غيره في ذلك . ومن أنواعه زيسوس طازيتا ويسمى أيضا بالترجمس الذي الرائحة وهو كثير الوجود في الارياف البحرية اي الملاصقة للبحر في جنوب فرنسا واستنبت بالبساتين حيث تنفرض وتفتح ازهاره التي هي بيض وسخة قوية الرائحة او اخر مارس ومسحوق ٢٠ او ١٤ او ٣٠ قمحة من بصيلاته الجافة لم يمرض كما قال ديلنجشيب الا قيثا واحدا

في ٣ من المرضي وأخبرهم الذي استعمل اكبر المقادير انه حصل له استفراغ ثقي و ٣٦ قمحة شبت في شخص آخر خمس مرات ولم تسبب في شخص آخر شيئا فاذن تقول ان هذا البصل يقل احدائه لثي . او أنه له يحدته بكيفية غير أكيدة وأنه يفضل عليه خلاصة ازهار الترجمس العام أي زجس المروج وذكر الصينيون أن بصله سام

التركوتين التركوتين المادة الطيبة قاعدة قريبة موجودة في الافيون وهذا الجوهر ذكره أولا بومية وسمي بالملح الذاتي للأفيون ثم ذكره ديزن الاقرباذني بباريس سنة ١٨٠٣ ولكن كان عنده مختلطا بالمرفين وسمي بملح ديزن حتي انتهى الحال الي روبيكت فيه بالبحث الجيد حتي عد الآن من القواعد القريبة النباتية ولكن لم يزل الى الآن شرحه الكماوى والسمى والدوائي غير أكيد وان اشتغل بذلك كثيرون ولا يستخرج الا من الافيون فاما من خلاصته المائية بواسطة الانير الذي لا يذيب الا هو فيكني تبخيرها لاستخراجها واما من الافيون الخام بعد نزعها بالماء

الاملاح قابلة للتبلور وأشد صراهاً من أملاح
المرفين بدون حمضية في الذوق مع أنها تحمر
ورقة عباد الشمس وثابتة لا تتغير من الهواء
وتذوب في الماء وتناحل بإيقاع التلامس
بين مقدار مفرط من هذه القاعدة
والخواص الممدودة يرشح منها التراكوتين
بالفص وكذا بالبوطاس والماء - ودأى
القلي ولكن الراسب غير قال لذوبان في
مقدار مفرط من القلوي وهي لا تتلون إلى
الزرقه بأملاح الحديد البيروكسيدية
وادرو كلورات التراكوتين هو الذي درس
حيداً ورأى روبكيت أن احسن واسطة
لنيله مبلورا ان ييخر الى الجفاف محلول
التراكوتين في الحمض ادر و كلوريك ويؤخذ
منه ثمانية بالكؤول المغلي فتسب كتلة
مبلورة كثيراً ما يكون لونها مخضرأ. وسمعة
التراكوتين في الشبع من هذه الخواص
مثل سمعة المرفين ، ونسب وبكيت هذه
القلوية كقلوية جميع القواعد الآلية لاتحاد
عازي بالازوت وبموجب ذلك لا يرى
له وجوداً في الافيون قبل ذلك ومكث
مصمماً على ذلك . وتقوى هذا بتجربات
جديدة تفيد الشك في اتحاد تركيبه في
المستحضرات فانه على رأى ليبج لا يحتوى

البارد أى من نفس فضلة مستحضر
الخلاصة المائية الأفيون. التراكوتين جوهر
أيض عديم الرائحة والطعم يتبلور بلورات
منشورية ويبيع في حرارة ١٧٠ ويتيبس
في ١٢٠ درجة وحينئذ يتقدم وزنه من
٣ الى ٤ في المائة وذلك يقيناً لأنه لا يدرأى
وبالتبريد البطي . يتكون على سطحه جملة
مراكز للتبلور يزيد حجمها شيئاً فشيئاً
والماء البارد لا يذيبه والماء المغلي يذيب
منه تقريباً واحداً على خمسمائة ويلزم لاذابة
جزء منه ١٠٠ غرام من الكؤول البارد
ويكون أكثر ذوباناً في الكؤول المغلي
ويذوب أيضاً ذوباناً جيداً في الاثير وتلك
صفة تميزه عن المرفين ويذوب أيضاً في
الزيت الثابتة والطيارة ولا فعل له على
املاح الحديد الكثير الاوكسيجينية ولا
يتحلل تركيبه بالحمض يوديك ويتلون
بلون احمر أو قوى الصفرة من الحمض
النثري وهو يتحد بالخواص المعدنية
اتحاداً قوياً ككل من الحمض كلورايدريك
وكبريتيك ويتكون منه معه مركب ملحي
والحمض الخلي الذي كثافته ٧ يذيب
ايضاً جزءاً عظيماً منه ولكن اذا سخن
يشاهد حالاً رسوب التراكوتين معه وهذه

من الازوت الاعلى ٢٥١ وعلی رأى
دوماس وبلتير يحتوي علی ٧٢١ والشك
فی ذلك انجر للتائج المأخوذة من
التجربیات الصحية والسلاجية التي فعلت
فی هذا التركوتين حيث وجدت متضادة
متخالفة فان ديزرن ينسب لهذا الجوهر
فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه
غير جيد النقاوة او انه كان وهو الغالب
يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد ان هذا
المركب الذي زعمه تركوتين وناله بترسيد
المحلول المائي للافيون بقلوي من القلويات
ثم تنقية الراسب بالكحول كان خفيف
المرار كثير الذوبان في الماء ويخضر
شراب البنفسج وغير ذلك . وقد جرب
نيستان في نفسه هذا الملح الذاتي للافيون
فلم يحصل له من قمحات الا مهل خفيف
للنعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدرا خالصا
ذا نتائج مهولة . ولجل نيل التركوتين
تقيا يؤخذ ثفل الافيون الذي نزع مافيه
بالماء وبقي بعد استخراج المرفين وبغلي
ذلك الثفل مرتين مع الحمض الحلي الذي
فی كثافته درجتين او ٣ ثم يصفي وترشح
السوائل وترسب بروح النوشادر وينقى
التركوتين الذي رسب باذابته علی الحار

فی الكحول القوى الذي كثافته ٤٠
ويضاف له قليل من الفحم الحيواني ثم
يرشح مغليا فالتركوتين يتبلور بالتبريد
ورأى ماجندى وغيره ان المرفين هو
القاعدة المسكنة التي فی الافيون وأما
التركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت
بالتجربیات علی الحيوانات تأثيره علی
المجموع العصبي بلعان الاعين وانقباض
الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول
قمحة منه فی الزيت أتجت فی الكلاب
سباتا متميزاً عن النوم ثم اتوت بعد ٢٤
ساعة ومحلول ٢٤ قمحة منه فی الحمض
الحلي سبب حركات تشنجية مشابهة
لحركات التي بسببها الكافور بدون
أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوطة
مع المرفين محلولاً ذلك فی الحمض الحلي
نتج منه نتيجة مزدوجة أي شبه مقابلة
بين الفعل المسكن الذي فی المرفين والمنبه
الذي فی التركوتين وينتهي الحال بتسلطن
الفعل الاول (ومن المعلوم ان مزجها
موجود فی الافيون ولذا كان تأثيرها كما
مشابه لتأثيره) وهذا ترشح النتائج
المتخالفة التي للافيون ويؤيد ذلك
مشاهدات جديدة للطبيب ديفنك حيث

شاهد حالة تيتنوسية حصلت عقب استعمال
التركوتين (ويقرب للعقل انه كان محلولاً
في الحمض الخلي) وان الفصد والصب
البارد أوقفنا عوارضه وفي فتح جثة كابين
ماتازرق التركوتين في الاوردة وجدت
أوعية المنخ محتقنة احتقاناً شديداً مع فيضان
دموي على سطح الخبيخ ووجدت
التجاويف البني للقلب مملوءة بالدم ولون
الرئتين مزرقة منتعماً وتحتويان على كثير
من الهواء . واضطرب فيه كلام أورفيلا
فاعتبره أولاً عديم الفعل ثم أثبت له فعلاً
كفعل المرفين ثم جعله بأنحاء مع المرفين
مساعداً يقينا على تحصيل خواص الافيون
ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالي
من التركوتين لم يزل مهلكاً وجعله محتوياً
على كيفية أخرى من التأثير غير تأثير
الافيون بدون أن يعتبر انه قاعدته المنبهة
والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجريبات
جديدة على الحيوانات وتجريبات بالي على
الانسان أولاً انه في حالة الصلابة أو محلولاً
في الحمض ادركاوريك الضعيف أو نترك
إذا أعطي من الباطن لم يكن له فعل على
الانسان ولا على الكلاب فان بالي أعطي
منه من ٥ قمحبات الى ١٢٠ في الشكل

الاول و ٦٠ في الشكل الثاني ونسب
ماجندي لاستعمال نصف قمحة منه
الاضطراب الزائد والصداع الشديد الذين
حصلوا لبعض المرضى الذين تحت نظره
وثانياً انه اذا حل في الحمض النري أو
الكبريتي فانه ينتج ظاهرات التنبيه التي
ذكرها ماجندي ويوجد في فتح الجثة
سوي التغيرات التي ذكرت التهابات مختلفة
وضوحه في المعدة وآخر المستقيم مع ان
بالي أعطي منه المصايين بالشلل من ٥
قمحات الى ٣٠ محلولة في الحمض الخلي ولم
يحصل من ذلك عارض وثالثاً انه اذا
حل في زيت الزيتون بمقدار ٣٠ قمحة
فانه ينتج الموت في الكلاب ولكن بسبقه
حالة سببات لاحالة تنبيه فنتج من ذلك
انه لاجل معرفة الفعل الذي يفعله وهو
في الخلاصة المائبة للافيون الاقرباذيني
حيث يوجد دائماً مع المرفين وان كان
بمقدار يسير ينبغي أن يبين هل هو محلول
في حمض من الحوامض وذلك عند أورفيلا
هو الاقرب أو في زيت وذلك هو الاصل
الاخير الذي يصير به على حسب تجريبات
ماجندي أكثر اهلاكا واتلاقاً مما اذا
حل في الحمض الخلي أو الكبريتي ومما

كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندي أكدوا مخالفين لاورفيلا أن خلاصة الافيون الخالية من النركوتين بواسطة الاثير تحتوي يتينا على فعل أطف واكثر تسكينا وبوجب ذلك تكون ارفع من الخلاصة الاعتيادية . ونسب بليتير افقد النركوتين منها الفعل المسكن الخالص لأفيون روسو مع أن هذا التحضير الآن قليل الاستعمال ولظن فقده ايضا من الافيون الاوربي نسب رويكيت لهذا الافيون الفعل اللطيف الخالص التسكين ولكن كذب هذا الفقد الآن كثير من الكيماويين . ويظهر أن زوه هو اول من عرف ان الاثير من خواصه تعرية الافيون من صفته المخدرة الكربية فيأخذ منه جزءا الراتنجي وهو النركوتين ثم يعالج به وهو بهذه الهيئة ثم اشتر هذا التحضير عند غيره وهو على حسب تجريبات ماجندي في شأن الفعل المهيج للنركوتين يقوم من علاج الخاصة المائبة الاعتيادية بالاثير النقي بل المغلى على حسب مشاهدة دوبلنك ثم يفصل الاثير عن النركوتين بالتقطير لاجل عدم فقده فينال النركوتين وهذا الجوهر قليل الاستعمال في التداوي


ولذا لا يذكر الا في قليل من كتب المركبات فذكر بالي أنه يعمل منه زروق مخدر علاجا للأوجاع العصبية في مجرى البول والمهبل ويركب من ٦ قمحات من النركوتين مع درهم ونصف من خلاصة البلادون وورطل من مطبوخ الخس النتن وعصم بعضهم منه حبوبا يدخل في كل حبة ربع قمحة من دهن اللوز الحلو وتستعمل في كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضا جرعة مسكنة تحتوي منه على قمحة واحدة لثلاث أوقيات من ماء الليمون وتستعمل تلك الجرعة بالملاعق ولكن الى الآن لانجزم بنفع هذه المركبات


❦ زويج ❦ مملكة اوروية انظر (سريد) كانت منضمة الي جارتها السويد تحت سيادة ملك واحد وان كان لها مجلس نيابي خاص بها ولكنها في سنة (١٩٠٦) رأت ان تقيم لها ملكا خاصا فعارضتها السويد شقيقتها فلم تفلح فأقامته واعترفت به دول اوروبا



❦ نزح ❦ الشي ينزح نزحاً ونزوحاً بعد و (نزح البئر) استقى ماها حتي نفد


❦ نزر ❦ بنزر نزرا قل و (نزره

قله و (النزور) القليل التائه

نَزَتْ  الأرض تنز نزاً تحلب
منها النَز وهو أجود ما يتحلب من الأرض
من الماء

نَزَعَه  من مكانه ينزعه نزعا
قلعه و (نزع في القوس) جذب وزعها و
(نزع عن الاس) ألقم عنه (ونزع الى
كذا نزوعا) مال اليه و (نازعه) خاصمه
و (انتزعه) اقتلعه و (النازعات) في
القرآن قبل الملائكة التي تنزع الارواح
و (المنزوع) النزوع الى الغاية جمعه
منازع

نَزَغَه  ينزغه طعن فيه واغتابه
و (نزغ بين القوم ينزغ) أفسد بينهم
نَزَفَ  ماء البئر ينزفها نزفا
نزحه كاه و (نَزَفَ دَمَهُ) استخرجه
بفصد او حجامه فهو (نزيف) و (نزفت
البئر) نزحت و (انزف الرجل) ذهب
عقله او سكر و (انزف البئر) استخرج
ماءها و (نزفت عبرته) فنيته و (انزف
الرجل) فني خمره و (استنزف دمه)
استخرجه كله و (النزيف) الذي زال دمه
والسكران

النزيف  هو خروج الدم متدفقا

من احد اعضاء الجسم وهو اما ظاهري
او باطني فالباطني يحدث داخل الجسم
كالصدر والبطن وهو خطر جدا ولا
يدركه غير الطبيب

وأما الظاهري فهو غالبا نتيجة اصابة
بسكين أو رصاصة وهو على ثلاثة أنواع
(١) شرياني (٢) ووريدي (٣)
وشعري

فالشرياني يأتي من الشرايين أي
العروق الحاملة للدم الاحمر ويعرف بحمرة
لونه

والوريدي هو ما كان آتيا من
الاوردة وهي العروق التي تحمل الدم الفاسد
ويعرف بزرقته ودكته ولا يكون حاصلا
بتدفق بل يسيل سيلا

والشعري هو ما كان من الاوعية
الشعرية وهي العروق الدقيقة جداً التي
تكون في أطراف الشرايين ويعرف بحمرته
ودكته وقلة سيلانه

أول ما يجب على الانسان عمله اذا
شاهد نزيفا شعريا بأن يوقفه للحال . وقد
اعتاد العامة أن يحاولوا وقف النزيف
بوضع التراب على فتحة الجرح او البن
وفي ذلك ضرر عظيم فان التراب قد

وربما كانت فيه ميكروبات ضارة والبني وان لم يكن وسخا الا انه مما لا يفيد . ومن الناس من يغسله بالكحول (السيرتو) وهو على شدة ايلامه لا يفيد ايضا . اما الوسيلة الفعالة فهي الضغط على الجرح بقطن نظيفة وربطها مدة فيسكن النزيف وتلتحم الاوعية التي تمزقت

اما اذا كان النزيف شريانيا ونزل الدم بتدفق من جرح بليغ فلا يفيد الضغط لشدة اندفاع الدم بل يجب ربط العضو المصاب بشدة على بعد قليل من الجرح لمنع ورود الدم من القلب اليه فاذا حدث الجرح بالساعد مثلا وجب ربط العضد ووجب ان لا يكون الربط قويا جدا لكيلا يمنع ورود الدم الى الاجزاء المجاورة للجرح ، ولا خفيفا فيتسرب الدم من تحته بل وسطا ولا بد من استدعاء طبيب ايه مل مايجب في هذه الاحوال

وأما اذا كان النزيف وريديا وجب ان يكون الربط بحيث يحول بين الوريد المجروح وبين القلب . وقد علمنا في مادة الدورة الدموية ان الدم الوريدي اى الاسود يذهب من الاطراف الى القلب لامن القلب الى الاطراف كالدم الشرياني

فيكون منه بالحيلولة بين طرف العضو المجروح وبين القلب . فاذا كان الجرح بالساعد كافي المثال المتقارن وجب ان يوضع الرباط بين الجرح ونهاية العضو اى بين الجرح واليد

(النزيف من الانف)

كثيرا ما يحصل نزيف من الانف لبعض الناس واحسن طريقة لوقفه هو الاستنشاق بالماء البارد والافضل ان يكون بالماء الثلج فيذاب في الماء قليل من الشب ويستنشق به فيقف النزيف ولكن قد يكون النزيف قويا يستعصي على هذه الوسائل ويكون كثيرا يخشى منه ففي هذه الحالة يكون نتيجة حالة مرضية في الوجه الباطن للانف او لمرض عام في الجسم فيجب اخذ الوسائل السابقة واستدعاء الطبيب

(النزيف من الاضراس)

يتساقط بعد خلع ضرس من الاضراس دم على هيئة نقطة وقد يستمر ساعات فيوقف باستعمال الماء البارد او الثلج المضاف اليه قليل من الشب . فاذا لم تفد هذه الوسائل فتملا حفرة الضرس بقليل من القطن النظيف ويبقى الفم مغلقا

مدة فيتوقف النزيف

الخلاصة أن النزيف نوعان أحدهما يأتي من الاوردة الموضوعة على سطح الجلد وهي التي تقصد عادة وثانيها يأتي من الشرايين وأكثرها غائر في البدن . وبناء عليه فهناك زيفان زيف وریدی وزيف شرياني . فالوریدی هو الذي يخرج من الجروح ويكون خروجه ن غير اندفاق ودمه ضارباً للسواد . والشرياني هو الذي يخرج بدفق ويكون دمه احمر وبسر انقطاعه وهناك زيف ثالث وهو الذي يخرج من الاوعية الشعرية وأكثر ظهوره وقت الحجة وفي الجروح السطحية

انما للفائدة نرى ان ننقل للقراء ما كتبه الاستاذ العلامة الدكتور عيسى حمدي باشا في كتابه الطب الباطني والعلاج لان الموضوع من أهم المواضيع الطبية وهذا العرض من أكثر الاعراض انتشارا قال :

(في النزيف الانفي)

التعريف - الريف الانفي اي الرعاف هو الدم الذي يسيل من الحفر الانفية

الاسباب السبب المهبي . هو استعداد خصوصي ومجلسه هو الجزء المقدم السفلي للغشاء المخاطي المغشي لهذا الجزء من الحاجز الانفي لانه كثير الاوعية وان أوعية الغشاء المخاطي الانفي اكثر هشاشة من أوعية الاغشية المخاطية لباقي الجسم

الاسباب المتممة للنزيف أولاً كثرة الاشتغال العقلي . ثانياً الاقامة في محال حار . ثالثاً الافراط في الأكل . رابعاً الضخامة القلبية . خامساً خفة الضغط الجوي بالصعود فوق الجبال كثيرة الارتفاع او بالطيارات الجوية . سادساً وقوف أحد السيلانات الدموية التي تعودها الجسم كالحيض والنزيف الباسوري . سابعاً انسداد بعض الاوعية الجانبية . ثامناً تسرب الدم كافي امراض العمامات القلبية وفي السيروز الكبدی . تاسعاً وأحياناً في الحجات لشلل الاوعية الشعرية

العلامات - قد يسبق النزيف بأعراض الامتلاء الوعائي الدماغی وهي ثقل الدماغ أو ألم دماغي ولكن في أكثر الاحوال يحصل النزيف فجأة بدون أعراض سابقة

أو المغموس في محلول مكون من :
انتيرين - جرامان

ماء ثلاث ملاعق صغيرة

أو في محلول مكون من : الادرينالين

١ حرام

ماء ١٠٠ جرام

نعم قد يعقب الانقباض بهذا العلاج
في الاوعية الشعرية تدد لشلل أعصابها
القابضة فيعود النزيف

وإذا لم يقف النزيف يعمل السد
الانفي ولكن لا يلزم تركه أكثر من مدة
تراوح بين ١٢ ساعة إلى ٢٤ وان لم يقف
حتن تحت الجلد يستعمل مكعب واحد
إلى حقتين من المحلول

أرجوتين ر جرامان

ماء مقطر ر ١٠ جرامات

أو اعطاء المريض كل ربع ساعة
ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

أرجوتين ر ٣ جرامات

شراب الاثير ر ٤٠ جراما

ماء القرفة ر ١٢٠ جراما

وإذا لم يفد جميع ذلك وكات حياة
المريض في خطر يجب نقل الدم من
وريد شخص سليم البنية قويا إلى وريد

المعالجة يوقف النزيف متى كانت
كميته عظيمة وخصوصا إذا كان الشخص
ضعيفا بعد نزاع كل ما يعيق سير الدم في
العنق ثم توضع الكمادات الباردة على
جبهته وأنفه ويضغط بالاصبع على الجزء
المتقدم السفلي للحاجز الانفي ويجلس
المريض مع امالة رأسه إلى الامام لمع نزول
الدم في الحاق فاذا لم يقف فعل في الحفرة
الانفية النازفة زروقات باردة مكونة من
جزء من الحل وخمسة أجزاء من الماء
فاذا لم يفد ذلك وأمكن رؤية فتحة الوعاء
كوبت بنترات الفضة الصلبة أو
بالترمو كوتير أو بمحض الكروميك وإذا
لم يمكن رؤية ذلك تسد الحفرة النازفة
بقطن مغموس في محلول مكون من فوق
كلورور الحديد السائل ر ١ جرام
ماء ر ٥ جرامات
نعم انه قد يلتصق القطن بمحـل
النزف وعند رفعه يعود النزف ولكن بفعل
ذلك ان لم يوجد غيره أو يستعمل القطن
المغموس في السائل المكون من :

سلفات الالومينيوم واليوتاسا ١٠

جرامات

ماء ١٠٠ جرام

المريض او يحقن تحت جلد المريض حقن
من المحلول الآتي مرات متعددة في اليوم :
كلورور الصوديوم ٥ جرامات
فوسفات الصودا ٢٥ ر . سنتجراما
ماء مقطر غلى وبرد ٥٠٠ جرام
مع اعطائه كل نصف ساعة ملعقة
كبيرة من الجرعة المكونة من :

خلاصة الكينا ٥ جرامات
صبغة الكولا ١٠٠ جرام
شراب قشر النارج ١٠٠ جرام
ويعالج النزيف الدوري باعطاء بروم
ايدرات الكينين ولا يلزمنا معالجة النزيف
البحراني أو المعوض اسيلان دموي عادي
انقطع لانه منقى للبنية

﴿ النزيف الرئوي ﴾

التعريف - هو الدم الذي يخرج
من الشعب بالسعال بكمية عظيمة . وأما
البصاق الدموي فهو عرض لامراض
مختلفة

الاسباب - السبب المهيمن هو
استعداد خصوصي كثيرا ما يكون وراثيا
ومني وجد فان أقل سبب يحدثه كفعل
مجهودات أو استنشاق أتربة أو أبخرة
مهيجة . وقد يكون عرضا للدور الاول

للتدرن الرئوي وقد يكون معوضا لنزيف
عادي وقف كالحيض والنزيف الباضوري
وقد يكون ناشئا عن ركود الدم كما في
الامراض القلبية والاحشاء كالسكبد
والطحال وقد يكون ناجما عن سدة سيارة
وقفت في احد اوعية الرئة

العلامات - قد يسبق النزيف
علامات الاحتقان الرئوي التي هي : أولا
احساس بضيق في الصدر وحرارة فيه .
ثانيا عسر في التنفس وخفقان قلبي شديد
ثالثا سعال جاف وقد يحصل فجأة بدون
ظواهر سابقة فيحصل سعال يعقبه خروج
كمية من الدم عظيمة وقد يصعد الدم
الى الحلق بدون سعال ويخرج من الفم
والانف بكمية عظيمة ويملا الشعب
فيموت المريض مختنقا لامتلاء الشعب
بالدم وعدم دخول الهواء فيها والدم الخارج
يكون احمر قانئا

المعالجة - يوضع المريض مضطجعا
على ظهره مرتفع الرأس والظهر قليلا ثم
ينظر الطبيب اذا وجدت أسباب فيبذلها
أي تعالج الامراض المسببة لها ففي التغير
القلبي (ضيق فتحة الصمام) مثلا يعطى
الديجتالا ويوضع على الصدر وعلى البطن

الثلج وعلی الاطراف ورق الخردل ويربط
عنق الاطراف برباط ضاغط ويعطى له
قطع ثلج يستعملها مع تعاطي المياه الثلجة
والخضية كما رابل مع السكون التام وعدم
التكلم مطلقا والادوية المستعملة منها
المسكنة للسعال الذى هو محرض للنزيف
فيعطى المريض كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتى :

خلاصة الافيون ١٠ر٠ سنتجرام

ماء رابل ٥ جرامات

ماء مقطر ١٠٠ جرام

ومنها الادوية القابضة للاوعية
الشعرية فيحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكعب من محلول الارجوتين ويكرر ذلك
الى ٣ مرات في ٢٤ ساعة اذا لم يقف من
الحقنة الاولى : نعم ان تأثيره هنا لا يكون
قويا كتأثيره في النزيف الحى

ومنها اعطاء عرق الذهب بمقدار
١٠ر٠ سنتجرام من مسحوقه كل ربع
ساعة الى حصول التلعب ثم بعد التعاطي
الى نصف ساعة ثم الى ساعة بشرط حصول
التلعب لاالى وقد يستعمل نصف حقنة
برقاس من محلول كلوريدات الادرينالين
واحد في الالف ولكن كثيرا ما يعقب

الاتقباض الشعرى الوعائى شال فيكون
خطر على المريض

وأما الطرطير المقي فهو وان يكن
مدحه (لانك) الا أنه مضر واذا استعمل
لا يلزم أن يتجاوز ٥ر٠ سنتجرام في اليوم
وأما القوابض مثل التين وخلاصة

الراتانيا وحض العفصيك فلا ضرر في
استعمالها بمقدار من ١ جرام الى ٣
جرامات في اليوم في حبوب مع اضافة
جزء قليل من الافيون اليها وأما الادوية
المخفضة لضغط الدم فهي المحلول الكحولى
المكون من واحد على مائة من ترنترين
فيعطى بمقدار ثلاث نقط تكرر أربع مرات
في ٥ ساعات ومنها نترات الاميل فيستنشق
بثلاثة امبولات منه في ٢٤ ساعة بصيها
على منديل يستنشق منه ومنها خلاصة
الجى (شجر الدبق) فيؤخذ من حبوبها
من حبتين الى خمس حبات في كل منها
سنتجرام واحد في ٢٤ ساعة ومن الادوية
المعقدة للدم كلورور الجير فيؤخذ كل ساعة
ملعقة كبيرة من التركيب الآتى :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات

ماء مصمغ ١٢٠ جراما

صبغة الافيون ٥٠ نقطة

شراب زهر البرتقان ٤٠ جراما
ومنها محلول الغراء ٢ على مائة و٢
في المائة يمتن من محلوله مقدار خمس-ين
ستمثرا مكعبا

❦ في النزيف المعدي المعوي ❦

التعريف — يطلق اسم نزيف معدي
علي الدم الخارج من سطح المعدة ويطلق
اسم نزيف معوي علي الدم الخارج من
سطح القناة المعوية ويعني بكلمة ايساتيميز
التي الدموي وبكلمة ميلانيمي التبرز

الاسباب — يحصل من تقرح
الأوعية كما في القرحة البسيطة والسرطانية
وعقب انقطاع نزيف عادي للجسم كما
عند النساء عقب انقطاع الحيض أو عند
الرجال عقب انقطاع نزيف باسوري عادي
فيكون في هاتين الحالتين معوضا

وقد يكون ناجما عن تمزق وعائي
لعوق الدم وامتلاء الاوعية بالدم كما في
الامتلاءات الاحتباءية عقب سيروز الكبد
والامراض القلبية والرئوية

علاماته — هي أولا احساس بثقل
وحرارة في المعدة ثانيا نهوع وفي مواد
دموية . ثالثا شحوب لون الوجه وغشاوة

بصره . رابعا نبضه بصير رفيعا ضعيفا
ويخرج جزء من الدم بالبراز متغيرا شيئا
(بنوة القهوة) وأحيانا لا يحصل في بل
جميع دم النزيف يخرج بالبراز فتكون
علاماته هي انتفاخ البطن والبراز الدموي
وقد يحصل الموت في الحال عقب النزيف
وقد يحصل فجأة بدون رؤية النزيف لانه
لا يحصل في ولا تبرز دموي

المعالجة — أولا : وضع الجسم أفقيا
مع انخفاض الرأس . ثانيا الراحة التامة
للجسم والمعدة بأن لا يعطي للمريض غذاء
واعطاؤه قطع صغيرة من الثلج لمصها .
ثالثا وضع كيس ثلج فوق الجسم المعدي
واذا استمر عدم التغذية جملة أيام حقن
للمريض تحت الجلد بالمصل الصناعي مع
اعطائه كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب
الآتي لمدة أربعة أيام ثم تقطع مدة أربعة
أيام ثم تعاد وهكذا حتى ينقطع النزيف :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
شراب قشر النارج ٤٠ جراما
كونياك ٣٠ د

صبغة القرفة ٥ جرامات
ماء مقطر ٥٠ جراما

مع اعطائه ثلاث حبوب في اليوم

كل حبة تتكون كالآتي :

كارايدرات الادراستينين ٠٠٢ ر .
سنتجرامان

بروم ايدرات الكينين ١٠ ر . سنتجرام
أرجوتين ٠٠٥ ر . سنتجرامات

وبحقن تحت الجلد كل نصف ساعة
حقنة اغاية انقطاع القى الدموى او التبرز
الدموى من المركب الآتي :

أرجوتين ٢ جرامان
جليسرين ٥ جرامات
ماء غار كرزي ٨ جرامات

❦ في النزيف المثاني ❦

التعريف - هو الدم الذي يخرج مع
البول او في آخر جزء منه

الاسباب - قد يحصل النزيف
المثاني أولا : من الحصيات المثانية ذوات
البروزات الحادة . ثانيا من التولدات
الدرنية والسرطانية . ثالثا من وجود
ديدان بلمارسيا في الفروع الوريدية للوريد
الباب لأن يعضها عند خروجه من الوعاء
المثاني يخرق الوعاء المذكور والنزيف الناجم
عن البيض المذكور يحصل في النقط
الاخيرة للتبول وهذا ما يحصل ايضا اذا

وجدت قروح في المثانة ولكن نزيف
القروح يكون محتويا علي جلطة دموية
غليظة تميزها عن النزيف الناجم من
البلمارسيا وأما نزيف الحالب والحويض
فيكون جالطا رفيعة خيطية الشكل

المعالجة - الحمية اللبينة واذا كان
النزيف غزيرا ووضع على العانة كيس من
(الكاوتشوك) المطاط محتو على ثلج
يوضع ما بينه وبين الجلد فوطه مطبقة جملة
طبقات مع اعطاء المريض مسهلا من
صبغة الجلبلبة المركبة من :

ماء الحياة الالمانية ١٠٠ جراما
شراب حشيشة الصباغين ٢٠٠ جراما

وفي اليوم التالي يعطى للمريض اولا
كل ربع ساعة ملعقة كبيرة ثم كل نصف
ساعة ثم كل ساعة تبعا للنتيجة من الجرعة
الآتية :

خلاصة الجويدار ٣٠٠ جرامات
خلاصة الافيون ٠٠٥ ر . سنتجرامات
شراب الكاد الهندى ٤٠٠٠ جراما
ماء القرفة ١٢٠ جراما

تتعاقب مع الجرعة الآتية بنفس
الطريقة :

تمر ترين ٠٠ر٦٠ سنتجراما

مسحوق الصمغ العربي ١٠ر٠٠ جرائمات

ماء الفار الكروي ١٠ر٠٠ جرائمات

شراب الترفيتينا ٤٠ر٠٠ جراما

ماء النعناع ١٢٥ر٠٠ »

واذا لم يقف النزيف حقن تحت

الجلد من واحد الى اربعة سنتمترات من

المركب الآتي :

خلاصة الجويدار ٢ر جرائمان

ماء الفار الكروي ١٠ر جرائمات

فاذا لم يقف النزيف أعطي المريض

دفعه واحدة جراما من مسحوق عرق

الذهب يكرر بعد نصف ساعة اذا لزم

أو يعطى التي جين بمقدار ٢٠ سنتجراما

الي ٥٠ سنتجراما كل اربع ساعات أو

يعطى للمريض ككلورات الجير المتبلور

بمقدار ٤ جرائمات وفي النزيف الناجم

عن بيض بلهارسيا يعطى فيه الخلاصة

الاثيرية لاسرخس المذكور واذا لم ينجح

كل ما ذكر يفعل غسيل المثانة بالمحاليل

القابضة كمحلول الشب او حمض البوريك

أو فوق كلورور الحديد

(النزيف الدماغى المعروف عند)

(العامة بالنقطة وبالسكتة وبالفالج)

التعريف - يطلق اسم نزيف دماغى

على انسكاب كمية من الدم فى نسيج

الدماغ أو فى بطيناته عقب تمزق أحد

الاوعية الشعرية الخلالية الدماغية . وأما

كلمة سكتة فهي كلمة صومية بمعنى بها

نوبة فيها يفقد الشخص الاحساس

والادراك والحركة الارادية والاعمال

الت عقلية

الاسباب - السبب المهيء هو

استعداد خاص يساعده : أولا الحالة

الانورزمية للارعية الشعرية الدماغية

وتشاهد بالعين فى حجم جزء من عشرة

من المليمتر الى المليمتر واحد . ثانيا

الالتهاب المزمن . ا . انبساط للاوعية

الشعرية الدماغية والحالة الاوتيروماتية

لها ويساعد على هشاشة الاوعية تعاطى

المشروبات الروحية والاصابة الزهرية

والسبب المتمم هو الامتلاء الدموى وتكثر

مشاهدة النزيف الدماغى فى فصل الشتاء

ثم يليه فصل الخريف ثم الربيع فالصيف

وفوق الجبال اكثر من الوديان

العلامات - العلامة الاكثر مشاهدة

فى أغلب أحوال النزيف الدماغى هي نوبة

سكتية فاذا كان المريض ماشيا او واقفا

الى أربعة أيام ويكون أسرع اذا حصل في الجزء البصري أو القنطرة واذا لم يت واستيقظ ولم يكن مصابا بالشلل النصفى الجانبي كانت النوبة السكتية المذكورة ناجمة عن انسداد وعائي بسدة سيارة ثم زالت النوبة بورود الدم بالاعوية الجانبية وأما علامات الشكل السكتي الشللي فهي ان المريض لا يموت أثناء النوبة بل يعبس ومتى استيقظ وجد مصابا بالشلل النصفى الجانبي لجسمه وشلل الوجه يكون في جهة الأطراف المشلولة أو في جهة الأطراف السليمة . وكثيراً ما يحدث في هذا الشكل أثناء النوبة السكتية حول العين بل والرأس فتتجه نحو الجهة الجانبية للجسم غير المشلولة ثم يزول هذا التحول بزوال النوبة السكتية ثم بعد استيقاظ المريض وضيء - بوع قريباً من حصول السكتة تحصل حمى وألم دماغي شديد وفي هذا بيان وهي علامات التهاب الأجزاء المحيطة بالبؤرة النزفية فاذا كان هذا الالتهاب شديداً أدى الى الموت واذا كان الالتهاب خفيفاً زالت الحمى والألم الدماغي بعد ثلاثة أيام ولكن يبقى مع المريض اضطراب في القوى العقلية

سقط على الأرض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية وقد تحصل النوبة المذكورة أثناء النوم لئلا فلا يشاهدها أحد وعند اليقظة من النوم يجد المريض نفسه مصابا بشلل نصفى جانبي لجسمه وفي أحوال أخرى يسبق النوبة السكتية ألم دماغي أو دوار أو طنين الأذنين أو تمل أو خدر في الجهة التي ستصاب بالشلل أو تحير في التكلم لنسيان الشخص بعض الكلمات أو لصعوبة حركة اللسان أو يري المريض شرراً أو ذباباً أو يصير عديم الميل للشغل أو تختلط أفكاره . وتختلف مدة هذه الظواهر السابقة من بضع ساعات الى أشهر وحصول الظواهر السابقة نادر في النزيف وكثير في الانسداد الوعائي الدماغي الذاتي . ومما كانت العلامات السابقة للنزيف الدماغي أربعة أشكال (١) شكل سكتي (٢) شكل سكتي شللي (٣) شكل شللي (٤) شكل مخيف . فعلامة الشكل السكتي هي نوبة السكتة فاذا كان المريض ماشياً أو واقفاً أو جالساً سقط على الأرض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية ثم يموت أثناء النوبة المذكورة بعد مضي زمن من ٣٦ ساعة

والاحساس وذلك ناجم عن استمرار وجود الجلطة الدموية النزفية وتكيسها وعدم اتصافها. وأما علامات الشكل الشللي فهي حصول الشلل النصفى الجانبي للجسم بدون أن يسبق بنوبة سكتية. وأما الشلل الخفيف فهو الذي ينجم عن نزيف قليل الكمية وقد يسبق شلله بنوبة سكتية ولكنه سواء أكان سبقة نوبة سكتية أم ظهر الشلل بدون نوبة سكتية فالشلل فيه يكون قاصراً على أحد الأطراف أو على بعض العضلات المتغذية بأحد الاعصاب الدماغية. وعادة تكون الانزفة القليلة سابقة لانزفة غزيرة ولذا كان الشفاء منه نادراً وإذا حصل فلا يكون شفاء تاماً لأنه يبقى عند المريض ضعفاً في حركة الطرف أو في القوى العقلية وكما ذكر فإن النزيف إذا حصل مرة تكرر حصوله وكل مرة يكون أقوى من سابقتها

المعالجة - تعالج نوبة السكتة بوضع المريض في سرير صلب الفراش مع حفظ رأسه مرتفعة عن جسمه قليلاً في حجرة متسعة متجددة الهواء مرخاة ستارها بعيدة عن الالفاظ وبفك كل ما يضغط

على عقه وصدره وبطنه ووضع الخردل على ساقيه وتغذيه وفوده إذا كان قوياً أو وضع نحو العشرين علكة خلف الأذن ويعمل له حقنة شرجية مسهلة مكونة من :
أوراق السنابكي ر ١٠ جراما
ماء مغلي ر ٥٠٠ جراما

وبعد النعم والتصفية بوضع :
سولفات الصودا ر ٤٠ جراما
وفي آن واحد بوضع على الرأس كيس من المطاط (الكاوتشوك) محتو على الثلج المجروش أو توضع رقائد تيل بماء مثليج محتو على الخل وملح الطعام وتجدد كل خمس دقائق مرة ويحقن تحت الجلد بقدر سنتيمتر مكعب من محلول الأرجوتين ويحقن أيضاً تحت الجلد من حقنة الى خمس حقن من الاثير الكبريتي ويستمر على هذا العلاج مدة وجود النوبة السكتية وإذا وجد عند المريض هذيان أعطى له من ملعقة الى اثنتين شرباً إذا أمكن أو حقن في الشرج من المركب الآتي
روموراسترونسيون ر ١٠ جراما
رومورالصوديوم ر ١٠ جراما
جليسرين متعادل ر ٥٠ جراما
شراب قشر لئارنج ر ٢٠ جرام

واذا ظن وجود عنصر الملاريا حقن في الشرج بعد الحقنة المسهلة الحقنة الآتية وتحفظ

بيسولفات الكينين ٥٠ ر. سنتجراما
مطبوخ الخطمية ٥٠ ر. جراما

واذا ظن وجود الزهري حقن في عضل الالية سنتجراما واحدا من ثاني يودور الزئبق كل يومين مرة ان لم يكن يرميا . واذا كانت النوبة السكتية ناجمة عن التسمم البولي فصد المريض وأخرج مقدار ٤٠٠ جرام من الدم وقسطر لاجراج البول اذا كان محصورا . واذا كان القلب ضعيفا ولم يثمر الحقن بالآثير من تحت الجلد يعمل له من حقنين الي ست حقن في اليوم من التركيب الآتي :

كافيين ٢٥٠ جرامات
بنزوات الصودا ٣٠٠ ر. د
ماء مغلي وبرد ١٠٠٠ ر. د

ومتى زالت النوبة السكتية وكان هناك شال تدبم الطريقة الآتية

يلزم للمريض السكون وان تكون أغذيته من النباتات وفي العشاء بكتفي بكوبة كبيرة من اللبن او قليل من لبن الزبادي ويمنع من التدخين ومن تعاطي

المشروبات الروحية ويمنع تقبيل الاغذية بالبهارات ويتعاطي اللبن عوضا عن الماء ويمسح جسمه كل صباح بأسفنجة تغمر في سائل كحولي وينشف جسمه في الحال ويدلك دلکا جافا مع ملاحظة جلد الالية أثناء الاستلقاء المستمر على الظهر . فاذا ظهر خشكريشة فيه يوضع تحت مرتبة عوائية مع وضع فوق الجلد مسحوق الكينا والفحم بعد خلطهما بجزء من النشا . هذا مع حفظ اطلاق البطن دواما بالمسهلات الخفيفة او باعطاء المريض دفعتين في كل أسبوع حبة عند النوم مكونة من :

يودوفلين ٢٠ ر. سنتجراما
صبر ٥٠ ر. سنتجرامات
عطر اليانسون نقطة
خلاصة الراوند ٣٠ ر. سنتجراما

مع اعطائه مدة عشرين يوما من كل شهر ملعقة كبيرة في فنجان من اللبن من المركب الآتي :

يودور الاسترونسيون ١٠٠ ر. جرامات
زرنبخت الصودا ١٠ ر. سنتجرامات
ماء مقطر ٣٠٠ ر. جرام

تنبيه — لا يلزم استعمال الكهرباء

في مدة الاربعة الاشهر الاولى من حصول الشلل بل نستعاض بالدلك والنكيس على العضل المشلول . وبعد مضي الشهر الرابع تستعمل الكهربائية ذات التيار المستمر عشرين دقيقة في كل جلسة

والمعالجة الواقية من النكسة هي عدم المكث كثيرا في الفراش وعدم النوم عقب الأكل حالا ومسح الجسم كل صباح عقب القيام من النوم بالماء الألكوولي وتنشيقه في الحال وذلك ثم فعل رياضة خفيفة على الاقدام مع تجنب التغيرات الجوية الفجائية وتجنب التعب العقلي والانفعالات النفسانية ورفض صناعة الحمامة والتدريس والنفخ والتقليل ما أمكن من الاقتراب السري (الجماع) مع استعمال التغذية الخفيفة وترك الأكل مع وجود الشهية وتكون المواد الغذائية من الخضراوات واللحوم البيضاء وترك اللحوم الحمراء والمشروبات الروحية والاطعمة المتبلّة بالبهارات هذا مع أخذه مدة خمسة عشر يوما من كل شهر ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

يودور الأسترنيون • جرامات شراب قشر النارج أو الكينا ٢٠٠ جرام

هذا مع تجنب البرد وأسباب الأمراض الصدرية والقلبية لأنها تعين علي رجوع النزيف . كما يلزم تجنب الحزن والكدر لأنه قد يكون وحده سببا كافيا لحصول النزيف

(في النزيف الكلوي)
(ايما رزي)

التعريف - يطلق اسم نزيف كلوي على البول الدموي الآتي من الكلبي
الاسباب - بعد من أسباب النزيف الكلوي أولا الحميات الكلوية . ثانيا الاحتقان الكلوي الشديد . ثالثا وجود بيض ديدان بلهارسيا في الدم لان هذا البيض يضاوي الشكل وله نتوء في أحد طرفيه كما هو واضح فبالنتوء يجرح ويثقب الأنسجة واذا ضغط على احدي هذه البويضات انكسرت قشرتها وخرج من البويضة جنينها فيتمدد ويتعرج ويتحذب ويستطيل بالحركة والديدان التي تبيض هذا البيض تسمي بلهارسيا أو ديستوم هيما تويوم . وبلهارس هو المستكشف لها أثناء ما كان أستاذ التشریح بمدرسة الطب بانهصر العيني وهذه الديدان لا تشاهد الا بعد موت الشخص فتوجد في بعض

الأوردة المكونة لجذور الوريد الباب
كلأورده الثانية والمسارية والمعوية
والكلوية وأحيانا في نفس جذع الوريد
الباب

علاماته - علامات التزيف

الكلي لا توجد الا في البول فيكون
مدما وكثيرا ما يحصل انعقاد الدم في
الحالب فينجم عن ذلك ألم في الحوض
ويكون البول محتويا على هذه الانعقادات
التي من صفتها أن تكون رفيعة مستطيلة
كشكل الحالب

المعالجة - يعطي المريض من حبة

الى اربع حبات في اليوم كل حبة مكونة
من :

تين ٥٠ ر . سنتجرامات

مسحوق الكينا ١٥ ر . سنتجرامات

أو يحقن له تحت الجلد بالارجوتين

من ١ الى ٢ جرامين أو يعطي في جرعة

مقدارها ٢ جرامان من الخلاصة المائية

للهمامياس فيرجينا تؤخذ بالمعلقة الكبيرة

كل ساعة معلقة أو يعطي كل ساعة مائة

كبيرة من جرعة محتوية على ٤ جرامات من

كلورالجير المتبلور وإذا وجد يبيض بلهارسيا

في الدم الخارج مع البول اعطي الخلاصة

الاثيرية لسرخس الذكر بمقدار من ٤
الى ٨ جرامات في بلوع أو في محافظ كل
واحدة منها محتوية على ٥٠ ر . سنتجراما
من الخلاصة المذكورة ومقدار ٥٠ ر .
سنتجرامات من الكالوميل المحضر
بالبخار فيعمل بهذا التركيب محفظة يؤخذ
منها محفظتان كل عشر دقائق . وقد يعطي
للمريض الخلاصة الاثيرية لسرخس
الذكر في جرعة كالاتي :

الخلاصة الاثيرية لسرخس الذكر

٦ جرامات

شراب ايتير ٣٠ جراما

ماء النعنع ١٠ جرامات

مستحلب شراب اللوز ١٢٠ جراما

تؤخذ كل ١٠ دقائق ملعقة كبيرة بعد

رج الزجاجة

نزك - الفرس ينزق نزقا

ونزوقا تقدم خفة ووثب . (نزق الرجل

ينزق نزقا . طاش فهو نزق و (النزق)

الخفة

النيزك - الرمح القصير ويطلق

في الاصلاح الفلكي على الاحجار التي

تسقط من السماء وهي اجرام صغيرة يظهر

أها من بقايا كوكب اتقضي دوره وتطمم

فبقيت شظاياها عاتمة في الفضاء. فإذا صرت الأرض بجانبها جذبتها اليها بقوة الجاذبه فهوت اليها بسرعة مفرطه فتشاهد في السماء كأنها نجم منتقض ولكنها لا تكاد تصل الى الأرض حتي تحترق من احتكاكها بالهواء وما يصل منها يكون صغير الحجم وقد سقط منها قطع كبيرة الحجم ولكن نادراً (انظر فلك)

نزل ينزل نزولا انحدرا . و (نزل به الأمر) حل به و (نزل) صيره نازلا و (نازله في الحرب) قتاله و (تنزل) نزل في مهلة و (استنزله) انزله و (النازلة) المصيبة و (النزلة) الضيافة و (النزل) ما تها للضيف ومثله (النزل) و (النزول) الضيف و (المنزل) مكان النزول و (المنزلة) موضع النزول والرتبة

النزلة يطلق العامة هذا الاسم على كثير من انواع الالتهابات التي تصيب بعض الاعضاء. كآلتهاب الشعب والتهاب المعدة والامعاء ومجاري الصفراء الخ فنانى على هذه الامراض واحدة بعد أخرى معتمدين على تجارب الاستاذ العلامة عيسى حمدي باشا أولى من اخذها من مصدر أوربي لامتياز الاستاذ المذكور بالجمع بين

العلم والخبرة بمزاج المصريين

(النزلة الشعبية الشعرية)

التعريف — هي النزلة التي تصيب الاطراف النهائية للشعب ولكون هذه الاطراف رفيعة جدا فتسبب انتفاخ الغشاء المخاطي المريض ويتمحصل الالتهاب المذكور وبذلك تحصل نوب الاختناق ولهذا السبب تسمى بالنزلة الخانقة وحيث أن الهواء الموجود في الحويصلات الرئوية خرج منها ولا يدخل فيها ثانيا فبذلك تهبط جدرانها بعضها على بعض فتصير الرئة كرتة جنين لم يتنفس ولذلك تسمى هذه الحالة بالحالة الجنينية للرئة وإذا امتد الالتهاب الى عنق الحويصلات ثم الى الحويصلات يكون الالتهاب الرئوي الفصيصي وهذا ما يحصل في الاجزاء التي هبطت جدران حويصلاتها وصارت في الحالة الجنينية ولذلك يمكن تقسيم النزلة الشعبية الى ثلاثة اقسام الاول نزلة شعبية عادية وهي التي تصيب الشعب الغليظة . الثاني نزلة شعبية شعرية . والثالث نزلة رئوية وكثيرا ماتكون الأقسام الثلاثة مصابة بالالتهاب النزلي المذكور

ويمتاز الالتهاب النزلي الرئوي

الفصيصي عن الاتهاب اللبني بعدم وجود المادة الشبيهة بصدأ الحديد في النفث وقد تكون الشعب مصابة بالالتهاب ذو الغشاء الكاذب ويعرف ذلك بخروج بواسطة القي أغشية كاذبة متشجرة كتشجرات الشعب المصابة التي تكونت فيها كما هو واضح وأعراضه كأعراض الاتهاب الشعبي الخطر

وعلامات الاتهاب الشعبي الرئوي الشعري هي مجموع علامات الاتهاب الشعبي الحاد مضافا لها علامات الاختناق فيحصل للطفل أثناء الاتهاب الشعبي الحاد :

أولا - عسر في التنفس وكرشة فيه وقد يصل عدد حركات التنفس عنده نحو ٨٠ حركة في الدقيقة وعند الكهل من ٤٠ الى ٥٠ في الدقيقة

ثانيا - قد يكون السعال شديدا قويا

ثالثا - يعقب السعال بنفث ثخين

معرق بدم وقد يحتوي على ندف غشائية

رابعا - النبض يكون سريعا

خامسا - وتكون رنانية قرع الصدر

متناقصة متي وجدت الحالة الجنينية

لصحتها لاتصل لدرجة الاصحية التامة

المميزة للالتهاب الرئوي اللبني ولذلك لا يكون وصول الاهتزازات الصوتية متزايدا كما في الاتهاب اللبني وبالسهم لا يسمع الفخ الشعبي القوي المميز للالتهاب الرئوي اللبني بل يكون خفيفا ويبعدا عن الاذن

وإن النفث قد يكون معرقا بالدم ولكن ليس فيه لون صدأ الحديد ولا الزوجة الغروية الخاصة بنفث الاتهاب اللبني

سادسا وبالسهم تسمع أغطاط رفيعة كثيرة منتشرة في الصدر خصوصا نحو قاعدته من الخلف وأخيراً تظهر علامات الاختناق وهي بهامة لون الوجه وتغطيه بعرق بارد وانخساف الحفرة فوق المعدة في كل شيق وبطء التنفس وأخيراً تحصل الكوما ويعقبها تشنج ثم الموت نحو اليوم الرابع أو الخامس من الإصابة

فاذا حصل الاتهاب الفصيصي أثناء سير الاتهاب الشعري حصل زيادة عما تقدم تناقص الرنانية الصدرية وتزايد في درجة الحمي فترتفع من ٣٩ درجة الى ٤٠ درجة

المعالجة - (١) عند الطفل تغلف

أطرافه السفلى بالقطن ويحفظ برباط ويجدد ذلك صباحا ومساء (ب) تبخر حجرته بخار الماء في درجة الغليان مع الاوكالينوس (ج) يعطي الطفل كل خمس دقائق ملعقة كبيرة من المقي الآتي :	مستحلب زيت الارز ٨٠ جراما
مسحوق عرق الذهب من ١ جرام الى جرامين	شراب الكوداين ٢٠ جراما
شراب عرق الذهب ٥٠ جراما	او ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :
مع وضع لبخ خردلية على الصدر والظهر تترك خمس دقائق الى عشر الى أن يحمر الجلد الموضوعة عليه واذا كان التنفس صعبا وضع نحو ١٠ الى ١٥ كأس حجابة على الصدر والظهر وأعطى للمريض بعد نهاية المقي ملعقة كبيرة كل ساعة من الجرعة الآتية :	خلات النوشادر ٥ جرامات
خلات النوشادر ٢ جرامان	بنزوات الصودا ٢ جرامان
فبيذ ملجا ٣٠ جراما	مطبوخ البوليبيجالا ١٠٠ جرام
ماء النعنع ٤٠ د	واعطاء برشامة صباحا وأخري مساء
شراب قشر النارنج ٦٠ د	محتوية علي :
(د) عند الشيرخ تفعل الحجابة الجافة خلف الصدر أمامه كل يومين مرة ويعطى للمريض كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :	كلورايدرات الكينين ٢٠٠ ر. سنتجراما
قرض معدني ٣٠ ر. سنتجراما	فيناسيتين ٣٠ ر. د
	مع اعطاء كل ساعتين ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :
	خلاصة الكينا ٤ جرامات
	خلاصة الماكولا ٤ د
	ماء الحياة العتيق (كونيكا) ٤٠ جراما
	شراب قشر النارنج ٨٠ جراما
	ولتسكين السعال يؤخذ ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية بالتعاقب مع السابقة :
	شراب الافيون ٥٠ جراما
	شراب البلادونا ٢٥ جراما
	ماء الغار الكرزي ٥ جرامات
	ماء الزيفون المقطر ٤٠ جراما
	واذا كان السعال أكثر شدة أعطي للمريض كل ساعتين ملعقة كبيرة من

التركيب الآتي :

بروموفورم ٥٠ ر. جرامان ونصف

زيت لوز حلو ٣٠ ر. جراما

مسحوق الصمغ العربي ٢٠ ر. جراما

مع اعطائه ليلا حبة مركبة
كالاتي :

خلاصة البلاذونا ٢ ر. سنتجرامان

خلاصة الجوز المقي ٢ ر. ٠

بودفلاين ٣ ر. ٠ سنتجرامات

مسحوق الصبر ٨ ر. ٠

عصير اليانسون نقطة

وفي الاحوال المزمنة يؤخذ عند النوم
من حبة الي اثنتين كل منها محتوية على :

صمغ نوشادري ٥ ر. ٠ سنتجرامات

كربونات النوشادر ٥ ر. ٠

كلورايدرات الموفين ١ ر. ٠ سنتجرام

مسحوق عرق الذهب ١ ر. ٠

واذا كان الافراز غزيرا يعطي عقب
المقي جرعة محتوية على :

خلاصة الراتانيا ٤ ر. ٠ جرامات

أو من : تين ٥٠ ر. ٠ سنتجراما الي

١ جرام أو حمض المفصيك

(النزلة المعدي الحادة)

التعريف — يطلق هذا الاسم على

الحالة النزلية للغشاء المخاطي المعدي وقد
يكون مجلس المرض في التسبج الخلوي تحت
الغشاء المخاطي المذكور وهنامتي كان حاداً
ممي بالالتهاب الغلغموئي ومتي كان مزمناً
ممي بالاشكليروز

وأما الالتهاب الذي ينجم عن
الكاويات فيصيب جميع غلافات المعدة
معاً ويسمي بالالتهاب التسمي أو العرضي
والنزلة المعدي كثيرة الانتشار شكلها
الخفيف يسمي بالتليك المعدي والشديد
بالحمي المعدي والمصحوب باليرقان يسمي
بالحمي الصفراوية والنزلة المعدي المزمنة
تسمي بعسر الهضم

الأسباب — السبب المهيء هو
الاستعداد والسبب المتمم قد يكون البرد أو
عدم انتظام أوقات تعاطي الاغذية أو
من عدم كفاية المضغ أو من كثرة وجود
الافاوية في الاطعمة أو من تعاطي
اغذية ابتداء فيها التخمر أو من كثرة
الاشغال العقلية أو الجسمية المتعبة
خصوصاً عقب تعاطي الاغذية أو من
المعيشية الجلوسية أو من تعاطي كمية زائدة
من الاطعمة أو من تعاطي كمية عظيمة
من المياه عقب الاكل أو من تعاطي

المشروبات الروحية او من الافراط في تدخين التبغ (والنزلة المعدية التي تصحب الأمراض الحادة والحيات الاجابية والطفحية والتيفوسية لا تدخل هنا في هذا المبحث)

علاماتها — متى كانت النزلة المعدية ناجمة عن كثرة الاغذية أو عن رداثتها كان حصولها فجائية فيشعر المريض. أولا بألم في الرأس . ثانيا بطعم مر في فمه. ثالثا رائحة منتنة لهواء زفيره (بخر) رابعا صيرورة اللسان مفرطحا خليا مغطي بمادة بيضاء أو مصفرة قليلا . خامسا فقدان الشهية ووقوفها . سادسا حصول تهوع عند المريض و احيا ناقا . قد تكون مواده مكونة من الاطعمة السابقة التعاطي . سابعا حصول تبرز للمريض متكرر ذي رائحة منتنة تعقبه راحه للمريض وقد يمكن حصول قيء واسهال معا ويعتق ذلك الشفاء أو ان الاسهال يحصل في اليوم الثاني من ظهور المرض لأن حصول الامساك في هذا المرض عادي

ومتى كان التلبك المعدي ناجما عن كثرة تعاطي الاغذية فلا يصحب بحمي واما ان كان ناجما عن تأثير البرد فيصحب

دائما بحمي ذات طرز انخطاطي تبديء في الحال عقب وجع الرأس تصحبها قشعريرة خفيفة وقد تصل درجة الحرارة في مساء اليوم الاول الى ٣٩ أو ٤٠ تنحط في الصباح وتقرب من الدرجة الطبيعية ويتألم المريض بالضغط على الحفرة فوق المعدة واذا قرع القسم فوق المعدة كان رانا لاختواء المعدة على غازات ناجمة عن فساد الهضم

وتنطفيء الحمي في الشكل الخفيف بعد اليوم السابع وتمتد في الشكل الشديد الى اسبوعين وفي البلاد الحارة يصحب الاعراض السابقة وجرد الصفراء في البول وانتشارها في الجسم فيتلون الجلد والاعشية المخاطية لالان والمقلة بالارث اليرقاني لكثرة افراز الصفراء بالكبد في البلاد الحارة . وقد تشبه الحمي التيفودية في الاسبوع الاول بالحمي المعدية فلا يمكن معرفتها الا بعد مضي الاسبوع المذكور بوجود مكروب الحمي التيفودية الذي اذا وضع منه ٥٠ نقطة الى دم او الي .صل دم الشخص المصاب بالحمي المشتبه فيها فاذا كانت حمي تيفودية اجتمع المكروب بعضه ببعض وكون كتلة مندجة ومات

بعد وضعه في فرن مدة ٢٤ ساعة وإذا كانت حمى معدية لا يحصل ذلك الاجتماع والاندماج والموت

المعالجة - يلزم المريض حجرة والحمة البنية وأخذ مقيي في الحال يكون من :

مسحوق عرق الذهب . . ٢ ر. جرامان
طرطير مقي . . ٥ ر. شتجرامات
شراب عرق الذهب . . ٥ ر. جراما

هذا لرجل يشربه مرة واحدة بعد رج الزجاجة لان المسحوق يكون راسبا وفي اليوم الثاني يعطى المريض مسهل ملحي كالآتي :

منقوع الخطمية او اوراق السنامكي ٢٠ جراما

سولفات الصودا ٢٥ جراما
فوسفات الصودا ٢٠ جراما
كلورور الصوديوم ١ جرام
شراب الخطمية او التمر هندي او الليمون ٥٠ جراما

ويمكن الاستغناء عن المقي بأن يضاف للمسهل المذكور من ٥ ر. شتجرامات الى ١٠ ر. شتجرامات من الطرطير المقيي فيكون مقيئا ومسهلا في

آن واحد

وأثناء النهار يشرب المريض ليموناده كبريتية او مورياتية او بالليمون مع اضافة ماء فيشى لبن أثناء التغذية مقدار نصف كمية كل دفعة ولكن لا يكون ذلك قبل مضي ثلاث ساعات من التعاطي مع أخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

اكسير الجارو ١٠ جراما
ماء الفار الكرزى ١٠ جرامات
ماء الزيزفون المقطر ٦٠ جراما
وفي الشكل الصفراوى يعطى للمريض من ثمانى يوم لثاني كل اربع ساعات ورقة من زئبق حلو محضر بالبخار ٢٥ ر. شتجراما

مسحوق الراوند ٥٠ ر. شتجراما
سكر اللبن ١٠٠ ر. جرام
يعمل ورقة ويستمر على تعاطي ذلك مدة ثلاثة ايام ثم يستعاض بنجعة قلوية او ليمونادة من السكر وعصارة الليمون وإذا كانت الحمى شديدة يعطى بي سولفات الكينين بمقدار ٢٥ شتجراما مساء

ومتى تحسنت الحالة وسمح بزيادة التغذية يعطى ١٥ نقطة قبل الاكل

بربع ساعة من المركب الآتي :

صبغة الكاشكار يلا (قشر العنبر)

١٠ جرامات

صبغة كل من الكولومبو والباديان

١٠ جرامات

صبغة الجوز المقي • جرامات

أو عشر نقط من المركب المكون من :

صبغة الجنطيانا • جرامات

صبغة الكولومبو (ساق الحمام) •

جرامات

صبغة الباديان • جرامات

صبغة الجوز المقي • •

أو بأخذ عشرين نقطة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي • جرامات

صبغة الباديان • ٨

صبغة الراوند • ٨

وبعد الأكل مباشرة تعطي برشامة مركبة

كالاتي :

بنزوفتول • ٣٠ ر. • ستجراما

فحم نباتي • ٣٠ ر. •

بي كربونات الصودا • ٣٠ ر. •

ومعلقة كبيرة من التركيب الآتي :

سلفات الاستر كين • ٥ ر. • ستجرامات

١٥٠ جراما

ماسقطر

وبعد الساعة الثالثة من أخذ الغذاء

يؤخذ فنجان شاي من منقوع الانواع

العطرية (الزعتر أو النعنع الفلفلي أو حصا

البان أو الزوقا)

ولحديثي الولادة يلزم نظافة خياشيمهم

وفهم دواما بمندبل نظيف يبل بماء بي

كربونات الصودا عقب كل رضاع

وتكون الرضاعة كل ساعتين مرة في

الاسابيع الاول من الولادة ثم تجعل

كل ثلاث ساعات مرة والرضاع يكون

من الام وعند التعذر يكون من مرضعة

جيدة الصحة وليها يكون من سن المولود

او اكبر منه يوضع اساييم واذا كانت

الرضاعة بالثدي الصناعي يلزم تنظيفه بعد

كل رضاع ويخلط اللبن بقدره من الماء

التي المعقم مدة الاربعه اشهر الاولى

من السنة الاولى للولادة ثم بالنصف أثناء

السته اشهر الاخيرة من السنة الاولى

المذكورة

(النزلة المعديه المزمنة)

(أي عسر الهضم)

كلمة نزلة معديه مرادفة لكلمة

عسر الهضم

الاسباب = ينجم عسر الهضم

إما عن تزايد حمض العصير المعدى وأما عن قلته والمحدث لهذا أو ذاك قد يكون كثرة كمية الغذاء في كل مرة أو من تعاطي المشروبات الروحية أو من تدخين التبغ أو أن الحالة المزمنة أعقبت الحالة الحادة لرداء الشروط الصحية الموجود فيها الشخص

وقد تكون الحالة المزمنة ناجمة عن اعاقة سير الدم في الوريد الباب كما في أمراض الكبد لأن الدم الوريدي للأوردة المعدية ينصب فيه . وقد تكون النزلة المعدية المزمنة ناجمة عن اعاقة سير الدم الوريدي العمومي كما يحصل في أمراض الرئة كالانفزيما وغيرها وفي الأمراض العضوية للقلب وقد تصحب النزلة المعدية المزمنة الأمراض البنية كاللدرن والانيما أو التغيرات المعدية الموضعية كالسرطان المعدى والقرحة المعدية وغيرها

علاماتها - إذا لم تعقب النزلة المعدية المزمنة الحالة الحادة كان سيرها بطيئا غير واضح لعدم وجود الحمى فيها وإنما يكون المريض مرتاحا متى كانت المعدة خالية وأما عقب تعاطي الأغذية فيشعر أولا : بامتلاء معدى وعدم راحة ونادر أن يكون

ذلك ألما خفيفا . ثانيا انتفاخ معدى ومضايقة تهيج المريض على أن يحمل أزراره ويبعد ما يضغط على المعدة . ثالثا يصحب ذلك خفقان قلبي . رابعا ثاؤب وميل للنوم وتستمر هذه الظواهر مادامت الاطعمة في المعدة ومتى تجاوزتها ارتاح المريض وقد لا يشعر المريض بهذه الظواهر الا عقب تعاطيه كمية زائدة من الاغذية وحينئذ يصحبها تهجي ذو رائحة منتنة وقلس محرق . خامسا قد يحصل للمريض قيء عقب تعاطي الاغذية في الحال أو بعد مضي جملة ساعات من تعاطيها وتكون مواده مكونة من اطعمة متخمرة غير مهضومة ورائحة هواء الزفير تكون منتنة وقد تكون مواد القيء سائلة مخاطية كما في القيء الذي يحصل في الصباح (غالبا) عند المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية . سادسا تكون الشهية مضطربة فيكره المريض الاغذية الاعتيادية ويميل للأغذية الحريفة الطعم وللحوامض والمالحات ويشعر بالشبع بمجرد تعاطيه جزءا قليلا من الاطعمة . سابعا يصحب النزلة المعدية المزمنة امساك عادة وقد ينجم عن مرور المواد غير المهضومة في

الامعاء تهيجها فيحصل الاسهال . ثامنا
تضطرب عادة الوظائف الحية في هذا
المرض فيصير الشخص مالبخوليا
ايبوخونداريا أي يشعر باحساسات كاذبة
تاسعا ينحف المريض باستمرار النزلة
المزمنة . عاشرا يشحن الغشاء المخاطي
المعدى خصوصا في قسم البواب فتضيق
فتحته فيعسر مرور المواد الغذائية من
المعدة الى الامعاء وينجم عن ذلك تمدد
المعدة . الحادي عشر بالضغط بالاصبع
على القسم البوابي للمعدة يدرك الطبيب
تيبس البواب

وقد تمتد النزلة المعدية المرمنة الى
القناة الصفراء فيصحب الظواهر المذكورة
حالة يرقانية . ومدة النزلة المعدية المزمنة
طويلة وتشفي متى كانت حديثة وليست
متعلقة بحالة عمومية كالدرن ولا بحالة
كبديّة ولا رثويّة ولا قلبية ولا معدية
موضعية كالسرطان المعدى

المعالجة — أول دلالة علاجه هي
وساخة اللسان فيعطى المريض مقيثا في
الحال مكون من :

مسحوق عرق الذهب . ٠ ر . جرامان
طرطير مقي . ٠ ٥ ر . سنتجرامات

شراب عرق الذهب . ٠ ٥ ر . ٠ ٠ جراما
(ترج الزجاجة ثم يشرب ما فيها مرة
واحدة) وكلما قام المريض يشرب نصف
كوب من ماء ساخن لسهولة القيء وبعد
انتهاء القيء يشرب المريض كل ساعة
ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

منقوع البايونج . ٠ ١٢ ر . جراما
بي كربونات الصودا . ٤ جرامات
صبغة الراوند . ٣٠ نقطة
شراب قشر النارج . ٣٠ ر . جراما
هذا مع وضع المريض في الحمية اللينة
واضافة ماء فيشى لبن والا لا يعطى له الا
مصل اللبن فقط وفي ثاني يوم يعطى له
مسهل مكون من :

سولفات الصودا . ٢٠ جراما
فوسفات الصودا . ٣٠ جراما
ماء مقطر . ٢٠٠ جرام
وبعد انتهاء الشربة يعطى المريض في
حالة تزايد حموضة العصير الممدي ثلاث
ورقات في اليوم كل واحدة منها تحتوي
علي :

بيسين . ٢٠ ر . سنتجراما
بي كربونات الصودا . ٥٠ ر . سنتجراما
مانيزيا . ٩٠ ر . سنتجراما

بمزونقتول ٢٠ ر. سنتجراما
 مسحوق الراوند ٢٠ ر. »
 هذا اذا كان المرض مصحوبا بامساك
 واما اذا كان مصحوبا باسهال استعملت
 المانيزيا بسليسيلات او تحت ثرات
 البرموت بمقدار سنتجراما
 واذا وجدت المعدة ممتدة وكبة
 الغازات المعدية كثيرة اعطي ثلاث ورقات
 في اليوم كل واحدة تتركب كالاتي :
 مسحوق الفحم النباتي ٢٠ ر. سنتجراما
 برشامة
 مسحوق الطباشير المحضر المغسور ١٠ ر.
 سنتجرامات برشامة
 بمزونقتول ٢٠ ر. سنتجراما برشامة
 مسحوق الجوز المقي ٥٠ ر. سنتجراما
 برشامة
 وكذلك في حالة زايده حوضة العصير
 المعدي يلزم تنظيم ساعات الاكل ويكون
 الاكل بسيط. مع مضغ الاغذية مضغاً
 جيداً ويمتنع عن أكل الموالح واللحوم
 الجراء ولحوم الصيد والكرنب والخضر
 النشوية والفطير والخبز القديم والاطعمة
 المثيلة والفانفل والطرشي والحل وتدخل
 التبغ وشرب المشروبات الروحية ولا

تستعمل الا اللحوم الصغيرة وخصوصاً
 البيضاء منها والاسماك والبيض وعجينة
 البطاطس والخضراوات الخضراء غير
 الحمضية
 واذا وجد ألم معدي وضعت لبخة
 او منديل غمر في ماء ساخن جداً وعصر
 على المعدة واذا لم يزل الألم حقن تحت
 الجلد بسنتجرام واحد من كلوريدات
 المورفين ولكن لاتعمل هذا اذا وجد ألم
 دماغي لان المورفين يزيد
 وقد تعطي مائة صغيرة قبل الاكل
 بربع ساعة من التركيب الآتي لدفع الألم
 المعدي :
 بروورالاسترونسيون ١٠ جرعات
 ماء مقطر ٣٠٠ جرام
 مع أخذ قهجان بعد الاكل من المركب
 الآتي :
 ييسين خلاصي ١٠ جرعات
 صبغة الفانيلا ١٠ »
 صبغة الكوكا ٣٠ جرعات
 نبيذ ملجا ٥٠٠ »
 مع حفظ الطبيعة لينة فاذا وجد امساك
 يعطى المربض قبل الاكل ١٠ نقط من
 التركيب الآتي :

صبغة الراوند ١٠ جرامات

صبغة البلادونا ٥ ٥

الخلاصة السائلة للكسكاره ٥٥

وأما في عصر الهضم الناشئ عن قلة حموضة

العصير المعدي تكون التغذية باللحوم

المشوية والخبز الجاف واطي الاغذية

الملحية والمتبلة والفواكه وبالاخص العنب

وتعطي برشامة قبل الاكل بنصف ساعة

محتوية على :

بي كربونات الصودا ٥٠ سنتجراما

مسحوق الجوز المقي ٥٠ ر ٥٠ سنتجرامات

مسحوق فحم الحور ١٠ جرامات

ويؤخذ في ابتداء الاكل ١٠ نقط من

التركيب الآتي :

صبغة الراوند ٥ جرامات

صبغة الجنطيانا ٥ ٥

صبغة الكولومبو ٥ ٥

عطر اليانسون ١٠ نقط

وفي آخر الاكل يؤخذ فنجان - غير من

بييسين ١٠ جرامات

دياستاز ٥ ٥

شراب قشر النارج ١٠٠ جرام

نييد ملجا ٤٠٠ جراما

أو يعطي المريض في آخر الاكل عوضا

عن الفنجان المذكور ملعقة كبيرة من

المركب الآتي :

حمض لبنيك ١ جرام

حمض كلورايدريك ٢ جرامين

ماء مقطر ٢٠٠ جراما

في عصر الهضم المصحوب بانتفاخ البطن

تمنع الاطعمة النشوية والكرنب والقرنبيط

والمشروبات الروحية واعطاء المريض

قبل الاكل برقع ساعة ملعقة كبيرة من

التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٥ جرامات

نييد ملجا ٥٠٠ جرام

وبعد الاكل يؤخذ حالا فنجان صغير

من التركيب الآتي :

بييسين خلاصي ١٠ جرامات

صبغة الفانيلا ١٠ ٥

صبغة الكولا ٣٠ جراما

نييد ملجا ٥٠٠ ٥

وبعد نصف ساعة من الاكل يؤخذ

ورقة فيها :

مسحوق فحم الحور ٥٠ سنتجراما

مانيزيا مكلسة ٥٠ ٥

مسحوق الكولومبو ٥٠ ٥

من زمن لا آخر تعطي صباحا كوبه من

المسهل الآتي :

سولفات الصودا ٥٠ جراما

سولفات المانيتزا ٥٠ جراما

ماء ١٠٠٠ جراما

وفي عصر الهضم عند الرضيع تنظم الرضاعة
وإذا كان التغذية بالثدي الصناعي يمزج
اللبن بماء فيشي وإذا كان معه اسهال
يضاف لكل كوب من اللبن ٢٠ جراما
من ماء الجير مع تعقيم اللبن جيدا وبعد
كل رضاع يعطى للطفل ملعقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

بليسين ١ جرام

حمض لبنيك ٢ جراما

شراب الليمون ٣٠ جراما

ماء مقطر ٩٠ جراما

وبالاجمال تعطى بي كربونات الصودا

في الحالة الحمضية المتزايدة العصير المعدى
قبل ابتداء الاكل بنصف ساعة وأما
في الحالة القلوية للعصير المعدى فتعطى
الحوامض بعد انتهاء الاكل بساعة أو
بائتين . فيؤخذ من المركب الآتي ملعقة
صغيرة الى اثنين

حمض الفوسفوريك الطبي ١٠ جرامات

سولفات الصودا ٢٠ جراما

ماء مقطر ٢٠٠ جرام

أو مائتين صغيرتين من التركيب الآتي :

حمض الكلورايدريك الطبي ١ جرام

ماء مقطر ١٠٠ جرام

أو ملعقة من التركيب الآتي :

حمض اللبنيك ٥ جرامات

ماء مقطر ١٠٠ جرام

ويفضل حمض اللبنيك عن حمض
الكلورايدريك اذا وجد اسهال عند
المريض . ولتقوية ضعفاء البنية من الرجال
والنساء تعمل حقنة تحت الجلد يوميا لمدة
ثمانية أيام من :

كاكوديلا الصودا ١٠٠ ر. مستجرامات

في جرام واحد من الماء المقطر أو تعمل

حقنة تحت الجلد من :

سولفات الاستركتين ١٠٠ ر. مليجرام

في جرام واحد من الماء المقطر غلى وبرد

وتحرض الشبهة باعطاء المريض عشر

نقط قبل الاكل بعشر دقائق من التركيب

الآتي :

صبغة عرق الذهب ١٥ جراما

صبغة الكولومبو ١٥ جراما

صبغة الجنطيانا ١٥ جراما

أو اعطائه ورقة محتوية على :

مسحوق عرق الذهب ر. ٣.
ستجرامات

مسحوق الراوند ر. ١٥. ستجراما
بنزوفن ر. ٢٠.
أو أخذ ملعقة صغيرة قبل الأكل بربع
ساعة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٣ جرامان

» الجنطيانا ٢ »

» قشر النارج ٨٠ جراما

» خلاصة الكينا السائلة ١٥ »

» شراب قشر البرتقال ٦٠ »

لإزالة الامساك المادي الذي يصحب

النزلة المعديّة المزمنة يؤخذ خبة ليلا عند
النوم مركبة من :

صبر ر. ٥. ستجرامات

» خلاصة الخنظل ر. ٥. »

» جالية ر. ٥. »

» صمغ نقطي ر. ٥. »

» خلاصة الراوند ر. ٥. »

» خلاصة البلادونا ر. ١. »

» بودوفيلين ر. ١. »

عطر اليانسون نقطة

هذه الحبوب تفضل على المسهلات الملحية
لأنها نباتية وتأثيرها يقع على الامعاء

الغلاظ فقط وليس لها تأثير على المعدة .
وإذا تعاصى المرض وكان الشخص ميسرا
يرسل الى ينابيع المياه المعدنية الطبيعية
فأقويا البنية يرسلون الى فيشي أو الى
كراسباد وضعفاؤها الى مياه أكس
أوريا وضعفاها الجسم الى مريم باد
والانيمياويون الى ياه سانت موريس
وفي الالتهاب المعدي الغلغموئي
تكون الحمى شديدة مصحوبة بقى مخاطي
فيوضع العلق على القسم المعدي ثم اللبخ
أو يوضع قبل العلق الثلج في كيس على
المعدة ويصالح الألم بالحقن تحت الجلد
بالمورفين ومشروب الخطمية المحلي
بشراب التوت أو يعطى كل نصف ساعة
ملعقة صغيرة من الآتي :

كلورايدرات الكوكاين ر. ١٠.

ستجرامات

شراب المورفين ٤٠ جراما

ماء زهر البرتقال ١٠ جرامات

ماء الزيزفون المقطر ١٠٠ جرام

(النزلة المعوية)

التعريف - هو التهاب زلي للغشاء

المخاطي المغشى الامعاء يعبر عنه بكلمة
اسهال

الأسباب - تنشأ النزلة المعوية الحادة من مرور الأطعمة غير المهضومة جيداً في الأمعاء فتتهيج غشاها المخاطي وتنشأ عند الطفل الرضيع من تغذيته بمواد غير لبن والدته أو لبن مرضعته قبل أن يتم بزوغ جميع أسنانه لأن بزوغ جميع أسنان التسنين الأول يتم بعد انتهاء الحولين من الولادة وقد يكون سبب إهال الطفل الرضيع ناجماً عن كونه يرضع من مرضعة ولدت قبل ولادة الرضيع بجملة أشهر فيكون لبنها أكبر منه فيعسر هضمه وبناء على ذلك يكون شديداً تهيج الأمعاء وحصول النزلة المعوية (الاسهال) وهذا ما حصل لسمر الحديوي السابق عباس حلمي باشا الثاني وهو في الشهر السادس من ولادته لأن مرضعته وضعت قبل أن يولد بموّه بنحو ثمانية أشهر فتعاصي الاسهال على جميع الوسائط الطبية وغيرها فاضطرت إلى فطامه وتغذيته بهغليات الحبوب النشوية والامراق إلى أن تم الحول الثاني وتم جميع أسنانه وفطمت ممّوه بتعويدته تدريجاً تناول الأطعمة إلى أن تم تعوده وصار يتغذى بالأغذية العادية

وقد يكون الاسهال انعكاسياً كما يحصل لبعض الأشخاص عقب خوفهم وانزعاجهم من شيء فأجأهم وقد يحصل من تأثير البرد الرطب على الأطراف أو على البطن وقد يعقب حرق جزء من الجلد ويكون غريزاً فيميت . وقد يكون الاسهال ناجماً عن نزلة معوية احتباسية كما يحصل من عاقلة الدورة الوريديّة في تغيرات الكبد والقلب والرئة والكلي وقد تكون النزلة المعوية وبائية كما يحصل أحياناً في فصل الربيع والخريف لكثير من الأطفال وغيرهم . وقد تكون النزلة المعوية تابعة لمرض بنّي عمومي كالدرن أو لمرض عفن كالحمية وقد تشاهد في مرض برابت

علامات النزلة المعوية الحادة هي أولاً ألم معوي (يعبر عنه بالغص) مجلسه القسم السرى من البطن يعقبه احساس تطلب للتبرز فيتبرز الشخص ابتداء مادة صلبة تعقب بمادة نصف عجيبة ثم بمادة سائلة (اسهال) ويتكرر تبرز السائل المذكور دفعتين أو أكثر عقب زمن مختلف المدة ثم ينتهي المرض وبشيء المريض بخلو القناة المعوية من المواد الفضائية وفي

أحوال أخرى تكون النزلة المعوية أكثر شدة وفيها يتكرر حصول المغص ويعقب كل دفعة تبرز من مادة سائلة مصفرة اللون ويصل عدد التبرز من خمس دفعات إلى عشر دفعات بل وأكثر من ذلك في مدة الأربعة والعشرين ساعة ثم يشفى المريض أيضا . وفي أحوال كثيرة يستمر تكرار المغص والتبرز جملة أيام إلى اسبوع ويشفى المريض كذلك ولكن إذا كان المصاب طفلا حديث الولادة أو الفطام كان استمرار الاسهال خطرا على حياته ويصحب ذلك حمى وعطش شديد وانفخ مؤلم للبطن وأحيانا يصحب ذلك تهوع . وفي ، وإذا امتدت النزلة إلى الغشاء المخاطي للثاني عشرى ظهر اليرقان في اليوم الثالث والرابع من ابتداء المرض المعوي وإذا كانت النزلة المعوية قاصرة على الغشاء المخاطي للمستقيم كان مجلس الألم الجزء السفلى للأمعاء الغلاظ وهذا يعلن ابتداء الدوسنتاريا . وقد يكون الغشاء المخاطي المعدى المعوي مصابا بالنزلة الحادة فيكون علامتها قيئا واسهالا يتكرران وكية المواد الخارجة تكون عظيمة وينتهي سائله بأن يكون عديم اللون ومحتويا على مادة

تشبه جزيئات الارز كما يحصل في اسهال وفي المصاب بالكوليرا الآسية الهندية أى الكوليرا الحقيقية ولا يميزها الوجود مكروها لأن الكوليرا الحقيقية لها مكروب شكله كشكل (الضمة) المسماة بالفرنسية فيرجول

ومن صفة هذا الميكروب أيضا خلاف شكله أن يتلون بالالوان البسيطة مثل زرقة الميتلين وغيرها ولا يتلون بصبغة جرام وإذا وضع عليه جزء من مصل دم المصاب بالكوليرا الهندية اجتمع بعضه ببعض وكون كتلة ومات وهذه الصفة لا توجد في باسيل القولون الذى كثيرا ما يوجد في براز الالتهابات المعوية والتي ليست بكوليرا آسية بل كوليرا افرادية وكثيرة الظهور في فصل الصيف وتصيب الاطفال اكثر من غيرهم وتشفى بعد مضي زمن يختلف من ٣٩ ساعة إلى ٤٨ ساعة متى كان الطفل قوي البنية والامات اذا كان منهوك البنية رديتها وقد يوجد شكل من النزلة المعوية الحادة يقال له الشكل التيفوسى يتصف بارتفاع درجة الحمى مساء وانخفاضها صباحا وتغطية الاسنان والشفتين بمادة سوداء وجفافهما

وانتفاخ البطن وتورها واصطحاب ذلك
بقيء واسهال وانتهاء المرض بالموت بعد
اسبوع أو أسبوعين

وأما النزلة المعوية المزمنة فقد تعقب
الحالة الحادة أو أنها تبتدىء بالازمان من
نفسها وعلاقتها هي : أولا ألم معدى
(مخص) مختلف الشدة يبتدىء عادة بعد
تعاطي الأطعمة بضع ساعات وقد يبتدىء
في الحال عقب وصول الاغذية الى المعدة
وهذه الاغذية لا تمكث في المعدة وبناء
على ذلك لا تنهضم قمر في الامعاء كما
هي وتوجد في مواد الاسهال كما هي أيضا
وهذه تسمى بالفرنسية ليا تترى وقد يكون
المخص خفيفا لكن البطن منتفخا متراثرا
مزاحما لحركات التنفس مصحوبا بامساك
يستمر جملة أيام ثم يعقب ذلك بمخص
شديد ثم تبرز كمية عظيمة من المادة
الثقلية السائلة يسمى ذلك بالفرنسية
ديبا كل وهذا ما يشاهد بالخاص عند
المصابين باليواسير ويسبب عندهم حالة
ايو خوندارية او هام

وتتصف النزلة المعوية المزمنة (ثانيا)
بالاسهال الذي يتكرر من ثمان دفعات الى
عشر دفعات في اليوم ويختلف لون

وسيلة مادته عند نفس المريض من برهة
لأخرى وقد يوجد في مادة البرار انذ كور
أغشية اسطوانية مجرقة كالامعاء الآتية
هي منها وأحيانا توجد فيها المواد الغذائية
التي تعاطاها المريض (ليا تترى) ، ثانيا
تتصف النزلة المعوية المزمنة بالنعافة التي
تحصل وتكون متناسبة مع كمية مواد
الاسهال من جهة ومع مجلس النزلة
المذكورة من جهة أخرى فإذا كانت المعدة
ليست معابة كان حصول النعافة بطيئا
وعلى كل اذا بحث سائل اسهال النزلات
المعوية الحادة أو المزمنة بالمكروسكوب
وجد فيها المكروب المسجي كولي باسيل
ومتي كانت النزلة المعوية تابعة لمرض بني
عمومي كالدرن أو موضعي كالكبد أو
القلب أو الرئة اصطحبت أعراضها بأعراض
المرض الاصل

المعالجة — معالة الحالة الحادة :
(عند الكبار) هي الحمية البنية وتغليظ
البطن بحزام من الصوف ويبتدأ بإعطاء
المريض مسهلا مكونا من :

سولفات الصودا ٤٠ جراما
فوسفات الصودا ١٠ جرامات
ماء مقطر للخس ٢٠٠ جرام

عطر النعنع ٥ نقط

يشرب دفعة واحدة ثم يستحب
بقطعة من السكر لعدم حصول تهوع وفي
أو يشرب علي مرتين بينهما عشرون
دقيقة ولتسكين ظمأ المريض يعطي كل
ساعتين فنجانا من الليمونادة الآتية :

حمض لبنيك ١٠ جرامات

شراب السكر ١٠٠ جرام

ماء مقطر ٩٠٠ جرام

عطر الليمون ١٠ نقط

وفي اليوم الثاني اذا استمر الاسهال
والغص يؤخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي:

صبغة القرفة ٠ ر ١٠ جرامات

صبغة الكولا ٠ ر ١٠٠ جرامات

شراب قشر النارج ٠ ر ٤٠ جراما

خلاصة الافيون ٠ ر ١٠٠ مستجراما

ماء مقطر لازيفون ١٢٠ جراما

هذا مع وضع لبخة ساخنة تغطي بقماش

مشمع كل ثلاث ساعات على بطن المريض

وتحفظ برباط واعطاء المريض صباحا

ومساء برشامة محتوية على :

سالول ٢٠ ر مستجراما

بنزوفنول ٢٠ ر مستجراما

تبلم بفنجان كبير من اللبن المعقم جيدا
أو بماء فيشي وفي اليوم الثالث اذا لم ينقطع
الاسهال اعطي المريض برشامة صباحا
وأخرى مساء من :

ساليسيلات البزموت ٠ ر ١٠ مستجراما

بنزوفنول ٢٥ ر ٠ مستجراما

مع تكرار المشروب المذكور سالفا مدة
النهار

(عند الصغار) : اذا كان المريض

رضيعا يلزم ملاحظة غذاء الموضع فتمنع

عنها المشروبات الروحية والاطعمة المتبلة

بالبهارات ويؤمر لها بالشربة والبطاطس

والعدس والبسلة وقليل من اللحم مع

الرياضة في الهواء الطلق وتنظيم اوقات

الرضاعة ومنى صار الطفل مريضا بالاسهال

الحاد أو الكوليرا الافرادية وكان عمره

قد تجاوز الستة شهور وكان برازه عفنا

وضم في أول يوم في الحمية المائية أى لا

يعطي له الا الماء مغليا باردا ويكون

بالتدري الصناعي ويكون مقدار ما يعطي

من الماء مساويا لمقدار اللبن الذي كان

يرضعه قبل مرضه ويكون وضعه في الحمية

المذكورة مدة تختلف من ٢٤ الى ٤٨ ساعة

وعقب ذلك يعطي مقدار ١٥ ر ٠ مستجراما

من الزئبق الحلو (كالوكاميل) دفعة واحدة. وأما اذا كان البراز سائلا ولكنه عنف أيضا أعطي بعد الحمية المائية السابقة الذكر مقدار الزئبق الحلو المذكور مجزأ على أربع مرات ولكن لا يعطي الزئبق الحلو في الدور الجليدي للكوليرا الا فرادية بل يعطي كونيكا بمقدار قليل ويحقن تحت الجلد بالكافيين من ٢ في المائة الى ٠.٥. سنتجرامات أو يعمل مصل صناعي ويحقن منه تحت الجلد حقة ولاجل ذلك يؤخذ :

سترات الكافيين ٠.٧٥ سنتجراما
كلورور الصوديوم ٠.٧٥ »
ماء مغلي وبارد ٣٠٠ جرام

مع مخرج لبن المرضع ببعض نقط من ماء الجير ويعطي للطفل بالملعقة . وقد تكون الحمية المائية هي تعاطي مغلي الارز أو الشعير أو الفول النابت أو الخضراوات أو الماء الزلالي عوضا عن الماء وعن اللبن في الاسهال الكوليري مع اعطاء كل ساعة ملعقة صغيرة من الجرعة الآتية :

حمض لبنيك ٢ جرامان
محلول صمغ ١٠ جراما
شراب السفرجل ٢٠ جراما

مع عمل حقنة شرجية من النشا بواسطة كرة من الكاوتشوك عقب التبرز في الحال واذا كان الطفل منحطاً غمر جسمه في حمام ماء ساخن ووضع فيه مسحوق الخردل مدة بضع دقائق ثم ينظف بالماء الساخن وينشف ويكيس أو يحقن له تحت الجلد بنحو ١٠ جرامات من المصل المكون من :

فوسفات الصودا ١ جرام
سولفات الصودا ١٠ جرامات
كلورور الصوديوم ٥ جرامات
ماء معقم ١٠٠٠ حرام
فاذا لم ينقطع الاسهال أعطي للطفل تحت ثورات البزموت أو التنيجين

وفي الحالة المزمنة : (عند الصغار) أيضا يوضع الطفل في الحمية اللبنية أو ماء مغلي الفول النابت واذا كان مقطوما يعطي في أول يوم مسهلا اما من الزئبق الحلو أو من زيت الخروع ثم يعطي في اليوم الثاني من الشربة ملعقة صغيرة من الجرعة الآتية :

أكسير باريجوريك ٥ نقط
ساليسيلات البزموت ٣ جرامات
ماء الجير ٣٠ جراما

شراب آذان الحمار الكبير ٣٠ جراما

شراب الكاد ٣٠ جراما

مع ذلك البطن زيت البابونج

وتغليظها بحزام خفيف من الصوف . و

(عند الكبار) تكون الاغذية بالالبان

والشورية والبيض المشوي نصف شئ

(سوا) واللحم التيء المفروم (الكوفنة)

واللبة بوردى الارز أو البطاطس وتمنع

الخضراوات الخضراء ويشرب منقوع

الشاي عوضا عن الماء وبعد الاكل

يشرب لبونادة بعصير الليمون أو المكونة

من حمض لبنيك ويتجنب البرد ويلف

البطن بحزام من الصوف ويعطي أول يوم

كوب من المسهل المكون من :

سولفات الصودا ٥٠ جراما

فوسفات الصودا ٤٥ جراما

كلورور الصوديوم ٥ جرامات

ماء ١٠٠٠ جرام

وبعد ثلاثة أيام يعطي من هذا التركيب

نصف كوب وهكذا كل ثلاثة أيام مع

عمل حقنة شرجية كل صباح مكونة من :

ماء مقطر مغلى ٥٠٠ جرام

نفتول ١٠ ر . ستى جرام

وقبل الاكل في الظهر والمساء تعطي

برشامة محتوية على :

بنزوفتول ٥٠ ر . ستجراما

ساليسيلات البزموت ٥٠ ر .

ويستمر على ذلك الى وقوف الاسهال

واذا لم يقف يعطي للمريض كل ثلاث

ساعات حبة مكونة من :

خلاصة الكينا ١٠ ر . ستجرامات

تينين ٥ ر .

مسحوق الافيون الخام ٥ ر .

ستجرامات

ويعطي له أيضا أثناء الأكل برشامة

محتوية على :

بورات البزموت ٥٠ ر . ستجراما

بنزوفتول ٢٥ ر .

وكل ثمانية أيام تعمل حقنة شرجية

مركبة من :

تينين ٥ جرامات

ماء مغلى وبارد ٢٠٠٠ جرام

وأثناء الصيف اذا أمكن التوجه للحمامات

شائل جيو أو كر لسباد كان مفيدا

واذا كان الاسهال ناجما عن حالة

درنية معوية أعطيت اللحمة النيئة مفرومة

أو مسحوق اللحم والبيض واللبن والكفير

واعطاء المريض برشامة في وسط الاكل

مركبة كالآتي :

جليسرو فوسفات الجير ٠.٢٥ . سنتجراما
تين ٠.٢٠

(الحالة النزلية للمسالك الصفراوية)

(اي اليرقان النزلي)

(التعريف) — هو التهاب نزلي للغشاء

المخاطي للقنوات الصفراوية ينجم عنه عوق
مرور الصفراء في القناة المعوية فتمتص ثم
تنتشر في الجلد والغشاء المخاطي وفي جميع
أنسجة الجسم

الأسباب — يشاهد ذلك في الريم
والخريف بسبب البرد وقد يكون في حالة
وبائية أو يكون امتداد الحالة النزلية
للمعدة أو عرضيا لوجود حصاة صفراوية
في القنوات الصفراوية وممانعة لمرور
الصفراء ووصولها للقناة

علاماته — العلامات الأولية هي
التلبك المعدي وهي وشاخة اللسان
وفقدان الشهية وعدم الراحة العامة وحالة
حمية خفيفة أولا يوجد الألم في المراق اليميني
يحصل فجأة مصحوبا بامساك وبعد مضي
زمن يختلف من اربعة ايام الى عشرة
تظهر أولا علامة مميزة له وهي تلون الجلد
باللون الاصفر اليرقاني ويبتدىء بجلد

الوجه في أغلب الاحيان ولكن يظهر
أولا في الغشاء الملتحيمي المقلة وتحت
اللسان ثم يعم الجسم وسوائله . ثانيا اذا
وضع البول في كوب ووضع عليه حمض
النتريك المونوايدراتي المدخن نقطة فنقطة
ظهر في قاع الكوب عند ملاسة الحمض
للؤل منطقة ذات لون أخضر تعلوها
منطقة زرقاء ثم حمراء ثم صفراء . ثالثا اذا
وضع في البول شريط من قماش ابيض
وترك برهة ثم أخرجه وجد متلونا بالصفراء
رابعا في أغلب الاحيان يعثرى المريض
أكلان في جلده فيحكه (يهرش) بقوة
خامسا يصير النبض بطيئا . سادسا نصير
مواد البراز كالطفل سنجابية اللون أو
مبيضة . سابعا يصير حجم الكبد والحوصلة
المرارية متزايدا ومتي زالت الحالة النزلية
زال اللون الاصفر اليرقاني للجلد وتلونت
المادة البرازية باللون الاصفر وزالت الحمي
في مدة تختلف بين ثمانية أيام أو عشرة واذا
لم يحصل ذلك كان العائق للصفراء وجود
حصيات صفراوية

المعالجة — تعالج الحالة المعدية أى
التلبك المعدي بالراحة التامة واعطاء مقيء
مكون من :

(النزلة الشعبية الوبائية المعروفة)

(بالأنفلوانسا وبالجريب)

التعريف — هو مرض وبائي معد يتصف صفة اكلينيكية أولا بحالة نزلية للحفر الانفية والشعب . ثانياً حمى . ثالثاً ازدياد في الاحساس العمومي للجسم وارتفاعه لدرجة الألم . ووجوده في المرض على الحالة الوبائية وانتهائه الكثير بموت المريض يميزه عن النزلة الشعبية البسيطة وان نكسات هذا المرض كثيرة وبناء على ذلك يحدث الموت فيها كثيراً جداً . وقد تكون الظواهر المرضية الأكثر تسلطاً والأكثر خطراً مجلسها الدماغ أو المعدة وليست الحالة النزلية للمسالك التنفسية . ومن سمات هذا المرض كثرة مضاعفاته فيه يصاب القلب أو الرئة أو البلوى أو الدماغ أو الكلى

الأسباب — السبب المهيء هو استعداد يوجد في كل سن وعند النوعين الذكر والانثى على حد سواء . والسبب المتم هو وجود مكروب خاص يرد في بياض المصاب ومجلسه الاعضاء المختلفة للجسم خصوصاً الشعب

علامات الانفلوانسا — هي حمى

تختلف شدتها باختلاف كمية المكروب وقوة التأثير الواقع منه على البنية فقد ترتفع من درجة الى ثلاث درجات دفعة واحدة وتكثر في الدرجة التي وصلت اليها مدة من ثلاثة ايام الى خمسة ايام ثم تنحط اما في اليوم الرابع او اليوم الخامس وقد تنخفض الحرارة عن الدرجة الطبيعية اى اسفل من درجة ٣٧ . ومن العلامات الخاصة بهذا المرض ابتداءه اولاً بكام أنفى . ثانياً حمى . ثالثة نزلة شعبية عامة لجميع القنوات الهوائية الشعبية قد يصحبها عسر في التنفس قد يكون عظيماً . رابعاً أخص علامات هذا المرض المميزة له هو اضطراب الاحساس العام للبنية وارتفاعه الى درجة الألم فيشكو المريض ألمادماغياً شديداً وألماً معدياً شديداً أيضاً وآلاماً في الاطراف . وقد يحصل للمريض هذيان وتشنجات عضلية . خامساً يقل الافراز البولي كثيراً بل وقد يقف افرازه كلية وما يوجد من البول في المثانة يكون محتوي على كمية من الزلال (مضاعفة كآوية) وقد يصحب الاصابة الكلوية التهاب رئوي أوزيمادي أو التهاب رئوي شعبي ينتهيان بالكوما والموت . وهذا ما حصل

لمن أتأسف عليه المرحوم الخديو محمد توفيق
باشا في ٨ يناير سنة ١٨٩٢

المعالجة - يعزل المريض في حجرة
متسعة متجددة الهواء ويوضع في الحمية
المائية ابتداء فلا يشرب الا ماء فيشى او
منقوع البابونج . وفي اول يوم يعطى المسهل
الاتي علي دفتين بينهما عشر دقائق :

كبريتات الصودا ٤٠ جراما
ماء الخس ١٠٠ جرام

شراب الثروت ٦٠ جراما

اثناء انتظار مفعول المسهل يلزم
القائمين بخدمة المريض أن يضعوا في حفر
انف المريض كل يوم جزءا من الفازلين
فيه نقطة من المنتول . ويجب غسل أبدى
المريض وجسمه بأسفنجة مشبعة بالحلل .
وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى للمريض
برشامة وبعدها بأربع ساعات برشامة
أخرى من التركيب الاتي لتناقص الحمي
وآلام المريض :

بروم ايدرات الكنين ٥٠ ر . ستجراما
اسبيرين ٢٥ ر .

وأثناء الفترة بين تعاطي البرشام
مدة النهار يعطى المريض التركيب الاتي
يشربه دفعة واحدة لمساعدة حصول العرق

روح منديروس ١٠ جرامات

شراب الاتير ٢٥ جراما

واذا وجد عند المريض قيء بسبب
الآلم المعدي أعطي له شربا الماء الغازي
المثايج (ماء سلس) ويعطى ايضا كل
ثلاث ساعات برشامة محتوية علي الجواهر
الاتية :

بي كربونات الصودا ٣٠ ر . ستجراما

مازيا مكلسة ٣٠ ر .

بنزوفنتول ٢٠ ر .

واذا وجد مع المريض اسهال استعيفت
المازيا في هذا التركيب بمقدار ٥٠ ر .
ستجراما من خاليسيلات البزموت في
كل ورقة واذا شوه حصل انحطاط
عصبي يعرف بارتخاء المريض وعدم قدرته
على الحركة أعطى له كل ثلاث ساعات
ملعقة كبيرة من المركب الاتي :

سولفات الاستر كنين ١٠ ر . ستجرام

بنزاوات الصودا ٥٠٠ ر . جرامات

ماء الحياة العتيق (كونيالك) ٢٠٠ ر .

جراما

شراب النعنع ٢٥٠٠ ر . جراما

شراب قشر النارنج ١٠٠٠ ر . جرام

ومني حصلت المضاعفة الرئوية يعطى

للمريض كل ثلاث ساعات ملعقة كبيرة
من المركب الآتي :

ماء الخس ٥٠ جراما

صبغة الأكونيت ١ جراما

بنزوات الصودا ٢ جرامان

شراب الخس ٤٠ جراما

ثم يوضع على النار اثناء مجاور للمريض
فيه الجواهر الآتية يستنشق بخارها المتصاعد
منها عدة مرات في اليوم

صبغة الاوكالبتوس ٢٠ جرام

صبغة الجاوي ٢ جرامان

ماء ٥٠٠ جراما

واذا شوهد ضعف في القلب حقن
الطيب ت تحت جلد المريض حقنتين بحقنة
برقاس في اليوم بينهما فترة مدتها نحو الاربع
ساعات من التركيب الآتي :

كافيين ٢٥ جرامان

بنزوات الصودا ٣

ماء مقطر غلي وبرد ١٠

وقد يستعاض الحقن بالمركب المذكور
بحقن تحت الجلد ٥٠٠ ر. سنتجرامات من
سولفات الاسبارتاين او الزيت
الكافوري مرة واحدة في اليوم . هذا
وأثناء مدة المرض لا يعطي المريض غير

اللبن فقط لان الغذاء بغيره يزيد خطر
المرض ومتى ابتدأت النقاها يغذي المريض
تدريجيا بالاغذية الخفيفة وبكمية قليلة
وفي ابتداء كل أكلة يعطى للمريض ١٠
نقط من المركب الآتي في ملعقة من الماء
سائل فولر ٥ جرامات

صبغة الجوز المقي ٥

صبغة الجنطيانا ١٠

صبغة الباديان ١٠

وعقب كل أكل في الحال يعطى المريض
فنجان صغير من المركب الآتي :

جلبسرو فوسفات الحديد جرامات

نبيذ كينا بالملح ٢٥ جرام

نبيذ كولا بالملح ٢٠٠

شراب قشر النارج ١٠٠

هذا مع اعطاء المريض عقب الفطور


ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

فوق فوسفات ليمونات الحديد

النوشادري ٥ جرامات

ماء مقطر للنعم ١٠

شراب بسيط ٣٠٠ جرام

نزه  الرجل ينزه نزهة تباعد
عن كل مكروه و (نزه نفسه عن القبيح)
نحاشاها و (تنزه عنه) تباعد وتصرن

و (هو نازة النفس) أي عفيف و (النزاهة)
البعد عن سوء و (النزّه) (النزّه) و (خرجوا
يتنزهون) أي يتطلبون الأماكن النزهة و
(النزّهة) اسم من التنزه

نَزَا ~~نَزَا~~ ينزو نزواً و نزواناً و نَب
(تَنَزَّى) توثب و تسرع و (النزوان)
السورة والحدة

نَسَا ~~نَسَا~~ الدابة ينسأها نسأزجرها
(نسأ الشيء) أخره و (النسيئة) التأخير
يقال (باعه بنسيئة) أي بأخرة و (النسأة)
العصا

نَسَبَ ~~نَسَبَ~~ ينسبه و ينسبه نسباً
و نسبة وصفه و ذكر نسبه و (نسب الشاعر
بالمرأة) نسباً شذب بها في شعره و
(ناسبه) شاكاه و مائله و (تنسب فلان
إليك) ادعى أنه نسبيك و (انتسب فلان)
أظهر نسبه و (استنسب فلانا) سأله عن
نسبه و (النسب) القرابة و (النسبة
و النسبة) القرابة و (النسب والنسابة)
العالم بالنسب و (النسب) المناسب و ذو
النسب جمعه أنساباً

نَسَبَ ~~نَسَبَ~~ الناسوت طبيعة الانسان
في مقابلة اللاهوت

نَسَجَ ~~نَسَجَ~~ الثوب ينسج و ينسج

نَسَجَا حاكه و (النساجة) حرفة النساج
و (هو نسج مهر) أي منسوج بها و
(المنسج والمنسج) أداة يمد عليها
الثوب لينسج

نَسَخَ ~~نَسَخَ~~ الشيء ينسخه نسخاً
أزاله و (نسخ الكتاب) نقل صورته و
(انتسخ الشيء) أزاله و (انتسخ الكتاب)
نقله و (استنسخه) نسخه و (النسخة)
الكتاب المقول

نَسَخَ ~~نَسَخَ~~ هو مذهب لبعض
الاديان مؤداه ان الروح بعد مفارقتها
للأبدان تعود الى أبدان أخرى حيوانية
أو انسانية لثم تكلمها و تستأهل الحياة بين
الارواح العالية في حظيرة القدس ونحن
نورد ما كان يفهمه علماء المسلمين في هذا
المذهب ثم ردده بما يقوله العلماء المحدثون
فان للتناسخ اليوم أشياء من بعض الباحثين
في أوروبا قال العلامة ابن حزم :

« افترق القائلون بتناسخ الارواح
على فرقتين فذهبت الفرقة الواحدة الى
ان الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد
الى أجساد أخرى وان لم تكن من نوع
الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن
حابط واحمد بن نانوس تلميذه وأبي مسلم

الحراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب
صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي
وهو قول القرامطة . وقال الرازي في بعض
كتبه لولا أنه لاسيل الى تخليص الارواح
عن الاجساد المتصورة - ورة بالصور البهيمية
الى الاجساد المتصورة بصورة الانسان
الا بالقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من
الحوان البتة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه
كما رى دعاوى وخرافات بلا دليل
وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو
على سبيل العقاب والثواب ، قالوا قاله الفاسق
المسيء الاعمال تنتقل روحه الى اجساد
البهائم الحيثة المرتطمة في الاقدار والمسخرة
المؤلمة الممتهنة بالذبح . واختلفوا في الذي
كانت افاعيله كلها شرأ لاخير فيها فقال
بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين
وقال احمد بن حايط انها تنتقل الى
جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا
في الذي كانت افاعيله كلها خيراً لاشر
فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي
الملائكة . وقال احمد بن حايط انها لا شك
انها تنتقل الى الجنة لتنعيم فيها ابد الابد
واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام

اعنى احمد ابن حايط واحمد ابن نأوس
بقول الله تعالى (يا أيها الانسان ماغرك
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في أي صورة ما شاء ركبك) وبقوله تعالى
(جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام
أزواجا يذروكم فيه) واحتج من هذه
الطائفة من لا يقولون بالاسلام بأن يقولوا
أن النفس لا تنهائي والعالم لا يتناهي لأمد
فالنفس منتقلة ابداء وليس انتقالها الى
نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها
(قال أبو محمد) وذهبت الفرقة
الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح
الى غير أنواع اجسادها التي فارقت وليس
من هذه الفرقة احد يقول بشيء من
الشرائع وهم من الدهرية وجنتهم هي
حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه
لا تنهائي للعالم فوجب ان تتردد النفس
في الاجساد ابدأ قالوا ولا يجوز أن تنتقل
الى غير النوع الذي أوجب لها طبعها
الاشراف عليه وتمقلها به

(قال أبو محمد) أما الفرقة المرتسمة
باسم الاسلام فيكفي من الرد عليهم اجماع
جميع اهل الاسلام علي تكفيرهم وعلي ان
من قال بقولهم فانه علي غير الاسلام وان

النبي صلى الله عليه وسلم أي غير هذا وبما
المسلمون مجمعون عليه من أن الجزاء لا يقع
إلا بعد فراق الأجساد للأرواح بالنكر
أو التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة أو
بالنار في موقف الحشر فقط إذ جمعت
أجسادها مع أرواحها التي كانت فيها .
وأما احتجاجهم بالآيتين فكفي من
بطلان قولهم أيضا ما ذكرناه من الإجماع
وأن الأمة كلها مجمعون بلا خلاف على
أن المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر
هؤلاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى
(في أي صورة ما شاء ركبك) أنها الصورة
التي ركب الإنسان عليها من طول أو
قصر أو حسن أو قبيح أو يابس أو سواد
وما أشبه ذلك . وأما الآية الأخرى
فإن معناها أن الله تعالى امتن علينا في أن
خلق لنا من أنفسنا أزواجا نتولد منها
ثم امتن علينا بأن خلق لنا من الأنعام
ثمانية أزواج ثم أخبر تعالى أنه يزرؤنا في
هذه الأزواج يعني التي هي من أنفسنا
فتبين ذلك بيانا ظاهرا لا خفا به وأن
الله تعالى أخبرنا في هذه الآية نفسها أن
الأزواج المخلوقة لنا إنما هي من أنفسنا
ثم فرق بين أنفسنا وبين الأنعام فلا يبل

إلى أن يكون لنا أزواج نتولد فيها من غير
أنفسنا ويكفي من هذا أن قولهم إنما هو
دعوى بلا برهان وإنما رتبهم على أصلهم
في العدل فأخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه
من إيلام الحيوان وكل قول لم يوجبه
برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط
عن أحد من الأنبياء وهؤلاء القوم مقرون
بالأنبياء عليهم السلام فإلح يقينا فساد
قولهم . وأما الفرقة الثانية القائلة بالدهر
فإننا نقول وبالله التوفيق :

« أنه يكفي من فساد قولهم هذا أنه
دعوى بلا برهان لا عقل ولا حسي وما
كان هكذا فهو باطل يبين لاشك فيه
لكننا لا نقنع بهذا بل نبين عليهم بيانا
لأننا ضروريا بحول الله تعالى وقوته فنقول
وبالله تعالى نستعين . أن الله تعالى خالق
الأنواع والأجناس ورتب الأنواع تحت
الأجناس وفصل كل نوع من النوع الآخر
بفعله الخاص له الذي لا يشارك فيه غيره
وهذه الفصول المذكورة لأنواع الحيوان
إنما هي لأنفسها التي هي أرواحها فنفس
الإنسان حية ذائقة ونفس الحيوان حية
غير ذائقة هذا هو طبيعة كل نفس
وجوهرها الذي لا يمكن استحالته عنه فلا

سبيل الى أن يصير غير الناطق ناطقا ولا الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت المشاهدات وما أوجبته الحس وبديهية العقل والضرورة لا تقسام الاشياء على حدودها

د وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان الارواح تنتقل الى أجساد نوعها فيبطل قولهم بحول الله تعالى وقوته بطلانا ضروريا بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما كتبناه في اثبات النبوة وان جميع النبوات وردت بخلاف قولهم، ويبرهان ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله شيان يشبهان بجميع أعراضها اشتباها تاما من كل وجه يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور واختلاف الهيئات وتباين الاخلاق وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى ان ذلك في اكثر أحوالها في كليهما ولو لم يكن ما قلنا ما فرق أحد بينهما البتة. وقد علمنا بالمشاهدة كل من يتكرر عليه ذاك الشيطان المشتبهان تكرر كثيرا اتصالا انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز أحدهما من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما أشياء بان بها عن الآخر لا يشبه فيها

فصح بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين يتفقان في أخلاقهما كلها حتى لا يكون بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا يقين ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا ان نفس كل ذى نفس من الاجساد من أي نوع كانت غير النفس التي في غيره من الاجساد كلها ضرورة وقال أيضا بعض من ذهب الى التناسخ من الحاملين ذلك على سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم فاذا هو كذلك فمحال ان يعذب من لا ذنب له، قال فلما وجدناه تعالى يقطع أجسام الصبيان الذين لا ذنب لهم بالجدرى والقروح ويأمر بذبح بعض الحيوان الذي لا ذنب له وبطبخه وأكله ويسلط بعضها على بعض فيقطعه ويأكله ولا ذنب له علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها (قال ابو محمد) وقد تكلمنا على ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا المكان في باب الكلام على البراهمة في كتابنا هذا بما يكفي وقد رددنا الكلام أيضا في بيان بطلانه في غير ما موضع من كتابنا وفي باب الكلام على من أبطال

بقدر من المعتزلة في كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين . ويكفي من بطلان هذا الاصل الفاسد أن يقال لهم ان طردتم هذا الاصل وقعتم في مثل ما أنكرتم ولا فرق وهو ان الحكيم العدل الرحيم على أصلكم لا يخلق من يعرضه للمعصية حتي يحتاج الي افساده بالاذاب بعد اصلاحه وقد كان قادراً على أن يظهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويألف بها الطاقا فيصحبها بها حتي تستحق كلها احسانه والخلود في النعيم وما كان ذلك ينقص شيئاً من ملكه فان كان عاجزاً عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها أن يكون من أجل نقصه محدثاً مخلوقاً فان طردوا هذا الاصل خرجوا الي قول المانوية أن الاشياء فاعلين وقد تقدم ابطالاً لقولهم وبالله تعالى التوفيق وبنا أن الذي لا أمر فوقه ولا مرتبة عليه فان كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية فاذا لم يأت عن احد من الانبياء عليهم السلام القول يتناسخ الارواح فقد صار قولهم به خرافة وكذباً

وباطلاً وبالله تعالى التوفيق » انتهى (مذهب التناسخ في اوروبا) لمذهب التناسخ اليوم في اوروبا دولة قامت علي دعائم مذهب استحضر الارواح الذي انتشر فيها انتشاراً عظيماً. وقد كان ما لنا أحد الافاضل سؤلاً يتعلق بهذا الموضوع فأجبنا عليه في مجلتنا (الحياة) فترى ان نعيد نشر السؤال والجواب في هذا الباب لما فيه من الفائدة

جاء في مجلة الحياة صحيفة ٤١٣ من المجلد الخامس ما يأتي:

« قرأت كلمة الحياة الواردة بالجزء الثاني من المجلد الخامس في تنفيذ ما يذهب اليه مسير من كس البعث الشهير هو والطائفة التي ينسب اليها من رجعة الارواح الي الارض وكنت قد قرأت لكاتب من كتاب الانجليز كلاماً في هذا المذهب في كتاب له منقول الي الفرنسية اسمه « الجانب الآخر من الموت » وخلاصته انه لا بد لكل روح من العودة الي الارض بعد مفارقة الجسد مراراً لا تحصى وانها في كل رجعة تكون أحسن حالا منها في المرة السابقة . وفي لهجة الرجل ما يدل على ايمانه المطاق هو

وطائفته بهذا الرأي . وقد سرد بعض
أمور معينة في رجعة الارواح جاء بها في
معرض البرهنة على صحة هذا الزعم ،
ويقول أنها أدلة قاطعة حصلوا عليها بما
أوتوه اكتساباً من القدرة على مخالطة
الارواح وادراك أسرار العالم الروحاني
وأصحاب هذه العقيدة يعرفون بالتبوزوفين
ويدهم وبين جماعة الاسبريتين وهم القائلون
باستحضار الارواح خلاف شديد علي
مذهب الرجعة فالاسبريتيون لا يصدقون
به والتبوزوفيون يقولون ان الاسبريتين
لا يعرفون من شؤون العالم الروحاني غير
القشور ويرون ان اعمال الاسبريتين مضرّة
بالارواح لأنها تطيل زمن تعلقها بالارض
بعد مفارقة الاجساد فتعترض بذلك سبيل
تقدمها ورقبها . الخ

ولا أنكر اني كدت أركن شيئاً
قليلاً الى ذلك المذهب الذي نحن بصدده
فان فيه تعاملاً لما نراه من هلاك الاطفال
دون أن يبلغوا من دنياهم وطراً أو يدركوا
لأنفسهم فيها وجوداً . وكذلك ما نشاهد
من التفاوت الهائل في أحوال الناس من
شقاء وسعادة . ان الروح في كل رجعة
تكون احسن حظاً من سابقتها فتأخذ

بذلك نصيبها من الحياة الطيبة . وبذا
تنحل اكبر المضلات التي تبدو لنا من
وراء هذا التباين المزعج في احوال الناس
لغير سبب معلوم ولقد طالما حدثت
النفوس باستنزالي حكمكم العجائب في هذا
الموضوع الجليل وبقيت زمناً أقدم رجلاً
وأؤخر أخرى حتي كان حديث مسيو
سنكس وعدم هذا الرأي من جهات
الضعف فيه فاقترحها وأنا على يقين من
أن قراء الحياة الافاضل بطيب لهم أشباع
القول في بيان ذاك المذهب مع الاشارة
الى وجه مخالفته لما جاء به الدين الحنيف .
فقد كان ظني قبل تعلّيقكم على بحث مسيو
سنكس ان الاسلام يسع مثل هذا المذهب
وان في آيات الكتاب الكريم ما يشير اليه
ان لم يكن يثبت اثباتاً

ثم ان بين اخواننا كتاب المسلمين
من لا يري بأساً بهذه المقالة وربما حسبوا
ان فيها الكفاية لكشف النقاب عن كثير
من الامور التي غابت عنا أسبابها وعجزت
مشاعرنا القاصرة عن النفوذ في أسرارها
زد على هذا ان لبعض متصوفة المسلمين
كلاماً لا يكاد يعدو ذاك المذهب في
شيء من جوهره من أجل ذلك أصبح

مما لا بد منه اللجأ الى معارفكم الواسعة
للحصول على القول الفصل في هذا المشكل
فابكم خير من يرجي . وعسى ان لانحرم
من قراءة الجواب في العدد الآتي من
الحياة أبقاكم الله علم هدى للاسلام وبنيه
وجزامك عنا خير الجزاء.

(محمد عبيد بالقرشية)

{ جوابنا علي هذا السؤال }

نشرنا خطاب حضرة الفاضل الالهي
محمد افندي عبيد برمته لما فيه من الفائدة
في ذات الموضوع الذي يسائلنا فيه وانا
لمجيئو حضرة فنقول :

{ تهديد }

الباحثون في المسائل الروحية في
أوروبا قسمان قسم العامة — أريد بالعامة
من ليس لهم اختصاص في علم من العلوم —
وهم يسارعون الى بناء المذاهب علي
نظريات يقوم الدليل عليها في نظرهم ، وهؤلاء
منهم التيوزوف والاسبريت وغيرهم
ولهم في عالم الآخرة وأحوال الموتى
وانتقالهم مباحث استغرقت أسفاراً
وهي لاتنتهي ولن تنتهي عند حد . وقسم
العلماء وهم لا يأبهون من هذه المباحث الا
بما يثبت وجود عامل روحاني عاقل قائم

بغير المادة ، غير مهتمين ان كان هو روح
ميت او كائناً آخر من الكائنات غير
المنظورة ، وان كان جمهوراً غفيراً من
عليتهم قطعوا بأن تلك الكائنات العاقلة
هي ارواح الموتى .

هؤلاء العلماء لا يأبهون ببناء المذاهب
في حالة الروح بعد الموت علي الظنون أو
بناء علي أخبار بعض تلك الكائنات
لأنهم يرون ان الامر من الخطورة والجلال
بمكان لا يصح معه بت أمر فيه قبل بلوغ
أبعد الغايات منه . فهم يكتفون باثبات تلك
القوة العاقلة ولا يزالون يبحثون في مبلغ
قدرتها ودرجة معلوماتها ووسائل
وجودها ولديهم ان هذه الامور هي أم
مافي هذا الموضوع

{ المذاهب القائمة علي مبدأ }

(مناجاة الارواح)

أشهر هذه المذاهب مذهب التيوزفين
ومذهب الاسبريتيين وقد اتفقت جماهير
منهما علي القول رجعة من لم يستأهل
الحياة في العالم العلوي من الموتى الى الارض
ليتطهروا فيها

قال (ألان كاردك) مؤسس مذهب

الاسبريتيين

التربية - بعضهم أكثر رقباً من البعض الآخر ؟

(١) لماذا يوجد على الأرض متوحشون وتمدنون ؟ إذا أخذت طفلاً هوتانتوتيا من لدن فطامه وربيته في أرقى مدارسنا وأشهرها فهل يمكن أن توجد منه رجلاً مثل (لابلاس) و (نيوتن)

« لسأل الآن قائلين : أى فلسفة أو أى تيوزوفيسا تستطيع أن تحل هذه المسائل ؟ إما أن تكون الأرواح ولدت متساوية أو غير متساوية . هذا أمر لا شك فيه . فإذا كانت ولدت متساوية فلماذا تظهر منها هذه الميول المتخالفة غاية التخالف ؟ بل لو كان ذلك تابع لحالة التركيب الجسدي ؟ نقول ان هذا المذهب هو اقبح المذاهب وابعدها عن الأدب فان الإنسان في زعمه لا يكون إلا كالألة الصماء أو اللعبة في يد المادة ، ولا تبعة عليه من أعماله . وإذا كانت النفوس غير متساوية فيكون الله قد فطرها على ذلك ولكن لماذا فطرها غير متساوية ؟ هل هذه المحابة توافق ناموس العدل وتتفق مع الحب العادل الذى يتصف به الله أراء جميع مخلوقاته ؟ »

« يدفع بعض الناس مذهب الرجمة بحجة انه لم يوافق أهواءهم قائلين أنهم تكفيهم حياة واحدة وأنهم لا يميلون الى العودة اليها ونعرف من هؤلاء من تثيرهم ففكرة الرجمة فتجعلهم يتفوزون من الغضب » الخ الخ

ثم اخذ يبرهن على أن من الأحياء الموجودين على سطح الأرض من وردوا اليها مراراً . ثم وضع المسائل الآتية :

(١) ما العلة في أن بعض الأرواح تظهر فيها ميول متخالفة ومستقلة كل الاستقلال عن الأصول المتحصلة بالتربية ؟

(٢) من أين يجي ذلك الميل الغريب لدى بعض الأطفال الى صناعة من الصنائع او علم من العلوم بينما يبقى غيرهم في حالة دنيا أو وسطى طول حياتهم ؟

(٣) من أين يأتي لبعض الناس افكار وجدانية لا توجد عند سواهم ؟

(٤) من أين تحصل لبعض الأطفال تلك الميول السابقة لأنها الى رذائل او فضائل ، وتلك العواطف الذاتية الى كالات او نقائص يخالفون بها البيئة التي نشأوا فيها

(٥) لماذا نحمد الناس - بعد تجريده

هذه أقوى حجج القائلين بالرجعة وقد تساوى فيها التبرزوف والاسبريت من اهل القسم الاول اى من قسم العامة ولكن بعض المحققين من العلماء رفضوا القول بهذه العقيدة مستنديين على براهين يرونها قاطعة . قال البارون دوجولدستوب كما ورد في المجلد ٤٤ من المجلة الروحية صحيفة (٤١٨)

« ان الارواح العالية التي تظهر في اوروبا وامريكا في ايماننا هذه تدحض على وجه عام عقيدة الرجعة وان تاريخ المحلات المسكونة بالارواح المعذبة (وهي المحلات التي تقول عنها نحن في مصر معفرة) التي تطالبنا اما بالدعاء لها او باصلاح ما افسدته في حياتها الارضية لهي دليل أعلى من املاءات الوسطاء المتشبعين بعقيدة (الان كاردك) في فرنسا »

وقال البحارنة (اندريه بيزاني) كما جاء في المجلد المذكور من المجلة الروحية وهو مؤلف كتاب (تعدد وجودات الروح) قال :

« انا ارفض كل تعليم يقول بالتناسخ فيربط الروح أبدى بأجساد انسانية تتجدد

الى مالا نهاية »

ولما سئل (هودسن توتل) الروحاني الامريكي الكبير عن عقيدة الرجعة أجاب بعد كلام طويل ؟

« المذهب الروحاني لا يناقض عقيدة الرجعة فقط ولكنه يصبح مما لا يمكن قبوله مع هذه العقيدة . لأنها تهدم أساسه الذي قام عليه اذ تقتضي ان يكون من المحال مخاطبة أرواح الموتى »

وقال فيلسوف فيلادلفيا (شارل داروبارن)

ان عددا من الروحانيين الاوربيين يمتدنون بنظرية الرجعة على ما قرره (الان كاردك) على العكس من الروحانيين الامريكيين فانه لا يقول بها منهم لا عدد قليل . ومع ذلك فان وسطاء عديدين من الامريكيين المتمتعين بواهب روحانية عالية يعتبرون نظرية الرجعة حقيقة قائمة على نوااميس طبيعية كالمعتبرها الفرنسيون » ثم قال :

« اذا كانت جميع الارواح التي تظهر للأحياء متحدة على مقتضى المعلومات التي حصلت بها أن الرجعة حقيقة كانت هنالك وجه لبحث هذه المسألة الطبيعية

وتمحيصها . ولكننا اذا علمنا ان جمهور
الوسطاء من الامر بكين يناقضون اخوانهم
الاوربيين في هذه العقيدة فمن العقل أن
تتجاهل مايقوله كلا الفريقين ويحسن
بالباحث المتبصر ان يؤسس عقيدته على
المشاهدات التي تحت يده وحمل عليها
في مدى حياته الارضية » انتهى

هذا موجز مما يمكن أن يقال في
مسألة رجعة الموتى الى الارض وقد رأيت
أن الخلاف شديد فيها بين الآخذين
بمذهب استحضر الارواح انفسهم وان
ليس لدى العلماء الذين يعول عليهم من
دليل حسي على صحة هذه العقيدة . فهي
والحالة هذه لاتزال في حيز الظنون

ولما كنا باكثرنا من الكلام على
مباحث ماوراء المادة لأرى الا الى
غرض واحد وهو وقف الشرقيين على
أدوار حركة روحانية عظيمة قامت في بلاد
المدنية لاثبات وجود الروح عليها ، وان
الفلسفة الحديثة قد أثبتت وجودها اثباتا
لايحتمل النقص ، فنرى أنه لايجوز بنا
أن نطوح بالقراء الى عالم الظنون والاهام
التي يشغل عامة الاوربيين اوقانهم
بالجدال فيها ومن امثل النظريات الكثيرة

التي يقررونها في أحوال الروح وحالاتها
بعد الموت ورجوعها أو عدم رجوعها
الى الارض ذلك كله زاه خارجا عن مجال
بحثنا ولا يتفق مع الروح العلمية الخالصة
فنحن نود أن تتبع خطوات رجال
العلم الطبيعيين الذين يبحثون في هذا
الموضوع فهم وحدهم الذين يمكن الاعتماد
على آرائهم ولذلك نكثر من نقل اقوالهم
ونهمل اقوال سوام من سائر الكتاب
وبالباشرين

﴿ الاسلام وعقيدة الرجعة ﴾

عقيدة رجعة الارواح قديمة نشأت
في الهند والصين ولا تزال موجودة لديهم
وربما كتبنا في ذلك فـلا في الجزء القادم
ان شاء الله ، ولم يقل بها في الاسلام الا
فرقة التناسخية وهم لم يأخذوها من القرآن
الكريم ولكنهم نقلوها عن الهندود مع
ما نقله العرب من فلسفتهم . أما القرآن
فيشير في آيات كثيرة الى بطلانها منها
قوله تعالى حكاية عن الكافرين
« ارجعنا نعمل صالحا » قال ذلك في
معرض استحالة رجوعهم الى الارض بل
رد عليهم بقوله « أولم نعمركم مايتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير » يقول أولم

نوجدكم فيها عمراً يكفي لان يتذكر فيه
من أراد ان يتذكر وجاءكم من الرسل من
أنذكم بهذه الحال

هذا ما يحضرنا الآن من هذا البحث
وربما عدنا اليه بزيادة بيان

النسر ينسري بالافرنجية
غلنسير وهو نوع من الورد البري جميل
المنظر ذكي الرائحة وقد طعمت في رءه
الكبير انواع آخر من الورد فتتواعت أحوالها
في اللون والعظم والرائحة قال اطباؤنا
النسر ين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه
شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمي بالافرنجية غلنسيرين ولشجرته
شوك مثل شوك العليق وكثيراً ما يوجد
بالبراري ذوات الادوية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكه الغرس والادراك
كالترجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر
قطانه الى الاسد ويقولون ان رائحته تسر
النفس وفيه تفريج بقوي الدماغ والحواس
وقال اسحق ابن عمران النسر ين نوار
بيض شجره يشبه شجر الورد ونواره
شبه نوار الورد وسما بعض الناس بالورد
الصيني واكثر ما يوجد مع الورد الايض

وهو قريب القوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي انه يدر الطعث ويقتل
الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتي
تنكسر قوته صلح أيضاً في الاورام الحارة
وسما التي تكون في الرحم وجذوره لها قوة
قريبة من ذلك الا انها أغلظ واكثر
أرضية وهو يحلل الاورام الجاسية واذا
وضع عليها مع الخل . وقال الرازي رأيت
بخراسان قوما يسقون بأوراقه من درهم
الي ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
الغريب معقول ما قاله الغافقي من انه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال أياما
متوالية منع اسراع الشيب ولا أدري على
أي شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من
ذلك ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا
ربى بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطأ بالشيب وان بدى بذلك من رأس
الحمل الي سنة علي التوالي منعه اصلا محكي
عن تجربة انتهى . وقالت بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان
ضمد به علي البواسير أسقطها أوداء الفيل

ردعه وبسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى. وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوى ومن وجع
الاسنان انتهى. والبري منه تلتخ به
الجبهة فيسكن الصداع واشتد به يفتح سدود
المنخرين وينفع من اورام الحلق والارزتين
واكل اربعة مثاقيل منه يسكن القيء
والفواق. وقال النخعي انه نافع لاصحاب
المرارة السوداء الكائنة عن عفن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب
اذا اديم اشتد به ويحلل مافي الرأس
والصدر من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا
تدلك بسحقه في الحمام طيب البدن والبشرة
ورائحة العرق وقوى الأدمة وحسن اللون
قالوا وشر به مثقال

المنطورية هي طائفة من
النصارى كانت بالموصل والعراق وفارس
وخراسان وهم منسوبون الى نسطور وكان
بطريقا بالقسطنطينية

مذهبهم ان مريم لم تلد الاله وانما
ولدت الانسان وان الله لم يلد الانسان
وانما ولد الاله

وفيما عدا هذا فهم يوافقون جميع

الفرق النهرانية (انظر نهرانية)
قال العلامة الشهرستاني عند كلامه
على النسطورية ما يأتي :

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل
بحكم رأيه وازداده اليهم اضافة المعتزلة الى
هذه الشريعة قال ان الله تعالى ذو اقانيم
ثلاثة، الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم
ليست زائدة على الذات ولا هي هو
وانحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام
لاعلى طريق الامتزاج كما قالت الملكانية
ولا على طريق الظهورية كما قال اليعقوبية
ولكن كاشراق الشمس في كوة او على
بلور او كظهور النقش في الخاتم. واشبه
المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم اقوال
ابن هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص
مختلفة لشيء واحد ويعني بقوله هو واحد
بالجوهر اي ليس مركبا من جنس بل هو
بسيط واحد ويعني بالحياة والعلم اقنومين
جوهريين اي اسميين مبدئين للعالم ثم
فسر العلم بالمنطق والكلمة ويرجع منتهي
كلامه الى اثبات كونه تعالى موجودا حيا
ناظرا كما تقول الفلاسفة في حد الانسان
الا ان هذه المعاني تتعارف في الانسان

لكونه مركبا وهو جوهر بسيط غير مركب
وبعضهم يثبت لله تعالى صفات آخر بمنزلة
القدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوها أقانيم
كما جعلوا الحياة والعلم اقنومين ومنهم من
اطلق القول بأن كل واحد من الاقانيم
الثلاثة حتى ناطق إله وزعم الباكون ان
اسم الاله لا ينطلق على كل واحد من
الأقانيم وزعموا ان الابن لم يزل متولدا
من الاب واما تجسد وأنحد بجسد المسيح
حين ولد والحادث راجع الى الجسد
والناسوت فهو إله وانسان أنحدا وهما
جوهران اقنومان طبيعيا ان جوهر قديم
وجوهر محدث إله تام وانسان تام ولم يبطل
الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث
لكنهما صارا مسيحا واحدا مشيئة واحدة
وربما بدلوا العبارة فوضعوا مكان الجوهر
الطبيعة ومكان الاقنوم شخصا. وأما قولهم
في القتل والصلب فيخالف قول الملائكة
واليعقوبية قالوا القتل وقع على المسيح
من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان
الاله لا يحل الآلام . وبوطينوس وبولي
الشمشاطي بقولان ان الاله واحد وان
المسيح ابتداء من مريم عاينها السلام وانه
عبد صالح مخلوق الا ان الله تعالى شرفه

وكرمه لطاعته وسماه ابنا علي التبني لا
على الولادة والاتحاد . ومن النسطورية
قوم يقال لهم المصلون قالوا في المسيح مثل
ما قال نسطور الانهم قالوا اذا اجتهد الرجل
في العبادة وترك التغذية باللحم والدم
ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية بصفو
جوهره حتى يبلغ ما كوت السموات
ويرى الله تعالى جهرة وينكشف له ماني
الغيب فلا يخفي عليه خافية في الارض ولا
في السماء . ومن النسطورية من ينفي التشبيه
ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد
كما قالت القدرية

النسنام نوع من القرود سريع
الحركة يأكل النباتات ويتخذ في
البيوت من الحيوانات الداجنة ونسنام
كلمة عربية

نَسَفَه ينسفه نسفا قاعه من
أصله و (نسف الجبال) دكها و (النسَف)
الغربال . وفم الحمار

النسفي هو نجم الدين ابو حفص
عمر النسفي له (العقائد النسفية) توفي سنة
(٥٣٧هـ)

نَسَق الدُر ينسقه نسقا نظمه
و (نسقه) نظمه و (نَسَقَت الاشياء)

وتناسقت وانتسقت) انتظمت و(النسق)
الحرز المنظم

نَسَكَ نَسْكًا يَنْسُكُ نَسْكًَا ذَبَحَ
و(نَسَكَ الْبَيْتَ) زَارَهُ و(نَسَكَ الرَّجُلَ)
نَسَكَ تَزَهُدًا وَتَعَبًا. و(نَسَكَ يَنْسُكُ
نَسَاكًا) صَارَ نَاسِكًا. و(تَنَسَّكَ) تَزَهُدًا
و(النُّسُكُ) الذَّبِيحَةُ و(النُّسُكُ)
الْعِبَادَةُ و(النَّسِيكَةُ) الذَّبِيحَةُ جَمْعُهُ نَسَائِكُ
و(النُّسُكُ) و(الْمُنَسِّكُ) مُرَعَّةُ النَّسْكَ
وَمَوْضِعٌ فِيهِ النَّسِيكَةُ و(مَنَاسِكَ الْحَجِّ)
عِبَادَاتُهُ

نَسَلَ نَسْلًا — الصَّوْفُ يَنْسُلُهُ نَسْلًا
اسْقَطَهُ و(نَسَلَ الْوَلَدَ) وَلَدَهُ و(نَسَلَ
الصَّوْفَ) سَقَطَ و(تَنَاسَلُوا) نَسَلَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا و(النُّسَالُ) مَا يَسْقُطُ مِنَ الصَّوْفِ
وَاحِدَتُهُ نُسَالَةٌ و(النَّسْلُ) الْقَرِيبَةُ

نَسَمَتْ نَسْمًا — الرِّيحُ تَنْسِمُ نَسْمًا
وَنَسِيمًا هَبَّتْ و(تَنْسَمُ الرِّيحُ) تَشْمُمُهَا وَ
(النَّسَمُ) نَفْسُ الرُّوحِ. وَجَمْعُ نَسْمَةٍ
أَيُّ الْإِنْسَانِ (وَالنَّسِيمُ) الرُّوحُ وَالْعَرَقُ
وَابْتِدَاءُ كُلِّ شَيْءٍ و(الْمُنَسِّمُ) خَفَّ الْبَعِيرُ
نَسَمًا — عَرِقَ مِنَ الْوَرَكِ إِلَى
الْكَبِّ مِثْلَهُ نَسَوَانُ وَجَمْعُهُ نَسَاءُ (أَنْظُرْ
نَقْرَمَنْ)

و(النِّسْوَةُ وَالنِّسَاءُ وَالنِّسْوَانُ)
جَمْعُ الْمَرْأَةِ

عَرِقَ النَّسَاءُ — هَذَا الْأَلَمُ بِصِيبِ
الْعَصَبِ الْوَرَكِيِّ مِنْ مَنَفَذِهِ تَحْتَ الْإِلِيَّةِ
عَلَى مَوْخَرِ السَّاقِ إِلَى الْقَدَمِ وَهُوَ قَدْ يَكُونُ
شَدِيدًا لَا يَحْتَمِلُ وَاحِزًا أَوْ مُحْرِقًا أَوْ خَفِيفًا
وَيُشْعِرُ الْمَصَابَ بِهِ بِخَدَرٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ حَرَارَةٍ
حَيْثُ الْأَلَمُ فَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ الْوُقُوفُ أَوْ الْمَشْيُ
وَهُوَ يَعُودُ نَوْبًا وَيَشْتَدُّ بِالضَّغْطِ بِأَصَابِعِ
عَلَى مَسِيرِ الْعَصَبِ وَقَدْ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ ٧٠
مِنَ الْعُمُرِ وَأَكْثَرُ حَدُوثِهِ بَعْدَ ٤٠. وَهُوَ
يَحْصُلُ غَالِبًا عَقِبَ التَّعَبِ الْكَثِيرِ وَالِاشْغَالِ
الشَّاقِ وَالْقُعُودِ الْمُسْتَطِيلِ. وَالضَّغْطُ عَلَى
الْعَصَبِ الْوَرَكِيِّ سَاعَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ وَالْحُزْنَ
وَالْعُرْضَ عَلَى الْبَرْدِ وَالرَّطُوبَةِ أَوْ أَيْ سَبَبٍ
آخَرَ مُضْعَفٌ لِقَوِيٍّ

العلاج — يعالج الألم بدهنه بيلسم
أبو اللدوك أو مروخ الكافور النشادرى
أو زيت التربينينا (النفط) وبالحرار
والحجومات الجافة والدموية أو بالزراريج
الطيارة أو صبغة اليود أو الكلوديون مع
يودوفورم وتفيد أيضا المغاطس السخنة
البسيطة أو الكبريتية وكذا سليسيات
الصودا (٣ — ٤ جرامات يوميا) أو

الانتبرين (١ - ٤ يوميا) . والدهن
على مسير العصب بروح الملح القوي
(الحامض المورياتيك) بريشة مرتين
او ثلاث ولفه بلفافة من القطن وترك
الفقايع التي قد تتكون من أثر الدهن
تجف بذاتها بشفي تماما في بضعة ايام .
ولا يسوغ ان يسلم ذلك لأيدى العامة
لئلا يكثروا الدهن فيتقرح الجلد فيصعب
شفاءه . وتنفع ايضا الوسائط المذكورة آنفا
في البحث عن الشقيقة والحامات المدنية
كحلوان وفيشي وطبرية والحمة في ولاية
سورية . واذا أزممت العلة يفتح في الساق
كي (حمصة) وبشغل مدة وتفيد فيه الكهرباء
واستعمال زيت النفط شرابا (١٠ نقط
ثلاث مرات يوميا) ودهنا

الدارقطني ~~هو~~ هو ابو عبد الرحمن
محمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان
ابن بحر النسائي الحافظ

كان امام اهل عصره في الحديث
وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت
بها تصانيفه وأخذ عنه الناس . قال محمد
ابن اسحق الاصبهاني مميت مشايخنا
بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق
مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق

فستل عن معاوية وما روى من فضائله
فقال أما برضي معاوية ان يخرج رأسا
برأس حتى يفضل . وفي رواية اخري ما
اعرف له فضيلة لا أشبع الله بطنك
وكان بتشيع فما زالوا يدفعونه في حضنه
حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخري
يدفعون خصيته وداسوه ثم حمل الى
الرملة فمات بها . وقال الحافظ ابو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق
قال احملني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها
وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت
وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة
وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما
داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس
وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب
الخصائص في فضل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واهل البيت واكثر رواياته
فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
فقبل له ألا تصنف كتابا في فضائل
الصحابة رضي الله عنهم . فقال دخلت
دمشق والمنعرف عن علي رضي الله عنه
كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا
الكتساب وكان يصوه يوما ويفطر يوما
وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك

الشهادة رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين
ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة
ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقبل
بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد
عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب
تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن
النسائي قدم مصر قديماً وكان اماماً في
الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلثمائة
ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسأ
في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة
ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الى نسأ
بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها
همزة هي مدينة بخراسان خرج منها جماعة
من الاعيان (ابن خلكان)

نَسِيَ ~~الرجل~~ ينسى ~~النسي~~ نسيًا
ونسيانا ضد حفظ . و (نَسَاهُ الله) جعله
ينسي . و (النسيء) الكثير النسيان
~~نَشَأَ~~ نشأ ~~الشيء~~ ينشأ وينشؤ نشأ
ونشوء أحدث ونجددو (النشء) النسل
~~الناشيء~~ هو أبو الحسن علي بن
عبد الله بن وصيف المعروف بالناشيء
الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من
الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد

كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام
عن أبي سهل اسماعيل بن علي بن وخت
المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه
عبد الله عطاراً . والحلاء بفتح الحاء المهملة
وتشديد اللام ألف وانا قبل له ذلك لانه
كان يعمل حلية من النحاس . قال أبو
بكر الخوارزمي أشدني أبو الحسن الناشيء
لنفسه بحلب وهو مليح جداً :

إذا أنا عانيت الملول فأنما

أخط بأقلامي على الماء احرقا

وهيه ارعوي بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاً فصارت تكلفا

ومضي الى الكوفة في سنة خمس

وعشرين وثلثمائة وأمل شعره بجامعها وكان

المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب

من املائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير

فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبغته كنجم

مقاصده من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سيفك بن رقاد

وقد صفت الاسنة من هموم

فما يخطرن الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة

ابن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقتها

وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه :

أودع لاني أودع طائعا

واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لا ألقى سوى الوجد صاحبا

لنفي ان الفيت بالنفس راجعا

تجملت عناقا الصنائع والعلا

لستودع الله العلا والصنائعا

رعاك الذي رعي بسيفك دينه

ولفلك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره أيضا عزاهها اليه الثعالبي

ثم عزاهها الي أبي محمد بن المنجم :

إذا لم تنل هم الاكرمين

وسعيبهم وادعا فاعترب

فكم دعة أتعبت أهلها

وكم راحة تتعبت من تعب

وله أيضا :

اني ليهجرني الصديق تجنبيا

فأريه ان لهجره أسبابا

وأخاف ان عاتبه اغريته

فأري له ترك العتاب عتابا

واذا بليت بماهله متغافل

يدعو المحال من الامور صوابا

أوليته مني السكوت وربما

كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي أشعاره مقاصد جميلة . وتوفي


سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون

من صفر سنة خمس وستين ببغداد

ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين

والله أعلم

النشأ  فارسي معرب أصله

نشأ استج فحذف بعض الكلمة فبقي مقصورا

ذكره في البارع والصحاح وغيرها وقال

بعضهم تكلمت به العرب ممدودا والقصر

مولد انتهى

قال العلامة الرشيدى في مادته الطيبة

هو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم

ايض كأنه متبلور يستخرج من دقيق

نحو الحنطة بأنواعها ويلون اليود محلوله

لون ازرق بحيث يكون كل منها كاشفا

للآخر وقد اذاد شرحي الكياوي بأشغال

كثير من الكياويين ولا سيما رسبال

ودير نفوت ويوت وبيان وغيران وغيرهم

فتتج من نجر رسبات رسبال وجيوران

النشا ليس جسما بلوريا ولا قاعدة قريبة
وانما اضله خلية نباتية مثقوبة بفوهة اى
سرة فتتملى بسائل يدخل فيها فتكون
منه طبقات متراكبة ومنتبزة عن بعضها
وكما امتلأت الخلية بالمواد انقادت لها
الطبقات الخارجة وتمددت وتنتهي كلها
بأن تصبح طبقة واحدة مندمجة التركيب
بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك
المادة التي هي على هيئة طبقات تكون
أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة
ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة
المعظمة . قال سويبران وكثافة النشا
١٠٣ ر ولكن اذا اخذ انا واحد وملى
على التعاقب من ادقة نشائية مختلفه كان
المقدار المحوى منها فيه غير متحد في الجميع
فعلى رأى بلنش اذا كان الاناء يسم من
الماء ١٠٠٠ جاز أن يحتوى من دقيق
تفاح الارض على ٨٠٠ ومن دقيق البر
على ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود على
٥٤٤ انتهى . وغلظ حبات النشا تختلف
كثيراً وقد ذكرنا بيان بعض مقاييس لها
منقولة عن وراوان انظرهاني سويبران وما
عدا ذلك يوجد في كل نبات حبوب
مختلفة الغلظ والصغير منها مكون من

اجزاء قليلة التراكم . والتراكم في الحبوب
صغيرها وكبيرها يكون اعظم في الطبقات
التي تكون ابعد عن المركز كماقنا ويتضح
ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا
بالماء في درجة ٥٥ من الحرارة لا يتسلط
انما الا على الحبوب الاكثر لبنا فبحسب
الظاهر لا يتغير شىء منها ومع ذلك ينتشر
في الماء قليل من مادة زائدة التقسيم وفي
١٠ درجة تكون النتيجة أقوى للحس وفي
٧٤ يكتسب النشا قوام البوش وتقوى
النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة
وذلك البوش هو النشا الادراتى اى المائي
المتفخ بالماء في وسط سائل اذاب الاجزاء
الاكثر لبنا فالنشا شاغل لحجم واحد
ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة
تدد والتصق بالحبوب القريبة له فاذا
غلى مقدار يسير من النشا في الماء ورشح
نيل من ذلك سائل شفاف فيه جميع
صفات محلول ولكن كما فعلته الحرارة
يمكن ان يفعله البرد فاذا تجلد النشا المحلول
تجهز منه للذوبان ماء ينفصل منه نشا
منقبض اى مكروش بحيث ان هذه الدرجة
الزائدة التقسيم التي اوصلت النشا لحالة
الذوبان تقهرت الى الخلف بانخفاض

درجة الحرارة وفي ١٥٠ يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرسب فيه تجمعات مستديرة تذوب في الماء الذي حرارته من ٧٢ الى ١٠٠ كالنشا ودرجة ١٦٠ يتحول النشا الى حالة ديكسترين يلونه اليود باللون البنفسجي ويبقى مختلطاً بقليل من السكر ودرجة ١٨٠ تزيد كثيراً في جزء السكر ولا يتلون الديكسترين الباقي باليود وجميع اصناف النشا الآتية من النباتات المختلفة متماثلة في التركيب اى من ١٢ جوهراً في ١٦ من الكربون و ٠ من كل من الايدروجين والاكسجين فصفتها العامة واحدة بحيث لا يوجد منه النوع واحد متنوع الصفات وهو في تلك الحالة محتو على جرام من الماء يمكن ان ينطرد منه بالقواعد فلاجل ازالته منه يلزم ان يجفف في ١٣٠ الا اذا جفف في الخلو الجاف فانه يبقى حافظاً لجزء من الماء اعظم واذا سخن النشا وحده الى ٣٠٠ درجة تغير الى ديكسترين وصار قابلاً لذوبان في الماء وتلك الطريقة لتحضير الديكسترين مستعملة في الصنائع وهذا النشا لا يذوب في الكحول ولا في الاثير ولكن تلونه باللون الازرق الجلي

من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون اقرب للزرقة واقوى شدة كلما كان تركيب النشا أكثر اندماجاً ويكون أكثر بنفسيجية واميل للحمرة كلما كان النشا اقل تراكماً واندماجاً وآخر شكل له هو الديكسترين الذي لا يتلون أصلاً والنشا المحبب الذي عولج بمحلول اليود ينفذ اللون الازرق الذي اكتسبه الى المركز فتصير الحبة معتمة بحيث تظهر سوداء واذا غلى هذا النشا حينئذ زماناً فيه بعض طول صار محلوله ازرق نياباً وكان عظيم القيمة في ككون ادنى مقدار من الحوامض المعدنية او من الاملاح كافياً لترسيبه وان كان النشا متراكماً الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجي المحمر وسبباً بالحمرة لم يرسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب . واذا خلط اليود بمطبوخ النشا وبخر في الخلو وحل في الماء نيل من ذلك بودور النشا قابل لذوبان ويودور غير قابل لها وكل منهما ملون بالزرقة فالاول يحتوي المائة منه كما قال لسينوا على ٤١٧٩ من اليود فاذا سخن محلول بودور النشا الى ٩٠ درجة اذا كان مركزاً او الى درجة اخفض من ذلك

إذا كان ممدودا بالماء زال لونه ولم يكن يرجع له لونه بالتبريد اما اذا وصلت الحرارة لدرجة الغلي فانه يبقى عديم اللون ففي هذه الحالة قال لاسينو يحصل الحمض ادريوديك ولا يظهر اللون الازرق ثانيا الا باضافة الكاورد درجة الحرارة اللازمة لانتاج هذه الظاهرات تختلف أيضا على حسب درجة تركيز السائل وخاصة تلون النشا بالزرقة من اليود كما هي واسطة لمعرفة وجود أحدهما استعمالها جليبر لتمييز أدقة المتعرج بعضها عن بعض فيجعل الأداة المطحونة تحت ناقوس يحتوي على اليود قشالير يتلون بلون بنفسجي ودقيق تفاح الارض بلون سنجاني كسجانية اليمام والقمرى والتبيركا بلون جلد التيتل ويرسب راسب فى النشامن منقوع العفص بما فيه من المادة التينية وذلك الراسب يذوب على الحرارة ولا يذوب فى حال البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محلولاً فان نزل عن تلك الدرجة رسب ومع ذلك تختلف الدرجة التى يذوب فيها النشا باختلاف انضمام اجزاء النشا وربما كان ذلك باختلاف مقدار المادة التينية وعلى كل حال تكون السوائل شفاقة مادامت

حاره تتكدر بالتبريد وكم أوقعت المصادفة بمشاهدة هذه الخاصة فى علاج النباتات التى تحتوى فى آن واحد على النشا والمادة التينية

ويوجد مع النشامر كب يشبهه يسمى بالديكسترين نأني عليه فى هذه المناسبة (الديكسترين) قد اتضح أن النشا يذوب ذوبانا غير تام فى الماء فيكون محلوله غير واضح ويكتسب باليود لونا أزرق وفى بعض الاحوال يفقد النشا تركيبه الظاهر ويصير قابلا للذوبان فى الماء ولا يأخذ باليود الا لونا ارجوانيا فاذا كان يكون جسماً جديداً كما يعرف فيه خاصة زوغان الأشعة الضوئية المتقطعة زوغانا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة أيضاً فى النشا) وسمى بيوت هذا الجسم ديكسترين ووجد بيان تركيبه الكماوي كتركيب النشا ويتبع الديكسترين أيضا اذا عولج النشا بالبوتاس وترك البوش للتخير الذاتى وخصوصا مع وجود الجلوتات وكذا اذا عولج النشا بالحمض الكبريتى الممدود او حصل التأثير بالشعير المستنبت على النشا وكذا ينتج مدة تحميص النشا تحميصاً خفيفاً يحصل منه

شيء في الحبوب الدقيقة مدة استنباتها
 فاذا سخن الحوض الكبيرتي الممدود مع
 النشا في حرارة من ١٠ الى ٥ ر ٩٢ فانه
 ينوءه ويغيره الى ديكسترين فاذا وصل
 الدرجة الغلي حصل قليل من الديكسترين
 وكثير من سكر العنب والمقدار الانسب
 لتسكر النشا وهو أن يؤخذ من الدقيق
 ٥٠٠ ومن الحوض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٠٠
 ويحفظ الغلي جملة ساعات بحيث لا يرسب
 الكوؤل المادة الصمغية التي في السائل
 وشاهد در نفوت أن بوش النشا يبيع
 ويتسكر بالشعير المستنبت ونسب هذه
 النتيجة لقاعدة قريبة مخصوصة تذوب
 في الماء وسماها يان ورسوز دبستاز
 (الدبستاز) بكسر الذال وفتح الجيم
 التحتية وسكون السين هي مادة بيضاء
 صلبة مسحوقة عديمة الشكل متعادلة
 تذوب في الماء والكوؤل الضعيف وليس
 فيها قوة دوران الاشعة المقطبة ومحوها
 دبستاز لما فيها من خاعة فصلها النشا
 الى جزئين غلاف اميدى اي ديكسترين
 حيث تحتوى عليها لان معنى دبستاز
 من اليوناني آت من الانفصال قال
 سويران وقد رسب يان ورسوز هذه

القاعدة من تقيع الشعير المستنبت بالكوؤل
 ومحمياها دبستاز وفي الدبستاز خاصة غريبة
 هي أماعة بوش النشا وتحويله الى سكر
 شبيه بسكر العنب ولكن أول نتيجة
 الدبستاز هي تحويل النشا الى ديكسترين
 ثم تحويل هذا الى سكر العنب ففي ١٢
 درجة تحت الصفر لا يحصل الا ديكسترين
 وفوق ذلك يحصل في آن واحد الديكسترين
 وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما
 كانت درجة الحرارة أرفع قال فيؤخذ
 جزء من النشا و ٥٠ من الماء من
 ٥ ر ٠ الى ٦ ر ٠ من الشعير المستنبت
 فيحل الشعير المقشر في الماء وبعد ربع
 ساعة يصفى ويسخن الى ٢٠ درجة فينثذ
 يضاف الدقيق أى النشا المعلق في جرام
 من الماء ويداوم على التسخين وتحفظ
 درجة الحرارة بين ٦٥ و ٥٠ مدة بضع
 دقائق ثم يوصل به الى درجة الغلي مريعا
 فالديكسترين يبقى محلولاً ومخلوطاً بقليل
 من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو
 بالترسيب بالكوؤل فاذا امسكت الحرارة
 مدة من ساعتين الى ٣ في ١٥ الى ٢٥
 فان الديكسترين يزول جزء عظيم منه
 ويتحول المعظم بل الكل الى سكر العنب

ومن العظم الاعتبار انه لم يتيسر الى الآن انتاج التكسير التام للنشا بالديستاز وانا ينقى دائما جزء من الديكسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكمية الماء أعظم. وعبرة بوشرده أنه لاجل انالة الديستاز يحل أى يعلق الشعير المستنبت المكسر في مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل على حمام مارية الى ٥٠ أو ١٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب على السائل كحول شديد التركيز فيرسب به الديستاز فيفصل بترشيح آخر. انتهى. وقد علمت أنه يتكون طيبة مدة استنبات الحبوب النشائية والنباتات المحتوية على الدقيق عموما فالتاتج من الانبات يفصل النشا أو الديكسترين من غلافه ويتسلط في جميع النباتات بهذا الفعل على الرواسب النشائية ويجعل الديكسترين خالصا ويغير جزءا منه الى سكر وهذه كلها تخدم فاعلات لتغذية النباتات وتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضح

السبب ويخدم أيضا لفصل الديكسترين الذى هو كثير الاستعمال في الصنائع فجزء من الديستاز يزق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ الف جزء من الدقيق المحلول في ٤٠٠٠ من الماء فيسقط الغلاف في القعر

(الاستعمال للنشا والديكسترين)
كثيرا ما يكون النشا مرتبطا في النباتات بقواعد أخرى في هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا في ذلك عدم قابليته للذوبان في الماء البارد اذا اريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور والنشائية لأجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد أخرى دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض للطبخ جذور البصل أو النجيل لاجل اذابة النشا الموجد فيها ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسمى قلمبو لاجل ضمه لقاعدة المقوية المرة فالاعاب والنشا ياطفان فتيجتها ويصيرانها مطاوعة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضا فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخية وملطفة فحقة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جراما من النشا

و ٥٠٠ من منقوع رؤوس الخشخاش يذاب
النشا في المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء
من حبوب الدقيق يجهز المادة الصمغية
والحبوب الاخر وهي الاكثر تبقى
معلقة في المحلول فقط فاذا اريد طبخ النشا
لزم ان لا يستعمل منه الا ٨ جرامات
فيحصل من ذلك سائل لعابي شبيه
بالسوائل الاخر العالوية ولعوق النشا
يصنع بأخذ ٣٢ جراما من كل من ياض
البيض وشراب بلسم طلو و ٨ جرامات
من النشا و ٤ من الكاد هندي ويمزج
ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات
المستعصية . والديكسترين المحلول في الماء
يستعمل احيانا كرخ لعابي كاستعمال
الصمغ العربي وفضله فلبوس في الاشرطة
التي يلزم ان تحتفظ الاعضاء المذكورة
غير متحركة فيخلط ١٠٠ جرام منه مع
٦٠ جراما من العرق الكافوري ويضاف
لذلك ٤٠ جراما من الماء الحار ثم تغرس
الاشربة في ذلك وتغمر ليفصل منها
الزائد الذي يلها بدون قاذرة قصير
الاشربة بذلك شديدة الصلابة . وأما
ازالتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار وشراب
الديكسترين المسمى أيضا شراب الدقيق

هو الشراب السكري الذي هو مخلوط
العنب بالديكسترين وخواصه مثل خواص
شراب الصمغ ولكن رائحته نفهة وطعمه
حريف وذلك بصيره قليل القبول
للتعاطي ومن المعلوم ان المادة المسماة
ليوكوم بكسر اللام وضم الباء وتقوم
في فورية الاقشة الملونة مقام الصمغ هي
الديكسترين الذي حضر بتندية النشا
بمقدار واحد على اربمئة من الحمض
أزوتيك الممدود باتي عشر جراما من
الماء ثم يجفف في الهواء ويعرض لحرارة
من ١٠٣ الى ١٢٠

النشائي هو احمد بن ابراهيم
ابن حسن محمد الدين النشائي

ولي كتابة الاشياء لصاحب اربل
وأفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما
وقعت عينه على الخليفة قال :
جلالة هبة هذا المقام

تخير عالم لم الكلام
كان المناجي به قائما

يناجي النبي عليه السلام
(ومن شعره في شرف الدين
ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة
اربل :

فرحنا وقلنا تولى الوزير

وأفلق ديواننا بالوزارة

فما زادنا غير جاویشه

وفي كتبنا كتبت الاشارة

ولما وقم بين الاخوين الكامل

والاشرف ، والكامل صاحب مصر

والاشرف صاحب خلاط ، ومال ملوك

الشام والشرق الى الكامل وتحملاوا علي

الاشرف فقال مجد الدين :

صاحب مصر قتي الملوك عن الـ

اشرف من كل مسعود عون

واحتج كل به ققلت وهل

يؤخذ موسى بذهب فرعون

وله في مستوفى اربل المبارك :

ان المبارك فيه توقف ولجاجة

صديقه انت مالم تعرض اليه بحاجة

وله في صدر بن نيهان مواليا :

رجل ابن نيهان الاعرج شوهه مالم

مادار قط بأحد الا لقي المحتوم

قلم ملك وعزل عارض لهذا الشوم

وعاد جزو رغيمة مبعر آخر اليوم

(ومن شعره أيضا)

تقلد امر الحسن فاستعبد الوري

وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولي على القلب ناظرا

فأصبح لما حل بالقلب سلطانا

غدا باحرار الخد الحسن مالكا

ومن فيه أبدى لتبسم رضوانا

فأبدى لنا من ثغره ورضاه

وعارضه راحا وروحا وريحانا

رأي خده ميدان حسن وخاله

به كرة فاستعمل الصدغ جو كاما

أجل نظراً في خده يامعني

تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه ايضا)

والبرق بمحقق في خلال سحابه

خفق الفؤاد بوعد من زائر

(وقال)

يا لقومي قد جتكم مستجيرا

لأري منك ولبا نصيرا

بأبي شادن تبدى فبدي

من محياه بهجة وسرورا

انا ما بين عاذل ورقيب

منها خلت منكرا ونكيرا

وعذار في ذلك الخد أبدى

بها الحسن جنة وحريرا

وثايا كأنها من لجين

قدروها في ثغره تقديرا

لأرعي الله يوم زموا المطايا

انه كان شره مستطيرا

أودعوا حين ودعوا الصب وجدا

وتناءوا والقلب بعلى سعيرا

وأسالوا الدموع من رجس غصه

ض على الحدواؤا مشورا

فقد الصب رتفي الحب دينا

ويري ناظر السلوح سيرا

وهدى قلبه السبيل قاما

صار أشاكر أواما كفورا

م ممي عن الكلام كما صر

ت بدحي أبكي سميعا بصيرا

كم شقى سيفه شرابا حيا

وشقى شيبه شرابا طهورا

سرح الطرف في تراه ترى

م نعيما به وملكا كبيرا

لم ير النازلون في ظله الله

مورشمسا وما ولازمه ريرا

ومبيح الطعام والمال كم


م يتما بزاده وأسيرا

وأرانا نواله وسطاه

فرأينا منه بشيرا نذيرا

كل ساع داع له بدوام

ملك ما زال سميحه مشكورا

نَشَج  يَنْشِجْ نَشِجًا غَص

بالبكا في حلقه

نَشَد  الضالة يَنْشُدُهَا نَشْدَةً

سأل عنها و (نَشَدَهُ اللهُ أو بالله) أي

استدلفه و (ناشده) حلقه . و (أنشد

الضالة) سأل عنها و (تناشدوا الأشعار)

أنشدها بعضهم بعض و (استنشد الشعر)

طلب منه انشاده و (النشيد) رفع الصوت

والشعر المتناشد بين القوم و (النشيدة)

أخص من النشيد و (الأنشودة) النشيد

جميعها أناشيد

النشادر  هو جسم مكون من

اتحاد الأروت بالأيديروجين . يوجد منه

في الهواء وفي ماء المطر . وهو غاز رائحته


نفاذة تدمع العين . كثافته واحد على تسعة

تقريبا . يسهل بتبريده على درجة ٤ تحت

الصفر ويضغط يساوي ضغط الهواء ٢٠

مرة . أما محلول النشادر فهو سائل رائحته

نفاذة قوية . والنشادر بأنواعه سم زعاف

نَشَرَ  الثوب يَنْشُرُهُ نَشْرًا

بسطة . و (نَشَرَ الموتى) نشورا أحياء

و (نَشَرَ الخشب) تحته و (نَشَرَ الشيء) فرقه

و (نَشَرَ الخبر) أذاعه و (نَشَرَ الله الميت)

أحياء و (انتشر النهار) امتد و (النشارة)

ما سقط من النثر و (النشْر والنشَر)
القوم المتفرقون و (النُشْرَة) رُقِيَّة
يعالج بها المريض و (يوم النشور) يوم
القيامة و (المنشار) معروف و (المنشود)
شكل مجسم متوازي الاضلاع

نشز نشز الرجل ينشز وينشز
ارتفع و (نشزت المرأة من زوجها)
ارتفعت عاياه وأبغضته فهي (ناشز) و
(انشز الله عظام الميت) رفعها الى أماكنها
وركب بعضها على بعض و (النشز)
المكان المرتفع

نشط نشط الرجل ينشط نشطا
طابت نفسه للعمل وخف وأسرع و
(نشطه) جعله ينشط و (تنشط) بمعنى
نشط و (النشيط) ذو النشاط

نشف نشف الماء ينشف جف و
(نشف الثوب الماء ينشفه نشفا) شربه
و (نشفت البئر) انقطع ماؤها و (نشف
الماء) أخذه بخرقه ونحوها (تنشف) مسح
الماء عن جسده

نشقه نشقه ينشقه نشقا شمه و
(أنشقه المسك) أشمه اياه و (تنشقه)
شمه و (استنشقه) مثله و (النشوق)
السعوط

نشل نشل اللحم ينشله وينشله
أخرجه من القدر بيده ومثله انشله
نصبه نصبه لهم ينصبه نصبا أتعبه
و (نصيب ينصب نصبا) أعبا. و
(ناصبه) قاومه و (أنصبه) أتعبه و
(تنصب) مطاوع نصب و (هم ناصب)
أي متعب و (النصب) الاصل وأول
كل شيء ومقبض السكين، و (النصب)
الشيء المنصوب وكل ما عبد من دون
الله و (هذا نصب عيني) أي القائم في
نظري و (النصب) ما جعل علما. وكل
ما عبد من دون الله و (الانصاب)
حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل
عليها ويذبح لغير الله و (النصب) العلم
المنصوب جمعه أنصاب و (النصيب)
الحظ

النصرانية النصرانية تطلق النصرانية
على الدين الذي أتى به عيسى الناصري
ابن مريم عليها السلام الى بني اسرائيل
منذ نحو ١٩٠٠ سنة وقد بني على اصول
ثلاثة أولية وهي :

(١) الخالق واحد ولكنه في وحدته
، ولف من ثلاثة أقانيم أي اصول وهي
الآب والابن والروح القدس وهذا ما يعبر

عنه بالتثليث

الابن وهو المسيح تجسد واستقر في بطن مريم العذراء حتى استتم شهر الحمل الطبيعي ثم ولد، ولما شب وترعرع أخذ يدعو الناس الى الايمان به وبأبيه

(٣) العالم كله كان ملوثا بقدر الخطيئة التي ارتكبها آدم بالاكل من الشجرة وقد نهي أن يأكل منها فأرسل الله ابنه المسيح الى الارض وقضى عليه بالصلب ليكون فدية عن جميع الخلق

هذه هي الاصول الاولى في العقيدة

النصرانية

فالأصل الاول اعظم اسرار النصرانية ويمجده اللاهوتيون بقولهم الاله واحد في ثلاثة أقانيم متميزين أب وابن وروح قدس كل أقنوم قائم بذاته طبيعتهم واحدة وجوهرهم واحد هم أزيون على حد سواء ولكن باختلاف في المنشأ فالآب موجود بنفسه لم يأخذ الوجود من سواء والابن متولد من الآب والروح القدس منبثق من كليهما. ويمثل النصراني في كنائسهم الآب بشيخ هرم قد جلاه الشيب عابس الوجه على وشك الانتقام والابن بشاب وديم يقدم نفسه ضحية للآب، والروح

القدس بحماية يفضاء مستقرة على كليهما هذا التحديد هو الأكثر شيوعا بين الطوائف النصرانية ويخالفه الروم الارثوذكس في مسألة انبثاق الروح القدس. وقد أجمعوا على أن هذا من الأسرار التي لا يجوز لأحد الخوض فيها ولكن الناقدين من النصراني يرفضون هذه العقيدة ويقولون أن هذا الثالث مأخوذ عن اليهود فهم يقولون أيضا بتركب الاله من ثلاثة أقانيم وهم إبراهيم وإسحق ويعقوب. وكان للفرس أيضا ثالث في ارموز دواهريمان وميتران وكان للمصريين القدماء ثالث وهو مؤلف من أوزيريس وإيزيس وهوروس

علمنا العلاقة بين الآب والابن فما هو روح القدس؟ لا نستطيع الجواب على هذا السؤال الا بترجمة فصل روح القدس من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية فان فيه تاريخه وأدوار الناس بأزائه من الوجهة الاعتقادية. قالت تلك الدائرة: «جاء لفظ روح الله ونفخة الله في التوراة ولم يقصد بها الا أصل القدرة الالهية أو طريقة تأثير تلك القدرة، فجاء في التوراة ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت

خالية خلوية مجلاة بالظلمات كان روح الله يتحرك على مياها. فلما سوي الله الانسان من الطين نفخ فيه من روحه فاحتوى بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طينا كما كان أولاً. ولكن الله أعاد عليه روحه ثانية. ومن نفخة الله أرواحه نشأت جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة ما يدل على أن روح الله كانت تعني في معرض آخر أصل حكمة الله وتميزه. ولم يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه أنهم يعتقدون بأن للروح القدس شخصية متميزة أو أنه أقدم من الأقانيم المركبة لله كما هو عند النصاري

« وقد جاء في الاناجيل ذكر الآب والابن والروح القدس ولكنه لا يوجد فيها إشارة ما إلى الثلث ولا إلى ما يشير إليه العلم اللاهوتي اليوم فالله الذي كان يتكلم عنه عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد رب الانبياء والاولياء الذي تجب له العبادة وحده وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا الاله بالآب ولا يدعو رباً سواه

« وقد ورد في أكثر النصوص المسيحية حتي في كتابات يوحنا ما يدل على أن

الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعونه باخلاص فيه. ل في الانسان كقوة او فضيلة معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعبد المسيح فقد ذكر فيه الآب والابن والروح القدس كشلاث شخصيات متميزة. وخص الروح القدس بالذكر قبل أنها زلت على عيسى في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام على الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكاً قال هرمانس ان الجزء الالهي في عيسى هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل أن يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-٢١٦٧) وتيوفيل (١٢٠-٨٠) يعتبران الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبراهما قط شخصاً إلهياً

« وقال أتيناغورا (١١٠-٢١٨) بأن روح القدس هو قوة من الله تخرج منه وتعود إليه كشعاع الشمس

« وكان أريزيه (١٣٠ - ٢٠٢) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا على الله الآب وعلى ابنه الذي تسلم من أيه كل سلطان . ولم يأت بشي يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقوم له وجود خاص ولكنه نه خاضع لابن

« وكان تيرتوليان (١٦٠ - ٢٠٠) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الآب شي وابن شي وروح القدس شي . ولكنه كان يضعه في المنزلة الثالثة . وكان يقول ان الله أنتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال شان جيروم ان لاكتناس (٢٥٠ - ٣١٥) ما كان يهب للروح القدس شخصية متميزة

« وكان كليمان الاسكندري (٥٠ - ٢٢٠) يقول أن ليس للروح القدس تحديد مضبوط

« وكان أوريجين (١٨٥ - ٢٥٠) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقا به . وكان يقول ان الآب يعمل في جميع

المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين دون غيرهم فقدرة الآب اكبر من قدرة الابن وقدرة الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، وقدرة الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة وأولية الآب والابن ترك الناس الحرية في الاختلاف على الروح القدس

« وقال (غريغوار دونازيانس) ٣٠٠ - ٣٨٩ بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة أو فضيلة . وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشي في حق مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يثبت فيه بحكم

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت على المسيحيين . وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الآب والابن

« فالأريوسيون يقولون ان الروح القدس كائن خلقه الابن

« والسيمباريون يقولون بهذا الرأي أيضا

« ومن النسيين كثيرون من أتباع الكنائس الشرقية يعلنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبد الله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٠) جاء أثناسز فأنار حربا على هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس، وساعده غريغور دنازيانوس وبازيل الاكبر وديديم واتفق الجميع على اثبات ان الروح القدس يؤلف بأحداده مع الآب والابن الثالوث الالهي وانه يساويهما في الطبيعة . ولكن الاكثرين اعتبروه أحط منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع الاسكندرية فقرر بأن الروح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٣٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رضى نبيه فصلا هذا نصه : أنا أعتقد بالروح القدس الذي هو أبضارب ويعطى الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الآب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة

الانبياء. انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف القرن العشرين ملخصا

وقد ذهب تقدة التاريخ في اوروبا الى ان عقيدة التثليث لم يجرى بها الانجيل ولم يكن الحواريون يعرفونها . فلما نشأ بولس الذي توفي سنة (٦٩) أدخل هذه العقيدة الى الديانة النصرانية ونشرها بكتبه ورسائله

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر في هذا الصدد :

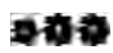
« عقيدة التثليث وان لم تكن موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل) ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا عند تلاميذهم الاقربين الا ان الكنيسة الكاثوليكية والمذهب البروتستانتي التقليدي يدعيان ان عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان ورغما عن أدلة التاريخ الذي يرى كيف ظهرت هذه العقيدة وكيف تمت وكيف علفت بها الكنيسة بعد ذلك . نعم ان العبادة في النعبد كانت ان يذكر عليه اسم الآب والابن والروح القدس ولكننا سنرى ان هذه الكلمات الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها الآن نصارى اليوم

وان تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصه وسموا قولة كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد الاركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما كان بطرس حواريه يعتبره أكثر من رجل يوحى اليه من عند الله . أما بولس فانه خاف عقيدة التلاميذ الاقربين لعيسى وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج انسان جديد أي عقل سام متولد من الله وكان موجوداً من قبل أن يوجد هذا العالم وقد تجسد هنا لتخلص الناس ولكنه مع ذلك تابع لله الأب

الى ان قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :

« كان الشأن في تلك العصور ان عقيدة انسانية عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة الاولى من اليهود المنتصرين . فان الناصريين (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها النصارى بعد) والايثيوپيين وجميع الفرق النصرانية التي تكرمت من اليهودية اعتقدت بأن عيسى انسان بحث مؤيد بالروح القدس ، وما كان احد يتهمهم اذ ذلك بأنهم مبتدعون ولا ملحدون. قال جوستن مارشير (وهو

مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون بعقيدة ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انساناً بحثاً وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كان كلما عد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل ، انتهى كلام دائرة المعارف



كانت كنائس النصرانية في بدء الجيل الرابع متوزعة بين حزين أحدها يقر بالهية المسيح والآخر ينكرها

وفي سنة (١٢) نبغ القس أريوس أسقف نيقوميديا فقال ان للأب والابن جوهرين متميزين والثاني خليفة الأول وليس هو باله . فقال اليه جمهور كبير من الأساقفة والكهنة والشعب . فلما رأى الاسكندر أسقف الاسكندرية هذه الحال استدعى بعض الأساقفة وألفوا مجعاً حرموا فيه أريوس ومذهبه. فقام عند ذلك أريوس وجمع مجعاً حضره كثير من الأساقفة أثبت به مذهبه وحرّم من خالفه. فكثرت أحزاب أريوس واشتد الخصام بين النصارى وحدثت بينهم مجادلات

عقيدة كانت تزعم أركان السلام في البلاد فكتب الامبراطور قنسطنطين الى اريوس والاسكندر ينصحهما بقطع مادة الخصام والامساك عن الخوض فيما لا يعلمان حتي قال لهما في آخر رسالته : ليس احد فيكم يستطيع ان يتحقق ان كان يسوع مخلوقا أو مولوداً . فلو كان له هذه المسئلة قيمة جرهرية لما أغفل المسيح التكلم عنها .

فلم تغد نصيحة الامبراطور ومضى الناس في شأنهم وبلغت الخصامات شأواً بعيداً فرأى أن يستدعي مجمعا جامعاً لبت هذه المسئلة بتا لا يقال بعده لقائل قالتام هذا المجمع في نيقا سنة (٣٢٥) واجتمع فيه من الاساقفة عدد كبير واحتشدوا اليه من سائر اصقاع الارض فكثرت الحجاج والاجاج في المجمع وتطاول بعض الاساقفة علي بعض باللعن والسب . فكان رأى الاربوسيين أن المسيح انسان مخلوق من العدم وكان رأي خصومهم انه الابن الوحيد لله وهو عتل الاب وقدرته وحكمته وضيا . مجده وانه مساو للاب في الجوهر فأبى الاربوسيون قبول هذا التحديد فنقام قنسطنطين . وأمر انصار الوهية

المسيح ان ينشروا ما حصل عليه اتفاق اكثرية الاساقفة في الاتفاق

لبث اريوس وشبهته في النفي بضم سنين ثم عادوا الى الاسكندرية وبعودهم فسخ الاساقفة الذين أكرهوا على التوقيع ماتعهدوا به من الاعتراف بالاهية المسيح ونادوا جميعا بيطان مساواة عيسى لله في الجوهر فاضطر الامبراطور أن يقيم مجمعا جديداً في انطاكية . فاشتد الجدل بين أعضائه ثم اعترفوا بصحة مذهب اريوس وبطلان رأى خصومه الذين دعوا أنفسهم ارتودكس أي مستقيمي الرأي وأخذوا يطعنون علي هذا المجمع ويسفون رأيه ولما عاد اريوس الى الاسكندرية بعد ارفضاض مجمع انطاكية استقبله الناس باحتفال عظيم وحملوه علي اكفهم فمات فجأة وسط هذا الفرح العظيم فأخذ خصومه هذه حجة علي انه مبطل وزعموا ان الله قبل فيه دعوة الاسقف مكاربيوس

ثم توفي الامبراطور سنة (٣٢٧) بعد أن قسم مملكته بين أولاده الثلاثة وهم قنسطنطين وقنسطنس وقنسطنت وكان يومئذ ماراثناسيوس زعيم عقيدة إلهية المسيح مقياً بنفاه فاستباح قنسطنت

وقنسطنس أن يأمر بإقامة مجمع مسكوني آخر يحكم بين المجمعين السابقين فاجتمع الاساقفة الشرقيون في فيليبيا وحرموا اثناسيوس ، واما الاساقفة الغربيون فاجتمعوا في سارديكا وحرموا الاروسيين وكان الناس حيرى بين هذين الرأيين المختلفين

ولما رأى البابا ليباريوس ان مجمع سارديكا أخفق في مسعاه طلب الى قنسطنس تأليف مجمع جديد في مدينة ميلان فأبى الملك طلبه واجتمع الاساقفة فطلبوا تأييد الحكم على اثناسيوس فعارضهم الاساقفة الغربيون وكثر الخصام ورفض المجمع على غير طائل . قنى الملك الاساقفة الغربيون وفيهم البابا ليباريوس لعدم تأييدهم الحكم على اثناسيوس . ثم أمر بإنشاء مجمع آخر ولما تعذر حشد جميع الاساقفة في مكان واحد ارتأى ان يجمع الاساقفة الغربيين في ريميني والشرقيين في سلوفيا . فكان أكثر اعضاء مجمع ريميني من الارثوذكس ومجمع سلوفيا من الاروسيين . فرضى حزب أريوس في مجمع ريميني أن يبدلوا قولهم عن الابن انه مساو للاب في الجوهر بقولهم انه

مشابه له في الجوهر فأبى الاساقفة الغربيون قبول ذلك وحرموا الاروسيين . فعزل صبر الملك قنسطنس فأرسل أمراً الى الاساقفة المجمعين في ريميني بأن يوقعوا القانون الجديد وأمر جنوده بأن لا يدعوا أسقفا يبارح المدينة قبل التوقيع وبعد نزاع دام أربعة اشهر اضطر الاساقفة الى الغاء عبارة مساو للاب في الجوهر . فاتبعت النصرانية مذهب أريوس حتي موت قنسطنس الى سنة (٣٥١) وبعد موته نهض الاساقفة الغربيون ينادون بمساواة الابن للاب في الجوهر ويلعنون الاروسيين واشتد الخصام بين الطائفتين وفعلت كل واحدة بالآخرى من الفظائع مالم يرو مثله في التاريخ

فلهذا تولى الملك تيودوز وكثرت غارات المتوحشين على حدود المملكة الرومانية رأى هذا الامبراطور انه لا قبل له برد غاراتهم الا بحسم مادة الشقاق الداخلى في بلاده فأمر جميع النصارى باتباع مذهب البابا داماسيوس واعتبر كل من يخالف مبتدعا مستوجبا للعقاب ولكن هذا الامبراطور لم يحسم أن يسري أمره هذا في الشرق لكثرة اتباع اريوس

فاحتال القديس امفيلوك على الملك بحيلة
حمله على الايقاع بالآريوسيين في جميع
المملكة الرومانية

اما تلك الحيلة فهي : كان اركاديوس
ابن تيودوز قد ملى قيصرا أيام أبيه
وكان القديس امفيلوك يؤثر مقاما في
بلاط الامبراطور فلم يؤدوا واجب الاحترام
الامبراطوري لاركاديوس فغضب تيودوز
الى تقصيره وأمره ان يجي ابنه اركاديوس
بالنحية الملكية . فدنا امفيلوك من
اركاديوس ولاطنه كما يلاطف الاب ولده
ولكن لم يؤد اليه الاحترام الواجب لايه
الامبراطور والتفت الى تيودوز وقال له
تكفي ابنك هذه الملاطفة اما الاحترام الملكي
فلا يحق الا لك وحدك . فغضب تيودوز
من هذا الجواب وطرد امفيلوك من
حضرتة . فقال له القديس : مولاي انت
تمقت من لا يؤدى الاحترام الواجب لك
لابنك فكيف لا يمقت إله السماء والارض
من يعمط حق ابنه الوحيد ولا يؤدى له
مثل التعظيم الذي يؤديه له ؟ فانهظ تيودوز
من هذا المثل وأمر بطرد الآريوسيين
من المدن بلا امبال فشتت شملهم وسلب
الحق المدني من كل من لم يسلم بقانون

المجمع النيقاري الذي أقر عقيدة مساواة
الابن للآب في الجوهر فتأيدت عقيدة
الوهية المسيح بهذه الوسيلة ونصرتها السلطة
السياسية بكل وسائل النصر

(الخطيئة الاصلية) يقول النصارى
ان الناس ظلوا ملوثين بالخطيئة الاصلية
ومحكوما عليهم بالشقاء حتي رحمهم الله
فأرسل ابنه الوحيد ففداهم به من غضبه
الشديد . فما هي هذه الخطيئة ؟

ذكرت التوراة ان الله خلق آدم
وجعله في جنة عدن وأمره بأن يأكل من
جميع الاشجار الا شجرة معرفة الخير
والشر فقد نهاه عنها وأنذره بأنه لو أكل
منها موتا يموت (سفر التكوين ٢)
فقال الحية لحواء انكما لو أكلتما
من هذه الشجرة لا تموتان بل تكونان
كآلهين عارفين للخير والشر (سفر
التكوين ٣)

فانقاد آدم لوسوسة امرأته فأكل
من الشجرة فقال الله هو ذا آدم قد صار
كواحد منا يعرف الخير والشر (سفر
التكوين ٤)

اما هذه الحية التي ماغوت آدم وحواء
تقول التوراة : كانت الحية اخبث كل

الحيوانات التي صنعها الرب (سفر التكوين ٣) ولكن اللاهوتيين قالوا ان هذه الحية ليست بحيوان كما هو ظاهر النص بل الشيطان ظهر لا آدم بصورتها . ولكن برد على اللاهوتيين أن ليس للشيطان ذكر في هذا الموضع ولا في غيره من أسفار موسى ويدل على أن المقصود بالحية الحيوان المعروف ا.ا. ما جاء به ذلك في آيات التوراة من أن الله لعن الحية وحكم عليها بأن تزحف على بطنها وتأكل من تراب الأرض كل أيام حياتها (سفر التكوين ٣) وحكم الله على الأرض أيضا بأن جعلها ملعونة بعمل آدم ، وعلى الحيوانات أيضا بمثل ذلك وبمشاركتها لآدم في العذاب والموت قال اللاهوتيون ولم يكن على الأرض عذاب ولا موت قبل معصية آدم وحكم الله على المرأة أيضا بأن جعلها تحت سلطة زوجها وان تحبل وتلد في وسط الاوجاع والآلام

وأضاف اللاهوتيون الى هذه العقوبات عقوبة أخرى لم يذكرها الكتاب وهو تلوث الجنس كاه مخطيئة آدم هذه

ويقولون ان حكمة الله اقتضت فيما

بعد ان ترسل الابن فدية لانوع البشري لتخليصه من هذه الشرور

وقد اعترض بعضهم بأن الفدية قد تمت ولكن الشرور لم تزل ، فاجاب اللاهوتيون بأن هذه الفدية قد تمت لانفع الكنيسة لا لانفع الجنس البشري وان دم المسيح اصبح خبزاً محفوظاً لها وحدها توزعه على من يطيعها ، وان الشيطان لم يزل طليقا يسول للناس المعاصي وبهلكهم وان عبدة الاصنام والمبتدعة والكفرة سينزحون في جهنم مع ابليس واعوانه (سر النعمة) يطلق النصاري كلمة

النعمة على تلك الهبة الالهية التي ينعم بها الله على منس حقه بفضل المسيح ليمكنوا بها من العمل الصالح

قال اللاهوتيون ان الطبيعة البشرية بعد خطيئة آدم اصبحت ميالة الى الشر والفساد عاجزة عن حوز القداسة وممارسة الاعمال الصالحة بقواها الذاتية فهي في حاجة ان النعمة الالهية اى الى التوفيق لتتجه الى وجهة صالحة

يقول اللاهوتيون وهذه النعمة نوعان : الاولى النعمة التي يهبها الله لعامة الناس فيرتد الكافر بها من كفره ،

ويرعوي العامى عن عصيانه ، ويدأب الطائع على طاعته. وأما الثانية فهي النعمة الكبرى التي يهبها الرب لبعض من يختصهم بها من عباده ايرفعهم الى أعلى عليين في الملأ الاعلى

وهذا ما يسمى عند النصارى بالنخب والردل وتحديد عندهم ان الله باعتباره الرب المطلق كانت ارادته العلة الاصلية والنهاية لكل ما يحدث في الكون . وبناء عليه فلا ينال الانسان الخلاص باختياره وارادته المطلقة ولكن بتوفيق الرب له منذ الأزل واعداده له المراهب الضرورية لخلاصه . فقد قال بولس في رسالته الى الرومانيين :

« نحن نعلم ان الذين يحبون الله ، كل شيء يعاونهم للخير ، أغنى الذين هم مدعوون بحسب القصد . فان الذي سبق فعرفهم سبق فحدد ان يكونوا مشاهدين لصورة ابنه حتي يكون بكرأ ما بين اخرة كثيرين ، والذي سبق فحدد ايام دعاهم ، والذي دعاهم ايام بر ، والذي برهم ايام مجد ، (الرومانيين ٨)

وفي موضع آخر :

« اذن هو يرحم من يشاء ، ويفسي

من يشاء . وللك تقول لى فماذا يشتكي بعد من الذى يقاوم مشيئته ؟ ترى من أنت أيها الانسان المجاوب لله ؟ ألمـلـ الجيلة تقول لجابلها لم صنعتني هكذا ؟ أليس للخزاف سلطان على الطين فيصنع من كتلة واحدة انا . للكرامة وانا . آخر لاهوان ؟ فماذا ان كان الله يريد أن يبدي غضبه ويبين غضبه فاحتمل باناء طويلة آنية غضب ، ووهلة للهلاك لكي يبين غني مجده على آنية الرحمة التي سبق فيها للمجد (رومانيين ٩) .

من هنا يتبين ان من اصول النصرانية أن من الناس من جبلهم الله على الخير ومنهم من فطرم على الشر ، وان الاولين أعدت لهم الرحمة والكرامة والاخرين النعمة والاهانة . وهذا هو عين مايقول به المسلمون من أهل السنة . وكما ظهر في المسلمين معتزلة قرروا ان الله يتنزه عن هذه المحابة وانه جبل الناس كلهم على فطرة واحدة وحلام بالارادة المطلقة والاختيار التام لسلوك أى السبل شاؤا ، كذلك ظهر في النصرانية علماء قالوا ان علة (النخب والردل) أعمال الانسان المطابقة من كل قيد ، أي ان الله سبق

فاختار المختارين ورذل المرذولين بساق
علمه بالاعمال التي ستقم من كل من
الفرقتين باختيارهم وارادتهم . ولكن
جمهور رجال الكنيسة لا يميلون الي هذا
الرأي ويمدونه كما يمدو المسلمون اعتزالا
ويقولون ان كل شيء من الله حتي الباعث
النفسي على فعل الخير فقال بولس :

« ان الله هو الذي يعمل فينا ويريد
ويعمل بحسب هواه (فلبس ٢)

وعلي هذا المبدأ كتب كلينوس
مانصه :

« ان ارادة الخير وعمله قد أعطيا
لنا من الله . ومن أجل هذا قال ربنا
يسوع المسيح مل . النعمة أي حتى نأخذ
نحن من امتلائه فمن ثم لا نتكلن على
اختيارنا المتعوق ولا على فضيلتنا وقوانا
اذ كل ما فينا من الاعمال الصالحة مواهب
مجانبة محضة من الله »

وقد حاول بعض علماء الصاري أن
يوفقوا بين ارادة الانسان والقدر كما حاول
ذلك علماء الاسلام فلم يستطيعوا فانهي
بهم الامر الي ان قالوا ان حربة الانسان
وسر (النخب والرزل) سر يفوق طور
العقل كما قال ذلك جمهور كبير من علماء

المسلمين فقال كلوينوس عند تكلمه عن
قضاء الرذل :

« ان هذا قضاء رهيب انما علي
العقل ان يخضع صاغرا صامتا لان الله
تكلم »

(الاعتقاد بالملائكة والشياطين عند
النصارى) يقول اللاهوتيون الله سبحانه
قبل ان يخلق الكائنات بأمد بعيد خلق
الملائكة ليعتاطوا بعرشه وأسبغ عليهم
نعمه ظاهرة وباطنة ووهبهم كل الذكاء
والحكمة والمعرفة وجعل رئيسهم ملكانهم
اسمه (لوسيفور) وكان أعظمهم شأنًا .
وجعل الله للملائكة المجد الابدي جزاء
ثباتهم في هذه النعمة . الا ان لوسيفور من
وثلك الملائكة عصوا الله بوقاحة لامثيل
لها فنزع عنهم صفات المجد ودهورهم في
الهاوية الجهنمية . وكان من عصيانهم
ان الله اوحى اليهم ان كلمته (اي المسيح)
ستجسد في مستقبل الايام . وتمص
جسدا بشريا ، وان الملائكة ستدوم عليهم
النعمة والمجد بفضل هذا الاله المتجسد
علي شرط ان يسجدوا له . فعظم هذا
الامر علي لوسيفورس وأعوانه فأبى السجود
للطبيعة البشرية المتألمة بأحماد الكلمة

بها ، وقال بجرأة :

« أنى اصعد الى السماء وارفع عرشي
فوق الكواكب وأجلس على جبل العمود
في أقاصي الشمال وأصعد فوق أعالي السحب
كلها وأؤكد شديها بالعلي (أشعيا ١٤)
فعارضه ميكائيل والقسم الأكبر من
الملائكة قائلين :

« من مثل الله أليس هو المطلق
المسلط على مواهبه ؟ واشتد النزاع بين
الفريقين فكانت الدائرة على لوسيفورس
وأعوانه إذا أهبطهم العلي الى الجحيم حيث
يحترقون الآن والى الأبد في وسط النيران
الآكلة . ولما رأى الله ان قد فرغ ثلث
الكرامى السماوية خلق الانسان ليملا من
ذريته تلك الكرامى الفارغة لأن الشيطان
ظهر لآدم بصورة الحية ومكر به فعصى
أمر الله وكان من أمره ما كان »

ويقول اللاهوتيون أن الشياطين
ليسوا بمعتقلين الآن في جهنم وإنما يتم
اعتقالهم بعد انقضاء الدينونة العامة . أما
اليوم فقسم منهم يقيم في الجحيم لتعذيب
المالكين الذين استغفروهم بكيدهم والقسم
الآخر يموج في الجو وعلى سطح الارض
لاغواء الناس وتضليلهم ليستحقوا الهلاك

الابدى

(قيامة الاجساد والدينونة العامة)
يقول اللاهوتيون :

لما يقرب العالم من نهايته تضطرب
الطبيعة وتعتري الشعوب رعدة الفزع
والهلع ، ويوج البحر تحت تأثير عواصف
قاصفة ، وتظلم الشمس والقمر وتنطمس
النجوم وتتساقط . ثم تنحدر نار آكلة من
السماء فتلفح وجه الارض وتفتق كل ما
عليها من انسان وحيوان ونبات . وبعد
هذا الاحتراق ينحدر ملاك الرب مع
بوقه ويهتف قائلا انهضوا أيها الاموات
وهلموا للدينونة فتنبعث الاموات من
لحودها مراعاة مكتسبية أجسادها التي
ماتت عليها وتأتي الى وادي بوشافاط
مصطفة أمام مثير الديان الرهيب وهناك
تختلف صفات الاجساد فيكون الجسد
الخاس بالبار مجيدا بهيا ، وجسد الشرير
كريها ثقيل مشوها بكل العاهات
والادناس . وبعد اجتماع الشعوب في
وادي بوشافاط ينحدر السيد المسيح من
أعالي السماوات بمجد وجبروت عظيمين
وملائكة السماوات محتفة به ثم يميز الابرار
من الاشرار كما يميز الراعى الخراف من

الكباش فيقيم الاولين عن يمينه والاخرين
عن يساره . ثم يحاكم الجميع فيحكم على
الاشرار بالنار الابدية ويصعد باراه الي
النعم السماوي

ولكن بعض علماء النصرانية
كانوا يذهبون الي ان الخلود للجزء
الروحاني من الانسان دون الجزء الجسدي
منه ، منهم أوريجانس من علماء
الاسكندرية ويؤخذ من أقوال بولس
انه كان يذهب هذا المذهب فقد قال :
« هكذا قيامة الاموات ، الزرع
بفساد والقيامة بغير فساد ، الزرع هو ان
والقيامة بمجد ، الزرع بضعف والقيامة
بقوة ، يزرع جسد حيواني ويقوم جسد
روحاني بما انه يوجد جسد حيواني فانه
يوجد جسد روحاني ايضا كما كتب . فأقول
هذا أيها الاخوة اللحم والدم لا يستطيعان
ان يرثا ملكوت الله وان الفساد لا يرت
ماليس بفساد (اقرنتية ١٥)

(في جهنم وايديتها عند النصاري)
يقول اللاهوتيون عن جهنم :

« ان نار آمادية تمحرق الآن الانفس
العاصية وفي اليوم الاخير ستعود اليها
اجسادها ليتعذبا معا في وسط بحيرة

القار والكبريت . تعود اليها اجسادها
مشوهة ملوثة بجميع اعمال والاهات ليكون
عذابها أشد وألمها أكبر ويلقي بها في
أتون جهنم تقيم فيها أبد الآبدين ودهر
الداهرين »

قال .ارتوما الاكوبيني في الخلاصة
اللاهوتية بملحق الجزء الثالث (٩٥)
« ان المختارين في السماء تتلاشى
منهم كل عاطفة من الحب والود نحو
المرذوين ولا تتحرك فيهم عوامل
الاشفاق عليهم بل يرتاحون لعذاب
احباثهم وأقربائهم »

وقال ماربرتردس في مقالته في محبة
الله فصل ١٥

« من اراد بلوغ الكمال في هذه
الحياة فعليه أن يتجرد من كل علاقة وقيمة
واذا مات ابوه أو امه أو زوجته أو ابنه
في حال الخطيئة فيجب عليه أن يقتل
من قلبه ذكرهم ، لان الله ابغضهم الي
الابد ومحبتهم أمست كفرا شنيعا »

هذه العقيدة بشتك فيها المسلمون
والنصارى وكما ظهر في المسلمين قوم ذهبوا
الى عدم الخلود في النار ظهر في النصارى
أمثالهم ممن كانوا يقولون بهذه المقالة ، منهم

أوريجانوس واكليمنطوس الاسكندري
وغريغوريوس الذبسي الذي قال :

« من الضروري للنفس الخالدة أن
تنتقي من أوزارها وتبرأ من اسقامها وما
غاية بلايا الحياة الحاضرة الا الحصول على
هذا البرء الذي سيتم في الحياة الآتية ان لم
يتم في هذه. ان الله عند ما يعذب الخاطيء
لا يعذبه بروح البغض والانتقام بل يريد
فقط أن يرد اليه النفس الضالة ليستقيها
من نبع السعادة . فنار التطهير لا تدوم الا
موقتاً لان غاية الله الوحيد جمل الناس
كلهم في النهاية أهلاً لان يشتركوا في الخيور
القائم بها جوهر كيانه »

(في المطهر والغفرانات عند النصاري)
يعتقد الكاثوليك وجود جحيم مصغر
بمكان في قلب الارض بالقرب من جهنم
تحترق فيه الانفس التي ارتكبت في حياتها
ذنباً خفيفة ولا تزال تحترق حتي تنتقي
من اوزارها وتصبح أهلاً للدخول في
الفردوس السامى

هذه العقيدة لم يكن مصدرها الانجيل
ولا كتاب من الكتب القديمة ولكن
البابا غريغوريوس الكبير أوجدها سنة
(٥٩٣)

عقيدة المطهر هذه عامة في الاديان
الشرقية القديمة فكان يقول بها
المصريون القدماء واليونانيون ويقول
بها الى اليوم البراهمة والبوذيون والمجوس
قد ذهبت الكاثوليك الى أن صلوات
كهنتها رفع العذاب عن النفوس المتألمة
في المطهر فنشأت من هنا عقيدة الغفران
عندهم ، وهي أن في ممثلي الكنيسة القدرة
على تخليص الأرواح الهالكة في العذاب
بالدعاء لها والصلاة عليها سراً بعد دخولها
الى المأهر بعد الموت أو قبل دخولها اليه
وهي في هذه الحياة فكان الناس يهاقون
على الحصول على هذه الغفرانات من ممثلي
الكنيسة وكان شره بعضهم في المال
حاملاً لهم على الاستهتار بهبة الغفرانات
والتجارة بها فكان هذا من الدواعي التي
هاجت الراهب (لوتير) على مخاصمة
الكنيسة واعلانه للمذهب البروتستانتي
في القرن الخامس عشر

(المعمودية) هذا سر من أخص
أسرار النصرانية وهو عبارة عن الانقياس
في الماء بحضرة قسيس يرتل بعض الادعية
المأثورة . من آثار التعميد أنه يمحو
خطيئات التعمد ويزيل جميع أرجاسه

المعنوية ويجعله مستأهلاً لأرقى مكانات الحياة الروحية . والاطفال الذين يموتون قبل الاعتماد يذهبون الى أولامبوس ويحرمون السعادة السماوية . لذلك يسرع النصارى في تعميد أولادهم ولكن منهم من يؤخر تعميده الى قبيل موته أو حتي ينتهي الى اذل العمر اينال الخلاص التام من كل آثامه السابقة . وقد كان تأخير التعميد عادة لانصارى الاقدمين فلم يعتمد مار امبروسيوس الا بعد انتخابه امقفا على مدينة ميلانو ولم يعتمد الامبراطور قنسططين الا ساعة موته

هذه العادة ليست خاصة بالنصرانية فانها توجد لدى الهنود منذ زمان بعيد قترام يعمدون اولادهم في ماء نهر الغانج ومن كان بعيداً عن النهر فيؤتي له بماء منه . والنصارى يفضلون ماء نهر الاردن الذي صدفه يوحنا لمسيح على كل ماء سواه حتي أن أحداً طفال الاسرة البوربورية في فرنسا عمده سنة ١٧٢٠ بماء خاص اتى به من نهر الاردن بفلسطين

لم يكن من عادة النصارى تعميد الاطفال ولكن لما كتب مار اغوسينوس ان الاولاد غير المعمدين اذا ماتوا ذهبوا

الى النار تهلك الناس في تعميد أولادهم خشية عليهم من هذه العاقبة ولكن ترتولياتوس حرم منح هذا السر للاطفال بقوله ان المعمودية ضياء للعقل لا يصلح لسن الطفولة وقد أثر قوله في بعض النصارى فصاروا لا يعمدون أولادهم الا بعد سن التمييز

(في الاعتراف عند النصارى)

هذا الاصل عام عند النصارى الا طائفة البروتستانت . والاعتراف هو أن يوح من يريد التوبة لتقيس بما فعل من آثام ثم يظهر له الندم ويؤكد له عدم العود الى مثل ذلك فيقبل القسيس منه ذلك ويدعوه بخبر . فان تاب بغير اعتراف القسيس فلا تقبل له توبة . وقد اجتمع رؤساء الدين النصراني في هذا الاصل على قول عيسى عليه السلام المنسوب اليه في انجيل يوحنا « اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم له خطاياه غفرت ، ومن امسكتموها عنه امسكت » وعلى قوله كما ورد في انجيل متي : « لك اعطي مفاتيح السماء ، مهما ربطته على الارض يكون مربوطا في السماء ومهما حلته على الارض يكون محلولاً في السماء »

على ان بعض آباء الكنيسة الاولين كانوا لا يقولون بهذا الاصل منهم الاب مار جوار الذي لام أسقف تريف لتراميه على قدميه واعترافه بجريمة حدثت منه وقال له كان الاولى بك ان تعترف بها لله وحده

وقال مار ايرنيوس : « الاعتراف بالخطيئات أمر حسن ولكن الله القادر على شفائنا لا البشر »

وأوصى يوحنا بالاعتراف لله لا للكهنة وقد أبان النقد التاريخي ان هذا الاصل لم يظهر في المسيحية الا في القرون التالية للمصدر الاول وجعل اجباريا في المجمع اللاتراني سنة (١٢١٥) للميلاد ثم جعل في المجمع التريديتيني عقيدة دينية الاعتراف بالذنوب للكهنة من الاصول الدينية المعتبرة عند الهنود وكان معمولاً به عند قدماء المصريين وهو الآن عند الصينيين واليابانيين والمجوس والاسونيين واهل يرو وبوذا ذاته فرض الاعتراف على اتباعه قبل ظهور النصرانية بخمسة قرون

(ماهي الاوخارستيا عند النصاري)
الاوخارستيا هو وجود جسد الرب يسوع

ودمه ونفسه ولاهوته في الخبز والخمر . وذلك ان السكاهن بعد ما يأخذ بيده كسرة من الخبز أو كأسا من الخمر ويلاحظ عليها قول عيسى : (هذا هو جسدى وهذا هردمى) الذي قاله لتلاميذه وهم يأكلون معه في آخر أيامه ، ولا يعود باقيا من الخبز والخمر الا ظواهرها أما جواهرها فتتلاشى ويحل محلها جسد ودم المسيح . فان كسرت تلك القطعة الى اجزاء كثيرة وفرق ذلك الخمر الى مقادير عديدة بقي جسد المسيح ودمه في كل منها كاملا تامين وبحقيقتيها لا مجازا . فرفض البروتستانت صحة هذا التحديد وقالوا بأن وجود المسيح في القربان المقدس هو بالمجاز لا بالحقيقة

وقد استندت الكنيسة في عقيدتها هذه على الانجيل نفسه واليك ما فيه كما ورد في انجيل لوقا :

« وقال لهم يسوع شهوة اشتهيت ان آكل معكم هذا الفصح قبل آلامى وانى لا آكله بعد حتي يتم في ملكوت الله . ثم أخذ كأسا وشكر ، وقال خذوا فاقسموا بينكم لأنى قلت لكم انى لا اشرب من عصير الكرامة حتي ياتي ملكوت الله

ثم أخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلا
هذا هو جسد الذي يبذل من أجلكم
اصنعوا هذا لذكرى وكذلك الكأس
بعد العشاء قائلا : هذه هي الكأس العهد
الجديد بدمي الذي يسفك من أجلكم
(لوقا)

(عصمة البابا عند النصارى) البابا
يعتبر عند النصارى الكاثوليك وكيلا
للمسيح على الأرض الا عند البروتستانت
وطوائف أخرى انشقت عن الكنيسة
الرومانية من عهد بعيد . ومؤدى هذه
العقيدة عند النصارى ان البابا القائم في
رومية معصوم عن الخطأ في كل ما يأمر
به ويشير اليه وقد اجتمع المجمع الفاتيكاني
سنة (١٨٢٠) في رومية على عهد البابا
(بيوس) التاسع فأعلن ان الباباوات
معصومون عن الخطأ ومن كل ما يشيب
النفس البشرية فأن بعض الكهنة المصادقة
على هذه العقيدة منهم الاب (غراتي)
الذي اثبت بالشواهد التاريخية ان بعض
الباباوات أتوا بيدع عدها النصارى
(هرطقة) فان البابا (اينوسان) الاول حرم
بدعة ابتدعها سلفه (ييلاخوس) فلما مات
اينوسان وخلفه البابا (زوزيموس)

اثبت صحة بدعة ييلاخوس فمن يكون
المعصوم من بين هؤلاء الثلاثة ؟
(الاناجيل) المشهور ان للنصارى اربعة
اناجيل وهي زجرات حياة المسيح كتبها
اربعة من أتباعه يوحنا ولوقا ومتي
ومرقس وقد ثبت ان عدد الاناجيل كان
يبلغ السبعين وكان بينهم خلاف شديد
فأمر الامبراطور قونستنتين بتوحيدها
فاجتمع رأى رؤساء الدين على اختيار
هذه الاربعة (انظر كلمة انجيل من هذا
الكتاب

نرى في هذا الفصل أن تأتي على
طرف من حكم الانجيل ليكون لدي مطالب
هذا الكتاب فكرة صحيحة على النصرانية
جاء في انجيل مرقس :

(الاصحاح الرابع)

« وابتدا أيضا يعلم عند البحر فاجتمع
اليه جمع كثير حتي انه دخل السفينة
وجلس على البحر والجمع كما كان عند البحر
على الأرض

« فكان يعلمهم كثيرا بأمثال وقال
لهم في تعليمهم اسمعوا . هوذا الزارع قد
خرج ليزرع وفيما هو يزرع سقط بعض على
الطيور فجاءت طيور السماء وأكلته وسقط

آخر على مسكان محجر حيث لم تكن له
تربة كثيرة . فنبت حالا اذ لم يكن له هم
ارض . ولكن لما اشرقت الشمس احترق
واذا لم يكن له اصل جف وسقط آخر في
الشوك فظلم الشوك وخنقه فلم يعط ثمرا
وسقط آخر في الارض الجيدة فأعطى
ثمرا ابعد وينمو فاني واحد بثلاثين وآخر
بستين وآخر بمئة . ثم قال لهم من له اذانان
لسمع فليسمع

« ولما كان وحده سأل الذين حوله
مع الاثنى عشر عن المثل فقال لهم قد
أعطى لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله
واما الذين هم من خارج فبالامثال يكون
لهم كل شيء لكي يبصروا مبصرين ولا
ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لئلا
يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم . ثم قال لهم اما
تعلمون هذا المثل فكيف تعرفون جميع
الامثال . الزارع يزرع الكلمة وهؤلاء هم
الذين على الطريق حيث تزرع الكلمة
وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع
الكلمة المزروعة في قلوبهم وهؤلاء كذلك
هم الذين زرعوا على الاماكن المحجرة
الذين حينما يسمعون الكلمة يقبلونها
لوقت بفرح ولكن ليس لهم اصل في

ذواتهم بل هم الى حين . فبعد ذلك اذا
حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة
فلارقت يعثرون وهؤلاء الذين زرعوا بين
الشوك هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة
وهوم هذا العالم وغرور الفنى وشهوات
سائر الاشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير
بلا ثم وهؤلاء هم الذين زرعوا على الارض
الجيدة الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها
ويثمرون واحد ثلاثين وآخرستين وآخر
مئة

« ثم قال لهم هل يؤتى بسراج ليوضع
تحت المكبال او تحت السرير اليس
ليوضع على المنارة . لانه ليس شيء خفي
لا يظهر ولا صار مكتوما الا ليعلن ان كان
لاحد اذانان لسمع فليسمع . وقال لهم
انظروا ما تسمعون ، بالكيل الذى به
تكيلون يكال لكم ويزاد لكم ايها السامعون
لان من له سيعطى . وامامن ليس له فالذى
عنده سيؤخذ منه

« وقال هكذا ملكوت الله كأن انسانا
يلقى البذار على الارض وينام ويقوم ليلا
ونهارا والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم
كيف لان الارض من ذاتها تأتي بشمر
اولا نباتا ثم سنبلات ثم قمحا ملائ في السنبلي

وأما متى أدرك الثمر فلا وقت يرسل المنجل
لان الحصاد قد حضر

« وقال بماذا نشبه ملكوت الله اوبى
مثل نمثله؟ مثل حبة خردل متى زرعت في
الارض فهي اصغر جميع البزور التي على
الارض ولكن متى زرعت تطلع وتصير
اكبر جميع البقول وتصنع اغصانا كبيرة
حتى تستطيع طيور السماء ان تتأوى تحت
ظلالها. وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم
حسبا كانوا يستطيعون ان يسمعوا وبدون
مثل لم يكن يكلمهم. واما على انفراد فكان
يفسر لتلاميذه كل شئ »

وجاء في الاصحاح السابع من
الانجيل المذكور :

« ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا
منى كلكم وافهموا . ليس لشئ من خارج
الانسان اذ دخل فيه لا يقدر ان ينجسه
لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي تنجس
الانسان ان كان لاحد اذنان للسمع
فليس سمع . ولما دخل من عند الجمع الى البيت
سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم أفأنتم
أيضا هكذا غير فاهمين . أما تفهمون ان
كل ما يدخل الانسان من خارج لا يقدر
أن ينجسه لانه لا يدخل الى قلبه بل الى

الجوف ثم يخرج الى الحلاء وذلك يطهر
كل الاطعمة . ثم قال ان الذي يخرج من
الانسان ذلك ينجس الانسان لانه من
الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار
الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث
مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء
جهل جميع هذه الشرور تخرج من الداخل
وتنجس الانسان

وجاء في الاصحاح الثامن منه :

« ثم خرج يسوع وتلاميذه الى قرى
قيصرية فيلاس وفي الطريق مأل تلاميذه
قائلا لهم من يقول الناس اني انا: فأجابوا
يوحنا المعمدان، وآخرون ايليا، وآخرون
واحد من الانبياء . فقال لهم وانتم ومن
تقولون اني انا؟ فأجاب بطرس وقال له
أنت المسيح فأنتهرهم كي لا يقولون لاحد عنه
(وابتدا يعلمهم ان ابن الانسان ينبغي
ان يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ رؤساء
الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة ايام يقوم
وقال القوم علانية . فأخذه بطرس اليه
وابتدا ينتهره فالتفت وأبصر تلاميذه فأنتهر
بطرس قائلا اذهب عني يا شيطان لانك
لاتهتم بما لله لكن بما للناس

« ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من

أراد أن يأتي ورأي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويدعي فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل الانجيل فهو يخلصها لانه ماذا ينتفع الانسان ولوربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه لان من استحي بني وبكلامي في هذا الجبل الفاسق الخطي، فإن ابن الانسان يستحي به متى جاء بمجد ايده مع الملائكة القدسين

وقال لهم الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوم لا يدوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة

في الاصحاح التاسع

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج لا يقدر قسار على الارض ان يبصر مثل ذلك وظلمهم ايليا مع موسى وكانا يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدي جيد أن نكون ههنا فلنضم ثلاث ظلال لك واحدة ولموسى واحدة ولا ايليا واحدة. لانه لم يكن يعلم ما يتكلم

به اذ كانوا صاعدين وكانت سحابة تظللهم فجاء صوت من السحابة قائلاً هذاهو ابني الحبيب له اسمعوا. فنظروا حولهم نغمة ولم يروا أحداً غير يسوع وحده معهم

وفيما هم نازلون من الجبل اوصاهم ان لا يحدثوا أحداً بما أبصروا الا متي قام ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة لانفسهم يتساءلون ما هو القيام من الاموات فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان يأتي اولا؟ فأجاب وقال لهم ان ايليا يأتي اولا ويرد كل شيء وكيف مكتوب هو عن ابن الانسان ان يتألم كثيراً ويرذل لكن أقول لكم ان ايليا أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه

ولما جاء الى التلاميذ رأى جمعاً كثيراً حولهم وكتبة يحاورونهم ولما رقت كل الجموع لما رأوه تحيروا وركضوا وسلموا عليه فسأل الكتبة بماذا يحاورونهم فأجاب واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت اليك ابني به روح أخرس وحينما أدركه يمزقه فيزيد ويصر بأشنانه ويسب نقات التلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا فأجاب وقال لهم أيها الجبل غير المؤثر الى متى

اكون معكم الى متى احتملكم قدموه الى
 قدّمه اليه . فلما رآه لوقت صرعه
 الروح فوق على الارض يتمرغ وبزبد
 فسأل اياه كم من الزمان منذ اصابه هذا
 فقال منذ صباه وكثيرا ما ألقاه في النار
 وفي الماء ليهلك لكن ان كنت تستطيع
 شيئا فتحنن علينا وأعنا . فقال له يسوع
 ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء
 مستطاع للمؤمن فلوقت صرخ ابو الولد
 بدموع وقال اؤمن يا سيد فأعنا
 ايماني فلما رأي يسوع ان الجم يتراكمضون
 انتهر الروح النجس قائلا ايها الروح
 الاخرس الاعم انا آمرك اخرج منه ولا
 تدخله ايضا فصرخ وصرعه شديداً وخرج
 فصار كيت حتى قال كثيرون انه مات
 فأمسكه بسرع بيده وأقامه فقام ولما
 دخل بيتا سأله تلاميذه على انفراد لماذا
 لم تقدر نحن ان نخرجه فقال لهم هذا
 الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة
 والصوم

وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل
 ولم يرد ان يعلم احداً لانه كان يعلم
 تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم
 الى ايدي الناس فيقتلونه وبعد ان يقتل

يقوم في اليوم الثالث وأما هم فلم يفهموا
 القول وخافوا ان يسألوه
 وجاءوا الى كفر ناحوم واذ كان في
 البيت - ألهم بماذا كنتم تتكلمون بينكم
 في الطريق فسكتوا لانهم لم يحاجوا في
 الطريق بعضهم مع بعض في من هو أعظم
 فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا
 آزاد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر
 الكل وخادماً لكل فأخذ ولداً وأقامه في
 وسطه ثم احتضنه وقال لهم : من قبل
 واحداً من اولاد مثل هذا باسمي يقبلني
 ومن قبلني فليس يقبلني انا بل ابي
 ارسلني

فأجابه يوحنا قائلا يا معلم رأينا واحداً
 يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا
 فنحنهنا لانه ليس يتبعنا فقال يسوع
 لا تمنعوه لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي
 ويستطيع سريعاً ان يقول علي شراً لان
 من ليس علينا فهو معنا لان من سقاكم
 كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق
 اقول لكم انه لا يضيع أجره ومن اعتر
 احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق
 عنقه بحجر رحى وطرح في البحر وان
 اعترتك يدك فاقطعها خير لك ان تدخل

الحياة اقطع من ان تكون لك بدان وتمضي
الى جهنم الى النار التي لا تطفأ حيث دودهم
لا يموت والنار لا تطفأ وان اعترتك رجلك
فاقطعها خيرا لك ان تدخل الحياة أعرج
من ان تكون لك رجلان وتطرح في جهنم
في النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت
والنار لا تطفأ. وان اعترتك عينك فاقطعها
خيرا لك من ان تدخل ملكوت الله اعور
من ان تكون لك عينان وتطرح في جهنم
النار حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ
لان كل واحد يملح بنار وكل ذبيحة تملح
بملح الملح جيد ولكن اذا صار الملح
بلا ملوحة فيما تصلحونه . وايكن لكم في
انفسكم ملح وسالموا بعضكم بعضا
(الاصحاح العاشر)

وقام من هناك وجاء الى تخوم
اليهودية من نهر الاردن فاجتمع اليه جموع
ايضا وكما دته كان ايضا يعلمهم
فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل
للرجل ان يطلق امرأته ليحربوه . فأجاب
وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقال موسى
اذن يكتب كتاب طلاق فتطلق فأجاب
يسوع وقال لهم من اجل قساوة
قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من

بدء الخليقة ذكر أ وأنثى خلقهما الله من
أحل هذا يترك الرجل ابا وامه ويلتصق
بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا اذا
ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي
جمعه الله لا يفرقه انسان . ثم في البيت
سأله تلاميذه ايضا عن ذلك فقال لهم
طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها
وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر
تزني

وقدموا اليه اولادا لكي يلمسهم
وأما التلاميذ فانتهروا الذين قدموهم فلما
رأى يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم دعوا
الاولاد يأتون الى ولا تمنعوهم لان لمثل
هؤلاء ملكوت الله الحق أقول لكم من
لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله
فاختضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم

وفيما هو خارج الى الطريق ركض
واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا
أعمل لأرث الحياة الابدية؟ فقال له يسوع
لماذا تدعوني صالحا؟ ليس احد صالحا
الا واحد وهو الله . انت تعرف الوصايا
لا تزن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد الزور،
لا تسلب، أكرم أباك وأمك، فأجاب
وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ حداثتي

فَنظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَاجْبَهُ وَقَالَ لَهُ بَعُوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ أَذْهَبَ بِكَ كُلِّ مَالِكَ وَأَعْطَى الْفُقَرَاءَ. إِيكُنْ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ فَأَتِمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزْبُنَا لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ

فَنظَرَ لَهُ يَسُوعُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ مَا عَسِرَ دُخُولُ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ، فَتَحِيرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ بَابُنِي مَا عَسِرَ دُخُولُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ مَرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنَى إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ. فَهَيَّئُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ. عِنْدَ النَّاسِ غَيْرِ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ

وَابْتَدَأَ بِطَرَسٍ يَقُولُ لَهُ هَاتْنِي قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَاتَّبَعْنَاكَ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ أَحَدٌ زَكَ بَيْتًا أَوْ أَخُوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبَا أَوْ أُمًّا أَوْ إِسْرَافًا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حَقُولًا لِأَجْلِ وَلاَ جِلِّ الْإِنْجِيلِ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِثْلَهُ ضَعْفَ الْآنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ يُوْتُوا أَخُوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَمَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحَقُولًا بِمُضْطَهَادَاتٍ وَفِي الدَّهْرِ

الْآتِي الْحَيَاةَ الْإِبَدِيَّةَ، وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَالْآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ وَكَأَنَّهُمْ يَتَحَبَّرُونَ وَفِيهِمْ يَتَّبِعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ فَأَخَذَ الْآتِي عَشْرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَبَحَدَثَ لَهُ: هَاتْنِي صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَابْنُ الْإِنْسَانِ يَسْلَمُ إِلَيَّ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتِبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ وَيَسْلُمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتَفَلَّوْنَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالثِ يَقُومُ

وَتَقْدُمُ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيَرْحَمَا ابْنَا زَبْدَيِ قَائِلِينَ يَا مَعْزِلُ نَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا نَطْلُبُنَا. فَقَالَ لَهُمَا مَاذَا تَرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا فَقَالَا لَهُ أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ لَسْتُ تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَنْتُمَا تَطْلُبَانِ أَنْ أَشْرِبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبَهَا أَنَا وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟ فَقَالَا لَهُ نَسْتَطِيعُ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبَهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِهَا وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ

أعد لهم

ولما سمع العشرة ابتدأوا يقتاضون
من اجل يعقوب ويوحنا فدعاهم يسوع
وقال لهم انتم تعلمون ان الذين يحسبون
رؤساء الامم يسودونهم وان عظامهم
يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل
من اراد ان يصير فيكم عظيما يكون لكم
خادما ومن اراد ان يصير فيكم أولا يكون
لجميع عبدا لان ابن الانسان ايضا لم
يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية
عن كثيرين

وجاء في انجيل مرقس ايضا :

﴿الاصحاح الثالث عشر﴾

وفيما هو خارج من الهيكل قال له
واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه
الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع
وقال له أنظر هذه الابنية العظيمة ؟ لا يترك
حجر على حجر لا ينقض وفيما هو جالس
على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله
بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس علي
افراد . قل لنا متى يكون هذا وما هي
العلامات عندما يتم جميع هذا ؟ فأجابهم يسوع
وابتدأ يقول انظروا لا يضلكم احد فان
كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا

هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب
وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لانها لا بد
ان تكون ولكن ليس المنتهى بعد لانه
تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون
زلازل في اماكن وتكون مجاعات
واضطرابات هذه مبدء الاوجاع فانظروا
الى نفوسكم لانهم سيسلمونكم الى مجالس
وتجلدون في مجامع وتوقفون أمام ولاية
ولوك من أجل شهادة لهم وينبغي ان
يكرز أولا بالانجيل بل في جميع الامم فمَنْ
ساقوكم ليسلموكم فلا تعتوا من قبل بما
تتكلمون ولا تهتموا بل بها اعطيتم في
تلك الساعة فبذلك تكلموا لان اسم
انتم المتكلمين بل الروح القدس وسيسلم
الاخ اخاه الى الموت والاب ولده ويقوم
الاولاد على والديهم ويقتلونهم وتكونون
مبغضين من الجميع من اجل اسمي ولكن
الذي يصبر الى المنتهى فهذا بخاص فني
نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال
النبى قائمة حيث لا ينبغي ليفهم القارىء
فحينئذ يهرب الذين في اليهودية الى الجبال
والذي على السطح فلا ينزل الى البيت
ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئا والذي في
الحقل فلا يرجع الى الورا ليأخذ ثوبه

وويل للجبالي والمرضعات في تلك الايام
وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء لانه
يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله
منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الى
الآن وان يكون ولو لم يقصر الرب تلك
الايام لم يخلص جسد واحد ولكن لاجل
المختارين الذين اختارهم قصر الايام حينئذ
ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او
هوذا هناك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحاء
كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات
وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين
ايضا فانظروا انتم ها أنا قد سبقت وأخبرتكم
بكل شيء

وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق
فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم
السماء تتساقط والقمرات التي في السماوات
تنزعزع وحينئذ يبصرون ابن الانسان
آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل
حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من
الأربع الرياح من اقاصيا الارض الى
افصاء السماء فمن شجرة التين تعلموا المثل
هني صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقا
تعلمون أن الصيف قريب هكذا أنتم
أيضا متي رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا

انه قريب علي الابواب الحق أقول لكم
لا يعضى هذا الجبل حتى يكون هذا كله
السماء والارض تزولان ولكن كلامي
لا يزول . وأما ذلك اليوم وتلك الساعة
فلا يعلم بها احد ولا الملائكة الذين في
السماء ولا الابن الا الآب انظروا اسهروا
وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون الوقت
كأنما انسان مسافر ترك بيته وأعطى عبده
السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب
ان يسهر اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى
يأتي رب البيت امساء ام نصف الليل
ام صباح الديك أم صباحا لثلا يأتي بغتة
فيجدكم نياما وما أقوله لكم أقوله للجميع
اسهروا

(الاصحاح الرابع عشر)

وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين
وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون
كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه ولكنهم
قالوا ليس في العيد لثلا يكون شغب في
الشعب

وفبا هر في بيت عنيا في بيت سمعان
الابرص وهو متكئ جاءت امرأة معها
قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن
فكسرت القارورة وسكبته علي رأسه

وكان قوم متعاطفين في انفسهم فقالوا لماذا
كان تلف الطيب هذا لانه كان يمكن ان
يباع هذا بأكثر من ثلثمائة دينار
ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها اما يسوع
فقال أتركوها لماذا تزعجونها قد عملت
بي عملا حسنا لان الفقراء معكم في كل
حين ومتي اردتم تقدرون ان تعملوا بهم
خيرا واما انا فلست معكم في كل حين
عملت ما عندها قدسبقت ودهنت بالطيب
جسدي لتكفين الحق اقول لكم حينما
يكمر هذا الانجيل في كل العالم بخبر ايضا
بما فعلته هذه تذكارا لها

ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحدا
من الاثني عشر مضي الي رؤساء الكهنة
ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعدوه
ان يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه
في فرصة مناسبة

وفي اليوم الاول من الفطير حين
كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين
تريد ان نمضي ونعد لتأكل الفصح فأرسل
اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الي المدينة
فبلاقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه
وحينما يدخل فقولوا لرب البيت ان المعلم
يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع

تلاميذي فهو ريثما عليه كبيرة مفروشة
معدة هناك أعدا لنا فخرج تلميذاه وأتيا
الي المدينة ووجدوا كما قال لهما فأعدا الفصح
ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر
وفيما هم متكثون يأكلون قال يسوع الحق
اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني الاكل
معي فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا
فواحدا هل انا وآخر هل انا؟ فأجاب وقال
لهم هو واحد من الاثني عشر الذي بغس
معي في الصفحة ان ابن الانسان ماض كما
هو مكتوب عنه ولكن وبل لذلك الرجل
لو لم يولد

وفيما هم يأكلون اخذ يسوع خبزا
وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدي ثم اخذ الكأس وشكر
واعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا
هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك
من اجل كثيرين الحق اقول لكم اني
لا أشرب بعد من نتاج الكرمة الي ذلك
اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله
ثم سبحوا وخرجوا الي جبل الزيتون
وقال لهم يسوع ان كلكم تشكون
في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب
الراعي فتبدد الخراف ولكن بعد قيامي

أسبقكم الى الجليل فقال له بطرس وان
شك الجميع فأنا لا أشك فقال له يسوع
الحق اقول لك انك اليوم في هذه الليلة
قبل ان يصبح اليك مرتين تنكرني ثلاث
مرات، فقال أكثر تشديد ولو اضطرت
ان اموت معك لا انكرك . وهكذا قال
ايضا الجميع

وجاؤا الى ضيعة اسمها جثسماي فقال
لنلاميذه اجلوا ههنا حتي أصلي ثم اخذ
معه بطرس وبمعقوب ورحنا وابتدأ يدهش
ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتي
الموت امكثوا ههنا واسهروا . ثم تقدم قليلا
وخر على الارض وكان يصلي لكي تعبر
عنه الساعة ان امكن وقال يا أبا الآب
كل شيء . استطاع لك فأجز عني هذه
الكأس ولكن ليكن لا ما اريد انا بل
ما تريد انت . ثم جاء ووجدهم نياما فقال
لبطرس يا سمعان انت نائم اما قدرت
ان تسهر ساعة واحدة اسهروا وصلوا لئلا
تدخلوا في تجربة ، أما الروح فتشيط وأما
الجسد فتضعيف ، ومضي ايضا وصلى قائلا
ذلك الكلام بمينة ثم رجع ووجدهم ايضا
نياما اذ كانت اعينهم ايضا ثقيلة فلم يعلموا
بماذا يحييونه . ثم جاء ثالثة وقال لهم ناموا

الآن واستريحوا . يكفي . قد أتت الساعة
هوذا ابن الانسان يسلم الى ابدى الخطاة
قوموا لنذهب . هوذا الذي يسلمني قد
اقرب

ولارقت فيما هو يتكلم أقبل يهوذا
واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير
: يوف وعصي من عند رؤساء الكهنة
والكتبة والشيوخ وكان مسلحه قد اعطاهم
علامة قائلا الذي أقبله هو هو امسكوه
وامضوا به بحرص فجاء للوقت وتقدم اليه
قائلا ياسيدي ياسيدي وقبله . فالتوا
أيديهم عليه وأمسكوه فاستل واحد من
الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع أذنه

فأجاب يسوع وقال لهم كأنه على
لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني
كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم
تمسكوني ، ولكن لكي تكمل الكتب .
فتركه الجميع وهربوا وتبعه شاب لابسا زارا
علي عريه فأمسكه الشبان فترك الأزار
وهرب منهم عريانا

فمضوا بيسوع الي رئيس الكهنة
فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ
والكتبة وكان بطرس قد تبعه من بعيد

الى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالسا بين الخدام يستدفي. عندئذ كان رؤساء الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا لان كثيرين شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهادتهم ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعناه يه لاني اتقض هذا الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع باياد، ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق . فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلاً أما تجيب بشي، ماذا يشهد به هؤلاء عليك ؟ أما هو فكان ساكناً ولم يجيب بشي فسأله رئيس الكهنة ايضا وقال : أنت المسيح ابن المبارك ؟ فقال يسوع أنا هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء. فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود قد سمعتم التجاديف مارأيكم ؟ فالجبن حكوا عليه انه مستوجب الموت فابتدأ قوم يصبغون عليه وبعطون وجهه ويكفونه ويقولون له تنبأ وكان الخدام يلاطمونه

وبينا كان بطرس في الدار أسفل جاءت احدى جواردي رئيس الكهنة فلما

رأت بطرس يستدفي نظرت اليه وقالت و أنت كنت مع يسوع الناصري فأنكر قائلاً لست أدري ولا أفهم ما تقولين . وخرج خارجاً الى الدهليز فصاح الديك فرأته الجارية أيضاً وابتدأت تقول للحاضرين ان هذا منهم . فأنكر أيضاً . وبعد قليل أيضاً قال الحاضرون لبطرس حقاً أنت منهم لانك جليلي أيضاً ولعنتك تشبه لعنتهم . فابتدأ يلعن ويحلف اني لا أعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه وسماح الديك ثانية . فتذكر بطرس القول الذي قاله له يسوع إنك قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات فلما تفكر به بكى

(الاصحاح الخامس عشر)

والوقت في الصباح تشار رؤساء الكهنة والاشيوخ والعكبة والمجمع كله فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه الى يلاطس

فسأله يلاطس انت ملك اليهود ؟ فأجاب وقال له انت تقول. وكان رؤساء الكهنة يشتكون عليه كثير افسأله يلاطس ايضاً قائلاً أما تجيب بشي، انظر كم يشهدون عليك ؟ فلم يجيب يسوع ايضاً بشي، حتي

تعجب يلاطس وكان يطلق لهم في كل عيد أسيرا واحدا من طلبوه والمسمى باراباس موثقا مع رفقاته في الفتنة والذين في الفتنة فعلوا قتلا. فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون ان يفعل كما كان دائما ان يفعل لهم فأجابهم يلاطس قائلا تريدون ان اطلق لكم ملك اليهود؟ لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه. بدأ فهبج رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحرى باراباس. فأجاب يلاطس ايضا وقال لهم فماذا تريدون ان انعمل بالذي تدعونه ملك اليهود؟ فصرخوا ايضا اصلبه. فقال لهم يلاطس وای شر عمل؟ فازدادوا جدا صراخا اصلبه.

فيلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجمع ما يرضيهم اطلق لهم باراباس وأسلم يسوع بعد ما جلده ليصلب

فمضي به العسكر الى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتيبة وآلبوه أرجوانا وضمفروا اكبلا من شوك ووضعوه عليه وابتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام يا ملك اليهود وكأوا يضربونه على رأسه بقصبة ويصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان

والبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه فسفروا رجلا مجتازا كان آتيا من الحقل وهو سمعان القيرواني أبو الكسندرس وروفس ليحمل صليبه وجاؤا به الى موضع جلجثة الذي تفسيره موضع جمجمة وأعطوه خمرا ممزوجة بمر لبشرب فلم يقبل ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد. وكانت الساعة الثالثة فصلبوه وكان عنوان عليه مكتوبا ملك اليهود. وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره تم الكتاب القائل وأحصى مع أئمة. وكان المجتازون يمدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين آه يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك وانزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فيما بينهم مع الكتبة قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر ان يخلص بما لينزل الآن المسيح ملك اسرائيل عن الصليب نترجي ونؤمن والذان صلبا معه كانا يعيرانه

ولما كانت الساعة الحادية كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إلوي إلوي لما شبتني؟ الذي

تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني . فقال قوم من الحاضرين لما سمعوا هو ذا ينادي ايليا فركض واحد وملاً اسفنجة خلاً وجعلها على قصبة وسقاء قائلاً اركبوا لترى هل يأتي ايليا لينزله

فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح وانشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الى اسفل ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله انه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله وكانت ايضا نساء ينظرن من بعيد يدهن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير ويوسى وسالومة اللواتي ايضا تبعنه وخدمته حين كان في الجليل وآخر كثيرات اللواتي صعدن معه الى اورشليم

ولما كان المساء اذ كان الاستعداد أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من الرامة مشير شريف وكان هو ايضا منتظرا ملكوت الله فتجاسر ودخل الى يلاطس وطلب جسد يسوع فتمعجب يلاطس انه مات كهذا سريعاً فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات ؟ ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف فاشترى كتاناً فأنزله وكفنه بالكتان ووضعته في

قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر وكانت مريم المجدلية ومريم ام يوسى تنظران أن يوضع

(الاصحاح السادس عشر)

وبعد ماضي السبت اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدهنه وبأكراماً جداً في أول الأسبوع أتتا الى القبر اذ طلعت الشمس وكن يقلن فيما يدهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر . فتطلعن ورأين أن الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابسا حلة بيضاء فاندھشن . فقال لهن لا تندھشن أنتن تطلبين يسوع الناصري المصلوب ؟ قد قام . ليس هو هنا . هو ذا الموضع الذي وضعوه فيه لكن اذهبن وقان لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل . هناك ترونه كما قال لكم . فخرجن سريعاً وهربن من القبر لان الرعدة والحيرة أخذتا من ولم يقلن لأحد شيئاً لانهن كن خائفات

وبعد ما قام باكراً في أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت

الذين كانوا معه وهم ينوحون ويكون
فلسا سمع هؤلاء انه حي وقد نظرت ولم
يصدقوا

وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثنتين
منهم وهما يمشيان مظلمة في البرية وذهب
هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين
أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون
ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم
لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام وقال لهم
اذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالانجيل
للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص
ومن لم يؤمن يدن . وهذه الآيات تتبع
المؤمنين ، يخرجون الشياطين باسمي
ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات
وان شربوا شياً مميتاً لا يضرهم ويضعون
أيديهم على المرضى فيبرأون

ثم أن الرب بعد ما كلمهم ارتفع إلى
السماء وجلس عن يمين الله . وأما هم
فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل
معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة ،
اتهي الانجيل

(ظهور البروتستانتية) كانت
النصرانية تنهياً لأحداث إصلاح ديني
عام تخلصاً من افراطات الكنيسة الرومانية

منذ القرن الثاني عشر فكانت الكنيسة
كلما تبادت في الحجر على حرية العقول
تكون رأى جديده ووداه أن المسيحية ليست
الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن
مانيها الروحية والخلقية ، وكانت كلما
اغرقت في حفظ ساطها الديوي على
الاشباح وقهرت الشعوب ودوختهم
لصيانة سطونها الحسية نجحت نواجم
التمرد عليها تنازعها الحرية ، وتجاوزها الغلبة
وهي لا تدري أنها تتحط امام نظر الامم
من أوج سلطتها الروحانية ، إلى حضيض
المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة
الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء او
جماعة منهم ، بل نشأت في البيئات المختلفة
في وقت واحد مما يدل على ان الروح
السائقة اليها كانت روحا عامة ، فبغ العالم
(امالريك دويين) وتلميذه (داود دينان)
وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في
مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه
بين العامة جماعات دينية . ذات وجهات
مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على
الكنيسة الرومانية نعد منها جماعة (الكانار)
التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

وانخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا ايضا

وجاعة (تاتشيل) الذي ادعى انه اله مساو لعيسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة واسك في مدينة أنفير وقتل سنة ١١٢٤

وجاعة (اودون) الذي ادعى انه هو عيسى نفسه قد ظهر يرد الناس عن غوايتهم ويصرهم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ واودع السجن حتي مات

وجاعة (بيروود وبرويس) الذي قبض عليه واحرق بالنار حيا في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر علي التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبنة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وامورا اخرى لا محل لذكرها هنا

وجاعة الهنريسيان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد الجنون . وتلتحق بهم جماعة الباتاران دون هذه الجماعات فرق البوبليكان والرجال الاطهار الخ الخ

كثرت هذه الجماعات وكثر اشباعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها ان تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في مبدأ الامر رحمة بالمشقيين عنها فكانت تأخذهم بالرفق الي حد، فاكثفت في القرن الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدعين في شرعها حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش الدينى المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن اعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها تحت سلطة المطارنة ولكن بعد ان انتقلت الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا غريغوار التاسع في سنة ١٢٢٢ تغير أسلوبها في كبح المبتدعين فاستخدمت اقسى الوسائل حتي أبادت جماعات برمتها بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا ان نهمل ذكر جماعة لابوستوايك دو كولوني التي جمعت بين العمال فكانوا يتبعون الكنيسة الرومانية ظاهراً ويدينون بمذهب جديد سرّاً . كان من مقتضى ذلك المذهب رفض الصيام وعبادة القديسين والصلاة على الموتى والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب الذي يصب على الميت بعد موته حتى يتطهر من اوضار الآثام التي ارتكبها ويستحق

ان يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضا جماعة الفرائديين الذين
كانوا يعتقدون بضرورة ظهور انجيل جديد
تخلص الدنيا من انكادها به

وتنوه أيضا بجماعة التتلاجلان الذين
كانوا يعتقدون بأن جلد المذنب يرفع عنه
احمر الالم ويبرئه من تبعته في الآخرة
فلما منع البابا كليمان السادس احتفالهم الديني
وضيق عليهم الخناق انضموا الى جماعة
البيجار سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على
العبادة كما كان يفعل جماعة اللولاز

ونظم بجماعة الفودوا الذين انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم جماعة
أخوية ورفضوا كل سلطة الاسلطة الكتاب
للمقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر أنها أحدثت تأثيرا يذكر على الرأي
العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا يدعى
جان ويكف أحدث في المسيحية حدثا
كان له دوي . بدأ عمله بالظن على علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر تقاضيه للاملا فأنكر البورجانوار
المار ذكره والاعتراف بالذنب للقسوس
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ له
أشياء وتلاميذ

تلاه رجل يوهيمي يدعى جان هوس
اتجه وجهة الحياة العلمية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترتفع بعض الاصوات معترضة على
الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بل أفواههم في وجوه قادة الدين مطالبهم
بحرية العقل وحرية النظر، وادراك أشياع
الكنيسة وأركانها أنفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف ، ولكن
رجال الفاتيكان أعاروا كل هذه النصائح
اذنا صماء ، ولم يعبأوا بتلك النفوس التي
كانت تغل مرآجها حولهم استعظاما لحولهم
واحتقارا لضعف خصومهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة القديم
وأنصار الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجردين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت
تلك الفتن الشعواء عن ذلك الحادث الجال
وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين
الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك
مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة
تلك الممالك الثلاث المانيا وفرنسا وانجلترا
وانا لدارسو هذه الاشكال الثلاثة من
البروتستانتية لتيدين القارى. أسبابها
ونتائجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب

الرئيسي لظهور البروتستانتية الالمانية هو
بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر
وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا
نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧

رد لوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة
رد قس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية
فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما تولت ردود
الفاتيكان عليه اضطر ان يقاطع الكنيسة
فأخذ منشور البابا فأحرقه علنا وكان ذلك
بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين
(١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) وأخذ من ذلك
الحين يصاول البابوية بجرأة وشدة ولكنه
لم يقرر أصولا تجعله امام طائفة او زعيم

فرقة جديدة حتى انه أخذت عليه تناقضات
جديدة في كتاباته تجعله بعيدا عن ادعاء
تلك الزعامة اكبر تلك التناقضات ما ذهب
اليه أولا من وجوب حرية النظر في الدين
واعتباره ذلك حق لكل أخذ به ثم رجوعه
عن هذا الرأي ومحاولة حبس الآخذ
بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها لانه ظهر
له ان حرية النظر لكل ناظر تؤدي له
جعود الدين او الى استقلال كل انسان
برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط
المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده
فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها
اربعة امور تختص بعيسي ووظيفته تقرر
أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد
ومنها خمسة عشر أمرا آخر أجازوا فيها
المناقشة والاجتهاد بالرأى

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالمانى
ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن
خيار الموقفين بين المبادئ المختلفة فألف
كتابا مر د فيه عقائد البروتستانتية فأعجب
به لوثير أيما اعجاب وعده الكتاب الخالد
ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من
ذلك الكتاب وينقحونه لفظا ومعنى حتى

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب
البروتستانتية الالمانية

مات لوثير فخلفه ميلانشتون صاحب
الكتاب المذكور ثار عليه بعض المتحمسين
من البروتستانتية زاعمين انه لضعفه يتنازل
للكاثوليكين عن أمور مناقضا بذلك
الاستاذ الرئيس لوثير ، ومن هنا نشأت
مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى
جهنم والبراءة والعمل الصالح والاختبار
والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها
آدم والقضاء والقدر . اشتبك في هذه
المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان
مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى
الانقسام على انفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية
الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية
اغريغولا رئيس الانتيون ، وقد سموا
بهذا الاسم لانهم كانوا يرفضون القانون
والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده
ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان
ان الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب
آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان يذكر

التثليث

فلاجل أن تنتهي هذه المجادلات العنيفة
بسلام اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين في
ديروكاستربرجن ١٥٧٧ وحرروا منشورا
جديدا سرودوا فيه العقائد الصحيحة فكان
ذلك سببا لزيادة حركة الجدل بين الفرق
انه جاءهم كمادة مناقشة وانتهى على ذلك ان
رفضته كنائس السويد والدانمارك وروسيا
هولستين وبرميرانيا وساكس الدنيا وممالك
أخرى فلم يجمع الذي اصدر هذا المنشور
من وسيلة لاختضاع الناس الا الاعتماد على
السلطة وهذه هي الغلطة عينها التي وقع فيها
لوثير من قبل ولم يدروا ان الناس لم تنشق عن
الكنيسة الكاثوليكية الا كراهة لتلك
السلطة

اما اعتماد لوثير على السلطة الكنسية
فقد ظهر بتقريره سنة ١٥٨٣ عدم قبول
قس في الكنيسة لا يقول بالتثليث ثم انه
كان يتقاضى منه فوق ذلك قراره بصحة
التفاسير التي أعطتها الكنيسة البروتستانتية
عن الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب أخرى مثل (كوفسيون
اجسبورغ) ودفاعه عن الكنيسة وفصول
من الكادو كتاب لوثير وكثير من اللوثيريين

يضيفون الى هذه الكتب منشور المجمع السابق ذكره

فكانت البروتستانتية بسلمها البابا سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ الذي قامت به ، واكتسبت هوى الناس بسببه . ولكن كنيسة تقوم على مبدأ حرية الشر ، والخروج من كل سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها أن تثبت على غير هذا المبدأ فلا جرم ان أصابها بعد تغييره على ما وصفناه من الزعازع الجدلية ما جعلها أشبه بالكنيسة الكاثوليكية في ابان ظهور البروتستانتية ، وأخذ الناس يصيرون من كل مكان قائلين ان البروتستانتية أصبحت ديانة جامدة كالكاثوليكية ونشأ من هذه الضمراء كلها حركة فلسفية دينية في المانيا يجب أن نعطي قارئنا عنها تفصيلا مقنعا فقول :

ان تلك المعارضة الشديدة التي لقيتها البروتستانتية في المانيا ولدت حركة فكرية تسمت على حسب الاحوال بأربعة أسماء وهي : السانسكريتسم والمستيسم والفلسفة والراسيوناليسم

أسس السانسكريتسم عالم مدرس في جامعة هاستاد يدعي فاليزن لما رأى

أن البروتستانتية قد أخفق مسعاها في إيجاد وحدة دينية بين أتباعها . فبداله أن يسي في إيجاد سلام بين فرق البروتستانتية المختلفة يبدل به حقد بعضها على بعض حبا ، وحررها سلاما ، ولاجل أن يصل الى هذه النتيجة رأى أن يقصر العقيدة المسيحية على فصل واحد من الكتاب وأن يترك العقول مطلقة فيما عداه . والاستاذ كايوزن الموما اليه هو أول عالم لاهوتي جعل حداً علمياً فاصلاً بين الاصول الدينية وعلم الاخلاق وقرر بأن الاخير علم مستقل قائم بنفسه

أما المستيسم التي تضادف في جميع الازمان وفي كل الديانات وعلى الخصوص بين المفكرين وكبار التصور ، فقد تألف منها في البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان أتباع هذا المذهب لا يروقههم تقيد البروتستانتية بالاشكال كما أن مبادئهم الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول المتعودة على رؤية الاشياء في نصوعها الطبيعي خالية من الاغشية والاعراض

من أشياع هذه الطائفة سكوينكفله الذي حكم عليه في القرن السادس عشر لأنه لم يعتبر ناسوت المسيح بل غلاخني

اله لمه فكان عدم تسامح البروتستانتية مع الآراء الجديدة سبباً في تشدد الميسيسم في خطتها ، وكان أول من جاهرها بالخصام جان ارندأحد أتباع هذا المذهب اذ احتج على جهود العبارات التي قال في بيان المعتقدات. وكان يعتبر العالم كرامة الخالق جل وعز والخلقة المربية كانهطباع للروح غير المربية على صفحتها وكان يقول أن هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسدياً بهيمياً ولكن روح عيسى جعلته خلقاً آخر جديداً. وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب فالحب بحبي عيسى في تلاميذه وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به المستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء عينا ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشريعة حاول اندريا هذا ان يؤسس كنيسة على ما يتخيله من الكمال فألف جماعة مربية رباطها الاخاء وتعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميسيسم أن صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين

حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في ألمانيا كرونليوس أغريباوتيو فراست باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر وبجل القس البروتستاني سايقارثيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم يحدث أثر أو ذهبت نسياً منسياً الا أن تلميذا له يدعي يعقوب بوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثر أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث ان نل بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه أن الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون وأراد أن يظهر لنفسه فخلق العالم. ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس ، وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الأبدية غير المربية التي صدرت منها وترجع اليها جميع أصول الكائنات. وقد نشأت الطبيعة

المرئية من الطبيعة غير المرئية قاله هو اذن كل ما هو موجود والطبيعة جسده

هذا المذهب على ما به من مناقضة السكتب المسيحية قد وجد أنصاراً متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم الانجليزى جان بورديه الذى كان يقول ان صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.

والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من الكتب في وحدة الوجود . وكثيرون كوهلمان الذي احرق بسبب مذهبه هذا في مدينة موسكو سنة ١٨٦٩ ومنهم غيشتل الذي اعتبر كتابات يعقوب يوم فوق الكتب المقدسة . وقد أسس هذا الرجل كنيسة لتحقيق آماني أستاذه وقرر أن تكون حالة قسومها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم لا يشتغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في النسك والعبادة

ومنهم يثرسن الذى أقر بوجود بعث مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما كان أولاً قبل ارتكاب آدم الخطيئة وتلاشى الشر وزوال جهنم ذاتها

ويعد منهم ايمانويل سويدنبورغ مؤسس كنيسة أورشليم الجديدة فقد جاء بأقوال ساءت في الاذهان فاتبعها خلق

لا يحصى من كل قبل واجتازت المانيا الى فرنسا وانجلترا ويرجح ان كثرة انتشارها كان سبب العجائب الآسرة التي كانت فيها وقد وافق ظهورها عصر العالم مسمر الذي اكتشف التنويم المغناطيسي وعجائبه فوجدت أقواله مستنداً من العلم فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا ان للعالم المشاهد مقابلاً من العالم الروحاني بل أنه لا يظهر في عالم الشهادة شيء لا يكون له مشابه من العالم الروحاني وان التثليث لا وجود له بالمعنى المراد للكنيسة بل هو مركز في شخص عيسى وحده فالتثليث به هذا المعنى هو عبارة عن الطبيعة الالهية التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي نمده وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد من طوائف الميستيديم عقيدة الخطيئة الاصلية (أى التي ارتكبها آدم) وحاولوا الوصول الى الله من طريق الفداء والتوبة فسماهم معاصروهم بطائفة البيتيست فألفت منهم طائفة كثيرة الافراد نحت

رثامة ب. ج. سينسر الذي أوصي بعمل
التقوى قلبية وطعن على الاشكال الظاهرية
المفرطة وعلى الرتب الكهنوتية وحماية
الحكومة للكنيسة

فكان من اتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على اثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوتي قوة روحانية خارقة
للعادة فاحتقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطنية كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل وكرسيوس وهما اشهر كتاب
هذه الطائفة قد وقعا هما في حاة هذه
الاحلام الفارغة فوضعا لقناء الدنيا حداً
زعموا انهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

وتنوه هنا ايضاً بماتياس كنوزين
العالم اللاهوتي الذي كان عائشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسير
التي تأدت الي نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل ساطة غير ساطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأي سلطة دينية اودنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتي العلامة لينز فخاصها

من هذا التخييط المريع بفلسفته الجلية
الأسرة. ونبغ بعده كرستيان ولف فكل
فلسفة لينز ونجح في نشرها نجاحاً باهراً
واعترفتها لكنيسة نفسها بعد ان عادت هارمناً
طويلاً ونبغ بعده تلاميذ عديدون سندوا
مذهبه وأكثروا من انصاره الى أن ظهر
ايمانويل كنت الفيلسوف فهدم الفلسفة
الولفية وبني على أقاصها فلسفة جديدة كان
حظها اكبر الحفاوظ في المانيا وسميت
بالكريتسم أي الفلسفة الانتقادية فحدث
في عالم البروتستانتية الالمانية املاحاً
كبيراً بدعه اصولها على قواعد العقل
والانتقاد وبأخضاعه الدين لملم الاخلاق
فوجدت تعاليم (كنت) خصوماً أشداء
الشكينة مثل هرردر وجاكوبي الذي كان
يسميه قومة بأفلاطون الالمان فصادفت
فلسفته قبولا عند اللاهوتيين وظهر بعده
خليفاً آخر الشهير فطبقها على القواعد
الدينية بأللوب أضبط من غيره من
تلاميذ جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كنت) كما
صادفت خصوماً عتيدين وجدت أنصاراً
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت
ثم جاء تلميذ آخر لفيلسوف كنت

يدعي فرييس في ايلول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخلط
بين تعاليم كنت وجاكوبي قرر ماقرره
كنت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الى سرائرها
وأصولها ولكنه اعترف مع جاكوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان يشعرا
بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلسفي الذي يمثل لنا
العالم المادي والعالم المعنوي مستقلين ولا
اتصال بينهما الا بالوجدان يترك الحرية
المطلقة للعلم والدين

ولا يبرز أن تغفل التنويه باسم
هيجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشلنج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يؤثرا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل فقد أثر
مذهبه تأثيرا عظيما ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الأب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا
العلم بطبيعة اللاهوت للناسوت هو الروح
القدس

فهذا التثليث الذي فيه الأب يعتبر
قضية والابن مقابل القضية والروح القدس

تأليف القضية ، يجعل هو نفسه قضية
فيستدعي المقابل للقضية وهو العلم ، وبما أنه
خارج عن الله فيكون ساقطا. مقابل القضية
يستدعي تأليف القضية فيقضي السقوط
الفدا. فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انسانا
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشذت بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها أتباع الى
اليوم ومن أشهر تلاميذ هيجل كانت
سنروم صاحب كتاب تاريخ المسيح
الذي قرر بأن حياة عيسى الواردة في
الانجيل كانت خيالا محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

ادرعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحط من كرامة الارثوذكسية اللوثرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ولقبوتل
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
نرى ابحاثا لكثير من العلماء ينتقدون بها
الاحل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتي ذهبوا لعتة
بالثوري الطامع . وهي مباحث يحثها

وقالها قبلهم علماء الأنجليز ولم يشعر بها
الالمان بل كانوا في ارتوذكسيتهم غرقين
وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل
حتى أنهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط
من كرامة الديانة النصرانية ونشروها بين
العامة الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار
الفلسفية ليؤثروا على عقائدهم فيزحزحوم
عن النصرانية

ثم حدث أن الراسيون ليسم قللت من
حدثها ضد النصرانية واكتفت بنشر
الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ووجد
من فلاسفتهم من يعدون عيسى صورة
كاملة من الانسان بل يعده بعضهم أقدم
انسان ظهر على الارض

هذه الحالة أدت البروتستانت
المتمسكين بالدين لأن يسموا أنفسهم
بالارتوذكس أي الباقيين على العقائد
القديمة فانقسمت العقول في المانيا الى
قسمين قسم يتبع الفلسفة وقسم يتبع
البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق على
البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة
المصاحبة . لهذه الكنيسة سيادة على
بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم منهم

من دفعهم اضطهاد الفالو اولوين الرابع عشر
الى هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصاحبة
في فرنسا هو المصلح الزورنجي أولويك
زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا
لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة
الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه
الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

ان البروتستانتية الفرنسية وان كانت
مؤسسة على نفس القواعد التي تقوم عليها
البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، لا انها
أرسخ أصولا ، وأوضح منهاجا ، وأدق
أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية
الالمانية فهي تحمل - - - - -
جان كالفان من كل وجه

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية
عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد
مقررة للايمان يلزم البروتستانتية بها الزاما
يحرمه من النظر فيها ولذلك لم تظهر فيها
تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم
يختلف الناس في اصولها الى ذلك الحد
الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ،
ومع هذا فلا تخلو من مؤلفات فلسفية
ملأى بالانتقادات والردود والمباحث في

كل وجهة من الجهات التي يتضمنها أمر الدين في طوره الجديد

نظام الكنيسة البروتستانتية الفرنسية يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات متحدة رؤساؤها يرتبون طقوسها ونظامها وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا واكتها تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمائه في خبز الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوما كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوح ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الى تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج . ارمينيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليبد خصما متجاهرا لهذه العقيدة فأظهر في خصومته اقتدارا باهرا ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة

(سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وأرسلوا الى مملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا موجزها :

أولا : ان الله أراد بلوادته الابدية التي لا تتحول أن ينجي الذين بفضل الروح القدس يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وأن يترك في الالم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون ثانيا : المسيح مات لأجلنا جميعا ولكل منا على حدة

ثالثا : الانسان لا يستطيع بدون اعانة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له رابعا : يجب أن تعزى جميع الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيحية ، وذلك الفضل لا يرد

خامسا : يمكن الانسان ان يضع فضل الله باهماله ويقع في الالم والبني هذه الآراء لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمينيوس فانتقدها انتقادا مرأ فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والحجاج بين الحزبين وأخذت المناقشة شكلا رديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الدين

سعوا فيه أن المجامع تفرق الجماعات غالباً وتزيدهم تشعباً وتنازلاً، فاجتمع المجمع وأقر على حقيقة مذهب كالفان فاشتد الارمينيوسيون في عنادهم، وجسدوا في مذهبهم فانتشر في إنجلترا ووجد أنصاراً في جامعة كامبردج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتيين الكبار عدد عديد وتولى الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكتّابين

ومما هو خائق بالذكر أن الميستيسم وهو خلط العقائد بالخيالات قد ظهر في كنيسة ارمينيوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصلحة بتأثير مذهب ارمينيوس كما شعرت به أقاذيميا سومور البروتستانتية إذ تصدى أميران وهو أستاذ تلك الاقاذيميا واثنان من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد مافي مذهب كالفان من الاختصاص ولم يستطيعوا مع ذلك أن يصرحوا بأن لاغفو الذي أعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام، فاتخذوا لهم طريقاً وسطاً بين ذلك بفرض أن الانسان أثار في نيل الخلاص ثار بعض العلماء منهم دمولان على

هذه العقيدة وعصدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناول سوامم ولم يشأ القسوس الرسميون الجزوح ظاهراً لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضا، والقدر على طريقة كالفان نفسه

وظهر في أحشاء البروتستانتية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان أتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالفان كان يأخذهم بالقهر حتي انه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل مرفيه صنوف العذاب . ولكن لما ظهر لولايوس سوسان وفوست سوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا أن يعلنوا عقائدهم وألفوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه أحد بغير التثليث

فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض التأثير فقد حرم كالفان مطالعتها بحجة أنها تفضي الي الكفر، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت أركان الكنيسة أنصاراً عديدين من أشدهم نفوذاً أتباع كوسيرس الذي كان يرى أن التواريخ الواردة في التوراة أمثال ورموز

لا يجوز أخذها على ظاهرها وكان يجب على لوتير وكالفان اجتماعهما في تفسيرها باعتادها تاريخا حقيقيا . وكان لا يقول بعطلة يوم الأحد بحجة أن عيسى أبطال العطلة الأسبوعية بنفسه

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعى مدام دو كروندير ادعت أنها نبية وقد أرسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت أن الإنسان قبل خلقه كان متقمصا جسما مارييا شفافا شبيها بجسم عيسى قبل الخلقة وكانت تعتقد بوجود شخصين - عيسى - أحدهما في السماء والآخر في الأرض وكانت تنكر الثبات . لم تجد دعوتها آذانا صاغية في فرنسا فرحلت إلى سويسرة فاستقبلت بمحاسة عظيمة واتباعها خلق كثير . ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتاز أشباعها بغلوم في العبادة

وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية امرأة نبية أخرى تدعى مدام ارمنجود هنس مماها اتباعها الام وكانت تزعم أنها يوحى اليها ومن مذهبها أن الشر أذى مثل الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك

الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالفان الفرنسي ولوتير الالمانى وكلاهما برونستنتى فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من سعى في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليزم في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل وتقدها على محك التجربة ، وانتشر معه الالحاد في العقائد الموروثة شعرت المسيحية كلها بخطر العام فوجدت بين كنائسها انتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديدة في البروتستانتية بدعوي أنها لا تختم على متبعي الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم أنه ان سمح للإنسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغما عنه فلم يبق الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل على ما يريد العقل ان يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط دياتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان

رجوعهم هذا مدعاة لكونهم البروتستانتية
الفرنسية

(البروتستانتية في إنجلترا) كانت
إنجلترا أولى الأمم بالسبق إلى الإصلاح
الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان
طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في
هذا الميدان وراء الأمم الراقية ، والسبب
في ذلك أن الحكومة الإنجليزية تدخلت
في أمر الدين فوقت بينه وبين مصلحتها
وجرمت شعبها حرية النظر في عقائده وثق
الث منها

فكانت الكنيسة الأنجليكانية على
عهد اللاهوتى جرانار وغيره في عصر الملك
إدوارد السادس تتقاضى من كل إنجليزى
أن يعترف باعتقاده باثنين وأربعين أصلا
من أصول العقائد ثم خفضها البرلمان في
زمن الملكة إليزابيث إلى ٣٩ سنة ١٥٦٢
فكانت في هذا الأمر تشبه الكالفانية
إلا أن الأنجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد
بالقضاء والقدر، ولم يكونوا يخضعون لسلطة
البابا بل للملك الأنجليز الذى يجمع في يديه
السلطتين الجسدية والروحية

إخلاصة أن العقائد في إنجلترا كانت
تشبه العقائد الكالفانية إلا أن الكنيستين

كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت
الكنيسة الأنجليكانية كالكنيسة الرومانية
تحتزم الأشكال الخارجية ، والتقاليد
الظاهرية والرسوم الصورية لدرجة افراطية
حتى أشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في
عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت
مدها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في
كثير من عهودها المضد الركن للحكم المطلق
والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية على جانب
عظيم من البساطة فما كان فيها من الأثاث
والرياش غير منبر عار من الخشب وكراسى
خالية من كل زخرف ، أما الرئاسة فكانت
لقس لا تتعدى اختصاصاته رأس الجلسات
إن وجدت ، وكانت هذه المساواة عينها
سائدة بين رجال الكنيسة اللوثرية في
ألمانيا

أما الكنيسة الأنجليكانية فكانت
بمخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ
والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان
لقسوسها رتب كثيرة تختلف لأجلها
ألسنهم كثيرا

ورغما عن تشدد الكنيسة الأنجليكانية

في عقائدها وعدم تسامحها لخصومها تكون -
بأزائها عدة فرق خارجة عنها فقد وجدت
من منذ القرن السادس عشر عدة فرق أطلق
عليها اسم (الديسدان) كالبورتيان أو
البرسييت-يريان ، والمستقلين الذين كانوا
جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن
واحد وكان أحسن أشكال الحكومات في
نظرهم هي التيوكراتية ، وفرقة الرموثران
الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين
والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من
مقتضى مذهبهم ان الروح القدس ليس
قوة إلهية بل ذاتا تشترك مع الله في الاصل
الالهي ويكون مع الله إلهًا واحدًا

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
حكومة إنجلترا وصيها في مثل قالب جمهورية
جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى
جهادها بطرد أسرة ستوار من الملك
فخلفتها أسرة سوي ملوكها في تقرير حرية
الاعتقاد فأقلعت هذه الفرق الدينية عن
وجهتها السياسية وزاد عددها الى مالا نهاية
وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية
في الولايات المتحدة من امريكا ايضا
وقامت على أنقاضها كنيسة تدعي الكنيسة
الايسكوبالية تختلف عن كنيسة إنجلترا

في كثير من الامور اذ حذفت عشر عقائد
من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
للكنيسة الانجليكانية من الاثني
والاربعين العقيدة السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
الشاكر من الذين من مذهبهم الرقص لعظمة
الله مع انتظار رسول جديد وفرقة المورمون
التي ليست عقائدها الا خليعًا من أوهام
وأعمال في غاية الخشونة وسيرد الكلام
عليها لغرابتها في حرف الميم

ولا نختم هذا الفصل حتى نذكر
أقوي الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة
الانجليكانية في إنجلترا فمنها الميثوديست
والبوذييسم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢٩
في أو كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
عنها فرقة تحت زعامة وبسلي خالفوا
الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذييسم فلا
يتجاوز تاريخ تأسيسها سنة ١٨٣٠ كان
غرضها أولا لاعتراض على جهود الكنيسة
الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية
ولكنها فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة
الأصلية الأولية قبلت عقائد مختلفة من

عقائد الكنيسة الرومانية منها الاعتقاد بوجود البورجاء وارو هو الدخول في جحيم مؤقت بعد الموت لتطهر من الذنوب وقد اتفق ان عددا عديدا من هذه الطائفة صبأ الى المذهب الكارليكي فتبنت الكنيسة الانجليكانية وظنت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخدع الانجليز وتحيلهم الى الديانة الكارليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على عاتق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها بوقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس تكوين الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح الانشقاق عنها (ملخص من دائرة معارف لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية والبروتستانتية)
اننا لانجد الفرق جوهرية بين مذهب المذاهب فكلاهما يعتقد بالتثليث والالهية عيسى وكونه جاء ليفدي البشر من خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق البروتستانتية من يقول بالوحدانية وعدم الهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان بحيث لم يؤثر على الرأي العام في شيء.

وكان الخلاف ينحصر في أن البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر

في الامور الاعتقادية التي حرموها كالكاثوليكية فيما بعد وعذبوا بالحديد والنار رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتباً عن النشر لانها تصوى ما لا يتفق مع تعاليمهم

ومن الفروق بين هذين المذهبين ان البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء والصور وأقلت من الرسوم الكنيسية والرتب الكهنوتية وأبطلت الرهبنة هذه أكبر الفروق بين الكاثوليكية والبروتستانتية وهي كما يرى الراي ليست من الامور الجوهرية مادام التثليث والالهية عيسى موجودين في كلا المذهبين

(نظرة في الدين النصراني) نظر أكبر الناس في الدين النصراني من الوجهة الاصلية قرأوا ما رآه كل ناظر في العقائد التي تنازعها الادوار فحكوا عليه أحكاما صارمة لا تتفق مع الواقع ولا مع الحكمة الالهية في شرعه للناس. ولولا أن كتاب المسلمين ينص على ان عيسى رسول ودينه حق لكنا من أشد الناس انكارا للنصرانية لشدة عنائهم بتطبيق الاصول على قواعد المنطق ، وانصرافهم بكليتهم الى اعتبار أحكام العقل

وقد نظر كثير من باحثي الغرب في النصرانية من جهة بنائها فعمطوا حقها وتطرفوا الى تفضيل البوذية عليها وقابات دائرة معارف القرن التاسع عشر بين الحكم التي أني بها عيسى عليه السلام وبين حكم فلاسفة اليونان الاقدمين وفضلت الثانية على الاولى

كل هذا الضلال الفلسفي نشأ من النظر المحدود في النصرانية من الوجهة الأصولية والتأمل في مبلغ انطباق تلك الاصول على قوانين العقل . وأنا لا أنكر الخطر الذي تعرض له النصرانية اذا نظر اليها من هذه الوجهة الا اني أرى من الظلم اليين أن تستوعب هذه الوجهة كل شعور المتأمل فتصرفه عن النظر في روح هذا الدين قبل طرود الشوائب عليه تلك الروح التي لا تزال تتجلى في بعض آيات الاناجيل وظهرت بأكل مظهر في شخص عيسى عليه السلام وأتباعه الأواين . تلك الروح التي كانت النصرانية أول من دعا اليها الناس كانت هي السر الكبير في انتشارها وغما عما صادفته في مبدأ أمرها من الاضطهاد والتضييق

بعث عيسى عليه السلام الى بني

اسرائيل فلبث فيهم سنين لم يتبعه في خلالها الا جماعة من المستضعفين لا يقدرون على حمايته ، وليس فيهم من العصية ما يدفعهم لوقايتهم ، بل كان منهم من أسلمه لاعدائه ، ومنهم من أنكر معرفته تفاديا من مشاطرة العذاب المهيمن . وهذا غاية ما عهد من الضعف ، ولم يكن فيهم من يرى يقتن الناس بنوته ، ولا قوى يخضع أحد لقوته ، بل كان الكل يجمعهم الضعف على أشكاله ، والقوى بضروبه ، وهتوا على ذلك ثلاثة قرون فما الذي رفع المسيحية من خولها الذي كانت فيه ، وبعثها من مرقدتها فامتلكت ناصية الشعوب المختلفة ؟ بل لم تمت تلك الديانة تحت تلك الضربات الشديدة التي كان يصيبها على أشياءها قياصرة لرومان وعاهلهم في كل صقع من أصقاع المه ور ؟

يقولون القوة هي التي غلبت النصرانية على الوثنية قالت الامبراطور قنسطنطين الروماني الذي تبسوا عرش الرومان في القرن الرابع اتفق انه كان تنصر فحمل الناس على النصرانية بقوة السيف وأمر بهدم الهياكل في جميع ممالكه وقتل كل من لم يدين بالدين الجديد

نعم كل هذا كان ولكنه لا يمكن في تعليل انتشار مذهب ديني وتسلطه على الارواح والعقول ، ولو اتفق فحصل مثل هذا الأثر بين بضعة ألوف فلا يعقل أن يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة، ولو افترضنا المستحيل وقتلنا يمكن أن يحصل بين عشرات الملايين وفي أقطار متعددة فلا نستطيع ان نعلل بقاء واستمراره بعد زوال العامل الموجب له ومحبي. عوامل مخالفة له كما حدث من محبي. امبراطرة انتصروا للوثنية على المسيحية بعد قونسططين

لا يمكن تعليل انتشار النصرانية الا بفرض ان فيها اصولا كانت أرقى من الاصول المنتشرة اذذاك بين الناس فتنازعت تلك الأصول المختلفة الحياة فسقطت الاصول الواهية وحلت محلها الاصول القوية علي مقتضي ناموس تنازع البقاء وليس اليوم من ينكر ان هذا الناموس عام حتي في الاصول والمبادئ. سواء أكانت علمية ام سياسية ام غيرها مما يتسع فيه المجال للتغالب والتنازع

هذا مما لا يمكن التردد في قبوله ، فما هي تلك الاصول النصرانية التي غلبت

هذه الديانة علي الاديان مما كان سائدا في تلك الازمان ؟ ان اكتناه هذا السر يهمننا جداً لوصول حلقات الارتقاء الديني في الامم وتجليه الناموس الالهي العظيم العامل على ايقاظ الشعور العام من وجهة التدين ، وهو الناموس الذي لو أمكنت تجليته بتجليه الادوار التي انقابت الامم في أثناء تقلبها في حياتها الاعتقادية ، لتبع ذلك انكشاف مراد الله في ارسال الرسل ، ومقدار ما أتى به كل منهم من المحصول في اقامة صرح العاطفة الدينية وتغليبها على جميع العواطف النفسية

جاءت النصرانية بعدة أصول لم يجر العمل بها من قبل وبها وحدها تم لها الغلب على النفوس، والسلطان على العقول رغماً عن مجافاة قواعد الاولوية لاحكام العقل، وبعدها عما يقرره العلم، تلك الاصول هي :

- (١) الصلة بين الله وخلقه
- (٢) التحاب والتراحم
- (٣) احتقار الشر وعدم التعويل عليه حتي في دفع الشر

كان الناس قبل محبي. المسيحية بصورون الله بصورة إله متقم جبار

لا يغفل له الا اذلال الخلق وتعييدهم ،
وتسويل الشر لهم بواسطة الشياطين ثم
الانتقام منهم ، فجاء عيسى فلفظ هذه
العقيدة ومور الخالق للناس بصورة الاب
الرحيم ، الشديد العطف على بنيه . وبما
ان الانسان جبل على حب الحرية ، وفي
فطرته نزوع الى الرفة ، حنت نفسه الى هذه
العقيدة ومالت اليها عواطفه ، مدفوعا
بعوامل قوية لتخلص من تلك العبودية
الدينية التي تأبأها فطرته

أما مبدأ التعاب والتراحم فلم يختص
بهما دين عيسى فها في جميع الاديان على
درجات مختلفة ولكنه جعلها عماد دينة
وقوام مذهبه ، فكان هو ذاته مثال البر
والانعطاف على الخلق بارم وقاجرم ،
ونشأ تلاميذه على طريقته من لين الجانب
وطلاقة الحياء . فكانوا حينئذ لينين ،
يؤثرون على أنفسهم ، ويواسون الفقراء
وبعينون على نوائب الدهر ، فأثروا في الناس
هذا المثال الحسن ، وأحبوا لو كان الناس
كاهم على هذه الاخلاق ، وتصوروا ما
تكون عليه الانسانية لو صحت هذه العواطف
الافراد ، فقالوا الى هذا الدين مدفوعين
بحب الحياة على صفاء وسلام

وأصل احتقار الشر وعدم التعويل
عليه قديم ولكن عيسى جعله للناس
بمعناه الكامل ونص فيه نصوحاً لا تخجل
التأويل كقوله من ضربك على خدك
الأيمن فأدر له الأيسر ، ومن سلبك
قميصك فأعطه رداءك الخ وعمل المسيحيون
الأولون بهذا الاصل فصار الواحد منهم
مثال المساعدة والصفح والتجاوز ، ولا يخفى
أن الانسان مقطور على أكرم العواطف
وأشرف المواهب فكان يرى في تجاوز
المسيحي وتسامحه وصفحه دلائل على قوة
ادبية خارقة للعادة ، وصورة لعالم راق
تتمني كل فطرة سليمة أن تتعني اليه في
يوم من الايام

هذه الاصول الثلاثة وتمجلى المسيحيين
الأولين بهامسوقين بدافع العقيدة الخالصة
لا المعصية التقليدية كانت أشد في فتح
القلوب ، واجتذاب الاهواء ، من الرقي
والعزائم ، بل ومن القنا والصوارم ، فأخذ
الناس يدخلون فيه افواجا سرأ وعلانية
حتي جاء الامبراطور قونستنتين قاضي
على ما بقى من آثار الوثنية وأعلن أن دين
الدولة هو النصرانية فلو كانت النصرانية
بقيت على بساطتها الاولى على ما أمر بها

المسيح لما بقيت من حملات العلم ما بقيت
ولكن مثلها بعد أن تم لديهم الغلب اخذوا
يتوسعون في التمكن في الارض . فأنشأوا
لأنفسهم سلطة منظمة تهوى اليها الافئدة
والانظار من جميع الاقطار، ونازعوا الملوك
والمثقلين من الكرم وسـيادتهم ، فاقتضي
ذلك أن يشرب اليها القلوب وحب التعالي
وأن تدخل في ادوار المغالبات والمكافحات
وتستحل ما تقتضيه من أصول مادية لحفظ
كيانها ، وما زالت جادة في هذا السبيل حتى
انجحت في أن صارت سلطة ذات رهبة ،
ولكنها في الوقت نفسه خرجت عن تلك
الصورة التي اشتهت العقول والافئدة
ايام كانت مستضعفة محرومة من كل
حق

فالنصرانية ديانة لو كانت بقيت
على ما كانت عليه في سـذاجتها العيسوية
الخاصة بها لكانت اليوم ونحن في دور العلم
معتبرة كطريقة حيوية أشبه بالصوفية منزهة
عن الشوائب المادية ، ولكننا انقلبنا بعد
القرن الثالث الى حال اشبهت فيه كل ديانة
فصارت لها عصبية ، وسلطة قوية ، وتقاليد
مرعية ، ولرجالها مراتب خاصة ، واللبسة
خاصة ، واستعالت الى حال من التركب

في عقائدها واصولها بعدت به عن سذاجتها
بعداً شامعاً ، فخضعت لاناموس الاديان
التي من هذا النوع فاعتزتها المحللات فاضطر
قادتها بحكم الطبيعة الى حفظ وجودهم بكل
الوسائل وانت خبير بما تقتضيه تلك الوسائل
الدفاعية من التلوث بقدر المادة والماديات
والدخول في كل ما استدعيه عاطفة الغلب
والتعالي من المقتضيات

لذلك لم يمض غير ستة قرون حتى
كان العالم في حاجة الى اصلاح عظيم
لأصوله الدينية يأتي به دين جديد احتجاجاً
على ما حدثه حفظة الكتاب من الميل عن
الصراط ، وحيطة للناس من الخبط في
العقائد التي عليها مدار الحياة الادية ،
فجاء الاسلام فاروقاً بين الحق والباطل
وفاصلاً بين الحالى والعاطل ، وأراد الله
أن يكون خاتمة الاديان ، وبشرأ بدولة
العلم والعرفان ، وعاملاً من اكبر العوامل
على تأسيسها وهي تلك الديانة العامة الخالدة
التي تدور عليها الادوار وتتعاقب الاطوار
فلا يزداد الاشياء ، ولألاء مهية ، تدوم
بها على الانسان نعمة المدد الالهي ، فلا
يزال العالم يتكلم بها حتى يبلغ غاية ما أعده

المخاف له من غايات الكمال ، ونهايات
الجلال ، لا يختص بها وطن من الاوطان ،
ولا يعمل علي احتكارها طائفة من بني
الانسان

«النصيرية» طائفة من الباطنية
لا تزال بسورية وقد كتب عنها قاضل من
اللاذقية في جريدة الاهرام مقالا جمع من
تاريخهم ما يحسن الاكتفاء به فنقله
لحضرات القراء وهو :

«النصيرية طائفة من الطوائف الباطنية
سميت بهذا الاسم نسبة الى نصير النمرى
الذى يقال انه جاء من جهات فارس ،
وهي ساكنة في شمال سوريا بالجلال
المعروفة بجلال النصيرية الواقعة شرق
لواء اللاذقية والممتدة من حدود صافينا
الى حدود انطاكية ومن هذه الطائفة
قسم في ولاية ادنة وهناك يسكنون
المدن والقرى ومنها عدد ليس بقليل في
ادنة وطرسوس ومرشيين واسكندرونة
وانطاكية والذين يسكنون السواحل
منهم في لواء اللاذقية يقال لهم الشمالية
والذين يسكنون الجبال يسمون كلازية
والفرق بين الشمالية والكلازية ان الشمالية
يسبلون الاحمي ولا يجوز عندهم حلقها

والكلازية يحلقون جميعا لحام بلا استثناء
واما الديانة عندهم فسر من الاسرار
العميقة لا يوضحون به اسوام والمرأة عندهم
لا تعطي هذا السر مطلقا لانها في نظرهم
ضعيفة العقل والارادة لا تؤمن على هذا
السر فالمرأة النصيرية لا دين لها أما
الرجل فلا يسلم السر الا متى بلغ التاسعة
عشرة من سنه فيعقدون اذ ذاك الاجتماع
الحاس لتسليم سر الديانة ويكون الاجتماع
موافقا من بعض مشايخ الطريقة مع
كفيلين او شاهدين اثنين يشهدان
باستعداد الشاب لقبول السر ويضمنان
محافظة عليه وهكذا يلقيونه سر ديانتهم
بعد ان يحلف اليمين المقررة عندهم بأنه
لا يوضح به ولو أريق دمه ولهم في كيفية
ادخال رجالهم في اسرار الدين طرق تشبه
بعض الطرق المستعملة في الجمعيات
الماسونية علي ما يقال ومن الغريب أنه
مع بساطة هؤلاء القوم وجهلهم ما رأينا
واحدا منهم أفشى سر ديانتهم رغما عن
الوسائط المتنوعة التي اتخذها كثيرون في
الزمن السابق لمعرفة مذاهب النصيرية
الا انه منذ نحو ٤٥ سنة أسر أحد أبناء
مشايخهم في ولاية ادنة واسمه سليمان الى

بعض المرسلين الاميركان بأنه مشعشع
لكشف الغشاء عن ابرار دعاته ولكنه
لا يجوز ان يفعل ذلك وهه في بلاده فجاء
اللاذقية وتنصر وكتب كتابه المعروف
بالباكورة السلجانية وطبع هذا الكتاب
المرسلون الاميركان ومن هذا الكتاب
يفهم ان النصيرية علويون يعتقدون
بالوحيه الامام علي قال تعالى يقولون انه
حال في القمر والكلازية يذهبون الى انه
في الشمس فمن هذا القليل هم عبدة الشمس
والقمر ويعتقدون بتناسخ الارواح او
التقمص فالارواح الصالحة عندم تحمل في
النجوم والارواح الشريرة تحمل في اجسام
الحيوانات التي هي في نظرم نجسة
كالخنازير والقردة وبنات آوى ومن هذا
الكتاب يفهم ان كلمة السر عندم ثلاثة
احرف وهي عم من أي على ومحمد وسلمان
الفارسي وان معتقداتهم ومذاهبهم خليط
ملفوق من ديانات ومذاهب مختلفة
قراهم يستعملون الاسماء الاسلامية مثل
محمد وعلى ومصطفى وحسن الخ . لكنهم
لا يسمون احدا منهم مطلقا باسم
همراوا يوبكر ولا يصومون رمضان . ومن
اعبادهم التي يحتفلون بها بعض الاعباد

المسيحية كعيد الغطاس والعنصرة والتجلى
وام اعبادهم عيد رأس السنة الرومية
ويسمونه عيد القوزلة ولا يعرف احد علة
دخول هذه الاعياد عندم غير مجاورتهم في
الزمن الابق للمسيحيين في بعض الاماكن
والغريب من امر هذا الكتاب انه بعد
طبعه وتوزيع نسخ كثيرة منه في اللاذقية
وغيرها اخفي الاختفاء تدريجيا حتى توارى
ولا يرى احد منه الآن نسخة واحدة
اما سليمان صاحب هذا الكتاب فانه
بعد ان اقام باللاذقية مدة مديدة اخذ
اقراره يرسلونه من أدنة ويحيون اليه
العودة اليهم مستعالمين في ذلك كل وسائل
التودد والمجاملة حتى أمن جانبهم وعادالي
وطنه الاصلي وهناك أمارتهم مشربة باحراقه
حيا

«والتصيرية من حيث المدنية على حال
واحدة منذ قرون عديدة وقد اجتهد
المرسلون الأيركان في اللاذقية بجلبهم الى
المدنية وتثقيف عقولهم بفتح المدارس في
بعض قراهم ولكن اجتهدهم ذهن قريبا
سدي وظل بلائمة بسبب البيئة التي يعيش
فيها النصيرية وخشونة عاداتهم التي هم
متمسكون بها تمسكا شديدا

«أهل الجبال منهم ينفرون من الحكومة والحكومة في الغالب هي سبب هذا النفور لأنهم قلما رأوا منها معاملة حسنة وبهذا السبب نزع البعض من رؤسائهم إلى الثورة مراراً فمؤذني وخمسين سنة ثار أحد مشاهير رؤسائهم المدعوا اسماعيل خير بك على الحكومة وذلك غالباً في عهد ثورة يوسف بك كرم في لبنان أد في ما يقرب منه فتوصلت الحكومة لاتخاذ ثورته والكي تأمن شره جعلته حاكماً على قضاء صافينا حيث يقيم أكثر أبناء عشيرته المعروفين بالمتاولة ولكنه لم يمض زمن يسير حتي هب ثانية للثورة فجردت الحكومة عليه حملة قوية فكان تارة يفوز وتارة يتوارى ولما سئم هذه الحال ذهب يطلب الراحة عند خاله المدعو على الشلة في قرية عين الكروم بجبال اللاذقية فما كان من خاله المذكور الا انه غدر به ارضاء للحكومة أو طمعا بالرشوة والمكافأة فقتله وهو نائم وأرسل رأسه للحكومة فتشتت أسرة اسماعيل خير بك بعد قتل عميدها وكان أكبر اولاده المدعوا هو اشل اذ ذاك صغيراً فلما بلغ أشده أخذ مركزاً بين عشيرته فأوجست الحكومة منه خوفاً نظراً إلى

تاريخ أبيه فاستدعاه حمدي باشا إلى سوريا إلى الشام حيث اعتقله مع بقية عائلته ثم نفاه مع عائلته إلى جزيرة رودس فاستولى عليه القنوط واليأس من التخلص من ذلك المنفى فبقي في منفاه حتى وافته المنية «وللنصيرية ثورات كثيرة غير ثورة اسماعيل خير بك فانه عقب خروج ابراهيم باشا من سوريا هجم نصيرية الجبل على اللاذقية فهبوا ولم يبقوا ولم يذروا وفي مدة ولاية راشد باشا على سوريا تمرد أهالي الجبال المذكورة وعصوا بالحكومة فصدر الأمر من الآستانة للوالى المشار اليه بالذهاب إلى اللاذقية مع قوة عسكرية كبيرة من الفيلق الخامس لقمع الثورة وتأييد العصاة فصعد بالامر وكانت اجراءاته في منتهى الشدة والقسوة لأنه لم يكتف بالقبض على العصاة واعدائهم شنقاً بل أمر العساكر بأن تحرق البيوت وتقطع الاشجار فعم الخراب والدمار أكثر تلك الجبال وساد الهدوء نحو عشرينين ثم عادوا إلى التمرد والعصيان فأرسلت الحكومة عليهم حملة أخرى تحت قيادة الفريق عاكف باشا قومندان موقع بيروت فألقي القبض على كثيرين من

رؤساء العصاة فشنق بهضادني بعضا الى قلعة
عكا فاستتب الأمن زمنا في تلك الانحاء.
وبعد ذلك العهد عين للاذقية متصرف اسمه
ضيا بك من أصل شركسي ومن رجال
السلطان عبد الحميد فبعد ان بقي في متصرفيته
مدة وخبر أحوال البلاد خيل اليه أن يبدأ
أجنبية تلعب بعواطف النصيرية وان وجود
مدارس الامير كان في بعض انحاء الجبال
مضر بسياسة الدولة وان الدواء الوحيد هو
اقتال تلك المدارس الصغيرة للاستعاضة عنها
بمدارس الحكومة ثم خطر له للفوز بهذا
المشروع ضرورة ادخال النصيرية في
الدين الاسلامي بطريقة رسمية وحينئذ
يكون له الحق بمنع انشاء المدارس
الأجنبية بينهم فسي جده في سبيل انجاز
شروعه وهو يقصد غالبا كسب الشهرة
ونيل الحياوة في نظر عبد الحميد فاتخذ
لذلك طريقة سهلة وهي في حد ذاتها تلفيق
ظاهري وذلك انه اكتفى بأن احضر اليه
اكثر رؤساء النصيرية ومشايخهم بصفة
نواب عن جميع النصيرية وكتب بحضورهم
مضبطة في مجلس ادارة اللواء بأن جميع
طوائف النصيرية دخلت عز رضي وطنية

خاطر في الدين الاسلامي الحنيف وانهم
لهذا القصد أرسلوا رؤساءهم ومشايخهم لكي
ينوبوا عنهم بالاقرار والاعتراف بسلامتهم
الرسمي لدى الحكومة فوقع هؤلاء المضبطة
وانصرفوا وبعد ذلك أقلت الحكومة
مدارس الامير كان الصغيرة التي كان اكثرها
عبارة عن بيوت حقيرة ثم بنت الحكومة
في سواحل الجبال نحو اربعين مدرسة صغيرة
لتعليم أولاد النصيرية القراءة البسيطة
لا غير ولكن بعد وفاة المتصرف المذكور
باللاذقية أصبحت تلك المدارس زرائب
للعزى وما زال النصيرية على مذهبهم
الأصلي لا يعرفون شيئا من الدين الاسلامي
بعد اعلان الدستور أطلق سراخ جميع
الذين كانوا منفيين منهم واعادتهم الي
أوطانهم فماد خير بك بن هواش بن اسماعيل
من المنفي الذي مات فيه ابوه الى مسكنه
في الجبل ولما شرعوا في اعداد الانتخاب
لمجلس المبعوثان حضر اللاذقية ورشح
نفسه للانتخاب مستنداً الى كون النصيرية
هم الاكثرية في اللواء اللاذقية وكان قد رشح
قبله أيضا اثنان من أعضاء مجلس ادارة
اللاذقية أحدهما مسلم والآخر مسيحي

فتثبت النصيرية في اول الامر بانتخاب
خير بك ولكنه صدر بتلك الاثنا اشارة
سرية من الاستانة (من الذين يدهم زمام
الانتخابات) بانتخاب الامير محمد ارسلان
ابن الامير مصطفى مع ان انتخابه عن
لواء اللاذقية كان مخالفا للقانون لانه ليس
من اهالي اللواء ولا من اهالي الولاية
التابع لها اللواء. ولكن نفذ الامر المطاع
وهكذا عاد خير بك النصيري بدون ان
يفوز بمرامه وعانا لذكر سيرته الآن
ماشاع اخيرا بأنه هو من اول القائمين
بثورة النصيرية التي ذكرتها الجرائد
وسيكشف لنا المستقبل كل غيباً. انتهى
مانقلناه عن الامرام

هو ابو نصر المنازي ~~هو~~ هو ابو نصر
احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب
كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشمران
وزرلابي نصر احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وديار بكر وكان فاضلا
شاعرا كاتباً وترسل الي القسطنطينية
مرارا وجمع كتباً كثيرة ثم وقفها على جامع
ميافارقين وجامع آمد وهي الى الآن
موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب
المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلا

المعري بمعة النعمان فشكا ابو العلا اليه
حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه
فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا
فقال ابو العلا « والآخرة ايضا »
وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم
يكلمه الي ان قام. وكان قد اجتاز في
بعض اسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه
وما هو عليه فعمل فيه هذه الايات :

وقانا لفحة الرضاء واد
وقاه مضائف الذبت العيم
نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا
ألد من المدامة للنديم
يراعي الشمس أني قابلته
فيحجبها ويأذن للنسيم
بروع حماء حالية العذاري
فتلمس جانب العقد النظيم
وهذه الايات بدعية في بابها
وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة
الدهر وأورد له شيئا من شعره فيما أورده
قوله :

ولي غلام طال في دقة
كخط اقليدس لا عرض له

وقد تنامي عقله خفة

فصار كالنقطة لا جزء له
ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما
ديوانه فعزيز الوجرد وقبل ان القاضي
الفاضل رحمه الله تعالى اوصي بعض الادباء
السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في
البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب
الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته
عليه وفيه ايات من جملتها عجز بيت
وهو :

وأقفر من شعر المنازى المنازل. وكانت
وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله
تعالى

هو ناصر الدين بن النقيب رحمه الله الحسن
ابن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكشاني
المعروف بالنفيسي قال الشيخ اثير الدين
ابو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت
عنه وكان نظمته حسنا وتوفي سنة سبع
وثمانين وستمائة روي عنه الديماطي والشيخ
فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه مازل
الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله
ديوان مقاطيع في مجلدين وشعره جيد
عذب منسجم فيه التورية الرائفة الثلاثة

التمكنة وهو احد فرسان تلك الحلبة
الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك
العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه
الله

(من شعره)

يامن أدار بريقه مشمولة
وحبايبها الثغر النقي الاشذب
تفاح خدك بالعدا رممسك
لكنه بدم القلوب مخضب
(وقال ايضا رحمه الله)

وما بين كفى والدرام عامر
ولست بها دون الوري يخبيل
وما استوطنتها قط يوما وانما
ترعى عابرات سبيل
(وقال ايضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتني
وقلت هل أنهم أو أنجدا
فعادة السادة من قبل ان
يفتقدوا الاتباع والاعبدا
هذا سليمان على ملكه
وهو بأخباره يقتدى
تفقد الطير وأجناسها
فقال مالي لأري الهدى هذا
(وقال ايضا رحمه الله)

اراد الظبي ان يمكي التفاتك

وجيدك قلت لا يا ظبي قاتك

وفدني الغصن قدك اذ تنني

وقال الله يني لي حياتك

ويا آس العذار قدتك نفسي

وان لم اقتطف بمني نباتك

وياورد الحدود حمتك عيني

عقارب صدغه فامن جناتك

ويا قلبي ثبت على التجني

ولم يثبت له احد نباتك

(وقال ايضا رحمه الله)

اقول لنوبة الحمي اتركيني

ولا يك منك لي ماعشت اوبة

فقلت كيف يمكن ترك هذا

وهل يبقى الامير بغير نوبة

(وقال ايضا رحمه الله)

حدثت عن ثمره الحل

فل الى خده المورد

خد وثمر فجل رب

بمبدع الخلق قد تفرد

هذا عن الواقدي يروي

وذاك يروي عن المبرد

(وقال ايضا رحمه الله)

انا العذري فاعذرنى وضاح

وجر على بالاحسان ذبلا

ولما صرت كالمجنون مشقا

كتمت زيارتي واثبت ليل

(وقال ايضا رحمه الله)

وجردت مع قفري وشيخوختي التي

تراها قنومي عن جفوني مشرد

فلا يدعي غيري مقامي قاتي

انا ذلك الشيخ الفقير المجرّد

(وقال ايضا رحمه الله)

اعملت نفسي في السماء وقد بدا

فيها هلال جسمه منهوك

فكأنما هي شقة ممدودة

وكأنه من فوقها مكوك

(وقال ايضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد

ودمه النيل وتخليقه

وخده مما بكاكم دما

مقياسه والدمع تخليقه

(وقال ايضا رحمه الله)

وما بي عين قد نظرت لحسنها

وذاك للجهلي والعيون وغرنى

وقالوا به في الحب عين ونظرة

لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(وقال ايضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته

وهي الغمام ونها الوايل الغدق

وقال قوم وما ضلوا وما هموا

بأها النيل قلت النيل يحترق

(وقال ايضا رحمه الله)

ألم قلده أمر الرعايا

وهو من حلية الوزارة عطل

فهو بالبوق في الوزارة طبل

وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال ايضا رحمه الله)

يا غائباً لو قضيت من أسف

من بعده ما قضيت ما يجب

ما ترك السقم بعد بعدك لي

والله جنباً عليه أقلب

(وقال ايضا رحمه الله)

يقول جسمي لنحولي وقد

أفرط بي فرط ضني واكتئاب

فعلت بي ياسقم ما لم يكن

يلبس والله عليه الثياب

(وقال ايضا رحمه الله)

لاتأسفن على الشباب وفقده

فعلى المشيب وفقده يتأسف

هذاك يخلفه سواء اذا انقضي

ومضي وهذا ان مضي لا يخلف

(وقال ايضا رحمه الله)

عجبت للشيب كنت أكرهه

فأصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا اشتهي اراه فقد

اصبحت لا أشتي أفارقه

(وكتب الي السراج الوراق)

مازلت اذغبت عنك في بلدي

تصفح حتي أزحت عاتها

أقت أجرانها على عجل

وبعد هذا خزنت غاتها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربي)

أيا ساكني مصر غدا النيل جاركم

فأكسبكم تلك الحلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر وما بقي

سوى أثر يدو على النظم والنثر

(فأجابه ابن التقيب)

ولما حلت الثغر زاد حلاوة

وخايته أعلي من الشذر والدر

فرحب وبني شوقا وما كنت شيقا

لملم ذلك الثغر لولاه في الثغر

فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا

فكم فيه موسى مبطل آية السحر

ولا رقة الشعر الذي كان أولا

وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

يا ساكن الروضة أنت المشتغي

من هذه الدنيا وأنت المقتضى

ويا سرور النفس بين الشعرا

أنت الرضي فيهم والمرتضي

ويا سراجا لم تزل أنواره

تعيد أسود الليالي أيضا

مالي أراك قاطعا لواصل

ومعرضا عن مقبل ما عرضا

(فأجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانة

أصبت من سواد قلبي الغرضا

لكن أسوت ماجرعتنه بما

أعقبته من العتاب بالرضا

يا ابن النقيب ما أري منقبة

الا وأوليك الثناء الا أيضا

ان ولائي حسن في حسن

اذ ما أري لعمر ان يرفضا

النصير الحماني قال أثير الدين

أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق

وكان يتحرف باكتراء الحمامات وأسن

وضعف عن ذلك وكان يستجدي بالشعر

توفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة

ومن شعره رحمه الله تعالى :

لا تقل ما حيت الا بخير

ليكون الجواب خير الديكا

قد سمعت الصدى وذاك جماد

كل شيء يقول رد عليك

وقال ايضا رحمه الله :

ان الغزال الذي هام الفؤاد به

استأنس اليوم عندي بعدما نفرا

أظهرتها ظاهريات وقد رقصت

فيها الاسود رأها الظبي فانكسرا

(وقال ايضا رحمه الله موشح)

فكم من الاسراف اسرف

في كفيه من خطر

عقل وحلمو الجاني

الجاني ركب الغرور

أزري الجبين الحالي

بالحال ممن قد اعتدى

اذ فاق بالكمال

كألى أسفا وأنكدا

من أته الدوالي

دوالي قلبي من الردا

ومذ بذات مالي

أومالي بالتحفظ اذ نظر

وقال اذ لوي لي الوالى

يرفع له الخبر

يا غصن بان مائل

مائل عنى لشقوتى

وترنى لدمى السائل

ياسائل عن حال قصتى

ولا تطع العاذل

يا عاذل وارفق بهجتي

وان ردني في قائل افوز بالظفر

كي تنجلي فاضل الفاضل من حالى الغير

يامتعي آمالي امالي

في الحب من محبر

ارثي لجسمى البالى يا بالى

وارحم الاسير

قد بذلت الغالى يا غالى

في القدر يا امير

وفيك قد التقي يا قالى لمجرك الضرر

وقطعت اوصالى يا صالى تقتلني سقر

ان جزت بين السرب

فسر بي عن حبيهم قليل

ومل بهم وعج بي

فعبجى قلبي بهم بخيل

وقف بهم يا صبحي وصبح بي

ابكوا على القليل

وان يقضى نحيبي فتح بي

في السهل والوعر

وانزل بهم والطف بي

وطف بي في البدو والحضر

لم انس اذ عناني اعاني

والليل قد هدي

وقال اذ حيانى احباني

روحي لك الفدا

واهتز بالاردان ارداني

اذ قام منشدا

وطائر الافتان افناني

اذا ناح في السحر

وهاتف الأذان اذاني

اذ نبه البشر

مالداني الراقي من رافي

قدرا على الانام

زها بحسن الساق والساق

من ريقه المدام

به الفؤاد باقي والباقي

في لجة الغرام

وسنة الخلائق اخلاقي بالصبر اذ هجر

وللة المذاق مذاقي في حبه الدهر

هل من فتى يسي في اشعاني

بالقرب من رشا

ان سأل الاردا ف ارداني

قلبي مع الحشا
مكل الاوصاف اوصافي

قتلي وادهشا

ياطلعة الهلال هلالى في الحب منتظر

ياغاية الآمال امالى من الهوى وفر

المنصور انظر الدولة العباسية

المنصورية فرقة من الامامية

اصحاب ابي منصور العجلى وهو الذى عزا

نفسه بين ابي جعفر محمد بن علي الباقر في

الاول فله تبرأ عنه الباقر وطرده زعم أنه

هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفي

الباقر قال انتقلت الامامة الى وتظاهر

بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بنى

كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي

والي العراق في ايام هشام بن

عبد الملك على قصته وخبث دعوته فأخذه

وصلبه . زعم العجلى ان عليا عليه السلام

هو الكسف الساقط من السماء هو الله عز

وجل وزعم حين ادعي الامامة لنفسه انه

عرج به الى السماء ورأى معبوده فمسح بيده

رأسه وقال له يا بنى ازل فبلغ غنى ثم

أهبطه الى الارض فهو الساقط من السماء

وزعم أيضا ان الرسل (ص)

لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان

الجنة رجل امرنا بموالاته وهو امام الوقت

وان النار رجل امرنا بمعاداته وهو خصم

الامام وتناول المحرمات كلها على اسماء رجال

أمر الله تعالى بمعاداتهم ، وتناول الفرائض

على اسماء رجال امرنا بموالاتهم واستحل

اصحابه قتل مخالفينهم وأخذ أموالهم

واستحلل نساءهم وهم صنف من الخزمية

وانما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات

على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك

الرجل وعرفه فقد سقط عنه التكليف

وارتفع عنه الخطاب اذا وصل الى الجنة وبلغ

الى الكمال ومما أبدعه العجلى ان قال اول

ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن

أبي طالب

نص الشئ ينصه نصا رفعه

وأظهره و (نص الحديث) رفعه الى من

أحدثه و (النص) من كل شئ منتهاه و

(نص الحقائق) متعي بلوغ العقل

الانسانى و (النص) قد يطلق على كلام

مفهوم سواء كان ظاهرا او نصا او مفسرا

اعتباراً لغالب و (المنصبة) الحجة تعد

للعروس و (المنصبة) الكرسي ترفع عليه

العروس في جلائها

نَصَمَ الشيءَ ينصمُ نَصْماً
وَنَصَاعَةٌ خُلصَ ووضِحَ و(النَّاصِمُ) الخَالصُ
الصَّافِي

نَصَفَهُ ينصفه نصفاً بلغ نصفه
(نَصَفَ الشيءَ) جعله نصفين و(نَاصِفُهُ)
قاسمه على النصف و(أَنَصَفَ النَّهَارُ) بلغ
نصفه و(أَنَصَفَ فُلَانٌ) عدل و(الْأَنَصَافُ)
العدل و(تَنَاصَفُوا) أَنَصَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً
و(اتَّصَفَ) طَلَبَ النَّصِيفَةَ . و(اتَّصَفَ
مِنْهُ) أَخَذَ حَقَّهُ كَامِلاً وَانْتَقَمَ مِنْهُ . و
(النَّصِيفُ) الْمِرَاةُ الْوَسْطَى الَّتِي بَلَّغَتْ خَمْساً
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . وَرَجُلٌ نَصِيفٌ كَذَلِكَ وَ
(النَّصِيفُ) نِصْفُ الشَّيْءِ و(الْمُنْتَصِفُ)
الْوَسْطُ

نَصَلَ اليومَ ينصلُ نَصْلاً
نَبَتَ فِي النَّصْلِ . و(نَصَلَتِ اللَّحْيَةُ)
خَرَجَتْ مِنَ الْخُضَابِ و(تَنَصَّلَ إِلَيْهِ مِنْ
الْجَنَابَةِ) تَبَرَّأَ مِنْهَا و(النَّصْلُ) حَدِيدَةُ
السَّهْمِ وَالرَّحْمِ وَالسِّيفِ وَالسَّكِينِ جَمْعُهَا
نِصَالٌ وَنُصُولٌ

نَعَى النَّاصِيَةَ مَقْدَمُ الرَّأْسِ أَوْ
الطَّرْفَةِ

نَضَبَ الماءَ ينضِبُ نَضْباً
سَالٍ وَغَارٍ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ نَاضِبٌ

نَضِجَ الثَّمَرُ يَنْضَجُ أَذْرَكَ وَطَابَ
فَهُوَ (نَضِيجٌ وَنَاضِجٌ) . و(أَنْضَجُهُ) جَعَلَهُ
نَاضِجاً

نَضَحَهُ بالماءِ يَنْضِجُهُ نَضِجاً
رَشَهُ وَمِثْلُهُ نَضَحَهُ يَنْضِجُهُ
نَضَدَ الْمَتَاعَ يَنْضِدُهُ نَضْداً
جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَهُوَ (نَاضِدٌ) وَالْمَتَاعُ
(مَنْضُودٌ وَنَاضِدٌ) و(تَنَضَّدَتِ الْأَسْنَانُ)
تَرَاصَفَتْ و(النَّضْدُ) مَا نَضَدَ مِنْ مَتَاعٍ
و(النَّضِيدَةُ) مَا حَشَى مِنَ الْمَتَاعِ ، وَالْوَسَادَةُ
جَمْعُ نَضَائِدَ

نَضَّرَهُ يَنْضَرُّهُ نَضْراً جَعَلَهُ
نَاضِراً وَمِثْلُهُ (نَضَّرَهُ) و(أَنْضَرَهُ) و
(النَّاضِرُ) الْحَسَنُ و(النُّضَارُ) الذَّهَبُ
وَالْفِضَّةُ و(النَّضْرَةُ) النِّعْمَةُ وَالْفَنَى . و
(النَّضِيرُ) الْجَمِيلُ

النَّضِرُ بْنُ شَمِيلٍ هُوَ الْحَسَنُ
النَّضِرُ بْنُ شَمِيلِ بْنِ خُرْشَةَ بْنِ بَزِيدِ بْنِ
كَلْثُومِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ زَهْرِ السَّكْبِ الشَّاعِرِ
ابْنِ عُرْوَةَ بْنِ حَلِيمَةَ بْنِ حَجَرِ بْنِ خَزَاعِي
ابْنِ مَازَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِ بْنِ تَيْمِ النَّجَاشِيِّ
الْمَازَنِيُّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ

قَالَ ابْنُ خُلِكَانٍ كَانَ عَالِماً بِفَنُونِ الْعِلْمِ
صَدُوقاً ثَقِيفاً صَاحِبَ غَرِيبٍ وَفَقْهِ شِعْرِ وَعِلْمٍ

بأيام العرب ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لثري أو عرضي أو اخباري فله اصار بالمربد جلس وقال يا أهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقكم قال فلم يكن أحد فيهم يتكاف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فأقاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرور. وقد سبق في أخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين. روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره. ودخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمانا وسمع منه أهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرور حكايات ونوادير لأنه كان يخالسه

فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة النواصير في اوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن يقال بالكسر وقد جاء في أخبار النحويين أن النضر بن شميل المازني استفاد باقادة هذا الحرف ثمانين ألف درهم وساق خبره ، وذكر اسنادا اذهي فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أدخل على المأمون في صمره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى دخلت علي أمير المؤمنين في هذه الخلقان؟ قلت يا أمير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز. فأورد سداد بفتح السين . قال قلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضوان الله

عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تزوج الرجل المرأة لدينها وجهالها كان فيه
سداد من عوز. قال وكان المأمون متكئا
يجلس وقال يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت
لان السداد ههنا الحن. قال أو تلحنني؟ قلت
انما الحن هشيم وكان لحانة فتبع امير
المؤمنين لفظه، قال فما الفرق بينهما؟ قلت
السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل،
والسداد بالكسر البلغة وكل ما مددت به
شيئا فهو سداد. قال أو تعرف العرب ذلك
قلت نعم هذا العرجي يقول :
اضاعوني واى فتى اضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر
فقال المأمون قبح الله من لا أدب
له واطرق مليا ثم قال مامالك يا نضر؟ قلت
اربضة لي بروا مصها واتمزها . قال افلا
نفيدك مالا معها؟ قلت انى الى ذلك محتاج
قال فأخذ القرطاس وانا لا ادرى ما يكتب
ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب؟
قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب .
قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا
قلت مطين . قال هذه احسن من الاولى
ثم قال يا غلام أتربه وطنه . ثم صلى بنا
العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الي الفضل

ابن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال
يا نضر ان امير المؤمنين قد أمر لك بخمسين
الف درهم فما كان السبب فأخبرته ولم أكذبه
فقال لحنت امير المؤمنين فقات كلا انما الحن
هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه
وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم
امر لي بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين
الف درهم بحرف استفيد مني . والبيت
الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان الاموى العرجي الشاعر
المشهور وهو من جملة ابيات له وهى هذه
الآيات :

اضاعوني وأى فتى اضاعوا
ليوم كريمة وسداد نضر
وصبرا عند معترك المنايا
وقد شرعت أسنتها النحرى
احرر في الجوامع كل يوم
فيا الله مظمتي وقصري
كأنى لم أكن فيهم وسيطا
ولم تلك نسبتي في آل عمرو
عسى الملك المحيب لمن دعاه
سينجبني فيعلم كيف شكرى
فأجزى بالكرامة اهل ودى
وأجزى بالضغائن اهل ودى

وكان السبب في عمله هذه الايات
ان محمد بن هشام بن اسماعيل المحزومي
خال هشام بن عبد الملك لما كان والي
مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشب
بأمة جيداء وهي من بني الحارث بن كعب
ولم يكن ذلك لمحبه اياها بل ليفضح ولدها
المذكور وأقام في حبسه تسع سنين ثم مات
فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره
بالاسواق فعمل هذه الايات في السجن
وقد خرجنا عن المقصود ، ورجع الآن
الى تمة اخبار النضر فمن ذلك ما حكاه
الحري في درة الغرائب ايضا في اوائل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح
الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح
بالصاد. ويحكي ان النصر بن شمير المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
رجل منهم يكني ابا صالح مسح الله ما بك
فقال لا قل مسح بالسين ولكن قل مصح
بالصاد اي اذهب وفرقه اما سمعت قول
الاعشي :

واذا ما الخرف فيها أزيبت

أقل الأزياد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من

الصاد كما يقال الصراط والصراط

وسقرو صقر فقال له النضر فاذا انت ابرو صالح
وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان
بعض الادباء جوز بحضرة الوزير أبي
الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام
الصاد في كل موضع فقال له الوزير أقرأ
جنات عدن بدخلونها ومن صلح من
آبائهم ام من سلح ، فحجل الرجل وانقطع
اتهي كلام الحري . قلت انا والذي
ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد
من السين ان كل كلمة كان فيها
سين وجاء بعد احد الحروف الاربعة
وهي الطاء والحاء والغين والقاف فيجوز
ابدال السين بالصاد فتقول في السراط
الصراط وفي سخر لكم صخر وفي مصغبة
مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا
كله ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا
وحكي فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب
الصحيح في لفظة صدغ فانه قال وربما
قالوا الصدغ بالسين ، قال محمد بن المستنير
ان قوما من بني نعيم يقال لهم بلعير
يقلبون السين صاددا عند اربعة احرف عند
الطاء والقاف والغين والحاء اذا كن بعد
السين ولا يبالى اثنانية كانت او ثالثة
ام رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط

وقيل في اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين
بمدينة مرو من بلاد خراسان ولد ونشأ
بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى
والنضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين
المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء
المعجمة والراء والشين المعجمة وكثوم
بضم الكاف والياء المثناة وبينها
لام ساكنة وعبدة بفتح العين والdal
المهملة وبينهما باء موحدة وانما قيل له سكب
لقوله برق بضيء خلال البيت اسكوب
وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن
الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة
السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله
اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء
بينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب
الوادي يقال له جلهمة وجلهمة بفتح الجيم
والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وحجر بضم
الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة
ثم راء وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح
الزاي وبعدها الف عين مهملة مكسورة
ثم ياء مشددة تشبه ياء النسب والباقي

وصراط وبسطة وبسطة وسبيل وصيقل
وسرقت وصرقت ومسبغة ومصبغة
ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم
والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا
الفصل . واخبار النضر كثيرة والاختصار
أولي وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب
في الاجناس علي مثال الغريب وسماء
كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء
الاول منه يحتوي على خلق الانسان
والجود والكرم وصفات النساء والجزء
الثاني يحتوي على الاخوية والبيوت وصفات
الجيال والشعاب والجزء الثالث يحتوي
على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي علي
الغنم والطير والشمس والقمر والليل
والنهار والاباز والكأة والآبار والحياض
والارشية والالاء وصفة الخمر والجزء
الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب
واسماء البقول والاشجار والرياح والسحب
والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق
الفرس وكتاب الانواء وكتاب المماني
وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر
وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل
ابن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي
في سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين

معروف فلا حاجة الى ضبطه

نَضَّ نَضًّا - الما يَنْضُ نَضًّا مال قليلا
قليلا و (الناض) الدرهم والدينار أي النقود
في عرفنا الآن

نَضَّ نَضًّا - يَنْضُلُهُ نَضْلًا سبقه
وغلبه في النضال أي الرماية و (ناضله)
باراه في رمي السهام و (تناضلوا) تباروا في
النضال

نَضَّ نَضًّا - نَضَّاهُ مِنْ تَوْبِهِ يَنْضُوهُ
نَضُّوا جرده و (نضا الثوب عنه) خلعه و
(أنفى بعيره) هزله و (انتضى السيف)
استله و (النضو) البعير الهزيل و (نضاسيفه)
شهره

نَطَّحَ نَطْحًا - يَنْطَحُهُ أَصَابُهُ بِقَرْنِهِ
ومثله ناطحه أيضا و (تناطحا) نطح
أحدهما الآخر ومثله (انتطحا) و
(النطيح) الذي مات من النطح ومؤنثه
النطيحة

نَطَّحَ ابْنُ النَطَّاحِ - هر بکر بن النطاح
الحنفي . قبل هر عجلی کان شاعرا حسن
الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا
يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان
كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام
وهو القاتل :

هنيئا لاخواني ببغداد عيـدم

وعيدى بملوان قراع الكتائب
وأشدها أبادلف فقال له انك
لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك
لذلك أثرآ . فقال أيها الامير وما ترى عند
رجل حاسر أعزل ؟ فقال أعطوه سيفاً ورمحاً
ودرعاً وفرساً فأعطوه ذلك أجمع فأخذه
وركب الفرس وخرج علي وجهه فلقبه مال
لأبي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه
فأخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا وسار
بالمال فلم ينزل الا علي عشرين فرسخا فلما
اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا علي
أنفسنا وكنا أغنياء عن اناجته . وكتب
اليه بالأمن وسوغه المال وأمره بالقدوم
عليه فرجع ولم يزل معه يدحه حتي مات
وكان قد لحق أبو دلف انسانا قد أردف
آخر خلفه فطعنهما فشكهما بالرمح فتحدث
الناس في ذلك فله اعاد دخل عليه بكر بن
النطاح فأنشده :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبين لو كان مدقناته

ميلا اذا نظم الفوارس ميلا
فأمر له أبودلف بمشرة آلاف درهم

وله فيه :

له راحة لو ان مشار جودها

علي البركان البرأندى من البحر

أبا دلف بركت في كل بلدة

كما بركت في شهر هائلة القدر

(وله فيه ايضا)

إذا كان الشتاء فانت شمس

وان كان المصيف فانت ظل

وما تدري إذا أعطيت مالا

أيكثر في ممالك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم وقعد

مالك بن طوق ومدحه فأثابه فلم ير ضه فخرج

من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه

وفيها :

فليت جدا مالك كله

وما رنجي منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه

ولم أنتجعه ولم أرغب

أسأت اختياري قلل الثوا

بلي الذنب جهلا ولم تذب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال

الوزير لكم ان قاتكم فالحقوه وردوه فلما

رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي عجلت

علينا وما كنا تقتصر على ذلك وإنما

بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها

واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر

ابن النطاح بمدحه :

فني جاد بالاموال من كل جانب

وأوهبها في عوده وبداته

فلو خذلت أمواله جود كفه

لقاسم من يرجوه شطر حياته

فان لم يجد في العمر قسمة باذل

وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بره

وشاركهم في صومه وصلاته

(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ماجت طالب فضله

حباك بما تحوى عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليتب الله مثاله

(وله أيضا رحمه الله)

ملأت يدي من الدنيا مرارا

فما طمع العواذل في اقتصادي

وما وجبت على زكاة مال

وهل نجب الزكاة على جواد

النظرون ~~بهم~~ يطلق هذا الاسم

على مخلوط من الاملاح يغلب فيها

سبك كاربونات الصودا تظهر على سطح

الأرض في بعض جهات مصر وقد توسع في اسم النظرون الآن فأطلق على كل أنواع الصودا الطبيعية مما كان مصدرها وهو كثير الوجود بمصر


النظرون يوجد متبلورا بجوار شواطئ البحيرات المالحة في البلاد الحارة . وهو يتكون من تزايد مقدار الملح والكربونات المتعادلة في تلك الأرض . فإذا شبع ماء بهذه الأملاح وترك وشأنه في الهواء امتص الاندريد كربونيك من الهواء وحصل من ذلك النظرون المعروف

يستخرج النظرون بمصر من واد كثير الرمل بجهة الطرانة تكثر فيه البحيرات الصغيرة المالحة . تحت الرمل . في تلك الجهة يوجد طبقة طفلية تحتوى على كربونات الجير أى الجبس وعلى أملاح الصودا في مدة الصيف تفقد هذه البحيرات من مائها أكثر مما تحمل عليه بالترشيح فتترسب على سطحها قشور من أملاح النظرون تغلظ سنة فسنة . فتؤخذ هذه القشور وتترك في الهواء لتجف ثم تحمل على الجمال إلى النيل لتنقل منه إلى جهة العمل أو التصدير

يحتوي النظرون غير مافييه من بيكسكربونات الصودا على مقادير

مختلفة من الملح البلدي وسلفات الصودا النظرون المصرى أكثر يحمل إلى فينيزيا لعمل اللؤلؤ الصناعى . إليك تحليل نوعين من أنواع النظرون المصرى

صودا وحض كربونيك ٢٣٤ ر ٣٢ ر ٦٠
سلفات الصودا ١٨ ر ٣٠ ر ٨٠
كلورود الصوديوم ٣٨ ر ٤٠ ر ١٥
مواد غريبة ٩٠ ر ٠ ر ٠
ماء ١٤ ر ٠ ر ٢١
يستخرج النظرون في أمريكا الشمالية والجنوبية أيضا

عن ابن النظروني  هو عبد المنعم ابن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن أبو الفضل القرشي البصري المعروف بابن النظروني الاسكندراني

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعدة قصائد وكان قتيها مالكا أديبا حسن السميت حسن السيرة ورتب شيخا برباط العميد بالجانب الغربي ثم أنفذ رسولا من الديوان إلى يحيى بن عاقبة الميورقي فأقام هناك مدة طويلة وولده عبد العزيز ينوب عنه ثم عاد وقد حصل له مال طائل ورتب ناظرا لبيمارستان العضدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث

وستائة (من شعره)

باتت تصد عن النوي

وتقول كم تتغرب

ان الحياة مع القنا

ع والمقام الأطيب

فأجبتها يا هذه

غيري قولك خاب

ان الكريم مفارق

اوطانه اذ يجذب

والبدر حين يشينه

نقصانه يتغيب

لا يرتقى درج العلا

من لا يجد وتعب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياساحر الطرف لبلى ماله سحر

وقد أضر بجفتى بعدك السهر

يكفبك منى لشارات بعين ضني

لم يبق منى به عين ولا أثر

أعاذك الله من شر الهوى فلقد

أذكي على كبدى نارا لها شرر

غررت فيه بروحي بعد ما علمت

أن السلامة من اسبابه غرر

وكان عذبا عذابي في بدايته

فصار في الصبر طعما دونه الصبر

ولست أدري وقد مثلت شخصك في

قلبي المشوق أشمس انت ام قر

ما صور الله هذا الحسن في بشر

وكان يمكن ان لا تعبد الصور

من لي برد غديات بذني سلم

حيث النسيم عليل والثرى عطر

والنور يضحك في وجه السحاب اذا

أبدي عبوسا وأبكي جفنه المطر

والورق تدرع الاوراق اذ نظرت

سهام قطر بذاك القطر تنحدر

ولفصون مناجاة اذا سمعت

من النسيم أحاديثا لها خطر

ما كنت أحسب أن العيش بخلاف ما

قد كان من صفوه فيما مضى كدر

ولا تخيلت أن الساكنين ربا

نجد بغيرهم من بعدنا الغير

ما حرما غير وصلى في محرمهم

وحان في صفر ما بيننا سفر

واحر قلباه ان لم يدن لي وطن

عما قليل وان لم يقض لي وطر

لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا

لكننت في عاجل الاحوال تعتذر

المنطق علم المنطق من العلوم

الآلية المؤسسة على القوازين العقلية

قال السيد الجرجاني في التعريفات « المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم عملي آلي كما ان الحكمة علم نظري غير آلي » انتهى

الغرض من علم المنطق علي قول المناطقة ارشاد قوى العقل في مناهج البحث عن الحقيقة واظهارها للغير . وموضوعه كيفية زيادة مادة المعارف بتصور الامور الخارجية واكتساب أعلى الحقائق وأقصى النظريات من طريق البرهان والقياس

أول من وضع علم المنطق ارسطو ثم حسنه من جاء من بعده وزادوا مادته وجاء العرب فأخذوه عن اليونانيين وبرعوا فيه فصاروا أبرع المناطقة في العالم ومنهم سري الى أوربا فعادوا رجال الدين أولائهم أقبلوا عليه وجعلوه أس علم الكلام عندهم وعلت منزلة ارسطو في نظرهم حتي حرقوا بالنار من يتجارأ على نقض بعض اقواله كما فعلوا بالفيلسوف بامس وغيره فلهذا ظهر باكون الانجليزي وديكارت الفرنسي نقضا اصول المنطق وذروها في الهواء ووضعوا الاصول العلمية الحديثة (أنظر علم)

لما اردنا ان نأتي علي خلاصة علم

المنطق وقم نظرنا علي كتاب مقاصد الفلاسفة لأبي حامد الغزالي فألفيناه غاية في البيان والابجاز وناهيك بمؤلفات حجة الاسلام فرأينا أن ننشره بحروفه قيمة بأثر من آثار هذه الروح الكبيرة قال :

﴿ مقدمة في تمهيد المنطق ﴾

﴿ وبيان قائلته وأقسامه ﴾

أما التمهيد فهو ان العلوم وان اشعبت أقسامها فهي محصورة في قسمين التصور والتصديق

(أما التصور) فهو ادراك الذوات

التي يدل عليها بالعبارات المفردة على سبيل التفهيم والتحقيق كادراك المعنى المراد بلفظ الجسم والشجر والملاك والجن والروح وأمثاله

(وأما التصديق) فكمالك بأن

العالم حادث والطاعة يثاب عليها والمعصية يعاقب عليها وكل تصديق فمن ضرورته أن يقدمه تصوران فان من لم يفهم العالم وحده والعالم والحادث وحده لم يتصور منه التصديق بأنمساك بل لفظ الحادث اذا لم يتصور معناه صار كلفظ الحادث مثلا ولو قبل العالم حادث لم يمكنك لا تصديق ولا تكذيب لأن ما لا يفهم كيف

ينكر أو كيف يصدق به وكذا لفظ العالم إذا ابدل بمهل . ثم كل واحد من التصور والتصديق ينقسم إلى ما يدرك أولاً من غير طلب تأمل وإلى ما لا يحصل إلا بالطلب أما الذي يتصور من غير طلب فكل موجود والشئ وأمثالها وأما الذي يتحصل بالطلب فكعرفة حقيقة الروح والملاك والجن وتصور الأمور الخفية ذواتها وأما التصديق المعلوم أولاً فالحكم بأن الاثنين أكثر من واحد وأن الأشياء المساوية لشئ واحد متساوية ويضاف إليه الحسيات والمقبولات وجملة من العلوم التي تشمل النفوس عليها من غير سبق طلب وتأمل فيها ويحصر في ثلاثة عشر نوعاً وسيأتي في موضعه أما الذي يدرك بالتأمل فكالتصديق بحدوث العالم وحشر الأجساد والمجازاة على الطاعات والمعاصي وأمثالها وكل ما لا بد في تصوره من طلب فلا ينال إلا بذكر الحد ، وكل ما لا بد في تصديقه من طلب فلا ينال إلا بالحجة ، وكل واحد منهما ن ضرورته أن يتقدم عليه علم لا محالة ، فانا إذا انكرنا معنى الإنسان وقلنا ما هو ؟ فقبل أنه هو حيوان ألق ، فينبغي أن يكون

الحيوان معلوم عندنا وكذلك الناطق حتى يحصل لنا بهما العلم بالإنسان المجهول ومنه ما نصدق بأن العالم حادث فقبل لنا العالم مصور وكل مصور حادث فاذاً العالم حادث فهذا لا يفيدنا العلم بما جهلناه من حدوث العالم إلا إذا سبق لنا التصديق بأن العالم مصور وبأن المصور حادث فعند ذلك يقتضيهذين العلمين العلم بما هو مجهول عندنا فيثبت بهذا أن كل علم مطلوب فانا يحصل بعلم قد سبق ثم لا يتسلسل إلى غير النهاية فلا بد أن ينتهي إلى أوائل هي حاصلة في غريزة العقل بغير طلب وفكرة . هذا ما يدعى القول في المنطق (أما فائدة المنطق) فلما ثبت أن المجهول لا يحصل إلا بمعلوم وليس يخفى أن كل معلوم لا يمكن التوصل به إلى كل مجهول بل لكل مجهول معلوم مخصوص يناسبه وطريق في إirاده واحضاره في الذهن يفضي ذلك الطريق إلى كشف المجهول فما يؤدي منه إلى كشف التصورات يسمى حداً أو رسماً وما يفضي إلى العلوم التصديقية تسمى حجة ، فنه قياس ومنه استقرار وتمثيل وغيره وينقسم كل واحد

من الحد والقياس الى ما هو صواب ليفيد اليقين والى ما هو غلط ولكنه شبه بالصواب فلم المنطق هو القانون الذي به تميز الحد والقياس عن فاسدهما فتميز العلم اليقيني عما ليس يقينيا وكأنه الميزان والمقياس للعلوم كلها. وكل ما لم يوزن بالميزان لم يتميز فيه الرجحان فان قيل ان كانت قاعدة المنطق تميز العلم عن الجهل فما فائدة العلم. قيل له الفوائد كلها مستحقة بالاضافة الى السعادة الابدية وهي سعادة الآخرة وهي منوطة بتكامل النفس وتكميلها بأمرين التذكية والتحلية

(اما التذكية) فهي تطهيرها عن رذائل الاخلاق وتطهيرها عن الصفات المذمومة

(واما التحلية) فبان ينتقش فيها حلية الحق حتى تنكشف لها الحقائق الالهية بل الوجود كله على ترتيبه انكشافا حقيقيا موافقا للحقيقة لاجل فيها ولا لبس ومثال المرأة التي كملها في ان تظهر فيها الصور الجميلة على ما هي عليه من غير اعوجاج وتغيير ذلك بتطهيرها عن

الخبث والصدأ بأن يحاذى بها شطر الصور الجميلة فالنفس مرآة تنطبع فيها صور الوجود كلها. هاذيك وصقلت بتخليتها عن رذائل الاخلاق ولا يمكن التمييز بين الاخلاق المذمومة والمحمودة الا بالعلم ولا معنى لتحصيل نقش الموجودات كلها في النفس الا بالعلم ولا طريق الى تحصيله الا بالمنطق فاذا فائدة المنطق اقتناص العلم وفائدة العلم حيازة السعادة الابدية فاذا صح رجوع السعادة الى كمال النفس بالتذكية والتحلية صار المنطق لأمحالة عظيم الفائدة أما أقسام المنطق وترتيبه فيبين بذكر مقصوده ومقصوده الحد والقياس وتميز الصحيح منها عن الفاسد وأهمها القياس وهو مركب اذا لا ينتظم قياس الا من مقدمتين كما صياني. وكل مقدمة فيها موضوع ومحمول وكل موضوع ففيه لفظ وبد لا محالة على معنى. ومن أراد تحصيل المركب اما في الوجود أو في العلم فلا سبيل له الا بتقديم المفردات والاجزاء المفردة أولا كما أن باني البيت ينتقل الى اعداد الخشب والابن والطين واحضار المفردات والاجزاء أولا ثم الاشتغال بالبناء ثانيا - فكذلك العلم يحذر حذر المعلوم فانه مثال مطابق للمعلوم

فطالب العلم بالركب ينبغي أن يحصل العلم أولا بالمفردات فلزم من ذلك أن نتكلم في الالفاظ ووجه دلالتها على المباني ثم في المعاني وأقسامها ثم في القضية المركبة من محمول وموضوع وأقسامها ثم في القياس المركب من قضيتين ونتكلم في القياس في فئتين أحدهما في مادته والآخر في صورته كما سيأتي فعلي هذا يشتمل ما يريد إirاده من المنطق على فنون

(الفن الاول)

(في دلالة الالفاظ)

ويتضح المقصود منها بتقسيمات خمسة (الاول ايساغوجي) اعلم بأن دلالة الالفاظ على المعنى من ثلاثة اوجه : (أحدها) بطريق المطابقة كدلالة لفظ البيت على معناه

(والآخر) بطريق التضمن كدلالة لفظ البيت على الحائط المحصوص فان لفظ الحائط موضوع للمسمى به المطابقة فيدل عليه بذلك . ولفظ البيت أيضا يدل عليه ولكن يفارقه في وجه الدلالة

(والثالث) بطريق الالتزام كدلالة السقف على الحائط فانه يباين طريق

المطابقة والتضمن فلم يكن بعدم اختراع اسم ثالث والمستعمل في المعلوم والمعمول عليه في التفيهات طريق المطابقة والتضمن أما الالتزام فلا فان الالتزام أيضا لها لوازم ويتداعي الى أمور غير محدودة ولا يحصل التفاهم بها

(قسمة ثانية) الالفاظ ينقسم الى مفرد

ومركب

(أما في المفرد) فهو الذي لا يراد بأجزائه أجزاء من المعنى كالإنسان فانه لا يراد بأن ولا إنسان معنى من أجزاء معنى الإنسان بخلاف قولك غلام زيد وزيد عشي اذ يراد بالغلام الذي هو جزء من الكلام معنى . وإذا قلت عبد الله وكان اسم اقب كان مفردا لأنك لا تقصد به الا ما تقصد بقولك زيد وان أردت النعت فهو مركب وإذا كان كل مسمى بعبد الله عبد الله لا محالة صار هذا الاسم في حقه كالشترك تارة يطلق لقصد التعريف فيكون اسما مفردا وتارة يراد به الوصف فيكون مركبا

(قسمة ثالثة) الالفاظ ينقسم الى

جزئي وكلي . فالجزئي ما ينم نفس مفهومه من الشراكة فيه كقولك زيد وهذا الفرس

وهذه الشجرة . والكلي مالا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه كالفرس والشجر والانسان وان لم يكن في العالم الا فرس واحد فقولك الفرس كلى لان الاشتراك فيه ممكن بالقوة ان لم وجد بالفعل وانما يصير جزئيا بأن تقول هذا الفرس ولهذا لو قلت الشمس فهو كلى لأنه لو قدرت شمس لدخات تحت الاسم بخلاف قولك هذه الشمس

(قسمة رابعة) اللفظ ينقسم الى فعل واسم وحرف والمنطقيون يسمون الفعل كلمة وكل واحد من الاسم والفعل يفارق الحرف في ان معناه تام بنفسه في الفهم بخلاف الحرف فانه اذا قيل لك من الداخل ؟ قتلت زيد فهم وتم الجواب . واذا قيل ماذا فعلت ؟ قتلت ضربت ثم الجواب . ولو قيل أين زيد ؟ قتلت في أو على لم يتم الجواب مالم تقل في الدار أو على السطح فيظهر معنى الحرف في غيره لاني نفسه . ثم يفارق الكلمة الاسم في انه يدل على معنى وعلى زمان وقوع ذلك المعنى كقولك ضرب فانه يدل على الضرب الواقع في الماضي والاسم كقولك الفرس فانه لا يدل على الزمان . فان قيل فقولك

أمس وعام أول يدل على الزمان فليكن فعلا يقل الفعل مادل على معنى وعلى زمان ذلك المعنى وقولك أمس يدل على زمان هو نفس المعنى لاهو زمان المعنى فلو كانت يدل أمس على معنى الامس وعلى زمان وهو غير معنى الامس لقل انه فعل ولكن لازما ومنطبقا على حد الفعل

(قسمة خامسة) الالفاظ من المعاني على خمسة منازل :

(المتواطئة والمترادفة والمتباينة والمشاركة والمتفقة) أما المتواطئة كقولك حيوان فانه ينطبق على الفرس والثور والانسان بمعنى واحد من غير تفاوت في القوة والضعف ولا تقدم ولا تأخر بل الحيوانية لكل واحد . وكذلك الانسان على زيد وعمر ووخالد . وأما المترادفة فهي الأسماء المختلفة المتواردة على مسمى واحد كاللث والأسد والحمر والعقار ، والمتباينة هي الأسماء المختلفة للمسميات المختلفة كالفرس والثور والسماء لمسمياتها المشتركة هي اللفظ الواحد المطلق على مسميات مختلفة كلفظ العين للذهب والشمس والميزان وعين الماء . والمتفقة هي المترددة

بين المشتركة والمتواطئة كالوجود للجوهر والعرض فانه ليس كلفظ العين اذ مسمياتها لا تشترك في أمر والوجود حاصل للعرض كما انه حاصل للجوهر وليس كالمترابطة لأن الحيوانية للفرس والانسان ثابت علي وجه واحد من غير اختلاف والوجود يثبت للجوهر أولا ثم يثبت للعرض بواسطته فهو ثابت بتقدم وتأخر وقد يسمى هذا مشككا لتردده. ولتقتصر من فن الافراط علي هذا الفن

(الفن الثاني في المعاني الكلية)

(واختلاف نسبها وأقسامها)

اذا قلنا هذا الانسان حيوان وايض أدركنا تفرقه بين نسبة الحيوانية اليه وبين نسبة الأيضية اليه فما نسبته الى الموضوعات نسبة الحيوانية يسمى ذاتيا وما نسبته يشبه نسبة الأيضية يسمى عرضيا فيقال كل معنى كلي نسب الى جزئي تحته فاما ان يكون ذاتيا واما ان يكون عرضيا ولا يكون المعنى ذاتيا مالم يجتمع فيه ثلاثة أمور :

(الاول) انك معها فهمت الذاتي

وفهمت ماهو ذاتي له لم يمكنك أن يخطر ببالك الموضوع او تفهمه الا ان تفهم أولا

حصول الذاتي له ولا يمكنك فهمه دون ذلك الذاتي فانك اذا فهمت الانسان والحيوان لم يمكنك فهم الانسان دون فهم الحيوان أولا . واذا فهمت العدد وفهمت الأربعة لم يمكنك أن تقدر الأربعة داخلة في فهمك دون أن تفهم العدد أولا ولو أبدلت الحيوان والعدد بالموجود والايض أمكنك أن تفهم الأربعة من غير أن يدخل في فهمك أنها موجودة ام لا مواتها ايض أولا بل ربما يشك في أن العالم أربعة أم لا وذلك لا يقدر في فهمك ذات الأربعة ، وكذلك تفهم ماهية الانسان بعقلك من غير أن تحتاج الي فهم كونه ايض أو فهم كونه موجودا أولا يمكن دون كونه حيوانا وان لم يساعدك الذهن في فهم هذا المثال لأنك انسان موجود ولكثره وجود الانسان فأبدله بالتمساح وبما شئت من الحيوانات وغيرها فبذلك يظهر أن الوجود عرضي للماهيات كلها. وأما الحيوان للانسان فذاتي وكذلك اللون للسواد والعدد للخمسة

والثاني انك تفهم ان الكلى لا بد أن

يكون أولا حتي يكون الجزئي الموضوع تحته حاصل اما في الوجود او في الذهن

اذتفهم انه لا بد من حيوان أولا حتى يكون انسانا او فرسا ولا بد من عدد أولا يكون أربعة أو خمسة ولا يمكنك أن تقول لا بد من ضحاك ولا حتى يكون انسانا بل لا بد من انسان أولا حتى يكون ضحاکا وكون الانسان ضحاکا بالطبع وصف له عرضي تابع لوجوده وهو مساو لكونه حيوانا في انه لازم لا يفارق ولكن الفرق بينهما مدرك اذ لا بد من اتصال الروح بجسد الانسان أولا ليكون انسانا ولا يمكن أن يقال لا بد من ضحاك أولا ليكون انسانا بل لا يقال لا بد من انسان أولا ليكون ضحاکا ولا نفي هذه الاولوية ترتيبا زمانيا بل ترتيبا عقليا وان كان مساويا في الزمان

والثالث ان الذاتي لا يمكن أن يعلل فلا يمكن ان يقال أي شيء جعل الانسان حيوانا والسواد لونا والاربعة عددا بل الانسان حيوان بعينه وذاته لا يجعل جاعل اذ لو كان يجعل جاعل لتصور ان يجعله انسانا ولا يجعله حيوانا ولا يمكن ذلك في الوهم كما يمكن في الوهم ان يجعل انسانا ولا يجعل ضحاکا

وأما العرضي فمال اذ يقال ما الذي جعل الانسان موجودا فيصبح السؤال ولا يصبح

أن يقال ما الذي جعله حيوانا بل كان قولك ما الذي جعل الانسان حيوانا كقولك ما الذي جعل الانسان انسانا فيقال هو انسان لذاته وكذلك هو حيوان لذاته لان معني الانسان حيوان ناطق فلا فرق بين قوله ما الذي جعل الحيوان الناطق حيوانا ناطقا وبين قوله ما الذي جعل الانسان حيوانا الا انه اقتصر في احدهما السؤالين على ذكر احدي الذاتيتين دون الاخرى وبالجملة مهما لم يكن المحرل غير الموضوع وخارجا عن ذاته بالكلية لم يمكن ان يطلب له علة فلا يقال لم كان الممكن ممكنا والواجب واجبا ويقال لم كان الممكن موجودا

(قسمة أخرى للعرض خاصة)
العرض ينقسم الى لازم لا يفارق أصلا كالضحك للانسان وكالتزويج للثنتين وككون الزوايا من المثلث مساوية لثانيتين فانه لا يفارق المثلث وهو لازم وليس بذاتي والذي يفارق ينقسم الى ما هو بطيء المفارقة ككونه صبيا وشابا والى ما هو سريع المفارقة كصفرة الوجه وحمرة الخجل والذي يفارق ينقسم الى ما يفارق في الوهم دون الوجود كالسواد للزنجي والى

ملا يتصور أن يفارق أيضا في الوهم كالمحاذاة
للمنطقة وكالزوجة المربعة وقد يفارق في
الوهم دون الوجود ككون الزوايا من المثلث
مساوية لقائمتين إذ قد يفهم المثلث من
لا يفهم ذلك ولا يمكن فهم المربعة إلا وان
يفترن به فهم الزوجية وان كانت من اللوازم
ولما كان مثل هذا اللازم قريبا من الذاتي
ومتلبسا به جمعنا تلك المعاني الثلاثة لتعتبر
جميعها فتعرف باجتماعها كون الشيء ذاتيا
ولا يعول على أحادها . وينقسم العرضي
إلى ما يخص موضوعه كالضحك للإنسان
ويسمى خاصا وإلى ما يعم غيره كالاكل
للإنسان ويسمى عرضا مطلقا وعرضا
عاما

(قسمة أخرى لذاتي) الذاتي ينقسم
باعتبار العموم والخصوص إلى مالا أعم
فوقه ويسمى جنسا وإلى مالا أخص تحته
ويسمى نوعا وإلى ما هو متوسط ويسمى
نوعا بالإضافة إلى ما فوقه وجنسا بالإضافة
إلى ما تحته ويسمى الذي لأنواع تحته نوع
الانواع والذي لا جنس فوقه جنس
الاجناس . والاجناس العالية التي لا
جنس فوقها عشرة كما سيأتي واحد جوهر
وتسعة اعراض فالجوهر جنس الاجناس

إذ ليس شيء أعم منه إلا الوجود وهو
عرض وليس بذاتي . والجنس عبارة عن
الذاتي الأعم . ثم ينقسم إلى الجسم وغير
الجسم . والجسم ينقسم إلى النامي وغير
النامي . والنامي ينقسم إلى الحيوان وإلى
النبات والحيوان ينقسم إلى الإنسان
وغيره فالجوهر جنس الاجناس والإنسان
نوع الانواع وما بينهما من النبات والحيوان
يسمى نوعا وبنسبة بالإضافة . وانما قيل
للإنسان نوع الانواع لأنه لا ينقسم إلا
إلى معان عرضية كالصبي والكهل والطويل
والقصير والعالم والجاهل . وهذه عرضيات
ليست بذاتيات إذا لا إنسان لا يفارق الفرس
بذاته والسوا : يفارق البياض بذاته وهذا
السواد لا يفارق ذلك السواد بذاته وطباعه
ولكن يكون هذا في المداد وذلك في الغراب
وأضافته إلى الغراب عرضي له وزيد لا يفارق
هرا في الإنسانية ولا في أمر ذاتي بل في
كونه إنسانا شخص آخر ومن له آخر أو علي
لون آخر وقد يوجد فيه حرفة وخلق آخر كل
هذا عرضيات للإنسان كما سبق ذكره
بتعريف بالعرضي

(قسمة أخرى) الذاتي باعتبار آخر
ينقسم إلى ما يقال في جواب ما هو منها

كان مطلب السائل بقوله ماهو حقيقة الذات والى مايقال في جواب أى شيء هو فالاول يسمى جنسا أو نوعا والآخر يسمى فصلا . فمثال الاول الحيوان المقول في جواب قول القائل بعد اشارته الى فرس أو ثور أو انسان ماهو . وكذا الانسان والمقول في جواب من أشار الى زيد وعمر و خالد وقال ما هم . ومثال الثاني الناطق فانه اذا أشار الى انسان وقال ماهو نقلت حيوان لم ينقطع السؤال فان الحيوان يشمل غير الانسان بل يحتاج الى مايفصل ذاته عن غيره فيقول أى حيوان هو فجوابه انه الناطق فيكون الناطق فصلا ذاتيا مقولا في جواب اي شيء هو ومجموع الحيوان والناطق حد حقيقى اذ الحد عبارة عمايتصور كنه ماهية الشيء في نفس السائل فان ابدلت الناطق بعرض يفصله عن سائر الحيوانات كقولك حيوان مديد القامة عريض الاظفار ضحاك بالطبع فان هذا يميزه ويفصله عن سائر الحيوانات ولكن يسمى رسما وفائدته التمييز فقط . وأما الحد فيطالب به حقيقة ذات الشيء فلا يحصل الا بذكر الفصول الذاتية وأما التمييز فيحصل تبعا

لها وقد يحصل التمييز بفصل واحد وقد لا يتصور الحقيقة الا بذكر فصول قرب شيء له فصول تزيد على واحد فيجب على المطلوب منه تصوير ماهية الشيء في النفس أن يذكر تلك الفصول فمن قال في حد الحيوان انه جسم ذو نفس حساس فقد أتى بأمور ذاتية مميزة . مطردة منعكسة ولكنه ينبغي أن يضيف اليه المتحرك بالارادة حتي يتم به ذكر الفصول الذاتية ويتم بسببه تصور الحقيقة واذا عرض الكلام في الحد فلننبه على مشارات الغلط وهي بعد الجمع بين الجنس الأقرب وجميع الفصول الذاتية على الترتيب ترجع الى تعريف الشيء بما ليس أوضح منه بأن تعرف الشيء بنفسه أو بما هو مثله في الغموض أو بما هو أغمض منه أو بما لا يعرف الا به مثال الاول قولهم في حد الزمان انه مدة الحركة لان الزمان هو مدة الحركة ومن أشكل عليه الزمان فلم يشكل عليه الا مدة الحركة وان .عني المدة ماهو . ومثال الثاني أن تقول في حد البياض البياض ما يصاد السواد فيعرف الشيء بضده ومهما أشكل الشيء أشكل ضده فيضده في الخفاء مثله فليس

تعريف البياض بالسواد أو بأولي من عكسه
ومثال الثالث قول بعضهم في حد النار انه
العنصر الشبيه بالنفس ومعلوم ان النفس
اغمر من النار فكيف تعرف به مثال الرابع
ان يعرف الشيء بما لا يعرف الا به كقولك
في حد الشمس ان الكوكب المضي الذي يطلع
نهاراً فيذكر النهار في حد الشمس ولا يعرف
النهار الا بعد معرفة الشمس اذ حده الصحيح
هو ان تقول هو زمان كون الشمس فوق
الارض فهذه امور مهمة في الحد يجب
الاحتراز منها وقد تحصل مما سبق ان الذات
ثلاثة اقسام (جنس ونوع وفصل) والعرضي
قسمان (خاصة وعرض عام) فثبت ان اقسام
الكليات خمسة تسمى المفردات الخمس وهي
الجنس والنوع والفصل والعرض العام
والخاصة

﴿ الفن الثالث في تركيب ﴾

(المفردات واقسام القضايا)

المعاني المفردة اذا ركبت حصلت
منها اقسام ولسنا نقصد من جملتها الا
قسما واحداً وهو الخبر ويسمى قضية وقولا
جازماً وهو الذي يتطرق اليه التصديق
او التكذيب فانك اذا قلت العالم حادث

أمكن أن يقال لك انك صادق واذا قلت
الانسان حجر أمكن ان تكذب واذا قلت
ان كانت الشمس طالعة فالكواكب
خفية صدقت فان قلت فالكواكب ظاهرة
كذبت وان قلت العالم اما حادث
واما قديم صدقت . وان قلت زيد اما
بالعراق واما بالحجاز كذبت اذ قد
يكون بالشام وهذه هي اقسام القضايا .
وأما اذا قلت علمي مسألة أو قلت هل
توافقني في الخروج الى مكة لم يمكن ان
تصدق أو تكذب - فهذا معنى القضية
ولنشرحها بذكر تقسيمات

(القسمة الاولى) ان القضية تنقسم
الى جملة كقولك العالم حادث رالى شرطية
متصلة كقولك ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود والى شرطية منفصلة كقولك
العالم أما قديم واما حادث . اما الاول
الحلى فيشتمل على جزئين يسمى احدهما
موضوعاً وهو الخبر عنه كالعالم من
قولك العالم حادث ويسمى الثاني
محمولاً وهو الخبر كالحادث من قولك العالم
حادث وكل واحد من المحمول والموضوع
قد يكون لفظاً مفرداً كما ذكرناه وقد
يكون لفظاً مركباً ولكن يمكن ان يدل

عليه بلفظ مفرد كقولك الحيوان الناطق
متنقل ينقل قدميه فالحيوان الناطق موضوع
ويقوم مقامه للفظ الانسان وهو مفرد وقولك
متنقل ينقل قدميه محمول ويقوم مقامه قولك
ماش

(وأما الشرطية المتصلة) فلها أيضا
جزآن ولكن كل جزء منهما يشتمل على
قضية

(أما الجزء الاول) وهو قولك ان
كانت الشمس طالعة فيسمى مقدما ولو
حذف منه حرف الشرط وهو قولك (ان)
في قولك الشمس طالعة وهي قضية فكأن
حرف الشرط أخرجها عن كونها قضية قابلة
للتصديق والتكذيب

(وأما الجزء الثاني) وهو قولك
فالكواكب خفية يسمى تاليا ولو حذف منه
حرف الجزاء وهو الفاء لبقى قولك الكواكب
خفية وهي قضية والفرق بين هذا وبين
الحلى ظاهر من وجهين

(أحدهما) ان الشرطية المتصلة
انتظمت من جزئين لا يمكن أن يدل على
كل واحد من جزئه بلفظ مفرد بخلاف
الحلية

(والثاني) انه يمكن أن يسأل عن

الموضوع انه هو المحمول فانك تقول
الانسان حيوان ويمكن أن يسأل فيقال
هل الانسان هو الحيوان. وأما المقدم فلا
يكون هو التالي بل التالي ربما يكون
غيره ولكن يكون متصلا به لازما وتاليا
في وجوده لوجوده وتفارق الشرطية المنفصلة
المنفصلة وجهين

(أحدهما) ان المنفصلة أيضا تشتمل
على جزئين كل واحد أيضا قضية اذا
حذفت عنها كلمة الشرط ولكن لا ترتيب
بين جزئيه الا من حيث الذكر فانك
تقول العالم اما حادث واما قديم ولو عكست
وقلت اما قديم واما حادث لم يتبدل المعنى
أما التالي اذا جعل مقدما تغير المعنى في
الشرطية المتصلة وربما كذب أحدهما
وصدق الآخر

(والثاني) ان التالي موافق للمقدم
بمعنى انه يتصل به ويلزمه ولا يعانده
أحد جزئي المنفصلة معاندا للآخر ومنفصل
عنه اذ يوجب وجود أحدهما عدم
الآخر

(قسمة أخرى) القضية باعتبار
محمولها ينقسم الى موجبة كقولك العالم
حادث والى سالبة كقولك العالم ليس

بمحدث . وليس هو حرف السلب والسلب
في الشرطية المتصلة ان تسلب الانصال
بأن تقول ليس ان كانت الشمس طالعة
فالليل موجود والسلب في المتصلة ان
تسلب الانفصال بأن تقول ليس الحمار
اما ذكر واما اسود بل اما ذكر واما
انني وليس العالم اما قديم واما حادث .
وربما كانت المقدم سالبا والتالي سالبا
والشرطية المركبة منها موجبة كقولك
ان لم تكن الشمس طالعة فالنهار ليس
بوجوده . موجبة لانك اوجبت لزوم
نفي النهار لنفي الطلوع وهو معنى الايجاب
في هذه القضية وهنا منزلة القدم وكذلك
يغاط في الحلية ويظن أن قولك
(زيد ناينا است) بالعجمية سالبة وهي
موجبة اذ معناه انه أعنى وربما يقال
بالعربية زيد غير بصير وهي موجبة والغير
البصير عبارة عن الاعمي وهو بمجملته
محمول يمكن أن يثبت ويمكن أن ينفي بأن
يقال زيد ليس غير بصير اذ سلب الغير
البصير عن زيد وتسمى هذه قضية معدولة
اي هو ايجاب في التحقيق عدل به الى
صيغة السلب وآية ذلك ان السلب يصح
على المعدوم فيمكن ان يقال شريك الله

ليس بصيراً اذ المحال ليس عيناً ولا يمكن
أن يقال شريك الله غير بصير كما لا يقال
اعمي وهو في لغة المعجم اظهر
(قدمة أخرى) القضية باعتبار
موضوعها تنقسم الى شخصية كقولك
زيد عالم والى غير شخصية وهي تنقسم
الى مهمة ومحصورة فالهمل عالم يسور
بسوريين فيه أن الحكم محمول على كل
الموضوع أو بعضه كقولك الانسان في
خسر اذ يحتمل انك تريد البعض والمحصورة
هي التي ذكر ذلك فيها وهي أربعة : اما
موجبة كلية كقولك كل انسان حيوان
أو موجبة جزئية كقولك بعض الناس
كاتب أو سالبة كلية كقولك لا انسان
واحد حجر ، أو سالبة جزئية كقولك لا
كل انسان كاتب أو بعض الناس ليس
بكاتب ، فتكون القضايا بهذا الاعتبار ثمانية
شخصية سالبة وشخصية موجبة ومهمة
سالبة ومهمة موجبة ، وهذه الأربع
لا تستعمل في العلوم . أما الشخص المسمى
فلا يطلب حكمه في العلوم اذ لا يطلب حكم
زيد بل يطلب حكم الانسان . واما المهمة
فهي في قوة الجزئية لأنها حاكمة على الجزء
لا محالة . وأما العموم فشكوك ولاجل

ترده يجب ان يهجر في التعليقات فيبقى
المحصورات الاربعة (موجبة كلية وموجبة
جزئية وسالبة كلية وسالبة جزئية) والشرطية
المتصلة أيضا تنقسم الى كلية كقولك كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والى
جزئية كقولك ربما ان كانت الشمس
طالعة كان الغيم موجوداً . وأما المنفصلة
فالكلية منها ان تقوم كل جسم فاما متحرك
واما ساكن والجزئية ان تقول الانسان
اما ان يكون في السفينة واما ان يفرق
فهذا الانقسام والتغاير ثابت للانسان
ولكن في بعض الاحوال وهو ان يكون في
البحر لافي البر وعليك ان تورده مثال السالبة
الجزئية والكلية من الشروط المتصلة
والمنفصلة

(قسمة أخرى وهي الرابعة) القضية
باعتبار نسبة محمولها الى موضوعها تنقسم
الى ممكنة كقولك الانسان كاتب
الانسان ليس بكاتب والى ممتنعة كقولك
الانسان حجر الانسان ليس بحجر والى
واجبة كقولك الانسان حيوان الانسان
ليس بحيوان . فتنسب الكتابة الى الانسان
نسبة الامكان ولا يلتفت الى اختلاف
السلب والايجاب في اللفظ فان المسلوب

محمول بالسلب كما ان الواجب محمول
بالايجاب ونسبة الحجر الى الانسان نسبة
الامتناع ونسبة الحيوان اليه نسبة الوجوب
والممكن لفظ مشترك لمعنيين اذ قد يراد به
كل ما ليس بممتنع فدخل فيه الواجب وتكون
الامور بهذا الاعتبار قسمين ممكن وممتنع
وقد يراد به ما يمكن وجوده ويمكن عدمه
أيضاً وهو الاستعمال الخاص وتكون
الامور بهذا الاعتبار ثلاثة واجب وممكن
وممتنع ولا يدخل الواجب في الممكن بهذا
المعنى ويدخل في الممكن بالمعنى الاول
والممكن بالمعنى لا يجب ان يكون ممكن العدم
بل ربما كان ممتنع انعدم كالواجب فانه غير
ممتنع والممكن بذلك المعنى عبارة عن غير
الممتنع فقط

(قسمة أخرى وهي الخامسة) لكل
قضية تقيض في الظاهر يخالفها بالايجاب
والسلب ولكن ان قاسمهما الصدق والكذب
مميّتا متناقضتين وقيل ان احدهما نقيضة
الأخرى ونعني به ان يكذب اذا صدقت
القضية ويصدق اذا كذبت القضية ولا
يتحقق هذا التناقض الا بشروط

(الاول ان يكون الموضوع واحداً
بالحقيقة كما انه واحد بالاسم والالم تتناقضا

فانك تقول الحمل يذبح وبشوي والحمل لا يذبح ولا يشوي وزيد بأحدهما برج الحمل وبالأخر الحيوان المعروف فلا يتناقضان

(الثاني) ان يكون المحمول واحداً والالم يتناقضا كقولك المكروه مختاراي له قدرة علي الامتناع، المكروه ليس بمختار أي ما خلا وشهوته فكرن اسم المختار مشتركاً مع التناقض كاسم الحمل في الموضوع

(الثالث) ان لا يختلفا في الجزئية والكلية فانك لو قلت عين فلان اسود وارتدت به الحدقة لم يناقضه قولك عينه ليس بأسود اذا اردت به نفي السواد من جميع العين

(الرابع) ان لا يختلفا في القوة والفعل فانك لو تقول الخمر في الدن مسكرو زيد به ان يسكر بالقوة لا يناقضه قولك الخمر في الدن ليس بمسكر اذا اردت نفي الاسكار بالفعل

(الخامس) ان يتساويا في الاضافة فيما يقع في جملة المضافات فلك تقول العشرة نصف فلا يناقضه قولك العشرة ليس بنصف الا باضافتها الى العشرين

وغيره وتقول زيد والهدوزيد ليس بوالد وهما صادقان بالاضافة الي شخصين (والسادس) ان يتساويا في الزمان والمكان وبالجملة فينبغي ان لا يخالف احدي القضيتين الاخرى البتة في شيء الا في السلب والايجاب فليس بـ احدي القضيتين ما توجه به الاخرى بعينه من ذلك الموضوع - وع علي ذلك الوجه من غير تفاوت فان كان الموضوع كلياً ولم يكن شخصياً زيد شرط سابع وهو ان يختلفا في الكمية بأن يكون احدهما كلية والاخرى جزئية فانها اذا كانتا جزئيتين امكن ان يصدق في مادة الامكان كقولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وان كانتا كليتين امكن ان يكذبا في مادة الامكان كقولك كل انسان كاتب وكل انسان ليس بكاتب

(قسمة أخرى وهي السادسة) كل قضية فلها عكس من حيث الظاهر ولكنه ينقسم الى ما يلزم صدقه من صدق القضية والى ما لا يلزم ونعني بالعكس ان يجعل المحمول موضوعاً والموضوع محمولاً فان بقي الصدق بعينه قيل هي قضية معكوسة فان لم يلزم قيل انها لا تنعكس وقد ذكرنا ان

القضايا المحصورة أربع سالبة كلية وهي
تنعكس مثل نفسها سالبة كلية فاذا صدق
قولنا لا انسان واحد حجر صدق قولنا
لا حجر واحد انسان لأنه لو لم يصدق
لصدق تقيضه وهو قوله بعض الحجر انسان
ولكان ذلك البعض انسانا وحجرا وعند
ذلك يكذب قولنا لا انسان واحد حجر
وهي القضية التي وضعناها أولا على انها
صادقة . فيدل هذا على أن السالبة الكلية
تنعكس سالبة كلية . وأما السالبة الجزئية
فلا تنعكس فانه اذا صدق قولنا ليس
بعض الناس كاتبا لم يلزم ان يصدق قولنا ان
بعض الناس ليس انسانا وأما الموجبة
الكلية فتنعكس موجبة جزئية لا كلية فاذا
صدق قولنا كل انسان حيوان صدق
قولنا بعض الحيوان انسان لا محالة ولم
يصدق قولنا كل حيوان انسان . وأما
الموجبة الجزئية فتنعكس أيضا مثل نفسها
فاذا صدق قولنا بعض الحيوان انسان صدق
قولنا لا محالة بعض الانسان حيوان فهذا هو
النظر في قسمة القضايا

(الفن الرابع) في تركيب القضايا
لتصير قياسا وهو المقصود ولكن اول الفكر
آخر العمل والنظر فيه ينحصر في الركنين

احدهما في الصورة والآخر في المادة .
الركن الاول في صورة القياس . وقد
ذكرنا ان العلم اما تصور واما تصديق
وأما يقال التصور بالحد والتصديق بالحجة
والحجة اما قياس واما استقرار . وأما تمثيل
واعتبار الغائب بالشاهد يسمى مثالا
ويدخل فيه والتحويل من هذه الجملة على
القياس ومن جملة القياس على القياس
البرهاني ولكن لا بد من ذكر حد القياس
في الجملة حتي ينقسم بعد ذلك الى البرهاني
وغيره . والقياس عبارة عن أقاويل ألفت
تأليفا يلزم من تسليمها بالذات قول آخر
اضطرابا ومثال ذلك العالم منصور وكل
منصور حادث فانهما قولان مؤلفان
يلزم من تسليمهما بالضرورة قول ثالث
وهو أن العالم حادث وكذلك لو قلت ان
كان العالم مصورا فهو محدث لكنه منصور
فلزم من تسليم هذه الاقاريل ان العالم
حادث وكذلك لو قلت العالم اما حادث
واما قديم لكنه ليس بقديم فيلزم منه انه
حادث . والقياس ينقسم الى ماسمي اقترانيا
والي ماسمي استثنائيا . أما الاقتراني
فهو أن يجمع بين قضيتين بينهما اشتراك
في حد واحد اذ كل قضية فلا محالة

تشتمل على محمول وموضوع وتشتمل القضيةتان على اربعة امور امكنهما لو لم يشتر كافي أحد المعاني لم يحصل الازدواج والانتساج اذ لم ينتظم قياس من قولك العالم مصور ومن قولك النفس جوهر بل لا بد وأن تكون القضية الثانية مشاركة للاولي في احد حديها مثل ان تقول العالم مصور والمصور محدث، فيرجع مجموع أجزاء القضيتين الى ثلاثة أجزاء تسمي حدوداً، ودار القياس عليها وهو مثل العالم والمصور والمحدث في مثالنا. والذي يقع مكرراً في القضيتين ومشتركا يسمى الحد الاوسط، والذي يصير موضوعا في النتيجة اللازمة وهو المقصود بأن يخبر عنه بمعنى حداً أصغر كالعالم والذي يصير محمولا في النتيجة وهو الحكم يسمى حداً أكبر كالمحدث في قولنا العالم محدث وهو النتيجة اللازمة من القياس. والقضية اذا جعلت جزء قياس مميّت مقدمة، والقضية التي فيها الحد الأصغر يسمى المقدمة الصغرى، والتي فيها الحد الأكبر يسمى المقدمة الكبرى ولم يشتق الاسم للمقدمتين من الأوسط فانه موجود فيهما جميعاً. وأما الأصغر فلا يكون الا في أحدهما

وكذا الأكبر. واللازم من القياس يسمى بعد لزومه نتيجة وقبل لزومه مطلوباً وتأليف المقدمتين يسمى اقترانا. وهيئة تأليف المقدمتين يسمى شكلاً فيحصل منه ثلاثة أشكال لان الحد الاوسط اما ان يكون محمولا في احدي المقدمتين موضوعا في الاخرى (ويسمى الشكل الاول) واما ان يكون محمولا فيهما جميعاً (ويسمى الشكل الثاني) واما أن يكون موضوعا فيهما (ويسمى الشكل الثالث) وحكم المقدم والتالي في الشرط المتصل حكم الموضوع والمحمول في انقسام تأليفه الى هذه. الاشكال وتشترك الاشكال الثلاثة في انها لا يحصل قياس منتج عن سالتين ولا عن جزئيتين ولا عن صغرى سالبة وكبرى جزئية ويختص كل شكل بخصائص نذكرها

(الشكل الاول) هذا الشكل يفارق الآخرين بفصلين أحدهما انه لا يحتاج في لزوم نتيجته الى الرد الى شكل آخر وسائر الاشكال ترد الى هذا الشكل حتي يظهر لزوم النتيجة ولذا ممي هذا أولاً والآخر انه ينتج المحصورات الاربع أعني الموجبة الكلية والجزئية والسالبة الكلية

والجزئية . وأما الشكل الثاني فلا ينتج
موجبة أصلا. والشكل الثالث لا ينتج كلية
أصلا. وشرط انتاج هذا الشكل أعني به
الشكل الاول أمران أحدهما أن تكون
الصغرى موجبة والآخر أن تكون الكبرى
كلية فان فقد الشرطان ربما صدقت
المقدمتان ولم يلزم النتيجة . وضع صدقهما
بحال وحاصل هذا الشكل أنك اذا وزعت
قضية موجبة صادقة فالحكم على كل محمولها
حكم لا محالة على موضوعها لا يمكن أن
يكون الا كذلك وسواء كان الحكم على
المجموع سلبا أو ايجابا وسواء كان الموضوع
كليا أو جزئيا فيحصل من ذلك أربعة أضرب
منتجة. ولزوم هذه النتيجة ظاهر فانه مهما
صدق قولنا الانسان حيوان فكل
ما صدق على الحيوان الذي هو محمول من
كونه حساسا أو كونه غير حجر لا بد وأن
يصدق على الانسان لان الانسان داخل
لا محالة في الحيوان وقد صدق الحكم على
كل الحيوان فيكون صادقا على بعض
جزئياته لا محالة ، فهذا حاصل الشكل
الاول . وتفصيل أضربا الأربعة ما
نذكره

(الضرب الاول) من كتابتين

موجبتين مثاله وهو ان كل جسم مؤلف
وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث
لا محالة

(الضرب الثاني) كتابتان كبراهما
سالبة وهو الاول بعينه ولكن يبدل
قولك محدث بأنه ليس بقديم حتى يصير
سالبا فتقول كل جسم مؤلف ولا مؤلف
واحد قديم فلزم منه انه لا جسم واحد
قديم

(الضرب الثالث) هو الاول بعينه
ولكن يجعل موضوع المقدمة الاولى
جزئيا وذلك لا يوجب اختلاف الحكم
لان كل جزء هو كلى بالاضافة الى نفسه
فالحكم على كل محمول الجزئي حكم ذلك
الجزئي. مثاله أنك تقول بعض الموجودات
مؤلف وكل مؤلف محدث فلزم لا محالة
ان بعض الموجودات محدث وهذا قد
انتظم من موجبتين صغراهما جزئية وكبراهما
كلية

(الضرب الرابع) هو الثالث بعينه
ولكن تجعل الكبرى سالبة وتبدل صيغة
الايجاب بالسلب وتقول بعض الموجودات
مؤلف ولا مؤلف واحد أزلي فلزم منه
انه لا كل موجود أزلي وقد انتظم هذا

من موجبة صفري جزئية وكبرى سالبة
كلية ويبقى وراء هذا من الاقترانات اثني
عشر اقترانا لا تنتج لانه تنتظم في كل
شكل ستة عشر اقترانا لان الصفري
تحتل أن تكون موجبة كلية أو جزئية
وسالبة كلية أو جزئية فتكون أربعة ثم
تضاف الي كل واحدة اربع كبريات
أيضا فيحصل من ضرب أربعة في أربعة
ستة عشر. واذا شرطنا أن تكون الصفري
موجبة خرجت سالتان وما يفتي عليهما

من الانتاج فيتعطل به ثمانية وتبقى
موجبتان ولكن الموجبة الكلية الصفري
ينضاف اليها أربع كبريات اثنتان منها
جزئيتان لا محالة فيعطل به اثنتان أيضا
اذ شرطنا في كبرى هذا الشكل ان تكون
كلية فقد رجع الى ستة. وأما الموجبة
الجزئية فلا ينضاف اليها جزئية كبرى لا سالبة
ولا موجبة اذ لا قياس عن جزئيتين فسقط
اقترانان آخران من الستة الباقية وتبقى أربعة
وان أردت تصويره وتشكيله فهذه صورته



صغرى ضروب الشكل الاول منتجها وعقيمها

صغرى	مثالها	كبرى	مثالها
موجبة كلية	كل اب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	كل اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	كل اب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج
» كلية	كل اب	سالبة جزئية	بعض ما هو ليس ب ج
» جزئية بعض اب	موجبة كلية	كل ب ج	ينتج موجبة جزئية هي بعض ما هو اج
» جزئية بعض اب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج	هذا عقيم لان التقدمتين جزئيتان
» جزئية بعض اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج	هذا عقيم لما سبق
» جزئية بعض اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج	ينتج سالبة جزئية هي ليس كل اج
سالبة كلية	لاشي اب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	لاشي اب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» كلية	لاشي اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	لاشي اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية ليس كل اب	موجبة كلية	كل ب ج	عقيم
» جزئية ليس كل اب	موجبة جزئية	بعض ب ج	عقيم
» جزئية ليس كل اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج	عقيم
» جزئية ليس كل اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج	عقيم

فالصغرى الموجبة الكلوية مع الكبرى الموجبة الكلوية منتجة . وكذلك مع الكبرى السالبة الكلوية . وأما مع الكبيرين الجزئيتين فلا . والصغرى الموجبة الجزئية مع الكبرى الموجبة الكلوية والكبرى السالبة الكلوية منتجة أيضا . وأما الكبيران الجزئيتان فلا تنتج أيضا فقد ركبنا على كل واحدة من صغرى موجبة كلية وصغرى موجبة جزئية اربع كبريات وكان المجموع ثمانية بطل منها أربعة لأنها جزئية أعني كبرياتها اذ قد شرطنا ان يكون الكبرى كلية حتى

يتعدى الحكم الى الموضوع فيبقى صغريان
سالتان جزئية وكلية وينضاف الى كل
واحدة أربع كبريات من المحصورات
الاربعة وكلها غير منتجة للخلال في الصغرى
فانا شرطنا أن يكون الصغرى موجبة اذ
الحكم على المحمول الثابت هو الذي يتعدى
الى الموضوع. فأم المحمول المسلوب فبيان
له موضوع فالحكم عليه لا يتعدى الى الموضوع
المباين فاذا قلت لانسان ليس بحجر ثم
حكمت على الحجر بحكم نفيا كان أو اثباتا
لم يتعد ذلك الى الانسان فانك وقعت
المباينة بين الحجر والانسان بالسلب
فهدا تعليل هذه الشروط وتعليل اختصاص
النتيجة بأربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا

(الشكل الثاني) يرجع حاصله الى
ان كل قضية أمكن ان تحمل على محمولها
مالم يوجد لموضوعها فهي قضية سالبة لا
موجبة اذ لو كانت موجبة لكان الحكم
على محمولها حكما على موضوعها كما سبق
في الشكل الاول فانا اذا قلنا الحكم على
كل محمول القضية الموجبة حكم على
الموضوع ثم وجدنا ما يحكم به على محمول
ولا يحكم به على الموضوع فنعلم به أن

القضية سالبة اذ لو كانت موجبة لوجد
حكم المحمول على الموضوع وشرط هذا
الشكل ان تختلف المقدمتان في الكيفية
لتكون احدهما سالبة والاخرى موجبة
وأن تكون الكبرى كلية بكل حال
وهذان الشرطان يردان ايضا ضروبه
المنتجة الى اربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا كما سبق ذكره في الشكل
الاول

(الضرب الاول) من صغرى
موجبة كلية وكبرى سالبة كلية كقولك
كل جسم منقسم ولا نفس واحد منقسم
ينتج فلا جسم واحد نفس ويبين لزوم
هذه النتيجة بالرد الى الشكل الاول
بعكس الكبرى فانها سالبة كلية تنعكس
مثل نفسها وهو ان تقول ولا شيء مما هو
منقسم واحد نفس فيصير المنقسم موضوعا
للكبر فقد كان محمولا للاصغر فيرجع
الى الشكل الاول

(الضرب الثاني) كليتان امكن
الصغرى سالبة كقولك لاأزلي واحد
مؤلف وكل جسم مؤلف فلزم منه أنه
لاأزلي واحد جسم. لانا نعكس الصغرى
ونجعلها كبرى فنقول لا مؤلف واحد أزلي

وكل جسم مؤلف فيحصل منه انه لا جسم واحد أزلي كما في الشكل الاول . ثم نعكس هذه النتيجة لأنها سالبة كلية فيحصل ما ذكرناه وهو انه لا أزلي واحد جسم

(الضرب الثالث) من جزئية موجبة صفري وكلية سالبة كبرى وهو من الضرب الاول من هذا الشكل الا ان الصغري بجعله جزئية فنقول بعض الموجودات منقسم ولا نفس واحد منقسم فبعض الموجودات ليس بنفس لانك اذا عكست الكبرى رجع الى الشكل الاول

(الضرب الرابع) جزئية سالبة صفري وكلية موجبة كبرى كقولك لا كل موجود مؤلف وكل جسم مؤلف فلا كل موجود جسم وهذا لا يمكن أن يرد الى الشكل الاول بالعكس لأن السالبة فيها جزئية ولا عكس لها ولو عكست الكبرى الموجبة لانعكست جزئية رلا قياس عن جزئيتين وانما يصح بطريقتين بسمى أحدهما الاقتراض والاخر الخلف. أما الاقتراض فهو انك اذا قلت بعض الموجودات ليس مؤلف فذلك البعض كل في نفسه فاقترضه كلا ولقبه بأى اسم

تريده فينزل منزلة الضرب الثاني من هذا الشكل . وأما الخلف فهو أن تقول ان لم يكن قولنا لا كل موجود جسم صادقا فتقيضه وهو قولنا كل موجود جسم صادق ومعلوم ان كل مؤلف فيلزم ان كل موجود مؤلف وقد كنا وضعنا في المقدمة الصغري انه لا كل موجود مؤلف على انها صادقة فكيف يصدق تقيضا ؟ هذا خلف محال فالمنفصى اليه محال وانما أفصى اليه فرض الدعوى التي هي تقيض النتيجة صادقة فليست بصادقة

(الشكل الثالث) وهو أن يكون الاوسط موضوعا في المقدمتين ويرجع حاصله الى كل قضية موجبة فالحكم على موضوعها حكم على بعض محمولها سواء كان الحكم سلبا او ايجابا وسواء كانت القضية موجبة جزئية أو كلية وذلك أوضح وله شرطان (أحدهما) أن تكون الصغرى موجبة (والآخر) أن يكون احدهما كلية إما الصغرى وأما الكبرى فأيتها كانت كلية كفي والمنتج من هذا الشكل ستة أضرب

(الضرب الاول) من كليتين موجبتين كقولك كل انسان حيوان وكل

انسان ناطق فيلزم ان بعض الحيوان ناطق
لان الصغري تنعكس جزئية فيصير كأنك
قلت بعض الحيوان انسان وكل انسان
ناطق وهو الضرب الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الثاني) من كلية بين
والكبري سالبة كقولك كل انسان حيوان
ولا انسان واحد فرس فلا كل حيوان فرس
وذلك لانك اذا عكست الصغري صارت
جزئية موجبة ويرجع الى الرابع من الشكل
الاول

(الضرب الثالث) من موجبة بين
والصغري جزئية كقولك بعض الناس
بيض وكل انسان حيوان فبعض البيض
حيوان فانك تعكس الصغري جزئية
موجبة ويرجع الى الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الرابع) من موجبة بين
والكبري جزئية كقولك كل انسان حيوان
وبعض الناس كاتب فبعض الحيوان كاتب
لانك اذا عكست الكبري جزئية وجعلتها
صغري صار كأنك قلت كاتب ما انسان
وكل انسان حيوان فيلزم كاتب ما حيوان
وتعكس النتيجة فتصير حيوان ما كاتب

(الضرب الخامس) من كلية موجبة
صغري وجزئية سالبة كبري كقولك كل
انسان ناطق ولا كل انسان كاتب فيلزم
لا كل كاتب ناطق ويتبين هذا بطريق
الافتراض كأن تقول مثلاً كل انسان
ناطق وبعض ما هو انسان أمي فبعض ما هو
ناطق أمي ثم تقول بعض ما هو ناطق أمي
ولا شيء مما هو أمي بكاتب فلا كل ناطق
بكاتب

(الضرب السادس) من صغري
موجبة جزئية وكبري سالبة كلية كقولك
بعض الحيوان أبيض ولا حيوان واحد تلج
فبعض الأبيض ليس بثلج وبظهر بعكس
الصغري لانه يرجع الى الرابع من الشكل
الاول هذا تفصيل الاقيسة الحلية
في القول في القياسات
(الاستثنائية)

القياس الاستثنائي نوعان شرطي
متصل وشرطي منفصل
(اما الشرطي المتصل) فمثاله قولك
ان كل العالم حادثا فله محدث . فهذه
مقدمة اذا استثنيت عين المقدم منها لزم
عين التالي وهو أن تقول ومعلوم ان العالم
حادث وهو عين المقدم فيلزم منه عين

التالي وهو ان له محدثا وان استثنيت تقيض التالي لزم منه تقيض المقدم وهو ان تقول ومعلوم انه ليس بمحدث فلزم انه ليس بمحدث . فاما اذا استثنيت تقيض المقدم لم يلزم منه لا عين التالي ولا تقيضه فانك لو قلت لكنه ليس بمحدث فهذا لا ينتج كما انك تقول ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه أنه حيوان ولا أنه ليس بحيوان وكذلك ان استثنيت عين التالي لم ينتج فانك ان قلت ومعلوم ان العالم له محدث لم يلزم منه نتيجة لانك اذا قلت ان كانت هذه الصلاة صحيحة فالمصلي مطهر ولكنه مطهر فلا يلزم منه ان الصلاة صحيحة ولا انها باطلة فهذه اربع استثنائات لا ينتج منها الا اثنتان وهي عين المقدم وينتج عين التالي وتقيض التالي وينتج تقيض المقدم فاما تقيض المقدم وعين التالي فلا ينتج الا اذا ثبت ان التالي مساو للمقدم وليس بأعم منه فعند ذلك ينتج الاستثنائات الاربع فانك تقول ان كان هذا جسما فهو مؤلف لكنه جسم فهو مؤلف لكنه مؤلف فهو جسم ليس بجسم فليس بمؤلف ولا يمكنه ليس بمؤلف فليس بجسم

فاما اذا كان التالي اعم من المقدم كالحیوان بالنسبة الى الانسان ففي نفي الاعم نفي الأخص اذ في نفي الحيوان نفي الانسان وليس في نفي الأخص نفي الاعم اذ ليس في نفي الانسان نفي الحيوان نعم في اثبات الأخص اثبات الاعم اذ في اثبات الانسان اثبات الحيوان وليس في اثبات الحيوان اثبات الانسان

(النوع الثاني الشرطي المنفصل) وهو أن تقول العالم أما حادث وأما قديم فهذا ينتج منه اربع استثنائات فانك تقول لكنه حادث فليس بقديم لكنه ليس بمحدث فهو قديم ، لكنه قديم فليس بمحدث ، لكنه ليس بقديم فهو حادث ، فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخر واستثناء تقيض كل واحد ينتج عين الآخر . وهذا شرطه الحصر في قسمين فان كان في ثلاثة فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخرين كقولك هذا العدد إما اكثر أو اقل أو مساو ولكنه اكثر فبطل ان يكون اقل أو مساويا . فاما استثناء تقيض الواحد يوجب احد الباقيين لا بعينه كقولك لكنه ليس بمساو فيجب ان يكون اما اقل أو اكثر

وان لم تكن الاقسام حاضرة كقولك زيد
إما بالحجاز وإما بالعراق أو هذا العدد
أما خمسة وأما عشرة وأما كيت وأما
كيت فاستثناء. عين واحد ينتج بطلان
عين الآخرين وأما استثناء تقضي الواحد
فلا ينتج الا الانحصار في الباقي الذي
لا ينحصر فهذه أصول الاقيسة ونكل
الكلام بذكر أمور أربعة :

(قياس الخلف والاستقراء والمثال
والقياسات المركبة) أما قياس الخلف
فصورته أن تثبت مذهبك بأبطال نقيضه
بأن تلزم عليه محالات بأن تضيف اليه
مقدمة ظاهرة الصدق وينتج منه نتيجة
ظاهرة الكذب ثم تقول النتيجة الكاذبة
لأنحصل الا من مقدمات كاذبة واحدي
المقدمتين ظاهرة الصدق فيتعين الكذب
في المقدمة الثانية التي هي مذهب الخصم
مثاله أن يقول القائل كل نفس فهو جسم
فتمول كل نفس فهو جسم وكل جسم
فهو منقسم فإذا كل نفس فهو منقسم
وهذا ظاهر الكذب في نفس الانسان
فلا بد ان يكون في مقدماته المنتجة له
قول كذب لكن قولنا كل جسم منقسم
ظاهر الصدق فبقي الكذب في قولنا كل

نفس جسم فإذا بطل ذلك ثبت ان
النفس ليس بجسم
(أما الاستقراء) فهو أن يحكم من
جزئيات كثيرة على السكلي الذي يشمل
تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند
المضغ يحرك فـكه الاسفل لانا رأينا
الفرس والانسان والحصان وسائر الحيوان
كذلك فـهـذا صحيح ان أمكن استقراء
جميع الجزئيات حتى لا يشذ واحد فعند
ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو
كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها
وكل انسان يحرك فـكه الاسفل عند المضغ
وكل فرس يحرك فـكه الاسفل عند المضغ
وكل كذا وكذا مما غيرها يحرك فـكه
الاسفل عند المضغ ولكن اذا احتمل أن يشذ
واحد لم يقد اليقين كالتمساح الذي يحرك
فـكه الاعلى ولا يبعدان بطرد حكم في الف
الافى واحدا والاعتماد على الاستقراء يصلح
في الفقهيات لافي اليقينية وفي الفقهيات
كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء
وأقرب الا الاستيفاء كان أكدي تغليب
الظن

(وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء
والمتكلمون قياسا وهو نقل الحكم من

جزئي على جزئي آخر لأنه يماثل في أمر من الأمور وهو كمن ينظر إلى البيت فيراه حادثاً ومصوراً ثم انه ينظر إلى السماء فيراها مصورة فنقل الحكم إليها فيقول السماء جسم مصور فهو حادث قياساً على البيت وهذا لا يفيد اليقين ولكنه يصلح لتطبيب القلوب واقتناع النفس في المحاورات وكثيراً ما يستعمل في الخطابة ونحوها بالخطابة المحاورات الجارية في الخصومات والشكايات والاعتذارات في الذم والمدح وفي تفخيم الشيء وتخميره وما يجري هذا المجرى فإذا قيل مريض هذا الشراب ينفعه فيقول لم فقهال لاني المريض الفلاني شربه فنفعه فإذا قيل له ذلك مالت نفسه إلى القبول ولم يطالب بأن يوضح عنده انه ينفع لكل مريض او يصحح أن مرضه كمرضه وحاله في السن والقرة والضعف وسائر الأمور كحاله ولما أحس الجدليون بضعف هذا الفن أحدثوا طرفاً وهو ان قالوا نبين ان الحكم في الاصل معطل بهذا المعنى وملكوا في اثبات المعنى والعلّة طريقين :

(أحدهما) الطرد والعكس وهو أنهم قالوا نظرنا فرأينا أن كل ما هو مصور فهو

محدث وكل ما ليس بمصور فليس بمحدث وهذا يرجع إلى الاستقراء وهو غير مفيد لليقين من وجهين :

(أحدهما) ان استيفاء جميع الآحاد غير ممكن فلهذا شذوه واحد

(والآخر) انه في استقراء أهل تصفح

السماء فان كان ما تصفح فإذا لم يتصفح الكل بل تصفح القامث لا واحداً ولا يبعد ان يخالف في الحكم الواحد ولا فبما ذكرناه في التماسح وان تصفح السماء وعرف انه محدث لكونه مصوراً فهو محل النزاع وقد بان له قبل صحة مقدمة القياس يعني قبل اطراده فأى حاجة به إلى القياس ان ثبت له ذلك

(الطريقة الاخرى) السبر والتقسيم وهو أنهم قالوا نسبر أوصاف البيت مثلاً ونقول انه موجود وجسم قائم بنفسه ومصور وباطن أن يكون محدثاً لكونه موجوداً أو قائماً بنفسه أو كذا أو كذا إذا يلزم أن يكون كل موجود قائماً بنفسه محدثاً ثبت أن ذلك لأنه مصور وهذا فاسد من أربعة أوجه

(الأول) انه يحتمل أن يقال ليس الحكم معطلاً في الاصل بعلّة من هذه

العلل التي هي اعم بل علة قاصرة على ذاته لا تعداه ككونه بيتاً، مثلاً وان ثبت ان غير البيت حادث فيكون معللاً بما يجمع البيت وذلك الشيء، خاصة ولا يتعدي الى السماء.

(والثاني) ان هذا انما يصح اذا استقصي جميع اوصاف الاصل حتي لا يشذ شيء، والحصر والاستقصاء ليس يبين فاعله شذ وصف عن السير ويكون هو العلة. وأكثر الجدلين لا يهتمون بالحصر بل يقولون ان كانت فيه علة أخرى فبرزها أو يقولون لو كان لا دركته أنا وأنت كما انه لو كان بين أيدينا فيل لا دركناه واذا لم ندركه حكنا بنفيه وهذا ضعيف اذا عجز الخصمان عن الادراك في الحال ولا في طول المعجز لا يدل علي عدم أيضاً وليس هذا كالفيل فانك قط لم تهبط فيلا قائماً بين أيدينا ولم نشاهده في الوقت وكم من المعاني الموجودة قد طلبناها ولم نعثر عليها في الحال ثم عثرنا عليها

(والثالث) انه وان سلم الاستقصاء فيها وكانت الاوصاف اربعة فباطالي ثلاثة لا يروح ثبوت الرابع اذ الاقسام

في التركيب تزيد على اربعة اذ يحتمل أن يكون حادثاً لكونه موجوداً وجسماً أو لكونه موجوداً وقائماً بنفسه أو لكونه موجوداً ومصوراً. ويحتمل ان يكون حادثاً لكونه جسماً وقائماً بنفسه أو لكونه جسماً ومصوراً. ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه جسماً ومصوراً. ويحتمل أن يكون حادثاً لكونه موجوداً وجسماً وقائماً بنفسه ويحتمل ان يكون حادثاً لكونه موجوداً وقائماً بنفسه ومصوراً وغير ذلك من التركيبات من اثنين اثنين أو من ثلاثة ثلاثة فكم من حكم لا يثبت ما لم تجتمع امرر كالسواد للحبر يشترك فيه المفص والزاج والمعجن بالماء وأكثر الاحكام معللة بأمور مركبة فكيف يكفي ابطال المفردات

(والرابع) أنه ان سلم الاستقصاء، واسلم انه اذا بطل ثلاث ولم يبق الا رابع فهذا يدل علي أن الحكم ليس في الثلاث وأنه لا يعدو الرابع لكنه لا يدل علي انه منوط بالرابع لاحالة بل يحتمل أن ينقسم المعني الرابع الى قسمين ويكون الحكم في أحد القسمين دون الآخر فباطال ثلاث يدل علي أن المعني لا يعدو الرابع ولا يدل

علي انه العلة وهذا منزلة قدم فانه لو قسم
أولا وقال واصفه انه موجود وقائم بنفسه
وجسم ومصور بصفة كذا ومصور بصفة
أخري لكان ابطال ثلاثة لا يوجب أن
يتعلق بالحكم المصور المطلق بل بأحد قسمي
المصور فهذا كشف هذه الادلة الجدلية
ولا يصير ذلك برهانا ما لم يقل كل مصور
محدث والسما مصور فهو محدث فان توزع في
قوله كل مصور محدث فلا بد من اثباته
ولا يثبت بأن بري مصورا آخر محدثا ولا
الف مصور محدثا بل صارت هذه المقدمة
مطلوبة فيجب اثباتها بمقدمتين مسلمتين او
بطريق من الطرق المذكورة لا محالة. فهذا
حكم المثال

(أما القياسات المركبة) فاعلم ان
العادة في الكتب والتعليقات غير جارية
بترتيب الاقيسة على النحو الذي رتبناه
ولكن تورد في الكتب مشوشة اما مع
زيادة مستغنى عنها . واما مع حذف
احدي المقدمة ين استغناء بظهورها أو
قصداً الى التلبيس وما يورد مشرر
الترتيب وما ليس على ذلك النظم وأمكن
رده اليه فهو قياس منتج وما هو على
ذلك النظم في ظاهره ولكنه ليس معه

شروطه فهو غير منتج. ومثال الترتيب هو
الشكل الاول من اقليدس وهو انه اذا
كان معك خط (اب) وأردت أن تبني
عليه مثلثا متساوي الاضلاع وتقيم البرهان
على انه متساوي الاضلاع فتقول هما
جعلنا نقطة (ا) مركزا ووضعنا عليه
طرف الفركار وفتحناه الى نقطة (ب)
وتممنا دائرة حول مركز (ا) ثم جعلنا
نقطة (ب) مركزا ووضعنا عليه طرف
الفركار وفتحناه الى نقطة (ا) وتممنا
دائرة علي مركز (ب) فالدائرتان متماثلتان
لانهما علي بعد واحد ويتقاطعان لا محالة
في ج فيخرج من موضع التقاطع خطا
مستقيم الى نقطة (ا) وهو خط (ج ا)
ويخرج خطا آخر مستقيم من نقطة (ج)
الى نقطة (ب) وهو (ج ب)

فتقول هذا المثلث الحاصل من نقط
(ا ب ج) مثلث متساوي الاضلاع .
وبرهانها ان خطي (ا ج) و (اب)
متساويان لانهما خرجا عن مركز دائرة
واحدة الي محيطها وكذا خطا (ب ج)
و (اب) متساويان بمثل هذه العلة
وخطا (ا ج) و (ب ج) متساويان
لانهما ساويا خطا واحدا بعينه وهو خط

(اب) فاذن النتيجة أن المثلث متساوي الاضلاع فهكذا جرت العادة باستعمال المقدمات ههنا . واذا أردت الرجوع الى الحقيقة والترتيب لم يحصل النتيجة الا من أربعة أقسية كل قياس مقدمتين

(الاول) ان خطي (اب) و (اج) متساويان لانهما خرجا من مركز دائرة الى محيطها وكل خطين مستقيمين خرجا من المركز الى المحيط فهما متساويان فاذا هما متساويان

(الثاني) ان خطي (اب) و (بج) أيضا متساويان بمثل هذا القياس

(الثالث) ان خطي (اج) و (بج) متساويان لانهما خطان ساويا خط (اب) وكل خطين ساويا شيئا واحداً بعينه فهما متساويان فاذن هما متساويان

(الرابع) شكل (اب) محاط بثلاثة خطوط متساوية وكل شكل محاط بثلاثة خطوط متساوية فهو مثلث متساوي الاضلاع فشكل (ابج) الذي علي خط (اب) مثلث متساوي الاضلاع هذا ترتيبه الحقيقي ولكن يتساهل بحذف

بعض المقدمات لوضوحها بالنسبة لهذا هذا هو القول في صورة القياس

(القول في مادة القياس) مادة القياس هي المقدمات فان كانت صادقة يقينية كانت النتائج صادقة يقينية وان كانت كاذبة لم ينتج الصادقة وان كانت ظنية لم ينتج اليقينية وكما أن الذهب مادة الدينار والتدوير ضررته وقديحة مل تزيف الدينار تارة باعوجاج صورته وبطلان استدارته بأن يكون مستطيلاً فلا يسمى ديناراً وتارة بفساد مادته بأن يكون نحاساً أو حديداً كذلك القياس تارة يفسد بفساد صورته وهو أن لا يكون علي شكل من الاشكال السابقة وتارة بفساد مادته وإن صحت صورته وهو أن تكون المقدمة ظنية أو كاذبة وكما أن الذهب له خمس مرات

(الاول) ان يكون ابريزاً خالصاً محققاً

(والثاني) أن لا يكون في تلك الدرجة ولكن يكون فيه غش ما لا يظهر البتة الا للناقد البصير

(والثالث) أن يكون فيه غش يظهر لكل ناقد ويمكن أن يشعر به غير الناقد

أيضا وينيه عليه

(والرابع) أن يكون زيفاً من نحاس
والكن موه تمويهها يكاد يغلط فيه الناقد مع
أنه لاذهب فيه أصلاً

(والخامس) أن يكون مموها تمويهها
يظهر لكل أحد أنه مموه فكذلك المقدمات
لها خمسة أحوال

(الاول) أن تكون يقينية صادقة
بلا شك ولا شبهة فالقياس الذي ينتظم
منها يسمى برهاناً

(والثاني) أن تكون مقاربة لليقين
على وجه يحسر الشعور بإمكان الخطأ
فيها ولكن يتطرق اليها امكان اذا تأنق
الناظر فيها والقياس المرتب منها ما يسمى
جدلياً

(والثالث) أن تكون المقدمات ظنية
ظاناً غالباً ولكن تشعر النفس بتقيضها وتبع
لتقدير الخطأ فيها . والقياس المركب منها
يسمى خطايا

(والرابع) ماصور بصور اليقينية
بالتليس وليس ظنيا ولا يقينياً والحاصل
منه يسمى مغالطياً وسوفسطائياً

(والخامس) هو الذي نعلم أنه كاذب
ولكن تميل النفس اليه بنوع تخيل والقياس

الحاصل منه يسمى شعرياً ولا بد من
شرح هذه المقدمات وكل مقدمة ينتظم
منها قياس ولم تثبت تلك المقدمة بحجة
ولكنها أخذت على أنها مقبولة مسلمة
فإنها لا تتعدى ثلاثة عشر قسمًا (الاوليات
والمحدوسات والتجريبات والمتواترات
والقضايا التي لا يخلو الذهن عن حدودها
الوسطى وقياساتها والوهميات المشهورات
والمقبولات والمسلّمات والمشبهات
والمشهورات في الظاهر والمظنونيات
والتحيلات)

(أما الاوليات) فهي التي تضطر
غريزة العقل بمجرد ما إلى التصديق
بها كقولك الاثنان اكثر من الواحد
والكل أعظم من الجزء والاشياء المساوية
لشيء واحد متساوية فإن من قدر نفسه
عاقلاً ولم يتعلم الا بمجرد العقل ولم يلحق
تعلماً ولا عوداً تخلقاً بخلق بل قد رآه خلق
دفعاً واحدة عاقلاً وعرضت هذه القضايا
عليه وثبتت في نفسه تصورها أعني اذا
تصور معنى الكل ومعنى الجزء ومعنى
الاكبر فلا يمكنه أن لا يصدق بأن الكل
أكبر من الجزء هذا في كل كل
كيفما كان ليس ذلك من الحسن اذ

الحس لا يدرك الا واحداً أو اثنين أو أشياء
محصورة وهذا حكم ثابت في العقل كليا ولا
يمكن أن يقدر العقل منفكا عنه قط

(والمحسوسات) مثل قولنا الشمس
مستنيرة وضوء القمر يزيد وينقص

(والتجربات) ما يحصل من مجموع
العقل والحس كعلمنا بأن النار تحرق
والسقمونيا تسهل الصفراء والخمر يسكر
فإن الحس يدرك السكر عقيب شرب
الخمر مرة بعد أخرى على التكرار فينتبه
العقل لكونه موجبا له اذ لو كان اتفاقا لما
اُطرد في الأكثر فينتقش في الذهن علم
بذلك موثوقا به

(والمتواترات) ما علم بأخبار جماعة
كعلمنا بوجود مصر ومكة وإن لم نبصرهما
ومهما امتحال الشك فيه مسمى متواترا
ولا يجوز أن يقاس البعض على البعض
فيقال من شك في وجود معجزة من نبي
ينبغي أن يصدق بها لأن النقل فيه متواتر
كما في وجود النبي لأنه يقول ليس يمكنني
أن أشكك نفسي في وجود النبي لمشاهدتي
له ويمكنني أن أشكك نفسي في هذا
فلو كان هذا مثل ذلك لما قدرت على
التشكك فلا بد وإن يسهل الي أن يتواتر

عنده تواترا يستحيل معك الشك إن كان
متواترا

(وأما القضايا التي قياساتها في الطبع
معيها) فهي القضايا التي لا تثبت في النفس
الا بحدودها الوسطي ولكن لا يعزب عن
الذهن الحد الاوسط فيظن الانسان أنها
مقدمة أولية عرفت بغير وسط وهي على
التحقيق معلومة بوسط ولا معنى للقياس
الا طلب الحد الاوسط والا فالأكبر
والاصغر موجودان في نفس المسئلة
المطلوبة مثاله : انك تعلم أن لاثنيين نصف
الأربعة على البداهة وهذا معلوم بوسط
وهو أن النصف الآخر أحد جزئي الكل
المساوي الآخر والاثنيين من الأربعة
أحد الجزئين المتساويين فكانت نصفها
الدليل عليه لو قيل له كم سبعة عشر
من أربع وثلاثين ربما لم يقدر على أن
يحكم على البداهة بأنه نصفه ما لم يقسم
أربع وثلاثين بقسمين متساويين ثم ينظر
إلى كل قسم فيراه سبعة عشر فيعلم أنه
نصف وإن كان هذا حاضرا أيضا في
الذهن فاعتبر ذلك في عدد كثير أو أبدل
النصف بالعشر والـمـدس وغيره فالمقصود
المثال . وبالجملة فلا يستبعد أن يكون

الشيء معلوما بوجه ولكن الذهن لا يتنبه
لكونه معلوما بوجه وقياس فليس كل
ما ثبت على وجه يتنبه الا لسان لوجهه
وثبوت الشيء للذهن شيء والشهور
بوجه ثبوتها والتعبير عنه شيء آخر

(والوهيمات) هي مقدمات باطلة

ولكنها قوية في النفس قوة تمنع من
امكان الشك فيه وذلك من اثر حكم الوم
في أمور خارجة عن المحسوسات لأن
الوم لا يقبل شيئا الا على وفق المحسوسات
التي الفها ميل حكم الوم باستحالة وجود
لاشارة فيه الى جهة ولا هو داخل العالم
ولا خارجة وكحكمه بأن الكل ينتهي الى
خلا أو ملاء اعني وراء العالم . وكحكمه
بأن الجسم لا يزيد عن نفسه ولا يكثر
الا بأن يضاف اليه زيادة من خارج وانما
سبب حكم الوم بهذا أن هذه الامور
ليست موافقة للحس فلا يدخل في الوم
وانما الحكم بطلانه من حيث أنه لو كان
كل ما لا يدخل في الوم باطلا لكان
نفس الوم باطلا فان الوم لا يدخل في
الوم بل العلم والقدرة وكل صفة لا يدركها
الحواس الخمسة لا يدركها الوم وانما يعرف
غلطه في امثال هذه المسائل المعينة من

حث أنها لازمة عن اقيسة ترتبت من
اوليات بسا عدم الوم على قبولها وبسبب أن
القياس اذا رتب من الاوليات كانت
النتيجة صادقة ثم اذا حصلت النتيجة
كان عن قول النتيجة فعلم بذلك أن
امتناعه عن القبول لمكان طباعه فانه يذو
عن قبيل ما ليس على نحو المحسوسات
(وأما المشهورات) فهي القضايا
التي لا يعول فيها الا على مجرد الشهرة
ونظر العوام والظاهر بين أهل العلم أنها
اوليات لازمة في غريزة العقل مثل قولك
الكذب قبح والنبي لا ينبغي أن لا يعذب ولا
يدخل الحمام بغير مئزر بحيث تنكشف
العورة والعدل واجب والظلم فيبيع وامثاله
وهذه أمور تكرر على السمع من الصبا
ويتفق عليها أهل البلاد لمصالح معاشهم
فتسارع النفوس الى قبولها لكثرة الالف
وربما يؤيدها مقتضيات الاخلاق من
الركة والحنين والحيا . ولو قدر الانسان
نفسه وقد خلق عاقلا ولم يؤدب باستصلاح
ولم يتشبه بخلق ولم يأنس باعتياد وأورد
على عقله هذه القضايا أمكنه الامتناع
عن قبولها لا كقولنا الاثنان اكثر من
الواحد وقد يكون بعض هذه المقدمات

صادقة ولكن بشرط دقيق او برهان
فيظن انها صادقة مطلقا كما يظن ان قول
القاتل ان الله قادر على كل امر صادق
وهو مشهور وانكاره مستبعد وليس
بصادق فانه ليس قادرا على ان يخلق مثل
نفسه بل ينبغي ان يقال هو قادر على كل
امر ممكن في نفسه ويقال هو عالم بكل شيء
وليس عالما بوجد مثل له وهذه المشهورات
قد تفاوتت في القوة والضعف بحسب
اختلاف الشهرة واختلاف العادات
والاخلاق وقد تختلف في بعض البلاد
وفي حق ارباب الصنائع فليس المشهور
عند الاطباء مشهورا عند التجارين ولا
بالعكس والمشهور ليس تقيضا للباطل بل
تقيض المشهور الشنيع وتقيض الباطل
الحق ورب حق شنيع ورب باطل محبوب
مشهور ولا شك في ان الاوليات وبعض
المحسومات والمتواترات والمجربات
مشهورة ولكننا قصدنا بهذا ما ليس فيه
الا الشهرة فقط

(واما المقبولات) فهي التي يقبل من
افاضل الناس واکابر العلماء وشايخ السلف
اذا تكرر قل ذلك منهم على ذلك الوجه
وفي كتبهم وانضاف الى ذلك حسن الظن

بهم فان ذلك يثبت في الناس ثبوت تاما
(واما المسلمات) فهي التي سلمها الخصم
او كان مشهورا بين الخصمين فقط فانه
يستعمل معه دون غيره فلا يفارق المشهور
الا في العموم والخصوص فان المشهور
تسلمه العامة وهذا يسلمه الخصم فقط
(واما المشبهات) فهي التي يحتال في
تشبيهها بالاوليات والتجربات
والمشهورات ولا تكون بالحقيقة كذلك
ولكنها تقاربها في الظاهر

(واما المشهورات في الظاهر) فهي
كل قول يقبله كل من يسمعه كانه
بيادي الرأي وأول النظر واذا تأمله
وتعقبه وجدده غير قبول وأحسن بكونه
فاسدا كقول القاتل انصر اخاك ظلما او
مظلوما فان النفس تسبق الى قبوله ثم
تنساق الى ان تأمل فتعلم ان نصرته ظلما
ليس بواجب

(واما المظنونات) فما يفيد غلبة
الظن مع الشعور بامكان تقيضه كما ان
من خرج ليلا يقال انه خائن اذ لو لم
يكن خائنا لم يخرج ليلا وكما يقال ان فلانا
يناجي العدو فهو عدو مثله ايضا مع انه
يمتثل ان يكون مناجاته اياه خداعا له

او حجة عليه لاجل التصديق

(واما المحجلات) فهي مقدمات

يعلم أنها كاذبة ولكنهم لا تؤثر في النفس

بالتغيب والتغيب كما يشبه الحلاوة بالعدرة

فتنفر الناس عنه مع العلم بأنه كذب .

فهذه هي المقدمات فلنذكر الآن مظان

استعمالها

القول في مجاري

(هذه المقدمات)

اما الخمسة الاولى فانها تصلح

للاقيسة البرهانية وهي الأولية والحسية

والتجريبية والتواترية والتي قياساتها معها

في الطبع . وقائدة البرهان ظهور الحق

وحصول البقين

(وأما المشهورات والمسلمات) فهي

مقدمات القياس الجدلي

(وأما الاوليات) وما معها لو وقعت

في الجدل كان أقوى ولكن انما تستعمل

في الجدل من حيث أنها سلسلة بالشبه

اذ لا تنفقر صناعة الجدل الى أكثر منه

والجدل فوائد :

(الاول) الختام كل فضولي مبتدع

بسلك غير طريق الحق ويكون فهمه

قاصراً عن معرفة الحق والبرهان فيعدل

معاً الى المشهورات التي يظن أنها

واجبة القول كالحق ويطل عليه رأيه

الفاقد

(الثاني) ان من اراد ان يتلقن

الاعتقاد الحق وكان مرتفعاً عن درجة

العوام ولا يقنع بالكلام الخطابي الوعظي

ولم ينته الى ذروة التحقيق بحيث يطبق

الاحاطة بشروط البرهان فانه يمكن ان

يغمر في نفسه الاعتقاد الحق بالاقيسة

الجدلية وهو حال أكثر الفقهاء وطلبة

العلم

(الثالث) ان المتعلمين للعلوم الجزئية

مثل الطب والهندسة وغيرها لا تدعن

أنفسهم ان يعرفوا مقدمات تلك العلوم

ومبادئها هجومياً بالبرهان في اول الامر

ولو صودروا عليها لم تسمح نفوسهم بتسليمها

فتطيب نفوسهم لقبولها بأقيسة جدلية من

مقدمات مشهورة الى أن يمكن تعريفها

بالبرهان

(الرابع) ان من طباع الاقيسة

الجدلية انه يمكن ان ينتج منها طرفاً

النقيض في المسألة فاذا فعل ذلك وتأمل

موضع الخطأ منها ربما انكشف له وجه

الحق بذلك التفتيش ويكفي هذا القدر

من صناعة الجدل والا فهو كتاب برأسه
ولا حاجة الى الاشتغال بحكاية ذلك
(وأما الوهميات والمشبّهات) فإنها
مقدمات الاقيسة المغالطية ولا فائدة لها
أصلا الا أن تعرف لتحذر وتتوقى وربما
يتمنح بها فهو من لا يدري أنه قاصر في
العلم أو كابل حتي ينظر كيف يتفصى عنه
واذ ذاك بسمي قياسا امتحانيا وربما
يستعمل في فضح من يخيل الي العوام
أنه عالم ويستتبعهم فيناظر بذلك بين
أيديهم ويظهر لهم عجزه عن ذلك بعد أن
يعرفوا في الحقيقة وجه الغلط حتي يعرفوا
به قصوره فلا يعتقدون به وعند ذلك بسمي
قياسا عناديا

(وأما المشهورات في الظاهر
والمظنونات والمقبولات) فتصلح ان
تكون مقدمات لقياس الخطاب والنقهي
وكل مالا يطلب به اليقين فلا يخفى فائدة
الخطابة في استمالة النفوس وترغيبها في الحق
وتنفيرها عن الباطل وكذا فائدة الفقه .
وفي الخطابة كتاب برأسه ولا حاجة الى
حكايته

(وأما الخيالات) فهي مقدمات
الآقيسة الشعرية فان استعملت الاوليات

وما فيها في الخطابة او الشعر لم يكن استعمالا
الا من حيث الشهرة والتخيل وما وراء
ذلك فليس بشرط فيها وليس يحتاج الى
البيان ان البرهاني ابطال والمغالطي لبتقى
فلاقتصر في الحكاية عليها

في خاتمة القول في القياس
نذكر مشارات الغلط لتحذر وهي
عشرة :

(الاول) ان الاحتجاجات في
الأغلب تجري مشوشة ويثور فيها غلط
كثير فينبغي أن يتعود الناظر ردها الى
الترتيب المذكور ليعلم انه قياس ام لا وان
كان فهو من أي نوع ومن أي شكل من
الانواع ومن أي ضرب من الاشكال حتي
ينكشف موضع التلبس

(الثاني) أن يلاحظ الحد الأوسط
ويتأمله تأملا شافيا ليكون وقوعه في
المقدمتين علي وجه واحد فانه ان تطرق
اليه أدني تفاوت زيادة أو نقصان فسد
القياس وأنتج غلطا . مثاله انا ذكرنا ان
السالبة السكّية تنعكس مثل نفسها ولو
قال قائل لادن واحد في شراب صدق
وعكسه وهو انه لا شراب واحد في دن
لا يصدق وهذا سببه انه لم يراع شرطي

العكس بل الواجب أن يقال لادن واحد شراب فلا شراب واحد دن وهذا صادق فأما إذا زيد في وقبل لادن واحد في شراب فمعكسه هو لا شيء واحد مما هو في الشراب دن وهو أيضا صادق وموضع الغلط أن المحمول في هذه القضية هو قولك في شراب لا مجرد الشراب فينبغي أن يصير هو بكماله موضوعا في العكس وإذا راعت ذلك صدق العكس

(الثالث.) أن يراعي الحد الأصغر والحد الأكبر حتي لا يكون بينهما وبين طرفي النتيجة تفاوت البتة فإن القياس يوجب اجتماع الحدين من غير تفاوت وهذا يعرف بما في شروط النقيض

(الرابع) أن يتأمل في الحدود الثلاثة وطرفي النتيجة حتي لا يكون فيهما اسم مشترك فإن الاسم ربما يكون واحداً والمعنى متعدد فلا يصح القياس وهذا أيضا يعرف من شروط النقيض

(الخامس) أن يراعي حروف الضمير مراعاة محققة فانه تختلف جهات احتماله ويشور منه غلط كما لو قال كل ما عرفه العاقل فهو كما عرفه فقوله هو ربما يرجع الي المعلوم وربما يرجع الي العالم اذ قد

تقول وهو قد عرف الحجر فاذا هو حجر (السادس) أن لا تقبل المهملات فانها تحبل الصدق ولو حصر الماهل تنبه العقل لكونه كاذبا فاذا قيل الانسان في خسر قبلته النفس وصدقت به ولو حصر وقيل كل انسان لا محالة في خسر تنبه العقل لكونه غلطا غير واجب علي العموم فاذا قيل صديق عدوك عدوك قبله النفس واذا حصر وقيل كل من هو صديق عدوك فلا بد وأن يكون عدوك تنبه العقل لكون ذلك غير واجب بالضرورة علي العموم

(السابع) انك قد تصدق بمقدمة في القياس ويكرن سبب التصديق انك طلبت له نقيضا بذهنك فما وجدته وهذا لا يوجب التصديق بل صدق اذا علمت انه ليس له نقيض في نفسه لا انك لم تجده فانه ربما يكون وأنت لا تجده في الحال كتصديقك بقول القائل ان الله قادر علي كل امر اذ لا يخطر ببالك شيء الا وتصديق ان الله قادر عليه الى ان يخطر ببالك انه لا يقدر علي خلق مثله فتنبه لخطأك في التصديق فالصادق انه قادر علي كل امر ممكن في نفسه وهذا ليس

له تقيض في نفسه البتة

(الثامن) ان براعي حتي لا يجعل
المسئلة مدممة في القياس فتكون قد صدقت
علي نفس المطلوب كما يقال ان الدليل
علي ان كل حركة تحتاج الى محرك ان المتحرك
لا يتحرك بنفسه فان هذه نفس الدعوى قد
غير لفظه وجعل دليلا

(التاسع) ان لا يصحح الشيء بأمر
لا يصح ذلك الأمر الا بالشيء كما يقال ان
النفس لا تموت لانها فاعلة علي الدوام ولا
يعلم انها فاعلة علي الدوام ما لم نعلم انها لا تموت
وبذلك يثبت دوام فعلها

(العاشر) أن يحترز عن الوهميات
والمشهورات والمشبهات فلا تصدق الا
بالاوليات والحسيات وما معها فاذا رعبت
هذه الشروط كان قياسك لا محالة صادق
النتيجة وحصل به يقين لا شك فيه وان
اردت ان تشكك نفسك فيه لم تقدر عليه
﴿ الفن الخامس من الكتاب في ﴾

(لواحق القياس والبرهان وما ينعطف)
(فائدته عليها وهو فصول اربعة)

(الفصل الاول في المطالب العلمية
وأقسامها) ونعني بها الاسئلة التي تقع في
العلوم وهي اربعة (مطلب هل) وهو

سؤال عن وجود الشيء (ومطلب ما) وهو
سؤال عن ماهية الشيء (ومطلب أي) وهو
سؤال عن فصل الشيء الذي يفصله عن
شيء يشترك في جنسه (ومطلب لم) وهو
طلب العلة

(أما مطلب هل) فهو علي وجهين
(أحدهما) عن أصل الوجود كقولك
هل الله موجود وهل الخلاء موجود و
(الثاني) عن الشيء كقولك هل الله يريد
وهل العالم حادث

(ومطلب ما) وهو علي وجهين
(أحدهما) ما يراد ان يعرف به مراد المتكلم
بلفظ ما لم يفسره كما اذا قال عقار فيقال
ما الذي يراء به فيقول الخمر (والثاني) أن
يطلب حقيقة الشيء في نفسه كما يقال ما العقار
فيقول هو الشراب المسكر المعتصر من
العنب

(ومطلب ما) بالمعني الاول يتقدم
علي مطلب هل فان لم يفهم الشيء لا يسأل
عن وجوده وبالمعني الثاني يتأخر عن
مطلب هل لأن ما لم يعلم وجوده لا يطلب
ماهية

(وأما مطلب أي) فهو سؤال عن
الفصل والخاصة

(ومطلب لم) على وجهين (أحدهما) سؤال عن علة الوجود كقولك لم احترق هذا الثوب ؟ فتقول لأنه وقع في النار (والآخر) سؤال عن علة الدعوى وهو ان تقول لم قلت ان الثوب قد وقع في النار ؟ فتقول لأنني رأيته ووجدته محترقا (ومطلب ماوأي) للتصور (ومطلب هل ولم) للتصديق

(الفصل الثاني) في ان القياس البرهاني يتسم الى مايفيد علة وجود النتيجة والى مايفيد علة التصديق بالوجود فالاولي يسمى برهان لم والآخر يسمى برهان ان ومثاله ان من ادعى في مريض دخانا قليل له لم فقال لا بل ثمة نار وحيث كان نار ثمة دخان فإذا ثمة دخان فقد افاد برهان لم وهو علة التصديق بأن ثمة دخانا وعلة وجود الدخان . فأما اذا قال ثمة نار قليل له لم وقال لان ثمة دخانا وحيث كان دخان ثمة نار فقد افاد علة التصديق بوجود النار ولم يفسد علة وجود النار وأنه باي سبب حصل في ذلك الموضع

(وبالجمله) المعلول يدل على العلة والعلة أيضا تدل على المعلول ولكن المعلول

لا يوجب العلة والعلة توجبه فهذا هو المراد بالفرق بين برهان ان وبرهان لم بل احد العلولين قد يدل على المعلول الآخر ان ثبت تلازمها بأن كان جميعا معلولى علة واحدة وليس من شرط برهان لم ان يكون علة لوجود الحد الاكبر مطلقا بل ان كان علة لاتصاف الحد الاصغر بالحد الاكبر كفى اعني ان يكون علة لكونه فيه فانك تقول الانسان حيوان وكل حيوان جسم فالانسان جسم فهذا برهان لم لان الحد الاوسط علة وجود الاكبر في الاصغر فان الانسان كان جسما لانه حيوان أى الجسمية صفة ذاتية للحيوان تلحقه من حيث انه حيوان لالمعني اعم ككونه موجودا ولالمعني اخص ككونه كاتباً او طويلاً

(الفصل الثالث) في الامور التي عليها مدار العلوم البرهانية وهي اربعة (الموضوعات والاعراض الذاتية والمسائل والمبادئ)

(الاول الموضوعات) ونعني بها ان لكل علم لامحالة موضوعا ينظر فيه ويطلب في ذلك العلم احكامه كبدن الانسان للطب والمقدار للهندسة والعدد

لحساب والنقمة الموسبقى وافعال المكلفين
للقته وكل علم من هذه العلوم فلا يوجب
على المتكفل به ان يثبت وجود هذه
الموضوعات فيه فليس على الفقيه ان
يثبت ان للانسان فعلا ولا على المهندس
ان يثبت ان المقدار عرض مجرد بل
يتكفل باثبات ذلك علم آخر . نعم عليه
ان يفهم هذه الموضوعات بمحدودها على
سبيل التصور

(الثاني الاعراض الذاتية) ونعني
بها الخواص التي تقع في موضوع ذلك
العلم ولا تقع خارجه منه كالمثلث والمربع
لبعض المقادير والانحناء والاستقامة
لبعضها وهي اعراض ذاتية لموضوع
الهندسة وكالزوجية والفردية للعدد
وكالاتفاق والاختلاف لللغات اعني
التناسب وكالمرض والصحة للحيوان ولا
يد في اول كل علم من فهم هذه الاعراض
الذاتية بمحدودها على سبيل التصور . فاما
وجودها في الموضوعات فانها يستفاد من
تمام ذلك العلم اذ مراد العلم ان يبرهن عليه
فيه

(الثالث المسائل) وهي عبارة عن
اجتماع هذه الاعراض الذاتية مع

الموضوعات وهي مطلوب كل علم ويسأل
عنها فيه فمن حيث يسأل عنها فيه تسمى
مسائل ذلك العلم ومن حيث تطالب تسمى
مطالب ومن حيث انها نتيجة البرهان
تسمى نتائج والمسمى واحد وتختلف هذه
الاسامي والعبارات باختلاف الاعتبارات
وكل مسألة برهانية في علم فاما ان يكون
موضوعها موضوع ذلك العلم او الاعراض
الذاتية في ذلك العلم لموضوعه فان كان
هو الموضوع فاما ان يكون نفس الموضوع
كما يقال في الهندسة كل مقدار مشترك
للمقدار آخر يجانسه ولا يباينه وكما يقال
في الحساب كل عدد فهو شطر طرفيه
الذين بعدها بعدد واحد كالخمس فانها
شطر مجموع الستة والاربعة ومجموع الثلاثة
والسبعة ومجموع الاثنين والثمانية ومجموع
الواحد والتسعة واما ان يكون هو الموضوع
مع امر ذاتي اعني العرض الذاتي كما يقال
في الهندسة المقدار المباين لشيء مباين
لكل مقدار يشاركه فقد أخذ المقدار
المباين لا المقدار المجرد والمباين عرض
ذاتي للمقدار وكما يقال في الحساب كل
عدد منصف فضرب نصفه في نصفه
ربع ضرب كله في كله فانه اخذ العدد

المنصف لا العدد وحده واما ان يكون نوعا من موضوع العلم كما يقال الستة عدد تام فان الستة نوع من العدد . واما ان يكون نوعا مع عرض ذاتي كما يقال في الهندسة كل خط مستقيم قام على خط مستقيم آخر حصل منها زاويتان مساويتان لقائمتين فالخط نوع من المقدار الذي هو موضوع والمستقيم عرض ذاتي فيه . واما ان يكون عرضا كقولك في الهندسة كل مثلث فزاياه مساوية لقائمتين فان المثلث من الاعراض الذاتية لبعض المقادير فاذا لا يخلو موضوعات المسائل البرهانية في العلوم عن هذه الاقسام الخمسة واما محمولها فهي الاعراض الذاتية الخاصة بذلك الموضوع

(الرابع انبأدي) ونعني بها المقدمات المسلمة في ذلك العلم الذي يثبت بها مسائل ذلك العلم وتلك لا تثبت في ذلك العلم ولكن اما ان تكون اولية فتسمي علومها متعارفة كقولهم في اول اقليدس اذا اخذ من المتساويين متساويان كان الباقي متساويا واذا زيد متساويان كانا متساويين. واما ان لا تكون اولية ولكن تسلم من المتعلم فان سلمها عن طيب نفس

تسمى اصولا موضوعة وان بقي في نفسه عناد تسمي مصادرات ويصبر عليها الى ان يتبين له في علم آخر كما يقال في اول اقليدس لا بد وان نسلم ان كل نقطة يمكن ان تكون مركزا فانه يمكن ان يعم عليها دائرة ومن الناس من ينكر تصور الدائرة على وجه تكرر الخطوط من المركز الى المحيط متساوية ولكن بصادرها في ابتداء العلم

﴿ الفصل الرابع في بيان جميع ﴾

﴿ شروط مقدمات البرهان ﴾

وهي اربعة ان تكون صادقة وضرورية
وأولية وذاتية

(اما الصادقة) فنعني بها اليقينية
كالأوليات والمحسوسات وما معها وقد سبق هذا الشرط

(وأما الضرورية) فنعني بها ان تكون مثل الحيوان للانسان لا مثل الكاتب الانسان هذا ان كان يطلب منها نتيجة ضرورية فان المقدمة اذا لم تكن ضرورية لم يجب على العقل التصديق بالنتيجة الضرورية

(وأما الاولية) فنعني بها أن يكون المحمول في المقدمة ثابتا للموضوع لأجل

الموضوع كقوله كل حيوان جسم فانه
جسم لانه حيوان لا لمعنى أعم منه كقوله
الانسان جسم قلنه ليس جسما لانه انسان
بل لانه حيوان ثم لكونه حيوانا كان جسما
فالجسمية أولا للحيوان ثم بواسطته
للانسان ولا لمعنى أخص منه كالكتاب
للحيوان فانه ليس له ذلك للحيوانية بل
للانسانية وهي أخص فالاولى ما ليس بينه
وبين الموضوع واسطة فتكون لتلك الواسطة
أولا ثم بواسطته له هذا شرط في المقدمات
الاولية فاما في مقدمات كانت نتيجة أقيسة
ثم جعلت مقدمات في قياس آخر فلا
يشترط ذلك فيها بل تشترط الضرورية
والذاتية

(وأما الذاتي) فهو احتراز من
الاعراض الغريبة فان العلوم لا ينظر فيها
الاعراض الغريبة فلا ينظر المهندس في
أن الخط المستقيم احسن او المستدير ولا
في ان الدائرة هل تضاد المستقيم لان
الحسن والمضادة غريب عن موضوع علمه
وهو المقدار فانه يلحق المقدار لا لانه
مقدار بل بوصف أعم منه ككونه موجودا
او غيره والطبيب لا ينظر في ان الجراحة
مستديرة ام لا لان الاستدارة لا تلتحق


الجرح لانه جرح بل لأمر أعم منه واذا
قال الطبيب هذا الجرح بطي البرء لانه
مستدير والدوائر أوسم الاشكال لم يكن
ما ذكره علما طبيا ولم يدل ذلك على علمه
بالطب بل بالهندسة فاذا لا بد وان يكون
محمول المسئلة في العلوم ذاتيا وفي المقدمات
ذاتيا ولكن بينهما فرق ما وهو ان الذاتي
يطلق ههنا لمعنيين

(أحدهما) ان يكون داخلا في حد
الموضوع كالحيوان للانسان فانه ذاتي فيه
لانه يدخل فيه اذ معنى الانسان انه حيوان
مخصوص


(والثاني) أن يكون الموضوع داخلا
في حده لا هو داخلا في حد الموضوع
كالقطوعة للأنف والاستقامة للخط فان
الأنف قطوعة عبارة عن ذي أنف بصفة
مخصوصة بالأنف تدخل في حده لا محالة
والذاتي بالمعنى الاول محال ان يكون
محمولا في المسائل المطلوبة في العلوم لان
الموضوع لا يعلم الا به فيتقدم العام به على
العلم بالموضوع فكيف يكون حصوله
للموضوع مطلوبا فان من لا يفهم المثلث
يجده على سبيل التصور لا يطلب احكامه
فيجوز أن يطلب ان زواياه مساوية لقائمتين


ام لا واما ان يطلب انه شكل ام لا فهو محال لان الشكل يفهم أولا ثم يفهم انقسامه الى ما يحيط به ثلاثة اضلاع وهو المثلث او اربع وهو المربع بالعلم به يتقدم عليه


(اما المقدمات) فينبغي ان تكون محمولاتها ذاتية ويجوز ان يكون محمولا المقدمتين آتيا بالمعنى الآخر ولا يجوز ان يكون كلاهما ذاتيا بالمعنى الاول لان النتيجة تكون معلومة قبل المقدمة لان ذات الذاتي بذلك المعنى ذاتي ولا يجوز ان يقال كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم علي أن هذا مطلوب لان العلم بالجسمية يتقدم على العلم بالانسان فاذا كانت موضوع المسئلة هو الانسان فلا بد وان يكون أولا متصورا حتي يطلب حكمه اذ متصور الانسان متصور الحيوان والجسم من قبل لا محالة اذ يفهم الجسم وانه ينقسم الى الحيوان وغيره ثم الحيوان ينقسم الى الناطق وغيره ولكن يجوز ان يكون محمولا المقدمة الصغرى ذاتيا بالمعنى الاول ومحمول الكبرى ذاتيا بالمعنى الثاني وكذا بالعكس هذا ما أردنا تفهيمه وحكايته انتهى

نظيره  ينظيره أبصره (بناظره)

سار نظيرا له، وجادله و (أنظره الدارين) أخره و (الناظر) سيد القوم و (النظيرة) التأخير و (النظارة) القوم ينظرون و (النظير) المثل جمعه نظائر و (المنظار) المرآة جمعا مناظر

نظف  الشيء ينظف نظافة نقي من الوسخ و (نظفه) نقاه

نظم  الشيء الى الشيء ينظمه نظما ضمه والفاء ومثله (نظمه) (تنظم) اتسق ومثله انتظم و (النظام) الحيط الذي ينظم فيه اللواؤ وملاك الامر وقوامه جمعه أنظمة (النظم) المنظوم والكلام الموزون و (النظيم) المنظوم

النظامية  اصحاب ابراهيم بن شيار بن هاني، النظام

قال الشهرستاني انه طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن أصحابه بمسائل الاولى منها انه زاد على القول بالقدر خيره وشره منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافا لاصحابه فانهم قضوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لأنها قبيحة ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة

ذاتية للقيح وهو المانع من الاضافة اليه
فعلا في نحو يزوق القبيح منه قبح أيضا
فيجب أن يكون مانعا ففاعل العدل لا
يوصف بالقدرة على الظلم. وزاد أيضا على
هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل
ما لم يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر
عليه أن يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه
صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق
بأمور الدنيا وأما أمور الآخرة فقال لا
يوصف الباري تعالى بالقدرة على أن يزيد
في عذاب اهل النار شيئا ولا على أن
ينقص منه شيئا وكذلك لا ينقص من
نعيم اهل الجنة ولا أن يخرج أحدا من
اهل الجنة وليس ذلك مقدورا له وقد
ألزم عليه ان يكون الباري تعالى مطبوعا
مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة
من يتخير بين الفعل والترك فأجاب ان
الذي ألزموني في القدرة يلزمكم في الفعل
فان عندكم بستمحيل أن يفعله وان كان
مقدورا فلا فرق وانما أخذ هذه المقالة من
قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد
لا يجوز أن يدخر شيئا لا يفعله فما أبدعه
وأوجده هو المقدور ولو كان في علمه
ومقدوره ما هو أحسن وأكمل مما أبدعه

نظاما وترتيا وصلاحا لفعل
(الثانية) قوله في الادارة ان الباري
تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة فاذا
وصف بها شرعا في أفعاله فالمراد بذلك
انه خالقها ومنشئها على حسب ما علم واذا
وصف بكونه مربدا لأفعال العباد فالمراد
به انه أمر بها ونه عنها وعنه أخذ الكعب
مذهبه في الادارة

(الثالثة) قوله ان أفعال العباد كلها
حركات فحسب والسكون حركة اعتماد
والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد
بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده
مبدأ تغير كما قالت الفلاسفة من اثبات
حركات في الكيف والكم والوضع والابن
والمنى الى أحوالها

(الرابعة) ووافقهم أيضا في قولهم
ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح
والبدن آناها وقالها وهذه بعينها مقالة
الفلاسفة غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم
فقال الى قول الطبيعة منهم أن الروح جسم
لطيف مشابه للبدن مداخل للقلب
بأجزائه مداخله الماهية في الورد والذهنية
في السمس والسمينية في اللبن وقال ان
الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة

ومشيئة وهي مستطبعة بنفسها والاستطاعة
قبل الفعل

(الخامسة) حكى الكمي عنه انه
قال ان كل ما جاوز محال القدرة من
الفعل فهو من فعل الله تعالى بإيجاب
الخلق أي ان الله طبع الحجر طبعاً وخلقه
خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع
مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعاً وله في
الجواهر وأحكامها خبط مذهب يخالف
المتكلمين والفلاسفة

(السادسة) وافق الفلاسفة في نفي
الجزء الذي لا يتجزأ وأحدث القول
بالطفرة لما أزم مشي نملة على صخرة من
طرف الى طرف أنها قطعت مالا يتناهي
وكيف يقطع ما يتناهي مالا يتناهي قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه
ذلك بحبل شد على خشبة معترضة وسط
البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه دلو معلق
وحبل طوله خمسون ذراعاً علق عليه
معلق فيجر به الحبل المتوسط فان الدلو
يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع
بحبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد
وليس ذلك الا أن بعض القطع بالطفرة
ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضاً موازية

لمسافة فالإزام لا يندفع عنه وإنما الفرق
بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان
وبطئه

(السابعة) قال ان الجوهر مؤلف
من أعراض اجتمعت ووافق هشام بن
الحكم في قوله ان الألوان والطعوم والروائح
أجسام فتارة يقضي بكون الأجسام أعراضاً
وتارة يقضي بكون الأعراض أجساماً

(الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى
خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي
عليه الآن معادن ونباتاً وحيواناً وانساناً
ولم يقدم خلق آدم عليه السلام قبل
أولاده غير ان الله تعالى أكن بعضها في
بعض فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها
من مكانها ومن حدوثها ووجودها وانما
أخذ هذه المقالة من اصحاب الحكماء
والظهور من الفلاسفة وأكثر ميله أبدأ
الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
اللاهيين

(التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه
من حيث الاخبار عن الامور الماضية
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن
المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً
وتعجزاً حتى لو خلاصهم كانوا قادرين

على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة
ونظما

(العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس
بحجة في الشرع وكذلك القياس في
الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة
وانما الحجة في قول الامام المعصوم

(الحادية عشرة) مبله الى الرفض
ووقعته في كبار الصحابة قال أولا لا
امامة الا بالاص والتعين ظاهراً مكشوقاً
وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على
علي كرم الله وجهه في مواضع وأظهره
اظهاراً لم يشتهه على الجماعة الا ان عمر
كنم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر
رضي الله عنهما يوم السقيفة ونسبه الى
الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول
عليه السلام حين قال ألسنا علي الحق
أليسوا على الباطل ؟ قال نعم . قال عمر فلم
نعطي الدنيا في ديننا ؟ قال هذا شك في
الدين ووجد انه خرج في النفس مما
قضي وحكم وزاد في الفرية فقال ان عمر
ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة
حتى اقلت المحسن من بطها وكان يصبح
احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير
علي وفاطمة والحسن والحسين وقال تغريبه

نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة
وابدأه التراويح ونهيه عن متعة المسح
ومصادرتة العمال كل ذلك احداث ثم
وقم في عثمان رضي الله عنه وذكر احداثه
من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو
طاريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه
اباذر وهو صديق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقليده الوايد بن عتبة الكوفة
وهو من أفسد الناس ومعاوية الشام
وعبد الله بن عاصم البصرة وتزويجه مروان
ابن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره
وضربه عبد الله بن مسعود على احضار
المصحف وعلي القول الذي شافه به كل
ذلك احداثه ثم زاد على خزبه ذلك بأن
عاب علياً وعبد الله بن مسعود لقولها
اقول فيها برأى وكذب ابن مسعود في
روايته السعيد من سعد في بطن أمه
والشقي من شقي في بطن أمه وفي روايته
انشقاق القمر وتشبيهه الجن بالبط وقد
انكر الحن رأساً الى غير ذلك من الوقعة
الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
(الثانية عشر) قوله المنكر قبل
ورود السمع انه اذا كان عاقلاً متمكناً من
النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري

تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين
العقل وتقييحه في جميع ما يتصرف فيه
من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما
يأمر بالاقدام والآخر بالكف ليصح
الاختيار

(الثالثة عشر) تكلم في مسائل
الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة
وتسعة وتسعين درهما بالسرقه أو الظلم
لم يفسق بذلك حتي تباه خيائته نصاب
الزكاة وهو مائتا درهم فصاعداً فينبذ
يفسق وكذلك في سائر نصب الزكاة وقال
في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل
على البهائم ووافقه الاسرارى في جميع ما
ذهب اليه وزاد عليه بأن قال ان الله
تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا
يفعله ولا على ما أخبر انه لا يفعله مع ان
الانسان قادر على ذلك لأن قدرة العبد
صالحة للضدين ومن المعلوم ان أحد الضدين
واقف وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني
والخطاب لا ينقطع عن ابى لهب وان أخبر
الرب تعالى بأنه سيصلى ناراً ذات لهب
ووافقه ابو جعفر الاسكافي وأصحابه من
المعتزلة وزاد عليه بان قال ان الله تعالى
لا يقدر على ظلم العقلاء وانا يوصف بالقدرة

على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك
الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن
حرب وفاقاه وما زاد عليه لان جعفر بن
مبشر قال في فساق الامة من هو شر
من الزناقة والمجوس وزعم ان اجماع
الصحابه على حد شارب الخمر كان خطأ اذ
المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم
أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع
عن الايمان . وكان محمد بن شبيب وأبو
شمر وموسى بن عمران من أصحاب
النظام او أنهم خالفوه في الوعيد وفي
المنزلة بين المنزلتين وقالوا اصحاب الكبيرة
لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب
الكبيرة . وكان بن مبشر يقول في الوعيد
ان استحقاق العقاب والخلود في النار
بالكفر يعرف قبل ورود السمع . وسائر
أصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا
بالسمع . ومن أصحاب النظام الفضل
الحديثي واحمد بن حائط قال بن الراوندي
انهما كانا يزعمان ان للخلق خالفين احدهما
قديم وهو البارى تعالى والثاني محدث وهو
المسيح عليه السلام لقوله تعالى (اذ نخلق
من الطين كهيئة الطير) وكذبه الكعبي
في رواية الحديث خاصة لحسن اعتقاده فيه

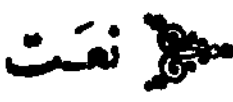


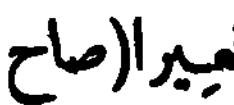

الحائطة اصحاب احمد بن حائط
وكذلك الحديثية اتباع فضل بن الحدي
كنا من اصحاب النظام وطالما كتب
الفلاسفة أيضا وضما الى مذهب النظام
ثلاث بدع (الاولى) ثبات حكم من احكام
الالهية في المسيح عليه السلام موافقة
النصارى على اعتقادهم أن المسيح عليه
السلام هو الذي بحاسب الخلق في الآخرة
وهو المراد بقوله تعالى (وجاء ربك والملك
صفاء) وهو الذي يأتي في ظلال من
الغمام وهو المعنى بقوله تعالى أو يأتي ربك
وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان
الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن
وبقوله بضع الجبار قدمه في النار . وزعم
احمد بن حائط أن المسيح تدرع بالجسد
الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة
كما قالت النصارى . (الثانية) القول
بالتناسخ زعم ان الله تعالى أبدع خلقه
اصحاء سالمين عقلاء بالغين في دار سوي
هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم
معرفة والعلم به وأسبغ عليهم نعمه ولا
يجوز ان يكون أول ما يخلقه الا عاقلانا ظرأ
معتبراً فابتدأهم بتكاليف شكره فأطاعه
بعضهم في جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم

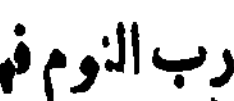



في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض
دون البعض فمن أطاعه في الكل أقره في
دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في
الكل أخرجته من تلك الدار الى نار
المذاب وهي النار ومن أطاعه في البعض
وعصاه في البعض أخرجته الى دار الدنيا
فألبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه
بالأساء والصرا والشدّة والرخا والآلام
والذات على صور مختلفة من صور الناس
وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن
كانت معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت
صورته أحسن وآلامه أقل ومن كانت
ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه
أكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا
كرة بعد كرة وصورة بعد أخرى مادامت
معه ذنوبه وطاعته وهذا عين القول
بالتناسخ . وكان في زمانها شيخ المعتزلة
أحمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضا من
تلامذة النظام قال مثل ما قال احمد بن
حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة
واحدة الا انه قال متى ما عسارت النوبة
الى البهيمية ارتفعت التكاليف ومتى ما
صارت النوبة الى رتبة النبوة والملك
ارتفعت التكاليف أيضا وصارت النوبتان





عالم الجزاء ومن مذهبيها ان الديان خمس
 داران للثواب (احدهما) فيها أكل
 وشرب وبعال وجنات وانهار (والثانية)
 دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل
 وشرب وبعال . بل ملاذ روحانية وروح
 وريحان غير جسمانية (الثالثة) دار العقاب
 المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل
 هي على نمط التساوى (والرابعة) دار
 الابتداء وهي التي خلق الخلق فيها قبل
 ان تهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى
 (والخامسة) دار الابتلاء وهي التي كان
 الخلق فيها بعد ان اجترحوا في الاولى
 وهذا التكوين والتكوين لا يزال في الدنيا
 حتي يستلزم المكيالان مكيال الخير ومكيال
 الشر فاذا امتلأ مكيال الخير صار العمل
 كله طاعة والمطيع خيرا خليعا فينقل الى
 الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغني
 ظلم وفي الخبر أعطوا الاحير أجره قبل ان
 يجف عرقه واذا امتلأ مكيال الشر صار
 العمل كله معصية والعاصي شريرا محض
 فينقل الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك
 قوله تعالى (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون)
 (البدعة الثالثة) حملها كل ما ورد

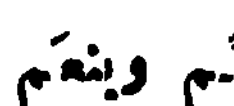

في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله
 عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون
 القمر ليلة البدر لاتضاءون في رؤيته على
 رؤية العقل الاول الذي هو أول مبدع
 وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور
 على الموجودات واياه غني النبي عليه
 السلام أول ما خلق الله تعالى العقل فقال
 له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال
 وعزتي وجلالي ما خلقت خلفا احسن منك
 بك أعز وبك أذل وبك أعطى وبك
 أمنع فهو الذي يظهر يوم القيامة وترتفع
 الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه
 فيرونها كمثل القمر ليلة البدر فأما واهب
 العقل فلا يرى البتة ولا يشبهه الا مبدع
 بمبدع . وقال ابن حائط ان كل نوع من
 انواع الحيوانات أمة على حالها لقوله تعالى
 (ولا طائر يطير بجناحيه الا أمة أمثالكم)
 وفي كل أمة رسول من نوعه لقوله تعالى
 (وان من أمة الا خلا فيها نذير) ولها
 طريقة اخرى في التناسخ وكأنهما مرجا
 كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها
 ببعض



نعب نعب الغراب ينعب نعبا
 صوت

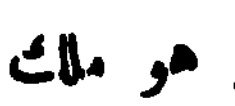

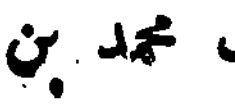

نَعَتَ  الرجل صاحبه يَنْعَتُهُ
نَعْتًا وصفه و (النَّعْتُ) الصفة ج نَعُوت
 النَّعْجَةُ  الاثني من الضأن
 نَعَرَ  الرجل يَنْعَرُ نَعِيرًا (صاح
و (النَّاعُورَةُ) الدولاب أى الساقية جمعه
نواعير و (النَّعْرَةُ) المرة من التصويت
جمعها نَعَرَات

 نَعَسَ  يَنْعَسُ قارب النوم فهو
ناعس و (تَنَاعَسَ) تناوم و (النَّعَاسُ) فترة
في الحس أو مقاربة النوم
 نَعَشَهُ  يَنْعِشُهُ نَعِشًا اقامه
وتداركه من هلكة (نَعِشَ المبت)
حمل على النعش و (أَنْعَشَهُ) رفعه وسد
فقره و (انْتَعَشَ) نهض من عثرته ونشط
و (بنات النعش الكبرى) سبعة كراكب
في السماء

 نَعَقَ  يَنْعَقُ يَنْعَقُ نَعَاقًا صاح
بها وزجرها
 نَعَلَهُ  يَنْعَلُهُ نَعْلًا وهب له نعالا
و (نَعِلَ يَنْعَلُ نَعْلًا) لبس النعل و تَنَعَّلَ
وانتعل (لبس النعل

 نَعِمَ  الرجلُ يَنْعُمُ وَيَنْعَمُ
ونعيم يَنْعَمُ نعمة . رفه . ونعيم عيشه
طاب و نعيم العود اخضر . ونضرو

(نَعُمُ يَنْعُمُ نَعُومَةً) لانت ملمسه و
(نَعِمًا هو) أي نَعِمَ هو و (نَعْمَهُ)
رفه و (انعم عليه) احسن عليه و (النَّعَامُ) -
جمع النعامة طائر معروف تسكن الاراضي
السهلة وهي تشبه الجمل في عنقها ووظيفها
ومنسمها وتشارك الطير بجناحها ومنقارها
وريشها و (النَّعَائِمُ) منزل من منازل القمر
صورته كالنعامة وهي ثمانية النجم (النَّعَمُ)
الابل والشاة جمعه انعام و (نَعَمَ) حرف
جواب و (النُّعْمَى) الحفص والدعة
والمال ومنها النِّعْمَاءُ جمعها انعم
و (النَّعْمَةُ) الاسم من التنعيم و
(النِّعْمَةُ) ما انعم به على الانسان من رزق
و (النَّعِيمُ) الحفص والسعة
 ابو نعيم  هو الحافظ احمد بن
عبد الحافظ المشهور كان من اعلام
المحدثين واكابر الحفاظ الثقات . له كتاب
(حلية الاولياء) و دار بنخ اصبهان توفي سنة
(٣٩٦) هـ باصبهان

 النعمان  بن المنذر هو ملك
الحيرة من بلاد العرب وكان تابعا لدولة
الفرس
 النعمانية  اصحاب محمد بن

النعمان أبي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعة تقول هو مؤمن الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون . والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تعالى . وقال ان الله تعالى نور على صورة انسان وبأبي ان يكون جسما لكنه قال قد ورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر . ويحكى عن مقاتل ابن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكى عن داود الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء . ويحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك . وقد صنف ابن النعمان كتابا جهة للشيعة منها افعال لم فعلت ومنها افعال لا تفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامة والشيعة ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان انهما أمسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوجيان تصديقه انه سئل عن قول الله وان الى ربك المنتهي قال اذا

بلغ الكلام الى الله فأمسكوا أمسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق

النعام ~~نعم~~ النعام نوع من الطيور الكبيرة الحجم فيصل طولها من الارض الى قمة رأسها الى مترين ونصف ولها عنق طويل يكاد يكون عاريا عن الريش ورجلان طويلتان قويتان لاريش عليهما

وهي مشهورة بنعومة ريشها وطوله . يمتاز الذكر عن الانثى بأن ريش جذعه (وهو القسم المحصور بين رأسه وفخذه) لونه شديد السواد، وريش جناحيه ناصع البياض وتمتاز الانثى بأنها أقل جمالا وأقصر قامة

يبلغ وزن النعام ٧٥ كيلو غراما الى نحو ١٥٠ رطلا مصريا

وهي تسكن صحاري افريقية قريبة من الواحات لتجد فيها غذا، وماء . وتعيش اسرابا اي طوائف كثيرة الآحاد

وهي لا تطير كالطير لعظم جثتها ولكنها تمتعت بسرعة في العدو عظيمة جدا تساوى سرعة خيل المسابقة . وهي من اصبر الحيوانات على قطع المسافات الشاسعة بدون تعب حتي انها تستطيع

ان تقطع . يتي كيلو متر في عشر ساعات بدون ان تستريح وهذه المسافة تكاد تساوي البعد بين القاهرة والاسكندرية النعامة تغتذى بالنباتات ولكنها مع هذا تبتلع كل ما تصادفها حتي الاجسام التي تكاد لا تهضم ولا تصالح للفداء

وهي تبيض عدة بيضات ناصعة البياض في حفرة تتخذها في الرمال فيحضن الذكر هذه البيضات بالليل فاذا جاء النهار تركها لحرارة الشمس بعد ان يغطيها بالرمل

يبلغ وزن بيضة النعامة ١٢ : ٢ غراما اي نحو ٤٦٠ درهما وهو ما يبلغ حجمه حجم ٢٤ بيضة من بيضات الدجاج ، ويستمر مدة حضن البيض من ستة الى سبعة اسابيع وتخرج صغارها من البيض سمعت علي ارجلها خلف امها

النعامة من الطيور التي يرغب فيها الصيادون كثيرا لحسن ريشها ودخوله في الصناعة فيتخذ حاية للقبعات ولتجعل منه مخدات وفرش لينة وقد يتخذ النعام نفسه للزينة في الحدائق

اما لحمها فلذيذ عند من يأكله ويستخرج منها دهن يقال انه نافع

للأمراض الروماتيزمية اذا ادهن به وقد يؤكل بيض النعام

اكثُر البلاد عناية بتربية النعام واستغلاله (الكاب) في جنوب افريقيا فانه يربي فيها باهتمام عظيم ليجني ريشه ويبتاع وهو سبب ربح عظيم فقد حسب ان النعامة الواحدة تعطي سنويا من الريش ما يقدر بألفي فرنك اي ثمانين جنيها

وقد يستخدم النعام احيانا لجر المركبات اذا دعت لذلك الحال

النعامة هو الفودنج . جاء في المادة الطبية انه يقال له ايضا فوتنج وهو معرب عن الفارسي ويقال له ايضا حبق وربما حبق له قبل التمساح ويسمي بالافرنجية قلنت وبالطينية قلنتا وباللسان التبانتي لبصا قلنتا وجعله اسقوبولي من جنس تيموس الحاشا فسماه تيموس قلنتا وجرى علي ذلك ريشار وينبغي ان تعلم ان اسم فوتنج ادخل فيه العرب نباتات من اجناس مختلفة وقالوا ان انواعه كثيرة ترجم الي برى وبستاني وكل منهما اما جبلي اي لا يحتاج الي سقي او نهري لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها فالجبلي

البري رقيق الورق قلبه سبط حريف
والبستاني اكثر اوراقا واخشن واغلظ
واقرب الي الاستدارة وهذا هو المشكطرا
المسبع بالمهلة والموحدة ومنه نوع اصفر
الى سواد يسمى المشكطرا المشيع بالمعجمة
والمتناة التحتية وأما النهري فهو الفودنج
المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو
يقارب السعتر البستاني وفيه طراوة وهو
حاد الرائحة عطري والبستاني منه هو
النعنع وربما اقلب البري من النهري نعنا
اتهي . وقال ابن اليطار اجناسه ٣ برى
وجبلى ونهري . فأما البرى فهو نبات
معروف وهو الابلاية بعجمية الاندلس
وعامة مصر تسميه فلية بقاء مضمومة
ولام مفتوحة ثم هاء وهو المسمي باليونانية
غليجن بالعين المعجمة المفتوحة بعدها
لام مكسورة ثم ياء منقوطة بثلثين من
اسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون .
وهو ينبت في الصحاري وورقه مدور شبيه
بورق السعتر ورأسته وطعمه يشبهان رائحة
الفودنج النهري واهل الشام يسمونه صعتر
ثم قال واما دقطين وهو الذي يسميه
بعض الناس غليجن اغربه وهو المشكطرا
مشير فانه ينبت بالجزيرة التي يقال لها

قربطى اى كريت وهو حريف جداً شبيه
بغليجن الا ان ورقه اكبر وهو شبيه
بورق التبات الذي يقال له غناقلين (وهو
الذي نسميه غناقلبون او جلفاليون)
ورق غناقلين ابيض لين يمشى به الفرش
مثل الصوف فيقوم مقامه وعليجن
دقطين شئ كالصوف وليس له زهر
ولا ثمر ويفعل كل ما يفعله الغليجن الا اهل
الا انه اقوي منه جدا لانه لا يطرح الاجنة
الميتة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا
احتمل وتدخن به . وزعم ان المعز باقربطى
اى جزيرة كريت اذا رميت بالشباب
رعت من هذا النبات فيتساقط عنها ما رميت
به واما النبات الذي يقال له فسود دقطين
وتأويله مشكطرا مشيرز وزلان فسود
ومعناه كاذب فيكون المعنى دقطين
كاذب اى مشكطرا مشير زور فانه
ينبت في مواضع كثيرة وهو شبيه
بالدقطين الا انه اصفر منه ويفعل كلما
يفعله الدقطين الا انه اضعف وقد يؤتى
من اقربطى بنوع آخر من الدقطين
ورقه يشبه ورق الصنف من النعام الذي
يقال له سيسنبريون الا ان اغصانه اكبر
من اغصانه وفي اطرافه شبه زهر اوريناس

الذي ليس يستأنى اسود اللون ناعم
ورائحة ورقه بين السيسنبريون ورائحة
النبات الذي يقال الاسفاقس رائحة
طيبة ويفعل كما يفعله الدقطين الا انه
اضعف منه ، واما قلامتي وهو الفودنج
النهرى فمنه ماهر اولى بأن يقال له جبلي
وهو ذو ورق شبيه بورق الباذرواح وله
اغصان وقضبان مزروعة زهر فرفيرى ومنه
ما يشبه غليجن غير انه اكبر منه انتهى .
والنباتات التي اندرجت في تلك العبارات
منها ما سبق لنا ذكره ومنها ما سنذكره وهذا
الفودنج الذي يسمى قلامتي هو المقصود
بالذكر لنا هنا

(صفاته النباتية) مذاقه حشيشية
متفرعة قائمة مربعة الزوايا زغبية والاوراق
قلبية الشكل مستديرة ذنبية مسننة رخوة
زغبية والازهار حمر فرفيرية مهيأة بهيئة
بابة صغيرة وذوات حوامل في ابط الاوراق
العلياف كل زهرة لها حامل صغير والكاس
انبوب مضلع زغبى عليه وبر من الباطن
وهو ذو شفتين فالعليا لها ٣ اسنان قائمة
والسفل لها اسنان اطول من اسنان العليا
وشكلها مخرازي وانبوبة التويج ضيقة
اسطوانية آخذة في الانتفاخ ببطء وحافة

الهدب متفتحة ثنائية الشفة فشتها العليا
مستديرة مقورة تغطي اعضاء التناسل
وشفتها السفلى ذات فصوص ٣ اثنان
جانبيان يضيان مستديران محفوفتا
الزاوية والفص المتوسط اعرض ومقور
قليلا وهذا النبات ينبت في الغابات
المرتفعة الجافة او اخر الصيف . قال مير
ويظهر انه هو المسحي عند ديسقوريدس
قلامنت

(صفاته واستعماله) قال هو نبات
مر الطعم عطري لكنه اقل درجة من
المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان
اقل قوة منه واقل استعمالا في الطب وربما
قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه
به انتهى . وقال ايضا عطرية النبات تجعله
منها مقويا قلبيا كأغلب النباتات الشفوية
قال اليرى انه بطرد الأفي والثعابين
السامة ويحرض الطمث وهو يدخل في
شراب البرنجاسف والترياق وشراب
الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل
اطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل رطل
من الماء منقوعا . وذكر اطباؤنا له خواص
كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة وحرارة
يسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك

انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر
الموضع وان ترك موضعا مدة طويلة
احدث قرحة ومما يثبت تلطيفه اخراجه
بالتفت من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة
اللزجة وانه يدر الطمث اذا وضع في المحل
صوفة مبتلة من عصيره واذا شرب بالملح
أو العسل أخرج الفضول التي في المعدة
ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل
المزوج بالماء سكن الغثيان والحسرة
العارضة في المعدة واذا شرب بالشراب
نفع من نهش الهوام واذا ضمده به وحده
وأدمن التضميد به الى ان يحمر الموضع
نفع من النقرس والتضميد به من الخلل
ينفع المطحور اين واذا استحم بطبيعته سكن
الحكة واذا جلس النساء في طبيخه كان
موافقا للريح العارضة في الرحم والصلابة
واذا رعت الغنم كثر ثغاؤها أي صياحها
ولذلك اشتق له اسم غليجن وأما الفودنج
البري باصنافه فهو أضعف قوة من النهري
اذا شرب وتضمده به نفع من نهش الهوام
وطبيعته يدر البول وينفع من رضح العضل
وعسر البول والفس الانتصابي والمنعصي
والهيضة والنافض اذا شرب بخل قبل
مجيء الحي وهو ينقي صفرة اليرقان اذا

استحم به واذا شرب بالعسل والملح
قتل دود البطن الطوال وحب القرع
والتدخين بورقه يخرج الهمام ويطردها
واقتراشه في البيوت يفعل ذلك واذا ضمده
به عرق النساحق قرح الجلد نفعه وعصارته
تقتل دود الاذن وأي دود كان قطورا
واذا طبخ الزيت صالح مروخالا لنافض وهو
من ادوية المجزومين واذا وضع يابساعلي
مواضع النهرش قرحها وجذب سمها واذا
وضعت عصارتها أو ذر سحيقه على أي
دود كان قتله والجبلي والمشكطرا مشيم
أقوي في ذلك كله

نعنع الديك يسمى بالافرنجية
منت كوك ومعناه ماذكر وكذا بما معناه
البلسم الكبير وديك البساتين والنعنع المريح
والنعنع الروماني وبالاسان الاقرباذني
بلد ما سقوقسطوس وبالاسان النباتي
عند لينوس تناسيتوم بلسميتافو كالنبات
السابق داخل في جنس تناسيتوم أما عند
دوفتين فاسم النباتي بلسمنتاسو أفيولنس
أي الذكي الرائحة وذلك ان دوفتين
استخرج هذا الجنس أعني بلسميتا من
بعض أنواع من جنس تناسيتوم وميزه
بكون محيطه الزهري مركبا من فلولس

متراكبة على بعضها كثيرة العدد والمجمع عار
والزهيرات انبوية وكلها خشية وخامسة
اللقق والثمار متوجة بحافة غشائية غير تامة
والنوع العظيم الاعتسار من هذا الجنس
هو الذي نحن بصدد.

(صفاته النباتية) جذره معمر لبي
وسوقه الخارجة منه قائمة تعلو ٣ أقدام
بل أكثر وهي كثيرة التفرع من جزئها
العلوى ومبيضه كأسها مغبرة والاوراق
الجذرية طويلة الذنب بيضاوية الشكل
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة بانتظام
ولونها اخضر زاه ومم ذلك مغبرة وأوراق
الساق عديمة الذنب والرؤوس الزهرية
عديدة وتكون من انضمامها ببعضها شبه
باقة انتهائية والمحيط الزهرى نصف كرى
مركب من فلول متراكبة على بعضها
وحافات يابسة خشنة والمجمع مسطح عار
والزهيرات كلها خشية ذوات ٤ أقسام
وملزمة ببعضها. الثمار يوجد قمتها غشاء
صغير وحيد الجانب ويوجد هذا النبات
في الاماكن الغير المزروعة من الاقاليم
الجنوبية بأوربا واستنبت بكثرة في
البساتين مسمى بديك البساتين والنعنع
الرومانى وغير ذلك والمستعمل في الطب

منه أطرافه المزهرة ولكن جميع أجزائه
النبات متساوية في الخواص
(الصفات والاستعمال العلاجي)
هذا النبات شديد العطرية بحيث تتصاعد
منه رائحة قوية نفاذة مقبرة تشبه رائحة
النعنع وتبقى في الفم طعما حاراً عطرياً فيه
بعض حرارة فبخاصته يمكن أن ينفع في
العلاج اذا اريد احداث تنبه في جهاز
عضوى أو في جميع البنية فلذلك يستعمل
مقرياً المعدة معرقاً مدراً للطمث مضاداً
للديدان وللتشنج نافعا في المالبخوليا
وذكر بعض المؤلفين نفعه في الاستيريا
أى اختناق الرحم لكن اذا بحث في
المشاهدات المرضية وجد أن ذلك انما
كان على سبيل الاتفاق لأن الاستيريا
فيها آفات مستدامة موجودة في النصفين
الكريين والنخاع الفقرى مع تنوع مرضى
في الرحم وهذا الجوهر يزيد يقينا في تلك
الآفات ويوجد في الاستيريا وقت النوب
آفات أخر كتبهيجات مرضية في الضفائر
العصبية للعصب العظيم الاشتراكي واحتقان
دموى في المخ ويظهر أن هذا الجوهر
لا يقدر على الحفظ من تلك الآفات ولا
يمنع ظهورها بل تظهر حينئذ فجأة بشدة

قوية فاذن لا منفعة في استعماله حينئذ
والمستعمل في الامراض المذكورة مسحوقه
او منقوعه بمقدار درهم الى درهمين ولكنه
الآن قليل الاستعمال في الطب وجهه
لينوس معدلا قويا للافيون وتدخل
اوراقه في تحضير بعض اغذية فيكون
كالتوابل المقوية للمعدة واحسن ما يقال فيه
احتواؤه على خواص النعنع ومستحضراته
والكيفيات التي يستعمل بها والافات
التي تعالج به وزيادة عطيه في الزيت
يحصل منه زيت يسمى كان مستعملا
بكثرة شهورا للوضع على الجروح خصوصا
على المرضى وبالاختصار نقول من العجيب
هجر الاطباء لجوهر فاعليته غير منازع فيها
ورأيت طعمه مقبولان ويلزم ان يفضل
بهما على النوع السابق وان كانت فيه
خواصه

نعاه له ينعاه نعايا أخبره بموته
و (نعى عليه جبنه) عابه به و (النعي)
الناعي

نغز نغز الصبي ينغزه نغزا
دغدغه

نقص نقص الرجل بنقص نقصا
لم يتم مراده و (نقص عيشه) كدره و

(تنقص) تكدر

نفض نفض الشيء ينفض نفضا
تحرك و (أنفض رأسه) حركه كالتعجب
نقل نقل الاديم ينقل نقللا سد
في الدباغ ونقل الجرح فسدو (نقل قلبه)
ضغن

نغم نغم ينغم في الغناء طرب
ومثله نغم و (النغم) التطريب واحده
نغمة

ننى ننى اليه يننى ننيا تكلم
بكلام يفهم و (ناغاه) داناه وكلم الصبي بما
يعجبه

نفث نفثه من فيه ينفثه نفثا رمى به و
(نفث) بزق و (النفثانة) ما ينفثه المصدر
من فيه

نفح نفح الطيب ينفح نفحا
تضوع وفاح و (نفحه بشي) أعطاه و
(النفحة) العطية و (الانفحة) شي
يستخرج من بطن الجدى قبل ان يطعم
غير اللبن فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن
فيغلظ ويعمل بواسطته الجبن ويقال لها أيضا
المنفحة

نفخ نفخ بدمه ينفخ نفخا أخرج
منه الريح و (انفخ الشيء) مطاوع نفخ

و (النَّفَاخَةُ) الحجارة التي ترتفع فوق الماء

نَفِدَ الشيءُ ينفد نفاذاً قتي وانقطع و (استنفده) أفناه

نَفَذَ الشيءُ ينفذ نفوذاً جاز عنه وخرقه و (نفذ أمره) جري و (النافذة) الخرق في الحائط

نَفَرَت الدابة تنفر وتنفر نفورا جزعت و (نفره) جعله نافرا ونافرا ناخره و (استنفره) نفره و (النفر) القوم ينفرون معك و (النفر) الناس من ثلاثة الى عشرة و (النفر) القوم ينفرون معك والبوق ينفخ فيه

نَفَسَ فلانا ينفسه نفساً أصابه بعين و (نفس به ينفس نفساً) ضن به و (نفس عليه) حده و (نفس المرأة ونفس) صارت نفساء و (نفس الشيء) ينفس نفاسةً كان نفيساً و (نفس عنه كربته) فرجها و (نفس) في الشيء رغب فيه على وجه المباراة و (النفس) ولادة المرأة و (النفس) الدم والذات و (نفس الشيء) عينه. (النفس) الروح وقد يراد بها الشخص و (النفس) الشيء المرغوب فيه

التنفس النفس وظيفة حيوية بها الانسان او الحيوان يدخل الى رثته هواء ليتحد جزء منه وهو الأوكسجين بالكربون الموجود بالدم الفاسد ليخرج بحركة الزفير على هيئة حمض الكربون ، ويصير الدم يخلوه من الكربون صالحا لتغذية الجسد فيعود من الرئين الى القلب ويندفع منه للشرايين لتغذيتها وتعويض ما فقد منها ثم يعود بعد ذلك الى الاوردة وهي تدفعه الى القلب والقلب يدفعه الى الرئين لينصلح فيها علي ما ذكرنا ثم يعود الى الجسد وهكذا

تحصل هذه الظاهرة في أجسامنا بضم عشرة مرة في الدقيقة الواحدة ، فانظر بعد هذا كيف يجني على نفسه من لا يفكر في أمر هذه الوظيفة ليؤديها على وجهها ، والى أي حد ينتهي حاله اذا لم يهبه الله روحاً من عنده تلفته الى القيام بها على ما ينبغي

التنفس ليس وظيفة منعزلة عن سواها من الوظائف الحيوية الكبرى فأصغ الى قليلا أحدث لك من هذا الامر ذكرا

حياة الانسان قائمة بالغذاء ، والمواد

التي يتعاطاها لاتفي قتيلا ان لم تستعمل الى دم احمر، وهذه الاستحالة لاتتم الا بالهضم و (التنفس) والدورة الدموية

فبالهضم تستحيل المواد الغذائية الى سائل ضارب الى البياض يسمى الكيلوس هذا السائل تمتصه أوعية دقيقة وتدفعه الى دم ضارب لاسود هو الدم الوريدي الذي صار غير صالح لتغذية الاعضاء .

هذا الدم يذهب الى القلب ومنه يندفع الى الرئتين وهناك يختلط بواسطة التنفس بالهواء فينتقي ويستحيل الى دم احمر ومن الرئتين يعود الى القلب ومنه يطوف على الاعضاء ليغذيها . فان لم يكن التنفس جيدا اى حاصلا بحيث يعم الهواء جميع الرئتين لم ينق الدم كله من فسادده ولم يتم تحول الكيلوس الى دم شرياني علي ما ينبغي فلا يأخذ كل عضو حظه من التغذية فيعزل الجسد ويظهر عليه الاعتلال بمظاهر مختلفة فيتعاطى المريض العلاجات ، ولا يترك وسيلة الا ويستخدمها اينال الشفاء مهملا العلة الرئيسية جانبا ، فاما ان يعيش مريضاً او يموت على حال من الاحوال

(زيادة تفصيل) التنفس عمل حيوي

به يدخل الهواء الي رئتنا ويخرج منها فما هو الهواء؟ هو مخلوط ، واثمن من جملة غازات ففيه غاز يسمى الاوكسيجين وهو اللازم لاصلاح الدم بنسبة ٢١ جزء في كل مائة جزء وغاز آخر يدعى الازوت بنسبة ٧٩ جزء وغاز آخر اسمه حمض الكربون وبخار الماء الخ

والهواء يحوي غير ماذكر مجموعة لا يحصى عدد آحادها من الغبار والجراثيم الحية هذه الميكروبات تنمو في ابداننا وتولد العفونات والتخمرات التي وجدت مكانا صالحا من ابداننا لحياتها . من هذه الحيوانات الدقيقة ما يعلق برئتنا فيولد فيها امراضا غاية في الاعضال

قلنا ان الهواء يؤثر على الدم الوريدي الاسود لاصلاحه واعادة حيويته اليه ولا يكون هذا الاصلاح تاما الا اذا كان الهواء نقياً والتنفس تاما

العادة ان الانسان يستنشق الهواء بأنفه ولكنه قد يستنشقه بفمه . وفي هذه الطريقة ضرر عظيم فان الهواء بدخوله من الفم يدخل مندفعاً فلا يجد الوقت الكافي لترك ماعلق به من غبار ولا لأن يدفأ فيحدث منه ضرر تدريجي يرقم

الانسان في الاعتلالات المتنوعة فيجب
اذن استنشاق الهواء بالانف واخراجه
من الانف ايضا

التنفس عمل يحصل بغير دخل للارادة
وقد يحصل بالارادة أيضا

الانسان يتنفس من اربع عشرة
الى ثمانى عشرة مرة في الدقيقة

اذاعنى الانسان بتحليل الهواء الخارج
من الرئتين بعد التنفس يجد بخالف في
تركيبه الهواء الجوي. فيجد أوكسجينه قد
قل جدا وزادت نسبة حمض الكربون وبخار
الماء. لأن الدم كما قلنا يمتص الاوكسجين
فيتحد مع الكربون الذائب في الدم ويخرج
على هيئة حمض كربون . ويتحد بعض
ايدروجين الدم بجزء من ذلك الاوكسجين
فيتكون الماء ويخرج على هيئة بخار
ماء.

وليس الانف هو الطريق الوحيد
للتنفس بل يحدث التنفس بمسام الجلد
أيضا فلو غني بتغطية جسد انسان بشمع
ازداد نهمه للتنفس واشتد عليه الأمر فلا
تكني رثاء حاجة جسمه للهواء فيموت
مختنقا بعد قليل . وعليه وجب على كل
انسان ان يعتني بنظافة جسده من

الدهنيات والافواخ حتى لا تسد مسام
الجلد فتعوق سير التنفس فيصاب الانسان
من جراء ذلك بكثير من الاعراض
المرضية التي لا يعرف لها سببا وربما أدت
الى أمراض عضالة

وأحسن وسائل تنظيف الجلد غسله
يوميا بالماء وتعريضه للشمس

متي امتص الدم اوكسجين الهواء
في الرئة فأتحد هذا الاوكسجين بكربون
الدم وخرج منه بالزفير اقلب الدم الى
سائل احمر حي بعد ان كان اسود غدير
صالح لاقامة الحياة فيندفع من الرئتين الى
القلب ومنه يسرى في الشرايين فيغذى
جميع الاعضاء. ويعلق بما فسد من أجزائها
ليدفعها من طريق الرئة والمسام الجلدية
الى الخارج وهذا التطواف الدموي يسمى
بالدورة الدموية

وقد رأينا ان هنالك علاقة أكيدة
بين وظيفة النفس ووظيفة الهضم والدورة
وعليه فالاعضاء المسكفة بأداء هذه
الوظائف يجب ان يكون بعضها متعلقا
ببعض وأعمالها مترابطة ترابطا تاما . فاذا
ساء عمل احد تلك الاعضاء ساء عمل
الاعضاء الاخرى وهلم جرا . وأنت

خير بما يستتبع فساد هذه الوظائف الحيوية
او الرئيسية او واحدة منها فهل من ينكر
بعد هذا البيان قيمة وظيفة النفس وما
يجره سوء أدائها من الاخطار ؟

النفس يحصل بالرئتين وهما مشمولتان
مع القلب في تجويف الصدر . وهذا
التجويف مكون من اثني عشر زوجا
من الاضلاع متصلة كلها بفقرات العمود
الفقري . وهذا التجويف كلما كان محيطه
أكبر كان حظ صاحبه من الصحة أوفر
ونصيبه من القوة أكثر وانا يبقى تجويف
الصدر صغيرا بعدم رياضته بالتنفس التام
فان الانسان مادام لا يتنفس الا بربع
رثتيه فلا يتحرك صدره بالتنفس حركات
تصلح لتوسعته وتكبير محيطه حتي انه
ليوجد ناس لا يبلغ محيط صدرهم أكثر
من ٧٠ او ٧٥ سنتيمترا وهذا مما يوجب
أشد الاشغ لان ذلك يدل على رثتين
ضعيفتين مستعدين للتأثر بالامراض
ولكن رحمة الله قضت ان اعادة وظيفة
التنفس الى حالتها الطبيعية يوسع الصدر
ولو بلغ الانسان نحو من اربعين سنة
وأن من يتنفس كما يجب يحمي نفسه شر
الاخطار المرضية الخاصة بالنفس مهما

كانت منه متقدمة

﴿ كيف نفسد صحتنا بعدم ﴾

﴿ احساننا للتنفس ؟ ﴾

نشأنا فسمعنا كلاما عن الهضم
وجودته وورداوته ، وعن المعدة ووظيفتها ،
وعن الاطعمة ودرجة صلاحيتها للتغذية ،
وعن العين وما يضرها وما يفيدها ، وعن
الوجه وما يناسبه من العناية ، ولكننا لم
نسمع منذ نعومة أظفارنا بمن ذكر لنا
الرئتين ووظيفتهما والتنفس وما يختص به
لذلك نشأنا تتنفس تنفسا اضطراريا غير
مرتب بالارادة وهو تنفس ردي ناقص
ان أضفت الى نتائج ما نحن فيه من
الحياة الجلوسية وعدم كفاية الرياضة من
المشي والسباحة وركوب الخيل والجري
كان الشر مستطيرا والامر يحتاج لكثير
العناية

التنفس الطبيعي الواجب هو أن
يتنفس الانسان بجموع رثتيه فيملاهما
هواء بأنفه يبط ثم يخرج الهواء من أنفه
أيضا يبط كذلك ، لأن يتنفس تنفسا
سريعا ناقصا لا يصل الهواء من الرئتين
الا الى جهات قريبة من الانف فيتعطل
ما بقي منها وينتهي الأمر بضموره وتصلبه

وينقص من صحة الانسان بقدره
فيحب عايننا أن نتنفس تنفسا عميقا
بحيث يصل الهواء الى أبعد جهات الرئة
بهدهد، وسكون ثم زفر ذلك الهواء ببطء
كذلك ولا يتم ذلك الا اذا لاحظناه
بفكرنا ورتبناه بإرادتنا ولم ندعه من ذهنا
طرفة عين

نعم أن هذه الملاحظة تشق علينا
أولا ولكنها بقوة الارادة نصل شيئا فشيئا
الى حال بها يكون التنفس الطبيعي التام
ملكة راسخة في نفوسنا فيحصل من تلقاء
نفسه بدون الفكر فيه

السل الرئوي يحتاج في العام عشرات
الألوف من الشباب والشابات ومن
أسبابه الرئيسية سوء التنفس فان الجهات
التي لا تعمل من الرئة تصبح أعشاشا
للكاريب الداخلة من الهواء فيبيض ويفرخ
فيها ثم يحمل عليها فيفسدها ويعدى سواها
ولا يزال بالرتين حتى لا بدع منهما ما يصاح
للحياة

يصاب أحدها بامتقاع في اللون أو
بانقباض في النفس أو باضطراب في
الاعصاب أو بخفقان في القلب أو بضعف
في القوة أو بانحراف عام لا يدري له

مصدرا فيضطر لاستشارة الطبيب فيرى
الطبيب خلورا أو فقر دم أو نوراستانيا
عصبية أو فساد هضم الخ فيعطيه الاملاح
الحديدية أو الانبذة الكينائية أو برومور
البوتاسيوم مع أنواع الفالريانات فيذهب
المصاب الى الصيدلة فيأخذ العلاج وبعود
به الى البيت وكاه أمل في الشفاء. ويظل
يتعاطاه شهرا أو أكثر فلا يجد له نتيجة
فيغير الطبيب ويمجري في هذه الدائرة مدة
حتى تصبح معدته لا تقوى على تحمل شيء
من كثرة ما تواردها من أنواع العلاجات
فيعتبر نفسه من أصحاب العاهات أو
يقضى حياته مريضاً على قدميه كأكثر شباننا
اليوم

﴿ نوعا التنفس ﴾

التنفس نوعان : نوع يقال له التنفس
الصدرى ونوع آخر يقال له التنفس البطنى
فالاول يمحس بالصدر فيرتفع الصدر فيه
ويكبر حجمه ويتحرك معه جميع الاضلاع
والثاني يتحرك فيه الحجاب الحاجز وترتفع
البطن وتمدد ولكن الاول أفضل لأنه
يسمح بتخلل الهواء جميع أجزاء الرتين
وبوصوله الى أبعد جهة فيها. وقد ثبت
بالتجربة أن مقدار الهواء الذي يدخل

الرئتين بالتنفس الصدري أكثر ما يدخل منه اليهما بالتنفس البطني وهو ميزة للاول نفض له على الثاني تفضيلا كبيرا ولكن هل معنى هذا انه يجب الاعتماد على التنفس الصدري وإهمال التنفس البطني لا بل يجب استعمال النوعين مع السبب هام جداً وهو ان التنفس البطني يحصل بواسطة الحجاب الحاجز بين الرئتين والقلب والمعدة والكبد وبقية الاحشاء وهو عبارة عن عضلة عريضة جداً ورقيقة وهي التي تنتج الضحك والشهيق والفواق (الزغطة) والتثاؤب والعطاس والسعال . وعضلة هذه وظائفها لا يجوز إهمالها بل يجب إعمالها وتشغيلها لتقوى وتعيش صحيحة سليمة

وعليه فالذين اعتادوا أن يتنفسوا بصدورهم دون بطونهم أو بالعكس يحسن بهم ان يجمعوا بين النوعين من التنفس ليتحصلوا على تنفس عميق تام تكون نتيجته تنظيم وظائف أعضاء الصدر كلها والاعضاء التي تحته

وقد ثبت ان الانسان اذا أجاد التنفس ثم غنى بذلك بطنه قبل النهوض من السرير بذلك خفيفا متواليا مدة عشر

دقائق شفى من الامساك وانتظمت وظائف معدته وامعائه

(مزار المشد أى الكورسيه)
اعتاد كثير من السيدات أن يشدن اوساطهن بحزام عريض محلى بقضبان حديدية مرة لتدخل بطونهن وتبرز أعجازهن وترتفع انداؤهن . وقد ثبت ان هذا المشد يضر من ضرر اعظيا بضغطه على أعضاء التنفس من جهة وبتغييره لوضع المعدة والكبد والامعاء من جهة اخرى وهي نتيجة سيئة لعمل لا موجب له البتة فان خلق المرأة حسن من ذاته وأعضاؤها متناسبة بطبيعته فاعتباد ترقيق الخصر أكثر مما هو عليه تقليداً لنساء الغرب من العوادي على الصحة بل من اعداها على الجمال الحقيقي . فعلى الالهات والآباء ان يحموا بناتهم من هذا الخطر بمنعهن من وضع الكورسيه على خصورهن واقناعهن بأن تقليد الاوريات غير ضروري في هذه العادة السيئة

(كلمات عامة عن التنفس)
قلنا ان هنالك ارتباطا اكيدا بين التغيرات التنفسية وتغيرات الدورة

الدموية وقد شوهد ان ذلك الارتباط يزداد وضوحا وظهورا بالرياضة الصدرية التي ذكرناها آنفا ومنذ كرها فجابلي فيوجد تعادل بين الدورة العامة الدموية الرئوية فكل تغير يحدثه الانسان على احدها ينعكس على الثاني لانهما

الا ترى انك لو جريت فأحدثت زيادة في حركة القلب تأثر ذلك بنفسك فاضطرت الامراع في استئناق الهواء وزفره على قدر نسبة تلك الحركة كذلك يحدث على حركة القلب من التغير اذا أمرت في تنفسك او ابطأته

وعليه فكل ما يحدثه الانسان من تنظيم وظيفته التنفسية واحداثها على الاسلوب الصالح ينعكس على حركة القلب فينظمها ولا يخفى ما يبتني على انتظام الدورة الدموية من الفائدة على الصحة الجسدية ومن الناس من يشكو من عصبية زائدة في القلب فيضطرب له التنفس ايضا وتصبح حالة الشخص غير عادية وقد يسرع المصاب بمثل هذه الاعراض الى تعاطي العلاجات التي يدعى صانعوها انها مزيله لتلك العصبية القلبية الشديدة ويستهنر في ذلك حتي يفسد معدته ولا

يوجد للعلاج نتيجة ثابتة، والدواء الطبيعي بين يديه وهو تنظيم وظيفته التنفسية فتزول تلك العصبية بعد مدة قصيرة أو طويلة بلا علاج وتعود صحته لجراها الطبيعي مادام ملاحظا وظيفته التنفسية وقائما بادائها على ما تتطلبه الطبيعة

الطفل في اثناء نموه تنمو الحجرة الصدرية فيه على نسبة الرياضة التي يحدثها لهذا الغرض فان غني ابواه بهدايته الى الطرق المؤدية لاتساعها اتسعت وكبرت رثاء باتساعها وجاد تنفسه وعاد ذلك على مجموع اعضائه بالصحة والتموه وشب رحلا قويا مملوا حياة وقوة وقد نقل الدكتور (روشييه) والاسناذ (ديبونييه) في كتابيهما (صناعة ايجاد دم نقي) عن الاسناذ (سايبه) قوله :

ليس في مجموع اعضاء الجسم جهاز كمال وظيفته مرتبطة كل الارتباط بحجم اعضائه كالجهاز التنفسي فالصدر العريض النامي يدل على انه يشمل رئين كبيرين الحجم ذات تنفس قوي ودورة سريعة وتغذية نشطة ، ونمو كبير في العضلات فهو يدل بالاختصار على كمال الحياة وقوة

التركيب ، انتهى

وقد ذكرنا فيما سبق ان اتساع الحجرة الصدرية يزداد الى حوالى سن الاربعين لمن يعنى بالرياضة التنفسية

لقد تكلمنا على علاقة السل الرئوى بسوء التنفس وقلنا أن الذين لا يتنفسون تنفسا عميقا بطيئا ، تتظا يتعرضون لخطاره ولا يستطيعون مقاومة ميكروباته وقد كتب الدكتور (جورج روشيه) عنه ما معناه :

« السل حبة بذرتها مدينتنا الحالية وهو يدل على انحطاط النوع البشري في الكمال الجسدي ويظهر هذا الانحطاط بصغر قطر الصدر . فكيف تستطيع رئة أن تؤدي وظيفتها بسهولة داخل صدر لا يتجاوز محيطه ٦٥ سنتيمترا في جهته العليا ؟ أكبر الاسباب التي ساعدت في رأبي على احداث هذا الضيق في محيط الصدر هي ما يأتي :

(أولا) سهولة وسائل الانتقال فقد كاد يعدم الانسان وظيفة المشي فان السكك الحديدية والتراموايات والأتوموبيلات تحمله الى حيث يشاء بلا مجهود منه وفي

هذه الراحة بلا .

(ثانيا) استقلال الاولاد عن آبائهم قبل نضوجهم وانكبابهم على المشروبات الكحولية والانغماس في ضوضاء الحياة الخ (ثالثا) الزواج بدون تحكم العلم وبدون ايجاد التناسب بين الزوج والزوجة (رابعا) البسيكيات فأنها رغما عن الخدم التي تؤديها في تقريب المساف لبعض الناس فان راكبها يصيبه ضرر عظيم من اضطرابه للانحناء وهو راكبها وبالغرق الذي تستوجبه مع تعرض الجسم للهواء وهو في تلك الحالة من التفاعل فيكون ذلك سببا كبيرا لاضور الصدر ولا شك في ان راكي البسيكليت هؤلاء البلاءين للغباء والكيلومترات يهبطون بثبات صالحة في صدورهم لتربية باسيل كوخ (أى ميكروب السل الرئوي)

« فالصدر الواسع هو علامة للتركيب القوى . فمن كان لديه منفاخ جيد (يريد رئين) ويعرف كيف يستعمله كان مالكا لكنز لا نظير له . فهو يجدد لنفسه الهواء ويتغذى من أوكسيجينه فتعادل الوظائف الحيوية في بدنه فيقوى ويستطيع مقاومة مكاريب الامراض المختلفة ونراه

فوق ذلك متمتعاً بنعمة الصحة والعافية
 « يستطيع كل انسان أن يملك الصدر
 الذي يريده فمن أراد صدرا خشناً حرجاً
 او صدرا رحباً قوياً كان له ما يريد لان
 عضلات الصدر والاعضاء التي يتألف منها
 مرنة وقابلة للنمو بطبيعتها. فعلياً أن نجعل
 صدورنا على الشكل الذي نريد

« وقد أصبح الصدر الرحب القوي
 نادراً وهو عند النساء اكثر ندرة منه عند
 الرجال فكيف تؤمل امرأة كثيرة الآلام
 ضعيفة الصدر مشوهة الاعضاء بالمشد
 والاحزمة الضيقة أن يكون لها نسل قوى
 صالح للبقاء والكفاح

« ان الخطاب المستفيضة والنظريات
 المضجرة لا تفيد شيئاً بل العمل هو الذي
 يوجد المعجائب وقد صدق من قال: «ان
 أوقية من العمل خير من طن من النظريات»
 انتهى

الخلاصة ان مقتضيات الحرب
 المعيشية الحاضرة تزداد ضراوة وكاباً
 يوماً بعد يوم لا تدع لنا وقتاً نفرغ فيه
 لا نلحظ في أنفسنا وصحتنا فكل شيء الآن
 يجب ان يعمل على عجل ؟ اذا أراد
 الإنسان ان يصل الى مطلوبه او ان يحفظ

مركزه الذي هو فيه . وبهذا ازدادت
 حرب الحياة قسوة واضطربنا أن ننسى
 معها قوانين الطبيعة بل أن نعاكسها كل
 المعاكسة فتجد أعصابنا دأمة التهيج والتوتر
 وأذهاننا محشوة بالتدابير والاجراءات
 المضعفة للقوة العقلية. ترانا ان أكلنا تعاطينا
 الطعام بسرعة وأهملنا المضغ ثم نسهر كثيراً
 وننام نوماً مضطرباً وفوق ذلك نضطر أن
 نعيش في هواء موبوء ولا نتنفس الا تنفساً
 سريعاً متقطعاً غير منتظم فان مرضنا لزمنا
 الفراش برهة وتعاطينا بعض السموم
 العلاجية لنشفي ولو ظاهراً ثم نعود الى
 أعمالنا مسوقين بالحاجة القاهرة والمنافسة
 الجنونية ، فاما ان ننقذ من المرض ببقية
 من قوة كامنة في أجسامنا أو نقيم مرضى
 مرضاً خطراً

ان هذا الامر محزن للغاية ولكنه واقع
 لا محالة

فهل نستطيع ان نستفيد من الهواء
 الجيد فتزيد جسمك قوة ، وعقلك رجاحة
 فتحمي نفسك بعض ما تؤديك اليه هذه
 الحياة الغريبة ؟

اذا استطعت ذلك وليس هو بعزير

عليك اذا متمك الله بقليل من الارادة
قاتل ما سئفه عليك في الباب الثاني وهو
الفصل العاشر :

علاقة النفس بالخلق والقوي العقلية
(رأي الباحثين ا . تاون وهري كاز)

قد يشك الناس في علاقة النفس
بالخلق والواقع ان هذه العلاقة موجودة
وذات تأثير كبير

كل واحد منا يعرف متى الخلق
بسيماهم وبحركاتهم . نرى أحدهم يجلس
مقبوض الصدر مقطبا حاجبيه ، يشور على
مخاطبه لأقل بادرة . نراه غير راض عن
نفسه وعن الناس وعن كل شيء . فاذا
ساره انسان أو حادثه أو طلب اليه شياً
أبدى التأفف وقطب حاجبيه وعبس وبسر
وربما لعن وكفر ، وكل هذا يشهد أنه
قد فقد الكفاءة للحياة بين الناس بالاطلاقة
الواجبة على كل انسان . فاذا يجب ان
يعمله هؤلاء المصابون في قواهم العقلية ؟
قال (ريمون ديلاز) في كتابه
(أحسن نفسك بصح جسمك)

اول ما يجب عمله على مثل هذا
المصاب في أخلاقه متى أصابه طائف من
دائه ان يقلل من حدته وخشونة اشاراته

وأن يعزل نفسه عن الناس ولو بفكره ثم
يرخي جميع عضلات جسمه ارخاء تاماً
كأنه نائم ثم عليه أن يتنفس وهو في تلك
الحالة تنفساً عميقاً بطيئاً بغير عنف بل
بهدوء وسكون

اذا فعل هذا لم تمض بضع دقائق
حتى يكون قد زال عنه دور السوء الذي
كان ألم به ، وعاد اليه بشره وطلاقة
وأمكنه ان يفرغ الى اعماله بنفس هادئة
مطمئنة

وهذا العمل عينه يزيل رويدا رويدا
ما يشعر به بعض الناس من الخوف ،
ويحسون به من الغم من أمور لم توجد ،
قال الباحث ا . تاون كما نقله عنه (ريمون
ديلاز) في كتابه المتقدم ذكره ما يأتي :
« ان كثيراً من الناس يعكرو صفو
حياتهم شعور بمخاوف لا أساس لها ، ولا
يستطيعون التغلب عليها فاول ما يجب عليهم
عمله هو أن يتنفسوا تنفساً عميقاً ببطء
ونظام »

نرى من هذا كله ان العلاقة بين
النفس والخلق وتوازن قوى النفس ظاهر
محسوس ولا عجب في ذلك . فان سوء
الخلق بسببه اضطراب الاعصاب وتبيغ

الدم. والوسوسة وما يجري مجراها لاسبب لها الا هذه العلل عينها ، فاذا تحققنا ان جودة التنفس تنظم الدورة الدموية وان انتظام هذه الدورة يستتبع تغذي الاعصاب تغذيا كاملا وهدوءها أدركت صحة هذه النظرية

وقد أيد هذه الدعوي الباحث (هرى كاز) كما نقله عنه (ريمون ديلاز) فقال :

« ان من يزبد في كفاءته التنفسية يوقظ في نفسه عوامل جديدة للقدرة والتغلب كما ان التنفس الناقص يولد الامراض العصبية والاضطراب والوهم »

(الرياضة والتنفس)

يجب على كل انسان أن يروض نفسه على المشي والحركات الجسدية ومن الخطأ المبين ان يعبل الناس بما اخترعوه من وسائل الانتقال أن يحذفوا أو يقللوا هذه الوظيفة المهمة ، فان تأثير المشي على التنفس عظيم جداً وقد رأيت مبالغ تأثير التنفس على صحة الجسم. المشي في الفلوات خير منه في اى مكان آخر لطلاقة الهواء هنالك وخلوه من الجراثيم الضارة. والمدار هنا على العادة منذ الطفولة . فمن اعتاد

المشي منذ زومة أظفاره شب محباً له غير ميال ان مشى تحت الشمس أو المطر اذا مشيت مبطئاً او مسرعاً فضع نصب عينيك اصلاً خطيراً وهو ان توفق بين تنفسك ومشيتك فانك بهذا العمل تتجنب التعب وتستفيد منية أخرى وهي عدم آتعب القلب

فاذا صعدت سلماً أو نزلته فلا تنس أن توفق أيضاً بين حركات رجلك والتنفس لتجنب الاعياء الشديد الذي يحدث لمن يصعد السلم بلا مبالاة

(كيف تنفس أثناء المشي)

يحسن ان يتنفس الانسان وهو يمشي تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً ثم يحبس الهواء في الرئة برهة ثم يخرج منه أنفه ، فاذا كان المشي على عجل يستطيع الانسان بعد حبس تنفسه برهة ان يزفر الهواء المحبوس من فمه

ولاجل ان يعطي الانسان لجدران بطنه مرونة وقوة يستطيع ان يستعمل التنفس البطني الذي ذكرناه فيما سبق يجب على الانسان ان ينشز فرصة وجوده في الهواء الطلق فينتفع به مستقداً ان اجادة التنفس عادة يستطيع تعودها

بقليل من التكلف

(فوائد الجري)

ليس في الناس رجل لا يضطر للجري
أحيانا إما هربا من خطر أو لحاقا لأمس ،
ومنهم من يضطر لحمل شيء معه وهو
يجري كحقيبة أو ما يماثلها

لكل انسان ساقان يستطيع أن
يجري بهما الى حيث أراد ولكن أين
الرثان اللتان تمكانه منه؟ يجري الرجل
شوطا كبيرا فيقم كالمغشى عليه من الاعياء
ويحدث له بهر في التنفس يكاد يختنق
معه وفي هذا دلالة على ضعف رثتيه فاذا
اتفق وحدث ما يقضي على الانسان أن
يجري شوطا بعيدا استحال عليه الامر
فاستسلم للخطر على حال لا تلتئم مع الواجب
عليه نحو نفسه

أما الذين لهم رثات قوية صروحة
على الجري فلا يحسون بما يقعد بهم عن
مقتضى الحاجة منه

الجري في ذاته رياضة غالية القيمة
لأنها المصدر اذ عمل تدريجيا وبتدبير
ويجري مجراه اللعب بالبكرة على أشكاله
والسباحة وغير ذلك مما يكون فيه أجهاد
للعضلات واجبار على زيادة التنفس

(كيف تتنفس كما يجب)

الأساليب الموزونة لذلك كثيرة
ولكن يظهر أن الانسان العصري المفرط
في فهم مدلول الحرية يستصعب أن يخضع
لنظام مافي تنفسه . وهو مخطي . في ذلك
فان كل مافي الكون خاضع للنظام العام
مسود بنواميس مقررة فان أراد الانسان
أن يعيش مع الكون الذي هو فيه على
وفاق وجب عليه ان يخضع نفسه للنظام
العام والا اعتبره الكون خارجا فخاصبه
العداء ، ونبذ اليه على سواء ، وما زال به
حتى يصصره ولا كرامة

على انى هنا أجنح لرأي المسبو
(ريمون ديلاثر) صاحب كتاب (أحسن
تنفسك بصح جسمك) في تفضيله طرق
التنفس الساذجة الخالية من الأساليب
المقررة وسأتي على تلك الطرق وسأتبعها
بتلك الأساليب المقررة ليأخذ كل انسان
نفسه بما يجد منها الميل اليه

قال المسبو (ريمون ديلاثر) في كتابه
المتقدم ماموداه :

« مني يجب علينا أن نتنبه لتنفسنا ؟
ثم أجاب على هذا السؤال بقوله :
دائما وفي كل جهة

ثم قال : « قد يكون الانسان منصرفا الى عمل عقلي مستول على جميع مشاعره وقد يكون منهمكا على الاكل فلا يستطيع ان يركز فكره في نفسه . فقولنا اذن (دائما وفي كل جهة) يحتمل بعض التقييد ويمكن أن يقال بدل دائما اكثر الاحيان وبديل في كل جهة في كثير من الجهات

» فاذا خرج الانسان سواء أكل للرياضة ام الى معمله ام حانوته ام ديوانه فليفكر في رثتيه وليفتح منخريه ويستنشق الهواء جيدا حتى يملأ رثتيه بغير عنف بل ببطء وهدوء ويكون في ثناء ذلك مستقيما في مشيه معنل وضع الرأس . وبعد أن يجلس الهواء في رثتيه قليلا يافظه من أنفه ببطء وهدوء أيضا

» ثم متى هب من نومه وهو في السرير مستلق على قفاه ، فليستعمل طريقتي التنفس الصدرية والبطنية من خمس الى عشر دقائق

» وقبل أن يجلس على المائدة يحسن به ان يتنفس سواء كان واقفا او قاعدا جملة تنفسات عميقة وبطيئة

» واذا كان في قطار السكة الحديدية فليقف أمام النافذة وليتنفس على الحو

الذي ذكرنا حتي يتعب وايروض في كل تلامح الاحوال عضلات صدره وبطنه معا » فانت ترى من هنا أن ليس فينا رجل لا يجد الوقت الكافي لاجداث هذه الرياضة الضرورية لحفظ حياته . علي ان الانسان متى جعل من باله ان تنفسه في الحالة العادية رديء وان هذا الاهمال قد يؤدي بحياته ، اندفع لاصلاح خطاه فيضطر لرياضة رثتيه في اليوم مرارا كثيرة ثم تصبح تلك له عادة فلا يستطيع التخلف عنها

» هذا هو الاسلوب العادي الذي لا يصعب على أي انسان وهناك أساليب نقلها مؤلفو اوروبا عن الهنديين فانهم قد أوصلوا صناعة التنفس الى غايات بعيدة جدا حتي ليستطيع احدهم ان يجلس تنفسه شهورا عديدة وهو حي برزق وقد جرب صدق هذه الدعوي جماعة من العلماء فأخذوا الهندي الذي يزعم ذلك ووضعوه داخل صندوق من الرصاص ودفنوه في معمل أحدهم ووكالوا به من براقبه ثم أخرجوه بعد ستة اشهر فعادت اليه الحياة وقام كأنه لم يعمل شيئا

﴿ رأى الاستاذ بلز في ﴾

﴿ رياضة التنفس ﴾

ألم العلامة الاستاذ بلز الألماني في كتابه الطب الطبيعي بهذا الموضوع تحت عنوان (المعالجة بالتنفس) فقال ما ترجمته :
« ان هذه المعالجة لا تقوي الرئتين وتعيد اليهما حياتهما بواسطة الرياضة التي تستدعيها فقط ، بل وتصلح الدم اصلاحا عظيما بآثاره بما يتطلبه من الاوكسجين بكثرة . فيحسن هذا الدم الصالح تغذية الاعضاء .

ان التنفس العميق يؤثر على الدورة الدموية تأثيرا صالحا فيظهر أثرها في جميع أجزاء الجسم ويمنع ركود الدم وهو الحال الذي يسبب الامراض في اكثر الاحيان ويجود الهضم وتفتح الشهية بهذه المعالجة كما يشير اليه الدكتور بول وفي وضع كل مريض أن يعملها بنفسه وان نجاحها المؤكد وهي اكثر شفاء للامراض من جميع العلاجات ،

﴿ ضيق النفس ﴾ هو الربو وهو مرض يعسر معه التنفس ويأتي على نوب عاديها أن لا تكون منتظمة وأكثر حصوله في الزمن الرطب كالليل

لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثنتي عشرة ساعة أو أكثر وقد تتعاقب النوب وتقصّر مدتها . وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من أعضاء الصدر لا سيما العضو الذي مرضه ، يعيق دورة الدم . وكلما ضاق صدر المرء أو تشوه شكله كان عرضة لهذا الداء .

أحسن ما يلج به هذا الداء الاقتصاد في المأكّل بأن لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة المثلطة كستحلب اللوز أو مستحلب اللب أو ماء الشعير أو متقوع زهر البنفسج وأن يجتنب الأشربة الكحولية والجماع وأن يتعشى قبل الغروب بساعات وللأطباء علاجات أخرى تناسب الحال وتساعد على حصول الشفاء

﴿ النفيس القطرسي ﴾ هو أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد القتي بن أحمد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس

كان من الأدباء وله ديوان شعر أجاد فيه وقلت منه قصيدة يدح بها الأمير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف إلى دمياط أولها :

قل للحبيب أطلت صدك

وجعلت قنلي فيك وكذك

ان شئت أن أسلو فردء

لى قلى فهو عندك

اخلفت حنى في زيا

رتنا بطيف منك وعدك

وانا عليك كما عهد

توان تقضت على عهدك

احرقت يا نقر الحبيد

ب حشاي لما ذقت بردك

وشهدت انى ظالم

لما طلبت اليك شهدك

أنظن غصن البان به

جبنى وقد عاينت قدك

ام بخدع النفاق أا

حاطلى وقد شاهدت خدك

أم خلت آس عذارك المذ

شوقى يحى منك وردك

لا والذي جمل الهوى

مولاي حتى صرت عبدك

يا قلب من لانت معا

طفه علينا ما أشدك

أنظني جلد الهوى

أو أن لى عزمات جلدك

وهى قصيدة جيدة وتقتصر منها على

هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس

المذكور البلاد ومدح الناس واستجدي

بتعمره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة

فقال : فقيه مالكي المذهب له يد فى علوم

الاوائل والادب ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لهم سعة

من الثراء وأما المقتررون فلا

هل مرني وثياني فيه قوم سا

اوراقتى وعلى رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن

جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم

ابن وثيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي أضم العمامة تعرفوني

وذكره العماد أيضا فى كتاب السبل

فقال : كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت

القاضى الفاضل يثني عليه . ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر . وتقلت من

ديوانه أيضا :

ياراحلا وجهيل الصبر يتبعه

هل من سبيل الى لقياك يتفق

ما أنصفتك جفوني وهى دامية

ولا وفى لك قلى وهو محترق

وكان جده يقال له قصرس وتوفي في
الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وستائة بمدينة قوص وقد ناهز
سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى .
واللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة
وبعد ما يم وهذه النسبة الى لحم بن عدى
واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام
عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلحم
عمرو ما لك أي لطمه فضرب مالك عمراً
بمدينة فجذم يده أي قطعها فسمي مالك
لحمًا وسمي عمرو جذاماً لهذا السبب (?) .
قال ابن خلكان والقطرمي بضم القاف
وسكون الطاء المهملة وضم الراء بعدها سين
مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيراً ولم
أقف لها على حقيقة غير انه كان من أهل
مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد
الكاتب الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس
وكان صاحبه وروي عنه شيئاً من شعره .
وجلدك أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر
صاحب حماء الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وكان ديناً فاضلاً ومات في الثامن
والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين
وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله






شعر وروي عن الحافظ السافي وغيره ومن
جملة ماروي بهاء الدين زهير من شعره
في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة :
وذى هيئة يزهر بوجه مهندس
أموت به في كل يوم وأبث
محيط بأشكال الملاحة وجهه
كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط امتواء وخاله
به نقطة والصدغ شكل مثاث
وتنسب هذه الايات الى أبي جعفر
العلوي المصري والله أعلم
هي السيدة نفيسة ~~هي~~ قال ابن خلكان
هي السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم اجمعين
« دخلت مصر مع زوجها اسحق بن
جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت
مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه
غير مشهور وانه كان والياً على المدينة من
قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية
مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
واستصفى كل شيء له وحسه بغيراد فلم
يزل محبوساً حتي مات المنصور وولى
المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل

ثني ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جلته فلما انتهى الى الحاجز مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وعلى عليه على بن المهدي والحاجز على خمسة أميال من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجز هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم. وكانت السيدة نفيسة من النساء الصالحات التقيات. وروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان المصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي رضي الله عنه أدخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم يزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤمن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفن في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يوم ذاك بدرب السباع

فحرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو محراب رضي الله عنها
 نفش القطن ينفشه نفشا شعثه بالأصابع حتي ينتشر. و (نفشت الغنم) رعت ليلا

نفش النفاش يسمى بالافرنجية بميلوس هكذا ذكره بوفيه وأخذه من لغة المصريين وباللسان النبطي بميلوس ولجاري بفتح الباء الاولى وكسر الثانية ونباتات هذا الصنف يتكون منها قسم متميز عن غيره بصفات واضحة تميزه عما يدخل معه في جنس ستروس وذلك ان أشجاره تكون أحيانا شوكية وغصيناتها الجديدة الصغيرة زغنية وأوراقها كبيرة جلدية وذنباتها طويلة جداً وكثيرة التمدد وأزهارها كبر مما في أنواع هذا الجنس وهي يفض وثمارها تختلف أشكالها وغالباً تكون كبيرة الحجم جداً وقشرتها صفراء متقعة وهي ملس وفيها حوصلات مسطحة أو محدبة وليها مخضر غير كبير وفيه قليل طعمية والصنف المسمى بميلوس بميليون بضم الباء الاولى في الاسم الثاني وسماء ريصو بميلوس ديقومانوس بفتح الدال

شجر أصله من الهند ويعلو من ٢٠ قدما
الى ٢٥ وفروعه غليظة قابلة للتكسر وقابلة
التقسيم وأوراقه كبيرة جداً بيضاوية
مستطيلة حادة الزوايا أو منفرجة جلدية
وأزهاره كبيرة أيضا بيض مبدور فيها
نقط مخضرة والغالب احتواؤها على ٤
أهداب وهي على هيئة عناقيد والنمار غليظة
الحجم مستديرة منضغطة وقشورها ملس
وهي صفراء متقعة ويصل قطرها من ٥
قراربط الى ٦ ولكن يتكون فيها حينئذ
قشرة تخينة واللب ينقسم الى مساكن
من ١٨ الى ١٠ مع انه لا يلبس في الحجم
قدر جوزة وهو قليل الطعم ومع صفوه
يقرب للجفاف ويبل النفس جعل ما يسمى
نفشا عند العرب من نوع الاترج المسمى
سدر تير فيكون سدر تير ذا الثمر الكثير
الحشونة كذا ذكره وفيه مديرستان
الروضة في رسالته في الزراعة المصرية
وقال ميريه ان ما يسمى الهنديون بميلوس
بفتح الباء الاولى والواو التي بعد الميم
الذي ميميناه لذلك بميلوس ومما يلينوس
ستروس ديقرومانا وثمره غليظ كراس الطفل
وقشره مخين جداً ولحمه أبيض أو أحمر
قليل القبول للأكل وحماضه حمضي مبرد

مرطب منبيل للمطش واستنبت بالاكتر
في البلاد الحارة كجزيرة فرنسا وغيرها
انتهى . وقد علمنا انه كثير الوجود عندنا
بمصر (انظر المادة الطبية)
نفس  الثرب ينفضه نفضا
حركه ايزول عنه الغبار ونحوه ومثله نفسه
و (النفاسة) ماسقط من النفوس
 النفط  دهن . مدني مريع
الاحتراق يتداوى به و (النفط) الجدرى
والبثرة . (ونفط) الرجل ينط نفطا
غضب أو احترق و (نفطت يده تنفط)
قرحت عملا أو مجلت أو صار بين الجلد
واللحم ماء . و (تنفطت اليد) قرحت
و (النفطة والنفطة) البثرة
 النفط  يسمى بالافريقية
كذلك وقد سمي نفطي بفتح الطاء وهو
أنقى الأنواع وأفضاها في الاستعمال الطبي
ويقال له أيضا زيت النفط وينال بتقطير
خم الحجر المنقى ويحتوى على نفطين
أى نفطين ويختلف قليلا أولا يختلف
أصلا عن زيت الحجر الذي هو نفط
طبيعي وله شبه عظيم بالنفطين الذي ليس
هو تقريبا الا نفطا في غايه النقاوة كما له
شبه قوي بزيت الترنبتينا الذي كثيرا

ما يغش به ويوجد بالاكتر في بلاد فارس
وفي كثير من المحال كشواطئ بحر جرجان
وقلابر وغير ذلك وذكر بنطوبس انه يوجد
في محطري وهو سائل شفاف ابيض مصفر
قليل خفيف ثقله الخاص ٨٣ ر. ورائحته
محصصة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر
ويصفر اذا عتق ويفقد سائلته فيقرب من
زيت الحجر الذي كثيراً ما يجمع أو يشته
به وهو شديد الطيران ويأهب اذا قرب
له جسم متقد فيحترق بدون أن يبقى فضلة
ولا يذوب في الماء ويذوب في الكوول
والاثير والزيوت ويظهر أن هيرودت شاهد
ينبوعه عند الاثويين الذين يزعمون انه
هو المطيل لاعمارهم وقال ان الماء عندما
يكون بسببه خفيفا بحيث لا يسبح عليه
كثير من الاخشاب والاجسام الخفيفة
وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه
معطرة برائحة كرائحة البنفسج وأكثر
لمعانا مما اذا دامت بالزيت انتهى .
وهو اذا وضع مدة على جزء من الجسم
أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا
بوخز خفيف ويزيد في انكماش الاوعية
الشعرية ويسرع الدورة ويشير امتصاص

السوائل المنصبة واذا وضع بوبربشة على
ورم تقرسي هيج أحيانا الوجع فيه مع انه
كان مستعملا من قديم الأزمان في
علاج النقرس كما ذكر ذلك هيردوت
وديسة وريدس وبنطوبس وغيرهم استعمله
بانيت في داء السل فعلى كلامه ينشأ هذا
الداء من عدم السكرين والمواد الزيتية
في الكيلوس والدم والمذوجات ومن
أفراز المواد الازوتية والزلاية من وجود
الخواص في القناة المعوية وأكد أن النفط
أوتف القي الذي استعصى في المسولين
على جميع المعالجات التي ذكرت له فباعبار
ذلك أمر في السل به وبالأغذية الخفيفة
الغنية من القواعد الزيتية والزلاية كاللبن
والبيض ونحو ذلك وقرى ذلك بالسكني
في اقليم معتدل يقال افراط الاوكسيجين
وأمر لهم بالانفصال الموضعية والمحام
ودهن كبد مورو ونحو ذلك وفي النهاية
أعطي لهم الزئبق اللطيف كغيره على حسب
الطريقة الانكليزية لأجل تحريض
امتصاص المستنجات المفروزة منهم .
وهذا النفط يستعمل أحيانا مضادا للتشنج
بقدر نقطة الى نقطتين ومضادا للديدان
بمقدار من ١٠ نقطة الى خمسة غرامات وأكثر

من ذلك ويمزج بالاثير لاختفاء رائحته التي لاتطاق (انظر المادة الطبية)

نقطالين هو مستنتج كشفه ريشنيك في مستنتجات تقطير القطران وهو ايض متبلور شديد اللعان ورائحته عطرية ناعمة وطعمه لذاع ويميع في ٢٦ درجة ويغلي في ٢١٢ وهو مركب من ٥ احماس من بخار الكربون و ٤ من الايدروجين وهو لا يذوب في الماء البارد ويذوب قليلا في الماء المغلي وشديد القويان في الكحول والاثير والزيوت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتي متحد شبيه بالحمض كبريتورينيك وهذا النفطالين يوجد فيه كما ذكر روسنيون كثير من الخواص الطبيعية والفسيولوجية للكافور فيقوم مقامه في صناعة الشفاء ويعطي من الباطن فينتج نتائج حميدة في الآفات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل ذلكا في احوال الرض والالتواء ونحو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور في كثير من المستحضرات التي يكون الكافور جزءا منها كما يحصل

من استعماله وضعا نجاح مثل ذلك فمرم النفطالين وحده ينجح جيدا في الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية وأذا وضع منه على اللسان سني غرام واحد أو سنتغرامان استشعر حالا كما قال دويسكيير بطعم قوي حريف كربه ثم يحس في اللسان والطرف العلوي من البلعوم وجميع الغشاء المغشي للفم بحرارة تأخذ في التزايد شيئا فشيئا وتتغير الى وخز متعب ولم يلبث الحال قليلا حتي يتسبب سعال ونفث بلغمي مرة واحدة أو جملة مرار اذا وجد في المخاطي الشعبي مواد مخاطية خيطية متراكمة في الطرق الهوائية وذلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمسهلة للنفث تكون أوضح جدا في النفطالين مما ينتج من صمغ الامونياك وبلسم طلو والحمض الجاردي ونحو ذلك مما هو معدود من الادوية القوية الفعل في العلاج ولما استشعر دويسكيير بتلك الخاصة في النفطالين ظن انه يصح ان يعد من الادوية المسهلة للنفث بل ربما كان في أولها وأكملت التجربة الكلينيكية تلك الدعوى فاذا استعمل في الاحوال التي تستدعي التنبيه الشديد للمخاط الشعبي

مثل هذا التحليل والتقطيع تتج منه نتائج جلية فلذا يستعمل للشيوخ الضعاف المصابين بالزلات الرئوية المزمنة التي قد توصلهم لحالة اختناق قريب الوقوع لعدم اندفاع المواد المخاطية اللدبة السادة لشعبهم وهامى التراكم التي استعملها دوسكيير فأولها لعوق النفطلين يصنع بأخذ اللعوق الأبيض المعروف ويضاف له من النفطلين مقدار من ٥٠ سنتغراما الى غرامين ويعمل ذلك حسب الصناعة لعوقا فالنفطلين من حيث انه لا يذوب في الماء يلزم ان يعالج زمنا طويلا بالصمغ حتي ينال منه تقسيم عظيم وسببا لأجل بقاءه معلقا في السائل زمنا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاعق الفم في كل ربع ساعة . وثانيها شراب النفطلين يعمل بأخذ غرام من النفطلين يذاب في مقدار قليل ما أمكن من الكوؤل الذي تقرب درجة حرارته للدرجة الغلي ثم يمزج بمقدار ١٢٥ غراما من شراب السكر فالنفطلين يذوب ذوبانا تاما في الكوؤل بواسطة الحرارة ولكن يرسب حالا اذا خلط بالشراب ولذا يرتكز هذا الشراب حتي يصير في منظر الشراب الشعيري وثالثها أقراص النفطلين تصنع

بأخذ ٥ غرامات منه و ٥٠٠ غراما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء وبمطر ذلك بما يكفي من دهن الانيسون ثم يعمل ذلك أقراصا كل قرص منها غرام واحد وتستعمل تلك الاقراص كاستعمال أقراص بلسم طلو في الزلات الرئوية المزمنة فتنبه قذف النخامة تنبها أقوى من الاقراص المذكورة ويمكن ان تستعمل المرضي منها الى ٦٠ قرصا في اليوم . وأما مرهم النفطلين للطبيب إيمري فيصنع بأخذ غرامين من النفطلين و ٣٠ غراما من الشمع الحلو يمزجان مزجا تاما وبصبح ان يقوم هذا المرهم مقام مرهم القطران في علاج القواني الجافة والبسريازس والجذام العام انتهي بوشرده قال ميريه ومع ذلك تقول ان يصل العنصل وعلي الخصوص الاتيمونيات يظهر لنا انها علي درجة في ذلك ولا سيما الاتيمونيات فان لها تأثيرا خاصا في التفاريع الاخيرة للشعب بالنظر لذلك

نقطويه النحوي هو أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سلمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي الملقب بنقطويه النحوي

الواسطي

له التصانيف الحسان في الآداب
وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين
وماثنين وقبل سنة خمسين وماثنين بواسط
وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء لست خلون
منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي
سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ
ببغداد والله أعلم ودفن ثاني يوم بباب
الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه
ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته
أبو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما
ذكره أبو علي القالي اللغوي في كتاب
الامالي :

قلبي عليك أرق من خديك

وقواي أوهي من قوي جفنيك

لم لا ترق لمن يعذب نفسه

ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد

ابن علي بن الحسين الواسطي المتكلم
المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز
القرآن الكريم وغيرها في نظمه :

من سره ان لا يرى فاسقا

فليجته ان لا يرى نفطويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المدكور سنة

سبع وقيل سنة ست وثلاثمائة رحمه الله
تعالى

حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج

القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن

سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري

وأبو عبد الله نفطويه الى ولية دعوا لها

فأنفي بهم الطريق الى مكان ضيق

فأراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم

عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث

سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف

مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استكملت

المودة بطلت التكليف . ونفطويه بكسر

النون وقسحها والكسر أفصح والفاء ماكنة

قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب

لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته

وأدمته تشبها له بالنفط وهذا اللقب على

مثال ضيويه لأنه كان ينسب في النحو

اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه

والكلام في ضبط نفطويه ونظائره

كالكلام على ضيويه وهو مذکور في

ترجمته

﴿نَفَعَهُ﴾ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ضَرَّهُ

و (اتنعم به) حصل منه علي منفعة

﴿نَافِعٌ﴾ مولى ابن عمر هو أبو

عبد الله كان دليلاً أخذ عبد الله بن عمر

في غزواته وهو من أجلاء التابعين مسم

الحديث عن مولاه وأبي سعيد الخدري

وروي عنه الامثال قال مالك : « كنت

اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر

لا أبالي أن لا أسمع من أحد غيره » وأهل

الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك

عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة

كل واحد من هؤلاء الرواة . توفي سنة

(١٢٠) هـ

﴿نَافِعٌ﴾ أحد القراء هو أبو رويم نافع

ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم كان امام أهل

المدينة وكان اسود شديد السواد أحله من

اصبهان كان له راويان ورش وقالون . توفي

سنة (١٦٦) هـ

﴿نَفَقَ﴾ الشئ يَنْفُقُ نَفَاقًا قِي

ونقد وقل . و (نفق البيع) راج ورغب

فيه و (نفقت الدابة نفوقا) ماتت و

(نافق في الدين) ستر كفره بقلبه وأظهر

الايمان بلسانه و (النافقاء) احدى منافذ

جحر البر بوع بسترها وبظهر غيرها والنفاق

فعل المنافق و (النَّفَق) مَرَبٌ فِي الارض

له مخرج الى مكان و (المنفاق) الكثر

النَّفَقَة

﴿نَفَلَ﴾ فَلَانَا يَنْفُلُهُ أَعْطَاهُ نَافِلَةً

من المعروف و (نَفَلَهُ النَّفْلَ وَنَفَلَهُ النَّفْلَ)

أَعْطَاهُ أَيَاهُ وَالنَّفْلُ الْغَنِيمَةُ وَالْهَبَةُ وَ (تَنَفَّلَ

الرجل) صلى التوازل و (النافلة) ما تنفله

من الطاعات زيادة عن الواجبات والعطية

والهبة و (النَّفْلُ

﴿الْفُل﴾ اتفق الائمة علي جواز

اقتداء المتنفل بالمفترض واختلافوا في اقتداء

المفترض بالمتنفل فقال أبو حنيفة ومالك

واحمد لا يجوز قالوا الا أن يصلي فرضا خلف

من يصلي فرضا آخر وقال الشافعي يجوز

﴿نَفَى﴾ نَفَاةً عَنْهُ يَنْفِيهِ نَفْيًا نَحَاهُ

ورفعه وأزاله و (نفاه) بآينه وعاداه و

(انتفى الشئ) ضد ثبت و (نفاية الشئ)

نفاؤه أي مانفته منه لردائه

﴿نَقَبَ﴾ الْحَائِطُ يَنْقُبُهُ نَقْبًا

خرقه و (نقب في الارض) سار فيها

طلباً للهرب و (نقب عن الشئ) فحص

عنه فحصاً بليغاً و (النقب) القناع يوضع

علي مارن الانف . و (النقب) الثقب

جمعه أنقلب و (النقيب) شاهد القوم

وعريفهم جمعُه قَبَاءُ و (التَقِيْبَةُ) النَّفْسُ

والعقل و (الْمُنْقَبَةُ) الْمَفْخَرَةُ

﴿تَقَحَّحَ﴾ الْعَظْمُ يَنْقَحُهُ قَحْحًا

اسْتَخْرَجَ مِنْهُ وَمِثْلُهُ تَقَحَّحَهُ . وَمِنْهُ تَقَحَّحَ

الْكَلَامُ أَيُ هَذَبَهُ

﴿النُّقَاقُخُ﴾ الْمَاءُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ

الصَّافِي

﴿تَقَدَّ﴾ الدِّرَاهِمُ يَنْقُدُهَا تَقْدًا

مِيزُهَا وَعَرَفَ جِيدَهَا مِنْ رَدِيئَتِهَا . وَمِنْهُ

تَقَدَّ الْكَلَامُ و (تَقَدَّ لِفُلَانٍ التَّمَنُّ) أَعْطَاهُ

أَيَّاهُ تَقْدًا مَعْجَلًا و (انْتَقَدَ الدِّرَاهِمُ) قَبَضَهَا

تَقْدًا وَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الزَّيْفِ . وَمِنْهُ

انْتَقَدَ الْكَلَامُ و (النَّقْدُ) خِلَافُ الذَّيْبَةِ

وَالدَّرَمُ يُقَالُ (نَقْدٌ وَجَيَادٌ) و (النَّقْدَانُ)

الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ

﴿تَقَذَّهَ﴾ يَنْقُذُهُ خَلَصَهُ وَمِثْلُهُ

اسْتَنْقَذَهُ

﴿تَقَرَّرَ﴾ يَنْقُرُهُ قَرًّا ضَرْبُهُ . و

(الْبَاقِرُ) الصُّورُ يَنْفَخُ فِيهِ جَمْعُهُ نَوَاقِيرُ . و

(النُّقْرَةُ) الْوَهْدَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ جَمْعُهَا نُقُرٌ . و

(النَّقِيرُ) النِّكْتَةُ فِي ظَهْرِ النَّوَاوِقِ و (الْمُنْقَارُ)

مِنَ الطَّائِرِ مَعْرُوفٌ

﴿النَّقْرَسُ﴾ يَعْرِفُ بِالْأَلَمِ الشَّدِيدِ

الَّذِي يَعْتَرِي إِبْهَامَ الرَّجْلِ أَوْ الْمَفَاصِلَ

الصَّغِيرَةَ لِلْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَالرَّسَافَيْنِ

وَالْمُرْقَقَيْنِ . وَهُوَ شَدِيدٌ فِي بَدَنِ النَّوْبَةِ ثُمَّ

يَخْفُ تَدْرِيجًا وَيَصْبُحُ وَرَمًا وَاحِرًا وَحَرَارًا

حَوْلَ الْمَفْصَلِ الْمَصَابِ وَعَرَقٌ فِيهِ . وَالْأَلَمُ

يَزِيدُ لَيْلًا وَيَخْفُ نَهَارًا وَيَبْقَى عَلَى ذَلِكَ

مُدَّةً ١٤ يَوْمًا غَالِبًا فَنَزُولُ النَّوْبَةِ إِلَّا فِي

الضَّعْفَاءِ وَالَّذِينَ أَصَابُوا بِهِ تَكَرَّرًا فَانْهَارًا

تَمَكَّثَ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ وَقَدْ

تَرَاثَمَ عَمِي وَعَطَشٌ وَفُورٌ مَعَ بَوْلٍ قَلِيلٍ

أَحْمَرٍ قَاتِمٍ أَلْوَنُ يَرْسِبُ مِنْهُ رَاسِبٌ . وَقَدْ

يَرْتَدِعُ الْمَرَضُ فُجْأَةً إِلَى الْمَعْدَةِ أَوْ الْأَمْعَاءِ

فِيحْدِثُ فِيهَا أَلَمًا شَدِيدًا وَقِرَافَرٌ وَحَمْضِيَّةٌ

وَجَشَاءٌ أَوْ قَيْثًا مَعَ نَبْضٍ صَغِيرٍ مُرْبِعٍ وَقَبْضٌ

شَدِيدٌ وَقَدْ يَرْتَدِعُ إِلَى أَغْشِيَةِ الدِّمَاغِ

أَيْضًا

﴿النَّاقُوسُ﴾ الْجَرَسُ

﴿تَقَشَّشَ﴾ الشَّيْءُ يَنْقَشُشُهُ تَقَشُّشًا لَوْنُهُ

وَزِينُهُ و (تَقَشَّشَ الشُّوْكَةَ مِنْ أَصْبَعِهِ)

اسْتَخْرَجَهَا و (الْمُنْقَاشُ) مَا يَنْقَشُ بِهِ . و

(نَاقِشَةُ الْحِسَابِ) اسْتَقْصَى فِي حِسَابِهِ و

(النِّقَاشَةُ) حَرْفَةُ النِّقَاشِ

﴿تَقَصَّصَ﴾ الشَّيْءُ يَنْقُصُ تَقْصَا

وُتَقَصَّصَ نَا ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ و (تَقَصَّصَهُ هُوَ)

تَقَصَّصَهُ وَأَتَقَصَّصَهُ . و (اتَّقَصَّصَ الشَّيْءُ) تَقَصَّصَ

و (تَقْصُصُهُ) ذمه و (تَنَاقَصَ) قصص شيأ
فشيأ . و (النَّقِصَةُ) الخصلة الذئبة . و
(الْمَنْقَصَةُ) النقص

قَصَصَ قَصَصَ البناء يتَقَصَصُهُ تقصاضه
و (قَصَصَ الحبل) حله . و (نَاقَصَ قوله)
خالفه و (أَقَصَّ الحُلَّ ظَهَرَ) أَقْلَهُ و
(اتَّقَصَّ البناء) أَنه دَم و (النَّقِصُ) المخالف
و (التَنَاقُصُ) التخالف

قَصَصَ ابْنُ قَطَّةٍ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْفَتْحَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَجَاعٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ قَطَّةٍ
الْمَاتِقِ مَعِينِ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ الْمُدَّثِّ

قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ
الْمَشْهُورِينَ بِهِ أَنْكَثَرِينَ مِنْ سَمَاعِهِ وَكُتَابَتِهِ
وَالرَّاحِلِينَ فِي تَحْصِيلِهِ دَخَلَ خِرَاسَانَ وَبِلَادَ
الْجَلِّ وَالْجَزِيرَةَ وَالشَّامَ وَمَهْرَ وَلَقِيَ الْمَشَافِخَ
وَأَخَذَ عَنْهُمْ وَاسْتَفَادَ مِنْهُمْ وَكُتِبَ الْكَثِيرُ
وَعَلَّقَ التَّعَالِيقَ النَّافِعَةَ وَذَيْلَ طَرِّ الْأَكْلِ
كِتَابَ الْأَمِيرِ أَبِي نَصْرِ بْنِ مَآكُولَا الْمَقْدَمِ
ذَكَرَهُ وَمَا قَصَرَ فِيهِ وَجَاءَ فِي مَجْلَدَيْنِ وَلَهُ
كِتَابُ آخِرِ لَطِيفٍ فِي الْأَنْسَابِ مَشِ الْقَبِيلِ
عَلَى كِتَابِي مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْقُدْسِيِّ وَأَبِي
مُوسَى الْأَصْبَهَانِيِّ الْحَافِظَيْنِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُمَا
وَكِتَابُ التَّقْيِيدِ لِمَرْقَةِ الرِّوَاةِ وَالسَّنَنِ

وَالْمَسَانِيدُ كُنْتُ أَسْمَعُ بِهِ فِي وَقْتِهِ وَلَمْ أَجْتَمِعْ
بِهِ وَذَكَرَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ فِي تَارِيخِهِ
أَرْبَلَ وَعَدَهُ فِي جُمْلَةٍ مِنْ وَصَلِ إِلَيْهَا وَسَمِعْتُ
الْحَدِيثَ بِهَا وَأَتَيْتُ عَلَيْهِ وَقَالَ أَنْشَدَنِي لِأَبِي
عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبِي مَسْبُلٍ الْبَغْدَادِيِّ
وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ الْمَجِيدِينَ
الْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْخَطِيرِيِّ فِي
كِتَابِ زِينَةِ الدَّهْرِ . وَمِنْ قَوْلِهِ :

لَا تَظْهَرُنَّ لِمَا ذَلَّ أَوْ عَازَرَ

حَالِيكَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ

فَلَرَحْمَةُ الْمُتَوَجِّعِينَ مَرَارَةً

فِي الْقَلْبِ مِثْلَ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ

وَتُوفِيَ ابْنُ قَطَّةٍ الْمَذْكُورُ فِي الثَّانِي

وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَسِتِّ مِائَةٍ بِبَغْدَادٍ وَهُوَ فِي مَنِّ الْكِبُولَةِ وَكُنْتُ
يَوْمَئِذٍ مُقِيمًا بِدِينَةِ حَلَبَ لِلِاسْتِغْفَالِ فَوَصَلَنَا
خَبَرُ مَوْتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَتُوفِيَ أَبُو الْفَتْحَى
فِي رَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ
وَخَمْسِمِائَةٍ بِبَغْدَادٍ وَدُفِنَ فِي مَوْضِعٍ مَجَاوِرٍ
لِمَسْجِدِهِ وَكَانَ مَشْهُورًا بِالنُّقْلِ وَالْإِيثَارِ
وَقَطَّةٌ بِضَمِّ النُّونِ وَشُكُونِ الْقَافِ وَفَتْحِ
الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ . وَتُوفِيَ
أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الشَّيْبِ الْمَذْكُورُ سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَسَبْعِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . ذَكَرَهُ

العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

﴿ تَقَم ﴾ الرجل ينقع ثوبا رفع
صوته و (تَقَم الدواء في الماء أقره) فيه و
(انْتَقَم لونه) تغير و (استنقم الماء) اصفر
وتغير و (السم الناقم) القاتل و (النَقَم)
الغبار و (المستنقم) المكان يجتمع فيه
الماء.

﴿ نَقَ ﴾ الضنذع ينق ينق صاح
﴿ قَل ﴾ الشيء ينقله قلا حوله.
من موضعه . (وقل الكلام) أى رواه
(تَقَل) نحول ومثله (انقل) و (النُقْل)
الانتقال

﴿ قَسَم ﴾ منه ينقسم قباء عاقبة و
(اتقسم منه) عاقبه و (النقمة) اسم من
الانتقام

﴿ نَقَه ﴾ من مرضه ينقه نقوها
و (نقه يقه قها) صح فهو نقوه و (أنقه)
أصحه

﴿ نَقِيَ ﴾ الشيء ينقي نقاوة
و نقاء نظف وحسن و (نقاء) نظفه
و (نقاه) اختاره و (نقاوة الشيء)
ونقاوته) خياره وخلاصته و (النقا)
القطعة من الرمل جمعها أنقا و (النقي)
الظيف


﴿ نَكَا ﴾ القرحة ينكأها نكأ .
قشرها فنديت و (نكأ في العدو) قتل فيهم
﴿ نَكَب ﴾ عنه ينكب نكوبا
عدل عنه و (نكب الرجل) أصابته نكبة
فهو (منكوب) و (تنكب عنه) عدل
عنه و (النكباء) ربيع انحرقت عن مهاب
الرياح و (النكبة) المصيبة و (المنكيب)
يجتمع رأس الكتف والعضد وناحية كل
شيء وجانبه


﴿ نَكَت ﴾ الأرض بأصبعه ينكأها
نكنا ضربها به فأثر فيها وأكثر ما يفعل
الانسان ذلك وهو متفكرو (نكت في قوله)
جاء بالنكت و (النكتة) النقطة السوداء
في الايض جمعها نكات


﴿ نَكَث ﴾ العهد ينكثه نكنا نقضه
و (اتكث الحبل) انقض و (حبل أنكث)
أى منكوث


﴿ نَكَح ﴾ المرأة ينكحها نكاحا
زوجها . و (أنكح المرأة) زوجها إياها . و
(تناكحوا) تزوج بعضهم من بعض
﴿ نَكِد ﴾ العيش ينكد نكدأ .
اشتد وعسر . و (نكده) جعله نكدأ . و
(ناكده) عامره و (تنكد) تكدر و
(رجل نكدو نكد) أى شؤم عسر قليل


الحبر جمعه أنكل




نكِر  الامر ينكره نكرا و
نكرا جهله و (نكِر الامر ينكِر نكارة)
صحب و (ناكره) حاربه و (انكره) جهله
و (تنكر الرجل) تغير عن حاله و (تناكر
الامر) تجاهله و (النكر) الماكر والامر
القيح الشديد و (النكيرة) تقبض المعرفة و
(النكير) الانكل


نكسه  ينكسه نكسا قلبه و
(نكس رأسه) طأه و (نكس المريض)
عارده المرض و (نكسه تنكيسا) بمعنى
نكسه و (انتكس) وقع على رأسه و
(النكس) الرجل الذي و (الانكيس)
شكل من أشكال علم الرمل يدل على
النحوس


نكش  البئر ينكشها اخرج
ما فيها من الطين و (المنكاش) آلة
النكش

نكص  عن الامر ينكص
نكوصا احجم عنه

نكل  عنه ينكل نكولا.
ونكل ينكل نكولا نكص وجبن و
(نكل به) اصابه بنازلة و (النكل) القيد
الشديد جمعه أنكال

نكه  ينكبه نكها شم ربح
فه و (النكبة) ربح الفم
نكي  العدو ينكبه نكابة قهره
النمير  ضرب من السباع يشبه
الاسد الا انه أضعف منه وأخبث أخلاقا
واشجع قلبا (اقرأ تاريخه الطبيعي هنا بعد
النمير والنميرة)

نمير  تشبه بالنمير في القسوة و (لبس
لفلان جلد النمير) تنكر له و (النمير)
الزاني من الماء ومن الحسب والكثير
العذب من الماء و (الكمار) أبو بطن من
العرب

النميري  هو أبو المرفف نصر
ابن منصور الشاعر المبرر . قدم بغداد
في صباه وحفظ القرآن وتفقه وسمع
الحديث وقرأ الادب رقال الشعر ومدح
الخلفاء والامراء وحدث وكان زاهدا
ورعا . ومن شعره :

رى يتألف الشمل الصديق
وآمن من زمان ما يروع
وتأنس بعد وحشتنا بنسب

منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بأيمن العلمين عصراً
مضى والشمل ملتئم بجميع

فلم أملك لدمي رد غرب
وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني الى خفاق قلبي
ودون لقاءها بلد شسوع
واخوف ما أخاف على فؤادي
إذا ما أنجد البرق اللوع
لقد حملت من طول التناهي
عن الأجباب مالا أستطيع
توفي سنة (٥٨٨) هـ

الشميرية من الفرق الدينية
التي ظهرت في الاسلام قائمة بحلول الله
في بعض الاجساد البشرية ويحسن بنا
هنا أن نأني على تفصيل حال هذه الطوائف
ومنها الشميرية من كتاب الفرق بين الفرق
للعلامة أبي منصور عبد القاهر المتوفي
سنة (٤٠٩) هـ لأنه جمع ما يحسن معرفته
من أحوالها . قال :

الحلولية في الجملة عشر فرق كلها
كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها
القصد الى افساد القول بتوحيد الصانع .
وتفصيل فرقها في الاكثر يرجع الى غلاة
الروافض وذلك ان السبائية والبنائية
والجناحية والخطابية والشميرية منهم باجمعها
حلولية وظهر بعضهم المقيمة فيما وراء نهر

جبعوث وظهر قوم بمر و يقال لهم
رزامية وقوم يقال لهم بركوكية وظهر بعدهم
قوم من الحلولية يقال لهم حلماية وقوم
يقال لهم حلاجية ينسبون الى الحسين
ابن منصور المعروف بالحلاج وقوم يقال
لهم العذافرة ينسبون الى ابن أبي العذافري
وتبع هؤلاء الحلولية قوم من الحرمية
شاركهم في استباحة المحرمات واسقاط
المفروضات ونحن نذكر تفصيلهم على
الاختصار . أما السبائية فانها دخلت في
جملة الحلولية لقولها بأن عليا صار إلها
بحلول روح الاله فيه . وكذلك البيانبة
زعمت ان روح الاله دارت في الانبياء
والائمة حتي انتهت الى علي ثم دارت
الى محمد بن الحنفية ثم صارت الى ابنه
أبي هاشم ثم حلت بعده في بيان بن سمعان
وأدعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان
وكذلك الجناحية منهم حلولية لدعواها
ان روح الاله دارت في علي وأولاده ثم
صارت الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر فكفرت بدعواها حلول روح
الاله في زعيمها وكفرت مع ذلك باقامة
الجنة والنار . والخطابية كلها حلولية
لدعواها حلول روح الاله في جعفر الصادق

وبعده في أبي الخطاب الاسدي . فذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة دعواها أن الحسن والحسين وأولادها أبناء الله وأحبائه ومن ادعى منهم في نفسه أنه من أبناء الله فهو كافر من سائر الخطايا والشرعية. والتميرية منهم حلولية لدعواها أن روح الاله حلت في خمسة اشخاص النبي وعلي وقاطمة والحسن والحسين لدعواها أن هؤلاء الاشخاص الخمسة آلهة وأما الرزائية فقوم بمر وافرطوا في موالاته أبي مسلم صاحب دولة بني العباس وساقوا الامامة من أبي هاشم اليه ثم ساقوها بن محمد بن علي الي اخيه عبد الله ابن علي السفاح ثم زعموا ان الامامة بعد السفاح صارت الي أبي مسلم وأقروا مع ذلك بقتل أبي مسلم وموته الا فرقة منهم يقال لهم ابو مسلمية أفرطوا في أبي مسلم غاية الافراط وزعموا انه صار إلها بحلول روح الاله فيه وزعموا ان أبا مسلم خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة. وزعموا أيضا ان أبا مسلم حي لم يموت ولم علي انتظاره. وهؤلاء بمر وهرات يعرفون بالبركوكية فاذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا كان شيطانا تصور للناس

في صورة أبي مسلم. وأما المقنعية فهم المبيضة بما وراء نهر جيحون وكانت زعيمهم المعروف بالمقنع رجلا عور فصاروا من اهل قرية يقال لها (كازه كيمن دات) وكان قد عرف شيامن الهندسة والحيل والنيرنجيات وكان على دين الرزائية بمر و ثم ادعى لنفسه الالهية واحتجب عن الناس برقم من حرير واغتر به أهل جبل ابلان وقوم من الصفد. ودامت فتنته على المسلمين مقدار اربع عشرة سنة وعاونوه كعرة الاتراك الخلعجية على المسلمين للغارة عليهم وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في أيام المهدي بن المنصور وكان المقنع قد أباح لاتباعه المحرمات وحرم عليهم القول بالتحريم وأسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات وزعم لابنائته انه هو الاله وأنه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم تصور في وقت آخر بصورة نوح وفي وقت آخر بصورة ابراهيم تردد في صور الانبياء الي محمد ثم تصور بعده في صورة علي وانتقل بعد ذلك في صور أولاده ثم تصور بعد ذلك في صورة أبي مسلم ثم انه زعم انه في زمانه الذي كان فيه قد تصور بصورة

هشام بن حكيم وكان اسمه هاشم بن حكيم
وقال اني انما انتقل الى الصور لأن عبادي
لا يطيقون رؤيتي في صورتي التي أنا عليها
ومن رأيي احترق بنوري. وكان له حصن
عظيم وثيق بناحية كثير ويخشب في جبل
يقال له سيام وكان عرض جدار سورها
أكثر من مائة آجره دونها خنادق كثيرة
وكان معه أهل الصفد والأتراك الخلجية
وجيز المهدي اليهم صاحب جيشه معاذ
ابن مسلم في سبعين الفا من المقاتلة
واتبعهم اسعيد بن عمرو الحرشي ثم أفرد
سعيدا بالقتال وتدير الحرب فقاتله سنين
وانتخذ سعيد من الحديد والخشب مائتي
سلم ليضعها على عرض خندق المقنع ليحبر
عليها رجاله واستدعي من مولتان الهند
عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها
رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جند
المقنع من وراء خندقة فأسان من منهم اليه
ثلاثين الفا وقتل الباقون منهم وأحرق
المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذاب
فيه النحاس مع السكر حتي ذاب فيه وافتتن
به اصحابه وبعد ذلك لم يجسّدوا له جثة
ولا رماداً. وزعموا أنه صعد الى السماء
وأتباعه البرم في جبال ابلق أكره أهلها

ولهم في كل قرية من قراهم مسجد لا يصلون
فيه ولكن يكترون مؤذناً يؤذن فيه وهم
يستحلون الميتة والخنزير وكل واحد منهم
يستمتع بامرأة غيره وان ظفروا بمسلم لم
يره المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه وأخفوه
غير انهم مقهورون بعامة المسلمين في ناحيتهم
والحمد لله على ذلك. وأما الخلمانية الحلولية
فهم المنسوبون الي ابي حلمان الدمشقي
وكان أصله من فارس ومنشأه حلب وأظهر
بدعته بدمشق فنسب لذلك اليها وكان
كفره من وجهين : أحدهما أنه كان يقول
بحلول الاله في الاشخاص الحسنة وكان
مع اصحابه اذا رأوا صورة حسنة سجدوا
لها يوهمون ان الاله قد حل فيها. والوجه
الثاني من كفره قوله بالاباحه ودعواه
ان من عرف الاله على الوصف الذي
اعتقده هو زال عنه الخطر والتعريم
واستباح ما يستلذه وبشتميه. قال عبد
القاهر رأيت بعض هؤلاء الخلمانية يستدل
على جواز حلول الاله في الاجساد بقول
الله تعالى للملائكة في آدم (فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)
وكان يزعم ان الاله انما امر الملائكة
بالسجود لآدم لأنه كان قد حل في آدم

وابا حله لأنه خلقه في احسن تقويم ولهذا قال (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) فقلت له اخبرني عن الآية التي استدلت بها في امر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام والآية الناطقة بأن الانسان مخلوق في احسن تقويم هل اريد بها جميع الناس علي العموم ام اريد بها انسان بعينه . فقال . والذي يلزمني علي كل واحد من القولين ان قلت به؟ فقلت ان قلت ان المراد بهما كل الناس علي العموم لزمك ان تسجد لكل انسان وان كان قبيح الصورة لدعواك الاله حل في جميع الناس وان قلت ان المراد به انسان بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره فلم تسجد لغيره من اصحاب الصور الحسنة ولم تسجد للفرس الرائم والشجرة الشجرة وذات الصور الحسنة من الطيور والبهائم وربما كان لهب النار في صورة فان استجزت السجود له فقد جمعت بين ضلالة الحلوية وضلالة عابدي النار واذا لم تسجد للنار ولا للماء ولا للهوا ولا للسماء مع حسن صور هذه الاشياء في بعض الاحوال فلا تسجد للاشخاص الحسنة الصور . وقلت له أيضا ان الصورة الحسنة

في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الاله فيه اولى من بعض وان زعمت ان الاله حل في جميع الصور الحسنة فحل ذلك الحلول علي طريق قيام العرض بالجسم أو علي طريق كون الجسم في الجسم به ويستحيل حلول عرض واحد في محال كثيرة ويستحيل كون شيء واحد في أمكنة كثيرة واذا استحال هذا استحال ما يؤدي اليه . واما الحلاجية فمفسدون الى ابي الغيث الحسين بن منصور المعروف بالحلاج وكان من ارض فارس من مدينة يقال لها البيضاء وكان في بدو أمره مشغولا بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو الذي يحتمل وجهين . احدهما حسن محمود ، والاخر قبيح مذموم وكان يدعي انواع العلوم علي الخصوص والعموم وافتن به قوم من اهل بغداد وقوم من اهل طالقان خراسان وقد اختلف فيه المتكلمون والفقهاء والصوفية . فأما المتكلمون فأكثروا علي تكفيره وعلي انه كان علي مذهب الحلوية وقبلة قوم من متكلمي السالية بالبصرة ونسبوه الي حقائق معاني الصوفية . وكان القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الاشعري

رحمه الله الى نسبه الى عمل الحبل والمحاريق
 وذكر في كتابه الذي أبان فيه عجز المعتزلة
 عن تصحيح دلائل النبوة علي أصولهم
 مخاريق الحلاج ووجوه حيله . واختلف
 الفقهاء أيضا في شأن الحلاج فتوقف فيه
 أبو العباس بن سريج لما استفتى في دمه
 وأفتى أبو بكر بن داود بجواز قتله واختلف
 فيه مشايخ الصوفية فبري منه عمرو بن
 عثمان المكي وأبو يعقوب الاقطع وجماعة
 منهم وقال عمرو بن عثمان كنت أشبه
 يوما فقرأت شيئا من القرآن فقال يكتبني
 أن أقول مثل هذا . وروي أن الحلاج
 ص يوما على الجنيد فقال له أنا الحق فقال
 الجنيد أنت بالحق أية خشية تفسد فتحقق
 فيه ما قال الجنيد لانه صاب بعد ذلك
 وقبله جماعة من الصوفية منهم أبو العباس
 ابن عطاء ببغداد وأبو عبد الله بن خفيف
 بفارس وأبو القاسم النصر آبادي بنيسابور
 وفارس الدينوري بناحية . والذين نسبوه
 الى الكفر والى دين الحلولية حكموا عليه
 انه قال من هذب نفسه في الطاعة وصبر
 علي اللذات والشهوات ارتقى الى مقام
 المقرين ثم لا يزال يصفو ويرتقى في درجات
 المصافاة حتي يصفو عن البشرية فاذا

لم يبق فيه من البشرية حفظ حل فيه روح
 الاله الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم
 يرد حينئذ شيئا الا كان كما أراد وكان
 جميع فعله فعل الله تعالى . وزعموا ان
 الحلاج ادعي لنفسه هذه الرتبة وذكر
 أنه ظفر بكتب له الى اتباعه عنوانها من
 الهو رب الارباب المتصور في كل
 صورة الي عبده فلان . فظفروا بكتب
 اتباعه له وفيها يا ذات اللذات ومتهي غاية
 الشهوات نشهد انك المتصور في كل زمان
 بصورة وفي زماننا هذا بصورة الحسين
 ابن منصور ونحن نستجيرك وزجور حمتك
 يا اعلام الغيوب. ذكروا انه استمال ببغداد
 جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتي
 خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله معرفة
 فتنه فحبسه واستفتي الفقهاء في دمه
 واستروح الى فتوي أبي بكر بن داود
 بأباحة دمه فتقدم الى حامد بن العباس
 بضربه الف صوت وبقطع يديه ورجليه
 وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد ففعل
 ذلك يوم الثلاثاء است بقين من ذي
 القعدة سنة تسم وثلثمائة ثم أنزل من جذعه
 الذي صلب عليه بعد ثلاث وأحرق وطرح
 رماده في الدجلة وزعم بعض المنسويين

اليه انه حي لم يقتل وانما قتل من ألقى عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية . وزعموا أنه كشف له أحوال من الكرامة فأظهرها للناس فعوقب بتسليط منكرى الكراميات عليه لتبقى حاله على التلبيس . وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال ظاهرها تلبيس وباطنها تقديس واستدلوا على تقديس باطن الحلاج بما روى انه قال عند قطع يديه ورجليه حسب الواحد افراد الواحد . وبأنه سئل يوما عن ذنبه فأنشأ يقول ثلاثة أحرف لا أعجم فيها ومجرمان، واقطع الكلام وأشار بذلك الى التوحيد . وأما العذقرة فقوم ببغداد أتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الرازي ابن المقدر في سنة اثنتين وعشرين وثمانئة وكان معروفاً بابن أبي العذقرة واسمه محمد بن السلطانى وادعى حلول روح الاله فيه وسمى نفسه روح القدس ووضع لاتباعه كتاباً سماه بالحاسة السادسة وصرح فيه برفع الشريعة وأباح الأراط وزعم انه ابلاج الفاضل نوره في المفضول وأباح أتباعه له حرمهم طمعا في ابلاجه نوره فيهم . وظفر الرازي بالله به وبجماعة من أتباعه منهم الحسين بن القسم بن

عبيد الله بن سليمان بن وهب وأبو عمران ابراهيم بن محمد بن احمد بن المنجم ووجد كتبها اليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى وبصفاته بالقدره على ما يشاء وأقروا بذلك بحضور الفقهاء منهم أبو العباس احمد بن عمرو بن سريج وأبو الفرج المالكى وجماعة من الأئمة فاعترفوا بذلك وأمر المعروف منهم بالحسين بن القسم بن عبيد الله بالبراءة من ابن أبي العذقرة بأن يصنعه ففعل ذلك وأظهر التوبة وأقن ابن سريج بجواز قبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله وأقن المالكى بوجوب توبة الزنديق بعد العثور عليه فأمر الرازي بحبسه الى ان ينظر في أمره وأمر بقتل ابن أبي العذقرة وصاحبه أبي عون فقال له ابن أبي العذقرة أماني ثلاثة أيام لينزل فيها برأتى من السماء أو تقمة على أعدائي وأشار الفقهاء على الرازي بتعجيل قتلها فصلبها ثم أحرقها بعد ذلك وطرح رماها في الدجلة (انظر الشهرستانى)

الشمير من الخيوانات الكامرة كالأسد ولكنه احسن صورة والطف شعراً من الأسد. ظهره وجوانبه صفراء واكن أجزاء السفلى وخدبه

وزوره يضاء جميلة البياض. وعليه خطوط سوداء وذنبه طويل ومعقد ورأه صغير مستدير

النمر شديد القوة وهو وان كان اجمل من الاسد صورة الا انه اقل منه شجاعة، واكثر قسوة وضراوة. فهو بهذه الصفات اشد الكواسر فتكا. وهو ليس كالاسد في هجر الامكنة المسكونة بل يختار ان يجعل جحره على مقربة من المساكن ليعدو على اهلها في كل فرصة تلوح له

وطنه الاصلى الهند وهو يعتبر هناك من الجوائح الكبيرة حتي ان قتلاه من الناس سنويا هناك ليعدون بالالوف المؤلفة. وقطعان الغنم هناك تصاب من غاراته بنحساتر عظيمة جدا

النمر اكبر جدا من الاسد فان طوله قد يبلغ متر أو ٦٠ سنتيمتر أما نها ٧٣ سنتيمترا لذنبه. ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتيمترا

ويوجد نمور اكبر من هذا. اما الاتي فهي صغيرة الجسم تحمل اجنتها مائة يوم وتلد جروين اداء ثجرا، (الجرو ولد الكلب وكل سبع)

النمر وان كان وطنه الهند الا انه

يوجد في جميع الغابات ويسكن الخلوات ذات الاعشاب الطويلة ويتصيد في كل الاوقات حتي بالنهار. وهو من الجراة بحيث تخافه جميع الحيوانات وهو يهاجم الانسان في راحة النهار وفي وسط القرى والمزارع

وقد استعمل الانكليز جميع الوسائل لابطاده من الهند فلم يصلوا الى نتيجة مرضية. وهم يستعملون في ابادته طريقة التسميم بالاشتركنين (وهو مادة نباتية سامة)

ومع هذا فقد بدأ عدده يقل هناك ويستفاد من جلده ومخاليه واسنانه ودهنه في الصنائع. ووبره يتخذ لعمل السجادات واغطية المركبات والسروج وغيرها

النمر بن تولب هو النمر بن تولب بن أقيش بن كهب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل مخضرم ادرك الجاهلية واسلم فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان في ايدي اهل روي عنه صلى الله عليه

و لم حديثا ساذكره في موضعه . وكان
النمر احدا اجواد العرب المذكورين
وفرسانهم

قال الاصمعي فان ابو عمرو بن العلاء
يسمى النمر بن تولب الكيس لجودة شعره
وحسنه

قال ابو خليفة كان النمر بن تولب
جوادا لا يليق شيا وكان شاعرا فصيحيا
جريئا على المنطق وكان ابو عمرو بن العلاء
يدعيه الكيس . قيل وفد النمر بن تولب
على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له
كتبا روي ذلك قره بن خالد السدوسي
وسعيد بن اياس الجري عن ابي العلاء
يزيد

قال يزيد بن عبيد الله بينما نحن بهذا
المربد جلوس فني ربد البصرة اذ اني
علي اعرابي اشعث الرأس فوقف علينا
فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من
أهل هذا البلد . قال اجل واذا معه قطعة
من جراب او اديم فقال هذا كتاب
كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقرأناه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير
هكذا قال احمد بن عبيد وقال الباقون

لبني زهير بن أقيش حي من عكل انكم
ان شهدتم ان لا اله الا الله واني رسول
الله واقتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم
المشركين واعطيتم الخمس من الغنائم
وسهم النبي والصفى فأنتم آمنون بأمان الله
وامان رسوله . وقال احمد بن عبيد في خبره
خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .
وقالوا جميعا في الخير فقال له القوم حدثنا
رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم
ثلاثة ايام من كل شهر يذهبن كثيرا من
وحر الصدر . فقال له القوم أنت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اراكم تخافون ان اكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حدثتكم حديثا ثم
اهوي الى المحيفة وانصاع مدبرا . قال
يزيد بن عبد الله فليلي بعد ما مضى هذا
النمر بن تولب العكلي الشاعر

خرج النمر بن تولب بعد ما كبر في
ابله نسأله سائل فأعطاه فخل ابله فلم ارجعت
الابل اذا فحها ليس فيها فتهفت به امرأته
وعذله وقالت فهلا غير فخل ابلك . فقال
له :

دعيني وأمرى سأ كفيكه

وكوني قعيدة بيت ضياعا

فانك ان ترشدي غاويا

ولن تدركي لك حظا مضاعا

وقال أيضا في عذلها اياه :

بكرت لوم تلحانا

في بعير ضل أو جانا

علقت لوأ تكررهما

ان لوأ ذاك أعيانا

كان للنمر بن تواب أخ يقال له

الحرث بن تواب وكان سيداً معظماً فأغار

الحرث على بني أسد فسيب امرأة منهم

يقال لها جهرة بنت نوفل فوجعها لأخيه

النمر ففر كته فحبسها حتي استقرت وولدت

له أولاداً ثم قالت له في بعض أيامها أزرني

أهلي فاني قد اشتقت اليهم فقال لها اني

اخاف ان صرت الى اهلك ان تغليبنني

على نفسك فوافقته لترجعن اليه فخرج بها

في الشهر الحرام حتي اقدمها بلاد بني أسد

فلما أطل على الحي تركته واقفا وانصرفت

الى منزل بعلمها الاول فمكثت طويلاً فلم

ترجع اليه فعرف ما صنعت وانها اختدعته

فانصرف وقال :

جزى الله عنا جهرة ابنة نوفل

جزاء مغل بالامانة كاذب

لما نعلبها امس موقف راكب

الى جانب السرحات أخيب خائب

وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا

على وقد أبليت بها في النوائب

وصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال فيها أيضا :

كل خليل عليه الرعا

ث والحبلات كذوب ملق

الحبلات واحدها حيلة وهي جنس من

الحلي قدر تمر الطلح

وقامت الي فأحلفتها

بهدي قلائده تختنق

بأن لا أخونك فيما علمت

فان الخيانة شر خلق

قال صالح بن حسان يوما لجلسائه

أي الشعراء أفني ؟ قالوا عمر بن أبي ربيعة

وقالوا جميل وأكثروا القول . فقال أفتاهم

النمر بن تواب حين يقول :

أهيم بدعد ما حيت وان أمت

فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي

عن محمد بن سلام قال حج النمر بن

تولب بعد هرب جمرة منه فنزل بني
ونزلت جمرة مع زوجها قريبا منه فعرفته
فبعثت اليه بالسلام وسأله عن خبره
وأوصته خيرا بولده منها فقال :

فحييت عن شخص وخير حديثنا

ولا يأمن الايام الا المضال

يود العتي طول السلامة والغني

فكيف يرى طول الامة بفعل

لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى

الله عليه وسلم انشده :

يا قوم اني رجل عندي خبر

لله من آياته هذا القمر

والشمس والشعري وآيات آخر

من يتسام بالهدي فالحبث شر

انا أتيناك رقد طال السفر

اقود خيلا رجونا فيها ضرر

اطعمها للحم اذا عز الشجر

قال اليزيدي عن ابن حبيب خاصة

قال الاصمعي اطعمها اللحم اسقيها اللبن

والعرب تقول اللبن احد اللحمين وقال

ابن حبيب قال ابن الاعراب كانت العرب

اذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته

الحبل

لما فارق النمر بن تولب امرأته

الاصدية جزع عليها حتي خيف علي عقله
ومكث اياما لا يطعم ولا ينام لما رأت
عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه
وبصبرونه وقالوا ان في النساء مندوحة
ومتسعا وذكروا له امرأة من فخذ الادنين
يقال لها دعد ووصفوها له بالجمال والصلاح
فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر
جمرة وفيها يقول :

اهيم بدعد ما حييت فان أمت

أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

قال اخبرني محمد بن سلام قال لما

بلغ النمر بن تولب ان امرأته جمرة توفيت

نعاها له رجل من قومه يقال له حزام او

حرام فقال :

الم ان جمرة جاء منها

بيان الحق ان صدق الكلام

نعاها بالنداء لنا حرام

حديثنا تحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بعدت واجري

على جدث نضمها الغمام

عن ابي عبيدة عن ابي عمرو قال

ادرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه

وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فطال عمره

وكان جوادا واسع القرى كثير الاضياف

وهديا لماله فلما كبر خرف واهتر فكان
هجيرا واصبحوا الراكب اعقبوا الراكب
أقروا انمروا للضيفاء والسائل يحملوا
لهذا في حياته كذا وكذا كهاتمه بذلك
فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة خرفه حتي
مات . قال وخرفت امرأة من حي كرام
عظيم خطرهم وخطر ما فيهم فكان هجيراها
زوجوني قولوا الزوجي يدخل مهدوا لي الى
جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب وقد
بلغه خبرها ما لهج به آخر عكل النمر بن
تولب في خرفه أنخر وأمرى وأجل مما
لهجت به صاحبكم ثم رحم عليه (اخبر)
ابن الموزبان قال حدثني أبو بكر العاصري
قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن أبي
عبدة قال مات الحرث بن تولب فرثاه النمر
قل :

لا زال صوب من ربيع وصيف

يجود على حبسى الغميم فيثرب
فوالله ما أسقى البلاد لحبها

ولكنما أسقيك حار بن تولب
تضمنت أدواء العشيرة بينها

وانت على أعواد نعش مقلب
كان أرى الناس كنت ابن أمه

على فلج من بطن دجلة مطنب

قال حماد الراوية كان النمر بن تولب
كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فمن
ذلك قوله :

لا تغضبني على امرى . في ماله

وعلي كرائم حلب مالك فاغضب
واذا نصبتك خصاصة فارح الغني

والى الذي يعطي الرغائب فارغب
وقوله :

تبس لدهرك أثوابه

فلن يتي الناس ما هدا
وأحب حبيبك حبارويدا

فليس بهولك أن تعصما
وابغض بغيضك بغضارويدا

إذا أنت حاولت أن تحكما
وقوله :

أعاذل ان يصبح صدائي بفقرة

بعيد فاني ناصري وقربي
يري ان ما أقيت لم أك ربه

وان الذي أفنيت كان نصيبي
(نسخ) من كتاب بخط السكري

أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر بن
تولب صديق فأتاه النمر في ناس من قومه

يسألونه في دية احتملوها فلما رأهم وسألوه
تبسم فقال النمر :

تبسم ضاحكا لما رأيته

وأصحابي لدى عن التمام

فقال له الرجل ان لي نفسا تأمرني

أن أعطيكم ونفسا تأمرني أن لا أفعل فقال

النمر :

أما خبيلي فاني غير معجبه

حتى يؤامر نفسه كما زعما

نفس له من نفوس الناس صالحة

تعطي الجزيل ونفس ترضع الغما

ثم قال النمر لا تسألوا أحدا قالدي كلها

على

روى الحسن بن محمد بن عبد الله

ابن حسن بن علي قال جاء اعرابي الى ابني

وهو مستتر اسوية قبل مخرجه ومعه

سيف قد علاه الصدا فقال يا ابن رسول

الله اني كنت بطن قديد ارعى الي

وفيها فحل قطع قد كنت ضربه فقتل

علي وأنا لا أدري فخلا بي فشد علي يدي

وأنا احضر ودنا مني حتي ان

اعابه ليسقط علي رأسي تقربه مني فأنا

أشد وأنا أنظر الي الارض لعل أرى

شيئا اذبه عني اذ وقعت عيني علي هذا

السيف قد فخص عنه السيل فظانته عودا

باليا فضربت بيدي اليه فأخذته فاذا

سيف فذبت به البعير عني ذبا والله

ما أردت الذي بلغت منه فأصبت خيشومه

فرميت ببقمه فعلمت انه سيف جيد وظننته

من سيوف القرم الذين قبلوا في وقعة قديد

وهاهو ذا قد أهديته لك يا ابن رسول

الله قال فأخذه منه أبي وسر به وجلس

الاعرابي بمحادثته فينا هو كذلك اذ

أقبلت غنم لأبي ثلاثمائة شاة وفيها رعاؤها

فقال له يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك

مكافاة لك عن هذا السيف قال ثم أرسل

به الى المدينة او أرسل الى قين فأني به

من المدينة فأمر به فحلى فخرج اكرم

سيوف الناس فأمر فأخذ له جفن ودفعه

الى اخي فاطمة بنت محمد فلما كان اليرم

الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف

قال وبقي السيف عند اخي فاطمة بنت

محمد فزرتها يوما وهي بينبع في جماعة من

أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن

ابن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم

السلام فخرجت اليها وكانت برزة

تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم

فجلسوا يتحدثنا وأمرت مولى لها فحضر لنا

جزورا إيهي . انا منها طاماما فنظرت اليها

والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي

تساخ فقالت اني لا اري في هذه الجزور
مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت
يا حسن فذلك اختك هذا سيف ابيك
فخذه واجمع بديك في قائمة ثم اضرب به
انما ها من خلفها تريد عراقيبها وقد أثبتتها
للبروك وهي اربعة اعظم قال فأخذت
السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيبها
فقطعتها والله اربعتها وسبقني السيف فدخل
في الارض فأشقة عليه ان ينكسر ان جذبه
فخفرت عنه حتي استخرجته قال فذكرت
حينئذ قول النمر بن تولب :

ابقي الحوادث والايام من نمر

اسياد سيف كريم اثره بادي
تظل تحفر عنه الارض مندفا
بعد الدراء عين والقيدين والمهادي
بروي . تظل تحفر عنه ان ظفرت به
قبل للنمر بن تواب كيف اصبحت
يا ابا ريعة فأنشأ يقول :

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا

اشكو العروق الآبضات ابضا

كما نشكي الارحي القرضا

عن الاصمعي قال أنشدني حماد بن

الاخطل بن النمر بن تواب لجده :

أعذني رب من عصر وعي
ومن نفس أعالجها علاجا
ومن حاجات نفسي فاء سمني
فان لمضمرات النفس حاجا
فأنت واياها ورثت منها
اليك فما قضيت فلا خلاجا
ثم قال المرأفتي خلق الله فقلت وما
كانت فتوته قال أوليس في من يقول :
اهيم بدعد ما حيت فان أمت

فواحزنا من ذا يهيم بها بعدى
نرق النمرقة الوسادة جهها
نمارق

نمس النماموس الوحي او
جبريل عليه السلام والشرية . وفي
اصطلاح العلوم الطبيعية القانون الطبيعي
الذي يتمشى علي موجه بعض حوادث
الكون كناموس الجاذبة العامة مثلا .
وقد سميت تلك القوة الجاذبة بالناموس
لسريانها علي جميع الاجسام بلا استثناء .
النمسا موقعها وحدودها
كانت النمسا تسمى اوستريا والمجر تسمى
هنكاريّا مكوّنتين لدولة واحدة قبل
الحرب العامة ثمّ د شمالا وغربا بألمانيا
وشمالا وشرقا بالروسيا وجنوبا برومانيا

والصرب والجبل الأسود والبحر
الادرياتيكي وغربا بسويسرة ومملكة
بافاريا

(منظرها العام) تشمل النمسا
جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات
التيrol واستيريا واليريا على اقليم جيلي
مرتفع ارتفاعا عظيما كارتفاع جبال الالب
الفرنساوية والسويسرية . ومقاطعتا
بوهيميا ومورافيا عبارة عن هضبة يبلغ
ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر تحيط بها سلاسل
جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات
او الحشائش وتفصل بينها وبين جبل
الآب سهول مقاطعة النمسا السفلى ذات
المستنقعات الكثيرة . وأما مقاطعة
ترانسلفانيا فهي ايضا عبارة عن هضبة
خصيبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة
الغابات وأما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه
الى الشمال بميل تدريجي

وأما المجر وان كانت حدودها جبلية
خصوصا في شمالها الغربي الا أن وسطها
مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها
بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح
تقريبا كثيرة المستنقعات هوائها غير
موافق للصحة على شواطئ نهر الدانوب

ونهرات نيس وساف وتشمل تلك
السهول على المراعي الجميلة المنظر والاراضي
الكثيرة الخصب التي تزرع فيها القلال
بأنواعها . وأما في شرق نهر نيس تمتد
اريضات واسعة رملية قاحلية متشعبة
بالاملاح . وأما ساحل البلاد على البحر
الادرياتيكي فصخري كثير الخلجان
الصغيرة

(جوها) يختلف باختلاف البقاع
وهو على العموم ممطر بارد في جبال
الالب حار على الساحل غير صحي في
السهول الوسطي ومعتدل صحي فيما عدا
هذه الجهات

(حاصلاتها الطبيعية) معادنها هي
الذهب والفضة والزنبق والحديد والرماس
والفحم الحجري . وأما نباتاتها فكثيرة
متنوعة وغاباتها عظيمة وحيواناتها الالهية
والمفترسة مثل ما يوجد منها في باقي اوربا
(جغرافيتها السياسية)

١ - (مساحتها وعدد سكانها)
كانت مساحتها ٩٢٤٠٠٠ كيلومترا واهلها
نحو ٥ مليون (فيكون عدد السكان النسبي)
اكثر من ٧٠)

٢ - (اهلها ولقبتهم وديانتهم ومعارفهم)

وطبايعهم) كانت ممتاز هذه البلاد باختلاف
أجناس أهلها أو مذاهبهم وطبايعهم
وميوهم فكان كل واحد منهم ينظر لمواطنه
بعين الحقد والعدوان ويتشيع كل جنس
لجنسه ويتحزب لابن طائفته في أي امر
وأي عمل وكثيرا ما شوهد ان هذا التعصب
الجنسي والمالي يخشي منه على حياة الدولة
عند حدوث أية شدة أو ملحة فكان في هذه
الامبراطورية ما يزيد عن عشرة ملايين
من الالمانيين ينتظرون بفارغ الصبر الوقت
الذي يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية
ونحو ١٩ مليوناً من السلاف يودون كل
يوم الانضمام الى اخوانهم الروسين ونحو
٢٠ مليوناً من المجر وهم الأكثر نفوذاً
يطامعون في الحصول على الاستقلال .
ويوجد في البلاد غير من ذكروا رومانيون
وايطاليون وبرهيميون وكثيرا ما يغيبون
الحكومة عند حدوث أي حادث سياسي
فتضطر الى استعمال القوة وسفك الدماء
فيتضح مما تقدم انه لم يكن في الحقيقة
وجود للجنسية المتساوية

ومن حيث اللغات فكل جنس
يتكلم بلغته الخاصة به

والدبابة الفاخرة فيها هي الكاتوليكية

حيث يقدر معتقدها بثلاثة ارباع السكان
والربع الباقي بروتستانت واورثوذكس
ويهود

وأما معارفهم فتقدمة في الجهة
الغربية من البلاد ولكن التقدم العلمي
فيها أقل منه في ممالك اوروبا الغربية
أما الجهة الشرقية فأقل كثيرا من الغربية
ويبلغ عدد من يجمل القراءة والكتابة
على وجه العموم ٤٠ في المائة وهو دليل
واضح على تأخر انتشار العلم في البلاد
فان الحكومة لا تصرف في هذا السبيل
أكثر من مليونين من الجنيهات مع
كثرة الاهالي واتساع الاراض ومع هذا
ففيها نحو عشر كليات وعدد ليس بقليل
من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها
تحت ادارة الرهبان الكاتوليك

وأما ولاية البرسنة والهرمسك (مليون
ونصف من الانفس) فكانت عثمانية قد
احتلتها النمسا وضممتها اليها الآن ومقرها
بوسنه سراي

وأما المجر فمساحتها ٣٢٤ الف كيلو
متر أمرباع عدد أهلها نحو ٢٠ مليوناً ونصف
وحيث ينبغي ان يكون عدد السكان الذي أكثر من
١٠ وتقسّم الى أقسام ثلاثة كبيرة وهي (١)

مملكة هنكاري (او المجر) وعدد سكانها ٢٠ مليوناً ونصف وعاصمتها بودابست (٢) مملكة كرواتيا وسلافونية (مايونا من النفس تقريباً) ومقرها اجرام (٤) امارة ترانسيلفانيا مليون ونصف من النفس ومقرها كلوزنورج وأما المدن الشهيرة بهذه الامبراطورية فهي :

في النمسا : فيينا (٢٠٠٠٠٠ نفس) كانت هي عاصمة الامبراطورية والنمسا السفلى وهي مدينة على الشاطئ الايمن من نهر الدانوب من أجل وأعظم مدن اوروبا وأكثرها صناعة وتجارة . ثم لينز وهي مدينة على نهر الدانوب أيضاً ومقر مقاطعة النمسا السفلى . ثم براج (١٧٠ ألف نفس) . وهي مقر برهيميا ومركز مهم لصناعة الأقمشة القطنية والجوخ والاولان الصينية والخزفية والبلورية الفاخرة . ثم برون (٨٠ ألف نفس) مقر مورافيا وهي مدينة شهيرة بصناعة الأقمشة الحريرية والكبريت . ثم وسترلتز وأولوتز . ثم زوبسليزيا النمساوية ثم سالزبورج وهي مدينة على نهر سالزا احد مصبات نه إن . ثم انسبروك

وهي مدينة على نهر إن . ثم ترانت في التيرول الايطالية ثم جزائر على نهر مور وهي مركز لصناعة سبك المعادن وفيها السلب النقي ثم كلاجن فورت بوادي نهر وارث وهي قاعدة كارتية . ثم ليباخ في وادي نهر ساف وهي قاعدة كارنيول ثم تريسته (١٤٠٠٠٠ نفس) مع ضواحيها وكانت ميناء للنمسا على البحر الادرياتيكي ذات تجارة مهمة . ثم جوريتز ثم بولا وهي ميناء حربية على البحر المذكور . ثم لمبرج أوليوبول وهي قاعدة ليسيا شهيرة بصناعة الأقمشة البيضاء وأكثر سكانها من اليهود والأرمن . ثم كراكوفيا وقد كانت سابقا عاصمة مملكة بولونيا القديمة : ثم زارا قاعدة دالماسيا . وراجوز واسبالاتو وقد كانت في السابق جمهورية ذات شوكة وكتارو وهذه المدن الاربعة كلها موانئ على البحر الادرياتيكي

وفي المجر : بودابست (٥٦ ألف نفس) وهي عاصمتها ومكونة من مدينتين يفصل بينهما نهر الدانوب انما يتصلان بواسطة قطرة عليه وهما بودا - او - اوفن التي بها القصر الملكي مبنية على تل على الشاطئ الايمن لهذا النهر

ثم بست وهي في سهل علي الشاطئ .
الابسر . ثم برسبورج على النهر المذكور
وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم
جران ثم سمترز وفيها المعادن كثيرة . ثم
ديرجن هي شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة
حيراناتها الالهية . ثم سجدن علي نهر
تيس وهي مدينة ذات تجارة مهمة للغاية
ومسكونة كلها بالماجيار (المجرين) . ثم
كلونبورج علي نهر سزاموس أحد
معيبات نهر تيس وهي قاعدة رانسلافانيا
ثم اجرام وهي قريبة من نهر ساف وقاعدة
كرواسية ثم أسك وهي علي نهر دراف
وقاعدة سلافونيا ثم فبوم وهي مينا علي
خليج كارنير بالبحر الادرياتيكي . ثم
مراجيفو - أوبوسنه سراي ونديالوكا
وموستار وهذه المدن الثلاثة في البوسنه
والهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) أرض النمسا زراعية
تجود بالفلل الوفرة التي تصدر منها كمية
كبيرة لاوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة
البنجر لاستخراج السكر منه والكروم
التي تستخرج منها الخمر الجيدة ثم الدخان
وله رواج كبير في اوروبا كما ان جبالها

مغطاة بالغابات الواسعة التي يتخذ خشبها
ويتجرفيه

(صناعاتها) الصناعات في النمسا علي
وجه العموم متقدمة ولكن ليس في درجة
غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك
تصنع المنسوجات الجيدة في بوهيميا
والاجواخ النفيسة في مورافيا والأواني
الزجاجية والبلورية في بوهيميا وكفوف
فيينا مشهورة ودانقلا التيرول وبوهيميا
والسختيان المدبوغ في المجر والآلات
والادوات الحديدية في استريا وكذلك
تصنع فيها الطرايش والكبريت والاوراق
وكلاهما لها شهرة وتجارتهما رائجة سواء في
داخل البلاد أو خارجها

(تجارتها) تجارتها الداخلية متقدمة
كسائر دول أوروبا العظمى لتوافر الطرق
الزراعية والسكك الحديدية وقابلية أنهارها
ونهراتها للملاحة وأما تجارتها الخارجية
فأخذت في الازدياد شيئا فشيئا ولكنها
علي العموم لاتصل الي درجة رواج تجارة
الدول الاخرى الكبرى لعدم وجود
مستعمرات لها وانما الذي يدعو الناس
الي كثرة طلب مصنوعات النمسا هو
بخس ثمنها لأنها في الغالب أقل جودة

من مصنوعات غيرها وبحريتها التجارية
صغيرة الا ان بها عدة شركات تجارية
مهمة للملاحة أكثرها تحت يد اليهود
النمساويين

(تاريخ النمسا) كانت النمسا في
أول حالها ولاية من الولايات الرومانية
وكان اسمها اذ ذاك نوم كلوبانونيا العليا .
انضمت المملكة الرومانية سنة (٣٢)
ميلادية في عهد القيصر تيباريوس

فلما انقرضت المملكة الرومانية
الغربية في القرن الخامس استولى عليها
برابرة الشمال من قبائل الهونيين
والاسترغوثيين والفندين اللغوبارديين
ثم اقتسمها اهل بفاريا والتر حتى ظهر
الامبراطور شارلمان ملك فرنسا سنة ٧٩١
فاستولى عليها وأسمها استيريا وبقيت في
أيدي الفرنسيين الى سنة (١٨٩٢) حيث
استولي عليها (أوتون) الثاني امبراطور
المانيا وولى عليها اليوبولد من أسرة بامبرج .
فتوارثها اولاده من بعده باسم مرغراف
أي ولاية حاملين لقب مركيز ودوق

لما انقرضت هذه الأسرة سنة
(١٠٤٦) تولاها فردريك الثاني امبراطور
المانيا ثم انتقلت الي يد أوتوكاد ملك

بوهيميا ثم زجعت فانضمت الى ألمانيا
سنة (١٢٧١) في عهد الامبراطور رودولف
هابسبورج فبقيت محكومة بهذه الأسرة
الى سنة (١٤٥٣) وكان ولي الاسر فيها
الى هذا الحين يعطى لقب دوق ثم رقي
بعد هذا التاريخ فمنح لقب ارشيدوق
وقد تبوأ عدة من أرشيدوقاتها عرش
المانيا ولكن لم يستقر لهم حق الوراثة فيها
ألا سنة (١٤٣٨) حيث انتخب للعرش
البرت الخامس ارشيدوق أوسτρια تحت
اسم البرت الثاني

في هذا العهد عظم شأن النمسا لعدة
أسباب أولها لضم استيريا والازاس
والسواب اليها بتنازل الامبراطور رودولف
الالماني عنها . ثانيها لاقتران الامبراطور
ماكسيمليان بمارية من أسرة بورغونيا
سنة ١٤٧٧ فأضيفت اليها هولندا وقسم
كبير من برغونيا

ولما تولى الامبراطور شارلكان على
المانيا ضم اليها النمسا واسبانيا ثم قسم
الملك بينه وبين أخيه الارشيدوق
فردينند سنة (١٥٢١) فوُقت هولندا
وبورغونيا في حصّة شارلكان ، ووقعت
النمسا مع ما يتبعها في حصّة فرديناند .

وفي سنة (١٥٢٦) نودي بفرديناند المذكور ملكا على بوهيميا عقب موت ملكها لويز فضمها الى النمسا مع ولايات مورافيا وسيليزيا ولوزاس ومع الاسقفيات الثلاث فول ومنتس وفودان وكانت قبل ذلك تحت حكم المطارنة

ولما تنازل شارل كان عن الملك وخلفه اخوه فرديناند المذكور سنة (١٥٥٦) قاومه البابا بواس الرابع بحجة ان تنازل امبراطور وتولى آخر لا يجوز بدون مصادقة مجلس رومية . فلم يأبه فرديناند بهنا الكلام ورفض أمر التثبيت من الكرسي البابوي كما كانت العادة في تلك الايام

في سنة (١٦٤٨) في عهد فرديناند الثالث حين عثم صلح وستفاليا عقب حروب الثلاثين سنة بين المانيا وفرنسا والسويد انتزعت من النمسا ولايتا اللوزاس والالزاس والاسقفيات الثلاث ولكنها استعاضت تلك الخسارة فيما بعد باستيلائها على ترانسلفانيا سنة (١٦٩٩) وعلى كرواتيا

وفي سنة (١٧١٣) ضم الى النمسا اراضي بورغونيا و ماترونابولي وسردينيا ولكنها استبدلت سردينيا بصقلية سنة

(١٧١٤) . وبعد هذا التاريخ بعدة سنين ازجعت النمسا مملكتي نابولي وصقلية الى الدوق كارلوس ملك اسبانيا واخذت بدلها اماره بارما وبلاشنسا وكواستالا وعند موت كارلوس السادس ارشيدوك اوستريا و امبراطور المانيا ورثته ابنته مارياتريز في السلطنة سنة ١٧٤٠ اذ لم يترك نسلا من الذكور فتزوجت بفرنسيس درك اللورين وجعلته شريكا في الاحكام . وكان وقتئذ منتخب اماره باقاريا يصبو للحصول على العرش الامبراطوري وعضدته فرنسا فقاومه فرنسيس أشد مقاومة وبعد منازعات ومتاعب كثيرة نودي باسم فرنسيس الاول امبراطورا سنة ١٧٤٥ وهو جد الاسرة المعروفة بأسرة اوستريا اللورين آخر ملوكها . ثم توفي بعد ان حكم ٦٠ سنة وخلف ستة عشر ولدا منهم يوسف الثاني الذي خلفه على الكرسي من بعد موت أمه مارياتريز سنة ١٧٨٠ ومنهم ماري انتوانيت المنكودة الحظ التي تزوجت بلويس السادس عشر ملك فرنسا وقتلها الشعب أشنع قتلة

ثم ان حروب الجمهورية الفرنسية

مع المانيا في آخر القرن الثامن عشر وحرب نابليون الاول في أوائل القرن التاسع عشر حين فاز على النمساويين ودخل مدينة فينا بالقوة والاقتدار سلبت من اوستريا قسما كبيرا من أملاكها في المانيا وابطاليا مع جانب عظيم من سطوتها وسيادتها وأزيلت فرنسيس الثاني عن سلطته الجرمانية وحصرته حكمة في الممالك التي له فيها حق الوراثة فقط . فمن ذلك الوقت ظهرت الامبراطورية النمساوية ولقب فرنسيس الثاني بفرنسيس الاول وانحلت السلطنة الجرمانية . ولكن عند سقوط نابليون ووقوع حوادث سنة ١٨١٥ استرجعت اوستريا ولاياتها القديمة ماعدا دائرة بورغونيا فانها استعاضت عنها بمملكة لومبارديا وفنيس أي البندقية

وسنة ١٨٤٨ عقب الثورة الفرنسية ظهرت في اوستريا ثورة تعرف بثورة اللومباردية والبندقية كان المقصود منها خلع سلطنة النمسا والاتصاق بايطاليا لانهما فرعان منها واذ كان النمساويون غير راضين عن سياسة مترنيخ الوزير قاموا هم أيضا في مدينة فينا وأظهروا العصيان . فألزمت الاسرة الامبراطورية مترنيخ ان يتنازل


عن وظيفته فتنازل وهرب الى انكلترا . اما الامبراطور فرديناند الاول فلما لم يقدر على تهدئة الشعب ترك هو أيضا فينا وذهب الى اينسبروك حيث أقام نحو ثلاثة اشهر . ثم رجع الى العاصمة يطلب من الاهالي ولكن اذ رأى ان روح الثورة لم يزل متقدما في قلوب الشعب أخذ أسرته ووزرائه وذهب الى أولموتز وأقام الحصار على فينا وبعد قتال شديد دخلتها جنوده وأخضع أصحاب القن . ولما حصلت الراحة في البلاد تنازل فرديناند الاول عن تاج السلطنة لابن أخيه فرنسيس يوسف في ٢ كانون اول من سنة ١٨٤٨ وهو الامبراطور السابق


وسنة ١٨٥٩ حدث النزاع بين سردينيا والنمسا بسبب بعض املاك ايطالية وأغراض سياسية أفضي بهم الى القتال رغما عن كل الوسائط التي استعملتها الدول المتحابة لحفظ السلام . واذ كانت فرنسا تريد مساعدة الايطاليين في حصولهم على حريتهم نهض نابليون الثالث لمساعدة سردينيا واستظهرت الدولتان المتحالفتان على اوستريا في واقعتي ماجنتا وسولفرينو ثم عقد نابليون صلحا مع امبراطور النمسا


بعد ما حصل منه على تنازل عن الجانب
الاكبر من لومبارديا الى ايطاليا
وانسحب عساكر الفريقين بعد ما ودى
باسم فيكتور عمانويل ملكا على لومبارديا
أما فيس فمع أنها بقيت تحت سلطة
أوستريا اشترط دخولها في الاتحاد
الاطالاني

وبما ان العداوة بين دولتي النمسا
وبروسيا تأسست من قديم الزمان بسبب
الرياسة على الممالك الجرمانية . وكانت
ايطاليا تريد استخلاص عمالة البندقية
من النمسا وقعت المعاهدة بين ايطاليا
وبروسيا على محاربة النمسا فاصطلت
نيرانها سنة ١٨٦٦ واتهم البروسيون
على النمساويين في معركة شهيرة في سادوفا
واستخلصوا منهم عدة أماكن انضمت
الى بلادهم وصار التنازل لايطاليا عن
البندقية وباقي لومبارديا . وبسبب الحروب
انار ذكرها تراكت على النمساويين كثيرة
ووقعت في الارتباك ولكن بحسن التفات
امبراطورها السابق وتدابيره الحكيمة
أخذت البلاد تتخلص من ذلك الارتباك
وفي ٨ حزيران سنة ١٨٦٧ توج هـ ذا
الامبراطور ملكا على بلاد المجر فصار

لقبه امبراطور النمسا وملك المجر
وفي سنة ١٩٠٩ ضمت اليها بوستنه
والهرسك بعد أن دفعت ثلاثة ملايين
ليرا انكليزية للمملكة العثمانية
وفي سنة ١٩١٤ أعلنت الحرب على
سربيا واستتبع ذلك وقوع الحرب العامة
التي انتهت بتجريد النمسا من جميع أملاكها
سنة (١٩١٩)

النمش  قطع سوداء وقطع تظهر
في الوجه فتشوهه . له علاجات كثيرة
محضرة أكثرها لا يفيد ومما يساعد على
ازالتها دلكها قليلا بالغليسرين وتركها الى
الصباح ثم غسل الوجه بالماء الدافئ . وحكمها
بقطعة من القماش الخشن والادمان على ذلك
حتى تزول (انظر وجه)

النمط  الطريقة أو المذهب
جمعه أنماط

الانماطي  هو أبو القاسم عثمان
ابن سعد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه
الشافعي

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ
الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي
وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره
وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد

في مكتب الشافعي وتحفظها وقال عن
المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم اني
نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيئاً
كثيراً لم أكن عرفته . وتوفي في شوال
سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى . وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار
الانطاقي . والانطاقي بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة
هذه النسبة الى الانطاط ويعنها وهي البسط
التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من
الانطاع والوسائد

النمل النملة من الحيوانات التي
تعيش مجتمعة تتعاون في شؤون حياتها ،
وتساعد في أمور بقائها فهي أمم وشعوب
كأمم وشعوب النوع البشري لها نظام
كنظاماته ، وحكومات كحكوماته وشؤون
عامة كشؤنه فهي من اعجب الحيوانات
وادعاها للتأمل . وقد انتظم كثير من
علماء الحيوانات لدراستها سنين في الجهات
التي تكثر فيها فرجعوا بمعارف ثمينة جداً
على أحوالها التي تكاد لا تصدق لولا انها من

مصادر علمية لا يشك في صحة مقرراتها
النمل لقيام أموره على الاجتماع
والتعاون لا يعيش الا في قرى صغيرة
يتخذها فيسكن كل قرية منها عدد من
الذكور ذوى الاجنحة ومن أنثى واحدة
أو عدة إناث ذوات أجنحة كذلك ،
ومن عدد كبير من نمل آخر لا أجنحة له
هذا النصف الأخير ينقسم الى قسمين :
قسم العملة وتمتاز بصغر رؤوسها . وقسم
الجنود وهي أضخم رؤوساً وأقوي أيدي
وقوائم

وقد شوهد أن الذكور تموت بعد
تلقح الاناث وتفقد هذه أجنحتها
تختلف قري النمل اختلافاً عظيماً من
جهة حجومها وأشكالها على حسب أنواع
النمل . فبعض هذه القرى يكون تحت
الأرض فتبنى من الطين ومواد أخرى
وبعضها يكون فوق الصخور والحوائط
والأخشاب أو مبنية بمواد نباتية أحييت
برأسطة النمل الى مواد تصلح للبناء .

متى تلقت النملة وير عليها زمن
معين تلد ديداناً صغيرة فتتولى العملة من
النمل تربيتها وتغذيتها وأحياناً تكون تلك
الديدان مشمولة في أكياس بسميها الناس

خطأ بيض النمل . فلما تخرج هذه الديدان من هذه الاكياس يكون بعضها من العملة وبعضها ذكوراً وبعضها إناثاً

ان أعمال النمل تدل على انها ممتعة بدرجة رفيعة من العقل وبغرائز عظيمة للاجتماع والتضامن في الحياة . فأعمالها الاجتماعية لا تقتصر على بناء مساكنها والعمل على قانون التعاون ، والقيام بتربية الصغار ، ولكن يرجح أن لها لغة خاصة تفاهم بها وهو ما لم يشاهد مثله لغيرها من الحيوانات . ثم شوهد ان لدى مجتمعات النمل غرائز استعمارية تدفعها لشن الغارات على قرى النمل المجاورة لها اما بقصد الاستيلاء على القرية للانتفاع بها أو بقصد توسيع نطاق أملاكها أو الاستيلاء على صغارها

ومن الغريب أنها تأمر الاسرى من أعدائها فتقودهم الى معسكرها وتقتلهم أو تتخذهم أرقاء وتكلفهم بأشق الاعمال في القرية

النمل كثير المبل الى الحلوي قترأ يتحرى مواضعها ويهاجمها بكل شراسة وينقل قطعاً منها الى قريته لادخارها لوقت الشتاء

وهذه الحشرة تغتذى عادة بالمواد السائلة وبين السهولة واليبوسة سواء كانت كائنات حيوانية أو نباتية

من أعجب ما في النمل عاطفة الادخار قترأ دائماً طول الصيف على جمع الاغذية لادخارها في قريته فاذا جاء وقت الشتاء أوي اليها واغتذي بما يجمع فيها وقد شوهد أن له عناية خاصة بمخازن أغذيته فيني حجراتها مرتفعة عن بقية الحجرات التي لا يلحقها الماء اذا سال الى القرية فيتلفها وشوهد انه يفتت القمح لكيلا يئبث علي ان بعض النمل لا يدخر شيئاً لفصل البرد ويقضيه مثل الحيوانات التي تشتي بدون طعام

(عجائب النمل الابيض)

من النمل نمل أبيض يوجد بآسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وهو أعجب أنواع النمل وأكثرها في أعماله شبيهاً بالإنسان

وهو يعيش على الحالة الاجتماعية في ممالك . كل مملكة تتألف من ذكور وإناث لتكثير النسل ، ومن جنود للحراسة والحرب ومن عملة للبناء والترميم والتموين يخرج هذا النمل بعد بلوغه كل

نموه زاحفا ملايين ملايين طالبا للرزق
ثم يشرع في الطيران فيملا الجو ويدام
البيوت فيأتهم كل ما يصادفه. ثم يزول عنه
أجنحته فيصبح عرضة لأعدائه

تضع أنثاه في كل ٢٤ ساعة ٨٠٠٠٠
بويضة فهي من أكثر الحيوانات
نسلا

لكل مملكة ملكة تمثلها يعتني بها
النمل عناية تفوق الوصف قترها يملا غرفها
بالأكل ويحيطها بالحرس والجنود
ويحتف بها عدد عظيم من حنف الفعلة
لقيام بتربية بويضاتها وحغارها وتراه
يحملها في أفواهه ويضعها في أماكن
حصينة وله في تربيته أعمال عجيبة فتجده
يكومها أكواما في الأرض ثم يحضرها
ليدفنها، وينقلها من حجرة إلى حجرة
أو إلى الخارج نحو ربع ساعة لترويضها
وتراه يمتنع الطعام ويناولها إياه بغمه بصبر
عظيم فتمتصه الصغار بلسانها. فإذا تسنى
لأحدنا أن يدخل قرية للنمل يرى عجبا
يرى بعضه يغذي الصغار وبعضه يحرس
الجماعة وقسا يدافع عن المملكة، وآخر
يرمم البناء، وغيره يعلم، وسواه يعمل أو
يستريح

(قري النمل الايض)

(تشبه قري البشر)

إذا قارب أحدنا قرية للنمل الايض
ظنها قرية للبشر لأنها تعلو عن الأرض
نحو خمس أو ست أقدام أي نحو مترين
بيوتها مخروطية الشكل كأقماع المكر ولها
قباب متينة

كل بيت من هذه البيوت مقسم
تقسما يحير الالباب فتجده غرقا للملكات
وأخري لتربية الصغار وكلها محشوة بالموث
والذخائر

وقد اعتاد هذا النوع من النمل أن
يجعل غرفة الملكة أكثر انساعا وأكمل
زخرفة وهي تكون عادة في مركز البناء
منتخدة من طفل متين مغطاة بسقف ولها
أبواب ومداخل لا تدخلها إلا الجنود
والفعلة ولا يستطيع الملاك ولا الملكة
الخروج منها. وحول غرفة الملكة غرف
كثيرة ذات أقدار وأشكال متنوعة ولكلها
أقواس وقناطر وهي تتصل بعضها ببعض
بداخل ودهاليز وأقنية وأروقة وجدران
وسقوف وأعمدة وطبقات. وكل هذا
مصنوع بنظام بديع وشكل جميل

ومن المدهش أن هذا النمل قد

أدرك فائدة تقسيم العمل قبل الانسان
بالوف من السنين قترى لكل فئة من عمله
خاصا لا تشاركها فيه سواها . فتمى دام
عدو قريه لانمل اختفى العملة وخرجت
الجنود للقتال والنضال . فيخرج أولا
واحد منها للاستطلاع ثم يعود مخبرا بما
رأى . وبعد هنيهة تخرج ثلاثة أو اربعة
يتبعها عدد كثيف من الجيوش بادية
عليها علامات الخنق فتلدغ كل مصادفته
في سبيلها ولا تفلت من تلدغه ولو قطعت
اربا اربا فاذا انتهى القتال رجع الفعلة
فاعادوا بناء ما هدم بتخلها عدد من
الجنود للحراسة لا للاعانة على العمل
نم الحديث ينم نما أظهره
بالوشاية . و (سكنت نامتة) أى جرته
وما ينم عليه من حركته أى مات . و
(النمام) الذى يتردد بالوشاية . و (النميم
والنميمة) الوشاية

النام قال في المادة الطبية :
يسمى بالافرنجية مرفوليت أو
يقال مرفوليت وباللسان النباتي تيموس
مريلوم أو مرفيلوم أو مرفولوم وكلها
بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف
فيكون المعنى الحاشا الزاحف أو الداب

أو الدبيب لأنه يدب على الارض أو
الدباب لأن أى غصن منه جاور الارض
أى لامسها ضرب فيه عروقا ودب ونما
وبصح أيضا أن يوصف بالثعباني لكونه
يدب كدبيب الثعبان وقال اطباؤنا النمام
هو السيستير وهو مأخوذ من الاسم
الطيني سيستيريون ومعنى تمام لسطوع
رائحته وكأنه ينم بريحة على نفسه وتقلوا
عن ديسقوريدس انه صنفان بستاني في
رائحته شيء من رائحة المرزنجوش ويدب
على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة
وله ورق كورق أوريقانس أى الذى
مميناه فيما سبق أوريقانوم أى سطر
وأغصانه كأغصانه الا أنها أشد يياضامنه
ومنه بري ليس يدب في نباته بل هو قائم
وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق
السذاب غير أنه أطول وأصلب وله زهر
حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جداً
وهو أقوى من البستاني وأصلح في أعمال
الطب انتهى . فالنبات المذكور في الترجمة
داخل كالذى قبله في جنس تيموس
(صفاته النباتية) هو نبات صغير
ومنفرش ساقه خشبية قليلا في القاعدة
متفرعة وطول فروعها من ٥ قراريط الى

٦ وهي نائمة على الأرض زغبية قليلاً
 مربعة قائمة في جزئها العلوي والاوراق
 صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة ضيقة
 من الأسفل بحيث يتكون منها زرع ذئب
 وهي خالية من الزغب وفيها تقاير صغيرة
 عديدة في الوجه السفلي والازهار أرجوانية
 محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة
 من الأسفل ومتقاربة في الجزء العلوي
 حيث يتكون منها هنالك سنبله تقرب
 للاستدارة أي للكرية والكأس أنبوبي
 زغبى مضلع من الأسفل ذو شفتين عليهما
 قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين
 مخرازتين وأطول من أسنان الشفة العليا
 والمدخل منسد بصف مستدير من وير
 مبيض والتويج طويل أزوته كطول
 الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلاً
 مقورة والسفلى ذات فصوص ٣ قريبة
 للتساوى منفرجة الزاوية والذكور غير
 بارزة من التويج والمهبل والفرج بمجاوزان
 الشفة العليا ويكثر هذا النبات في الغابات
 الجافة وبطون الأودية والطرق وغير ذلك
 واستنبت بالبساتين والمستعمل أطرافه
 المزهرة بل النبات كله

(الصفات الطبيعية) هذا النبات

عطري مقبول الرائحة جداً ولذا سمي
 بالعمرية تماماً لانه لشدة رائحته كأنه يتم
 على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله
 الحيوانات بل لاثلهسه الارانب أصلاً
 وان زعموا انه يعطي لها رائحة مقبولة لا
 كما يعطي للضأن ومنه صنف ليموني الرائحة
 يستنبت في بعض البساتين وقال اطباؤنا
 للمام بزر كالريحان لكنه أحمر عطري
 قوى الرائحة

(خواصه الكيماوية) حلل أزهاره
 هربرجير فوجد فيها كلوروفيل ومادة
 شحمية ودهنا طياراً ومادة تنينية تخضر
 بالحديد ووجد برماده كربونات البوتاس
 وكبريتات البوتاس والكلس واستخرج
 من الاوراق مستنجات كثيرة

(الاستعمالات الطبية) توجد في
 هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسببا
 الحاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو
 منه مقر مضاد للتشنج وللصداع مخرج
 للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائى
 في بعض انخرامات المعدة كضعف الهضم
 ورياح الامعاء . وبعض آفات عصبية
 ولتحريض فعل الكلتيين أى ادرار البول
 وعلاجاً للايو خنداريا والمالنخوليا لتسهيل

النفث في المصايين بالنزلة المزمنة كالشيوخ
وتسهيل سيلان الطمث ولمقاومة الاوذيميا
العامه وسوء القنية والكلوروز والضعف
العام ونحو ذلك . ونسب لينوس لهذا
النبات وسيا منقوعه الشائي الذي هو
كثير الاستعمال خاصة اذهاب السكر
والصداع الذي يحصل عقبه ونجهز منه
حامات عطرية مقوية علاجاً للضعف
العضلي والآلام الروماتزية المزمنة
والخنازير ونحو ذلك ويستعمل عليه
ايضاً غسولات علاجاً للجرب والحكة
وتعمل منه كمادات في الانصبابات
الاوذيموية والارتشاحات والاكدام
وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن
طيار فيستخرج من كل ٣٠ رطلا نصف
درهم وذلك الدهن كاويحتوى على كافور
ويدخل ذلك الدهن احياناً في الجرعات
المقوية للقلب ويوضع على الاسنان
المتسوسة وغير ذلك . وقال أطباؤنا بعد أن
قسموا النبات الى بستاني ويرى ان كلا
النبتين حار يابس يدر البول والطمث
شرباً ويذهب المغص وأوجاع العضل
وكذا رضى الاطراف شرباً ضماداً وينفع
من اورام الكبد شرباً وضماداً ومن اوجاع

الصدر والمعدة وما اشتد من الرباح
والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقاوم
العفونات وضرر الهوام الباردة شرباً
والحارة ضماداً وهو يسكن الصداع اذا
تضمده به مع خل ودهن ورد او كمند
بطيخه ، واذا شرب منه قدر مثقالين بخل
سكن قيء الدم وطبيخه يقتل القمل وينقى
البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من
الاورام الباردة ومن الغلغلونى الشديد
السلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب
القرع والجنين الميت شرباً وجلو سناً في
طبيخه وأوجاع الارحام طلاءً ونطولا
وشربه ينفع الفراق والحمى وتقطير البول
وقالوا ان زهره اقوي في ذلك وابس لهذا
النبات كبير فعل في ذلك لما ذكرنا من
خواصه ودهنه المأخوذ بطبيخه في الشيرج
او بترك زهره فيه معالق في الشمس وتكرار
الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من
سدد الدماغ الغليظة وسد المنخرين
والنبات خاصة عظيمة في النفع من لسع
الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجبين
وللعقرب بماء العسل مجرب انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال
هنا كما قيل في غيره من نباتات الفصيلة

والاكتر استعمالا منقوعه الشائي من
الباطن بمقدار من ١٠ غرامات الى ١٥
غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه
بمقدار من قطتين الى ٤ نقط في جرعة
نمنه زخرفة وزينه . و (ثوب
مُنَمَّم) مرقوم موشى

نمو نبالشي ينمو ونمو ازادو كنر
النمى قال ابن خلكان هرا أبو
العباس احمد بن محمد الدارمي الصيصي
المعروف بالنمى الشاعر المشهور

كان من الشعراء المفلقين ومن فحول
شعراء عصره ومن مداح سيف الدولة
ابن حمدان كان عنده تلو ابى الطيب
المتنبى في المنزلة والرتبة وكان فاضلا أدبيا
بارعا عارفا باللغة والأدب وله امالي املاها
بجلب روى فيها عن ابى الحسن علي بن
سليمان الاخفش وابن درستوريه وأبي عبد
الله الكرمانى وابى بكر الصولي وابراهيم
ابن عبد الرحمن العروضى واياه محمد
المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين
ابن علي بن ابى اسامة الحلبي واخوه ابو
الحسين احمد وابو الفرج البيهقي
وابو الخطاب بن عون الحريري وابو
بكر الخالدي والقاضي ابو طاهر صالح

ابن جعفر الهاشمي . ومن محاسن شعره
قوله فيه من جملة قصيدة :
امير العلي ان العوالي كواصب
علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
ير عليك الحول بينك في العلى
وطرفك ما بين الشكيمة والبد

ويعفي عليك الدهر فلك العلى
وقولك لتقوى وكفك لرغد
ومن شعره ايضا :
أحقا ان قاتلتني زرود
وان عهدها تلك العهد
وقفت وقد قدت الصبر حتى
تبين موقفي أني الفقيد
فشكت في عذالي فقالوا

رسم الدار أيكما العبيد
وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في
الاناشيد . وحكي أبو الخطاب بن عون
الحريري النحوى الشاعر انه دخل على
أبي العباس النامى قال فوجدته جالسا
ورأسه كالثغامة يابضا وفيه شعرة واحدة
سوداء فقلت له ياسيدى في رأسك شعرة
سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا
افرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدني
فأنشدني :

رأيت في الرأس شعرة بقيت
 سوداء تهوى العيون رؤيتها
 فقلت للبيض اذ تروعاها
 بالله الا رحمت غربتها
 فقلت لبث السوداء في وطن
 تكون فيه البيضاء ضربتها
 ثم قال يا أبا الخطاب يضاء واحدة
 تروع الف سوداء فكيف حال سوداء
 بين الف يضاء؟ ومن شعره وينسب الى
 الوزير أبي محمد المهلبى وليس الامر كذلك
 أتاني في قبص اللاذيسى
 عدو لي يلقب بالحبيب
 وقد عبث الشراب بمقاتيه
 فصير خده كسنا اللبيب
 فقلت له بما استحسننت هذا
 لقد أقبلت في زي عجيب
 أحمره وجنتيك كستك هذا
 أم أنت صبغته بدم القلوب
 فقال الراح أهدت لي قبصا
 كلون الشمس في شفق المغيب
 فتوبى والمدام ولون خدي
 قريب من قريب من قريب
 توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل
 سنة سبعين أو إحدى وسبعين بحلب

وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدرى
 بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء
 مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن
 مالك بطن كبير من تميم . والمصيصي
 بكسر الميم والصاد المهملة المتشدة وسكون
 الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد ثانية
 مهملة هذه النسبة الى المصيصية وهي مدينة
 على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس
 والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن
 علي عم أبي جعفر المنصور في سنة أربعين
 ومائة بأمر المنصور
 النموذج مثل الشيء جمعه
 نموذجات
 نمي المال ينمي نميا ونماء
 زاد وكثروا (نمي فلان الحديث الى
 فلان) رفعه اليه وعزاه (نماء اب كرم)
 اي رفعه بالانتساب اليه و (انمي المال)
 و (نماء) زاده و (انمي اليه) انتسب
 نهب الغنيمة ينهبها نهبا
 أخذها ومثله انتهبها و (النهب) الغنيمة
 نهج الرجل ينهج نهجا
 تنام نفسه . (نهج الطريق) وضح و
 (نهج الأمر) أبانه و (نهج الطريق)
 سلكه و (انتهجه) سلكه و (النهج)

الطريق الواضح و (النَهَج) تتابع النفس
و (الْمَنَهَج) والمنهاج الطريق الواضح
نَهَدَ نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا
كعب وظاهر و (نَهَدَتِ المرأة) كعب
نَهَدَ نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا
نَهَدَ نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا
نَهَدَ نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا
نَهَدَ نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا
نَهَدَ نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا نَهْدًا

نَهَرَ نَهْرًا نَهْرًا نَهْرًا نَهْرًا
بقوة و (نَهَرَ السائل) زجره و (انهر
النهر) رشه و (انهر السائل) زجره
و (النهار) ما بين طلوع الفجر الى غروب
الشمس و (النهر) معروف ويطلق على
الاخدود الذي يجري فيه الماء مجازا

نَهَزَ نَهْزًا نَهْزًا نَهْزًا نَهْزًا
و (ناهزه) دانه و (انتهز الشهرة)
اغتنمها و (الشهرة) الفرصة

نَهَشَ نَهْشًا نَهْشًا نَهْشًا نَهْشًا
بأضراسه

نَهَضَ نَهْضًا نَهْضًا نَهْضًا نَهْضًا
و نهوضا قام و (ناهض عدوه) قاومه و
(أنهضه) أقامه و (انهض) قام و
(استنهضه) أمره بالنهوض

نَهَقَ نَهْهًا نَهْهًا نَهْهًا نَهْهًا
نَهَقَ نَهْهًا نَهْهًا نَهْهًا نَهْهًا
نَهَقَ نَهْهًا نَهْهًا نَهْهًا نَهْهًا

نَهَكَ نَهْهًا نَهْهًا نَهْهًا نَهْهًا
(نَهَكَ الثوب) لبسه حتى يلي و (نَهَكَ)
ضني فمر منهوك و (انهكه الحاكم)
بالغ في عقوبته و (انتبهك الحرمة) تناولها
بما لا يحل

نَهَلَتْ نَهْلًا نَهْلًا نَهْلًا نَهْلًا
شربت أول الشرب . وعطشت و (أنهل
الابل) سقاها و (النَهْل) أول الشرب
و (العَلَل) ثانيه و (الْمَنَهْل) المورد
نَهَمَ نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا
نَهَمَ نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا
نَهَمَ نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا
نَهَمَ نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا
نَهَمَ نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا

نَهَمَ نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا نَهْمًا
كفه عنه فانكف

نَهَى نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا
ومنع و (أنهى الى الشيء) أباهه اياه و
(تناهى عنه) كف عنه و (انتهى) بلغ
نَهَيْتُهُ نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا
واستعظام ومعناه انه في غاية كرمه ينهاك
عن لمس غيره و (النَهْيَة) غاية الشيء
و (النَهْي) جمع النَهْيَة وهي العقل .

نَهَى نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا
نَهَى نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا
نَهَى نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا نَهْيًا

الشعراء تأليف الوزير أبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولي الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين واربعمئة وكان وقرني على هذا الفصل في اواخر سنة اربع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

﴿نوح﴾ ناحت المرأة تنوح نياحا و نياحة بكت بصياح و (ناوحيه) قابله و (تنوَّح) تحرك و (تناوح الجبلان) تقابلا و (المناحة) موضع النوح

﴿نوح﴾ عليه السلام رسول من أولى العزم بسمى الاب الثاني للبشر ﴿نوخ﴾ أناخ الرجل الجمل إناخة أبركه و (استناخ الجمل) برك و (المُناخ) مبرك الابل . ومحل الاقامة يقال (هذا مناخ ردي) أى غير حاصل على شروط الراحة

﴿نور﴾ نار الرجل ينور نورا أضاء و (نور الشيء) أضياه و (أنار الشيء) أضاه و (تنور المكان) أضاه و (استنار) أضاه و (النَّوَار) المرأة النفور و (النَّوَر) الزهرو (النَّوَر) الضوء

و (النُّورة) أخلاط تضاف الى حجر الكلس من زرنبيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر و (النَّوَار) الزهرو (النَّيِّر) المنير و (المنار) موضع النور والعلم يجعل للطريق و (المنارة) مثله والمثذنة جمعها منائر

﴿النور﴾ استانيا ﴿﴾ قال العلامة عيسى باشا حمدي في كتابه الطب الباطني ما يأتي :

التعريف - هي ضعف القوة الحيوية للمجموع العصبي ضعفا يترتب عليه ضعف وظائف جميع اعضاء الجسم

الاسباب - تنجم النور استانيا عن كل سبب يحدث هزال الجسم كالمشاغل العقلية (الدراسية والسياسية) والجسمية المتعبة والسهر والافراط في الشهوات علاماتها هي أولا ضعف قوة الجسم ثانيا بهاته اللون . ثالثا الارق . رابعا الامساك . خامسا ضعف الشهية . سادسا حالة حمية خفيفة احيانا

المعالجة - هي ايقاف الاشغال العقلية دراسية كانت او سياسية وتجنب السهر وتجنب الافراط في اي نوع كان من أنواع الشهوات مع سكبي الارياق في اماكن

جيدة الهواء وقهر الامساك بالمليينات
الخفيفة والنوم مبكر وترك الفراش صباحا
متأخراً حتي الضحى وتنظيم اوقات الاكل
بحيث تكون التغذية بالاحوم الخالية من
النسبج الخلوى أو بمسحوق اللحم أو
بالمخ المسلوقة أو المشوى نصف شئ وبالارز
والمكارونا ويعطى قبل الاكل ربع ساعة
لتحسين الشهية عشرين نقطة من
المركب الآتى :

صبغة الجوز المقي	٥ جرامات
صبغة الكولومبو	١٠ «
صبغة الباديان	٥ «
صبغة الجنطيانا	١٠ «

ويعطى المريض بعد الاكل مباشرة
فنجانا صغيراً من التركيب الآتى :

جلسيرو فوسفات الجير	٥ جرامات
شراب قشر النارج	١٠٠ «
نيذ الكينا بالملجا	١٠٠ »
نيذ الكولا بالملجا	١٠٠ »

مع عمل حقنتين تحت الجلد في
الاسبوع من سائل الخصية . انتهى ما
قلناه عن عيسى باشا حمدي

(نقول) هذا رأى الطب الرسمي ولكن
هنالك رجالا من أهل النبوغ والكعب

العالية في العلوم لا تكفيهم الرسميات
ويعملون بما أوتوه من النور العلمي لأن
يتقبوا حجب الظواهر ليصلوا الى صميم
البراطن . فقد نظر رجال من هؤلاء الى
هذا المرض الكثير الانتشار نظرة من
يريد الوقوف على المال الاولية فأروا
أنه عبارة عن مجموع أعراض مرضية
أوجدته أحوال وجد فيها الجسم بعضها
حدث من فساد تدير الغذاء وبعضها من
سوء نظام الشخص في معيشته ولم يكتفوا
بنشر هذه الآراء بل أخذوا في تجربتها
فأسفرت التجارب عن نجاح باهر في علاج
هذه الاعراض المؤدية المسماة نور استانيا
وكان لمجموع أعمالهم هذه صدى عظيم
في جميع أرجاء المعمور

من هؤلاء الافراد الكبار الدكتور
هيج الانجليزى الذى ابتداء على طرف
من مذهبه العلاجي في كلمة طب فارجم
اليه ان شئت قد قرر هذا النابغة ان
المرض المسمى بالنور استانيا ليس هو
بمرض في الواقع وانما هو مجموع أعراض
تلم بالبنية من سوء تدير الغذاء . فقال ان
الانسان بأكله كل مايقم تحت نظره بدون
قد أو توقف ياتى الى معدته صنوفاً عديدة

من مواد تستحيل في بنيتها الى مسموم قتالة كحمض البوليك والبولينا وحمض الاوكساليك وسواه من الاملاح الشديدة الفعل في البنية . هذه الاملاح يعجز الجسم عن افرازها بواسطة مصارفه المعروفة فتبقى في الجسم وتطوف في شرايينه وعروقه مع الدم حتي تصل الى الاوعية الشعرية فتستحيل فيها الى مادة دهنية تترسب فيها فتسدها وتنعيم الدم من السريان فيها فتحرم بذلك الاعصاب من التغذي فينتج من ذلك آء اض مقلقة جدا يراها الاطباء فيعجزون عن تشخيص سببها فيدعونها النوراستانيا وزعمون انها من الادواء التي لا تقبل الشفاء فيكتفون بوصف المهدئات للمصاب بها ولا يخفي أن توالي هذه المهدئات عليه يصيبه بضعف عام لادواء له

قال الدكتور هيج فأحسن علاج لشفاء مرض النوراستانيا هو مكافحة سببها وهذه المكافحة تقتضي أمرين أولهما اذابة ذلك الدهن السام الذي تكوّن من أملاح الاطعمة الضارة وسد الاوعية الدموية الشعرية، وثانيهما منع تواردها هذه الاملاح على البنية من الخارج

فينال الامر الاول بتعاطي الاغذية التي يكون فيها قوة طبيعية علي اذابة ذلك الدهن مثل الاسفانخ والكرنب والقرنبيط والجرجير والفجل والخس والكرفس والفراة

وينال ثانيها بمحذف كل طعام من طبيعته ايجا هذه الاملاح القاتلة وهي اللحوم بجميع انواعها . والبيض والبقول كالباقلا (الفول) والعدس والفاصولياء واللوبيد والبازلة ولا بأس من أكل هذه الثلاثة الاضاف الاخيرة خضراء قبل ان تجف

قال الدكتور هيج اذا اكتفى مصاب بأشد حالات النوراستانيا بأكل الخضر وخصوصاً المذكورة آنفاً وأضاف اليها اللبن والزبد شفي من ذلك الداء الذي قرر الاطباء الرسميون عدم قبوله للشفاء وخلص منه خلوص الشعرة من المعجين وعادت اليه قواه وقابليته للعمل وأصبح كأن لم يكن به شيء

ومن الغريب ان الدكتور المذكور هدي الى طريقته هذه في اثناء محاولته علاج نفسه من صداع كان ألم به عدة سنين متوالية عجز هو واخوانه الاطباء عن

علاجه فحمله اليأس على أعمال روبته في أسباب أمثال هذه الاعراض التي توصف بأنها عصبية فاهتدى الى علل وجودها وهي الاملاح التي تتراكم في البنية من الاغذية اللحمية والبقولية وقد جرب طريقته على نفسه اولاً فخلص من صداعه بلا عقار غير التدبير الغذائي وطبق نظريته على ألوف من مرضاه فشفا جميعاً فوضع نظريته المشهورة في حمض البولييك ونسبها كتاباً ضخماً انتشر وكان له صدى بعيد جداً واشتغل به العلماء في كل قطر وأخذ الكتاب يروجون نظريته في كل مجلة وجريدة والخطباء ينوّهون بمذهبه في كل ناد حتى صار للدكتور هيج شهرة فائقة في هذا الباب وانتفع بنظريته ناس لا يحصى لهم عدد

ثم قرر الدكتور هيج ان الغذاء الطبيعي للانسان هو الخضراوات والفواكه دون سواها فلو اكتفى بها الانسان لم يصاب بمرض من الامراض الفتاكة كأدواء القلب والكبد والكلي والمعدة والامعاء وتصلب الشرايين والروماتيزم والنقطة والشلل وجميع الامراض التي يقال انها عصبية فلا تفرق انسان سحته

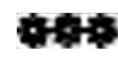
الراحة فيزعم انه بمنزل عن هذه الامراض فينهمك على أكل الاحوم والبقول ويتفلسف في النهم والشره بل ليعلم ان كل هذه الاغذية تترك فضولاً حمضية وملحية في بنيته يبقى تأثيرها خفياً مدة من الزمن ثم تظهر بمظهر مرض عضال لا تدع له راحة ولا تزال به حتي تهلكه قبل ان يصل للعمر الطبيعي وقد أجمع علماء الانسان ان العمر الطبيعي يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ سنة ورأي بعضهم انه قد يبلغ الثلاث مائة سنة ويضربون لذلك امثالا من التاريخ

وقد كتب الدكتور الكبير (روم) (Romme) في مجلة المجلات الفرنسية كيفية علاجه للمصابين بالنوراستانيا فذكر انه جرب طريقته على ٦٣ مصاباً منهم العالم والكاظم والشاعر والصحفي والهامي والملاك والرجل والمرأة فتبين له ان الجميع شفاوا شفاء تاماً وعادوا الي صحتهم الاولى كأن لم يصبهم شيء

تلك الطريقة هي انه امر هؤلاء المصابين بأن يقتصروا على اللبن مدة خمسة عشر يوماً متوالية وأن لا يتناولوا معه شيئاً مما كان قليلاً . وكان قصده

بهذه الحمية ان يعطي للجسم متسعاً من الوقت يفرز فيه جميع الحوامض والأملاح الضارة التي تكونت فيه من فضلات الاغذية اللحمية والبقولية . وبعد الخمسة عشر يوماً أمرهم بأن يتناولوا الاطعمة النباتية دون غيرها فلا يصيبون من اللحم احمر كان أو أبيض شيئاً مهما صغرت . ويدخل في حكم اللحم مرقه فلا يجوز اضافته على الخضرة . وحضهم على الادمان على هذا التدبير ثلاثة أشهر متوالية فلم تنقض حتي كانوا جميعاً حاصلين على ما يحبون من الصحة والقوة

ومن يتأمل في هذه الطريقة يجدها لا تفرق عن طريقة الاستاذ هيج فكتاتها مبنيتان على طرد البقايا السمية من الجسم والامتناع عن امدادها بتعاطي الاغذية الضارة



هذا من الوجهة الطبية العلاجية وأما الوجهة النفسية فيقول زعماء التلقين الذاتي ان الانسان في كل حال من حالاته وعمل من اعماله عرضة لقوة هائلة تؤثر عليه تأثير السحر بل أشد هي قوة التلقين الذاتي فما هو هذا التلقين الذاتي؟

التلقين الذاتي هو ما يلقيه الانسان نفسه بنفسه من الافكار المقوية او المضعفة ، المصححة او الممرضة ، المرجية او المؤبسة . ولنضرب لذلك مثلاً . يصبح الانسان فيجد نفسه قويا نشطا متملاً حياة وفتوة فيدور بخلافه انه قوى لا يمرض ، وانه نشط لا يقتر ، وان قواه الحيوية من القوي التي أعدت للكفاح مدة طويلة . يحول بخيال الانسان هذا الفكر فيزيده قوة ويلاًه فتوة ويدفعه الى السير في طريق الصحة ويسمى هذا تلقينا ذاتياً صالحاً

ولكنه قد يصبح فيجد نفسه ثقيل الرأس ضعيف الحركة بسبب سوء هضم او افراط في عمل فيهجنس في نفسه هاجس يرضوس له ان جسمه صار لا يحتمل الجهودات وانه أصبح يعد في صف الضعفاء وانه لا يصلح للمكافحات وانه في حاجة الى العلاج فيزداد حاله سوءاً ويكون على الحالة التي تخيلها او ما يقرب منها وهذا التلقين الذاتي يسمى تلقينا سيئاً

انواع التلقين الذاتي لا تحصى والانسان متعرض لها في كل حال من أحواله ، وعمل من أعماله ، وحركة من

حركاته بل وفي كل همسة من همساته .
 فقد يشرع الانسان في عمل فتظهر بوادر
 النجاح فيه فيفكر في انه ناجح موفق
 فيكون ذلك تقهنا صالحا يدفعه للامام .
 وقد تصادفه عقبات في اول أمره فيفكر
 في انه غير ناجح وليس بموفق فتقبض
 نفسه ويزداد تشاؤما فيفنى ذلك الى فشله
 تحصل كل هذه الملقينات الذاتية
 فينا ونحن غافلون عنها مع انها تفعل فينا
 فعلا لا يفعله سواها وهي آلة كبيرة في
 نجاحنا أو فشلنا، صحتنا أو مرضنا

فالمصاب بالنوراستانيا يكون عرضة
 لكثير من هذه التلقينات بسبب اشتغاله
 بنفسه فتجد أكثر أعراضه التي يشكو
 منها لاسبب لها الا هذه القوي السحرية
 فقد يصاب بدوار ضعيف فيفكر في أن
 هذا الدوار سيفضي الى اصابته بسرع أو
 باغماء فيخفق قلبه وتضطرب أعصابه
 ويسرع تنفسه ويعتريه من سوء الحال
 ما لو رآه راء وهو على تلك الحال لظنه
 ينازع الموت ثم يزول عنه ما به بعد ما
 يتركه حرضا لا يستطيع حراكا ولا سبب
 لذلك الا أنه لقن نفسه (وهو في حالة
 الدوار) ان دواره ذلك سيستحيل الى

نكبة من النكبات التي تخيلها فعمل ذلك
 التلقين فيه عمله في النائم نوما مغناطيسيا .
 وهذا الامر مؤسس على قانون نفساني
 معروف وهو ان كل فكر يحول بالنفس
 يستحيل الى حدث يظهر على الاعضاء .
 وقد يصاب المصاب بالنوراستانيا
 بخفقان قد يزول بقليل من الراحة أو
 بتعاطي جرعة من زهر البرتقال ولكنه
 مع أخذ الراحة وتعاطيه زهر البرتقال
 يحول فكره في أسوأ الاحوال فيخيل له
 ان هذا الخفقان سيستمر معه حتى يقضى
 على قلبه بالوقوف أو حتى يفنى به الى
 الاغماء . فيزداد خفقانه ويشدد ولا يزاله
 حتى يتركه كالمصفور بالله القطر . وقس
 على هذين الحالين

فلو كان المصاب بالنوراستانيا عند
 ما يصيبه عرض من الاعراض يذكر هذا
 السر الكبير وهو أن التلقين الذاتي يزيد
 ما يشعر به أضعافا كثيرة لعدل عن
 تلقين ذاته بهذه الاسواء فما باله لو عرف
 أن تلقين الذات الاحوال الطيبة من الصحة
 والقوة يفعل فيه فعلا لا يفعله العلاج بل
 ولا يفعله أكبر عامل في الوجود ؟
 نعم قد ثبت أن تلقين الذات قوة

دونها كل قوة في النفس وانه يشفي الامراض
الجسدية والنفسية على السواء . فلو قلت
وما سر ذلك ، قلنا ان نعم ان للروح
سلطانا على الجسم من اقل مظاهره انها
تحركة ارادتها وان فرحها يؤثر عليه
فينشطه وحزنها يله به فيضعفه وهي فوق
ذلك العاملة في ادارة قلبه وتحريك رثبه
واقامه كبده وكلتيه ومعدته وجميع اعضائه
علي الحال التي هي عليها فهي تمدها بالقوة
وتسعفها بعوامل البقاء وان كنا لانشرع
بذلك ولكنها حقيقة لامراء فيها

فان سلطت قوي هذه الروح على
أي مرض من امراض الجسم تسليطاً
اعولياً كانت النتيجة ازالة ذلك المرض
واحلال الصحة محله علي نظام طبيعي
مقرر كما ثبت من احوال التنويم المغناطيسي
فقد تنوم رجلاً وتخبره بأن في يده قرحة
مستديرة في جهة تحددها بالقم لم فتكون
في يده القرحة حالاً أمام نظرك . وان كان
به مرض واقنعه بأنه سيشفى منه بلا شك
وأنه سيزول حتي لا يبق له اثر زال ذلك
المرض كما اقنعه ان كان في قوته الحيوية
بقية لتحمل اعباء الحياة .

هذه المشاهدات قد اثبتتها التنويم

المغناطيسي وصارت علماً رسمياً لا يصح
التزدد فيه . فرأي أساتذة جامعة (ننسي)
الطبية بفرنسا وهم الجهابذة لبني
ويرنهم وليوبولد وغيرهم ان هذا التلقين
الذي يلقي به النائم يمكن أن يلقنه
الانسان بنفسه لنفسه وهو صاحب وقد
جربوه في انفسهم فوجدوه كما تخيلوه
فنهضوا الناس بعمله لأنفسهم وكتبت
في ذلك كتابات ملأت مكتبات

ولكن هؤلاء العلماء رأوا أن التلقين
الذاتي يكون أكثر تأثيراً لو جلس الانسان
على كرسية أو استلقى على سريره بهزل
عن الناس والضوضاء وأرخى جميع عضلاته
وركز فكره وحماه من الاشتغال بالاشياء
وقارب بذلك أن ينام ثم لقن نفسه بنفسه
ما يريد . فلو كانت به وضوءة مثلاً وأراد
الخلاص منها دخل حجرته واقفلها على
نفسه واستلقى على سريره وأرخى جميع
عضلاته ووقف فكره عن الحركة ومنعه
من الجولان في الأشياء الاخرى ولبث
علي تلك الحالة حتي يقارب النوم ثم قال
في نفسه (أنا لست بموسوس ، أنا لا
أشتغل بالخيالات) مثلاً ثم صبر عدة
نوان وقال ذلك لنفسه ثانية ثم سكت

وقالها ثالثة ثم قالها بلسانه بصوت خافت
اربع مرات ثم قالها بصوت وسط ثلاث
مرات ثم بصوت مرتفع مرتين جاء. لا
بين كل مرة ومرة عدة ثوان ثم قام غير
مفكر فيما قال وكرز هـ. ذا مرارا في أيام
متوالية بل اشهر امتوالية خالص مما به تاما
ويمكنه أن يعمل هذا العمل للحصول
على كل صفة يريد لها وعرض يحب ازالته
ولكن لا يجوز له ان يلتق نفسه شيئين
مختلفين قبل مضي عدة ساعات بين
التلقينين

فالمصاب بالانوراستانيا يكون عادة
معرضا لتلقينات ذاتية سيئة على غير علم
منه فيحسن به أولا ان يعلم ذلك ويتجنبه
وان استخدم قوة التلقين فيما يشفيه
ويخلصه من مرضه

وعلى كل انسان ان يستخدم قوة
التلقين للحصول على الصفات الكريمة التي
يودها لنفسه والمدار على الثبات والدأب
وعدم استعجال الثمرة فان هذه حقائق
قررتها جامعة من اكبر جامعات اوروبا
وانتشر امرها في العالم كله

سبح الذورج سكة المهرات وما
قداس به الغلال

سبح نوس الناوروس مقبرة النصارى
و (الناس) الخلق من الانس والجن واحده
انسان

سبح أبو نواس هو أبو علي الحسن
ابن هاني، بن عبد الاول بن الصباح
المعروف بأبي نواس الحكيم الشاعر المشهور
كان جده مولي الجراح بن عبد الله
الحكي والي خراسان ونسبته اليه . ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم
خرج الي الكوفة مع والبة بن الحباب ثم
صار الى بغداد. وقال غيره انه ولد بالاهواز
ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية
اسمها جليان وكان أبوه من جند مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من
اهل دمشق وانتقل الي الاهواز للرباط
تزوج جليان وأولدها عدة أولاد منهم
أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فأسلمته
أمه الى بعض العطارين فراه أبو أسامة
والبة بن الحباب فاستحلله فقال اني ارى
فيك مخايل ارى ان لا تضعها وستقول
الشعر فاصحبي أخرجك . فقال له ومن
انت؟ فقال انا ابو أسامة والبة بن الحباب.
فقال نعم والله انا في طلبك وقد اردت

الخروج الى الكوفة بسبك لاخذ عنك
واسم منك شعرك فصار ابو نوار معه
فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من
الشعر وهو صبي :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب

تعجبين من سقمى صحتى هي العجب

وهي ابيات مشهورة . وروي ان

الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل

ابا نواس عن نسبه فقال اغناني أدبي عن

نسبي فأمسك عنه . وقال اسماعيل بن

نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من ابي

نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد

قتلنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قطرا

فيه جزار مشتمل على غريب ونحو لا غير

وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره

عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة وقد

اعتني بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم

ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابراهيم

ابن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون

فلهذا وجد ديوانه مختلفا

في بعض الكتب ان المأمون كان

يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت

بمثل قول ابي نواس :

ألا كل حي هالك وابن هالك

وذو نسب في الهاكين عريق

اذا امتحن الدنيا ليبت تكشف

له من عدو في ثياب حديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ

القيس :

فبعض اللوم عاذلتي فاني

سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثري وشجرت عروفي

وهذا الموت يسئني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري

نظير هذا المعنى وما أحسن ظن ابي نواس

بربه عز وجل حيث يقول :

تكثر ما استطعت من الخطايا

فانك بالمرء غفورا

متبصر ان وردت عليه عفوا

وتلقى سيدا ملكا كبيرا

نعم ندامة كفيك مما

تركت مخافة النار السرورا

وهذا من اخبث المعاني وان كان

غريبا وأخباره كثيرة. ومن شعره الفائق

المشهور فعيدته الميمية التي حسده عليها

ابو تمام حبيب المقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألم بها يقال سلام

كم حل عقدة صبره الالم

واول قصيدة أبي نواس المشار اليها

وهي اول ممدح به الامين محمد بن هرون

الرشيد أيام خلافته :

يادار ما صنعت بك الايام

لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة ناقته :

وتجشمت بي هول كل تنوفة

هو جاء فيها جرأة اقدام

تذر المطي وراءها فكأنها

صف قدمين وهي امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا

فظهر هن على الرجال حرام

قال ابن خلكان هذا البيت له حكاية

سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان

الشاعر المشهور وقد أذكرني هذا البيت

واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين

محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في

صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى

مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في

بعض شهور سنة خمس واربعين وسبعمائة

وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدهون

لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم

أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة

مكتوب فيها :

يا أيها المولي الذي بوجوده

أبدت محاسنها لنا الايام

اني حججت الى مقامك حجة

أشواق لا يوجب الاسلام

وأنحت بالحرم الشريف مطيتي

فتسربت واستاقها الاقوام

فظلات أنشد عند نشداني لها

بينما لمن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا

فظهر هن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما

الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد

مدامه قد سرق فاستحسننت منه هذا

التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحة

وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين

واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم

جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى

ذكر هذه الايات فقلت له ولكن

انا اى احمد لا محمد فقال علمت ذلك

ولكن احمد ومحمد سواء.. وهذا التضمين

حسن ولو كان الاسم اى شي.. كان.

وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط

على أبي نواس لقضية جرت له .
 تهدده باقتل وجبسه فكتب اليه من
 السجن :

بك استجير من الردي

متعوذاً من سعاو باسك

وحياة رأسك لأعو

دلمثها وحياة رأسك

من ذا يكون ابا نوا

سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في

ترجمة أبي عمر احمد بن دراج القسطلي

ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائية

وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد

وقال ولد في سنة خمس واربعين وقبل

سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس

وقبل ست وقبل ثمان وتسعين ومائة

ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه

الله تعالى . وانا قيل له ابو نواس لذوابتين

كانتا له تنوسان على عطفيه . والحكي

بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم

هذه النسبة الي الحكم بن سعد العشيرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله

الحكي وكان امير خراسان وقد تقدم ان

ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم

الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي

في حرف الهمزة واما الصولي فتأني ترجمته

في المحمد بن وعلى بن حمزة لم أقف له على

ترجمة وتوزون اخذ الادب عن ابي عمرو

الزاهد ورجع فيه وتمهر وكان يسكن

بغداد وتوفي في شهر جمادي الاولى

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله

تعالى

ما زال العلماء والاشراف يروون

شعر ابي نواس ويتفكرون به

ويفضلونه علي اشعار القدماء . (قال محمد

ابن داود الجراح) كان ابو نواس من

أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية اسنا

بالشعر يقوله في كل حال والردي . من

شعره . احفظ عنه في سكره (قال الجاحظ)

لا عرف بعد بشار مولد اشعر من ابي

نواس (وقال الاصمعي) ما أروى لأحد

من اهل الزمان ما أرويه لأبي نواس

(وقال أبو عبيدة) ابو نواس للمحدثين

كامري . القيس للأولين لانه الذي فتح

لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه

المعاني . وقال ذهب اليمن بمحمد الشعر

وهزله قامرؤ القيس بمجده وابو نواس بهزله

(وقال ابو الحسن الطوسي) شعراء اليمن

ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس .
 وكان لحاف الاحمر ولاء في اليمن في
 الاشاعرة وكان عصبيا وكان من أميل
 خالق الله الي ابي نواس وهو الذي كناه
 بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل
 اليمن فتكن باسم من أسامى النوين ثم
 احصي له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن
 وذو كلال وذويزن وذو كلاع وذو نواس
 فاختر ذا نواس فكناه ابا نواس فصارت
 له وغلبت على ابي نواس كنيته الاولى
 وكان أبو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله
 على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى
 ليس مثلها وكان يتعصب لجرب على
 الفرزدق ويقول هو اشعر ويأثم بيشار
 ويقول هو غزير الشعر كثير الاقتتال
 ويقول أدمنت قراءة شعر الكيت فوجدت
 قشعيرة ثم قرأت شعر الخزيمى فتشقت
 على حمى مبردة ثم قال يوما شعري أشبه
 بشعر جرب فقبل له فما تقول في الاخطل
 قال امامى في الخمر. فقبل الفرزدق قال ذاك
 الاب الاكبر . (وقال ابن الاعرابي)
 ختمت بشعر ابي نواس فخارويت لشاعر
 بعده (وقال ابو عمرو الشيباني) لولا ما
 اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتجبنا

بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط
 (وقال ابن دريد) سألت ابا حاتم عن
 ابي نواس فقال ان جد حسن وان هزل
 ظرف وان وصف بلغ بلى الكلام على
 عواهنه لا يبالى من حيث أخذه (وقال
 أبو الفيث البحتري) سألت ابي لما حضرته
 الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين
 تسأل أم عن المحدثين فقلت عن المحدثين
 فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس
 على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلي
 لاحسانا وما علم الشعراء أكل الخبز
 بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو
 تمام فقال سألت عما لا يزال يسأل عنه
 جيد ابي تمام خير من جيدى ورديثي خير
 من رديته

(وقال ابن الاعرابي) بعث الي
 المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن
 اكنم بطوفان في حديقة فلما نظرا نبي
 ولياني ظهورهما جلست فلما اقبلت
 فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر
 الشعراء في نعت الخمر ؟ فجعلت أنشده
 للأعشى وقالت هو الذي يقول :

تربك القذي من دونها وهي فوقه

اذ ذاقها من ذاقها ينطق

ثم انشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما
أنشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في
نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم

فعلت في الأب اذ خرجت

مثل فعل النار في الظلم

فاهندي ساري الظلام بها

كاهتداء السفر بالعلم

(وعن عمرو بن أبي عمر والشيبياني)

قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس

يوما إلى أبي فأنشده أبو العتاهية :

وعظمتك اجداث صمت

ونعتك ازمنة خفت

وارتك قبرك في القبو

ر وانت حي لم تمت

ونكلمت عن اعين

تبلى وعن صور شئت

وحكت لك الساعات

ساعات آيات بفت

وانشده شعرا آخر يقول فيه:

على سرعة الشمس في مرها

ديب الخلقة في الجدة

قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام

عاد إليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم
(اجروت جبل خليم في الصبا غزل) حتى
بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعي الرجال به

كالموت مستهجلا بأني علي مهل

فقال أبو عمرو احسنت الا انك

اخذت قول أبي العتاهية :

وحكت لك الساعات ما

عات آيات بفت

قال ثم انشده أبو نواس قوله (يا شقيق

النفس من حكم) الي ان بلغ الى قوله :

فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم

قال له احسنت الا انك اخذته ايضا

من قول أبي العتاهية :

على سرعة الشمس في مرها

ديب الخلقة في الجدة

وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت

أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض

المزليين يصف قانصاً ظفر بصيد بسرعة

مشى :

فتمشي لا يحس به

كتمشي النار في الضرم

ويقال ان ابا نواس انشد بيته هذا

بعض الشعراء فقال له اما كفاك ان
سرفت حتي أحلت؟ فقال ومن أين سرفت
فأنشده بيت الهزلي؟ فقال كيف أحلت.
قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما
جميعا عرضان والعرض لا يدخل على
العرض . فاقطع ابو نواس ثم غير بيته
بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم
وهذا بيت الهزلي بعينه ومعه . وعن
الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من
قول مسلم بن الوليد :

تجري محبتها في قلب وامقتها

جري السلام في اعضاء منتكس
وهو اخذه من قول عمر بن ابي ربيعة
حيث يقول :

لقد دب الهوى لك في فؤادي

ديب دم الحياة الى العروق
وهو اخذه من قول بعض المدويين
حيث يقول :

واشرب قلبي حبها ومشى به

كشى حميا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها

كذاب في الملسوع سم العقارب
وهو اخذه من اسقف نجران حيث

يقول :

منع البقاء تقلب الشمس

وطلوعها من حيث لا نسي

وطلوعها حمراء صافية

وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبد السماء كما

يجري حمام الموت في النفس

وذكرت بهذه الايات ما قال

الأعشي وهو أعشي قيس في سكران :

فراح ملثا كأن الذباب

يدب على كل عضو ديبا

وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن

أبي ربيعة فقال :

لقد جرى الحب مني .

مجري دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب فقال :

جري حبها مجري دمي في مفاصلي

فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

وقال ابو الفرج بن عبدو :

تمشت في قلبي المهموم

كتمشي الدرياق في المسموم

وأتي عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى

غير تشبيه فقال :

فبت أسقاها سلافا مدامة

لهاني عظام الشاربين ديب

وما احسن قول بعضهم :

وفي الظلمات مضموم الحشا غنج

يخطو بأعطاف كسلان الخطا مل

ظلي مشي الورد من لحظي ووجنته

مشي الواحظ من عينيه في اجلي

وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت

هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما

بالذهب وهما قوله :

ولو اني استزدتك فوق ما بي

من البلوي لأعجزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة

بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا

نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس :

ألا كل حي هالك وابن هالك

وذو نسب في المالكين عريق

اذا امتحن الدنيا ليب تكشف

له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ

القيس :

فبعض اللوم عاذاني فاني

سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثري وشجت عروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عينة لرجل من

اهل البصرة أنشدني لأبي نواسكم

فأنشده :

ما هو الا له سبب

يبتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف

في مجلس ققام العباس في حاجة فسئل

ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال

هو أرق من لوم وانفذ من الفهم وامضى

من السهم. ثم عاد العباس وقام ابو نواس

كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه

فيه وفي شعره . فقال انه لأقر للعين من

وصل بعد هجر ووقا . بعد غدر وأنجاز

وعد بعد يأس . فلما وصل الى النبيذ أعلم

كل واحد قول الآخر فيه فقال ابو

نواس :

اذا ارتد قى الكاس

فلا تعدل بعباس

فنع المراء انت ارضه

ت يوما درة الكاس

فقال العباس :

اذا نازعت صفو الكاس يوما

اجا ثقة فمثل ابي نواس

ففي يشتد جبل الود منه

إذا ما خلة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال :

أبا الفضل اشربن كأسك

فأني شارب كأسك

فقال أبو العباس :

نعم يا أوحده الناس

عليّ العينين والراس

قال أبو نواس :

فقد حف لنا المجا

س بالنسرين والآس

فقال أبو العباس :

واخوان بهاليل

سراة سادة الناس

فقال أبو نواس :

وخود لذة المسمومو

ع مثل العوض للكاس

فقال أبو العباس :

وقد ألبسها الرحـ

ن من أحسن إلباس

فقال أبو نواس :

وقد زينت بالكيل

يوأقبت عليّ الراس

فقال أبو العباس :

ولا تحبس أخى كأسك

فأني غير حباس

فكان مانس من معارضتها في

ذلك المجاس أكثر مما حفظ إلا أنه

انصرف العباس وبقي أبو نواس فمثل

عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلم

والعباس يتدفق طبعاً وكلام هـذا سهل

عذب وكلام ذاك متدفق كز وفي شعر

هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك

جساسة وفظاظة. وكان لأبي نواس مع أهل

عصره مناقضات ومعارضات بطول شرحها

فنورد منها ما خف ذكره . حضر أبو

نواس مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال

الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه

سوء فقام أبو نواس بأزائه ثم قال يا أبا

أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت

لا تراني من قرب فقال له سليمان قد رأيتك

تشي القهقري حتي تدخل في رحم جلدان

يعنى أنه فأحفظ ذلك أبا نواس فقال في

سليمان :

قل لسليمان وما شيمتي

إن أهدى النصيح له مخلصا

مأنت بالحر فألحي ولا

بالعبد استعنه بالعصا

فرحة الله على

رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري انه خارج

مثلك من (...) لاختص

فأجابه سليمان فقال :

ان ابن هاني ساقه خالص

ما وجد الله ولا اخلاصا

اغلى بذكري شعره فاغتدي

بالعرض في اشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريه

للخرف من ثوبه قد قلصا

كالكلب مر اليت حتى اذا

اهدي اليه مخلبا بصبصا

واجتمع ابو نواس يومامع الرقاشي

في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس

لقد سبقتنى الى ابيات ووددت انهما لي بجميع

شعري . قال وما هي ؟ قال قولك :

نبهت ندماني الموفي بدمته

من بعداته اب طاسات واقداح

فقال خذ واسقني وغن الى

يادار مشواي بالقاعين فالساحي

فما حسا ثانية او بعض ثلاثة

حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنتك انت سبقتنى

ببيتين ووددت انهما لي بكل شعري . فقال

ابو نواس وما هما ؟ قال قولك :

ومستطيل على الصبياء باكرها

في فتية باصطباح الراح حذاق

فكل شيء . رآه ظنه قدحا

وكل شخص رآه قال ذا ساق

وحكي الاصمعي قال رأيت ابا نواس

بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من

خرياتك شيء ؟ قال أجودها . قلت فاذكره .

فقال :

اذكي سراجا وساقى الشرب بزجها

فلاح في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا بالاشك نسأله

أراحنا نارنا ام نارنا الراح

وحكي عن عبد الله بن المعتز انه قال

رأيت ابا نواس في المنام فقلت له لقد

احسنت في قولك :

جاءت بارية من بيت تاجرها

روحاً من الحمر في جسم من النار

فقال لا بل احسنت في قولي :

يا قابض الروح من جسم أسا زمنا

وغافر الذنب حزني عن النار

ومن شعره :

صبحان ذي الملكوت آية ليلة
مخضت صبيحتها يوم الموقف
لو أن عينا وهمتها نفسها
ما في المعاد محصلا لم تطرف
ومنه :

خل جنيتك لرام
وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

أنا العاقل من أـ

جم قاه بلجام

سبت يا هذا ومات رك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات شاربات للانام
واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف
الترتيب لاختلاف جامعة وكانت وفاته
سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين
ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي
رحمه الله تعالى

نوش نوش ناش الشيء ينوشه نوشا
تناوله و (تناوش الشيء) تناوله و (تناوشوا
بالرماح) تطاعنوا و (انتاشه) تناوله
نوص نوص ناص عنه ينوص نوصا
تأخر وفر وتنحي و (المناص) الملجأ والمفر
نوط نوط ناطه ينوطه نوطا ونيطا

علقه و (نوطه) علقه و (اناطه به) علقه
و (النيطاط) الفؤاد و (المناط) وضع
العلق

نوع نوع نوع الشيء جفله أنواعا
و (تنوع الشيء) صار أنواعا و (النوع)
كل ضرب من الشيء وهو أخص من
الجنس

نوف نوف ناف الشيء ينوف نوقا
ارتفع واشرف و (نيف عليه) زاد و
(أناف عليه) اشرف و (النيف)
الزيادة يقال (خسة ونيف)

نوف نوف البكالي ابن فضالة من
اصحاب علي بن ابي طالب رضى الله عنه
مات بعد سنة (٨٠) هـ

نوق نوق آتته الشيء ايناقا
اعجبه و (تنوق في مطعمه وتتيق) تجود
و (الناقة) الاتي من الابل جمعها نوق
ونياق

نوك نوك الرجل ينوك نوكا حق
و (الانوك) الاحق والجاهل

نول نول ناله بالعطية ينوله نولا
ونوالا اعطاه و (نال بناله نبلا) تحصل
عليه و (نوله) اعطاه ومثله (ناوله) و
(تناوله) أخذه و (النوال) العطاء و

(المنوال) خشبة الحائط

﴿نوم﴾ نام الرجل بنام نوما رقد ومات و (نومه) أرقده ومثله أنامه . و (تناوم) أري النوم من نفسه و (استنام اليه) سكن اليه و (النؤوم) الكثير النوم ومثله النؤومة و (المنام) النوم وموضعه ومثله المنامة

﴿النوم﴾ النوم من الحاجات الحيوية للحيوانات والانسان وقد تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً وأشهر ما كتب عنه الاستاذ مةشنيكوف تلميذ باستور وقد ترجم ما قاله حضرة الدكتور امين ابو خاطر ونشره في المقتطف فنقله للقراء ونأني على آراء غيره مما وقفنا عليه في كتب كبار الباحثين . قال :

« ظهر الرأي بالتسمم الذاتي منذ خمسين سنة وقال به وأبداه كثيرون من جلة العلماء فذهب بعضهم الى ان النوم يحصل من تجمع حاصلات الانحلال في الدماغ وهذه الحاصلات تسلب من الدم وقت الراحة وظن كثيرون أن حامضاً يتخزن اثناء عمل الاعضاء ويزيد الى حد لا يعود باستطاعة الجسم احتماله فيتخلص منه بالنوم

» وانهم بعضهم درس هذا الموضوع وارتأى ان عمل الاعضاء يولد مواد سامة بروتوجين تجلب الشعور بالنوم وقال انها تتجمع باليقظة وتنحل بالنوم بواسطة التأكد وان الحامض اللبنيك أهمها عملاً استناداً الى ان هذا الحامض يساعد على النوم . فاذا صحت هذه النظرية صحت المشابهة بين التسمم الذاتي بالحامض اللبنيك في الانسان والحيوانات التي تميل بتأثيره فيها الى النوم وبين الميكروب الذي تولده ويتوقف فعلها لاختباري بعد تكراره . ولهذا فكما ان توقف الاختبار اللبني قد يسبب موت المكروبات التي تولد الحامض فالنوم قد يتحول كذلك الى موت طبيعي . على انه لم يظهر الى الآن أيؤيد هذه النظرية . وارتأى آخر ان النوم لا يحصل من تولد الحامض اللبنيك الا من بعض المواد القلوية التي سماها غوتيه (لو كومافين) واتضح أنها تؤثر في المراكز العصبية وتحدث تعباً ونوماً فاذا كثرت في الجسم جلبت النوم ضرورة وعليه يكون الفعل المنوم المراد البروتوجونية فعلاً مباشراً اي انه يسمم المراكز العصبية وبعد النوم تفرز تلك

المواد من الجسم ويزول الاضطراب الذي حصل فيه

« اذا صدقت هذه النظرية ثبتت

المشابهة بين النوم والموت الطبيعي من جهة وبين توقف النمو وموت الخمير الذي يستتبع في الاوساط الازوتية من جهة

اخرى لان موت الخمير ينتج عن التسمم بقلوي وهو الامونياك الا ان معارفنا

الحالية لا تساعدنا على تعيين عمل التسمم

النومي الخاص ومعارفنا عن اللوكومايين

لا تزال قاصرة . ومع ذلك فقد درسوا

السنين الاخيرة واحداً منها هو الادرنالين

الذي يستخرج من المحفظتين فوق الكليتين

وهو شبه قلوي يفرز من الكليتين ويسير

في الدورة الدموية وله خاصية قوية على

قبض الشرايين ولهذا استعمل لتوقيف

الانزفة الدموية واذا استعمل بكمية كبيرة

او بجرعات متكررة فعل فعل سم حقيقي

وأما بالجرعات الصغيرة فيحدث أنيميا

(فقر دم) الاعضاء ويفعل فعلاً خاصاً

في المراكز العصبية وأثبت بعضهم انه اذا

حقن ملليغرام منه ممزوج بخمسة غرامات

من محلول ملح البحر الفيسيولوجي

(٧ ونصف : ١٠٠٠) بجوار دماغ القطط

فعل فيها فعلاً منوماً اذ تنام بعد دخوله

بدقيقة وتبقى مستغرقة في النوم ٢٠ - ٥٠

دقيقة وتفقد الحساسية كل هذه المدة

من سطح الجسم كله وبعد أن تستفيق

تبقى الحساسية ناقصة وتظهر كأنها سكرانة

وتبقى كذلك مدة . وبما ان النوم يرافقه

أنيميا الدماغ والادرنالين يفعل فيه هذا

الفعل فيجوز ان يكون من جملة المولدات

التي تتولد من عمل الاعضاء . وتجاب النوم

وأن يكون أهمها فعلاً . وربما يناقض هذه

النظرية ماظهر من الابحاث الجديدة عن

التعب وأسبابه

« كلما تقدم العلم مرحلة في درر مسألة

النوم المعقدة كان بمقرب هذا التقدم رجوع

الى الوراثة . فعند ما كانوا ينسبون لاشباه

القلويات (البوتامايين) أهمية كبيرة في

الامراض العفنة كانوا يحاولون ان يجعلوا

النوم مقصوريا على تأثير المواد الماثلة لها

وأما الآن وقد ثبت ان السموم ذات

التراكيب الكيماوية المركبة هي التي لها

الفعل المهم في هذه الامراض فهم يحاولون

ان يعللوا التعب والنوم بتأثير المواد الماثلة

لها

« سار عالم على هذه الطريقة واجتذبت

ابحاثه أنظار العلماء، فأثبت أنه في أثناء قضاء الأعضاء لوظائفها تتجمع مواد خصوصية ليست حوامض عضوية ولا أنواع لوكرمايين بل مولدات ميكروبية سامة وامتحن ذلك في معمله فأخذ حيوانات وأنعشها بالحركات العنيفة عدة ساعات حتى أعبت ثم ذبحها واستخرج خلاصة من عضلاتها وحقن بها حيوانات سليمة ففعلت فيها فعلا ساما جداً اذ ظهر عليها الوناء الزائد وماتت بعد ٢٠ الى ٤٠ ساعة ومن أهم خصائص تلك الخلاصة أنها اذا أدخلت الى الدورة الدموية في الحيوانات السليمة بكية لا تكفي لقتلها فعلت فعلا مضاداً للسم فهي كسم الدفتيريا الذي يتولد منه ضد له واثباتنا لذلك حقن منجماً من السم الذي يحدث من التعب مع كمية صغيرة من المصل المضاد له فلم يظهر في الحيوانات المختونة اقل اضطراب. حصلت هذه النتيجة ايضاً باعطاء المصل المضاد للسم من الفم. ولهذا يقول صاحب هذا الاكتشاف ان هذه الامتحانات قد تصل بنا الى مصل يمنع التعب

« وان تعذر علينا ان نتحقق طبيعة المواد التي تحصل بعد قضاء الوظائف ومنها

ينتج التعب والنوم فقد زاد الأمل بوحود هذه المواد ويكون النوم راجعاً حقيقة الى نوع من التسمم الذاتي، ولم يقم الى الآن برهان ينقض هذه الفرضية ما خلا بعض الاعتراضات الضعيفة التي عارض بها أحد علماء الفسيولوجيا كنوم الاطفال الطويل وأرق أصحاب النيوراستينا أما النوم الطويل فيرجع الى ان الطفل تتأثر أعصابه بسهولة وبؤثر فيه قل شيء من العوامل المضرة. وأما الارق فلأن أصحاب النيوراستينا يخسرون قسماً من حساسة العناصر العصبية وأعصابهم تهيج بسهولة

« ثم اننا نرى كثيراً من الحوادث المرضية التي تتفق مع نظرية التسمم الذاتي اتفاقاً تاماً وأهم شيء اهد على ذلك مرض النوم الذي ثبت انه يحصل من عمل حشرات ميكروسكوبية يعرف باسم التريبانوزوم الذي ينمو في الدم وينتشر في سوائل الغلافات التي تحيط بالمراكز العصبية وأخص أعراضه نعاس يزيد على التواتر ونوم متواصل وفي بداية المرض يسهل تنبيه المريض من هذا النعاس ثم تغلب عليه نوب النوم وتدهمه في كل

أحواله ولا سيما بعد الأكل ثم زيد النوب طولا واستغراقا وتنتهي الي حالة غيبوبة لا يعود في الامكان إيقاظ المريض منها الا بصعوبة . والاكتشافات الطبية لم تبق مجالا للريب في أن هذا النوم مسبب عن التسمم بسم الترييا نوزم

« ارتأى كلا باريد الفسيرلوحى من جنيف أن النوم ظاهرة غريزية تتوقف الوظائف بها عن العمل وأن الانسان لا ينام بسبب التسمم او الاعياء بل ينام منعاً لها » وقال « ان النوم ظاهرة قوية تحصل بعد ان تنجم في الجسم الحواصل الصادرة من عمل الوظائف » ومعنى ذلك أن النوم تجلبه نفايات العمل الوظيفى بعد أن تتأثر المراكز العصبية بها وهو نوع من التسمم فالرأيان يتفقان في المبدأ ويختلفان في تفسير المسئلة بالنظر اليها من وجهين مختلفين » انتهى ما نقلنا ، عن المقتطف

هذا ملخص ما يقوله العلم المادي عن النوم وهو رأى خشن غليظ يشعر بأن أصحابه لا يزالون في عمية عما حدث في العالم النفسى من المشاهدات البعيدة الغور التي تسمح بتحديد النوم تحديداً ينطبق علي حقيقته . ولئن كان الماديون لا يزالون

جامدين على نظرياتهم هذه فان هناك علماء يعتبرون من أقطاب الفلسفة قد توجهوا في دراسة النوم وجهة أخرى مستنيرين بشكاة العلوم النفسية الحديثة فتأدوا الي نتائج عظيمة القيمة تتفق مع تلك المشاهدات التي لا تتناقض . وانا رى أن نلم ببعض ما قالوه في هذا الباب تكميلاً لهذا المبحث الهام

من العلماء الذين أفاضوا في الكلام علي النوم معتمدين علي المشاهدات النفسية المذكورة الاستاذ ف . و . هـ يارس المدرس بجامعة كبردج الانجليزية وأحد أعضاء جمعية المباحث النفسية في لوندرة فقد عقد له فصلاً اضافياً في كتابه الكبير الفائدة المسمى بالشخصية الانسانية . فقال :

« سنشرع الآن في بحث النوم من وجهتين فباعتباره حالاً يعقب حالاً آخر للشخصية الانسانية يجب علينا أن نبحث عن طبائعه وخصائصه ، وباعتباره عاملاً مكملاً لوجودنا الارضى كما هو شأن اليقظة يجب علينا ان نبحث كيف أن خاصتي النوم واليقظة يمكن أن تصلحاً وتركزاً في مدي الارتقاء النفسى والجسدي

للإنسان . مثل هذين الإصلاح والتركيـز
يقنضيان العلم بمحققة طبيعة الروح وهو
الأمر الذي لا زال بعيدين عنه

« نعتبر أولاً الطبائع النوعية للنوم
وقد رأينا أن تحديد النوم من أصعب
معضلات علم الفزيولوجيا ، وأرى أن
التجارب التي حدثت على النوم المغناطيسي
في هذه السنين الأخيرة زادت هذه المعضلة
إعضالاً ، فإن التعليل الفزيولوجي للنوم
يميل للرأى القائل بأن حالاً من الأحوال
الجسمية مثل انشجان المخ بمتعضلات
الافراز هي على الأقل المقدمة العادية
لنوم الطبيعي ، ولكن قد نحقق من جهة
أخرى أنه يمكن الحصول عند كثير من
الناس على نوم عميق وطويل بواسطة
التلقين مهما كانت الحالة الجسدية عندهم .
(يريد أن يقول لو كان سبب النوم تركـز
السميات في المخ فكيف يحدث لكثير
من الأشخاص النوم المسمى بالمغناطيسي
بمجرد التلقين) . وهذا النوم المغناطيسي
يمكن أن تطال مدته بنفع كبير الدائم
لا يحصله لهم نومهم الطبيعي الذي يحصل
بعوامله الذاتية كما أثبت ذلك وتراسترنزد
وغیره من الباحثين . وقد شوهد أن وسيطاً

جيداً يمكن أن يوقظ وينوم بالارادة
تقريباً بالاستقلال عن كل حالة من
حالات التغذية والتعب . فمثل هذا النوم
يتعلق بالحوادث التي تستطیع ، إذا أردنا ،
أن نصفها بالعصبية ، ولكننا لا نستطيع
مراقبتها والتأثير عليها إلا بالعامل النفساني
« يمكننا بالاعتماد على المقررات العلمية
المعروفة وحدها أن نأمل الوصول إلى
تحديد للنوم أوفى من التحديدات التي
لدينا إلى الآن . فيجب علينا والحالة هذه
أن نؤجل هذه المحاولة إلى الوقت الذي
نكون فيه قد حصلنا على مقررات علمية
غير المقررات المعروفة الخاصة بما يحدث
أو لا يحدث أثناء النوم ، ولكن هناك
نقطة واحدة يظهر أنها تقررت علمياً منذ
الآن وهي أنه لا يجوز اعتبار النوم ظاهرة
سلبية فقط كما يفعل ذلك عادة . فلا
يجوز لنا أن نقف مع المؤلفات المتداولة
عند حد ما يظهر في النوم من تعطل
الخصائص التي توجد في حالة اليقظة ومن
قلة الحس الظاهري ووقوف حركة العقل
المدير . بل يجب علينا على العكس من
هذا أن نعتبر النوم ظاهرة موجبة على
قدر الامكان ، ووجهها محدوداً من وجرم

شخصيتها له علاقات خاصة مع حالة اليقظة . وكل من هذه الوجوه قد كان تميز فيما أرى عن حالة الجود الأولية التي كانت خاصة ببعض التراكيب الحيوانية المنحطة بحيث كان يتعذر مع النظر اليها الحكم بيقظتها أو نومها وإذا لزمنا أن نحكم في مسألة أي الحالتين من اليقظة والنوم اسبق من اختها في الانسان فيمكنني أن أؤكد بأن الاسبق حالة النوم فهي التي كما تدل عليه جميع الظواهر كانت الحالة الأولية للانسان بدليل انها هي التي تتسلط على حياته في الحالة الجنينية والحالة الطفلية . حتي اننا ونحن في اكمال القوة لا نستطيع ذلك معها ملنا الى القول بأولية حالة اليقظة ويظهر لنا انها ثانوية وتابعة لحالة النوم بدليل ان حالة اليقظة لا يمكن الاحتفاظ بها إلا مدة قصيرة لا يمكن اطالتها عناعيا إلا باستمداد سيال الحياة الذي يجلبه لنا النوم

« فمن النوم يتدي . كل نشاط جديد وكل اقدام من اقدامات القوى المتيقظة واما من جهة القوى التي تتولد وتظهر في مدة النوم فسنتكلم عنها في أثناء هذا الفصل

ثم قال : « النوم يشتمل حقيقة علي

عنصر يفوق خاصة كل ، ويمكن مشاهدته من هذه الوجهة في حالة اليقظة . وقد تقرر ، وان كانت هذه المسألة لم تفسر للآن بطريقة مطلقة بأن خاصة تعريض القوى التي تشاهد في النوم الطبيعي هي خاصة ذاتية له لا يمكن للراحة التي يأخذها الانسان في أثناء يقظته ان تحصلها له . فان لحظات من النوم او فترة صغيرة من فقد الشعور بالذات تحدث أحيانا تقوية حقيقية يستحيل الحصول عليها حتي لو اضطجع الانسان يقظا ساعات في حالة سكون تام في الظلام (بل ان ميله خفيفة من الرأس على الصدر على شرط تعطل الشعور بالذات ثانية واحدة او ثانيتين يكون من ورائها تغيير شكل نظرنا للكون . في مثل هذه اللحظات ، ويشهد بذلك معي أكثر من واحد ، يشعر الانسان بأن الذي يحدث في الجسم وما يكون من تغير حالة الدورة الدموية وغيرها يكون غير متواصل ويشعر أيضا بأنه يحدث تعطل للحركة الداخلية سببها غير ما يعهد من ارتفاع المؤثرات الخارجية وتعطل الشعور بالذات بصاحبه لدرجة معينة تغير فزيولوجي قوي ، أي انه في أحوال النوم الاعتيادي الوقي

نشعر بظهور تلك القوة المعوضة الخاصة التي تميز النوم الطويل والتي تصل كما سنراه الى درجة اعلى في النوم المغناطيسي « هذه القوة المعوضة هي التي توجد فيما بعد الخط الاحمر من طيف شعورنا المتبقي (نقول: المؤلف يشبه شعور الانسان بالشعاع الشمسي ويذهب في تحليله مذهب الطبيعيين في تحليل ذلك الشعاع الى ألوانه الاصلية المؤلفة لونه الناصع . فهو يقول ان الشعور بالذات يتألف من شعورات متعددة كما يتألف الشعاع الشمسي من أشعة ذات ألوان مختلفة اذا أمر من منشور زجاجي ويرى انه كان تلك الاشعة المنحلة تنتهي الى حالات لا يدركها البصر مع انها تكون موجودة ومؤثرة كذلك الشعور الانساني بالذات يتألف من شعورات كثيرة لانعرف نحن منها الا ما ثبت لنا هذه الشخصية العادية ولكن هذا الشعور يمتد الى ما بعد هذه الحالة الاعتيادية لنا ولا يظهر لنا أثره الا في حالة وقوع الانسان في نوم طبيعي أو نوم مغناطيسي أو في مرض كالهستيريا والجنون وغيره . وقد اجتهد العلماء المحدثون في درس هذه الحالات دراسة جدية

ووقفوا على امرار كبيرة اثبتت لهم ان الانسان في حالته الاعتيادية لا يبش الا بجزء صغير من ابعته الجلية وأما بقيتها فيظهر في غير هذه الحالة المادية ويثبت أنها تابعة لعالم روحاني تنزلات منه وتعلقت به أشد تعلق مع وجودها في هذا الجسد ، وانه متى انحل هذا الجسد عادت الى ذلك العالم الروحاني وحيث فيه حياة ارقى من هذه الحياة . وكتاب العلامة ميارس الذي ترجم منه هذا الفصل يثبت جميع اطوار الروح وانا ننقل منه فصل النوم لأننا بصدد الان . فلنعد الى مقاله العلامة المذكور قال :
« في هذا المجال المظلم (مجال الخط الاحمر للشعور) نشاهد زيادة في القوة المراقبة على الوظائف الاساسية للحياة الجسدية ولكننا لو اجتزنا حدود طيف الشعور في حالة اليقظة وحيثما نصل الى حالة مراقبة العضلات الارادية أو القوة الحسية (أي المتعلقة بالحواس الخمس) نرى ان مقابلة النوم باليقظة بصير أقل بساطة . فانا نشاهد من جهة تعطلا عاما للحواس ووقوفا لكل مراقبة على القوي اليقظة أو كلما يحرث في حالة النوم الجزئي

نشاهد انقلاب هذه القوى في حلم غير منتظم الي حالة خيالات وهمية . ومن جهة اخري نري النوم يكون عرضة لتطورات عجيبة وأن الليل يفوق أحيانا نجاة النهار من جهة اشتغال النائم بالاعمال الشديدة التركيب

« فلنعتبر أولا درجة المراقبة على العضلات الارادية . ففي النوم العادى لا توجد هذه المراقبة ولا تطلب . ولكن في حالة الكابوس يكون ضياع تلك المراقبة مفرطا بحيث يكرن الانسان كأنه واقف في نصف هستيرى وينتهى به الامر الي الشعور بخوف عظيم . بينما يكون الانسان في حالة الانتقال النومي ، وهو نوع من ظهور شخصية جديدة كما سنراه ، يجتاز الطرق الاشد وعورة بمشية ثابتة مطمأنة ونسبة هذا الانتقال النومي المرضي على وجه عام الى النوم الطبيعي يكون كنسبة الهستيريا الى الحياة الصحيحة . ولكننا نجد بين المصاب بالانتقال النومي الصحيح الجسم وبين المبلى بالكابوس فرقا يذكّرنا من وجهة اخري بذلك الفرق الموجود بين الرجل العبقري وبين المصاب بالهستيريا . فالمصاب بالانتقال النومي

كالرجل العبقري ويستخدم في الحالة العادية وسائل تعلو عن متناول الرجل العادى ثم قال : « ان درجة حدة الحواس في النوم أصبحت موضوعا للبحث والنظر وقد صارت لدى الذين يستطيعون مراقبة أحلامهم موضوع التجارب المباشرة . ولقد بسطت بعض الجهود التي بذلتها بنفسى في سبيل معرفة قوة بسرى في اثناء الاحلام واقول ان نتيجة ذلك ارتتي ان تلك القوة لم تكن اسمي منها وانا في حالة اليقظة . ومع هذا فان بعض الذين يكتبوننا يقولون بأن قوة الحس عندهم تزداد في اثناء النوم زيادة عظيمة جدا ثم ذكر المؤلف حادثة المؤلف القصصى ر . ل ستفنسون الذي توصل بواسطة التلقين الذاتي (انظر ما ذكرناه عن التلقين الذاتي في كلمة نوراستانيا) قبل النوم أن يوجد لنفسه في اثناء الحلم وقائع خيالية مؤثرة تملح لان يأخذها فيكتبها وتكون احسن ما كتب من أقاصيصه

قال المؤلف ان المثال الاعم الذي يستشهد به في مثل هذه الحال هو ما يظهر في حالة النوم المغناطيسى من قوة الذاكرة

والمأماها بماضي الانسار وهو في حالته
العادية وعدم وجود أثر للذاكرة عنده وهو
في حالة اليقظة فيما يختص بحالته في النوم
المغناطيسي

قال المؤلف : ويمكن للنائم نوما
مغناطيسيا ان يتذكر أحلاما كان قد نسيها
وذكر ان الاستاذ الكبير شاركو الفرنسي
انام امرأة كانت فقدت ذاكرتها نوما
مغناطيسيا فوجد ان ذاكرتها وهي في
تلك الحالة سليمة لم تمس بسوء وتمكن
بواسطة التنويم المغناطيسي بأن يعيد اليها
ذاكرتها

ثم ذكر المؤلف ان النائم قد يحاول
أمورا عقلية عزت علي عقله وهو في حالة
اليقظة مستجمعا جميع حواسه وحلها وهو
نائم . مثل ذلك المسائل الرياضية التي
عجز العلماء عن حلها في اثناء الحياة العادية
واستطاعوا حلها وهم في اثناء النوم . وما
رواه العلامة (أغاسي) عن نفسه من انه
عجز عن استجماع عظام هيكل متفرق
الاجزاء وهو في حالة اليقظة فحدث له انتقال
نومي فنجح في جمع تلك العظام واصبح
فوجدتها على ما يجب من النظام

قال المؤلف : ان العمل الذي يسبب

النوم من جهة الحصول على المعلومات
ليس فيه شيء . يفوق الطبيعة ولا يمكن
للحواس ان تدركه في الحالة العادية . وبقي
علينا ان نبحث هل من الممكن وجدان
خاصة تفوق الطبيعة تظهر في اثناء النوم
وتكون من المسائل التجريبية لاثبات ان
الانسان في تركيبه من جسم مادي يشتمل
على روح تستمد وجودها من العالم الروحاني
ومن العالم الارضي

ثم اخذ المؤلف بسرد حوادث تدل
على الانسان في حالة النوم يثبت وجود
هذه الخاصة فيه . وذكر ان التجارب
قد اثبتت ان الانسان قد يرى في نومه
حوادث مستقبلية ما كانت تدور بخياله
فتحدث كما رأي، ويرى حوادث ما كان
ليتخيلها فيتحقق كما حلم بها واخذ بسرد
حوادث من هذا النوع كثيرة لا يري نحن
قائده من نقلها فليس في قراء هذه الدائرة
من لم يجرب امثالها ونحيل من يريد زيادة
البيان في مسألة الرؤى والاحلام الى باب
(لرؤى) من هذا الكتاب فيرى فيه شيئا
كثيراً

ثم قال المؤلف بعد سرده تلك
الحوادث : ان النتائج التي تنتج من كل

هذه المشاهدات تتفق مع الفرض الذي بنيت عليه كتابي هذا فقد زعمت ان الانسان يحمل جسمًا ترشده وتملكه روح . وهذا الرأي يقتضى ان يفرض بأننا نعيش في عالمين معاً ، نعيش في حياة كوكبية في هذا العالم المادي الذي أعدد جسمنا ليؤثر فيه ، ونعيش معيشة كونية في العالم الروحاني أو عالم ما فوق الاثير الذي هو المركز الطبيعي للروح . هذا العالم الاخير هو الذي يعطى القرة المعدة لتجديد الجسم كلما دثر . ونحن لا نستطيع ان نفهم كيفية هذا التجديد ولكننا نستطيع ان نتصوره على هيئة استعداد بروتوبلاسمى (البروتوبلاسم هي المادة الحية) او على هيئة علاقة بين البروتوبلاسم والاتير وبين شيء موجود فيما بعد الاتير لا يفيد البحث فيه الآن »

اتمهي ما اقتطفناه من كتاب العلامة (ميارس) الانجليزي وفيه بلال افة القاري . في هذا الباب ومثال مما يكتب الآن في امثال هذه المسألة الهامة فقد أيقظت المباحث النفسية الحديثة هممة العلماء وفتحت أعينهم الى تنور ذلك السر المستكن في أثناء هذا الجثمان المادي .

وقد بلغوا في مباحثهم هذه أمداً بعيداً ليس على الاسلوب الفلسفي من النظر والاستدلال ، بل على الاسلوب العلمي التجريبي الذي لا يتطرق اليه الشك . وهنا نكرر ما قلناه مراراً وفي كل مناسبة ان المذهب المادي قد طعن في فؤاده طعنة نجلاء لا يرجي له بعدها شفاء وانه اذا كان موجودا لليوم فلانه قد أوي وهو في حالة النزاع الى بعض الادمغة التي خوت من العلم او وجدت على شكل قديم منه والله غالب على أمره

~~مرض النوم~~ يوجد بوسط القاوة الافريقية مرض معد يقال له مرض النوم نقل للقراء تفصيله وعلاجه عن كتاب العلامة عيسى باشا حمدي (الطب الباطني والعلاج) قال :

التعريف — هو مرض يتصف برغبة مستمرة في النوم وهو وطني في بعض أقاليم السودان والبلاد الموجودة على الشاطئ الشمالي لبحيرة فكتوريا نيازاو وهو معروف لدى أطباء العرب من قديم الزمان ويسمونه (علة النوم) حتي أن ابن خلدون ذكره في كلامه عن ملوك السودان

الاسباب — السبب المهي هو

استعداد خاص والسبب المتمم هو دخول
مكروبه المسمي تربيا نوم وما جاء بيان
في دم الشخص بواسطة لدغ الذباب
الكثيرة الوجود في البرك التي يتولد فيها
هذا المكروب فيأخذ للذباب هذا المكروب
ويلدغ به الشخص المار هناك فيلحقه به
علامات مرض النوم - هي أولا
احتقان العقد الليمفاوية العنقية وكبر
حجم الطحال. ثانيا انحطاط قوي المريض
انحطاطا عظيما. ثالثا ميل شديد مستمر
للنوم. رابعا سرعة حصول النعافة العمومية
للجسم. خامسا عدم وجود حمى

المعالجة - المعالجة الواقية هي التباعد
عن البرك التي يتولد فيها هذا المكروب
 واجتناب لدغ الذباب الموجود هناك -
والمعالجة المرضية هي تعاطي المريض كل
ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي
لتقويته :

عسبة القرقة	١٠ جرامات
ماء مقطر للزيفون	١٠٠ : راما
كونياك عتيق نقي	٤٠ »
خلات النوشادر	١٢ »
شراب الكينا	٤٠ »

وعمل حقنة زرنبخية في وريد المصاب

في الحال لان الزرنبخ مميت لمكروبه
النوم المغناطيسي النوم المغناطيسي
المغناطيسي اسم وضع على نوم صناعي
يحصل للانسان بادمان النظر مدة طويلة
على شيء مضي. او بانعام الفكرة في
موضوع واحد. ولهذا النوم درجات شتى
فمن درجة يتذكر المنوم فيها اسمه ويكون
مالكا لجزء من حريته الى درجة يكون
فيها تحت تصرف منومه وخاضعا لارادته
كل الخضوع. فتراه يقتنع بكل ما يرويه
به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا انه ملك
عظيم أخذ في الحال شكل العظمة والابهة
وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في الكلام
والحركات. وان أوهمه انه مقبول ذليل
خضع واستكان وتقمص سائر صفات
الفقراء البائسين. روت مجلة المجلات
الفرنساوية سنة ١٨٩٦ ان رجلا نوم زنجيا
وأوهمه انه ذئب ضار فانبعث فيه صفات
الذئب وهام على وجهه في الاسواق قتل
ثمانية اشخاص وحاول نهش لحومهم .
وبالاختصار يكون المنوم تحت سلطان
المنوم فيريه وبسمعه اشباحا واصواتا لا
وجود لها ويجعله يحس بما لا حقيقة له الا
في مخيلته. فان اعطاه قدحا من الماء

وأوهه أنه خمر سكر وانتشي وان أمره
بأكل بصلة حريفة وأقنعه بأنها كمنري
لذيذة أكأها وتلذذ بها

هذه المسألة ولو كانت معروفة عند
قدماء المصريين والكلدانين وغيرهم
من الشعوب الأخيرة إلا أنه لم يتحدث بها
في أوروبا إلا في سنة ١٧٧٥ وأول من
تكلم بها الدكتور الألماني (مسمر) فانه
قرر ان في الانسان ميالا مغناطيسيا لا
يعرف كنه ينبعث منه بالارادة ويؤثر
على الاشياء والاشخاص تأثيراً خاصا.
وأخبر انه طبب به الامراض العصبية
فتجبح. فلقى هذا الاستاذ من علماء وقته
ما كان يلقاه كل من يدعي وجود شيء
غير المادة. لأن الاتحاد كان ضاربا
أطبا به في جميع القارة المتمدنة. إلا ان
(مسمر) لم تشنه هذه الزعازع واستمر
يصاول من يصاوله الي ان كثر أشياعه
وتلامذته فامتروا يذبون عن حقيقةهم
بعده الى ان هدأت عنها ثورة الافكار
قلبلا غير ان العلماء الرسميين كانوا لا
يزالون يهزأون بكل من يذكر امامهم لفظ
(سبال مغناطيسي) ويدونه محجونا الى ان
كثر سواد أنصاره وصار فيهم من عليّة

العلماء من لا يشك أحد في تحقيقهم أمثال
(شاردل) و(شانييه) و(ده بوتيه) وغيرهم
فاغرى ذلك كثيراً من الماديين الى
الخوض في هذا الباب لفحص هذا
الامر العجاب فتبين لهم صدق الداعين
اليه فلم يلبث هذا الفن أن عد فرعا من
العلم الرسمي جديراً بالبحث والتنقيب
وكررت فيه التجارب الى حد لم يكن
منتظراً. قال (ج. دولن) في كتابه المدعو
(المذهب الروحي أمام العلم) : أما
الآن فقد حصل في صالحه رد فعل عظيم
فانك ترى الجرائد على اختلاف صبغها
وأماكنها والمجلات الطبية مشغولة
بالمشاهدات العجيبة لفن التنويم
المغناطيسي. « وقال الدكتور (شاركو)
وهو أعظم ركن للنهضة الطبية في هذا
العصر : « النوم المغناطيسي عالم يجد فيه
بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي
تنطبق على علم الفيسيولوجيا أشياء أخرى
خارقة للطبيعة لم يستطع أحد تفسيرها
للآن ولا تنطبق على أي قانون تشريحي
هذه الخوارق للطبيعة التي يقول عنها
العلامة (شاركو) تثبت بطريقة محسوسة
لا تختمل الشك وجود الروح لأنها فضلا

عن أنها تنفذ عن قوانين التشريح تعارضها وتلاشها. قال الاستاذ (يو) في كتابه المسمى (المخاطبات علي المغناطيس الحيوي) : « النوم المغناطيسي يثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخرى لم نزل مكتسبة بالمادة . »

من ضمن عجائب النوم المغناطيسي التي تهدم قوانين الفيسيولوجيا هي فقد النوم للاحساس من كل شيء يصيبه من غير منومه فيمكنك أن تقطع جسمه أربا أربا دون أن يتألم لذلك ولا أن يستيقظ . قال المسيو (دولن) في كتابه المتقدم : « ان النواشادر المركز اذا اشمته للنوم فلا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا المحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية بسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية الحس في النوم فليست خاصية السمع بأقل تلاشيا منها فان اعظم حركة أو صوت لا يؤثر على عصبه السمعي كأنه وقع في شلل عام . وقد اطلقت عبارات نارية بجانب فتحة أذنه ولكنها مع تأثيرها على لحمه اقنعت كل من شاهدها انه لم يتأثر منها ادنى تأثر . ولكن هذه الحالة

لا يتمتع بها المنوم (بالفتح) الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفثيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستجيب غيره أن يسمع منه شيئا بل ولا أن يرى تحرك شفثيه . » اهـ

وكتب الاستاذ (ده بوتيه) في بعض مؤلفاته مخاطبا تلامذته : « انكم تعلمون اننا قد شاهدنا النوم المغناطيسي وأن جمعا غفيرا من الدكاترة المنكرين قد انجذبوا بمجدة الموضوع ونظروهم وطلبوا ان يتحققوا بأنفسهم من صدق ما قدمته اليهم واني قد تركتهم يجربون ما يشاؤون لانا لا يلزمنا أن نصدق الا ما يقع تحت حسنا من الاشياء الخارقة للطبيعة . وقد رأيتم أن حضور ذلك الجسم الغفير من الناس لم يمنع حصول المغطسة مطلقا . وانه بمجرد حصولها أخذ الحضور يمتحنون بأنفسهم عدم حساسية المغطس . فابتدأوا بإصرار ريشة خفيفة على شفثيه وعلى أجنحة مناخره ثم شكوا جملده شككا أحدث له أورااما فلم يشاهد اقل تنير ولا اقل ألم . وكان النبض منتظما للغاية . ولكنه بمجرد تيقظه أحس بكل الآلام التي

تستلزمها تلك الاعمال . »

هذا وكتب هذا الفن مشحونة
بالمشاهدات التي دلت على فقد المنومين
(بالفتح) لخاصية الحس ومنها ما يعارض
قوانين الفيسيولوجيا بالمرّة . من ذلك أن
الدكتورين الشهيرين (مارج) و
(اميكيرول) اشتغلا بهذه المسألة في
مستشفى (سلبترير) في فرنسا وأثبتا عدم
الحس عند المنومين بطريقة مذهشة على
رؤوس الاشهاد . ومن ضمن تجاربهما
انهما أتيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر
المركّز وأشماه للمنوم بضع دقائق متوالية
وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد أدنى
أثر من ضجر أو ألم عنده . فشك أحد
الدكاترة المنكرين في وجود محلول النوشادر
المركّز في الاناء لدهشه من عدم تأثيره
فاقترب من الاناء وشمّه فخر صريحا ميتا
للحال

كل هذه المشاهدات والملايين من
أمثالها مسطورة في كتب العلم الطبي
وليست مقتصرة على عدم الحساسية بل
على أمور أخرى مهمة كالاخبار بالمغيبات
ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى اسرار
الواقفين أمامها والبعيدين عنها مما لا يكاد

يصدقه الانسان لولا انه محقق من
المشاهدات الحسية الكثيرة والتوازن العلمي
الذي لا يحسن الشك فيه

ينكر اكثر الشرقيين قيمة هذا العلم
نأثرا ببعض الكتابات الالحادية التي
ظارت بالعريضة في هذه السنين ولكن
عذرهم في ذلك وعذر اوائك المؤلفين
أنهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة
الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي
الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة
الطائر الصادرة في ٢١ يونه سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من أنواع الشفاء
بالتنويم مما يكاد يعد معجزات ، وما حصل
من الفوائد من التلقين بطريق الاستهواء ،
وما يرى من مزايا الاعتقاد وثبات الإرادة
والمحاورات المدهشة بواسطة التلباتيا ،
ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة
الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان
بينما يكون هو في محله لم يتحرك واستخرج
القوة الحيوية من الجسد (وقد توصّلوا
الى رسمها وقياسها) وما يراه
الانسان من الغيوب في النوم والانباء
بالامور المستقبلية ، والحوارق الحاصلة من
الوسطاء والفقراء المنرد التي هي في الغالب

صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع هائن من حوادث ومشاهدات يستحيل علي الانسان ان يزدريها وان لا يعبأ بها ، انتهى

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوروبا بعد أن كانوا بالامس لا يعتقدون بشئ فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه أعرق منهم في التشكك أو أبعد مدى منهم في التعلق بالمادة ، وهو لا يدري انه يتكذبه بما أصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوروبا يمثل اقبح دور من ادوار المفتونين المسلوبين الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس « ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا وايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين وأطباء وكيميائيين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين كل الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزئون وزري عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزيولوجية حصصا من علماء النفس الرسميين على مساعدين مثل (دارسونفال) و (بوشار) و (ميزير)

و (بريسون) و (متشنيكوف) و (بيريه) و (جيار) و (سولي رودوم) الخ وبذلك فقد أصبح يستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة ساثرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ »

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الكلمات في وسط باريس تري من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون على الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا انهم بهذا القول يشلون دورا لو التفتوا لانفسهم نيه لما سرهم مكانهم منه

التنويم المغناطيسي لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزي (جيمس بريد) سنة ١٨٤٠ م الي اظهاره والسير فيه سيرا علميا . من هه صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعاونه في المماضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية . قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي في مجلده الاول حفة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه على التنويم الصناعي لم يأبه له الطب الرسمي ولم يعتد به . وما لفتنا الي مزاياء الطبية الا الطبيبان الفرنسيان (اذام)

من بوردو (لييبولت) من تسمي وعلى
 الخصر ص هذا الاخير فانه بتجار به العديدة
 كان اول من ظن امكان الاستفادة منه
 طبيا وبرهن علميا على امكان التأثير على
 المرضى بهذا التنويم من جهة التأقين
 واحداث آثار جليلة ضد الامراض فقابل
 الناس هذه المزاعم أولا بالسخرية ثم
 بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
 ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان اخذت
 مكانا عليا من العلوم الطبية وألقت على
 مسائل الروح الانسانية نوراً ساطعاً بعد
 أن كان الناس عن تلك المسائل في غياهب
 العمياء والجهل «التنويم الصناعي» لدرجات
 عديدة والمغمومين به من بحاثي أوروبا
 مباحث شتى غريبة . ففي اول درجة يتذكر
 فيها الانسان اسمه ويكون مالكاً لجزء
 من حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
 ارادة منومه بوجهه كيف يشاء فتراه يقتنع
 بكل ما يوجه به اقتناعاً تاماً فلو أوجهه مثلاً
 انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
 والأبهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
 الكلام والحركات العكس وبالعكس كما قلنا
 روي الاستاذ (اكزاكوف) الروسي
 ان امرأة الاستاذ الانجليزي (دومرجان)

اعتادت تنويم امرأة وارسل روحها الى
 المكان الذي تعينه لها . فقالت لها يوم ما وهي
 نائمة . « اذهبي الي منزلي الذي كنت
 أسكنه قديماً » . فقالت النائمة « قد فعلت
 وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة
 الاستاذ فذهبت بنفسها في اليوم التالي
 لتأكد من صدقها في تلك المسألة
 وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني
 السكان بأنهم سمعوا طرقاتاً شديداً على
 الباب فذهبوا فلم يجدوا أحداً فعملوا أن
 ذلك فعل اشقياء الاطفال . يقول
 اكزاكوف عن هذه الحادثة انها تثبت
 بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجوداً
 متميزاً عن المادة وانها تستطيع أن
 تعمل ما يعين لها بنفسها . واستشهد
 أيضاً بهذه الحادثة الغريبة . وهي ان
 (لويس) المنوم المشهور أنام امرأة مرة
 أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بيتها
 فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المنومة
 ذهبت فوجدت فيه شخصين يشتغلان
 باشغال منزلية فقا (لويس) المسمي احدهما
 بيدك . عند ذلك أخذت المنومة تضعك
 قائلة قد است احداها كما امرتني فخافت
 خوفاً شديداً . فسأل (لويس) الحاضرين

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فاجاب بعضهم بالاجاب فرجاءم ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل : فذهبوا وعادوا مؤيدين بان ما قالته النائم صحيح. وذلك انهم وجدوا أهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب أجاوبوا بأنهم رأوا شبحاً في المطبخ يمشي ثم جاء فلنس احدي اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جداً وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن أعجب تجاربه ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريس من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت فقدد الحس والحركة وجهد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمداً الى تنويم شخص آخر نوما وسطائهم سألته عما أصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه علي بعد ما فمزال (الكولونيل دوروشاس) بتلنس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطائهم أن يدك الآن علي ضامها. فأثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشرط فحدث في الحال جرح علي ساق المنوم مع ان بينه وبينه أكثر من متر. ثم أخذ في ابتفاظ ذلك المنوم فلما وصل الي حالة وسطى أخذ برجره وبستحلفه أن يزيد نوما حتى يتم خروج روحه محتجاً بان الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجوه : مطلقة بلا قيد وأنها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تعلم به وهي في الجسد وأنها لم تكن متعلقة ببدنها الا بنحيط دقيق. فلم يصغ الكولونيل الي كلامه وأيقظه فلما وصل الي الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جرى له شيئاً . فاعاد تنويمه فذكر كل ما حدث له أولاً كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح علي الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد علي الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الي احداث تجارب أخرى نقلها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٩٤) تحت عنوان (قهرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« علم الناس من زمان مديد ان
خاصة تذكر الحوادث الماضية في الانسان
تقوى وتضبط جداً في احوال
خاصة لا سيما في أخريات لحظات الحياة
وقد شاهدت أخيراً انه يمكن الحصول على
هذه الخاصية بالتجربة بتدويم الشخص
بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة
يمكن التطواف بالشخص على كل أدوار
حياته السابقة . ومتي أثر علي المنوم
بالاشارات العرضية وصل به الى حالته
العادية ماراً على حوادثه الماضية بالترتيب
حتى يصل الى السن التي هوفيهاء، فان امعن
في العمل اوصله الى سن الشيخوخة وبلغ
به عكس ما بلغ اولاً. اى انه بالفعل الاول
يصل به لسن الطفولة تدريجياً وبالفعل
الثاني يصل به الى ما سيصل اليه من سن
المهرم

« اذا كان الشخص صاحباً وأثر
المنوم عليه بالاشارات العرضية اى
بالاشارات المهرمة ، هرم الشخص شيئاً
فشيئاً وتغلغل في حوادثه المستقبلية، فلاجل
ارجاعه الى سنه الاصلية يجب التأثير عليه
بالاشارات الطولية التي تلاشى آثار
الاشارات الاولى »

« قد تمحصلت على هذه التجارب
بطريقة واضحة جداً علي شخصين وها
أنا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل
التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر
القارىء بأن الحوادث المغناطيسية تولد
عند اكثر الناس سلسلة من ادوار ليتارجية
(الليتارجيا حالة تشبه بالموت) تتعاقب
مع ادوار الانتقالات النومية كما يتعاقب
النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة
الليتارجيا كما في حالة النوم العادي يسمع
الشخص بقوة أو بضعف ولكن لا يستطيع
الكلام ، وهو في حالة الانتقال النومى
من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة
اليقظة غير انه لا يحس احساساً جليداً »
(الحالة الاولى مع مدام لمير)

ذكر أنه بدأ تجاربه مع مدام لمير
ونجح في فقرة ذاكرتها تدريجياً حتي مر
بها على جميع أدوار حياتها السابقة الى
ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا
في بطن أمها . ثم أوصد ذاكرتها حتي
تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة علي
هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء . ثم
عكس الامر فأثر عليها بالاشارات العرضية
بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلية

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى سن الهرم وشعرت به استكون عليه من قبل ان تصل اليه. فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر انرى كيف يكون حالها فيه فأبّت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد معامله ممن يعتقدون بالسبرتزم وان لها حياة شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال: لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون ان اكشف احدا بأعمالى فى باريس

« الجلسة الاولى - أنمتها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على فهرة ذاكرتها ثم أيقظتها باشارات عرضية ، ولما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها أدمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة او دقيقتان حتي قالت بأني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً ، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه فى

دور انتقال نومي ، فسألتها عما اذا كانت لم تزل عند الميسوس (هو سيدها الحالى) فأجابت بالسلب قائلة انها تركته من منذ سنين لترجم الى بلدها في م . . . وأنها الآن لدي اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

« فأرت عليها ثانياً باشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا كانت في اثنا في غاية السكون ، ولكن لم يمض الا قليل حتي لاح عليها ألم شديد جداً . فأدارت وجهها وخباته يديها . وبكت بكاء مراراً حتي ان مدام ص . تأثرت ، من فعلها غاية التأثر وانسحبت الى غرفة اخري فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزيمة كثيفة كما كانت فسألتها عما أصابها ، فلم تجب ولقت وجهها فأن بها حياء من شيء فاعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لأنه لم يرد مع انه وعدنى التزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فأجابتنى قائلة : انك لن تصل الى غاية معه وانى قد بذلت جهدى

فلم أنجح، فعلمت منها أنهم لم يزل في بلد هوان
سنة بلغت ٣٢ وأنها أصيبت بما أصيبت به
منذ سنتين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
« لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أثر علينا جميعا لشدة وقته وظهور فداحته
أعدتها الى حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

« الجلسة الثانية أعدت اعمالها السابقة
قهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سمرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدوء ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بينها، ثم اعتراها
دور ثالث من الليتارجيا بالآلام وخجل
مر، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
واقنعها بأن تشق بي، فلفظت اسم ميمها
بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف .) وأنها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

الليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٠ سنة ساكنة ببلدتها م . . .
وهي في غاية الحزن وعلمت منها أن ابنها
مات قبل قليل وان (اوجين ف .)
زوج بأخري

« فزدت تأثيرا فاعتراها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خيطة القبعات لأحد الخياطين . وجدت
مكتوبة جدا وليس لديها علم عن سادتها
الأوين، وعلمت منها أن لوزة أصدق
صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتب

« فزدت تأثيرا تنويما بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فسألها بعد جملة
دقائق من دور لليتارجيا ظاهرة عما اذا
كانت قد تقدمت أدارا عديدة الى
الامام . فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة . وأنها عاتشة بجهد
جهيد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة . فكلمتها عن

(١) بحث في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة

١٨٩٨ من أسرة فلاحية مثرية

الموت وسألتها عما إذا كانت تريد أن تعرف ما سينالها متى تركت هذه الحياة فاجابت بالاجاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هرما فقاومت كثيراً ثم لما أكدت لها أنني أعيدها إلى حالتها الراهنة رضيت وخضعت عند ذاك زديتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتي رأيتهما انقلبت علي ظهر كرسيهما بالآلام شديدة جداً ثم خرت إلي الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت . فزديتها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد والكي أسألهما ، فماتت فرأيتهما غير متألمة بل ولم تر أرواحا وأمكنها أن تتبع جنازتهما ودفنها وتسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولي بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقي به نفسها » ورأيت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنم احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت أن الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جداً لأنها أعلمتها بحقيقة حالها

« فلما وصلت بها إلي هنالم أر حسناً أن أبعدها عما وصلت اليه فاعديتها إلي حالها الأصلية بالإشارات الطولية فحدثت

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تقهرت حتى مرت إلى دور النزاع ثم منه إلى علاقتها بذلك الرجل ، انتهى يري القساري من مجرم مامر أن الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرأ روحانيا متميزاً عن مادته وهو حقيقة الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضاً لما أمكن ان تنشأ منه امثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل درروشاس من تقديم الذاكرة وقهرتها واخراج الة وة الحيوية الخ وإذا كان من كتاب العربية من يتجارأ على القول بان جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو ويو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر ما لا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء . ولولا ضيق المقام لأتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

ذو النون الحوت والدواة

جمعه نيدان

ذو النون المصري هو أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم احد رجال الطريقة . كان ارحم وقته علما وورعا وحالا وأديبا وهو معهود في جملة من روي الموطأ عن مالك . وكان حكيما فصيحيا كان أبوه نوبيا من أهل اخميم بمصر . شفي به مرة الى الخليفة المتوكل فاستحضر من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي المتوكل ورده مكرما . وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع لديه يكي ويقول اذا ذكر أهل الورع في هلابذي النون

وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي سمعت ذا النون وفي يده الفل وفي رجليه القيء وهو يساق الى المطبخ والناس يبكون حوله وهو يقول: هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعالة عذب حسن طيب . ثم أنشد:

لك من قلبي المكان المصون

كل يوم علي فيك يهون

لك عزم بأن أكون قتيلا

فيك والصبر عنك مالا يكون

توفي سنة (٢٤٨) هـ

وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبلت عليه كأعظم مايكون من الاشياء . قال ففرغ منها فرعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فأقبلت حتي وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتلمها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون فأنزرت بمشزري وزات في الماء ولم أزل أرقبها الى أن أتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سمعت وأنا أتبعها الى أن أتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور قتلت لا قوة الا بالله أنت العقرب من ذلك الجانب لدغ هذا الفتى فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتله ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فأنشد ذو النون يقول :

ياراقدا والجليل بحفظه

من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك

تأتيك منه فرائد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون
فأخبره الخبر فتأب ونزع لباس الهمد لبس
أثواب السباحة وساح ومات على تلك
الحالة رحمه الله تعالى

ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة
المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما
ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع
ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة
لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها
وتديرها . وقال رحمه الله لا يزال العارف
مادام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا
ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر .
وقال ليس بذي لب من د في أمر دنياه
وتهاون في أمر آخرته ولا من سـفه في
مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن
تراثه ولا من قـدت منه التقوى في
مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان
قبل له ولا من زهد فيما يرغب العقل فيه
ولا من رغب فيما يزهد العقل فيه ولا
من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا
من نسي الله تعالى في مواطن طاعته
وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
جمع العلم ليعرف به ثم أثر عليه هواه بعد
تعليمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى

علي جميل ستره ولا من أغزل الشكر على
أظمـار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
عدوه ولا من جعل مروءاته لباسه ولم
يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من
جعل علمه ومعرفة نظرفا وتزينا في مجلسه .
ثم قال استغفر الله العظيم ان الـكلام كثير
وان لم تقطعه لم ينقطع . وحكي بعض
الاشياخ عن ذي النون انه قال لبعض
الرهبان ما معني المحبة ؟ فقال لا يطيق العبد
حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار
ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا
فتفكر في حالك من أي القبيلين أنت ؟
قال قلت صف لي المحبة . فقال المحبة عقل
ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشرق
شديد والحبيب يفعل ما يريد . قال ذو النون
فعمل هذا الكلام معي فعلت انه خرج
من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقه
فيما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
يطوف وقد نحل فقال لي يا أبا الفيض
تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله
علي بالاسلام وحلني ما عجزت عنه
السموات والارض . قال ذو النون حمل
نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها
السموات والارض وصم الجبال وحملها

أجلاد الرجال بطائف الاحوال وأنشد
يقول :

حبك يا سؤلى ويا منيتى

قد أنحل الجسم وقد كده

لو أن ما فى القلب من حبكم

بالجندل الصلد لقد هده

ثم قال ذو النون لأحباء ولا أموات

ولا صحاة ولا سكري ولا مقيمون ولا

ظاعنون ولا مفيقون ولا سرعي ولا

أصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام

فهم كأصحاب الكهف في فجوة الكهف

لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين

و ذات الشمال . قال الامام أبو الفرج بن

الجوزى : ذو النون رحمه الله تعالى أصله

من النوبة وكان من أهل اخميم فنزل

مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو

النون لقب . وقال الامام أبو القاسم

القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق

أهل هذا الشأن وسار واحد وقته علما

وورعا وأدبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة

لبنتين خلعا من ذى القعدة سنة ست

واربعين ومائتين . قال ابن خلكان

ودفن بالقرافة الصغرى

نوه به تنويعها مدحه

نوي الشيء ينويه نية قصده
و (ناواه) عاداه و (النوي) البعد وجمع
نواة وهي عجمة النمر

النوي مؤلف كتاب (التيان في آداب
حملة القرآن) توفي سنة (٩٧٩) هـ

نوي ناء اللحم نوى نيتا لم ينضج
و (النوي) ما لم ينضج

نيام نيام نيام هي قبائل سودانية

تسكن جهات النيل الأبيض في أقصى

السودان . وقد سماهم بعضهم ذوي الاذنان

وسرت هذه التسمية بين الناس وظنهم

الكافة من ذوي الاذنان أكلة اللحوم

البشرية وليس الامر كذلك فهم سود

سندرو الرؤس عريضوها ، مستقيمو

الأنوف مع اتساعها جهة المنخرين بارزو

الشفاه ، ممتاثو الحدود

عرف النيام نيام بمحبة زوجاتهم

حباً جماً وعدم شراء النساء للتسري بهن ،

كما يفعل سواهم ، شغلهم الصيد والقنص

وهم على جانب من الفهم والنحضر . وقد

توالدوا من اختلاط الاحباش بالسردانيين

نوب نوب الناب السن خلف

الرباعية جمعها أنياب و (الناب) الناقة المسنة

ابن منير هو ابو الحسين احمد
ابن مفلح الطرابلسي الملقب مذهب الدين
عين الزمان الشاعر المشهور

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد
الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ
أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم
وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم
دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء
خبث اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه
بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق
مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفّعوا فيه
فنفاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن
نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني
مكائبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقببين
بجلب ومتنافسين في صناعتها كما جرت
عادة المتأثرين. ومن شعره من جملة قصيدة
واذا الكريم رأي الخول نزيله

في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما أن تضال جد في
طلب الكمال فحازه . تنقلا
سفه الخملك ان رضيت بمشرب
رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاءدا

أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ررق كالسيف نل فبان في
متنيه ما أخفى القراب وأخلا
لأنحسين ذهاب نفسك ميتة
ما الموت الا ان تعيش مذلا
للقفر لا للقفر هبها انما
مفناك ما أغناك أن تتوسلا
لا أرض من دنياك ما أدناك من
دنس وكن طبفا جلا ثم انجلى
وصل المهجير بهجر قوم كلما
أمطرهم شهدا جنوا لك حظلا
من غادر خبثت مغارس وده
فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان وأهله
ذنب الفضيلة عديم ان تكلا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم
ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر تم بخفضه
سامته همة السماك الأعزلا
واع خطاب الخطب وهو مججم
راع أكل العيس من عدم الكلا
زعم كنبليج الصبح وراه
عزم كحد السيف صادف مقتلا
ومن محاسن شعره القصيدة التي
اولها :

من ركب البدر في صدر الرديني
وموه السحر في حد البنياني
وازل النير الاعلى الى فلك
مداره في القباء الخسرواني
طرف رنّام قراب سل صارمه
واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذني بعد عز والهوي ابداء
يستعبد الليث للظبي الكناسي
ومنها ايضا :
اما وذائب مسك من ذوائبه
علي اعالي القضيبي الخيزراني
وما يمن عقيق الشفاء من الـ
ريق الرحيق والثغر الجماني
وقبل لبدر من في الارض تحسده
اذا تجلى لقال ابن الفلاني
اربي على بشي من محاسنه
تألفت بين مسموع ومصري
اباء فارس في ابن الشام مم الـ
ظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالا لباب افتك من
فصاحة البدوي الفاظ زكي
وله ايضا :
انكرت مقلته سفك دمي

لا تخالوا خاله في خده
قطرة من دم جفتي نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة
فيه ساخت وانطفت ثم طفت
وله من جملة قصيدة :
لا تغالطني فما
تخفي علامات المريب
أين ذاك البشر يا
مولاي من هذا القطوب
وتقل بن خلكان من خط الشيخ الحافظ
المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد
القوى المنذري المصري رحمه الله تعالى
قال حكي لي ابو الهجد قاضي السويداء
قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن
القيسراني وكان ابن منير كثيرا ابيكت
ابن القيسراني بأنه ما صاحب احدا الا
نكب فاتفق ان اتاك عماد الدين زكي
صاحب الشام غناه مغن علي قلعة جعفر
وهو يحاصرها قول الشاعر :
وبلي من المعرض الغضبان اذ تقل الـ
واشي اليه حديثا كاه زور
سلمت فازور بزوي قوس حاجبه

كأنتي كأس خمر وهو مخمور
فاستحسنها زكي وقال لمن هذه

وعلى وجته فاعترفت

فقبل لابن منير وهو محاب فكتب الى
والى حاب بسيره اليه سربعا فسيره فبيلة
ومل ابن منير قتل اذابك زنديكي وقد
شرح الحال في ذلك علي التفصيل
في ترجمة زنديكي فليرجع اليها قال فاخذ
اسد الدين شيركوه صاحب حصن نور
الدين محمود بن زنديكي وعسكر الشام وعاد
بهم الى حلب واخذ زين الدين علي ولد
مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد
الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف
الدين غازي بن زنديكي وملكه الموصل
فلما دخل ابن منير الى حلب مصحبة العسكر
قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت
تبكتنى به ولان القيسراني المذكور في ابن
منير وكان قد هجاه :

ابن منير هجوت مني

حبراً أفاد الوري صوابه

ولم تضيق بذاك صدرى

فان لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة . وكانت ولادته

سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بطرابلس

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة

ثمان واربعين وخمسمائة بحلب ودفن في

جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك

رحمه الله تعالى وقد زار ابن خلكان قبره
ورأى عليه مكتوبا :

من زار قبري فليكن موقنا

ان الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امراً زارني

وقال لي يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب

السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز

خطيب حماء قال رأيت ابا الحسين بن

منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا علي

قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقالت

له اصعد الى فقال ما أقدر من رائحتي .

قللت تشرب الخمر ؟ فقال شرا من الخمر

يا خطيب . قللت ماهو ؟ قللت تدرى ما

جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في

مثالب الناس ؟ قللت له ماجرى عليك

منها ؟ فقال لساني قد طال وثخن حتي صار

مد البصر وكما قرأت قصيدة منها قد

صارت كلابا تتعلق في لساني . وأبصرته

حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وممعت

قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلال

من النار الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت

ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله

الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق
سنة سبع وأربعين ورناء بأبيات تدل على
أنه مات بدمشق منها وهي عزلية على
عادته في ذلك :

أتوا به فوق أعواد تسير به

وغسلوه بشطى نهر قلو

وأستخروا الماء في قدر مرصعة

وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج إلى الجمع

بين هذين الكلامين فعساه أن يكون قد

مات بدمشق ثم نقل إلى حلب فدفن بها

والله أعلم . ومنير بضم الميم وكسر النون

وسكون اليا ، المنة من تحتها وبعدها راء

ومفاح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام

وبعدها حاء مهملة . والطرا بلسي بفتح

الطاء المهملة والراء وبعدها لاف باء موحدة

مضومة ولام مضومة ثم سين مهملة

هذه النسبة إلى طرابلس وهي مدينة بساحل

الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد الهمزة

إلى أولها فيقال أطرابلس وأخذها الفرنج

سنة ثلاث وخمسة وثمانين وأخذها الفرنج

علي حمار بن محمد بن عمار بعد أن حوصرت

سبع سنين والشرح في ذلك بطول .

وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح

السين المثناة ثم نون

هو ابن المنير الاسكندري هو

أحمد بن محمد بن منصور القاضي ناصر

الدين بن المنير الاسكندراني

وُلد سنة عشرين وثمانمائة وكان عالما

فاضلا متفنا له اليد الطولي في الادب

وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس

وولي قضاء الاسكندرية وخطابها مرتين

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفها

ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد

بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث

الاسراء في مجلد على طريقة المتكلمين

وتوفي مستهل ربيع الاول سنة ثلاث

وثمانين وثمانمائة بالغر وكتب إلى الفائزي

يسأله رفع التصديق عن الثغر :

إذا اعتل الزمان فنك برجو

بنو الايام عاقبة الشفاء

وان ينزل بساحتهم قضاء

فأنت اللطيف في ذلك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يتنى المناصب بالجم

ل تمنع عنها لمن هو أعلم

ان تكن في ربيع وليت يوما

فعلبك القضاء أمسي محرم

وكتب الى قاضي القضاء شمس

الدين بن خلكان :

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس

دين قاضي القضاء حاشا وكلا

تلك مهما علت تحت ظلا وه

هذا مهما علا زاد ظلا

وقال في ناصر الدين أبي الحسين الجزاري :

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى

فمنهم من يساوى شياؤا ومن لا يساوى

هم الدرام فيها محاسن ومساوي

من لم يكن ناصريا فانه عكاوى

(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبيرا

علي ترفق اتى منك اكبر

وان كنت في شك فعندي دليله

بأنني غزولي وأنت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جراري

المتصدرين :

ألا يا ابن المنير لاتداري

فذنبتك ليس يحى باعتذار

لبست ثياب أوام عنك شفت

ومن يكسي ثياب العار عاري

قوى حب العبيد عليك حتى

أراك سميت في قطع الجواري

نير برون نبات جاء في المادة الطبية

أن هذا هو اسمه الافرنجي واللاتيني وربما

قبل له بالافرنجي نوار برون أي البرقوق

الاسود البري ويسمي باللسان النبائي

رامنوس قطر طيقوس أي النير برون المسهل

وانما أخذ اسمه الافرنجي من البرقوق

لأنه يشبه الصغير الأسود منه فجنسه

رامنوس من الفصيلة النير برونية أو المتفرعة

خماسي القهور أحادي الاناث واخذ

اسمه من اليوناني ومعناه ذو الفروع نظرا

لعمل العامة مقشحات من فروعه وقد

فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع مأكولة

الثمار ووضعوا لها جنسا مستقلا وسموه

زربفوس أي عناب وجنس رامنوس

يحتوي على شجيرات أوراقها متقابلة بسيطة

وأزهارها صغيرة مخضرة وغالبا ثنائية المحل

أي الذكور على شجرة والاناث على أخرى

والكاس في تلك الأزهار متقسم الوسط

منفرش والطرف الاعلى بقرب من الشكل

الناقوسي واقسامه ٤ او ٥ والتويج ذو ٤

اهداب او ٥ صغيرة قشرية والذكور

عدها كهدد الاهداب وموضوعة امامها

والمهبل منه بثلاثة فروج او : والتمر عني
كرى نوائي بمحتوى من الزوى على ٣ او
او: وحيدة البزرة

(الصفات النباتية للنوع المذكور)

ساقه تنقسم / أقدام الى ١٠ وهي متفرعة
وفروعها تنتهي غالباً بنقط شوكة في قمتها
وتحمل اوراقاً متقابلة ذنبية واحياناً تتراكم
وتنضم مع بعضها في اطراف الفريعات
الصغيرة وهي بيضاوية حادة تقرب للشكل
القلبي مسننة عديدة الزغب لونها اخضر
زاه والازهار منفصلة تحمل اي المذكرة
على شجرة والمؤنثة على اخرى وهي صغيرة
مخضرة ذنبية وتنضم جملة منها ببعضها
وكأنها انبوبي القاعدة تنقسم حافته الى
٤ اقسام خيطية منفرشة سهمية حادة
واهداب التويج ٤ قائمة صغيرة خيطية
ايضا والدكور في الازهار المذكورة ٤ معارضة
لاهداب التويج وعضو الانوثة فيها في
حالة منشئية والمبيض في الازهار المؤنثة
كرى منضغط ذو ٤ مساكن وحيدة
البزرة والمهبل مربع الشق من قمته وينتهي
بفروج ٤ والتمر صغير وهو المستعمل في
الطب وينبت هذا النبات بأوروبا وسببا
فرنسا في المزارع والغابات

(صفاته الطبيعية) التمر اسود صغير
ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة وابه اخضر
معتم ورائحته مغشية غير مقبولة وطعمه مر
حريف كريبه
(صفاته الكيميائية) حلل هو بير
عصارته فوجد فيها حمضاً خلياً وحمضاً
تفاحياً وجوهرًا شديد المرارة مغشياً يقرب -
انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة
ويظهر انه يشبه القطرطين أعني المادة
المسهلة للسان ومادة ملونة خضراء تصبر
حمراء عند النضج بالحوامض التي تتكون
فيها حينئذ وسكراً ومادة اخرى مسمرة
اللون لا تذوب في الكوول وتذوب جيداً
في الماء والحوامض والقلويات الضعيفة
والماء فوجيل فوجد هذه العصارة محتوية
على راينين وحمض خلي ولصاب ومادة
أزوتية والاعاب له طبيعة مخصوصة حيث
يزول كله بالتخمير ويكثر في العصارة
الجديدة وهو الذي يعطي لها القوام وهذا
الراينين استخرجه فلوري أيضاً وهو مادة
عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة
ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتقم
وطعمها ضعيف جداً تعسر قابليتها للاذابة
في الماء والكوول البارد والاتير وتذوب

جيداً في الكوؤل المغلي وكذا في المحلولات
القلوية فيكون السائل اصفر زعفرانيا
جميلاً ويحول ذلك اللون اذا اشبع منها
فيرسب الرامين ويذوب أيضاً في الحمض
الكبريتي والادروكاردي ولكن لا ترسب
في كل منها الا اذا مد بالماء والحمض النثري
يحولها الى مادة صفراء متبلورة

وفلوري أغلي مروس غنب النيربرون
الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب
الرامين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء
البارد والكوؤل الضعيف ثم اذابه في
الكوؤل القوي المغلي فرسب منه بالتبريد
قال سويران ويظهر أن تلك المادة هي
التي استخرجها برسير من حبوب فارس
اي حبوب أخنون الآتي ذكرها وهي
بيضاء اذا كانت نقية ولا تصير صفراء
الا من تأثير أو كسجين الهراء واذا طال
ذلك التأثير صار اللون احمر ثم اسمر
والمادة الملونة في ثمر النيربرون تتأثر
بالقلويات فتصير خضراء وبالحوامض
فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف
ناتج من تفاعل حصل في الرامين والمادة
الصفراء والحمراء والسمراء الناتجة من
تغيره. وتلك المادة الملونة نافعة في الصنائع

ويختار لاناتها ثمر النوع المسمى رامنوس
أنفطر رپوس أي النيربرون الصفي
الآتي ذكره وان كانت تنال ايضاً من
النيربرون الاعتيادي ومن رامنوس فرنجلا
وغير ذلك. واذا خلط ٣٠ جزءاً من
عصارة هذه الثمار بثمانية اجزاء من ماء
الكلس وجزء من الصمغ العربي وكشف
حصل من ذلك الاخضر المثاني وانما
سمي بذلك لأنه يوضع في مثانات ليتم
تركزه فيها واذا رسبت تلك القاعدة
الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب
والطباشير حصل من ذلك المادة الملونة
الصفراء المسماة عند المصورين استيل الحية
ولم تتضح في جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة
فهي غير معروفة لنا بالكلية واذا تأملنا
في أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النيربرون تكفي
للسعال وانه يلزم استعمال اوقية من
عصارتها حتى يحصل الاسعال علمنا ان
تلك العصارة لم تجذب من الماء المسهلة
الا جزءا يسيراً وانه يلزم أن مقدار أعظماً
من تلك المادة بقي في الثفل

(اجتناء النيربرون وتحضير عصارتها)
يجنى النيربرون عند ما يكون الثمر في غاية
نضجه لانه اذا لم يكن جيد

النضج كان لون عصارتة زعفرانيا فاذا
نضج كان أحمر مخضراً واذا زاد نضجه
صار أرجوانيا أي شديد الحمرة ويظهر أن
تلك التغيرات ناتجة من تأثير الحمض
المتولد في الثمر ثم اذا تم نضجه يرس
باليد بن ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمر
ملاسة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفى
بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتحتفظ
في أواني الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا
كانت الثمار غير تامة النضج فان الحمض
الحلى الذى يتكون دائما مدة التخمر
يتم حصول اللون الاحمر للعصارة أم تنقى
العصارة ويعمل منها ما يراد من شراب
وغيره

(النتائج الفسيولوجية والدوائية)

هذا الثمر موثوق به في البلاد التي ينبت
فيها اكثر من غيره من المواد المسهلة
التي تجلب لهم من البلاد الغربية فيكون
زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو
العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب
المحض منها أو تلك العصارة بعد أن
تصير في قوام الرب فيشاهد دائما بعد
الازدراء يسير تهيج في الطرق الغذائية
يدل عليه المغص والاستفراغات الثغلية

ويحدث من استعماله أيضا حس حرارة
حريفة في الحلق وعلى طول المريء الى
المعدة ويسبب زيادة عن ذلك عطشا
قويا ولذلك أمروا باستعمال مشروب مرخ
مدة الاسهال الممرض من هذا الدواء
لتخف نتائجها التي يمرضها على السطح
المعوى واكثر الاطباء يستعملون شراب
النير برون ويدخلونه في المركبات المستعملة
عادة في أعمالهم لأجل الاسهال وجعلوا
ذلك الشراب واسطة قوية الفعل في
الاستسقاءات . وشاهد سيدنام أنه يمرض
في هذه الداءات استفراغات ثغلية مصلية
كثيرة جدا يحمل منها تخفيف عظيم
المرضى وحقق أن هذا الدواء لا يحدث
في الدم حركة ولا يصير البول أكثر تلونا
كما تفعل ذلك المسهلات الاخر وانه نال
منه نجاحا كبيرا وأوصى به لامرأة معها
استسقاء بطنى فكانت تستعمل منه كل
يوم أوقية ويخرج منها مع الثفل مقدار
كبير من المصل حتى زال انتفاخ البطن
سريعا وشفيت المرأة ولذا استنتج من
ذلك انه هو الدواء الأكيد الخاص
للاستسقاء وكأنه لا يبدله غيره في ذلك
ولكن بعد ذلك تختلف معه النتائج الحميدة

ولم يصح طريق المعوية سبباً للتخفيف بل عرّض له شيء آخر وهو أنه يثقل أحياناً الأمراض المرضية فمن المؤكد الآن في علاج الاستسقاءات أنه ينبغي قطع استعماله إذا لم ينتج منه اسهالات مائية كثيرة أو حصل منه إضعاف للقرى لا تخفيف على المريض واستعماله يكون في الصباح على الخوا. فإذا ظهر تعب المريض منه قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد إليه واستعمل أيضاً هذا الشراب في الشلل والأمراض الجلدية وفي كل حالة يراد فيها التأثير بقوة على القناة المعوية أما برصف كونه محولاً أو مفرغاً ويستعمل أيضاً مضاداً للديدان وذكر كرمزان أن في هذا الشراب خاصة أدرار مائي عظيم الاعتبار فكان يأمر به في التجمعات المصلية حيث شاهد منه فيها نتائج حميدة. وزعم بعضهم أن استعمال ٢ من هذا الثمر في كل صباح يبعد نوب القرس وقد يستعمل درهم من مسحوق الثمر الجاف ومن المؤكد أن القشور المتوسطة للنير برون لها تأثير مهبج فإذا أثرت على السطح المعدى أحدثت استفراغات تفضلية وغالباً يحصل منها قيء غير أن استعمالها نادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل الثمر بالماء عدد من ١٠ إلى ٢٠ وعصيره المتخمر من درهمين إلى ٤ ويصنع مطبوخه بأخذ مقدار من الثمر من ٢٠ إلى ٣٠ لأجل رطلين من الماء والمقدار من خلاصته أو من ربه من جرام إلى ٦ جرامات ويحضّر ربه بأن تبخر العصارة المنقاة حتى تصير في قوام الخلاصة ولا ينفع ذلك الرب إلا لتحضير الشراب في الاوقات التي تقدم فيها عصارة النير برون في بعض اوقات السنة وشرابه يحضر بجزء من العصارة وجزء من السكر ويبخر ذلك حتى يكون في قوام الشراب واستعاض هنري وجيبور السكر بشراب مكرر فيؤخذ من العصارة جزءان ومن الشراب المذكور ٣ اجزاء وذلك يسمح باستعمال السكر الأقل جودة والأكثر وفراً وهاتان العمليتان ناجحتان جيداً والمقدار منه للاستعمال من ٣٠ جراماً إلى ٦٠ فإذا استعمل بهذا المقدار حصل منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا الشراب هو الكثير الاستعمال ولهم شراب آخر للنير برون يصنع بأخذ ١٢٨ من عصارة ثمر النير برون وجرام واحد من

كل من الإنجيل والفلفل البستاني و ٨٤
من السكر والمقدار منه من درهمين الى
أوقية بل أكثر في حال مائي وتصنع
جرعة مسهلة بأخذ نصف أوقية من شراب
النيربرون وأوقية من صبغة الجلابا و ٤
أوقيت من مطبوخ الجندبا أى الشكوريا
نيرون ١١١ هو امبراطور روماني
تولى الملك وهو ابن خمس عشرة سنة
فاظهر في أول أمره الوداعة وابن الجانب
ثم تغيرت أحواله وتبدلت أطراره فأخذ
في سلوك سبيل الجور والعسف وأوغل في
رعيته ظلما وجوراوارتكب في تسكته في
هذا السبيل أموراً لم يستجمعها ظالم قاهر
من قبله

عدا على معلمه الفيلسوف (سينيك)
المشهور فقتله وقتل أمه التي كانت سببا
في توليه الملك واجلسه على العرش وقتل
أصناته وأخاه وقتل بولس وبطرس
الرسولين المسيحيين المشهورين وقتل
مرقس صاحب الإنجيل بالاسكندرية
وكان يكره أن ينتشر الدين المسيحي في
رومية فبلغه ان بعضا من أهلها صبا إلى
هذه الديانة فأمر بأضرار النار في قسم
منها وجلس على سطح قصره يعزف

باللحن ويثلي بالنظر الى النار وهي
تلتقم بأسمتها المنداعة الرجال والنساء
والاطفال ثم نهض فأنهم المسيحيين
بأحراقها وأخذ في التفتن في اضطهادهم
حتى لم يدع وجها من وجوه القسوة الا
ارتكبها فيهم

فلما طال على الناس أمره اجتمعت
كافة رجال المملكة على عزله فعزلوه وحكوا
عليه بالقتل ضربا بالعصى فأبى نفسه
أن يموت تعذبا فقتل نفسه بيده وقيل
أوعز الى كاتم أسرارته بقتله فقتله وقيل
هجم عليه الجنود فقطعوه بسيوفهم قطعا
قطعا حتى لم يبق له عضو يعرف ثم رموا
بأشلائه الى الكلاب

ولد سنة (٣٧) ميلادية وتولى الملك
سنة (٥٤) وقتل سنة (٦٨)

نيزك النيزك ١١١ الرمح القصير وشعلة
ترى كالرمح تسقط من السماء وهي قطع
من بقايا كوكب متفشم توجد في جهة
من الجوف مجذوبة للشمس متى مرت الارض
بجانبها وصارت في متناول جاذبيتها
انجذبت اليها واحترقت من سرعة هويها
ولم يصل الارض منها شيء وربما وصلت
قطعة فقارت في الارض

نيسابور قال ياقوت بفتح أوله
والهامة بسمونها نشاور مدينة عظيمة
ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء لم أر
فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها.
من الرى إليها مائة وستون فرسخا. إلى
أن قال وأكثر شرب أهل نيسابور من
قنن تجري تحت الأرض ينزل إليها في
مراديب فيوجد الماء وليس بمصادق
الحلاوة وعهدي بها كثيرة الفواكه
والخيرات وبها ريباس (ربا) كانت هي
الوشنة (ليس في الدنيا مثله قد وزنوا
واحدة فكانت خمسة أرطال بالعراقي
وهي بيضاء سادقة البياض كأنها الطلم
فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان على
يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة ٣١
وبني بها جامعا وقبل فتحها الاحنف في
أيام عمر وانقضت ففتحها عبد الله بن
عامر ثانيا صلحا وقد أصابها الغز في سنة
٥٤٨ حيث أسروا الملك سنجر وملكوا
أكثر خراسان وقدموا نيسابور فقتلوا
كل من وجدوا واستصغروا أهوالهم حتى
لم يبق فيها من يعرف وآخر بوها وأحرقوها
ثم اختلفوا فيها فهلكوا واستولى بعد ذلك
عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل

أهلها إلى محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها
وسورها وعادت من أحسن البلاد وأزهرها
وأكثرها خيرا وأموالا حتى خرج التتر
مما وراء النهر في سنة ٨٠٨ واستولوا على
مملكة خوارزمشاه وكان ملك المشرق
إلى همدان فهرب منهم فتبعوه فمات طريدا
بطرستان ولجأ إليها كثير من أهل خراسان
وغيرها فتمحصنوا بها فقصدهم طائفة من
التتر وحصروهم وقتلوا مقدمهم
فرجعوا إلى ملكهم الأعظم جنكزخان
فجاء إليهم وانصب عليهم المجانيق وغيرها
فيقال أن علويا كان على أحد الأبواب
استأمنهم على أن يفتح لهم البلد بشرط
أن يكون متقدما به من قبله وفتح لهم
الباب فدخلوا فأول من قتلوا العلوي وقتلوا
كل من وجدوا فيها من رجل وامرأة رصي
واستولوا على الأموال والدقائق ولم يتركوا
بها حائطا قائما ورجعوا فبعث خوارزمشاه
من يحفر منازلها على الدقائق فلم يبق لها
أثر

وقال ابن حوقل ونيسابور تعرف
أبر شهر وهي مدينة في أرض سهلة أبنيتها
من طين وهي مفرشة البناء ومقدار عرضها
نحو فرسخ في مثله ولها مدينة وقهندز

وربض وقهندز وربضها عامران ومسجد
جامعها في ربضها وبين دار الأمانة
والمسجد الجامع نحو ميل وقهندزها خارج
عن مدينتها ويحف بالقهندز والمدينة جميعا
الربض ولها جملة أبواب وبها خانات
وأسواق وقنادق يسكنها التجار وأكثر
مياها قتي تجري تحت مساكنهم وتظهر
خارج البلد ومنها قتي تظهر في البلد وتجرى
في دورم وبساتينهم داخل البلد وخارج
عنه ولهم نهر كبير يسقى منه بعض البلد
ورسابق كثيرة وعلي هذا الوادي قوام
وحفظة وقيهم في عمق من الأرض وربما
كان منها شيء بينه وبين وجه الأرض مائة
درجة وليس بخراسان مدينة أصح هوا
وأكثر فضا، وأشد عمارة وأدوم تجارة
وأكثر سابلة وأعظم قافلة من نيسابور
ويرتفع منها من أصناف البز وفاخر
التياب ما ينقل إلى بلاد الشام وبعض
بلدان الشرك لكثرت وجودته ولا يثار
الملوك والرؤساء لكسوته ونيسابور حدود
واسعة ورسابق عامرة وكانت دار الأمانة
بخراسان في قديم الأيام بمرور وبلغ إلى
أيام الطاهرية فانهم نقلوها إلى نيسابور
فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند

توطنهم بها حتى انتابها الكتاب والادباء
والعلماء والفقهاء وقد نشأ بها على مر الأيام
من الفهاء من شهر أمره وسما قدره
أقول لا تزال مدينة نيسابور عامرة
ببلاد خراسان من أرض العجم في
الجنوب من مدينة مشهد على نهر شوره
رود بسفح جبل الاطاغ ويبلغ عدد سكانها
أحد عشر ألف نفس بعد أن كانت
كثيرة الأهل والسكان وسبب زولها
عن درجتها تخريب التركمان إياها حوالي
سنة ١١٥٣ ثم المغول في القرن الثالث
عشر ثم الأفغان في الثامن عشر ولكنها
في القرن الماضي أخذت في الرقي والفضل
في ذلك لموقعها الجغرافي على الطريق بين
مشهد ومراة

حسن النيسابوري ~~هو~~ هو محيي الدين
أبو سعد محمد بن يحيى بن أبي منصور
النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه
الشافعي

استاذ المتأخرين وأوحد علماء وزهدا
تفقه على حجة الاسلام أبي حامد الغزالي
وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي
الخلافي وانتهت إليه رئاسة الشافعية

بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خاق كثير صاروا أكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والاتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ أبي حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فأنشده :

رفات الدين والاسلام يحيا

بمحيي الدين مولانا ابن محيي
كان الله رب العرش يلقى

عليه حين يلقى الدرس وحيا
قال ابن خلكان ورأيت في بعض المجاميع
بيتين منسويين اليه ثم وجدت في ترجمة
الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود

ابن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال وأنشدني الامام ابو سعد محمد بن محيي النيسابوري لنفسه :
وقالوا يصير الشعر في الماء حبة
اذا الشمس لاقتها فخلته صدقا
فلما ثوي صدغاه في ماء وجهه
وقد لسعا قلبي تيقنته حقا
وكانت ولادته سنة ست وسبعين
واربعمائة بطريث . وتوفي شهيدا في
شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة
قتلته الغزما استولوا على نيسابور في وقتهم
مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم
ذكره في ترجمته اخذته ودست في فيه
التراب حتي مات . وحكي ابن الاذرق
الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة
ثلاث وخمسين والاول اصح . ولما مات
رثاه جماعة من العلماء ومن جنتهم أبو
الحسن علي بن ابن القاسم البيهقي قال فيه :
ياسانكا دم عالم متبحر
قد طار في اقصى الممالك صيته
تالله قل لي باظلم ولا تخف
من كان محيي الدين كيف تيمته
وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور
في العشرين من ذي القعدة سنة ست

وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل الغز. وفد الى مصر من مكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة ونزل خاتمه سعيد السعداء بالقاهرة. وطريث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون اليا، المثناة من تحتها وكسر الثاء المثناة وسكون اليا، المثناة الثانية وبعدها ثاء، مثناة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ~~سبحان~~ النيسابوري ~~هو~~ هو أبو اسحق أحمد ابن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور

كان أوحده زمانه في علم التفسير وحذف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك. ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعلابي وهو لقب له وايس بنسب قاله بعض العلماء. وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو مخاطبني وأخاطبه فكان في أثناء ذلك أن قال الرب تعالي اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعلبي مقبل.

وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سباق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به. حدث عن أبي طاهر بن خزيمه والامام أبي بكر بن مهران المقرئ وكان كثير الحديث كثير الشيوخ. توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء سبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالي. والثعلبي بفتح الثاء المثناة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة. النيسابوري بفتح النون وسكون اليا، المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء. هذه النسبة الى نيسابور وهي من أحسن مدن خراسان وأعضائها وأجمعها للخيرات وإنما قيل لها نيسابور لأن سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وأمر بقطع النصب وبني المدينة فقبل لها نيسابور والتي القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الأنساب

النيكوتين ~~هو~~ هو الجزء الفعال في التبغ. جاء في المادة الطبية أن أول من درسه بوسيل وريمان ثم بعدها هنري وغيره وجدوه في الأوراق المتخمرة وغير المتخمرة للتبغ وهو قاعدة سمية كثيرة الأزوتية فيها كربون وادروجين وليس فيها أكسجين كذا قال سويران. وقال بوشرده أنه لا يحتوي على نواشادر لأنه إذا عولج به محلول الكارر لم يحصل منه أدنى أثر من الأزوت انتهى وهو في العادة سائل شفاف زيتي عديم اللون يرسب فيه بالتبخير في الخلو بلورات صغيرة بيضاء راجتاؤها لقبولها لليونة ولا يوجد لها الجوهر رائحة محسوسة إذا كان بارداً وتظهر له رائحة إذا سخن وتتصاعد منه أبخرة شديدة الحرارة فيها رائحة التبغ وطعمه حريف كاو ينتج نوع خدر في الفم الخافي وهو طيار والضوء يغيره سريعاً ويلونه بالسمره وإذا أذيب في مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله شفافاً فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك تكدر المحلول وهو شديد الذوبان في الكوول والاتير والزيوت الثابتة والطياره قال بوشرده وهو كفلوى ثابت فيتجدد

بالحوامض مع تصاعد حرارة وكذا مباشرة بالأدراسيد أي الحوامض الأدروجينية فاملاحه البسيطة يعسر تبلورها لأنها تشترب الرطوبة وأملاحه المزدوجة التي تحصل منه ونوعان مختلفان تتبلور أحسن منه وجميع هذه الأملاح لا تذوب في الاتير انتهى. وقال سويران أن أملاحه قابلة للتبلور وتذوب في الماء والكوول والاتير وإذا سخنت محلولاتها فقدت جزءاً من قاعدتها وتحولت إلى أملاح حمضية بكيفية الأملاح النواشادرية انتهى وينال النيكوتين بهضم أوراق التبغ المفرومة في الماء الحمض بالحمض الكبريتي وبعد ٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد حتى يزول الحرافة ثم تبخر السوائل إلى نصفها ويقطر ذلك على الكلس فإذا حرك ناتج التقطير مع الاتير أخذ بذلك جزءاً من النيكوتين ثم يعاد السائل المائي للانبثق ويدوم على التقطير وبعدها ان المقطر على الكلس يجذب معه جزءاً من النيكوتين فيحرك مع الاتير الذي يأخذ جزءاً منه ويعالج الباقي من جديد بالتقطير بماء التقطير الأول حتى لا يبقى شيء من حوافه فينال بذلك محلول اسمر من

النيكوتين في الاثير فيفصل منه الاثير والماء وجميع الاجسام الغريبة التي هي اكثر تصاعداً من النيكوتين بحفظه مدة ١٥ يوما في درجات من الحرارة تأخذ في الزايد الى ١٤٠ فيثا يذيقطر على الكلس المطفا السائل المركز في وسط تيار من الايدروجين الجاف في معوجة مرضوعة على حمام مسخن الى ١٩ تقريبا وعنق المعوجة مقوس دقيق مغموس في قنينة صغيرة جافة ليتكاثف فيها النيكوتين ويكون بذلك محفوظا من التغيرات التي تحصل فيها من مماسة الهواء او من الحرارة القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فصل تقطير جديد كان تقيا عديم اللون وهذا الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب المتوسط القامة اذا وضم على لسانه منه نقطة صغيرة تبلم في الوزن اقل من ٥ مليجرامات فانه يهلك وأما النيك-ياتين فهو زيت طيار أيضا يخرج من التبغ بالتقطير وهو غير الدهن الشياطي الخارج من الشبق وغير النيكوتين ويكون ابيض صلبا كثير الحرافة من الطعم وفيه رائحة التبغ. قال بوشرده وهو لا يذوب في الماء ويذوب في الكحول والايثير ويحضر بأن

يقطر التبغ جملة مرات مع الماء فيسبح الزيت على سطح الماء المقطر وقاعلية هذا الجوهر قوية مهلكة أيضا وسموه كافور التبغ وقمحة منه تسبب السدر والدوار فهو احد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت منه قطرة او قطرتان على لسان هرة او كلب او حقنت في المستقيم مع الماء مات ذلك الحيوان ولذلك تستخدمه الهوتنتوتيون لقتل الحيات

نيل نال مطلوبه يناله نيلأ أصابه و (أناله مطلوبه) جعله يناله و (النائل) ماينال

النيل نهر من أطول أنهار المعمور وأعذبها وهو سبب حياة مصر وقد كان يؤله المصريون الاقدمون ويعبدونه. طوله (٥٠٠) كيلومترو يجري من الجنوب الى الشمال مخترقا بلاد السودان والنوبة والحبشة ومصر حتى يصل الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين احدهما جهة الشرق ويسمى فرع دمياط والاخر جهة الغرب ويسمى فرع رشيد ولا يتفرع لهذين الفرعين الا بعد مجاوزته لمدينة القاهرة بنحو ٢٠ كيلومترا وتسمى الارض المحصورة بين هذين الفرعين الدلتا

يخرج النيل من ثلاثة بحيرات
كبيرة بأقليم خط الاستواء في أواسط
أفريقيا وهي (١) بحيرة (أو كيرويه) أو
(فكتوريا نيانزا) و(٢) بحيرة البرت نيانزا
و(٣) بحيرة البرت ادوارد

لهذا النهر عدة أفرع أشهرها سوبات
والنيل الأزرق وابتيرة على الشاطئ الأيمن
وبحر الغزال على الشاطئ الأيسر
يأخذ النيل في الزيادة كل سنة ليلة
١١ بؤونة (١٧ يونيو) ويبلغ نهاية زيادته
في ١٧ توت (٢٠ سبتمبر) ويسمى هذا
اليوم يوم الصليب في اصطلاح القبط ثم
ينقص تدريجاً إلى شهر مايو من السنة
التالية

أحسن زيادة النيل سبعة أمتار فوق
نهاية التعارب وقد يرتفع النيل أحياناً
فيسبب غرق الأراضى
عن النيل المؤدب هو سعد بن أحمد
ابن مكي النيل المؤدب

له شعر وأكثره مديح أهل البيت
رضي الله تعالى عنهم . قال العلاء الكاتب
كان غالباً في التشيع حالياً بالتورع عالماً
بالادب معلماً الكتب مقدماً في التعصب
ثم أسن حتى جاوز حد الهرم

وذهب بعمره وعاد وجوده شبيه العدم
وأناف على التسعين وآخر عهدي به في
درب صالح بغداد في سنة اثنتين وتسعين
وخمسمائة

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

قر أقام قيامتي بقوامه
لم لا يجود لمهجتي بدمامه
ملكته كبدى فألف مهجتي
بجمال بهجته وحسن كلامه
وبدسم عذب كأن رضاه
شهد مذاب في غير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور
يصحى القلوب إذا رآه
وكان خط عذاره في حسنه
شمس تجلت وهي تحت لثامه
والظبي ليس لحاظه كالحاظه
والقاصد ليس قوامه كقوامه
قر كأن القاصد بهشيق بعضه
بعضاً فساعده على قسامه
فالحسن عن تنقائه وورائه
وبينه وشماله وأمامه
وبكاد من طرف لركة خصره
ينقد بالارداف عند قيامه

نيلوفر أبيض في المادة الطبية
 نيلوفر اسم فارسي معناه نيل الاجنحة كذا
 قال اطباؤنا ويسمى بمصر بشين وعرائس
 النيل وأما اسمه الافرنجى فهو نينوفر بنونين
 بينهما مشاة تحتية وأخذوه من العرب
 يقينا وقلبوا اللام نونا ويسمى باللسان
 النباتي نمفيا أبا فجندسه نمفيا بفتح النون
 جعل أساسا لفصيلة طبيعية من وحيد
 الفلقة تسمى نمفيا سية بفتح النون أى نيلو
 فربة والنباتيون مختلفون في وضع هذه
 القصبيلة في وحيد الفلقة أو في ثنائيتها
 فجرتنير شرح النيلوفر كنبات من ذى
 الفلقة وهو رأى جوسيو أيضا الذي وضع
 هذا الجنس في القسم الذى سماه أودرشارديه
 الذى نباتاته يقينا من وحيد الفلقة وبعضهم
 وضع النيلوفر في ثنائي الفلقة فيقرب لفصيلة
 بابا قيراسيه أى الخشخاشية ولكن الأكثر
 على رأى الاول قاسم الجنس نمفيا أى
 عروس أو جميل آت من كون أنواعه
 المحتوى عليها عظيمة الاعتبار بأزهارها
 الجميلة وأوراقها الكبيرة المتديرة وهي
 تسكن المياه حيث تفتح أزهارها على
 سطحها وجذورها زاحفة غليظة بنفسجية
 وليس لها ورق حقيقية. والصفات النباتية

لهذا الجنس هي أن الكأس مكون من
 أربع قطع والتويج كثير الاهداب المهيأة
 بهيأة صفوف ومنزغمة كالدكور أيضا على
 نفس جدران المبيض والذكور عديدة
 وحشقاتها انتهائية وملتصق سطحها كله
 بالاعصاب وذرات مسكنين خطيين
 وتلك الذكور الكثيرة تتغير ببطء غير
 محسوس الى اهداب والمبيض وحيد
 موضوع في مركز الزهرة كرى مغلي
 من الخارج باندغام الاهداب والذكور
 وينتهي بفرج قرصي الشكل مقعر مشع
 منقسم الى فصوص عددها من ١٦ الى ١٠
 وإذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه من
 المساكن عدد مساو لعدد فصوص الفرج
 وهذه المساكن منفصلة عن بعضها بحواجز
 كاذبة خلوية ويحتوى كل منها على بذرات
 كثيرة مرتبطة بدون انتظام على جميع
 الجدران الباطنة لهذه المساكن والثر كرى
 لحمي من الباطن حيث يوجد فيه عدد
 كثير من مخازن تحتوى على بزور جدارية
 كأنها تسبح في لب لها بى فاذا اكمل نضج
 الثمر تمزق الجزء الخارج أى جلد الثمر
 بدون انتظام وانفصل على الجزء الباطن
 الحافظ لشكله الكرى فيقسم حالا هذا

الباطن الى اجزاء بعدد الحواجز بسبب فصل كل منها على حدته مثل ما يحصل في الجزء اللحمي من ثمر البرتقان ويتغطي كل من تلك البزور المعالقة بفشاء شبكي لحمي أكبر من البذرة نفسها وهو في الواقع مشيمة حقيقية واللوزة مكونة من محيط باطن غليظ أبيض دقيق قلبيلا موضوع في قاعدته جنين صغير بقلوب كالبرزة منضغطة وعدسي قبللا وانواع هذا الجنس نحو ٢٠ وهي نباتات مائية معمرة جذورها خوارة افقية لحمية يتولد منها ذنب طويل وذبول تحمل أوراقا كبيرة ذنيبيها في وسط القرص كاملة أو مشقوقة الى قاعدتها وأزهارها كبيرة أيضا انماهاثة وحيدة بيض أو وردية أو زرق واهم انواعه لنا النيلوفر الايض المذكور في الترجمة وجذوره خوارة لحمية مصفرة متفرعة ومغطاة بفلوس متشعبة ويتولد من وجهها السفلي عدد كثير من الباف جذرية والاوراق طويلة الذنب جدا تسبح على سطح الماء وهي قلبية الشكل محفوفة الزاوية كاملة خالية من الزغب والازهار بيض وحيدة كبيرة وتفتح على سطح الماء والثمار كرية منضغطة قبللا ومنتهية في القمة بقرص فرجي ولها شبه

ظاهري بكم الحشخاش وهذا النيلوفر كثير في بلادنا وبلاد غيرنا قرب الانهر التي سيرها سريع وزهر في أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة التي فيها أوراق زهرية كبيرة ووسط الازهار زعفراني اللون واذا ادرك ألقى زهره وبقي رأسه كالتفاحة أو الحشخاش وفيه البذر الاسود العريض اللزج وتلك الازهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبديء من نصف الليل ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا وأما اوراق النبات فتكون أولا ملتوية على نفسها ثم تفتح على سطح الماء في الصيف ثم تلوى على نفسها مدة الشتاء وأما الجذور المستعملة في الطب أكثر من الازهار وهي أسفنجية غليظة قشرية ملتوية يخرجها الصيدلانيون مدة الصيف لتجفيفها واستعمالها في الطب وهي كثيرة الدبقية ولذا تستعمل غذاء في بعض بلاد التتار بدون ان يحصل لمن يأكلها نقص في شهوة الجماع وطعمها قليل المرار لعابي قابض وهذا يدل على وجود خاصية مقوية فيها فتكون مقوية منبهة وزيادة علي ذلك أنها اذا وضعت

على الجلد بعد صيرورتها لينة فانها تسبب فيه شبه نفاطة فاذن يشك في اطفالها ثوران شهوة الجماع كما ادعي ذلك بعضهم بل ربما ظن انها توقظه وبالجملة ثبتت بالمشاهدات انها لا تؤثر في الشهوة شيئا وحال موران هذه الجذور تحللا كجاويا فوجد فيها نشا ومادة مخاطية ومادة تينينية متحدة بالحمض العفصى وراتينجا ومادة نباتية حيوانية وبعض حوامض نباتية كالطيريري والتفاحي والفصفوري متحدا مع السكس وسكرأ غير قابل للتبلور وخلات الوطاس وجوهرا خشبيا وينال بواسطة الحرق املاح وبسير من اوكسيد الحديد وجعل القدماء هذه الجذور من المسكنات ومن ادوية الباء ومن ذكر ذلك ديسقوريدس وغيره. ربما استندوا في ذلك لسكني النبات في وسط الماء ولبعض ازهاره رائحة معشية قليلا ولاشتهارها كما قلنا في اضعاف شدة شهوة الجماع ولذا يستعملها رهبان الديور بقصد اطفاء شهوتهم ويستنبئون نباتها في الكنائس والديور وربما قالوا انها تسبب العقم لكن هذا كاه غير ثابت ويستعملها المغنون والمنشدون ونحوهم لحفظ اصواتهم وتعطي دواء علاجا للسهر والقلق العسقي وربما شك في خاصية كونها منومة وان ذكر ذلك بعض المؤلفين واستعملت ايضا في السيلانات البيض التي تحصل للنساء وفي البليثوراجيات والدوسنطاريات فان كان نجاحها في هذه الآفات صحيحا كانت معدودة من القریات القابضة ومدحوها ايضا في الحيات المتقطعة بأن توضع تلك الجذور الرطبة المقطعة قطعاً على القدمين. وأطنب أطباء العرب في خواصه فقالوا جذه مخفف وفيه حرارة يسيرة واذا شرب بشراب قطع الاسهال المزمن وأبرأ قرحة الامعاء. وحال ورم الطحال وقد يتضمد به واذا خلط بالزفت ووضع على داء الثعلب أبرأه واستعماله يسكن الاحتلام والجذر والنزر يحبسان البطن ويقطعان سيلان المتى وقالوا ان شم زهره بنوم واذا أديم افسد الدماغ البارد وهو نافع للدماغ الحار ومفرح يقوي القلب شما وهو غاية في المنقوعات لمن به حرارة في دماغه او صدره او حي التهاية وهو يذهب بالسهر الحار شما وشربا من مطبوخه وليكن خمس نيلوفرات في رطل حتى يسقى الثلث فيشرب ويسكن

وهج الفؤاد وخفقانه الحار ومنهم من قال
ان النيل لو فر اكثر ترطيبا من البنفسج
وارد واقل ضررا بالمعدة ولا يسكر
كالبنفسج وهو صالح للسعال والاعوجاج
الحادثة في الجنب والرئة والصدر وبلين
الطبيعة انتهى . والمحققون من المتأخرين
قالوا ان المستعمل من هذا النبات هو
الجذر والازهار فالنيلوفر بعد مسكنا
ومضادا للتشنج وخصوصا ضد الثوران
شبهة الجماع ولكن اكثر استعماله كدواء
مرخ مسطب في التهاب الطرق البولية
وفي البليزوراجيا واللقاح المتعصى اى
السهر ونفث الدم والدوسنطاريا ويستعمل
من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥٠ الى
٣٠٠ جرام لاجل كبلو جرام من الماء وماؤه
المقطر المصنوع بجزء منه و٤ من الماء
يستعمل بمقدار من ١٠٠ جرام الى ٢٠٠
في جرعة وشرابه يصنع بجزء منه و٢ من
الماء المغلى و٤ من السكر والمقدار منه من
٣ الى ١٠٠ جرام في جرعة وقد ذكروا
انواعا من جنس نيفيا مثل نيفيا كيروليا
اي النيلوفر الازرق يوجد عندنا بقنوات
وخاصا بمصر المنخفضة وفيما حوالى رشيد
ودمياط والقاهرة ويوجد ايضا في سينجال

ولون ازهاره ازرق جميل ويوجد هذا
النوع منقوشا على الآثار القديمة وجذره
شحمى كثرى الشكل مسود والاوراق
مستديرة مشقوقة الى قرب اندغام الذنب
وخواصه كخواص الابيض ومن انواعه
نمفيا لوطوس نوع جميل ينبت في مياه
النيل وسينجال وفي مملكة أرفار بأفريقيا
ويتميز بنخوارته اللحمية الطويلة جدا
وبازهاره الكبيرة جدا البيض الجميلة
واسمه القديم بمصر لوطوس وكان عند
القدماء من النباتات المقدسة ومحفورا
منقوشا على كثير من النشانات والآثار
القديمة وكان القدماء يصنعون منه
أكابيل لآلهتهم وملوكهم والآن يؤكل
غذاء كما كانت تفعل القدماء جذوره
الدقيقة مغلية ومطبوخة وطعمه كطعم
تفاح الارض تقريبا ويباع مطبوخا في
شوارع رشيد ودمياط وغيرها وتأكله
الاهالى كثيرا وان كان اسفنجيا لعائيا
عسر الازدراد والخواص الطبية لهذه
الانواع كخواص الابيض

نيلوفر نينوى قال ياقوت قرية يونس
ابن متى عليه السلاط بالواصل تقابلها من
الجانب الشرقي وبسواد الكوفية ناحية

يقال لها نينوي منها كربلاء التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه

وقال ابن حوقل عند كلامه علي الموصل وفيها رستاق نينوي وكانت لهم مدينة في سالف الزمان آثارها بينة واحوالها ظاهرة وصورها شاهد وهي من شرقي دجلة تجاه الموصل

قول وكانت مدينة نينوي عاصمة بلاد الاشوريين قائمة على ملتقى نهر خوسور بنهر الدجلة ولا تزال ترى اطلالها اليوم بجوار قريتي كور نيجك والني بونس كانت مقراً للملك الاشوريين اذ تزي بها آثار سلطنة الاول وفي القرن التاسع قبل الميلاد تحول عنها ملوك آشور الى مدينة كاش ثم عادوا اليها في عهد الملك سرجون وسنحاريب الذي زاد في حصونها واتخذ بها قصر آفاخراً لا تزال آثاره في قرية النبي يونس بعد ذلك هجرها الملك ازارحدون وانتقل الي بابل ولكن الملك آشور بانيبال عاد اليها في القرن السابع وقفي زمنها طويلاً في زخرفتها فيما اتخذ فيها مكتبة عجيبة عملها من الآجر بقيت منحاتها حتى اليوم وكانت اذذاك نينوي من اكثر مدن الشرق سكانا واعظمها

حصانة وبنينا اذ كان لها ثلاثة اسوار بعضها داخل بعض ولكن الميديين استولوا عليها في اوائل القرن السابع بعد حصار عنيف

قامت على اطلال مدينة نينوي القديمة مدينة حديثة بقيت غير مشهورة في عهد الفرس والمقدونيين وفي اواخر القرن الثاني للميلاد وقعت في قبضة الرومان وبعد ان تداولوها هم والفرس زمن دخلها هرقل حوالي سنة ٦٢٨ بعد ان انتصر علي جيوش كسري . ومنه اخذها العرب وفي اوائل القرن التاسع عشر اندثرت تماماً وقد شرع المتقنون عن الآثار في الحفر في جنباتها منذ اواسط القرن التاسع عشر فعثروا على قصر الملك سرجون في قرية خور ذاباد ضمن خرائبها

نيوتن ~~هو~~ هو اسحق نيوتن الرياضي الطبيعي الفلكي الانجليزي المشهور خلد اسمه في تاريخ العلم باكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكان سبب اكتشافه لذلك الناموس الكبير من اعجب الاسباب ، وذلك انه بينما كان جالسا تحت شجرة تفاح وذهمه مشغول بالبحث في نظرية الفلكي كبلر علي النواهي

القائدة لحركات الكواكب اذ سقطت أمامه تفاعلة فلفتت نظره الى تلك القوة التي جذبتها الى الارض ، تلك القوة التي تجذب جميع الاجسام اليها ، وانتقل فكره من تلك التفاعلة الى القمر وقال لم لا يكون القمر مجذوبا الى الارض بالقوة التي تجذب بها جميع الاجسام اليها ، وصعد من القمر الى كواكب المجموعة الشمسية وقال ما المانع ان تكون تلك الكواكب كلها مجذوبة الى الشمس . فأدرك من ذلك الحين قانون الجذب العام وحل به مما لا يحل بنظرية كبلر

ومؤدي ناموس الجذب العام ان الأجرام السماوية مقودة بقوة جذب عامة تمسكها فيما بينها على نسبة جرم كل منها بحيث تقوم المجموعات الشمسية المائلة للفضاء على حالة توازن تام

هذا مؤدي ناموس الجاذبة العامة وقد قرر نيوتن حدود هذا الناموس تقريرا رياضيا وحسب جميع علاقاته وارتباطاته فكان أكمل ما علم من حدود النواميس ومضى القول به حتى صار في عداد البداهة العلمية وان لم يعلم كنه الجذب نفسه للآن (فلسفة نيوتن) جعل نيوتن قاعدة

فلسفته بالنظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق ومعرفة صفاته. ولم يتأثر اقل تأثر بذلك السلطان الكبير الذي نالته فلسفة ديكارت على عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :

« كل ما لم يستنتج من جوادث الوجود يجب ان يسمى فرضا والفروض مما كانت انواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية »

بهذا الاصل احدث نيوتن انقلابا عظيما في عالم العلم الطبيعي وأهدي للعقول المتعطشة للحقائق احسن المدركات على الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر ببعد النظر وقوة الافناع سأله الناس من كل مكان ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلا : « لا تشكوا في الخالق ، فانه مما لا يعقل ان تكون الضرورة وحدها قائدة الوجود لأن ضرورة عمياء متجانسة في كل مكان وفي كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا التنوع في الكائنات ولا هذا الوجد كله بما فيه من ترتيب اجزائه وتناسبها لتغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل

امكان صدوره الامن فائن أولى له
حكمة و ارادة »
ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحسالية
للكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل
الجاذبة العامة ، لأن هذه القوة تدفع
الكواكب نحو الشمس ، فيجب لاجل
ان تدور هذه الكواكب حول الشمس
ان توجد يد الهبة تدفعها على الخط المماس
لمداراتها

ثم قال :

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد
اي سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع
الكواكب وتوابعها للدوران في جهة واحدة
وعلى مستوى واحد بدون حدوث اى تغير
يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود
حكمة سيطرت عليه

« ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع
ان يعطي هذه الكواكب وتوابعها هذه
الدرجات من السرعة المناسبة تناسبها دقيقا
مع مسافاتهابالنسبة للشمس ولما كز الحركة
تلك الدرجات الضرورية لتحريك هذه
الاجرام على مدارات ذات مراكز واحد
مشترك بين جميعها . فلاجل تكوين هذا

النظام مع جميع حر كاته يجب وجود سبب
عرف هذه المواد وقارن بين كميات المادة
الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة
و'درك مايجب ان يصدر منها من القوة
الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين
الكواكب والشمس وبين توابعها وساتورن
وجوثير والارض ، وقرر السرعة التى
يمكن ان تدور بها هذه الكواكب وتوابعها
حول اجسام تصالح ان تكون مراكز لها
« اذن فقارنته هذه الاشياء والتوفيق
بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه
الاختلافات بين اجزائه كل هذا بشهد
بوجوب وجود (سبب) لا اعني ولا
حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ
بعلمي الميكانيكا والهندسة »

ثم قال :

« ليس هذا كل ما في المسألة فان
الله ضرورى ايضا سواء لادارة هذه
الاجرام بعضها على بعض وهو الامر الذى
لا يمكن ان ينتج من مجرد قوى الجاذبة
او لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع
دورات الكواكب ، كما يري ذلك في
الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما
ذوات الاذئاب تدور في كل وجهة على

السواء

ثم قال :

«وغير هذا ففي تكون الاجرام السماوية كيف استطاعت الذرات المبعثرة ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضيء منها انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المغمى تجمع في جهة اخرى لتكوين الاجرام المعتمة كالكوكب وتوابعها ، كل هذا لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له »
ثم قال :

« كيف تكونت اجسام الحيوانات بهذه الصناعة البديعة ، ولاي المقاصد

وضعت اجزاؤها المختلفة ، هل يعقل ان تصنع العين الباصرة بدون ع لم بأصول الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام بقوانين الصوت ، كيف يحدث ان حركات الحيوانات تنجدد بارادتها ؟ ومن اين جاء هذا الالهام الفطري في نفوس الحيوانات ؟

الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها في قيامها علي ابداع الاشكال واكملها ألا تدل على وجود إله منزعه عن الجسمانية حي حكيم ، موجود في كل مكان يري حقيقة كل شيء في ذاته ويدركه اكمل ادراك » الخ



حرف الهاء

﴿ ها ﴾ اسم فعل بمعنى خذ وتأتي
للتنبيه في نحو هذا

﴿ الهال ﴾ انظر قاقلة (مادة ققل)

﴿ هاني ﴾ ابن هاني هو من قرية
من قرى المهديّة بأفريقية وكان شاعرا
أديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد
المذكور بمدينة أشبيلية ونشأ بها واشتغل
وحصل له حظ وافر من الادب وعمل
الشعر ومهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب
وأخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي
عنده وكان كثير الاهتمام في الملاذ
متها بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه
ذلك تقم عليه أهل أشبيلية وساءت المقالة
في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضا
فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة
ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ
سبعة وعشرون عاما وحديثه طويل
وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب
ولقي جوهر القائد مولى المنصور وقد
تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى

مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم ارتحل الى
جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر
جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب
وكانا واليها فبالغافى اكرامه والاحسان
اليه فبقي خبره الى المعز أبي تميم معد بن
المنصور العبيدي وقد مر ذكره في الكلام
علي الفاطميين فطلبه منها فلما
انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم
توجه المعز الى الديار المصرية فشيعه ابن
هاني المذكور ورجع الى المغرب لاجل
عياله والاتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل
الى برقة أضافه شخص من أهلها فأقام
عنده أياما في مجلس الانس فيقال انهم
عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك
الدار وهو سكران فنام في الطريق وأصبح
ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد
في سانية من سواني برقة مخنوقا بـكمة
سراويله وكان ذلك بكرة يوم الاربعاء
اسبغ ليال بـمين من رجب سنة اثنتين
وستين وثلاثمائة وعمره ست وثلاثون سنة

وقبل اثنتان واربعون رحمة الله تعالى
هكذا قيده صاحب كتاب اخبار القبروان
وأشار الى انه كان في صحبة المعز وهو
مخالف لما ذكر أولا من تشييعه للمعز
ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته
وهو بهصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا
الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء
المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز
المذكور غرر المدايح ونخب الشعر فمن
ذلك قصيدته الذرية التي اولها :

هل من أعقة عاج يبرين

أم منها بقر الحدوج العين

ولمن ليال ماذمنا عهدا

مذكن الا انهن شجون

المشرقات كأنهن كواكب

والناجمات كأنهن غصون

بيض وما ضحك الصباح وانها

بالمسك من طرر الحسان لجون

أدمى لها المرجان صفحة خده

وبكى عليها اللؤلؤ المكنون

أعدي الحمام تأوهي من بعدها


فكأنه فيما سمعن رنين

بانواصر اعاليه اوج زفرة

مما رأين وللمطي حنين

فكأننا صبغوا الضحى بقبابهم
أو عصفت فيه الحدود جفون
ماذا علي حل الشقيق لو أنها
عن لابسها في الحدود تبين
لأعطشن الروض بعدم ولا
يرويه لي دمع عليه هتون
آأير لحظ العين بهجة منظر
وأخونهم اني اذا لخثون
لا الجوجو شرق ولو اكتسى
زهرا ولا الماء المعين معين
لا يمدن اذا العبير له ثري
والبان دوح والشموس قطين
أيام فيه العبقري مفوف
والساري مضاعف موضون
والزاعية شرع والمشرقي
ة لمع والمقربات صفون
والعهد من ظمياء اذ لا قومها
خزر ولا الحرب الزبون زبون
حزني لذلك الجو وهو أسنة
وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه أجرد سابح
مرح وجائلة النسوع أمون
ومهند فيه الفرند كأنه
در له خلف الفرار كمين

عضب المضارب مقفر من أعين
 لـكـنـه من أنفـس مسكون
 قد كان رشح حديدـه أجـلا وما
 صاغت مضاربه الرقاق قيون
 وكأنا بلقي الضريبة دونه
 بأس المعز أو اسمه المحزون
 ومنها في وصف الخيل :
 وصواهل لا الهضب يوم مغارها
 هضب ولا اليبدا الحزون حزون
 عرفت بساعة سبقها لا أنها
 علقـت بها يوم الرهان عيون
 وأحل علم البرق فيها أنها
 مرت بجأـنـحـته وهي ظنون
 في الغيث شبه من نذاك كأنها
 مسحت على الأنواء منك يمين
 قال ابن خلكان وهذه القصيدة من قصائده
 الطنانة ولولا طولها لا وردتها كما هو في هذا
 إلا نموذج دلالة على علو درجته وحسن
 طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو
 في المدح والافراط المفضي إلى الكفر
 لكان من أحسن الدواوين وليس في
 المغاربة من هو في طبقة لا من مقدميهم
 ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على
 الإطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشاركة

وكانا متعاصرين وإن كانا في المتنبي مع
 أبي تمام من اختلاف ما فيه وما زلت
 اتطالع تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من
 التواريخ والمطان التي يطلب منها فلا
 أجده وسألت عنه خلقا كثيرا من مشايخ
 هذا الشأن فلم أجده حتى ظفرت به في
 كتاب لطيف لأبي علي الحسن بن رشيد
 القيرواني سماه قراضة الذهب فألفيته كما
 هو مذكور ههنا وتقات مدة عمره من
 موضع آخر رأيت بعض الأفاضل قد
 اعتنى بأحواله فجمعها وكتبها في أول ديوانه
 وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة
 لأنه ما عثر عليه ويقال إن أبا العلاء
 المعري كان إذا سمع شعر ابن هاني
 يقول ما أشبهه إلا برحى تطحن قرونا
 لأجل القعقة التي في الفاظه ويزعم أنه
 لا طائل تحت تلك الألفاظ والمعري ما
 أنصفه في هذا المقال وما حمله على هذا
 الإفراط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان
 إلا من المحسنين في النظم
 باب  يسمى بالافرنجية سوى
 بضم السين وكسر الواو وسكون الياء
 ويسمى أيضا فولجو وفولجولين وهو مادة
 تتكون في قنوات المداخن من دخان

بورات النار فاذا حرق الخشب في التناير ولم يكن تيار الهراء سربعا مرة قوية تصاعد جزء من المواد بدون ان يحترق فاذا خلطت تلك المواد بالمستنتجات الفحمية والارماد المنجذبة معها انجذبا ميخانكا حصل من ذلك ما يسمى بالهباب فيكون اعظم جزء منه مكون من بيرتين اي راتينج شياطي متحدا بالحمض الحلي الذي تشبع ايضا من القواعد الآتية من الرماد ويحتوي ايضا على يسير من مواد خلاصية جزء منها لا يذوب في الكوول. ويبحث الطبيب فريعي في مطبوخ الهباب فوجد فيه كلورور البوطاسيوم وخلات وكبريتات البوطاس وكبريتات الكلس واومات البوطاس والنوشادر ومقدار يسير من الابسولين وهذا الكماوى وان لم يكن ينكشف له في الهباب الكريوزوت الا انه لم يزل متيقنا انه يحتوي على مقدار يسير منه. واول من ذكر الابسولين يريطونو فاستخرج من الهباب مادة شديدة المرارة وسماها اابسولين بفتح الهمزة وهي التي اعتبرها رزيلوس مخلوط مواد مختلفة بالبيرتين الحمضي وذلك ان يبطرونو رسب محلول الهباب بحمض ثم اغلى

الراسب في الماء وبخر السائل الى الجفاف ثم حل الفضلة في الماء وبخره ايضا ولما عالج بالاتير المادة التي نيلت بذلك اكتسب هذا الاتير لونا أصفر ذهبيا فلما بخره بقي بعد التبخير الابسولين على شكل جرهر أصفر هلامي حريف المطعم وذلك الابسولين أزوتي ويذوب في الماء الحار أكثر من البارد ويذوب في الكوول وفي الاتير ولكن لا يذوب في الزيت ونسب يريطونو له خاصة مضادة للديدان التي في الهباب ثم ان الهباب اذا حل في الماء أعطى لكل ١٠٠ جزء منه ٦٦ جزءا من مواد قابلة للاذابة وهي البيرتين الحمضي وخلات البوطاس والكلس والمغنيسيا وكلوروم الكلسيوم وخلات النوشادر فاذا بخر ذلك الماء نيلت كتلة يحلها الماء ثانيا وانا يبق منها قليل من الجبس ورأى حمض من الحوامض رسب المحلول فاعلا منه البرافين الحمضي ثم ان هباب فحم الحجر لا يختلف عن هباب الخشب اختلافا كبيرا وذكر الهباب سابقا في المادة الطبية كجوهر غسال ومضاد للحمي والصرع وجعل في كثير من كتب الاقرباذين والمركبات دواء

محلا ومضادا للديدان ومضادا للتشنج وذكره بوشرده في المنبهات ويستخرج منه بالتقطير وحده أو مخلوطا بالعرق في روج يستعمل نقطاً في الآفات العصبية وسبب الاستيريا ويدخل أيضاً كصبغة في الحبوب المحلاة وفي مرهم للقواني والسعفة ولذا جملة بلين بدلا عن الكريوزوت في علاج القواني والسعفة والقروح السرطانية ومدحوه علاجا لليقوريات والارماد وغير ذلك وكذا يدخل في الدواء الماس للطبيب ويعتبر دواء لداء السلسلة والضمور الماساريقي وذكر الهباب أيضا في اقرباذين جردان ويكون جزأ من المسحوق المسهل لابلوث كما ستعرفه ويستعمل في الولايات المتحدة كما قال شيان منقوعه علاجا للقوانجات الريحية وعسر الهضم وبالجملة اشتهر استعمال الهباب في امراض كثيرة بحيث نجح في جميع الاحوال التي يوصي فيها باستعمال الكريوزوت واستعمل الطبيب جيوان للنزلات المثانية التي اسنعت على المرخيات مطبوخ أوقيتين من الهباب المحول الى مسحوق في رطل من الماء ويرشح ويترك حتى يصل للمثانة ويكرر ذلك مرتين في اليوم وكما يستعمل

في النزلات المثانية يستعمل أيضا في قروح المثانة المستعصية المصاحبة لذلك فتحسن حالتها ويوجد في التقرير الذي أرسله سفيال بأعمال الطبيب جيوان رواية أخرى وهي ان المأخوذ من الهباب لأجل الطبخ أوقيتين لأوقيتين والحامل لذلك التقرير جرب هذه الكيفية ولكن لم ينجح نجاحا تاما في شفاء المصابين بالنزلة وإنما قل شدتها بل قطع الأوجاع وجلب النوع ورأى أنه لا ينبغي فعل الزرق الا اذا كانت النزلة مزمنة أما في الابتداء فتكفي المرخيات غالبا وشاهد أيضا أن الزروقات الأولى تزيد أحيانا في الأوجاع ولكن سفيال لم يعول على استعمال زروقات الهباب في النزلات المثانية فقبل ان يطرح ذلك بالكلية لأأس بفعل تجريبات واستعمل لا طور ولويس الهباب في علاج السل بدون نجاح. وذكر بلود في رسالته في الهباب شفاء جملة امراض جلدية وقوباوية وغير ذلك بمطبوخ الهباب ومرهمه وأسس ذلك العلاج على ظن أن الهباب يحتوي على الكريوزوت والخض يرولنيو فحرب ذلك المطبوخ في آفات مختلفة وصنع مرهما من شحم وهباب

فظهر له ان هذا المطبوخ وهذا المحلول قوي
 الفعل في علاج القوابي المستعصية وأنواع
 السعفة وسيلما الشهيدة والقروح الرديئة
 الصفات وغير ذلك واستعمل المطبوخ
 غسالات ٣ مرات او ٤ في اليوم علاجا
 للقوابي والسعفات بعد ان اسقط القشور
 بضمادات واستعمله ايضا كمادات مستدامة
 بكتل من تفتيك علاجا للقروح وزروقات
 علاجا للنواصير المستعصية او المحرطة
 بتسوس العظام واستعمل في المرم اما وحده
 او مقوى بالغسالات وزعم بلود أكثر
 من ذلك وهو أنه أبرأ بزرق الماء المتحمل
 للهباب قروحا سرطانة في الرحم . قال
 تروسو وقد كررنا تلك التجريبات مع
 صاحبنا البريطون ونلنا في الحقيقة نجاحا
 عظيما ولكن في تقرح عنق الرحم تقرحا
 غير سرطاني يقينا انتهى . ونبه بلود أيضا
 على أن منظفي المداخلن سليمان من
 الامراض الجلدية المزمنة والتوباوية
 والجربية ونحو ذلك وهذا ربما قوى ما
 ذكره في رسالته قال تروسو والهباب خاصة
 نظن أنها تسترعى انتباه الاطباء أعني
 خاصة مضادته للديدان وقد كان مطبوخ
 الهباب مستعملا في الزمن القديم عند

العامة مضادا لذلك اما حقنة واما جرعة
 فيستعمل حقنة لاجل الديدان الصغيرة
 الشاغلة للامعاء الغلاظ وجرعة للديدان
 الاخرى اى المبرومة والماوية التي تسكن
 المعدة والامعاء الدقاق فاذا اعطي جرعة
 كان في العادة على شكل القهوة فيؤخذ من
 كل من مسحوق البن ٤ جرامات ويغلى
 ذلك في مثل ماء الجرعة مدة نصف ساعة
 ويصفى ويحلى وتستعمل الاطفال هذا
 النوع من القهوة بدون اشمزاز وهذا
 المضاد للديدان سهل التعاطي وقليل الكلفة
 ولا بأس بشهاره اذ له في الحقيقة فاعلية
 في ذلك انتهى من تروسو

(تحاضير الهباب) مطبوخ الهباب
 يصنع بأخذ لتر من الماء وقبضتين من
 الهباب يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويصفى
 بدون عصر ويستعمل علاجا للقوابي
 والسعفة ويزرق في النواصير المستعصية
 وتسوس العظام والزرق الشبي الهبابي
 يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من
 مطبوخ الهباب السابق و ١٦ جراما من
 الشب و ٢٠٠ جرام من الماء فيحل الشب
 في الماء ويخلط بماء الهباب وأمر روجنيتا
 بهذا الزرق علاجا للآزهار البيض وخلاصة

الهاب تصنع بجزء من هباب الخشب و ٨ من الماء المغلي فيغلي ذلك مدة ربع ساعة ويلقى على خرقة من قماش ويرشح ويبخر الى الجفاف. وصيغة الهباب تعمل بجزء من الهباب و ٨ من الكؤول الذي في ٢٢ درجة من الكثافة فينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح وصيغة الهباب التينة تصنع بأخذ ٢٠ جرامات من الهباب و ٥ جرامات من الحلتيت و ١٠٠ جرام من كؤول كثافته ٢٢ درجة فينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح ويستعمل تقطاً. علاج تشنجات الاطفال وقطرة الهباب تصنع بأخذ ٥ جرامات من خلاصة الهباب و ٥٠ جراماً من الجمل فيوضع بعض قط من ذلك في كوب من الماء وهو محلل جيد وقد تستعمل أيضاً خلاصة الهباب وحدها أو مخلوطة مع السكر النبات لمقاومة تهيمات الملتحمة أو نكت القرنية وقد تجمع مع مادة شحمية ليحصل من ذلك مرهم رمدي

ومرهم الهباب يصنع بجزء من الهباب و ١ من الشحم الحلوي. وزج ذلك ويستعمل علاجاً للقواحي المتقرحة والسعفة والمسحوق المسهل لا يلوث مخلوط راتينج وسقمونيا

وهباب وهو مسهل قوي (انظر المادة الطيبة) ~~هـب~~ هبت ~~هـب~~ الريح تهب هاجت و (هب الرجل من نومه) انتبه. و (الهباب) الهباء. و (المهب) موضع هبوب الريح

~~هـب~~ ابن الهبارية ~~هـب~~ هو الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود أبي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بابن الهبارية الملقب بنظام الدين البغدادي الشاعر المشهور

قال ابن خلكان كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد. وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال نظام الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن الجعاج وسلك أسلوبه وفاقه في الخلاعة والنظيف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد الكاتب. وكان ملازماً لخدمة نظام الملك أبي علي الحسن بن علي ابن اسحق وزير السلطان ألب أرسلان وولده ملك شاه وقدم تقدم ذكره في حرف

الحاء وله عليه الانعام التام والادرار
المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك
أبي الغنائم بن دراست شحنا ومنافسة
كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال
أبو الغنائم لابن الهبارية ان هجوت نظام
الملك فلك عندي كذا وأجزل له الوعد
فقال كيف أهجو شخصا لا أرى في يتي
شيئا الا من نعمته؟ فقال لا بد من هذا فعمل
هذه الايات :

لا غرو ان ملك ابن اسحا

ق وساعده القسدر
وصفت له الدنيا وخص
أبو الغنائم بالكدر
قالدهر كالدولاب

ليس يدور الا بالقر
فبلغت الايات نظام الملك فقال
هو يشير الى المثل السائر على السنة الناس
وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام
الملك من طوس وأغضي عنه ولم يقابله
على ذلك بل زاد في افضاله عليه فكانت
هذه معدودة من مكارم أخلاق نظام
الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان
نظام الملك اليه يقاسى من غلمانه وأتباعه
شر مقاساة لما يعلمونه من بذاة اسانه فلما

اشتد عليه الحال منهم كتب الي نظام
الملك :

لذ بنظام الحضرتين الرضى
اذا بنو الدهر تحاشك
واجل به عن ناظر بك القذى
اذا لثام القوم أعشوك
واصبر علي وحشة غلمانه

لا بد للورد من شوك
وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة
انه أنفذ هذه الايات مع ولده الى تقب
النقباء على ابن طراد الزينبي ولقب نظام
الحضرتين أبو الحسن ومن شعره أيضا :

وجهي برق عن السوا
ل وحالي منه أرق
دقت معاني الفضل في

وحرقتي منه أرق
ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على
من يقول أن السفر به يبلغ الوطر
قالوا أمت وما رزقت وائسا
بالسير يكتسب الليب ويرزق
فأجبتهم ما كل سير نافعا

الحظ ينفع لا الرجيق المقلان
كم سفرة نفعت وأخرى مثلها
ضربت ويكتسب الحريص ويخفق

كاليدو يكتسب الكمال بسيره

وبه اذا حرم السعادة يحقق

وله أيضا :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها

مافي البرية كلها انسان

واذا الليادق في الدسوت تفرزنت

قال رأى أن يتبيدق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون :

يقول ابو سعيد اذ رأى

عفيفا منذ عام ما شربت

على يدأى شيخ تبت قللى

فقلت على بدالافلاس تبت

وله في المعنى أيضا :

رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة

أذنى وفي كفها شيء من الادم

معوج الشكل مسود به نقط

لكن هيئته في اسفل القدم

حتى تذهبت عمر القذال ولو

طال المنام على الشيخ الاديب عمي

وله أيضا :

المجلس التاجي دام جماله

وجلاله وكاله بستان

والعبد فيه حماسة تغريدها

فيه المديح وطوقها الاحسان

وله أيضا :

دعوه ماشاء فعل

سيان صد أو وصل

فكم رأينا قبلها

أسود من ذا ونصل

ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب

نتائج الفطاة في نظم كايلة ودمنة وقد سبق

في ترجمة البارع اللباس في حرف الحاء

ذكر الأبياب الدالية وجوابها وما دار

بينهما وضيأى في ترجمة الوزير فخر الدولة

محمد بن جبير واقعة لطيفة جرت له مع

السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى

وديان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات

ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم

نظمه على أسلوب كايلة ودمنة وهو أراجيز

وعدد بيوته ألفا بيت نظمها في عشر سنين

ولقد أجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب

على يد ولده الامير أبي الحسن صدقه بن

منصور بن ديس الأسدي صاحب الحلة

المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه

الآيات وهي :

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن

أنفقت فيه مده عشر سنين عده

منذ سمعت باسمكا وضعت برسمكا

وذكره الشعراء في مدائهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني أوقر بالقاف من أعمال دجيل وهي دور عرمانيا بالعين المهمة والياء المثناة من تحت وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها ودخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه. وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالتراوات والروايات وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البغاء وتعلم صناعة الانشاء. وكانت قراءته الادب على ابي منصور بن الجوابلي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسماعيل بن محمد بن قيلة الاصبهاني ومن ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتني لأمر الله أمير المؤمنين وعن غيره وسمع منهم خلق كثير منهم الحافظ أبو

الفرج بن الجوزي وأول ولايته الاشراف بالاقرحة الغريبة ثم نقل الى الاشراف على الاقامات المحزنة ثم قلده الاشراف بالمحزن ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلده في سنة اثنتين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما رقم قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلاي شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود ابن محمد بن ملك شاه السلاجقي وكان مسعود أحد الخدم الخصيان الحبشيين الكبار من أمراء دولته من سوء أدبه في الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب وانتشار مفسدي أصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين أبو القاسم علي بن صدقة بن علي صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب يعتمد الانكار على مسعود البلاي ما صدر منه فلم يرجم بجواب فلما قلده عون الدين بن هبيرة كتابة ديوان الزمام خاطب الخليفة في مكتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه وقد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع

فأذن له في ذلك فخطب هؤلاء الخارجين
على الخليفة وأحسن التدبير في ذلك حتي
كف شرهم ثم قوي عليهم حتي نهبت
العامة أموالهم وجرت المقادير بهـ هذه
الاحوال لرفع ابن هيرة ووضع الوزير ابن
صدقة فانه عند اقتضاء هذا المهم استدعي
الخليفة المقتني عون الدين بمطاعة على يد
أميرين من أمراء الدولة فبين بقراءته لها
التبشير في أسرته فركب الي دار الخليفة
في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما
وصل الي باب الحجرة استدعي فدخل
وقد جلس له المقتني بميمنة التاج فقبل
الارض وسلم وتحدثا ساعة بما لم يحيط به
غيرهما علمائهم خرج وقد جهزوا له التشريف
على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعي ثانيا
فقبل الارض ودعا بدعاء أعجب الخليفة
ثم أنشده :

شأشكر عمرا ما تراخت منبني

أيادي لم تمن وان هي جلت

رأى خاتي من حيث يخفي مكانها

فكانت برأي منه حتى تجلت

قلت وهذان البيتان لابراهيم بن

العباس الصولي المتقدم ذكره وهي ثلاثة

آيات والثاني منها بعد الاول :

عون الدين في ذلك سؤاله الى أن أجيب
فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة
فأضربت عن ذكرها وحاصل الأمر فيها
انه دعا له وأذكره ما كان اسلافه يعاملون
الخلفاء به من حسن الطاعة والتأديب معهم
والذب عنهم ممن يعتاب عليهم وشكاهن
مسعود البلالى وأنه كاتبه في ذلك عدة
دفعات وما جاءه جواب وأطال القول
في ذلك وكان هذا في سنة اثنين وأربعين
وخمسمائة في شهر الربيع الآخر فمضى
علي هذا الاقليل حتي عاد الجراب
بالاعتذار والذم لمسعود البلالى والانكار
لما اعتمده فاستبشر المقتني بإشارة عون
الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع
عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا
حتى استوزره وقال مصنف السيرة وكان
ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة
ثلاثة وأربعين وصل الي بغداد الامير
البتنش المسعودى صاحب الاحف وهو
صقم بالعراق وبذكر السلطاني وقصداها
في جموع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة
تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين
ان صدقة في تدبير الحال فأخفق مسعا
فحينئذ استأذن عون الدين الخليفة في أمرهم

فمى غير محبوب الغنى عن حديقته
ولامظهر الشكوى اذا النعل زلات
ولما انشد عون الدين هذين البيتين
غير نصف البيت الثاني منها قال
الشاعر قال (فكانت قذي عينيه حتي
تجلت) فما رأى أن يخاطب الخليفة بهذه
العبارة فغيره تأدياً ثم ان عون الدين خرج
فقدم له حصان أدم سائل الغرة ومجمل
وعليه من الحلي ماجرت به عاداتهم مع
الوزراء والشرح في ذلك بطول فاختصرته
وخرج بين يديه أرباب المناصب وأعيان
الدولة وأمرأء الحضرة وجميع خدام الخلافة
ومائر حجاب الديوان والطبول تضرب
امامه والمستند وراءه محمول على عاداتهم
في ذلك حتي دخل الديوان ونزل على
طرف الديوان وجلس في الدست وقام
اقراءة عهده الشيخ شديد الدولة ابو عبد
الله محمد بن عبد الكريم الانباري ولولا
خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في
بابه لكن قصدي الاختصار فأعرضت عن
ذكره وهو مشهور في أيدي الناس فلما
فرغ من قراءته قرأ القراء وانشد الشعراء
وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر
ربيع الاخر من سنة اربع واربعين

وخمسمائة وكان لقبه جلال الدين فلما ولي
الوزارة تقبره عون الدين وكان عالماً فاضلاً
ذا رأى صائب وسريرة صالحة وظهر منه
في أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن
مناصحته فشكر له ذلك ولحظ بعين الرعاية
وتوفرت له أسباب السعادة وكان مكرماً
لأهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على
اختلاف فنونهم ويقراً عنده الحديث
عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من
البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف
كتباً فمن ذلك كتاب الافصاح عن
شرح معاني التصحيح وهو يشتمل على
تسعة عشر كتاباً شرح الجمل بين الصحيحين
وكشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب
المقصد بكسر الصاد المهمة وشرحه ابو
محمد بن الخشاب النحوي المشهور في اربع
مجلدات شرحاً مستوفياً واختصر كتاب
اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب
العبادات في الفقه علي مذهب الامام احمد
وأرجوزة في المقصور والمدود وأرجوزة
في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز
الدين ابو الحسن علي ابن محمد المعروف
بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير
الاتاكي في فصل حصار الملك محمد وزين

الدين ببغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ان المقتني لأمر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي يعجز عنه غيره قال وأمر المقتني فنودي ببغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنائير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحاً فقال الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئاً فعاد الى القتال فضرب في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير برضيك هذا فضحك منه وأمر له بصلة وأحضر له من بهالجه. انتهى كلام بن الاثير. قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه الساجدي وزير الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكجك ولد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة اثنين وخمسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذور العقود هو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة أبيه وتوفي الامام المقتني لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد

ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبويع ولده المستنجد بالله أبو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه وأقره علي وزارته وأكرمه وكان خائفاً منه أن يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل مستمراً في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من أمثال شعراء عصره منهم أبو الفوارس سعيد بن محمد المعروف بابن صـ. بنى الملقب حبص حبص المقدم ذكره وله فيه مدايح منتخبة فمن ذلك قوله :
يهز حديث الجود ساكن عطفه
كما هز شرب الحي عهبا قرقف
ويرسرا اذا طاشت حبال القوم واغتدت
صعاب الذرى بن زعزع الخطب ترجف
صروم الدنيا هاجر كل سبة
وامكنه بالمجد صب مكلف
يضيق بأذي العار ذرعا وسدره
بأهوال ما يدني من الحمد نفنف
اذا قبل عون الدين يحيى نألقا
نهام وماس السهرى المثقف
وكانت عوائدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سباط الخليفة عند الوزير وهم يسمون السباط الطبق وكان حبص حبص من جملة من

بمحض الطبق وكانت نفسه أبية ومهتمة
عربية واذا أحضروا الطبق تخطاه وقعد
فوقه من أرباب المراتب جماعة ليس فيهم
فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة
فكتب إلى الوزير عون الدين يستعفيه
من المحصورة:

يا باذل المال في عدم وفي سعة

ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
وحاشر الناس أغتتهم فواضله

إلى مزيد من النعماء سندقق
في كل بيت خوان من مكارمه

يبرم وهو يدعوم إلى الطبق
فاض النوال فلولا خوف منعه

من بأس عدلك نادى الناس بالفرق
وكل أرض بها صرب وشاكبه

حتى الوغي من نجميع الخيل والفرق
ص منكي عن زحام ان غضبت له

تمكن الطعن من عرضي ومن خلقي
فان رضيت به فالذل منقصه

فكم تكلفته حملا فلم أطق
أنا المريض بأحداث وسورتها

وليس غير إبائي حافظ رمتي
وهبه كعطايك التي كثرت

فالجود بالعز فوق الجرد بالورق

ان اصفر ارجن الشمس من حزن
على علاها لمرماها إلى الافق
وان توم قوم انه حق

فربما اشتبه التوقير بالحق
وأهدى إلى الوزير عون الدين دواء
بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة
منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان
يقال في هذه الدواة شيء من الشعر فقال
بعض الحاضرين وكان ضريراً ولم أقف
على اسمه:

ألين لداود الحديد كرامة

بقدره في السرد كيف يريد
ولان لك البلور وهي حجارة

ومعطفه صعب المرام شديد
فقال حيص بيص انما وصفت صانع

الدواة ولم تصفها فقال الوزير من عبر عبر
فقال حيص بيص:

صغت دواتك من يوميك فاشتبهها

على الانام بيلور ومرجان
فيوم نملك مبيض بفيض ندي

ويوم حربك قان بالدم القاني
ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب

الجفان تأليف القاضي الرشيد أحمد بن
الزير القسائي المذكور في أوائل هذا

الكتاب ونسبهما الى القاضي الرشيد احمد
ابن قاسم الصقلي قاضي مصر (وذكر)
انه دخل على الافضل شاهان شاه أمير
الجيش بمصر وقد تقدم ذكره أيضا
فرأي بن يديه دواة من عاج محلاة بمرجان
فقال ديهأ:

أين لداود الحديد كرامة

يقدره في السرد كيف يريد

ولان لك المرجان وهو حجارة

على انه صعب المرام شديد

ومدح أبو عبد الله محمد بن بختيار

المعروف بالأبله الشاعر المقدم ذكره

بقصائد عديدة منها وهي أحسنها فلها

ذكرتها وهي :

ولم النسيم وبانة الجرعا

وصفاك الالحلي والردعا

يادمية ضاقت خلاخلها

عنها وضقت بحبها ذرعا

قد كنت ذادمع وذاجلد

فبقيت لاجلدا ولادها

صيرت جسمي للضنى سكنا

وسكنت بعد تبالة الجرعا

يامن رأي أدماء سائحة

قلبي لها المنحني مرعي

لا ت بمثل الغضن مثرها

وحكت يعود أراك طلعا

واذا تراجعك الكلام فلا

تعد لايام الصبا رجعي

واقدمت بالكاس يصحبني

سكر اللواظ وعثة المسعي

في مستنير الزهر ما صنعت

أبراده عدن ولا صنعا

با كرت منتزعا ثراه وما

ركب الحمام لبانة فرعا

سالت عليه البارقات ظبا

ليس القدير لخوفها درعا

يا طاذلي ان شئت تسمعي

عذلا فشق لصخرة سمعا

طبعاً جيلت على الغرام كما

جبل الوزر على الذاي طبعاً

وخرج بعدها الى المديح بأضربت

عنه ولولا خوف الاطالة لذكرته ومدحه أبار

الفتح محمد بن عبد الله سبط بن التعاويذي

المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي :

سقاها الحيا من أربع وطلول

حكمت دنفي من بعدهم ونحولى

ضمنت لها أجفان عين قريحة

من الدمع مدرار الشئون همول

لئن حال رسم الدار عما عهدته

فعهد الهوى في القلب غير محيل

خليلي قد هاج الغرام وشاقي

سنا بارق بالبرقين كليل

و وكل طرفي بالسهاد لتظري

ففضاء مليء بالديون مطرل

إذا قلت قد آنحت جسمي صباة

تقول وهل حب بهـير نحول

وان قلت دمي بالاسم فيك شاعدي

تقول شهود الدم غير عدول

فلا تعذلاني ان بكيت صباة

علي ناقض عهد الوفاء ملول

فأبرح ما يدني بهـ الصب في الهوى

ملام حبيب ام ملام عدول

ودون الكتيب الفرديض عتائل

لعين بالباب لنا وعقول

غداة التقت الحاظها وقلوبنا

فلم تجل الا عن دم وقتيل

الاحبذا وادي الاراك وقدوش

برياك ريحا شمأل وقبول

وفي أبرديه كلما اعتلت الصبا

شفاء فؤاد بالغرام عليل

دعوت سلوا فيك غير مساعد

وحاولت صبرا عنك غير جميل

تعرفت أسباب الهوى وحملته

على كاهل لانايات حمل

فلم أحظني حب الغواني بطائل

سوي رعى ليل بالغرام طويل

ومنها :

الى كم تمنيني الليالي بما جد

وزين وقار الحلم غير عجول

أهز اختيلا في هواه معاطني

وأسحب تيهاني تراها ذبول

لقد طال عهدي بالنوال واتي

لصب الى تقبيل كف منيل

وان يدي يحي الوزير لكافل

بها الى وعون الدين خير كفيل

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد :

ما ذا صنعتك خبايا الود من أحد

مالم ينلك بمكروه من العذل

مردتي لك تأني ان تسامحني

بأن أراك على شيء من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر

يوسف بن فرغلي بن عبدالله سبط الشيخ

جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي في

تاريخه الذي أسماه مرآة الزمان ورأيتـه

بدمشق في اربعين مجلدا وجميعه بخطه

وكان أبوه فرغلي مملوك عون الدين بن

هيرة المذكور وزوجه بنت الشيخ جميل الدين أبي الفرج المذكور فأولدها شمس الدين فولاه إياه مسمي مشايخه ببغداد يحسبون أن عون الدين قال كان سبب ولابني المحزن أنني ضاق ما بي يدي حتى فقدت القوت أياماً فأشار عليّ بعض أهلي أن امضي إلي قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فأسأل الله تعالى عنده فإن الدعاء عنده مستجاب قال فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لأقصد البلد يعني ببغداد فاجترأت بهطفاً ، قلت وهي محلة من محال ببغداد ، قال فرأيت مسجداً مهجوراً فدخلت لأصلي فيه ركعتين وإذا أنا بربض ماني على بارية فقمعت عند رأسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت إلى يقال هناك فرهنت عنده مئزري علي سفرجلة بين وتفاحة وأتيته بذلك فأكل من السفرجلة ثم قال أغلق باب المسجد فأغلقتة فتنحي عن البارية وقال احفر ههنا فحفرت وإذا بكوز فقال خذ هذا فأنت أحز به فقلت أمالك دار ؟ فقال لا وأنا كان لي أخ وعهدى به بعيد وبلغني أنه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يمدتي إذ قضي

نحبه ففسلته وكففته ودفنته ثم أخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار وأتيت إلى دجلة لأعبرها وإذا به لاج في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال مي مي فزلت معه وإذا به من أكثر الناس شياً بذلك الرجل فقلت من ابن أنت فقال من الرصافة ولي بنات وأنا صعلوك قلت فمالك أحد قال لا كان لي أخ ولي منذ زمان ما أدري ما فعل الله به . فقال فقلت أبسط حجرك فبسطه فصبيت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني أن آخذ نصفه فقلت لا والله ولا عبة ثم سعدت إلي دار الخلافة وكتبت رقعة فخرج عليها إشراف المحزن ثم تدرجت إلى الوزارة

وقال جـ دى الشيخ أبو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله تعالى الشهادة ويتعرض لأسبابها وكان صحيحاً يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى من سنة ستين وخمسمائة فنام ليلة الأحد في عافية فلما كان في وقت السحر قام فأحضر طبيباً كان يخدمه فسقاه شيئاً فيقال أنه سمى كفات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان يقال سقيت

كما سقيت ومات الطيب . وقال في المنتظم
أيضا وكنت ليلة مات الوزير نائما علي
سطح مع أصحابي فرأيت في المنام كأنني
في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل
ويده حربة قصيرة فضربه بها بين أنثيه
فخرج الدم كالنفوارة فضرب الحائط فالتفت
فاذا بخاتم من ذهب ملقى فأخذته وقلت
لمن أعطيه انتظر خادما يخرج فأعطيه
إياه فانتبهت وحدثت أصحابي بالرؤيا
فلم أستم الحديث حتي جاء رجل فقال
مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا
محال انا فارقت أمس العصر وهو في كل
عافية وجاء آخر وصحح الحديث وقال لي
ولده لا بد أن تغسله فأخذت في غسله
ورفعت يده لأغسله فغابته فقلت المخابن
مطايى البدن مثل الاباء وغيره واحدها
مغبين بفتح الميم وكسر الباء الموحدة
وسكون الغين المعجمة ، قال فسقط الخاتم
من يده فحين رأيت الخاتم تعجبت من
المنام . قال ورأيت في وقت غسله آثارا في
وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما
خرجت جنازته غلقت اسواق بغداد ولم
يتخلف عن جنازته احد وصلي عليه في
جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن

في مدرسته التي أنشأها وقد دثرت الآن
ورثاه جماعة من الشعراء . انتهى كلام
أبي الفرج بن الجوزي . وقال مؤلف سيرة
الوزير المذكور أن سبب موته كان بلغا
ثار بزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد
فسقى مسهلا فقصر عن استغراغه فدخل
الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى
راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة
فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت
صلاة الصبح عارده البلغم فوقع مغشيا
عليه فصرخ الجوارى فأفاق فسكنهن
وبلغ الخبر ولده عز الدين أبا عبد الله محمدا
وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما
دخل عليه قال له قد بث أستاذ الدار
عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله
ابن عمه الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء
المعروف بابن المسلمة جماعة تستعلم ما هذا
الصباح فتبسم الوزير علي ما هو عليه من
تلك الحال وأنشد :

وكم شامت بي عند موتي جهالة

يظل يسل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله

من الصر بعدى مات قبل مماتى

ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعي

بماء فتوخأ للصلاة وحلى قاعدا فسجد
فأبطأ فخر كوه فاذا هو ميت فطولم به
الامام المستنجد فأمس بدفنه وخلف ولدين
أحدهما عز الدين المذكور والآخر شرف
الدين ابو الوليد مظفر وأما مولده فقد
ذكر ابو عبد الله محمد بن القاسمي في
تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين
وأربع مائة علي ما ذكره من لفظه رحمه الله
تعالى قال بعضهم رأيت في المنام بعد موته
فسألته عن حاله فقال :

قد مثلنا عن حالنا فأجبنا

بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفا ما كتبنا

ووجدنا محصا ما اكتسبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن
المظفر أستاذ الدار المذكور كان بحضرته
سبط بن التعاويذي المذكور قبل هذا
وهو من موالى بنى المظفر فان اياه كان
ملوكا لبعض بنى المظفر واسمه بشتكين
فسماه ابنه عبد الله فأراد سبط بن التعاويذي
أن يتقرب الي عضد الدين لعله ما بينه
وبين الوزير فأشده سنجلا

قال لي والوزير قد مات قرم

قم لنبيكي ابا المظفر يحيي

قلت أهون عندي بذلك رزأ
ومصابا وابن المظفر يحيي
وقال آخر :

أيارب مثل الماجد بن هبيرة

يموت ويحيا مثل يحيي وجعفر

يموت يحيي كل فضل وسودد

ويحيي يحيي كل جهل ومنكر

ولد يزيد سنة (٤٦٠) وتوفي سنة

(٥٥) ببغداد

هَبَشَ شَيْءٌ هَبَشَ هَبَشَ هَبَشَ
أصابه وضر به

هَبَطَ هَبَطَ هَبَطَ هَبَطَ هَبَطَ
(هَبَطَ هَبَطَ) زل و (أهبطه) أنزله

هَبَعَ هَبَعَ هَبَعَ هَبَعَ هَبَعَ
هَبَلَتْ هَبَلَتْ هَبَلَتْ هَبَلَتْ هَبَلَتْ

و (هَبَل) اسم صنم كانت للعرب في
الجاهلية و (الهَبُول) المرأة الثكول و

(المَهْبِيل) موضع الولد من الرحم

هَتَرَ هَتَرَ هَتَرَ هَتَرَ هَتَرَ
و (تَهَار الرجلان) ادعى كل على صاحبه

باطلا و (اُسْتَهْتِر الرجلُ بكذا) صار
مولعا به و (اُسْتَهْتِر) بالشئ المولع به

هَتَفَتْ هَتَفَتْ هَتَفَتْ هَتَفَتْ هَتَفَتْ
مدت صوتها و (هتف بفلان) صاح به

هتك هتك هتك الستر بهتك هتك خرقه
(هتك الاستار) هتكها و (تهتك)
افتضح و (الهنيك) الفضيحة

هتم هتم هتم فاه يهيمه هتا ألقى
مقدم أسنانه و (هتم الرجل) يهتم هتا
انكسرت ثناياه من أصولها و (أهتمه)
بمعنى هتمه

هتنت هتنت هتنت السماء تهتن هتنا
وهتنا صبت
هجت هجت هجت النار تهيج هجا
اتقدت

هجد هجد هجد الرجل بهجد هجودا
نام بالليل وسهر وهو ضد و (هجده) يقظه
ونومه وهو ضد و (تهجد) استيقظ للاستراحة
ليلا

هجرة هجرة هجرة بهجرة هجر أو هجرانا
قطعه و (هجروا) ساروا في الهجرة و
(هاجر من بلده) خرج منها و (هاجر)
أم اسماعيل عليه السلام و (الهجرة)
نصف النهار في القيظ خاصة و (الهجر)
القبح من الكلام و (هجر) بلد بقرب
المدينة و (الهجرة) الخروج من أرض إلى
أرض وقد هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة إلى المدينة في سنة

واحد من التاريخ الإسلامي و (المهاجرون)
الذين اتبعوا رسول الله عليه وسلم في هجرته
هجن هجن هجن الشيء في صدره
بهجن هجسا خرباله و (الهاجس)
ما وقع في البال جمعه هواجس

هجع هجع هجع الرجل بهجع هجوعا
نام و (الهجعة) الكثير الهجوع
هجم هجم هجم عليه بهجم هجوما
معروف و (الهجوم) السريع الهجوم
هجن هجن هجن استهجن فعله واستقبحه
و (الهجنة) العيب والقبح و (الهجين)
الثلثم

هجو هجو هجو هجاء بهجوه هجوا
عدد مقابحه و (هجي الحروف) عددها
و (هاجاه) هجا أحدهما الآخر و (تهجي
الحروف) عددها و (الهجينة) ما يتهاجي
به

هدأ هدأ هدأ بهدأ هدأ سكن و
(الهدأ) الهزيع من الليل

هدب هدب هدب الشيء يهديه هدبا
قطعه و (هدبت العين) تهدب طال
هدبها و (الهدب والهدب) شعر شفري
العين و (الهدب) كل ورق ليس له
عرض

هدج هـ الهودج محل له قبة
تستر بالثياب يركب فيه النساء
هد هـ البيت يهدده هذا تقضه
و (هدده وتهدده) خوفه (انهل الجبل)
انكسر

هدد هـ من الطيور المشهورة
بجمال شكلها . من صفاته وجود تاج من
الريش على رأسه ، وجسمه مغطى بريش
مبتقع باللونين السجاسي والاسود وهو
مشهور بشدة الخوف والسكوت . يأكل
الحشرات والديدان فيبيد منها مقادير
 عظيمة . وهو يبنى عشه في شقوق الصخور
والجدران وجذوع الاشجار وهو من
الطيور الرحالة فيسكن في الشتاء امريكا
ويمضي الربيع في اوربا . وهو قابل
للتأديب

ويحسن بنا هنا ان نأتي على ما قاله
مؤلفو العرب فيه وكلامهم فيه لا يخلو من
خطأ وغلو . قال الدميري في حياة الحيوان
عنه :

الهدد بضم الهاء ين واسكان الدال
المهملة بينهما طائر معروف ذو خماوط
والوان كثيرة وكنيته أبو الاخبار وأبو ثمانية
وأبو الريم وأبو روح وأبو سجاد وأبو

عبادة ويقال له الهدد قال الراعي :
كهدد كسر الرماة جناحه والجمع الهداد
بالفتح وهو طير منتن الريح طبعاً لأنه
يبنى الخوصه في الزبل وهذا عام في جميع
جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن
الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجه
وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء
ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب
غيبه الهدد عن سليمان عليه الصلاة
والسلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ
من بناء بيت المقدس عزم على الخروج
الى أرض الحرم فتجهز واستصحب من
الجن والانس والشياطين والطيور والوحش
ما يبلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح
فلما واني الحرم اقام به ماشاء الله ان يقيم
وكان ينحر كل يوم طيرل مقامه بمكة خمسة
آلاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال
لمن حضره من اشراف قومه ان هذا
مسلان يخرج منه نبي عربي من صفته
كذا وكذا ويعطي النصر على من نراه
وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد
عنده في الحق سواء لاتأخذة في الله لومة
لائم فلو اباى دين يدين يانبي الله قال
بدين الحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به

قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم
الفائب فله جيد الانبياء وخاتم الرسل .
واقام سليمان عليه السلام بمكة حتي قضي
نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو
اليمن فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فرأي أرضا حسناء زهو
خضرتها فأحب النزول فيها ليصلي ويتغدى
فلما نزل قال الهدد ان سليمان قد اشتغل
بالنزل فارتفع نحو السماء فنظر الي طول
الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأي بستانا
لباقيس فقال الي الخضره فوق فيه فاذا
هو بهدد من هداهد اليمن فيبط عليه
وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد
اليمن يعفور من أين أقبلت وأين تريد ؟
قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود عليهما السلام . فقال ومن سليمان ؟
قال ملك الجن والانس والشیاطين والطير
والوحش والريح ، وذكر له من عظمة ملك
سليمان وما سخر الله له من كل شيء ، فمن
أين أنت ، فقال الهدد الآخر أنا من
هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان
تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد
كل قائد مائة الف مقاتل . ثم قال فهل

أنت منطلق هي حتي تنظر الي ملكها
فقل أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت
الصلاة اذا احتاج الي الماء فقال صاحبك
يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فمضي
معه ونظر الي ملك بلقيس وما رجع الي
سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل
علي غير ماء فسأل الانس والجن والشیاطين
عن الماء فلم يعلموا له خبراً فتفقد الطير
ففقد الهدد فدعا عريف الطير وهو
النسر فسأله عن الهدد فلم يجد عنده
علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك
وقال لا عذبنه عذاباً شديداً الاية ثم دعا
بالعقاب وهو سيد الطير فقال له علي
بالهدد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الي
الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت
يمينا وشمالا فاذا هو الهدد مقبلا من نحو
اليمن فانتقض عليه العقاب بريده فناشده
الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك
علي الا مارحتني ولم تعرض لي بسوء
فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك أمك ان
نبي الله قد حلف ليعذبك او ليعذبك .
فقال الهدد أو ما استثنى نبي الله . قال
بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبین . قال

الهدد قد نجوت اذا. ثم طار الهدد والعقاب حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدد ارخي ذنبه وجاحيه يجرهما على الارض تراضعا فاخذ سليمان رأسه فده اليه وقال يا بني الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفاه عنه. ثم سأل عن سبب غيبته فأخبره باسم بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والمفريت. قال الزمخشري وكان سبب تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين زل سليمان حان الهدد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك وأقدرك علي الا ما رحمتني

فتركته وقالت ثكلتك امك أن نبي الله حاف ليعذبك قال أو ما أستثني قالت بلى فقال أوليا تيني بسلاطن مابين. فلما قرب من سليمان ارخي ذنبه وجتاحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ رأسه فده اليه فقال يا بني الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفاه عنه ثم سأل. واما قوله لا عذبه فتعذبه بما يحتمله حاله لتعبر به ابنا جنسه. وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس مما لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الأقاويل وقيل انه يطلى بالمطران ويشمس وقيل انه يلقي للنمل تأكله وقيل ابداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين ألفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال أضيق السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا

وحكي القرويني أن الهدد قال لسليمان عليه السلام أريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال بل انت واهل

عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا
فخضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار
الهدد فاصطاد جرادة فخبها ورمى بها في
البحر وقال كلوا يا بني الله من فاته اللحم
ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك
حولا كاملا وفي ذلك قيل:

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة

أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة

ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدي الى الانسان قيمته

اكان يهدي لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه

السلام عن ذبح الهدد لانه كان بارا

بأبويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال

كبرهما . قال الجاحظ هو ذو وفاء حنوظ

ودود وذلك انه اذا غابت أنثاه لم يأكل

ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا

غيره ولا يقطم الصباح حتي تعود اليه فان

حدث حادث اندمه اياها لم يسفد بعدها

انثي ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش

لا يشبع بعدها ابدا بطعم بل ينال منه ما

يمسك ريقه الى ان يشرف على الموت

فعند ذلك ينال منه يسيرا ، وفي الكامل

وشعب الايمان لا يبق ان نافع بن الازرق
سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنها
فقال سليمان عليه السلام مع ماخوله الله
من الملك وأعطاه كيف عني بالهدد مع
صغره؟ فقال له ابن عباس رضي الله تعالى
عنها انه احتاج الى الماء والهدد كانت
الارض له كالزجاج كما تقدم . فقال ابن
الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف
يصير الماء من تحت الارض ولا يرى
الفتخ اذا غطي له بقدر أصبع من تراب ؟
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنها
اذا نزل القضاء على البصر . وأنشدوا في
ذلك لابن عمرو الزاهد:

اذا أراد الله أمرا أبصر

وكان ذاعقل ورأي وبصر

وحيلة يفعلها في دفع ما

يأتي به محتوم أسباب القدر

غطي عليه سمعه وعقله

وسله من ذهنه سل الشعر

حتي اذا أنفذ فيه حكمه

رد عليه عقله ليحسب

ونافع بن الازرق هو رأس فرقة

من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون

علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام
عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمر
ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود
على من قذف محصنا ويقيمونها على من
قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال
وانشد ابو الشيبان في صفة الهدد :

لا تأمن علي سري وسركم

غيري وغيرك أوطي القراطيس
أو طائر يسوف أجليه وأنعته

ما زال صاحب تنقير وتدريس
سود برائته ميل ذوائبه

صفر حماقه في الحسن مغروس
البرائن بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة
وبالنون في آخره أظفاره والقوائب ريشه
والحماق الاجفان . قال أبو الحسن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي الطيب صاحب
دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل
سنة سبع وسبعين واربعمائة

لا تنكري يا عز ان ذل الفتي

ذو الأصل واستعلي خسيس المحتد

ان البزاة رؤوس عواطل

والتاج معقود برأس الهدد

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابه

واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت

أمه وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا
ف قيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين
ولدا ذكرا كثير الصلاة فولدته فلما كبر
كان يصلي كل يوم اربعائة ركعة. وحدث
من حفظه ستين الف حديث ومات سنة
ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

(الحكم) الأصح تحريم أكله لنهي
النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله لأنه
منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحمل أكله
لأنه يحكي عن الشافي وجوب الفدية فيه
وعنده لا يفدي الا المأكول

(الامثال) أشهر الامثال التي
يضر بها العرب في الهدد قولهم أبصر من
هدد لما تقدم من رؤيته الماء تحت
الارض

هدر هدر الدم يهدر هدرا بطل
و (هدر الحمام) يهدر كد صوته و (هدر
دمه) أبطله

هدر الهدف هدر كل من تفعل (استهدف)
ارتفع

هدل هدل الحمام يهدل هديلا صوت
و (هدل المشفر) يهدل هديلا استرخي و
(هدلات الشفة) استرخت

هدم هدم البناء يهدمه هدم

الخزرجي الاندلسي . والذي نقله عنه
 مأخوذ من مختصر لهذا الكتاب - عمله العلامة
 عبد الوهاب الشعراني . قاليك :

(روى عن حذيفة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر فتة تكون بين
 أهل المشرق والمغرب فيبئام كذلك
 اذ خرج عليهم السفيناني من الوادي
 اليابس في فورة ذلك حتي ينزل دمشق
 فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا
 الى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتي
 ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة
 والبقعة الحبيثة يعني مدينة بغداد قال
 فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويقتضون
 اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها اكثر
 من ثلثمائة كيس من ولد العباس ثم
 يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية
 المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش
 بهم علي ليلتين فيقتلونهم ثم لا يفلت منهم
 مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي
 والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة
 فينتهبونها ثلاثة ايام ولياليها ثم يخرجون
 متوجهين الي مكة حتي اذا كانوا بالبيداء
 بعث الله جبريل عليه السلام وقال له
 اذهب فأهلكهم فيضربها برجله ضربة

هده و (تهدم البناء) سقط و (انهدم)

انتفض و (الهدم) الثوب البالي

هدن هـدي بهدين هـدوننا سكن

وجبن و (هدنه) سكنه و (تهادن القوم)

تصالحوا و (الهدنة) المصالحة

هـدي هـدي هـدي هـدي هـدي هـدي هـدي

فهدى هو أي أرشده فاسترشدوا (هاداه)

أهدى كل منهما الى الآخر و (جاء يهادي

بين اثنين) يمايل و (اهتدى) استرشد

و (استهدي) طالب الهدي و (الهادي)

الاعناق جمع هادية و (الهدى) الطريقة

والسيرة و (الهدي) ما أهدى الى الحرم

من النعم

المهدي ورد في الكتب القديمة

انه اذا قربت القيامة وجاءت شرائطها

وعم الفساد الارض أرسل الله رجلا يقال

له المهدي من عترة النبي صلى الله عليه وسلم

فتولي الخلافة وملأ الارض عدلا كما كانت

ملائت جوراً وانه يحكم سبع اوثمان وتسع

سنين وان المسيح يصلي خلفه الخ الخ ونحن

نرى ان نسرده الاحاديث التي قبل انها

وردت فيه ونبدي رأينا في هذا الامر

جاء في التذكرة القرطبية للامام

عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر الانصاري

يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى (ولو
 ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من
 مكان قريب) فلا يبقى منهم الا رجلان
 أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة.
 ومن هنا قيل عند جهينة الخبر اليقين
 وانظر حديث ابن مسعود أطول من هذا
 الحديث وفيه ان محمداً بن عروة السفهاني
 يبعث جيشا الى الكوفة فيه خمسة عشر
 الف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة
 عشر الف راكب الى مكة والمدينة لمحاربة
 المهدي ومن تبعه فأما الجيش الاول فانه
 يصل الى الكوفة فيغلب عليها وبسي
 من النساء والاطفال ويقتل الرجال
 ويأخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع
 فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من
 أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح
 فيستقذماني أيديهم من السبي ويرجع
 الى الكوفة وأما الجيش الثاني فانه يصل
 الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقتلونهم ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة
 ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم
 يسرون الى مكة لمحاربة المهدي ومن
 معه فاذا وصلوا الى البيداء مسخهم الله
 اجمعين . زاد في رواية ابن ماجه فلا يبقى

منهم الا الشريد الذي يخبر عنهم . وروى
 ابن ماجه اذا طلعت الرايات السود من
 قبل المشرق فانه خليفة الله المهدي فبايعوه
 اذا رأيتموه ولو حبوا على الثلج . وروى ان
 ماجه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يخرج أناس من المشرق فيوطنون
 للمهدي كرسى سلطانه . وفي رواية لأبي
 داود يخرج رجل من وزراء المهدي يقال
 له الحارث بن حراث على مقدمته رجل
 يقال له منصور يوطي أو يمكن لأل محمد
 صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت
 قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب على
 كل مؤمن نصرته او قال اعانت والله تعالى
 أعلم

وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في
 أمتي المهدي ان قصر المهدي فسيم
 والا فتسع وينمو المال في زمنه ويكثر عنده
 يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول
 خذ . وفي حديث أبي داود أيضا المهدي
 مني واسم الجبهة أقي الانف يملأ الارض
 قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك
 سبع سنين

(وروى) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ليصيبن هذه الامة بلاء حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلاً من عترتي اهل بيتي بلاءاً به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئاً الا صبته مدراراً لا تدع الارض من نباتها شيئاً الا أخرجه حتى يتمنى الاحياء العيش يمكث على ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين وفي حديث أبي داود لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد أطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلاً من أممي أو من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وخرجه الترمذي عنه و قال حسن صحيح

وفي رواية له أيضاً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد أطول الله ذلك اليوم حتى يلبسهم رجل من اهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام ويكثر فيه المال ويأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيحنني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله. وفي رواية للحافظ أبي نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي مني

أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين

وروى ابن ماجه وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادباراً ولا الناس على الدنيا الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم

(قال الامام القرطبي) وهذا لا ينافي ما تقدم في أحاديث المهدي لأن معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام على المهدي أي انه لا مهدي الا عيسى لعصمته وكاله فلا ينافي وجود المهدي كقولهم لا فتى الا علي والله أعلم . ويؤيد ذلك حديث المهدي من أهل بيتي بلاءاً الارض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده على قتل الدجال ياب لدن ارض فلسطين وأنه يؤم هذه الامة ويصلي خلفه عيسى ابن مريم والله تعالى أعلم

تقدم حديث أبي هريرة وغيره أن المهدي يباعد بين الركن والمقام (وروي) أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر

بين يديه اربعين ميلا راياته بيض وصفر
 فيها رقوم وفيها اسم الله الاعظم مكتوب
 فيها فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات
 وانبعثها من ساحل البحر بمرضم يقال له
 ماسة من جبل المغرب فيعقد هذه الرايات
 مع قوم قد اخذ الله تعالى لهم ميثاق
 النصر والظفر اوائك حزب الله الا ان
 حزب الله هم المفلحون واطال في الحديث
 الى ان قال فيأتي الناس من كل جانب
 ويمكن فيبايعونه يومئذ بمكة بين الركن
 والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد
 البيعة الاولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم
 ان المهدي يقول ايها الناس اخرجوا الى
 قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه لا يعصون
 له امراً فيخرج المهدي ومن معه من
 المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة
 ابن محمد السفياي ومن معه من كلب لم
 يتبدد جيشه ثم وجد عروة السفياي على
 اعلى شجرة على بحيرة طبرية والحائب
 من خاب يومئذ من قتال كلب ولوبكامة
 او تكبيرة او صيحة وفي الحديث ان
 حذيفة رضي الله عنه قال يارسول الله
 كيف يحل قتالهم وهم مسلمون موحدون
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا ايمانهم

على ردة لانهم خوارج ويقولون واهم
 ان الحمر حلال ومع ذلك انهم يحاربون
 الله قال الله تعالى (انا جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
 فساداً ان يقتلوا او يصلبوا) الى آخر الآية
 وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ستفتح بعدي جزيرة تسمى
 بالاندلس فيتغلب عليها اهل الكفر
 فيأخذون اموالهم واكثر بلادهم ويسبون
 نساءهم وأولادهم ويهتكون الاسرار
 ويخربون الديار وترجم أكثر البلاد
 فيافي وقناراً ويتخلى أكثر الناس عن
 ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة
 ولا يقي الا أقلها ويكون في المغرب
 الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع
 والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم
 بعضاً فعند ذلك يخرج رجل من المغرب
 لأقصى من ولد فاطمة بذت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في
 آخر الزمان وهو اول اشراط الساعة
 (قال الامام القرطبي) وقد شاهدنا جميع
 هذه الامور وعايناها في بلادنا الا خروج
 المهدي اتمهي وفي حديث شريك ان
 الشمس تكسف مرتين في رمضان قبل

خروج المهدي والله أعلم

روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله عز وجل حتي يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية واسناده صحيح. ثم أن المهدي و معه جيش من المسلمين يأتيون إلى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاثة تكبيرات فيقيم سورها في البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأخذون الأموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني بها المساجد وتعمر بعمارة أهل الاسلام ثم يسرون إلى رومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيفتحون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربع مائة ألف مقاتل ويقتضون بها سبعين ألف بكر ويستفتحون المدائن والحصون ويأخذون الأموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون الأموال التي كان المهدي قد أخذها أول مرة وهذه الأموال هي التي أودعها فيها ملك الروم فيصر حين غزا بيت المقدس

فوجد في بيت المقدس هذه الأموال فأخذها واحتملها علي سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما أخذها ما قص منها شيء. فيأخذ المهدي تلك الأموال فيردها إلى بيت المقدس زادني روايق قال حذيفة يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله على يد سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك أن سليمان بن داود عليها السلام سخر الله تعالى له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالياقوت والجواهر والزمرد من البحار بغوصون كما قال تعالى (كل بناء وغواص) فلما أتوه بهذه الاصناف بناء منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن فأتوه حتي بنوه من هذه الاصناف ، قال حذيفة فقلت يارسول الله وكيف أخذت هذه الاشياء من البيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني

اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء ساط
الله تعالى بختنصر وهو من المجوس وكان
ملكه سبعة سنة وهو قوله تعالى (فاذا
جاء وعد اولاهما بعثا عليكم عباداً لنا
أولى بأس شديد . الآية) فدخلوا بيت
المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء
والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان
في بيت المقدس من الاصناف المذكورة
فاحتلوها على سبعين الف عجلة حتي
أودعوها أرض بابل فقاموا يستخدمون
بني اسرائيل وينتفكونهم بالحري والعقاب
والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم
فاوحى الله الى ملك من ملوك فارس
أن يسير الى المجوس في أرض بابل وان
يستنقذ من في أيديهم من بني اسرائيل
فسار اليهم ذلك الملك حتي دخل الى
أرض بابل فاستنقذ من بقي من بني
اسرائيل من ايدي المجوس واستنقذ ذلك
الحى الذى كان في البيت المقدس ورده
اليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل
ان عدتم الى المعاصي عدنا اليكم بالسي
والقتل وهو قوله تعالى : (عسى ربكم ان
يرحمكم وان عدتم عدنا) يعني ان عدتم الى
المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت

بنو اسرائيل من البيت المقدس عادوا
الى المعاصي فسلط الله تعالى عليهم ملك
الروم قبصر فهو قوله تعالى : (فاذا جاء
وعد اولاهما الآية) فغزاهم في البر والبحر
وسبواهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم
وأخذ جميع حلى بيت المقدس واحتله
على سبعين الف عجلة حتي أودعه كنيسة
الذهب فهو فيها الآن حتي يأخذه المهدي
ويرده الى بيت المقدس ويكون المسلمون
ظاهرين على أهل الشرك بعد ذلك فعند
ذلك يرسل الله ملك الروم وهو الخامس
من أهل هرقل والله سبحانه وتعالى أعلم

هذا ماورد من الاحاديث في
المهدي المنتظر والناظرون فيها من أولى
البصائر لا يجدون في صدورهم حرجاً من
تنزيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قولها، فان فيها من الغلو والخطي في التواريخ
والاغراق في المبالغة والجهل بأمور الناس
والبعد عن سنن الله المعروفة ما يشتر المطالع
لأول وهلة أنها احاديث موضوعة تعمد
وضعها رجال من أهل الزيع أو المشايخين
لبعض أهل الدعوة من طلبة الخلقة في
بلاد العرب أو المغرب

فان تعجب من ذلك فأعجب منه
من يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو المؤيد بالوحي يقول ان ملك يختصر
سبع مئة سنة وأنت تعلم أن ملك يختصر
البابلي لم يزد علي ثمانى واربعين سنة

زد علي ذلك ان بعض تلك الاحاديث
تذكر دولة القياصرة بالقسطنطينية عند
خروج المهدي علي ما كانت عليه حالتها
في عصر الوضاعين للاحاديث مع علمك
بأن دولة قياصرة القسطنطينية انقرضت
من لدن القرن الخامس عشر للميلاد وليس
بها كنيسة تحتوى علي ما جله قيصر فيها
من اموال بيت المقدس

وان أضفت الي ذلك كله ما ورد في
تلك الاحاديث من ان سليمان بنى بيت
المقدس بالذهب والفضة والياواقيت
والاحجار الكريمة تحققت أن باضي
هذا الكلام تعمدوا الخط من شأن
الاسلام. وقد ضعف كثير من أئمة المسلمين
احاديث المهدي واعتبروها مما لا يجوز
النظر فيه. وانا لما اوردناها مجتمعة
لتكون بمرأي من كل باحث في هذا
الامر حتي لا يجرأ بعض الغلاة علي
التضليل بها علي الناس

سجدة المهدي ~~عليه السلام~~ قال يا قوت هذه المدينة
بأفريقية منسوبة الي المهدي وبينها وبين
القيروان مرحلتان ، القيروان في جنوبها
وقد اختطها المهدي بعد ان قدم افريقية
وملكها وأقام بالقيروان مدة وهي علي
ساحل بحر الروم داخلة فيه كالكف علي
الزند عليها سور عال محكم يشي عليه
فارسين وعليها باب من حديد مصمت
تأنيق المهدي في عمله وقال في موضع آخر
لها بابان وزن كل واحد من مصراعيهما
مائة قنطار لكل باب منها دهايز بسم
خمسائة فارس وكان شروعه في اختطاطها
في سنة ٣٠٣ وكل سورها في سنة ٣٠٥
وانتقل اليها سنة ثمان الي ان قال وجعل
فيها من الصهاريج العظام ثلثمائة وستين
صهريجاً قال ومرسي المهدي منقورة في
حجر صلد بسم ثلاثين مركباً علي طرفي
المرسي برجان بينهما سلسلة حديد فاذا
أريد ادخال سفينة أرسل حراس البرجين
احد طرفي السلسلة حتي تدخل السفينة
ثم يمدونها كما كانت تحببها لها ولما فرغ
من احكام ذلك قال أمنت علي الفاطميات
يعني بناته وارثها اليها وأقام بها ثم عمر
الدكاكين ورتب فيها ارباب المهن كل

طائفة في سوق فنقلوا اليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى الى جانب المهدية وأفردها بسور وأبواب وحفظة وسماها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البزازين وغيرهم فيها بحرهم وأهاليهم وقال إنما فعلت ذلك لآمن غائلتهم وذلك ان أموالهم عندي وأهاليهم هناك فان أرادوني بكيد وم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك وان أرادوني بكيد وم بالمهدية خافوا على حرمهم هناك وبنيت بيوتهم وبنيت بيوتهم سوراً وأبواباً فأنا آمن منهم ليلاً ونهاراً لأنى أفرق بينهم وبين أموالهم ليلاً ويومهم وبين حرمهم نهاراً الى ان قال وقد أخذت المهدية في أسرع وقت ولم تغن حصانيتها في جنب قضاء الله بشير بذلك الى احدي محروب الصليب في وقعة وقعت في القرن

س و م المهدية قديمة

كبيرة أحدثها المهدى بالله وسماها به هذا الاسم وهي في بحر البحر وتحول اليها من رقادة القيروان في سنة ٣٠٨ وهي من القيروان على مرحلتين فرضة لما والاهما من البلاد كثيرة التجارة حسنة السور منبعا

وذلك ان لها سوراً من حجارة ولها بابان ليس لهما فيما رأيت من الارض شبه ولا نظير غير البانين على سور الراقية وعلى مثالها عملاً وعلى شكلها اتخذنا ، كثيرة القصور نظيفة المنازل والدور حسنة الحمامات والخانات كثيرة الفواكه والغلات طيبة الداخل حسنة الخارج بهية المنظر أدركتها وملوكها كفا وجيوشها حماة وتجارها طرارة فاختلفت احوالها والتأثرت اعمالها وانتقل عنها رجالها بانتقال المنصور عنها وسكناه بالمنصورية من ظهر القيروان

نقول ولا تزال مدينة المهدية قائمة في بلاد تونس على مسافة ستين كيلو متراً من نغرسوسة ويبلغ عدد سكانها ستة آلاف نسمة من بينهم القليل من الاوروبيين وهي مركز لتجارة الزيت والحبوب

مذهب المهدى الشعر زينه وخلصه مما يشينه

المذهب هو زكي بن كامل بن علي القطيفي ابو الفضائل الهيتي يلقب بالمذهب ويعرف بأسير الهوى قتيل الريم

كان أديباً فاضلاً وكانت وفاته في
سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله
تعالى

ومن شعره :

لى مهجة كادت بحر كاومها

للناس من فرط الجوى تتكلم

لم يبق منها غير أرمم أعظم

متجردات للهوى تتظلم

(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

عينك لحظها أمضى من القدر

ومم حتى منها أضحت على خطر

يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم

ماذا بضرك لو تمت بالنظر

جد بالخيال وإن ضنت يدك به

قد حذرت فما وقيت من حذر

يا من تمكن في نفسى محبته

لا تبلى مقاتى بالدمع والسهل

زود بتقيلة أو وقفة فمضى

يحبي بها نضو أشواق على سفر

(وله أيضاً رحمه الله تعالى)

شيدى ماءك لى عوض

طالبنى فى جبك المرض

كم بلا ذنب تهددنى

فجفوني ليس تقتمض

أغير الهجر تقتلنى

لا أبالى هجر ك الغرض

ورضائى فى رضاك قتل

ما تشاء لست أعترض

أنت لى داء أموت به

كم أداويه وينتقض

هذر هذر فى منطقه يهذر هذرا

تكلم بالابنى و (رجل هذر وهذر)

اى هاذ

هذى هذى الرجل بهذى هذيا

وهذا يانا تكلم بغير عقل لارض أو نحوه

هرا هرا فى منطقه بهرا هرا أكثر

القيح و (هري اللحم بهرا) نضج حتى

يتفسخ و (هرا اللحم) أنضجه حتى

يتفسخ ومنه هرا اللحم و (الهرا) النطق

القاسد

هرب هرب بهرب هربا وهروبا

فر

هرج هرج الناس نهرج هرجا

وقعوا فى فتنة

هرا هرا الشىء بهرا هرا كرهه

و (هرا الكلب بهرا هرا) صوت

هراة هراة قال يافوت بفتح أوله

مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان

لم أر بخراسان عند كوني بها سنة ٦٠٧
مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن
ولا أكثر أهلا منها . فيها بساتين كثيرة
ومياه غزيرة محشوة بالعلماء وعملاء بأهل
الفضل والثراء قد أصابها عين الزمان
ونكبتها طوارق الجدثان وجاءها الكفار
من التتر فخربروها حتي أدخلوها في خبر
كان قانا لله وانا اليه راجعون وذلك في
سنة ٦١٨




وقال ابن حوقل واما هراة فهو اسم
المدينة وكان عليها حصار وثيق وحواليها
ودخلها ماء . مدينة عامرة ولها ربض
وفي مدينتها قهندز ومسجد الجامع بها
ودار الامارة خارج الحصن بمكان يعرف
بخراسان أباذ منقطع عن المدينة وبينهما
وبين المدينة نحو ثلث فرسخ على طريق
بوشنج على غربي هراة وبنائها من طين
وهي مقدار نصف فرسخ في نحوه وكان
لمدينتها الداخلة اربعة ابواب من خشب
غير واحد فانه كان حديدا وعلى كل باب
سوق وفي داخل المدينة والربض مياه
جارية وللحصن اربعة أبراب بمخاء كل
باب من ابواب المدينة باب لهذا الحصن
ويسمى باسم ذلك الباب وخارج الحصن

جدار يحيط بالحصن كله الا القليل وكان
بينهما مقدار ثلاثين خطوة فاتفق علي
أهل المدينة عصيان وال كان لهم من قبل
صاحب خراسان يعرف بمحمد بن الجراح
وكان محبنا اليهم فعصوا بعصيانه ومنعوه
من صاحب خراسان باغ الاق الابواب
دونه وتطاوات ايام عصيانه الي ان ظفر
بهم اشعث بن محمد فافتتح المدينة صلحا
والحصن الذي داخلها قهرا وأمر صاحب
خراسان ان يلحق سورها بالحضيض وأقام
عليه من طمس آثاره ومحا معالمه وكأنه
لم ير لها سور قط ولا كان عليها حصن
والمسجد الجامع في المدينة وحواليه الاسواق
وليس بخراسان ولا ماوراء النهر وسجستان
والجبال مسجداً عمر بالناس علي دوام الايام
من مسجد هراة ومسجد بلخ وبلية مسجد
سجستان قان بهذه المساجد خلقا من
الفقهاء والناس متزاحون عامة الايام علي
رسم الشام والثغور وهي فريضة لخراسان
وسجستان وفارس . والجبل من هراة
علي فرسخين علي طريق بلخ ومحتطبهم
من مفازة بينهم وبين اسفزار وليس بهذا
الجبل محتطب ولا مرعي وانما يرتفقون
منه بالحجارة للارحاء والفرش وغير ذلك

وعلى سائر الابواب والجهات مياه جارية
وبساتين وأعمرها باب فيروز أباد ويخرج
ماؤهم من قرب رباط كروان فاذا خرج
عن حد الغور الى هراة تشعب منه أنهار
كثيرة منها نهر انجير يسقى مدينة هراة
والبساتين متصلة على طريق سجدتان
مقدار مرحلة اه

وقال صاحب المראה وأما مدينة هراة
فهي في قمة حسنة تحتف بها الجبال من
كل الجهات طولها نحو ثلاثين ميلا وعرضها
نحو خمسة عشر تنحدر فيها المياه في دررها
وطرقها، تجارتها واسعة من كابل وبخاري
وكشمير والهند وبلاد فارس الغربية
ويجلب اليها من نواحي الشرق النيلة
والسكر والشال الكشمير وأقمشة القطن
والادم والجلود فيرسلونها الي يزد ومشهد
واصفهان وطهران وبستعيضون عنها
بالتقود والشاي والخزف الصيني وأقمشة
الصوف والنحاس ومن حراصلها الحرير
والزعفران والحلثيت والفسق واللوزوماء
الورد ويصنع بها أقمشة الحرير والبسط
الملونة ونصال السيوف وغيرها من آلات
القطع وقيل أن نصالها ونصال مشهد أجود
النصال لان تيمور التتري نقل اصحاب

هذه الصناعة من دمشق الى تلك البلاد
وهي مقام أمير المملكة من سلالة احمد
شاه وينسب اليها خلق كثير من العلماء
في كل فن نقول منها الهروي السائح
المشهور الذي جاب البلاد دون سياحته
في كتيب محفوظ في دار الكتب السلطانية
وهي الآن مدينة حصينة في بلاد الافغان
في التجارة

الهر  السنور جمعه هررة
والاشي هرة جمعها هرر وهي من
الحوانات المحبوبة في المازل والمعروفة
لدى جميع الطبقات (اظر قط)
الهرير  صوت الكلب
الهراء  هو أبو مسلم معاذ بن
مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالى محمد
محمد بن كعب القرظي

قرأ عليه الكسائي وروي عنه وحكى
عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنف
في النحو كثيرا ولم يظهر شيء من
التصانيف وكان يتشيع وله شعر كشعر
النحاة وكان في عصره مشهورا بالعلم
الطويل وكان له أولاد وأولاد أولاد فمات
الكل وهو باق وحكي بعض كتابه قال
صحبت معاذ بن مسلم زمانا فسأله رجل

ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون
قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم
سنك فقال ثلاث وستون فقلت انا معك
منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألك
أحد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال
لو كنت معي احدى وعشرين سنة أخرى
ما قلت الا هذا . وقال عثمان بن أبي شيبة
رأيت معاذ بن مسلم الهرا وقد شد أسنانه
بالذهب من الكبر وفيه يقول أبو السري
سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر المشهور
ان معاذ بن مسلم رجل

ليس لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل

دهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا صرحت به

قد ضج من طول همرك الأمد
يا بكر حواء كم تعيش وكم

تسحب ذيل الحياة بالبد
قد أصبحت دار آدم خربا

وانت فيها كأنك الود
تسأل غربانها اذا نعبت

كيف يكون الصداع والرمد
مصباحا كاظلم ترقل في

برديك مثل السعير تنقد

صاحبت رجاورضت بغلة ذي

قرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا لان غابتك

موت وان شد ركنك الجلد
قال ابن خلكان قوله تسحب ذيل

الحياة يالبد فهذا لبد آخر نسور لقمان بن عاد
وكان لقمان قد سيره قومه عاد الذين ذكروهم

الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقى
لها فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش

عمر سبع بقرات سمر او عمر سبعة انسر كلما
هالك نسر خلف بعده نسر فاختر النسر

فكان يأخذ الفرخ عند خروجه من
البيضة فيريه فيعيش ثمانين سنة وهكذا

حتى هلك منه اسة وبقى السابع فسمى
لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول

له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات
لقمان وقد ذكرت العرب لبدآ في أشعارها

كثيراً فمن ذلك قول النافعة الدياني :

أضحت خلا وأضحى أهلها احتملوا

اخني عليها الذي اخني على لبد
رجعنا الي حديث معاذ لما مات بنوه

وحفدته قال :

ما يرتجي في العيش من قد طوى

من عمره الذاهب تسعيناً

افني بنيه وبنيهم فقد

جرعه الدهر الاخرينا

لا بدان بشرب من حوضهم

وان تراخي عمره حيننا

وكان معاذ المذكور صديقا للكيت

ابن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل

راوية الكيت سار الطرماح الشاعر الى

خالد بن عبد الله القسري امير العراقيين

وهو بواسط فامتدحه فأمر له بثلاثين ألف

درهم وخلع عليه حتى وثى لا قيمة لها

فبلغ ذلك الكيت فعزم على قصده فقال

له معاذ الهراء لا تفعل فاست كالطرماح

فانه ابن همه وبينكما بون انت مضري

وخالد بمني متعصب على مضر وانت

شبي وهو أموي وانت عراقي وهو شامي

فلم يقبل اشارته وأبي الا قصد خالد

فقصده فقالت البمانية لخالد قد جاء الكيت

وقد هجانا بقصيدة نونية قد خرف فيها

علينا فخبسه خالد وقال في حبسه صلاح

لانه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذ

فغمه فقال :

نصحتك والنصيحة ان تعدت

هوي المنصوح عزلها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد

فقالت دون ماأملت غول

فعاذخلاف ما تهوي خلافا

له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكيت قوله فكتب له :

اراك كهدي الماء للبحر حاملا

الى الرمل من يبرين متجرا رملا

ثم كتب تحته قد جري على القضاء

فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه ان يحتال في

الحرب وقال له ان خالداً قاتلك لا محالة

فاحتال بامراته وكانت تأتيه بالطعام

فلبس ثيابها وخرج كأنه هي فلحق بمسلة

ابن عبد الملك فاستجار به وقال :

خرجت خروج الروح قدح ابن مقبل

اليك علي تلك الهزاهز والازل

على ثياب الغانيات وتحته

عزيمة رأي اشبهت مسلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد

وسأل شخص معاذاً عن مولده فقال

ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في

ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة

وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة

وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح

وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى به

موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فبهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فبهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به. والهرا مفتوح الهاء وتشديد الراء وبعد هاء الف مقصورة وانا قبل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها. واما ابو السرى الشاعر صاحب الايات الدالية المذكورة فانه نشأ بسجستان وادعي رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والتعالى وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت مارأيت فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة والله تعالى اعلم

أبو هريرة صحابي جليل وحافظ مشهور اشتهر بكنيته حتى اختلف في اسمه فقبل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقبل عبد الله بن عائذ وقبل غير ذلك وتوفي سنة (٥٩)

هراس الشئ بهرته هراسا دقه. و (المهراس) الهارن

الهراصي هو ابو الحسن علي ابن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالحكيما الهراصي الفقيه الشافعي

كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقّه على امام الحرميين أبي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلوا الكلام ثم خرج من نيسابور الى يبيق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤوس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل اصل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة محمد الملك بركيا

دوق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في
حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه
وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة
وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظراته
ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان
الاحاديث في ميسادين الكفاح طارت
رؤوس المقاييس في مهاب الرياح. وحدث
الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت
شيخنا أبا الحسن المعروف بالكنيا الهراشي
ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة
الكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة
النظامية وورقة الاستفتاء ما يقول الامام
وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلاث ماله
للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث
تحت هذه الوصية أم لا ؟ فكتب الشيخ
تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حفظ علي أمي
أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم
القيامة فقها عالما . وسئل الكيا أيضا عن
يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من
الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه
ففيه لاحد قولان تلويح وتصريح ولمالك
قولان تلويح وتصريح ولا في حنيفة قولان

تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح
دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو
اللاعب بالترد والمتصيد بالفهود ومدمن
الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله :
أقول لصاحب ضمت الكأس شملهم
وداعي صبايات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة
فكل وار طال المدي يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد
فرب غدا يأتي بما ليس يعلم
وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة
وكتب لو مدت بيياض لمدت العنان
في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن
فلان . وقد أفتي الامام أبو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف
ذلك فانه سئل عن صرح بلعن يزيد
هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مخصصا
له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي
الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ
الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل تنعم
بازالة الاشتباه مشابها ؟ فأجاب لا يجوز
لعن المسلم أصلا ومن لعن فهو الملعون
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المسلم باللعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا

يجوز لمن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك
 وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة
 بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد
 صح إسلامه وما صح قتله الحسين رضي
 الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا
 يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به
 فان إساءة الظن بالمسلم أيضا حرام وقد
 قال تعالى (اجتنبوا كثيرا من الظن ان
 بعض الظن اثم) وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله
 وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم
 أن يزيداً أمر بقتل الحسين رضي الله عنه
 أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية الحاقة
 فان من قتل من الأكارب والوزراء
 والسلطين في عمره أو اراد أن يعلم
 حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي
 به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان
 كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو
 يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد ومن
 قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما
 انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في
 مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة
 فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب
 فهذا الامر لا يعلم حقيقة أصلا واذا لم

يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم
 يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت
 على مسلم انه قتل مسلما فذهب اهل الحق
 أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل
 هو معصية واذا مات القاتل فربما مات
 بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم
 تجز اعته به فكيف من تاب عن قتل وبم
 يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه
 مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده فاذن لا يجوز لعن أحد ممن
 مات من المسلمين ومن اعنه كان قاسقا
 عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم
 يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس
 طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تامن
 ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين
 عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو
 البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا
 يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك
 علم بالشرع . وأما الترحم عليه فجائز بل
 هو مستحب بل هو داخل في قولنا في
 كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 فانه كان مؤمنا والله أعلم . كتبه الغزالي .
 وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة
 خمسين واربعمائة . وتوفي يوم الخميس وقت

العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة
ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق
الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
الشيخ أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة
أبو الحسن بن الدامغانى وكنا مقدمى
الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال
الحياة منافسة وتمايز فوقف أحدهما عند
رأسه والآخر عند رجليه قتال ابن الدامغانى
متمثلا

وماتقى النوادب والبواكى

وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأنشد متمثلا أيضا :

عقم النساء فلا تلدن شبيهه

ان النساء بمثله عقم

ولا نعلم لاي معنى قيل له الكيا

وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من

تحتها وبعدها الف والكيا فى اللغة العجمية

هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان

فى خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق

ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور

المقدم ذكره فى حرف الهمزة فرثاه ارنجبالا

بهذه الايات على ما حكاه الحافظ

ابن عساكر فى تاريخه الكبير

وهى :

هى الحوادث لاتبقي ولا تذر

ماللبرية من محتومها وزر

لو كان ينجى علو من بواثقها

لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

قل للجبان الذى أمسى على حذر

من الحمام متى رد الردي الحذر

بكى على شمس الاسلام اذ فلت

بأدم قل فى تشبيهها المطر

حبر عهدناه طاق الوجه مبتسما

والبشر أحسن ما باقى به البشر

لئن طوته المنايا نحت اخمصها

فعلمه الجم فى الآفاق منتشر

سقى زالك عماد الدين كل ضحى

صوب الغمام ملث الودق منهمر

عند الوري بن أسى أبقيته خبر

فهل أذاك من استبحاشهم خبر

أحيا ابن ادريس درس كنه - نوره

تبحر فى نظمه الاذهان والفكر

من فاز منه بتعليق فقد علقت

يمينه بشهاب ليس ينكدر

كأنا مشكلات الفقه بوضوحها

جيا دهم لها من انمطه غرر

ولو عرفت له مثلا دعوت له

وقلت دهري الى زواه مفتقر

هرش (هرش بين الكلاب) حرش و (هارش
بعض الكلاب على بعض) حرشها و
(الهراش) الخصام

هرع (اليه بهرع هرعا مشي
اليه بسرعة و (أهرع الرجل اليه) أسرع
اليه

هرف (بفلان بهرف هرفا
اطراف المدح اعجابا وقيل مدحه بلا
خبرة

هرق (الماء بهرق هرقا صبه
و (هراق الماء) يهرقه وأراقه يريقه
صبه

هرقل هو امبراطور الدولة
الرومانية الشرقية بالقسطنطينية حكم من
سنة (٦١٠ الى ٦١١) م. في مدته افتتح
أب عبيدة بن الجراح وخاله بن الوليد
القائدان الاسلاميان كثيرا من بلاد سورية
وهزموا جيوشا رومانية عديدة وفتحوا
دمشق وبيت المقدس واستولوا على بلاد
ميزوبوتانيا وفلسطين ومصر وكانت كلها
تابعة للدولة الرومانية

هرم (الرجل بهرم هرما ضعف
وبلغ أقصى الكبر) و (أهرمه) جعله

هرما و (الهرم) بلوغ أقصى الكبر
هرم أي الشيرخة كثر
بحث العلماء الغربيين في الهرم وأسبابه
وكيفية تأخيرته وفي مدي عمر الانسان
فقتطف من كلامهم فصلا مرجزاً قال
العلامة الدكتور جاستون دورفيل في كتابه
صناعة اطالة الحياة :

الغرض من الحياة
قال العلامة متشنيكوف في كتابه
الطبيعة الانسانية : « ما هي حياتنا والي
أي غرض هي متجهة ؟ لماذا تنتهي الحياة
بالموت فينزعج الانسان من اقتراب يومه ؟
ان استحاله حل هذه المسائل يملأ الفكر
فيها أسى وكدا »

ثم قال العلامة دورفيل بعد أن أورد
هذه الكلمة عن الاستاذ متشنيكوف :
« نعم ان غرض الحياة وحكمة
الموت هنا من المسائل المقلقة التي صارت
الشغل الشاغل للفلاسفة والمذاهب العلمية
فكل مذهب فلسفي قاعدته حل مسألة
الموت سواء في ذلك الروحانيون وأضدادهم
والماديون وكل فيلسوف يحل المسألة على
وجه يتفق مع أخلاقه وميوله وبني بحاجة
الغريزية من حب الحياة

(سر الحياة السعيدة)

« سر الحياة السعيدة موجود في الحياة الصحيحة الطبيعية . فاقتراب من الطبيعة بعد التوازن العقلي الجليل الينا مصحوبا بالسكينة التي يمتاز بها الرجل القوي . فالحياة الطويلة التي يتطلبها كل كائن سليم الفطرة بالغريزة ستكون جزاء كل من يوفق ميوله على مقتضى الطبيعة

« أليس مما يلفت النظر أن الأمم التي عرفت تفتح الأرض كانت عائشة معيشة ساذجة طبيعية؟

« فإذا أردنا أن نعيش أقوياء سعداء عمرا مديدا فالتبع الطبيعة حتى إذا طعنا في السن بعد أن نكون قد أتممنا دورة الحياة التي خلقت لها جميع خلايا جسمنا وحصلنا كما يقول الدكتور متشنيكوف على الميل للموت الطبيعي ، وأنني لمعتد بأننا نوت إذ ذاك ناعمي البال راضين عن الحياة كما نلعم الآن من الأكل والشرب عند ما نكون جوعا أو عطاشا

(الجسم والميكروبات)

« الحياة حرب دائمة بين خلايا أجسامنا والميكروبات من جهة وبين تلك

الخلايا والسموم من جهة أخرى . صناعة اطالة الحياة يمكن اختصارها في هذه الجملة : « لأجل أن يعيش الإنسان عمرا مديدا يجب عليه أن لا يسلم نفسه للقتل »

« يقول الأطباء المعاصرون من عهد العلامة باستور : الجسد المنهرك يموت بتأثير الميكروبات عليه . فنعرف كيف نبيد تلك الميكروبات نطل حياتنا بلا شك . ولكن كيف نقتل تلك الميكروبات ؟ يقولون بتناول المطهرات . ولكن هذه المطهرات كما تبني الميكروبات تبني الخلايا الجسمية أيضا

« فلا سبيل لاتقاء الهرم الباكر الا الاعتناء بالجسم والحصول على هذه النتيجة لا يستدعي تناول العلاجات بل يكفي فيه ما يأتي :

(أولا) التغذية بحيث تكون الاغذية المعروضة على قدر الاجزاء المتحللة

(ثانيا) تصريف المتحصلات الهالكة تصريفا موافقا

« فمسألة اطالة الحياة ترتكز على هذه القاعدة وهي : معرفة سر التغذية وسر التصريف

« فإذا عرف الإنسان كيف يأكل

وكيف يشرب من جهة ، وكيف يتنفس من جهة أخرى ، ثم كيف لا يتسمم ببقايا الاحتراقات الخلوية عرف كيف يعيش أمداً طويلاً

(العمر الطبيعي للانسان)

« قال الدكتور فواريه في كتابه صناعة اطالة الحياة : أن عالماً واسع الاطلاع وهو روجير باكون زعم أن الانسان الخالد بطبيعته يستطيع رغمًا عن خطئه ان يعيش الف سنة اذا علم كيف يقتصد ذخيره من القوي الحيوية ونحن مع عدم موافقته على هذا الزعم نعترف بأن حياتنا لا تبلغ المدى الطبيعي المقدر لحياة الانسان فنحن نموت في منتصف مدتها المأثرة

« وزعم ابستين وسولون ان الحياة البشرية مدتها سبعون سنة

« ويقول الازوسكويرن ان مدة الحياة ثمانون سنة ولكن كورنارو قرراها مائة

« وقال العلامة الطبيعي فلورنس ان الانسان يعيش قدر خمسة أضعاف المدة التي بلغ فيها نموه وبما انه يبلغ غاية نموه في العشرين فهو مستعد ان يعيش

مائة سنة

« قال الدكتور جاستون دورفيل الذي ننقل عنه هذه المباحث : وعندى ان هذه الارقام قليلة فان الانسان يبلغ غاية نموه في الخامسة والعشرين فهو مستأهل لأن يعيش مائة وعشرين سنة ولكن نظراً لأنواع الضعف التي جلبها علينا آباؤنا بسوء معيشتهم يمكننا أن نحدد الحياة الانسانية الى مائة عام فما أبعدنا عن لحاق هذا الشأو . ولماذا نحن بعداء عنه ؟ لاننا نقتل أنفسنا قتلاً

(علامات الهرم)

« علامات الهرم حدوث تصلب في أنسجة أعضاء الجسم فتختل وظائف تلك الاعضاء وتبطل ، وتفسد النسبة بين التعويض والافراز

« والمهم معرفته انه لا يوجد سن محدد لحدوث هذا التصلب في الاعضاء فلقد رأيت شيوخاً في سن الثلاثين لديهم كل علامات الشيخوخة وقد شاهدت شيخاً في سن الاربعين لديه تصلب في الكليتين والكبد لم أجده في جثة رجل في سن الخامسة والستين مات بمحادث خارجي ، وعليه فقد كان الذي سنه أربعون

أعرق في الشيخوخة من الذي كان منه
خمساً وستين . قال الشاب المتصلب الاعضاء
هو هرم في الحقيقة والرجل الطاعن في
السن المالك لاعضاء لينة ليس بهرم
(نظرية متشنيكوف)

(علي الهرم)

« قال الاستاذ متشنيكوف ان
حدوث الضعف الهرمي ناتج من عمل
الميكروبات فهي التي تسبب ضمور الكايتين
عند الشيوخ فانها تنسرب الى ذينك
العضوين بكثرة وتجتمع حول الانابيب
الكلوية فتحمورها ثم تنشي . نسجاً قاحلاً
بدل النسيج الطبيعي الكلوي . وبطراً
على كل عضو من هذه الميكروبات ما
يحملها الى الضعف الشيخوخي أيضاً . وقد
شوهد في مخاخ الشيوخ من الناس
والحيوانات ان عدداً عظيماً من الخلايا
العصبية قد أحبطت واستهاكت بهذه
الميكروبات »

« قال هرم عند الاستاذ المذكور هو
عبارة عن زوال الانسجة العضوية الاصلية
وحدوث أنسجة رديئة بدلها من عمل
الميكروبات والعلاج الوحيد عنده لمقاومة
الضعف الشيخوخي هو تقوية العناصر

القيمة للاعضاء وازعاف عمل الميكروبات
فيها

« ثم قال العلامة الدكتور جاستون
دورفيل : والذي أراه انا ان الهرم هو
نتيجة الاعتراك بين الانسجة العضوية
وبين التسمم . وعليه فاذا أردنا أن تبقى
أعضاؤنا غضة يجب علينا أن نمنع أفاعيل
هذا التسمم عن أعضائنا بكل وسيلة

« وقد جربت ذلك على نفسي فان
ييدي اليمنى كتلة متصلبة أصابتي من
جرح ألم بي وأنا أشرح جثة فأري اني
كلما أحدثت بجسمي تسماً سواء بأكل
اللحم أو بالنباتات الجافة أو بالافراط في
العمل ازداد ذلك التصلب ومنعني من
تحريك يدي فاذا أخذت الراحة الضرورية
أو اكتفيت بأكل الفواكه والنباتات
الغضة واللبن الحامض فلا يمضي اكثر
من أربع وعشرين ساعة حتى يرتخي ذلك
التصلب وأتمكن من تحريك يدي

« وقد جربت ذلك على جمهور من
الشباب المهاجرين بضيق الحالب فتمكنت
من تحسين حالتهم تحسيناً عظيماً بتقليل
غذائهم

« ومن هنا علمت أن تصلب الجسم

هو نتيجة التسمم . والمهرم ليس غير هذا
التصاب الجسدي . فمن علم كيف يحتمى
ضد التسمم تجنب ضعف الهرم للاحالة
« فهل من الصعب اجتناب هذا
التسمم او التخلص من أفاعيله ان حدث ؟
ان ماسيرد من الفصول بعلمك لاسباب
الاصلية للتسمم ويريك أى علاج اخترته له
(ضرر الافراط فى الاكل)

قال الدكتور دورفيل : الافراط فى
الأكل جرح دام فى جسم الانسانية وانى
لاستطيع أن أؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر
مما يقتله السل والسرطان مجتمعين وانه غالبا
سبب هذين الداءين

وقد قال المفكر الكبير تولوستوى
وأصاب : « انما لنا كل ثلاثة اضعاف
ما تتطلبه أجسامنا فصاب بأمراض لا
عدد لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى
حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
« وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
يمزح قائلا لطهارة مرضاه الاغنياء :

« أنا مدين لكم بالشكر أيها الاحباب
على ملاؤدونه من الخدم الينا معاشر

الاطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :

« انكم تشتمكون من كثرة الامراض
فاطردوا طهاتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون فى كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) المصارعين الذين
ترام ممتلئين عضلا ودما من كثرة ما يعنون
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الامد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست
الا كنار القش . لانهم كالفلوات الطبيعية
أو النباتات المدفوعة للافراط فى النمو
المعرضة لأن تحترق فى يوم من الايام
بالحرارة الشديدة للسجاد الذى هو سبب
نموها غير الطبيعي »

قال الدكتور جاستون درفيل بعد
اراد هذه الآراء :

« جميع المفرطين فى الاكل ليسوا
ممتلئين شعافتهم من يكونون على العكس
نحاف الاجسام . ويستوي القسمان فى
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما يؤديه
اليه سم الاغذية من سوء المصير

« ترى الناس يحسدون الاوابين

(السيّمان) ويرحمون الآخرين (الضعفاء) فيظنون بهم ضعفاً أو قحراً دمويًا ويزيد الأطباء حالتهم سوءاً بإعطائهم المنبهات والمقويات فياحسرة على هؤلاء الضعفاء الذين يصف لهم الأطباء اللحوم النيئة المهلكة وزيت كبد الحوت الذي لا تستطيع أن تهضمه أشد الأمعاء.

« فكم من الزمن يجب علينا أن نقضيه في الصباح ليعلم الناس أن الرجل الضعيف لا يقدره كراته الحمر إلا لأن سم الأغذية يببدها ويبددها. فاعطاه اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب هلاكه ويقربه من حفرة القبر

« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة ترى وجهه مورداً ومحباه متلاًثاً فيعيش السنين الطوال لا يشتكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فإن هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل إفراط وتفریط فبادى في شأنه فتراكت عليه السموم قتلته ولا كرامة « ولكن من المفرطين في الأكل

من لا زایلهم الأعراض المرضية فمن زكّام إلى دمل إلى نزيف إلى مرض جلدي وما هذا كله إلا أدلة على أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلها تراكت فيه بهذه الأمراض المتوالية. وهو عندي أفضل من الأول الذي يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة « ويري الأطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدي أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشتهم ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافئة الأعراض المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما هلك بين أيديهم

(ضرر الأغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل : إذا كان الإفراط في الأكل من الأخطار الكبيرة فإن تناول الأغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوي أو تحسين التغذية أشد خطراً على الصحة

« نعم إن تلك الأغذية التي نعتبرها مقوية توجد لنا قرة قشس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة إذ تنقلب إلى ضعف وانحطاط. فهذه الأغذية التي ينجب للناس

انها مقوية هي كغربة سوط تنزل علي
الحصان الهبي فتجعله يجرى قليلا ثم
ينحط انحطاطا لا قيام له منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن
الذي يقال انه قرن التور ، لم يتناول
الاغذية المركزة من خلاصات اللحم
ومستخرجات اللحم والبيتون والابنة
والقوسفات والدقيق المشحون بازوتات
والبراشم الملائى بالهيجات والسكرات
والشكولاتات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟
قبل من علم الفيزيولوجيا يفهمك نتيجة
فعل الاغذية المركزة على خلايا اجسامنا
ذلك ان الاغذية التي نتعاطاها قسمان
قسم يعوض انسجة اجسادنا وهي المواد
الزلالية ، وقسم أعد للاحتراق فباحتراقها
يفعل الاوكسجين الذي في الدم تعطينا
قوة تسري في عضلاتنا واعصابنا ونحفظ
حياتنا »

وهي تهيج

خلايا الجسميه . من هذا التهيج ينتج
التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان
الغذاء الذي نتعاطاه ذاتيا كان تهيجه
لطيفا بطيئا مرقيا ولكنه اذا كان الغذاء
مركزا كان تهيجه قويا فجائيا

« فلنفرض ان غذاءنا مكون من
الحبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن
النباتات الخضراء والفواكه فان خلاياها
بعد انهضام هذه الاغذية تأخذ منها
الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض
مادتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد
الاحتراقية فتأتي بكية مناسبة أيضا وذاتية
من البطاطس والحبز والفاكهة . فتأثر
خلايانا بتهيج لطيف أي فيزيولوجي
« ولكن اذا كان الغذاء مؤلفا
من عادة معاصر بنام اللحوم والحلاوات
المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول معا
كان مقداره صغيرا أجهت هذه المواد الى
خلايانا مجتمعة فحدثت فيها اضطرابا
غير فيزيولوجي تقوم انا قوة بدنية ولكنه
في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة
النهائية

قال الدكتور باسكولت في كتابه
(التهاب المقاميل والافراط في التغذية)
« التهيج اللطيف لاجلايا يحفظ
الحياة بتسهيده تمثيل الاصول المغذية .
والتهيج القوي يختصر الحياة بحملها على
الاسراع في عملها بحيث يعثرها التعب
والانحلال قبل مرعده الطبيعي »

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه

(الثلاثة الاغذية الحسنة) :

«هنا تصل الي خلايا الجسم أغذية شديدة التركيز تنكبد تلك الخلايا هجومها حثيفا مما مضاد لحاياتها الطبيعية وهذا التهييج المضاد للبيولوجيا يقتضي رد فعل فجائيا شديدا من الخلايا الجسدية يفرج به صاحبها في حينه ولكنه مع الادماع يتقلب مضطربا مادما مولدا للمرض. هذه المجهودات المفرطة التي يجب ان تعملها خلايانا لتساوى مع شدة التهييج الغذائي فتعجز عن انجازها فانما مظهرها كلالا عن مظاهر الحياة والصحة. فكما لقطت الآلة وارتفعت تحت تأثير الحرارة المفرطة اقتحرو صاحبها واحتاج. وكما صار الاولاد اكثر تولدا أو مختنكت تأثير اللحم والسكر ازداد اهلهم سرورا بهم ومع ذلك فلا شيء أكثر خدعا من هذه الظواهر العشوائية ولا شيء أكثر خطرا من هذه النتائج الجيلة التي يتعمسون لرؤيتها غلبة التحمس لان عقباها التي لا مناص منها الانحطاط والقتاد والمرض والموت الباكر لجسم استغرت جميع ذخائره الجبوية»

(ضرر السكر الصناعي)

(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :
«السكر أحد الاغذية المهمة لأجسادنا فالتناول منه كمادة معاصرة بنا من أربعة الي ست قطع فرق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم على الجسم بزيادة الحركة زيادة مرضية معينة. لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة اجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطأ منا انحطاطا في قوام تقدم البنا الآن الاغذية السكرية فتناول منها بافراط ونعطي من الأولادنا وقد شوهد ان كثيرا من أحوال الأرق لا سبب لها غير الافراط في تعاطي السكر. وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلا شديدا للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل ؟ ولقد عالجنا حالات أرق مستعصية بنعم المعدين من تناولك السكر مساء. هل معنى هذا الاحتياج عدم تعاطي السكر بتاتا ؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالملاجات فيضر وينفع فهو نافع لاهل الاعمال الجسدية كالزرايع والصناع وضار

جدا

لنرى الحياة الجلوسية كالمؤلفين والساسة
فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه اكثر من
قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع
عنه وعن كل الاغذية الاحتراقية مساء
كالنشا والعجينيات أيضا

ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطائهم
السكريات ، فان السكر الطبيعي يكفي
لجميع حاجاتنا وهو موجود في الفواكه حيا
وعلى حالة ذوبان ، ولكن السكر الصناعي
محروم من الحياة أي من قواه المغناطيسية
فهو غذاء ميت

اننا نعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا
من تناول الاغذية المتممة بحركتها
الحوية وقد كان الناس يضحكون من
أهل القرون الوسطى الذين كانوا يعتقدون
في القوة الحوية ولكنهم اضطروا اليوم
لان يرجعوا عن غيهم . فقد دلتنا
الفيزيولوجيا التجريبية على انه من العبث
اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد
اذا لم يعط حيا لا يمثله الجسم بخلاف
الحديد الحي المشمول في النباتات فانه مقو
عظيم للكريات الحمراء للدم

وما قلته عن السكر أقوله عن
الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة

يقول لنا الدكتور كارتون في
كتابه الثلاثة الاغذية المميتة ان المقادير
التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة
أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة
فلا ننس انه بجانب هذه الزيادة المضعفة
الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد
ان السل الرئوي يحتاج سنويا أكثر من
١٠٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠٠
نسمة

الضرر لم يقف عند هذا الحد
المادي بل تناول العقول أيضا وحسي ان
أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥
نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٠٠ في سنة ١٩١٠
وزاد كذلك عدد المنتحرين حتي بلغوا
أكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه منذ
بضع سنين

(مضار اللحم)

قال الدكتور دورفيل : « ان جسمنا
لم يخلق لقبول المتحصلات الصناعية
المركزة . هذا أمر قد قرر . وأريد أن
أبرهن أن من الضرر العظيم على الجسم
أيضا اعتماد صاحبه على اللحم في الغذاء

اعتاد الناس ان يصفوا اللحم

للضعفاء وأن يوجبوه على المساوين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل أكلة قطعة منه أصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشذ عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيحبون بأن اللحم من الاغذية المحيطة وكثيرا ما يحرمونه لدواع انسانية ولكن اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا أن نأكل اللحم على عادة معاصرينا هو ما يأتي :

« هل اعضاء الانسان خلقت لان تمثل اللحم »

« لأجل البت في هذه المسألة يكفيك أن تبحث عن موضع الانسان من الطبيعة

« الرجل أقرب الاقربين للقردة الكبيرة فيجب ان يكون غذاؤه مشابها لغذائها ، وهي لا تتغذى الا بالفواكه

« قال فلورنس ان الانسان بشكل معدته وأسنانه وأمعائه يعتبر بطبيعة مبداء من أكلة الفواكه كالقردة »

« قال العلامة الأشهر كوفيه (يظهر

لي ان الانسان طبع على ان يتغذى بالفواكه والجذور والاجزاء اللينة الاخرى من النباتات . فان فكيه القصيرين ذوا القوة المتوسطة من جهة ، ونأيه المساويين لأسنانه ، وارجاءه المنتفخة من جهة اخرى لا تسمح له لا برعي الحشائش ولا بهش اللحم . وان أعضائه المضغية موافقة لأعضائه المضغية فان معدته بسيطة التركيب وطول قناته المعوية متوسط (القننة المعوية لأكلة اللحم قصيرة) وأمعائه متميزة »

قال الدكتور جاستون دورفيل مؤلف الكتاب : ان البرهان الذي يستند عليه أنصار أكل اللحم من ان للانسان نابين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لا قيمة له فان نابي الكلب (وأنياب أكلة اللحم جميعا) هي أنياب طويلة خلقت لتمزيق اللحم ولكن نابي الانسان قصيرة فعما نابا أكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب فان الضواري خاصة ليست لنا وهي امكان احالتها المواد الحيوانية الازوتية التي تمتص منها مقدارا عظيما الى امونياك فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان

مثل هذه الخاصة فما يتناول من الاغذية
القائض عن حاجته من اللحم يحتاج لان
يتمرق ليخرج ولا يخفى ان المواد الزلالية
قليلة القبول للاحتراق بخلاف المواد
الايدروكربونية فانها تترق كلها في الجسم
غير تاركة من المتخلفات الا الماء وبعض
الكربون ولكن المواد الزلالية باحتراقها
تترك متخلفات حمضية شديدة الخطر على
الجسم

دأنا نعتبر اللحم (ويجب ان
اقول انواعا من اللحم) خطراً الا لانه
يحول الى خلايانا مقداراً كبيراً جداً من
الاصول الغذائية الزلالية بمجرد الجسم ان
يخرجه على هيئة أمونياك. هذه المواد
الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم
تهيجاً شديداً وتطلب ككنتيجة لذلك
احساساً بنشاط غير عادي فحينئذ بعد
اكل اللحم وهذا نشاط ليس في حقيقته
الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمان
قصير. وتهيج اللحم أشد خطراً من تهيج
السكر فان السكر يتمرق في الجسم ولا
يترك متخلفات ولكن اللحم لا يتمرق الا
احتراقاً ناقصاً فتتج من ذلك مركبات
ممية مثل حمض البوليك لا يفرز ككه

فيكسر المفاصل والعضلات بأدران قتالة
تسم الاعضاء. اذا ظن الانسان بنفسه ضعفاً
أخذ في تعاطي اللحم بقوي. ولكن
هناك قطار رئيسية قد أثبتتها الفيزيولوجيا
التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
كان نشيطاً يستهلك مواد زلالية قليلة
جداً لتعويض مادة الحوية المتحلة فلا
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
ساعة اكثر من ثلاثة او اربعة غرامات
ويزيد على هذا فأقل الا كانه
لحم يمتص على الاقل نحو مائتي غرام
من المواد الزلالية يوميا اي بقدر ما يعوض
المادة الحوية المتحلة لحسين شخصاً
فحينئذ هذا الاعتبار تصرف غاية الاهم
في تعاطي المواد الزلالية. هذه المواد لا
تتمرق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في ابداننا
الى سم زعاف. وهذا مادعا الدكتور
(باسكولت) لان يشور ضد تعاطيها في
تناول المواد الزلالية
دولتبا تعاطي امر يجهل للطبيعيون
أنفسهم (يريد بالطبيين هنالك الذين
يريدون السير على مقتضى الطبيعة)
فانه لاجل ان يحمي الانسان نفسه من

التسمم بالافراط في المواد الزلالية لا يكفي
أن لا يمنع عن أكل اللحم فإن بعض
النباتات تحتوي منه على مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطيرة على الصحة مثله . اريد بالنباتات
البقول الجافة

« وقد رأيت مرضى أتوا لاستشارتي
لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا
يشعرون بما كانوا يشعرون به من الاعراض
فلما سألتهم علمت أنهم لاجل ان يعوضوا
على أنفسهم ما يفقدون من الانتاع عن
أكل اللحم كانوا يتعاطون الفاصوليا
الجافة والبازلة الجافة مكسرة أو مقشرة
والفول الخ . فكانوا بذلك يحملون الى
اعضائهم من المواد الزلالية بهذه النباتات
أكثر مما يحملونها منها بأكل اللحم .
فلما امرتهم بحذف تلك البقول شفوا عما
كان بهم تماما

« فليس المدار على ان يكون الانسان
نباتيا بل المدار على أن يعرف كيف يكون
نباتيا

« للحم مضار أخرى غير ما ذكر
فإن منها ما يحتوي على سموم شديدة الفعل
كاللحم الوحشية ولحوم الحيوانات التي

جرت كثيراً أو تعبت قبل موتها واللحوم
الجيلاتينية (التي فيها مواد غروية كأرجل
الخنزير الخ) واللحوم البيضاء الحاوية
في مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها
بغاية تامة »

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل
مقالته بهذه العبارة :

« لنهجر هذه العقيدة القديمة التي
اتقضي وقتها وهي عقيدة ان اللحم ضروري
للصحة »

هرمس ~~هو~~ هو هرمس الاول
ولفظه أرمس وهو اسم عطارد ويسمى
عند اليونانيين أطرمميين وعند العرب
ادريس وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن
يارد بن مهلائيل بن قينان بن أروش بن
شيث بن آدم عليهما السلام وولد بمصر
في مدينة منف منها . قال وكانت مدته على
الارض اثنين وثمانين سنة وقال غيره
ثلاثمائة وخمسا وستين سنة قال المشر بن
قائك وكان عليه السلام رجلا آدم اللون
تام القامة أجالح حسن الوجه كث اللحية
مايح التخاطيط تام الباع عريض المنكبين
ضخم العظام قليل اللحم براق العينين
أكمل متأنيا في كلامه كثير الصمت

ساكن الاعضاء اذا مشي أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعبسة يحرك اذا تكلم سبابته . وقال غيره أن اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيمنون المصري كان هذا أحد أنبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيمنون السعيد الجدو كان اسقليبيوس هذا هو البادي بضاعة الطب في اليونانيين عليها بنيه وحظر عليهم ان يعلموها الغرباء . وأما ابو معشر الباطني المنجم فانه ذكر في كتاب الالوف أن اسقليبيوس هذا لم يكن بالمثاله الاول في صناعة الطب ولا بالمبتدى بها بل انه عن غيره اخذ ولنهج من سبقه سلك وذكر انه كان تلميذ هرمس المصري وقال ان الهرامسة كانوا ثلاثة

اما (هرمس الاول) وهو المثلث بالنعم فانه كان قبل الطوفان ومعني هرمس لقب كما يقال قبصر وكسرى وتسميه الفرس في شهرها الهجدر تفسيره ذو عدل وهو الذي تذكر الخرافية نبوته وتذكر الفرس ان جده كيومرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربية ادريس . قال ابو معشر هو اول من تكلم

في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده كيومرث وهو آدم علمه ساعات الليل والنهار وهو اول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأنه ألف لاهل زمانه كتابا كثيرة بأشعار مرزونة وقواف معلومة بأغة أهل زمانه في معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان ورأى أن آية سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان ممكنه صعبه من تخير ذلك فبنى هناك الاهرام ومداخن التراب وخاف ذهاب العلم بالطرقان فبنى البراني وهو الجبل المعروف بالبريلبريا اخميم وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها قشا وصور جميع آلات الصناعات اشار الى صفات العلوم لمن بعده برسم حرمها منه على تخليد العلوم لمن بعده وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الاثر المروى عن السلف ان ادريس أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورفع الله مكانا عليا

وأما (هرمس الثاني) فانه من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل

وكان بعد الطوفان في زمن زيربالي الذي هو أول من بني مدينة بابل بعد نمرود بن كرش وكان بارعا في علم الطب والفلسفة وعارفا بطبائع الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارتباطي وهرمس هذا جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس بالطوفان بابل ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحدود ورتب القوانين

وأما (هرمس الثالث) فإنه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوانات ذوات السموم وكان طبيا فيلسوفا عالما بطبائع الاحوية القتالة والحيوانات المؤذية وكان جوالا في البلاد طوافا بها عالما بنسبة المدائن وطبائعها وطبائع أهلها وله كلام حسن في صناعة الكيمياء نفيس يتعلق منه الى صناعات كثيرة كالزجاج والخرز والنفخار وما أشبه ذلك وكان له تلميذ يعرف بإسقليبيوس وكان مسكنه بأرض الشام

الهرم — بناء على شكل هرمي هندسي كان قديما المصريين يقيمونه كدفن لموتى ملوكهم أشهر الأهرام ما

بنيت بقرب الجيزة وهناك منها ثلاثة أكبرها بناء الملك (خوفو) يبلغ ارتفاعه (١٥٠) متراً وكل ضلع من قاعدته يساوي (٢٣٥) متراً وقد قدرت أحجاره بـ (٢٥) مليون متر مكعب (انظر مصر)

هرون — هرون هو أخو موسى عليهما الصلاة والسلام أرسلهما الله الى فرعون لتخليص بني إسرائيل من أمر المصريين

هرون الرشيد — بن المهدي هو الخليفة العباسي أشهر خلفاء هذه الدولة بويج له سنة (١٧٠). كان عاقلا حكيما مدبرا مولعا بمطالعة التاريخ والادبيات اتسعت في عصره دائرة العلم والصناعة وصارت عاصمة بغداد مركز المعارف الانسانية لجميع اقطار الارض. توفي سنة (١٩٣) هـ (انظر العباسيين)

ابن هرون — هو سهل بن هرون ابن راهبون اللخميتمساني ابو عمر

انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحاً شاعرا فارسي الأصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته

لجذع ينحني بقوة الى الامام ثم ينفرد
 ثم ينحني ثم ينفرد على التعاقب ثم يحصل
 دور تضع فيه المرأة نفسها كما تكون في
 جماع الرجل بها وتهذي هذيان حزن أو
 سرورها تذكر الحزن أو السرور الذي
 حصل لها قبل حصول النوبة بزمان مختلف
 الطول . والمرأة أثناء النوبة التشنجية
 الاستيرية وان كانت غير شاعرة بما هو
 حاصل حولها الا انها عالة بما تقوله حتي
 أنها بعد افاقتها تخبر آياتها قالت كيت وكيت
 في هذيانها ومن صفة النوبة الاستيرية
 أنه لا يحصل أثناءها عض اللسان ولا
 التبول غير الارادي وانه اذا ضغط على
 المبيض بقوة أثناء النوبة وقفت النوبة
 ويوجد عند المرأة الاستيرية النقط الجلدية
 الاستيرية في جلد الوجه والرأس والنتوات
 الشوكية لفقرات العنق والظهر وفي المبيضين
 المعالجة - توضع المريضة أثناء النوبة
 بعيداً عن كل ما يصدم جسمها فوق (مرتبة)
 طرية على جنبها الايمن مرتفعة الرأس
 قليلا لسهولة استنشاقها الهواء الذي يسقط
 عليها بفتح النوافذ الهوائية والابواب مع
 فك ملابسها وكل ما يعيق تنفسها ودورها
 ثم رش وجهها بالماء البارد واستنشاقها

معقول وتحزن وتفرح بأقل سبب وتميل
 ميلاً زائداً لبعض الاشياء دون بعضها
 ولكنه ميل وقي وقد تشعر بتشنج أو
 برودة زائدة أو بحرارة شديدة في أطرافها
 أو في جزء آخر من جسمها أو يحصل لها
 تقلص في عضل أحد الاطراف أو في الوجه
 أو تشعر باختناق يصعد من القسم المعدي
 أو من أحد المبيضين الى أعلى نحو الحنجرة
 ليختنقها ويسمى ذلك بالكرة الاستيرية
 ويسمىها القدماء (بالاكرة الاستيرية)
 وهذا الاحساس بالكرة المذكورة يسبق
 في أغلب الاحوال ظهور النوبة التشنجية
 ومن صفة هذا المرض ان المرأة متى
 شعرت بقرب النوب التشنجية تختار المحل
 الذي تسقط فيه . وتتكون النوبة التشنجية
 الاستيرية العمومية أولاً من انقباض
 توري لعموم عضل الجسم فيصير جسم
 المرأة كأنه قطعة من خشب ويستمر هذا
 الانقباض التوري من دقيقتين الى ثلاث
 دقائق ثم يحصل دور ثان تلتوى فيه
 المريضة وتصبح وتنحني بجذعها الى الخلف
 حتى تكون بجذعها قوساً هلالياً ويستمر
 هذا الدور من دقيقة الى دقيقتين ثم يلي
 ذلك حصول حركات كبيرة فالجزء العلوي

الابخرة الخلية والعطرية والنوشادرية .
والكلورفورمية أو الدخان الذي يتصاعد
من حرق (خصلة) من الشعر أو ابخرة
برومور الأتيل وجميع ذلك يفعل أثناء
ذلك جسمها دلكا جاقا او بالالكول
دلكا سطحيا وفي آن واحد يفعل لها
حقنة شرجية منظفة ثم يليها حقنة شرجية
يحفظ سائلها في المستقيم بسد الشرج براحة
اليده مع منديل وسائلها يتركب مع الآتي
منقوع الفالريانا ر ٥٠ جراما
صفار بيضة عدد ١
حلتيت ر ٢ جرامان
مع ضغط المبيض اليساري بقوة اليد
مقبوضة الاصابع والنفخ بقوة على المقلتين
والضغط بقوة أيضا بأصابع اليدين على
الشريائين السبائين لايقاف الدورة
الدماغية ويستمر على فعل هذا الضغط زمانا
والمعالجة بعد النوبة هي اعطاء
المريضة صباحا ومساء في فنجان من منقوع
الزيزفون ملعقة متوسطة من المركب
الآتي :

فالريانات النوشادر ر ٥ جرامات
خلاصة الفالريانا ر ٥
ماء مقطر للبلبيسيا ر ١٥٠ جراما

شراب قشر النارج ر ٥٠ جراما
وفي آن واحد يعطي لها حبتان في
وسط أكل الظهر وحبتان في وسط أكل
المساء من الحبوب الآتية :

مسحوق الكاستريوم ر ٥ جرامات
خلاصة القرقة ر ٥

تعجن وتقسم الى خمسين حبة .
واذا وجد عند المرأة شال بعد النوبة
عولج ابتداء بالكهربائية ذات التيار المستمر
وبعد ذلك بمدة تستعمل الكهربائية ذات
التيار المقطع ولا خوف من هذا الشال
لانه ليس ناجما عن تغير مادي بل ناجم
عن كسل عضلي فقط وللمقاومة الارق يعطي
للمريضة قبل النوم ربع ساعة ر ٥٠
منتجراما من الفرونال أو من التريونال
أو من السولفونال : وبعد ربع ساعة اذا
لم تتم يعطي لها برشامة أخرى أو تستعاض
البرشامة باعطاء المريضة قبل النوم ربع
ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي في
فنجان من منقوع اوراق البرتقال :

كلورال ايدراني ر ٨ جرامات

برومور الصوديوم ر ٨

خلاصة البنج ر ٠٨ منتجرامات

خلاصة الحشيش الهندي ر ٠٨

ابن سبعة وقيل انه دعي ابن عمرو ولم
يسم منه وروى عن يحيى بن حميد
الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس
وايوب السختياني وابن جريج وعبد الله
ابن عبد الله بن عمرو واليث بن سعد
وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان
ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر
المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته
سنة احدى وستين للهجرة وقال ابو اسحق
ابراهيم بن علي بن محمد القمي ولد عمر
ابن عبد العزيز وحشم بن عروة الزهرري
وقادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان
قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين
لهجرة وقدم بغداد علي المنصور وتوفي بها
سنة ست واربعين ومائة وقيل خمس
واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه
وصلي عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران
بالجانب الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي
بخارج السوق نحو باب قطربل ورواه الخندق
علي مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك
ومعروف وعليه لوح منقوش انه قبر حشم
ابن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي
قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو

قبر حشم بن عروة والروزي صاحب عبد الله
ابن المبارك والله اعلم بالصواب ولا عقيب
بالمدية نحو البصرة وذكر الخطيب في تاريخ
بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر
تذكر ان يوم دخلت عليك انا وابي اخوتي
وانت تشترك مائة من قنطرة فراجع فلما
خرجت من عندك قال لنا ابو نوح اعرنوا
لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قوتكم
بقية ما في قال لا تذكر ذلك يا ابا جبر
المؤمنين فلما خرج حشم قيل ان يذكر
امير المؤمنين ما تحت به اليه فتقول لا
اذكره فقال لم يكن اذ ذكره ذلك ولم يوافقني
الله في الصدق الا خيرا له وروى عنه انه
دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين
اقض عني الديني فقال وكم دينك فقال مائة
الف قال وانت في دينك وفصلك فخذ
دين مائة الف وليس عندك قصار وما قال
يا امير المؤمنين شيت قتيانك من كيدنا
فاحببت ان ابوتهم وانخسيت ان ينسبوا
علي من امرهم ما انكره قوتهم وتوابعك
لهم منازل واوليت عليهم قنة بالله وبامير
المؤمنين قال فودع عليه مائة الف
استظاما لما ثبت قال فنهض اليك بعشرة
آلاف قال يا امير المؤمنين اعطني لما

أعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت
أني يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اعطي عطية وهو بها
طيب النفس بورك للمعطي والمعطى له. قال
فاني طيب النفس بها وأهوي الى يد
المنصرر يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا
نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك واخبار
كثيرة رضي الله عنه

﴿ ابن هشام ﴾ هو ابو محمد عبد
الملك بن هشام مؤلف السيرة النبوية .
كان مشهورا بالعلم وفن النسب والنحو
اصله من البصرة . وله كتاب في انساب
حبر وملوكها تولى بمصر سنة (٢١٣) هـ
﴿ مصره ﴾ بمصره هـ مرآة جذبه
واماله و (اهـ مر واهـ مر) مطاوع هـ مر
﴿ هضبة ﴾ الجبل المنبسطة على وجه
الارض جمعها هضاب وهضبات
﴿ هضم ﴾ الشيء بهضمه هضا
كسره و (هضم فلانا) ظلمه والاسم
الهضيمة و (هضمت الخيل) استقامت
ضلعها وانضمت أعالي بطنها وهو عيب
فيها وذلك العيب اسمه هضم ومنه حصان
اهضم و (اهضمه) ظلمه و (الهضم)
المطعم من الارض جمعه اهضام و

(الهضم) المضموم و (هطن هضم) اي
اخض
﴿ الهضم ﴾ هو العمل الحيوي الذي
يحيل به الجسم الى المواد الغذائية الى
مادته الاصلية لتصلح لتعويض ما دثر
منه بفعل الحياة. والذي بهمننا هنا معرفته
حركة الهضم عند الانسان فنذكرها تفصيلا
فتقول :

(الجهاز الهضمي وأعضاؤه)
الجهاز الهضمي هو عبارة عن الآلات
التي أودعها الخالق جسمنا تهضم لنا
الاغذية وتحولها الى مواد صالحة لتعويض
ما نفقد من خلايانا بالأعمال الحيوية، والى
حرارة غريزية تحفظ لنا الحياة
وهذه الآلات المكونة للجهاز الهضمي
هي (١) الفم (٢) والاسنان (٣) والغدد
العاية (٤) والبلعوم (٥) والمرى (٦)
والمعدة (٧) والأمعاء (٨) والاعوية البنية
(٩) والقناة الصدرية (١٠) والكبد (١١)
والبنكرياس

(١) فالقم تجويف يحتوي على
الاسنان والاسان ووظيفته طحن الاغذية
ومنجها باللعاب لاتمام الهضم الاول
(٢) والغدد العاية عددها ستة

وهي معدة لأفراز القلب الضروري لمضم
المواد النشوية وإزلاق اللقم في البلعوم
والمرى. لتصل إلى المعدة

(٣) والبلعوم هو عضو عضلي غشائي
يعقب فتحة الفم الخلفية ويتلقى اللقمة
بعد طحنها بالأسنان لا يصلها إلى المرى.
وهو عبارة عن أنبوبة قصيرة بين الفم
والمرى.

(٤) والرى، هو أنبوبة طويلة غشائية
عضلية تأتي بعد البلعوم مباشرة وتصل
بينه وبين فم المعدة فهي ممتدة من الحلق
إلى أول المعدة

(٥) والمعدة تبتدىء بعد البلعوم وهي
مؤلفة من ثلاث طبقات أو أغشية رقيقة
فالظاهرة تسمى الزلاية والمتوسطة العضلية
والباطنة المخاطية

(٦) والأمعاء منها دقيقة وغليظة
فالدقيقة طويلة تبلغ نحو ثمانية أمتار جزؤها
العلوي يسمى الاثنى عشري وهو أهم
أجزائها. والأمعاء الغليظة يبلغ طولها نحو
متر ونصف متر

(٧) والأوعية اللمبية هي أنابيب
دقيقة تنشأ في باطن الأمعاء الدقيقة
وظيفةها فرز الخلاصة التي تم هضمها من

الأغذية من الفضلات ثم تنويج تلك
الخلاصة. وكيفية تنويجها لها غير معروف
م. ر. ه. إلى الآن، ثم تندفع منها تلك الخلاصة
إلى القناة الصدرية فتوصلها إلى الوريد
تحت الترقوة وهذا يوصلها إلى القلب
فيدفعها القلب إلى الرئتين وهناك تلامس
الهواء فيحمر لونها وتصير دما بقدره الله
تعالى

(٨) والقناة الصدرية وعاء يبتدىء
من خلف الكبد ويصعد أمام العمود
القشري أو السلسلة الظهرية وينتهي عند
أسفل العنق إلى الأسفل والامام ويصب
مافيه في الوريد الأيسر تحت الترقوة.
ووظيفته نقل الخلاصة المضرومة من
الأوعية اللمبية في الأمعاء إلى القلب كما مر
(٩) والكبد غدة كبيرة في جانب

الجسم الأيمن تحت الرئة اليمنى وفي أسفلها
كيس صغير يحتوي على سائل أصفر
يسمى بالصفراء ووظيفته إفراز هذه
الصفراء وصبها في الأمعاء الدقيقة لتحويل
الأغذية بمساعدة العصير البنكرياسي إلى
جزأين جزء شبيه باللين يسمى كيلوسا
وآخر لا فائدة فيه فيندفع إلى الأمعاء
الغليظة ويخرج منه على هيئة براز

(١٠) والبنكرياس عضو طويل مسطح موضوع وراء المعدة وأمامها يفرز عصارة تسمى بالعصارة البنكرياسية تنصب في الامعاء الغليظة وتظيفتها اتمام هضم الاغذية النشوية

(١١) والطحال عضو مستطيل مسطح موضوع في الجانب الايسر بلا من المعدة والبنكرياس ووظيفته خزن بعض الدم وقت الهضم وتنويع كريات الدم الحمراء.

هذه هي القناة الهضمية فكيف يحصل الهضم

(الهضم)

الهضم هو العمل الذي يقوم به الجهاز الهضمي لاحالة الاطعمة التي يتناولها الانسان الى خلاصة تصالح لان تكون دما يسري في الجسم ويغذيه ويوجد له

طعام بضم هـ

تلقاه اسنان ودفعه الى الاسنان فطحنه طحنا وفي ذلك الوقت تتنبه الغدد المعوية فتفرز عصاريتها وهي اللعاب فيهجن به الطعام ويستعمل النشا الذي فيه الى سكر قابل للاهضام واسطة خبيرة في ذلك

اللعاب تسمى بالذي يستاز اذا تم طحن اللقمة على هذا الوجه وأراد الانسان بلعها تنبه الباعوم فصعد الى الاعلى حتي التصق بأسفل الفم ثم تاتي اللقمة ومتي احتراها أخذها ونزل بها قليلا حتي تنطبق حافته السفلى على حافة المريء العليا ثم ضغط بأوتاره على اللقمة فازاقت منه أيضا حتي وصلت الى باب المعدة فينفتح لها بابها فتزل فيها وتستقر بها ومتي أتم الانسان تناول الطعام وتنبهت المعدة انفرزت منها عصارة تسمى العصارة المعدية وتأخذ المعدة في الحركة حتي تتعجن الكتلة الغذائية وتهضم موادها الزلائية وهي المواد المعرضة للانسجة كالجين والبيض واللبن والبقول والفواكه ولا تزال المعدة تتحرك والاطعمة التي بها تتعجن حتي يمضي نحو ساعتين او اكثر على حسب درجة قبول الاطعمة للاهضام فاذا تم هذا العمل صارت الكتلة عبارة عن عجينة حريرية متجانسة تسمى الكيموس فتتحرك المعدة حركة خاصة لدفعها في الامعاء الدقيقة فتنبه تلك الامعاء فينفتح الباب الموصل بينها وبين المعدة فينصب فيها هذا الكيموس

فقال هو رجل من المسلمين. وسمع ان
بعض الاكابر قال له أنت شيخ الاسلام
فقال بل انا شيخ في الاسلام. وخرج من
أولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك
وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء
وكانت ولادته سنم تسع وأربعمائة وتوفي
في أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة
رحمه الله تعالى. والهكاري بفتح الهاء
وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه
النسبة الي قبيلة من الاكراد لهم معقل
و حصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها
الشرقية

الهكاري هو الفقيه أبو محمد
عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد
ابن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد
ابن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه هكذا أملى علي نسبته ولد ولد
أخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء
الدين

كان أحد الامراء بالدولة الصلاحية
كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في
الآراء والمشورات وكان في مبدأ أمره
يشتغل بالفقه في المدرسة الزجاجة بمدينة

حلب فاقبل بالامير أسد الدين شيركوه
عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره
وصار امامه يدلي به الفرائض الحسن ولما
توجه الامير أسد الدين الى الديار المصرية
وتولي الوزارة بها كما سبق شرحه كان في
صحبته ولما توفي أسد الدين اتفق الفقيه
عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين
قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين
موضعه في الوزارة ودققا في الحيلة في ذلك
حتى بلغا المقصود وشرح ذلك بطول فلما
تولى صلاح الدين رأي له ذلك واعتمد
عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير
الادلال عاياه بخاطبه بما لا يقدر عليه غيره
من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع
بجماهير خلقا كثيرا. ولم رل على مكائنه
وتوفر حرمة الى ان توفي يوم
الثلاثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي
القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالحجيم
بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن
بظاهرها رحمه الله تعالى وكان لباس زي
الاجناد ويعتم بهائم الفقهاء فيجمع بين
اللباسين ورأيت أخاه الامير محمد الدين
أبا حفص عمر أيضا على هذه الصفة .
والخروبة بفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء

وضمها وسكون الواو وفتح الياء الموحدة
وبعدها ها ساكنة موضع بالقرب من
عكا. وكانت ولادة أخيه محمد الدين عمر
في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في
الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة
ست وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ودفن بسفح
المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمة الله
تعالى (ابن خلكان)

هلم بهم به استهزا

هل حرف استفهام مريض
لطلب التصديق الایجابي دون التصور
ودون التصديق السلي

هلب العتيكي هو أبو سعيد
المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن
صبيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن
وائل بن الحرث بن العتيك الأزدي ويقال
الاسد بالسين الساكنة ابن عمران بن عمرو
مزريقا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن
امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي
الأزدي العتيكي البصري

قال الواقدي كان أهل أدبا أسلموا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه إليهم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة

ابن أبي جهل الخزرجي رضي الله عنه
فقاتلهم وهزمهم وأثنى فيهم القتل وتحصن
كلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم
زلوا على حكم حذيفة بن اليمان قتل مائة
من أشرفهم وسي ذراريهم وبعضهم إلى
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم
أبو صفرة غلام لم يبلغ فأعتقهم أبو بكر رضي
الله عنه وقال أذهبوا حيث شئتم فتفرقوا
فكان أبو صفرة ممن نزل البصرة. وقال
ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث
باطل خطأ فيه الواقدي لأن أبا صفرة
لم يكن في هؤلاء ولا رآه أبو بكر قط وإنما
وقد عظم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو شيخ أبيه الرأس واللحية فأمره
أن ينحضب فنحضب فكيف يكون غلاما
في زمن أبي بكر وقد ولد المهلب وهو من
أصغر من ولد قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بسنين وقد كان في ولده من
ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاثين سنة وأكثر وكان المهلب المذكور
من أشجع الناس وحي البصرة من
الحواريج وله معهم وقائع مشهورة بالأحواز
استقصي أبو العباس المبرد في كتابه
الكامل أكثرها فهي تسمى بصرة

المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقائعها
لذكرت طرقاتها وكان سيدا جليلا نبيل
روى أنه قدم علي عبد الله بن الزبير أيام
خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي
ومو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله بشاوره
فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية
ابن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال
من هذا الذي قد شغلك يا أمير المؤمنين
يومك هذا ؟ قال أما تعرفه ؟ قال لا قال
هذا سيد أهل العراق . قال فهو المهلب
ابن أبي صفرة ؟ قال نعم فقال المهلب من
هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال هذا سيد قریش
قال فهو عبد الله بن صفوان ؟ قال نعم . قال
ابن قتيبة في المعارف ولم يكن بهاب بشيء
إلا بالكذب . ثم قال ابن قتيبة بعد هذا
وأنا أقول كان المهلب أتقى الناس لله عز
وجل وأشرف وأنبأ من أن يكذب
ولكنه كان محربا وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض
الخوارج بالكلمة فيورى بها عن غيرها
يرهب بها الخوارج كانوا يسمونه الكذاب
ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أراد حربا ورى غيرها
وقال أبو العباس المبرد في الكامل في

شرح أبيات روى فيها المهلب بالكذب
ماصورته وقوله الكذاب لان المهلب كان
فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قوله كل كذب كذبا
إلا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين
وكذب الرجل لامرأته بعدها وكذب
الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان
المهلب ربما صنع الحديث ليشد به أمر
المسلمين ويضعف به أمر الخوارج وكان
حي من الازد يقال لهم الذب اذا رأوا
المهلب وأنما اليهم قالوا قد راح المهلب
يكذب وفيه يقول رجل منهم :

أنت الفتي كل الفتي

لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل

في أواخره في فصل قتال الخوارج وما
جري بين المهلب والازارقة وكانت ركب
الناس قد بنا من الخشب فكان الرجل
يضرب بركابه فيقطع فاذا أراد الضرب
والطعن لم يكن له معين أو معتمد فأمر
المهلب فضربت الركب من الحديد فهو
أول من أمر بطبعها وأخبار المهلب كثيرة
وتقلبت به الأحوال وآخر ما ولى خراسان
من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم

ذكره فانه كان أمير العراقيين وضم اليه
عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان
فاستعمل على خراسان المهلب المذكور
وعلى سجستان عبد الله بن أبي بكره فورد
المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع
وسبعين للهجرة وكان قد أصيب بعينه على
سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن
عفان رضي الله عنه في خلافة معاوية بن
أبي سفيان رضي الله عنه فانه كان معه في
تلك الغزوة وقلعت ايضا عين طلحة بن
عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة
الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك
يقول المهلب :

أئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي

وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي

إذا جاء أمر الله أحيا حيولنا

ولا بد أن تعي العيون لدي الرمس

وقيل ان المهلب قلعت عينه على

الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان

حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره أجله

عهد الى ولده يزيد الا اني ذكره ان شاء

الله تعالى وأوصاه بقضايا وأسباب ومن

جملة ما قاله يابني استعمل الحاجب

واستطرف الكاتب فان حاجب الرجل

وجهه وكاتبه لسانه. ثم توفي في ذي الحجة
سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها
راعول من أعمال مرز الروذ من ولاية
خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة
وأشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته
في حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك
قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن
خير من الحياة ولو أعطيت مالم يعطه أحد
لأحببت أن تكون لي أذن أسمع بهيما ما
يقال في غدا اذا مت. وقد قيل أن هذا
الكلام لولده يزيد والله أعلم وكان المهلب
يقول لبنيه يابني أحسن ثيابكم ما كان
على غيركم. وقد أشار الى هذا أبو تمام
الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة
أنت العليم الطب أي وصية

بها كان أوصي في الثياب المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه انه توفي

سنة اثنتين وثمانين والله أعلم والكلام على

وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فليُنظر

هناك فانه مستوفى ولما حضره من يليه

دعا بسهام فخرمت ثم قال آرونكم كاسريها

مجتمعة؟ قالوا لا. قال آرونكم كاسريها مفرقة

قالوا نعم. قال هكذا الجماعة. ثم مات ولما

مات رثاه الشعراء وأكثروا. وفي ذلك

يقول بهار بن توسعة الشاعر المشهور :
 ألا ذهب الغزو المقرب للفني
 ومات الندي والجود بعد المهلب
 أقاما بهرو الروز لا يرحاها
 وقد فقدنا من كل شرق ومغرب
 وخلف المهلب عدة أولاد نجباء
 كرماء أجواد أمجاد . وقال ابن قتيبة
 في كتاب المعارف ويقال انه وقع الي
 الارض من صلب المهلب ثلثائة ولد وقد
 تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن
 يزيد بن ابي حاتم بن قبيصة بن المهلب
 وسيأتي ذكر يزيد في حرف الباء ان شاء
 الله تعالى . ومن سراة أولاده المغيرة وكان
 أبوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم
 وقائع مأثورة تضمنها التواريخ أبي فيها
 بلاء أبان عن تبحره وشهامته وصرامته
 وتوجهه صحبة أبيه الى خراسان واستنابه
 عنه بهرو الشاهجيان وتوفي بها في حياة
 أبيه سنة اثنين وثمانين ورتاه ابو امامة
 زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال
 ابن جابر وهو ابن عبد القيس الشاعر
 المشهور قصيدته الحائية السائرة التي اولها :
 قل لا قوافل والغزاة اذا غزوا

للباكرين وللمجد الرابع

ان السماحة والمروءة ضمنا
 قبر ابرو على الطريق الواضح
 فاذا عبرت بقبره فاعمر به
 كوم المهجاز وكل طرف سابع
 والضح جوانب قبره بدمائها
 فلقد يكون أخادم وذبايح
 واظهر بيزته وعقد لوائه
 واهتف بدعوة مصلتين شرايح
 اب الجنود معا قلا أو كافلا
 وأقام رهن حفيرة وخراج
 وأرى المكارم يوم ذيل بنفسه
 زالت بفضل فواضل ومدائح
 رجفت لمصر عه البلاد واصبحت
 مثا القلوب لذلك غير صحايح
 الآن لما كنت اكرم من شى
 واقترنا بك عن سناء القادح
 وتكاملت فيك المروءة كلها
 أعقبت ذلك بالفعال الصالح
 وكفى لنا حزنا يبيت حله
 أخرى المنون فليس عنه ينازح
 فمفت مناره وحط مروجها
 عن كل طامحة وطرف طامح
 واذا بناح على امره فليعلمن
 ان المغيرة فوق نوح النايح

تبكي المغيرة خيلناور ما حنا

والباقيات برنة وتصايح

مات المغيرة بعد طول تعرض

للقتل بين أسنة وصفايح

واذا الامور على الرجال تشابهت

وتوعرت بفالق ومفاتيح

قتل السحيل بهرم ذي مرة

دون الرجال بفضل عقل راجح

وأرى الصعاليك المغيرة قاصبحت

تبكي على طلق اليدين مسامح

كان الريم لهم اذا اتجمعوا الندى

وخبت لوامع كل برق لايح

كان المهلب بالمغيرة الذي

ألقى الدلاء الى قلب المامح

فأصاب جمة ما استقى فسقى له

في خرصه بنوازع ومواتح

أيام لو يحتمل وساء مفازة

فاضت معاطفها بشرب شايح

ان المهلب لن يزال لها فتي

يمرى قوادم كل حرب لاقح

بالمقربات لواحقا آطاها

يجتاب سهل سباب وصحاصح

متلهفات هفوا الكتاب حوله

لمح المنون من النصيح الرأسح

ملك أغر متوج يسوء له

طرف الصديق بغض طرف الكاشح

رفاع ألوبة الحروب الى العدي

بسعود طير سوانح وبوارح

هذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها

ولولا خوف الاطالة لاثبتتها كلها وهي

طويلة يزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها

ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف

المهزة في كتابه الذي جمعه ذيل على

أماله وتكلم على بعض أبياتها وقال انها

قد تنسب الى الصلتان العبدى الشاعر

المشهور ولكن الأصح انها لزيد الاعجم

والبيت الثاني منها تستشهد به النحاة في

كتبهم على جواز تذكير المؤنث اذا لم

يكن له فرج حقيقى وهو أشهر بيت في هذه

القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد أخذ بعض

الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال:

احملاني ان لم يكن لكما

عقر الى جنب قبره فاعقراني

وانضمحان دمي عليه فقد كا

ن دمي من نداه لو تعلمان

وما حب هذين البيتين هو الشريف

أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء

العلوى الحسينى تقيب مشهد باب التهنين

بيغداد وهما من جملة قصيدة يرثي بها
النقيب الطاهر والد عبد الله . ذكر ذلك
العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال
أيضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بيغداد رحمه الله
تعالى ثم بد وقوفي على ما ذكره العماد في
الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب
معجم الشعراء تأليف المرزباني لاحد بن
الحشمي وكنيته ابو عبد الله ويقل ابو
العباس ويقال انه الحسن وكان يتشيع
وبهاجي البحرى وكان المغيرة بن المهلب
قد مرق ديباجا كان على زياد الاعجم فقال
زياد في ذلك :

لعمرك ما الديباج مرقّت وحده

ولكنما مرقّت عرض المهلب
فبلغ ذلك المهلب فأرضاه واستعطفه
وذكر أبو الحسن علي بن احمد السلمي في
كتاب تاريخ ولاية خراسان ان رجلا سمع
من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان
يسمعا المهلب فأنشده اياها فأعطاه مائة
الف درهم ثم أتاه زياد الاعجم فأنشده
اياها فقال له قد أنشدنيها رجل قبلك فقال
انا سمعنا مني فأعطاه مائة الف درهم
وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم

المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحنابلة :
نزلت علي آل المهلب شاتيا
بعدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروفهم وافتقادم
وبرّهم حتى حسبتهم أهلى
والوزير أبو محمد المهلبى المقدم ذكره
في حرف الحاء من نسبه ايضا رحمه الله
اجمعين . وفي أوائل هذه الترجمة أسماء تحتاج
الى الضبط والكلام عليها فأما العتيك
والازد فقد تقدم الكلام عليها وأما
مزيقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون
الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء
الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو
المذكور وكان من ملوك اليمن وانا لقب
بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حلتيين
منسوجتين بالذهب فاذا أمسى مرقها
وخلعها وكان يكره ان يعود فيها ويأنف
أن يلبسها أحد غيره وهو الذي انتقل
من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها
والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج
وحكي ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب في كتابه الذى سماه القصص
الأمم في أنساب العرب والمعجم وهو كتاب
لطيف الحجم أن الاكراد من نسل عمرو

مزيقيا، المذكور وأهملهم وقصوا إلى أرض
الهم فتناسلوا بها وكثروا ولهم فسموا الكرد
وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد
ما قاله أبو عمرو بن عبد البر:

لعمرك ما لا كراد أبناء فارس

ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

وأما أبو عامر قاتنا لقب بماء السماء

لجوده وكثرة نفعه فشبه بالقيث . وأما

المنذر بن ماء السماء اللخمي أحد ملوك الحيرة

فإن أباه امرؤ القيس عمرو بن عدي وماء

السماء أمه وهي بنت عوف بن جشم بن

المر بن قاسط وإنما قيل لها ماء السماء

لحسنها وجهها . وأما دبا بفتح الدال المهملة

والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو

اسم موضع بين عمان والبحرين أضيفت

جماعة من الازد إليه لما زلوه وكان للازد

عند تفرقهم حسبا ذكرناه في أول هذه

الترجمة أضيفت كل طائفة إلى شيء يميزها

عن غيرها فقبل ازدد با وازد شنوءة وازد

عماز وازد الشراة وصحج الكل إلى الازد

المذكورة فلا يظن ظان أن الازد مختلف

باختلاف المضافين إليه . وقد قال الشاعر

وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن

مالك بن حرب بن الحرث بن كعب بن

الحرث الحارثي :

و كنت كذبي رجلين رجلا صحبة

ورجل بها ريب من الحدثان

فأما التي صحت فأزد شنوءة

وأما التي شلت فأزد عمان

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة

المقدم ذكره بعث إلى مالك بن بشير فقال

اني موفدك إلى الحجاج فسر قاتنا هو

رجل مثلك وبعث إليه بجائزة فردها وقال

انما الجائزة بعد الاستحقاق تروجه فلما

دخل على الحجاج قال ما اسمك ؟ قال

مالك بن بشير قال مالك وبشارة . ثم قال

كيف تركت المهلب ؟ قال أدرك ما أمل

وأمن ما خاف . قال فكيف هو بجنده ؟ قال

والدروق . قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم

بالفضل وأقنعهم بالعدل . قال كيف تصنعون

إذا لقيتم عدوكم ؟ قال نلقاهم بمجدنا فنقطع

فيهم ويلقوننا بمجدهم فيطمعون فينا . قال فما

حال قطري بن الفجاءة ؟ قال كادنا بمثل ما

كدناه به . قال فما منكم من اتباعه ؟ قال رأينا

المقام من ورائه خير من اتباعه . قال فأخبرني

عن ولد المهلب ؟ قال رعاة اليباب حتي يأمنوه

وحماة السرج حتي يردوه . قال أيهم أفضل

قال ذاك إلى أيهم . قال لتقولن . قال هم

كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها. قال أقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام ؟ قال ما أطلع الله أحدا على غيبه . فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع. قلت كان حق هذا الفصل ان يكون متقدما لكنه كذا وقع (ابن خلكان)

هَلَسَ هَلَسَ المرض يهْلِسُه هلسا هزله و (أهلس) ضحك في فتور و (أهلس) الخير الكثير . ومرض السل

هَلِمَ هَلِمَ الرجل يهْلِمُ هَلَمًا جزع و (أهلوع) من يجزع

هَلَكَ هَلَكَ الرجل يهْلِكُ هلاكا معروف و (نهلك الفراش) تساقط و (استهلكه) أهلكه و (أهلك) الهلاك و (التهلكة) كل شيء عاقبته الى الهلاك و (المهلكة) موضع الهلاك

هَلَل هَلَل قال لا اله الا الله و (نهال الوجه) تاللا و (أهل المطر) اشتد انصبابه و (استهل الصبي) رفع صوته بالبكاء و (الهلال) غرة القمر و (هلال) كلمة تخفيف . فان دخلت على فعل الماضي كانت لاوم واز دخلت على المضارع كانت لاحت

هَلُم هَلُم كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء مثل تعال فتكون لازمة . وقد تستعمل متعدية نحو هلم أنصاركم

هَلِيون هَلِيون جاء في المادة الطبية ان هذا هو اسمه المعروف في كتب العرب وذكر صاحب كتاب مالا يسم أن هذا الاسم يوناني ولم أره كذلك في القواميس اليونانية . وذكر ابن البيطار انه هو الاسفراغ عند أهل الاندلس والمغرب قال ومنه بستاني يوجد في البساتين بالديار المصرية ورقة كورق الشبث ولا شوك له وله ثمر مدور اخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ٣ حبات كأنها حب النبل صلبة ومنه بري كثير الشوك وهو المسمي بعجبة الاندلس اسفراغيد انتهى . وهذه الاسماء هي عين اسمه الافرنجي لانه يسمي بالافرنجية اسفرغ وبالايطينية اسفرغوس وباللسان النباني اسفرغوس أوفسنالس واسمه الافرنجي آت من اسفير أي خشن لان كثيرا من انواعه شوكي فجنسه اسفرغوس سداسي الذكور أحادي الاناث (الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذر خوار زاحف فلومي اسطواني متفرع لحمي معمر في غلط الابهام ويتولد

منه ألياف كثيرة بسيطة لحمية اسطوانية في غاظر ريشة الاوز والساق قائمة اسطوانية عديمة الزغب متفرعة في جزئها العلوى والاوراق حزمة خشنة قائمة مخرازية رخوة تذهب كل ورقة من ابسط فلس سماه لك ايوفيلوم أى تحت الوزقة والازهار صفر مخضرة صغيرة محمولة على حريمات دقيقة معلقة مفصالية نحو وسطها وهذه الازهار وحيدة النوع. قال ريشار ولم أجدها في أكثر الاحوال بل في كلها الاثنائية المحل اي انها اما مذكرة فقط او مؤنثة فقط على شجرة واحدة والكاس ناقوسى مستطيل ذو ٦ أقسام منفرجة الزاوية ومهيا بهيئة صفين ويشاهد في الازهار المذكورة في ذكر ومخفية في باطن الزهرة ومرتبطة بالمشث السفلى من الكأس ويوجد في مركز الزهرة عضوانث عقيم والازهار المؤنثة تتركب من مبيض ذي ٣ مساكن يحترى كل منها على بذرتين والمهل ثلاثي الجوانب منته بثلاثة فروج والثمار حبرب صغيرة كثرية الشكل حمر في غاظ الحمص وتحتوي كل حبة على زور سود خشنة قريبة عددها من ٣ الى ٦ وهذا النبات ينبت بالاماكن المزروعة

واستنبت ببساتين الخضر اوات وينبت في الحالة الوحشية بالاراضى الرملية وكثر استنباته باوربا لاجل براعيمه الصغيرة الخضر المستطيلة الاسطوانية التي تؤكل أكلا لذبا وان صيرت البول نقا فاذا تركت تلك البراعم فانها تعظم وتعلو الى ارتفاع ٢ أقدام وتنقسم الى عدد كبير من الفروع التي تحمل الاوراق المنقسمة الى اجزاء شعربة

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات قشري متفلس مراكب من حزمة من جذيرات في غلظ ريشة الاوز طريلة جدا ملتصقة بخوارة عامة عليها فصوص وهذه الجذيرات تنجاية من الخارج ومبيضة من الباطن دبقه وطعمها عذب او رطب مفت او لعابي وفيها بعض عطرية

(الخواص الكيماوية) وجد في الجذر من تحليل دولنج راتينج ومادة خلاصية مرة ومادة سكرية وزلال وصمغ وبعض أملاح مثل تفاحات حمض وخلات وفوسفات ادر كاورات البوتاس والكاس وأما عصارة البراعم الصغيرة فوجد فيها من تحليل روبكيت اسفراغين اي هليونين ومانيت وكلو فيل وزلال وراتينج لزج

حريف ومادة ملوثة وبعض الملاح
لبوطاس والكلس وعلى ما قال وكاين وجد
فيها مادة راتنجية خضراء حريفة وصمغ
وزلال وفصقات وخلات البوطاس
وفصقات الكلس ومانيت وجوهر خلاصي
وجوهر دقبقى فالهليونين جوهر شديد
الازوتية قابل التبلور الى منشورات قائمة
شبيهة بالمعينية صلبة صفيحية شفاقة عديمة
اللون والرائحة وهو قابل الذوبان في الماء
ولا يذوب في الكحول واذا أثر عليه محلول
قلوي ثابت أو ترك محلولاً في الماء مدة ما
تحول الى روح نوشادري وحمض هليونى
وطعم هذا الجوهر بارد مغث منه لافراز
الاعاب وليس حمضيا ولا قلويا وكما وجده
وكاين وروبكيت في عصارة الهليون وجده
وكاين في تفاح الارض وجميع أصناف
تفاح الارض وفي عرق السوس والقونصود
الكبير والخيمية بل البلادونا وهذا الجوهر
مكون من اوكسجين وايدروجين وكربرن
بمقادير لم تعين جيدا الى الآن ويمكن ان
يكون محتويا على أزوت لأنه اذا عرض
لفعل النار تصاعد منه أولا بخار لذاع ثم
تحصل منه مستنجات نوشادرية والحمض
النترى يؤخذ بقوة على الهليونين ونتيجة

هذا التأثير أن يحصل من بين مستنجاته
نترات النوشادر وكيفية تحضير الهليونين
أن تؤخذ عصارة الهليون وتحل بواسطة
الحرارة وترشبح من أجزائها الزلاية
الكثيرة فتحصل منها بالتبخير من نفسها
هذه البلورات المعينية الصلبة السهلة الكسر
وتوجد مختلطة بجوهر آخر يتبلور الى إبر
قليلة القوام وهذه المادة الثانية يظهر أنها
هي المانيت فلأجل قوّة الهليونين بعد
فصله من المانيت فصلا مبخانا كما يكفي
أن يذاب ويبلور من جديد وهذا الجوهر
لقلته لم يستعمل الى الآن في الطب فيكون
من الغريب ان يظهر بالتجربة ان خاصية
أدرار الهليون البول ناشئة من هذا الجوهر
كما هو رأي بعضهم وذكر بعضهم ان هذا
الجوهر مماثل للجوهر المسمى الطينين أى
خطمئين وسيأتي في مبحث الخطمية

(الاستعمال) جذر الهليون أحد
الجذور الخمسة المفتحة ومن المؤلفين من
فضل في الاستعمال الطبي جذر الهليون
البرى . قال ميريه في الذيل يوجد صنف
من الهليون الطبي لا يصل للبول الرائحة
المعروفة وهو ابيض في جميع طوله لانه
يقطع من جوف الارض حينما يخرج طرفه

الحاد ويسمي هليون البلجيك وهليون
مرشيان ولا يوجد الهليونين الا في الجزء
الاخضر ويستنتج من ذلك انه لا يوجد
في الهليون النجمي الشتوي وعلى حسب
ما قال شفرول توجد فيه رائحة خفيفة
والاشخاص المتألمة مثانهم تشتد قوام
اذا اكلوا الهليون وقد كان للهليون شهرة
كبيرة منذ سنين ويحضر شراب من
براعمه الدقيقة . كان ممدوحا جداً وهو
علي رأي روسيه دواء قوي مسكن
وخصوصا في خفقانات القلب ولكن الآن
ضعفت شهرته وزعم بعضهم ان الذي لم
يؤثر في البول يهيج في المثانة . قال ميريه
ونحن لم نشاهد أصلاً هذه النتيجة لأننا
نعرف أشخاصاً استعملوا منه مقداراً كبيراً
جداً بدون ضرر ومن المعلوم انه لا يستعمل
منه الا جذوره التي لا يحتوي على الهليونين
وأما البراعم فتحتوي على مقدار كبير منه
وقال رتيير انه قبل كشف الهليونين زمن
طويل علم امر عظيم الاعتبار نبهوا عليه
وهو ان اصناف الهليون توصل للبول
رائحة كريهة مخصوصة مع ان الهليون
نفسه قليل الرائحة فالتزموا ان ينسبوا
للبوهر فعلاً واحلاً مباشرة على الاعضاء

البولية ولذا عدده من الادوية المدرة
للبول بل نسبوا له تقوية الباء قال ولا
بأس ان يشاهد من ذلك ان الجذر
المذكور لا يحتوي على الهليونين ولا على
مانيت كما أكد ذلك دولنج مع ان هذا
الجذر هو المذكور في المادة الطبية . وأما
البراعم فلم يذكرها فاذا تأملنا مع الحلو
عن الاغراض فيما قاله المؤلفون في هذا
الموضوع سهل علينا ان نعرف ان كلا
منهم لم يحكم حكماً مناسباً مؤسسا على
التحقيق بالتجربة فيما نقلوه رواية فمن
تأمل كتابنا أمكنه ان يؤكد ما أكدناه
قريباً من تجريباتنا وذلك أولاً ان الافراز
البولي لا يزيد باستعمال الهليون مع ان له
رائحة ناتجة تتنوع تنوعاً غريباً زمنياً طويلاً
أي مدة من ٢٤ ساعة الى ٦ ، بعد الازدراد
وثانياً ان البول لا يختل منظره الظاهر
فلا يكون أشد حمرة ولا أعظم فحماً مما
يكون في الحال الطبيعية ثالثاً ان طبع
الجذر المستعمل بالمقدار الاعتيادي أي
أوقيتين لاجل رطلين من الماء لا يسبب
تبولا زائداً وإنما يخرج مقدار من البول
مساو لمقدار ما يخرج من مشروب مائي
خالص ولا يرسل للبول رائحة مخصوصة

ومع ذلك اذا نظرنا بتدقيق نرى ان الرائحة التي توجد دائما في بول الاشخاص الذين استعمالوا الهليون تشتمل على امر غريب يميز توضيحه وذلك انه يوجد شيء شبيه بذلك في رائحة البنفسج التي توصف لها الترتيبات لابلول سواء استعملت من الباطن أو استنشقت تصعدت فقط ومن الواضح يقينا أن هذين الجوهرين ينوعان ناتج الافراز البولي تنوعا مختلفا ولكن مما يخالف التجربة أن يقال انها يزيدان في مقدار البول وبمقتضى ذلك يوضعان في رتبة مدرات البول التي نتيجتها في الحقيقة يلزم أن تكون هي ازدياد مقدار السائل المنفرد بفعل الكليتين فمن المهم تحليل البول بعد استعمال الهليون وبعد استعمال الترتيبات حتى يبحث عن سبب الرائحة المخصوصة التي توجد في هاتين الحالتين ويقرب للعقل ان ذلك من الفعل المضوي الناشئ في العضو من ظهور القاعدة المريحة لان فيه القاعدة لا تظهر في مخلوط البول بعصارة الهليون أو بالتربنتين غير ان كشف هذه القاعدة لم يحصل منه الا توضيح يسير لهذه المسئلة أعني هل الهليون مدر أو غير مدر وربما

كان الجواب عن المسئلة بوجه آخر أسهل وذلك ان هذا الدواء قد كثر من شهرته وأطبا زماننا الذين يعتبرونه مفتحا ومدرأ للبرل لا يعدونه الامم الأدوية الضعيفة في هذه الخواص ولا يأصرون باستعماله الا مصحوبا بجواهر أقوى فعلا منه ويستعملون جذره مطبوخا مائيا بمقدار من أوقية الى اوقيتين لاجل رطلين من الماء . قال رتيير وقد شاهدنا اعطاه بمقدار مزدوج بل مثلث بدون خطر وبدون نتيجة علاجية أيضا وما شاهدنا منه أصلا بول الدم الذي زعم بعض المؤانين انه كان نتيجة استعماله وما شاهدنا أصلا استعمال براعيمه الصغيرة الا كجواهر مغذات هي . وذكر رتيير أن لهذا الجذر بعض منافع في علاج الاستسقاءات والترشحات الخلوية ثم نقل ان الهليونين لا وجود له في هذا الجذر ثم ذكر شراب براعيم الهليون وأنه يحضر من عصارتها (وستأتي كيفية عمله) ثم ذكر تحليل روبيكت لهذه العصارة وأنها تحتوي على الهليونين ثم قال وظنوا أنهم وجدوا هذا الشراب دواء ثمين في علاج امراض القلب وتجاامروا على تشبيهه في هذه

النتيجة بالديجتال الفريدي ولكن التجربة لم تؤكد هذا الزعم نعم أن هذا الشراب إذا استعمل بمقدار من ٤ ملاعق الي ٦ في اليوم يحرض سيلان البول الذي يوصل اليه هذا السائل الشراي الرائحة النتيجة التي يكتسبها البول أيضا إذا استعمل الهليون نفسه بل يحدث أحيانا استفراغا ثفليا ولكن في ضخامة القلب لا يقلل قوة ضربات القلب ولا يعدل شدة الضربات الشريانية كما يفعل الديجتال ذلك فاذا كانت انقباضات القلب غير متساوية وغير منتظمة ومضطربة لم يقدر هذا الشراب على قمع هذا الانحرام ولم يوصل لهذا الحشو الحركات التي تقرب شيئا فشيئا الى الانتظام الطبيعي مع أن هذا ينال في العادة من استعمال الديجتال فاذا قيل ما آفات القلب التي يقدر البراعم على قهرها ومقاومتها؟ نقول انه ليس له فعل على ضخامة القلب وكذا لا فعل له أيضا على تمدده واتساعه. فاذا قيل أن هذا الشراب يؤثر تأثيراً عصبياً وبذلك يقطع التأثير المنعرج لاعصاب القلب نقول هذا أمر فرضي لا سبيل الى تحقيقه اذ يفرض من هذه الخاصة أن الهليون

يطبع في الجهاز الحسي الشوكي تأثيرا ولكن بعد ازدراده لا تشاهد ظاهرة تعان بأن للمخ والنخاع الشوكي وعضلات العصب العظيم الاشتراكي كابت تغيرا في حالتها العادية أما أنا فاني مشاهدت أصلا نفع هذا الشراب الا في الاحوال التي كان فيها أديما خلوية وحصل من استعماله استفراغ بولي كثير أذهب انتفاخ الجسم فشراب هذه البراعم دواء متوسط النفع لا يمكن أن ينسب به الديجتال الذي ينتج نتيجة زائدة الاعتبار في ضخامة القلب وفي الخنقانات العصبية وليس هناك دواء مثله معروف يخلفه في ذلك وقد شاهدت أن هذا الشراب لم يحصل من استعماله ٤ أيام أو ٥ تخفيف على المصابين بتلك الامراض وان الديجتال حصل منه جودة جليلة لهم في مثل تلك الايام نعم يوجد في كثير من المشاهدات أن خنقانات القلب انقطعت بعد استعمال هذا الشراب ولكن من المعلوم أيضا أن هذه الخنقانات كثيرا ما تقف من نفسها بدون أن يعلم سبب سكوتها وبالجملة يتشكك تشككا قويا في جوهر يستعمل غذاء للانسان ويدخل في المطابخ ثم يذكر في صناعة

العلاج وصف كونه دواء قويا في علاج
أمرأته انتهى. وقال ميرد أكثر استعمالات
الهليون أن يؤكل غذاء فتؤكل براعمه في
الربيع فإذا طبخت في الماء سريعا وعمل
لها خلطة تتبل بالافاويه حتي يكون لها
ذوق مخصوص ثم تقسم فيها تلك الاغصان
الصغيرة ويؤكل مالت منها فمجرد
الازدراد يخرج البول رائحة تنفذ مخصوصة
تظهر أيضا بنعم بعض أنواع من هذا
الجنس في الماء ويضعفها أو يذهبها بالكلية
الحل القوي أو الحمض كلورايديريك ويقال
ان وضع بعض قط من الدهن الطيار
لتربتينا في البول يغير هذه الرائحة القوية
الى الرائحة البنفسجية. ثم قال ميرد أيضا
قواعد الهليون كما هي غذاء جيد سليم
تستعمل أيضا دواء مدر البول محلا مفتحا
وغير ذلك وتنفع بسهولة في أغلب
الاحوال ويلتجأ اليها كثيرا زمن الربيع
حيث يعدم أغاب الخضراوات بأوروبا
فمن الغلط اتهامها بأنها تعرض النقرس
وتنتج ازفة دموية وغير ذلك ونحن مارأينا
منها الا نتائج جيدة نهايته انه يمكن فرض
ان تأثيرها على المجموع البولي يلزمنا بمنع
استعمالها في الاحوال التي يكون فيها هذا

المجموع متنبها ولكن تظن الرائحة التي
توجد في البول إذا أكل الهليون ربما
كانت نتيجة كفاوية حصلت في السائل لا
نتيجة فعل عضوي وتؤكل في بلاد الهند
الجذور الغليظة للنوع الذي سماه لينوس
اسفراغوس سرمنطوزس أي الكثير
العروق مطبوخة في اللبن وينقعها يستعمل
في تلك البلاد لتقليل اندفاع الجدرى
ومنع كونه متجمعا ويحضر في ملبار من
براعم هذا النوع معاجين تعطي في الحمي
الدقية وفي الجفاف والنشوة الجسمية.
وذكر ميرد في أول المبحث أن الحبوب
الثمريه للهليون يمكن أن تتخمر تخمرا
نيذيا فيجوز منها كؤول وتدخل في
بعض المعاجين المليئة أي المسهلة الخفيفة
وأطنب أطباء العرب في الكلام في الهليون
وسيا إن البيطار حيث نقل ما ذكره فيه
أفاضل القدماء. فقل عن جالينوس ان في
هذه الحشيشة قوة تملو وليس لها اسخان
ولا تبريد ظاهر اذا وضعت من الخارج
وبتلك القوة تفتح سد الكبد والكليتين
وخصوصا أصلها وبزرها وتشتي من وجع
الاسنان من غير أن تسخن وهذا أعظم
شيء يحتاج اليه الانسان وعن ديسقوريدس

السكنجيين وأما غير المحرورين فلا بأس
عليهم منه وقال ابن عمران أنه حسن
التغذية جيد التنمية ملطف وينهضم مريها
وتقل عن الاسرائيلي أن البستاني أعد لها
رطوبة وأكثرها غذاء لأنه إذا انهضم
واستحك نضجه صار غذاؤه أكثر من
غذاء سائر البقول ولذلك يزيد في المني
وأما البري فهو أكثر منه يبسا وجفافا
وأما الصخري فهو أقلها رطوبة ولذا كان
أقواها أجلاء من غير اسخنانين ولا تبريد
ظاهر وعن مسيح أن ماء بدر الطمث
وبزره يفتت حمي المثانة والكليتين إذا
شرب بالعسل وشي من دهن البلسان.
وفي كتاب التجربات أن طيبخ أصله ينفع
من وجع الظهر إذا أدمن عليه مفرداً أو
مع العسل أو السكر ومع زرا البطيخ يقوى
فعله في الحصى ووصل قوي الادوية
النافعة من علل المثانة توصيلاً بالغاً وينفع
من وجع الحاصرة إذا كان من سدد في
الكلي أو في مجاري البول وقالوا إن طيبخ
أصوله ينفع بالخل لوجع الاسنان وبزره
بدر الطمث حولا ويفتح سدد الطحال
شرباً. وذكر داود أن نساء الشام تسحق
بزره وتجعله في بيض نيمرشت وبشره

إذا سلق خفيفاً وأكل لين البطن وأدر
البول وإذا طبخت أصوله وشرب طيبخه
نفع طيبخها من نهش الرتيلا وإذا انغمض
بطيبخها سكن ألم السن المؤلم وإذا شرب
بزره فعل ما يفعله الأصل أي الجذرو يقال
أن الكلاب إذا شربت طيبخه قتلها ومن
الناس من زعم أن قرون الكباش إذا
قطعت وطمرت في التراب نبت فيها
الهليرن وهو زعم غريب لا يقبله عاقل
وعن ابن ماسويه أنه حار رطب مغير
ثرائحة البول زائد في الباء مفتوح للسدد
الكبدية منق للكلي نافع من أوجاع الظهر
العارضة عن البلغم ومن وجع القولنج
وعن الرازي في دفع مضار الاغذية
أنه يسخن البدن سخونة معتدلة ويزيد في
الباء ويسخن الكلي والمثانة وينفع من
تقطير البول العارض من برودة المشايخ
والبرودين ولوجع الظهر والورك العتيق
وهو صالح للصدر والرئة وغير جيد للمعدة
بل ربما غثي ولا سيما إذا لم يسلق ولا
يحتاج للبرودين لاصلاحه وأما المحرورون
فأياً كانوا بعد سلقه وتمريغه بالخل والمطبوخ
بالبن يصلح أيضاً للمحرورين وأما المطجن
فينبغي أن يشرب عليه المحرورون

أى يأكله فطورا ويزعم أنه يسمن بافراط
ثم ذكر على صورة الحزم ماذكرناه عن
بعض الناس بصورة الزعم فقال ومن
خواصه أنه يثبت من قرون الكباش اذا
دقت كما ان الكزبرة تثبت من ماء غسل
به بيض حمار ورش على الطين قال وكلاهما
محرب انتهى . ولا أدري هل هو الذي
جربه بنفسه أو نقله عن بعض الكذابين
وكل هذا خراف يقينا وقالوا ان الشربة
من بذره مثقال

(المقدار والمركبات المأخوذة منه
عند أطباء هذا الزمان) مطبرخ الهليون
يصنع بأخذ مقدار منه من ١٥ جراما الى
٦٠ جراما لتر من الماء ومغلي الجذور
الخمس يصنع بأخذ ١٠ من كل من جذر
الهليون والصغير من شرابة الراعي
وشقاقل و ١٠٠ جزء من الماء و ٨
من كل من جذر المقدونس والشمار و ٢٢
من شراب الجذور الخمسة وجزء واحد
من نترات البوتاس ويستعمل ذلك
بالاكواب وشراب الجذور الخمسة يصنع
بأخذ ١٩ من كل من جذور الهليون
والصغير من شرابة الراعي وكرفس الماء
والشمار والمقدونس و ٢٥ من الماء المغلي

و ٣٠٠ من السكر والاستعمال من درهمين
الى اوقية وخلاصة جذور الهليون تصنع
بأخذ مقدار كاف من جذور الهليون
الرطبة فتنظف وتغسل مع الانتباه وتدق
ويضاف عليها من الماء ما يغمرها جيدا
ثم تعصر وتصفى وتبخر في محل دفيء في
أصحن مفرطحة . قال سوييران وقد
ذكرت هذه الكيفية كما ذكرها فودان
لان الطيب غندران الذي استعمل تلك
الخلاصة وجدها قوية الفعل في ادرار
البول فمشرة كيلو جرامات من تلك
الجذور الرطبة تجهز منها ٨٣٠ جراما
من خلاصة في قوام الحبوب والمقدار من
تلك الخلاصة من جرام الى ٢٠ جراما
بلوعا او في جرعة او مغلى فهي مدرة
جيدة وخلاصة براعيم الهليون تصنع بأخذ
المقدار المراد من عصارة الهليون المنقاة
على الحرارة فتبخر على نار هادئة وكل
١٠٠ من تلك العصارة يتجهز من خلاصتها
من ٤ جرامات الى ٥ من وزنها والمقدار
منها مثل مقدار خلاصة جذور الهليون
الرطبة وشراب براعيم الهليون يصنع بأخذ
المقدار المراد من براعيم الهليون والمقدار
الكافي من السكر الابيض فيرفع جميع

الجزء الابيض من الهليون وبطرح ثم يذق الجزء الاخضر وتؤخذ عصارتة بالعصر ثم تسخن هذه لاجل عقد الزلال وتصفيها ثم تصفى ويضاف لهذه العصارة مزيج وزنها من السكر ويصنع ذلك شروباً بذوبان بسيط ومقدار التعاطى من هذا الشراب من ٢٠ جراماً الى ١٠٠ ويستعمل وحده او في جرعة او جلاب ~~محمد~~ الهمداني قال ابن خالكان هو أبو يعقوب يوسف بن أيرب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الحمداني الفقيه العالم الزاهد الرباني صاحب المقامات والكرامات

قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربعمئة ولزم الشيخ ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفق عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن احمد ابن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علماً من

أعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبر لا عظماء من الناس. قال أبو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بان السقا وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني أجود من كلامك رائحة الكفر لعلك تموت على غير دين الاسلام. قال فأي قاتق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له يقيم لي ان أرك دين الاسلام وأدخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتعرض ومات على الصراية. قال الحافظ أبو عبد الله محمد ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادى في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن احمد المفري يقول كان ابن السقا قارئاً للقرآن الكريم مجوداً في تلاوته حديثي

من رآه بالقسطنطينية ملقي على دكة مريضاً
ويده خلق مروحة يدفع بها اللباب عن
وجهه قال فسأله هل القرآن باق على
حفظك فقال ما ذكر منه الا آية واحدة
(ربما يرد الذين كفروا لو كانوا مسلمين)
والباقي أنسيته نعوذ بالله من سوء القضاء
وزوال نعمته وحلول قتمته ونسأله الثبات
على دين الاسلام آمين اللهم آمين . قال
أبو سعد بن السمعماني يوسف بن ايوب
الهمداني من أهل بوزنجر دقريّة من قرى
همدان مما بلى الري الامام الورع التقي
المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب
الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
تربية المريدين الصادقين واجتمع رباطه
بمدينة مرو جماعة من المقطعين الى الله
تعالى . الا يتصور أن يكون في غيره من
الربط مثله وكان من صغره الى كبره على
طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج
من قرينته الى بغداد وقصد الامام ابا
اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة
مقامه في بغداد حتى برع في الفقه وفاق
اقرانه خصوصاً في علم النظر وكان الشيرازي
يقدمه على جماعة كثيرة من اصحابه مع
صغر سنه لعلمه بزهد وحسن سيرته

واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه
من المناظر وخلا بنفسه واشتغل بما هو
الأمم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق
اليها وارشاد الاصحاب الى الطريق
المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الى
هراة وأقام بهامدة ثم مثل الرجوع الى
مرو فأجاب ورجع اليها وخرج الى هراة
ثانياً وعزم على الرجوع الى مرو في آخر
عمره وخرج متوجهاً الى مرو فأدركته
منيته بياميين بين هراة وبغشور في شهر
ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسة مائة
ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان
مولده تقديراً لا تحقيقاً في سنة أربعين أو
أحدى وأربعين وأربعمائة ببوزنجر درجته
الله تعالى . قلت هذا كله نقلته من تاريخ
ابن النجار المذكور مقتضياً وفيه الفاظ
تحتاج الى ايضاح اما هرة بفتح الواو
والهاء والراء وفي آخرها ها ثانية فهو اسم
جده المذكور ولا أعرف معناه بالعربي
والقسطنطينية بفتح القاف وسكون السين
المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون
وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المشددة
من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية
وفي آخرها ها ساكنة وهي أعظم مدائن

الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فسببت المدينة اليه وأما
بوزنجر فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو
وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون
الراء وبمدها دال مهملة وهي قرية من
قرى همدان علي مرحلة منها ممالي ساوة.
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما بامبين بالياء الموحدة وبعد الالف
ميم مفتوحة ثم ياء مشاة من تحتها مكسورة
وبمدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي
بلدة بخراسان كما ذكرناه وهرارة قد تقدم
الكلام عليها وانهم احدى كرامى خراسان
فانها اربعة نيسابور وهرارة ومرو وبلخ.
ونغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين
المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو
الساكنة راء وهي بلدة بخراسان ايضا
بين مرو وهرارة وقد تقدم في ترجمة الحسين
ابن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه منسوب
اليها

الهمداني هو سليمان بن تقيان
ابن أبي الجيش بن عبد الجبار الاديب
شرف الدين أبي الفرج الهمداني ثم الاربلي
شاعر محسن في سائر القول له شعر

ونوادير وزوائد ومزاج حلو كان أبوه
صائغا وكذلك هو توفي سنة ست
وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد
ولما قام الشباب التلعفري بثيابه وخفائه
قال ابن تقيان وقد أنشدها للملك الناصر
ابن العزيز :

يا مليكا فاق الانام جميعا
منه جودا كالعارض الوكاف
والذي راى بالعطايا جناحي
وتلافي بعد الاله تلافي
مارأينا ولا سمعنا بشيخ
قبل هذا مقام بالخفاف
وبها كم يدق في كل يوم
في قفاه الرأس والاكفاف
أسود الوجه أبيض الشعر لكن
في شحيم وقبحة وخفاف
يدعي نسبة الى آل شييا
نوتلك القبائل الاشراف
مثل نجدوا استطالت لقالت
ليس هذا الدعاء من أكناف
قابسط العذري هيجار قيع
عادل عن طرائق الانصاف
فلما سمع التلعفري هذه الايات

قال ما انا جندي اقاتر بخفاني . قال
بخفاف امرأتك فقال مالي امرأة . فقال
لك مقامرة من بين الحجرين اما بالخفاف
واما بالنعال . (ولما وقع) ابن تيمان من
على بغلة انكسرت رجله ومشى ما بين
خشبين سمع بعض الناس يقول ما يضرب
الله بعضون فقال بنو لابن تيمان ووى
راكبا على حمارة فسألوه عن ذلك فقال
زلت عن البقرة واصبحت اقوم على
الجحشة ونظم فيه الشهاب التلعفري :

سمعت لابن تيمان بغلة

عجبية خلقتها احدي قصائده

قالوا رمتها وداست بالنعال على

قناه قلت لهم ذامن عوائده

لانها فعلت في حق والدها

ما كان يفعله في حق والده

(ومن شعرا ابن تيمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل

وانف الهموم فقد وافاك ايلول

اما ترى الشمس وسط الكأس طالعة

منيرة ونطاق البدر محلول

والارض قد كسيت بالغيث حاتها

وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال ايضا رحمه الله)
أتاني كتاب منك لما فضضته
تروي من الاحسان صاد من الجنات
فخيل لي ما أنت أنت لكثرة الذ
تراضم والاحسان أو ما أنا أنا
(وقال ايضا رحمه الله)

خيل لي كم أشكو الى غير راحم
واجعل عرضي عرضة لقوائم
واسحب ذيل الذيل بين يوتكم
وأقرع في ناديسكم من نادم
هبوني ما استوجبت حقا عليكم

اما بغريكم هزة للمكارم

كأن الله الى ما حطان لديكمو

وقد أصبحت معدودة في المحارم

﴿ هندو ﴾ ابو الفرج بن هندو

هو الاستاذ السيد الفاضل ابو الفرج على

ابن الحسين بن هندو من الأكار

التميزين في العلوم الحكمة والامور الطبية

والفنون الادبية له الالفاظ الراقية

والاشعار الفاتحة والتصانيف المشهورة

والفضائل المذكورة وكان ايضا كاتباً مجيها

وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله

بصناعة الطب والعلوم الحكمة على الشيخ

أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف

بابن الحمار وتلهذه وكان من أجل تلاميذه
وأفضل المشتغلين عليه . قال أبو منصور
الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر في وصف
أبي الفرج بن هندو قال هو مع ضربه
في الآداب والعلوم بالسهم الفائزة وملكه
رق البلاغة والبراعة فرد الدهر في الشعر
وأوحد أهل الفضل في سيد المعاني الشوارد
ونظم الفرائد في القلائد مع هذيب الالفاظ
البليغة وتقريب الأغراض البعيدة وتذكير
الدين بسمعون ويروون أفسح هذا أم
انتم لا تبصرون

من شعر أبي الفرج بن هندو قال :
قوض خيامك من أرض تضام بها
وجانب القل ان القل يجتنب
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة
فمندل الهند في اوطانه حطب
وقال أيضاً :

أطال بين البلاد تهبوا الى
قصور مالى وطول آمالى
ان رحلت عن بلدة غدوت الى
اخرى فما تستقر اجمالى
كأتى فكرة الموسوس لا
تبقى مدى لحظة على حال

وقال في الحث على الحركة والسعى :
خليلى ليس الراى ما ريان
فشأنكما لى ذهبت لثاني
خليلى لولا أن فى الـ هي رفعة
لما كان برما يدأب القمران
وقال أيضاً :

وحقك ما أخرت كتبى عنكم
لقة واش أو كلام محرش
واكن دى ان كتبت مشوش
كتابى وما نفع الكتاب المشوش
وقال أيضاً في النعي عن أخاذا العيال
والأمر بالوحدة :

ما للمعيل وللعالى انما
بسمو اليهن الوحيد القارذ
قالشمس تحتاب السماء فريدة
وأبو بنات النعش فيها راكد
وقال في الصبر :

تصبر اذا الهم أمرى اليك
فلا الهم يبقى ولا صاحبه
وقال أيضاً :

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم
وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم
فالحب سوام فيه منسج

وقال ايضا :

عارض ورد الغصون ووجته

فاتفقا في الجمال واختلفا

يزداد بالقطف ورد وجته

وينقص الورد كلما قطفنا

وقال ايضا :

قولا لهذا القمر البادي

مالك اصلاحي وافسادي

زود فؤادا راحلا قبله

لا بد للراحيل من زاد

وقال ايضا :

تمنيت من أهوي فلما لقيته

بهت فلم أملك لسانا ولا طرقة

وأطرقت اجلالا له ومهابة

وحاولت ان يخفي الذي بي فلم يخفنا

وقد كان في قلبي دقار عتبه

فلما التقينا ما فهمت ولا حرفا

وقال ايضا :

عابره لما التحي قلنا

عنبم وغنيم من الجمال

هذا غزال ولا عجيب

تولد المسك في الغزال

وقال ايضا في العذار :

أوحى لعارضه العذار فما

أبقى على ورعي ولا نسكي

فكان زبلا قد دبين به

غمست أكارعهن في مسك

وقال ايضا :

قالوا صحا قلب الحب وما صحا

ومحا العذار لنا الحبيب وما محا

ماضره شعر العذار وانا

وافي بسلسل حسنه ان ييرحا

وقال ايضا في خط العذار :

الآن قد صحت لدى شهادة

ان ليس مثل جماله المصور

خط يكتبه حوالى جده

قلم الاله بنقش مسك أذفر

وقال ايضا :

يا بن محبا كاسمه حسن

ان نمت عنى فليس لي وسن

قد كنت قبل العذار في محن

حتي تبدي فزادت المحن

يا شعرات جميعها فتن

يتيه في كنه وصفها الفطن

ما عبروا من عذاره سفها

قد كان غصنا فأورق الغصن

وقال في ذم العذار :

كفي فؤادي عذاره حرقه

فكيف عينا بدمعها غرقه

ما خط حرف من العذار به

الامحاح من جماله ورقه

وقال في الشراب :

أرى الخمر فارأوا النفوس جواهرها

فان شربت أبدت طباع الجواهر

فلا تقصحن النفس يوما بشربها

اذا لم تثق منها بحسن السرائر

وقال ايضا :

أوصى الفقيه العسكري

بأن أكف عن الشراب

فمصبته ان الشرا

ب عمارة البيت الخراب

وقال يوما لبعض الرؤساء وقد

انصبت الخمر على كفه وهر في مجلس

الشراب :

انصبت الخمر على كفه

تلثم منه كفه خدمه

لو لم ترد خدمته بالنبي

قد فعلت ما خصصت كفه

وقال وكتبها على عود :

رأيت العود مشتقا

من العود باتقان

فهذا طيب آناف

وهذا طيب آذان

وقال ايضا :

ودوحة أنس أصبحت ثمراتها

أغاريد تمنحنيها ندامي وجلاس

تغنى عليها الطبر وهي رطيبة

فلما قست غني على عردها الناس

وقال في الآذريون :

رب روض خلت أذر

يونه لما توقد

ذهبا أشعل مسكا

في كوانين زرجد

وقال في عز الكمال :

فاذا رأيت الفضل فاز به الفتي

فاعلم بأن هناك نقصا خافيا

والله أكل قدرة من أن يري

لكماله ممن تراه ثانيا

وقال في الشكوي :

ضعت بأرض الرى في أهلها

ضياح حرف الراء في اللثغة

صرت بها بعد بلوغ المنى

يعجبني ان ابلغ البلغة

وقال ايضا في ملسكه :

لنا ملك مافيه للملك آلة

سوى انه يوم السلاح متوج

أقيم لاصلاح الورى وهو قاسد :

وكيف استواء الظل والعود اعوج

وقال في مدح الجرب وملح وخرق :

يهيج مسرني جرب بكفى

اذا ما عدى الكرب العظام

تجنبني اللثام لذاك حتى

كفيت به مصالحة اللثام

وقال في مراجعة الشعر بعد تركه

اياه :

وكنت تركت الشعر آنف من خنا

واكبر عن مدح وازهد من غزل

فما زال في حبيك حتى تطلعت

خواطر شعر كان طالعه أفل

تزل القوافى عن لساني كأنها

يفاع يزل السبل منه على عجل

فأصبح شعر الاعشين من العشا

لديه وشعر الاخطاين من الخطل

ولاني الفرج بن هندو من الكتب

المقالة الموضومة بمفتاح الطب أنها لاخوانه

من المتعلمين وهي عشرة ابواب والمقالة

الموقوفة في المدخل الى علم الفلسفة. كتاب

الكلم الروحانية من الحكم اليونانية .

ديوان شعره . والخلاصة انه كان من اهل

الفضائل والحسن وفيما اوردناه كفاية

الهند هي أحد أشباه الجزائر

الثلاث التي توجد في آسيا الجنوبية. وهي

بأنحصارها بين شبه جزيرة العرب وشبه

جزيرة الهند الصينية تشبه ايطاليا من

اوربا ولكنها شكلها الجملي. يمكن تشبيهها

بأفريقيا فهي عبارة عن مثلث غير منتظم

السيقان قاعدته جبال هيماليا ورأسه رأس

كومورين . يفرها من جهة الغرب خليج

العرب ، ومن الشرق خليج بنغال ويحيط

بها من جهتين نهر الاندوس وبراها

بوترا . وهي تآخم من جهة الغرب

الاراضى التي تسكنها القبائل الافغانية

والبلوخستانية المحصورة بجبال شافد كوه

وسليمان وهالا. وتحتها شمالا الممالك التابعة

لها ككشمير وبالمالك المستقلة مثل نيپال

وبوتان وهي تلامس من خلال جبال

شالمون الموازية لجبال حملايا الاقطار

التركية والتبتية التابعة للمملكة الصينية

واقطر الجبلى المكون للناطق الشرقى

لبراها بوترا الذى تتردد اليه قبائل متوحشة

هو الذى يفصل الهند عن برمانيا التابعة

لهند سياسيا بالادارة الانجليزية

والاحصاء الاخير لهند يدل على
آنها مسكونة بثلاثة مائة وخمسة عشر
مليوناً من النسمات ، فيخص كل كيلو متر
مربع منها نحو ٣٠٠ من السكان
في الهند جبال كثيرة منها سافد كوه
وسايمان الذي يبلغ ارتفاعه أعلى قمة فيه
٣٥٦٠ متر ، وجبال الهالا التي يبلغ أعلى
ارتفاعها ٢٦٠٠ متر ، ويتلو ذلك جبال
أخرى أحطها جبال هنر وأوار ولا يبلغ
ارتفاعها أكثر من ٥٠٠ او ٤٠٠ متر
أشهر انهارها الفنج وبراهما پوترا
والسند والكاتياوار والتابي والفاسيستي
وهي من أشهر الأنهار وأكثرها مياهها
ومن بحيراتها الشهيرة نايتني تال التي
توجد في مقاطعة سكوماوون ، وبحيرة
سريناجار في مقاطعة كشمير ، وبحيرة
الديبار وهي من أشهر مخازن الماء في العالم
كله

مناخ الهند من أكثر المناخات
قبولا المباحث الجوية فانها بمجملها الكثيرة
للتراصة وتعرضها لتيارات الهوائية التي
تهب عليها من الاوقيانوسين تعتبر من
أكثر البلاد ظواهر جوية . وفيها ٢٥٠
محطة لتقييد تلك الظواهر وهي لانساع

أرجائها تحتوي على جميع درجات الحرارة
الموزعة على الكرة الأرضية
النباتات في الهند تكاد لا تحصى
أنواعها ففيها أشهر الثمار واجمل الازهار
واكبر الاشجار اما غاباتها الطبيعية
فتغطي نحو ثلث مساحتها ولولا ان
الاهالي يستغلون هذه الغابات بأسلوب
يشبه التخريب لكان فيها ثروة عظيمة
جدا

اما حيواناتها فكثيرة أيضا وفيها
أنواع غريبة لا توجد في سواها فان
تنوعات البقاء فيها لا تكاد تحصى وفيها
نسور وطيور اويس وأنواع عديدة من الطيور
المجارحة . أما تنوعات ثعابينها فتخرج
عن الحصر ولا يوجد لها نظير في بلد
آخر منها نوعا الكبير دي كابلور ووسل
وهما يقتلان من السكان نحو ٢٠ الف نسمة
سنويا

أما أسماكها فكثيرة الانواع ولكن
حشراتنا لا تحصى فان حرارة جوها وكثرة
أمطارها تناسب حياتها فتتكاثر فيها نمواً
لامثيل له في قطر آخر

ومن أشهر حيوانات الهند الفيل فهو
يستخدم هناك فيما يستخدم فيه الجمل

عندنا

(مالية الهند) بلغت إيرادات الهند سنة (١٨٩١ — ٩٢) (٤٩٩٦٩٨٧٠) روية وبلغت مصروقاتها ٤٩٥٠٢٢٥٢٠ التعايم فيها منحت قان الاحصاء الذي حصل سنة ١٨٩١ دل طو انه لم يكن فيها غير ٣١٩٥٢٢٠ عارقا للقراءة والكتسابة منهم ١٩٧٩٦٢ امرأة فنسبة الاميين فيها الي المتعلمين كنسبة ٩٤٤١٦ الي المئة

اول مدرسة أسسها الانجليز فيها هي جامعة كالكتة سنة (١٧٨١) وبعد عشر سنين أسسوا فيها جامعة بيناريس ثم أسسوا جامعة أخرى في كالكتة سنة (١٨٢٤) ومدرسة للطب سنة (١٨٣٥) ومدرسة هوجلي سنة (١٨٢٦)

وبانغ عدد المدارس فيها سنة (١٨٩١) — ٩٢ (١٤١٧٧٣) مدرسة عدد تلاميذها ٣٨٥٦٨٢١ . وعلى رأس هذه المدارس كلها خمسة جامعات وهي : جامعة كالكتة وجامعة مدراس وجامعة بومي وجامعة لاهور وجامعة الله آباد . وبلغت ميزانية المعارف فيها سنة (١٨٩١ — ٩٢) (٣٠٥١٩٦٣) روية

وظهر فيها سنة (١٨٩١) ٥٥٩٥ كتابا اكثرها لطلبة المدارس . وعدد جرائدها ٤٩٠ اكثرها انتشارا لا يصدر اكثر من ٢٠ الف نسخة وذلك في بنغال اما في بنغال فلا يزيد اقصى ما يطبع من اكبر جريدة ٦٠٠٠ نسخة

يزيد عدد اهل الهند في السنة ٠.٦ ر. في المئة والعمر المتوسط فيها ٢٥ سنة للذكور و٢٦ للاناث بينما متوسط العمر في إنجلترا ٤٠٦٢ ، والسبب في هذا النقص الجوانح التي تقتاب سكان الهند من المجاعات والابوثة والحصبة والدوسنطاريا

وعدد الذكور فيها اكثر من عدد الاناث بنحو ٧ مليون نسمة . ومنهم ٤٨٦٧٣ في المئة غير متزوجين و ٧ ٤٦٦ متزوجون و ٤٤٨٠ عزاب . ومن النساء ٣٣٦٧٩ غير متزوجات و ٤٨٥٥١ متزوجات و ١٧٦٠٠ عزابات

يشاهد ان نسبة المتزوجين في الهند اكثر من نسبة المتزوجين في الاوربيين والسبب في ذلك ان الديانة البرهمية تعتبر وجود ابن للانسان من موجبات العجاة له في الآخرة بل ونهاة آباءه الاولين فلذلك

يحرم الهندي على الزواج للحصول على الولد

وقد اتبع المسلمون هناك البراهمة في هذه العادة كما اتبعهم في أمور أخرى أيضاً

والسبب في بلوغ نسبة عدد الأرامل ضعف تلك النسبة في أوروبا أن الديانة البرهمية تحرم على المرأة أن تتزوج بعد وفاة زوجها الأول وتحمي بأن تقصر بقية حياتها على الحزن والأسى وقد كان من عادة البراهمة إحراق المرأة مع جثة زوجها المتوفي فأبطلت الحكومة الإنجليزية هذه العادة فصارت الآن غير مكلفة حتى باتباع جنازة زوجها إلى النار المتوقدة لحرقها اتباعاً لتعاليم تلك الملة

من الأرامل ١٣٤٧٨ في المئة سن من أقل من خمس سنين و ٦٤٤٠٠٤٠ في المئة عمرهن أقل من خمس إلى عشر سنين ولعل القاري يدعش من الترميل في هذه السن ولكن ذلك هو الواقع قالت لدي الهنود عادة سيئة جداً في تزويج البنات في هذه السن

المعادن في الهند قليلة جداً ولا يكاد يستخرج منها غير الحديد وهو من أجود

أنواعه ولرخص ثمنه يقاوم ما يرد منه من أنجنترة

وقد اكتشف فيها الفحم الحجري سنة ١٧٧٤ وأكثر وجوده في البنغال فمنها وحدها يستخرج ما يكفي لثلاثة أرباع ما تحتاج إليه تلك البلاد

وقد علم أن في بعض جبالها معادن للذهب ولكنها قليلة الأرباح

وقد وجدوا فيها نحاساً أيضاً وخارصينا وما يستعمل فيها من زيت البنترول يرد من برمانيا

في الهند محاجر عظيمة تخرج أحجاراً لبناء والأرصعة وفيها رخام وردي أيضاً من أرقى صنف وبلور ولؤلؤ ويستخرج هذا الأخير من شواطئ مقاطعة مادورا ومقاصات سيلان

أما الزراعة في الهند فتقدم بطبيعة البلاد فإن ٨٥ في المئة من أهلها لا عمل لهم غيرها وأكثر زراعتهم للارز فهو يبلغ ثلث مجموع النباتات هناك . ويزرعون القمح أيضاً ويرد منه مقادير عظيمة إلى البلاد الأخرى . ويزرعون أيضاً الحبوب الزيتية ويصدرون منها كميات كبيرة للخارج بعد أخذ ما يلزم للبلاد منها

وتستنبت في الهند أنواع الاقاويه والتوابل بمقادير كبيرة وتصدر منها الى البلاد الاجنبية

وفيها من الفواكه المانجا والاناناس والموز والتفاح والجوافا والتمر هندي والتين والشمام والبرقان والابمون وغيرها

وتزرع في الهند أنواع جيدة من القطن لم تتأثر بمزاجه قطن أمريكا لها وتزرع فيها أيضا النيلج والافيون

والتبغ وتصدر منها الى البلاد الاخرى ويصدر منها أيضا بن وشاي ولكنها أقل جودة من محصولات البن والصين

أول خط حديدي عمل في الهند كان سنة ١٨٥٣ وكان طوله ٣٢ كيلو مترا فبلغ طول مالهيا الآن من الخطوط

٨٠٦٠ كيلو مترا بلغت نفقاتها ٢٢٧٩ مليون روبية وبلغ عدد من سافر عليها في سنة (١٨٩١ - ٩٢) ١٣٨ مليون نسمة

أشيع الصناعات في الهند النسيج وعمل الفخار والحديد وما شئت به الهند صناعة الوشي التي يقوم بها النساء وهن يعملنه بالحبر والصوف وخيوط الذهب

وهذا الوشي اما يعمل في أثناء نسيج الاقمشة فيكون جزءا منها أو بعد تمام نسجه

بواسطة الابرة

الهند من اعظم الاقطار التجارية ولكنها تعطي العالم كثيرا ولا تكاد تأخذ منه شيئا ولذلك تدخل اليها سنويا مقادير

عظيمة من الذهب والفضة ولا تخرج منها قط . وقد حسب المحصون ان الهند ابتلعت من سنة (١٨٤٠) الى (١٨٨٤)

ثلاثة أرباع الجنيهات الانجليزية المسكوكة وهي تقدر بـ ٨٩٦٢ مليون فرك . ومن سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩١) التهمت

الهند ١٣٠٩٨٠٩٠٠٠ روبية

وقد قدرت حركتها التجارية لسنة (١٨٨١ - ٨٢) بـ ٢٠١٧٢٥٧٤١٠٠ روبية . وللسنة (١٨٩١ - ٩٢) بـ

٢٦٨٤٠٤١٨١٠ روبية بزيادة ٣٠ في المئة عما كانت عليه سنة (١٨٨١ - ٨٢) و ٨٠ في المئة عما كانت عليه سنة (١٨٩١ - ٩٢)

و ١٦٠ في المئة عما كانت عليه سنة (١٨٩١ - ٩٢) و ٤٠٠ في المئة عما كانت عليه سنة (١٨٥١ - ٥٢)

وقدر الواردات سنة (١٨٩١ - ٩٢) بـ ٢١١٢١٨٥١٠٠ روبية

أهم وارداتها القطن وقد استوردت سنة (١٨٩٠ - ٩٢) بـ (٢٤٠٩١١٣٠٠)

روية أى ٣٥ في المئة من مجموع الواردات واستوردت من الاواني النحاسية ما قيمته ٨٩٩٤٠ ومن الحديد ٢٣٢١٢٨٤٠ ومن الخارصين (٢٦٤٣٣٠٠) ومن الاحجار الكريمة (١٤٢٣٦٤٠) ومن الزيت المعدني (٢٢٠٠٩٦٦٠) ومن الحرير الخام (١٢٦٣٠٠٧٠) ومن الاقشة الحريرية (١٤٥٣٤٠٧٠) ومن الاصواف (١٧٦٢٠٣٠٠) ومن السكر المكرر (٢٥١٦٨٠٣٠) ومن الملح (٦٢٧٩٥٣٠) ومن الخمر والبيرة والكحوليات (١٤٤٢٠٩٥٠) وأشد هذه الصنوف اطراداً للزيادات الزيت المعدني فانه تضاعف خمس مرات في عشر سنين أما صادراتها فهو القمح وتصدر منه ما قيمته (١٩٣٨٠٤٤٢٠) روية والارز (١٢٢٩٦٧٩٢٠) والحبوب الزيتية (١٢٢٠٨٤٥٨٠) والقطن الخام (١٠٧٥٤٣١٢) والافيون (٩٥٦٢٢٦١٠) والعصارات (٦٨٤٨٤٩٣٠) والشاي (٥٩٦٨١٢٩٠) والاقطان المغزولة والمنسوجة (٥٧٧٩٠٣٣٠) والعصارات المصنوعة (٢٥١٣١٠٠٠) والجلود (٢٣٦٧٠٤٣٠) والصوف الخام

(١٠١٤٨٦٤٠) روية

لأنجلترا النصيب الأوفر من تجارة الهند فانه كان لها منها ٦٣ في المئة قبل فتح قناة السويس ولا تجيز منه بعد الا ٤٧ من هذه التجارة . ثم تليها فرنسا ولكن عن بعد شاسع فان لها من مجموع تجارة الهند ٧ في المئة . ولهاونغ كونغ ٦٥ في المئة والمانيا ٨ ر ٣ وبلجيكا ٨ ر ٣ أيضاً ولا أمريكا ٩ ر ٢ وللمصين ٣ وللمصر باعتبارها مستودع لما يرد اليها ٤ ر ٢

(تاريخ الهند) الهند اقدم ما عرف في التاريخ من بلاد الله وتاريخها القديم عبارة عن سلسلة من الاقاصيص والاساطير . وكتابهم المقدس المسمى (الفيدا) يعتبر من أقدم الكتب ولكنه لم يذكر تاريخه الا ان المباحث الحديثة تقول باحتمال ظهوره قبل المسيح بنحو أربعة آلاف عام . واذا كان التاريخ لم يستطع للآن أن يحدد عهد الابطال الذين يتردد ذكرهم في أساطير الهند فانه يقول باحتمال ظهور كالي يوغا الذي أسس مملكة باندا قاس سنة ٣١٠١ قبل الميلاد

والمسئلة الوحيدة المحققة الآن هي

دخول شعوب لغاتها مقاربة لغة الهنود مثل الايرانيين والباكتريانيين والأرمن واليونانيين واللاتينيين والسلميين والجرمانيين الى تلك البلاد ولكن التاريخ لم يستطع تحديد عددهم ولا الزمن الذي دخلوا الهند فيه ، ولا الطريق الذي سلكوه اليها ويقال ان ديانة بوذا قد تأسست سنة ٥٤٣ قبل الديانة المسيحية ولكن التاريخ لم يستطع تحديد ذلك التاريخ بالضبط الى اليوم

والمعروف ان الهند اغرت بثروتها الائمة الفاتحة المحبة للآراء من زمان بعيد فتصددها الفنيقيون واليهود تحت قيادة صايان. واقتحم اليها العرب البحار ووصلوا الى شواطئ كونكان ومالابار باحثين عن الاحجار الكريمة والاعطار والافاويه وقد حاولت مميراميس ملكة بابل وقيروش ملك الفرس أن يقتحموا الهند من جهة البر فاضطرت مميراميس لترك جيشها يبيد كله في الهند ، ومات الثاني فيها ولم يستطع العود الى بلاده

واك ملك المعجم دارالاخمينيدي أراد أن يضيف الى مملكته بلاد الهند كما أضاف اليها بلاد اليونان من قبل

فنجح في ذلك ووصل بين الغرب والهند لأول مرة . وقد ذكر المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت ما كانت تدفعه الهند من الجزية لملك المعجم

فلما نبغ الاسكندر المقدوني واقتحم آسيا الصغرى وأباد جيوش دارا قودومان ملك الفرس وصل الى الهند واجتاز مضائق الهند وكوش التي لم يجتازها أحد قبله واتصل من هنالك بالقبائل السكاوليستانية واجتاز نهر الاندوس واستقبل استقبالاً حافلاً في تاكزيلا حاول عبثاً أن يخضع ولاية كاشمير ولكنه قهر الملك بوس ثم رد اليه ملكه ووصل الى سرتلج ثم خضع لرأي قواده فرجع الى بلاده مجتازاً نهر الهيداسب ثم الاندوس الى دلتا بتالين مضطراً أن يقاتل القبائل القاسية التي تسكن تلك الجهات وأراد أن ينظم البلاد التي افتتحها فرتب لها الحاميات وجعل لها الانظمة والقوانين وكان ذلك سنة (٣٢٥) ق م ولكن هذه البلاد خرجت من حكم المقدونيين بعد موته

الصينيون كانوا أعلم الناس بتاريخ الهند في تلك القرون الاولى لمجاورتها

لهم ولعلاقاتهم بها فأخذها الاورييون عنهم . ومن التطويل الممل ان نأتى على تاريخ تفصيلي لبـلاد الهند يلم بجميع أسرها المالكه وانقساماتها وحروبها الأهلية فان ذلك يقتضى كتابا ضخمان تلك البلاد الشاسعة الاطراف لم تعرف الوحدة السياسية قط وكانت أقاليمها المختلفة موزعة بين أمراء متعادين منشقين بين راجات ومهاراجات وماهراجات وباراميسفارات الى غير ذلك من الالقاب وكانت البلاد في عهدهم متمتعة بـمدينتها القديمة وديانتها الاصلية وحاصلة على درجة من الثروة تسمح بالحياة والرفاهية لولا منازعات كانت تشور بين اولئك الزعماء فتمكر صفو الجماعات سنين متوالية وفي سنة (٦٦٢) و (٦٦٤) الميلاد حاول المسلمون ان يفتحوا الهند في عهد الخلافة الاموية فوصلت خيالتهم الى مدينتي براوش وتانا هددوا تلك السواحل التي كان يأتيها العرب قبل ذلك متاجرين ثم اقتحم المسلمون السند

وفي سنة (٧١١) كلف الخليفة الوليد قائده محمد بن قاسم بأن يتجردا قتال اهل السند لمصادرتهم سفينة كانت قائمة من

جزيرة سيلان حاملة هدايا الى دار الخلافة فكانت هذه الحرب أول ما وجهه المسلمون الى بلاد الهند من الغارات فقابل الهنود شدة المسلمين بشدة مثلها دفاعا عن حوزتهم واهلكهم اضطروا للخضوع فلبث المسلمون بين ظهرانيهم نحو مئة عام اى من سنة (٧١١) الى (٨٢٨) وفي سنة (٩٩٧) عمل محمد بن غزني الفارسي على فتح بلاد الهند فجرد عليها سبعة عشر كتيبة وزعها لتغير في أنحاء مختلفة ونهب جنوده هبكل إله الهند المسمى سيفا

ولما أسقطت أمرة جور أمرة غزني في بلاد الفرس عزم محمد جور على فتح الهند ومد سلطانه عليها فقهروا الهنود المتحالفين عليه سنة (١١٩١) ولكنه عاد بعد سنتين فتصدى لوقفه ملك دلهي المسمى بريتوى راج ولكنه انهزم ومات سنة (١١٩٩) وكان موته فائمة عهد الخذلان للهنود فخفضت ولاية بهار سنة (١١٩٩) ثم تلتها البنغال سنة (١٢٠٣) ومات محمود جور سنة (١٢٠٦) فبقيت هذه البلاد في يد قواده . فعمد كتاب الدين احمد اولئك القواد وأعلن نفسه

ملكاً علي الهند فكانت أسرته أول أسرة
اسلامية بالهند وكان عهد هذه الاسرة
مشوب بثلاثة حوادث عصيان القواد في
الاقاليم وخروجهم عن الطاعة وثورة
الاهالي عليهم وتوالي غارات المغول من
آسيا الشرقية فكان هؤلاء المغول
يتسربون من مضايق مملكة تبيت
ومسارب بلاد الافغان بين سنة (١٢٤٤)
فخلت أسرة كلي محل أسرة ككتاب
الدين في سنة (١٢٩٠) ولم تجاس علي
العرش اكثر من ثلاثين سنة . ولكن
عهد علاء الدين من سنة (١٢٩٥) الي
سنة (١٣١٥) كان عهداً جديداً من
عهد الفتح بتلك البلاد فانه نهب معبد
(بوذا) وأخرب بنديكاندومالفا واستولى
علي ديفاجيري عاصمة الباداقاس من بلاد
الدكن ودمر خمس غارات مغولية وأخضع
الجوزيرات بينما كان قائده ملك كافور
يفتح باسمه ولايات الماهرات
والكارناتيك والمادورية ويبن مسجداً
أمام قنطرة آدم هناك ولكن ملك هذا
الفتح باد وسط القلاقل والفتن
والانقسات

جاء المغوليون في القرن السادس

عشر فأعادوا الوحدة الي الهند فان باز
احد ذرية تيمورلنك كان في سنة (١٥٠٤)
وارثا لعرش فرغانة فاستولى علي ممرقند
وكابل واجتاز مضيق خيبر وهزم ملك
دلهي في يانيبا سنة (١٥٢٦) وقهر
الراجبوتيين المتحالفين عليه ومازال زاحفا
حتى وصل الي بهار ومات في اغرا سنة
(١٥٣٠) فلما خافه ابنه همايون تحالف
عليه الهنود والافغان وطردوه بين سنة
(١٥٣٩) و(١٥٤٠) فرحل الي بلاد الفرس
وأخذ يرقب احوال الهند من هناك
فانتهاز فرصة بعض القلاقل هناك فزحف
علي الافغان وهزمهم ولكنه مات عقب
ذلك سنة (١٥٥٦)

فخافه ابنه الشاه أكبر فلم تراه الهند أقوى
قلبا ولا أشد مراسا ولا أذكي عقلا منه
فانه ما بلغ الثامنة عشرة حتي خلع عن
عنقه نير وصاية بيرام عليه وأخذ في تهديني
ثورات البلاد فأخضع بلاد الراجبوتانا
والجوزيرات والبنغال وكاشمير والسند
وكندهار واحمد نيجار والهندس ولكن
هذه الحروب لم تافته عن أمور أرقى فانه
نشر في البلاد روح المسالة فجرد الهنود
بذلك من روح الجفاء التي كانت سائدة

عليهم وزاد على ذلك ان اسند اليهم
الوظائف السامية واخذ في ترقية الشرائع
وابطال الخرافات السائدة بينهم
وحاول أن يوحد الدين بينهم فجمع البراهمة
والبوذيين والجايناس والبرزيس واليهود
والنصارى حوله وأصلح الجيش والقضاء
وبيت المال فكان عمله نموذجا لما سيخلفه
من الحكم البريطاني ثم مات سنة ١٦٠٥
وخلفه ابنه جهان جيراى سنة ١٦٢٧
فقضى أيامه في اطفاء الثورات التى أثارها
ابنه شاه جهان المتعجب الى الدكن لدى
خصومه المغول

تولى بعده ابنه جهان المذكور
من سنة ١٦٢٨ الى سنة ١٦٥٨ فلوث
حكمه بقتل اخيه واقاربه وقصد قندهار
ولكنه اخذ في مقابلها الدكن وأجبر ولايتى
بيجاور وجوالكوند على دفع الجزية
ووصلت عظمة المغول في أيامه الى اوجها
وقبل في قصره الاوربيين وأحاط نفسه
من البذخ والترف بما جعل اسم المغول
رضاً للنزوة البالغة الحد

ثار عليه ابنه سنة ١٦٥٨ فأمضى
شاه جهان أيامه الاخيرة فى السجن ومات
سنة ١٦٦٦ . وابنه اوران جوزب وان كان

بدأ حكمه بخلع أبيه فانه كان اميرا ذكيا
مجدا وتقيا ولكنه كان متعصبا فحى
نظامات الشاه اكبر وطرد الهنود من
الوظائف السامية وحامهم الضرائب الباهظة
وتغالى في هدم معابدهم وابادة كتبهم
فثاروا عليه ثورة عنيفة كانت نتيجتها
استقلال الراجبوتيين سنة ١٦٧٩ . وأسس
سيفاجا مملكة مہرات سنة ١٦٧٤ وهدد
طائفة الشيخ في الشمال الغربى من المملكة
فلبت اوران جوزب خمسة وعشرين عاما
يكافح هذه الثورات ثم اضطر ان يرأس
جيشه بنفسه ويلقى بنفسه الى المعركة
فأمضى في ذلك خمس سنين اخرى اخضع
فيها الجوالكوندو وبيجاتور ولكنه لم
يستطع قمع المهراتيين فمات يائسا في احمد
نجار سنة ١٧٠٦ ولم يترك وريثا فانقرض
ملك المغول بموته

حكم البلاد بعده ملوك لا قدرة لهم
فكانوا آلات في يد وزرائهم فضاعت
ولايتهم الواحدة بعد الاخرى فاستقل
النظام أزاف شاه بيلاد الدكن سنة ١٧٢٠
وقلده في ذلك محافظ أورد سنة ١٧٣٢
أما طائفة الشيخ التي طالما تحملت المغارم
والمظالم فقد وجدت الجؤطلقا لنيل حريتها

في هذا الوقت كان الاوريون يهيئون للهند سادة آخرين . ولكن عاصمة المغول قبل ان يحتلها الانكليز انصبت عليها غارتان احدهما سنة ١٧٣٩ من قبل شاه الفرس نادرشاه فانه اقتحم تلك البلاد وهزم محمدشاه ودخل دلهي وعرضها لانواع من النهب والمذابح لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشر ثم عاد الى بلاده حاملا غنائم لا تحصى . وبعد عشر سنين اغار على الهند احمدشاه بعد مقتل نادرشاه واغرى رجاله على النهب والسلب وكرر ذلك ٦ مرات من سنة ١٧٤٣ الى سنة ١٧٦١ فحاول المهراتيون ان يقفوه فوجدوا حتفهم سنة ١٧٧١ وعاد احمدشاه الى افغانستان حاملا مامعه من الغنائم (تاريخ السلطة الاوروبية في الهند) دامت اوروبا نحو الف سنة من القرون الوسطى وهي مشغولة عن الهند بمجمودها الديني ومنازعاتها المحلية فكانت اذا خطرت الهند ببال واحد من الاوروبيين تخيل انها بلاد الثروة والخصب والبركات والرفاهية ، وأن فيها من القصور الشامخة والجنان الغناء ، والحكمة العالية مالا يناله وصف الوصفين ، ولا تخيال الشعراء

المعرقين . فكان اول من تجشم الرحلة اليها منها الاسرائيلي الرباني بنيامين دوتوليد ذهب لزيارة المستعمرات اليهودية التي تأسست فيها سنة ١١٥٩ و ٧٣ قبل عن الهند اخباراً جديدة بالثقة وعرف الاوريون بعض ما هي عليه ثم رحل اليها ماركو بولو فأتى عنها بمعلومات اخرى اعتبرت غير جديدة بالثقة رغما عن سرعة تصديق الناس اذ ذاك وكان ذلك بين سنة (١٢٧١ ، ١٢٩٥) ثم قصدها القسوس الكاتوليك لنشر مذهب سان توما فكان منهم جان دومونت كورفان سنة (١٢٩٢) وادورنك دوبردون سنة (١٣١٦ و ١٣٣٠) وجان دومارنبولي سنة (١٣١٦) و (١٣٣٠) وجوروان دوسفيرراك سنة (١٢٣٨) وزار السري البندقي نيقولا كوتي من سنة (١٤١٩ الى ١٤٤٠) والرومي انازنيكيتين من سنة (١٤٦٨) الى (١٤٧٤) بلاد الدكن في القرن الخامس عشر وفي سنة (١٤٩٢) اقتحم كريستوف كولومب الاوقيانوس باحثا عن طريق

الهند من جهة الغرب حاملا معه خطابات
مليكه الى خان التتار فوجد امريكا في
طريقة قبل ان يصل الى الهند

وبعد ذلك بست سنين أنفذت
البرتغال بعثا الى الهند من طريق آخر
وسافر فاسكو دوجاما في ٢٠ مايو

سنة (١٤٩٨) من البرتغال ماراً برأس
الرجاء ومازال مجدا حتي وصل لكاليكوت
علي ساحل المالابار فحاول العرب الذين
كانوا أسبق اليها من البرتغاليين ان يوغروا
علي هؤلاء صدر ملكها ذوماران ولكنهم
لم ينجحوا في ذلك فان هذا الملك كتب الى

ملك البرتغال كتابا يدعو فيه قومه للحضور
الى بلاده للتجارة فيها . ولكن البرتغال
كان من اغراضها اذذاك نشر الدين
المسيحي فأرسلت الى تلك البلاد سرية
وأمرتهم بالدعوة الى الدين بالحكمة
والموعظة فان لم تجديا فبالسيف . فأخذ
كابرال فاتح البريزيل وفاسكو دوجاما
ودالبو كرك والميدا يتداولون الذهب الى
الهندو يعرضون عليها قوتهم البحرية حينما
بعد حين حتي آل الامر الى انفراد أمتهم
هناك بالتجارة مع تلك البلاد

فلما انحطت البرتغال تحت القيادة

السيئة التي قادها بها ملكها فيليب الثاني
خلقتها علي الهند هولاندا فأسست فيها
شركات تجارية غنية سنة (١٨٠٢)
وأكثر من هذه الشركات في عواصم
أخرى منها . ونجح هؤلاء في طرد جميع
المزاحمين لهم

فلما تولى على إنجلترا جامي الجمهورية
كرومويل واكثر من الاساطيل وحدثت
ثورة سنة (١٦٨٨) في هولاندا كل ذلك
افضى الى اضعافها في البحر وتقوية إنجلترا
وتلا ذلك ان خلقتها هذه الدولة في تجارة
الهند

وكانت الاساطيل الانجليزية من
سنة ١٤٩٦ الى سنة ١٦١٦ تحاول ان
تصل الى بلاد الهند من طريق الشمال
الغربي فلما تشددت هولاندا في استئثارها
بتجارة الهند تكونت في لوندرة اول شركة
للتجارة مع الهند وتلاها شواها الى سنة
(١٧٠٨) حيث تأسست الشركة الموحدة
للتجارة الانجليزية المتاجرين في الهند الشرقية
وهي التي مهدت للانجليز طريق الاستيلاء
على الهند

في هذه الاثناء لم تبق فرنسا بلا عمل
بل أسست شركات علي نسق الشركات

الانجليزية من سنة (١٦٠٣) ثم تأسست
شركتان أخريان سنة (١٦١١) و(١٦١٥)
ولكنهما لم تنجحا

وفي سنة (١٦٤٢) أسس وزير فرنسا
ريشليو شركة بادت في الزعازع السياسية
التي طرأت على فرنسا في تلك السنين .
فلما تولى وزارة فرنسا كولير أسس شركة
المتاجرة مع الهند سنة (١٦٦٤) ومنحها
امتيازات جمة ثم اختلطت هذه الشركة
بشركات أخرى وقامت جميعها باسم
(شركة الهند) سنة (١٧١٦) فما جاءت
سنة (١٧٦٩) حتى ألغت الحكومة
الفرنسية امتيازاتها ولما حدثت الثورة
وجاءت حكومة الديركتوار أصدرت أمراً
عالياً بإلغاء تلك الشركة سنة (١٧٩٦)
أما الأمم الأوروبية الأخرى فلم
تعر في هذا الميدان فأسست الدانمارك
شركة للمتاجرة مع الهند سنة (١٦١٠)
وجددتها سنة (١٦٧٠) فتابعت عملها
بهدوء وسكينة . ومدة لها فرعا إلى
ترانكبار سنة (١٦١٦) وسيرانبور في تلك
السنة أيضا فبقيت هذه المؤسسات إلى
سنة (١٨٤٥)

وأسست أكويا سنة (١٦٩٨)

شركة تجارية للأنجار مع الهند . وكان
لأسبانيا شركة أخرى سنة (١٦٣٣)
للأنجار مع الفلبين . وزجت المانيا نفسها
في هذا المجال فأسست شركة أوستند سنة
(١٧٢٢) وكان مقرها بكونلون بجوار
مدراس وبانكيبور بقرب كالكتة انتهى
أمرها بالافلاس سنة (١٧٨٤) و(١٧٩٣)
فأرادت السويد وبروسيا أن توثاذا
فتأسست الشركة السويدية سنة (١٧٣١)
ثم أعيد تأليفها سنة (١٨٠٦) وتألفت
شركة أخرى سنة (١٧٥٣) فأنتهى الجميع
بالفشل

فلم يبق في وسط هذه المزاومات
التجارية غير الشركات الإنجليزية
والفرنسية وهما اللتان تنازعتا حق الاستيلاء
على الهند . أما البرتغال وهولاندة والسويد
والمانيا والدانمارك فكانت اكتفت
بالوجود على سواحل تلك البلاد ولم تنطرف
إلى داخلتها

كان الفرنسيون في سنة (١٦٦٨)
قد نزلوا في سورات ثم تركوا هذا الثغر
ونزلوا في ترنكوماه التي أخذوها من
الهولانديين هي وسان توميه سنة (١٦٧٢)
ولكنهم ردوها إليها بمعاودة نيبيج .

ثم اشترى الفرنسيون من الراجا فيجاياپور قرية بوندشيري وحصنوها فأخذها الهولنديون سنة (١٦٩٣) ثم ردوها بمعاهدة ريسويك سنة (١٦٩٧) فصارت من ذلك الحين بوندشيري عاصمة الممتلكات الفرنسية في الهند. واستولت فرنسا بعد ذلك على شاندرناغور سنة ١٦٨٨ وماهه في سنتي (١٧٢٥ و ٢٦) وكاريكال سنة (١٧٣٩)

اما الانجليز فأنهم لم يكتفوا في فتح الهند بواسطة التجارة وحدها بل تذرعوا لذلك بالسياسة ايضا فان الملك جاك الاول ارسل في سنة (١٦٠٨) المستر هاركنس وفي سنة (١٦١٥) السير تومارو بصفته معتمدين سياسيين لدى ملك المغول جيراانجير . فما وسع هولاندا التي كانت تخشى على تجارتها في تلك الاصفاع الا استعمال القوة ضد الانجليز في الهند فهزمت في موقعة كامبيه سنة (١٦١١) وتلتها وقائع سنة (١٦١٥) و (١٦٢٠) و (١٦٢٣) هزمت فيها ايضا

وفي سنة (١٦٣٤) صدر فرمان من شاه المغول بفتح ميناء بيدلي وتجارة البنجاب للشركة الانجليزية . وفي سنة (١٦٣٩)

فتحت لها مدراس وفي سنة (١٦٤٠) فتحت لها هوجلي وفي سنة (١٦٨٠) فتحت كازمبارار

ولما تزوجت الملكة كاترينة دو براجانس أعطت لخطيبها شارل الثاني مدينة بومبي في الهند بصفة (دوتا) سنة (١٦٦١) فتنازل عنها لشركة الانجليزية في مقابل ايراد سنوي

في سنة (١٦٨٠) انفصلت بنغال عن مدراس وحدث ان أجلى التجار الانجليز عن هوجلي فانسحبوا تحت قيادة جوب تشارنوك الى توساناني وكالكانا حيث أقيمت عاصمة الهند

وقعت المناظرة اذذاك بين الانجليز والفرنسيين في الهند وهي فرع من المناظرة السياسية بينها في اوربا وكانت سببها التنازع على وراثة عرش النمسا . فأخذ القائد لا بودردونييه مدينة مدراس الهندية سنة (١٧٤٦) فجاء الاميرال الانجليزي بوشكون والمajor لاورانس وحاصرا بوندشيري فهزمها دوبليكس الفرنسي سنة (١٧٤٨) ولما حدث بين الانجليز وبين الفرنسيين الصلح عقدت له معاهدة ايكس لاشابل أعطي دوبليكس في الهند

الوقت الكافي والوسائل اللازمة لتقوية مركزه فحصل من شاه المغول على رتبة نایاب لمدينة كارناتيك وعلى أمر بوضع نایاب مدينة اركو تحت الحماية الفرنسية وعلى توسيع الاراضى التابعة لبوندشيري وكاريكال ومازولياتام وعلى الحصول على ٢٠٠ فرسخ على طول الساحل بما فيه مدن بوتفانا جار والوروراجاما هندري وشيكاكول وسيرنغام

ووضع دوبيكس في حيدرآباد وكلا له وتدخل في جميع الشؤون الارتبائية التي اقتضاها دور انحلال مملكة المغول هناك ولكن الدولة الفرنسية كانت من اختلال الاحوال اذذاك بحيث لم تستطع اعانتة فاضطر الى الارتكاس في مشروعاته واحداً بعد واحد واضطرت الحكومة الى احتدعائه سنة (١٧٥٣)

وشرع الانجليز في اجلاء الفرنسيين عن الهند فافتتحوا بوندشيري سنة (١٦٦١) تحت قيادة كليف . ثم عزلوا النایاب سراج الدولة وولوا مكانه احد المخلصين لهم فرشاء المغول بهذه النتائج وعين كليف محافظا على بنغال وجعل بمجانبه نایابا يمثل الحكومة المغولية فنظم

هنالك الامور على ما تقتضيه مصلحة الشركة التجارية ثم ترك الهند نهائيا سنة (١٧٥٧) وخلفه ورين هاستنجس فسلك مسلك السياسى الحازم نظم جباية الاموال والقضاء والادارة ولكنه اظهر شرها عظيما في الاموال كان سببها نقمة الرأي العام الانجليزى عليه

وكان من آثار حزمه تخليص مدينة مدراس من غارة النظام وحيدر على سنة (١٧٨٠)

والا اعتزل العمل وعاد الى انجلترا تار عليه رأى العام وحوكم على اطاعه وجرد من امواله

فخلفه اللورد كورنواليس سنة (١٧٨٦) الى (١٧٩٣) فأحدث بعض النظامات وشن عدة غارات . ثم خلفه السير جون تشور فحكم خمس سنين بدون اثر يذكر وخلفه المركيز ويلسلي من سنة (١٧٦٨ الى ١٨٠٥) فكان خصما عنيدا للسلطة الفرنسية في تلك البلاد فانها كانت عادت تحت اللائلا. الوقتية التي اوجدتها الثورة الفرنسية والحكومة البونابرتية فأقم النظام بطرد الجنود الاوربيين من بلاده حيث كان يستخدمهم

ليستعين بهم في اغراضه . وجرد على تيو جيشا تمكن من الاستيلاء على سيرانجا با نام وجرد جيشا آخر على ماهر اث سنة ١٨٠٢ الى ١٨٠٤ فامتلك مدينة اوريسا وحصل على نشر الحماية على ملك المغول

فعاد كورنواليس الى الهند بعد ويلسلي هذا فمات ولم يعمل شيئا فخلفه اللورد منتو من سنة (١٨٠٧ الى ١٨١٣) فقد علاقات مع الفرس والافغان وبنجاب

وخلفه المركيز داستنجس من سنة (١٨١٤ الى ١٨٢٣) قهر الجوركا وأخذ مدينة سيكيم من مملكة نيپال واخذ منها ايضا مراكزها الامامية من جبال حملايا . وجرد جيشا مؤلفا من ١٢٠٠٠٠ رجل الى العصابات المسلحة التي كان هيجها الماهراتيون لمقاومة الانجليز فتمكن من ابادته هؤلاء الرجال سنة (١٨١٧)

وفي سنة (١٨١٨) ثار المهراتيون ولم يفلحوا فكانت النتيجة ضم يشفا الى ولاية بومي . وفي تلك السنة قبل الراجبوتيون السيادة الانجليزية

فلما تولى اللورد امهرست من سنة (١٨٢٣ الى ١٨٢٨) ضم الى ولايته ولاية

اسام وأراكان وتينا سيريم فلما تولى بعده اللورد بيتانك من سنة (١٨٢٨ الى ١٨٣٥) أبطل العوائد الدينية الهندية القاسية ومحا التمايزات الاجتماعية الفاضحة التي كانت تقضى بها ديانة البراهمة وأعطى الناس حرية الابدانة عما في ضمائرهم وجعل من اشتغالاته ترقية الشعب الذي وكل اليه امره عقليا وأديبا وكان مما حذفه من عوائد الهنود الوحشية احراق المرأة مع جثة زوجها اذا مات قبلها وقرر قبول الهنود في مراكز الحكومة العالية

وضم الى ممتلكات أمته مقاطعة كورج ونشر حمايتها على ميزور ولما ولي اللورد الينبوروف من سنة (١٨٤٣ الى ١٨٤٤) تدخل في امور الافغان فأثارهم عليه وتسبب في أنهم ذبحوا من رجاله ١٦٠٠٠ جندي في مضيق خيبر ولكنه انتقم منهم بضم ولاية السند الى بلاده

خلفه اللورد هاردنج من سنة (١٨٤٤ الى ١٨٤٨) فثارت ولايات السخ فردم الى الطاعة سنة (١٨٤٥)

خلفه اللورد الهوزي من سنة

(١٨٤٠ الى ١٨٥٦) ولم تقبل وظيفته الا بعد ان شرط ان يبذل كل همته في تحسين الحالة المادية والادبية للهند واصله اضطر لمقاومة السخ بالسلح وقد هزموا الجيوش الانجليزية في شلبا والا سنة (١٨٤٩) فانهزم عليهم في وقعة جوجرات واستتبم ذلك ضم البنجاب الى الولايات التابعة لامتيرة . وقاتل برمانيا واخذ منها ييجو .

حدثت في هذه الاثنا ثورة في الهند ولولا ولاء السخ الانجليز لحدث خطر عظيم فاضطر البرلمان الانجليزى الى اصلاح ادارة الهند اتقاء من مثل هذه القلاقل فقرر البرلمان أن الحاكم الحقيقى للهند تكون ماسكة الانجليز (وكانت اذ ذاك الملكة فكتوريا) وينوب عنها وكيل له مجلس يرجع في الامر اليه . وان يلقب محافظ الهند بنائب الملك فكان اللورد كاتنج سنة (١٨٥٦-١٨٦٢) اول من تلقب بهذا اللقب وخلفه اللورد الجين (١٨٦٢-١٨٦٣) ثم اللورد لورانس (١٨٦٤-١٨٦٩) ثم اللورد مايو (١٨٦٩-٧٢) فأحدث اصلاحات في الادارة وجباية الاموال وأبطل المكوس وأصلح الزراعة ولكنه

وقم قتيلا من يد تاتر هندي خلفه اللورد نورثبروك (١٨٧٢-٧٦) فزار البرنس ذوغال الهند في ايامه ثم خلفه اللورد ليتون فأعلن في مدته ان ملكة الانجليز تلقب من ذلك الحين بامبراطورة الهندسة (١٨٧٧) حدثت بين الحكومة الهندية والافغان حربان من سنة (١٨٧٨ الى ٨١) اضطر امير الافغان الى قهرة حدوده وقبول وكيل انجليزى في بلاطه فلما تولى اللورد ريبون من سنة (١٨٨٠ الى ٨٤) أعطي الهند حرية الصحافة وأصلح الادارة والقضاء والجباية وأسس جمعية اتتولى نظام المدارس ثم خلفه اللورد دوفرين سنة (١٨٨٥) ثم اللورد لانسدون سنة (١٨٨٩) ثم اللورد الجين سنة (١٨٩٤) ثم اللورد كارزون فأحدث في الهند اصلاحات جمة (تاريخ ديانات الهند) تاريخ ديانات الهند هو التاريخ الحقيقى لتلك البلاد وهي هنالك عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات من اول غارات الآرين الى الزمان الحالى . الديانة الهندية الحاضرة تدعى أنها مشتقة من اقدم الكتب المقدسة

المسمى بالفيدا وهذه الديانة لم يجي بها رسول كعيسي أو محمد بل هي عبارة عن مجموعة من الوحي يجمعها الفيدا بين دفتيه أوحيت لرجال لم تذكر أسماءهم . وهذا الكتاب ينقسم الى اربع مجموعات من الاناشيد وهي الربيع والياجور وساما واتارفا . ويوجد لهذه الاقسام شروح وتفسير تسمى البراهمات ، ولديهم مقالات في التأملات والتصوف يسمونها ارانياكات وأوبا بانيشادات . ولكن أكثر العناية منصرفة الى القسم الأول من الفيدا وهو قسم من الربيع المتقدم ذكره لانهم يعتبرونه كأنه لب الباب

الناظر لكتاب ديانة الهنود يجد انه قد افه جماعة في أزمنة مختلفة لما فيه من تباین التراكيب وتخالف درجات العقول مما يدل على تفاوت الازمنة التي وضعت فيها هذه الاقسام . وهذه الكتابات في جملة تدل على أنها وضعت لقوم من الكهنة وقد تسمت بينهم الوظائف والرسوم أما ما يقال أنه كتاب أوحى الي رسول في وسط السذاجة التامة فغير صحيح . ثم أن ما في كتاب الفيدا من عبادة النار ورسوم الاضاحي يدل على القرابة الدينية

بينه وبين اديان الايرانيين ومن الآلهة المذكورة في هذا الكتاب انبي وسوما ويعتبر فيه الاله اندرا بطل السماء إله الحروب وتاريخه عبارة عن سلسلة وقائع بينه وبين الجبارة وقد دام مجده عالياً بعد سقوط مجد سواه بن الآلهة الهندية فترى الهنود لا يزالون يعظمونه باعتباره ملك السماء ويعبدونه ثاني الاله ترينورتي الاعظم . ويحتف بالاله اندرا آلهة ثانوية كالرياح والسحب والزوابع وهناك آلهة آخرون من طبقة أخرى وظائفهم أدبية محضة وكلهم تحت قيادة الاله فارونا ولكن هذه الآلهة بعضها يتماحي أمام البعض الآخر في نظر الاتقياء فتجد بعضهم يعتبر واحداً منهم أصلاً للجميع والبعض الآخر يعتبر لها غيره منهم . فيتداول هذه المرتبة في نظر الهنود الآلهة سيفا وفيشنو واندرا وغارودا

ومن خصائص هذه الديانة اعتبارها وحدة أصول الاشياء جميعها في الكون وقد ظهر هذا المذهب عندهم بكل مظاهر الوضوح والجلال واعتبره الهنود الركن الأول لديانتهم

ومن الضروري عند الهنود تقديم

الهدايا والضحايا والقطائر للآلهة لجلب رضائهم فهي مسألة مساومة عندهم . والبرهمي يعتبر عندهم وسيطا بين الآلهة وبين الناس وعبثا تحاول فرقة الجنود أن تنازع هذه الفرقة امتيازاتها . وهي مهما بذلت من المساعي في هذا السبيل تعتبر الدرجة الثانية ولا تستطيع التطلع لما فوق ذلك . أما دهما الشعب فيعتبر في الدرجة الثالثة ويطلق عليهم اسم الفاذاياس ويليه طائفة السودرا وهي رابعة الطبقات عندهم وهي طائفة محرومة من جميع الحقوق وتعتبر من الأدنى التي لا يصح هبتها أقل اعتبار

ومما هو شديد الاعتبار عندهم مسألة التناسخ ووداها أن الأرواح النجسة التي لا تأهل للحياة مع الأرواح العالية في الملاء الأعلى ترد إلى الأرض في أجساد بعض الحيوانات العاملة فتلاقي ما كسبت بداهها وربما عادت في تلك الأجساد مرارا حتى تكفر عن سيئاتها وتنظر

في القرن السابع قبل المسيح ظهر بأزاء البراهمية ديانتان أتى بهما رجلان من الطائفة الحرية ولدا في قصر واحد

واقام واحد بين نهر الغانج الأوسط وجبال حملايا رفض كلاهما الاعتداد بالذات الدنيوية ، والمبالاة بالسعادة المادية وكسرا جميع القيود التي أحيطت بها النفس البشرية في الديانة البرهمية . فلم يعترفوا بطوقها الدينية ، ولا عاداتها العبادية ، ولا فرقها الاجتماعية بل ولا بالآلهة الرسمية ، والكتب الدينية ، وقالوا بوحدة الناس في أصولهم وقررا أن يكون روحا مدبرة غير مشخصة بصورة ولا متميزة في مكان ، وإن الإنسان دفع به إلى هذه الأرض ليتلى فيها وليس له من مخلص إلا التخلق بالشفقة والحنان ونكران الذات وتضحية النفس لنفع الغير والتغالي في ذلك ما استطاع الإنسان وقالوا بأن الآلهة الهندية التي عبدت قبلها هي صورة وقتية ولا حقيقة لها ذاتية ، فكان أحد الرجلين الداعين إلى هذا المذهب هو فارداها مانا وتسمى ديانتته الجايناسية وكان الثاني هو غوتاما كايلافاستو مؤسس البوذية

انتشر هذان المذهبان في الهند وتوزعا السلطان على العامة والخاصة فيها ولا يزالان شائعين إلى اليوم إلا أن

والثاني بوتلي كانا قد رحلا الى الهند
للتبشير بالمسيحية فقتلوا بين بعض
الناس وقتل توما شهيداً في كالامينا .
وقد خلطت الرواية بين توما المانيشي
هذا وكان من اهل القرن الثالث الميلادي
وبين توما الارمني وكان من اهل القرن
الثامن

وفي رواية ان باتوناس احد نصارى
الاسكندرية رحل الى الهند في سنة (١٩٠)
لزيارة الطائفة المسيحية فيها فرآهم على
احسن حال ورأى عندهم انجيلاً مكتوباً
باللغة العبرية

وروي التاجر كوساس اند كابلست
بين سنة (٥٢٠ و ٥٣٠) انه توجد بحيرة
سيلان وعلى ساحل ماليلار كنائس مسيحية
والمحقق ان النصرانية في الهند
والصين انتشرت بواسطة النسطوريين
فان هذه الطائفة اعتبرت مبتدعة فاضطهدت
في بلادها فتشتت في الشرق ونشرت
دينها في الجهات التي حلت بها

اما المسلمون في الهند فيبلغون نحو
خمس اماليا والسبب في اسلامهم مهاجرون
مسلمون هبطوا من الشمال الغربي الى
بنجاب والسند ونجسار قدموا من البحر

البوذية بما فيها من النظام الكهنوتي
حفزت كيان دينها وعملت على صيانتها
من العبث ولكن الديانة الجايتاسية بشدة
اطلاقها وخلوها من القادة عبثت بها
الاهواء ولم تصل بها الى درجة تؤهلها
لمزاحة البوذية . ويحسن بنا في هذا المقام
أن نعطي القارىء احصاء عن الديانات
الموجودة بالهند منقولة عن دائرة معارف
القرن العشرين الفرنسية وهو احصاء سنة
١٨٩١

البراهمة	٢٠٧٧٣١٧٢٨
ديانات وطنية	٩٢٨٠٤٦٧
السنخ	١٩٠٧٨٣٣
الجايتاسية	١٤١٦٦٣٨
البوذية	٧١٣.٣٩١
الباريسيسية	٨٩٩٠٤
اليهود	١٧١٩٤
المسيحيون	٢٢٨٤٣٨٠
المسلمون	٥٨٣٢١١٦٤
لا يعرف لهم دين	٤٢٧٦٣

رأى القارىء ان بالهند اكثر من
مليونين من المسيحيين وتاريخ دخول
هذه الديانة الى الهند مملوء بالاساطير
فيقال ان رسولين يدعي احدهما توما

للأنجار على سواحل تلك البلاد فهل
هؤلا. وهؤلا. علي نشر دياتهم هناك
وهي الآن الديانة الوحيدة التي تنمو نمو
مطرداً

هند الصينية هي شبه جزيرة
أهلها هنود وصينيون مساحتها
(١٤٠٠٠٠٠٠) كيلو متر وعدد سكانها
(٢٣٥٠٠٠٠٠) نسمة وهم خمسة اجناس
(١) الاناميرن وهم اصل يقرب من الصين
(٢) والكبودجيون وهم من اصل هندي
(٣) والأهم المتوحشة المتفرقة داخل
البلاد (٤) وأهم ملقا المتوحشون (٥)
والايزيون وهم سكان ماليزيا بملقا

الهند الصينية ثلاثة اقسام

(١) منها مملكة مستقلة هي سيام
(٢) المستعمرات الفرنسية وهي كبودج
والكوشنشين والانام والتونكين (٣)
والاملاك الانجليزية وهي برمانيا وتوابها
مملكة سيام مساحتها (٧٤٨٠٠) كيلو متر وسكانها (٥٤٧٠٠٠٠) نسمة
وهي مملكة منتظمة عاصمتها بنكوك

ومستعمرات فرنسا تبلغ مساحتها
(٧٤٤٠٠٠) كيلو يسكنها (٢٠) مليوناً
ومستعمرات إنجلترا تبلغ مساحتها

(٧٥٠٠٠٠) كيلو يسكنها (٩) ملايين
الهندبا هي المادّة الطيبة التي
تسمى ايضا شكوريا برية وذلك معنى اسمها
الافرنجي وبالاسان النباتي شكوريوم
انطيون فجنس شكوريوم لا يحتوي الا على
انواع بسيرة والنافع منها اثنان احدهما طبي
وهو المقصود بالترجمة وثانيها خضراوى
غذائي وتنوع الهندبا الى برى وبستاني
معروف قديما حتى نقله اطباؤنا عن
ديسقوريدس وقالوا ان البري صنفان
اليعضيدوز مره اصفر وهو المسمى باليونانية
خندريل ومنه صنف سماوى الزهر وهو
الطرخشقوق فالخندريل نوع برى ساقه
وأصله أدق وعلى أغصانه صمغة في عظم
الباقلاة مثل المصطكي وطبعها أقرى من طبع
الهندبا والبستاني صنفان وسنذكرهما

(الصفات النباتية لأنواع المذكور)
جذر هذا النبات مستطيل في غلظ الاصبع
عمودي الانفراس مسمر من الخارج
ويرتفع عليه ساق حشيشية مستقيمة
خالية من الزغب او زغبية من الاسفل
تعلو الى ٥ ديسمتر اى نصف متر وقد
تكثب بالفلاحة طولا عظيما وتنفرع
فروعا كثيرة تنبج لجميع الجهة وتأخذ

ومنها ماساقه عريضة مسطحة كأنها انضغطت ضغطاً قوياً والمستعمل منه جذوره وأوراقه وزوره.

(صفاته الطبيعية) ليس في أجزاء هذا النبات رائحة وإنما فيه حرارة عظيمة إذا وصلت لتمام نموها فالجذور في غلظ الاصبع مغزلية سمر أو شقر من الخارج ومبيضة من الباطن والنبات الرطب يجيز عصارة مبيضة لبنية واضحة المرار وإذا كانت الجذور جافة ومحصنة كانت شديدة المرار ولكن غير كريهة فإذا استنبتت النبات بالبساتين قلت حرارته فالأوراق الجذرية المحفوظة من تأثير الضوء تصير طرية بيضاء تقرب من أن تكون عديمة المرار فلا تحتوي إلا على عصارة لعابية فتكون غذائية

(صفاته الكيماوية) إذا تم نمو النبات صارت أجزاؤه كلها مملوءة بعصارة خاصة لبنية تسيل عند ما يفعل شق في الساق أو الأوراق أو الجذور وإلى الآن لم يرجد تحليل لهذه العصارة جيد الضغط وإنما نقول أنها تحتوي يقيناً على مادة خلاصية وقاعدة راتينجية وشرات البوطاس وكبريتاته ومرياته . قال ميريه في الذيل

في التباعد عن الجزع كلما امتدت والأوراق الجذرية يعضاوية مستطيلة محفوفة مسننة متعرجة تنقسم إلى فصوص حادة متباعدة عن بعضها وقليلة الزغبية وتنتهي بشبه ذنب غشائي وحافات أوراق الساق صغيرة مسننة وفصوصها أوضح والأزهار زرق زاهية أو بيض ومهابة بهية متخلخلة في أطراف الانحسان والمحيط الزهري مزدوج فالخارج منقسم إلى أقسام مستقيمة مستطيلة ولكنها منحنية ضيقة رقيقة من الأعلى وفيها بعض وبر خشن غدد الطرف والداخل منقسم إلى أقسام قائمة وشكلها كالأقسام الأولى وفيها بعض شعر غدد فتنتهي أطرافها بشراية صغيرة من شعر مسمر والمجموع مسطح فيه أسنخ صغيرة تسكن فيها قاعدة المبايض وهذا النوع معمر وينبت بنفسه على جوانب الطرق وفي المواضع الجافة ويستنبت في بعض المحال لتغذية المواشي لزعم الناس أن الغنم بسبب أمراضها الرخوة تصاب كثيراً بأمراض الضعف فإذا استعملت هذا الغذاء المقوى حسنت حالتها واشتدت قاعليتها وأصناف هذا النوع كثيرة فمنها أبيض الزهر ومنها أحمر

وعصارة النباتات الشكورية اللبنة لا ينسب
لونها للكاوشوك أى الصمغ المرن كما قال
بعضهم وإنما هو ناشئ من مخلوط شمع
براتينج فيحصل من ذلك مستحلب شبيه
بالمستحلب الذى يجهزه النبات فى لبن
البقر. وذكر بوشرده فى جذر الشكوريا
ان تركيبه الكيماوي كالاوراق وأنه على
حسب مشاهدة واط يحتوى على كثير
من الاينولين وقال فى الاوراق أنها تحتوى
على مادة خلاصية وكوروفيل وزلال
وسكر وأملاح من جملتها نترات البوطاس
انتهى

(الجواهر التى لا تتوافق معه) منها
منقوع العفص وأملاح الحديد والرصاص
ونحو ذلك

(الخواص الدوائية) يحتوى هذا
النبات على خاصة التقوية الناشئة من
مرارته فيحصل من تأثير قواعده على
المنسوجات انكماش لبني فتصير أعضاؤها
أقوى شدة وأكثر فاعلية فى ممارسة
وظائفها فلذلك يزيد فى الشهية ويعين على
الهضم ويستعمل عادة فى علاج بعض
الامراض لارجاع القوة التى ضعفت فى
المجامع الآتية وذكروا أنه ممتع بخاصة

كونه مفتحا ومحللا فى أعلى درجة فيحلل
غاطظ اللبنة وجود الاختلاط المتولدة عنهما
الاحتقانات والسدد فى الاحشاء وقد
انكشفت الآن بالتشريح المرضي طبيعة
تلك الآفات التى مموها بتلك الاسماء
واتضحت الخاصة المذنية التى فى هذا
النبات ولذا عد نباتا صابونيا لاحتوائه
على عصارة بيضاء تشبه الماء الذى حل
فيه الصابون فكانت من الفاعلات القوية
لإزالة الموانع التى تتكون فى سبب الاختلاط
ولتصيير تلك الاختلاط سائلة اذا غلظت
فكانت بذلك أهلا لأن تنسب لها
تلك الخاصة كما تنجح أيضا خلاصة
النبات أو منقوعه فى عيوب وظيفة الهضم
الناشئة من خمود المعدة والامعاء حيث
يوجد اذذاك آلة حيوية بسيطة وضعف
فى التأثير الذى توجهه الاعصاب لتلك
الاعضاء وكذا اذا كانت تلك الاعضاء
مجالسا لآفة مادية حكيلى أو قلة تغذية
للمنسوجاتها فتستعمل الفواعل المذكورة
لمناسبة خاصتها المقوية ولكن لا تشفيها
أصلا وإنما نهاية ما يمكن أنها تفيد بعض
تخفيف وقتى اذا كان هناك تيسر أو
استحالة تركيب فى بعض أجزاء من

الاغشية المعدية أو المعوية ويعالج بهذا النبات مع النجاح آفات الكبد اذا كان فيه ميل للتيس أو حصل في منسوجه لين أو نقص حجمة من قلة تغذية وكذا في امراض الطحال التي يوجد فيها مثل تلك الآفات اذ كثيراً ما شوهدت يرقانات وقولنجانات كبدية وآلام معدية أخذت في الذهاب شيئاً فشيئاً باستعمال منقوعه أو مغلية أو عصارتة النقية أو خلاصته كل يوم بمقادير يسيرة وكم ينجح في أمور لم ينجح فيها غيره من الفاعلات التي لكونها اقوى منه هيبت الطرق المضمية وأتبعها بتأثيرها عليها مباشرة وشوهد منه شفاء استسقاء ناشيء من التعب واستعملوه أيضاً في امراض الجلد فتختار لذلك عصارتة المنقاة أو خلاصته أو مغايه ويستعمل المريض ذلك كل يوم مع الادمان على هذا العلاج مدة أسابيع فالتأثير الذي تفعله قواعده المرة في المجموع الجلدي يصلح رخاوته وضعفه وذلك التغيير يمكن ان ينفع مع ذلك لتحسين حالته المرضية وأيضاً ادمان استعماله زمناً ما يعطي للوظائف الغذائية كيفية للمارسة أحسن أنظاما وان القوة الممثلة الشديدة

الفاعلية في الدم وفي المنسوجات الحية تفيد تجديد كثر كثيراً ما يزيل الآفات الجلدية التي كانت كأنها مرتبطة بحالة كاشكية أي مذسوبة لسوء القنية وبمجموع أحوال مفسدة في الجسم وأوصوا به في الحيات المنقطعة ولكن ليس استعماله في العادة لقطع سير هذه الامراض وإنما يستعمل بالاكتر في الحيات التي استعصت نوبها وصرار الجسم منها في حالة ضعف وهبوط بحيث اصفرت أبدان المرضى وسقطت قواهم وظهرت فيهم أذيما عامة وغير ذلك فحينئذ تعطي لهم الهنديا مع فاعلات آخر دوائية ومع تدبير غذائي مناسب ورياضة جسمية وسكنى غير بلادهم وغير ذلك ويجهد في تصيير القوة الممثلة أقوى فاعلية وفي ارجاع القوة للأعضاء وفي ازالة الآفات الشاغلة للأحشاء البطنية كالكبد والطحال والمعدة ونحو ذلك شيئاً فشيئاً ووسع أطباء العرب الكلام في الهنديا وذكرها جميع ما ذكره المتأخرون وزادوا عليه فقالوا انه يتغير لونها وطعمها وطبعها بحسب الأهوية والازمان وفيها أجزاء لطيفة حارة زول بالغسل فلا ينبغي غسلها وهي تنفع من

ضعف المعدة واذا تضمد بها وحدها أو مع السويق سكنت الالتهاب المعدي وتنفع ضماداً أيضاً في النقرس وأوراق الأعين مخلوطة بالسويق والخل واذا تضمد بها مع أصابها نفع ذلك من لسعة العقرب ومع الاسفناخ تحال كل ورم واذا خلط ماؤها باسفيداج وخل كان لطوخا نافعا من حرق النار وهي أيضا تفتح سد الكبد وتطفيء وهج الصفراء وحرارة الدم ولذا كانت نافعة في جميع آفات الكبد حارها وباردتها ولا توافق المصابين بالسعال ولا المبرودين وإنما توافق المحرورين واذا استعملت بخل مكسور الدورة بعد الفصد أو الحجامه نفعت لتنقية مجاري الكلي وماء الهندبا يقطع نفث الدم ويسكن العطش واذا استعمل ماؤها مع الزيت حسواً فإنه يخاص من كثير من السموم نهشا وأكلا وكذا اذا مزج بطيخ الصندل والرازيانج فإنه يقاوم السموم وقالوا بذرها ينفع من الحمى الصفراوية وينفع سد الكبد فيذهب البرقان ويصفي اللون وأما أصل الهندبا فهو قوى التفتيح والتنقية ملطف للاخلاط منق المجاري يذهب بالحيات الرديئة وينفع من وجع

المفاصل والاستسقاء ويصفي الدم ويوسع المجاري ويدبر البول ويلطف غلظ الاورام شربا ويهيشها للنضج . وقال مير . تدخل جذور الهندبا في المعجون المسمى قاثو ليقوم المزدوج أي الموافق لكل داء على حسب ظنهم ويوجد في المتجر صنف من الشكوريا جذوره طويلة لحية تجفف وتحمص وتندق ويضم هذا المسحوق لمسحوق البن ويغلي ذلك فينال مغلي قوي التحمل وهذا الاستعمال معروف في البلاد الشمالية وخاصة في روسيا وهولادة من زمن طويل قبل ان يعرف بفرنسا فأصول الهندبا تكابد من النار تنوعات فيكون الجذر مسود اللون ويفقد طعمه المر ويوصل مسحوقه الماء لونا يقرب من لون قهوة البن وإنما الذي يفقده الرائحة العطرية التي في حبوب البن وأيضاً ليس في مسحوق هذا الجذر التأثير المنبه العظيم الذي يحصل من الحساسية اللطيفة التي تفعلها تلك الحبوب في عامة الجسم وسبب المنخ فتحبها الفاعلية بذلك وتتيقظ تيقظاً لذيذاً

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعمل من مجفف الاوراق مغلي بأخذ قبضتين

أوراق الشكوريا الجافة بطريقة الغسل
القلوي ويجهز من تلك الأوراق الجافة
ربع وزنها تقريباً من الخلاصة ويصنع
أيضاً استخراج خلاصة جيدة من الجذر
ولا يجهز من الخلاصة الاثمن وزنه
وشراب الشكوريا الهندي المركب يصنع
بأن يؤخذ من جذور الهندبا البرية ٦
أوقيات ومن أوراقها ٩ أوقيات ومن كل
من الشاهترج ولسان الابل ٣ أوقيات
ومن حب الكاكنج ٣ أوقيات ومن
الماء العام ٤ أرطال ينقع ذلك ٢٤ ساعة
ثم يرشح السائل ويعمل شراباً بالسكر
بأن يوضع عليه ٦ أرطال من سكر أبيض
ويقعد الكل ثم يصب عليه منقوع حار
مركب من ٦ أوقيات من الراوند المكسر
وأوقيتين من كل من الصندل الليموني
والقرقة و ٨ أرطال من الماء العام فاذا
طبخ هذا الشراب جيداً يردق ويصفى
وهذا التركيب ملين أى مسهل بلطف
يستعمل كثيراً لاسهال الصغار اسهالاً
خفيفاً وجاءته خاصة الاسهال من الراوند
لامن الهندبا والمقدار منه من درهمين
الى أوقية بل أوقيتين ويصنع لعوق
الاطفال يسمى بالعوق الملين للاطفال

منها لتر من الماء أو ١٠ جرامات لتر
والغالب اختبار كونها رطبة وتعرض للفل
بعض لحظات فيؤخذ منها ٣٠ جراماً
وقد يؤخذ من الأوراق الرطبة عصارة
تنال بالرض والمصر ثم ترشح على البارد
والمقدار منها للاستعمال ١٠٠ جرام وكثيراً
ما تجمع من عصارة سن الاسد والناهرج
وطريقيل الماء والكزبرة الخضراء فيقوم
من ذلك ما يسمى بعصارة الحشائش
واعتماد بعض الناس استعمالها في زمن
الربيع وتنفع لذهاب الحصى الصفراوية
والمذكور في الدستور الاقرباذيني هو أن
تؤخذ اجزاء متساوية من أوراق الشكوريا
البرية وأوراق لسان الحمل أو الشاهترج
وأوراق الكزبرة فتدق النباتات وتحمصر
عصارتها وترشح على البارد ومطبوخ الجذر
يصنع بمقدار منه من اوقية الى اوقيتين
لأجل رطلين من الماء ومنقوعه يصنع
بأخذ ١٥ جراماً من قطعه المكسرة تنقع
في لتر من الماء وخلاصة الشكوريا تصنع
بدق الشكوريا لأجل استخراج عصارتها
ثم تروق تلك العصارة على الحرارة ونصف
من خرقة ثم تبخر حتى تكون في قوام
الخلاصة وكذا تنال الخلاصة بعلاج

وتركيه أن يؤخذ من اللعوق البسيط
 ٤ اوقيت ومن شراب الهندبا المركب
 درهمان ويستعمل بالملاعق الصغيرة واما
 بزور الهندبا فقال ميرد انها تستعمل بمصر
 في الامراض الالتهابية وانها تكون احدى
 البزور الاربعة الباردة انتهى . وقال
 القدماء من أطباءنا بزر الهندبا فيه حرارة
 وبرودة ولكن حره أظهر ولذا ينفع من
 الحمى الصفراوية وينقي الكبد وينفع
 من يهدرها ويذهب باليرقان السددي
 ويصفي اللون وقد ما يؤخذ منه عند
 من درهمين الى ٥ وقالوا انه مركب مفت
 وينبغي لمن يكرهه ان يخلط به ما يخفى
 طعمه ورائحته من الحشائش الطيبة الموافقة
 ومن انواع جنس شكوريوم ما يسمى
 شكوريوم هنديا أي الشكوريا الهندية
 وهو نبات سنوي يصح ان نعتبه صنفا
 من السابق واعتنت بالبساتين كنبات
 خضراوي غذائي ونيل منه الاستنبات
 جملة اصناف معروفة بأسماء افرنجية مثل
 سقارولس والشكوريا العذبة والبيضاء
 والمقطعة والهندية حيث أن الاستنبات
 يلطف المرارة الطبيعية لأوراقها وتلك
 الشكوريا هي التي تستعملها الناس سلطات

ولا تختلف من الهندبا البرية الا في يسر
 لكون أوراقها خالية بالكلية من الزغب
 وكاملة ومسننة ويندر كونها فصية وبعض
 أزهارها يكون محولا على حامل طويل
 وهي سنوية لامعة كالاولى ولكن تلك
 الاختلافات حاصلة من الخلاصة والتحقيق
 انه لا يصح اعتبار هذا النوع صنفا من
 الشكوريا البرية لأن الذي استنبته
 البستانيون ٣ اصناف صنف مموه
 اسقربولا اوراقه عريضة وتقرب من ان
 تكون كاملة وصنف أوراقه ضيقة مستطيلة
 ومموه الانديف الصغير أي الهندبا
 الصغيرة وصنف مموه بالشكوريا المقطعة
 بسبب تقطيع أوراقه أي حافاتها تقطعا
 خيطيا قصيرا في جميع الجهات وهذا
 الصنف هو الذي يجتهد البستانيون في
 ازالة حرارته وصلابته بتبييضه بالاضعاف
 ولذبول كثيره من النباتات الأخرى البرية
 التي يصيرها الانسان أهلية وحيث لا تكون
 الشكوريا برية وقسم أطباؤنا الهندبا
 البستانية الى صنفين أحدهما صغير الورق
 دقيقه وزهره اسمانجوني وهو هندبا البقل
 وثانيها عظيم الورق طوال وفيه خشونة
 وهو رخص قبل المرارة بل عديمها ويسمى

الهندبا الباغية والهاشمية والشامية واذا
عمرت البستانية وأغليت وزعت رغوئها
وطيبت بالسكنجبين فتحت السدد ونقت
الرطوبات ونفعت من الحيات المتطاولة
وقوت المعدة واذا أغلي مع مائها شيء
من الرازيانج كان فعالها أكثر وتفتيحها
واسهلها أشد واذا طليت الاورام الحارة
بمائها نفعها ذلك والباغية أشد تبريداً
وترطيباً من غيرها رديق ورقها ينفع
الاورام الحارة وعصيره مع ماء الرازيانج
من أكبر ادوية اليرقان السددى وماء
الهندبا البقلية او الباغية اذا حصل فيه خيار
الشنبر وتفرغ به نفع من اورام الحلق
الانتها وقالوا في الهندبا البرية أنها من
أكبر ادوية الكبد وتشددها والحيات
الباردة فهي في ذلك اعظم من البستانية
واسمها اليوناني خذاريلى وزهرها افر
وساقها دقيق وطبع جذرها اقوي من طبع
الهندبا المعروقة وتجنف تجفيفاً قويا .
وذكروا عن ديسة وديس أنه يوجد على
أغصانها صمغ في حجم الباقلا كانصطكي
اذا سحق وخلط بالمر ووضع في خرقة
تلف حتى تكون في حجم زيتونة وتحتلها
المرأة فانها تدر الطمث واذا دق النبات

بأصله وخلط بالعسل وهمل اقراصا اذا
ديفت بالماء وخالط بها نظرون جلت البهق
واذا شرب أصلها بشراب وافق لسم
العقارب والاقامي واذا طبخ ماؤه بشراب
وشرب عقل البطن واذا ديفت الصمغة
بنماء الهندبا واكتحل بها استأصلت السبل
ويسقى منها درهمان بخمر لنهشة الانفي
ويطلى منها على موضع الاسعة

الهن كناية عن كل اسم
جنس ومعناه شيء يقال (هذا هنك)
اي شينك والانتى (هنة) وتصغر على
(هنيهة) فيقال (امكث هنية) اي
ساعة او (هنية)

الهوية الحقيقة المطلقة المشتملة
على الحقائق اشتغال النواة على الشجرة في
الغيب المطلق . وهو اصطلاح صوفي

هود اسم واحد من الرسل
صلى الله عليه وسلم

هود هاد الرجل يهود يهوداً
تاب ورجع و (هود) مشى رويداً و
(هوده) حوله الى دين اليهود (هاوده)
مايله ووادعه و (تهود) صار يهودياً و
(الهوداة) الرفق واللين و (الهود) قيل
جمع هائد

اليهود هي الامة المشهورة في تاريخ العالم بني اسرائيل . اصلهم من الساميين رحلوا تحت قيادة ابراهيم عليه السلام في القرن (الثالث والعشرين) قبل الميلاد ونزلوا بأرض كنعان جنوب الشام وكان من نسله اسماعيل واسحق ويعقوب وهو اسرائيل الذي وصل احد اولاده يوسف الى ان صار عزيز مصر كما هو مشهور فأحضر بني اسرائيل لمصر فمكثوا بها اربعة قرون فكثروا ولكنهم لقوا من ملوك مصر اضطهاداً فأرسل الله اليهم موسى عليه السلام فأتقدهم من فرعون مصر من الاسرة الثامنة عشرة ، وكان موسى منهم تربى في دار فرعون نفسه خرج بنو اسرائيل مع موسى الى جهة الطور ومكثوا بها نحواً من اربعين سنة وهناك أوحى الله الي موسى شريعته ولما توفي موسى تولاهم يوشع فأغار بهم على ارض كنعان فاستولى عليها وهناك ولوا عليهم قضاة يحكمونهم ثم حدثت فتن استدعت ان يجعلوا أمهم ييد ملوك منهم وأول من تولاهم شاول وهو طالوت في سنة (١٠٩٦) ق م ثم خلفه (داود) عليه السلام ثم سليمان عليه السلام وبعده

انقسمت اليهود الى مملكتين وهما مملكة يهوذا ومملكة بني اسرائيل بقيت الاولى (٣٨٩) سنة والثانية (٣٥٥) سنة دمرها البابليون والآشوريون

انقسم اليهود من ناحية الدين الى أربع فرق : الربانيون والقراؤون والعنانية والسامرة وحدث لهم الاختلاف بعد تخريب بختنصر بيت المقدس . والسامرة ليسوا من بني اسرائيل وانما هم قوم يهودوا (انظر اسرائيل وقرايين)

قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل :

اليهود والصارى هانان الامتات من كبار امم أهل الكتاب والامة اليهودية اكبر لان الشريعة كانت لموسى عليه السلام وجميع بني اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام أحكام التوراة. والأنجيل النازل على المسيح عليه السلام لم يختص أحكاماً ولا استنبط حلالاً وحراماً ولكنه رموز وامثال ومواعظ ومزامير وما سواها من الشرائع والأحكام فمحالة على التوراة كما ينبغي ذلك فكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى عليه السلام وادعوا عليه انه كان

مأمراً بمتابعة موسى وموافقة التوراة بغير
وبدل وعدوا عليه تلك التغييرات منها
تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير أكل
الخنزير وكان حراماً في التوراة ومنها
الختان والغسل وغير ذلك الى أن قال :
كلمة يهود من هاد الرجل أي رجع
وتاب وانا لزمهم هذا الاسم لقول بني
اسرائيل انا هدنا اليك أي رجعنا
وتضرعنا. وهم أمة موسى وكتابتهم التوراة
وهو أول كتاب نزل من السماء أعني ان
ما كان نزل علي ابراهيم وغيره من الانبياء
ما كان يسمى كتباً بل صحفاً وقد ورد
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال ان الله تعالى خلق آدم بيده وخلق
جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده فثبت
لها اختصاصاً آخر يسوي سائر الكتب
وقد اشتمل ذلك على أسفار فيذكر مبتدأ
الخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام
والحدود والأحوال والقصاص والمواظ
والاذاكار في سفر سفر وانزل عليه أيضاً
الالواح علي شبه مختصر مافي التوراة
يشتمل علي الإقسام العلمية والعملية قال
عز ذكره (وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة) إشارة الى تمام القسم العلوي

وتفصيلاً لكل شيء إشارة الى تمام القسم
العملي. قالوا كان موسى قد أفضى بأسرار
التوراة والالواح الى يوشع بن نون وصية
من بعده ليفضي بها الى أولاد هارون لأن
الأمر كان مشتركاً بينهما وبين أخيه هارون
اذ قال وأشركه في أمرى وكان هو الوحي
فلما مات هارون في حال حياته انتقلت
الوصاية الى يوشع بن نون ودبعة ليصلها
الى شير وشترابني هارون قراراً وذلك
أن الوصية والامامة بعضهما مستقر وبعضها
مستودع

واليهود تدعى أن الشريعة لا تكون
الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به
فلم يكن قبله شريعة الا حدود عقلية
واحكام مصلحية ولم يميزوا النسخ أصلاً
قالوا فلا يكون بعده شريعة اخري لأن
النسخ في الاوامر بداء ولا يجوز البداء
علي الله ومسائلهم تدور علي جواز النسخ
ومنعه وعلي التشبيه ونفيه والقول بالقدر
والجبر وتجويز الرجعة واحالتها. أما النسخ
فكما ذكرنا وأما التشبيه فلا أنهم وجدوا
التوراة ملأى من المتشابهات مثل الصورة
والمشاهدة والتكلم جهراً والنزول على طور
سيناء انتقالاً والاعتناء على العرش

استقراراً وجواز الرؤية فوقاً وغير ذلك
وأما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب
اختلاف الفريقتين في الاسلام قلابانيون
منهم كالمعتزلة فينا والقراون كالمجبرة والمشبهة
وأما جواز الرجعة فانما وقع لهم من
امر بن احدهما حديث عزيز اذ اماته الله
مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هارون
عليه السلام اذ مات في التيه وقد نسبوا
موسى الي قتله قالوا حسده لان اليهود
كانت اليه أميل منهم الى موسى واختلفوا
في حال موته فمنهم من قال مات وسيرجم
ومنهم من قال غاب وسيرجم الى أن قالوا
واختلفوا نيفاً وسبعين فرقة ونحن
نذكر منها أشهرها وأظهرها عندهم ونترك
الباقى هملاً

(العناية) نسبوا الى رجل يقال له
عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون
سائر اليهود في السبت والاعباد ويقتصرون
على أكل الطير والظبا والسماك ويذبحون
الحيوان على القفا ويصدقون عيسى عليه
السلام في مواعظه وإشاراته ويقولون
انه لم يخالف التوراة البتة بل قررهاردعا
الناس اليها وهو من بني اسرائيل المتدينين
بالتوراة ومن المستجيبين لموسى عليه السلام

الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومن
هؤلاء من يقول أن عيسى عليه السلام
لم يدع انه نبي مرسل وانه صاحب شريعة
ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل
هو من أولياء الله الخالصين العارفين
أحكام التوراة والا يحيل ليس كتاباً منزلاً
عليه ووحياً من الله تعالى بل هو جمع
أحواله من مبدئه الى كماله وايها جمعه أربعة
من أصحابه الحواريين فكيف يكون
كتاباً منزلاً؟ قالوا واليه رد ظلموا حيث
كذبوه أولاً ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه
آخرأ ولم يعلموا بعد محله ومغزاه . وقد
ورد في التوراة ذكر المسيح في مواضع
كثيرة وذلك هو المسيح ولكن لم يرد
له النبوة ولا الشريعة الناصخة وورد
فارقليطا وهو الرجل العالم كذلك وحده
(الهيسوية) نسبوا الى أبي عيسى
اسحاق بن يعقوب الاصفهاني وقبل اسمه
عوفيد الوهم أي عابد الله كان في زمان
المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك
بني أمية مروان بن محمد الخارقا تبعه بشر
كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات
وزعموا انه لما حارب خط على أصحابه
خطا بعدد آس وقال أقيموا في هذا الخط

فليس ينالك عدو بسلاح فكان العدو يحملون عليهم حتي اذا بلغوا الخط رجعوا عنهم خوفاً من طالسهم أو عزبة ربما وضعها ثم خرج أبو عيسى من الخط وحده على فرسه فقاتل وقتل من المسلمين كثيراً وذهب الى بني موسى بن عمران الذين هم وراء الرمل ليسمعهم كلام الله وقيل لما حارب اصحاب المنصور بالري قتل وقتل اصحابه . وزعم عيسى انه نبي وانه رسول المسيح المنتظر وزعم أن المسيح خمسة من الرسل يأتون قبله واحداً بعد واحد وزعم ان الله تعالى كلمه وكلفه ان يخلص بني اسرائيل من أيدي الامم العصيين والملوك الظالمين وزعم أن المسيح أفضل ولد آدم وانه علي منزلة من الانبياء الماضين واذ هو رسوله فهو افضل الكل ايضاً وكان يوجب تصديق المسيح ويعظم دعوة الداعي وزعم أن الداعي ايضاً هو المسيح وحرم في كتابه الذبائح كلها ونهى عن أكل ذي روح علي الاطلاق طيراً كان أو بهيمة وأوجب عشر صلوات وأمر اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكبيرة المذكورة في التوراة

(المقاربة واليوذانية) نسبة الى يوذعان رجل من همدان وقيل كان اسمه يهوذا كان يحث على الزهد وتكثير الصلاة وينهي عن اللحوم والانبذة وفيما نقل عنه تعظيم أمر الداعي وكان يزعم ان للتوراة ظاهراً وباطناً وتنزيلاً وتأويلاً خالف بتأويلاته عامة اليهود وخالفهم في التشبيه ومال الى القدر وأثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك ومنهم (الموشكانية) أصحاب موشكا علي مذهب يوذعان غير أنه كان يوجب الخروج علي مخالفته ونصب المقتال معهم فخرج في تسعة عشر رجلاً فقتل بناحية قم وذكر عن جماعة من الموشكانية أنهم أثبتوا نبوة المصطفى عليه السلام الى العرب وسائر الناس سوى اليهود لأنهم اهل ملة وكتاب وزعمت فرقة من (المقاربة) ان الله تعالى خاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه علي جميع الخلائق واستخلفه عليهم قالوا فكل ما في التوراة وسائر الكتب من وصف الله عز وجل فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا يجوز ان يوصف الباري تعالى بوصف قالوا فان الذي كأم

موسى عليه السلام تكليماً هو ذلك الملك
والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك
الملك وبتعالى الرب تعالى عن ان يكلم
بشراً تكليماً وحمل جميع ماورد في التوراة
من طالب الرؤية وشافيت الله وجاء الله
وطلع الله في السحاب وكتب التوراة بيده
واستوى على العرش قراراً وله صورة آدم
وشعر قطط ووفرة سوداء وأنه بكى على
طوفان نوح حتى رمدت عيناه وأنه ضحك
الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك
على ذلك الملك قال ويجوز في العادة ان
يبحث ملكاً واحداً من جملة خواصه
وباقى عليه اسمه ويقول هذا هو رسولى
ومكانه فيكم مكانى وقوله وأمره قولى
وأمرى وظهوره عليكم ظورى . كذلك
يكون حال ذلك الملك وقيل ان اريوس
قال في المسيح انه هو الله وأنه صفوة العالم
أخذ قوله من هؤلاء وهم كانوا قبل اريوس
بأربعمائة سنة وهم اصحاب زهد وتقشف
وقيل صاحب هذه المقالة هو بنيامين
النهاوندى قرر لهم هذا المذهب وأعلمهم
أن الآيات المشابهة في التوراة كلها مؤولة
وأنه تعالى لا يوصف بأوصاف البشر ولا
بشبه شيئاً من المخلوقات ولا بشبهه شيء.

منها وأنا المراد بهذه الكلمات الواردة
في التوراة ذلك الملك المعظم وهذا كما
يحمل في القرآن المجبى . والأتیان على اتیان
ملك من الملائكة وهو كما قال في حق
مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا
وفي مواضع آخر فنفخنا فيه من روحنا
وأنا النافخ جبريل حين تمثل لها بشراً
سويّاً ليهب لها غلاماً زكياً

(السامرة) هؤلاء قوم يسكنون
بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر
يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف
سائر اليهود أثبتوا نبوة موسى وهارون
ويرشم بن نون عليهم السلام وأنكروا
نبوة من بعدهم رأساً لانبيا واحداً وقالوا
التوراة ما بشرت الا بنى واحد بأنى
من بعد موسى يصدق ما بين يديه من
التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة وظهر
في السامرة رجل يقال له الالفان ادعى
النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى
وأنه هو الكوكب الذى ورد في التوراة
انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل
المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة
واقترقت السامرة الى دوستانية ثم الالفانية
والى كروسانية . والدستانية معناها الفرقة

المتفرقة الكاذبة والكشانية معناها الجماعة
 الصادقة وهم يقرون بالآخرة والثواب
 والعقاب فيها والدوستانية تزعم ان الثواب
 والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف
 في الاحكام والشرائع وقبلة السامرة
 جبل يقال له غريم بين بيت المقدس
 ونابلس قالوا ان الله تعالى أمر داود النبي
 عليه السلام ان يبنى بيت المقدس بجبل
 نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه
 موسى عليه السلام فخرل داود الى ايليا
 ونى البيت ثمة وخالف الامر وظلم
 والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون
 سائر اليهود ولقبتهم غير لغة اليهود وزعموا
 ان التوراة كانت بلسانهم وهي قرية من
 العبرانية فنقلت الى السريانية فهذه اربع
 فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى
 احدي وسبعين فرقة وهم بأمرهم أجمعوا
 على ان في التوراة بشارة بواحد بعد موسى
 وانما اقتراهم في تعيين ذلك الواحد
 أو في الزيادة على الواحد وذكر المشيخا
 وآثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد
 في آخر الزمان وهو الكوكب المضيء
 الذي تشرق الارض بنوره أيضا متفق
 عليه واليهود في انتظاره والسبت يوم ذلك

الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق انتهى
 (كتاب اليهود) التوراة وهي خمسة

اسفار

الاول : يذكر فيه بدأ الخليفة
 والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما
 السلام

والثاني يذكر فيه استخدام المصريين
 لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام
 وحلاك فرعون ونصب قبة الزمان واحوال
 النبي وأمانة هرون عليه السلام ونزول
 العشر كلمات وسماع القوم كلام الله تعالى
 والثالث يذكر فيه تعليم القرابين

والاجمال

والرابع يذكر عدد القوم وتقسيم
 الارض عليهم واحوال الرسل التي بعثها
 موسى عليه السلام الى الشام وأخبارهم
 والسلوى والغمام

والخامس اعادة احكام التوراة
 لتفصيل المجمل وذكر وفاة هرون ثم موسى
 وخلافة يوشع عليهم السلام

(المرتبة الثانية) اربعة اسفار تدعى

الأول

أولها يوشع عليه السلام، ويذكر
 فيه ارتفاع المن وأكلهم الغلال

القربان ومحاربة يرشح الكنعانيين وفتح
البلاد وتقسيمها بالقرعة

وثانيها يعرف بسفر الحكام ، فيه
اختبار قضاة بني اسرائيل في البيت الاول
له وثالثها لشمويل عليه السلام ، فيه
نبوته وملاك طالوت وقتل داود جالوت
رابعها يعرف بسفر الملوك ، وفيه
اخبار ملك داود وسليمان عليهما السلام
وتاريخهما وانقسام الملك بين الاسباط
والملوك والجلاد الاول ومجى . يختصر
ويطرب بيت المقدس

ثالثا (المرتبة الثالثة) اربعة اسفار تدعى
الاخيرة

جسقا ولها شعيا عليه السلام . يذكر فيه
توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل وانذارهم
بما يقع وبشري للصبارين واشارة الى
البيت الثاني والخلاص على يد كورش
الملك

رابعها لارميا . عليه السلام ، يذكر
فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط الى
مصر

وثالثها لحزقيال عليه السلام ، يذكر
فيه حكم طبيعة وفلكية مرموزة . وشكل
البيت المقدس واخبار باجوج وماجوج

ورابعها اثنا عشر سفر آفيها اذارات
بجراد وزلازل وغيرها واشارة الى المنتظر
والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه
وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ومجى .
عدو وصلاة حنوق ونبوة زكريا عليه
السلام واشارات الى اليوم العظيم وبشارة
بدرود الخضر عليه السلام

(المرتبة الرابعة) تدعى الكتب وهي
احد عشر سفرأ

اولها تاريخ من آدم الى البيت الثاني
ونسب الاسباط وقبائل العالم

وثانيها من امير داود عليه السلام
وعدها مائة وخمسون من مورا بين طلبات
وأدعية عن موسى عليه السلام وغيرها
وثالثها قصة أيوب عليه السلام وفيه
مباحث كلامية

ورابعها امثال حكيمة عن سليمان عليه
السلام

وخامسها اخبار الحكام قبل الملوك
وسادسها نشائد عبرانية لسليمان
مخاطبات بين النفس والعقل

وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان
عليه السلام ، فيه مباحث علي طلب الاذات
العقلية الباقية وتحقير الجسمية الزانية

لا تعرض لائم خد وثغر

فتلاقي من لحظ نفسك غمراً

واخش منه اذا تسامحت فيه

غائلات نجر اثما ووزرا

قمعك النفس دائما من هواها

لك خير فالزم النفس صبرا

من بلاه إله بهوى الخلاء

ق قد سامه هوانا وصغرا

فاجنبهم وراقب الله سرّاً

فهو أولى بنا وأعظم أجرا

ذا جراب لابن القشيري فاسمع

ان أردت السداد سرّاً وجهراً

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالى وصال قد مضين كأنها

بياض مشيب في سواد الدوائب

(ومن شعره ايضا رحمه الله)

تقبيل تفرك اشتحي

امل اليه انتهى

لو نلت ذلك لم أبل

بالروح منى ان تهى

دنياي لذة ساعة

وعلى الحقيقة انت هي

الهوس طرف من الجنون و

(تهوس) أى جن و (المهوس) ذو

الهوس

هوسه قياه و (تهوس القى)

تقياً مع تكلف

هوك الهوك الساقط في هوة

الردى

هول هاله الامر بهوله هولاً

عظم عليه و (هوله) أفزعه و (الهائل)

المفزع و (الهالة) دائرة القمر

هولاندة هي احدي الممالك

الاوروية

(موقعها وحدودها) هولنדה مثل

بلجيكا من ضمن بلاد اوروبا الغربية

البحرية وتحد شمالا وغربا ببحر الشمال

وشرقا بالمانيا وجنوبا ببلجيكا

(منظرها العام وجوها) البلاد

المنخفضة كما يدل عليها اسمها عبارة عن اقليم

منخفض مغلي بالبحيرات والمسطحات

يقطعها عدد عظيم من الترع الطبيعية

والصناعية

فأرض المقاطعات الغربية والشمالية

الشرقية منها وهي (زيلده وهولانده

وأوترخت وفريز وجرونيج) مكونة على

وجه عام من مستنقعات منخفضة عن

سطح البحر بسوءونها بولدر شبيهة

بمستنقعات فلاندر البلجيكية وهذا مادعي
الحكومة لأن تهتم في إقامة جسور وسدود
متينة تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها
وليست هذه السدود قائمة فقط على
سواحل البحر بل على استطالة كل مجارى
المياه والترع . والاراضى المحاطة بالجسور
في غاية الخصب تنزرع فيها الحبوب
والكتان وفوة الصباغة والدخان او تكون
مراعى ورياضا جميلة ولهذا نجد ان اهالى
هذه الجهات اكثر السكان عدداً وغني
ففيها ٢٦٠ نفسا في كل كيلومتر على انهم
لم يكونوا غير ٤٥ في جهات اخرى منها
كما في مقاطعة درنت مثلا

(واما المقاطعات الشرقية) فأرضها
رملية قاحلة تفساها الاعشاب والمستنقعات
المنحطة التي اشهرها وأوسعها مسطحات
بوراتانج في الدرنت

واما جو هولندة فرديء جدا
اذ تكثر فيها الرطوبة الجالبة للحميات
بسبب كثرة المستنقعات وانخفاض
الارض ولولا اعتناء الاهالى بالنظافة
والاعتناء الذى يضرب به المثل لكان مثل
هذا الجوسيبيا في نفشى كثير من الامراض
في البلاد

(جغرافيتها السياسية)

١ - (مساحتها وعدد سكانها)

مساحتها تبلغ ٣٢ الف كيلو متر مربع
وعدد سكانها نحو ٥ ملايين فيكون عدد
سكانها الذي ١٣٣ في كل كيلو متر
ومع مستعمراتها ٣٤ مليون نفسا على مساحة
قدرها مليونان من الكيلو مترات

٢ - (اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم

وطبائهم) الهولنديون من الجنس الجرمانى
(التوتونى) ويدين ثلثهم بالمذهب
البروتستانتى الكالفينى والثلث بالمذهب
الكاثوليكي وبها نحو مئة الف من اليهود
خصوصا في أمستردام . ويتكلمون باللغة
الهولندية الشبيهة كثيرا بالالمانية

(والمعارف) متقدمة فيها تقدما

غريبا حتى لا يوجد بين أبنائها من يجهل
القراءة والكتابة غير الاطفال ففيها اربع
مدارس جامعة والمدارس الابتدائية
منتشرة فيها انتشارا عجيبا تكاد لا تخلو
منها اكثر القرى

وهم اهل عمل ونشاط موصوفون

بالشجاعة والذكاء والصبر والثبات مفرمون
بالتدخين ما همون في الملاحة والتجارة
طامعون شرمون في الاستعمار

٣ - (حكومتها) ملكية وراثية حتى للنساء دستورية نيابية لها مجلسان للنواب ينتخب الاهالي اعضاءها والقوة التنفيذية في يد الملك او الملكة بمساعدة الوزراء والتشريعية في يد مجلس النواب وقد جعلت دستورية في سنة ١٨٤٨

٤ - (سياستها) خطتها السياسية مسألة الدول والميل خصوصا الى المانيا لارتباطها معها في الجنس والدين واللغة ولجواررتها لها تخشي بأسها لو طمعت في بلادها وتتوعد لا تخطرا لانها تخشى من طمعها في مستعمراتها المجاورة لها

٥ - (جيشها البري والبحري) جيشها البري في غاية الدربة في الفنون العسكرية وعدده في وقت السلم يبلغ ٦٥ الفا وفي وقت الحرب يمكن ابلاغه الى ٨٠٠ الف . وبحريتها منتظمة حيث لديها اسطول كاف لحماية سواحلها وحفظ مستعمراتها

٦ - (ماليتها وديونها) ماليتها في غاية الانتظام والرخاء فأرادها من غير مستعمرات يبلغ نحو اثني عشر مليونا من الجنيهات وهو يزيد على معروفيها وديونها تبلغ ٦٠ مليونا من الجنيهات كلها

في أيدي الهولنديين انفسهم

٧ - (تقسماتها الادارية) تنقسم هولندا الى ١١ مقاطعة وهي : (١) هولندا الجنوبية ومقرها لاهاي . (٢) هولندا الشمالية ومقرها هارلم . (٣) أوترخت ومقرها أوترخت . (٤) زيلند ومقرها ميدلبورج . (٥) برابان الشمالية او الهولندية ومقرها بوالدوك . (٦) ليمبورغ الهولندية ومقرها مايبسترخت . (٧) جلدر ومقرها ارnhem . (٨) أوفرايسل ومقرها زوول (٩) درنت ومقرها أسن . (١٠) فريز ومقرها ليوواردن (١١) جروننج ومقرها جروننج

(وأشهر مدنها هي . لاهاي - او لاهاي - او - الهاي) ١٦٥ الف نفس العاصمة الرسمية للبلاد حيث بها مقر الحكومة وهي من المدن الجميلة المشهورة باتقان مبانيها ونظافة طرقها وتبعد عن البحر بمسافة فرسخ واحد وتفصلها عنه سدود وجسور متينة . ثم (امستردام) ٤٠٠ الف نفس التي تعتبر لدى الاهالي العاصمة الحقيقية للبلاد كائنه علي خايج زويدرزه وتتصل مع بحر الشمال بواسطة ترعة بحرية تسمى بومويدن وهي مدينة

واسعة التجارة وتصنع فيها مصنوعات مهمة وسفن حربية وتجارية وتمتاز عن غيرها من البلاد بصناعة برى المس والاحجار الكريمة حيث لا وجود لهذه الصناعة في غيرها الا في باريس وانقرص ثم (روتدام) ٢٠٠ الف نفس وهي كائنة على نهر الموز وبصدر منها نحو ثلثي تجارة هولندا وبها معامل كثيرة خصوصا لتقطير المشروبات الروحية وتكرير السكر ثم (هارلم) وهي مدينة شهيرة بزراعة الازهار والاشجار فيها وقد كانت هذه المدينة بحيرة الى سنة ٨٤٠ ثم جففت وأقيمت عليها المباني من تلك السنة حتي صارت الآن من اشهر واجمل مدن هولندا . ثم (ليد - أو ليدن) على نهر الرين على بعد من مصبه في بحر الشمال وهي مشهورة بمدرستها الجامعة ودور كتبها الفاخرة ويقال ان بها كنوز العلوم المشرقية وشهيرة ايضا بصناعة الاجواخ العظيمة . ثم (أوترخت) وهي مدينة على نهر الرين ايضا بها مدرسة جامعة وتصنع في معاملها خصوصا انواع القطيفة والابسة الفاخرة وكذلك الاقمشة القطانية . ثم (دردرخت) وهي ميناء عند

منصب نهر الموز

وفيه مدن اخرى كثيرة صناعية وتجارية وقل ان توجد بها قرية ليس بها معمل صناعي ومدنها حتى قراها مشهورة بنظافتها الزائدة واتقان مبانيها
﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾
(زراعتها وصناعاتها) بالنظر الى كون هولندا اكتسبت على البحر أراضي واسعة غاية في الخصوبة فهي بلاد زراعية اكثر من صناعية ولذا فان اهاليها يمتنون كثيرا خصوصا بتسمين الحيوانات ذات القرون وصناعة الزبد والجبن والزيوت والشموع وصيد الاسماك متوفر على سواحلها ومع انها بلاد زراعية فيوجد من اهليها من هم صناع مهرة يشتغلون في المعامل بنسج القطن والصوف والقطيفة والاجواخ وبرى المان وصنع المشروبات الروحية بأنواعها وكثيرا ما تالف فيها السجائر وتنشأ في معاملها السفن الحربية والتجارية . ولعدم وجود محاجر ومعادن بأرضها فأهلها يشتغلون بضرب الطوب وحرقة لعمل مساكن لهم منه ويستعملون الخشب لذلك احيانا . ويزرع فيها البنجر الذي يستخرج منه كمية وافرة من السكر كما أن فيها سروجها

ومراعي خضراء واسعة تتغذى منها
الأغنام والأبقار الحلابة العديدة التي
يصنع من ألبانها اللبن الفلنك المشهور
والزبدة الخفيفة المرغوب فيها حيث تصدر
منها كميات وافرة لجميع بلاد المعمورة

(تجارتها) تجارتها الداخلية واسعة
لكثرة سككها الحديدية وأنهارها ونهراتها
وترعا القابلة كلها للملاحة وخصوصا بعد
إيجاد القناة التي توصل خليج زويدرز
ببحر الشمال بين ميناء أمستردام وبرمويدن
وأما من حيث تجارتها الخارجية
فتعد هولاندة من أوائل الدول التجارية
ودرجتها الخامسة أو السادسة بين البلاد
التجارية في العالم

(تاريخ هولاندة) هولاندة تسمى
أيضا بلاد الفلنك وكان الرومانيون
يسمونها جزائر الباتافيين نسبة إلى قبيلة
جاءت إليها من القدم وسكنتها فاشتهرت
هذه القبيلة فيما بعد وصارت في أيام
يوليوس قيصر إمبراطور الرومان أمة
عظيمة

وكانت هولاندة قبل دخول هذه
القبيلة إليها أرضا مهلهة تغطيها المياه نصف
السنة وفي النصف الثاني يكثر فيها الدشب

والكلأ فتصير أرضها رطبة وضارة بالصحة
فلما أهلت بالسكان وعمدوا إلى بناء سدود
عظيمة في بعض شواطئها لوقاية الأرض
من فيضان البحر عند حدوث المد صالح
هواؤها واعتدل جوها . واذذاك قصدتها
قبائل أخرى للسكنى فيها منهم الفريزيانيين
والبروكتاريين

وفي القرن الثامن حينما كانت قبائل
الفرنكيين مستولين على فرنسا اغار
ملكها شارل مارتل على هولاندة وأخضعها
لحكمه

ولما تولى الملك شارلمان كانت
هولاندة جزءا من أملاكه فأدخل إليها
الديانة النصرانية . ولكن كانت روح
الاستقلال دبت في الأشراف فاستقل
كل منهم بما يملك من أراض وأقطاع
فانقسمت هولاندة إلى سبعة عشر قسما
فكانت منها أماراة الفلدرين وأمارات
برابان ولولكزنبورغ وللمبورغ وأسقفيتا
غرونينجن وأوترخت وغيرها واستمر
بها هذا الاقسام إلى القرن الخامس عشر
حيث ضمها إلى ملكه فيليب الثاني
الملقب بالصالح أحدا مرء برغونيا بفرنسا
وورثها عنه بعده ابنه شارل الملقب بالجسور

وفي سنة (١٥٧٧) ورثت اماره
برغونيا ماري بنت شارل الجـ وـ المتقدم
ذكره وكان منها هولاندة . فلما آنس
لويز الحادي عشر أن أهل بورغونيا يازعون
الى الثورة ويريدون خلع نير ماري
المذكورة انتهز هذه الفرصة لضم ملكها
الى ملكه فصعدت هذه الملكة الى تطلب
زوج من ملوك أوروبا الاقوياء ليستطيع
حمايتها ضد ملك فرنسا فزوجها مكسيميليان
ارشيدوق أوتربيا فانتقل اليه جميع ما
لماري من الاملاك فوق النزاع بينه
وبين فرنسا واستمرت الحروب بينهما
عدة قرون . ولكن بعد اعتزال الامبراطور
شر لكان ملك النمسا والمانيا واسبانيا
انتقلت هولاندة الى ورثه باسبانيا
وبقيت تحت سلطانهم مدة طويلة

ولما عزم فيليب الثاني ملك اسبانيا
على استئصال المذهب البروتستانتي الذي
كان ينتشراً في هولانده اذ ذاك شاء
فعله الاهالي فأجمعوا على خلع طاعة
اسبانيا فاتفق سبع من اماراتها في سنة
(١٥٧٩) ونادوا بالاستقلال فقاومهم
الاسبانيون فلم يستطيعوا اخضاعهم فتم
لهم ما أرادوا . ولكن لم تقام مطامع

اسبانيا عن هولاندة بل كانت تشن عليها
القارات بقصد اخضاعها فلما أعيت هولاندة
الحيل استغاثت بالانجليز فأرسلت اليها
الملكة اليزانت اسطولا مشحونا بالجنود
والاسلحة فالتحقوا مع الهولانديين في
محاربة الاسبانيين فانتصروا عليهم .
وقابلت العمارة الانجليزية العمارة الاسبانية
في مضيق قادس فحدث بينهما حرب
بحرية انتصر فيها الاسطول الانجليزي
وبذلك انقطعت مطامع الاسبانيين في
الهولانديين

وفي سنة (١٦٠٠) حارب الهولانديون
النمساويين وانتصروا عليهم في نيوبرت
وغنموا منهم غنائم كثيرة ولكن بعد
أن قعدوا رئيسهم وليم برنس أروانج
فاعترفت لهم اسبانيا والنمسا بالاستقلال
وحررت بينهم معاهدة وشتاليا

كان الهولانديون في تلك العصور
في ثورة ورغد من العيش وكانت تجارتهم
في نجاح مستمر حتي أن مدينتهم انتورب
كانت تعد في ذلك العهد من أهم مدن
العالم المتمدن شهرة وتجارة . ولكن توالي
الحروب أثر فيها أسوأ تأثير فانتقل أهل
الاعمال منها الى امستردام فكان ذلك

سبباً لتقدمها

كان الهولانديون اهل اقدام وشجاعة فكانوا يلقون بأنفسهم في البحار يرودون السواحل ويفقدون العلاقات التجارية بينهم وبين الامم القوية كالصينيين والهنود وأهالي الجزر السحيقة فأفني ذلك الي بسط نفوذهم علي اراض كثيرة من تلك الاراضي القوية . واقتفوا في ذلك أثر البرتغاليين حتي تبعمم الي قارة أمريكا وكادوا يأخذون منهم البريئين وكانت احوالهم الداخلية مع هذا في تقدم وارتقاء وكان اسطولهم مترقيا في الماء فحسدتهم الممالك الاوربية ووقع بينهم وبين الانجليز عدة وقائم بحرية

لما نشأت حروب الوراثة الاسبانية وكانت فرنسا صاحبة في توسيع اراضيها اتفق الهولانديون والانجليز والسويديون علي مقاومتها فالتزم لوز الرابع عشر ملك فرنسا ان يتخبر معهم في الصلح ومع سائر الدول فتمت شروطه في مدينة اكس لاشابل سنة (١٦٦٨) وبموجبها ترك لفرنسا جميع الاراضي التي كانت امتلاكها الي ذلك الحين وشرط عليها في مقابل ذلك ان تتنازل عن كل دعاويها

بالولايات الاسبانية

ولكن لوز الرابع عشر كان قد حقد علي هولاندة من جراء عملها علي معاكسته واراد الانتقام منها فاجتذب اليه ملك إنجلترا شارل الثاني ثم اتفق معه علي مقاتلة هولاندة برأ وبحراً فوجدت هولاندة من هذه الحرب مالم تره في تاريخها ولولا قيام جرمانيا وبراندبورغ واسبانيا لمساعدتها لبادت . وكان الانجليز غير راضين عما فعله ملكهم من محاربة الهولانديين فنهض مجلسهم الكبير واحتج علي الملك فيما يجربه بغير مسوغ مقبول وأجبره علي الانسحاب من القتال فاضطرت فرنسا الي الانسحاب

وفي سنة (١٧٥٩) استولت فرنسا علي هولاندة ولما تولى نابليون الملك أطلق عليها لقب مملكة سنة (١٨٠٦) وعين أخاه لوز بونابرت ملكاً عليها وفي سنة (١٨١٠) انضمت ثانية الي فرنسا وصارت قسماً من اقسامها فتمطلت حركتها فانهزت إنجلترا هذه الفرصة واستولت علي املاكها البعيدة . ولما سقط نابليون سنة (١٨١٤) خرجت هولاندة من امر فرنسا وعاد اليها البرنسي

أورنج الذي كان هرب منها سنة (١٨٠٥) فضم اليه بلاد البلجيك وتسمي ملكا على المملكتين ودعيت مملكته بالبلاد المنخفضة لانخفاضها عن سطح البحر فأرجع الانجليز اذ ذاك الى هولاندة جميع أملاكها التي كانوا استولوا عليها ماعدا رأس الرجاء الصالح ونيلان وغيان وفي سنة (١٨٣١) حدثت ثورة عظيمة في البلجيك عجزت هولاندة عن اخادها فانفصلت بلجيكا عنها وعقدت بينها معاهدة في ذلك سنة ١٨٣٣ وفي سنة (١٨٤٩) تولى علي هولاندة الملك غلبوم الثالث وهو الابن الاكبر لوليم الثاني وكان تعيينه في أول عهد الحياة الدستورية في المملكة الهولاندية . ولم يحدث مدة ولايته ما يهيم التاريخ سوى حربه مع السلطان اكين عنا ما حاول الاستيلاء على الجزء الشمالي من سومترا بسماح من الانجليز

ولما مات هذا الملك سنة (١٨٩٠)

لم يكن له غير ابنة وحيدة اسمها وللمين فخلفته على الملك تحت وصاية والدتها . وفي سنة (١٨٩١) بلغت سنها الثامنة عشرة فاستقلت بالحكم

في عهد هذه الملكة انسلخت من هولاندة لوكر اميورغ وفي سنة (١٩٠٩) وضمت الملكة وللمين ابنة بعد اليأس من إعتاقها والترحيل باقراض الاسيرة المالكة ~~هو~~ هووم الرجل تهويدها هز رأسه من النعاس و (الهامة) رأس كل شيء . وطائر صغير من طير الليل يألف المقابر جمعه هام وهامات

~~هو~~ هوون هان عليه يهون هوونا سهل عليه . و (دان الرجل) ذلو و (هون عليه) سهل عليه و (أهانة) أذله و (تهاون به واستهان به) استحقره و (الهاون) الذي يدق فيه جمعة هوآوين و (الهون) الخزي و (الهوين) التودة والرفق و (الهانة) الخزي ~~هو~~ الهوة الوهدة

~~هو~~ هووي الشيء بهوي هويا سقط و (هويه بهواه) أحبه و (أهوي اليه بيده) مدها و (استهوته الشياطين) ذهبت بهواه وعقله و (الهوية) الجو والثاكلة و (الهوي) العشق و (الهوي) صاحب الهوي

~~هو~~ الهواه هو الطبقة الغازية

لكرة الارضية علي ارتفاع نحو عشرة آلاف متر فأكثر . كان الهواء معتبراً جسماً بسيطاً قديماً . اسطة (الافوازية) سنة (١٧٧٤) م انه مركب من اوكسجين وأزوت من الاول (٢١) جزءاً ومن الثاني (٧٩) جزءاً في كل مائة . أما بالوزن فكل مقدار من الهواء مكون من (٢٣) من الاوكسجين و (٧٧) من الازوت . الهواء لالون له ولا رائحة ولا طعم مرين قابل للضغط كثافته وحدها لكثافات كلها والتر منه وزن (١٦٣) جراماً تقريباً وهو سبب الحياة الحيوانية والنباتية بما فيه من الاوكسجين . وليس الهواء نقياً في العادة فانه يكون دائماً معلقاً اغازات آتية اليه من تحال نباتات وحيوانات ميتة وخصوصاً بويضات وبزور نباتات ميكروسكوبية من أنواع الفطر وأصل حيوانات دقيقة هي الميكروبات . فهذه الاصول والبزور والبويضات تنمو متى وجدت وسطاً مناسباً فتكون الفطر الذي يشاهد في المحلات الرطبة والحيوانات التي تشاهد في الاوراق الثالفة والمياه الراكدة والجبن وغيرها

وقد دلت التجارب على ان تجديد

هواء المساكن أمر لا بد منه في كل حين لأنه ثبت ان كل شخص يستهلك في الساعة الواحدة عشرة أمتار مكعبة من الهواء النقي فإذا اقلت الحجرة على جملة أشخاص مدة الليل فلا شك انهم يموتون كلهم ان كانت الغرفة محكمة القفل وقد شوهد انهم وضعوا مرة (١٨٠) شخصاً في غرفة وأقفل عليهم الباب الى الصباح ليلاً اقروا غداً الى المحاكاة فوجدوا كلهم موتي وحدث ما هو أشنع من ذلك . الغرف التي ينام فيها الناس عادة ويقفلونها عليهم لا تسبب لهم هذه الاخطار لأنها غير محكمة القفل فلا يزال الهواء يتسرب اليها من خروق الباب والشبابيك . ولكن مما لا شك فيه ان صحة سكانها تكون معتلة وألوانهم مصفرة والأصيحح أن ينام في الغرف وهي مهواة جيداً مع ترك منفذ للهواء مقابل لمصرف يصرفه كباب أو غيره بشرط أن لا ينام الشخص بينها (النتائج الصحية لهواء حار يابس) جاء في المادة الطبية تحت هذا العنوان مانعه :

لفرض أولا الشخص منغمساً كله

في جر حار يابس يقبل تأثيره بجميع سطحه

الجلدي ويستشفه ثم فيما بعد تخلصه من
الحالة الثانية حتي لا تضعف نتيجة عنصر
أصلي أعني التخلخل الزائد للهواء
والظواهر التي يحدثها وحده لأنه لا
يلزنا هنا الا دراسة النتائج المنبئة للحرارة
أي النتائج التي تنتجها في الحساسية
والوظائف الحيوية فاذا وصل أي تأثير
كان ظاهري أو باطني للقوة المولدة للحرارة
في الانسان أو كان الشخص معرضاً زمنياً
طويلاً لحرارة منخفضة جداً كخروجه
من شتاء وخبوياً البارد الرطب أو أنه
برجوع الربيع أو بأعمال صناعية استشر
بحرارة من ١٥ الى ٢٠ فإن أول انطباع
يحصل فيه هو ما يصح أن يسمى بالانطباع
الحيي إذ لا يغني علي أحد ما يحصل من
الاحساس الجيد المفرح لجميع الاجزاء
الحية والسعة الزائدة للحركات الحيوية
المتسلسلة والاستشمار بجودة الوجود
ولا يبعد هذا التنبيه الاكثف النافع عن
الدرجة التي اذا ارتفعت جداً أنتج هذا
التأثير الحراري نتائج نشد أولاً ثم تصير
مؤذية معارضة للنتائج الأولى بسبب
افراطها المذكور ويزاد عليها هنا الحالة
للغمة التي لهاها لأنه اذا ارتفعت الى

٣٥ من مقياس ريمو مثلاً فإن الهواء
يتخلخل تخاخلاً عظيماً بحيث ان عدم كمال
التدعيم يمكن أن يبطل تأثير الحرارة النافع
بالقلق وعدم التنفس والضعف الحاصل
منه وبالجملة فالاعراض أو تقول وهو
الأحسن فتنتج هذه الدرجة هي نتائج
الامتلاء الصناعي الواضح جداً ومن
النادر لزوم مجاوزة هذه الدرجة في
الاحتياجات العلاجية بل غاية الوصول
اليها قصد تخريض تنبيه شديد عام في
الجلد واثالة تصعدات كثيرة من هذا
السطح لا قصد تنبيه البنية فقط لأن
ذلك قد يعدم وربما حصل الوصول لما
يخالفه ولكن الفسيولوجيا لها نتائج أخرى
فيلزم أن تعرف درجة الحرارة اليابسة كما
توافق الصحة توافق الحياة ويلزم أن
يبعث أيضاً عن الحد الذي تتنوع فيه
درجة الحرارة الخاصة وأن تعين الدرجة
التي تتحرك فيها التنفيسات الجلدية الرئوية
سواء كان ذلك بكيفية عامة أو بالنسبة
للتلطيف الذي توصله هذه العمليات
للتنتائج التنبيهية المفرطة التي لحرارة قوية
وذلك هو ما فعله مهرة المجرين بغاية
الاتقان ولا يلزم حسابان تحمل الشخص

لحرارة في الاحوال الاستثنائية التي به يتيسر يقينا للبناء الممتعة بمقاومة مخصوصة أن تتحمل مدة طويلة حرارة التناير والمحال الذئبة الجافة المسخنة الى درجة ١٣٨ من مقياس ريومور كما ذكر ذلك دو هامبل وغيره أو ٨٨ و ٩٨ من المقياس المثني كما قال برجير أو ٩٧ أو ١٢٧ مثنية كما قال بلجدين لان هذه الامور الواقعية تكون كأنها أوجه أو أدوار لا قوة يمكن ان تشهد بالامكانية ولكن لا تؤخذ منها قاعدة كلية وقانون يلزم ان ينشأ عليه تثبيت المعيار الذي نفتش عليه فعلي حسب ان ريات القليلة الامتلاء المفعولة في الانسان وفي كثير من الحيوانات ذوات الدم الاحمر يكون من القانون ان يستنتج أن هذه الكائنات بوصولها الى أعلى تحملها تتحمل من الحرارة درجة عالية اذ وصلت درجة حرارتهم من ٤٠ الى ٥٠ مثنية وبصبح تصور النتائج الفسيولوجية الناتجة من ذلك بأن تضم في التصور اعراض اسفكسيا شديدة جداً مع اعراض تنبه يرتفع دفعة بأعلى درجة الى الاضطراب والضمجر المهل جداً ثم ينمحي ذلك حالا في السبات

المسمى بالضعف الغير المستقيم لانه ناتج من افراط تنبه بكيفية السكر الكؤولى السباتي ونقص الضغط الجوي له أيضا دخل عظيم في الظاهرات التي تشاهد حينئذ فالأكثر وضوحا يؤثر على التنفس والدورة الكبيرة والدورة الشعرية وهناك أحوال تساعد على اعطاء الانسان قوة تحمل لدرجة عالية في المحل المثني الجاف لانه سيأتي لنا أن تلك القوة نصير في الأوساط الاخرى آخذة في نقص الشدة ونعتبر اولاً أن الهواء الحار اليابس يساعد على التبخير أكثر من غيره لانه أعظم سعة لتحليل الماء ومن ذلك نعرف أن هذا التبخير يخرج حرارة من البنية فاذن يكون ذلك أول ينبوع لتلطيف النتائج المنبهة الحاصلة من حرارة زائدة الارتفاع ونعتبر أيضا أن هذه الخاصة للهواء اليابس الحار كما تؤثر على الجلد تؤثر على الغشاء المخاطي الرئوي الذي هو أيضا سطح عظيم للتنفس ويكون في هذه الحالة للهواء واسطة واسعة لتعديل النتائج المضرة ويمكن الانتفاع بها على الدوام وتلك قوة لا تحصل في الهواء الرطب في درجة حرارة أعلى من حرارة الجسم ويلزم دخولها

في الاسباب التي تسمح للحيوان بتحمل
عظيم للحرارة اليابسة وأما الفقد الذي
يكابده الجلد فعلى نوعين ففي درجة ما
من الحرارة اذا كان احد طريقى الابرار
والترطيب أي طريق الجلد وطريق الغشاء
المخاطي الرئوي مسدوداً في البنية نتج
بالمباشرة من سبب هذا المنع نفسه ينوع
ثان للتبخير ينوب بكثرة في الهواء اليابس
الحار ولكن في ذلك فقط عن الاول
الحار ولكن في ذلك فقط عن الاول
لكن هذا يستدعي توضيحاً لازماً لاجل
تفعل ما تقدم وتعمل ما يأتي وذلك ان
السطح الخارج للجسم يكون معرضاً في
فقد السائل الذي يكابده على الدوام
لقوة سبين اي عملين احدهما طبيعي
خالص يفعل فعله غير متعلق بشيء من
خواص الحياة سواء على الرئة او على
الشخص المتنفس وذلك هو التنفيس
بالتبخير وثانيهما فعل حيوي لطبيعة
الافرازات وتصعيد قابل يقينا اكثر من
بقية وظائف هذا الجنس لان يتنوع
بأحوال طبيعية ولكن مما يتعلق بالاختيار
العضوي وذلك هو التنفيس بالابرار
الافرازي أي العرق الذي يتميز الى تنفيس

كونه يحصل بمقدار يسير ويتحول ما يتج
منه الى بخار او بسبب كثرة من احوال
جوية مفروضة فيتكاثف على شكل سائل
والاول من هذه التنفيسات وهو الذي
يحصل بالتبخير لا يستدعي حصوله الا
هواء غير شامع من الرطوبة ويكون أعظم
كلما كانت الهواء أحر وأكثر جفافاً
وتحركاً ولا يلزم أن ينسب اليه ما يقال في
انقطاع التنفيس ونتائجه المفعة لانه غير
قابل للانقطاع وانما هو نتيجة قهرية لمسام
الاجسام العضوية بحيث ان السوائل التي
على الاسطح اذا لامست الهواء تقل
كيتها بتحويلها الى بخار حتي ولو لم يكن
من طبيعة المسام اعطاء منفذ نقطة واحدة
من السائل كذا قال أدوار . قال أدوار
الحياة أو الموت وانصحة أو المرض بفعل
كل منها فعله بدون فرق ويدوم تأثيره
بدون انقطاع هذا التنفيس الآخر
بالتصاعد الذي يكابد اختلافات بوصف
كونه فعلاً حيويًا منقاداً لجميع تعقبات
الحساسية العضوية ففي الهواء الجاف الذي
حرارته لا تتجاوز ٢٠ درجة يكون التنفيس
بالتبخير قويا قابلاً لان يكون مساوياً
في الكمية للتنفيس بالتصاعد لا اذا كان

معرضا بواسطة هواء رطب تكون حرارته
أرفع من ٤٠ درجة مئوية

إذا علم ذلك فما هو ما يحصل في
هواء يابس حار قارلا التنفيس بالتبخير
يكون عظميا مادام سطح الجلد غير محاط
بطبقة من العرق فإذا ابتدأ العرق في
السيلان فإن جميع أجزاء الجلد المغطاة به
تخرج من التنفيس بالتبخير لأن التبخير
لا يمكن أن يحصل نافذاً من ممك السائل
وانما يحتاج لأن يلامس الهواء مسام
البشرة مباشرة فإذا مال العرق بحيث
انغمر به جميع أجزاء الغشاء المحال فإن
التنفيس بالتبخير لا يحصل حينئذ ولكن
البنية لا يحصل لها هبوط بذلك لأن
التبخير بدوم فعله بكثرة لافي الباطن
نافذاً من المسام وانما ينفذ من طبقة
العرق المنتشرة على الجلد وانه إذا كان
في الهواء حرارة ويبس وخصوصا إذا كان
فيه حركة بحيث يحصل منه تبخير العرق
مراراً ويكاد لا يكون لذلك العرق زمن
يتكاثف فيه فإن يتبوعي التبخير يكونان
مكتسبين للبنية فيمكن حينئذ أن تتحول
البنية افراط الحرارة المتوافقة مع الحياة
وهنا شرط عظيم الاهتمام جداً بضم

لشروط التي ذكرناها لأجل تأكيد
تحمّل الحرارة اليابسة وهو قلة كثافة
الوسط اذ يعرف أن الوسط يكون أكثر
حرأً مع تساوى كل شيء وبقاء درجة
الحرارة واحدة كلما كان هذا الوسط أكثر
فالهواء الحار اليابس لا يعطي من الحرارة
تقريباً الا بقدر ما يعطيه هواء حار متحمل
لبخار شفاف وهذا بقدر ما يعطيه هواء
متحمل لبخار حوصلي وهذا بقدر ما يعطيه
حمام حار ومع ذلك هذه الأوساط كما
ذكرنا مرتفعة حرارتها لدرجة واحدة
والاحوال التي تسمح للانسان بأن يتحمل
درجة الحرارة العالية في الهواء اليابس
الحار هي التنفيس الرئوي الواصل لأعلى
سهولة والتتابع والانضمام للتنفيس بالتبخير
وتبخير الدم وخاقلته وبموجب ذلك
التوصيل الضعيف للحرارة ولأجل أن
يعرف مقدار الاختلاف العظيم لنتائج
الهواء الحار اليابس من تأثير هذه الحرارة
على أعضاء التنفس ونقص التدم الناتج
من ذلك يلزم شرح هذه النتائج في الجسم
المحوى الى عنقه في جهاز مسخن لدرجة
٤٦ أو ٤٨ من المقياس المثني ونستعير
ذلك من مؤلف شخص اشتغل شغلا

مخصوصاً باستعمال الحرارة والابخرة في علاج الامراض وعمل في هذا الموضوع جملة تجربات قال :

اذا كان الجسم محموا الى عنقه في جهاز مسخن للدرجة التي ذكرناها فان الحرارة في الابتداء تكاد لا تكون محسوسة ولكن الجلد يسخن والوجه يتلون تلونا خفينا والنض يزيد قليلا تواتره وامتلاؤه وبعد زمن ما يظهر بلل لطيف فهذه الحرارة التي هي اقل ما تكون باعتبار الابخرة الجافة اعظم مساعد على الامتصاص وفي حرارة ٤٠ مئيتية تكون الحرارة ذات شدة ولكنها مقبولة جدا ويسخن الجلد سريعاً فاذا كان هناك سلوخ او اضرار فانه يحصل فيها حرقة تختلف شدتها وتطفو السوائل على السطح وتقوى الدورة العامة والشعرية ويحتقن الجلد وينتفخ كالتسبيج الخلوي ايضا تحت الجلد ويصير النض اقوي مع مض تواتر ويحيا الوجه ويحصل التنفيس الجلدي ويصير هذا التصاعد اكثر بعد الحمام ويساعد عليه المكث على السرير والتدثر بالاغطية المحيطة بالجسم وبعض المشروبات الفاترة وبؤمر غالبا بالحمامات

الجافة بهذه الدرجة من الحرارة سواء استعملت الحرارة وحدها او ضم لها دواء تحول الي غاز اذا اريد تنبيه خفيف في قابلية تهيج الجلد قال والنتيجة الاولى التي تحصل من الدخول في جهاز مسخن من ٦٥ مئيتية الى ٧٠ هي نوع تقاص وانكماش وتكثف في الجلد يعقبه أحيانا حرقة وأكلان غير مطاق في معظم الجسم وخصوصاً على الصدر وحول السرة وفي الصفن الذي ينكش بشدة وتكون حركات القلب اولا صغيرة ومتوارة والتنفس متعبا أحيانا وكثيرا ما يكون الرأس ثقيلا منشوش البال وكأن الجبهة تكثرت بعصاة ولكن تنفعل الاعضاء العميقة حالا وتلك الظاهرات التي هي نتيجة حركة شبكات وتركيزية بها مربعا حرارة محرقة في الجلد وسرعة مع ظهور في النبض وضربان في الشرايين الصدىة وإحيانا انتفاخ يسير في اوردة الجبهة ويظهر عرق غزير على جميع أجزاء الجسم وسما الرأس ويكون الفم أحيانا جافا والعطش شديدا والغالب حصول ثقل يسير في الرأس يمكث كالعرق ايضا مدة ساعات بعد الحمام الذي ينبغي استدامته من ١٥

الى ٣٠ دقيقة بل اكثر ومساعدة تلك الحرارة على التصاعد اكثر من مساعدتها على الامتصاص بل لا اظن ان هذا الامتصاص يمكن حصوله فاذا اضيف على الحرارة في تلك الحالة بعض بخار جاف لم يكن ذلك ازدياد فعالها المنبه وتلك الحمامات لا تناسب الا اذا اريد احداث تهريف قوى من الخارج او نحو ذلك فاذا لم ينغمس في الحرارة من الجسم الا الى محل الحزام فان العرق يظهر ايضا على جميع اجزاء الجسم بل احيانا يظهر سريعا على الاجزاء التي ليست محمية في حوض الحمام بشرط ان تكون مغطاة مع الانتباه ومحفوظة من مماسة الهواء وبذلك الكيفية في الحرارة المرتفعة لا يخاف من العوارض التي تنتج من وفور الدم نحو الرأس والدورة العامة والشعرية ووظائف الجلد تنبه ايضا والحمام المصفي مفضل دائما اذا اريد فعله لصاحب مزاج دموي او لشخص قابل للتهيج او لم يرد التأثير الا على الاجزاء السفلى . انتهى
ما ذكره رابو في الجزء الاول من كتابه في كيفية التبخير . فقد شوهد مما ذكر ان ظاهرات الاندهاش اى السبات والقلق

وضيق الصدر والاختناق المتزايد في الحمامات العامة بالبخار اليابس تنسب لتكدر وظيفة التنفس لان هذه العوارض لا تظهر الا اذا اكتفت الرئتان بالاحتياج المهم للتدعيم من هواء ذي كثافة مناسبة لهذا الاحتياج ومع ذلك لا شك ان ظاهرات الاندهاش اى السبات بسبب وفور التنبيه لا تعقب ظاهرات ازدياد الفعالية لجميع الوظائف اذا زيد جدا في ارتفاع الحرارة الجافة فالحرق العام في الجلد اذا كان في الدرجة الاولى ينتهى بأن ينتجها

﴿ النتائج الفسيولوجية ﴾

(لهواء حار رطب)

ما ذكرناه من الاحوال التي تسمح لشخص بتحمل الحرارة الجافة بأسهل من وسط آخر حار يلزم ان يوضح به مع السهولة لاي شخص لا يوجد مثل هذا التحمل في هواء حار متحمل للبخار وذلك لانه يشاهد حالا ان الوسط الشايم او الذي يكاد يكون شايها يلزم أن يأنى قبول البخار الذي يتصاعد على الدوام من السطح الرئوي لان التصاعد الذي يفعل في هذا السطح لا يمكن ان

يحصل الا بالتبخير فلا يعرف هناك تنفيس بالتصاعد وهيئة الاجزاء تعارض ذلك قطعاً فان الرئتين اللتين من عادتتهما قديماً انهما لم يمتعا الا بكيفية تنفيس تكونان خاليتين بواضعة الهواء الحار الرطب من قوة ابراز مقدار عظيم من سائل لتعدل بذلك نتائج هذا الوسط . الجلد لا يحصل فيه بقينا الا تنفيس غزير لان هذين السطحين يتبادلان جيداً في وظائف اعضائهما المصعدة ولكن ننبهك ايضاً الى ان في الوسط الذي ندرس الآن تأثيره يكاد الجلد يرجع تقريباً الى التنفيس بالتصعيد لان مثل هذا المانع اى افراط رطوبة في الهواء الحار يعارض التنفيس بالتبخير في الجلد كما في الرئتين وضربة الاول من كونه تحصل من هيئته هاتان الكيفيتان للتنفيس ترتفع منه هما فن المحقق حيث ان احدى هاتين الكيفيتين اى التي بقيت فيه تفعل فعلها بكثرة زائدة ولكن هذا التصاعد المنزول المحدود بالرسوب البسيط على الجلد اقدار كبير من السائل لا يحصل منه التبريد بقينا فلا يحصل منه تلطيف نتائج تراكم كثير جداً للحرارة وانما ذلك

الفعل الجيد ناشئ كما قلنا من تبخير هذا السائل حيث يحصل ذلك من الحرارة المجهزة من سطح الجسم ونحن ايضا نخلو من ذلك بمثل تلك الاحوال التي كما قلنا قريباً تمنع التنفيس بالتبخير من مسام الجلد ولا تنس انه يضاف على جميع هذه الاعتبارات اعتبار التوصيل الذي هو اعظم جداً للحرارة ببخار الماء من الهواء الحار اليابس ونحن نعرف الاسباب التي بها لا يقدر الشخص ان يتحمل في الاول من هذه الاوساط درجة الحرارة التي تتحمل في الثاني ولا تعجب من طول المسافة التي تفصل تأثيرهما عن بعضهما وهما بالاختصار النتائم الصحية للحمامات العامة بالابخرة الرطبة حسباً ذكرها المؤلف المذكور حيث قال : ان نتائج الحمامات العامة لبخار المستعملة من ٣٠ الى ٤٠ درجة هي ان الجلد يحمر وتزيد حرارته ويصير كالمنسوج الخلوى الخارج في حالة ثوران وانتفاخ عظيم الاعتبار ويزيد حجم الاطراف زيادة محسوسة وسيم الاصابع وتفقد العضلات فاعليتها نقداً وقتياً ولذلك لا تقدر على القبض على شيء صغير بقوة وتكون ضربات القلب

قوية متواترة وأوعية الرأس منتفخة ويكون التنفس عسراً ويحصل عرق غزير بسبب من كل جهة وغير ذلك وفي الحرارة اللطيفة يحوي البخار الرطب الجلد ويفتحه ويشير فيه تنفيساً خفيفاً ويتنج فيه مرونة عامة ونتيجة مسكية ولا تحصل الاخطار المتماثلة بجهام البخار الرطب حيث لا ينغرس الشخص في هذا الحمام الا الى العنق فيمكن حينئذ ان تصل حرارته بدون خطر الى درجة مرتفعة

هَيْثُ هاء. الرجل يهْي. وبهاء هَيْثاً صار حين الهَيْث. و (هَيْثاً) أصله. و (تَهَيْتُ للامر) استعد له و (الهَيْث) حال الشيء.

هَيْب هاء. هابه يهابه هَيْباً وهَيْباً خافه ووقره و (اهاب بالابل) زجرها و (تَهَيْبُه) خافه

هَيْث هاء. هات اسم فعل بمعنى اعطى و (هَيْثَ لَكَ) اي هلم بستموى فيه الواحد والجمع

هَيْثُ الهَيْثُ بن عدي هَيْثُ هو أبو عبد الرحمن الهَيْثُ بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن خيثم بن أبي حارثة بن جدي

ابن قديول بن بختري بن عتود بن عني بن سلامان بن نعل بن عمرو بن النوث ابن جلهمة وهرطي الطائي الثعالي البحتري الكوفي

كان راوية اخبارياتة ل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولقاتها الكثير وكان أبوه نازلاً براسط وكان خيراً وكان الهَيْثُ يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فأورد معانيهم وأظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زوراً ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فأذاعوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يروي رأي الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب العمرين وكتاب بيوتات العرب وكتاب بيوتات قريش وكتاب هبوط آدم عليه السلام واقتراق العرب ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب بخراسان والسواد وكتاب نسب طيء وكتاب مدح اهل الشام وتاريخ العجم وبني امية وكتاب من تزوج من الموالي في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط

الكوفة وكتاب ولاية الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف الكبير وكتاب تاريخ الاشراف الصغير وكتاب طبقة الفقهاء والمحدثين وكتاب كنى الاشراف وكتاب خواتم الخفاء وكتاب قضاة الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب التاريخ على السنين وكتاب اخبار الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب اخبار الفرس وكتاب عمال الشرط لأمرأء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والمهدي والرشيد وروى عنهم . قال المهيم قال لي المهدي ويحك يا مهيم ان الناس يخبرون عن الاعراب شعاً ولؤماً وكرماً وسماً وقد اختلفوا في ذلك فما عندك ؟ فقلت علي الخبير سقطت خرجت من عند أهلي أريد ديار قرابة لي وهي ناقة اركبها اذ نددت فذهبت فجعلت أتبعها حتى أمسيت فأدركتها ونظرت فإذا خيمة اعرابي فأتيها فقالت ربة الحباء من أنت ؟ فقلت ضيف . فقالت وما يصنع الضيف عندنا انت الصعراء لوامعة ثم قامت الى بر فطعنته ثم عبتته وخبزته وقعدت فأكلت

ولم ألبث أن جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلات ضيف فقال مرحباً حياك الله ثم قال يا فلانة ما أطعمت ضيفك شيئاً ؟ فقالت لا فدخل الحباء وملاً قعباً من لبن وأتاني به وقال اشرب فشربت ثم راباً هنيأ فقال ما أراك أكلت شيئاً وما أراها أطعمتك فقلت لا والله فدخل اليها غضباً وقالى ويلك اكلت وتركيت ضيفك ؟ فقالت وما أصنع به . أطعمه طعامي ؟ وجازاه في الكلام حتى شجها ثم أخذ شفرة وخرج الى ناقتي ففحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جائعاً ثم جمع حطباً وأجج ناراً وأقبل يكب ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا أطعمك الله حتى اذ أصبح تركني ومضي فقعدت مغموماً فلما تعالى النهار أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر اليه من النظر فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خباء فسلمت فردت السلام صاحبة الحباء وقالت من الرجل قلات ضيف فقالت مرحباً بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطعنته وعبتته

ثم غبزه غبزا روتة بالزبد واللبن ثم وضعت بين يدي قتالت كل واعذر . فلم ألبث أن أقبل اعرابي كربه الوجه فلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عنده ؟ ثم دخل الي أهله فقال أين طعامي ؟ فقالت اطعمته الضيف . فقال أنطعمين الضيف طعامي فتجاريا في الكلام فرفع عصاه وضرب بها رأسها فشجها . فجعلت أضحك فخرج الي فقال وما يضحكك ؟ قلت خير . فقال والله لتخبرني فأخبرته بقصة المرأة والرجل الذين زلت عندهما قبله فأقبل علي وقال ان هذه التي عندي هي أخت ذلك الرجل وتلك التي عنده أختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت وأغرب من هذه الحكاية ما روى ان رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل متوقفا فوق بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله . وتزوج السائل امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة وجاءه سائل فقال لامرأته ناولي الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني انا

والله ذاك المحكين الاول الذي خبني فحول الله نعمته وأهله الى لغة ذكره وحكي الهيم أيضا قال صار سيف عمرو ابن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى بالصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الأموي فتوارته ولله الى أن مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل وكان من أوسع بني العباس كفا وأكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها بين يديه وأذن لشمره فدخلوا عليه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري وأنشد يقول :

حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الأمين
سيف عمرو وكان فيما ممعنا
خير ما أغضات عليه الجفون
اخضر اللون بين خديه برد
من ذباح تيمس فيه المنون
أوقدت فيه الصواعق نارا
ثم شابت فيه الذعار القيون
فاذا ما سلته بهر الشم
من ضياء فلم تعكد تستبين

ما يبالى من اتضاه لضرب

أشمال سطلت به أم يمين

يستطير الأبصار كالقوس المش

مل ما تستقر فيه العيون

وكان الفرند والجوهر الجار

رى في صفحته ماء معين

نعم مخراق ذى الحفيظة في الهية

جاء يعصى به ونعم القرين

فقال الهادى أحبت والله ما في نفسى

واستخفه السرور فأمر له بالمكتل والسيف

فلما خرج من عنده قال الشعراء إنما حرمت

من أجل فشأنكم والمكتل في السيف

غناى فاشترى منه السيف بال جزيل

وقال المسعودي في كتاب مروج

الذهب اشتراه الهادى منه بخمسين ألفا

ولم يذكر من هذه الايات الا بعضها

والقباح بضم الذال المعجمة وفتح الباء

الموحدة وبعد الألف حاء مهملة وهونبت

قاتل لسميته وقد جاء كثيراً في الشعر

وبعصى بفتح الصاد يقال عصى بكسر

الصاد بعصى اذا ضرب بالسيف وهو

خلاف عصى اذا ارتكبت الذنب

(وحكى المسعودي) في مروج

الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك

ان الهيثم بن عدي المذكور وروى عن

معمر بن هانى الطائى قال خرجت مع

عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور

فاتبيننا الى قبر هشام بن عبد الملك

فاستخرجناه صحيحا ما قدنا منه الا

خرمة أنفه فضر به عبد الله ثمانين سوطا

ثم أحرقه فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك

من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا

صلبه وأضلاعه ورأسه فأحرقناه وفعلنا

ذلك بغيرهما من بنى أمية وكانت قبورهم

بقنسرين ثم اتبيننا الى دمشق فاستخرجنا

الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في

قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد

الملك فما وجدنا الا شؤون رأسه ثم احتفرنا

عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا

عظما واحداً ووجدنا خطا اسود كأنما

خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا

قبورهم في جميع البلدان فأحرقنا ما وجدنا

فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله بينى

أمية هذا الفعل ان زيد بن زين العابدين

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضى الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة

الوزير محمد بن بنية خرج على هشام بن

عبد الملك وسمت نفسه الي طلب الخلافة

وتبعه خلق من الاشراف والقراء فخاربه
يوسف بن عمر الثقفي امير العراقيين وسياياني
ذكره ان شاء الله تعالى فانهزم أصحاب
زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم أشد
قتال وهو يقول مثلاً :

ذل الحياة وعز المات

وكلا أراه طعاما ويلا

فان كان لا بد عن واحد

فسيري الى الموت سيراً جبلا

وحال الماء بين الفريقين فاحرف

زيد مشخنا بالجراح وقد أصابه سهم في
جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاني بمحجم
من بعض القرى فاستكتموه أمره
فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه
في ساقية ماء وجهه لواء علي قبره التراب
والحشيش وأجروا الماء على ذلك وحضر

الحمام مواراته فعرف الموضع فلما أصبح
مضى الى يوسف متصمماً له فدلّه علي
موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث
برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان
أصله عريانا فصلبه يوسف كذلك وفي
ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطب
آل أبي طالب وشيعتهم من جملة
أبيات :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة

ولم أر مهديا على الجذع بصلاب

وبني تحت خشبته عموداً ثم كتب

هشام الى يوسف بأمره باحراقه وتذريته

في الرياح وكان ذلك في سنة احدى

وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة

وذكر أبو بكر بن عياش وجماعة

من الاخباريين أن زيدا أقام مصلوباً خمس

سنين عريانا فلم ير أحد له عورة سترأ من

الله سبحانه وتعالى . وقال بعضهم أن

العنكبوت نسج على عورته وذلك بالكناشة

بالكوفة فلما كان في أيام الوليد بن يزيد

وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وهي

واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله

بالكوفة ان أحرق زيدا بخشبته ففعل به

ذلك وأذري رماده في الرياح على شاطئ

الفرات والله تعالى أعلم أي ذلك كان

فهذا الذي حمل عبد الله بن علي علي ما

فعله يبنى أمية انتصاراً لبني عمه وانتقاماً

لهم نظير ما فعل بهم وقال الهيثم أيضاً

استعملت على صدقات بني فزارة فجاءني

رجل منهم فقال أريك عجباً فقلت بلى

فانطلق الى شاطئ جبل فاذا فيه مدح

فقال لي ادخل فقلت انما يدخل الدليل

قال قد دخل فاتبعته ودخل مغنا أناس
فكان ربما ضاق الجبل واتسع فإذا نحن
بضوء قد نونا منه وإذا خرق ذاهب في
الأرض وإذا عكاكيز في الجبل فجذبناها
فإذا هي سهام عاد وإذا كتاب منقور في
الجبل مقدار أصبعين أو أكثر وإذا هو
مكتوب بالعربية وهو :

الاهل الي ايات شفع بذي اللوى

لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد

بلاد لنا كانت ومكنا نحبها

اذ الناس تاس والبلاد بلاد

وروي أن ابانواس الحسن بن هانيء

الحكى الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس

الهيثم بن عدى في حدائقه والهيثم لا يعرفه

فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام منفضاً

فسأل الهيثم عنه فخير باسمه فقال أنا لله

هذه والله بلية لم أجنها على نفسى قوموا

بنا اليه اعتذر فساروا اليه ودق الهيثم

الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل

فإذا هو قاعد يصني نبيذاً له وقد اصلح

بيته بما يصلح به مثله فقال المخذرة الى

الله تعالى ثم اليك وما عرفتك وما الذنب

الا بك حيث لم تعرفنا نفسك فتقضى

حقك ونبأنا الواجب من بك فأظهر له

قبل العذر فقال الهيثم أستعبدك من قول
سبق منك في فقال ما قد مضى فلا حيلة
فيه ولك الأمان مما استأنف فقال ما
الذي مضى جعلت فداك ؟ قال يدت مر
وأنا فيما ترى بعنى من الغضب . قال
فأنشدني فداقه فأطع عليه فأنشده :

باهيثم بن عدي لست للعرب

وليس من طيىء الا على شغب

إذا نسبت عدياً في بنى نعل

فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية

الايات وهي :

لهيثم بن عدى في تلونه

في كل يوم له رجل على خشب

فما يزال أخاحل ومرتحل

الى الموالى وأحياناً الى العرب

له لسان يزجيه بجمهره

كأنه لم يزل يندو على قتب

كأنى بك فوق الجسر منتصباً

على جواد قريب منك في الحسب

حتى تراك وقد حرعت قصفا

من الصديد مكان اليف والكرب

له أنت فما قربني بهم بها

الا اجتلبت لها الإنساب من كسب

فصاد الهيثم الى أبي نواس وقال
 يا سبحان الله قد أمنتني وجعلت لي عهدا
 أن لا تهجوني . فقال أنهم يقولون مالا
 يفعلون . واخبار الهيثم كثيرة وقد أطلنا
 الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين
 ومائة وتوفي غرة المحرم سنة ست و قبل
 سبع ومائتين . وقال ابن قتيبة في كتاب
 المعارف سنة تسم ومائتين والله تعالى اعلم
 بالصواب رحمه الله تعالى وله كتاب ببغداد
 وقال السمعاني في كتاب الانساب في
 ترجمة البحري انه توفي سنة تسم ومائتين
 بضم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد
 غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل
 وقد تقدم في ترجمة بوران ابن زواجها
 بالمأمون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع
 والظاهر أنه كان في جملة من حضر فتوفي
 هناك وقد تقدم الكلام على الطائي
 والبحري والثعلبي بضم الثاء المثلثة وفتح
 العين وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن
 عمرو بن العوث بن طي وقد تقدم تمة
 هذه النسبة في ترجمة البحري في حرف
 الواو فلتنظر هناك وتنسب الى ثعل المذكور
 عدة بطون منها بحتر وسلامان وغيرها
 ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلبي

الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في وفود العرب فأسلم بالمدينة وهو
 ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمي العرب
 وفيه يقول امرؤ القيس جندح بن حجر
 الكندي الشاعر المشهور :

رب رام من بني ثعل

مخرج كفيه من سنه

وهذه من جملة ما استشهد به ابن

قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب
 زمن امرئ القيس من زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار
 اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى
 أعلم

ابن الهيثم قال في طبقات
 الاطباء هو أبو طي محمد بن الحسن بن
 الهيثم أصله من البصرة ثم انتقل الى الديار
 المصرية وأقام بها الى آخر عمره وكان
 فاضل النفس قوي الدكاء متفنا في العلوم
 لم يمانه أحد من أهل زمانه في العلم
 الرياضي ولا يقرب منه وكان دائم
 الاشتغال كثير التصنيف وافر الزهد
 محبا للخير وقد لخص كثيرا من كتب
 ارسطوطاليس وشرحها وكذلك لخص
 كثيرا من كتب جالينوس في الطب

وكان خبيراً بأصول صناعة الطب وقوانينها
وأمرها الكلية إلا أنه لم يباشر أعمالها
ولم تكن له دربة بالداواة وتصانيفه كثيرة
الافادة وكان حسن الخط جيد المعرفة
بالعربية

(وحدثني) الشيخ علم الدين قبصر
ابن أبي القاسم بن عبد القوي بن مسافر
الحنفي المهندس قال كان ابن الهيثم في
أول أمره بالبصرة ونواحيها قد وزر وكانت
نفسه تميل إلى الفضائل والحكمة والنظر
فيها ويشتهي أن يتجرد عن الشواغل التي
تمتعه من النظر في العلم فأظهر خبالاً في
عقله وتغيراً في تصورهِ وبقي كذلك مدة
حتى مكن من تبطيل الخدمة وحرف من
النظر الذي كان في يده ثم انه سافر إلى
ديار مصر وأقام بالقاهرة في الجامع الأزهر
بها وكان يكتب لي كل سنة اقليدس
والمجسطي ويبيعهما ويقتات من ذلك
الغنم ولم تزل هذه حاله إلى أن توفي رحمه
الله . ووجدت صاحب جمال الدين أبا
الحسن بن القفطي قد ذكر أيضاً عن ابن
الهيثم هذا نصه : قال انه بلغ الحاكم
صاحب مصر من العلويين وكان يميل
إلى الحكمة خبره وما هو عليه من الاتقان

لهذا الشأن فتأقت نفسه إلى رؤيته ثم
قل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعملت
في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل حالة
من حالاته من زيادة ونقص فقد بلغتني
انه ينحدر من مرضع عال في طرف
الاقليم المصري فازداد الحاكم شوقاً إليه
وسير إليه جملة من المال وأرغبه في
الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج
الحاكم لقاؤه والتقى بقرية على باب القاهرة
العزية تعرف بالحنديق وأمر بإزاله
واكرامه واحترامه وأقام ريثما استراح
وطالبه بما وعد من أمر النيل فسار
ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة
بأيديهم ليستعين بهم على هندسته التي
خطرت له ولما سار إلى الاقليم بطوله ورأى
آثار من تقدم من ساكنيه من الأمم
الحالية وهي على غاية من احكام الصنعة
وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من
اشكال ملوينة ومثالات هندسية وتصوير
معجز تحقق ان الذي يقصده ليس به ممكن
فان من تقدم في الصدور الحالية لم يعزب
عنهم علم ما عليه ولو أمكن لفعله
فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل
إلى الموضع المعروف بالجنادل قبل مدينة

اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعابذه وباشره واختبره من جانبيه فوجد أمره لا يمشي على موافقة مراده وتحقق الخطأ والغاية مما وعد به وعاد خجلا ومنخدلا واعتذر بما قبل الحكم ظاهره وافقه عليه ثم ان الحاكم ولاء بعض الدواوين فتولاها رغبة لارغبة وتحقق الفاط في الولاية فان الحاكم كان كثير الاستحالة مريقا لاداء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال يتخيله فاجال فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقا الي ذلك الا اظهار الجنون والخلال فاعتمد ذلك وشاع فاحيط علي موجوده له بيد الحاكم ونوابه وجعل رسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه رقيد وترك في موضع من منزله ولم يزل علي ذلك الي أن تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك يسير أظهر العقل وعاد الي ما كان عليه وخرج عن داره واستوطن قبة علي باب الجامع الازهر أحد جوامع القاهرة وقام بها متنسكا متعزيا مقتنعا وأعيد اليه ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالنصيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة كتب به الكثير من علوم الرياضة. قال ذكر

الي يوسف القاسي لامرأبلى الحكيم بحلب قال سمعت ابن ابن الهيثم كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن اعماله وهي اقليدس والبرسطات والمجسطي ويستكملها في مدة السنة فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين ديناراً مصرية وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه الي مواكبة ولا معاودة قول فيجعلها مؤنثة لسنته ولم يزل على ذلك الي ان مات بالقاهرة في حدود سنة ثلاثين واربعمائة أو بعدها بقليل والله أعلم (أقول) وقلت من خط ابن الهيثم في مقالة له فيما صنعه وصنعه من علوم الاوائل الي آخر سنة سبع عشرة واربعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الواقع في شهور سنة ثلاث وستين الهلالية من عمره ما هذا نصه : قال اني لم أزل منذ عهد الصبا صريحا في اعتقادات هذا الناس المختلفة وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده من الرأي مكنت متشككا في جميعه موقنا بأن الحق واحد وان الاختلاف فيه انما هو من جهة السلوك اليه فلما كملت لادراك الامور العقلية اتقطعت الي طلب معدن الحق ووجهت رغبتني وحرصني الي

الى ادراك ما به تنكشف تمويهاات الظنون
وتنقسم غيايات المتشكك المفتون وبعثت
عزيمتي الى تحصيل الراى المقرب الى الله
جل ثناؤه المؤدى الى رضاه المهادى اطاعته
وتقواه فكانت كما قال جالينوس في المقالة
السابعة من كتابه من حيلة البرء يخاطب
تلميذه : لست أعلم كيف تنهيا لى منذ صباى
ان شئت قلت باتفاق عجيب وان شئت
قلت بالهام من الله وان شئت قلت
بالجنون أو كيف شئت ان تنسب ذلك
انى ازدريت عوام الناس واستخففت بهم
ولم التفت اليهم واشتهيت ايشار الحق
وطلب العلم واستقر عندى انه ليس ينال
الناس من الدنيا شيئا أجود ولا أشد قربا
الى الله من هذين الاخيرين : قال محمد
ابن الحسن فحضت لذلك في ضروب
الآراء والاعتقادات وأنواع علوم
الديانات فلم أحظ من شيء منها بطائل
ولا عرفت منه الحق منهجا ولا الى الراى
اليقينى مسلكا جددا فرأيت أنى لا
أصل الى الحق الا من آراء يكون عنصرها
الأمر الحسية وصورتها الأمور العقلية
فلم أجد ذلك الا فيما قرره ارسطوطاليس
من علوم المنطق والطبيعات والالهيات

التي هي ذات الفلسفة وطبيعتها حين بدأ
بتقرير الأمور الكلية والجزئية والعامية
والخاصية ثم تلاه بتقرير الالفاظ المنطقية
وتقسيمها الى أجناسها الأوائل ثم اتبعه
بذكر المعاني التي تتركب مع الالفاظ
فيكون منها الكلام المفهوم والمعلوم ثم أفرد
من ذلك الاخبار التي هي عنصر القياس
ومادته قسمها الى أقسامها وذكر فصولها
وخواصها التي تميزها بعضها من بعض
ويلزم منه صدقها وكذبها وبعرض معه
اتفاقها واختلافها وتضادها وتناقضها ثم
ذكر بعد ذلك القياس قسم مقدماته
وشكل أشكاله ونوع تلك الأشكال ومبرز
من الأنواع بالا يلزم دائما نظاما واحداً
وأفردا مما يلزم أبداً نظاما واحداً ثم
ذكر النتائج التي تلزم منها مع اقترانات
عناصر الأمور التي هي الواجب والممكن
والممتنع وبين وجوه اكتساب مقدمات
القياس الضرورية والاقضية وما هو من
جهة الاولى والأشبه والاكثر وما يلزم
من جهة العادات والاصطلاحات ومآثر
الأمور القياسية وذكر صور القياس
وفصل فصوله ونوع أنواعه ثم ختم ذلك
بذكر طبيعة البرهان وشرح مواده وأوضح

صوره وبين الشبه المفاظة فيه وكشف
عن مستوره وخافيه ثم تلا ذلك بالكلام
في الصناعات الاربع الجدلية والمراثية
والخطبية والشعرية فأوضح من ذلك ما
يكون سبباً يميزاً لصناعة البرهان من هذه
الصناعات الاربع وفصلاً فاصلاً لها من
جنسها ثم أخذ بعد في شرح الأمور
الطبيعية فبدأ في ذلك بكتابه في السماع
الطبيعي فقرر فيه الأمور المعلومة بالطبع
التي لا تحتاج الى برهان انما يؤخذ من
الاستقراء والقسم والتحليل وبرهن على
بطلان الاعتراضات فيها وكشف عن
اغلاط من شك في شيء منها وكان جل
كلامه في ذلك على ستة أمور : المباديء
الكونية والطبيعية والمكان والحلاء ومالا
نهاية له والزمان والحركة والمحرك الاول
ثم اتبع ذلك بكتابه في الكون والفساد
فأوضح فيه قبول العالم الارضي الكون
والفساد ثم تلاه بكتابه في الآثار العلوية
وهي العارضة في الجو كالسحاب والضباب
والرياح والامطار والرعد والبرق
والصواعق وسائر ما يكون من أنواع ذلك
وذكر في آخره أمور المحدثات وأسباب
كونها ثم اتبعه بكتابه في النبات والحيوان

فذكر ضروب النبات والحيوان وطبائعهما
وفصولهما وأنواعهما وخواصهما وأعراضهما
ثم اتبع ذلك بكتابه في السماء والعالم فأبان
عن طبيعة العالم وذاتيته واتصال القوة
الالهية به ثم والاه بكتابه في النفس فتكلم
على رأيه في النفس وقض آراء جميع
من قال فيها قولاً يخالف قوله واعتقد في
ذاتيتها اعتقاداً غير اعتقاده وقسمها الى
الغاذية والحاسة والعاقلة وذكر احوال
الغاذية وأبان أمور الحواس وفصل أسباب
العقل فذكر من ذلك ما كشف كل
مستور وأوضح عن كل خفي ثم ختم جميع
ذلك بكتابه فيما بعد الطبيعة وهو كتابه
في الالهيات فبين فيه ان الاله واحد في
ذاته حكيم لا يجهل وقادر لا يعجز وجواد
لا يبخل فأحكم الأصول التي فيها يسلك
الى الحق فيدرك طبيعته وجوهره وتوحد
ذاته وماهيته فلما تبينت أفرغت وسى
في طلب علوم الفلسفة وهي ثلاثة علوم
رياضة وطبيعية وإلهية فتعاقبت من
هذه الأمور الثلاثة بالأصول والمبادئ
التي ملكت بها فروعها وتوقلت بأحكامها
رعانها وعلوها ثم انى لما رأيت طبيعة
الانسان قابلة للفساد متيثة الى الفناء

والفاد وانه مع وحدة الشباب وعنفوان
الحدائث تملك على فكره طاعة التصور
لهذه الاصول فاذا صار الى سن الشيخوخة
وأوان الهرم قصرت طبيعته وعجزت قوته
الناطقة مع اخلاق آلتها وفسادها عن
القيام بما كانت تقوم به من ذلك فشرحت
ولخصت واختصرت من هذه الاصول
الثلاثة ما أحاط فكري بتصوره ووقف
نميري على تدبره وصنفت من فروعها
ماجري مجري الايضاح والافصاح عن
غوامض هذه الامور الثلاثة الى وقت
قولي هذا وهو ذوالحجة سنة تسع وعشرة
واربعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وانا مامدت لي الحياة باذل جهدي
ومستفرغ قرني في مثل ذلك مترخيا به
امورا ثلاثة : احدها افادة من يطلب
الحق ويؤثره في حياته وبعد وفاته والاخر
اني جعلت ذلك ارتياضا لي بهذه الامور
في اثبات ما تصوره وأتقنه فكري من تلك
العلوم والثالث اني صيرته ذخيرة وعدة
لزمان الشيخوخة وأوان الهرم فكنت في
ذلك كما قال جالينوس في المقالة السابعة
من كتابه في حيلة البرء انا قصدت واقصد
في وضع ما وضعته وأضعه من الكتب

الى احد امرين اما الى نفع رجل أفيد
اياه واما ان أتعجل أنا في ذلك رياضة
أروض بها نفسي في وقت وضعي اياه
وأجعله ذخيرة لوقت الشيخوخة

(قال) محمد بن الحسن انا اشرح
ما صنعت في الاصول الثلاثة ليوقف منه
على موضع عنائي بطلب الحق وحرصي
على ادراكه وتعلم حقيقة ما ذكرته من
عزوف نفسي عن مماثلة العوام الرعام
الاغبياء وسموها الى مشابهة اولياء الله
الاخيار الاتقياء فيما صنعت في العلوم
الرياضية خمسة وعشرون كتابا

(احدها) شرح اصول اقليدس
في الهندسة والعدد وتلخيصه (والثاني)
كتاب جمعت فيه الاصول الهندسية
والعددية من كتاب اقليدس وابلونيوس
ونوعت فيه الاصول وقسمتها وبرهنت
عليها ببراهين نظمها من الامور التعليقية
والحسية والمنطقية حتي انتظم ذلك مع
انتفاض توالي اقليدس وابلونيوس
(والثالث) شرح المجسطي وتلخيصه
شرحا وتلخيصا برهانيا لم اخرج منه شيئا
الى الحساب الا اليسير وان آخر الله في
الاجل وامكن الزمان من الفراغ

استأنفت الشرح المستقصي لذلك الذي أخرجه به الى الامور العددية والحسابية (والرابع) الكتاب الجامع في اصول الحساب وهو كتاب استخرجت اصول لجميع انواع الحساب من اوضاع اقليدس في اصول الهندسة والعدد وجعلت السلوك في استخراج المسائل الحسابية بمجهتي التحليل الهندسي والتقرير العددي عدلت فيه عن اوضاع الجبريين والفاظهم (والخامس) كتاب لخصت فيه علم المناظر من كتاب اقليدس وعطليموس وتمتت بمعاني المقالة الاولى المنقودة من كتاب عطليموس (والسادس) كتاب في تحليل المسائل الهندسية (والسابع) كتاب في تحليل المسائل العددية بمجهتي الجبر والمقابلة مبرهنا (والثامن) كتاب جمعت فيه القول على تحليل المسائل الهندسية والعددية جميعا لكن القول على المسائل العددية غير مبرهن بل هو موضوع على اصول الجبر والمقابلة (والتاسع) كتاب في المساحة على جهة الاصول (والعاشر) كتاب في حساب المعاملات (والحادي عشر) مقالة في اجارات الحفور والابنية طابقت فيها جميع الحفور والابنية بجميع الاشكال الهندسية حتى بلغت في ذلك الى اشكال

الهندسية حتى بلغت في ذلك الى اشكال قطوع المخروط الثلاثة المكاني والزائد والناقص (والثاني عشر) تأليف مقالات اييلونيوس في قطوع المخروطات (والثالث عشر) مقالة في الحساب الهندسي (والرابع عشر) مقالة في استخراج سمات القبلة في جميع المسكونة بمجداول وضعتها ولم اورد البرهان على ذلك (والخامس عشر) مقالة فيما تدعو اليه حاجة الامور الشرعية من الامور الهندسية ولا يستغنى عنه بشيء سواء (والسادس عشر) رسالة الى بعض الرؤسا في البحث على عمل الرصد النجومى (والسابع عشر) كتاب في المدخل الى الامور الهندسية (والثامن عشر) مقالة في انتزاع البرهان على ان القطع الزائد والخطان اللذان لا يلتقيانه يقربان اهدأ ولا يلتقيان (والتاسع عشر) اجوبة سبع مسائل تعليمية سئلت عنها ببغداد فأجبت (والعشرون) كتاب في التحليل والتركيب الهندسين على جهة التمثيل للمتعلين وهو مجموع مسائل هندسية وعددية حالاتها وركبتها (والحادي والعشرون) كتاب في آلة الظل اختصرته ولخصته من كتاب ابراهيم بن سنان

مقالة في الرد على ابي هاشم رئيس المعتزلة
 ماتكلم به علي جوامع كتاب السماء والعالم
 لأرسطوطاليس (والحادي والعشرون)
 قول في تبيان مذهبي الجبريين والمنجمين
 (والثاني والعشرون) تلخيص المسائل
 الطبيعية لأرسطوطاليس (والثالث
 والعشرون) رسالة في تفضيل الاهواز
 على بغداد من جهة الامور الطبيعية
 (والرابع والعشرون) رسالة الى كافة اهل
 العلم في معنى مشاغب شاغبة (والخامس
 والعشرون) مقالة في ان جهة ادراك
 الحقائق جهة واحدة (والسادس والعشرون)
 مقالة في ان البرهان معنى واحد وانا
 يستعمل صناعيا في الامور الهندسية
 وكلاميا في الامور الطبيعية والالهية
 (والسابع والعشرون) مقالة في طبعي الالم
 والاذة (والثامن والعشرون) مقالة في
 طبائع الازدات الثلاث الحسية والمنطقية
 والاعادة (والتاسع والعشرون) مقالة في
 اتفاسق الحيوان الناطق على الصواب مع
 اختلافهم في المقاصد والاغراض
 (والثلاثون) رسالة في ان برهان الخلف
 يصير برهان استقامة بمحدود واحدة
 (والحادي والثلاثون) كتاب في تثبيت

أحكام النجوم بجهة البرهان (والثاني
 والثلاثون) رسالة في الاعمار والآجال
 الكونية (والثالث والثلاثون) رسالة في
 طبيعة العقل (والرابع والثلاثون) كتاب
 في النقض على من رأي ان الادلة متكافئة
 (والخامس والثلاثون) قول في اثبات
 عنصر الامتناع (والسادس والثلاثون)
 نقض جواب مسألة مثل عنها بعض
 المعتزلة بالبصرة (والسابع والثلاثون)
 كتاب في صناعة الكتابة على اوضاع
 الاوائل وأصولهم (والثامن والثلاثون)
 عهد الى الكتاب (والتاسع والثلاثون)
 مقالة في أن فاعل هذا العالم انا يعلم ذاته
 من جهة فعله (والاربعون) جواب قول
 لبعض المنطقيين في معان خالف فيها
 من الامور الطبيعية (والحادي
 والاربعون) رسالة في تلخيص جوهر
 النفس (والثاني والاربعون) في
 تحقيق رأي ارسطوطاليس أن القوة المدبرة
 هي من بدن الانسان في القلب منه
 (والثالث والاربعون) رسالة في جواب
 مسألة مثل عنها ابن السمع البغدادي
 المنطقي فلم يجب عنها جوابا مقنعا (والرابع
 والاربعون) كتاب في تقويم الصناعات

الطبية نظمته من جمل وجوامع ما نظرت فيه من كتب جالينوس وهو ثلاثون كتابا. كتابه في البرهان وكتابته في فرق الطب وكتابته في الصناعة الصغيرة وكتابته في التشريح وكتابته في القوى الطبيعية وكتابته في منافع الاعضاء وكتابته في آراء ابقراط وافلاطون وكتابته في المنى وكتابته في الصوت وكتابته في العال والاعراض وكتابته في اصناف الحيات وكتابته في البحران وكتابته في النبض الكبير وكتابته في الاستسقاءات على رأى ابقراط وكتابته في المزاج وكتابته في قوى الادوية المفردة وكتابته في قوى الادوية المركبة وكتابته في مواضع الاعضاء الاكلة وكتابته في حيلة البرء وكتابته في حفظ الصحة وكتابته في جودة الكيموس ورداءته وكلامه في امراض العين وكتابته في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن وكتابته في سوء المزاج المختلف وكتابته في ايام البحران وكتابته في الكثرة وكتابته في استعمال الفصد لشفاء الامراض وكتابته في القبول وكتابته في افضل هيئات البدن جمع حنين ابن اسحق من كلام جالينوس وكلام ابقراط في الاغذية ثم شغفت جميع

ما صنعتته من علوم الاوائل برسالة بينت فيها ان جميع الامور الدنياوية والدينية هي نتائج العلوم الفلاسفية وكانت هذه الرسالة هي المتمة لعدد اقوالى في هذه العلوم بالقول السبعين وذلك سوى رسائل وصنفاً عدة حصلت لى في أيدي جماعة من الناس بالبصرة والاهواز ضاعت دساتيرها وقطم الشغل بأمور الدنيا وعوارض الاسفار عن نسخها وكثيراً ما يعرض ذلك للعلماء فقد اتفق مثله لجالينوس حتى ذكر ذلك في بعض كتبه فقال وقد صنعت كتباً كثيرة ودفعت دساتير الى جماعة من اخوانى وقطعتي الشغل والسفر عن نسخها حتى خرجت الى الناس من جهتهم

(قال) محمد بن الحسن وان أطل الله لى في مدة الحياة وفسح في العمر صنعت وشرحت ولخصت من هذه العلوم أشياء كثيرة تتردد في نفسى ويبعثى ويحثى اخراجها الى الوجود فكرى والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويبيده مقابلد كل شىء وهو المبدى المبدى وهذا ماوجب ان اذكره في معنى ما صنعتته واختصرته من علوم الاوائل قصدت به

مذاكرة الحكماء الافاضل والعقلاء الاماثل
من الناس كالذي يقول :

رب ميت قد صار بالعلم حيا

ومبى قدمات جهلا وغيا
فاقتوا العلم كي تنالوا خلوداً

لانهم ادوا البقاء في الجهل شيا
وهذان اليتان هما لأبي القاسم بن
الوزير أبي الحسن علي بن الحسن رضي الله

عنها وكان فيلسوفا قاهما ووصى بأن
يكتبنا علي قبره لم أقصد به مخاطبة جميع
الناس لا غير الفاضل منهم وقلت في
ذلك كما قال جالينوس في مخطابه في

النبض الكبير ليس خطابي في هذا
الكتاب لجميع الناس بل خطابي لرجل

منهم يوازي ألوف رجال بل عشرات
ألوف رجال اذا كان الحق هو بأن يدركه

الكثير من الناس لكن هو بأن يدركه
الفهم الفاضل منهم ليعرفوا رتبتي في هذه

العلوم ويتحققوا منزاتي من ابناء الحق
وعلى من طالب القربة الى الله في ادراك

العلوم والمعارف النفسية ويعلموا تحققي
بفعل ما فرضته هذه العلوم على من

ملازمة الامور الدنيوية وكلية الخير
ومجانبة كلبة الشر فيها فان ثمرة هذه العلوم

هو علم الحق والعمل بالعدل في جميع
الامور الدنيوية والعدل هو محض الخير

الذي بفعله يفوز ابن العالم الارضي بنعيم
الآخرة السماوي وبعتراض عن صعوبة

ما يلقاه بذلك مدة البقاء المنقطع في دار
الدنيا دوام الحياة منعم في الدار الآخرة

والى الله تعالى أرغب في توفيقي لما فزت
اليه وأزلف لديه

(أقول) وكان تاريخ كتابة ابن
الهيثم لهذه الرسالة في ذي الحجة سنة

سبع عشرة وأربعمائة وكان يتلوها ايضا
بخطه ما هذا مثاله : ما صنعه محمد بن الحسن

ابن الهيثم بعد ذلك الى صالح جهادي
الآخرة سنة تسع عشرة وأربعمائة تلخيص

السماع الطيبي لارسطوطاليس مقالة لمحمد
ابن الحسن في المسكان والزمان على ما

وجدته يلزم رأي ارسطوطاليس فيها .
رسالة الى أبي الفرج عبد الله بن الطيب

البغدادي المنطقي في عدة معان من العلوم
الطبيعية والالهية . قرض محمد بن الحسن

علي أبي بكر الرازي المتطبب رأيه في
الالهييات والنبوات . مقالة في ابطال

رأي من يرى ان الاجسام مركبة من
اجزاء كل جزء منها لاجزائه في مقالة له في

عمل الرصد من دائرة أفق بلد معلوم العرض
كتاب له في اثبات النبوات وإيضاح فساد
رأى الدين يعتقدون بطلانها وذكر
الفرق بين النبي والمتنبي مقالة لمحمد بن
الحسن في إيضاح تقصير أبي علي الحلياني
في تقضيه بض كتب ابن الراوندي ولزومه
ما ألزمه إياه ابن الراوندي بحسب أصوله
وإيضاح الرأي الذي لا يلزم معه اعتراضات
ابن الراوندي رسالة له في تأثيرات الآتون
الموسيقية في النفوس الحيوانية مقالة له في
أن الدليل الذي يستدل به المتكلمون
على حدوث العالم دليل فاسد والاستدلال
على حدوث العالم بالبرهان الاضطراري
والقياس الحقيقي مقالة له يرد فيها على
المعتزلة رأيهم في حدوث صفات الله تبارك
وتعالى رسالة له في الرد على المعتزلة رأيهم
في الوعيد جواب له عن مسألة هندسية
سئل عنها بغداد في شهر سنة ثمان عشرة
واربعائة مقالة ثانية لمحمد بن الحسن
في إبانة الغلط ممن قضى أن الله لم يزل
غير فاعل من فعل مقالة في إبعاد الأجرام
السموية وإقدار أعظامها تلخيص كتاب
الآثار العلوية لأرسطوطاليس تلخيص
كتاب أرسطوطاليس في الحيوان وبعده

ذلك مقاله في المرايا المحرقة مفرقة عما
ذكرته من ذلك في تلخيص كتابي
أقليدس وبطليموس في المناظر كتاب في
استخراج الجزاء العملي من كتاب المجسطي
مقالة في جوهر البصر وكيفية وقوع الإبصار
به مقالة في الرد على أبي الفرج عبد الله بن
الطيب رأيه المخالف به لرأي جالينوس
في القوى الطبيعية في بدن الإنسان

(أقول) وهذا آخر ما وجدته من
ذلك بخط محمد بن الحسن بن الهيثم المصنف
رحمه الله . وهذا أيضا فهرست وجدته
لكتب ابن الهيثم إلى آخر سنة تسع
وعشرين وأربعائة مقالة في هيئة العالم
مقالة فيه شرح إصدارات كتاب أقليدس
كتاب في المناظر سبع مقالات مقالة في
كيفية الارصاد مقالة في الكواكب الحادثة
في الجو مقالة في ضوء القمر مقالة في سمت
القبلة بالحساب مقالة في قوس قزح والهالة
مقالة فيما يعرض من الاختلاف في
ارتفاعات الكواكب مقالة في حساب
المعاملات مقالة في الرخامة الآتية مقالة
في رؤية الكواكب كتاب في بركار
القطوع مقالتان مقالة في مراكز الاثقال
مقالة في أصول المساحة مقالة في مساحة

الكرة. مقالة في مساحة الجسم المكافئ
 مقالة في المرايا المحرقة بالدوائر مقالة في
 المرايا المحرقة بالقطوع مقالة مختصرة في
 الانكسار الهلالية مقالة مستقصاة في
 الاشكال الهلالية مقالة مختصرة في بركار
 الدوائر العظام مقالة مشروحة في بركار
 الدوائر العظام مقالة في السميت مقالة
 في التنبيه على مواضع الفاظ في كيفية
 الرصد. مقالة في ان الكرة اوسع الاشكال
 المجسمة التي احاطتها متساوية وان الدائرة
 اوسع الاشكال المسطحة التي احاطتها
 متساوية مقالة في المناظر على طريقة
 بطليموس كتاب في تصحيح الاعمال
 النجومية مقالتان مقالة في استخراج
 اربعة خطوط بين خطين مقالة في تريع
 الدوائر مقالة في استخراج خط نصف
 النهار على غاية التحقيق قول في جمع
 الاجزاء مقالة في خواص القطع المكافئ
 مقالة في خواص القطع الزائد مقالة في
 نسبي القسي الزمانية الى ارتفاعها مقالة في
 كيفية الاظلال مقالة في أن ما يرى من
 السماء أكثر من نصفها مقالة في حل
 شكوك في المقالة الاولى من كتاب
 المجسطي بشكك فيها بعض أهل العلم

مقالة في حل شكك في مجسمات كتاب
 اقليدس قول في قسمة المقدارين المختلفين
 المذكورين في الشكل الأول من المقالة
 العاشرة من كتاب اقليدس مسألة في
 اختلاف النظر قول في استخراج مقدمة
 ضلع السبع قول في قسمة الخط الذي
 استعمله ارخميدس في كتاب الكرة
 والاسطوانة في استخراج خط نصف
 النهار بظل واحد مقالة في عمل مخمس في
 صرب مقالة المجرة مقالة في استخراج
 ضلع المكعب مقالة في أضواء الكواكب
 مقالة في الاثر الذي في القمر قول في
 مسألة عديدة مقالة في أعداد الوفق مقالة
 الكرة المتحركة على السطح مقالة في
 التحليل والتركيب مقالة في المعلومات
 قول في حل شكك في المقالة الثانية عشر
 من كتاب اقليدس مقالة في حل شكوك
 المقالة الاولى من كتاب اقليدس مقالة
 في حساب الخطأين قول في جواب مسألة
 في المساحة مقالة مختصرة في سمت القبلة
 مقالة الضوء مقالة في حركة الالفات
 مقالة في الرد علي من خالفه في مائة المجرة
 مقالة في حل شكوك حركة الالفات
 مقالة في الشكوك على بطليموس مقالة

ميج ۽ ھاج الشي ۽ ميج ھينجا

❦ **فِيهِات** ❦ اسم فعل بمعنى بعد

وسط	٩١٢	وسط
-----	-----	-----

حرف الهمزة هي من حروف النداء | الافعال ومعناه أسرع
لبيدو (تهيأ هيتا) من أماء | (انتهى حرف الماء)

حرف الواو

حرف الواو حرف عطف نحو جاء محمد وبكر
حرف واو بنته يتيدها وأداً دفنها
وهي حية . و (الوئيد) شدة الوطء في الأرض
حرف الواو الواسطي هو أبو الغنائم محمد
ابن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن
الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم
الواسطي المهرثي الملقب بنجم الدين الشاعر
المشهور
قال ابن خالكان كان شاعراً رفيق الشعر
لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من
رقته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره
ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره
وطال في نظام القريض عمره وساءل
على قوله زمانه ودهره . واكثر القول في
الغزل والمدح وقنون المقاصد وكان سهل
الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره

وصف الشوق والحب وذكر الصباية
والغرام فعلق بالقلوب واطف مكانه عند
اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه
بينهم واستشهد به الوعاظ واستعمله
السامعون . سمعت جماعة من مشايخ
الطايح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن
المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها
الفقراء المنتسبون الي الشيخ احمد الرقاعي
المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها
في محاسنهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة
أنفاسهم رأيتهم يعتقدون ذلك اعتقاداً
لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره
يشبه النرح ولا يسمعه من عنده أدني هوى
الا افتتن وهاج نرامه وكان بين ابن المعلم
المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله
تنافس وهجاه ابن التعاويذي بأبيات جيمة
لا حاجة الي ذكرها ولا ابن المعلم قصيدة
طويلة اولها :

ردوا على شوارد الاظمان

مالداران لم نغن من اوطان

ولكم بذلك الجزع من متمنع

هزأت معاطفه بغصن البان

ابدى تلونه بأول موعد

فمن الوفى لنا بوعد ثان

فمضى اللقاء ودونه من قومه

ابناء معركة وأشد طعان

قلوا الرماح وما ظن اكفهم

خلقت لغير ذوابل المران

وقلدوا يرض السيوف فماتري

في الحى غير مهند وسنان

ولئن صددت فمن مراقبة العدا

مالصعد عن ملل ولا سلوان

ياساكنى نعمان ابن زماننا

بطويلم ياساكنى نعمان

وله من اخرى :

كم قلت اياك العقيق فانه

ضربت جاذره بصيد اسوده

واردت صيدها الحجاز فلم يسا

عدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من اخرى :

أجيرا ننا ان الدموع التي جرت

وخاصا على ابدى النوى لغوالي

أفيموا على الوادى ولو عمر ساعة

كارث ازار او كحل عقال

فكم نملى من وقفة لو شربتها

بنفسي لم أغبن فكيف بمالى

وله من اخرى :

قسما بما ضمت عليه شفاهم

من قرقف في أوأؤ مكنون

ان شارف الحادى الغريب لا قضين

نحبي ومن لى ان تبر يمينى

لو لم يكن آثار ليلى والهوى

بتلاعه مارحت كالمجنين

وكان سبب عمل هذه القصيدة

ان ابن المعلم المذكور والابله وابن

التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا على

قصيدة صردر المقدم ذكره في حرف العين

التي أرلها :

أكذا يجازى رد كل قرين

أم هذه شيم الظباء العين

وهى من نخب القصائد أعجبتهم

فعمل ابن المعلم من وزنها قصيدة ابدع

منها وأرسلها الى السلطان صلاح الدين

رحمه الله تعالى وهو بالشام بمدحه بها

وأولها :

ان كان دينك في الصباية ديني

قف المعلي برملي بيرين

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن

الكل قصيدة ابن التعاويذي . وحكي عن

ابن المعلم المذكور انه قال كنت بغداد

فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه

ابو الفرج بن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق

من دحين فسألت بعضهم عن سبب الزحام

فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس

ولم أكن علمت يجلسه فزاحمت وتقدمت

حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ

حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد

أحسن ابن المعلم حيث يقول :

يزداد في مسمي تكرار ذكر كم

طيبا ويحسن في عيني تكرره

فعميت من اتفاق حضوري

واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم

يلم بحضوري لاهو ولا غيره من

الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة

له مشهورة . وفي وقعة الجمل على البصرة

قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي

طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن

العباس رضي الله عنهما الي طلحة والزبير

رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن

الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين

طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا

انفه يركب الصعب ويقول هو الاول

ولكن الق الزبير فانه ألين عريكة منه

وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني

بالجبار وأنكرتني بالعراق فما عدا مما

بدا . وعلي رضي الله عنه اول من نطق

بهذه الكلمة فأخذ ابن المعلم المذكور هذا

الكلام وقال :

منعوه بالجزع السلام واعرضوا

بالقور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة

ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة ولا بن

المعلم في اثناء قصيدة ايضا :

يوهي قوي جلدي من لأبوح به

ويستبيح دمي من لأسميه

قسما فما في لساني ما يعاتبه

ضعفا لي في فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة لذكر فرائده

مع شهرة ديوانه وكثرة وجده بأبدى

الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشرة

جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة

وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين

وخمسمائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث

بضم الهاء وسكون الراء وبمد هاءاء مثناة
وهي قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين
واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه
ومسكنه الي ان توفي بها رحمه الله تعالى
عطاء واصل **عطاء** هو أبو حذيفة واصل
ابن عطاء المعتزلي المعروف بالفزال مولى
بني ضبة وقال مولى بني مخزوم

قال ابن خلكان كان أحد لأمة البلغاء
المتكلمين في الكلام وغيره وكان يلشغ بالراء
فيجعلها غينا. قال أبو العباس المبرد في حقه
في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء أحد
الاعاجيب وذلك انه كان ألثم فييح اللثغة
في الراء فكان يختص كلامه من الراء
ولا يفتن لذلك لاقتداره على الكلام
وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من
المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي يسدحه
باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة
تردها في الكلام حتى كأنها ليست
فيه :

عليم بابدال الحروف وقامع

لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر :

ويجعل البر قمحا في تصرفه

وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطاق مطراً والقول بعجله
فعاد بالغيث اشفاقاً من المطر
ومما يحكي عنه وقد ذكر بشار بن
بردقال أما لهذا الاعمي المكتني بأبي معاذ
من يقتله ؟ أما والله لولا ان الغيلة خلق من
أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه
على مضجعه ثم لا يكون لاسدوسيا
ولا عقيليا. فقال هذا الاعمي ولم يقل بشار
ولا ابن برد ولا الضير وقال من أخلاق
الغالية ولم يقل المغيرة ولا المنصورية
وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على
مضجعه ولم يقل على مرقد ولا على فراشه
وقال يبيع ولم يقل يقر وذكر بني عقيل
لأن بشاراً كان يتوالي اليهم وذكر بني
سدوس لانه كان نازلاً فيهم. وذكر السمعاني
في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان
واصل بن عطاء كان يجلس الي الحسن
البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف
وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر
وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسقوا
بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين
وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن
ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن
عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو

ابن عبيد فليل لها ولا تباها معتزلون
وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على
هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأى
معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في
ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي أنه الذي
مهام بذلك فكان واصل بن عطاء
المذكور يضرب به المثل في إسقاطه
حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء
ذلك في اشعارهم كثيراً فمنه قول أبي محمد
الحازن من جملة قصيدة طائفة طويلة يمدح
بها الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد
المقدم ذكره وهو:

نعم تجنب لا يوم العطاء كما

تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له ألتغ:

أعد لثغة لو أن واصل حاضر

ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر:

أجعلت وعلى الراء لم تنطق به

وقطعتني حتى كأنك واصل

لله دره ما أحسن قوله وقطعتني حتى

كأنك واصل

وقال آخر:

فلا تجماني مثل همزة واصل
فتلحقني حذقا ولا راء واصل
وقال أبو عمر يوسف بن هرون
الكندي الأندلسي القرطبي الرمادي
الشاعر المشهور إلا أنه لم يتعرض إلى ذكر
واصل وكانت وفاته سنة ثلاث
وأربع مائة:

لا الراء تطعم في الوصال ولا أنا

المجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبته في راحتي

وقعدت منتحبا أنا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة إلى

الإطالة فيه ويكفي منه هذا النموذج

وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي إبدال

الثاء بالسين شعراً كثيراً فمن ذلك ما

يعزي لأبي نواس ولم أجده في ديوانه

والله أعلم إلا أن تكون في رواية علي بن

همزة الأصماني فإنها أكثر الروايات ولم

أكشف هذه الآيات منها وهي أبيات

حلوة ظريفة:

وشادن سأله عن اسمه

فقال لي بالثغ عبات

بات بما طبني سخامية

وقال لي قد هجم الناث

أما ترى حثن أكاليذنا

زينها النثرين والآث

فعدت من لثغته ألتفا

فقلت أين الطاث والكاث

ولو شرعت في ذكر ما قبل علي هذا

النمط اطال الشرح ولم أجد في اثغته الرأ

الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم :

أما ويأض الثغر ممن أحبه

ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ

لقد فتنتني لثغة موصلية

رمتني في تيار بحر هو اللثغ

ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه

مسلطة دون الانام على لدغي

يكاد أصم الصم عند حديثه

الى الأثغة الغناء من افظه بهني

يقول وقد قبلت واضح ثغره

وكان الذي أبني ونلت الذي أبني

وقد نفضت كأس الحيا وأظهرت

على خده من لونها أحسن الصبغ

تغفق فثغب الخنم من كغم غيقتي

يزيدك عند الثغب كخفا على كغم

ولقد أجاد هذا الشاعر وجمع في

البيت الاخير راءات كثيرة رأبدها

بالعين . ولغز آرزي الشاعر المقدم ذكره

في غلام يلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل

الاثغة الا في آخر البيت الاخير من الاربعة

الايات :

وشادن بالكرخ ذي لثغة

وانما شرطي في اللثغ

ما أشبه الزنبور في خصره

حتى حكى العقرب في الصدغ

في فمه درياق لدغ اذا

أحرق قايي شدة اللدغ

ان قلت في ضمي له أين هو

تفديك روي قال لا أدغي

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن

المقصود من اخبار واصل بن عطاء . وكان

طويل العنق جداً بحيث كان يعساب به

وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور

المقدم ذكره :

ماذا منيت بغزال له عنق

كعنق الدواين ولي وان مثلاً

عنق الزرافة ما بالي وبالك

تكفرون رجالا كفروا رجلا

وكانت بينهما منافسات وأحقاد

وقد تقدم كلام واصل في حق بشار . وقال

المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن

عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك

لانه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهم ثم قال وكان طويل العنق ويروي عن عمرو بن عبيد أنه نظر اليه من قبل أن يكلمه فقال لا يصالح هذا مادامت له هذه العنق. وله من النصايف كتاب اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التي أخرج منها الراي وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما جري بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الي معرفة الحق وكتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك وأخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة

(الواصلية)

اصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال كان تلميذ الحصن البصري يقرأ عليه العلوم والاخبار وكان في أيام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب الآن منهم شرذمة قليلة في بلد ادريس ابن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور ويقال لهم

الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد (القاعدة الاولى) القول بنفي صفات الباري تعالى من العلم والقدرة والارادة والحياة وكانت هذه المقالة في بدتها غير نضيجة وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين أزليين قال ومن أثبت معنى وصفة قديمة فقد أثبت الهين وانا شرعت أصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرم فيها الى رد جميع الصفات الي كونه عالما قادراً ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان هما اعتبار ان لذات القديمة كما قاله الجبائي أو حالتان كما قاله ابو هاشم وميل أبو الحسن البصري الى ردهما الي صفة واحدة وهي العلية وذلك عين مذهب الفلاسفة وسند كرتفصيل ذلك وكان السلف بخالفهم في ذلك اذ وجدوا الصفات مذكورة في الكتاب والسنة

(القاعدة الثانية) القول بالقدر وانا سلك في ذلك مسلك معبد الجهنى وغيلان الدمشقي وقرر واصل بن عطاء هذه القاعدة أكثر ما كان يقرر قاعدة الصفات فقال ان الباري تعالى حكيم عادل

لا يجوز أن يضاف إليه شر وظلم ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازي على فعله والرب تعالى أقدره على ذلك كله وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قال ويستحيل أن يخاطب العبد بفعل وهو لا يمكنه أن يفعل وهو يحس من نفسه الاقتدار والفعل ومن أنكره فقد أنكر الضرورة واستدل بآيات على هذه الكلمات ورأيت رسالة نسبت إلى الحسن البصري كتبها إلى عبد الملك ابن مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر فأجابه بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب ودلائل من العقل ولعلها لو اصل ابن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف السلف في أن القدر خير وشره من الله تعالى فإن هذه الكلمة كالحجم عليها عندهم والعجب أنه حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية والشدة والراحة والمرض والشفاء والموت والحياة إلى غير ذلك من أفعال الله تعالى دون الخير

والشر والحسن والقيح الصادرين من اكتساب مدح العباد وكذلك أورده جماعة المعتزلة في المقالات من اصحابهم (القاعدة الثالثة) القول بالمنزلة بين المنزلتين والسبب فيه أنه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبار والكيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة وهم وعبيدة الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب الكبار والكيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف نحكم لنا في ذلك اعتقاداً فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطاء انا لا أقول أن صاحب الكيرة مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به علي جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمى هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره أنه قال ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت ممي المراء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع

خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا
يسى مؤمنا وليس هو بكافر مطلق
أيضا لأن الشهادة وسائر أعمال الخير
وجوده فيه لا وجه لانكارها لكنه اذا
خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة
فهو من أهل النار خالداً فيها اذ ليس
في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة
وفريق في السعير لكنه يخفف عنه العذاب
وتكرن درجته فوق دركة الكفار وتابعه
على ذلك عمرو بن عبيد بعد أن كان
موافقاً له في القدر وانكار الصفات

(القاعدة الرابعة) قوله في الفريقين
من أصحاب الجمل وأصحاب صفين أن
أحدهما مخطي. لا يعينه وكذلك قوله في
عثمان وقائليه وخاذليه أن أحد الفريقين
فاسق لأمثلة كما أن أحد المتلاعنين فاسق
لا يعينه وقد عرفت قوله في الفاسق واقل
درجات الفريقين أنه لا تقبل شهادتهما
كما لا تقبل شهادة المتلاعنين فلم يجوز
قبول شهادته علي وطلحة والزبير على باقة
بقول وجوز أن يكون عثمان وعلي على الخطأ
هذا قول رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة
في اعلام الصحابة وائمة العترة وواقعه
عمرو بن عبيد علي مذهبه وزاد عليه في

تفسيق أحد الفريقين لا يعينه بأن قال
لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل
علي ورجل من عسكره أو طلحة والزبير
لم تقبل شادتهما وفيه تفسيق الفريقين
وكونهما من أهل النار وكان عمرو من
رواة الحديث معروفاً بالزهد وواصل
مشهوراً بالفضل والأدب عندهم
خبر الواقدي رحمه الله هو أبو عبد الله محمد
ابن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى
بني هاشم وقيل مولى بني سهم ابن أسلم
قال ابن خالكان كان اماماً عالماً
كتب في المغازي وغيرها وله كتاب الردة
ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله
عنهم لطلحة ابن خويلد الأزدي والأسود
العنسي ومسيلمة الكذاب وما أقصر فيه .
محم من ابن أبي ذئب ومعمرو بن راشد
رمالك بن أنس والثوري وغيرهم وروى
عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبته أن
شاء الله تعالى وجماعة من من الأعيان وتولى
القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون
القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث
وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو

ضائقة لحقته رصكه بسببها دين وعين
مقداره في قصته فوق المأمون فيها بخطه
فيك خلجان سخاء وحياء فالسخاء أطلق
يديك بتبذير ماملكت والحياء حملك على
أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك
بضعف ما سألت وإن كننا قهرنا عن
بلوغ حاجتك فبجائبك على نفسك وإن
كننا بلغنا بغيثك فزد في بسطة يدك فإن
خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة
وأنت حدثني حين كنت على قضاء
الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لأزير يازبير إن مفاتيح الرزق بأزاء العرش
ينزل الله سبحانه لعباده أرزاقهم على قدر
نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل
عليه . قال الواقدي وكنت نويت
الحديث فكانت مذكراته آياتي أعجب
إلي من صلته . وروي عنه بشر الحافي
المقدم ذكره رضى الله عنه حكاية واحدة
وهي أنه سمعه يقول ما يكتب للحمي
يؤخذ ثلاث ورقات زيتون تكتب يوم
السبت وأنت على طهارة على واحدة منها
جهنم غرثي وعلى الأخرى جهنم عطشي
وعلى الثالثة جهنم مقرورة ثم تجمل في خرقة
وتشد على عضد المحموم الأيسر قال

الواقدي خبرته فوجدته صحيحا نافعا
هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن
الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار
بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب
مروج الذهب أن الواقدي المذكور قال
كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا
كنفس واحدة فنالتني ضائقة شديدة
وحضر العيد فقلت امرأتي أما نحن في
أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة وأما
صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلوب رحمة لهم
لأنهم يرون صبيان الجيران قد زينوا
في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه
الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء
فصرفته في كسوتهم . قال فكنت إلى
صديقي الهاشمي أسأله التوسعة على بما
حضر فوجهه إلى . كيما مخنوما ذكر أن
فيه ألف درهم فما استقر قرارى حتى كتب
إلى الصديق الآخر يشكره مثل ما شكوت
إلى صاحبي الهاشمي فوجهت إليه الكيس
بخنمه وخرجت إلى المسجد فأقت فيه
ليأتي مستحييا من امرأتي فلما دخلت عليها
استحسننت ما كان دني ولم تعفني عليه
فبينما أنا كذلك إذ وافي صديقي الهاشمي
ومعه الكيس كميئته فقال لي أصدقني عما

فعلته فيما وجهت به اليك فعرفه الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الى وما أمك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الي صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسى بخاتي . قال الواقدي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمي الخبر الى المأمون فدعا بي وسأني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الف دينار وللمرأة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير . وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة . وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماحة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقبل مات سنة تسع وقبل سنة ست ومائتين والاول أصح . وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في آخر الترجمة انه مات في ذي

الحجة والله أعلم رحمه الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي ان الواقدي مات وعمره ثمان وسبعون سنة . والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الي واقد وهو جده المذكور . وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي وهي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها أبو جعفر المنصور ولده المهدي فتسبت اليه وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي

والريانا ~~في~~ جاء في المادة الطيبة أن الوريانا أنواع كبير وصغير ويري وغير ذلك والمذكور الوريانا البرية المسماة باللسان النباتي والريانا سلوستريرس أي البرية أو يقال والريان أو فسنا لس أي العلي وهو نبات معمر جميل يوجد بأوربا كثيرا في الغابات المظلة ويزهر في مايو ويونيو والمستعمل جذره فجنسه والريانا مأخوذ من اسم يقال له واليري على حسب ما قال لينوس أو ان هذه اللفظة معناها جيد السير كما قال غيره وهو القريب للعقل

(الصفات النباتية) الساق اسطوانية

محززة زغيبه تعلو من ٣ اقدام الى ٤
والاوراق منقطعة تقطيعاً عميقاً والسفلى
ذنبية والعليا عديمة الذنب والازهار
صغيرة بيض وردية او محمرة في طرف
الساق وحواملها مثلثة التفرع جملة مرات
وانبوبة الكأس ملتصقة بالمبيض
وبيضاوية مستطيلة محززة يلتف طرفها
الهدبي الى الداخل فتكون من ذلك
حوية تنبسط وتفرش بعد التلقيح بحيث
تسير شوشة انبوية تنوج الثمر وانبوبة
التويج ضيقة متفتحة قليلا من وسطها
والهدب ٥ اقسام غير مستوية والذكور ٣
مرتبطة بأعلى أنبوبة التويج والمبيض وحيد
المسكن ذو بذرة واحدة ويعلوه مهبل
خيطي دقيق اطول من التويج يحمل
فرجا مقسما من أعلى نصفه ٣ اقسام والثمر
بيضاوي مستطيل محرز لا يفتح متوج
بشوشة انبوية مكونة من هدب الكأس
(الصفات الطبيعية للجذور) هي
مكونة من شروش كثيرة العدد اسطوانية
قطرها من خط الى خطين وهي مبيضة
من الباطن ومصفرة من الخارج ورائحتها
تسكاد تكون معدومة اذا كانت رطبة ثم
تصير بالهفيف قرنية القوام قوية الرائحة

والثنانة كريهة ولكن تألفها السنابير جداً
بحيث تمزق الاكياس التي فيها هذه
الجذور وتقلب عليها ولذلك سميت
حشيشة الهر أو السنور وذلك هو المانع
من استنباتها في البساتين مالم يوضع على
نباتها أغطية زجاجية تمنع وصول هذه
الحيوانات اليها ويستنتج من تأثيرها على
المر كفية تأثيرها على المخ البشري اذ
السبب فيها واحد ولذا كانت دواء نافعا
في بعض آفات عصبية وطعم هذا الجذر
مر نفاذ حريف أولا ثم يصير
سكرا قليلا

(صفاته الكيماوية) حلها كثير من
الكيماويين فوجدت محتوية على دهن
طيبار وحمض والريانيك وراتينج وخلاصة
مائية ومادة مخصوصة ونشأ فالدهن الطيار
هو الريانا هو احدي القواعد الفعالة لهذا
الجذر ويحضر بالطريقة الاعتيادية
لتحضير الادهان القطرية وهو مخلوط
دهن كافوري وحمض والريانيك ويكون
ايض مخضراً ذا رائحة قوية نفاذة
كافورية واما الحمض والريانيك فاستكشفه
كجاي يسمى بند بفتح الباء الموحدة
وسكون النون ودرسه جيداً طر ومسدر ف

وإطبخ بكسر الهمة ويستخرج من
الدهن الطيار الوالريانا إذا ضرب بالماء
والمغنيسيا ثم قطر فالدهن يتصاعد والحمض
يبقى متحداً بالمغنيسيا فيفصل منها بواسطة
حمض من الحوامض وبالة تطير وتختار
إنالته من الماء المقطر للوالريانا كما سنذكره
وهذا الحمض كثير الشبه بالحوامض
الدمية القابلة للتطاير وهو سائل زيتي
القوام له رائحة مخصصة غير مقبولة تشبه
رائحة الوالريانا وطعمه حمضي قوي جداً
كريبه يبقى في الفم طعماً سكرياً إذا كان
محلولاً في مقدار كبير من الماء ويسبب
في اللسان نكتة مبيضة كما تفعل ذلك
الادمان الطيارة الدمية واثباته في
حرارة ١٠ فوق الصفر ٩٩ وهو يغلي
في ١٣٢ من مقياس الحرارة ويندوب في
٣٠ جراماً من الماء ونأى مقدار كان
في الكؤول والاثير وبتقار بدون أن
يتحلل تركيبه وهو مركب من ١٠ جواهر
فردة من الكربون و١٨ من الأيدروجين
و ٣ من الأوكسجين وإذا كان منهزلاً
كان محتويًا على جوهر فرد من الماء
والوالريانات الحمضية أي الأسلاح التي
يدخل فيها هذا الحمض بمقدار كبير لها

رائحة مخصصة وطعم كريبه لذاع ومعظم
الحوامض تفصل منها الحمض والريانيك
قال بوشرده وعلى حسب تجريباتي التي
فعلتها يظهر لي أن هذا الحمض كالدهن
الطيار للوالريانا لا يوجد برمته قبل
التحضير في جذر الوالريانا وإنما يتكون
بفعل شبيه بالفعل الذي يتولد منه الدهن
الطيار للوز المر وهامي تجريبي في ذلك
وهي أنه إذا زح ما في ذلك الجذر على
البارد في إناء مقفول أي مسدود بالكؤول
الزقي ثم قطرت الصبغات فإن الناتج المنال
لا يكون له فعل على ورق التورنيسول
ولا تكون فيه رائحة الوالريانا فإذا عولج
بالماء الجذر الذي انتزع الكؤول مافيه
فإن ذلك الماء لا يجهز بالتقطير أثر حمض
والرياني فلهذه التجربة على رأيي تثبت
أن الحمض الوالرياني ليس موجوداً قبل
ذلك في الجذع لأنه قابل للاذابة في
الكؤول فكان يرمعه وثبت أيضاً أن
الكؤول يذيب القاعدة التي تتحول إلى
الحمض الوالرياني لأن المادة لا تنتج
حمضاً والريانيا من الجذر الذي انتزع
مافيه بالكؤول وذلك التفاعل يستدعي
توسعا في المقام تركته وصرفته بتفتيشات

آخر فقد أثبت رابردن أنه اذا استعمل
لتحضير الحمض الورياني الماء المحتوي
كل لتر منه علي ١٥ جرامات من الحمض
الكبريتي فانه ينال مقدار كبير من الحمض
الورياني وأما الاحتراسات التي ذكرها
لرتيج في تحضير هذا الحمض فهي ما سيذكر
كان المعلوم أنه لاجل ائالة الحمض
الورياني يلزم أن يقطر بمساعدة الماء
الجذر الجاف للوريانا حتي ان ناتج
التقطير لا يمر زائد المحضبة ثم يعالج
بكربونات قلوي ويبخر المحلول ثم تعالج
الفضلة بالحمض الكبريتي فيقار ذلك
في معرجة لأجل استخراج الحمض
الوريانيك الذي جزء منه يذوب في الماء
وجزء آخر يسبح بحالة سائل زبني ولا
يبقى الا اشباع الحمض من أوكسيد
الحارصين لائالة ملح هذه القاعدة. وجذر
الوريانا يلزم أن لا يكسر جداً لاجل
النحوز من الاتفاخ الذي لا بد منه للفلي
ويعرض كثيراً سلسول الماء المقطر
لتأثير ورق التورنسول لاجل التيقظ
لحالة حمضيه وإيقاف التقطير عند عدها
ويلزم نظافه الملتوي الذي يمر منه البخار
والا فقد جزء من الحمض يكون أعظم

كلما كانت الجدران المعدنية أكثر
تأكسدا وهناك حالة يلزم بيانها وهي أنه
يحصل فقد عظيم لهذا الحمض اذا لم ينتبه
لتحضير الماء المعد للتقطير تحميصاً قويا
والمقدار الكبير من الماء الذي يضطر
لاستعماله يخفي دائما مقداراً من الكربونات
الكلسي قد يبلغ جملة جرامات. ومن المعلوم
أن إضافة الحمض المعدني اليه غايتها
معارضة اتلاف الحمض الورياني وائالة
جميع الحمض الذي يظهر كونه خالصا
في الجذر وتبخير الماء المقطر الغير المحتاج
اليه المنفصل من الدهن الطيار يلزم ان
يكون في جفنة من الصيني على نار لطيفة
حذرا من حصول تغير عميق في القواعد
الآلية التي توجد مختلطة فيه وتحدث فيه
سمرة قوية وان فعل ما فعل فلاجل ذلك
يلزم أيضا الحذر من وضع مقدار مفرط
من الحمض الكبريتي عند تحليل تركيب
الريانات قلوي القوى

يفهم آخر التقطير المواد المختلفة الطبيعية
وبجهاز الحمض الكبريتوز ومن الجيد أن
يحفظ لذلك جزء يسير من الوريانات
يضاف على المحلول اذا شوهه أن المحلول
لم يتكدر من اضافته الحمض الكبريتي ،

قال برشرد و الشروح الصناعية التي
أوصي بها لترتج يظهر لي أنها جيدة
التناسب وهناك احتراس يظهر أيضا أنه
مهم قبل كل شيء وهو أن التقطير يلزم أن
يقدم عليه النقع مدة ٤٨ ساعة فالقواعد
التي بتفاعلها في بعضها يتولد منها الحمض
والريانيك ودهن الوالريانا تكون في أحوال
مساعدة على تحويلها ويلزم أن يكون
مقدار الماء كافيا لاجل أن يكون الفعل
تاماً وربما كان من المناسب أن يضاف
على تقيع الوالريانا كربونات الكلس
وبيكربونات الصود الذي يشيع من
الحمض الوالرياني كلما تكون ثم عمل التقطير
يضاف مقدار من الحمض الكبريتي فيه
بعض افراط وأما الراتينج فهو أسود
ورائحته كرائحة الجلد وطعمه شديد
الحراقة والكؤول يأخذه وهو أيضاً من
القواعد الفعالة للوالريانا وأما المادة
المخصوصة فلا تذوب في الماء ولا يتسلط
عليها الاثير ولا الكؤول ومع ذلك لم
تعرف جيداً حقيقةها ومثلها القاعدة
المخصوصية والماء الذي يتحمل جزءاً منها
انتهى . وقالوا ليس هناك نبات يختلف
خواصه باختلاف حالاته الا الوالريانا

فتنوع خواصها وصفاتها الكيماوية من
الارض والاستنبات فإذا كانت آتية من
ارض زائدة الرطوبة أو منخفضة وحول
السواقي كانت خواصها أضعف مما إذا
نبئت في أماكن جافة مرتفعة فتكون في
الحالة الثانية أكثر رائحة وأعظم قوة
وأقوى طعماً والجذور الصغيرة السن جداً
تكون أيضاً أضعف فاعلية فيلزم أن نجني
بعد سنتين أو ٤ وفي الربيع وقبل نمو
الساق ومن اللازم تجفيفها سريعاً في
الهواء وحفظها في محل جاف وتجدد في
كل سنة وعدم وجدان النتائج منها ناشئة
من عدم مراعاة هذه الاحتراسات أو
من عدم كمالها رذكركولان أن هذا
الجذر يفسد دائماً في بيوت الادوية
وكلامه وجيه وإذا أخذ من الارض كان
محتوي على ٧٥ ر . تقريباً من الرطوبة كما
قال وطرمسدرف أي ثلاثة أرباع فإذا
أخذ ١٢ رطلاً من الجذر الجاف أو ٤٨
رطلاً من الجذر المحتوي على ماء الاستنبات
وكان آتياً من أقاليم جبلية فإنه يخرج
منها بالتقطير كما قال أوقيتان من الدهن
الطيار الشديد السائلة الذي يحتوي على
الحمض الوالرياني والجذر الرطبة يخرج

منها بالمر عصاره متكدره طعمها قري
ويرسب منها مقدار يسير من الدقيق
ويفصل منها بالغلي جزء يسير من الزلال
وتلك العصاره لا تحتوي على حمض عصبي
ولا مادة تنبيهه ولا خلاصة اعتيادية وانما
تحتوي على ما ذكرناه من القاعدة
المخصوصه والخلاصة الصمغية التي يتحمل
منها اذا الغلي جزءاً وبأخذ الكوؤل
من الفضلة الراتنج الاسود واستخرج
الآن من الوريانا جوهر قلوبى يسمى
والريانين يمكن استعماله بمقدار يسير حيث
كان فيه خاصتها ولا تسأم المرضي تناطيه
(الخواص الفسيولوجية والدوائية)
هذا الجذر يؤثر كمطبخ اذا وضع مسحوقه
على الغشاء المخامي وهو لمرارة طعمه يؤثر
على المنوجات الحية تأثيراً منها مقوياً
فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في قاعلية
الوظائف الهضمية أو بمقدار كبير فانه
يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه
حرارة وانتفاخ في البطن وقد شبهة
وقولنجات ويظهر انه لا يسبب قيأ ولا
استفراغاً ثغلياً وان كان المقدار كبيراً وانما
يتوجه تأثيره بالاكثـر للمراكز العصبية
فيحصل ثقل في الرأس وآلام وتضييق

تشنجى نحو الصدر والقلب وقور في
العينين واضطرابات واهتزازات عضلية
وجذبات في الاطراف ووخزات في الجسم
يعسر على المرضي التعبير عنها وذلك كله
أت من المجموع العصبي ولكن لا تظهر
تلك الظواهر بالاكثـر فيمن كانت قابلية
التبيج فيهم خفيفة ومراكزهم العصبية
معتدلة وانما تظهر غالباً فيمن خرج
فيهم تلك المراكز عن الحالة الطبيعية
وحيث علم ذلك علم أن الوريانا تنفع
بخاستها المنبهة في صناعة العلاج من كان
فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل الحيوية
فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته
الصحية وبذلك اتضح نفعها في الامراض
التي استعصت على كثير من الأدوية
المنبهة كالامراض التشنجية واختلال
العقل والتقلص ونحو ذلك وعلم من
التصعدات التي تخرج منها ومن النتائج
التي تحصل من تلك التصعدات اذا
استنشقت وسيما ما يحصل لاهر منها أن
لها قوة دوائية عظيمة في الآفات العصبية
المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية
التي من أعراضها الصداع وخطأ القوة
الحاكة وضعف الحافظة وتكدر الابصار

والسمع وخطوئها فاذا كان ذلك ناشئا من آفة عضوية في النصفين المحيين لزم أولا تعيين تلك الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لان أوجاع الرأس واضطراب الادراك وانحرام القوى العقلية لا تنقاد لتأثير هذا الجذر حيثذ وأما الظاهرات الناشئة من تراكم مصل في الأغشية المحية أو احتقان دموى في المخ أو انسكاب يسير دموى سهل الامتصاص فيمكن أن طول الاستعمال يقهرها . وذكر أيضا نفع هذا الداء في الصرع ولا مانع من كونه يقل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها بالكلية اذا استعمل بمقدار من نصف أوقية الى أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر ومن المعلوم أن الصرع آفة مرضية قد ينتج أحيانا من أسباب عضوية كثيرة فتعرض نوبه من اقات مستدامة كالتهاب مخي جزئي أو انضغاط جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته أو ضخامة مع اتساع في البطين الايسر للقلب أو اتساع في الفرحة الاورطية ولا قدرة للورباناطي مقاومة هذه الانحرافات ولذا قال ميريه اذا كان الصرع في شاب صغير السن ولم يكن ناشئا عن سبب

عضوى جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع أن جميع المرضى لا تشفى به وانما يكون الشفاء أكد كلما كان المريض اصغر سنا والسبب اميل لان يكون عارضا كالقزع والفضب وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه انتهى . ومدحوا استعماله أيضا في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوبا ومن المعلوم ان ذلك من تغير في البلب النخاعي الفكري واضطراب في التأثير العصبي الداهب منه فيمكن أن هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انحرام تأثيره في الكتلة العضلية واعتبروه أيضا دواء لزعشة والجود وكتاليسيا ونحو ذلك ومن المعلوم ان هذا الانحرام العضلي يدل على تهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج أما في غير تلك المدة فقد يتسبب من فعله المنبه تحليل الاحتقان الموضعي وامتصاص المصل المرضي واحداث حركة في البلب المخي تعدل التغير الحاصل في أجزائه ولا شك ان الوريانا تنفع في ضعف الاطراف والحنود والشلل بانتاجها النتائج المذكورة ولا تنس تأثير هذا الجوهر

العلاجي في اعصاب المجموع العقدي فيه قوة على تغيير حالته الراحة اذا لم تكن في الانتظام الصحي وقطع الحركات الغير الاعتيادية التي تعرض التقلصات المكثرة لبعض الاحشاء كما يقطع ايضا نوب الربو التنشجي والتضايق العصبي في التنفس والارجاع الصدرية الغير الاعتيادية والاقباض التنشجي وضعف الحواس والفواق المستعصي والقيء العصبي والام المعدي بل الحكمة بوضع مسحوقه في الانف وكذا الشقيقة وتشنجات الاطفال المسماة بأم الصبيان وضعف الحواس والمرارض المختلفة الاستيريا بل بالفوا في نقعة من خوف الماء واستعمل بعض مشاهير الاطباء هذا الجوهر في الحيات الغير المنتظمة غير أن القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا كان في المنخ والنخاع الفقري حمل النهائي فيه شدة عظيمة وكان التكدر الحمي شديدا وأعضاء الهضم مصابة أيضا لكن كثيرا ما تنخفض الحمي وتبقى العوارض مثل اوجاع الرأس وثقله والحذر وضعف الابصار والسمع وعدم امكان المطالعة زمنا طويلا واهتزاز القراعين والساقين فهذه تعلن بأن المنخ

بقي في حالة مرضية قالوا الريانا تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا نافعا واما بأن توظف الفعل المغذي للمخ والحبل الفقري وتعيد تلك الاجزاء حجمها الطبيعي اذا كان فيها قصور أو القوام الطبيعي لب النخاعي اذا حصل فيه لين ومدحوا هذا الجوهر في الحيات فشي كثير من الحيات الهومية والثلية والمزدوجة الثلية باستعمال نصف أوقية من مسحوقه بين النوب واعتاد بعضهم مخرج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك ووجد في الوالريانا خاصة مضادة الديدان بسبب ما فيها من المرار وكونها مغشية كغيرها من النباتات التي فيها تلك الخواص فتعطي وحدها او تقيم مع جواهر لها شهرة في ذلك كالسرخس المذكور ولزئبق الحلو واستعملوا أيضا دهنها الطيار من الباطن وسكذا من الظاهر مروخا على الاطراف المشلولة كما يمكن ايضا استعمال حمضها حيث لا يحصل منه القرف الذي يحصل من الوالريانا النقية وله طعم حمضي خالص

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
سحيقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب
والصبغة الكؤولية والاثيرية والخلصة
فـ حيقها أي مسحوقها يجهز بأخذ المقدار
الكافي وتكسيهه تكسيراً خفيفاً في هاون
بيده من خشب ثم ينخل ليفصل منه التراب
ثم يحنف في محل دفيء ويسحق في هاون
من برنز أي مخلوط من النحاس والقصدير
بدون أن تبقى منه فضلة والمقدار منه
للاستعمال من جرام الى ١٠ جرامات
وماؤها المقطر يعمل بأخذ ٢ كيلو جرام
من الجذور ومقدار كاف من الماء ويقطر
علي البخار لينال من الماء المقطر ٨ كيلو
جرامات ويمكن ذلك نادر الاستعمال
ومقداره من ٢٠ جراماً الى ١٠٠ جرام
والمغلي يصنع بأخذ ١٠ جرامات من
الجذر ولتر من الماء المغلي فيقطع ذلك مدة
ساعتين ويصفي وذلك أحد الأشكال
الكثيرة الاستعمال والافضل اطالة القمع
الى ٦ ساعات والصبغة الكؤولية تصنع
بأخذ ١٠٠ جرام من الجذر المكسر و
٤٠٠ من الكؤول الذي في ٢١ من
مقياس الكثافة ينقع ذلك مدة ١٥ يوما
ثم يصفي بالصر و يرشح وذلك نادر

الاستعمال أيضا والمقدار منه من ٥ جرامات
الى ١٥ والصبغة الاثيرية تصنع بأخذ
١٠٠ جرام من مسحوق الجوهر و ٤٠٠
جرام من الاثير الكبريتي ويتم العمل
بكيفية الفسل القلوي وهذه الصبغة نادرة
الاستعمال أيضا والمقدار منها جرامات
وخلصة الوريانا تصنع بأخذ ٢ كيلو
جرام من الجوهر و ٧ من الكؤول الذي
في ٢١ وتجهز أيضا بطريقة الفسل القلوي
والمقدار منها من جرام الى جرامين
وشراب الوريانا يصنع بأخذ ٥٠٠ جرام
من الجذر الجاف و ٤ كيلو جرامات من
الشراب البسيط فيكسر الجذر ويوضع
في قرعة الانبيق مع ٤ كيلو جرامات من
الماء وبعد ١٢ ساعة من الملامسة يقطر
ذلك لاجل انالة ٧٥٠ جراماً من الناتج
وتصفي المادة الباقية في القرعة ويرشح
السائل ويخلط بشراب السكر ثم يبخر
حتى يكون وزن الكل ٣ كيلو جرامات
و ٢٥٠ جراماً ثم يترك الشراب ليبرد ثم
يمزج بالسائل العطري والمقدار من هذا
الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جراماً وكان
هذا الجذر قاعدة دواء اشهر منذ مدة
بأنه مضاد لدودة القرع ويدخل أيضا في

كثير من المركبات المضادة للتشنج
والصرع والديدان وغير ذلك وفي الماء
الترياق والماء العام والماء المضاد للصرع
ومنزود بطوس وأورفيتن والترياق الالهي
والمرم الحديدي ومسحوق جوتيت وغير
ذلك

(أنواع من جنس الوريانا)

(لها استعمال)

فمن أنواع الوريانا الكبيرة
(أغرونو الريان) وتسمى أيضا بما معناه
الوريانا البساتين وتسمى باللسان النباني
والريانا فو ويتميز هذا النوع بأوراقه
الجزرية التي هي طويلة كاملة وازهاره
البيضاء وغير ذلك ويظن ان هذا النوع
كان معروفا عند القدماء لان ديسقوريدس
تكلم على نبات ظنوا انه هو هذا النوع
مع انه لا ينبت في بلاد اليونان كالوريانا
السابق ذكرها حسبما ذكره مهرة النباتين
حيث اعتبروا فوديسقوريدس مخالفا لما
يسمي عند الاوريين بالوريانا فبموجب
ذلك يسمي الوريانا ديسقوريدس وقال
ينبت على شواطئ نهر لنير ومن المحقق
ان النوع الذي سماه لينوس بهذا الاسم
انما هو نبات ينبت بالجبال العالية من

اوربا في شيريا والبربر وغير ذلك واسم
الوريانا الصغيرة الموضوع لهذا النوع
لا يناسب كمالا يناسب أيضا اسم الوريانا
الصغيرة للنوع الطبي الذي بأوربا والحال
ان هذا النبات الاخير قد يصل الى
أقدام ويندر أن يشاهد أن الوريانا فو
تكتسب هذا الارتفاع حتى في البساتين
التي تستنبت فيها على سبيل الزينة. وذكر
ترنفور أنه وجد هذا النبات في فارس
وذكر غيره أنه يوجد أيضا في بلاد البيرو
واستعمله جالينوس وأورياس ويظهر أن
فيه خواص الوريانا الطيبة ولكن بدرجة
ضعيفة ومن المشاهد في بستان النباتات
في أمينش ان السنابير تنقلب على جذور
هذا النوع وتضرب الارض حولها وتثير
غبارها وخصوصا في شهر مارس وأبريل
وهو مذكور في مؤلفات العرب. قال
صاحب كتاب مالا يسم الطيب جهله
فهو اسم يوناني لنبات يشبه رعي الابل
كالكرفس العظيم الورق وبعضهم يسميه
بالسنبلي البري وشاقه بمقدار ذراع فأكثر
وهي ملساء ناعمة ولونها الى الفرفرية
ومجوفة ذات عقد ولهذا النبات زهر يشبه
زهر الترجس الا انه اكبر منه وفي لونه

فرفيرة ويكون أدق مافي سائله بذاظ
الخنصر وله أصل اي جذر يتشعب من
أصله شعب معوجة مثل أصل الاذخر
والخربق ولونه الى الشقرة ماهي طيبة
الرائحة مع زهومة تشبه رائحة الناردین
واذا أطاق هذا الاسم يعني فوقانا يراد
به الأصل اي الجذر وهو يدر البول اذا
أخذ منه نصف درهم يابس كذا طبيخه
ويدر الطمث وينفع من وجع الجنب
ويقى في اخلاط الادوية الترياقية
انتهي . وقال غيره مناته الجبال والمياه
وهو يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء
والقراقر والنفخ والمغص واوجاع الجنب
والطحال والنسا وذكروا انه يغش أصل
الآس البرى والفرق ان هذا صلب عسر
الرض وليس طيب الرائحة

(ومن أنواع والريانا) ما يسمى
بالوالريانا الحمراء (والريانايرا) تؤكل
فروعها الصغيرة في سيلسيا كفروع الماش
وهي نبات كثير الوجود بأوربا على
الحيطان وغيرها ويستنبت في البساتين
للزينة ومن أنواعه أنواع الناردین حيث
كانت تلك الانواع معروفة قديما باسم
سنبل وبهذا الاسم فلفظ ناردین المسمي

بالاطينية ناردس أصله من اليونانية
ويسمي بالافرنجية اسبيكارداو يقال
نرداي الناردین السنبل وهو السنبل
الهندي وكان هذا الاسم يطلق عند
القدماء على جذر عطري مشهور عندهم
ويعرفون له جملة أصناف تأتي من الهند
والشام وغيرها وهو عندهم من أجل
الاعطار وممدوحا عند شعرائهم وسما
الناردین الهندي الذي هو المعروف عند
العرب بالسنبل الهندي وهو الذي يطلق
عليه الاسم اليوناني الذي هو ناردین
وكانوا يصنعون منه بلسا ودمنا طياراً
ومرام ويضعون عليها هذا الاسم
ويدهنون بها شعورهم وأبدانهم فلذا
كانت تلك المرحضات ثمينة وبغشونها
بجذور آخر شبيهة بتلك الجذور في الرائحة
والطعم ويستعملها الاطباء منبهة لتعريض
العرق والبول وإزالة السدد الحشوية
وخصوصا لمقاومة السموم اي لاجل طرد
المادة السمية وتدخل في الترياق
ومشرويطوس والمرم السديدي وغيره
وقد عجزها الآن متأخرو الاطباء
الاوربيين وأما العرب فلم تزل عندهم معروفة
مستعملة

وأصناف هذا الناردین أو السنبیل
كثیرة منها الناردین الهندی والناردین
الرومی أو الاقلیطی والناردین الجبلی
وغير ذلك وكلها اصناف من الوالریانانا كما
سنراه

(قالناردین الرومی) أو السنبیل
الرومی هو المسمى والریانانا سلطیقا ای
ای الاقلیطی ای الرومی هو نبات صغیر
ینبت فی الالب الجنوبی وتسمیه القدماء
سلطیک بکسر السین ای الاقلیطی وذلك
لمقابله بالناردین الهندی ای السنبیل
الهندی قال بعض المتأخرین من أطباء
أوربا لانه لا یأتی لنا من بلاد الروم وان
اهل المشرق الآن یستعملون جذره البئی
كمطر جلیل وفيه خاصه مضاده السموم
والتعریق و غیر ذلك والامانیون یسلون
منه فی كل عام مقدارا کبیرا لمصر ومنها
یذهب الی الحبشة و غیرها و ذکروا انه
یستعمل فی تلك البلاد لتلطیف الجلد
وتعطیر الحمامات ونحوها و یضمون له غیره
ما هو داخل معه تحت جنس واحد
غیر أن رائحته اقل قوة وطعمه اقل مرارة
وخراقة مما فی الوالریانانا الطیبة وأصغر
حجامتها ولكن عطریته اکثر ومع

ذلك فضلوا الوالریانانا المذكورة علیه وهو
معروف قديما حتی أن بلیناس تكلم علی
نبات سماه سلیونیكا وانه یأتی منه الناردین
الرومی المسمى بالاقلیطی وقال اطباؤنا
انه يشبه السنبیل الهندی فی افعاله كما يشبهه
فی رائحته غیر انه اضعف منه فیها

وأما الناردین الهندی أو السنبیل
فیسمی والریانانا یتمنی كما یسمی ایضا
والریانانا سبیکا ای السنبلیة وهو ینبت
فی الهند ویقوم منه عند دوقندول جنس
مخصوص سماه ناردستاخ و یأتی منه
السنبیل الهندی وبسمی ایضا ناردین
جنج و غیر ذلك و یوجد عنده لغير هذا
الجنس نوعان أحدهما ناردستاخ یتمنی
وثانیهما ناردستاخ غرندفولیا ای الکبیر
الاوراق والذى یستعمل فی الطب هو
الجزء العلوی من هذا الجذر المغطی بر
لبی نباتی وكان القدماء یستعملون جذور
هذا الناردین مدرأ للطبخ ومقویا للعدة
و ضد اوجاع الکلی و غیر ذلك وأطنب
اطباؤنا الکلام فی هذا الجوهر وقالوا ان
الناردین الهندی مائل الی السواد طیب
الرائحة ناعم الملمس صلب الاصول ای
الجذور یجلب من الدکن واهمالها وبغش

بأن يرش ماء فيه الاثمد على نبات
يشابهه فيحكيه ولكن يعرف المغشوش
بقبضه وعفوصته اذ ليس السنبل كذلك
ويدرك في الحريف وهو حار عطري
له دخل عظيم في تقوية المعدة اذا استعمل
مع الافستين والصندل فيفتح الشهية
ويظهر اللون ويزيل السدد واليرقان
وينفع في البواسير وتفتيت الحصى ويدر
الفضلات شربا واذا طلى به البدن قطع
عرقه وطيب ريحه وأزال الصنان والرائحة
الكريهة حيث سكنت خصوصا بالخل
وقالوا اذا شقي ماء الكسفرة واكتحل به
أزال حمرة العينين وأنبث شعر الاجفان
وأحد البصر واذا احتمل فرازج نقي وأدر
الدم وعجل بالحل واذا أدر على الجراح
أدملها فله دخل عظيم في تخفيف القروح
السائلة وقطع الرطوبات والحبشة تستعمله
في جميع امراضها وان طبخ بالخل حتي
يتفرم وطي به الشعر شده وسوده وطوله
وهو يحلل الاورام واوجاع الصدر والطحال
والسعال شربا ويصنعون منه شرابا يستعمل
كاستعماله وأجل

(ومن انواع الوريانا) ما يسمى
والريانا ديوثيكا يستعمل جذره بدلا عن

الوريانا الطيبة او ممزوجا معها وهو الذي
يناسب تسميته بالوريانا الصغيرة لكونه
يقهنا اصغر من الوريانا الطيبة ومثله في
الصغر أيضا ما يسمى عند بعض القدماء
بالوريانا الجبلية أعني التي تسمى بسنبل
الطب واشتهر بسنبل الاسد وهو الاجود
وبالجملة جميع انواع الوريانا فيها خواص
الوريانا الطيبة ولكن بدرجة ضعيفة
ويمكن ان تقوم مقامها وهي وان كان لها
سابقا شهرة عظيمة في صناعة العلاج الا
انه أهل الآن استعمالها اكتفاء بالوريانا
الطيبة

(انواع الوريانات)

انواع الوريانات الحمضية اي
الداخل فيها الحمض والريانيك بمقدار
كبير لها رائحة مخصوصة وطعم كريه لذاع
ومعظم الحرامض تفصل منها الحمض
والريانيك قال تينار الوريانات المتعادلة
هي التي استنتجت من وقتنا هذا وتحتوي
على مقدار من الاوكسيد الذي تكون
نسبة الاوكسيجين فيه الى اوكسيجين
الحمض كنسبة واحد لثلاثة ونسبته لمقدار
الحمض كنسبة واحد لهذا العدد أعني
١٨٩٢ و١٨٩٢ وتحضر بايقاع الاتحاد مباشرة

بين الحمض والقاعدة مع توسط الماء فإذا كانت غير قابلة للذابة كان الحمض رها بتحليل تركيب مزدوج وفيها غالباً بعض دسامة في الملس ولها رائحة مخصوصة وطعم عذب مع لدغ في الآخر ومنها ما يكون قابلاً لتشرب الرطوبة من الهواء كوالريانات البوطاس والصود ومنها ما يزهر ومنها ما يحفظ بدون تغير وكثير منها يذوب في الماء والاعلى يذوب في الكحول وكثير منها قد ينال متبلوراً تبلوراً معيناً ومنها ما يكرن على هيئة كتل ملاحية عديدة الشكل والحرارة تتلفها وتصلبها الحمض والريانيك غير متغير محلها المركز يتحلل تركيبه بالحمض الكبريتي والازوتي والزرنيخي والفوسفوري والادروكلوري والطرطيري والتفاحي والخلي فالحمض الورياني ينفصل حالاً انتهى .

(والريانات الخارصين)

أول من جهز هذا الدراء بونبرت ولكن لم يستعمل بفرنسا في الطب الا بعد بحث ديفيه ولأجل انالته يشبع الحمض الورياني من أكسيد الخارصين النقي الجديد الترسيب ويعان الفعل بواسطة الحرارة ثم يرشح المحلول الحار

ويترك ليتبلور في محل دفي فتوحد البلورات على شكل صفحات صدفية خفيفة زاهية البياض ويصح أيضاً انالته هذا المالح بتحلل تركيب مزدوج أي بواسطة والريانات الباريات وكبريتات الخارصين وهذا المالح متعادل يذوب في الماء وتسا الخار ويحسر ان يبل الماء البارد بلوراته وانما يحسوم على سطحه واذا سخنت الى ٥٠ درجة فانها تلين وتتعجن بالأصابع كمخلوط الحمض استياريك بالشم أما فوق المائة ببعض درجات فانها تصير لزجة وفي ١٥٠ أو ١٦٠ تبيع بالكلية وتفقد ماء تبلورها وجزأ من الحمض فإذا دووم على التسخين في أنبوبة اسمر ذلك المالح ونتج منه بخار أبيض زيتي رائحته شياطية قوية ويترك بعده فضلة من أكسيد الخارصين مفعمة فإذا فعل هذا التكليس على طريقة من البلاطين احترق هذا البخار بشعلة بيضاء جميلة ويبقى الأكسيد نقياً وجميع الخوامض المعدنية المذابة تفصل منه الحمض والريانيك فيشاهد عقد ملامسة البلورات للسائل الحمضي انه يكابد حركة اضطرابية مربعة تدوم اي تمام ذوبانه فكلاً وجد الحمض الورياني سائلاً كافياً

لدخوله في الدوبان حصلت فيه تلك الحركة ومتى شبع السائل منه انقطعت الحركة وتظهر على السطح نقط زيتية والحض الازوتي الثقلي الذي في كثافة ٢٠ درجة يتسلط عليه مع فوران ضعيف فيتكدر ويرسب فيه راسب ابيض متبلور لا يذوب في الحض وانما يذوب في الماء والحض الكبير يبقى المثل لا يفحمه وانما يصعد منه الحض الورياني مع فوران شديد بدون ان ينكشف بالشم أدنى أثر من الحض الكبير يتوزع وهذا الملح يذوب على البارد في المحلول القلوي لا وطاس او روح النوشادر بدون ان يبقى فضلة ويذوب أيضا في الكحول والاتير والزيوت . قال ديفيه ولا يحكم بقدر الاعتبار العلاجي لهذا الملح من النتائج الفسيولوجية التي تنتج منه فقط حيث لم تكن بأوضح من النتائج التي تحصل من الوريانا وحدها او الحارصين وحده فان ١٥ سنتجراما منه وان كفت لا يناف نوبة وجه عصبي وتلطيف شدة نوبة شقيقة قوية لا تخرض حال السلامة الا صداعا يسيراً وبعض دوار وقتي وثقل في السمع ثم الى الآن لم يستعمل إلا في علاج الاوجاع

العصبية الوجهية والشقيقة ولكن لم يرصل الى نتائج يقينية ولم يتمسك به الا في الاحوال التي كانت فيها تلك الآفات عصبية خالصة غير متعلقة بمضاعفات أخر ولذا كان لجهد الاستعمال الخالص للأدوية المختلفة المضادة للتشنج وسبا والريانات الحارصين قليل الفاعلية في الاوجاع العصبية الوجهية المشوبة كثيرا بأصل روماتزمي توضحه العلامات الخاصة بالاستعداد الروماتزمي كتزايد الاوجاع من تقلبات حرارة الجو ووجود هذه الاوجاع في أقسام مختلفة من الجسم وغير ذلك فهناك جملة دلالات لازمة الاتمام والدواء المضاد للتشنج لا يتم الا دلالة واحدة ومثل هذه الاعتبارات يجري في الاوجاع العصبية الخلفية المتعلقة بأصل دوري وكذا الاوجاع العصبية المعروفة الآن جيداً بكونها عبارة عن مادة سمية معدية بضم الميم ففيه كمادة الزهرى فهذه تنقاد في العادة لعلاج خاص بدون استعانة بمضادات التشنج بخلاف الاوجاع العصبية الوجهية المضاعفة لحالة كلوروزية فانها بعد الاستعمال التابع لاستعمال الادوية الحديدية التي توصل

الدم لحالته الطبيعية قد يتفق كثيراً أن يبقى له تلك العوارض العصبية مشتدة فها أصل واحد هو الذي خرج وهو الأصل الكلوروزي وأما الأصل العصبي فهو الظاهر بشدته فاستعمال مضادات التشنج وسبب الريانات الحارصين يحصل منها فيه نفع جليل . قال ولم تنصر استعمال الريانات الحارصين على الاوجاع العصبية الوجهية بل شاهدنا نفعه أيضاً في الوجع العصبي الذي بين بلاضلاع بحيث أزاله إزالة حميدة فمن المؤكد حصول نفع جليل منه في أوجاع عصبية آخر ولذلك استعملناه في حالة من الساريزاس أى الانعاط المستدام وأكدنا الوثوق به فيها وابتدأنا أيضاً تجربته في علاج الصرع ورأينا منه بعض تحسین والاشكال المختلفة التي اعطى ديفيه بها هذا الدواء هي اما حبوب او مسحوق او جرعة فالحبوب تصنع بأخذ ٦ ديسجرام من الملح المذكور وجرامين من صمغ الكثير يعمل ذلك ١٢ حبة تستعمل واحدة في الصباح وواحدة في المساء ومسحوقه يصنع من ٦ ديسجرام من الملح و ٣ جرامات من مسحوق السكر بمزج

ذلك ويقسم ٢٤ كبة ويعطى في اليوم من كبة واحدة الى ٤ على حسب الدلالات والجرعة تصنع بأخذ ١٢٠ جراما من الماء المقطر و ١٠ سنتجرامات من الملح و ٣٠ جراما من شراب السكر ويستعمل من ذلك ملعقة في كل نصف ساعة ثم قال ديفيه ولا يزال نسي في تجربة هذا الجوهر في كثير من الاوجاع العصبية لان الظاهر نفعه في كثير منها ثم كان المقدار الذي اعطيناه في الذائب كل يوم ١٠ سنتجرامات ولا يخاف من ازدياده تدريجيا الى ٤٠ سنتجراما مثلاً مع ان أطباء إيطاليا اذا يستعملونه بمقدار قمحة ونصف ونالوا بذلك نجاحا كبيرا نفى ٣ احوال من الاوجاع العصبية فربى الحجاج ونحته حصل الشفاء على يد سبرولى باعطاء هذا الملح بمقدار قمحة ونصف في اليوم مقسمة الى حبتين وأمر باستعمال ذلك وقت النوبة ثم باستدامة استعماله هذا الدواء بهذا المقدار حصل الشفاء التام في مدة ٣٠ يوما لمريض و ٤٠ لآخر و ٥٠ الثالث

(تتبعه) والريانات الكهن ذكر في مبحث الكهن

﴿وَأَلَّ﴾ بئل وألا طلب النجاة
(المؤنل) الملجأ

﴿وَبُئِتْ﴾ الأرض توبأ وتبأ
ووبؤت توبؤ وباء كثر بها الوباء و
(استوبأ البلدة) استوخها (انبار طاعون
وكوايرة)

﴿وَبَّخَ﴾ توييخا لاه

﴿الْوَبَرُ﴾ هو للابل والارانب
ونحوها كالصوف للغم و (أهل الوبر)
البدو

﴿الْوَبَشُ﴾ واحد الاوباش اى
الاخلاق والافلة

﴿وَبَّصَ﴾ البرق يبص وبصاً
ووبصا برق ولمع

﴿وَبَّقَ﴾ يبرق ووبق يوبق
وبقا هلك و(أوبقه) أهلكه و (الموبق)
المهلك

﴿وَبَّلَتْ﴾ السماء تبيل وبلا
امطرت الويل وهر المطر الشديد و
(وبل المرتع) يوبل وبالا وخم و
(استوبل الأرض) استوخها و(الوابل)
المطر الشديد و (الويل) الشديد

﴿وَتَدَّ﴾ التود يتدء وتداً تته
ومثله (وتدده)

﴿وَتَرَهُ﴾ يتره وتراً وترة أصابه
بظلم و (وتر المصلى) صلى الوتر ومثله
وت و (واتر الشيء) تابعه و (أوتر
القوس) جعل لها وترأ. رصلى الوتر. و
(الوتر) الفرد او مالم يقشع من العدد
و (الوتر) معلق القوس. و (الوتيرة)
الطريقة و (الموتور) من قتل له قبيل
فلم يدرك ثأره

﴿وَتَّبَ﴾ يشب وثباً ووثباً طفر
وقفز وقام و (تواثبوا) وثب كل على
الآخر

﴿وَتَّقَ﴾ به يشق ثقة ووثوقاً
اثمنه. و (وتق الشيء يوتق) وثاقة
أى قوي فهو وثيق. و (وتق الامر)
احكمه و (توتق) تقوى و (استوتق منه)
أخذ منه الوثيقة و (الوثاق) ما يشد به
من قيد او نحوه جهة وثق و (الثيقة)
مصدر يوصف به فيقال (هو عالم ثقة) و
(الوثيق) المحكم و (الموتق والميثاق)
العهد

﴿الْوَتْنِيَّةُ﴾ الوثن لغة الصنم والمراد
بالوثنية فى عرف الفلسفة الدينية اقامة
الاولئان وعبادتها فهي بهذا المعنى منتشرة
فى جميع اصقاع الارض بل تدل

الاحصاءات ان عبدة الاوثان اكثر
 اهل الاديان عدداً فان اعتنينا اليهودية
 والنصرانية ساغ لنا ان نقول ان
 كل ما على الارض من الاديان وثنية ،
 ولو سربنا النقد الديني على هذه الاديان
 الثلاث رأينا في عامة الآخذين بها نزوعا
 الى نوع من الوثنية أيضا ، فما اقامة
 التماثيل للقديسين ونصب الاحجار
 والشواهد على قبور الصالحين وايقاد
 السرج حولها والتطواف بها التماسا للبركة
 الا ضربا من ضروب الوثنية وان كانت
 ماطفة تلطيفا بسمح به حال كل دين
 من هذه الاديان الكبرى . فالوثنية
 والحالة هذه ألصق بنفس الانسان من
 غيرها من اشكال العبادات ، والسبب في
 ذلك ليس يصعب على الفهم فان
 الانسان في حالته الساذجة مفطور على
 تجسيد ميوله وعواطفه ، وتجسيم خيالاته
 ومدر كاته فيريد ان يري بنظره الاله الذي
 يتوجه اليه بقلبه فان منعه الدين من تشبيه
 خالقه بالمخلوقين عمد الى الحيلة فآخذ له
 من صالحه او قديسه وسطا ونصب لهم
 التماثيل اكباراً لشأنهم في الظاهر وعبادة
 لهم في الواقع

الوثنية اقدم الاشكال المعروفة
 للاديان ، ولدت مع الانسان ومما
 تقبنا في بقايا احوال الاولين رأينا الوثنية
 اظهر ما كان لديهم من آثار المدركات
 دفع بالانسان الى هذا الوجود مركبا
 من جسد وروح فهو بجسده لا يفترق عن
 الحيوان الاعجم ولكنه بروحه يسمو
 على جميع العوالم الارضية ، ينظر ويفكر
 يتخير ويتأمل ، يربط المسيات بأسباب
 يعزو كل حادث الى علة محدثة . بشر
 بأصول من النظام وبالارتباط والجمال
 والقبح والعدل والظلم والحياة والموت .
 كل هذه المواهب حملت فيه مجتمعة
 ومنفردة فتأدت به الى مدركات تناسب
 جهاته الاولى وسذاجته الفطرية . واجه
 الوجود بجسمه الضعيف ، وأسلحته
 الكلية ، فأصابه من الهلع ما أصابه ، وماذا
 يفعل مثله على حقارته في بيته كلها جوائح
 فائرة أفواها لتبتله . هبت الاعاصير
 وزحجرت الرعود ، وأرقت السحب ،
 وثارت البراكين ، وألقت من فرهاها
 الحمم ، وطفت الانهار واجترفت امامها
 كل شيء ، واخترقت النسابات فاندلع
 لهيبها الى عنان السماء ، وثارت الاربطة

فاجتاحت الال والولد ، فرأى نفسه
 امام كل هذه الجوائح غرضاً لقوي تعمل
 في الخفاء ، فخر على وجهه ساجداً أمامها
 يتمرغ على تراب العبودية ، وخيل اليه ان
 موطنها السماء ، لانها ارفع ما يراه ، وانها
 غصبي لا يسكن لها جاش حتي يفيء الي
 طاعتها ، فدانت لها وتعبد اليها ، واخذ
 فكره بجوار في وجوه اخترضائها ، فأقام
 لها الانصاب ، وقرب القرايين ، ورتب
 لخدمتها السدنة ، ورفع في تعظيمها الهياكل
 وانصرف خياله في تصويرها وتصوير
 صراضها ومساخطها كل مذهب

هذا اصل الدين وهو نفسه اصل
 الوثنية ، لانه لما ادرك روحاً عاملاً من
 وراء ستار ، وقدرة شاملة من خلف حجب
 لم يكن وصل من العلم الى تجريدتها من
 الجسمانيات ، ولا تحليتها بجميع الكمالات
 بل نحلها صفاته الشخصية من الغضب
 وحب الانتقام والخنوع للاهواء ، فرتب
 دينه على مقتضى هذا العلم الناقص
 فكانت هي مذاهبه وأساطيره التي بقيت الي
 اليوم

يقول الملحدون هذا اصل الدين
 فأين أثر الفطرة فيه ، وهذا اصل الاديان

فأين مكان الوحي منها ؟
 تقول نعم لا ننكر عليكم ان هذا
 أصل الدين ، ولكن لو كان الانسان خلق
 في جنات النعيم ، حيث لا جوع ولا عري
 ولا حاجة ولا موت ، أزرون انه كان يعيش
 منجرداً عن الدين والدين ؟
 كلا ، لانكم اذا اعترقتم بأنه خلق
 مفطوراً على ان ينظر ويفكر ، يتأمل
 ويتخيل ، يقيس ويحكم ، وجب عليكم ان
 تقبلوا بأن هذه الخصائص كانت تحصله
 على البحث في علة وجوده ، وعلاقته
 بمجموع الكون ، وفي الفاعل المستروراء
 النزاميس فكان ينشأ له الدين كما نشأ
 له تحت تأثير المريعجات الطبيعية سواء
 بسواء ، لانه ليس بالكائن الذي يقنع
 بالشئ دون السؤال عن علته ، ولا بالوجود
 دون الوقوف على سر وجوده ، ولا
 بالسعادة معها كانت عظيمه دون البحث
 عما وراءها مما هو اوتي منها فهو لا يرضى
 ان يقف عند حد من معقولاته ، ولا من
 سعاداته ، وناهيك بكائن يأنف الوقوف
 في حال مما كان فيها ناعم البال ، قدير
 العين ، وينزعج من الجهل بأصله وبسر
 الوجود كما ينزعج من العادات على حياته

فأدام الانسان ينظر ويفكر ، ويتأمل
ويتخيل ، ويتيسر ويحكم ، ويأنف من
الوقوف عند حد من مدر كاته ، ولا يقنعه
غير السريان في مرائر الكرن ، والوصول
الى سر الوجود فلا بد من ان يكون في
جميع ادواره على نوع من التدبير يناسب
خصائصه ومعلوماته ، هذا من البداهة
التي لا يتردد فيها عاقل ، ولا ينازع فيها
الا جاهل او متجاهل

نرجع الى الكلام على الوثنية فنقول
ليس فيما بين ايدينا من الادبيات دين
كانح الوثنية ، وطاردها أينما تقفها ، وتغلب
عليها تغلبا مطلقا مثل الاعلام . فقد نشأ
عدوا لها بمقتضى اصوله الاولى ، ودفع
الآخذين به لمحوها من البيضة التي نشأ
فيها فلم يمر عليه بضع وعشرون سنة حتى
أبادها ولم يكتف بذلك بل وضع لاهله
من الاصول ما يمنع عنهم . دوى الامم
الوثنية ، ومحبيهم من الوقوع فيها من
وجهة التوسع في العقائد الدينية ، فحرم على
الآخذين به اقامة الانصاب والتمائم .
ولو تخاذلوا لذكرى الابطال ، واشادة بعضائهم
الاعمال ، وحظر عليهم رفع القبور الى

اكثر من شهر واحاطتها بالمقاصير ورفع
القباب عليها وابقاد السرج عليها وادخلها
في المساجد ، وتشدد في ذلك حتى كره
لقويه التصاور التي لا ظل لها . فان رأى
دا . ان المسلمين قد فعلوا كل ذلك ورضيه
علاؤهم فما ذلك الا انحرافا منهم عن
الدين ، وخروجاً عما سته لا تبعه وليس
فيهم واحد ينكر ان ذلك من محظورات
الدين ومناهيه وان كان يسكت عنه ضعفا
وتهاونا

حجج وج أو عرق ايكريج . في المادة
الطبية انه يسمى بالعربية بهذه الاسماء . كما
يسمى أيضا ايكريج وبالافرنجية أقور بفتح
الهمزة وضم القاف وأصله من اليونانية
أفنى آقرون ويوصف بالصادق وكذا
يسمى بالافرنجية بما معناه القصب العطري
مع ان ذلك عند العرب موضوع على
جواهر آخر سيأتي بعد هذا أما باللسان
النباني فيسمى أقوروس قلموس فجنسه
أقوروس من فصيلة اروثديه سداسي
الذكور اجادى الانثى وهذا الجنس نسبة
كثير من المؤلفين لفصيلة الاذخرية مع
انه يلزم حسبا بظهر يقينا انه منسوب
لفصيلتنا المذكورة اما بسبب هيئته وقوامه

واما سبب صفاته فان كاسه كرى ذى ٦
اقسام حقيقه مستدامة والذكر ٦ مساوية
في الطول تقريبا لطول الكاس ومعارضة
لاقسامه والمبيض كرى ايضا ذو ٣
مساكن تحتوى على بزور كثيرة والفرج
عديم الحامل والتمر غلف اى كمثلك او
كرى محاط اى منطلي جزء منه بالكاس
فازهاره خنثية ومهياة بشكل منبلى ملز
وتخرج من وسط الساق وهذا الجنس
لا يحتوى الا على نوعين احدهما النوع
الذكر وهو الوج الحقيقى وهو اكبر
جدا فى جميع اجزائه من النوع الثانى
الذى هو اقوروس ويروس

(الصفات النباتية لنوعنا المذكور)

جذر معبر زاحف افقى في غلط الاصبع
معقد اى مفصلي يوجد فيه مسافة فسافة
عقدة وتتولد عليه الياف جذرية اى
شروش بشيرة العدد وباقه اوراق ضيقة
سيفية اى غليظة البدن حادة الحافة عديمة
الزغب محززة خمدية من قاعدتها وطولها
مدان او ٣ والساق قائمة بسيطة جدا
منضمة سيفية كالاوراق واطول منها
بقليل وتفتح من جزئها المتوسط من
احد الجوانب ليخرج منها كوز اسطوانى

عديم الحامل في غلط الاصبع طوله من
قيراطين الى ٣ ويحتوى على ازهار خيشة
ملززة جدا على بعضها وكل من تلك
الازهار له كاس منقسم ٦ اقسام و ٦
ذكور اطول من الكاس بقليل ومبيض
ثلاثي المسكن وفرج صغير جدا والتمر كم
صغير مثلك ذو ٣ مخازن ومحاط بالكاس
المستدام وهذا النبات ينبت على حافة
الحفر والقدران فى الهند واليابونيا وكذا
بأوربا وخصوصا بعض اقاليم من فرنسا
مثل اقليم فوسج والسانس ورومندى وغير
ذلك والمستعمل منه فى الطب حذره
(الصفات الطبيعية) هذا الجذر كما

عرفت عقدى ذو شروش مسمرة وهو
فى حجم الخنصر وتركيبه اسفنجى ولونه
وردي او ابيض وردى من الظاهر وابيض
من الباطن ومكسره رائدنجى وتنبت فى
باطنه نقطة لامعة طمعه حريف فيه قليل
مرار ورائحته عطرية مقبولة وهو قابل
لتأكل بالسوس واذا علمت ما ذكرناه
واطلعت على كلام القدماء وأطباء العرب
عرفت ان هذا الجذر هو الوج اى الايكر
لا تصب الدريزة كما اشتهبه على كثير من
المؤلفين . قال ابن البيطار فذكر فى

فصل الوجع من ديسقوريدس انه آقودرون
 وورقه شبيه بورق الابر كأي السوس غير
 انه ارق منه واطول وجذوره قريبة الشبه
 من اصوله الا انها متشبكة ببعضها وليست
 مستقيمة بل معوجة وفي ظاهرها عقد
 ولونها الي البياض والحرة حريفة وليست
 بكريهة الرائحة وأجوده الايض الكثيف
 الممتلئ، الغير المتخلخل والغير المتأكل
 والطيب الرائحة وتقل اسماعيل بن الحسين
 الجرجاني في كتاب مالا يسم الطيب
 بجهله ملخص ماذكر ولم يذكر أحد ان
 باطن الجذر محروف مملوء بمادة نخاعية كما
 في نصب القريرة قاذن ما يسميه اليونانيون
 آقودرون هو الوجع يقينا وقد علمت صفاته
 النباتية والطبيعية لكونه ينبت بأماكن
 كثيرة من اوربا معروفة بخلاف قصب
 القريرة المسمى قلموس أروما طبقوس فان
 غيابه مجهول الي الآن كما ستعرفه وقد وقع
 هذا الاشتباه في المؤلفات القديمة بل في
 الدستور القديم الفرنسي ويأتي هذا
 الجذر لاوربا من البلجيك والبلونيا وبلاد
 التار ويمكن اجتناؤه من بريطانيا أي
 بلاد الانجليز وفوضج من بلاد فرنسا
 حيث يكثر هناك

(الخواص السكناوية) حاله
 طر ومسدرف تحليليا كياويا فرجد فيه
 من الدهن الطيار الكافوري الطعم ر ١
 ومن الراينج الرخو الزج ر ٣ ومن
 المادة الخلاصية ر ٣ ومن الصمغ ر ٥
 ومن المادة الشبيهة بالايونلين ر ٦ ومن
 المادة الخشبية ر ٢٨ ومن الماء ر ٧
 وكذا بعض املاح وقواعده الفعالة قابلة
 للاذابة في الماء والكحول

(الجواهر التي لا تتوافق معه)
 خلاص الرصاص

(الاستعمال) ذكر أنزلي أن اطباء
 الهند يستعملونه كثيراً في سوء الهضم
 وأوجاع المعدة وأمراض الامعاء في
 الاطفال وانهم رتبوا هذا قصاصا على
 العطار الذي لم يفتح محله في أي ساعة
 من الليل ويعطي هذا الدواء لمن يطلبه
 منه وانه يصنع بالقسطنطينية من هذا
 الجذر الرطب مربي تؤكل في الامراض
 الوبائية ويستعمل في سبيريا هذا الجذر
 كما قال جيلان علاجاً للسعال وذلك يقينا
 نظير ما تفعل مهرة الاطباء بأردبافي سعال
 النزلات الرطبة من اعطائهم البانات
 العطرية كالزرقا والمرمية وغير ذلك وذكر

بعضهم انه قطع به انزفة ضغنية وراثته
الطرية صيرت هذا الجذر مستملا
بوصف كونه دواء معرقا وطارد للريح
وغير ذلك وذكر له اطباء العرب منافع
كثيرة فقالوا ان قوته قريبة من قوة
الزراوند والابرسا فهو حار يابس ترياق
يقلم البلغم يعنف ويقي الدماغ وسبا مع
المصطكي ويقوى الحفظ ومطبوخه يدر
البول وينفع من تقطيره ومن أوجاع
الصدر والجنب والكبد ووجع الطحال
والمنعش ونهش الهرام وخصوصا الباردة
والجلوس في طبيعته نافع من وجع الارحام
وعصارتة الطري منه نجو ظلمة الصر
وعشرها ينفع من السحج السوداوى البارد
السبب وبصفي اللون ويزيد في الباه ويزيل
ثقل الا-ان وتلجج الكلام وينفع من
التشنج نطولا وشربا أى التشنج الغير
الابس وعرق النسا لكن طعن بعضهم
في ازدياده لباة واذا مضغ منه ربع درهم
وابتلع نفع من وجع المي وسخن المعد
الباردة وجلا مابها من البلاغم وسخن
الدم فهو ضار للمجرورين يحرق دمه
وينفع المبرودين والمشايع فيسخن اعضاءهم
وينقيها وينفع من الفالج والحذر وكذا

ينفع مضغة من ثقل اللسان ويطرد الريح
بقوة واستعماله حولا يدر الطمث ومن
غريب ما قالوا انه اذا عجن بلبن الخيل
والزعفران وحمل فزجة أحيل العواقر
وفي ابن سينا انه يرقق غلظ القرنية وينفع
من البياض وخصوصا فيها عصارتة ويجلو
ظلمة البصر وقال انه ينفع من صلاية
الطحال بل يضر الطحال جدا وقالوا
ان شربته مثقال اتعي . وقال ريشار
ينبغي أن يوضع هذا الجذر في الجواهر
المتنه وهو وان كان نادر الاستعمال بفرنسا
الا انه قوى الفاعلية لا ينبغي بقينا اهمال
كثرة استعماله اذ هو كبير الاستعمال
ببلاد النمسا في احوال كثيرة مثل الحيات
المتقطعة والنقرس واودبما الاطراف السفلى
بمقدار اوقية منه لرطلين من الماء النبيذ
وقال ميرد يدخل هذا الجذر في الترياق
واورفيتان وبعض اقراص وغير ذلك
اتعي

(المقدار وكيفية الاستعمال عند
التأخرين) مسحوقه يستعمل بمقدار
من جرام الى ٤ جرامات ومنقوعه المائي
أو النبيذ من ٤ جرامات الى ٢٤ جراما
وخلاصته من جرام الى ٤ جرامات وصيغته

المرکزة تصنع بميز من كل من الوج
والجداول والأهليكا وجرامين نارنج
من ٣٠ من السكودول والمقدار مـ
للاستعمال من جرامين الى ٤ جرامات

﴿ وجب ﴾ الشوق يجب وجوبا
لزم وثبت و (واجب الحائط وجبة)
و (واجب القلب وجيا) خفق و (أوجه
هلب) ألزمه و (استوجيه) استحقه

﴿ وجد ﴾ مطلوبه يجده و جـدا
و و جـدا و و جودا و و جـدانا . اصابه و
(أوجده) جعله موجودا و (تو جـد به)
احبه و (تواجد) رأى من نفسه الوجد
و (الجدة) اليسار و (الواجد) الغني و
(الوجد) الغني والسعد والفرح والهمة

﴿ و جـز ﴾ الرجل في منطقه يميز
و و جـز يـو جـز كان وجيزا و (اوجز
الكلام) قلله و (الوجيز) الشيء الموجز
﴿ و جـس ﴾ يجس و جـسا فزع
و (اوجس) الرجل احس واضمر ومثله
(تو جس)

﴿ و جـم ﴾ يـو جـم تألم ومرض و
(أوجمه) ألمه و (تو جـم) تشكى و
(الوجم) ذو الوجع

﴿ و جـف ﴾ الشيء يهف و جـفا

و وجفنا اضطرب وخفق و (أوجف
الفرس) اعداه . قال تعالى (فما أوجفتم
من خيل ولا ركاب) اي فـما أهـلتم و
(القلب الواجف) المضطرب

﴿ ورجل ﴾ يـو جـل و جـلاخاف و
(الوجل) الخوف و (الوجل) الخائف

﴿ وجم ﴾ الرجل يجم وجما
و و جوما سكت علي غيظ و (الواجم)
العيرس المطرق لشدة الحزن

﴿ الوجنة ﴾ ما ارتفع من الحدين
﴿ وجـه ﴾ يـو جـه و جـاهة صار
وجها و (وجـه به اليه) ارسله اليه و
(واجهه) قابله وجها لوجه و (اتجه اليه)
أقبل اليه و (هم و جـاء مائة) اي زهاء
مائة و (الوجاهة) القدر والشرف

﴿ و جـي ﴾ الماشي يـو جـي و جـي
حتى وهي ان ترق قدمه من المشي

﴿ و حـد ﴾ يـحـد حـدة و و حـدا
و و حـدة انفرد بنفسه فهو (و حـيد) و
(و حـده) جمعه واحدا و (تو حـد) تفرد

و (اتحد الشيطان) صارا شيئا واحدا
و (رآه وحده) مصدر لا يثنى ولا يجمع
ونصبه على الحال اي منفردا و (الوجدانية)

حالة المتوحد و (الاحد) الوحيد و

(الواحد) وصف مشتق من الواحد

علم التوحيد علم هذا العلم من العلوم الأساسية لدى المسلمين بعد القرن الاول فلم يكن المسلمون الاولون يعرفون منه الا ما هو مدون بالقرآن فقد كان هو كتابهم الوحيد فلما ارتفعت الامة عن العرب وانتشر بينهم اهل العلم ووجد في من الخلاف في المذركات العامة خشي اولو البصر من ذهاب الحقائق في أطوار الخلاقات فأشأوا العلوم الأساسية لحفظ العقائد الأصلية وكان في مقدمتها علم التوحيد فاشتغل به المسلمون وصرفوا له اهتمامهم وحاطوه بعلم الكلام وهو علم حياة العقائد بالبراهين العقلية ونحن في هذا الفصل لا مناص لنا من اعطاء القارئ صورة كاملة لعلم التوحيد على ما يقرره العلماء الرسميون ثم نعقب ذلك بمباحث اخرى تجري معها في مضممار واحد مما يقتضيه هذا الحرف وليس امانا صورة كاملة لعلم التوحيد الاسلامي الرسمي أظهر وأكمل مما كتبه العلامة الاسناد الشيخ محمد عبده المصري في رسالته الموسومة برسالة التوحيد قائما بجملة بين البلاغة والابحاز قال رحمه الله

(مقدمات)

علم التوحيد علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب ان يثبت له من صفاته وما يجوز ان يوصف به وما يجب ان ينفي عنه وعن الرسل لاثبات رسالتهم وما يجب ان يكونوا عليه وما يجوز ان ينسب اليهم وما يمتنع أن يلحق بهم أصل معنى التوحيد اعتقاد ان الله واحد لا شريك له وسمي هذا العلم تسمية له بأهم أجزائه وهو اثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلقه الاكوان وانه وحده مرجع كل كون ومتهي كل قصد . وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كما تشهد به آيات الكتاب العزيز وسباني يساه وقد سمي علم الكلام إما لان أشهر مسألة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون الاولى هي ان كلام الله المتلو حادث او قديم وإما لان مبناه الدليل العقلي وأثره يظهر من كل متكلم في كلامه وقلما يرجع فيه الى النقل اللهم الا بعد تقرير الاصول الاولى ثم الانتقال منها الى ما هو أشبه بالفرع عنها وان كان أصلا لما يأتي بعدها واما لانه في بيان طرق

الاستدلال على أصول الدين أشبه
بالمناظر في تعيينه مسالك الحجة في علوم
أهل النظر وإبدل المنطق بالكلام لتفرقة
بينها

هذا النوع من العلم علم تقرير العقائد
ويبان ما جاء في النبوات كان معروفا
عند الأمم قبل الإسلام ففي كل أمة كان
القائمون بأمر الدين يعملون لحفظه
وتأييده وكان البيان من أول وسائلهم إلى
ذلك لكنهم كانوا قلما ينتهجون في بيانهم
نحو الدليل العقلي وبناء آرائهم وعقائدهم
على مافي طبيعة الوجود أو مايشتمل عليه
نظام الكون بل كانت منازع العقول في
العلم ومضارب الدين في الإلزام بالعقائد
وتقريبها من مشاعر القلوب على طرفي
تقيض وكثيرا ما صرح الدين على لسان
رؤسائه أنه عدو العقل نتائج ومقدماته
فكانت جل مافي علوم الكلام تأويل
وتفسير وإدعاش بالمعجزات أو إلهاء
بالخيالات يعلم ذلك من له إلمام بأحوال
الأمم قبل البعثة الإسلامية

جاء القرآن فاتتبع بالدين منهجا
لم يقم عليه ماسبقه من الكتب المقدسة
منهجا يمكن لأهل الزمن الذي أنزل فيه

وإن يأتي بعدهم إن يقوموا عليه فترك
الاستدلال على نبوة النبي صلى الله عليه
وسلم بما عهد الاستدلال به على النبوات
السابقة وحصر الدليل في حال النبي مع
نزول الكتاب عليه في شأن من البلاغة
يعجز البلاء عن محاكاته فيه ولو في مثل
أقصر سورة وتناول من مقام الألوهية
ماأذن الله لنا وما أوجب علينا أن
نعلم لكن لم يطلب التسليم به لمجرد أنه
جاد بحكايته ولكنه ادعى وبرهن وحكي
مذاهب المخالفين وسكر عليها بالحجة
وخاطب العقل واستنهض الفكر وعرض
نظام الأكران وما فيها من الأحكام
والإتقان على أنظار العقول وطالبها بالامعان
فيها لتصل بذلك إلى اليقين بصحة ما
ادعاه ودعا إليه حتى أنه في سياق قصص
أحوال السابقين كان يقرر أن الخلق
سنة لا تغير وقاعدة لا تتبدل فقال (سنة
الله التي قد خلت من قبل ولن تبدل لسنة
الله تبديلا) وصرح أن الله لا يغير ما
يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واعتضد
بالدليل حتى في باب الأدب فقال
(ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وتأخي العقل

والدين لأول مرة في كتاب مقدس على
 انسان نبى مرسل به ربح لا يقبل التأويل
 وتقرر بين المسلمين كافة الا من لا ثقة
 بعقله ولا بدينه ان من قضايا الدين مالا
 يمكن الاعتقاد به الا من طريق العقل
 كاعلم بوجود الله وقدرته على ارسال
 الرسل وعلمه بما يوحى به اليهم واراادته
 لاختصاصهم برسائله وما يتبع ذلك مما
 يتوقف عليه فهم معنى الرسالة وكالتصديق
 بالرسالة نفسها كما أجمعوا على أن الدين
 ان جاء بشئ قد يملو على الفهم فلا يمكن
 ان يأتي بما يستحيل عند العقل
 جاء القرآن يصف الله بصفات وان
 كانت اقرب الى التنزيه عما وصف به
 في مخاطبات الاجيال السابقة فن صفات
 البشر ما يشاركها في الاسم او في الجنس
 كالقدرة والاختيار والسمع والبصر وعزا
 اليه أموراً يوجد ما يشبهها في الانسان
 كالاستواء على العرض وكالوجه واليدان
 ثم افاض في القضاء السابق وفي الاختيار
 الممنوح للانسان وجادل الغالين من اهل
 المذاهب ثم جاء بالوعيد والوعيد على
 الحسنات والسيئات وكل الامر في الثواب
 والعقاب الى مشيئة الله وامثال ذلك مما

لا حاجة الى ياتيه في هذه المقدمة فاعتبار
 حكم العقل مع ورود امثال هذه المشابهات
 في العقل المسح محالاً للتأطرين خصوصاً
 ودعوة الدين الى الفكر في المحالوقات لم
 تكن محدودة بحد ولا مشروطة بشرط
 لعلم بأن كل نظر صحيح فهو مؤيد الى
 الاعتقاد بالله على ما وصفه بلا غلو في
 التجريد ولا دنو من التحديد
 مضى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو المرجع في الحيرة والسراج في ظلمات
 الشبهة وقضي الخليفةتان بعده ما قدر لها
 من العمر في مدافعة الاعداء وجمع كلمة
 الاولياء ولم يكن للناس من الفراغ ما
 يخلون فيه مع عقولهم ليتلوها بالبحث
 في مباني عقائدهم وما كان من اختلاف
 قليل رد اليها وقضي الامر فيه بحكمها
 بعد استشارة من جاورها من اهل البصر
 بالدين ان كانت حاجة الى الاستشارة
 وأغلب الخلاف كان في فروع الاحكام
 لا في اصول العقائد ثم كان الناس في
 الزمنين يفهمون اشارات الكتاب
 وتصوحه يستفهمون بالتنزيه ويفوضون
 فيما يرمي التشبيه ويرون ان له معنى غير ما
 يفهمه ظاهر اللفظ

كان الأمر على ذلك الى أن حدث
ما حدث في عهد الخليفة الثالث وافضى
الى قتله . هوى تلك الاحداث ركن عظيم
من هيكل الخلافة واصطدم الاسلام بأهله
صدمة زحزحتهم عن الطريق التي استقاموا
عليها وبقي القرآن قائما على صراطه
(انا نحن زلنا الذكر وانا له لحافظون)
وفتح لنا باب لتعدي الحدود التي حداها
الدين فقد قتل الخليفة بدون حكمة شرعية
وأشعر الامر قلوب العامة ان شهوات
تلاعبت بالعقول في انفس من لم يملك
الايمان قلوبهم وغلب الغضب على كثير من
الغالبين في دينهم وتغلب هؤلاء وأولئك
على أهل الاصلاح منهم فقضيت أمور على
غير ما يحبون

وكان من العاملين في تلك الفتنة
عبد الله بن سبا يهودى أسلم وغلا في حب
على كرم الله وجهه حتى زعم أن الله حل
فيه وأخذ يدعو الى انه اللاحق بالخلافة
وطعن على عثمان فنفاه الى مصر فوجد
فيها أعوانا على فتنته الى أن كان ما كان
مما ذكرنا ثم ظهر بدمية في عهد علي
فنفاه الى المدائن وكان رأيه جرثومة لما
حدث من مذاهب الغلاة من بعده

(٨٢ - دائرة)

توالت الاحداث بعد ذلك وتقص
بعض المباهين للخليفة الرابع ما عقدوا
وكانت حروب بين المسلمين انتهت فيها
أمر السلطان الى الأمويين غير أن
بناء الجماعة قد انصدع وانقصمت عري
الوحدة بينهم وتفرقت بهم المذاهب في
الخلافة وأخذ الاحزاب في تأييد آرائهم
كل ينصر رأيه على رأى خصمه بالقول
والعمل وكانت نشأة الاختراع في الرواية
والتأويل وغلا كل قبيل فافترق الناس الى
شيعة وخوارج ومعتدلين وغلا الخوارج
في عهد مروان الأول فكفروا من عداهم
ثم استمر عنادهم وطلبهم لحكومة أشبه
بالجمهورية وتكفيرهم لمن خالفهم زمنا
طويلا الى أن تضعضع أمرهم على يد
المهلب بن أبي صفرة وانتشرت قارتهم
في بلاد المغرب فأشعلوا فيها الفتن وبقيت
منهم بقية الى اليوم في اطراف افريقيا
وناحية من جزيرة العرب وغلا بعض
الشيعة فرفضوا عليا أو بعض ذريته الى
مقام الألوهية أو ما يقرب منه وتبع ذلك
خلاف في كثير من العقائد

غير ان شيئا من ذلك لم يقف في
سبيل الدعوة الاسلامية ولم يحجب ضياء

(ج - ١٠)

القرآن عن الاطراف المتناحية عن مشار
الفرع وكان الناس يدخلون فيه أفواجا
من الفرس والسوريين ومن جاوهم
والمصريين والافريقين ومن يليهم
واستراح جمهور عظيم من العمل في القاع
عن سلطان الاسلام وآن لهم أن يشتغلوا
في أصول العقائد والاحكام بما هدام اليه
سير القرآن اشتغالا لا حرص فيه على النقل
ولا بهل فيه اعتبار العقل ولا بغر فيه
من نظر الفكر ووجد من أهل الاخلاص
من اتدب نفسه للنظر في العلم والقيام
بفريضة التعليم ومن أشهرهم الحسن
البصري فكان له مجلس للتعليم والاقادة
في البصرة يجتمع اليه الطالبون من كل
صوب وتمتحن فيه المسائل من كل نوع
وكان قد التحف بالاسلام ولم يتبطنه
أناس من كل ملة دخلوه حاملين لما كان
عندهم راغبين أن يصلوا بينه وبين ما
وجدوه قنارت الشبهات بعد ما هبت على
الناس أعاصير الفتن واعتمد كل ناظر
على ما صرح به القرآن من اطلاق العنان
للفكر وشارك الدخلاء من حق لهم سبق
من العرفاء وبدأت رؤوس المشاكين تعلو
بين المسلمين وكانت أول مسألة ظهر

الخلاف فيها مسألة الاختيار واستقلال
الانسان بأرادته وأفعاله الاختيارية ومسألة
من ارتكب الكبيرة ولم يتب اختلف فيها
واصل بن عطاء مع أستاذة الحسن البصري
واعترله بطل أصولا لم يكن أخذها عنه
غير ان كثيراً من السلف ومنهم الحسن
علي قول كان على رأيه أن العبد مختار في
أعماله الصادرة عن علمه وأرادته وقام بنازع
هؤلاء أهل الجبر القدين ذهبوا الي أن
الانسان في عمله الارادي كأغصان
الشجرة في حركاتها الاضطرابية كل
ذلك وأرباب السلطان من بني مروان
لا يحفلون بالامر ولا يعنون برد الناس
الي اصل وجهم على امر يشملهم ثم يذهب
كل الي ما شاء . ثم لم يقف الخلاف
عند المسئلتين السابقتين بل امتد الي
اثبات صفات المعاني لذات الالهية أو
نفيا عنها والي تقرير سلطة العقل في
معرفة جميع الاحكام الدينية حتي ما كان
منها فروعا وعبادات (غلو في تأييد خطة
القرآن) أو تخصيص تلك السلطة
بالاصول الاولى على ما سبق بيانه ثم
غالى آخرون وهم الاقلون فحوها بالمره
وخالفوا في ذلك طريقة الكتاب عناداً

للاولين وكانت الآراء في الخلفاء والخلافة
تسير مع الآراء في العقائد كأنها منى من
مباني الاعتقاد الاسلامي

تفرقت السبل باتباع وأصل وتناولوا
من كتب اليونان مالا بقولهم وظنوا
من التقوي أن تؤيد العقائد بما أثبتته
العلم بدون تفرقة بين ما كان منه راجعا
الى أوليات العقل وما كان سرايا في نظر
الوهم فخلطوا بمعارف الدين مالا ينطبق
حتى على أصل من أصول النظر والجو في ذلك
حتى صارت شيعهم تعد بالمعشرات
أيديهم الدولة العباسية وهي في ريعان
القوة فقلب رأيهم وأبدأ علماءهم بؤفون
الكتب فأخذ المتمسكون بمذاهب السلف
يناضلونهم معتمدين بقوة اليقين وان لم
يكن لهم عضد من الحاكين

عرف الاولون من العباسيين ما
كان من القرم في اقامة دولتهم وقلب
دولة الامويين واعتمدوا على طلب
الانصار فيهم وأعدوا لهم منصات الرفعة
بين وزرائهم وحواشيهم فعلا أمر كثير
منهم وهم ليسوا من الدين في شيء وكان
فيهم المانوية والبزدية ومن لا دين له وغير
أولئك من الفرق الفارسية فأخذوا ينقثون

من أفكارهم وبشعيرون بحالهم ويقالهم
الي من يرى مثل آرائهم أن يقتلوا بهم
فظهر الاتحاد وتطلعت رؤوس الزندقة حتى
صدر أمر المنصور بوضع كتب لكشف
شبهاتهم وإبطال مزاعمهم

فما حوالي هذا العهد كانت نشأة
هذا العلم نبئا لم يتكامل نمو وبناء لم ينشأ
علوه وبدأ كما انتهى مشوبا بمبادئ النظر
في الكائنات جربا على ماسنه القرآن
من ذلك وحدثت فتنة القول مخلق
القرآن أو أزيلته وانتصر للاول
جاء من خلفاء العباسيين وأمسك
عن القول أو صرح بالازلة عدد غفير
من المتمسكين بظاهر الكتاب والسنة
أو المتعفين عن النطق بما فيه مجازاة
البدعة وأهين في ذلك رجال من أهل
العلم والتقوى وسفكت فيه دماء بغير حق
وهكذا تعدي القوم حدود الدين باسم
الدين على هذا كان النزاع بين ما تطرف
من هذا العقل وما توسط او غلا من
الاستمساك بظاهر الشرع والكل على
وفاق على ان الاحكام الدينية واجبة
الاتباع ما تعلق منها بالعبادات والمعاملات
وجب الوقوف عنده وما من بواطن

القلوب وملكت النفوس فرض التروض عليه وكان وراء هؤلاء قوم من اهل الحلول او الدهريين طلبوا ان يحملوا القرآن على ما حلوه عند التحاقهم بالاسلام وأفرطوا في التأويل وحوّلوا كل عمل ظاهر الى سر باطن وفسروا الكتاب بما يجد عن تناول الخطاب بهد الخطأ عن الصواب وعرفوا بالباطنية أو الاسماعيلية ولهم أسماء أخر تعرف في التاريخ فكانت مذاهبهم خاتمة الدين وزلزال اليقين وكانت لهم قنن معروفة وحوادث مشهورة

مع اتفاق السلف وخصوصهم في مقارعة هؤلاء الزنادقة وأشياءهم كإمراس الخلاف بينهم جللا وكانت الايام بينهم دولا ولا يمنع ذلك من أخذ بعضهم عن بعض واستفادة كل فريق من صاحبه الى ان جاء الشيخ ابو الحسن الاشعري في أوائل القرن الرابع وسلك مسلكه المعروف وسطا بين وقف السلف وتطرف من خالفهم وأخذ بقرر العقائد على اصول النظر وارتأى في أمر الاولون وطعن كثير منهم على عقيدته وكفره الخنابلة واستباحوا دمه ونصره جماعة من أكابر العلماء كإمام الحرمين والاسفراييني وأبي بكر الباقلاني

وغيرهم وسعوا رأيه بمذهب اهل السنة والجماعة فانهزم من بين أيدي هؤلاء الافاضل قوتان عظيمة سان قوة الواقفين عند الظواهر وقوة الغالين في الجري خلف مآزبه الخواطر ولم يبق من أولئك هؤلاء بعد نحو قرنين الا ذوات قليلة في اطراف البلاد الاسلامية

غير أن الناصرين لمذهب الاشعري بعد تقريرهم ما نبى رأيه عليه من نوااميس الكون أو حنبوا على المعتقد أن يوقن بتلك المقدمات ونتائجها كما يجب عليه اليقين بما تؤدي اليه من عقائد الايمان ذهابا منهم الى أن عدم الدليل يؤدي الى عدم المدلول ومضى الامر على ذلك الى ان جاء الامام الغزالي والامام الرازي ومن أخذ مأخذهم فخالقهم في ذلك وقرروا أن دليلا واحدا أو أدلة كثيرة قد يظهر بطلانها ولكن قد يستدل على المطلوب بما هو أقوى منها فلا وجه للعجز في الاستدلال

اما مذاهب الفلسفة فكانت تستمد آراءها من الفسك المفض ولم يكن من هم أهل النظر من الفلسفة الا تحصيل العلم والوقا بما تدفع اليه رغبة العقل من

كشف مجهول او استكناه معقول وكان
يمكنهم ان يبلغوا من مطالبهم ماشاؤا
وكان الجمهور من أهل الدين يكشفهم بحمايته
ويدع لهم من اطلاق الارادة ما يمتنعون
به في تحصيل لغة عقولهم وافادة الصناعة
وقوية أركان النظام البشرى بما يكشفون
من مسائر الامرار المكنونة في ضمائر
الكون مما أباح الله لنا أن نتناوله بقولنا
وأفكارنا في قوله (خلق لكم ما في الارض
جميعا) اذ لم يستثن من ذلك ظهراً ولا
خفياً وما كان عاقلاً من عقلاء المسلمة ين
ليأخذ عليهم الطريق أو يضع العقاب في
سبيلهم الى ما هدوا اليه بعد ما رفع القرآن
من شأن العقل وما وضعه من المكانة
بحيث يتشهى اليه أمر السعادة والتميز
بين الحق والباطل والضر والنافع وبعد
ما صح من قوله عليه السلام اتم اتم اعلم
بشؤون دنياكم وبعد ما سن لنا في غزوة
بدر من سنة الاخذ بما صدق من التعارب
وصح من الآراء

لكن يظهر ان امرين غلبا على غالبهم
الاول الاعجاب بما نقل اليهم من فلاسفة
اليونان خصوصا عن ارسطو وافلاطون
ووجد ان اللغة في تقليدهما لبادي الامر

والثاني روح الوقت وهو أشأم الامرين
زجوا بأنفسهم في المنازعات التي كانت
قائمة بين اهل النظر في الدين واصطدموا
بعلومهم في قلة عددهم مع ما انطبعت عليه
نفوس الكافة فقال حماة العقائد عليهم
وجاء الغزالي ومن علي طريقته فأخذوا
جميع ما وجد في كتب الفلاسفة مما يتعلق
بالاهيات وما يتصل بها من الامور العامة
او احكام الجوار والاعراض ومذاهبهم
في المادة وتركيب الاجسام وجميع ما ظنه
المشتغلون بالكلام به من شيئا من مباني
الدين واشتدوا في قدح وباع المتأخرون
منهم في تأزيم حتى كاد يصل بهم السير
الى ما وراء الاعتدال فسقطت منزلتهم
من النفوس ونبذتهم العامة ولم تحفل بهم
الخاصة وذهب الزمان بما كانت ينتظر
العالم الاسلامي من معيهم

هذا هو السبب في خلط مسائل
الكلام بمذاهب الفلسفة في كتب
المؤرخين كما تراه في كتب البيضاوي
والعضد وغيرهم وجمع علوم نظرية شتى
وجعلها جميعا علما واحدا والذهب بمقدماته
ومباحثه الى ما هو أقرب الى التقليد من
النظر فوقف العلم عن التقدم

ثم جاءت فتن طلاب الملك من
الاجيال المختلفة وتغلب الجهال على الامر
وفتكوا بما بقي من أثر العلم النظري النابع
من عيون الدين الاسلامي فانحرفت
الطريق بسالكها ولم يعد بين الناظرين
في كتب السابقين الا محاور في الالفاظ
وتناظر في الاساليب على أن ذلك في قليل
من الكتب اختارها الضعف وفضلها
القصور ثم انتشرت الفوضى العقلية بين
المسلمين تحت حاية الجبهة من شاستهم
فجاء قوم ظنوا في أنفسهم ما لم يعترف به
العلم لهم فوضعوا ما لم يعد للاسلام قبل
باحتماله غير أنهم وجدوا من نقص المعارف
أنصارا ومن البعد عن ينابيع الدين أعوانا
فشردوا بالعقول عن مواطنها وتحكروا
في التضليل والتكفير وغلوا ذلك حتى
قلدوا بعض من سبق من الاعمى في دعوى
العداوة بين العلم والدين وقالوا لما تصف
ألسنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام
وهذا كفر وهذا اسلام والدين من وراء
ما يتوهمون والله جل شأنه فوق ما يظنون
وما يصفون . ولكن ماذا أصاب العامة
في عقائدهم ومصادر أفعالهم من أنفسهم
بعد طول الخط وكثرة الخلط ؟ شر عظيم

وخطب جميع

هذا مجمل من تاريخ هذا العلم بذكر
كيف أسس على قواعد من الكتاب
المبين وكيف عبثت به في نهاية أمره أيدي
المفرقين حتى خرجوا به عن قصده وبعثوا
به عن حده

والذي علينا اعتقاده أن الدين
الاسلامي دين توحيد في العقائد لادين
تفريق في القواعد ، العقل من أشد أعوانه
والنقل من أقوى أركانه وما وراء ذلك
فنزعات شياطين أو شهوات سلاطين
والقرآن شاهد على كل بعمله قاض عليه
في صوابه وخطئه

الغاية من هذا العلم القيام بفرض
مجمع عليه وهو معرفة الله تعالى بصفاته
الواجب ثبوتها له مع تنزيهه عما يستحيل
اتصافه به والتعبد بدينه على وجه
اليقين الذي تطمئن به النفس اعتماداً على
الدليل لا استرسالاً مع التقليد حسبما
أرشدنا اليه الكتاب فقد أمر بالنظر
واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر
الكون وما يمكن النفوذ اليه من دقائقه
تخصيلاً ليقين بما هدانا اليه ونهاها عن
التقليد بما حكى عن أحوال الاعمى في

الاخذ بما عليه آباؤهم وتبشيع ما كانوا عليه من ذلك واستتباعه لهدم معتقداتهم وإعفاء وجودهم الملى وحق ما قال بأن التقليد كما يكون في الحق يأتي في الباطل وكما يكون في الناقص يحصل في الضار فهو مضلة يعذر فيها الحيوان ولا تجمل بحال الانسان

﴿ أقسام المعلوم ﴾

يقسمون المعلوم الى ثلاثة اقسام ممكن لذاته وواجب لذاته ومستحيل لذاته ويعرفون المستحيل بما عدمه لذاته من حيث هي والممكن مالا وجود له ولا عدم من ذاته وانما يوجد لموجد وبعدم لعدم سبب وجوده وقد يعرض له الوجوب والاستحالة لغيره وإطلاق المعلوم على المستحيل ضرب من المجاز فان المعلوم حقيقة لا بد ان يكون له كون في الواقع ينطبق عليه العلم والمستحيل ليس من هذا القبيل كما تراه في احكامه وانما المراد ما يمكن الحكم عليه وان في صورة يخترعها له العقل ليتوصل بها الى الحكاية عنه

﴿ حكم المستحيل ﴾

وحكم المستحيل لذاته ان لا يطرأ عليه وجود فان العدم من لوازم ماهيته

من حيث هي فلو طرأ الوجود عليه لسلب لازم الماهية من حيث هي عنها وهو يؤدي الى سلب الماهية عن نفسها بالبداهة فالمستحيل لا يوجد فهو ليس بموجود قطعاً بل لا يمكن للعقل ان يتصور له ماهية كائنة كما أشرنا اليه فهو ليس بموجود حتي ولا في القمن

﴿ أحكام الممكن ﴾

من أحكام الممكن لذاته ان لا يوجد الا بسبب وان لا ينعدم الا بسبب وذلك لأنه لا واحد من الامرين له لذاته فتسببها الى ذاته على السواء فان ثبت له أحدهما بلا سبب لزم وجعل أحد للتساويين على الآخر بلا مرجع وهو محال بالبداهة

ومن احكامه انه ان وجد يكون حادثاً لأنه قد ثبت أنه لا يوجد الا بسبب فاما ان يتقدم وجوده على وجود سببه او يقارنه او يكون بعده والاول باطل والا لزم تقدم المحتاج على ما اليه الحاجة وهو ابطال لمعنى الحاجة وقد سبق الاستدلال على ثبوتها فتؤدي الى خلاف المفروض والثاني كذلك والا لزم تساويهما في رتبة الوجود فيكون الحكم على أحدهما

أنه أثر والثاني مؤثر ترجيحا بلا مرجح وهو مما لا يسوغه العقل على أن علة أحدها ومعلولة الآخر رجحان بلا مرجح وهو محال بالبداهة فتعين الثالث وهو أن يكون وجوده بعد وجود سببه . فيكون مسبوقا بالعدم في مرتبة وجود السبب فيكون حادثا إذ الحادث ماسبق وجوده بالعدم فكل ممكن حادث

الممكن لا يحتاج في عدمه إلى سبب وجودي لأن العدم سلب والسلب لا يحتاج إلى إيجاد بداهة فيكون عدم الممكن لعدم التأثير فيه أو لعدم ما كان سببا في بقائه أما في وجوده فيحتاج إلى سبب وجودي ضرورة لأن العدم لا يكون مصدراً للوجود فالوجود ان حدث فأنما يكون حدوثه بإيجاد وذلك كله بديهي

كما يحتاج الممكن لسبب في وجوده ابتداء يحتاج إليه في البقاء لما بيننا أن ذات الممكن لا يقتضي الوجود ولا يرجح لها الوجود من العدم إلا لسبب خارجي الوجودي فذلك لازم من لوازم ماهية الامكان لا يفارقها من حيث هي فلا يكون للممكن حالة يقتضي فيها الوجود لذاته

فيكون في جميع أحواله محتاجا إلى مرجح الوجود عن العدم لا فرق بين الابتداء والبقاء

معنى السبب على ما ذكرنا منشأ الإيجاد ومعطي الوجود وهو الذي يعبر عنه بالموجد وبالعلة الموجدة وبالعلة الفاعلة وبالفاعل الحقيقي ونحو ذلك من العبارات التي تختلف مبانيها ولا تتباين معانيها وقد يطلق السبب أحيانا على الشرط أو المعد الذي يهيئ الممكن لقبول الإيجاد من موجدته وهو بهذا المعنى قد يحتاج إليه في الابتداء ويستغنى عنه في البقاء وقد تكون الحاجة إلى وجوده ثم هدمه ومن هذا القيل وجود البناء فانه شرط في وجود البيت وقد يموت البناء ويبقى بناؤه وليس البناء وأهب الوجود للبيت وأنا حركات بديه وحركات ذهنية وأطوار إرادته شرط لوجود البيت على هيئته الخاصة به وبالجملة فيوجد فرق بين توقف الممكن على شيء وبين استفادته الوجود من شيء فالمتوقف قد يكون على وجود ثم عدم كما في توقف الخطوة الثانية على الأولى فالأولى ليست واهبة الوجود للثانية والا وجب وجودها معها

مع ان الثانية لا توجد الا اذا انعدمت
الاولى اما استفادة الوجود فتقتضي سبق
مالك للوجود يعطيه للمستفيد منه وان
يكون وجود المستفيد مستمداً من وجود
الواجب لا يقوم الا به فلا يتقل بنفسه
دونه في حال من الاحوال

﴿ الممكن موجود قطعاً ﴾

نرى أشياء توجد بعد ان لم تكن
واخري تنعدم بعد ان كانت كأشخاص
النباتات والحيوانات فهذه الكائنات إما
مستحيلة او واجبة او ممكنة لا سبيل الي
الاول لان المستحيل لا بطراً عليه الوجود
ولا الي الثاني لان الواجب له الوجود
من ذاته وما بالذات لا يزول فلا بطراً
عليه العدم ولا يسبقه كما سيجي في احكام
الواجب فهي ممكنة فالممكن موجود
قطعاً

﴿ وجود الممكن يقتضي ﴾

﴿ بالضرورة وجود الواجب ﴾

جملة الممكنات الموجودة ممكنة بداهة

وكل ممكن محتاج الى سبب يعطيه الوجود
فجملة الممكنات الموجودة محتاجة تمامها
الي موجد لها فاما ان يكون عينها وهو
محال لاستلزامه تقدم الشيء على نفسه

واما ان يكون جزءها وهو محال لاستلزامه
أن يكون الشيء سبباً لنفسه ولما سبقه
ان لم يكن الاول ولنفسه فقط ان فرض
اول وبطلانه ظاهر وجب ان يكون
السبب وراء جملة الممكنات والموجود
الذي ليس بممكن هو الواجب اذ ليس
وراء الممكن الا المستحيل والواجب
والمستحيل لا يوجد فيبقى الواجب مثبت
ان للممكنات الموجودة موجداً واجب
الوجود

وأيضاً الممكنات الموجودة سواء
كانت متناهية أو غير متناهية قائمة بوجود
فذلك الوجود أما أن يكون مصدره ذات
الامكان وماهيات الممكنات وهو باطل
لما سبق في احكام الممكن من انه لا شيء
من الماهيات الممكنة بمقتضى الوجود فتعين
ان يكون مصدره سواها وهو الواجب
بالضرورة

﴿ احكام الواجب ﴾

﴿ القدم والبقاء ونفي التركيب ﴾

من احكام الواجب ان يكون قديماً
أزلياً لانه لو لم يكن ذلك لكان حادثاً
والحادث ما سبق وجوده بالعدم فيكون
وجوده مسبوقاً بعدم وكل ما سبق بالعدم

يحتاج الى علة تعطيه الوجود والا لزم رجحان المرجوح بلا سبب وهو محال فلو لم يكن الواجب قديما لكان محتاجا في وجوده الى موجد غيره وقد سبق ان الواجب ما كان وجوده لذاته فلا يكون مافرض واجبا واجبا وهو تناقض محال ومن احكامه ان لا يطرأ عليه عدم والا لزم سلب ماهو لذات عنها وهو يعود الى سلب الشيء عن نفسه وهو محال بالبداهة

من احكامه ان لا يكون مركبا اذ لو ركب لتقدم وجود كل جزء من اجزائه على وجود جملة التي هي ذاته وكل جزء من اجزائه غير ذاته بالضرورة فيكون وجود جملة محتاجا الى وجود غيره وقد سبق ان الواجب ما كان وجوده لذاته ولأنه لو تركب لكان الحكم له بالوجود موقوفا على الحكم بوجود اجزائه وقد قلنا انه له لذاته من حيث هي ذاته ولانه لا مرجح لان يكون الواجب له دون كل جزء من اجزائه بل يكون له بطلانها مرجح فتكون هي الواجبة دونه

نفي التركيب في الوجوب شامل

لما يسمونه حقيقة عقلية او خارجية فلا يمكن للعقل ان يحكي ذات الواجب بمركب فان الاجزاء العقلية لا بد لها من منشأ انتزاع في الخارج فلوزكبت الحقيقة العقلية لكانت الحقيقة مركبة في الخارج والا كان مافرض حقيقة عقلية اعتبار كاذب الصدق لاحقيقة

كما لا يكون الواجب مركبا لا يكون قابلا للقسمة في احد الامتدادات الثلاثة اي لا يكون له امتداد لانه لو قبل القسمة لعاد بها الى غير وجوده الاول وصار الى وجودات متعددة وهي وجودات الاجزاء الحاصلة من القسمة فيكون ذلك قبولا لعدم او تركبا وكلاهما محال كما سبق

الحياة

معنى الوجود وان كان بديهيا عند العقل ولكنه يتمثل له بالظهور ثم الثبات والاستقرار وكال الوجود وقوته بكمال هذا المعنى وقوته بالبداهة

كل مرتبة من مراتب الوجود تستقيم بالضرورة من الصفات لوجودية ماهو كمال تلك المرتبة في المعنى السابق ذكره والا كان الوجود لمرتبة سواها وقد فرض لها ما يتجلى للنفس من مثل الوجود لا

تنحصر وأكل مثال في أى مراتبة ما
كان مقرونا بالنظام والكون على وجه
ليس فيه خلل ولا تشوش فان كان ذلك
النظام بحيث يستتبع وجوداً مستمراً وان
في النوع كان أدل على كمال المعنى
الوجودى في صاحب المثال

فان تجملت للنفس مرتبة من مراتب
الوجود على أن تكون مصدراً لكل نظام
كان ذلك عنواناً على انها أكل المراتب
واعلاها وارفعها واقواها

وجود الواجب هو مصدر كل وجود
يمكن كما قلنا وظهر بالبرهان القاطع فهو
بحكم ذلك اقوى الوجودات واعلاها فهو
يستقيم من الصفات الوجودية ما يلائم
تلك المرتبة العليا وكل ما تصوره العقل
كمالاً في الوجود من حيث ما يحيط به
معنى الثبات والاستقرار والظهور وامكن
أن يكون له وجب أن يثبت له وكونه
مصدراً للنظام وتصريف الاعمال على
وجه لا اضطراب فيه بعد من
كمال الوجود كما ذكرنا فيجب ان يكون
ذلك ثابتاً فالواجب الوجود يستتبع من
الصفات الوجودية التى تقتضيها هذه
المرتبة ما يمكن أن يكون له

فما يجب أن يكون له صفة الحياة
وهي صفة تستقيم العلم والا ادة وذلك أن
الحياة مما يعتبر كمالاً لا وجود بداهة فان
الحياة مع ما يتبعها مصدر النظام وناسوس
الحكمة وهي في أى مراتبها مبدأ الظهور
والاستقلال في تلك المرتبة فهي كمال
وجودي ويمكن ان يتصف بها الواجب
وكل كمال وجودي يمكن ان يتصف به
وجب ان يثبت له فواجب الوجود حي
وأن بايذت حياته حياة الممكنات فان
ما هو كمال الوجود انما هو مبدأ العلم
والارادة ولو لم تثبت له هذه الصفة لكان
في الممكنات ما هو اكل منه وحوماً
وقد تقدم أنه اعلى الموجودات واكملها
فيه

والواجب هو واهب الوجود وما
يتبعه فكيف لو كان فاقداً للحياة يعطيها
فالحياة له كما انه مصدرها
هو العلم

وما يجب له صفة العلم ويراد به ما
به انكشاف شئ عند من ثبتت له تلك
الصفة أى مصدر ذلك الانكشاف منه
لان العلم من الصفات الوجودية التى تعد
كمالاً في الوجود ويمكن أن تكون الواجب

وكل ما كان كذلك وجب ان يثبت له
فواجب الوجود عالم

ثم البداهة قاضية بأن العلم كمال في
الموجودات الممكنة ومن الممكنات من
هو عالم فلم يكن الواجب عالما لكان
في الموجودات الممكنة ما هو اكل من
الموجود الواجب وهو محال كما قدمنا ثم
هو راجب العلم في عالم الامكان ولا
يعقل أن مصدر العلم يفقده

علم لواجب من لوازم وجوده كما
تري فيعلم على العلوم علو وجوده عن
الوجودات فلا يتصور في العلوم ما هو أعلى
منه فيكون محيطا بكل ما يمكن علمه والا
تصور العقل علما شمل وهو ايا يكون
لوجود اكل وهو محال

ماه ولازم لوجود الواجب يعني
بقائه ويبقى ببقائه وعلم الواجب من
لوازم وجوده فلا يفترق الى شيء ما وراء
ذاته فهو ازلي ابدى غني عن الآلات
وجولات الفكر واقابل المظر فيخالف
علوم الممكنات بالضرورة

ما يوجد من الممكنات فهو موافق
لما انكشف بذلك العلم والا لم يكن
علما

من ادلة ثبوت العلم لواجب ما
نشاهده في نظام الممكنات من الاحكام
والاقتان ووضع كل شيء في موضعه وقرن
كل ممكن بما يحتاج اليه في وجوده وبقائه
وذلك ظاهر لجلي النظر بما يشاهد في
الاعيان كبرها وصغيرها علوها وسفلها
فهذه الروابط بين الكواكب والنصب
الثابتة بينها وتقدير حركاتها على قاعدة
تكفل لها البقاء على الوضع الذي قدر لها
والزام كل كوكب بمدار لو خرج عنه
لاختل نظام عالمه او العالم بأسره وغير
ذلك مما فصل في علوم الهيئة الفلكية كل
ذلك يشهد بعلم صانعه وحكمة مدبره
اعتبر بما تراه في جزئيات النباتات
والحيوانات من توفيتها قواها وايتائها
ما يحتاج اليه في تقويم وجودها من
الآلات والاعضاء ووضع ذلك في
مواضعه من ابدانها وابداع غير الحساس
منها كالنبات قوة الميل الى تدارل ما يناسبه
من الغذاء دون ما يلائمه فترى بذرة
الحنظل تدفن بجوار حبة البطيخ في أرض
واحدة ثم تسقى بماء واحد وتنمي بعناية
واحدة ولكن تلك تمتص من المواد ما
يفضي المر الزعاق وهذه تتناول ما يغذي

حلو المذاق وارشاد الحساس منها الى استعمال ما منح من تلك الادوات والاعضاء. وسوق كل قوة من قواه الى ما قدرت له فهو الذي يعلم حالة الجنين وهو نطفة او علقة ويعلم حالته متى تكامل خلقه وأنشأ نشأة الحي المستقل في عمله الى الايدي والارجل والاعين والمشام والاذان وبقيّة المشاعر الباطنة ليستعمل ذلك فيما يقيم وجوده ويقيه من العوادي عليه وحاجته الى المعدة والقلب والكبد والرئة ونحوها من الاعضاء التي لاغنى عنها في النمو والبقاء الى الاجل المحدود للشخص او النوع

هو الذي يعلم حالة الجرّوة من الكلاب مثلا وانها متى كبرت تلد أجراء متعددة فيمنعها أطباء متكررة وغير ذلك مما لا يستطيع احصاؤه وقد فصل الكثير منه في كتب النباتات وحياة الحيوان وما يسمى التاريخ الطبيعي وفنون منافع الاعضاء والطب وما يتبعه على ان الباحثين في كل ذلك بعدما بذلوا من الجهد وما صرفوا من الهم وما كشفوا من الاسرار لم يزالوا في اول البحث

هذا الصنيع الذي انما تنافس العقل

في فهم اسرارهِ والوقوف على دقائق حكمهِ ألا يدل على ان مصدره وهو العالم بكل شيء الذي أعطي كل شيء خلقه ثم هدي هل يمكن لمجرد الاتفاق المسمى بالصدفة أن يكون ينبوعا لهذا النظام وواضعا لتلك القواعد التي يقوم عليها وجود الاكوان عظيمها وحقيرتها كلا بل مبدع ذلك كله هو من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

﴿الارادة﴾

مما يجب لواجب الوجود الارادة وهي صفة تخصّص فعل العالم بأحد وجوهه الممكنة بعد ما ثبت ان واجب وجود الممكنات هو الواجب وأنه عالم وأن ما يوجد من الممكن لا بد ان يكون على وفق علمه . ثبت بالضرورة أنه مريد لانه انما يفعل على حسب علمه ثم ان كل موجود فهو على قدر مخصوص وصفة معينة وله وقت ومكان محدودان وهذه وجوه قد خصصت له دون بقية الوجوه الممكنة وتخصيصها كان على وفق العلم بالضرورة ولا معنى للارادة الا هذا

اما ما يعرف من معنى الارادة وهو ما به يصح لفاعل ان ينفذ ما قصده وان

يرجع عنه فذلك محال في جانب الواجب
فان هذا المعنى من المهوم الكونية والعزائم
القابلة للفسخ وهي من نواع النقص في العلم
فتغير على حسب تغير الحكم وتردد الفاعل
بين البواعث على الفعل والترك
﴿القدرة﴾

ومما يجب له القدرة وهي صفة بها
الايجاد والاعدام ولما كان الواجب هو
مبدع الكائنات على مقتضى علمه وارادته
فلا ريب يكون قادراً بالبداهة لان
فعل العالم المريد فيما علم وأراد انما تكون
بسلطة له على الفعل ولا معنى للقدرة الا
هذا السلطان

﴿الاختيار﴾

ثبوت هذه الصفات الثلاث يستلزم
بالضرورة ثبوت الاختيار اذ لا معنى له
الا اصدار الاثر بالقدرة على مقتضى
العلم وعلى حكم الارادة فهو الفاعل المختار
ليس من افعاله ولا من تصرفه في خلقه
ما يصدر عنه بالعلية المحضة والاستلزام
الوجودى بدون شعور ولا ارادة وليس
من مصالح الكون ما يلزمه مراعاته لزوم
تكليف بحيث لو لم يراع له لتوجه عليه
النقد فيأتيه تنزهها عن اللائمة تعالى عن

ذلك علوا كبيرا ولكن نظام الكون
ومصالحه العظمى انما تقررت له بحكم انه
أثر لوجود الواجب الذي هو اكل
الوجودات وأرضها فالكمال في الكون انما
هو تابع لكمال المكون واتقان الابداع انما
هو مظهر لسمو مرتبة المبدع وبهذا
الوجود البالغ أعلى غايات النظام تعلق
العلم الشامل والارادة المطلقة فصدر
وبصدر على هذا النمط الرفيع (أخسبتم
انما خلقناكم عبثا وأنكم اليئس لا ترجعون)
وهذا هو معنى قولهم ان افعاله لا تعلل
بالاغراض ولكنها تنزه عن العبث
وبستحيل ان تخلو من الحكم وان خفي شيء
من حكمتها عن أنظارنا

﴿الوحدة﴾

ومما يجب له صفة الوحدة ذاتا ووصفا
ووجودا وفعلا أما الوحدة الذاتية فقد
أثبتناها فيما تقدم بنى التركيب في ذاته
خارجا وعقلا وأما الوحدة في الصفة أى
انه لا يساويه في صفاته الثابتة له موجود
فلما بينا من أن الصفة تابعة لمرتبة الوجود
وليس في الموجودات ما يساوى واجب
الوجود في مرتبة الوجود فلا يساويه فيما
يتبع الوجود من الصفات وأما الوحدة

في الوجود وفي الفعل ونعني بها التفرد
بوجوب الوجود وما يتبعه من ايجاد
الممكنات فهي ثابتة لانه لو لم
الوجود لكان لكل من الواجبين تمين
يخالف تمين الآخر بالضرورة والالم
يتحصل معنى التعدد وكلما اختلفت
التعينات اختلفت الصفات الثابتة للذوات
المتعينة لان الصفة انما تتبين وتثال تحققها
الخاص بها بتعين ما ثبتت له بالبداهة
فيختلف العلم والارادة باختلاف الذوات
الواجبة اذ يكون لكل واحدة منها علم
وارادة يباينان علم الاخرى وارادتها
ويكون لكل واحد علم وارادة يلازمان
ذاتها وتعينها الخاص بها

هذا التخالف ذاتي لان علم
الواجب وارادته لازمان لذاته من ذاته
الا لامر خارج فلا سبيل الى التغير والتبدل
فيها كما سبق وقد قدمنا ان فعل الواجب
انا به - در عنه على حسب علمه وحكم
ارادته فيكون فعل كل صادراً على حكم
يخالف الآخر مخالفة ذاتية فلو تعدد
الواجبون لتخالفت فعالهم وتخالف
علومهم واراداتهم وهو خلاف يستحيل
معه الوفاق وكل واحد يقتضي وجوب

وجوده وما يتبعه من الصفات له السلطة
على اليجاد في عامة الممكنات فكل له
التصرف في كل منه ا على حسب علمه
وارادته ولا مرجع لنفاذ احدي القدرتين
دون الاخرى فتضارب أفعالهم حسب
التضارب في علومهم واراداتهم فيفسد
نظام الكون بل يستحيل ان يكون له
نظام بل يستحيل وجود ممكن من
الممكنات لان كل ممكن لا بد ان يتعلق
به اليجاد على حسب العلوم والارادات
المختلفة فيلزم ان يكون لشيء الواحد
وجودات متعددة وهو محال فلو كان
فيها آلهة الا الله لفسدتا لكن الفساد
ممتنع بالبداهة فهو جل شأنه واحد في
ذاته وصفاته لا شريك له في وجوده ولا
في أفعاله

{ الصفات السمعية التي }

(يجب الاعتقاد بها)

ما قدمنا من الصفات التي يجب
الاعتقاد بثبوتها الواجب الوجود هي ما
أرشد اليه البرهان وجاءت الشريعة
الاسلامية وما تقدمها من الشرائع المقدسة
لتأييده والدعوة اليه بلسان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم واحسان من هبته من

الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
ومن الصفات ما جاء ذكره على
لسان الشرع ولا يحمله العقل اذا حمل
على ما يليق بواجب الوجود ولا يمكن لا
يهتدى اليه النظر وحده ويجب الاعتقاد
بأنه جل شأنه متصف بها اتباعا لما قرره
الشرع وتصديقا لما اخبر به

فمن تلك الصفات صفة الكلام فقد
ورد أن الله كلم بعض انبيائه ونطق القرآن
بأنه كلام الله فصدر الكلام المسموع
عنه سبحانه لا بد ان يكون شأننا من
شؤونه قديما بقدمه اما الكلام المسموع
نفسه المعبر عن ذلك الوصف القديم فلا
خلاف في حدوثه ولا في أنه خلق من
خلقه وخصص بالاسناد اليه لاختياره له
سبحانه في الدلالة على ما أراد ابلأغه لخلقه
ولأنه صادر عن محض قدرته ظاهرا
وباطنا بحيث لا مدخل لوجود آخر فيه
يرجى من الوجوه سوى ان من جاء على
لسانه مظهر لصدوره والقول بخلاف
ذلك مصادرة للبداية ونهوض على مقام
القدر بنسبة التغير والتبدل اليه فان الآيات
التي يقرؤها القاري نحدث وتفتي بالبداية
كما تليت

والقائل بقدوم القرآن المقروء أشنع
حالا وأضل اعتقادا من كل ملة جاء
القرآن نفسه بتضليلها والدعوة الى مخالفتها
وليس في القول بأن الله أوجد القرآن
بدون دخل لكسب بشر في وجوده ما
يمس شرف نسبته بل ذلك غاية مادعا
الدين الى اعتقاده فهو السنة وهو ما كان
عليه النبي وأصحابه وكل ما خالفه فهو
بدعة وضلالة

اما ما نقل اليها من ذلك الخلاف
الذي فرق الامة وأحدث فيها الاحداث
خصوصا في اوائل القرن الثالث من
الهجرة وإياء بعض الائمة ان ينطق
بأن القرآن مخلوق فقد كان منشؤه مجرد
التحرج والمبالغة في التأديب من بعضهم
والا فيجعل مقام مثل الامام ابن حنبل
عن أن يعتقد أن القرآن المقروء قديم وهو
يتلوه كل ليلة بلسانه ويكفيه بصوته

ومما ثبت له بالنقل صفة البصر وهي
ما به تنكشف المبصرات وصفة السمع
وهي ما به تنكشف المسموعات فهو السميع
البصير المحسن علينا ان نعتقد ان هذا
الانكشاف ليس بآلة ولا جارحة ولا
جدة ولا باصرة

(كلام في الصفات اجمالا)

ابتدي الكلام فيما اقصد بذكر
حديث ان لم يصح فكتاب الله بجملة
وتفصيله يؤيد معناه وهو قوله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا
في ذاته فتهلكوا

اذا قدرنا عقل البشر قدره وجدنا
غاية ما ينهي اليه كماله انما هو الوصول الى
معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع
تحت الادراك الانساني حسا كان او
وجدانا او تعقلا ثم التوصل بذلك الى
معرفة مناشئها وتحصيل كليات لانواعها
والاحاطة ببعض القواعد لعروض ما
يعرض لها اما الوصول الى كنه حقيقة ما
فيما لا يتاخر قوته لان اكتناه المركبات
انما هو باكتناه ما تركبت منه وذلك
ينتهي الى البسيط المعروف وهو لا سبيل
الى اكتناه بالضرورة وغاية ما يمكن
عرفانه منه هو عوارضه وآثاره. خذ اظهر
الاشياء واجلاها كالضوء. قرر الناظرون
فيه له احكاما كثيرة فصلوها في علم
خاص به ولكن لم يستطع ناظر ان يفهم
ماهو ولا ان يكتبه معنى الاضائة نفسه
وانما يعرف من ذلك ما يعرفه كل بصير

له عيان وعلى هذا القياس

ثم ان الله لم يجعل للانسان حاجة
تدعو الى اكتناه شيء من الكائنات
وانما حاجته الى معرفة العوارض والخواص
ولقد عده ان كان مايا انما هي تحقيق
نسبة تلك الخواص الى ما اختصت به
وادراك القواعد التي قامت عليها تلك
النسب فلاشتغال بالاكتناه اضاعة
لوقت وصرف لقوة الى غير ما سبقت
اليه

اشتغل الانسان بتحصيل العلم
بأقرب الاشياء اليه وهي نفسه أراد أن
يعرف بعض عوارضها وهل هي عرض أو
جوهر هل هي قبل الجسم أو بعده هل
هي فيه أو مجردة عنه كل هذه صفات ولم
يصل العقل الى اثبات شيء منها يمكن
الاتفاق عليه وانما مبلغ جهده أنه عرف
أنه موجود حي له شعور وإرادة وكل ما
أحاط به بعد ذلك من الحقائق الثابتة
فهو راجع الى تلك العوارض التي وصل
اليها بيديته أما كنهه شيء من ذلك بل
وكيفية اتصافه ببعض صفاته فهو مجهول
عنده ولا يجد سبيلا للعلم به

هذا حال العقل الانساني مع ما

يساويه في الوجود أو ينحط عنه بل وكذلك شأنه فيما يظن من الافعال انه مادر عنه كالفكر وارتباطه بالحركة والنطق فما يكون من أمره بالنسبة الى ذلك الوجود الا على ماذا يكون اندهاشه بل انقطاعه اذا وجه نظره الى مالا يقتناهي من الوجود الازل الابدى ؟

النظر في الخلق يهدي بالضرورة الى المنافع الدنيوية وبعضه للنفس طريقها الى معرفة من هذه آثاره وعليها تجلت أنواره والى انصافه بما لولاه لما صدرت عنه هذه الآثار على ما هي عليه من النظام وتختلف الانظار في الكون انما هو من تصارع الحق والباطل ولا بد أن يظفر الحق ويعلو على الباطل بتعاون الافكار أو صولة القوي منها على الضعيف

أما الفكر في ذات الخلق فهو طلب للاكتناء من جهة وهو ممتنع على العقل البشري لما علت من انقطاع النسبة بين الوجودين والاستحالة التركب في ذاته وتطاول الى مالا تبلغه القوة البشرية من جهة أخرى فهو عث ومهلكة عيب لانه سبي الى مالا يدرك ومهلكة لانه يؤدي الى الخط في الاعتقاد لانه تحديد لما

لا يجوز تحديده وحصر لما لا يصح حصره لاريب ان هذا الحديث وما أتينا عليه من البيان كما يأتي في القدات من حيث هي يأتي فيها مع صفاتها قالنهي واستحالة الوصول الى الاكتناء شاملان لها فيكفينا من العلم بها ان نعلم انه متصف بها اما ما وراء ذلك فهو مما يستأثر هو بعلمه ولا يمكن لعقولنا أن تصل اليه ولهذا لم يأت الكتاب العزيز وما سبقه من الكتب الا بتوجيه النظر الى المصنوع لينفذ منه الى معرفة وجود الصانم وصفاته الكالية اما كيفية الاتصاف فليس من شأننا ان نبحث فيه

فالذي بوجه علينا الايمان هو أن نعلم انه موجود لا يشبه الكائنات ازلى ابدى حي عالم مرید قادر منفرد في وجوب وجوده وفي كمال صفاته وفي صنع خلقه وأنه متكلم مسموع بصير وما يتبع ذلك من الصفات التي جاء الشرع باطلاق اسمائها عليه أما كون الصفات زائدة على القدات وكون الكلام صفة غير ما اشتمل عليه العلم من معاني المكتتب السجاوية وكون السمع والبصر غير العلم بالمسموعات والمبصرات ونحو ذلك من الشؤون التي

اختلف عليها النظار وتفرقت فيها المذاهب
فما لا يجهوز الخوض فيه اذ لا يمكن لعقول
البشر أن تصل اليه والاستدلال على شيء
منه بالالفاظ الواردة ضعف في العقل
وتعريف بالشرع لان استعمال اللغة
لا ينحصر في الحقيقة ولئن انحصر فيها
فوضع اللغة لا تراعى فيه الموجودات
بكنها الحقيقي وانا تلك مذاهب فلسفية
ان لم يضل فيها أمثالهم فلم يهتد فيها فربق الى
مقنع فما علينا الا الوقوف عند ما تبلغه
عقولنا وأن نسأل الله أن يغفر لمن آمن به
وبما جاء به رساله من تقدمنا

﴿ أفعال الله جل شأنه ﴾

أفعال الله صادرة عن علمه وإرادته
كما سبق تقريره وكل ما صدر عن علم
وإرادة فهو عن الاختيار ولا شيء مما
يصدر عن اختيار بواجب على المختار
لذاته فلا شيء من أفعاله بواجب الصدور
منه لذاته فجميع صفات الأفعال من خلق
ورزق وإعطاء ومنع وتعذيب وتنعيم مما
يثبت له تعالى بالامكان اسما فلا
بطون بعقل عاقل بعد تسليم انه فاعل
عن علم وإرادة ان يتوهم ان شيئا من
أفعاله واجب عنه لذاته كما هو الشأن في

لوازم الماهيات او في انصاف الواجب
بصفاته مثلا فان ذلك هو التناقض الديهي
الاستحالة كما سبق الاشارة اليه

بقيت علينا جولة نظر في تلك
المقالات الحق التي اختبط فيها القوم
اختباط اخوة تفرقت بهم الطرق في السير
الى مقصد واحد حتى اذا التقوا في غسق
الليل صاح فريق بالآخر صيحة المستخير
فطن كل أن الآخر عدو يريد مقارعة
على ما يده فاستعز بينهم القتال ولا زالوا
يتجادلون حتى تساقط جملهم دون
المطلب ولما أسفر الصبح وتعارفت الوجوه
رجع الرشد الي من بقي وهم الناجون ولو
تعارفوا من قبل لتعاونوا جميعا على بلوغ
مأملوا ولواقعهم القاية اخوانا بنور الحق
مهتدين . نريد تلك المقالات المضطربة في
أنه يجب على الله رعاية المصلحة في أفعاله
وتحقيق وعيده فمن تعدى حدوده من
عبيده وما يتلو ذلك من وقوع أعماله تحت
العلل والاعراض فقد بالغ قوم في الإيجاب
حتى ظن الناظر في مزاعمهم انهم عدوه
واحداً من المكافين يفرض عليه أن
يجهد للقيام بما عليه من الحقوق وتأدية
ما لزمه من الواجبات تعالى عن ذلك

علواً كبيراً وغلا آخرون في نفي التعايل
عن أفعاله حتى خيل للمعن في مقالاتهم أنهم
لا يرضونه الا قلوباً يرم اليوم ما تقضه
بالامس ويفعل غداً ما أخبر بتقيضه اليوم
أو غافلاً لا يشعر بما يستقبه عمله سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون وهر أحكم
الحاكين وأصدق القائلين جبروت الله
وطهارة دينه أعلى وأرفع من هذا كله

اتفق الجمهور على ان أفعاله تعالى لا
تخلو من حكمة وصرح الفلاة والمقصرون
جميعاً بأنه تعالى منزّه عن العيب في أفعاله
والكذب في أقواله ثم بعد هذا أخذوا
يتناهبون بالالفاظ ويتنازعون في الاوضاع
ولا يدري الا اى غاية يقصدون فلنأخذ
ما اتفقوا عليه ونترد الى حقيقة واحدة
ما اختلفوا فيه

حكمة كل عمل ما يترتب عليه مما
يحفظ نظاماً أو يدفع فساداً خاصاً كان أو
عاماً لو كشف للعقل من اى وجه لعله
وحكم بأن العمل لم يكن عبثاً واهياً ومن
يزعم للحكمة معنى لا يرجع الى هذا حاكماً
الى اوضاع اللغة وبداهة العقل لا يسمى
ما يترتب على العمل حكمة ولا يتمثل
عند العقل بمثلها الا اذا كان ما

يتبع العمل مراداً لفاعله بالفعل والا لعد
النائم حكماً فيما لو صدرت عنه حركة في
نومه قتلت عقرباً سكاد يلسع طفلاً أو
دفعت صبياً عن حجرة كاد يسقط فيها
بل لو سم بالحكمة كثير من العجائز
اذا استتبع حركاتها بعض المذافع الخاصة
أو العامة والبداهة تأباه

من القواعد الصحيحة المسلمة عند
جميع العقلاء ان أفعال العاقل تصان
عن العيب ولا من يريدون من العاقل الا
العالم بما يصدر عنه بإرادته ويريدون
من صونها عن العيب أنها لا تصدر الا
لأمر يترتب عليها يكون غاية لها وان
كان هذا في العاقل الحادث فما ظنك
بمصدر كل عقل ومنتحي الكمال في العلم
والحكم هذه كلها مسلمة لا ينازع فيها
أحد

صنع الله الذي أتقن كل شيء
وأحسن خلقه مشعرون بضروب الحكم
ففيه ما قامت به السماوات والارض وما
بيدها وحفظ به نظام الكون بأسره وما
صانه عن الفساد الذي يفضي به الى العدم
وفيه استقامت به مصلحة كل موجود
على حدته خصوصاً ما هو من الموجودات

الحبوبة كالنبات والحيراث ولولا هذه
البدائع من الحكم ما تيسر لنا الاستدلال
على علمه

فهذه الحكم التي تعرفها الآن بوضع
كل شيء في موضعه وإبتاء كل محتاج ماله
إليه الحاجة إما أن تكون معلومة له مرادة
مع الفعل أم لا. لا يمكن القول بالثاني والا
لكان قولاً بقصور العلم ان لم تكن معلومة
أو بالغملة ان لم تكن مرادة وقد سبق
تحقيق ان علمه وضع كل شيء واستحالة
كل أثر من آثاره عن ارادته فهو يريد
الفعل ويريد ما يترتب عليه من الحكمة
ولا معنى لهذا الا ارادته للحكمة من
حيث هي تابعة للفعل ومن المحال ان
تكون الحكمة غير مرادة بالفعل مع العلم
بارتباطها به فيجب الاعتقاد بأن أفعاله
يستحيل ان تكون خالية من الحكمة وبأن
الحكمة يستحيل ان تكون غير مرادة اذ لو
صح توهم أن ما يترتب على الفعل غير مراد
لم بعد ذلك من الحكمة كما سبق

فوجوب الحكمة في أفعاله تابع لوجوب
الكمال في علمه و ارادته وهو مما لا نزاع فيه
بين جميع المتخالفين وهكذا يقال
في وجوب تحقق ما وعد أو أوعد به فانه

تابع لكمال علمه و ارادته وصدقته وهو
أصدق القائلين وما جاء في الكتاب او
السنة مما قد يوم خلاف ذلك يجب
ارجاعه الى بقية الآيات وسائر الآيات
حتى ينطبق الجميع على ما هدت اليه
البديهيات السابق ارادها وعلى ما يليق
بكمال الله وببالغ حكمته وحيل عظمته
والاصل الذي يرجع اليه كل وارد في هذا
الباب قوله تعالى (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعين. لو أردنا ان
تتخذ لهم آلائخذناه من لدنا ان كنا
فاعلين. بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون)

وقوله لا نخذناه من لدنا اي مصدر
عن ذاتنا المتفردة بالكمال المطلق الذي
لا يشوبه نقص وهو محال وان قوله ان
كنا فاعلين نافية وهو نتيجة القياس
السابق

بقي أن الناظرين في هذه الحقائق
ينقسمون الى قسمين فمنهم من يطلب
علمها لانه شهوة العقل وفيه لذاته فهذا
القسم يسمى المعاني بأسمائها ولا يسأل
بجوز الشرع اطلاقها في جانب الله أم لم

يجوز فيسمى الحكمة غاية وغرضا وعلّة
غائية ورعاية للمصلحة وليس من رآه
أن يجعل لقله عنانا يردّه عن اطلاق اسم
مضى صح عنده معناه وقد يعبر بالواجب
عليه بدل الواجب له غير مبال بما يورمه
اللفظ

ومنهم من يطلب علمها من مراعاة
أن ذلك دين يتعبد به واعتقاد بشؤون
لاله عظيم يعبد بالتحديد والتعظيم ويجب
الاحتياط في تنزيهه حتى بهفة اللسان
عن النطق بما يورم نقصا في جانبه فيتبرأ
من تلك الالفاظ مفردا ومركبا فان
الوجوب عليه يورم التكليف والالزام
وبعبارة اخرى يورم القهر والتأثر بالاغيار
ورعاية المصلحة تورم اعمال النظر واجابة
الفكر وهما من لوازم النقص في العلم
والغاية والعلّة الغائية والغرض تورم حركة
في نفس الفاعل من قبل البدء في العمل
الى نهايته وفيها ما في سوابقها . ولكن الله
اكبر هل يصح ان تكون سعة المجال او
التعفف في المقال شيئا في التفرقة بين
المؤمنين وتاريخهم في الجدال حتى ينتهي
بهم التفرق الى ما صاروا اليه من سوء
الحال

في أفعال العباد

كما يشهد سليم العقل والحواس من
نفسه أنه موجود ولا يحتاج في ذلك الى
دليل يهديه ولا معلم يرشده كذلك يشهد
أنه مدرك لأعماله الاختيارية يزن نتائجها
بعقله ويقدرها بإرادته ثم يصدرها بقدرته
مما فيه وبعد انكار شيء من ذلك مساويا
لانكار وجوده في مجافاته لبداية العقل
كما يشهد بذلك في نفسه يشهد ايضا
في بني نوعه كافة متى كانوا مثله في سلامة
العقل والحواس ومع ذلك فقد يربد
ارضاء خليل فيغضبه وقد يطلب كسب
رزق فيفوته وربما سعى الى النجاة فسقط
في مهلكة فيموت باللائمة على نفسه ان
كان لم يحكم النظر في تقدير فعله ويتخذ
من خيبته أول مرة مرشدا له في الاخرى
فيعاود العمل من طريق أقوم بوسائل
أحكم ويتخذ غيظه على من حال بينه
وبين ما يشتهي ان كان سبب الاخفاق
في المسعى منازعة منافس له في مطلبه
لوجد أنه الفاعل في حرمانه فينبى
لمناصلته وتارة يتجه الى أمر أسمى من
ذلك ان لم يكن لتقصيره أو لمنافسة غيره
دخل فيما لقي من مصير عمله كأن هب

ريح فأغرق بضاعته أو زل صاعق فأحرق
 ماشيته أو علق أمله بمعين فمات أو بذى
 منصب فعزل يتجه من ذلك الى أن في
 الكون قوة اسمي من أن تحيط بها قدرته
 وأن وراء تدبيره سلطانا لا تصل اليه سلطته
 فان كان قد هداه البرهان وتقديم الدليل
 الى أن حوادث الكون بأسره مستندة
 الي واجب وجود يصرفه علي مقتضى
 علمه وإرادته خشم وخضع ورد الامر اليه
 فيما بقى قائلون كما يشهد بالدليل وبالعبان
 أن قدرة مكون الكائنات اسمي من قوى
 الممكنات يشهد بالبداية أنه في اعماله
 الاختيارية عقلية كانت أو جسمانية قائم
 بتصرف ما وهب الله له من المدارك
 والقوى فيما خلقت لأجله وقد عرف
 القوم شكر الله علي نعمه فقالوا هو صرف
 العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق
 لأجله

على هذا قامت الشرائع وبه استقامت
 التكاليف ومن انكر شيئا منه فقد انكر
 مكان الايمان من نفسه وهو عقله الذي
 شرفه الله بالخطاب في اوامره ونواهيه
 أما البحث فيما وراء ذلك من

التوفيق بين ما قام عليه الدليل من احاطة
 علم الله وإرادته وبين ما تشهد به البداية
 من عمل المختار فيما وقع عليه الاختيار فهو
 من طلب سر القدر الذي نهينا عن
 الخوض فيه واشتغال بما لا تكاد تصل
 العقل اليه وقد خاض فيه الغالون من
 كل ملة خصوصا من المسيحيين والمسلمين
 ثم لم يزالوا بعد طول الجدل وقوف حيث
 ابتدأوا وغاية ما فعلوا أن فرقوا وشتتوا
 فهمم القائل بسلطة العبد على جميع أفعاله
 واستقلالها المطلق وهو غرور ظاهر ومنهم
 من قال بالجبر وصرح به ومنهم من قال
 به وتبرأ من اسمه وهو هدم للشريعة
 ومحو للتكاليف وإبطال لحكم العقل
 البديهي وهو عماد الايمان

ودعوى أن الاعتقاد بكسب العبد
 لأفعاله يؤدي الى الاشراك بالله وهو
 الظلم العظيم دعوى من لم يلتفت الى معنى
 الاشراك على ما جاء به الكتاب والسنة
 فالاشراك اعتقاد أن لغير الله اثرا فوق
 ما ربه الله من الاسباب الظاهرة وأن
 لشيء من الاشياء سلطانا علي ما يخرج
 عن قدرة الخلقين وهو اعتقاده من يعظم
 صوي الله مستعينا به فيما لا يقدر العبد

عليه كاستنصار في الحرب بغير قوة
الجيش والاستشفاء من الامراض بغير
الادوية التي هدانا الله اليها والاستعانة
علي السعادة الاخرية أو الدنيوية بغير
الطرق والسنن التي شرعها الله لنا . هذا
هو الشرك الذي كان عليه الوثنيون ومن
ماثلهم فجاءت الشريعة الاسلامية بمحوه
ورد الامر فيما فوق القدرة البشرية
والاسباب الكونية الى الله وحده تقرير
أمرين عظيمين هما ركنا السعادة وقوام
الاعمال البشرية : الاول أن العبد يكسب
بارادته وقدرته وهو وسيلة لسعادته
والثاني أن قدرة الله هي رجم جميع
الكائنات وأن من أثرها ما يحول بين
العبد وبين انفاذ ما يريد وأن لا شيء سوى
الله يمكن له أن يمد العبد بالمعونة فيما لم
يبلغه كسبه . جاءت الشريعة لتقرير ملك
وتحريم أن يستعين العبد بأحد غير خالقه
في توفيقه الى اتمام عمله بعد احكام
البصيرة فيه وتكليفه بأن يرفع همه الى
استمداد العون منه وحده بعد أن يكون
قد افراغ ما عنده من الجهد في تصحيح
الفكر واجادة العمل ولا يسمح العقل ولا
الدين لاحد أن يذهب الي غير ذلك

وهذا الذي قررناه قد اهتدي اليه سلف
الأمة فقاموا من الاعمال بما عجبت له
الامم وعول عليه من متأخري أهل
النظر امام الحرمين الجويني رحمه الله
وان أنكر عليه بعض من لم يفهمه
أكرر القول بأن الايمان بوحدانية
الله لا يقتضي من المكلف الا اعتقاد أن
الله صرفه في قواه فهو كاسب لا يمانه ولما
كلفه الله من بقية الاعمال واعتقاد أن
قدرة الله فوق قدرته ولما وحدها
السلطان الاعلى في اتمام مراد العبد بإزالة
الموانع أو تهيئة الاسباب المتمة مما لا
يعلمه ولا يدخل تحت ارادته
أما التطلع الى ما هو أغض من
ذلك فليس من مقتضى الايمان كما بينا
وانما هو من شره العقول في طلب رفع
الاستتار عن الاسرار ولا أنكر أن
قوما قد وصلوا بقوة العلم والمثابرة علي
مجاهدة المدارك الى ما طأنت به نفوسهم
وتقشعت به حيرتهم ولكن قليل ما هم علي
أن ذلك نور يذفه الله في قلب من
شاء ويخص به أهل الولاية والصفاء وكثر
ماض قوم وأضلوا وكان لمقاتلهم أسوأ
الامر فيما عليه حال الأمة اليوم

لو شئت لقربت البعيد فقلت ان
من بآلم الحكم في الكون أن تتنوع الانواع
علي ماهي عليه في العيان ولا يكون النوع
ممتازاً عن غيره حتى تلزمه خواصه وكذا
الحال في تمييز الاشخاص فواهب الوجود
يهب الانواع والاشخاص وجودها على
ماهي عليه ثم كل وجود متى حصل كانت
له رابعه ومن تلك الانواع الانسان ومن
مميزاته حتى يكون غير سائر الحيوانات
أن يكون مفكراً مختاراً في عمله على مقتضي
فكره فوجوده الموهوب مستتبع لمميزاته
هذه ولو سلب شيء منها لكان اما ملكا
أو حياً انا آخر والفرض انه الانسان
ففيه الوجود له لاشيء فيها من القهر على
العمل ثم علم الواجب المحيط بما يقع من
الانسان بإرادته وبأن عمل كذا يصدر
في وقت كذا وهو خير بثاب عليه وان
عملاً آخر شر يعاقب عليه عقاب الشر
والاعمال في جميع الاحوال حاصلة عن
الكسب والاختيار فلا شيء في العلم
بمآل للتخير في الكسب وكون ما في
العلم يقع لامحالة انا جاء من حيث هو
الواقع والواقع لا يتبدل

ولنا في علومنا الكونية أقرب الامثال

لشخص من أهل العناد يعلم علم اليقين
أن عصيانه لا ميره باختياره محل به
عقوبته لامحالة لكنه مع ذلك يعمل
العمل ويستقل العقوبة وليس لشيء
من علمه وانطباقه على الواقع أدنى أثر في
اختياره لا باللمع ولا بالالزام فانكشف
الواقع للعالم لا يصح في نظر العقل ملزماً
ولا مانعاً وأنا يريك الوهم تغير العبارات
وتشعب الالفاظ ولو شئت لزدت في بيان
ذلك ورجوت أن لا يبعد عن عقل ألف
النظر الصحيح ولم تفسد فطرته بالمباحكات
اللفظية لكن بمنعني عن الاطالة فيه عدم
الحاجة اليه في صحة الايمان وتقاصر عقول
العامة عن ادراك الأمر في ذاته مما بلغ
المعبر في الايضاح عنه والنيات قلوب
الجمهور من الخاصة بمرض التقليد فهم
يعتقدون الأمر ثم يطلبون الدليل عليه
ولا يريدونه الا موافقاً لما يعتقدون
فان جاءهم بما يخالف ما يعتقدونه نبتوه
ولجوا في مقاومته وان أدب ذلك إلي جحد
العقل برمته فاكرم يعتقد فيستدل
وقله انجسد بينهم من يستدل ليعتقد فان
صاح بهم صائح عن أعماق سرائرهم وبيل
للخابطه ذلك قاب لسنة الله في خلقه

ونحمد بفضله في شرعه عزهم عزة من
الجزع ثم عادوا الى السكون محتجين بأن
هذا هو المؤلف وما قلنا الا على معروف
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
انتهى ما قلناه عن الشيخ محمد عبده

(مذهب وحدة الوجود) انتشر في
الاسلام من القرن الثالث مذهب
صوفي يدعي بمذهب وحدة الوجود واداه
ان لا موجود غير الله وكل ما في الكون
سواء ليس الا مظاهر صفاته واسماؤه
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن .
لا وجود بحق الا له ، فهو قيوم كل شيء .
منه مادته وروحه معا . ويحسن بنا في
هذا الفصل أن نأتي على حقيقة هذا
المذهب عند المسلمين منقولاً عن أحد
رجلهم بالعبارة والاصطلاحات المألوفة
لديهم ثم تتبعه بتاريخ ذلك المذهب في
العالم كله لنرى هل هو من وضع المسلمين
أو جاءهم منقولا عن بعض الأمم ثم
نردف ذلك بحكم الفلسفة المعاصرة في
هذا المذهب ، وتوفية لهذا النظام من
البحث ننشر هنا رسالة (اسمها هناك
الاستار في علم الاسرار) وهي موحدة
في دار الكتب السلطانية تحت نمرة ٢٨١

قد جمعت هذه الرسالة على صفرها
أطراف هذا العلم على ما كان عليه عند
المسلمين في كل زمان
قال مؤلفها :

الحمد لله الذي قطع بصمصام القبرة
رسم المغامرة والأغيار ، حتى صار ترنم
العشاق وليس في الدار غيره ديار ، تجلي
لآدم بآدم في آدم فظهر بهويته في صورة
العالم كما قال تعالى في كتابه المجيد (ونحن
قرب اليه من جبل الوريد) والصلالة
والسلام على المظهر الاكل الاثم والمجلى
الافضل الاحم محمد وآله وسلم . وبعد
فهذه رسالة في التوحيد لأجل الموحدين
الوحيد والعاشق الطريد ألفتها من
مصنفات الشيخ المحقق محيي الملة والدين
ابن العربي قدس الله سره وغيرها من
كتب المحققين تذكرة للمحبين ومسميتها
(هناك الاسرار في علم الاسرار) ورتبتها
على عشرة فصول

(الفصل الاول في الوجود)

اعلم ان الحقيقة والعين لا تكثر فيها
أصلا لان الوجود من حيث هو ليس لما
عدا الواجب وكل ما هو وجود مفيد فهو
به موجود بل هو باعتبار الحقيقة وغيره

باعتبار التحقيق فلا شيء غيره باعتبار الحقيقة
ولو سمى ما سمى فهو على مقتضى
التحقيق والكشف والنظر الدقيق لقيل
فيه صور أسماء الحق وأشخاص تعييناتها
بالوجود الواحد الحق وتنوعات ظهوره
وتجلياته فإن ما في الوجود إلا هو وأسماءه
لا غير إذ ما عدا الوجود من حيث هو
وجود عدم صرف والوجود لا يحتاج في
امتيازه عن عدم إلى تعيين لا متناع
اشتراكهما في شيء إذ العدم لا شيء محض
ولا يقبل العدم والامكان بعد القول
وجوداً كما لا يقبل العدم الوجود ولو قبل
أحدهما نقيضه لكان من حيث هو بالفعل
نقيضه وهو محال

﴿زيادة تحقيق﴾

اعلم أن كلمات اذواق علماء العالم على
اختلاف مشاهدتهم ومشاهدتهم فإن كان
شهودك الوجود الحق ظهر في عينك
الثانية بمقتضى خصوصها فأنت حق وإن
كان مشهدك الكثرة والتجدد والتحدد
والتعين والاختلاف والتميز والتبيين
فأنت عالم وسوى . وإن كان
مشهدك الكثرة من عين الوحدة فأنت
من أهل الله . وإن كان مشهدك حجايات

الكثرة وضمنيات الأشياء . ولا ترى غير
العالم فأنت من أهل الحجاب . وإن كان
مشهدك الوحدة ورأيت حقاً بلا خلق
فأنت صاحب شهود حالي وإن رأيت حقاً في
خلق وهو غيره فأنت قائل بالحلول
والانحسار وإن رأيت خلقاً في حق مع
أحدية العينين فأنت على الشهود الحقيقي
وإن رأيت شهوداً حقاً في خلق وخلقاً في
حق مع أحدية العينين فأنت على الشهود
الحقيقي وإن رأيت شهوداً حقاً في خلق
وخلقاً في حق من وجهين وباعتبارين
فأنت كامل الشهود فأشكر الله على ما
هداك ووالاك ووالانا فإذ عرفت ما قررناه
فاعلم أنك موجود وظهور الحق فيك
بحسبك مشهود كما قال الشيخ المحقق فما
أنت هر بل أنت هو ونراه في عين
الأمور مسرحاً ومقيداً — ثم اعلم أيها
الطالب أنك خيال وجميع ما تدركه بحسب
ظهوره في صفة من صفاته مما تقول فيه
خيال فالعالم كله خيال في خيال قال الشيخ
المحقق :

إنما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
كل من يفهم هذا حاز راز الطريقة
يعني أن يكون وإن كان خيالاً

باعتبار طبيئته لئلا يكتنه عين الحق لانه بهذه الصورة كما قيل (هو الواحد الموجود سوى أنه بالوهم سمي بالسوي) فالعالم من حيث هو وجود ظل الله وهو نور مقيد ممتد من النور المطلق متصل به من غير انفصال ولا انتقال قاله نور على نور وسمي العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل موجود في الحس عند وجود الشخص فذلك العالم موجود بوجود الحق وهو مع قطع النظر عن الحق غير موجود في عينه اذ لا وجود له من ذاته كما لا وجود لظل بلا وجود شخص

تحقيق

اعلم أيها الموحدان ان الاعيان أبدأ غيب ولم تظهر ولم تدخل في الوجود بل هي في العالم الذاتي مضية الاعيان والذي يرى انها هي تأثيرات خصوصياتها في مرآة نور الوجود الممتد عليها فامتد على نور الوجود من اشخاص لاعيان الغيبية ظل عين يضرب الى السواد بالتعيسين والتقييد وامتد من النور المطلق ظل عين نوري فاختلط الظلال فظهر غيبة الاعيان ويطن نور الوجود فظهر الظل المطلق النوري مقيدا مظلم لان الوجود الظاهر

في العالم وان كان نوراً في حقيقته لكنه بحسب المظهر غير نير كزرقة السماء ليست زرقاً في عينها ولكن البعد يقتضي ان تظهر كذلك في بصر الناظر فأهل الحجاب هم اهل الظلمات لا يرون ولا يشهدون الا العالم والحق عند أفاضلهم وأما أولهم معقول أو متوهم لا مشهود موجود في شهودهم ونظرم وتراهم ينظرون الى الحق وهم لا يبصرون كما قيل في المعنى :

رب امرئ، نحو الحقيقة ناظر

برزت له فيرى ويجهل ما يرى
وكما قال الحلاج قدس الله سره :

تاه الخلائق في عماية مظلمة

قصدا فلم يعرفوا غير الاثارات
بالظن والوهم نحو الحق مطالبهم

نحو الهواء يناجون السموات
والرب حاضرم في كل منقلب

في كل حالهم في كل اوقات
وأهل الحق لا يرون ولا يشهدون

الا الوجود الحق الواحد الاحد الصمد
في صور شؤونه الغيبية فتعلق نظرم نور

الحق في سواد غيب الحق وافهم كلام
الشيخ المحقق :

وما خلق تراه العبد ن الا عينه حق

ولكن مودع فيه بهذا صورة حق
(وقيل)

حاشاي حاشاي من اثبات اثنين

انت المنزه عن نقص وعن شين
هوية فاسوتي بها اهدا

كل على الكل تليد وجهين
يني وبينك آمن ينازعني

فارفع بلطفك آمن من البين
فالخلق مشهود والخلق موهوم لذلك

سمي به فان الخلق في اللغة الافك والتقدير
قال تعالى : (ان هذا الاخللاق) اي افك

وتقدير ما أزل الله بهما من سلطان

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في مراتب الوجود ﴾

اعلم ان التنزلات ليست الا تعينات

وشؤوننا لذات الاحدية في الصور
الاسمائية اولها تجلي الذات في صور

الاعيان الثابتة الغير المجهولة وهو عالم
المعاني وثانيها التنزل عن عالم المعاني الى

التعينات الروحية وهي عالم الارواح
المجردة وثالثها التنزل الى التعينات

النفسية وهي عالم النفوس الناطقة ورابعها
التنزلات المثالية المتجسدة المتشكلة وهي

عالم المثال وباصطلاح الحكماء عالم النفوس

المنطبعة وهي بالحقيقة عالم الخيال . وخامسا
التنزل الى عالم الاجسام المادية وهو عالم
الحس

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في غيوب الاعيان ﴾

اعلم ان غيوب اعيان الماهيات
وهوياتها لاتعلم وانما يعلم منها ما ظهر في

نور الوجود من آثار خصوصياتها والمدرک
هو الشكل والصورة والهبة والمثال وحقيقة

النور الوجودي الشكل في كل شكل
والتصور في كل صورة والمتمثل في كل

مثال وهبة لاتعلم وتدرک من حيث
تشكلها فاعلم بها من حيث هي هي جهل

بها لانها بحقيقتها تقتضي ان تجهل ولا
تعلم اذ لو علمت لانضبطت وكانت محاطا

بها وتعينت وهي هي من حيث هي غيب
أبدأ لاتعلم بتعين

﴿ الفصل الرابع في الهبة ﴾

اعلم انه لولا الهبة لما صح طلب

شيء ابدأ ولا وجود شيء ولا كانت حركة
شيء الى شيء فالهبة اصل في باب وجود

الاعيان وفي باب مراتبها ومقاماتها
﴿ الفصل الخامس في الحب ﴾

اعلم ان الحب يرى محبوبه بعين

محبوبه ولو رأى بعينه ولم يمكن محبا
والمحبوب يرى محبوبه بعين محبته لا بعينه
وربما يقال في هذا المقام :

كان عيني وكنت عينه

وكان كوني وكنت كونه

يا عين عيني يا كون كوني

الكون كونه والعين عينه

بل المحب والمحبوب في الحقيقة واحد

كما قال العارف :

وما زال اياها واياي لم تزل

ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت

﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في التوحيد ﴾

اعلم ان التوحيد علم ثم حال ثم علم
فالعلم الاول توحيد للدايل وهو توحيد
العامة أعني بالعامة علماء الرسوم وتوحيد
حال وهو أن يكون الحق نعمتك فيكون
هو لانت في انت (وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى) والعلم الثاني بعد الحال
توحيد المشاهدة فيرى الاشياء من
حيث الواحد فلا يرى الا الواحد ويتجلى له
من المقامات يكون الوحدات والعالم كله
وحدات تنضاف بعضها الى بعض تسمى
مركبات ويكون لها وجوه في هذه الاضافة

تسمى أشكالا

﴿ الفصل السابع في الاتحاد ﴾

اعلم ان الاتحاد غيوبة العدد في

واحد الذي به ظهر وفناؤه فيه من حيث

الواحد فليس العدد غير الواحد ولا هو

نفس الواحد بل ظهرت الاعداد بظهور

الواحد في المراتب المعلومة فأوجد الواحد

العدد بتكرار الواحد ولم يكن حصول الواحد

لان الاثنين مثالا ليس الا واحدا وواحدا

اجتمعا بالهيئة الوجدانية فحصل منها

الاثنان فمادته هو الواحد المتكرر وصورته

أيضا واحدة فليس فيه شيء سوى الواحد

فإن اتحاد الواحد بتكراره العدد مثال

لايجاد الحق الخلق بظهوره في الصور

الكونية وتفصيل مراتب العدد لاظهار

الاعيان أحكام الاسماء والارتباط بين

الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق

والخلق وكون الواحد نصف الاثنين

وغير ذلك للنسبة اللازمة هي الصفات

للحق ومنه عرف أن العدد عبارة عن

ظهور الواحد في مراتب متعددة وليس

من العدد بل مقومة ومظهرة والعدد في

الحقيقة ليس غيره وان نفى العددية من

الواحد عين اثباته له علم ان الحق المنزه

عن الاكوان هو عينه الخلق المشبه وان
كان قد تميز الخالق بامكانه من الخالق
فالشيء الذي هو الخالق هو المخلوق بعينه
لكن في مرتبة اخرى غير مرتبة الخالق
وكل ذلك الوجود الخلقى صاد من الذات
الواحدة الالهية بل ذلك الوجود الخلقى
غير تلك الوحدة الظاهرة في مراتب
متعددة وذلك العين الواحدة هو الوجود
المطلق وهو العيون الكثيرة باعتبار
المظاهر المتكسرة فانظر ماذا ترى فان
كنت ترى الوحدة فقط فانت مع الحق
وحده وان كنت ترى الكثرة فقط فانت
مع الخلق وحده وان كانت الوحدة في
الكثرة مجتمعة والكثرة في الوحدة
مستهلكة فقد جمعت بين الكمالين واعلم
ان هوية الحق كما أنه سار في آدم كذلك
هو سار في كل موجود في العالم ليكن
سريانه بقدر تلك الحقيقة وقابليته ولولا
سريان الحق في الموجودات ما كان
للعالم وجود كما أنه لولا ذلك العالم ما ظهرت
أسماؤه وصفاته كما قال الشيخ رضى الله عنه:
فلولا ولولانا لما كان الذى كانا
فانا أعبد حقاً وان الله مولانا
وأنا عينه حقاً اذا عاقلت انسانا

فلا تحجب بانسان قد أعطاك برهانا
وكن حقاً وكن خالقاً تكن بالله رحمانا
وعدد خلقه منه تكن روحاً وروحاً
(تتم) اعلم ان سريان الهوية
الالهية في الموجودات كلها أوجب سريان
جميع الصفات الالهية فيها من الحياة والعلم
والقدرة وغيرها كلها وجزئياً لكن ظهر
في بعضها بكل ذلك كالكل والاقطاب
ولم يظهر في البعض فسمي البعض حيواناً
والبعض جماداً والحال ان الكل حيوان
مائة مالا حياة له فالسكل السنة الحق
ناطقة بالشئ على الحق ولذلك قال الحمد
لله رب العالمين

(تحقيق) اعلم ان ما ظهر بصورة
كبش في قضية اسحاق هو الذى ظهر
بصورة انسان بصيراً شخصاً فالظاهر في
تعيين شخصى من نوع هو عينه ظاهر في
نوع آخر كما قال الشيخ رضى الله عنه:
فما ثمة ومائة فعين ثمة ثمة
فمن قد حقه خصه ومن قد خصه حقه
فما عين سوي عين فنور عينه ظلمه
فمن يغفل عن هذا يجد في عينه غمه
(تذنب) اعلم ان الاعيان هي
الذات الالهية المتعينة بتعينات متكسرة

فهي من حيث المذات عين الحق ومن حيث التعينات هي الظلال

(تحقيق) اعلم ان الحق منقسم على ثمانية اعضاء وهي البدان والرجلان والسمع والبصر واللسان والجبهة وقد اخبر الحق بأنه عين كل عضو بقوله كنت ممعاً الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فالعامل بحسب الظاهر الشخص وأعضاؤه والحق عينها فلا يكن العامل غير الحق غير أن الصورة صورة العبد والهوية الالهية مندرجة في العبد حق مشهود في خلق متوهم ولا يتوهم منه الحلول لانه تعالى عين مظهر وممي خلقاً وبه كان الاسم الظاهر والآخر للعبد لان صور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحمانى وهو الوجود والوجود هو الحق والحق الظاهر بهذه الصورة وهو المسمى بالخلق وما ظهر في صور الموجودات حصل الاسم الظاهر ويكون العبد اى الخلق لم يكن كان حصل لاسم الظاهر للحق الآخر في صورة العبد فانه الاسم الآخر وهو آخر الموجودات التي هي الاسماء ظهوراً في العين العسية وان كان اول

الاسماء في العلم والاسم الآخر بعينه هو الاسم الاول وكذلك الظاهر بعينه هو الباطن ويتوقف عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والاوّل واذا رأيت الخلق رأيت الاول اى رأيت الهوية الموصوفة بالاولية والاخر والظاهر لان الخلق المرئي آخر مراتب الوجود فهو الظاهر والباطن والاخر اى ورأيت الباطن من حيث هو روح وجميع ما في عينه فلا يعلم الحق في مظهر وبجبهة في مظهر وتنفيه في مظهر وثبته في مظهر بل يشاهد الحق في كل المظاهر ليكون المؤمن في كل المقامات عالماً به في كل المواطن كما قال ابو يزيد رحمه الله تعالى:

« في الآن ثلاثون سنة ما أتكلم الا مع الله والناس يزعمون انى معهم أتكلم »

وكما قال عيسى عليه الصلاة والسلام (ان كنت قلته فقد علمته) لانك القائل في صوري وأنت اللسان الذى أتكلم به بحكم انك متحد في هويى وعينى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (من عرف نفسه فقد عرف ربه) اى من عرف ان حقيقته هي حقيقة الحق وهي

التي تفصلت فظهرت بصور الموجودات
بحسب مراتبها وظهورها هو الذي عرف
ربه

فأدّم هو الحق باعتبار ربه وبتوحيده وانصافه
بالصفات الالهية والخلق باعتبار جسده كما
قيل :

حقيقة الحق لا تحد

وباطن الرب لا يحد

فباطن لا يكاد يخفي

وظاهر لا يكاد يبدو

وان يكن باطنا قرب

زان يكن ظاهرا فبعد

(تذييب) اعلم ان الاسم الظاهر

اقتضى ظهور الالم والباطن اقتضى بطون

حقائقه والمقتضى وان كان باعتبار غير

المقتضى يكون الربوبية عين الربوبية

لكنه باعتبار آخر عينه وهو احدية حقيقة

الحقائق ، كذلك جعل العالم عين الاسم

الظاهر وروحه عين الاسم الباطن

(تميم) اعلم ان الرحمن صورا

بحسب مراتبه ومقاماته كما قال الشيخ رضي

الله عنه :

فلو احدث الرحمن في كل موطن

من الصور ما يخفي وما هو ظاهر

فان قلت ذا حق فانك صادق

وان قلت امرا آخر انت غاير

وما حكمه في موطن دون موطن

واكفنه بالحق للحق سافر

(تحقيق) اعلم ان الحق سافر

معبود وجهها اذ وجهه الباقي مع كل شيء

فالعالم بالله ومظاهره يعلم انه اصبح المعبود

هو الحق في اى صورة كانت ما عبد غير

الله وفي كل موجود اذ لا غيره في الوجود

كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلا تنظر الى الحق

وتعريه عن الخلق

ولا تنظر الى الخلق

وتكسوه سوي الحق

وزمه وشبهه

وقم في مقعد الصدق

وكن في الجم ان شئت

وان شئت ففي الفرق

(تميم) فاذا ارتفعت الامثال

والاضداد وظهرت وحدة الوجود فلم

يبق الا الحق وفي العالم فيه لاقتضائه

الكثرة كما قال الشيخ رضي الله عنه :

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن

فانتم موصول ولا تهم باثن

بذا جاء برهان البيان فأرى

بعيني الا عينه اذ أعان

الا ان الحق وصف نفسه بالغيرة
ومن غيرته حرم الفواحش اى منع ان
يعرف أنه عين الاشياء فسترها بالغيرة
والغيرة السارة للحقيقة هو انت لان
الغيرة مأخوذ من الغير والغير انت من
حيث تعينك قالغير يقول السمع محمزيد
والعارف يقول السمع عين الحق وهكذا
مابقى من القوى والاعضاء فهو
السارى في مسمى المخلوقات والمبتدعات
ولو لم يكن الامر كذلك ماصح الوجود
فهو عين الوجود فهو على كل شيء حفيظ
لحفظه الاشياء كلها حفظه لصورتهما بأن
يكون الشيء غير صورته اى ويحفظ ان
يوجد في شيء على غير صورة الحق فهو الشاهد
والمشهود كما قيل :

رأيت ربي بين قلبي

قلت لاشك انت انت

انت الذي خبرت كل ابن

بميت لا ابن ثم انت

وليس لوم فيك ولم

فعل لوم حيث انت

وفي فنائي قى فنائي

وفي فنائي وجدت انت

وقال الشيخ قدس الله سره .

فهو الكون كله وهو الواحد الذي
قام كوني بكونه ولذا قلت يعبدى
لان الحق هو الظاهر فظاهرته
بصور العالم والحق باطنها كما أنه هو
الظاهر وهو الاول اذ كان ولا شيء معه
وهو الآخر اذ كان عينها عند ظهورها
فالظاهر عين الآخر والباطن عين الاول
واذا كان كذلك فمن انا ومن هو كما
قيل :

لست أنا ولست

فيا هو قل انت انا

لا وانا ما هو انا

لو كان ما هو نظرت

ما في الوجود غيرنا

فمن لنا بنا لنا

هذا العارف الكامل وهو لا يعرف

غيره كما قال الحلاج :

لييك لبيك يا سرى ونجواي

لييك لبيك يا قسدى ومعناي

أدعوك بل انت تدعوني اليك فهل

ناديت اياك ام ناديت اياي

يا عين عين عياني بامدي أمل

يا منطقي وعباراتي وإيماني

يا كل كلي يا سمعي وبا بصري

وجملتي وتبا عيضي وأجزائي

يا كل كلي وكل الكل ملتبس

وكل ذلك ملبوس بمعناني

(زيادة تحقيق) اعلم ان الذات

الالهية هي التي تظهر بصور العالم وان

أصل الحقائق وصورها تلك الذات وانها

هي التي تظهر في صورة الجزئية من

حيث قيوميتها كما قال العارف رضي الله

عنه :

تجلت تجليها الوجود لناظري

ففي كل مرئي أراها برؤية

وان الجمال الظاهر في المظاهر الحسية

والمعاشق الكونية كما قال العارف :

فكل مليح حسنها وجمالها

معار له بل حسن كل مليحة

بها قبس لبني هام بل كل عاشق

كجنون ليل او كثير عزة

فكل صبا منهم الى وصف لبسها

بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذاك الا ان بدت بمظاهر

على صيغ التكوين في كل بدرة

ففي النشأة الاولى راءت لا دم

بمظهر حوى قتل حكم الامومة

فهام بها كيا يسكون لها أبا

وبظهر بالزوجين حكم الابوة

وكان ابتداح المظاهر بعضها

لبعض ولا ضد يصد ببغضة

وما برحت تبدو ونحني لعله

على حسب الاوقات في كل حقبة

وتظهر للمعاشق في كل مظهر

من اللبس في اشكال حسن بدعة

ففي مرة لبنة وأخرى بثينة

وفي مرة تدعى بعزة عزة

وان كل فعل شاهدته في كل مظهر

فعل الواحد الحق الاحد الصمد كما قال

العارف :

نرى الطير في الاغصان يطرب سجعها

بتغريد الحان البك شجبة

وتعجب من اصواتها بلغاتها

وقد أعربت عن السن أعجوبة

ففي البر تسري العيش مخترق الفلا

وفي البحر تجري الفلك في وسط طلجة

وتنظر للجيشين في البر مرة

وفي البحر أخرى في جموع كثيرة

﴿الفصل التاسع﴾

﴿في الرحمة﴾

اعلم ان من ذكرته الرحمة فقد سعد
وما ثمة الا من ذكرته الرحمة وذكر
الرحمة الاشياء عين ايجادها اياها فكل
موجود مرحوم كما قال الشيخ قدس
سره :

فرحة الله في الاكوان سارية

وفي القدوات وفي الاعيان جارية

﴿الفصل العاشر﴾

﴿في الاشتياق﴾

اعلم ان حنين العبد عين محبته ومحبته
عين محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى
(يحبهم ويحبونه) فلولا محبة الحق اياه
لما أحب الحق فينبذ حنينه عين حنين
الحق اليه لكن حنين الحق اليه أشد فان
الحق من حيث تعبته في عين عبد
يشتاق ويتقرب الى نفسه ثم يجازي
المسعي عبدا عن شوقه اليه ويقربه
بالشوق . والتقرب الى عبده المتقرب
والمجازاة بعشر امثالها الى سبعةائة الى مالا
يتناهى من الاضعاف فيكون شوق الحق
ان العبد اضعاف شوقه اليه كما قال الشيخ
رضي الله عنه :

وتشهد مرعي المنجنيق ونصبها

لهدم الصياح والحصى والمنيع

وكل الذي شاهدته فعل واحد

بمفرده لكن بحجب الاكنة

اذا ما أزال الستر لم تر غيره

ولم يبق الاشكل اشكال ربية

﴿الفصل الثامن﴾

﴿في ابطال التناسخ﴾

اعلم ان التناسخ باطل والدليل عليه

قول المحقق سيدي عمر بن الفارض :

وكيف وباسم الحق ظل تخفى

تكون أراجيف الضلال مخفى

وما دحية وافي الامين نبينا

بصورته في بدء وحي النبوة

أجبريل قل لي دحية هو اذ بدا

لمد الهدي في هيئة بشرية

ومن علمه عن حاضريه ضرية

بما هي المرثي من غير مرية

يرى ملكا بوحى اليه وغيره

يرى رجلا يدعي اليه بصحبة

ولى من أصح الرؤيتين اشارة

تنزه عن حكم الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر

ولم أعد عن حكى كتاب وحنة

يحن الحبيب الى رؤيتي
وأني اليه أشد حنيناً
وتهفو النفوس ويأني القضاء
فأشكو الانين ويشكو الانينا
فلما بان أنه نفخة من روحه فما اشتاق
الا الى نفسه المذكورة بانية العبد وتعيته
(كلمات ذوقية)

اعلم ان شهود الحق حال كونه مجرداً
من المراد فان الله غني عن الصالحين
فيحتاج في شهوده الى المظاهر وأكمل
المظاهر وأتمها المرأة لأنه يشاهد الحق
من حيث هو فاعل ومنفعل ومن نفسه
من حيث هو ومنفعل خاصة ولهذا قال النبي
صلي الله عليه وسلم « حبيب الى من
دياكم ثلاث : الطبيب والنساء وقرعة عيني
في الصلاة »

﴿ خاتمة ﴾

اعلم ان الطريق الحق حنى والسالك
سالك حق والغاية حق والمعلوم حق فما
في الوجود الا الحق كما قال الشيخ :

ان الله الصراط المستقيم

ظاهر غير خفي في العموم
في صغير وكبير عينه
وجهول بأمور وعليم

ولهذا وسعت رحمة
كل شيء من حقير وعظيم
فاعلم ذلك ولا تكن من الجاهلين
فقد بان لك الأمر على لسان رحمان
الحق وهو رسول الله صلي الله عليه وسلم
الذي هو لسان الحق بقوله كنت سمعته
وبصرته وبلده ورجله . وحيث قال بلسانه
الحق حق فافهم الحق بالفهم الحق حق
الفهم اذ لا يفهم الحق الا الحق وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم انتهى

هذا ما نقلناه من هذه الرسالة في
موضوع علم التصوف وقد ملأ أقطاب هذه
الملة الى هذا المذهب ومحموه علم الحقيقة
حتى أن الامام الغزالي الملقب بحجة
الاسلام قد أشار الى هذا المذهب في
كل كتبه واعتبره لب الدين ونحن ننقل
هنا ما كتبه في كتابه المسمى بشككة
الانوار قال رضي الله عنه في صفحة ٩٩
وما بعدها :

« العارفون بعد المروج الى معاء الحقيقة
اتفقوا على أنهم لم يروا في الوجود الا
الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه
الحالة عرفانا علمياً ومنهم من صار له ذلك

ذوقا وحالا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستهوت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لذكر غير الله ولا لذكر أنفسهم أيضا فلم يبق عندهم الا الله فسكروا سكراً وقم دونه سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما أعظم شأنى وقال الآخر ما في الجبسة الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكي فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في أرضه عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط العشق :

انا من اهوى ومن اهوى انا

نحن روحان حللنا بدنا

فلا يبعد ان ينجأ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التي رآها في المرآة هي صورة المرأة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك عنده مألوفاً ورسخ فيه قدمه استغرقه فقال :

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابهها فتشاكل الامر فكأننا خمر ولا قدح وكأننا قدح ولا خمر وفرق بين أن يقال الخمر قدح وبين أن يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال فناء بل فناء الفناء لأنه فني عن نفسه وفني عن فنائه فانه ليس بشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحال بالاضافة الى المستغرق فيها بلسان المجاز اتحاداً وبلسان الحقيقة وحيداً ووراء هذه الحقائق أيضاً أسرار لا يجوز الخوض فيها

(خاتمة) لعلك تشتهي أن تعرف

وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض ولا ينبغي أن يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت أنه النور ولا نور سواه وأما كل الانوار وأنه النور الكلي لان النور عبارة عما تنكشف به الاشياء وأعلى منه ما ينكشف به وله وأعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف

به وله منه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك كله في ذاته من ذاته قداته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصور ولن يتصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من طبعتي النور أعني المنسوب الى البصر والبصيرة أى الى الحس والعقل أما البصرى فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل ما في الارض حتي ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال من الحيوانات والنباتات والامادن وأصناف الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعاً للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها وأما الانوار العقلية المعنوية فان العالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام العالم السفلي كما أن بالنور الملكي ظهر نظام العالم العلوي وهو المعنى بقوله (وهو الذي أنشأكم من الارض واستعمركم

فيها) وقال (ليستخلفنهم في الارض) وقال (ويجعلكم خلفاء الارض) وقال (اني جاعل في الارض خليفة) فاذا عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والباطنة العقلية ثم عرفت أن السفلية قائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو النور النبوي القدسي وان الارواح النبوية القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقتبس من بعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتب جللتها الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة منه وانما الحقيقي نوره فقط وان الكل من نوره بل هو الكل بل هو هو لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لانور الا هو سائر الانوار انوار من الوجه الذي تليه لا من ذاتها فوجه كل وجه اليه ومول شطره وأبنا تولوا فم وجه الله فاذا لاإله الا هو فان الاله عبارة عما الوجوه، وولية نحوه بالعبادة والتأليه أعني وجوه القلوب فانها الانوار والارواح كما لاإله الا هو فلا هو

الا هو قان هو عبارة عما اليه الاشارة
وكيفما كان فلا اشارة اليه بل قلنا
اشرت فهو بالحقيقة الاشارة اليه وان
كنت لاتعرفه أنت لفذلك عن حقيقة
الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور
الشمس بل الي الشمس فكل ما في
الوجود قنسيته اليه في ظاهر المثال كنسبة
النور الى الشمس فاذن لا إله الا الله
توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص
لأن ذلك أهم وهذا أخص وأتم
وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية
المحضة والوحدانية العرفية ومتبني معراج
الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك
مرقاة اذ الرقي لا يتصور الا بكثرة فانه
نوع اضافته يستدعي مائة الارتقاء وما
اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت
الوحدة وبطلت الاضافة وطرحت الاشارة
فلم يبق علو ولا سفلى ولا نازل ولا مرتفع
فاستحال الترفي واستحال العروج فليس
وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة ككرة
ولا مع انتفاء الكثرة عروج فاذا كان
تم تغير من حال في النزول الى السماء
الدنيا أعنى بالانصراف من علو الى اسفل
لأن الأعلى وان لم يكن له أعلى فله أسفل

فهذا غابة الغايات ومتبني الطلبات يعلمه
من يعلمه وينكره من يجبهه وهو العلم الذي
هو كنهه المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء
بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا أهل الغرة
بالله ولا يبعد أن قال العلماء ان النزول
الى سماء الدنيا هو نزول ملك قد تدوم
بعض العارفين ما هو أبعد منه اذ قال هذا
المستغرق بالفردانية له نزول الى سماء
الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال
الحواس أو تحريك الاعضاء واليه الاشارة
بقوله عليه السلام صرت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به واذا كان هو سمعه وبصره
ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذا
لا غيره واليه الاشارة بقوله لموسى عليه
السلام صرحت فلم تعدني الحديث فحركات
هذا الموحّد من السماء الدنيا واحساناته
من سماء فوقها وعقله فوق ذلك وهو يترقى
من سماء العقل الى متبني معراج الخلائق
ومملكة الفردانية الى سبع طبقات ثم
بعده ويستوى على عرش الوحدانية ومنه
يدبر الامر الى طبقات سمواته فربما
نظر الناظر اليه فأطلق القول بأن الله خلق
آدم على صورة الرحمن الى أن يمن النظر

فيه فيعلم ان ذلك له تأويل نقوله اذا
الحق وسبحاني بل كقوله عليه السلام
مرضت فلم تعذبني وكنت سمعة وبصرة
ولسانه فأرى الآن امساك عنان البيان
فما اراك تطيق من هذا الفن اكثر من هذا
المقدار

(مساعدة) لعلك لاتسمو الى هذا
الكلام بهمتك بل تقصر درجت ذروته
ههنا فخذ اليك كلاما اقرب الي فهمك
واقرب لضعفك واءلم ان معني كونه
نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى
النور الظاهر البصري فاذا رأيت اللون
ازرع وخضرتها مثلا في ضياء النهار
فلست تشك في انك ترى الالوان
وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان
غير ما فكأنك تقول لست ارى مع
الخضرة غيرها ولقد أصبر على هذا اقوام
فزعموا ان النور لا معني له وانه ليس مع
الالوان غير الالوان فأنكروا وجود النور
مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر
الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر
به غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس
وغيبه السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة
ضرورية بين محل الظل وبين موقع الضياء

فأعترفوا بأن النور معني وراء الالوان
يدرك مع الالوان حتى كأنه اشدته اتحاده
بها لا يدرك واشدته ظهوره يخفى وقد تكون
شدته سبب الخفاء والشيء اذا جاوز حده
انعكس الى ضده فاذا عرفت هذا فاعلم
ان ارباب البصائر ما رأوا شيئا الا ورأوا
الله معه وربما زاد علي هذا بعضهم فقال
ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لان
منهم من يري الاشياء به ومنهم من يري
الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول
الاشارة بقوله (او لم يكف ربك انه على
كل شيء شهيد) والى الثاني الاشارة
بقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم) فالاول صاحب مشاهدة والثاني
صاحب استدلال بآياته والاولى درجة
الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين
وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين
فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء
للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء
بالبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا
يفارقه وبه يظهر كل شيء ولكن بقي
هنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور
ان يغيب بغروب الشمس ويحجب حتي
يظهر الظل واما النور الالهي الذي به

يظهر كل شيء . لا يتصور غيبته بل يستحيل
غروبه فيبقى مع الاشياء كلها دائما
فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو
تصورت غيبته لانهدمت السموات
والارض ولا أدرك به من التفرقة ما يضطر
معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء
ولكن لما تساورت الاشياء كلها على نمط
واحد في الشهادة لوحدة انية خالقها اذ كل
شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي
جميع الاوقات لاني بعض الاوقات
ارتفع التفريق وخفي الطريق اذ الطريق
الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا
ضد له ولا تقبض تتشابه الاحوال في
الشهادة له فلا يبعد أن يخفى ويكون
خفاؤه لشدة جلالة والغفلة عنه لا شراق
ضياته فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة
ظهوره واحتجب عنهم لا شراق نوره وربما
أيضا لا يفهم هذا الكلام بعض القاصرين
فيهم من قولنا ان الله مع كل شيء
كالتور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى
وتقدس عن النسبة الى المكان بل الأبعد
عن اثاره هذا الخيال أن نقول لك بانه
قبل كل شيء . وانه فوق كل شيء . وانه
مظهر كل شيء . والمظهر لا يفارق المظهر في

معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نعني
بقولنا انه مع كل شيء . ثم لا يخفى عليك
أيضا أن المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه
معه لكنه معه برجه وقبلة بوجه فلا نظن
انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي
قدر درجتك في العرقان وانظر كيف
تكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها
أيضا ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا
فليهجر هذا النمط من العلم (فكل علم
رجال . وكل ميسر لما خلق له) . انتهى



هذه حال مذهب وحدة الوجود
من هذه الملة وقد علمت انه يعتبر مرها
ولبابها وحقيقتها وقد أكثر شعراء الصوفية
من ذكر هذا المذهب تلميحاً وتصريحاً
فنذكر من الشعر التلميحى قول العلامة
عبد الله بن القاسم الشهر زوري قال :
لمت نارهم رقد عسعس اليه
ل ومل الحادي وحار الدليل
فأملتها وفكري من اليه
ن عليل ولحظ عني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعني
وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي
هذه النار نار ليلى فقبلوا
فرموا بحرها لحاظا صحيحا
تفادت خواستاهى حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا
خلب مارأيت ام تخيل
فتجنبتهم ومات اليها
والهوى مركب وشوق الزميل
ومع صاحب آنى يقتنى الآ
نار والحب شأنه التطفيل
وهي تبدو ونحن ندنو الى ان
حجرت دونها طول محول
فدنونا من الطول فحالت
زفرات من دونها وعويل
قلت من بالديار قالت جريح
وأسير مكبل وقبيل
مالذي جئت تبغى قلت ضيف
جاء بينى القربى فأين النزول
فأشارت بالرحب دونك فاعقر
ها فماعدنا الضيف رحيل
من أتنا ألقى عصا السير عنه
قلت من لي هذا وكيف السبيل
فخططنا الى منازل قوم
صرعهم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق لاشك
وي ولا الدموع فيه مقبل
ليس الا الانفاس تخبر عنه
وهو عنها مبرا معزول
ومن القوم من بشير الى وجه
د تبقى عليه منه القليل
قلت أهل الهوى سلام عليكم
لى فؤاد عنكم بكم مشغول
لم يزل حاضر من الشوق يحدو
في اليكم والحادثات يحول
جئت كي أصلى فهل لى الى نا
رذراكم من الغداة سبيل
فأجابت حوادث الحال عنهم
كل حد من دونها مفلول
لا تروقك الرياض الانيقا
ت فمن دونها ربا ودحول
كم أتاها قوم على غرة من
هاورا واحة فعر الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما
لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجه
دونادي أهل الحقائق جولوا

ابن من كان يدعينا فهذا اليه

وم فيه سيف الدعاوى بصول

حملوا حملة الفحول ولا يص

زوع يوم اللقاء الا الفحول

بدلوا انفسا سخت حين شحت

بوصال واستصغر المبدول

ثم غابوا من بعد ما اقتحموها

بين امواجها وجاءت سيول

قدفهم الى الرسوم وكل

دمه في طاولها مطول

منتهى الحظ ما زود منه الله

ظ والمدر كون منه قليل

نارنا هذه قضى لمن يس

سري بليل لكنها لا تذل

جاءها من عرفت يبنى اقتباسا

وله البسط والماني والسول

فتمالت عن المنال وعزت

عن دنو اليه وهو رسول

ولكل منهم رأيت مقاما

شرحه في الكتاب مما يطول

واعذارى ذنب قبل عند من به

لم عذرى في ترك عذرى قبول

فوقفت كما عرفت حيارى

كل عزم من دونها محلول

ندفع الوقت بالرجاء ونأهب

لك بقلب غذاؤه التعليل

كما ذاق كأس رياس صبر

جاء كأس من الرجاء رسول

واذا سولت له النفس امرا

حيد عنه وقيل صبر جميل

هذه حالنا وما وصل العا

م اليه وكل حال تحول

ومن المصائد الصوفية التي مروح

فيها قائلوها بسر هذا المذهب تمام التصريح

ما قاله الشيخ عبد القوي النابلسي رحمه الله

في ديوانه :

أطوف على ذاتي بكاسات خمرتي

وأستمع الالحان في حان حفرتي

وانفتح مني ارضي وأصغى اسوالة

واضرب دفي حين رقص قبتي

وأنشق من روضي نسيم حقائق

وبسرح طرفي في حدائق نشأتي

وعندي الى رؤيا جمالي نشوق

كثير وما عشقي لغير حقيقتي

ويا لهف احشائي على حسني الذي

فؤادي به صب ويا فرط لوعتي

احن الى ذاتي صباحا وفي المساء

وغاية قصدي في العوالم رؤيتي

وقد وعدتني اليوم نفسي بوصولها
 غدا فتني مني تقوم قيامتي
 وأرفع عن وجهي نخاري مجردا
 ثيابي عن ذاتي وأهتك سترتي
 أبي الحب إلا أن أكون مرها
 بقلب على طول النوي متفتت
 وشرق شمير واصطبار ممنع
 وسقم واشجان على شديدة
 واني لأرجو من حقيقتي اللقا
 وأطلب منها أن افوز بنظرة
 فلا عجب أن يمت بالسر للورى
 وعرفت في هذا الوجود بسكرتي
 ونهت بمحبوبي على كل ناسك
 وغبت عن الأكوأن بل عن هويتي
 وعندى انتظار كل يوم وليلة
 إلى رؤيتي بل كل وقت وساعة
 وما أنا إلا من أحب وأن من
 أحب أنا من غير شك وشبهة
 أردت ظهوري لى وما كنت خافيا
 فطورت في الأطوار من كل صورة
 وقد كنت قدما في عي ليس فوقه
 ولا تحته أيضا هواء بوحدة
 ولقلم الأعلى تنزلت من يدي
 ولوح حتى لذوات الكثيرة

وقد كنت عرشي واستويت عليه من
 قديم زمانى في الوجود برحمتي
 ومنه إلى الكرسي تنزلت بل إلى
 سمواتي السبع الطباق العلية
 وطورت أملاكي فلي كنت عابدا
 وطورت أفلاكي فدارت بقدرتي
 وعدت نجوم ما مشرقات على الورى
 أزيد ضياء في ظلام الدجنة
 وطورت شمسا في طلوع نهاركم
 وما الليل إلا من نتائج غيبي
 وصرت هلالا تحسبون الشهور بي
 وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
 وقد صرت أياما لكم وليالها
 ودهرا وساعات وكل دقيقة
 وطورت شكل الجان في الأرض قبلكم
 وجئت لهم رسلا لا بلاغ حتى
 وقد كنت تكذبا لرسلي منهم
 فصرت لهم أوفى هلاك وثقمة
 وفي كل أطوار الشياطين بينكم
 ظهرت بوسواس لأصحاب شقوة
 وطورت في شكل العناصر ثم في
 مواليدها في الأرض تلك الثلاثة
 فني معدن طور وطورا ظهرت في
 نبات وحيوان لتتم حكمتي

و كنت رياحاً من شمال ومن صبا
 ادب فأروي عن حديث الاحبة
 و كنت بحاراً از اخرات على المدى
 تفيض فتبدى موجة بعد موجة
 وطورت ارضاً ثم صرت جبالها
 لارسائها فوق البحار المحيطة
 و اني على ما كنت فيه ولم ازل
 ولى رتبة التنزيه ارفع رتبة
 وما كثرة الاطوار مني غيرت
 صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
 وهل انت في تخيل ذاتك باطنا
 تغيرت عما كنت في كل مرة
 فيجلو عليك الفكر ما قد اردت من
 زخارف اشباح هنا مستحيلة
 وذاك كهذا غير ان الخيال مع
 تخيله في الغير لا في الهوية
 وما هي الا انت لا شيء ههنا
 سواك فحقق سر تلك الحقيقة
 و اياك والتشبيه في كل موضع
 توهمت فيه الغير و افطن للبسة
 و خذ كل ما ألقى عليك منزها
 ولا تخش عارا ان فهمت اشارتي
 وهذا الذي قد قلته كاه انا
 ظهرت به لي قاصدا لتصبحني

ولما انقضت اطوار ذاتي بمقتضى
 صفاتي واسمائي العظام الجليلة
 وتم التبايني بالذي انا مظهر
 له من شخوص فعلتها ارادتي
 و سويت جسم الكل بي فهو قابل
 لروحي وتفصيلي استعدادي
 جمعت من الاشياء طينة آدم
 ومنها الى الكل الرقائق مدت
 وخرتها حتى تناسق نشوها
 و سويتها حتى لنفخي استعدت
 ولما استتم الامر واستكمل الذي
 اردت من الاجمال في البشرية
 في تلك من روحي نفخت و قدسرت
 نسائم امري في رياض الطبيعة
 فقامت جميعا مبصرة متكلمة
 مريدا عليا ذا حياة وقدره
 فلم يبد مني غير ما هو كائن
 لدي وبني مني على حكومي
 فكنت كما لونه من انا
 وكالشمس تبدي خضرة بالزجاجة
 و انسجرت أملاكي بأمرى لظهوري
 فكان سجودي لي و آدم قبلي
 ولما أني ابليس الا تكبرا
 ولم يأت لي من بعد امري بسجدة

عن الملائكة له كنت مخرجاً
 وآب بخسران وطرده ولعنة
 وأسكنته في الأرض أظهر كامناً
 به من شقاء أصحاب قبضة يسرني
 وأظهرت في ذلك الملائكة فضل آدم
 وأزله أعلى مقام مجتبي
 وأخرجت حواء منه فهي له كما
 هو الآن لي من حيث وصفي وصورتي
 وعن بعض أشجار هناك نهيت
 ولي كان مني النهي عني لحكني
 ولما اقتضى فعلي لما كنت عنه قد
 نهيت كل الصورة الآدمية
 أتيت بأقسام إلى موسوسا
 وأوقمت نفسي في غرور وغفلة
 وذقت كما ذاق العدو تباعدي
 وما أكل إلا الفرق والجمع توبني
 وقد لاح عصياني علي ومذ بدت
 طفت بأوراق اخصف سواني
 ومن بعد ذا اهبطت الأرض هيكل
 وكنت بها في العالمين خليفة
 وسخرت لي كل الوجود تفضلاً
 على صورتي مني وأتممت مني
 وعرفت إني وبين كلاهما
 لي عرفات بعد طول التشقت

فكان نكاح الأمر في الحار ظاهراً
 بنا في كلال الشخصين قبل النتيجة
 وأظهرت من صلي جميع مظاهري
 بصورة ذر للهود الوثيقة
 وأشهدتهم غني ألت ربكم
 فقالوا بلى طرا بنفس مطيعة
 وأوهمتهم غيراً فأنكر بعضهم
 وأوفي بعدي بعضهم مع لبسة
 وأول أطوار الكوامن اتني
 لا آدم شيئاً كنت وهو عطيتي
 وطورت نوحاً جاء ينذر قومه
 وكنت له التكذيب منهم بيعتي
 وألفاسوي خمسين عاماً لبثت في
 جماعتهم أبني لهم نشر دعوتي
 وهم بعدون الغير بل بعدوتي
 ولا غير لكن وهم هم هو سترني
 ولما أراد استكبروا كافرين بي
 دعوت عليهم واستجبت لدوتي
 وأرسلت طوقاً عليهم فأغرقوا
 ولم ينج إلا من معي في سفيني
 وطورت إدريساً ولي كنت رافعا
 مكاناً علياً في أجل مكانة
 وطورت إبراهيم بدعواي بي
 علي قومه أتيت أي حبة

ومذ قال ذا ربي له كنت كوكبا
 كذا قرأ أبضا وشمسا بوجه
 ولا فرق الا بالافول ألم تكن
 اذا لأحب الآفان مقاتلي
 كما قلت مسموم لقوم تعاقوا
 بما قيد الامكان من مطلقتي
 وجئت الى النمر وذادعوه للهدى
 فلم بمثل حتي ثوي بالبعوضة
 واضرم لي نارا وأرسلني بها
 فعادت بأمرى لي علي كجنة
 وقد كنت مني طالبا اتي اري
 لحق يقيني كيف احياء ميتة
 فجاء جوابي لي بأربعة فخذ
 من الطير واجعل في العلاك قطعة
 وناديهم يأتين سعياء وبعد ذا
 فكن عالما لاشيء الا بق رني
 وطورت اسما عجل لما بلغت مع
 أبي السعي ذبحي قد رأيت بنو متي
 وناديت لما أسلما حين تله
 أصدقت حتي كان بالكبش فديني
 وطورت اسحق الغبور ولم تكن
 علي غير محريم الفواش غيرني
 وطورت يعقوبا بليت يوسف
 وأسلمني حي له كل محنة

وفرقت ما بيني زمانا وبينه
 ووالأسفى ناديت من طول فرقتي
 وعيناي من حزني قد ابيضتا وقد
 منذت بجمع الشمل بعد التشتت
 ويوسف قد طورت زاد ملاحه
 بوجه سبي كل الوجوه المليحة
 وبالتمن البعس اشترا ، مشتر
 وفي الحب القتي من الكيد اخوتي
 وقد عشقت حسني زليخاء والهوي
 أضرب بها حتي همت وهمت
 وطورت هودا كان بشهد قومه
 علي انه من شركهم ذو براءة
 ولوطا لقد طورت أبضا وصالحا
 أتيت الى قومي لا بلاغ دعوتي
 فزاغوا عن أمرى عتوا وتكبروا
 وقد عفروا لما عصوني ناقي
 وطورت موسى ضارب البحر بالعصا
 وقد شن حتي قومه فيه صرت
 وآنس نارا من جوانب طوره
 فرام ليأني الامل منها بجذوة
 فنال الهدي في شكل مقصده وقد
 نجلي له من مظهر الأحديّة
 وقد حاز منه رؤية بسؤاله
 ولكنها الاطواد بالصعق دكت

وعيسى لقد طورت يبرى، أكلها

وأبرص والاموات بحبي بدعوة

وارسلت روجي طبق ما هو عادي

الى الام حتى كان مظهر نفختي

واظهرت ما قد كان في الاب مضمر

وبينت للاقوام سر الامومة

فضلوا وزاغوا من مثال ضربته

لفهم علوم في الوجود دقيقة

وقالوا باني قد غدوت له ابا

وقد خص من دون الوري بنبوتي

واين الوجودان المذان تباينا

وما عز خلاق كدل خليفة

ومن بعد هذا جئت في طور كل ما

مضى من رسول او نبي لامة

واصبحت في شكل النبي محمد

الى الله ادعوا لنا في ارض مكة

فاذنتي الاقوام بغيا وحاولوا

بأفواههم اطفاء نور النبوة

وأظهرت دين الحق بعد خفائه

فأصبحت الكفار في سوء حالة

ونكست اصنام الضلال وفي الوري

أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتي

وطورت اصحابا ومن هو تابع

لهم بالمهدي مثل الكرام الائمة

ومن بعد ذا ما زلت اظهر دائيا

على أمد الازمان في كل هيئة

وطورت احوال القيامة والذي

يكون غدا في يوم عرض الخليفة

واباك من قولي بأن تفهم الذي

تدن به الكفار بين البرية

فاني رى، من حلول رمت به

عقول تغذت بالظنون الخبيثة

وما بأعلال واتحاد أدين في

حياتي وان دانتها شر أمة

وكل الذي أبديته لك ناظرا

فمن فوق أطوار العقول السليمة

فان كنت من أهل المعارف لم تلم

لأنك تلقاه بنفس تزكت

وان كنت مطموس البصيرة جامدا

على ما ترى من صورة بعد صورة

فالك معذور لقلة فهم ما

اقول لضعف في قواك الكلية

فواظب على التنزيه وادأب عليه لا

تكن من اناس بالتشبه ضلت

ودع عنك نجس اولئك جاهلا

بأوصاف من أبداك في كل حالة

(تاريخ مذهب وحدة الوجود)

توجد فلسفات وديانات أساسها هذا المذهب ولكن لا يوجد نظام مذهبي عام يصح ان يكون نمرذجا لهذه الفلسفات والديانات في ادوار التاريخ. فقد وجدت أولا مذاهب او ديانات خاصة قالت بوحدة الوجود ثم أطلق عليها هذا الاسم بعد ذلك . فلم تتلقب واحدة منها بهذا اللقب قبل القرن الثامن عشر ، ولم تقبله واحدة منها من ذلك الحين الا بتحفظ واول من أطلق هذا الاسم على هذا المذهب في اوروبا الانجليزي (تولاند) سنة (١٧٠٥) في كتاب ألفه . فطمع هذا المؤلف في جميع الاديان وزعم انها من وضع الكهان والملوك لاختضاع الشعوب ثم قال وأما الدين الحق فهو دين الذين خلاصوا من اسر الاوهام والعقائد الموروثة وماؤا ان الله روح السالم وقيومه وهو ليس بمنفصل عن العالم الا في وهما فقط وسمى هؤلاء الرجال بالموحدين للوجود (*Pantheists*)

من هذا الحين أطلق القسوس والمؤلفون هذا الاسم على كل مذهب يرون فيه آثارا من هذه العقيدة . وقد حكم بأن الروافيين من الفلاسفة

والفيلسوف سبينوزا كانوا من أشياع وحدة الوجود . ويرأ الفيلسوف (كوزان) الفرنسي الفيلسوف (كسينوفان) اليوناني من تهمة وحدة الوجود . ومع هذا فقد أعلن بعض الفلاسفة انهم من أشياع هذا المذهب وبعضهم قرر ان مذهبه في ذلك يخالف المذهب المطعون عليه وخط الكاتيون في هذا الامر حتي قال الفيلسوف الشاعر (غوث) الالماني وهو من أشياع هذا المذهب : « انه لم يقابل واحدا يعرف حقيقة هذا المذهب » . وجاء الفيلسوف الالماني (شلنج) فقال انهم يتهمونه بأنه من أنصار وحدة الوجود ثم بين أصوله وقواعده وأيدها . وأني الفيلسوف الالماني ايضا (هجل) وقال ان مذهبه في وحدة الوجود مشتق من مذهب التوحيد ولا يخالفه كثيرا . ولما كانت سنة (١٨٠٠) الي (١٨٢٠) كان كل فيلسوف في اوروبا يؤيد أو يدحض مذهب وحدة الوجود ويفسره على حسب

الفلسفة التي يدافع عنها أو يردّها لاجل ان ندرك حقيقة مذهب وحدة الوجود يجب ان نستعرض جميع الفلسفات والاديان التي قالت به وسيري

القارىء انه لا يمكن ان يستخلص منها مذهب مشترك وكل ما في الامر انه يجهد ان رأيا واحداً يجمعها كلها وهذا الرأي هو أن بين الله أو المطلق أو العام أو غير المتناهي وبين الانسان النسبي أو الخاص أو المتناهي علاقة بها يمكن ان يكون هذان الطرفان متحدين

هذا الميسل الفلسفي حدث بسبب ثلاث مسائل بحيث ان حل كل منها يقتضي حل الاثنتين الباقيتين (اولها) : على اي حال يجب ان ندرك الخالق ؟ فاذا كان هو غير متناه وجب ان لا يوجد شيء خارجا عنه فان غير المتناهي يستغرق كل ما هو موجود . والمتناهي لا تكون له حقيقة ان لم يكن مشمولاً في الكائن غير المتناهي

(ثانيها) على ماذا تنأس حقيقة وجود الانسان ؟ فان لم تكن هذه الحقيقة مطلقة أبدية صالحة لان توجد نفسها وتحفظها هي مشتقة من أصل عال هو الله (ثالثها) ما هي علاقة الانسان بالله ؟ وهذه المسألة ذات وجهين : الوجه الاول من جهة وجوده فقال كيف خلق الله الانسان ؟ وهذه المسألة تنحل الي

مسألين ، اولها : من اين جاءت روح الانسان ، ومن اين نشأ جسمه وجميع الاجسام في الطبيعة . والوجه الثاني من جهة سيرته الادبية وحياته الدنية فيقال كيف عرف الانسان الله ، وأدرك ان أوامر الله توجهت اليه ؟ الخلق لا يعقل حدوثه الا اذا فرضنا ان الله خلق الانسان من حقيقته ولا تعقل الحياة الادبية الا اذا فرضنا ان الانسان يمكنه ان يعود ثانية الى المصدر الذي صدر منه وهو الله . وعلمه فمما اجمعه الانسان من اي سؤال من هذه السؤاليين فانه يتأدى الي هذا الرأي وهو أن بين الله والانسان اشتراك في الاصل

يسبب اراد كل فلسفة وكل ديانة جعلت أساسها هذا المذهب كل على حديثها وانما يكفي ان يعلم القارىء ان الاصل المشترك بين الجميع هو الاعتقاد بوحدة جميع الكائنات ومكونها فلا موجود الا الله وما هذه المظاهر والظواهر مما تعددت وتنوعت الا مقتضيات حكمته وارادته وعلمه كالبحر كل كائناته نتجت منه وفيه وتوحد اليه ولو عقلت لزعمت انها مستقلة عنه مع انها تابعة

فيه وحدة به لانسطيع ان تفادى قطرة عين
وكتاب الهند المقدس المسمى ديج
فيدا الذي صعد تاريخه الى ١٠٠ سنة
بنص على شيء من هذا المذهب فقد جاء
في احد فصوله ان العالم خلق من كائن
اول كبير الجنة للدرجة القصوي فقتله
فأرماه والآلهة الآخرون فكانت جمجمته
هي السماء وكانت الارض من اعضائه
الآخري

وجاء في فصل آخر منه كلام مؤداه
انه قد وجدت قبل كل شيء هيولي اولية
ولكن الكتاب اضاف الي هذا التجريد
رأي مادي فزعم ان هذه الهيولي كانت
ماء . ثم قال ومن الهيولي تولدت الرغبة
(الكلمة) وحينئذ بدا تكون الكائنات
فأول موجود كان له يدعي (هيرانيا غاريا)
ومعناه الجنة بين الذهبي وهو اذا استيقظ
ولد الموجودات واذا نام افناها فيه

هذه المدرجات الطلية فيها مبدءاً
وحدة الوجود وهو ان كل شيء قد خلق
من الجوهر الالهي الاول ثم حدث بعد
ذلك ان بعض البراهمة صفت أذهابهم
وارتقت عقولهم فأطالوا التفكير في هذه
النصوص وأولوها ووضعوا فيها رسائل

مهمها (اوبانيسهاد) وكانت ذلك في
القرن السادس قبل الميلاد ذكروا فيها
عقائد متناقضة كهادة اهل الهند لا يمكن
التوفيق بينها وكلها ترمى الى مذهب وحدة
الوجود . ولكن خلف من بعدهم خلف
أجادوا النظر في الاصول السكتانية
واستخلصوا مذهبي (السنكهايا) و
(الفيدانتا) وفيها يتجلى مذهب وحدة
الوجود صريحاً لا شبهة فيه

فؤدى المذهب الاول انه يوجد
سبب أولى مادي ووجود بأزائه ارواح
مستقلة خالدة ولكنها كلها متساوية في
الدرجة ولا عمل لها . فلما خلقت الاجسام
حلت فيها هذه الارواح ولا تزال به حتى
تدرك انها مستقلة عن مادتها فتعود الى
حريتها السابقة

هذا المذهب يشير الى وحدة الوجود
ولكن على شيء من النقص فانه يفرض
وجود اصليين اولين مادي وروحاني

اما المذهب الثاني وهو (الفيدانتا)
فان مؤداه ان في الانسان اصلاً من الحياة
هو كائن صغير يسكن قلب الانسان
وبسمى (الاتان) اي الذات ويجري
في عروقه مجرى الدم ويمكن رؤيته في

الشمس وهي عين العالم . ولكن الذي في الشمس هو (اثنان) العالم ومع ذلك (فاتان) الانسان (واثنان) العالم شيء واحد . وهو يتسرب من ثقب غير منظور في جبهة الانسان فيتصل (باتان) الشمس

اليك الآن الشكل العلمي لهذا المذهب وهو : (الاتان) هو الوجود الابدى الفرد الذى لانهاية له ، صالح لان يأخذ كل صورة عالم بنفسه وهو السبب الاول الموجد للوجود ، والعالم مادة أوجدها من ذاته ، فكل الكائنات نشأت منه واليه تعود ، مثلها كمثل الشرر المتصاعد من موقد تنبعث منه ثم تعود اليه . وهو يسكن ايضا قلب الانسان ويظهر هناك بمظهر المحدود . ولكن الانسان يستطيع اذا تأمل تأملا مركزيا ان يتحقق ان (اثنانه) هو الاتان العام نفسه ، ويستطيع ان ينضم الى الوحدة العامة . ويدرك انه لا يوجد الا (اثنان) واحد وانه هو ذلك (الاتان) وعلى ذلك فالمحدود منبعث من غير المحدود وهو صالح لان يعود الى المصدر الذي انبعث منه ، وهذا العود هو الحياة الدينية

مذهب السنكاهيا والفيدانتا اللذان ذكرناهما كانا الجزء الخاص بما وراء الطبيعة لعدد لا يحصى من الاديان البرهمية الحديثة . ولنصف هنا ان ديانة بوذا ليست على مذهب وحدة الوجود . فلقد كان بوذا يحترق كل مذهب لاهوتي او فلسفي . وهذا الاحتقار يناسب العقل الهندي الذى بمعز عن المدركات المنطقية وعن المناقشة في هذه المدركات ، وعن استكناه الحقائق ، حتى انه وان كان فيه نزوع الى مذهب وحدة الوجود الا ان هذا النزوع لم يبلغ عنده درجة مذهب الا بقيام الفيدانتا المتقدم ذكره . وهذا المذهب الاخير نفسه ليس شيئا غير طريقة لتصور وحدة الانسان والوجود العام

واقدم الديانات الصينية وهي ديانة (لاوتسو) Lao Tscu والديانة المصرية القديمة لم تصل الى هذا الحد فذهبت ديانة (لاوتسو) الى ان الانسان نظامه في لارض ونظام الارض في السماء ونظام السماء في التاو (اى الكل) ونظام التاو في نفسه « التاو الذى يمكن التلفظ به ليس هو التاو الازلى ... فان الذى خلق السماوات والارض هو

التاو الذي لا اسم له ، واما الذي تولدت منه جميع الكائنات فهو التاو المسي باسم » فالتاو في هذه الديانة يرجع انه هو اللانهاية التي تولدت منها جميع الكائنات المتناهية

وفي الديانة المصرية القديمة رأى من هذا القبيل وهو قولها :

« في البدء كان نون وهو الاقيانوس الاول الذي تسبح اصول الكائنات في اعماقه التي لانهاية لها . وقد ولد الله نفسه من ازل الآزال من هذه الكتلة التي لم تكن لها صورة ولا عمل الى ذلك الحين »

اما اليونانيون الاولون فلم يقولوا به مذهب وحدة الوجود فقد كانوا لا يعرفون اللانهاية وكانت آلهتهم لها مبدأ وان لم يكن لها نهاية . وقد جاء في شعر هوميروس وهيزيودان الكلوس (Chaos) وهي المادة في حالتها الاولى قبل قبولها للصورة والهواء والماء وجدوا قبل الآلهة

وقد تساءل الفيلسوف انكزيماندر عما عسي ان تكون الهوى التي وجد منها كل شيء . فذهب الى ان اصل الكائنات يجب ان يكون مادة لا وصف لها لا تقبل

الفناء وموحدة قبل الاشياء . ثم يوجد لدى هؤلاء الفلاسفة مذهب يقول بوجود لانهاية له صدرت عنه المتناهيات

ولكن الفلاسفة الايليين (من اليونان ايضا ينسبون الى ايلياهي مستعمرة ليونانيين كانت بجنوب ايطاليا) فقد قالوا بوجود كائن مطلق واحد موجود في الفكر دون سواء وهو كل شيء ، ولكنه ليس العالم ولا هوى العالم لان العالم كل يوجد في الواقع ، ولا توجد علاقة بين الوحدة والكثرة لان الكثرة لا توجد في الحقيقة . فاذا كان مذهب الايليين موحد للوجود فهو لا يعترف الا بكائن مطلق لا يدرك الا بالفكر وان النسبي ليس الا وهما

اما هيراكليت فقد كان الفيلسوف اليوناني القائل بوحدة الوجود صريحاً فقال بأن العالم دائم التقدم الى الامام وهو قانون الاشياء يولد عاماً منظماً وفيه تشرق حكمة او بلوح عقل . والعالم هو ذلك العقل نفسه لانه لا يعقل ان يكون متبذراً عنه بل هو ذلك العقل وهو روح العالم . وعليه فالكائن الالهي يتخلل

صور الاشياء المتناهية ، وملتصحي نفسه
لا يوجد الا في الله وهو السبب والقانون
والله يولي التي تكون منها العالم قال ولهذا
تري الرجل العاقل يجعل سيرته في الحياة
الخضوع للنظام العام

والرواقيون من الفلاسفة (هم اتباع
الفيلسوف زينون كانوا يسمون بذلك
لأنه كان يدرس في رواق) يقول ما يشبه
هذا القول . ولكن ظهرت من عهد
هيراكليت فكرة عن الله خارجة عن
الدين . وهو الاله الذي عبر عنه اناغزغور
بلفظ نوس ، وسماة افلاطون ديوذج
ودعاه ارسطو السبب النهائي والمحرك
الاول

اما الفلاسفة الرواقيون فقالوا بأن
الله حال في العالم كله . قال زعيمهم زينون
ان في كل شيء اصلين احدهما منفعل
وهو المادة والثاني فاعل عاقل وهو السبب
والعلة ، فالفعل محل في جميع اجزاء المادة
بحيث انها لو لم يكن هو لتلاشت . ولكن
هذا العقل نفسه لا يكون الا في مادة اى
لا يوجد وحده مجرداً عنها . وهذا العقل
جسماني لان كل ما هو موجود في العالم
جسماني . فهو نار الطيف من النار التي

تحرق . والعقل العام ليس في اشخاص
الاشياء فقط بل هو حال في جميع الكون
ولذلك ترى أن قانونا عاما يسود الكائنات
فيعين تسلسل اشياءها ونتائجها ، ويقدر
احوالها ومصائرهما . وهذا التسلسل وجد
لفرض معين وهو إيجاد النظام العام في
العالم وهو روحها المدير الجسماني كروح
الاشخاص سواء بسواء . وهو الجذوة
الالهية علة وجود العالم ومادته ويمكن
تسميته بروح العالم او العناية او الله .
وعليه فوجود العقل الانساني يمكن تعليله
بوجود العقل الالهي . فلم يوجد العقل
الالهي العام لما وجد العقل الانساني
الخاص لانه لا يوجد شيء من الاشياء .
والنار التي تولد الطبيعة الانسانية هي جزء
من النار التي ولدت الوجود كله

ولما نبغ في القرون المتأخرة الفلكيان
كوبرنيك وكبلر ونقضا مذهب الفلكيين
القديما . الذي مقتضاه ان الكرة الارضية
مركز العالم وان السموات دائرة حولها
وقررا بأن الارض كرة صغيرة دائرة هي
وامثال لها حول الشمس وان للشمس
ليست الانجما من نجوم لا عدد لها الكل
منها توابع تدور حولها وان هذا الفضاء

غير المتناهي مملوء بأمثال هذه الاجرام الى مالا نهاية ، لما قررا هذه الحقائق جاء جيوردا ورونو (وهو من الايطاليين) فقرر أن شيتين غير متناهيين لا يوجدان معاً فاذا كان الكون غير متناه والله غير متناه فيجب ان يكون الله هو الكون نفسه فليس فيه سواه فهو الروح وواهب الارواح الجزئية وهو موجود المادة من ذاتها ومقيمها بعلمه وحكمته وما هذه القوانين السائدة على الكائنات ، والعوامل التي تعمل في الاجزاء والافناء والفواعل الموجدة للنظام العام الا آثار علم الله وحكمته فالكون وما فيه وما يُرى ولا يُرى هو الله الحق الذي لا يوجد سواه

ولما جاء الفيلسوف الهولاندي سينوزا في القرن السابع عشر وكان قد تشبع بتعاليم العلامة ديكارت الفرنسي الذي قرر ان الهوى وجدت بذاتها وانها اصل كل شيء في العالم فزاد عليه سينوزا قوله اذا كانت الهوى وجدت بذاتها لا بقوة خارجة عنها فتكون هي الله نفسه . ولكن قوة مذهب سينوزا لا تنحصر في هذه النقطة وحدها وقد علمت انها قيات قبله بألف من السنين ولكنها تنحصر في

شدة تجليته لهذا المذهب واقعاده على مستقر ممكنين من القوانين الطبيعية والاصول الرياضية . فقد تجلت بوضاحة في جميع مؤلفاته وقرر أن السعادة كل السعادة هي الاتصال بالله ومحو هذه التفرقة المصطنعة بين الانسان وبينه والفناء بواسطة الحب الفكري فيه

أول مقررات سينوزا في فلسفته قوله ان الله موجود والدليل على وجوده ما تجده في انفسنا من الوجدان بضرورة وجوده والوجدان لا يكون كاذبا الا اذا تعلق بمستحيل والله ليس بمستحيل بل هو من الضروريات العقلية ، ويدرك العقل وجوب اتصافه بكل صفات الكمال فاذا كان الله موجوداً وجب ان يكون هو سبب وجود ذاته لانه لو كان هناك سبب اوجده لتعلق هو بذلك السبب وهذا غير معقول واذا تقرر هذا وجب ان يكون هو هوى الاشياء لان من خاصة الهوى ان لا تكون موجودة بسبب بل من ذاتها . وعليه فليس في الكون غير هوى واحدة لانه لا يعقل وجود هويين موجودتين بذاتهما . وهذه الهوى يجب ان تكون غير متناهية لانه لا يحدها

الا هيولي اخرى. وقد تقرر انه لا يوجد غيرها قاله اذن هو الهيولي غير المتناهية» لما نشر سبينوزا مذهب هذا حكمت الكنيسة بكفره ولكن الالمانيين قبلوا مذهب باحترام يماس العبادة لموافقته لمراميم الدينية حتي ان فيلسوفهم وشاعرهم (نوٹ) الذي ما كان يتضال حتي ينضوي الي راية صاحب مذهب كائنا من كان مدح سبينوزا وقال عنه انه نظر الى الكائنات نظر متعرف فاهتدى الى اصول لا تقبل النقض

ثم ان غوث هذا لما استعرض كائنات الطبيعة لاستخراج الحقيقة الخالصة منها قال هو نفسه بمذهب وحدة الوجود وقرر بأن الطبيعة في تضامنها كائناتها وترباط قواها وتكافل نوااميسها وعراملها وقيامها على حالة مجموع متلائم الاجزاء. لا يمكن ان تكون الاجسام تحركه روح واحدة، فالعالم حي تديره قوة لاحد لها فتخلق وتلاشي بدون ان تعي فلا شك في ان هذه القوة هي الله، ولا شك في ان الطبيعة هي الله. ولكن لا يجوز ان يفهم من لفظ الطبيعة الاشياء المحسوسة بل قواها العاملة فيها

وقعت هذه الفلسفة من المانيا اعظم وقع فقال بها كثير من فلاسفتهم وجاء هر درواسنج فأعطياها قوة وعززها (هيجل) فأمدتها بدد لاحد له فآثرت تعاليمه في العالم كله

كانت من الشبهات على مذهب وحدة الوجود قول الماديين كيف تخلق الروح المادة وتوجد لها من العدم ؟ فحل هيجل هذه الشبهة بانكار المادة نفسها وقد جاء العلم في هذا العهد الاخير يقرر بالتجربة ان المادة لا وجود لها وان هذه الملموسات ليست الا حركات اثيرية سريعة وقد كتبنا شيئاً من ذلك في كلمة مادة فارجم اليه . وتوصل العلم الي افناء المادة اي احوالها الي حالتها الاصلية من القوة بعد أن كان يظن انها لا تتلاشى أبداً وبذلك فقد صار لمذهب وحدة الوجود قاعدة علمية راسخة . فلا عجب ان كان هو المذهب العلمي اليوم ، وكل فيلسوف يقول بوجود الخالق وفلاسفته اعتبار فهو من أنصار وحدة الوجود ، نعم توجد طائفة من الفلاسفة تقول بوجود خالق خارج عن الكون ولكنهم لم يستطيعوا الى اليوم ان يأتوا بدليل يمكن ان يسلم

من الطعن

كل ما يوجه الي مذهب وحدة الوجود من الشبهات هو قوله -م- لو كان الأمر كما تقولون وكان الله هو كل شيء ولا موجود سواه لا يقتضي ان يكون في الله كل نقص وشر يشاهدان في أشياء الكون وهذا يخالف وصفكم إياه بالكمال فيرد عليهم الفلاسفة القائلون بوحدة الوجود ان النقص والشر المشاهدين في الكون لا وجود لهما بالنسبة لمن يحكم عليهما بذلك . فالمرض شر لانه يضعفك والظلمة نقص لانك لا ترى فيها الوجود ولعلكن المرض في نفسه تغير من تغيرات الطبيعة ودور من أدوار سيرها لما تعرضت في مهبه وكنت أنت موضوعه سماه عقلك الجزئي لتحمل بكل انواع النقص والتشعب بروح الاستقلال الباطل عن المبروع الحلي المنتظم مرضاً ، وهو ما صار مرضاً الا من جراه شعورك بالاستقلال بذاتك فلو اشرقت فيك الروح الكافية لوجدته كاملاً وهناءً وغبطة . وكذلك الظلمة تعد من النقص لانك لا تبصر فيها ، فلو كنت ممن يبصر فيها لاعدتها كذلك . وفي الوجود حيوانات لا تبصر

في الضوء فهي تهده شراً عليها فليس في الكون نقص ولا شر بل كمال في كمال ، وجمال في جمال ، وحياة في حياة . فاجتهد في ان تتصل بالكل فتحيا بحياته ، وتتمتع بصفاته ولا تحكم على الكون باقياس على نفسك فما نفسك هذه ، بل ما الدنيا وما حملت من الخلائق والكائنات ، بل ما الاجرام كلها وما اقلت من الاشياء الاعداء في جانب الكل المطلق المنزه عن القيود والحدود ﴿الوحش﴾ حيوان البر (توحش الرجل) صار كالوحش و (استوحش الرجل) وجد الوحشة و (الوحشة) الخلوة والهم ﴿الوحل والوخل﴾ الطين الرقيق جمعه أوحال و (توخل المكان) صار ذا وحل ﴿ورحمت المرأة﴾ تحب وتوعم وتحمي ﴿أوحى﴾ أي ألهمه في قلبه او بواسطة الملك كما يحصل من الله للانبياء . ويستعمل بين الناس ويكون معناه كله في خفاء و (الوحي) كل ما ألقته الي غيرك ،

وما نزل من قبل الله على الانبياء و

(الوحي الوحي) البدار الى ار

الوحي قد علمنا ان الوحي لغة

هو الاعلام في خفاء ثم اصطلح على انه تعليم

الله لانيبيائه امور الدين بواسطة الملائكة

يرسلهم اليه وهو بهذا المعنى عام في اكثر

الاديان ولا سيما الاديان الثلاثة الكبرى

اليهودية والمسيحية والاسلامية . وبحسن

بنا في هذا الفصل أن تأتي على ما يقوله عنه

علماء الكلام المسلمون في هذا المصدد

ثم تتبعه بالاحاديث التي وردت في الوحي

وفيها بيان ما كان يراه النبي صلى الله

عليه وسلم ثم تتبعه بشبهات العلم انادي

وحلول العلوم الروحية التجريبية الحديثة

وأحسن ما تقدمه لقراء من علم الكلام

الاسلامي الرسمي ما كتبه العلامة الشيخ

محمد عبده في (رسالة التوحيد) تحت

عنوان (امكان الوحي) قال رحمه الله:

هو امكان الوحي

الكلام في امكان الوحي يأتي بعد

تعريفه لنص وبر المعنى الذي يراد منه

ولنعرف المعنى الحاصل بالمصدر ففهم

معنى المصدر نفسه ولا يعنيننا ما تشيره

الا لفاظ في الاذهان ولنذكر من الافة

ما يناسبه . يقال وحيت اليه وأوحيت اذا

كلمته ما تخفيه من غيره والوحي مصدر

ذلك والمكتوب الوحي وكل ما

ألقته الى غيرك ليبلغه ثم غاب فما بقي

الي الانبياء من قبل الله وقيل الوحي

إعلام في خفاء وبطلق وراد به الوحي

وقد عرفوه شرعا انه كلام الله تعالى

المنزل على نبي من انبيائه أما نحن فنعرفه

على شرطنا بأنه عرفان بحمد الشخص

من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله

بواسطة أو بغير واسطة والا بصوت

يتمثل اسمه أو بغير صوت ويفرق بينه

وبين الالهام بأن لالهام وجدان تستيقنه

النفس وتتساق الى ما يطلب على غير علم

منها من ابن اتى وهو أشبه بوجودان

الجوع والعطش والحزن والسرور وأما

امكان حصول هذا النوع من العرفان

(الوحي) وانكشف ما غاب من

مصالح البشر من عامتهم لمن يختصه الله

بذلك وسهولة فهمه عند العقل فلا أراه

مما يصعب ادراكه الا على من يريد

أن لا يدرك ويجب أن يرغم نفسه الفهامة

على أن لا تفهم . نعم يوجد في كل امة

وفي كل زمان أناس يقذف بهم الطيش

والنقص في العلم الى ما وراء استوادل اليقين
فيسقطون في غمرات من الشك في كل
ما لم يقع تحت حواسهم الخمس بل قد
يدركهم الرب فيما هو من متناولها كما
سبق في الاشارة فكأنهم بسقطتهم هذه
انخطوا الى ما هو ادنى من مراتب انواع
اخرى من الحيوان فينسبون النقل وشؤون
وسره ومكنونه ويحسدون في ذلك لذة
الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي بل
عن محابس الحشمة التي تضيهم الى التزام
ما يليق وتجهزم عن مقارفة ما لا يليق كما
هو حال غير الانسان من الحيوان فاذا
عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
والاديان وهم من أنفسهم هام بالاصغاء
دافعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم
حذر أن يخالط الدليل اذهانهم فيلزمهم
العقيدة وتتبعها الشريعة فيحرموا لذة ما
ذاقوا وما يحبون أن يتذوقوا وهو مرض
في الانفس والقلوب يستشفى منه بالعلم
ان شاء الله

قلت أي استحالة في الوحي وأن
ينكشف افلاک مالا ينكشف لغيره
من غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم

ان ذلك من قبل واهب الفكر وما منح النظر
متي حفت العناية من ميزته هذه النعمة
د مما شهدت به البديهة أن درجات
العقول متفاوتة يعسلو بعضها بعضا وان
الادنى منها لا يدرك ما عليه الأعلى الا
على وجه من الاجمال وأن ذلك ليس
لتفاوت المراتب في التعليم فقط بل لا بد
معه من التفاوت في الفطر التي لا تدخل
فيها الاختيار الانسان وكسبه ولا شمة
في أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
هو بدعي عند ما هو ارقى منه ولا تزال
المراتب ترتقي في ذلك الى مالا يحصره
العدد وأن من أرباب الهمم وكبار النفوس
من يرى البعيد عن صفاتها قريبا فيسي
اليه ثم يدركه والناس دونه ينكرون بدايته
ويجبون لنهايته ثم بألفون ماصار اليه
كأنه من المعروف الذي لا ينزع الظاهر
الذي لا يجاحد فاذا انكره منكر تاروا
عليه ثورتهم في باديء الأمر على من
دعاهم اليه ولا يزال هذا الصنف من
الناس على قلبه ظاهراً في كل امة الى اليوم
فاذا سلم (ولا محيص عن التسليم
بما أسلفنا من المقدمات) فمن ضعف العقل
والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها

عند الوصول اليها ان لا يسلم بأن من
النفوس البشرية ما يكون لها من تقا
الجود بأصل الفطرة ما تستعد به من
محمض الفيض الالهي لان تتصل بالافق
الاعلى وتنهي من الانسانية الى الذروة
العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان
مالم يصل لغيرها الي تعقله أو تحسسه
بعضا الدليل والبرهان وتتلقى عن العليم
الحكيم ما يعلو وضوحا علي ما يتلقاه أحدنا
من أنانذة التعاليم ثم تصدر عن ذلك
العلم الى تعليم ما علمت ودعوة الناس الي
ما حملت على ابلاغه اليهم وان يكون
ذلك سنة الله في كل أمة وفي كل زمان
علي حسب الحاجة يظهر برحمته من يختصه
بعنايته لبني للاجتماع بما يضطر اليه من
مهامته الي ان يبلغ النوع الانساني أشده
وتكون الاعلام التي نصبها لهدايته الي
سعادته كافية في ارشاده فتختم الرسالة
وبتلق باب النبوة كما سنأني عليه في رسالة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

« أما وحوود بعض الارواح العالية
وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية فيما
لا استعالة فيه بعد ما عرقا من أنفسنا
وأرشدنا اليه العلم قد به وحديثه من

اشتمال الوجود علي ماهو أطف من المادة
وان غيب عنا فاي مانع من ان يكون
بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشي
من العلم الالهي وأن يكون لنوع الانبياء
اشراف عليه فاذا جاء به الخبر الصادق
حملنا علي الاذعان بصحته

« أما تمثل الصوت وأشباح تلك
الارواح في حس من اختصه الله بتلك
المنزلة فقد عهد عند أعداء الانبياء مالا
يبعد عنه في بعض المصايين بأعراض خاصة
علي زعمهم فقد سلموا ان بعض معقولاتهم
يتمثل في خيالهم ويصل الي درجة المحسوس
فيصدق المريض في قوله انه يري ويسمع
بل يجالد وبصارع ولا شيء من ذلك في
الحقيقة بواقع فان جاز التمثل في الصور
المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس وان
ذلك يكون عند عروض عارض علي المخ
فلم لا يجوز تمثيل الحقائق المعقولة في النفوس
العالية وأن يكون ذلك لها عند ما تنزع
عن عالم الحس وتتصل بمحظائر القدس
وتكون تلك الحال من لواحق صحة العقل
في أهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم
بما لا يوجد في مزاج غيرهم وغاية ما يلزم
عنه أن يكون لعلاقة ارواحهم بأبدانهم

شأن غير معروف في تلك العلاقة من
سوام وهو مما يسهل قبوله بل يتحتم لان
شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون المألوفة
وهذه المغايرة من أهم ما امتازوا به وقام
منها الدليل على رسالتهم والدليل على
سلامة شهودهم وصحة ما يحدثون عنه ان
أمراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في أهمهم التي
تأخذ بمقالمهم ومن المنكر في البديهة ان
يصدر الصحيح من معتل ويستقيم النظام
بمختل

د أما أرباب النفوس العالية والعقول
السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم
من مراتب الانبياء ولكنهم رضوا ان
يكونوا لهم أواباء وعلى شرعهم ودعوتهم
أمناء فكثير منهم نال حظه من الانس
بما يقارب تلك الحال في النوع أو الجنس
لهم مشاركة في بعض أحوالهم على شيء
من عالم الغيب ولهم مشاهد صحيحة في
عالم المثال لا تنكر عليهم لتحقيق حقائقها
في الواقع فهم لذلك لا يستبعدون شيئا مما
يحدث به عن الانبياء صلوات الله عليهم
ومن ذاق عرف ومن حرم انحراف ودليل
صحة ما يحدثون به وعنه ظهور الآثار

الصالح منهم وسلامة أعمالهم مما يخالف
شرائئ انبيائهم وطهارة فطرتهم مما ينكر
العقل الصحيح أو يجهل الذوق السليم
واندفاعهم ببساعت من الحق المطلق في
سرائرهم المتألمة في بصائرهم الى دعوة
من يحف بهم الى ما فيه خير الصلابة
وترويح قلوب الخاصة ولا يخلو العالم من
متشبهين بهم ولكن ما أمرع ما ينكشف
حالهم ويسوء ما آلمهم ومآل ما غرروا به
ولا يكون لهم الا سوء الاثر في تضليل
العقول وفساد الاخلاق وانحطاط شأن
القوم الذين رزئوا بهم الا ان يتراركم
الله باطنه فتكون كلمتهم الخبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها
من قرار فلم يبق بين المنكرين لاحوال
الانبياء ومشاهدهم وبين الاقرار بإمكان
ما أنبأوا بل وبوقوعه الاحجاب من العادة
وكثيرا ما حجب العقول حتي عن ادراك
أمر معتادة . انتهى ما نقلناه

(الاحاديث التي وردت)

(عن كيفية الوحي)

عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاربعة سنين فكثرت بمكة ثلاث

عشرة سنة بوحي اليه ثم أمر بالمجرة فهاجر
عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين
سنة

وعن عمار بن أبي عمار عن ابن
عباس رضي الله عنه قال أقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة
سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع
سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يرحي
اليه وأقام بالمدينة عشرأ. ويروي عن ابن
عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين
سنة ويروي عن ربيعة بن أنس رضي الله
عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث
وستين قال محمد بن اسماعيل ثلاث وستين
أكثر

عن عائشة رضي الله عنها قالت أول
ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حجب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء
فيتحنث فيه وهو التعبّد الليالي ذوات
العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك

ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى
جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني
فغطاني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطاني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطاني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم
الإنسان ما لم يعلم. فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاد. فدخل
علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروح فقال لخديجة
وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي
فقالت خديجة كلا والله لا يخزئك الله
أبد آ انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
به خديجة إلى ورقة بن نوفل ابن عم
خديجة فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن
أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا
تري فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي

أزل الله على موسى باليتى فيها جذعا
ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني
هم؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت
به الا عودي وأن يدركنى يومك انصرك
نصراً مؤزرأ ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وتقر الوحي حتى حزن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي
يتردى من رؤوس شواهي الجبال فكلمنا
أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا
فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه

عن جابر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن
فترة الوحي قال فيينا امشي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاني بمراء قاعد على كرسي بين
السماء والارض فجئت منه رعبا حتى
ذويت لى الارض فجئت أهلى فقلت
زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله يا أيها
المدثر قم فأنذر الى قوله فاهجر ثم حمى
الوحي وتتابع

عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث
ابن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس
وهو أشده علي فيفهم عنى وقد وعيت
عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي
الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في
اليوم الشديد البرد فيفهم عنه وان جبينه
ليتصد عرقا

عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أنزل إليه الوحي كرب لذلك وتربد
وجهه وفي رواية نكس رأسه ونكس أصحابه
رؤوسهم فلما رى عنه رفع رأسه

(الوحي وفلاسة الغرب) كان
الغريون الى القرن السادس عشر كجميع
الامم المتدنية يقولون بالوحي لان كتبهم
مشحونة بأخبار الانبياء فلما جاء العلم
الجديد بشكوكه ومادياته ذهبت الفلسفة
الغريبة الى ان مسألة الوحي من بقايا
الخرافات القديمة، وتغالت حتى انكرت
المخالق والروح معا وعلت ماورد عن
الوحي في الكتب القديمة بأنه اما اختلاق
من المتنبأة انفسهم لجذب الناس اليهم

وتسخيرهم لمشيئتهم ، واما الى مـذيان
مرضي يعترى بعض المعصيين فيخبل
اليهم أنهم يرون أشباحا تكلمهم وهم لا يرون
في الواقع شيئا

راج هذا التعليل في العالم الغربي
حتى صار مذهب العلم الرسمي فلما ظهرت
آبة الارواح في امريكا سنة ١٨٤٦
وسرت منها الى أوروبا كلها وأثبت الناس
بدليل محسوس وجرد عالم روحاني أهل
بالعقول الكبيرة والافكار الثاقبة تغير
وجه النظر في المسائل الروحانية وحيث
مسألة الوحي بعد ان كانت في عداد
الاضاليل القديمة ، وأعاد العلماء البحث
فيها على قاعدة العلم التجريبي المقرر لا على
أسلوب التقليد الديني ولا من طريق الضرب
في مهامه الخيالات فتأدوا الى نتائج وان
كانت غير ماقرره علماء الدين الاسلامي
الا انها خطوة كبيرة في سبيل اثبات امر
عظيم كان قد أحيل الى عالم الامر
الخرافية

تألفت في لندرة من سنة ١٨٨٢
جمعية دعيت باسم جمعية المباحث النفسية
تحت رئاسة الاستاذ سيدجويك المدرس
بجامعة كبرديج وهو من اكبر العقول في

انجلترا وعضوية الاستاذ السير أوليفر لودج
الملقب بدارون علم الطبيعة أي انه لعلم
الطبيعة كدارون للتاريخ الطبيعي، والسير
وليم كروكس أكرم كيماوي الانجليز
والاستاذين فردريك ميرس وهودسون
المدرسين بجامعة كبرديج والاستاذ ولیم
جيمس المدرس بجامعة هارفارد بأمریکا
والاستاذ هيزلوب المدرس بجامعة
كولومبيا والعلماء الكبار غارني وباريت
وبودمور والعلامة الكبير شارل ريشيه
المدرس بجامعة الطب الباريزية والعضو
بالمجمع العلمي الفرنسي والرياضي الكبير
كايل فلامريون الفلكي الفرنسي المشهور
وعدد كبير غيرهم من كبار علماء الارض
وكان الغرض من هذه الجمعية البت في
المسألة الروحية وتحقيق حوادثها بأسلوب
النقد الصارم والحكم بقبولها نهائيا في العلم
ان كانت حقيقية أو تقرير ابعادها عن
العلم والفلسفة ان كانت من الامور الوهمية
فمضى على هذه الجمعية اليوم خمس واربعون
سنة حققت في خلالها ألوقا من الحوادث
الروحية وعملت من التجارب في النفس
وقواها مالا يكاد يدرك لولا انه مدون
في محاضر تلك الجمعية في نحو خمسين

مجلداً ضخماً. فكان من ثمرات جهادها اثبات شخصية ثانية للانسان اي اثبات احياء. مدركون في حياتنا الحاضرة لا بكل قوى الروح التي فينا بل بجزء من تلك القوى سمحت لنا بها حواسنا الخمس القاصرة ولكن لتأفوق ما تعطيه لنا حواسنا هذه حياة ارقى من هذه الحياة لا تظهر بشيء من جلالها الا اذا تعطلت فينا هذه الشخصية العادية بالنوم العادي أو النوم الصناعي المفاطيسي وقد جربوا ذلك على المنومين نوماً مغناطيسياً فوجدوا ان النائم يظهر بمظهر من الحياة الروحية والعلم لا يكون له وهو يقظان فيعلم الغيب ويخبر عن البعدين ويعصر ويسمع ويحس بغير حواسه الجسمية ويكون هو في تلك الحالة على جانب كبير من التعقل والادراك، قالوا وتكون هذه حالة الانسان في نومه العادي ايضاً والدليل على ذلك ما يأتيه المصابون بمرض الانتقال النومي (السومنامبوليسم) من الافعال المعجزة والمدارك السامية (انظر كلاً روح)

ثبت لديهم وجود شخصية راقية للانسان وراء شخصيته العادية وعلموا أنها هي التي كونت جسمه في الرحم وهي

التي تحرك جميع أعضائه التي ليست تحت حكم ارادته كالكد والقلب والمعدة وغيرها فهو انسان بها لا بهذه الشخصية العادية المكتسبة من الحواس القاصرة. قالوا وهي التي تهديه بالخواطر الجيدة من خلال حجبها الجسمية الكثيفة، وهي التي تعطينا الالهامات الطيبة الفعائية في الظروف الحرجة، بل هي التي تنفث في روح الانبياء ما يعتبرونه وحياً من الله وقد تظهر لهم متجسدة فيحسبونها من ملائكة الله هبطت عليهم من السماء.

قالوا وهذه الشخصية الباطنية أصبحت دركة بالحس فان ظهور النائم نوماً مغناطيسياً بهذا المظهر من العقل الراجح والذكر الثاقب والنظر البعيد، ومريانه في مرائر النفوس، واكتشافه لحفايا الامور، وجولانه في الاقطار البعيدة بينما يكون هو جاهلاً غيباً في حالته العادية. دل دليل على ان للانسان شخصية تدعجها هذه الحياة الجسمية ولا تظهر الا اذا وقع جسمه في نوم طبيعي أو صناعي ثم ان الرؤي الصحيحة التي تقع كفلق الصبح ويدرك بها الانسان أموراً غيبية أو يحل فيها مسائل عريضة لم يحلها

وهو صاحب، أو انتقاله وهو قائم وإثباته أعمالا
لا يستطيع عملها وهو يقطر بدل كذلك على أن
له شخصية باطنة أرقى من شخصيته العادية
وهناك أمور أخرى تدل بالحس
على وجود تلك الشخصية درستها تلك
الجمعية درسا مدققا وحققت بحارب الذين
درسوها قبلها نريد أن نلم بها هنا ليقف
القارئ على أكبر المكتشفات العصرية
وهو الاهتداء إلى رسوم العالم الروحاني
التي تنزل منه الحقيقة الانسانية

كتب العلامة الأستاذ الدكتور
(ميرس) Myers المدرس لعلم النفس
بجامعة كمبردج وهو من أكبر أعضاء
جمعية المباحث النفسية بلوندره في كتابه
(الشخصية الانسانية) فصولا إضافية في
التنويم المغناطيسي والعبقرية والوحي
والشخصية الباطنية فنقتطف منه ما يأتي
صفحة (٧٧) وما بعدها

ذكر الأستاذ (ميرس) أولا الحاسيين
على البديهة وهم طائفة من الناس تلقى
عليهم أعوص المسائل الرياضية التي تحتاج
لزمان كبير في التفكير والعمل فيجيبون
عليها على الفور وهم لا يدرون كيف وجد
هذا الحل في نفوسهم. وهذا الأمر يثبت

وجود الشخصية الباطنة بدليل محسوس
لأن الجواب الصحيح عن المسائل الرياضية
العويصة ان لم تأت به هذه الشخصية
العادية فلا بد أن يكون هو قوة قوي باطنة
أخرى لا تكشف للإنسان إلا آثارها هذه
قال ميرس : جاء في المجلد الثالث
والأربعين من كتاب (روسينجس
أوف ذي انستيتوت أوف سيفيل انجلش)
أن المسترو . بول وصف كيف يجد المستر
(بيدر) لوغارتم د د د و ف د سبعة أو
ثمانية أرقام فقال

« كان ليدير المذكور خاصة تكاد
تلتحق بالمعجزات فانه كان يجد على
البديهة العوامل التي اذا ضرب بعضها
في بعض أنتجت مثل هذا المجموع الضخم.
فاذا قيل له ما هي العوامل التي اذا ضرب
بعضها في بعض أنتجت العدد
١٧٨١١ أجابك في الحال بأن هذا المجموع
ينتج من ضرب ٢٣٧ في ٥٣ وهو يقول
انه لا يدري على أي حال يأتي بهذا
الجواب. فكانت الاجابة عنده كأنها غريزة
طبيعية»

وقال المستر (ميسكر بنشر) عن
المطران (واتلي) انه كتب عن نفسه يقول:

« ان في خاصتي الحسابية شيء من
الميزة فأنها ظهرت في وانا بين الخامسة
والسادسة من عمري ودامت معي ثلاث
سنين فكنت أحل مسائل من الحجم في
غاية التركب امرع ممن كانوا يعملونها
علي الورق ولم يشاهد فيها أقل خطأ ولما
بلغت السن التي بدأت فيها الدراسة زالت
هذه الخاصة مني فكنت من ذلك الحين
من اضعف التلاميذ في الرياضة »

قال الاستاذ (ميرس) وان حالة
الاستاذ (ستافورد) أعجب مما تقدم
فانه أظهر ميلا عظيما الى العلوم الرياضية
وهو الآن استاذ في علم الفلك لا يسمو
عن أقرانه في الحساب العقلي مع انه كان
وهو في العاشرة من عمره يهمل غيبا وبدون
ان يخطي أبدا مسائل من الضرب حاصلها
يتألف من ٢٩ رقما

قال وكان للمستتر (فان ر . دوتيك)
وهو في السادسة من عمره خاصة في الحساب
العقلي ممتازة زالت بعد سنتين ولم يكن
يدري علي أي أسلوب تسير في نفسه هذه
الاعمال الحسابية

قال ميرس وكان (بوكستود) يحل
مسائله وهو بتكلم حراً فيما يريد الكلام

فيه مما هو خارج عن الحساب القدي التي
اليه

قال وقد قدم العلامة الرياضي
الشهير (اراغو) الى المجمع العلمي الفرنسي
الطفل (مانجياميل) وهو ابن احد الرعاة
بجزيرة سيسيليا ولم يكن قد تلقى شيئا من
العلم فألقى اليه وهو ابن عشر سنين وأربعة
أشهر أن يجد بعقله الجذر التكعيبي لعدد
٣٧٨٦٤١٦ فوجد ذلك الجذر في أقل
من دقيقة واحدة ولم يزد عن ذلك الزمن
في حل هاتين المعادلتين الجبريتين
س ٢ زائد ٥ س ٢ - ٤٢ س ٤٠
يساوي . وس (أس ٥) - ٤ س ١٧٩
يساوي (.)

قال العلامة (ميرس) ولم نعلم ان
احداً من هؤلاء الحاسبين الخارقين للمادة
من هو في حالة غير اعتيادية غير (كولبورن)
فان له أصعبا زائدا و (موندو) فانه كان
مصابا بالهستيريا . أما سائرهم فكانوا على
جانب عظيم من الصحة واعتدال المزاج
قال (ميرس) وحيكي البسيكولوجي
الشاعر المشهور (شولي رودوم) الفرنسي
عن نفسه فقال :

« حدث لي في بعض الاحايين اني

كنت أجد فجأة برهان نظرية هندسية
القيت الى منذونة وذلك بدون ان
أعيرها أقل التفات. لعله يقال في تعليل
ذلك ان المدركات المختزنة في عقل من
مطالعاتي قد نضجت من نفسها وولدت
في عقلي البراهين عليها بنفسها ايضا
قال ميروس وحكي العلامة الرياضي
(اراغو) عن نفسه فقال :

« اعتدت أني بدلا من ان اجهد
نفسي في فهم مسألة في الجلسة التي أقيمت
الى فيها كنت أسلم مؤقتا بأنها صحيحة
فاذا جاء اليوم التالي أدهش من فهمي كل
الفهم ما كان قد ظهر لي معضلا في اليوم
السابق »

قال (ميروس) وروي (كوندياك)
انه كان غالبا يجد أن هلام يتم بالامس
قد تم اليوم في عقله بدون جهد منه

قال : وقد روى المسيو (رينه)
الشاعر لداكتور (شابانيكس) بأنه ينام
غالبا وهو يعمل قطعة من الشعر لم تتم
فيستيقظ فيجدها تامة في اليوم التالي عند
ما يفكر فيها

قال : وحكي المسيو (فنان دندى)
الموسيقى بأنه يرى غالبا وهو في حالة

اليقظة التامة خاطرا مريعا لموضوع
موسيقى لا يمكن ضبطه الا بمجهود عظيم
مباشر من العقل كما يفعل الانسان اذا
اراد أن يتذكر مناما

قال : وقد كتب الشاعر المشهور
(موسيه) عن نفسه يقول : « انا لا
أعمل شيئا ، بل اسمع فانقل ، فكأن انسانا
مجهولا يناجيني في اذني »

قال : وكتب (ربي دوغوريون)
يقول : « ان مدركاتي لتغير على مجال
ادراكي في مثل سرعة البرق او طيران
عصفور »

قال : وكتب (لامارتين) الشاعر
الفرنسي الكبير يقول : « لست انا الذي
يفكر بل هي افكاري التي تفكر لي »

قال : وكان سانت ساينس مثل
سقراط بسمع ما تلقيه الروح اليه

قال : وقد حكي المسيو (دو كوريل)
وهو الروائي الفرنسي المشهور الى الاستاذ
بينيه بأن أشخاص رواياته بعد ان تظهر
في عقله به مجهود عظيم تصير مستقلة عنه
فتكلم ضد ارادته ورغم التفاته اليها .
فتتوالى أمامه اذذاك أدوار رواياته بدون
نصب منه ولا ارادة

قال العلامة (ميرس) عقب هذه الحادثة : وبما أن المسيو (دوكويل) من الروائيين المهرة أصحاب الذوق العالي ، ومبتدعاته سامية للغاية فيفيدنا جدا ان تعقب التحليل الدقيق الجدى الذي كان يعمل هو نفسه عن حالته في اثناء شعره بوجود رواياته

فقد ذكر أنه يبدأ عمله على الطريقة العادية وربما شعر بصعوبة لا يشعر بها أمثاله فيشعر بأن عددا من شخصيات ناقصة قد نشأت فيه وأخذت تتكلم . هذه الشخصيات لا ترى واضحة تماما ولكنها تدور حوله في مسرح من البيت أو الحديقة فيدرسها بطريقة مبهم كما ندرك نحن مسارح الاحلام . فاذا ظهرت له هذه الشخصيات امتنع هو عن الفكر في روايته وأخذت تلك الشخصيات تتكلم وتعمل ولا يكون عليه الا جمع ما رأى وكتابة ما سمع . فاذا حدث ان انقطع عن النظر الى تلك الشخصيات لسبب من الاسباب كعمل آخر او نوم استيقظ فوجد روايته تامة في عقله . فاذا تشاغل عن رؤية تمثيل روايته بواسطة شخصيات أبطالها الخياليين سمع أحاديثهم بأذنه

وفي الجهة التي لم تكن شغلت باله الى ذلك الحين

ثم ذكر ميرس حالة الكاتب الانجليزى الشهير (وردستورث) ونقل ما نقله ذلك الكاتب عن نفسه في كتابه (الفاتحة او نمو عقل شاعر) قال :

« أشعر بضباب باطنى يتحول الى إحصار فأشهد ان قوة بالغة الحد تخترع القطعة وتميل بها هكذا وهكذا الى كل جهة . هذه القوة الهائلة تنبع من صميم روحي على هيئة البخار الكثيف الذى يغطي السائح المنفرد فجأة . فأشعر اذذاك بأنى هلكت فأقف ولا أستطيع ان آتى بأقل مجهود يخاطبني مما أنا فيه . ولكنى أستطيع ان أقول الآن لروحي المدركة لذاتها : قد عرفت عظمتك . متى اكون واقفا تحت تأثير هذه القوة الغاصبة وحينما تنطفئ أنوار الحواس الخمس ولم يوجد فى الا بصيص من نور يكشف العالم المحجوب اشعر بعظمة حقيقة »

ثم قال : « في تلك الحالة أنسى عيني الجسديتين تماما ، وما أراه يظهر كأنه شئ مني ، كحلم وهو نظر الروح »

ثم قال (وردستورث) عن الذين

ذاقوا وجود هذا العالم العالى : « أنهم يعيشون في عالم الحياة خالصين من التأثيرات الحسية ، وإحسّهم يكابدون اندفاعات محيية تجملمهم صالحين لما جاء العالم الروحاني »

قال الاستاذ (ميرس) عقب إرادته هذه المسائل :

« أنا لا اعتبر هذه المسائل ظهرت لأول مرة في العالم ، بل قد كشفت للناس من قبل ، وإن الاتخا ب الطيبي بدلا من أن يولد خاصة جديدة أخرى قد استخرج من مجال شعورنا الباطني خاصة قد كانت فيه في كل زمان »

ثم قال في نهاية الفصل من كتابه المتقدم وهو (الشخصية الانسانية) صفحة

١٠٥

« أنا أؤكد اذن وجود روح في الانسان تستمد قوتها وجمالها من عالم روحاني . وأؤكد أيضا وجود روح عامة في العالم يمكن ان تتصل بها الروح الانسانية ولها بها علاقة

ونقل العالم (ميرس) عن الاستاذ (ريبو) الفرنسي انه كتب يقول :

« ان الشخصية الباطنة للانسان هي

ما يسميه العامة الوحي . وهذه الحالة من الحوادث الحسية ولها صفات طبيعية ونفسية خاصة بها ، وهي قبل كل شيء لا تخضع للشخص ولا هي تابعة لارادته فهي تعمل كأنها شريزية فطرية في الحين الذي تريده هي وعلى الصورة التي تهواها ويمكن ان تطلب وتستباح ولكنها لا تخضع للاجبار . فلا يستطيع الفكر ولا الارادة ان يقوم مقامها في الابداع . . . والعادات الغريبة التي يألفها المبتدعون في وقت احداث مبتدعاتهم لا تتأخر عن احداث حالة فيزيولوجية خاصة بهم فتزيد دورتهم الحية بمبحث يتنبه أو يدوم عمل شخصيتهم الباطنة » انتهى



هذا ما يراه العلم الاوروبي التجريبي في مسألة الوحي فالوحي عند هؤلاء العلماء الباحثين في الروح على الاسلوب التجريبي لا يكون بنزول ملك من السماء على الرسول فيبلغه كلاما عن الله بل يكون في تجلي روح الانسان عليه بواسطة شخصيته الباطنة فتعلمه ما لم يكن يعلم وتهديه الى خير الطرق لهداية نفسه وترقية أمته ودليلهم على هذا ان الله منزله عن

المكان وان الملائكة مها تيل في روحانيتهم
وتجردهم عن المادة فلا يعقل انهم يقابلون
الله ويسمعون منه كلاما لان هذا كله
يقتضى التحيز وعدم التنزيه المطلق ولان
الملائكة معارفتهم فلا يكونون أعلى من
الروح الانساني التي هي من روح الله
نفسه فتسلم ومثلها سواء . فالوحي عند
لا يكون الا بظهور الشخصية الباطنة
لرسول ووحيا اليه ما ينفعه وينفع قومه
المعاصرين له . وبهذه النظرية التي
يعدونها حقيقة ظاهرة بالتجربة يحلون ما
عسي ان يصادفوه في بعض الكتب
السموية من أنواع المعارف المناقضة للعلم
الصحيح فهم لا يقولون بأن تلك الكتب
قد حرفت ولكنهم يقولون بأن الشخصية
الباطنة لكل رسول انما تؤتي صاحبها
بالمعلومات على قدر درجة تجليها فيه
واستعداده لقبول آثارها وذلك قد تختلط
معارفها العالية بمعارف باطلة من شخصيته
العادية فيقع في الوحي خلط كثير بين
الفث والسمين فتري بجانب الاصول
العالية التي لم يعرفها البشر الى ذلك الحين
اصول اخرى عامية اصطلاح عليها الناس
الي ذلك الزمان

وعلى هذا فقد اعترف هؤلاء الباشون
بنبوات الانبياء وحلوا المعضلة المويصة
التي كانت تمنعهم قبل هذا الاكتشاف
من اعتقاد صدقهم . تلك المعضلة هي
ما ذكرناه من الاخطار ومن الامور المنافية
للعلم والعدل المطلق في بعض كتب
الوحي

هذا ما استقر عليه رأى أولئك
الباحثون ونحن متبعون مباحثهم وننقل
الى العرقية فيما ننشره كل ما يجد في هذا
الباب وليس بعزيز على الله ان يهدي
خلقه لدرجة من العلم يثلج عليها كل صدر
وتطمئن بها كل نفس ، ويحول بها كل
شك
﴿ وَخَطَهُ ﴾ الشيب بخطه وخطا
خالطه
﴿ وَخُم ﴾ من كذا يؤخم وخا
أصابته منه تخمة . و (وَخُم المكان
يؤخم وخامة) كان وخيا و (أثخمه
الطعام) أوقعه في التخمة و (أثخمه منه)
أصابته تخمة و (الوخم) حصول التخمة
و (طعام وخيم) غير موافق وني
﴿ وَخَى ﴾ وخاه للار وجهه له و

(واخاه وآخاه) اتخذها اخا (توخي الامر وتأخاه) نحره ونعمده

ودعه ~~بضم~~ يوده ودا وودا أحبه و (واذه) حابه (تودذه) اجتلب وده و (ود) اسم صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام و (الودود) الكثير الحب و (الوديد) الحب و (المودة) المحبة

~~بضم~~ ودع المسافر الناس يدعهم ودعا وودعهم خلفهم خافضين و (ودع) عنده مالا) زكه ودبعة و (توادع القوم) ودغ بعضهم بعضا و (اندغ الرجل) سكن واستقر و (أودعه مالا) دفعه اليه و (الوداع) اسم من ودعه . و (الودع) خرز ابيض تخرج من البحر الواحدة ودعة و (الدعة) الراحة والخفض و (الوديم) الرجل الهادي و (الوديمة) ما أودع من شيء و (المُسْتَوْدَع) مكان الوديمة

~~بضم~~ الوداعي هو علي بن المظفر ابن ابراهيم بن عمر بن زيد الاديب البارع المقرئ المحدث الكاتب المنشئ علاء الدين الكندي كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي ولد سنة اربعين وستمائة تقريبا وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة

ثلاثا بالسبع علي القاسم الاندلسي وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع الخشوعي والكفرطابي والصدر البكري وعثمان بن خطيب القرافة والنقيب بن أبي الجنب وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر في العربية وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب المنسوب وخدم موقعا بالحصون وتحول الي دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسماطية في خمسين مجلدا بخطه فيها عدة فنون وتوفي ببستانه عند قبة المسجد وكان شيعيا وكان شاهدا بديوان الجامع الاموي وولي مشيخة النفيسية وكانت له ذؤابة بيضاء الي ان مات ومن شعره فيها :

يا عابثا مني بقاء ذؤابتي

مهلا فقد أفرطت في تعييبها

قد واصلتني في زمان شيبتي

فعلام أقطعها زمان مشيبيها

وقال أيضا :

من زار بابك لم تبرح جوارحه

تروي محاسن ما أوليت من منن

فالعين عن قررة والكف عن صلة

والقلب عن جابر والاذن عن حسن

وقال أيضا :

وذو دلال احور احيف

أصبح في عقد الهوى شرطي

طاف على القوم بكلماته

وقال ساقى قلت في وسطى

وقال أيضا :

ولا أرد الوادي ولا عدت مادرا

مع الركب الا قلت يا حادي النوق

فديتك عرج بي وعرس هنية

لعل أبل الشوق من أبل السوق

وقال أيضا :

لا أرى لقط عارضيه فيحيا

يا عدولي عن حبه ظل تيا

وجهه روضه غير عجيب

انه يلقط النفسح فيها

وقال أيضا :

اثبت الي البقاء أبو لقاءكم

فلم أركم قزدا شوقي وأشجاني

على أن أقوام من انتد احد

لرواه قلت الشمس قالوا بحسبان

وقال أيضا :

لنا صاحب قد هذب الشعر طبعه

فأصبح عاصبه على فيه طبعه

إذا لحس الناس القصيد لحسنه

فحق لشعر قاله ان يسبحا

وقال أيضا :

قل للذي بالرفض اذ

همني أضل الله قصده

انا رافضى العن اا

شيخين أباه وجده

وقال أيضا :

قالوا حبيبتك قد دامت ملاحته

وما أتاه عذار إن ذا عجب

قلت خداه تبر والعذار صدا

وقد زعمتم بأن لا يصدأ الذهب

وقال أيضا :

رَوِ بِمِصْرَ وَبِسْكَانِهَا

شوقي وجدد عهدى البالى

وارو لنا ياسعد عن نيلها

حديث صفوان بن عسال

وصف لي القرطوشنف به

سمى وما العاقل كالخالى

فهو مرادى لا يزيد ولا

نور وان رقا ورقا لي

وقال في ملبع سمين كثير الشعر :

تمشقت فلاحا بنيرب جلق

فني حسنه لاني الرياض فرجي

وقالوا أسل عنه فهو عبل وأشعر

وما هو الا من خيال البنفسج

وقال ايضا .

سمعت بأن الكحل للعين قوة

فكملت في عاشور مقلة ناظري

لتقوى على شح الدموع على الذي

أذاقوه دون الماء حر البواتر

وقال ايضا :

مثل الورد من استقطروه

لم كذا عذبوك بالنيران

قال مالي جناية غير اني

جئت بعض السنين في رمضان

وقال ايضا :

لا نال من وصلك من يسومه

ان كان قد أصفى لمن يلومه

حاشاه حاشا ان تبيت ليلة

مقفرة من الهوى دشومه

واوحشة الصب الذي اينه

أنيسه ودمه حيمه

النوم لا يلوى علي جفونه

وصبره يلوى به غريمه

هذا وما يشكو سوى عذوله

فكم بما يسومه يسومه

وكيف يسوعز غزال دمه

عقيقه وورده صريمه

ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجي

خليفة قانه قسيمه

فناؤه سماؤه عذاره

هالته أزهاره نجومه

كلا فحوان والبروق ثغره

أشبهه ان شئت أو أشيمه

طوبى لمن يسعه زمانه

وذاك في نديمه نديمه

وقال ايضا :

كلما غدغت أليف الجنوب

خضر نهر وعطف غصن رطيب

انثنى الغصن ضاحكا للا زاه

روزا الدبر في التقطيب

واذا هم ان يقبل خداه

ورد شوقا نقر الاقاح الشيب

خال ان الينوف الغض والتر

جس أذن الواشي وعين الرقيب

وقال ايضا :

ويوم انا بالنبرين رقيقة

حواشيه خال من رقيب بشبته

وقفنا على الوادي نحياه بكرة

فردت علينا بالرؤوس غصونه

وقد هب علوى النسب فلم تزل

تناز لنا من كل نهر عيونه

ومالت بنا الجرد العناق الى رشا

جديدا العذارا ثقات فنونه

من الترك تقرى الطارقين جفانه

وتقري قلوب العاشقين جفونه

بريء شكر الدلال فينتقي

فيهمضه من شعره زرجونه

اذا تاهت الابصار في ليل شعره

هداهن من فوق الصباح جبينه

وقال ايضا :

ليس لي بالصدود منك يدان

لا ولا طاقة على السلوان

واذا ما أردت كمان وجدي

ثم دمي وكان شأني شأني

حر قلبي من برد قلبك عني

وشهادي من طرفك الوسمان

وعذولي لما رأى منك أعرا

ضارني لي وان أطلت درثاني

وغرامي هو العذاب وما في

ض دموعي الا حيم آن

ودما سقت سما خدودي

فعدت وهي وردة كالدهان

فتكرم بعطفة والتفات

مثل باقي الغصون والغزلان

وقال ايضا :

الزهر في الاكام راح مقطبا

والريح قد خطرت عليه بذيلها

وغدت تبشره باقبل الحيا

حتى تبسم ضاحكا من قولها

وقال ايضا :

ان اسرع العارض في جنته

فأسرعت تعيه اللوائم

فما نبات خده اول من

قد دخل الجنة وهو ظالم

وقال ايضا :

هيئات ما أنا بالمفيع من الهوى

مادام يسكرني بحسن فائق

متناسب في حسنه متجانس

برشيق قامت وطرف رائق

سقب الوادي النيرين فكنا

من صابح فيه الغداة وغاب

أيام ليس لنا عدو أزرق

غير بالنفسج والحزامي العابق

كلا ولا للغانيات مشاقق

في حرة الوجنت غير شقائق

والفمن بلحقنا بظل ساكن
والنهر بلقانا بقلب خافق
وَدَقِ ~~المطر يدق ودقا~~ قطر
و (الودق) المطر

وَدَى ~~القاتل القتل~~ يدَيه وَدَا
وَدِيَّة أعطي وليه ديته و (أودى الرجل)
هالك و (الوادي) منفرج بين جبال
ينفذ منه السيل . والموضع الذي يسيل
فيه الماء و (الدريّة) حق القنيل

وَرِثَ ~~أباه يرثه ورثا~~ وِرَاثَةً
معروف و (ورثه أبوه مالا) جعله ميراثا
له و (أورثه) جعله من ورثته و (الميراث)
تركة الميت

وَرَاثَةُ ~~اجمع المسلمون على أن~~
الاسباب المتوارث بها ثلاثة رحم ونكاح
وولاء . وان الاسباب المانعة للوراثة رق
وقتل واختلاف دين وعلي ان الانبياء
لا يورثون وما يتركونه يكون صدقة ولم
يخالف في هذا الا الشيعة

أما الميراث فللأُم في مسألة زوج
وأبوين أو زوجة وأبوين ثلث ما بقى بعد
فرض الزوج أو الزوجة . وللبنتين فصاعداً
الثلاثان . وإذا استكمل البنات الثلاث فلا
شيء لبنات الابن الا أن يكون

معهن ذكر في درجتهم أو أسفل منهن
فيعصبن فيكون ما بقى بينه وبين من هو
فوقه ومن هو في درجته للذكر مثل حظ
الاثنتين

فرض الجد والجدة . السادس .
وعند مالك لا يرث من الجدات الا
اثنان أم الأم وأمهاتها وأم الأب وأمهاتها
والجد يقاسم الاخوة فيرثون معه
ولا يحجبون عند أبي حنيفة الباقيين

هذا ومسألة الوراثة متشعبة جداً
ومختلفة باختلاف الوارثين

وبما ان مسألة الوراثة من المسائل
الفقهية الهامة رأينا أن نتوسع فيها فنقل
خلاف المذاهب فيها وأحسن فذلك
نقدمها للقراء في ذلك ما كتبه العلامة
الفيلسوف ابن رشد في كتابه (بداية
المجتهد ونهاية المقتصد) قال رحمه الله :

﴿ كتاب الفرائض ﴾

والنظر في هذا الكتاب فيمن يرث
وفيمن لا يرث ومن يرث هل يرث دائماً
أو مع وارث دون وارث وإذا ورث مع
غيره فكم يرث وكذلك إذا ورث وحده
كم يرث وإذا ورث مع وارث فهل يختلف
ذلك بحسب وارث وارث أو لا يختلف

والتعليم في هذا يمكن على وجوه كثيرة
قد سلك أكثرها أهل الفرائض والسبيل
الحاضرة في ذلك بأن يذكر حكم جنس
جنس من أجناس الورثة إذا انفرد ذلك
الجنس وحكمه مع سائر الأجناس الباقية
مثال ذلك أن ينظر إلى الولد إذا انفرد
كم ميراثه ثم ينظر حاله مع سائر الأجناس
الباقية من الوارثين فأما الأجناس الوارثة
فهي ثلاثة ذوو نسب وأصهار وموالى .
فأما ذوو النسب فمنها متفق عليها ومنها
مختلف فيها فأما المتفق عليها فهي الفروع
اعني الأولاد والأصول أعني الآباء
والأجداد ذكوراً كانوا أو أنثى وكذلك
الفروع المشاكلة للبيت في الأصل الأدنى
اعني الأخوة ذكوراً أو أنثى أو المشاركة
الأدنى أو الأبعد في أصل واحد وهم
الأعمام وبنو الأعمام وذلك الذكور من
هؤلاء خاصة فقط وهؤلاء إذا فضلوا
كانوا من الرجال عشرة ومن النساء سبعة
أما الرجال فالابن وابن الابن وإن سفل
والأب والجدة أبو الأب وإن علا والأخ
من أي جهة كان أعني للام والأب
أو لأحدهما وابن الأخ وإن سفل العم
وابن العم وإن سفل والزوج ومولي النعمة

وأما النساء فالابنة وابنة الابن وإن
سفلت والام والجدة وإن علت والأخت
والزوجة والمولاة . وأما المختلف فيهم
فهم ذوو الأرحام وهم من لا فرض لهم في
كتاب الله ولا هم عصبة وهم بالجملة بنو
البنات وبنات الأخوة وبنو الأخوات
وبنات الأعمام والعم أخو الأب للام
فقط وبنو الأخوة للام والعمت والحالات
والأخوال فذهب مالك والشافعي وأكثر
فقهاء الأمصار وزيد بن ثابت من
الصحابه إلى أنه لا ميراث لهم وذهب
سائر الصحابة وفقهاء العراق والكوفة
وبصرة وجماعة من العلماء من سائر
الآفاق إلى توريتهم والذين قالوا بتوريتهم
اختلفوا في صفة توريتهم فذهب أبو حنيفة
وأصحابه إلى توريتهم على ترتيب العصبات
وذهب سائر من ورثهم إلى التنزيل وهو
أن ينزل كل من أدلى منهم بذى سهم
أو عصبة بمنزلة السبب الذي أدلى به
وعمدة مالك ومن قال بقوله أن الفرائض
لما كانت لأعجال لقياس فيها كان الأصل
أن لا يثبت فيها شيء إلا بكتاب أو سنة
ثابتة أو إجماع وجميع ذلك معدوم في هذه
المسئلة . وأما الفرقة الثانية فزعموا أن

دليلهم على ذلك من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى (وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) وقوله تعالى (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون) واسم القرابة ينطلق على قوي الارحام ويرى المخالف ان هذه مخصوصة بآيات الموارث. واما اهل السنة فاحتجوا بما خرجه الترمذي عن عمر بن الخطاب انه كتب الى ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لامولى له والخال وارث من لا وارث له. واما من طريق المعنى فان القدماء من اصحاب ابي حنيفة قالوا ان ذوي الارحام اولى من المسلمين لانهم قد اجتمع لهم سبب القرابة والاسلام فاشبهوا تقديم الاخ الشقيق على الاخ للأب اعنى ان من اجتمع له سببان اولى بمن له سبب واحد واما ابو زيد ومتأخرو اصحابه فاشبهوا الارث بالولاية وقالوا لما كانت ولاية التعييز والصلاة والدفن للميت عند قدماء اصحاب الفروض العصباء لقوي الارحام وجب ان يكون لهم ولاية الارث والفريق الاول اعترضات في هذه المقاييس فيها ضعف

واذا تقرر هذا فلنشرع في ذكر جنس من اجناس الوارثين ونذكر من ذلك ما يجري مجرى الاصول من المسائل المشهورة المتفق عليها والمختلف عليها

﴿ ميراث الصلب ﴾

واجمع المسلمون على ان ميراث الولد من والدهم ووالدتهم ان كانوا ذكورا واناثا معا وهو ان لذكر منهم مثل حظ الانثيين وان الابن الواحد اذا انفرد فله جميع المال وان البنات اذا انفردن فكانت واحدة ان لها النصف وان كن ثلثا فما فوق ذلك فلهن الثلثان واختلفوا في اثنتين فذهب الجمهور الى ان لهما الثلثين وروى عن ابن عباس انه قال للبنتين النصف والسبب في اختلافهم تردد المفهوم في قوله تعالى (فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) هل حكم اثنتين المسكوت عنه يلحق بحكم الثلاثة او بحكم الواحدة والاظهر من باب دلائل الخطاب انهما لاحقان بحكم الواحدة وقد قيل ان المشهور عن ابن عباس مثل قول الجمهور وقد روي عن ابن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حاتم بن عبد الله وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اولى البنتين

الثاني قال فيما أحسب أبو عمر بن عبد البر وعبد الله بن عقيل قد قبل جماعة من أهل العلم حديثه وخالفهم آخرون وسبب الاتفاق في هذه الجملة قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) إلى قوله (وان كانت واحدة فلها النصف) وأجمعوا على هذا الباب على أن بني البنين يقومون مقام البنين عند فقدا البنين يرثون كما يرثون ويحبون كما يحبون الأثني. روى عن محمد بن أحمد أنه قال ولد الابن لا يحبون الزوج من النصف إلا الربع كما يحب الولد نفسه ولا الزوجة مع الربع إلى الثمن ولا الأم من الثلث إلى السدس وأجمعوا على أنه ليس لبنات الابن ميراث مع بنات الصلب إذا استكمل بنات المتوفي الثلثين. واختلفوا إذا كان مع بنات الابن ذكر ابن ابن في مرتبتين أو أبعد منهم فقال جمهور فقهاء الأمصار أنه يعصب بنات الابن فيما فضل عن بنات الصلب فيقسمون المال للذكر مثل حظ الأنثيين وبه قال على رضي الله عنه وزيد بن ثابت من الصحابة. وذهب أبو ثور وداود أنه إذا استكمل البنات الثلثين ان الباقي لابن الابن دون بنات ابن الابن ان كن في

مرتبة واحدة مع الذكر أو فوقه أو دونه وكان ابن مسعود يقول في هذه للذكر مثل حظ الأنثيين إلا أن يكون الحاصل للنساء أكثر من السدس فلا تعطي إلا السدس وعمدة الجوهر عموم قوله تعالى (بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) وان ولد الولد ولد من طريق المني وأيضاً لما كان ابن الابن يعصب من في درجته في جملة المال فواجب أن يعصب من في الفاضل من المال وعمدة داود وأبي ثور حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله عز وجل فما أبقت الفرائض فالأولى رجل ذكر. ومن طريق المعنى أيضاً ان بنت الابن لما لم ترث مفردة من الفاضل عن الثلثين كان أحري أن لا ترث مع غيرها وسبب اختلافهم تعارض القياس والنظر في الترجيح. وأما قول ابن مسعود فبني على أصله في ان بنات الابن لما كن لا يرثن مع عدم الابن أكثر من السدس لم يجب لهن مع الغير أكثر مما وجب لهن مع الانفراد وهي حصة قريبة من حصة داود والجمهور على أن ذكر ولد الابن

بعضهم كان في درجتهم أو اطرف منهم
 وشذ بعض المتأخرين فقال لا يعصبهم
 الا اذا كان في مرتبتهم وجمهور العلماء على
 انه اذا ترك المتوفى بنتا لهاب وبنت ابن
 او بنات ابن ليس معهن ذكر ان لبنات
 الابن السدس تركة السدسين وخالفت
 الشيعة في ذلك فقالت لا يرث بنت الابن
 مع البنت شيئا كالحال في ابن الابن مع
 الابن فالاختلاف في بنات الابن في
 موضعي مع بني الابن ومع البنات فيما
 دون الثلثين وفوق النصف فالمتحصل
 فيهن اذا كن مع بني الابن انه قيل يرثن
 وقيل لا يرثن واذا قيل يرثن فقيل يرثن
 تعصيبا مطلقا وقيل يرثن تعصيبا الا ان
 يكون أكثر من السدس واذا قيل يرثن
 فقيل أيضا اذا كان ابن الابن في درجتهم
 وقيل كيفما كان والمتحصل في ورثتهم
 مع ابن الابن فيما فضل عن النصف
 الى تركة الثلثين قيل يرثن وقيل لا يرثن
 ﴿ ميراث الزوجات ﴾

واجتمع العلماء على أن ميراث الرجل
 من امرأته اذ لم تترك ولدا ولا ولد ابن
 النصف ذكرا كان الولد أو أنثى الا ما
 ذكرنا عن مجاهد وانها ان تركت ولدا

فله الربع وأن ميراث المرأة من زوجها اذا
 لم يترك الزوج ولدا ولا ولد ابن الربع فان
 ترك ولدا أو ولد ابن قالين وانه ليس
 بمحبين أحد عن الميراث ولا ينقصهم
 الا الولد وهذا الورود النص في قوله تعالى
 (ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
 لهن ولد) الآية

﴿ ميراث الأب والام ﴾

واجتمع العلماء على أن الاب اذا انفرد
 كان له جميع المال وانه اذا انفرد الابوان
 كان للام الثلث وللأب الباقي لقوله تعالى
 (وورثه ابواه فلأبيه الثلث) واجمعوا على
 ان فرض الابوين من ميراث ابنهما
 اذا كان لابن ولد أو ولد ابن السدسان
 أعني لكل واحد منهما السدس لقوله
 تعالى (ولا يورثه لكل واحد منهما السدس
 مما ترك ان كان له ولد) والجمهور على أن
 الولد هو الذكر دون الانثى وخالفهم في
 ذلك من شذ واجمعوا على أن الاب لا
 ينقص مع ذوي الفرائض من السدس
 وله ما زاد واجمعوا من هذا الباب على أن
 الام بمحبها الاخوة من الثلث الى
 السدس لقوله تعالى (فان كان له اخوة
 فلائمه السدس) واختلفوا في اقل ما يجب

الام من الثلث الى السدس من الاخوة
 فذهب علي رضي الله عنه وابن مسعود
 الى ان الاخوة الحاجبين هما اثنان فصاعدا
 وبه قال مالك وذهب ابن عباس الى
 انهم ثلاثة فصاعدا وان الاثنين لا يحجبان
 الام من الثلث الى السدس والخلاف
 آيل الى اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 فمن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 ثلاثة قال الاخوة الحاجبون ثلاثة فما فوق
 ومن قال اقل ما ينطلق عليه اسم الجمع
 اثنان قال الاخوة الحاجبون هما اثنان
 اعني في قوله تعالى (فان كان له اخوة)
 ولا خلاف ان الذكر والاثنى يدخلان
 تحت اسم الاخوة في الآية وذلك عند
 الجمهور وقال بعض المتأخرين لا اقل
 الام من الثلث الى السدس بالاخوات
 المنفردات لانه زعم انه ليس ينطلق
 عليهن اسم الاخوة الا ان يكون منهن أخ
 لموضع تغليب المذكر على المؤنث اذا سم
 الاخوة هو جمع اخ والاخ مذكر واختلفوا
 من هذا الباب فيمز برث السدس الذي
 نهج عنه الام بالاخوة وذلك اذا ترك
 المتوفي ابوين واخوة فقال الجمهور ذلك
 السدس للاب مع الاربعة الاسداس

وروى عن ابن عباس أن ذلك السدس
 للاخوة الذين حجبوا وللأب الثلثان
 لانه ليس في الأصول من يحجب ولا
 يأخذ ما يحجب الا الاخوة مع الآباء
 وضعف قوم الاسناد بذلك عن ابن
 عباس قول ابن عباس هو القياس واختلفوا
 من هذا الباب في التي تعرف بالغراوين
 وهي فيمن ترك زوجته وابوين أو زوجا
 وابوين فقال الجمهور في الاولى للزوجة
 الربع وللأم ثلث ما بقي وهو الربع من
 رأس المال والاب ما بقي وهو النصف
 وقالوا في الثانية للزوج النصف وللأم
 ثلث ما بقي وهو السدس من رأس المال
 والاب ما بقي وهو السدسان وهو قول
 زيد والمشهور من قول علي رضي الله عنه
 وقال ابن عباس في الاولى للزوجة الربع
 من رأس المال وللأم الثلث منه أيضا
 لانها ذات فرض وللأب ما بقي لانه
 عاصب وقال أيضا في الثانية للزوج النصف
 وللأم الثلث لانها ذات فرض مسمى
 وللأب ما بقي وبه قال شريح القاضي
 وداود وابن حبرين وجماعة وعنده الجمهور
 ان الأب والأم لما كانا اذا انفردا
 بالمال كان للام الثلث وللأب الباقي وجب

أن يكون الحال كذلك فيما بقي من المال
وكانهم رأوا أن يكون ميراث الام أكثر
من ميراث الاب خروجاً عن الأصول
وعدة الفريق الآخر أن الام ذات فرض
مسمي والاب عاصب والعاصب ليس له
فرض محدود مع ذوى الفروض بل يقبل
ويكثر وما عليه الجمهور من طريق التعليل
أظهر وما عليه الفريق الثاني مع عدم التعليل
أظهر وأغنى بالتعليل هنا أن يكون أحق
سببي الانسان أولي بالاثار أغني الاب
من الام

﴿ ميراث الاخوة للام ﴾

وأجمع العلماء على أن الاخوة للام
إذا انفرد الواحد منهم أن له السدس ذكراً
كان أو أنثى وانهم ان كانوا أكثر من واحد
فهم شركاء في الثلث على السوية للذكر
منهم مثل حظ الانثيين سواء أجمعوا على
أنهم لا يرثون مع أربعة وهم الاب والجد
أبو الاب وان علا والبنون ذكرانهم
وأناهم وهذا كله لقوله تعالى (وان كان
رجل يورث كلاًة او امرأة وله اخ أو
أخت) الآية وذلك ان الاجماع انعقد
على أن المقصود بهذه الآية هم الاخوة

للأم فقط وقد قرئ. وله اخ أو أخت من
أمه وكذلك أجمعوا بما أحسب هنا
على ان الكلاًة هي فقد الاصناف الاربعة
التي ذكرنا من النسب أم. الأبه
والاجداد والبنين وبنو البنين

﴿ ميراث الاخوة للاب ﴾

﴿ والام أو للاب ﴾

وأجمع العلماء على ان الاخوة للاب
والام أو للاب فقط يرثون في الكلاًة
أيضاً أما الأخت إذا انفردت فان لها
النصف وان كانتا اثنتين فلها الثشان
كلحال في البنات وانهم اذا كانوا ذكورا
واناثاً فلذكر مثل حظ الانثيين كحال
البنين مع البنات وهذا لقوله تعالى
(يستفتونك قن الله يفتيك في الكلاًة)
الا أنهم اختلفوا في معنى الكلاًة هنا
في أشياء وافتقوا منها في أشياء ياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى فمن ذلك أنهم أجمعوا
من هذا الباب على أن الاخوة للاب
والام ذكرانا كانوا او اناثاً أنهم لا يرثون
مع الولد الذكر شبتاً ولا مع ولد الولد ولا
مع الاب شبتاً واختلفوا فيما سوي ذلك
فنهنا أنهم اختلفوا في ميراث الاخوة
للاب والام مع البنت او البنات فذهب

الجمهور الا انهن عصبية يعطون ما فضل
من البنات وذهب داود بن علي الظاهري
وطائفة الى ان الاخت لا ترث مع البنت
شيأ وعمدة الجمهور في هذا حديث ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في ابنة وابنة ابن واخت ان للبنت
النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين
وما بقي فللاخت وأيضاً من جهة النظر
لما أجمعوا على تورث الاخوة مع البنات
فكذلك الاخوات وعمدة الفريق الآخر
ظاهر قوله تعالى (ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله اخت) فلم يجعل للاخت شيئاً
الا مع عدم الولد والجمهور حملوا اسم الولد
هنا على الذكور دون الاناث وأجمع العلماء
من هذا الباب على أن الاخوة للاب
والأم محجبون الاخوة للاب عن الميراث
قياساً على بني الابناء مع بني الصلب قال
قال أبو عمر وقد روي ذلك في حديث
حسن من رواية الآحاد العدول عن
علي رضي الله عنه قال قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن اعيان بني الام
يتوارثون دون بني العلات وأجمع العلماء
على ان الاخوات للاب والام اذا
استكان الثامنين فانه ليس للاخوات للاب

معهن شيء كالحال في بنات الابن مع
بنات الصلب وانه ان كانت الاخت
للأب والام واحدة فللاخوات للأب
ماكن بقية الثلثين وهو السدس واختلفوا
اذا كان مع الاخوات للاب ذكر فقال
الجمهور بعصبن ويقسمون المال للذكر
مثل حظ الانثيين كالحال في بنات الابن
مع بنات الصلب واشترط مالك ان يكون
في درجتين وقال ابن مسعود اذا استكمل
الاخوات الشقائق الثلثين فالباقي للذكر
من الاخوة للاب دون الاناث وبه قال
أبو ثور وخالفه داود في هذه المسئلة مع
موافقته له في مسئلة بنات الصلب وبني
البنين فان لم يستكمل الثلثين فللذكر عنده
من بني الاب مثل حظ الانثيين الا ان
يكون الحاصل للنساء اكثر من السدس
كالحال في بنت الصلب من بني الابن
وأدلة الفريقين في هذه المسئلة هي تلك
الأدلة بأعيانها وأجمعوا على أن الاخوة
للاب يقومون مقام الاب والام عند
قدم كالحال في بني البنين مع البنين
وانه اذا كان معهن ذكر عصبن بأن يبدأ
بمن له فرض مسمى ثم يرثون الباقي للذكر
مثل حظ الانثيين كالحال في

البنين الا في موضع واحد وهي الفريضة التي تعرف بالمشاركة فان العلماء اختلفوا فيها وهي امرأة نوفيت وترك زوجها وأما واخوتها لامها واخوتها لايها وأما فكان عمر وعثمان وزيد بن ثابت يعطون للزوج النصف واللام السدس وللأخوة للام الثلث فيستغرقون المال فيبقى الأخوة للاب والام بلا شيء فكأنما بشركون الأخوة للاب والام في الثلث مع الأخوة للام يقتسمونه بينهم فذكر مثل حظ الانثيين وبالتشريك قال من فقهاء الامصار مالك والشافعي والثوري وكان علي رضي الله عنه وأبي بن كعب وأبو موسى الأشعري لا يشتركون الأخوة للاب والام في الثلث مع أخوة الام في هذه الفريضة ولا يوجبون لهم شيئا فيها وقال به من فقهاء الامصار أبو حنيفة وابن أبي ليلى واحمد وأبو ثور وداود وجماعة وحجة الفريق الاول ان الأخوة للاب والام يشتركون الأخوة للام في السبب الذي به يرثون وجب ان يشتركا في الميراث وحجة الفريق الثاني ان الأخوة الشقائق عصبة فلا شيء لهم اذا أحاطت فرائض ذوي السهام بالميراث وعمدتهم اتفاق

الجميع على ان من ترك زوجا وأما واخا واحدا لأم واخوة شقائق عشرة أو أكثر ان الاخ للام يستحق ههنا السدس كاملا والسدس الباقي للباقيين مع أنهم مشاركون له في الام فبسبب الاختلاف في أكثر مسائل الفرائض هو تعارض المقاييس واشتراك الالفاظ فيما فيه نص

﴿ ميراث الجد ﴾

وأجمع العلماء على ان الاب يحجب الجد وانه يقوم مقام الاب عند عدم الاب مع البنين وانه عاصب مع ذوي الفرائض واختلفوا هل يقوم مقام الاب في حجب الأخوة الشقائق أو حجب الأخوة للاب فذهب ابن عباس وأبو بكر رضي الله عنهما وجماعة الى انه يحجبهم وبه قال أبو حنيفة وأبو ثور والمزني وابن مريج من أصحاب الشافعي وداود وجماعة واتفق علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن مسعود على توريث الأخوة مع الجد الا أنهم اختلفوا في كيفية ذلك على ما نقله بهد وعمدة من جعل الجد بمنزلة الاب اتفاقا في المأني أعني من أن كليهما أب للميت ومن اتفاقا في كثير من الاحكام التي

أجمعوا على اتفاقهما فيها حتى انه قد روي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اما
يتقى الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن
ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا وقد اجمعوا
على انه مثله في احكام اخر سوى الفرض،
منها ان شهادته لحفيده ككشهادة الاب
وان الجد يعتق على حفيده كما يعتق الاب
على الابن وانه لا يقتص له من جد كما
لا يقتص له من اب. ومحمد من ورث
الاخ مع الجد ان الاخ اقرب الى الميت
من الجد لان الجد ابو ابي الميت والاخ
ابن ابي الميت والابن اقرب من الاب
وابضا فما اجمعوا عليه من ان ابن الاخ
يقدم على العم وهو يدلي بالاب والعم
يدلي بالجد فسبب الخلاف تعارض القياس
في هذا الباب قلنا قبل فأي القياسين
ارجح بحسب النظر الشرعي قلنا قياس
من ساوى بين الاب والجد قلنا الجد
اب في المرتبة الثانية او الثالثة كما ان ابن
الابن ابن في المرتبة الثانية او الثالثة واذا
لم يحجب الابن الجد وهو يحجب الاخوة
فالجد يجب ان يحجب من يحجب الابن
والاخ ليس بأصل للميت ولا فرع وانا
هو مشارك له في الاصل والاحصل أحق

بالشيء من المشارك في الاصل . والجد
ليس هو أصلا للميت من قبل اب بل
هو أصل أصله والاخ يرث من قبل انه
فرع لأصل الميت فالذي هو أصل لأصله
أولي من الذي هو فرع لأصله ولذلك لا
معنى لقول من قال ان الاخ يدلي بالبنوة
والجد يدلي بالابوة ان الاخ ليس ابنا
للميت وانا هو ابن ابيه والجد أبو الميت
والبنوة انما هي اقوى في الميراث من
الابوة في الشخص الواحد بعينه أعني
المورث وأما البنوة التي تكون لاب
المورث فليس يلزم ان تكون في حق
المورث أقوى من الابوة التي تكون لاب
المورث لان الابوة التي لاب المورث
هي أبوة ما للمورث أعني بعيدة وليس
البنوة التي لاجد المورث بنوة ما للمورث
لاقربية ولا بعيدة فن قال الاخ أحق
من الجد لان الاخ يدلي بالشيء الذي
من قبله كان للميراث بالبنوة وهو الاب
والجد يدلي بالابوة هو قول غلط مخجل
لان الجد اب ما وليس الاخ ابنا ما
وبالجملة الاخ لاحق من لواحق الميت
وكأنه امر عارض والجد سبب من أسبابه
والسبب أملك للشيء من لاحقه واختلف

الدين ورثوا الجدة مع الاخوة في كيفية ذلك فنحيل مذهب زيد في ذلك انه لا يخلو أن يكون معه سوى الاخوة ذو فرض مسمى أولاً يكون قال لم يكن معه ذو فرض مسمى أعطي الأفضل له من اثنين اما ثلث المال واما أن يكون كواحد من الاخوة الذكور وسواء كان الاخوة ذكرانا أو اناثا أو الامر بن جميعا فهر مع الأخ الواحد بقاسمه المال وكذلك مع الاثنين ومع الثلاثة والاربعة يأخذ الثالث وهو مع الاخت الواحدة الى الاربع بقاسمهن للذكر مثل حظ الانثيين ومع الخمس اخوات له الثالث لأنه أفضل له من المقاسمة فهذه هي حاله مع الاخوة فقط دون غيرهم واما ان كان معهم ذو فرض مسمى فانه يبدأ بأهل الفروض فيأخذون فروضهم فما بقي أعطي الأفضل له من ثلاث إما ثلث ما بقي بعد حظوظ ذوي الفرائض وإما أن يكون بمنزلة ذكر من الاخوة وإما ان يعطي السدس من رأس المال لاتقص منه وما بقي يكون للاخوة للذكر مثل حظ الانثيين الا في الكدرية على ما سندر مذهبها فيها مع سائر مذاهب العلماء وأما علي رضي

الله عنه فكان يعطي الجدة الاحظي له من السدس أو المقاسمة وسواء كان مع الجدة والاخوة وغيرهم ومن ذوي الفرائض أولم يكن لم ينقصه من السدس شيئاً لانهم أجمعوا أن الابناء لا ينقصونه منه شيئاً كان أحري أن لا ينقصه الاخوة وعمدة قول زيد أنه لما كان يجب الاخوة للام فلم يجب عما يجب لهم وهو الثلث ويقول زيد قال مالك والشافعي والثوري وجماعة. ويقول علي رضي الله عنه قال ابو حنيفة وأما الفريضة التي تعرف بالأكدرية وهي امرأة توفيت وزكت زوجها وأما اختا شقيقة وجداً فان العلماء اختلفوا فيها فكان عمر رضي الله عنه وابن مسعود يعطيان للزوج النصف وللأم السدس وللأخت النصف وللجد السدس وذلك على جهة العول وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيد يقولان للزوج النصف وللأم الثلث وللأخت النصف وللجد السدس فريضة الا أن زيداً يجمع سهم الأخت والجدة فيقسم ذلك بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وزعم بعضهم أن هذا ليس من قول زيد وضعف الجميع التشريك الذي قال به زيد في هذه الفريضة ويقول

زيد قال مالك وقيل انما سميت الاكدرية
لنكدر قول زيد فيها وهذا كله على مذهب
من يري العول وبالعول قال جمهور الصحابة
وفقهاء الامصار الا ابن عباس فانه روى
عنه انه قال اعال الفرائض عمر بن
الخطاب وايم الله لو قدم من قدم الله
وأخر من أخر الله ما عالت فريضة . قيل
له وأيهما قدم الله وأيهما أخر الله قال : كل
فريضة لم يهبطها الله عز وجل عن موجبها
لا الى فريضة أخرى فهي ما قدم الله
وكل فريضة اذا رالت عن فرضها لم يكن
الا ما بقي فذلك التي أخر الله فالاول مثل
الزوجة والام والمتأخر مثل الاخوات
والبنات قال فاذا اجتمع الصنفان يدي
من قدم الله فان بقي شيء فلن أخر الله
والا فلا شيء له . قيل له فهلا قلت هذا
القول لعمر قال هبته . وذهب زيد الى انه
اذا كان مع الجد والاخوة الشقائق اخوة
لاب ان الاخوة الشقائق ينادون الجد
بالاخوة للاب فيمنعونهم كثرة الميراث
ولا يرثون مع الاخوة الشقائق شيئا الا
ان يكون الشقائق اختا واحدة فيها
تعا . الجد باخوتها للاب ما بينهما وبين
أن تستكمل فريضتها وهي النصف وان

كان فيما يجار لها ولاخوتها لايها فضل
عن نصف رأس المال كله فهو لاخوتها
لايها لاذكر مثل حظ الاثنيين فان لم
يفضل شيء على النصف فلا ميراث لهم
فأما علي رضي الله عنه فكان لا يلتفت
هنا للاخوة للاب للاجماع على ان الاخوة
الشقائق يحبونهم ولان هذا الفعل
ايضا يخالف الاصول اعني ان يحسب
بن لارث . واختلف الصحابة رضي الله
عنهم من هذا الباب في الفريضة التي
تدعي الحرقاء وهي أم واخت وجد على
خسة أقوال فذهب ابو بكر رضي الله
عنه وابن عباس الى ان للام الثلث والباقي
للجد وحجوا به الاخت وهذا على رأيهم
في اقامة الجد مقام الاب وذهب علي
رضي الله عنه الى ان للام الثلث والاخت
النصف وما يبقى للجد وذهب عثمان الى
ان للام الثلث والاخت الثلث وللجد
الثلث وذهب ابن مسعود الى ان للاخت
النصف وللجد الثلث وللأم السدس وكان
يقول معاذ الله ان افضل اما على جد
وذهب زيد الى ان للام الثلث وما بقي
بين الجد والاخت فذكر مثل حظ
الاثنيين

﴿ ميراث الجدات ﴾

وأجمعوا على أن للجدّة أم الأم
السدس مع عدم الأم وأن للجدّة أيضا
أم الأب عند فقد الأب السدس فإن
اجتمعا كان السدس بينهما واختلفوا فيما
سوي ذلك فذهب زيد وأهل المدينة
إلى أن الجدّة أم الأم يفرض لها السدس
فريضة فإذا اجتمعت الجدتان كان السدس
بينهما إذا كان تعددهما سواء أو كانت
أم الأب أقعد فإن كانت أم الأم أقعد
أي أقرب إلى الميت كان لها السدس ولم
يكن للجدّة أم الأب شيء. وقد روى عنه
إيهما أقعد كان لها السدس وبه قال على
رضي الله عنه ومن فقهاء الأصمصار أبو
حنيفة والثوري وأبو ثور وهؤلاء يورثون
الأهاتين الجدتين المجمع على توريثهما
وكان الأوزاعي وأحمد يورثان ثلاث
جدات واحدة من قبل الأم واثنان
من قبل الأب أم الأب وأم أبي الأب
أعني الحد وكان بن مسعود يورث أربع
جدات أم الأم وأم الأب وأم أبي
الأب أعني الجد وأم أبي الأم أعني
الجد وبه قال الحسن وابن سيرين وكان
ابن مسعود يشرك بين الجدات في السدس

دنياهن وقصوهن ما لم تكن تحجبها
بناتها أو بنت بنتها وقد روي عنه أنه كان
يسقط القصوي بالدنيا إذا كانتا من جهة
واحدة وروي عن ابن عباس أن الجدّة
كالأم إذا لم تكن أم وهو شاذ عند الجمهور
ولكن له حظ من القياس فعند زيد
وأهل المدينة والشافعي ومن قال بذهب
زيد مارواه مالك أنه قال جاءت الجدّة
إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله عن
ميراثها فقال أبو بكر مالك في كتاب الله
عز وجل شيء وما علمت لك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجمي
حتى أسأل الناس فقال له المغيرة بن شعبه
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطاهما السدس فقال أبو بكر هل معك
غيرك فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما
قال المغيرة فأنقذه أبو بكر لها ثم جاءت
الجدّة الأخرى إلى عمر بن الخطاب
تسأله ميراثها فقال لها مالك في كتاب
الله عز وجل شيء وما كان القضاء الذي
قضى به لأبي بكر وأما أنا فإني أؤدّي الفرائض
ولكنه ذلك السدس فإن اجتمعا فيه
فهو لكما وأنتكما انفردت بهنّ لها. وروي
مالك أيضا أنه أتت الجدتان إلى أبي بكر

فأراد أن يجعل السدس لني من قبل
الام فقال له رجل اما انك تترك التي لو
ماتت وهو حي كان اياها يرث فجعل ابو
بكر السدس بينهما . قالوا فواجب ان
لا يتعدي في هذا هذه السنة واجماع
الصحابة . واما عمدة من ورث الثلاث
جدات فحديث ابن عينة عن منصور
عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ورث ثلاث جدات اثنتين من قبل الاب
وواحدة من قبل الام واما ابن مسعود
فعمدته القياس في تشبيهها بالجدة للاب
لكن الحديث ما وضه واختلفوا هل يحجب
الجدة للاب ابنها وهو الاب فذهب زيد
الى انه يحجب وبه قال مالك والشافعي
وابو حنيفة وداود وقال آخرون رث الجدة
مع ابنها وهو مروى عن عمر وابن مسعود
وجماعه من الصحابة وبه قال شريح وعطاء
وابن سيرين واحمد وهو قول الفقهاء
المصريين وسنة من حجب الجدة بابنها
ان الجد لما كان محجوبا بالاب وجب
ان تكون الجدة اولى بذلك وايضا فلما
كانت ام الام لارث باجماع مع الام
شياً كان كذلك ام الاب مع الاب وعمدة
الفريق الثاني ماروى الشعبي عن مسروق

عن عبد الله قال أول جدة أعطاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سدساً جدة مع
ابنها وابنها حي قالوا ومن طريق النظر
لما كانت لام وام الام لا يحجب بالذكور
كان كذلك حكم جميع الجدات وبنيني
ان يعلم أن مالك لا يخالف زيدا الا
في فريضة واحدة وهي امرأة هلكت
وركت زوجها واما واخوة لام واخوة
لاب وأم وجدأ فقال مالك للزوج النصف
وللام السدس وللجدة ما بقي وهو الثلث
وليس للاخوة الشقائق شئ . وقال زيد
للزوج النصف وللام السدس وللجد
السدس وما بقي للاخوة الشقائق فخالف
مالك في هذه المسئلة اصله من أن الجد
لا يحجب الاخوة الشقائق ولا الاخوات
للاب وحجته انه لما حجب الاخوة للام
عن الثلث الذي كانوا يستعتونه دون
الشقائق كان هو أولى به واما زيد فعلى
اصله في انه لا يحجبهم

﴿ باب في الحجب ﴾

واجمع العلماء على أن الأخ الشقيق
يحجب الاخ للاب وان الاخ للاب
يحجب بني الاخ الشقيق وان بني الاخ
الشقيق يحجبون أبناء الاخ للاب وبنو

الاخ للاب أولى من بني ان الاخ للاب والام وبني الاخ للاب أولى من العم أخي الاب وابن العم أخي الاب الشقيق أولى من ابن العم أخي الاب للاب وكل واحد من هؤلاء محجوب بنبيهم ومن حجب منهم صنفا فهو محجب من محبيه ذلك الصنف وبالجملة اما الاخوة فالأقرب منهم محجب الأبعد فإذا استووا حجب منهم من أدلى بسببين أم وأب من أدلى بسبب واحد وهو الاب فقط وكذلك الأعمام الأقرب منهم محجب الأبعد فإن استووا حجب من يدلي منهم إلى الميت بسببين من يدلي بسبب واحد أغنى أنه محجب العم أخو الاب لاب وام العم الذي هو أخو لاب لأب فقط وأجمعوا على ان الاخوة الشقائق والاخوة للاب محجوبون الأعمام لان الاخوة بنو أب المتوفي والأعمام بنو جده والابناء محجوبون بنبيهم والآباء أجدادهم والبنون وبنوهم محجوبون الاخوة والجد محجب من فوقه من الأجداد بإجماع والاب محجب الاخوة ومحجب من محبيه الاخوة والجد محجب الأعمام بإجماع والاخوة للام ومحجوبون بني الاخوة

الشقائق وبني الاخوة للاب والبنات وبنات البنين محجوبون الاخوة للام واختلف العلماء فيه ترك ابن عم أحدهما أخ للام فقال مالك والشافعي وأبو حنيفة والثوري للاخ للام السدس من جهة ما هو أخ لأم وعم في باقي المال مع ابن العم الآخر عصبة يقتسمونه بينهم علي السواء وهو قول علي رضي الله عنه وزيد وابن عباس وقول قوم المال كله لابن العم الذي هو أخ لأم يأخذ سدسه بالاخوة وبقيته بالتعصيب لأنه قد أدلى بسببين وعن قال بهذا القول من الصحابة ابن مسعود ومن الفقهاء داود وأبو ثور والطبري وهو قول الحسن وعطاء واختلف العلماء في رد ما بقي من مال الورثة على ذوي الفرائض إذا بقيت من المال فضلة لم تستوفها الفرائض ولم يكن هناك من يعصب فكان زيد لا يقول بالرد ويحمل الفاضل في بيت المال وبه قال مالك والشافعي وقال جل الصحابة بالرد على ذوي الفروض ماعدا الزوج والزوجة وإن كانوا اختلفوا في كيفية ذلك وبه قال فقهاء العراق من الكوفيين والبصريين وأجمع هؤلاء الفقهاء على أن الرد يكون لهم بقدر سهامهم فمن

كان له نصف اخذ النصف مما بقى وهكذا في جزء جزء وعمدتهم أن قرابة الدين والنسب اولى من قرابة الدين فقط اي ان هؤلاء اجتمع لهم سببان والمسلمين سبب واحد وهنا مسائل مشهورة الخلاف بين اهل العلم فيها تعلق بأسباب الموارث يجب ان تذكر هنا فمنها انه اجمع المسلمون على ان الكافر لا يرث المسلم لقوله تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ولما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واختلفوا في ميراث المسلم الكافر وفي ميراث المسلم المرتد فذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار قالوا انه لا يرث المسلم الكافر بهذا الاثر الثابت وذهب معاذ بن جبل ومعاوية من الصحابة وشعيب بن المسيب ومسروق من التابعين وجماعة ان المسلم يرث الكافر وشبهوا ذلك بنسائهم فقالوا كما يجوز لنا ان نتكح نساءهم ولا يجوز ان نتكحهم نساءنا كذلك الارث ورووا في ذلك حديثا مسندا قال ابو عمرو ليس بالقوى عند الجمهور وشبهوه ايضا باقصاص في الدماء التي لا تتكافأ واما

مال المرتد اذا قتل او مات فقال جمهور فقهاء الحجاز هو لجماعة المسلمين ولا يرثه قرابته وبه قال مالك والشافعي وهو قول زيد من الصحابة. وقال ابو حنيفة والثوري وجمهور الكوفيين وكثير من البصريين يرثه ورثته من المسلمين وهو قول ابن مسعود من الصحابة وعلى رضي الله عنهما وعمدة الفريق الاول عموم الحديث وعمدة الحنفية تخصيص العموم بالقياس وقياسهم في ذلك هو أن قرابته اولى من المسلمين لانهم يدلون بسببين بالاسلام والقرابة والمسلمون بسبب واحد وهو الاسلام وربما أكدوا بما يبقى لماله من حكم الاسلام بدليل انه لا يؤخذ في الحال حتى يموت فكانت حياته معتبرة في بقاء ماله على ملكه وذلك لا يكون الا بأن يكون لماله حرمة اسلامية ولذلك لم يجوز ان يقر على الارتداد بخلاف الكافر وقال الشافعي وغيره يؤخذ بقضاء الصلاة اذا تاب من الردة في أيام الردة والطائفة الاخرى تقول يوقف ماله لان له حرمة اسلامية وانما وقف رجاء ان يعود الى الاسلام وان استجاب المسلمين لماله ليس على طريق الارث وشذت طائفة فقالت ماله

للمسلمين عند ما رتد وأظن ان أشبه
 ممن يقول بذلك وأجمعوا على توريث
 أهل الملة الواحدة بعضهم بعضا واختلفوا
 في توريث الملل المختلفة فذهب مالك
 وجماعة الا ان أهل الملل المختلفة لا
 يتوارثون كاليهود والنصارى وبه قال احمد
 وجماعة وقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو
 ثور والثوري وداود وغيرهم الكفار كلهم
 يتوارثون وكان شريح وابن أبي ليلى
 وجماعة يحملون الملل التي لا تراث ثلاثا
 النصارى واليهود والصابئين ملة والمجوس
 ومن لا كتاب له ملة والاسلام ملة وقد
 روي عن ابن أبي ليلى مثل قول مالك
 وعنده مالك ومن قال بقوله ما روي الثقات
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث
 أهل ملتين وعنده الشافعية والحنفية قوله
 عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر
 ولا الكافر المسلم وذلك أن المفهوم من
 هذا بدليل الخطاب أن المسلم يرث المسلم
 والكافر يرث الكافر والقول بدليل
 الخطاب فيه ضعف وخاصة هنا واختلفوا
 في توريث الحملاء والحملاء هم الذين
 يتجهلون بأولادهم من بلاء الشرك الى

بلاد الاسلام أغنى أنهم يولدون في بلاد
 الشرك ثم يخرجون الى بلاد الاسلام
 وهم يدعون تلك الولادة الموجبة للنسب
 وذلك على ثلاثة اقوال أنهم يتوارثون
 بما يدعون من النسب وهو قول جماعة
 التابعين واليه ذهب اسحق وقول أنهم
 لا يتوارثون الا بينة تشهد على أنسابهم
 وبه قال شريح والحسن وجماعة وقول
 أنهم لا يتوارثون أصلا وروي عن عمر
 الثلاثة الاقوال الا أن الأشهر عنه أنه
 كان لا يرث الا من ولد في بلاد العرب وهو
 قول عثمان وعمر بن عبد العزيز وأما مالك
 وأصحابه فاختلف في ذلك قولهم فمنهم
 من رأى أن لا يرثوا الا بينة وهو قول
 ابن القاسم ومنهم من رأى أن لا يرثوا
 أصلا ولا بالينة العادلة ومن قال بهذا
 القول من أصحاب مالك عبد الملك بن
 الماجشون وروي ابن القاسم عن مالك
 في أهل حصن نزلوا على حكم الاسلام
 فشهد بعضهم لبعض أنهم يتوارثون
 وهذا يخرج منه أنهم يتوارثون بلا بينة
 لان مالك لا يجوز شهادة الكفار بعضهم
 على بعض قالوا فاما ان سبوا فلا يقبل
 قولهم في ذلك وينجز هذا التفصيل قال

الكوفيون والشافعي واحمدوا ابو ثور وذلك
 انهم قالوا ان خرجوا الى بلاد الاسلام
 وليس لاحد عليهم يد قبلت دعواهم في
 انسابهم وأما ان أدركهم السبي والرق فلا
 يقبل قولهم الا بينة ففي المسئلة أربعة
 أقوال اثنان طرقتان واثنان مفرقتان
 وجهور العلماء من فقهاء الأمصار ومن
 الصحابة علي وزيد وعمر ان من لا يرث
 لا يحجب مثل الكافر والمملوك والقاتل
 عمداً وكان ابن مسعود يحجب بهؤلاء
 الثلاثة دون أن يرثهم أعني بأهل الكتاب
 وبالعبيد وبالقاتلين عمداً وبه قال داود
 وأبو ثور وعمدة الجمهور ان الحجب في
 معنى الارث وأنها متلازمان وحجة
 الطائفة الثانية ان الحجب لا يرتفع الا
 بالموت واختلف العلماء في الذين يفقدون
 في حرب او غرق او هدم ولا يدري من
 مات منهم قبل صاحبه كيف يتوارثون
 اذا كانوا اهل ميراث فذهب مالك وأهل
 المدينة الا أنهم لا يرث بعضهم من
 بعض وان ميراثهم جميعاً لمن بقي من
 قرابتهم الوارثين أو لبيت المال ان لم تكن
 لمن قرابة ترث وبه قال الشافعي
 وأبو حنيفة وأصحابه فيما حكى عنه

الطحاوي وذهب علي وعمر رضي الله
 عنهما وأهل الكوفة وأبو حنيفة فيما ذكر
 غير الطحاوي عنه وجهور البصريين الى
 أنهم يتوارثون وصفة تورثهم عندهم أنهم
 يرثون كل واحد من صاحبه في أصل
 ماله دون ماورث بعضهم من بعض أعني
 انه لا يضم الى مال المورث ماورث من
 غيره فيتوارثون الكل على انه مال واحد
 كالحال في الذين يعلم تقدم موت بعضهم
 على بعض مثال ذلك زوج وزوجة توفيا
 في حرب أو غرق أو هدم ولكل واحد
 منهما الف درهم فيورث الزوج من المرأة
 خمسمائة درهم وتورث المرأة من الالف
 التي كانت بيد الزوج دون الخمسمائة التي
 ورث منها ربعا وذلك مائتان وخمسون.
 ومن مسائل هذا الباب اختلاف العلماء
 في ميراث ولد الملاعة وولد الزنا فذهب
 أهل المدينة وزيد بن ثابت الى ان ولد
 الملاعة يرث كما يرث غير ولد الملاعة
 وانه ليس لأمه الا الثلث والباقي لبيت
 المال الا ان يكون له اخوة لأم فيكون
 لهم الثلث أو تكون أمه مولاة فيكون
 باقي المال لمواليها والا فالباقي لبيت مال
 المسلمين وبه قال مالك والشافعي وأبو

حنيفة وأصحابه إلا أن أبا حنيفة على مذهبه يجعل ذوى الارحام أولى من جماعة المسلمين وأيضاً على قياس من يقول بالرد ترد على الام بقية المال وذهب على وهر وابن مسعود الى ان عصبته عصبية أمه أغنى الذين يرثونها وروى عن علي وابن مسعود انهم كانوا لا يجعلون عصبته عصبية أمه إلا مع فقد الام وكانوا ينزلون الام بمنزلة الاب وبه قال الحسن وابن سيرين والثوري وابن حنبل وجماعة وعمدة الفريقين الاول عموم قوله تعالى (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث) فقالوا هذه أم وكل أم لها الثلث فهذه لها الثلث وعمدة الفريق الثاني ما روى من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه الحق ولد الملاعنة بأمه وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لأمه ولورثته وحديث واثلة ابن الاسفنج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة تحوز ثلاثة أموال عتيقها وتقيطها وولدها الذي لا عنت عليه وحديث بكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ذلك خرج جميع ذلك أبو داود وغيره . قال القاضي هذه

الآثار المصير اليها واجب لأنها قد خصصت عموم الكتاب والجمهور على أن السنة ينخصص بها الكتاب ولعل الفريق الاول لم تبلغهم هذه الاحاديث أو لم تصح عندهم وهذا القول مروى عن ابن عباس وعثمان وهو مشهور في الصدر الاول واشتهاره في الصحابة دليل على صحة هذه الآثار فان هذا ليس يستبطل بالقياس والله أعلم

ومن مسائل ثبوت النسب الموجب للميراث اختلافهم فيمن ترك ابنين وأقر أحدهم بأخ ثالث وأنكر الثاني فقال مالك وأبو حنيفة يجب عليه أن يعطيه حقه من الميراث يعنون المقر ولا يثبت بقوله نسبه وقال الشافعي لا يثبت النسب ولا يجب على المقر أن يعطيه من الميراث شيئاً واختلف مالك وأبو حنيفة في القدر الذي يجب على الاخ المقر فقال مالك يجب عليه ما كان يجب عليه لو أقر الاخ الثاني وثبت النسب وقال أبو حنيفة يجب عليه ان يعطيه نصف ما يده وكذلك الحكم عند مالك وأبو حنيفة فيمن ترك ابناً واحداً فأقر بأخ له آخر أغنى أنه لا يثبت النسب ويجب الميراث

واما الشافعي فعمه في هذه المسئلة قولان
 احدهما انه لا يثبت النسب ولا يجب
 الميراث والثاني يثبت النسب ويجب
 الميراث وهو الذي عليه تناظر الشافعية
 في المسائل الطبلولية ويجعلها مسئلة عامة
 وهو ان كل من يحوز المال يثبت النسب
 باقراره وان كان واحداً اخاه او غير ذلك
 وعمدة الشافعية في المسئلة الاولى وفي أحد
 قوايه في هذه المسئلة اعني القول الغير
 المشهور ان النسب لا يثبت الا بشاهدي
 عدل وحيث لا يثبت فلا ميراث لان
 النسب اصل والميراث فرع واذا لم يوجد
 الاصل لم يوجد الفرع وعمدة مالك وابي
 حنيفة ان ثبوت النسب هو حق متعدد
 الى الاخ المنكر فلا يثبت الا بشاهدين
 عدلين واما حظه من الميراث الذي يرد
 المقر فاقراره فيه عامل لانه حق اقرب
 على نفسه والحق ان القضاء عليه لا يصح
 من الحاكم الا بعد ثبوت النسب وانه
 لا يجوز له بين الله تعالى وبين نفسه ان
 يمنع من يعرف انه شريكه في الميراث
 حظه منه . واما عمدة الشافعية في اثباتهم
 النسب باقرار الواحد الذي يجوز الميراث
 فالسماع والقياس اما السماع فحديث مالك

عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
 المتفق على صحته قالت كانت عتبة بن
 ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي
 وقاص ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه
 اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد بن
 ابي وقاص وقال ابن اخي قد كان عهد
 الى فيه فقام اليه عبد بن زمعة فقال اخي
 وابن وليدة ابي ولد علي فراشه فتساوقاه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 سعد يا رسول الله ابن اخي قد كان عهد
 الى فيه فقام اليه عبد بن زمعة فقال اخي
 وابن وليدة ابي ولد علي فراشه . فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد بن
 زمعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة
 بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه
 بعتبة بن ابن ابي وقاص . قالت فما رآها
 لقي الله عز وجل فقص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعبد بن زمعة بأخيه واثبت
 نسبه باقراره واذا لم يكن هنالك وارث
 منازع له واما اكثر الفقهاء فقد اشكل
 عليه معني هذا الحديث لخروجه عن عدم من
 الاصل المجمع عليه في اثبات النسب ولهم
 في ذلك تأويلات وذلك ان ظاهر هذا

الحديث أنه أثبت نسبه باقرار أخيه به والاصل أن لا يثبت نسب الا بشاهدى عدل ولذلك تأول الناس في ذلك تأويلات فقالت طائفة انه انما اثبت نسبه عليه الصلاة والسلام بقول أخيه لأنه يمكن أن يكون قد علم أن تلك الامة كان يطؤها زمعة بن قيس وأنها كانت فراش له قالوا ومما يؤكد ذلك انه كان صهره وسودة بنت زمعة كانت زوجته عليه الصلاة والسلام فيمكن أن لا يخفى عليه أمرها وهذا على القول بأن للقاضي أن يقضى بعلمه ولا يليق هذا التأويل بمذهب مالك لأنه لا يقضى القاضي عنده بعلمه وبليق بمذهب الشافعي على قوله الآخر أغنى الذي لا يثبت فيه النسب والذين قالوا بهذا التأويل قالوا انما أمر سودة بالحجبة احتياطاً لشبهة الشبه لا أن ذلك كان واجباً وقال لمكان هذا بعض الشافعية أن للزوج أن يحجب الاخت عن أخيها وقالت طائفة أمر بالاحتجاب لسوء دليل على انه لم يلحق نسبه بقول عتبة ولا بعلمه للفراش واقترب هؤلاء في تأويل قوله عليه الصلاة والسلام هو لك فقالت طائفة انما أراد هو عليك اذ كان ابن أمة

أيك وهذا غير ظاهر لتعليل رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه في ذلك بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال الطحاوي انما أراد بقوله عليه الصلاة والسلام هو لك يا عبد بن زمعة أى يدك عليه بمنزلة ما هو يد اللاقط على اللقطة وهذه التأويلات تضعف لتعليله عليه الصلاة والسلام حكمه بأن قال الولد للفراش وللعاهر الحجر. وأما المعنى الذي يعتمد الشافعية في هذا المذهب فهو أن اقرار من يحوز الميراث هو اقرار خلافة أي اقرار من حاز خلافة الميت وعند الغير انه اقرار شهادة لا اقرار خلافة يريد أن الاقرار الذي كان للميت انتقل الى هذا الذي حاز ميراثه واتفق الجمهور على أن أولاد الزنا لا يلحقون بأبائهم الا في الجاهلية على ما روى عن عمر بن الخطاب على اختلاف في ذلك بين الصحابة وشذ قوم فقالوا يلتحق ولد الزنا في الاسلام أغنى الذي كان عن زنا في الاسلام واتفقوا على أن الولد لا يلحق بالفراش في أقل من ستة أشهر إما من وقت العقد وإما من وقت الدخول وانه يلحق من وقت الدخول الى أقصر زمان الحمل وان كان قد فارقه واعتزلها واختافوا

في اطول زمان الحمل الذي يلحق به بالوالد
الولد فقال مالك خمس سنين وقال بعض
اصحابه سبع وقال الشافعي اربع سنين
وقال الكوفيون سنتان وقال محمد بن الحكم
سنة وقال داود ستة اشهر وهذه المسئلة
مرجوع فيها الى العادة والتجربة وقول
ابن عبد الحكم والماهرية هو اقرب الى
المعتاد والحكم انما يجب ان يكون بالمعتاد
لابلتادر ولعله ان يكون مستحبلا وذهب
مالك والشافعي الى ان من زوج امرأة
ولم يدخل بها او دخل بها بعد الوقت
واتت بولد لسنة اشهر من وقت العقد
لامن وقت الدخول انه لا يلحق به الا
اذا أتت به سنة اشهر فأكثر من ذلك
من وقت الدخول وقال ابو حنيفة هي
فراش له ويلحقه الولد وعمدة مالك انها
ليست بفراش الا بامكان الوطء وهو مع
الدخول وعمدة ابو حنيفة عموم قوله
عليه السلام الولد للفراش وكأنه يرى أن
هذا تعبد بمنزلة تغليب الوطء الحلال على
الوطء الحرام في الحاق الولد بالوطء الحلال
وختلفوا من هذا الباب في اثبات النسب
بالقافة وذلك عند ما يوطأ رجلان في طهر
واحد بمالك يمين او بشكاح ويتصور

الحكم أيضا بالقافة في القبط الذي يدعيه
رجلان أو ثلاثة والقافة عند العرب هم
قوم كانت عندهم معرفة بفصول تشابه
اشخاص الناس فقال بالقافة من فقهاء
الامصار مالك والشافعي واحمد وابو ثور
والاوزاعي وأبي الحكم بالقافة الكوفيون
واكثر أهل العراق والحكم عند هؤلاء
انه اذا ادعي رجلان ولداً كان الولد بينهما
وذلك اذا لم يكن لأحدهما فراش مثل
أن يكون لقيطا أو كانت المرأة الواحدة
لكل واحد منهما فراشا مثل الأمة أو
الحرة يوطؤها رجلان في طهر واحد وعند
الجمهور من القائلين بهذا القول انه يجوز
أن يكون عندهم للابن الواحد أبوان
فقط وقال محمد صاحب أبي حنيفة يجوز
ان يكون ابنا لثلاثة ان ادعوه وهذا كله
تخليط وابطال للمعقول والمنقول وعمدة
أحمد تدلال من قال بالقافة مارواه مالك
من سليمان بن يسار ان عمر بن الخطاب
كان يلقط اولاد الجاهلية بمن اسنلاطهم
اي بمن ادعاهم في الاسلام فأني رجلان
كلاهما يدعي ولد امرأة فدعي قائفا فنظر
اليه فقال القائف لقد اشتركا فيه فضر به
عمر بالدرة ثم دعا المرأة فقال اخبريني

بخبرك فقالت كان هذا لاحد الرجلين
يأتي في ابل لاهلها فلا يفارقها حتى يظن
ونظن انه قد استمر بها حمل ثم انصرف
عنها فأهريق عليه دما ثم خلف هذا
عليها فعنى الآخر فلا أدري أيهما هو
فكبر القائف فقال عمر للغلام والأيهما
شئت قالوا قضاء عمر بمحضر من
الصحابة بالقامة من غير انكار من واحد
منهم هو كالأجماع وهذا الحكم عند مالك
إذا قضى القافة بالاشتراك ان أواخر الصبي
حتى يباغ ويقال له والأيهما شئت ولا
يلحق واحد باثنين وبه قال الشافعي وقال
أبو ثور يكون ابنا لهما إذا زعم القائف
أيهما اشتراك به وعند مالك انه ليس
يكون ابنا للثنين لقوله تعالى (يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكرواُنثى) واحتج
القائلون بالقامة ايضا بحديث ابن شهاب
عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق
أسارير وجهه فقال ألم تسمي ما قال مجزز
المدلجي يزيد وأسامة ورأي أقدامهما فقال
ان هذه الاقدام ببعضهما من بعض قالوا
وهذا مروى عن ابن عباس وعن أنس
ابن مالك ولا يخفى الف لهم من الصحابة

وأما الكوفيون فقالوا الاصل ان لا يحكم
لاحد المتنازعين في الولد الا ان يكون
هناك فراش لقوله عليه السلام الولد
للفراش فإذا عدم الفراش او اشتركا في
الفراش كان ذلك بينهما وكأهم أو
ذلك بنوة شرعية لا طيبعية فانه ليس
يلزم من قال انه لا يمكن ان يكون ابن
واحد عن أربعين بالعقل أن لا يجوز وقوع
ذلك في الشرع . وروى مثل قولهم عن
عمر ورواه عبد الرزاق عن علي . وقال
الشافعي لا يقبل في القافة الا رجلان وعن
مالك في ذلك روايتان أحدهما مثل قول
الشافعي والثانية انه يقبل قول قائف واحد
والقامة في المشهور عن مالك انما يقضي
بهما في ملك البين فقط لا في الكاح
وروى ابن وهب عنه مثل قول الشافعي
وقال أبو عمر بن عبد البر في هذا حديث
حسن مسند أخذ به جماعة من أهل
الحديث وأهل الظاهر رواه الثوري عن
صالح بن حي عن الشعبي عن زيد بن
أرقم قال كان علي باليمن فأتى بامرأة وطئها
ثلاثة أناس في طهر واحد سأل كل واحد
منهم أن يقر لصاحبه بالولد فأبى فأقرع
بينهم وقضى بالولد الذي أصابته

القرعة وجعل عليه ثلثي الدية فرفع ذلك
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبه وضحك
حتى بدت نواجذه وفي هذا القول انفاذ
الحكم بالثقة والحق الولد بالقرعة
واختلفوا في ميراث القاتل على
أربعة أقوام فقال قوم لا يرث القاتل أصلاً
من قتله وقال آخرون يرث القاتل وم
الأقل وفرق قوم بين الخطأ والعمد
فقالوا لا يرث في العمد شيئاً ويرث في الخطأ
إلا من الدية وهو قول مالك
وأصحابه وفرق قوم بين أن يكون في
العمد قتل بأمرو واجب أو بغير واجب مثل أن
يكون من له إقامة الحدود وبالجلمة بين
أن يكون ممن يتهم أولاً يتهم وسبب الخلاف
معارضة أصل الشرع في هذا المعنى لأنظر
المصلحة وذلك أن النظر المصلحة يقتضي
أن لا يرث لئلا يذرع الناس من الموارد
إلى القتل واتباع الظاهر والتعبد يوجب
أن لا ياتفت إلى ذلك فإنه لو كان ذلك
مما قصد لالتفت إليه الشارع وما كان
ربك نسياً كما تقول الظاهرية واختلفوا
في الوارث الذي ليس بمسلم يسلم بعد
موت مورثه المسلم وقبل قسم الميراث
وكذلك إن كان مورثه على غير دين

الاسلام فقال الجمهور إنما يعتبر في ذلك
وقت الموت فإن كان اليوم الذي مات
فيه المسلم وارثه ليس بمسلم لم يرث أصلاً
سواء أسلم قبل قسم الميراث أو بعده
وكذلك إن كان مورثه على غير دين
الاسلام وكان الوارث يوماً مات غير
مسلم ورثه ضرورة سواء كان إسلامه قبل
القسم أو بعده وقالت طائفة منهم الحسن
وقادة وجماعة المنتبر في ذلك يوم القسم
وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وعمدة
كلا الفريقين قوله صلى الله عليه وسلم
أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي
على قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض
أدرها الإسلام ولم تقسم فهي على قسم
الإسلام فمن اعتبر وقت القسمة حكم
للمقسوم في ذلك الوقت بحكم الإسلام
ومن اعتبر وجوب القسمة حكم في وقت
الموت للمقسوم بحكم الإسلام وروي من
حديث عطاء أن رجلاً أسلم على ميراث
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يقسم فأعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصيبه وكذلك الحكم عند
فيمن اعتق من الورثة بعد الموت وقبل
القسم فهذه هي المسائل المشهورة التي تتعلق

بهذا الكتاب قال القاضي ولما كان الميراث
أنا يكون بأحد ثلاثة أسباب إما بنسب أو
صهر أو ولأ. وكان قد قيل في الذي يكون
بالنسب والصهر فيجب أن نذكر ههنا الولأ.
ولمن يجب ومن يجب فيه ممن لا يجب
وما أحكامه

باب في الولأ.

فأما من يجب له الولأ. ففيه مسائل
مشهورة تجري مجرى الأصول لهذا الباب
(المسئلة الأولى) أجمع العلماء على
أن من أعتق عبده عن نفسه فإن ولأه له
وأنه يرثه إذا لم يكن له وارث وأنه عصبة
له إذا كان هنالك ورثة لا يحيطون بالمال
فأما كون الولادة للمعتق عن نفسه فلما
ثبت من قوله عليه السلام في حديث
بريرة أنا الولأ. لمن أعتق واختلفوا إذا
أعتق عبد عن غيره فقال مالك الولأ.
للمعتق عنه لا الذي باشر العتق وقال أبو
حنيفة والشافعي أن أعتقه عن علم المعتق
عنه قالوا للمعتق عنه وإن أعتقه عن غير
علمه قالوا. للمباشر للمعتق وعمدة الحنفية
والشافعية ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
الولأ. لمن أعتق وقوله عليه الصلاة والسلام
الولأ. لعمه كعممة النسب قالوا

فلما لم يميز أن يلتحق بنسب الحر بغير اذنه
فكذلك الولأ. ومن طريق المعنى فلان
عتقه حرية وقعت في ملك المعتق فوجب
أن يكون الولأ. له أصله إذا أعتقه من
نفسه وعمدة مالك أنه إذا أعتقه عنه فقد
ملكه إياه فأشبه الوكيل وللك اتفقوا
على أنه إذا أعتق له المعتق عنه كان ولأؤه
للمباشر وعند مالك أنه من قال لعبده
أنت حر لوجه الله والمسلمين أن الولأ.
يكون للمسلمين وعندهم يكون للمعتق
(المسئلة الثانية) اختلف العلماء فيمن
أسلم على يديه رجل هل يكون ولأؤه له
فقال مالك والشافعي والثوري وداود
وجماعة لا ولأ. له وقال أبو حنيفة وأصحابه
له ولأؤه إذا ولأه وذلك أن من مذهبهم
أن الرجل أن يرثه رجل آخر فيرثه
ويقتل عنه وإن له أن ينصرف من ولأته
إلى ولأ. غيره مالم يقتل عنه وقال غيره
بنفس الاسلام على يديه يكون له ولأؤه
فعمدة الطائفة الأولى قوله صلى الله عليه
وسلم أنا الولأ. لمن أعتق وأنا هذه هي
التي يسمونها الحاصرة وكذلك الألف
واللام هي عندهم المحصر ومعنى المحصر
هو أن يكون الحكم خاصا بالمحكوم عليه

لا يشاركه فيه غيره أعني أن لا يكون
ولاء بحسب مفهوم هذا القول إلا للمعتق
فقط المباشر وعمدة الحنفية في إثبات (الولاء
بالمولاة قوله تعالى) ولكل جملنا موالى
مما ترك الولدان والأقربون (وقوله تعالى
(والذين عاهدت أيمانكم فاتوهم نصيبهم)
وحجة من قال الولاء يكون بنفس
الاسلام فقط حديث تميم الداري قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المشرك يسلم على يدي مسلم فقال هو
أحق الناس وأولاهم بحياته ومماته وقضى
به عمر بن عبد العزيز وعمدة الفريق الأول
أن قوله تعالى (والذين عاهدت أيمانكم)
منسوخة بآية المواريث وأن ذلك كلن في
صدر الاسلام وأجمعوا على أنه لا يجوز يمين
الولاء ولا هبته اثبت نهيه عليه
الصلاة والسلام عن ذلك الأولاء
السائبة

(المسألة الثالثة) اختلف العلماء إذا
قال السيد لعبد أنت سائبة فقال مالك
ولاؤه وعقله للمسلمين وجعله بمنزلة من
أعتق عن المسلمين إلا أن يريد به معنى
العتق فقط فيكون ولاؤه له وقال الشافعي
وأبو حنيفة ولاؤه للمعتق على كل حال

وبه قال أحمد وداود وأبو ثور وقالت
طائفة له أن يجعل ولأه حيث شاء وإن
لم يرأل أحداً كان ولاؤه للمسلمين وبه
قال الليث والأوزاعي وكان إبراهيم
والشعبي يقولان لا بأس بيمين ولأه السائبة
وهبه وحجة هؤلاء هي الحجج المتقدمة
في المسألة التي قبلها وأما من أجاز بيعه فلا
أعرف له حجة في هذا الوقت
(المسألة الرابعة) اختلف العلماء في
ولاء العبد المسلم إذا أعتقه النصراني قبل
أن يباع عليه لمن يكون فقال مالك وأصحابه
ولاؤه للمسلمين فإن أسلم ولأه به ذلك
لم يعد إليه ولاؤه ولا ميراثه وقال الجمهور
ولاؤه لسيدته فإن أسلم كان له
ميراثه وعمدة الجمهور أن الولاء كالنسب
وأنه إذا أسلم الأب بعد اسلام الابن أنه
رثته فكذلك العبد وأما عمدة مالك فعموم
قوله تعالى (وإن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلاً) فهو يقول أنه لما لم يجب
له الولاء يوم العتق لم يجب له فيما
بعد وأما إذا وجب له يوم العتق ثم طرأ
عليه مانع من وجوبه فلم يختلفوا
أنه إذا ارتفع ذلك المانع أن يعود الولاء
له ولذلك اتفقوا أنه إذا أعتق النصراني

الذي عبده النصراني قبل ان يسلم احدهما
ثم اسلم العبد ابن الولاء يرتفع فان اسلم
المولى عاد اليه وان كان اختلفوا في الحربي
يعتق عبده وهو على دينه ثم يخرجان
اليها مسلمين فقال هو مولاه يرثه وقال
ابو حنيفة لا ولأء بينهما وللعبد ان يولي
من شاء علي مذهبه في الولاء والتحالف
وتخالف اشهب مالكا فقال اذا اسلم العبد
قبل ان يولي لم يعد الي المولى ولاؤه ابدأ
وقال ابن القاسم يعود وهو معنى
قول مالك لان مالكا يعتبر وقت العتق
وهذه المسائل كلها هي مفروضة في القول
لاتقع بعد فعله ليس من دين النصاري
ان يسترق بعضهم بعضا ولا من دين لليهود
فما يعتقدونه في هذا الوقت يزعمون انه
من ملهم


(المسألة الخامسة) اجمع جمهور
العلماء على ان النساء ليس لهن مدخل في
ورثة الولاء لا من باشرن عتقه بأنفسهن
او ملجر اليهن من باشرن عتقه إما ولأء
ار بنسب مثل متق معتقها او ابن معتقها
وانهن لا يرثن معتق من يرثه الا ما حكى
عن شريح وعمدته أنه لما كان لها ولأء ما
أعتقت بنفسها كانت لها ولأء ما أعتقه

مورثها قياسا علي الرجل وهذا هو الذي
يعرفونه بقياس المعنى وهو أرفع مراتب
القياس وانما الذي يرهنه الشذوذ وعمدة
الجمهور ان الولاء انما وجب للعمة التي
كانت للمعتق على المعتق وهذه العمة
انما توجد فيمن باشر العتق او كان من
سبب قوى من أسبابه وهم العصبية قال
القاضي واذا قد تقرر من له ولأء فمن ليس
له ولأء فبقى النظر في ترتيب اهل الولاء
في الولاء فمن اشهر مسائلهم في هذا
الباب المسئلة التي يعرفونها بالولاء للكبير
مثال ذلك رجل اعتق عبدا ثم مات ذلك
الرجل وترك اخوين او ابنتين ثم مات
أحد الاخوين وترك ابنا او احد
الابنتين فقال الجمهور في هذه المسئلة ان
حظ الاخ الميت من الولاء لا يرثه عنه
ابنه وهو راجع الي اخيه لانه أحق به
من ابنه بخلاف الميراث لان الحجب في
الميراث يعتبر بالقرب من الميت وهنا
بالقرب من المباشر للمعتق وهو صروي عن
عمر بن الخطاب وعلي وعثمان وابن مسعود
وزيد بن ثابت من الصحابة وقال شريح
وطائفة من اهل البصرة حتى الاخ الميت
في هذه المسئلة ابنيه وعمدة هؤلاء تشبيه

الولاء بالميراث وعمدة الفريق الاول ان
الولاء نسب مبدؤه من المباشر ومن
مسائلهم المشهورة في هذا الباب المسئلة
التي تعرف بمجز الولاء وصورتها ان يكون
عبد له بنون من امة فأعتقت الامة ثم
اعتق العبد بعد ذلك فان العلماء اختلفوا
لمن يكون ولاء البنين اذا اعتق الاب
وذلك انهم اتفقوا على ان ولاءهم بعد
عتق الام اذا لم بمس المولود الرق في بطن
امه وذلك يكون اذا زوجها لعبد بعد
العتق وقبل عتق الاب هو لموالي الام
واختلفوا اذا اعتق الاب هل يجر ولاء
بنيه لمواليه ام لا يجر فذهب الجمهور ومالك
وابر حنيفة والشافعي واصحابهم الى انه
يجر به قال علي رضي الله عنه وابن
مسعود والزيبر وعثمان بن عفان وقال عطاء
وعكرمة وابن شهاب وجماعة لا يجر ولاءه
وروي عن عمر وقضى به عبد الملك بن
مروان لما حدثه به قبيصة بن ذؤيب عن
عمر بن الخطاب وان كان قد روى عن
عمر مثل قول الجمهور وعمدة الجمهور ان
الولاء مشبه بالنسب والنسب للابدون
الام وعمدة الفريق الثاني ان البنين لما
كانوا في الحرية تابعين لامهم كانوا في

موجب الحرية تابعين لها وهو الولاء
وذهب مالك الى ان الجد يجر ولاء حفدته
اذا كان ابوم عبداً الا أن يعتق الاب
وبه قال الشافعي وخالفه في ذلك الكوفيون
واعتمدوا في ذلك على أن ولاء الجد
انما يثبت لمعتق الجد على البنين من جهة
الاب واذا لم يكن للاب ولاء فاحرى أن
لا يكون لجد وعمدة الفريق الثاني أن عبودية
الأب هي كونه فوجب أن ينتقل الولاء
الى ابي الاب ولا خلاف بين من يقول
بأن الولاء للعصبة فيما أعلم أن الابناء
أحق بالآباء وأنه لا ينتقل الى العمود
الأعلى الا اذا فقد العمود الأسفل بخلاف
الميراث لأن البنوة عندم أقوى تعصياً
من الابوة والاب أضعف تعصياً
والاخوة وبنوم أقعد عند مالك من
الجد وعند الشافعي وابي حنيفة الجد
أقعد منهم وسبب الخلاف من أقرب
نسباً وأقوى تعصياً وليس يرث بالولاء
جزء مفروض وانما يورث تعصياً فاذا
مات المولى الأسفل ولم يكن له ورثة اصلا
او كان له ورثة لا يحبطون بالميراث كان
عاصبه المولى الأعلى وكذلك يعصب
المولى الأعلى كل من للمولى الأعلى عليه

ولادة نسب أعنى بنائه وبنيه ونبي بنيه
وفي هذا الباب مسألة مشهورة وهي اذا
ماتت امرأة ولها ولاء وولد وعصبة لمن
ينتقل الولاء؟ فقالت طائفة اعصبتها لانهم
الذين يعقلون عنها والولاء للعصبة وهو
قول علي ابن أبي طالب وقال قوم لابنها
وهو قول عمر بن الخطاب وعليه فقهاء
الامصار وهو مخالف لاهل هذا السلف
كان ابن المرأة ليس من عصبتها . ثم
كتاب الفرائض والولاء والحمد لله حق
حمده

ورد  جاء في المادة الطبية انه
يسمى بالطبني النباتي روزا وأصله من
اللفظة اليونانية بلسان العامة رودون فهو
جنس نباتات من فصيلة طبيعية جميل
أساسا لاسمها وهي الوردية ولقسمها
الاسمي بالوردي وذلك الجنس عند لينوس
من رتبة كثير الذكور والاناث وصفاته
النباتية هي أن الكأس أنبوبي ضماري
ذو اقسام منفرشة كثيراً أو قليلا
كاملة أو مقطعة تقطيعاً مختلفاً كأنها
مشرقة الحافات وكثيراً ما يوجد في زهرة
واحدة اقسام كاملة واقسام أخر ذوات
لحي من جانب واحد أو من الجانبين

وجميع الجدار الباطن للكأس مغطي
بقرص مصفر قليل الثخن ماعدامة
الانبوبة حيث يتكون من ذلك حوية
يختلف بروزها وتضييق جداً فتحة الانبوبة
والاهداب منفردة وتولد كالدكور
من دائر الحوية القرصية المذكورة والذكور
عديدة غالباً سائبة مندغمة بهيئة صفوف
وحشقاتها مستديرة مقورة من الطرفين
وكانها مزدوجة ويتولد من الجدار الباطن
للحاس المنفرس فيه كاه وبر خشن
أعضاء أنوثة كثيرة صغيرة وكل منها
ضيق القاعدة ومبيضها يعضاوي ذرمسكن
واحد يحتوي على بذرة معلقة والمهبل
جانبي منته بفرج قرصي الشكل كامل
وتلك المهابل بارزة أعلى من انبوبة الكأس
وقد تلتوي كلها ليا حلزونيا بعضها على
بعض وقد تكون سائبة والثمر مركب من
كأس جذرائه صارت لحمية وتغطي عدداً
مختلفاً من عظام صلبة لا تنفتح وحيدة
البذرة مكونة من أعضاء الاناث وأنواع
هذا الجنس عديدة وهي عموماً شجيرات
يختلف ارتفاعها مسلحة غالباً بأبر شوكية
وتحمل أوراقاً متعاقبة ريشية منتبهة بفرد
وبسيطة في نوع واحد وهو روز الربيع

فوليا اي الورد البرباريسي وتصبغها في قاعدتها اذ ينتان ورقتان ملتصقتان بالاجزاء الجانبية للذنب والازهار اما وحيدة او متجمعة الى صرر مختلفة في قة فروج الساق ولونها وردي أو أبيض أو أصفر أو أحمر حمرة تختلف قناتها ولما استنبت بالبساتين سهل ازدهارها ولا يخفى نضارة تلك الازهار والرائحة الذكية لكثير من تلك الانواع التي استنبت منها كثير في البساتين وتنتج من ذلك اصناف كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولذا لا يعد ظن انه لا يوجد في الاصل الا نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة لا الى نهاية فحصلت انواع متولدة من تلك الاصناف ولا بأس ان نذكر باختصار شيئا من تلك الانواع بدون أن نتعرض لاصنافها الناجمة منها فنقول ان تمييز هذا عمر جداً بسبب كونها رية وأحسن ما ألف في شروحيها النباتية هو مؤلف لندليه الذي اشهره في لوندرة سنة ١٨٢٠ وكتاب ريدوتيه ولينبع في تقسيم تلك الانواع مارتبه دو قندول ولندليه حيث جعلها الاقسام سبعة

القسم الاول سيستليه قالمها بل فيه ملتصقة تشبه عموداً واحداً واقسام الكاس تقرب للكمال والثمار بيضاوية او تقرب للكروية والاذينات ملتصقة بالذنب ولنخص من تلك الانواع اولاً الورد المحضر دائماً (رمزا ممبرفيرنس) ومعناه ماذكر وهو شجيرة فروعها طويلة قابلة للانشاء وتعلو علواً عظيماً وفيها شوك كلابي والاوراق مركبة من ٧ او ٨ وريقات خضر لامعة جلدية مستدامة والازهار بيض وحيدة او قمية والثمار بيضاوية او كرية وهذا النوع يختلف بازهاره المزدوجة النصف او الوردية اصنافه كثيرة مشروحة في المؤلفات وثانياً الورد المسكي (روزا مسكانا) ينبت في جنوب أوروبا وفي بلاد المغرب وشجيرة تعلو من ١ الى ١٠ اقدام وشوكها ناعم والورقات من ٥ الى ٧ سهمية منتهية بطرف حاد عديمة الزغب مغبرة في الوجه الاسفل والازهار بيض ذكية الرائحة جداً تنضم الى باقات في طرف الفرع التي تكاد تكون عارية واقسام الكاس هدية والثمار بيضاوية وزعموا ان هذا النوع هو الذي يستخرج منه عطر الورد الذي يأتي لأوروبا من بلاد

المشرق وثالثا الورد المضاعف الزهر
(روزا ملتعلورا) نوع جميل اصله من
الصين واليابان وأغصانه طويلة قاله
الثاني والتلوي ويوجد فيها شوك قصير
عديد وتكون قطنية الملمس كالأوراق
أيضا والورقات بيضاوية سهمية قطنية
والأذينات مستننة كاسنان المشط والأزهار
صغيرة وردية عديدة بسيطة أو مزدوجة
وهذا النوع من الأنواع التي تخرج منها
أغصان طويلة جدا

القسم الثاني الورد الصيني مهاله
سائبة أقصر من الكأس أو تكاد لا
تجاوزها وأقسام الكأس كاملة مثنية ولتتار
بيضاوية أو كرية والأوراق جلدية مستدامة
مركبة غالبا من ٣ ورقات والأذينات
خالصة أي سائبة ومن أصنافه أولا ورد
بنغالة (روزا أونديكا) أي الورد الهندي
هو أكثر الأنواع المنتشرة الآن في البساتين
وتضاعفت أصنافه بأسهل وجه وأغصانه
الكبيرة خضر أو حمراء خالية من الزغب
وفيه شوك قوى منحن والورقات ٣ أو
٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من الزغب
لامعة مغبرة في الوجه السفلي والأزهار
كبيرة تنضم بعدد كبير في الجزء

العلوي من الأغصان والتتار على شكل
فررة وثانيا ورد البنك (روزا بنكسيا)
نوع جميل نادر أيضا وأغصانه خالية من
الشوك عديدة الزغب وورقاته من ٣ إلى
٥ سهمية وأذيناته حريية تقرب لأن
تكون خالصة والأزهار بيض تنتشر منها
رائحة البنفسج وهيئته قيمة وثماره كرية
وهذا النوع يتضرر من البرد تضررا
يسيرا فالمناسب وضعه على أوتاد ماصوكة
بحائط معرض للجنوب

القسم الثالث الأوراد البسيطة
الورق وفي هذا القسم نوع واحد وهو
الورد البربري ورق الورق روزا ربايفوليا
أصله من فارس والتتار الصيني وأغصانه
مسلحة بشوك كلابي وتخرج غالبا من
ثنائي وأوراقه قائمة من وريقة وحيدة
بيضاوية مقلوبة وتدية مستننة القمة
والأزهار وحيدة صفر وكل هذب يوجد
في قاعدته نقطة حمراء

القسم الرابع الأوراد الصائلة أغصانها
مستقيمة مستدامة والتتار عادية ومن
أصنافه ورد كشتكة (روزا كشتكا) (روزا كشتكا)
أصل هذا النوع من كشتكة وأغصانه

قطنية وكأها مغطاة بأبر مستقيمة متقاربة
بعضها جداً ووريقاتها من ٥ الى ٩ وهي
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا
منشاريا وعديمة الزغب من الاسفل قطنية
من الاعلى وأقسام الكأس كاملة منفرجة
الزاوية والازهار كبيرة جدا ويعرف هذا
النوع في البساتين باسم ورد هيرسون والورد
الصائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الاوراد القرية
المهايل خالصة محوية في باطن الزهرة
أو تكاد لا تبرز منها والابر أصاهامعاقات
وأذينات ورقية وقشرة الاغصان محمرة
والوريقات من ٥ الى ٧ وهي شبيهة غير
غدبة وينسب لهذا القسم أنواع كثيرة
استنبت في البساتين مثل روزا سيناموميا
وبنسلوانيك وقارواينا وغير ذلك

القسم السادس الاوراد المسيكية
نسبة للمسيكة المسماة بميرنيل وهذا القسم
يتميز بمنظره فأغصانه تغطي غالبا بأبر
عديدة قائمة محدودة والوريقات من ٥
الى ١٣ وأقسام الكأس مستدامة متقاربة
وينسب لهذا القسم ورد بميرنيل اي
المسيكي الاوراق (روزا بميرنيلفوليا)
اي الذي اوراقه كاوراق المسيكة وأغصانه

متسلحة بأبر عديدة غير متساوية وأوراقه
مركبة من ٥ الى ٩ وريقات صغيرة
بيضاوية مستديرة مسننة والاذينات ضيقة
وأقسام الكأس كاملة والازهار ييض
والثمار كرية واصناف هذا النوع كثيرة
القسم السابع الاوراد المثنية الورق
مهابلها سائبة وأقسام الكأس كأنها
ربشية قلبية التعمز في التشقق ومنحنية
وتسقط غالبا بعد التزهير والابر مشققة
فمن أنواعه الورد المثني الورق (روزا
سنيفوليا) هذا النوع أجل أنواع الجنس
وأغصانه تحمل ابرا قائمة قصيرة غير
مستوية وأوراقه مكوثة من ٥ أو ٧
وريقات غدبة الحافات زغبية قليلا في
وجهها السفلى والازهار كبيرة وردية
والكووس والذنيات عليها زغب طويل
وغدبة والثمار كرية لحيه حمراء واصناف
هذا النوع الجميل ما هو عظيم القيمة
مثل روزا مسكونا وذو الورق الحسى
وبلورفيرا أي الذي فيه تتولد من الزهرة
زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد الفصول
الاربعة أو الدمشقي (روزاد ماصينا)
وهو الذي سماه بعضهم روزا بيفيرا وهو
الورد المتبع اللون فاذا كان الورد المثني

الورد يتسلط على غيره بمجاليه ولما به
يكون ورد الفصول هو الازكي عطرية
والالطف وأغصانه سنجانية مغطاة بابر
غير متساوية خشنة وعدد وريقاته من
٥ الى ٧ وهي بيضاوية منفرجة الزاوية
فيها بعض خشونة ومنتقعة زغبية من
الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل
وينضم كثير منها في قمة الاغصان حيث
تكون متقاربة لبعضها واصناف هذا
النوع كثيرة ومن انواعه ورد بروونسي
(روزا جاليكا) هذا النوع يشبه المثبني
الورد يسمى ورد فرانس اسمها الاقرباذيني
روزا روبرا أي الورد الاحمر البروونسي
وهو النوع المشهور في بورت الادوية وهو
شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تتفرع كثيراً
من قاعدتها وتنبت بأوروبا وسوقها قائمة
متفرعة اسطوانية مغطاة بابر عديدة محمرة
مقوسة والاوراق متقابلة ذنبية مركبة
من ٥ أو ٧ وريقات عديدة القديب
بيضاوية قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا
وسطحها مسنن تسنينا بدون انتظام وخال
من الزغب من الاعلى واخضر قائم قطني
يسيراً من الاسفل والاذينات ملتصقة
بالذنب وهدية قليلاني الاجزاء الجانبية

والازهار تنضم مثنى مثنى أو ثلاثاً ثلاثاً
في أطراف الاغصان وهي حمر شديدة
الاحمرار جميلة لعلية وقطرها أقل من
قيراطين ونصف الى ٣ قراريط وحواملها
دقيقة اسطوانية طويلة غددية وأنبوبة
الكأس تقرب للكربة وهي زغبية غددية
وأقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج
في حالة كونه ريباً لا يتركب الا من خمسة
اهداب مستديرة مقورة تقويراً قليلاً
بلطف ولكن سهل بالفلاحة ازدواجها
في البساتين والذكور عديدة مرتبطة في
أعلى أنبوبة الكأس وهي التي تنقلب
بالزراع الى اهداب وأعضاء الاناث
عديدة مندغمة في الجدار الباطن للكأس
الذي هو مثلها في كونه ينبذ فيه زغب
خشن ويتكون من تلك الاعضاء الموثنة
بعدها ثمار ملتصقة الغلاف عظيمة محوية
في أنبوبة الكأس الذي ينقلب لحياً
وربما كان هذا النوع أكثر أصنافاً من
بقية انواع الجنس وقد قسمت على حسب
لونها الى ٥ أقسام كبيرة أعني أرجوانية
أي حمر وبنفسجية ووبرية ووردية أي
كلون اللحم وبيضا والورد الابيض (روزا
ألبا) كثير الوجود وأصله من جنوب

اوربا واستنبت بالبساتين ويصلو علوا
عظيما وأغصانه خالية من الابر ووريقاته
عريضة مستتة ولونها اخضر قائم ولكنها
مغيرة وازهاره كبيرة بيض وأنبوبة
الكأس يضاوية وأصناف هذا النوع
عديدة ولها عند العامة أسماء مخصوصة
كالنجر الجميل والشهدانجي الورق وغير
ذلك

بقي علينا نوع مستعمل في الطب
وهو الورد الكلي بفتح اللام اي النافع
في داء الكلب (رواز كينا) ويسمى
الورد البري ولسان الاقرباذينين
سينورودون ومنه نوع يسمى نسرين
والمستعمل في الطب ثمره وهذا النبات
شجيرة متفرعة تتكاثف اغصانها فتتقارب
كأنها اكبل وتلك الاغصان مسلحة
بابر معوجة وفروعها مستطيلة دقيقة عديمة
الزغب اسطوانية واوراقها متعاقبة ريشية
منتية بفرد ومغيرة قليلا ومركبة من ٧
وريقات عديمة الذئيب يضاوية مستديرة
منفرجة الزاوية مسنة بأشنان حادة جدا
والذئيب قنوى قليلا من الاعلى وفيه
بعض ابر في وجه السفلى والاذينان
باصفان بقاعدته وهما غمدتها النصف

مستنان في حاقتهما الخالصة والازهار
ورديه كبيرة تتجمع الى عدد من ٤ الى
٦ في اطراف فروع الساق ومحولة على
حوامل قصيرة خالية من الزغب والكأس
أنبوبي يضاوي مستطيل وحافته منفرشة
ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة
الحدة ريشية الذئبق من الجوانب والتوبج
خامسي الاهداب وردى والذكور عديدة
تقرب من ١٠٠ مندغمة في حلق الكأس
في خارج قرص مندغم في باطن هذا
الكأس وبعد أن ينفذ في باطن الأنبوبة
الكاسية يتكون منه حوية مستديرة في
فوهة الكأس تسده بالكلية وتلك الذكور
أقصر من التوبج وأعضاء الاناث من
١٢ الى ١٥ تقريبا محوية في باطن انبوبة
الكأس مرتبطة بها وكل مبيض محمول
على حامل صغير ومصرع بوبر أبيض
خشن حريري كالجدران الباطنة للكأس
ويعلو مهبل دقيق خيطي الشكل زغبي
وتكون هذه المهابل اولا متميزة ثم تنضم
الى جزمة واحدة تعلو قليلا عن فوهة
الكأس وكل مهبل ينتهي بفرج مستدير
كالرأس غددى غير مستو والفرج مركب
من كأس مستدام تثخن جدرانها وتصير

لحبة ذات لون احمر قائم في باطن هذا الكاس توجد الثمار الحقيقية التي يكون عددها كالمبايض فتصير حبة قرنية القوام صلبة كثيرة القواعد مرصعة بوبر شديد انصلاية ومنتية قمتها بنقطة وهذا النوع كثير الوجود بأوربا

ونلخص من جميع ما أسلفناه ان أنواع هذا الجنس كثيرة وتنت في أقاليم كثيرة من العالم القديم بالمروج والغابات واستنبت كثير منها في بساتين القواة حيث يسهل ازدواج ازهارها ونشأ من ذلك الاستنبات أصناف لانهاية لها ونباتاتها شوكية أى محتوية على ابر مرضوعة في فروع ملس خضر او غبرة وينسب عن تلك الابر وخزات شديدة مؤلمة ولذا يقال في الامثال ما معناه لا يوجد ورد بلا شوك والذي شذ عن ذلك نوع واحد هو روزا ألبينا وأوراق الورد مجنعة ومنتية بفرد وورقاتها بضابوة مستنة وتكون أحيانا غدبة من الأسفل والحافات فاذا كانت خالية من الغدد كانت عديمة الرائحة ولا كان لها رائحة مثل اوراق روزا بجنوزا الذي اذا دلكت أوراقه بين الاصابع فعم منها رائحة تفاح

رينيت

(الصفات الطبيعية للاوراد) ازهار الاوراد لذة للنظر والشم في أعلى درجة فمن الانصاف تسمية الورد بذلك الازهار والعطر المتصاعد منها يبسط انخ وشكلها مفرع للاعين كالونها ايضا وتلك الصفات الثلاث تتشكل بألاف من الاشكال ومن ذلك نشأ التفريخ منها فالاوراد محمرة اللون غالباً والورد الاحمر شديد الاحمرار ورائحتها وان كانت خفيفة الا أنها مقبولة واذا كانت جافة كانت اكثر قبولاً مما اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض مرار وقد ذكرنا أن الورد الدمشقي المسمى بورد الفصول الاربع وبالورد المنتقع هو أذكى الاوراد رائحة والمثني الورق هو اجمل الاوراد شكلاً غير انه اقل رائحة من الورد الدمشقي . وأما السينور ودون الذي هو ثمار الورد البري فقد عرفت ان الغلاف الثمري لهذا الورد يكون عند النضج صكراً لامعاً يضاهي الشكل وهو في الحقيقة الكاكي الذي صار عصارياً رخواً لونه من الخارج محمر ومن الباطن مصفر

(الصفات الكيميائية) حالي كرتير

الورد تحليلاً كيمياوياً في بحثه في المادة الملونة لاهدابه ليتحقق أن لون هذه الاهداب ناشئ من الحديد ام لا فوجد فيه مادة تنينية وحمضاً عافسياً ومادة ملونة ودهناً طياراً ومادة شحمية وزلاً لا واما لاحتها قابلة للذوبان وهي كربونات البوتاس وفوسفاته وادروكلوراته وسليساواوكسيد الحديد ومن العجيب في التحليل أنه خرج من اهداب الورد الالبيض حديد اكثر مما خرج من اهداب الورد الاحمر فاذن ليس للون الورد الاحمر ناشئاً من هذا المعدن وأما السينورودون اى ثمر الورد البري فقد حله بلز فوجد فيه دهناً طياراً ودهناً شحمياً ومادة تنينية وسكراً غير قابل للتبلور وميرسين وراتينجاً صلباً وراتينجاً رخواً ومادة ليفية وزلاً وصمغاً وحمضاً لمونياً وحمضاً تفاحياً واما لاحتها وظن ان لونه آت من الراتينج فقط المنضم للميرسين وللزال ورائحته من الدمن الطيار وطعمه من الحمض الليموني والتفاحي

(الاجسام التي لا تتوافق مع الورد)
كبريتات الحديد والخاصين والجلاتين وماء الكلس ونحوها

(تأثير المركبات الوردية واستعمالاتها)
المستحضرات الوردية وسبب الورد الاحمر تحدث في الاعضاء الحية انطباعاً مقوياً فاذا استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل منها تقوية لطيفة للمعدة وتسهيل الممارسة الوظيفية ولذلك يوصى بها في بطن المهضم الناشئ من ضعف الجهاز المعدي وفي الاسهالات الناشئة من خوار الامعاء واسترخائها ومن النافع ضم مدخر الورد للين اذا كان هذا السائل لا ينضم جيداً وشاهد ككثير من الاطباء ان استعمال مركبات الورد الاحمر بسبب في العادة امساكاً خفيفاً وتوضح هذه النتيجة بمعرفة ما في هذه المركبات من التأثير القابض أو المقوي ويمكن ذكر آخرون انه اذا استعمل درهم من مسحوقه في مرة واحدة حصل من ذلك جملة استفراغات نفلية وذلك ناشئ كما هو واضح من كون التأثير القابض في هذا المقدار أحدث تكديراً في الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فالورد الاحمر كغيره يعتبر قابضاً وشاذاً اى مقوياً عاماً ومقوياً للمعدة فيعطي على صورة مدخر محضر من مسحوق هذه الازهار وقد اشتهر هذا المدخر شهرة

عظيمة في علاج السعال المزمن اذا تغيرت
الوظائف الغذائية وضعفت وحصل في
الجسم استحصال تدريجي فيفعل ذلك
المركب فعلا مزدوجا نافعا في الرئة وفي
الجهاز الهضمي فيوقف فاعلية الاول ويصلح
استعداده المرضي ويحفظ فعل الجهاز
الثاني ويساعد على تكوين كيوس جيد
وبعض مشاهير الاطباء عالج النزلات
المزمنة باستعمال هذا المدخر كل يوم
ولكن سمى هذه النزلات بالسل المبتدا
بل بالسل الدوسنطاري ولا بأس أن
ننبهك على أن استعماله في تلك الآفات
يكون بمقادير كبيرة كن أربع أواق الى
٦ في اليوم ومن المرضي من استعمل
في مدة شهرين أكثر من ٣٠ رطلا
ولكن بالنظر للقوة الدوائية التي لها
المركب يلزم مع اعتبار التأثير المقتوى
الذي يفعله الجوهر الرئيسي منه أن يراعي
أيضا المستتج الغذائي للجزء العظيم الذي
معه من السكر . ومن المهم أيضا النظر في
الملاحظات التي اشتهر فيها نجاح هذا
المدخر لان المرضي عند استعمالهم هذا
الدواء لم يستعملوا الا مواد غذائية ملاطفة
كالبن وخبز القمح ونحوهما وذكر في

بعض المشاهدات أن السرق المضعف
تلطف بالفعل المقتوى لمدخر الورد ولكن
يلزم لمقاومة تلك الاستفراغات المرضية
أن تطول مدة استعماله فان المرضي كثيرا
ما يستعمل جملة أرطال منه قبل أن
تحسن حالتهم وكما ينشأ العرق الكثير من
الاسترخاء الغير الطبيعي للذوج الجلد
ينشأ أيضا من احتقان دمرى في شبكته
الشعرية يمكن أن تزيد قواعد الورد
الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق
ناجما عرضيا من آفة حشوية لا يؤثر
مدخر الورد فيها شيئا وقد نيلت من استعمال
هذا المدخر نتائج نافعة في الاسهالات
المذبية لكن اذا نظرنا الى أن هذه
الاستفراغات الثفلية قد تكون محفوفة
بمناطق نهيج أو التهاب أو بقرحات أو
استحالات عميقة في محال مختلفة من
القناة المعوية علمنا أن هذا الدواء ينذر
كونه قوى الفعل في مثل تلك الاحوال
بل ربما كان الانسب قطع استعماله اذا
لم ينتج من الاستعمالات الاول جودة
حال ومع ذلك نعلم أنه شفي بالجواهر
القابضة تقرحات الجلد وان تقرحات
الاعشية المخاطية التي تكون جديدة

سطحية كثيراً ما تنقاد لتلك التفاعلات . ويستعمل مدخر الورد أيضا في الفت الدموي فاذا استعملت الانفصال المناسبة ثم أخذ هذا الدواء باللفظ جاز بإيقاظه فاعلية الرئين بخفة ان يزيل الاحتقان الحافظ للافرازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكونه من جديد ولتنبهك على أن هناك نقشا دمويا ناتجا من لين منسوج الرئين فيمكن مع طول الزمن أن يصاح مدخر الورد . هذه الاستحالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس اذا استعمل في نفث الدم لأن هذا الجوهر الملحي يؤثر على السطح المعدى تأثيرا خاصا فيظهر أنه ينوع الحالة الراحة لصفائر العصب العظيم الاشتراكي وذلك التأثير يقل الحركات الشريانية فجأة ويبطئ . خير الدم فيكون لنترات البوطاس حفظ وافر في العمل الدوائي المنسوب لتلك المركبات وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبل من الماء او النبيذ المتعمل لقواعده القابضة وتوضع تلك السوائل على اجزاء الجسم التي تكون مسترخية

منرشحة لأجل تكرش منسوجها وارجاع فعلها لها وتستعمل تلك الوضعيات القابضة في الفتق السري وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي مقوط المستقيم ونحو ذلك وتعمل من الورد غراغر نافعة تقاوم بها انتفاخات الفم الخافي اذا لم تكن لها صفة التهاية كما تستعمل أيضا لتقوية اللثة ولا يقارف التلعب الزئبق اذا انخفضت أعراض التهييج والالتهاب ويستعمل منقوع الورد الاحمر قطورا جيدا في الارءاد ويعمل من هذا الورد شراب قليل الاستعمال وعسل الورد يستعمل كثيرا في اللبحات المخاطية وداخل الورد يستعمل لتعطير الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى . وأطنب أطباء العرب في شرحه واعتماله وقالوا أن فيه قبضا وحرارة وحرارة وقليل حلاوة فجزؤه اللطيف الحامل للحرارة ينفذ قبضه فيكشف الروح ويحدث الزكام وشبه يهيج العطاس بزيادته البخار الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصيته فيه وجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض ويبينه على ذلك حلاوته ولتلك صغار طريقه أشد اسهالا لشدة حرارته ويغلب

علي رطبه الجزء المائي وطي يابس الارضي
ونجفيه اقوي من قبضه وذلك لقبة
سارته على قبضه . قالوا واقبض مافيه
بزره ورغبه الذي في وسطه أي أعضاء
ذكره وفي جميع أجزائه تقوية وموافقة
للأعضاء الباطنة وخصوصا للمعدة والكبد
وتقويته لباقي الأعضاء بتوسط عطريته
وقبضه وتغذيته لروح ذلك صار مسكنا
لصداع الحار وينفع من امراض القلب
سكذا قال محققوم وهو معني قول
جالينوس انه مركب من جوهر مائي
مع طعنين أحدهما طعم قابض وهو ارضي
غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف
وقال ديسقوريدس أن الورد اليابس أشد
قبضا من الطري . وقال ابن سينا في
الادوية القلبية ان امتزاج جوهره غير
مستحكم فيه جوهر مزاجه الحار وفيه
جوهري ملين وجوهري مكثف يابس وهو
بعطريته ملائم لجوهر الروح ولذا كان
مقويا للقلب نافعا من الغشي والخفتان
الحارين وخصوصا ماؤه المستقطر والورد
يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشبه
سكن الخمار وربما عيجه ويقال أن النوم
عليه يقطع الباء . قيل والاكثر من شبيهه

بضعفه وهو ينبت اللحم في القروح العميقة
ويسكن الوجع ضيادا ولا سيما مع الخلبة
واذا ذر سحق الورد اليابس في فراش
المجدورين والمهصوبين نفهم وجفف
قروحهم ونما يصنع عند ذلك سيلان
مواد قروحهم ونضجها انتهى . وكان
جالينوس يدعي انه يسخن البدن الشديد
البرد ويبرد البدن الحار والصحيح أنه
يعدل الأبدان الحارة أكثر من الباردة
وقالوا اذا شربت أقصاع الورد قطعت
الاسهال ونفث الدم . وقال اسحق بن
عمران الورد جيد للمعدة والكبد مفتاح
للسدد الكائنة في الكبد من الحرارة
جيد للحاق اذا طبخ مع العسل وتفرغ
به انتهى . والورد المنتقم المسمى بالورد
الدمشقي يحضر من اهدابه الماء المفطر
الكثير الاستعمال للارماد ولتعطير حرم
جالينوس ولتحضير الطلاء الموردد والسكر
المورد وغير ذلك ويصنع منه أيضا ماخر
سواء على الحار أو البارد يخلط مسحوقه
بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه
شراب مسمى باسمه على غالي الثمن في بعض
الأماكن وهو المسمى بشراب الورد
المنتقم المركب ويستعمل الاول كليني

بمقدار من أوقية الي أوقيتين ويعطي
بالأكثر للأطفال ويستعمل الثاني كسهل
بسبب السنا الذي فيه . قال مير . وبسمي
بالاوراد المنتقاة أزهار أنواع مختلفة من
جنس روزا كما ان هناك تراكيب يذكر
فيها أزهار الورد المثنى الورق كافي دساتير
مدريندولزون وامستردام وغيرها وتسمي
في جنوب فرنسا بالازهار المنتقاة أزهار
الورد المسكي التي تكون أكثر اسهالا
ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت
بالمنتقاة لانها لون أزهارها بالنسبة
للون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة
بخواصه ويمكن أن يبدل بعضها ببعض
بدون خطر وبسبب ذلك استنبت في
أماكن كثيرة وتكون منها متجر عظيم
ويستعمل كاوراد المنتقاة أزهار الورد الكلبي
المسمي روزا كينينا كآزهارها كثير من
الازهار البرية رانما اشتهر بالكلبي لكون
جذره يستعمل علاجا لداء الكلب كما
قلنا وجدد عن قريب بعضهم هذا
الاستعمال وقال انه أرا به ٤٠ حالة من
هذا الداء لأن هذا الاسم للتحقير بسبب
بعض رداءة في منظر أزهاره وشاهد
ديلنچشمپ انه بمقدار من ٢٠ اي ٢٨

قمحة من مسحوقه يسهل من مرة واحدة
الي ٦ مرات ويحضر بالاكثر من ثمره
المعروف باسم سنورودون فيمك الثمر
ويصفي من منخل لتفصل منه البزور
ويختار اجتنأؤه قبل نضجه ليسير حتي
يكون الدواء أكثر قبضا لأنه يحتوي
حينئذ على حمض أكثر وسكر أقل
ويعطي هذا المستحضر في الاسهال
المعوي الخفيف وكان يؤمر به أيضا علاجا
لداء الكلب فاذا حوات الثمار الي جليدية
صارت أهلا لأن تصير غذائية رسما الثمار
الكبيرة الحجم كثمار روزا وبلوزا التي
تأكلها الاطفال في بعض الاقاليم كهيئة
القراصيا . وذكر ييلنجيه أنه يوجد ببلاد
فارس نوع من الورد يصير ثمره مقبولا
بحيث يؤكل على الموائد ويفصل من
ثمار الورد البزور الملتصق بها الكأس
ويوجد عليها وبرزغي واخر وذلك الفصل
سهل في الثمار الغير النضيجة وتقل سهولته
بعد تمام النضج وأوصي ابريان باستعمال
هذا الوب من الباطن مضادا للديدان
كوب قرون دوليخوس الآتي شرحه في
رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوب
بالجلد سمي الثمر محك الجلد لأنه يقصد

للسخريه وضعه على أسرة النوم ويصح
أن يؤمر كذلك بالابر الدقية التي توجد
على أنواع الورد وكذا الور الندي
للورد المسكي وينال بتقطير ازهار الورد
المسكي وروزا سينامو، ياماء متحمل لدهن
طيبار يجنى منه لان أعظم جزء منه يتجمد
فيه وانا يحضر ذلك بالاكثري في بلاد
المشرق بالنسبة لاوروبا كببلاد المغرب
وقارس وغير ذلك حيث تكون هذه
الازهار أكثر عطرية مما في اوروبا وكما
يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج
من روزا سننفوليا اي المثني الورق
وميمبر وبنس فتجمع مع الورد المسكي
ويستخرج من ذلك بالنقع على البارد في
زيت الزيتون ويتمكون منه في تلك
الاماكن متجر عظيم حيث تعطر به
الملوك والامراء والاكابر من الناس
وأعظم تلك الاعطار اعتباراً عطرياً
حيث يسمى عطر أجول وكان عطر الورد
معروفاً قديماً من زمن بقراط واستعمله
علاجاً لأمراض الرحم. استعمله جالينوس
علاجاً للالتهابات الابتدائية ويقال فيه انه
مقو للقلب والمخ ومضاد للتشنج وغير
ذلك وهو عطر أصفر في قوام الزبد يذوب

في حرارة من ٢٨ الى ٣٠ وكثافته ١٢٢ ر.
وهو قليل القويان في الكؤول البارد مكون
من مخلوط دهن سائل لم يعلم توكيه الى
الآن مع الاستيبارين الذي يحتوي على
جوه من الكربون وجوه من الايدروجين
ويكون ايض متبلورا يمنع في ٣٥ درجة
من الحرارة ويكثر ذوبانه في الاثير وفي
الزيت الطيارة وبالجملة هذا العطر جليل
لذيد غالي الثمن فكما يعتبر لتعطير الملابس
يعتبر ايضاً كدواء وقد ألف فيه المناخرون
مباحث في رسائل جلييلة وله الآن اعتبار
جليل

ورد بنغالة المسمى بالورد الهندي
(روزا انديكا وروزا بنغاسنس) نوع
جميل يزهر في جميع السنة بأوربا وغيرها
في الارض الجيدة ومن أصنافه صنف
بشم منه رائحة الشاي ولذلك ربما حصل
غاط فيه واذا أمكن تثبيت هذه الرائحة فيه
أمكن استعماله كاستعمال الشاي
وبشاهد أحياناً على أنواع الورد
تولدات حشرية تسمى ببذجوار وعند
بليناس اسبنجيولا سينوردون وهو ترلد
فطري صريح يشاهد على الفروع الجديدة
للاوراد الهريية وينشأ من وخر الحشرة

المساة ميبس روزا ويوجد في هذه التولدات انتفاخ المنسوج الخلود وخروج عصارات نباتية وشبه تولد لبني تشوي وهي أجسام عمرة مستديرة خفيفة تحتوي على انات سينبس التي كانت هي السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة سابقا فكان يعطي مسحوقها كدواء قابض ومضاد للديدان وعلاجاً لحوف الماء والحصى والخنزير وداء الثعلب ووخز الرتيلا ونحو ذلك ووجد فيها يقينا بالتحليل الكيماوي نفس القواعد التي توجد في التولدات الاخر النباتية المشابهة لها في الطبيعة مثل العنق وتفتح المريمية وغير ذلك ولكن الآن هجر استعمال هذا الديدجوار بعد أن كان سابقا مدوحا مشهورا وكان عظيم الاعتبار في سيبليا مسمي سناطاروس

التراكيب الاقرباذينية للورد

(ومقادير استعمالها)

(اجتناء الورد وتجفيفه) تجني ازهار الورد حينما تكون ازهارا أسيا ورد بروونسه اي الورد الاحمر فانها تكون حينئذ اكثر تلونا ومحتوية على أعظم مقدار من المادة النينية القابضة التي يسأل عنها

تفصل منها القطع الكاسية وتجفف تلك الازهار الحالية عن الكأس على مشنات من الصفصاف او الحناء في بيت من بيوت الحفظ جيدة الهواء وقد تجفف سر بها في شمس حارة او في محل دفي. فاذا جفت تقريل وتجفف في علب او مناديق أو اوان من زجاج مسدودة في محل جاف وسحق الورد الاحمر بمحضر بسحق الاوراق بدون أن تبقى منها فضلة والمقدار من ذلك المسحوق من ١ قحاة الي ٢٠ وما الورد بمحضر بالتبخير بأن يجذب وزن من الماء مساو لوزن الازهار المستعملة ويفصل لذلك من أنواع الورد روزا صمبر فلورنس سنغوليا الان راثتحمما أقبلي وأذكي واذا فصل الكأس قبل التقطير كانت الناتج أعظم وذلك الماء عظيم الاعتبار برائحته ويدخل في معظم القطرات السائلة في كثير من المستحضرات الاقرباذينية والمنقوع الحار للورد الاحمر يحضر بأخذ ٨ جرامات من الازهار الجافة لورد بروونسه و ١٠٠٠ جرام من الماء المغلي ينقع تقعا حاراً مدة ساعة ثم يصفى ويصنع ايضا المنقوع للوردي بأخذ ٤ من الورد حمر من الحمض الكبريتي

الضعيف و ١٢ من السكر و ٤١٤ من الماء المغلي ومقدار الاستعمال من أوقيتين الى ٤ ومدخر الورد يصنع كافي سويران بأخذ جزء من الورد الآخر وجزأين من الماء المقطر للورد و ١ من السكر المسحوق فيداف المسحوق في الماء المقطر وبعد ساعة او ساعتين من النقع يضاف له السكر ويمزج بالتصويل أي التهوين وقد يحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة بأخذ جزء من الاهداب المنقاة للورد و ٣ من السكر الايض فتدق الاهداب في هاون مع مثل وزنها سكرًا ثم يصفي اللب من منخل ويضاف له الباقي من السكر ويسخن بعض لحظات على حمام مارية والمدخر المحضر بذلك يكون جميل اللون لكنه يتخمر في الاشهر الاواخر من السنة قبل الزمن الذي يقيم تجديد فيه وذلك التغير الذي لا بد منه هو الذي أحوج لتفضيل تحضيره من المسحوق حيث يحصل من ذلك دواء هو وان كان أقل قبولاً للتعاطي غير ان منفعة أنه يمكن تحضيره في أي زمن من أزمنة السنة كما احتيج اليه ومدخر الورد يستعمل بمقدار بعض جرام كدواء

مقو وبالاكثر كغايض خفيف مقبول ومربي الورد يعمل بواحد من الورد و ٣ من السكر الايض والاستعمال من درهم الى درهمين وذلك المستحضر كثير الاستعمال كسوغ للدوية القوية الفعل وشراب الورد الاحمر يحضر بجزء من الاهداب الجافة للورد و ٥ من الماء المغلي ومقدار كاف من السكر فينقع الورد في الماء ويصفي مع العصر ويرشح السائل ثم يضاف له مزدوج وزنه سكرًا ويصنع ذلك شراباً بالاذابة البسيطة ويصح ان تستعمل اهداب الاوراد الرطبة بأن يستعمل منها مقدار الاول ٢ مرات فلون الشراب يكون احمر وأنقى ولكن يكون أضعف رائحة لان الاوراد الحمر تبتلى الرائحة بالتجفيف كثيراً كما علمت و ٣٠ جراماً من هذا الشراب يوجد فيها من الورد الاحمر جرامين المقدار منه الاستعمال من نصف أوقية الى أوقيتين وسموا بشراب الورد المنتقم ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من الماء المقطر للورد و ١٨٠ من السكر فيذاب السكر على البارد ويرشح. قال أطباؤنا شراب الورد المكرر مراراً يطبق على الطيعة بأخلاط صفراوية وينفع من الحيات

الصفراروبة المختلطة ويجب عند صنعه ان يكرر الورد في الماء مراراً حتي تظهر مرارته جداً وإذا تمودي على شراب الورد قوي الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب بالماء عند العطش . والعسل الوردى او المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة والورد الاحمر ٦ من كل من الماء المغلي والعسل الابيض فينقع الورد في الماء ثم يصفى مع العصر ويمزج السائل ويطحخ ذلك حتى يكون في قوام الشراب ويصح ان يحضر هذا العسل المورد بطريقة الفسل القلوى وكيفية العمل انه بعد تجفيف الورد في محل دفيء يحول الى مسحوق غليظ ويبدلك على غربال معدني يحترى كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلقة ثم يهرز ذلك المسحوق على غربال ضيق لأجل اخراج اعضاء المذكور ثم يوضع على حمام مارية ويندى بستة أمثاله من الماء المغلي وبعد نصف ساعة توضع تلك الكتلة العجينية الناتجة من ذلك في جهاز الفسل القلوى أى في القمع مع التساوي وعدم زيادة التراكم وبغلي بحجاب حاجز فإذا حصل السيلان يصب الماء المغلي على سطح العجينة وتتم العملية كما هو

معلوم ويعلم أن الورد امتزج ما فيه اذا اجتني من السائل مثل وزن الورد المستعمل سبع مرات وينبى ان تفرد وحدها السوائل التي سالت أولاً ولا تضاف الا في آخر العملية. لاجل طبخ العسل المورد والفضلة الباقية من منقوع الورد الاحمر في الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد التعرض للضغط مثل وزنها من الماء تقريباً وفي طريقة الدستور يفقد حينئذ من السائل سدس المنقوع فإذا عمل العمل بطريقة الفسل القلوى امكن ان يطرح سدس الاوراد فينال ناتج متحمل ايضاً وطريقة ديشمب هي أن يبخر على البخار السائل الآتى من ٢٥ جزءاً من الورد حتي يؤخذ منه ٢٠ ثم يضاف له العسل ويسخن على حمام مارية مغطى ثم يصفى قال سويران وقد اخترت في بيت الاقرباذين المركزى طريقة شبيهة بذلك وهي أن يمالج الورد الايلي المغربل بالماء المغلي بحيث أن كمية الورد المعصور بصرا قويا تغطي المقدار من السائل اللازم لازابة العسل ثم يضاف له ورقة الرشح محزاة ويوضع على حمام مارية ليغلى جملة ساعات وفي اليوم التالى يؤخذ العسل

المورد بمص ثم لما كان أكثر أحمي
علي مقدار كبير من العسل تهرست
بذلك العمل مما يحصل في العسل بالكيفيات
الأخر من طعم السكر المحرق ومن اللون
الأسمر الذي يحصل في مثل تلك الكتل
الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة
مما يكون في عسل الدستور ولكن له لون
نقي ورائحة شديدة الذكوة فإذا عملت
العملية على مقادير يسيرة نجحت جيداً
بطريقة الدستور ولكن لا توجد أدنى
مقابلة إذا كان في مقدار السائل المراد
تبخير أدنى عظم والعسل المورد يستعمل
كثيراً كدواء قابض ضعيف فيدخل في
الفراغر بمقدار من ٣٠ جراماً إلى ١٠٠
وكيفية عمل غرغرة أن يؤخذ من ماء
الشعير ٢٠٠ جرام ومن العسل المورد ٣٠
جراماً ويمزج ذلك فإذا اضيف على هذه
الغرغرة جرام واحد من السكّوول
الكبريتي نيات الغرغرة العسالة أو المنظفة
وكما يدخل في الفراغر يدخل في الحقن
والغسلات والنيذ المورد يصنع بجزء من
الورد الأحمر و ١٦ من النيذ الأحمر
فينقع ثم يصفي مع العصر ويرشح
ويستعمل هذا النيذ بالاكتر من

الظاهر وزروقاً إذا كان هناك استرخاء
في المنسوجات ونحو ذلك وهذا النيذ
المورد وهو الذي سماه أيضاً دستور يدس
شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار
من أطبائنا حيث قال صنف شراب
الورد أن يؤخذ من الورد الأحمر اليابس
من سنته مدقوقاً من ويشد في خرقة
ويلقي في ٢٠ قسطاً من عصير العنب
ويسد رأس الاناء الذي هو فيه بترك
فيه ستة أشهر ويصفي ويفرغ في اناء
آخر ويرفع هذا من الطرق القديمة
المهجورة قال وإذا استعمله من ليس به
حمى وكانت معدته وجعة نفعه وإن كان
لا بهضم الطعام وشربه بعد الطعام نفعه
وينفع من الاسهال ومن حرقة الأمعاء
وقال أيضاً وقد يهيا أيضاً شراب الورد
على صفة أخرى وهي أن تؤخذ عصارة
الورد فتخلط بعسل ويقال لهذا الشراب
روزومالي أي العسل المورد انتهى. (المن
الرومي ٢٠ أوقية والقسط الرومي يقرب
منه) والخل المورد يصنع بجزء من الاهداب
الجافة للورد الأحمر و ١٢ من الخل الأحمر
ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويصفي ويستعمل
لتعطير الملابس والثياب والخرق والصابون

ليتمحل من رائحة الورد وتندق الازهار
وتعجن في الجسم الشحمي وبعد يومين
يماع الشحم على حرارة لطيفة ويصفي
مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من
للورد مساو للأول ويعمل كما عمل أولا
ثم يماع المرم مع جزء يسير من جذر حناء
الغول فاذا تلون تلونا كافيا يصفى من جديد
مع العصر ويترك ليبرد ييطء فيرשב باقي
الرطوبة والاوزاخ ويفصل المرم عن
ذلك ويماع من جديد ويصب في الاناء
وهذا الطلاء أحد الاطليبة السهلة التغير
فمن النافع الرجوع لعمله بالطريقة السابقة
وفي مؤلفات أطباء العرب اقراص كثيرة
للورد كان لها استعمال في الطب وفي الزينة
ذكر ابن سينا وابن البيطار جملة منها
فراجعها ان شئت

﴿ خاتمة نذكر فيها كلمات ﴾


﴿ في خصوص النسرين ﴾


النسرين يسمى بالافرنجية غلنسير
وهو نوع من الورد البري جميل المنظر
ذكي الرائحة وطعمت في نوعه الكبير
أنواع آخر من الورد فتشعرت احوالها في
اللون والعظم والرائحة . قال أطباؤنا
النسرين ورد صغير ابيض واصفر تشبه


شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجية غلنسير ولشجرته
شوك مثل شوك العلق وكثيراً ما وجد
بالبراري ذوات الاودية والجبال وهو
عطري قوي الرائحة وكما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكه في الفرس
والادراك كالترجس لكنه في البلاد الحارة
يتأخر قطافه الى الاسد ويقولون ان رائحته
تسر النفس وفيه تفرغ يقوي الدماغ
والحواس وقال اسحق بن عمران النسرين
نزار ابيض فشجره يشبه شجر الورد ونواره
يشبه نوار الورد وسماه بعض الناس بالورد
الصيني وأكثر ما وجد مع الورد الابيض
وهو قريب للقوة من الياسمين نافع
لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
واذا سحق منه شيء وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي انه يدر الطمث ويقتل
الأجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتي
تنكسر قوته صالح أيضا في الاورام الحارة
وسما التي تكون في الرحم وجذوره لها
قوة قريبة من ذلك الا انها أغلظ وأكثر
ارضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا
وضع عليها مع الخل وقال الرازي رأيت

نخر اشنان قوما يسقون من اوراقه من درهم الى فيسهل اشبالا ذريعا ومن الغريب الغير المعقول ما قاله الخافق من أنه اذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياما متوالية منع اسراع الشيب ولا ادري على اى شيء أسس رأيه في ذلك واغرب من ذلك ما قاله داود في مذكرته وعبارته اذا ربي بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان أبطأ بالشيب وان بديء بذلك من رأس الحمل الى سنة على التوالى منعه أصلا محكي عن تجربة انتهى . وقال بعد ذلك وان جعل مع الحناء في الشعر قواد، وشوده وان ضمد به على البواسير أسقطها . اوداء الفيل ردعه ويسهل البلغم بقرة ثم السوداء قيل والصفراء انتهى . وقال ابن سينا انه ينفع من برد العصب ويقتل ديدان الاذن وينفع من الطنين والدوى ومن وجع الاسنان انتهى . والبري منه تلتخ به الجبهة فيسكن الصداع واشتد به يفتح سدد المنخرين وينفع من اورام الحلق واللوزتين وأكل اربعة مثاقيل منه يسكن القيء والفواق وذكر النجيمي نفعه لدوى امرة السوداء الكائنة عن عن البلغم ويسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب

اذا أديم اشتد به ويحلل ما في الرأس والصدر من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا تدلك بمسحوقه في الحمام طيب البدن والبشرة وزاحة العرق وقوى الادمة وحسن اللون قالوا وشربته مثقال

الورد  من ناحية الزرارة ينبت في جميع الاراضي وخصوصا المتخلخلة الرطبة الغائرة وينتكار بالعقل . فيغرس في الهواء الطلق في فصل الربيع او الخريف والاحسن ان تنتخب من الفروع التي حلت ازهاراً . واشكاله كثيرة ويستعمل منه في الطب الورد الاحمر الجاف وخواصه قابض

ابن الوردى  هو زين الدين عمر بن الوردى له تأليف في التاريخ والجغرافيا . توفي سنة (٧٤٩) هـ

الورس  نبات كالسمسم اصفر قال عنه داود الانطاكي في تذكرته :

(ورس) يطلق عنه دنا على الكرم وقيل هو أصله وهو نبت يزرع فيخرج كهروق القطن وحمله كالسمسم مائي اذا بانم تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة وهو النجيني الاجود ومنه خالص الصفرة واسود يكون بالهند وقيل لم يوجد بسوي

اليمين ولا يكون الا استنبأنا وتبقى شجرته
عشرين سنة ثم تنبت كل عام أوائل
تشرين وقوته تبقى أربع سنين وله حب
كالماس وهو حار في الثانية يابس في
الثالثة ينفع من البهق والبرص عن البلغم
والقروح والحفقان والرياح والحصى
شربا وبجلوساثر الآثار كالجرب طلاء
ويقاوم السموم القتالة وفيه تفرج عظيم لكنه
يهزل ويضر الرئة وتصلحه المصطكي او
الكثيراء وقبل العسل وشربته الى مثقال
وبدله مثله زعفران ونصفه سادج

ورش هو ابو سعيد عثمان بن
سعيد المصري صاحب القراءة المسماة قراءة
ورش توفي سنة (١٩٧) هـ

ورط هو ورطه توريطا القاء في
الورطة وهي الشدة والمشقة و (تورط)
وقع في الورطة

ورع هو الرجل يبرع ويؤرع
ورعا تخرج من الائم والشبهات فهو ورع
و (تورع من كذا) تخرج منه و (الورع)
التقوي










ورف هو الظل برف ورفا ووريفا
اتسع وطال

ورقي هو الشجر يرق ورقا ظهر
ورقه ومثله (ورقي وأورق) و (الوراقة)
حرفة الوراق و (الورقا) الحامة التي
بضرب لونها الى خضرة جمعها ورأقي
و (الورقي) الدراهم المضروبة

ورقا ابن ورقاء الاودني هو ابو
بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر
ابن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي

امام اصحاب الشافعي في عصره
ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيه
النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج
ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة
وكان من أزهد الفقهاء وابكام على تقصيره
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس
وثمانين وثلاثمائة ببخارى ودفن بكلا باز
رحمه الله تعالى. والاودني بضم الهمزة
وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها
نون هذه النسبة الى أودنة وهي قرية من
قري بخارا هذا ما قاله السمعاني والفقهاء
بحرفونه ويقولون الاودي وسمعت بعض
مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول
هو الاودني بفتح الهمزة والله أعلم. ثم
وجدت في كتاب أبي بكر الحازمي الذي
بها ما اتفق لفظه واقترب مسماه

ما يدل على أنه بفتح الهمزة فإنه جعله مع
اود ونظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال
وأما أودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال
مهملة وآخره نون فقرية من قري بخارا.
وعادته في هذا الكتاب أنه إذا ذكر
مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده
مثله تركه على حاله وإن اختلفت في الحركة
ذكر وجه المخالفة ولم يذكر هنا ضمة
الهمزة فدل على أنه مثل الاول وله وجوه
في المذهب . وذكره صاحب الوسيط في
مواضع عديدة . وكلاهما بفتح الكاف
وبعد اللام الف وباء موحد مفتوحة وبعد
الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارى
واليها ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد
بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث
وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادي الآخرة
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة
ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى . قلت هكذا
ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في
تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط
فانه آخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة
وكشفته من جهات عديدة فلم أجده من
ذكره فتركته على حاله والظاهر أن

الأمر بالعكس . (ابن خلكان)
ورك  الرجل يرك وروكا
اضطجع و (تورك) اعتمد على وركه و
(الورك) مافوق الفخذ
 وريم  جلده يرم ورمما انتفخ
ومثله تورم و (الورم) الانتفاخ
 وري  الزند يري ورياً خرجت
ناره و (وري الشيء) توريته أخفاه و
(وري عن كذا) أرادته وأظهر غيره
و (أوري الزند) أخرج ناره و (استوري
الزند) أخرج ناره
 وزره  يزيره وزراً أحمله و (وزر
الرجل يزير) أتمه و (وزر السلطان وزارة)
صار وزيراً و (أوزره) عاونته و (استوزره)
جعله وزيراً و (الوزارة) رتبة الوزير و
(الوزر) الحمل والائتم و (الوزر) الجبل
المنيع والملجأ
 الوزير المغربي  هو أبو القاسم
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن
محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن
المرزبان بن ماهان بن بادان بن شاسان
ابن الحرون بن بلاش بن جامان بن
فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور
المعروف بالوزير المغربي

ورأيت جماعة من اهل الادب
يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز
الاوراجي الذي مدحه المتنبي بقصيدته
التي أولها :

أمن ازديارك في الدجا الرقباء

اذ حيث كنت من الظلام ضياء
خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته
خال أياه وأما هو فأمه بنت محمد بن
ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في ادب
الخواص وكانت وفاة الاوراجي المذكور
في جمادى الاولى سنة اربع واربعين
وثلاثمائة والوزير ابو القاسم المغربي المذكور
هو صاحب ديوان الشعر والنثر وله مختصر
اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع
صغر حجمه كثير الفائدة ويبدل علي كثرة
اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب
المأثور في ملح الخدور وغير ذلك .

ووجدت في بعض المجاميع ماصورته وجد
بخط والد الوزير المغربي علي ظهر مختصر
اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير
مامثاله ولد له الله تعالى وبلغه مبالغ
الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة
صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي
الحجة سنة سبعين وثلاثمائة واستظهر القرآن

العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو
واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من
مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف
في النثر وبلغ من الخط الي ما يقصر عنه
نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة
الي ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله
قبل استكمال اربع عشرة سنة واختصر
هذا الكتاب فتأخر في اختصاره وأوفى
علي جميع فوائده حتي لم يفتنه شيء من
الفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير
تغييره للحاجة الي اختصار وجمع كل نوع
الي ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد
اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة اوراق
في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكمال
سبع عشرة سنة وأرغب الي الله في بقائه
ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن
شعر الوزير المذكور :

أقول لها والعيس تمدج للسرى

أعدى أفندي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آنفا

على طلب العليا او طلب الأجر

أليس من الخسران أن لياليا

تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره أيضا :

أرى الناس في الدنيا كراغ تنكرت

مراعيه حتى ايس فيهن مراتع

فناء بلا مرعي ومرعي بغير ما

وحيث ترى ماء ومرعي فمسبح

وله في غلام حسن الوجه خلق :

حلقوا شعره ليكسوه قبيحا

غيرة منهمو عليه وشعا

كان صبحا عليه ليل بهيم

فمحوا ليله وأبقوه صبحا

ومن شعره أيضا :

اني أثبتك عن - ديتي

والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدى

ليلا ففارقنى السكون

قل لي فأول ليلة

في القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى

عبد الحميد كتب اليه أبو عبد الله محمد بن

احمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتا

منها :

قد أطلع الفأل منه معنى

يدركه العالم الذي

رأيت جد القتي عليا

فقلت جد القتي علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة

العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر

أباه وعمه واخويه وهرب الوزير

وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب

عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن

الجراح الطائي وبنيه وبني عمه وأفسد

نياتهم علي الحاكم صاحب مصر المذكور

ثم توجه الي الحجاز وأطمع صاحب مكة

في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل

في ذلك عملاقا الحاكم بسببه وخاف

علي ملكه وقصته في ذلك طويلة الى ان

أرضي الحاكم بني الجراح ببذل الاموال

لهم واستألم اليه وكان صاحب مكة وهو

أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي قد

استدعوه ووصل اليهم وباعوه بالخلافة

ولقبوه بالرشيد بتدبير أبي القاسم المذكور

فلم يزل الحاكم يعمل الخيل حتي استمال

بني الجراح اليه وانتقض أمر أبي الفتوح

وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم

العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني

الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن

خلف الوزير ورفع خبره الي الامام القادر

بالله قاتهم انه ورد لافساد الدولة العباسية

وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه

فخر الملك وأقام في أمره واتفق انحدار
 فخر الملك من بغداد الى واسط فأخذ أبا
 القاسم في جملة وأقام معه بواسط على
 جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك
 مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم في
 استعطاف قلب الامام القادر بالله والتوصل
 مما نبذ به حتى صلح له بعض الصالح
 وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم اصعد الى
 الموصل واتفق موت أبي الحسن بن أبي
 الوزير كاتب معتمد الدولة أبي المنيع
 قرواش أمير بني عقيل فتقلد كتابته
 موضعه ثم شرع أبو القاسم يسري في
 وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم
 يزل يعمل السري الى ان قبض على الوزير
 مؤيد الملك أبي علي فكتب الوزير أبو
 القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة
 وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا
 مفارقة المداخلة وأقام كذلك حتى جرى
 من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف
 الدولة بغداد فخرج معه منها وقصد أبا
 منان غريب بن محمد بن مقن وولا عليه
 وأقاما أوانا وبينما هو على ذلك اذ عرض
 له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه
 الى مفارقه فانتقل بعد ذلك الى

أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده
 ثم تجمد من سوء رأي الامام القادر فيه
 ما ألجأته الضرورة بسبب ما كتب به
 قرواش وغريب في معناه الى مفارقه
 والابتعاد عنه وقصد أبا نصر بن مروان
 بميافارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة
 الى ان توفي . وقبل انه لما توجه الى ديار
 بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم
 ذكره وأقام عنده الى ان توفي في ثالث
 عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة
 واربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول
 أصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى
 الكوفة بوحية منه وله في ذلك حديث
 يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة
 لمشهد الامام علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه وأوصي ان يكتب على قبره :

كنت في سفر الغواية والجهل

ل مقيا فخان منى قدوم

تبت من كل مأثم نفسي بمحيي

هذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس واربعين لقداطلا

ت الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمره واخويه في

الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحيم

الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربا وانما احد اجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي واخواننا المغاربة بسموه المتنبي فأحسنوا :

أي الزمان بنوه في شيبته

فسرهم وأنيناه علي الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة

لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر العائنة الجعدي وشعره وأنشد عنده قول المتنبي :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيئه

ولو ان ما في الوجه منه حراب

وقلت نسبة المذكور في الاول من

خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم (الوفيات)

وزعه ~~هو~~ يزعه وزعا كفه ومنعه

و (وزع المال) فرقه و (رب أوزعني ان اشكر نعمتك) اي الهني و (توزع) تفرق و (توزعوا المال) اقتسموه و (الوازع) الزاجر و (الاوزاع) الجماعات و (أوزاع) بطن من همدان والنسبة اليه أوزاعي

~~هو~~ الاوزاعي ~~هو~~ هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي

امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسألة

وكان يسكن بيروت روي أن سفبان

الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتي

لقيه بذئ طول فخل سفبان رأس بعيره

من القطار ووضع على رقبته فكان اذا

مر بجماعة قال الطريق للشيخ وقد سمع من

الزهري وعطاء وروي عنه الثوري وأخذ

عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة

وكانت ولادته يعطيك سنة ثمان وثمانين

لهجرة وقبل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه

بالقاع ثم نقلته أمة الي بيروت وكان

فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان

يخضب بالحناء . وتوفي سنة سبع وخمسين

ومائة يوم الاحد ليلتين بقيتا من صفر

وقبل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت

رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب
بيروت يقال لها حتوس واهلها مسلمون
وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح
ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص
من الناس ورثاه بعضهم بقوله :

جاء الحيا بالشام كل عشية

قبراً تضمن لهذه الاوزاعي

قبر تضمن في طود شريعة

سقياً له من عالم نفاع

عرضت له الدنيا فأعرض مقلدا

عنها زهد أيما اقلاع

ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ

دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت

وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام

عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده

ميتاً قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو

مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت

ذلك ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد

ابن عبد العزيز بعث رقية . ومحمد بضم

الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة

وكسر الميم وبعدها دال مهملة .

والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو

وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه

النسبة الى اوزاع وهي بطن من ذي

الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان

واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية

بدمشق على طريق باب القراديس ولم

يكن ابر عمرو منهم وانما نزل فيهم قدسب

اليهم وهو من بني اليمن . وبيروت بفتح

الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من

تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها

تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل

الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم

الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين

وخمسمائة . وحتوس بفتح الحاء المهملة

وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها

وسكون الواو ثم سين مهملة . ابن خلكان

وزنه ~~وزنه~~ وزنه وزنا وزنة اختبر

ثقله و (هذا وزن درهما) اي بعدل درهما

و (توازنا) تعادلا و (ا وزن) مطاوع

وزن و (الوزن) المتقال و (الميزان) آلة

للوزن والمقدار

وزي ~~وزي~~ وازاه قابله وواجهه و

(توازي الشيطان) تمأذبا

وسده ~~وسده~~ الوسادة توسيدا جعلها

تحت رأسه ومثله توسدها و (الوساد)

مثلة الواو المتكأ و (الوسادة) المحدة

﴿ وَسَط ﴾ القوم بسِطهم جلس
وسطهم و (وَسَطَه) جعله في الوسط و
(توسط القوم) جلس وسطهم و (واسط)
بلد بالعراق و (الواسطة) الجوهر الذي
في وسط القلادة وهو أجودها و (الوَساطَة)
عمل الوسيط و (الوَسط) المعتدل
﴿ الواسطي ﴾ هو أبو الحسن محمد
ابن علي القمي الشافعي غاب عليه الادب
واشتهر به ومن قوله لما أسن :

كل أمر اذا تفكرت فيه

وتأملته رأيت ظريفا

كنت امشي على اثنتين قريبا

مرت امشي على ثلاث ضعيفا

وقال ايضا في ذلك :

ولما لي عشر وتسعين مرت

ومالي اليها اب قبل صار

تيقنت اني مستبدل

بداري دارا وبالجار جارا

فتبت الى الله مما مضى

وان يدخل الله من تاب نارا

توفي سنة (٤٩٨) هـ بواسط

﴿ الواسطي ﴾ هو أبو الغنائم محمد

ابن علي الشاعر المشهور وهو أحد من سار

شعره وانتشر وعلا مقامه بالشعر من

قوله :

جيراتنا ان الدروع التي جرت

رخا صا على ايدي النوى لغوا لي

أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة

كارث ازار او كحل عقال

فكم ثم لي من وقفة لو شريتها

بنفسي لم اغبن فكيف بمالي

توفي سنة (٥٩٢) هـ

﴿ وِشَع ﴾ الاناء بِسَمْعِه سَمْعَة

ضد ضاق عليه و (وَسَمِعَ الله علي فلان

ووسم) أغناه و (وَسَمِعَ المكانُ يوسم

وَسَمَاعَة) ضد ضاق و (أَوْسَعَ الرجل)

صار موسعا اي غنيا و (توسم في الامر)

ضد تضيق و (انسم) معروف . و

(الوسم) الطاقة و (الوسعة والسعة)

الاتساع و (التوسعة) السعة و (اليسم)

اسم لني عليه السلام

﴿ وَسَقَه ﴾ يسرقه وسقا جمعه وحمله

و (انسق أمره) انتظم و (الوسق) شتون

صا

﴿ وَسَّل ﴾ الى الله بالعمل بسيل

وسيلة رغب وتقرب و (وسَّل الى الله

وترسَّل بوسيلة) تقرب اليه

﴿ وَسِمَهُ ﴾ بسيمه وسما وسمة

كواه وأثر فيه بِسِمَة و (وَسَمُ الفلام
يَوْمُ وَسَامَة) حسن وجهه و (اَنَسَم
الرجل) جعل لنفسه سِمَة و (الوَسَام
ماوسم به الحيوان و (لَوَسَامَة) الحسن
و (الوَسَم والسِمَة) أثر الكي و (لَوَسَمِي)
مطار الريم الاول و (الموسيم) المجتمع
و (الميسم) المكواة

وَسَن وَسَن الرجل يوسن وسنا
وسنة أخذه ثقل الوم و (السنة
والوسن) النوم

وَسُوس وَسُوس له حدة بالخير فيه
و (الوسواس) مرض يحدث من ضعف
في الاعصاب أو مرض في المعدة ويعالج
بأزالة سببه فيجب الاعتناء بأمر المعدة
وتقوية الاعصاب بالرياضات الجسدية
واقناع النفس بأن ما هي فيه أوهام لا
حقيقة لها وعدم الا مترسال في الفكر
والخوف والعمل على تقوية الدم ما يمكن
والامتناع عن المنبهات كالشاي وقهوة
البن والسكر والأشربة الكحولية والتبغ
واللحم وما شابهه

وَشَجَّتْ وَشَجَّتْ بك قرابته تشيج.
اشتبكت و (وَشَجَّجَه) شبكه و (نوشج)
اشتبك و (الوشيجة) ليف يقتل جمعه

وشانج

وَشَّحَّ وَشَّحَّ المرأة توشحها ألبسها
الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من أديم
عريض يرصم بالجواهر وتشده المرأة بين
عاتقها وتشحها و (توشحت المرأة
وأنشحت) لبست الوشاح

وَشَّكَ وَشَّكَ الأمر يوشك وشكا
سرّع فهو وشيك (أوشك الرجل)
أسرع ومنه (يوشك الأمر أن يكون
هكذا) أي يقرب و (الوشيك) القريب
والسرير

وَشَّمَّ وَشَّمَّ اليد بشمها وشمأرزاها
بالأبرة ثم ذر عليها البلج

وَشْنَة وَشْنَة صحتها الاشنة بالالف
وقد جاء عنها في المادة الطبية ما يأتي :

الجنس العام كرز وأنواعه كثيرة
وهو ما يسمى بالافرنجية سيريز بضم
السين وكسر الراء فمن أنواعه ما يسمى
نباته سيريزير وجربوتير أي أشنة وغير
ذلك على حسب الاصناف وباللسان
النباتي رونوس سيرازورس أو يقال كما
قال بعضهم سيرازوس ولجارس أي الكرز
العام أو الاشنة العنامة فسيرازوس على
القول الثاني كان داخلا في جنس برونوس

عند الماهر لينوس من الفصيلة المذكورة
ويحتوى على الأنواع التي أزهارها خيمية
وتثمارها نووية لحية عصارية سكرية ونواتها
ملساء كربة لها زاوية بارزة من جانب
واحد وتلك الثمار غذائية ولا سيما الأصناف
البرية تحتوي على قليل من الحمض
ادر ونيانيك ويكثر هذا الحمض في أنواع
جنس برونوس التي تكون منها جنس
بادوس التي أزهاره عناقيد وثماره نووية
لا تؤكل بل هي سامة ويختلف منظرها
أيضا واسم هذا الجنس أت من كون
لوقولوس نسبة نوعه الرئيس لسيرازنت
التي هي عند الرومان بين سنة ٦٨٠ وقد
انتشر هذا النبات بأوروبا وأول من حمله
الى رومة لوقولوس الشير

(الصفات النباتية للكرز العام) هو
شجر مرتفع اذا استندت كان له أغصان
منفرشة بتكون من مجموعها شبه رأس
مستدير وجذعه قائم اسطوانى وقشره
أملس براق وخشبه أحمر يسأل عنه
وأوراقه ذنبية معلقة بيضاوية حادة مسنة
تسنيان منشاريا وتكاد تكون عديمة الزغب
وأزهاره بيض لها حوامل وتتكون منها
حزم محاطة من قاعدتها بفلوس والكاس

جفتي ذوه قطع قصيرة مستديرة تسقط
فيما بعد والتوبج
(الصفات الطبيعية لثمر الكرز)
التمر نوري لحمي مستدير أحمر شديد
الاحمرار فيه حزم مستطيل بالشكل كرى
والجلد سهل انفصاله واللحم وردى
والعصارة عديمة اللون والطعم حمضي
يختلف حمضيته باختلاف الأصناف
(الخواص والاستعمال) جميع ثمار
أنواع هذا الجنس مندية مرطبة معتدلة
تسكن حرارة الأعضاء وتخفف تهيج
الاحشاء الهضمية وتلطف حرارة الاغلاط
كما يقول ذلك قدماء الاطباء وهي جيدة
للاكل الغذائي تؤكل على الموائد كما هي
مقبولة عند المرضى بسبب خفة حمض
عصارتها فتعطي في الحيات لتعديل العطش
ونحو ذلك ويعمل منها مشروب مضاد
للالتهاب محلل وتربى وتجنف أيضا في
الشمس وفي التناير ويعمل منها عذريات
ونبيذ وتحتوى عصارتها على رأى ميسلم
الكيماري السويدي على ملح قاعدته
الكاش وحمض شبيه بالحمض فرميك أى
نمليك وحوامل الكرز أى معلقات ثمره
معروفة عند العامة بأدرار البول وقد تخلط

أحيانا قشور الكرز بقشور الكينا مع ان قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمى ابدأ فلا فائدة في تلك الاضافة وجميع انواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في جميع استعمالاته يسمى في اوربا بالصمغ البلدي

من أنواعه ما يسمى بالفرنجية سيرزير وباللسان النباني سيرازوس افوم وثمره يسمى سيريز نوار أى الكرز الاسود وهذا النوع كثير الوجود في غابات اوربا حيث يكتسب فيها علواً من ٣٩ الى ٣٠ قدما واوراقه اضيق مما في النوع السابق زغبية والاغصان قائمة والثمار لحمها امتن واكثر سكرية واصناف هذا النوع كثيرة ياربس ومسماة بأسماء مختلفة مثل جنيس وكرز اسود وييجاروس وهي اقل قبولا من الكرز الاعتيادى وأقل سلامة وكان هذا النوع هو المعروف عند قدماء الغولانيين وثمره صغير يضاهى مسود سكرى وعصارته ملونة وجلده ملتصق باللحم واستنبت في البساتين بحيث حسن ثمره وصار مأكولا عند البعض وشيا في الارياض حيث يجفف ايضا فيها ليؤكل في الشتاء وذكروا انه في سيرا يدق

ويؤكل غذاء ويقطر الثمر المنخمر فينال منه نوع كؤول يسمى كرسنودير ومعناه عرق الكرز ويلزم ان تنسب رائحة القوية وطعمه المر للحمض ادروسيايك المحوى فيه ويستعمل الماء المقطر لنوى هذا الكرز الصغير فيوضع في الجرعات كسكن ولكن يحضر بدون ان يكسر النوى ليكون اقل شدة ويصنع ايضا في دلماسيا نوع عرق يحضر من صنف من هذا النوع يسمى مرعك بفتح الميم والراء وسكون السين وبالطينية مرعكا وربما كان هو المسمى في المتجر فرسكان وخصوصا اذا كان مكريا مطرا فيتكون منه سائل يسأل عنه كثيرا ويستعمل خشب هذا الشجر أثاثات للمنازل وينتفع لونه مع طول الزمن ومن أنواعه الكرز العقردى المسمى بالفرنجية بما معناه ذلك وباللسان النباني سيرازوس بالروس ينبت ايضا بالغابات وقشره فيه بعض مرار وقابض فهو مقو ومكثوا مدة يرون انه يقوم مقام الكينا ومن انواعه الكرز الصلب المسمى باللسان النباني سيرازوس وراشينا وبالفرنجية ييجارثير بكسر الباء وضم الراء وثمره قلى الشكل غليظ

لحمه متين سهل التفتت سكري ملتصق
الجلد وبرغ فيه وان اتهم بكونه يحتوي
على دود وذلك ناشيء من كون هذه
الثمار قد يتسلط على باطنها حشرات
تأكلها يقينا وقد تتسلط عليها من الظاهر
وتلك الثمار به تخرج منها عرق وخل كما
يستخرج من الكرز الاعتيادي ونواها
اغلب بالنسبة لغير هذا النوع وأصلب
وذلك هو معنى تسميتها دوراسينا ولحمها
عسر الهضم . ومن أنواعه ما يسمى
بالفرنجة جنين بكسر الجيم وسكون
النون وباللهان النباني سيرا زوس جليانا
بضم الجيم الفارسية ويجعل ثماراً قليية
الشكل تسمى جنينس تألفها الاطفال
والعوام كثيراً بسبب رخس ثمنها ولحمها
مملوء بعصارة كثيرة ملونة كثيراً او قليلا
شديدة السكرية وجلدها ملتصق وبظهر
ان هذا النوع والذي قبله آت من النوع
الاسمي سيرا زوس افيوم ومن أنواعه
سيرا زوس محلب (انظره في بادوس محلب)
ومن أنواعه سيرا زوس سمير فلورنس اي
المستديم التزهير وهو المسمى ايضا عند
بعضهم برونوس خيروتينا ويسمى ايضا
كرز توسين وثماره تطول مدتها ويقل

استعمالها بسبب توسط صفاتها . انتهى
الوشوشة كلام في اختلاط
الوشى والوشى الثوب يشبه وشيا
حسنه و (وشى الكلام) كذب فيه و
(وشى الثوب) وشاء و (الوشى) نقش
الثوب و (الشبيبة) كل لون يخالف معظم
لون الفرس وغيره
الوصب الشىء يعيب وصوبا
دام وثبت و (وصب الرجل) يوصب
وصبا مرض و (الواصب) الدائم و
(الوصب) المرض
الوصيد أوصد الباب اغلقه . و
(الوصيد) من الدار الفناء والعتبة
وصف الشىء بصيغة وصفا
وصفة نقتله و (انصف الشىء) امكن
وصفه و (الوصيفة) الجارية دون المراهقة
وصل الشىء بالشىء يصيله
وصللا وصلة جمعه و (واصله) ضد
هاجرة و (أوصله اليه) بلغه اليه و (توصل
اليه) تطف في الوصول اليه و (الوصللة)
الاتصال و (الوصللة) العطية والجائزة و
(الوصول) الكثير الوصول والاعطاء و
(الموصل) بلد بين العراق والجزيرة ذات
مدينة وهران

الوصل والفصل — الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالوار ولان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه واكمل من الوصل بها والفصل مواضع

(مواضع الوصل بالوار)

يجب الوصل في موضعين

الاول — اذا اتفقت الجملتان خبرا

او انشاء وكان بينهما جملة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو « ان الابرار افي نعيم وان الفجار افي جحيم » ونحو « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا »

الثاني — اذا اوم ترك العطف خلاف

المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله، جوابا لمن يسألك هل بري، على من المرض، فترك الواو يرمي الدعاء عليه وغرضك الدعاء له

(مواضع الفصل)

يجب الفصل في خمسة مواضع

الاول — ان يكون بين الجملتين اتحاد

تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو « أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين » أو بأن تكون بيانا لها نحو « فرغوس اليه

الشیطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد » أو بأن تكون مؤكدة لها نحو « فهل الكافرين أملهم رويدا » ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال

الثاني — ان يكون بين الجملتين تباين

تام بأن يختلفا خبرا وانشاء كقوله:

وقال رائد هم أرسوا زاولها

فختف كل امرئ بحري بمقدار او بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى كقوله على كاتب الحمام طائر، فانه لا مناسبة في المعنى بين كتابة على وطيران الحمام ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع

الثالث — كون الجملة الثانية جوابا

عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله: زعم العواذل أنني في غفلة

صدقوا ولكن غمرتني لا تنجلي

كأنه قيل أصدقوا في زعمهم أم

كذبوا فقالوا صدقوا. ويقال بين الجملتين شبه كال الاتصال

الرابع — ان تسبق جملة بجمتين يصح

عطفها على احدهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فترك العطف

دفعاً لهم كقوله :

وتظن سلمي اتني أني بها

بدلاً أراها في الضلال تهم

فجملته أراها يصح عطفها على تظن

لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة

أنى بها فتكون الجملة الثالثة من مظهرات

سلمي مع أنه ليس مراداً. ويقال بين الجملتين

في هذا الموضع شبه كمال الاقطاع

الخامس — ان لا يقصد تشريك

الجملتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى

« واذا خلوا الى شياطينهم قالوا ااناممكم

انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم »

فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها

على إنا معكم لا تقضي له أنه من قولهم

ولا على جهة قالوا لا تقضيه ان استمر

الله بهم مفيد بحال ظروم الى شياطينهم

ويقال بين الجملتين في هذا الموضع توسط

بين الكالين

وَصَمَّ الشَّيْءُ بِصَمِّهِ وَصَمَّ عَابَهُ

و (الْوَصْمُ وَالْوَصْمَةُ) الطَّرْقُ وَالصَّبُّ

و (الْوَصْمُ) وَ (الْوَصْمَةُ) وَ (الْوَصْمَةُ) وَ (الْوَصْمَةُ)

و (الْوَصْمَةُ) وَ (الْوَصْمَةُ) وَ (الْوَصْمَةُ) وَ (الْوَصْمَةُ)

و (الْوَصْمَةُ) وَ (الْوَصْمَةُ) وَ (الْوَصْمَةُ) وَ (الْوَصْمَةُ)

الابصار

وَضَوُّ الشَّيْءِ يَوْضُو وَضَوْاً

و (الْوَضَاءُ) صَارَ حَسْبَ نَظْمٍ وَ (تَوْضُوءُ الصَّلَاةِ)

مَعْرُوفٌ (الْوَضُوءُ) الْمَاءُ يَتَوَضَّأُ بِهِ

و (الْوَضُوءُ) هُوَ غَسْلُ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ

قَبْلَ الدَّخُولِ إِلَى الصَّلَاةِ . التَّسْمِيَةُ قَبْلَهُ

لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ إِلَّا عِنْدَ أَحَدٍ . وَالْمُضْمَضَةُ

وَالِاسْتِنْشَاقُ سَنَتَانِ إِلَّا عِنْدَ أَحَدٍ فَاهَا

وَاجِبَةٌ . وَتَحْلِيلُ الْحَبِيَةِ الْكَثَّةُ سَنَةٌ .

و (الْوَضُوءُ) مَعْرُوفٌ وَهُوَ فَرَضٌ . وَمَسْحُ

الرَّأْسِ وَيَجْزِي . فِيهِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ مَا يَقَعُ

عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَلَا يَتَعَيَّنُ الْيَدُ لِلْمَسْحِ . وَقَالَ

مَالِكٌ وَاحِدٌ يَجِبُ مَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ

وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رُبْعُ الرَّأْسِ وَالْمَسْحُ عَلَى

الْعِمَامَةِ لَغَيْرِ نَذْرٍ يَجُوزُ عِنْدَ أَحَدٍ بِشَرْطِ

أَنْ يَكُونَ تَحْتَ الْخَنَكِ مِنْهَا شَيْءٌ . رَوَاةُ

وَاحِدَةٌ . وَالْأَذْنَانُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ

وَاحِدٌ مِنَ الرَّأْسِ بِسَنٍ مَسْحُهُمَا مَعَهُ .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ مَسْحُهُمَا سَنَةٌ . وَغَسْلُ

الْقَدَمَيْنِ فَرَضٌ . وَالتَّرْتِيبُ فِي الْوَضُوءِ

وَاجِبٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَاحِدٌ فَقَطْ . وَالْمُؤَالَاةُ

فِي الْوَضُوءِ سَنَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَعِنْدَ مَالِكٍ

هِيَ وَاجِبَةٌ وَاصْصَحَ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ أَنَّهَا سَنَةٌ

وَاشْتَهَرَ عَنْ أَحَدٍ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ

وَضَحَّ الْأَمْرُ بِضَبْحٍ وَضَوْحاً

انكشف و (وضَّح الامر وأوضحه) كشفه و (توضَّح الامر واتَّضح) انكشف و (الوَضَح) بياض الصبح و (الوَضَّاح) الالبيض اللون الحسن الوجه البسام و (وَضَرَ) - الاناء يَوْضَرُ وَضْراً اتسَخ بالدم و (الْوَضْر) وسخ الدم و (وَضَعَ) الشيء يَضَعُهُ وضْعاً أثبتته خلاف رفعه و (وَضَعَ عَنْهُ) حط عنه و (وَضَعَ الرجلُ يَوْضَعُ وَضَاعَةً) سار وضيعاً و (واضحه) راحته و (أوضعت الناقة) أسرعَت و (تواضح الرجل) تذاَل وتخاصم و (اتَّضَعَ) لَوْمٌ وَأَنْحَطُوا (الضَّعَة) الانحطاط

و (الْوَضْمُ) - خشبة الجزار يقطع عليها اللحم و (وَطَأَ) - يَطَأُهُ وَطْأً يَهْلُهُ ودمته و (وِطْئُهُ برجله) داسه و (وَطِئَ الموضعَ يَوطِئُ) صار وطيئاً و (وَطَأَ) مهده و (واطأه على الامر) وافقه و (الوَطَاءُ) خلاف الغطاء و (الوَطِيءُ) السهل اللين والمنخفض

و (وَطَدَ) - الشيء يَطِيدُهُ وَطْداً أثبتته وقواه فهو وطيء و (تَوَطَّدَ) تقوى و (الوطائد) اثافي القدر وقواعد البنيان

واحدثها و (طَبَدَ)

و (الوَطَرُ) - الحاجة

و (وَطِطَ) - الرجل ضمف و (الوَطَاطُ) الخفاش

و (الوَطَاطُ) - هو محمد بن ابراهيم الانصاري الكتي مؤلف (غرر الخصاص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة) توفي سنة (٧٩٨) هـ

و (وِطَفَ) - الرجل يَوطِفُ وَطْفاً كثر شعر حاجبيه

و (وَطَنَ) - بالوطن يَطِينُ وَطْناً أقام به و (وَطَّنَ البلدَ توطِيناً) اتخذها وطناً و (وَطَّنَ نفسه على الامر) جهدها له و (تَوَطَّنَ الارضَ واستوطنها) اتخذها وطناً و (المَوْطِنُ) الوطن

و (وَطَّى) - الشيء يَوطِي خفضه وحطه

و (وَظَفَهُ) - توظفنا عين له في كل يوم وظيفة و (الوَظِيفُ) مستدق الذراع والساق من الخيل و (الوظيفة) ما يقدر من عمل وطعام ورزق

و (وَعَبَهُ) - يعيبه وغبا حواه أجمع ومثله أوعبه واستوعبه

و (وَعَثَ) - الطريق يَوَعَثُ وَعْثاً

تَعَسَّرَ سُلُوكُهُ وَ (الْوَعَثُ) الْمَكَانُ
السَّهْلُ الْكَثِيرُ الدَّهْسُ تَغَيَّبَ فِيهِ الْأَقْدَامُ
وَ (الْوَعْسَاءُ) الْمَشَقَّةُ وَالتَّعَبُ

وَعَدَهُ وَ (الْوَعْدَةُ) الْأَمْرُ بِعِيدِهِ رَعْدَةٌ
مَعْرُوفٌ وَ (وَأَعَدَهُ) عَاهَدَهُ عَلَى أَنْ يُوَافِيَهُ
فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ وَ (أَوْعَدَهُ) أَيْعَاداً تَهْدِيهِ
وَمِثْلُهُ (تَوَعَّدَهُ) (وَالْمَوْعِدُ) الْوَعْدُ وَ
(الْمِيعَادُ) وَقْتُ الْوَعْدِ

وَالْوَعِيدِيَّةُ فِرْقَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ هِيَ
وَالْمَرْجِيَّةُ كُلُّ مَنْ خَرَجَ عَلَى الْإِمَامِ الْحَقِّ
الَّذِي اتَّفَقَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ بِسْمِ خَارِجِيٍّ
سِوَاهُ أَكَانَ الْخُرُوجُ فِي أَيَّامِ الصَّحَابَةِ عَلَى
الْأَمَّةِ الرَّاشِدِينَ أَمْ كَانَ بَعْدَهُمْ عَلَى التَّابِعِينَ
بِإِحْسَانٍ وَالْأَمَّةُ فِي كُلِّ زَمَانٍ . وَالْمَرْجِيَّةُ
صَنَفٌ آخَرُ تَكَلَّمُوا فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ إِلَّا
أَنَّهُمْ وَافَقُوا الْخَوَارِجَ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ
الَّتِي تَتَعَاقُ بِالْإِمَامَةِ . وَالْوَعِيدِيَّةُ دَاخِلَةٌ فِي
الْخَوَارِجِ وَهُمْ الْقَاتِلُونَ بِتَكْفِيرِ صَاحِبِ
الْكِبِيرَةِ وَتَحْلِيدِهِ فِي النَّارِ فَذَكَرْنَا مَذَاهِبَهُمْ
فِي اثْنَاءِ مَذَاهِبِ الْخَوَارِجِ

وَعَرَّ وَ (الْمَكَانُ) يَعْرِ وَغَرَّ
وَوُعُوراً صُلْبٌ وَمِثْلُهُ (وَعَرَّ يُوَعِّرُ) وَ
(وَعَرَّ يُوَعِّرُ) وَ (تَوَعَّرَ تَوَعَّرَا) وَ
(الْوَعَرُ) ضِدُّ السَّهْلِ

وَعَزَّ وَ (الْبَهْ) أَنْ يَفْعَلَ كَذَا يَعِزُّ
وَعَزَّ أَشَارَ عَلَيْهِ وَ (وَعَزَّ وَأَوْعَزَ الْبَهْ)
أَشَارَ إِلَيْهِ أَيْضاً

وَالْوَعْسَاءُ رَايَةُ مِنْ رَمَلٍ لَبَنَةٌ
وَ (وَعَسَاءُ الرَّمْلِ) مَا أُنْذِرُكَ مِنْهُ
وَعَزَّ وَ (الْوَعْسَاءُ) يَعِظُهُ وَعِظَ رَعِظَةً
نَصِيحَةً وَ (اتَّعَظَ) اتَّصَحَّحَ

وَعَكَ وَ (فُلَانٌ يَعِكَ وَعَكَ)
أَصَابَهُ أَلَمٌ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ وَ (تَوَعَّكَ)
أَصَابَتْهُ وَعَكَةٌ وَهِيَ الْمَرَضَةُ
وَعِي وَ (الشَّيْءُ) يَعِيبُهُ وَغَيَّبَ حَفْظَهُ
وَجَمَعَهُ وَ (الْوَعَاءُ) الظَّرْفُ

وَعَدَّ وَ (الرَّجُلُ) يُوَعِّدُ وَخَادَهُ
كَانَ وَغَدَاً أَيْ ضَعِيفَ الْعَقْلِ دُنَيْثَا
وَعَرَّتْ وَ (الْمَاهِجَةُ) تَغِيرُ وَغَرَّ
أَشْتَدَّ جَرَهَا وَ (وَعَرَّ عَلَيْهِ صَدْرُهُ) يَغِيرُ وَ
(وَعَرَّ يُوَعِّرُ) تَوَقَّدَ عَلَيْهِ غَيْظًا وَ (أَوْغَرَهُ)
غَلَاهُ وَ (الْوَعْرَةُ) شِدَّةُ تَوَقُّدِ الْحَرِّ
وَعَلَّ وَ (الشَّيْءُ) يَغِيلُ وَغَوْلَا
دَخَلَ فِيهِ وَ (أَوْغَلَ فِي الْبِلَادِ) تَوَغَّلَ فِيهَا
دَخَلَ فِيهَا وَأَبْعَدَ

وَالْوَعْيُ الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ
وَفَدَّ وَ (الْأَمِيرُ) يَفْدُ وَفَا
وَوَفُوداً قَدَمَ عَلَيْهِ وَ (وَفَّاهُ) وَأَوْفَدَهُ

ارسله و (الوَفْد) جمع الوافد وهم الذين
يفدون على اولياء الامر في حاجة
﴿ وفَّر ﴾ المال يَفِرُّ وفرا ووفورا
كثر ومثله وفَّرَ تَوَفَّرَ وقارة و (وفَّره)
كثره و (توفَّر على كذا) صرف همهته
اليه و (الوَفَر) الفقى . (الوَفرة)
الكنزة

﴿ وفَز ﴾ أوفزه أعجله و (تَوَفَّرَ
لشئ) تهيأ و (الوَفَز) العجلة

﴿ وفَّق ﴾ وفق امره توفيقا جعله موافقا
و (وفَّق بين القوم) أصلح و (وفَّق الله)
ألهمه الخير و (وافقه موافقة) صادق و
(توفَّق الرجل) كان مظهرا للتوفيق

﴿ ابن المستوفي ﴾ هو ابو البركات
المبارك بن أبي الفتح احمد بن المبارك بن
موهوب بن غنيم بن غالب النخعي الملقب
شرف الدين المعروف بابن المستوفي
الاربلي

كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع
واسع الكرم لم يعمل الى اربل احد من
الفضلاء الا ويادر الى زيارته وحمل اليه
ما يلبق بحاله ويقرب الي قلبه بكل طريق
وخصوصا ارباب الادب فقد كانت
يسوقهم اليه ناقصة وكان جم الفضيائل

عارفا بعدة فنون منهم ا الحديث وعلومه
وأسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما
فيه وكان ماهرا في فنون الادب من
النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم
البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها
ووقاتها وامثالها وكان بارعا في علم الديوان
وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع
المعتبرة عندم وجمع لاربل تاريخا في
اربع مجلدات وقد أحصى عليه في هذا
الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب
النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام
في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل
في نسبة أبيات المفصل في مجلدين أتى
فيه على الايات التي استشهد بها
الزنجشيري في المفصل وله كتاب سماه ابا
قاسم جمع فيه أدبا كثيرا ونوادير وغيرها
وسمعت بقراءته علي المشايخ الواردين
على اربل شيئا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة
بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه فن شعره
يبتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما
لا تخدعك سمرة غرارة

ما الحسن الا للبياض وجنسه

فالرحم يقتل بعضه من غيره

والسيف يقتل كله من نفسه

وقد أخذ هذا المعنى من قول أبي
الندي حسان بن نمير السكبي المعروف
بالعرقة الدمشقي الشاعر المشهور وهو:
ان كنت بالاسمر الزيتي مفتتنا

فسل عن الايض الفضي بلبالي
ان كان في الرمح شبر قاتل ابدأ

ففي المهند شبر غير قتال
ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين
قال بعض الادباء لو قال أن بعض الرمح
ألقي يقتل به هو من جنس السيف كان
أنتم في المعنى فعمل بعض المتأدين ولا
اعلم هل هو شرف الدين نفسه ام غيره
يبتين نبه فيها على هذه الزيادة وهما:

البيض أقتل مضربا

وبمهبتي منها الحسان

والسمران قتلت فمن

بيض يصاغ لها السنان

ومن اشعاره التي يتغني بها قوله :

يا ليله حتى الصباح سهرتها

قابلت فيها بدرها بأخيه

سمح الزمان بها فكانت ليله

عذب الصاب بها المجتذيه

أحييتها وأمنها عن حامد

ماحه الا الحديث بشبه

ومعاني حلوالشمال اهيف

جعت ملاحه كل شيء فيه

يختال معتدلا فان عبث الصبا

بقوامه متعرضا يشبه

نشوان تهجمني عليه صبا بني

ويرهني ورهني فاستحيه

عائمت يدي بداره ويخذه

هذا اقبله وذا اجبه

لو لم تخالط زفرتي أنفاسه

كانت تنم بنا الى واشبه

حسد الصباح الليل لما ضمنا

غيظا ففرق بيننا داعبه

وله ايضا :

رعي الله ابا ما تقضت بقربكم

قصارا وحياها الحيا ومقاها

فما قلت ايه بعدها لمسام

من الناس الا قال قلبي آها

وهذان البيتان يوجدان في اثناء قصيدة

لصاحبنا الحسام الحاجرعي المقدم ذكره

في حرف العين لكن رأيت اكثر اصحابنا

يقولون أنهما لشرف الدين المذكور

وكان قد خرج من مسجد بجواره ليللا

ايحى الى داره فوثب عليه شخص

وضربه بسككين قاصدا فواده قالني

الضربة بفضده فخرته جرحه مئسة
فأحضر في الحال المزين وخاطبها ومرخها
وقطعها بالغاثة وكتب إلى الملك المعظم
مظفر الدين صاحب أربل يطالعه بما تم
عليه في هذه الآيات وغالب ظني أن
ذلك كان سنة ثمان وعشرة وستمائة وأذكر
القضية وأنا يومئذ صغير والآيات :
يا أيها الملك الذي سطواته

من فعلها يتعجب المربخ
آيات جودك محكم تنزيلها

لا ناسخ فيها ولا منسوخ
أذكرك وما بليت بمثلها

شعنا ذكر حديثها تاريخ
هي لبة فيها ولدت وشاهدي

فما ادعيت القمط والتمريخ
وهذا معنى بديع جداً وكان يقول

حملت في نومي يبتين وهما :
وبتنا جميعاً وباب الفيور

بعض يديه علينا حق
نود غراماً لو أتا نباع

سواد الدجي بسواد الحديق
وكان وقد وصل إلى أربل الشرف

عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عيسى بن
علي بن يعرب البوازيجي الشاعر في سنة

ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين
يوسف وزير فيسهر اليه مثلوما على يد شخص
كان في خدمته يقال له الكمال بن السعار
الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة
عن دينار وتقطع منه قطعة صغيرة وقد
جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد
أن يفعلوا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطع
الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون
أيضاً بالمثلوم وهو كثير الوجود بأيديهم
في معاملتهم فجاء الكمال إلى ذلك الشاعر
وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك
أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئاً
يصلح لك فتروم ذلك الشاعر أن يكون
الكمال قد قرض القطعة من الدينار وإن
شرف الدين ما سيره إلا كاملاً وقصد
استعلام الحال من جهة شرف الدين
فكتب إليه :

يا أيها المولى الوزير ومن به
في الجود حقا تضرب الأمثال

أرسلت بدرأتم عند كماله
حسناً فوافني العبد وهو هلال

ما خاله القصص إلا أنه
بلغ الكمال كذلك الآجال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى

وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن إليه
وكنيت خرجت من اربل في سنة ست
وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي
الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة
علية وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى
الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة
وشكرت سيرته فيها فلم يزل عليها الى أن
مات مظفر الدين في التاريخ المذكور
في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله
تعالى وأخذ الامام المستنصر اربل في
منتصف شوال من السنة المذكورة فعطل
شرف الدين وقعد في بيته والناس يلزمون
خدمته علي ما يلقي ومكث كذلك الى
أن أخذ الترمدين اربل في شابع وعشرين
شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة وجرى
عليها وعلي أهلها ما قد اشتهر فكان
شرف الدين في جملة من اعتمد بالقلعة
وسلم منهم ولما انزعج الترمدين عن القلعة
انتقل الى الموصل وأقام بها في حرمة
وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده
من الكتب النفيسة شيء كثير . ولم يزل
على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد
لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين
وستمائة ودفن بالمقبرة السابعة خارج باب

الخصاصة . ومولده في النصف من شوال
سنة أربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل
وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من
الرؤساء الادباء وتوفي الاستيفاء بأربل
والده وعمره صفي الدين أبو الحسن علي
ابن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو
الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة
الاسلام أبي حامد الغزالي من اللغة
الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها
الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين
في تاريخه وكنيت اسمم ذلك أيضا عنه
أيام كنت في تلك البلاد وكان ذلك
مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين
رثاه صاحبنا الشمس أبو العز يوسف ابن
النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام
ومولده شيطان الشام سنة ست وثمانين
 وخمسمائة بأربل وتوفي بالموصل سادس
عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة
ودفن بمقبرة باب الخصاصة وفيه بقول :
أبا البركات لو درت المنايا

بانك فرد عصرك لم تصبك

كنى الاسلام رزأ فقد شخص

عليه بأعين الثقلين يبكي

ولولا خوف الاطالة ذكرت كثيرا

وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي .
وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسة
رحمهما الله تعالى . والسجزي نسبة الى
سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهي
من شواذ النسب . وكانت ولادة شيخنا
أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم
الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
 وخمسة مائة وقبل سنة ست واربعين وقيل
سبع وثلاثين . وتوفي ليلة الخميس من
الحرم سنة احدى وعشرين وستة مائة بغداد
ودفن في القدر بالشونيزية

﴿ وقح ﴾ الرجل يقح قحة ووقح
يوقح وقاحة قل حياؤه . و (توقح) قل
حياؤه و (الوقاح) ذر الوقاحة
﴿ وقدت ﴾ النار تبتدأ وقد أووقد أو
اشتعلت و (أوقد النار) أشعلها و (توقدت
النار) اشتعلت و (الوقدة) أشد الحر
و (الوقود) ما توقد به النار (الموقد)
موضع النار

﴿ الواقدي ﴾ هو عبد الله محمد بن
عمرو . كان اماما عالما له التصانيف في
الغزى وغيرها . كان بكرمة المأمون
وولاه الرشيد القضاء . ولكن العلماء

الاشقاديون وهنوا أحاديثه وتكلموا فيه
توفي سنة (٢٠٧) هـ

﴿ وقرت ﴾ أذنه تقير وقرأ
ووقرت ووقرت توقر وقرأ ثقلت و
(وقرفلان يقير قرة) رزن و (وقير
يوقر وقاراً) رزن أيضا و (أوقر الدابة)
حملها و (توقر) صار وقورا و (الوقار)
الرزانة والعظمة و (الوقير) الصدع و
(الوقير) الحمل الثقيل و (الوقور)
صاحب الوقار و (قير وقير) الوقير من
أوقره الدين

﴿ وقص ﴾ عنقه يقصها وقصا
كسرهما

﴿ وقع ﴾ الشيء يقع وقوعا سقط
و (واقعه) حاربه و (واقم الامور)
داناها و (أوقم بالاعداء) بالغ في حربهم
و (توقم الامر) انتظر حمله و (الواقعة)
اسم من الوقعة في الحرب وهي الصدمة
بعد الصدمة . والنازلة و (الوقعة في الحرب)
صدمة بعد صدمة و (الوقعة) غيبة الناس
و (الايقاع) اتفاق الاصوات وتوقعها و
(التوقيع) ما يوقع في الكتاب والحق شيء
في الكتاب بعد الفراغ منه وهو ما يقال
له الآن الحاشية

وَقَفْتُ **الوقف** الدابة وقف وقفا
ووقفا دامت قائمة وسكنت و (وقف
الرجل عن الشيء) منه و (وقف الدار)
حبسها في سبيل الله و (وقف فلانا على
بنته) أطلعه عليه و (وقفه) أقامه و
(أوقف الدار) بمعنى وقفها و (توقف)
تَلَوُّم وامتص و (التوقيف) في الشئ
تأنيص

الوقف من مسائل الفقه
الاسلامي وهو شائع بين المسلمين وأكل
فذلك وأوجزها وقفنا عليها في هذا
الموضوع ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد سعيد
عبد التفار أحد علماء الازهر في رسالته
المسماة السعديات في احكام الممايلات
نقلها عنه فقد جمعت كل مسائل الوقف بإيجاز
قال :

الوقف هو لغة الحبس يتعدى ولا
يتعدى ويجمع الفعلان المتعدي وغيره
في قولك وقفت الحمار فوقك ثم اشتهر
الوقف في الموقوف فيقال هذا الكتاب
وقف أي موقوف ويجمع على أوقاف
كوقت وأوقات وشرعا حبس السبيل لا
على ملك واحد غير الله سبحانه وتعالى
وحده قصد محبوب النفوس في الدنيا

بين الاحباب وفي الآخرة نيل الثواب
من ب الاباب وشرطه عقل الواقف
وبلوغه وحرية وكونه منجزاً وليس
الاسلام شرطاً حتى لو وقف الذي على
عقبه ونسله وجعل آخره المساكين
صح وزاعي شرطه حتى لو جعل الاسلام
سبباً لحرمان الاستحقاق نفذ وصكون
الموقوف ملكاً للواقف وقت الوقف وان
لا يكون مجزولاً كوقفت شيئاً من ملكي
وان لا يكون مؤقتاً بل لا بد من تأييده
وشرط صحة وقف الذي كونه قرابة عنده
وعندنا حتى لو وقف على طلاب العلم
بالازهر أو على المسجد لا يصح لانه ليس
قرابة عنده وان كان قرابة عندنا وان وقف
على مسجد بيت المقدس صح لتحقيق
القرابة عندنا وعندهم وأن لا يكون محجوراً
على الواقف لفسه وأراد الوقف على غيره
واما اذا كان محجوراً لفسه على نفسه
ووقف الدار على نفسه صح وان لا يكون
مديوناً وأن يكون الواقف صاحب دين
فلا يجوز وقف المرتد لعدم الملة وأن
لا يتعلق بالوقف حق الغير كوقف المرحون
الامال ليفتكها وشرطه الخاص كون المحل
قابلاً للوقف كالدار والعقار وركنه

الالفاظ الخاصة والفاظه صريحة وهو مالا يحتاج الى نية مثل وقفت وسبلت وحبست وكذابة وهي ما احتاجت الى نية كتمصدق وأبدت وحرمت وصدقة محبوسة ومحبة ومؤبدة ومحرمة ولا تباع ولا تشرى ولا توهب رصفته انه مشروع خلافا لصحاب الشهوات الذين لا يبالون من اين يأكلون لما روى نافع عن ابن عمر قال النبي عليه الصلاة والسلام لمرحين اراد ان يتصدق بأرض له تدعى تمنع تصدق بأصلها لا يباع ولا يرث ولا يوهب رواه السنة وهذه الارض اصحابها بخير وكانت انفس امواله وتصدق بها عمر رضى الله عنه في سبيل الله وفي الرقاب والمضيف والمساكين ولا ين السبيل ولذي القربي لا جناح على من وليه ان يأكل بالمعروف او يؤكل صابقا غير متول فيه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه بخير ولان الضرورة داعية الى لزوم الوقف لوصول الثواب الدائم وأجمعت الامة على جواز أصل الوقف فلا سبيل لانكاره خصوصا بعد شهرة الاخايش والآثار واستمر عمل

الامة من الصحابة والتابعين الى يومنا هذا أوله صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صدقة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعائشة وأسماء أختها وأم سلمة وأم حبيبة وصفية بنت حيي وسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وأبي أروى الدرسي وعبد الله بن الزبير وكلهم من أجلاء الصحابة أبعد هذا يلتفت لقول منكر بل ولا يصح ان ينكر اصل الوقف احد وزول ملك الوقف به مجرد قوله وقفت لانه عبارة عن اسقاط الملك كالعتق ولا يدخل في ملك الموقوف عليهم لانه لو دخل في ملكهم لم ينتقل عنهم بشرط الوقف مع انه ينتقل اجماعا بدليل صحة قول الواقف ثم من بعد فلان يكون لفلان وصح وقف المشاع سواء كان قابلا للقسمة أولا لما علمت ان الوقف من الاسقاطات فالشروع فيها لا يمتنع بتحققها ولا بد من جعل الوقف لجهة لا تنقطع ابدأ ولو معنى كالمساكين ومصالح الحرم والمساجد او الى جهة تنقطع ثم يصير بعدها للفقراء لان التوقيت مبطل للوقف باتفاق ولو وقف ارضه

بآلات زراعتها صح الوقف لتبعية المنقول للأرض ويدخل في وقفها النخيل الثابت والشجر والبناء والشرب والطريق والسقاية والبر والطحون من غير حاجة إلى تنصيب حيث ذكرها بمحدودها لأن الغرض من وقف الأرض الاستغلال وكاله بدخول هذه الأشياء لما أخرج إبراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث أن الزبير بن العوام وقف داراً له على المردودة من بناته والفاقة التي مات زوجها والمردودة هي المطلقة وفي البخاري وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً وجعلها لابن السبيل صدقة وغيرهم كثير ولو كانت الدار مشهورة صح وقفها من غير حاجة إلى ذكر حدودها لاغناء الشهرة. ولو وقف شخص كتب العلم أو قدور الطبخ أو سلاح الحرب أو الخيل أو الأبل هو متعارف صح لتعامل الناس وهذا بالنسبة لمالا نص فيه وأما سلاح الحرب وآلته فلما روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال أما خالد فقد حبس أدرعا وأفراسا في سبيل الله. وأما وقف الكتب فلا لحاقها بالمصاحف لأن الجميع بمسك الدين تعلماً وتعلماً ومتى لزم

الوقف لا يصح بيعه ولا هبته ولا تأميكه إلا أن يكون مشاعاً فيطلب الشريك القسمة فتصح مقاسمته أما عدم صحة الهبة والبيم والميراث فلهما روي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصدق بأصلها لا تباع ولا تورث ولمساس الحاجة وأما جواز القسمة فلأنها في هذه الحالة من باب التمييز والافراز حتى ولو كان الوقف على أولاد الواقف لأن حقهم تعاق بالغة دون العين الموقوفة ونظراً لكون المقصود من الوقف أن يكون باقياً على حكم ملك الله تعالى والتصدق بالغة رجاء الثواب المؤبد والتملك والقسمة بين مستحق الوقف ينافيان هذا المقصود وحيث علمت المقصود وجب البدء بالعمارة من غلة الوقف نص الواقف على ذلك في كتاب وقفه أولاً لأن غرض الواقف صرف الغلة دائماً ولا دوام بغير العمارة فكانت ثابتة بالاعتضاء ولو وقف داره على سكنى أولاده أو قوم مخصوصين كانت العمارة على الموقوف عليهم السكنى لأن الخواج بالضمان فإذا امتنعوا عن التعمير أو كانوا فقراء أخرجهم القاضى منها وأجرها للمحتاجين من أجرتها ثم ردها إلى من كان السكنى

رعاية للجانبين حق الواقف وحق صاحب
السكنى ولو أراد الموقوف عليه الدار
لسكنها تأجيرها منع من ذلك لأنه ليس
بمالك للمنفعة ولا بمالك للمعين والاجارة
توقف عليه ولو تهدم بناء الدار الموقوفة
وتخلف أجر وخشب أمر القاضي بمصرفه
في عمارة الوقف ان صلح لانه لا بد من
العمارة ولو لم يصلح لرده في موضعه وباعه
وصرف الثمن الى المرمة صرفا الى البديل
الى مصرف البديل ولا تباح وله تصح
قسمته بين مستحقى الوقف لانه جزء
من العين التي لاحق لهم فيها بل حقهم
في منافعها ولو وقف وقفه وشرط الغلة
لنفسه مدة حياته صح لانه صلى الله عليه
وسلم كان يأكل من وقفه ولا يحمل التناول
الا بشرط فكان دليلا على جواز شرط
الغلة لنفسه وكذا اذا جعل الولاية لنفسه
ومصار الامر نظير ما اذا وقف مقبرة
وشرط دفنه فيها لأن قصده القرية
وبصرفه الى نفسه لا يخرج عن كونها
قرية قال صلى الله عليه وسلم ما من كسب
الرجل كسب أطيب من حبه يده وما
انفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه
فهو له صدقة رواه ابن ماجه والحدیث

بلغ درجة الشهرة فانه روي من طرق
متعددة وأما وجه صحة شرط الولاية
لنفسه فلأن ولاية ناظر الوقف تكون من
جهة الواقف ويستحيل عدم الولاية
له وغيره يستفيد ما منه ولأنه أقرب الى
وقفه فيكون أولى بولايته ولو شرط
الواقف وماله عزله القاضي وروع الوقف
من تحت يده ولو شرط عدم عزل نفسه
لكونه شرطا مخالفا لشرع فيكون مردودا
عليه

ولو شرط الواقف في كتاب وقفه
أن يستبدل أرض الوقف اذا شاء صح
البطل والوقف وكذا لو قال علي أن
أبيعها واشترى بالثمن دارا أخرى مكانها
وكان الشرط والوقف صحيحين وبذلك
الاستبدال ولو فعله مرة ليس له مرة
أخرى فعله الا اذا أتى بعبارة مفيدة
للتكرار وليس لناظر أن يستبدل اذا لم
ينص الواقف في كتابه على ان ذلك له
وأما اذا لم يشترط الاستبدال فليس له
ذلك ولا يملكه بدون اذن القاضي ولو
نص الواقف على عدم جواز الاستبدال
كان للقاضي الاستبدال وعذا اذا تعذر

الاستغلال أو وجد جهة أروج بكثير من الأولى وعلى قياس الاستبدال ما إذا شرط الأخراج والادخال والنقص والزيادة كان ذلك ولو فعل ذلك مرة ليس له أن يفعل ثانية إلا بشرط التكرار ولو شرط ذلك للناظر ولم بشرطه لنفسه كان له الفعل كما يفعل الناظر لأنه استفاد الولاية من جهته والحاصل أن الاستبدال إما بشرط الواقف أولا عن شرط فإن كان الاستبدال لخروج الوقف عن انتفاع الموقوف عليهم به فيجب أن لا يختلف في جوازه أحد وإن كان لغير ذلك بل يأخذ بضمن الوقف ما هو خير منه بضمنه مع كون الموقوف منتفعا به فينبغي أن لا يجوز لأن الواجب إبقاء الوقف على ما كان من غير زيادة أخرى ولا ضرورة لتجوز لأن الموجب في الأول الشرط وفي الثاني الضرورة ولا ضرورة في هذا ثم إذا اشترى الناظر أو الوقف البديل كان وقفاً بشروط الوقف الأول ولا يحتاج إلى أن يقفه بلفظ يخصصه ولو شرط الوقف الاستبدال ولم يعين ما يكون بدلاً استبدل المتولى بما شاء ولو عين داراً أو أرضاً أو جهة تعين به ولو باع الوقف استبدلاً

وقبض الثمن ثم مات ولم يبين حاله كان الثمن ديناً يؤخذ من تركته وكذا لو استهلكه وأما لو ضاع من يده من غير تعد فلا ضار لأنه أمانة وقد انقطعت كل هذه الحيل اليوم بحفظ الثمن بخزانة المحكمة حتى لا يتيسر للقاضي ولا لا كبير منه أن يصل إلى شيء من الثمن وكما جاز للقاضي الاستبدال مع نص الواقف على عدمه يجوز له أن يعزل الناظر على الوقف إذا لم يكن أميناً أو نص الواقف على أنه لا يعزل ولو خان حتى ولو كان الناظر الواقف نفسه وله أيضاً المخالفة فيما لو شرط الواقف أن لا يؤجر وقفه أكثر من سنة والناس لا يرغبون إلا أكثر أو كان في الزيادة نفع للفقراء لأن القاضي الولاية العامة . ومنهم الفقهاء وتبطل الإجازة الطويلة ولو بقود على المقي به ولو نص الواقف على أجر موظف لا تجوز الزيادة من الناظر ويبدأ القاضي على معلوم الموظف أن كان لا يكفيه

ولو نص على ناظر وعدم ضم مشرف ورأي القاضي لزوم الضم فعل وشرط الواقف كنص الشارع في المفهوم والدلالة ووجوب العمل

﴿وَصَلَّ فِي أَحْكَامِ الْمَسْجِدِ﴾

ولو بني انسان مسجداً كان باقياً على ملك بانيه حتى يحقق مسجديه به بالصلاة فيه جماعة جهراً بأذان وإمامة حتى ولو وظف رجل وظيفة إمام له جدد ومؤذن فأذن وأقام وصلى صار مسجداً لان المساجد تبنى عادة لأقامة الصلوات بالجماعة فلا يصير مسجداً قبل حصول هذا المقصود فلو كان بنى هذه الصفة بأن بناء واتخذ فوقه بيتاً أو تحتها نقاء ولو كان باب المنزل الى الطريق لا يكون مسجداً لعدم خلوصه لله تعالى لبقاء حق صاحبه بالسرداب أو البيت ومثله المسجد الذي جعله في وسط داره وأمر الناس بالدخول والصلاة فيه لعدم الخلوص قال تعالى (وان المساجد لله) وحينئذ له البيع والهبة ويورث عنه بسد وقاته وأما في جعله وسط الدار فلا نه أحاطه بملكه فكان له حق المنع من الدخول وهذا شرط لا يوافق المسجدية لان صفة المسجدية يقتضى بأنه لا يكون لاحد حق المنع قال تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) ولو كان السرداب لمصالح المسجد

وصلى فيه بالجماعة كما ذكرنا صح للخلوص لله تعالى به عدم تعلق حق احد به ولو تخربت الملة واستغنى عن المسجد لا يخرج عن كونه مسجداً ولا يعود لورثة الباقي لان إسقاط الملك بتحقيق فلا يعود الملك كالأعتاق والساقط ويعود ولان المسجد الحرام استغنى عنه أهله زمن الفترة ولم يعد الى ورثة الباني ولو بني صهيحاً أو بترأ أو ربما لسكنى الفقراء أو تكية أو مقبرة ثم قال وقفها خرجت عن ملكه بمراد القول لما علمت أول الوقف ويسوي في هذا الغني والفقير لان كل واحد لا يستغنى عن ذلك بخلاف الغلة فانها لا تعطى لغير الفقراء لان الغني مستغن بالله عن الصدقة . ولو بني مسجداً فضايق على أهله والطريق واسع ولا ضرر على اهل الطريق أخذ من الطريق ووسع المسجد كما لا يجوز العكس لان الامر في مصلحة العامة ولو ضاق المسجد وبجواره أرض لرجل اخذت كرها بقيمتها لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضاق المسجد الحرام اخذوا أرضين بكره من اصحابها باقية وزادوا في المسجد

الحرام ولو كانت ارض وقف بمحوار المسجد على المسجد اخذت وادخلت في المسجد بعد اذن القاضي بذلك. فروع لا يحمل لاحد هدم المسجد لينيه احكم الا ان يخاف الهدم. آخر. لو يخرّب المسجد ولم يمكن اقامة الشعائر به استحق المرظفون معلومهم المقرر لان التعطيل ليس من جهتهم. آخر لو جعل المسجد طريقاً جاز لكل احد ان يمر فيه الحائض والجنب والدواب. آخر. وقف على مسجد او مدرسة هياً مكاناً لبنائها قبل ان يبنيا الصحيح جواز الوقف ويصرف للفقراء الي ان يبنيا فاذا بنيا ردت الغلة اليهما. اخذ من الوقف على اولاد فلان ولا اولاده حكوا بصحته وتصرف للفقراء الي ان يولد لفلان

﴿ وصل فيما يتعلق ﴾

﴿ بوقف الاولاد ﴾

يعم الا اني لاخذه من الولادة وهي موجودة فيها ولو وقف الشخص وقفه على نفسه مدة حياته ثم بعده علي ولده ونسله وعقبه جعلت غلة الوقف مدة حياة الواقف له ثم بعده علي ولده وولد ولده ذكوراً واناثاً من صلب الواقف حتي اذا لم يوجد الولد الصبي كان للفقراء لا تقطاع

الموقوف عليهم واذا لم يوجد لواقف سوى ولد واحد استحق غلة الوقف ولو وجد ولد البنت فلا حق له لانه ليس من ولد الصلب ولان اولاد البنات ينسبون الي آبائهم ولو قال ارضي موقوفة علي ولدي الصلي كان الوقف بين الذكور والاناث سواء لان الولد المضاف لياء المتكلم اذا لم يقيد بالذكر اريد به الولد الصبي ذكر كان أو أنثى وان قيد بالذكر لا يراد به الا الذكر من الصلب خاصة. ولو قال الرجل داري صدقة ناويا الوقف علي الذكر من ولدي كانت الغلة للذكر من ولده الصلي لما علمت. ولو قال وقف علي ولدي وولد ولدي وولد ولد ولدي عم نسله فتصرف الغلة الي اولاده ما تناسلوا لا الي الفقراء ولو بقي واحد من ولده وان سفل الا ان يذكر ما يدل على الترتيب كالقاء بأن يقول الاقرب فالاقرب او ثم بأن يقول علي ولدي ثم علي ولد ولدي او يقول بطناً بعد بطن او جيلاً بعد جيل فيثبت يبدأ بالعطاء بما بدأ الوقف عملاً بالترتيب المستفاد من عبارته ولو وقف علي اولاده فوزي وشوقي وعزي ورفعت ثم للفقراء فبات اقدم صرف نصيبه

للفقراء لانه وقف على كل واحد منهم وجعل آخره لفقراء ولو وقف وقفه على زوجته ثم أولاده فماتت الزوجة لا تختص أولادها منه بل تدخل أولاد الواقف من غيرها في حصة الزوجة. ولو وقف على بنيه واخوته دخل الاناث لان جمع الذكور يتناولون ولو وقف على بناته لا تدخل الذكور للتنصيب

ولو وقف أرضه على بنيه وله أناث فقط او قال علي بناته وله بنون ليس الا فالغلة للفقراء لكونه وقفاً مقطوعاً ولو وقف لأولاده للذكر مثل حظ الانثيين فكما قال ولو وقف على ولده ونسله أبداً وكما مات واحد منهم كان نصيبه لنسله فالغلة لجميع ولده ونسله بالسوية بين حبيهم وميتهم ونصيب الميت لولده عملاً بالشرط ولو قال الواقف وكل من مات منهم من غير نسل كان استحقاقه لمن فوقه ولم يكن فوقه أحد أو سكت عنه يكون نصيبه راجعاً لأصل الغلة لفقراء لانه انما يعود اليهم بعد انقراضهم والنسل اسم للولد وولده الى الابد ولو أنثى أو خنثى والعقب اسم للولد وولده أبداً من الذكور لامن الاناث إلا أن يكون أزواجهم

من ولد ولده الذكور وآله وجنسه وأهل بيته وكل من يناسبه الى اقصى اب له في الاسلام اسلم أولاً وقربته وارحامه وأنسابه كل من يناسبه الى اقصى اب له في الاسلام اسلم أولاً من جهة أبويه من غير دخول لأبويه وولده أصلبه لأنهم يسمونه قرابة ولو قيد واحداً مما ذكر بوصف الفقر كانت العبرة وقت الغلة فيستحق من كان فقيراً في يوم وجودها ﴿ وصل في المتولى ﴾

طالب التولية لا ينبغي توليته الا المشروط له النظر لانه مولى بنفس فيريد تنفيذ ما شرط له والمتولى ان يشترط بما فضل من غلة الوقف مستغلاً اذا لم يحتاج الى العمارة ولا يكون المشتري وقفاً ومن سكن منزلاً من منازل الوقف غصباً او باذن المتولى من غير أجره كان عليه أجره المثل سواء كان معيلاً للاستغلال أولاً حتى لو باع المتولى داراً من دور الوقف وسكنها المشتري ثم رفع الامر الى القاضي أبطله ورد البيع لجهة الوقف كان على المشتري أجره مثل الدار وعليه أن يشتري زيتاً او غازاً او حصيراً او بلاطاً لفرش المسجد ان كان الواقف وسم له


بأن قال لناظر ان يفعل ما فيه المصلحة ولو وقف لبناء المسجد ولم يزد فليس له الشراء وان لم يعرف للواقف شرط عمل المتولي عمل من قبله من النظار ولا يجوز له الاستدانة على الوقف الا اذا دعاه امر ضروري فيستدين بأمر القاضي وله الرجوع في غلة الوقف للأمر وليس له من دور الوقف ولو رهنها وسكنها المرتين كان عليه أجر المثل ولو أنفق الناظر مال الوقف في مصالح نفسه ثم أنفق مثلها على الوقف جاز وبرا من الضمان ولو اجتمعت غلة وقف المسجد ثم نابت نائبة من العدو فاحتيج الي مال لدفع شره جاز للحاكم صرفه على سبيل القرض اذا لم تكن حاجة للمسجد اليه ولو أخذ المتولي مال وقف للمسجد ومات مجهلا بلا بيان لا يضمن وان كانت الامانات بالموت عن تجهيل مضمونة الا في هذه وفيما اذا اودع الامام الغنيمة عند بعض الغانمين ومات من غير بيان عند من اودع وفيما اذا اودع القاضي مال اليتيم عند غيره ولم بين حتي ادركته الوفاة رلا يؤاجر الوقف اكثر من ثلاث سنين ولا يقبل الاقالة الا اذا كانت لمصلحة الوقف.


وينعزل الناظر بالجنون المطبوع وهو الذي استمر سنة ولو روي من جنونه وطلب النظار اعاده القاضي وله أن يركل عنه في ادارة الوقف من يرى فيه الاهلية ولو عزل القاضي الناظر لفسقه وخيائته ثم تقدم اليه بعد مدة وادعى انه تاب وأناب ورجع الي الله تعالى وأقام بينه على اهليته للنظر فانه يعيده


﴿ وصل في الموقوف عليهم ﴾


ولو وقف وقته على عمر ثم من بعده على المساكين فرد عمر كان الوقف للمساكين ولو كان الوقف على شخصين ثم للمساكين قبل أحدهما ورد الآخر فان نصيب الراد للمساكين وكذا لو ردا تكون الغلة للمساكين وكذا اذا ظهر أن أحد الموقوف عليهم مات ومن أخذ غلة الوقف سنة ثم اراد ان يرد الموقوف عليه فليس له الرد بعد ذلك ولو قال رددتها سنة ثم بعد السنة تكون لي جاز وغلة هذه السنة تضاف للباقي من أهل هذا الوقف ولو قبلها سنين ثم اراد أن يردّها كان رده مردوداً عليه وتكون على ولده ولو وقف على أولاد فلان ماتوا فرد أولاد فلان المرجرون كان الفقراء حتي

اذا جاء من بعدهم اولاد رجع من الفقراء
الا ان يردوه جميعا فلو ردوا الا واحدا
كانت الغلة كلها له ومن لم يقبل يجعل
كأنه مات ولو وقف على فلان وولده فرد
فلان لا يؤثر رده على ولده سواء كانوا
صفارا او كبارا انتهى

وَقِيَ  يقي وقيا ووقاية صان
وحفظ (توقاه) اتقاه وخافه و (الوقاء
والوقاية) ما وقيت به شيئا و (الوقية) هي
اثني عشر درهما و (التقوي) اسم من الاتقاء
و (التقاة) التقوى

وَكَا  أو كآ عليه الشيء ايكأ.
اعتمد عليه و (اتكأ اتكأ) جعل له متكأ
و (توكأ) استند و (التكأة) ما يتكأ عليه
و (التكأ) المجلس



وَكَب  يكب وكبا مشي في
درجان وتودة و (او كب) لزم الموكب و
(الموركب) الجماعة ركبانا او مشاة للزينة
جدهه مواكب

وَكَد  العقد يكده وكدا
او ثقه و (وكد العهد) او ثقه و (توكد
وتأكد) اشتد وتوثق و (الاكيد)

الموثق

وَوَكَّر  عش الطائر و (انكر

الطائر اتخذ وكرا

وَكَزَه  يكزها وكزا دفعه وطعنه
وَكَس  الشيء يكس وكسا
نقص و (وكس الشيء) نقصه و (وَكَس

الرجل) خسر

وَكْسِيُون  جاء في المادة

الطبية : هو جنس من الفصيلة التي نحن
فيها اي الخلنجية (ابويير) او نقول من
فصيلة وكسينية التي اقتطعها ديلنجشوب
ومركز من الفصيلة الخلنجية وجعلها
محتوية على الاجناس التي يبيضها يلتصق
به الكأس من اسفله وهذا الجنس عشري
الذكور احادي الاناث ويبيضه ذو ٤
مساكن كثيرة البذور ومتوج الحافة الكأس
الذي له ٤ اسنان او ٥ والتويج وحيد
الهدب قريب للناقوسية ذو ٤ فصوص
او ٥ والذكور ٨ او ١٠ في باطن الزهرة
والثمري بني صغير كروي متوج بحافة الكأس
وفيه ٤ مخازن او ٥ كثيرة البذور ونباتات
هذا الجنس شجيرات ويندر كونها تحت
شجيرات واوراقها متعاقبة او مشتتة
وكاملة في الغالب وازهارها ابطية او
منبيلة ويعرف لهذا الجنس نحو ٤٠ نوعا
وكاها جميلة المنظر وتنبت في اماكن مختلفة

١٠ وطعم ذلك الثمر عذب سكري مقبول
 الاكل لعابى حمضي يقرب من طعم
 الثوت وعنب الثعلب ولذلك يجتنبه
 الوحشيون ويستعملونه للتبريد. قال ريشار
 يظهر أن هذا الاستعمال قديم جداً إذ
 ذكره قدماء الشعراء في اشعارهم ويوجد
 هذا النبات في الغابات المظلمة والمحال
 الرطبة التي في الاقاليم الشمالية من أوربا
 وتظهر أزهاره في الأيام الأولى من
 الربيع وتنضج ثماره نضجاً تاماً في يولييه
 وأغسطس والمستعمل منه ثماره التي تألفها
 الاطفال الصغار كما تألف عنب الثعلب
 ويلون شفتي آكله بلون بنفسجي مسود
 واعتبروا هذه الثمار مبردة وقابضة قليلاً
 بل شديدة القبض وتعمل منها مربيات
 ومعاجين وشراب مستعمل في علاج
 الدوس طاريات ويحضر الوحشيون منها
 شبه عجينة تطبخ في التنور حتي تجف
 فتحفظ بذلك مدة سنين وفي بعض البلاد
 يلون بها النبيذ ويخرج منها صبغ بنفسجي
 يثبت بالشب أي ينقعه فيه وذكر بومار
 أن الوحشين بأمرىكا الشمالية يخلطون
 أوراق هذه الشجرة بأوراق التبغ لأجل
 منع كثرة افراز اللعاب من التبغ. وقال

من أميركا وأوربا واليابونيا ولا يوجد
 منها شيء بأفريقيا والنوع الكثير الوجود
 بأوربا يسمى الافرنجية ابريل بكسر
 الهمزة وصرطيل بكسر الميم وباللسان
 النباني وكينديوم مرطيلوس وهو شجيرة
 صغيرة في قوام البقس القصيرة القامة أو
 الآس ولذا سمي باسم صغير الآس وساق
 تلك الشجيرة قائمة متفرعة تعدل من ٨
 قرابط الى ٢٢ وتحمل أوراقاً متعاقبة
 يضاوية حادة مسننة محمولة على ذئب
 قعير وخالية من الزغب ولونها اخضر
 زاه والازهار بيض وردية وحيدة في ابط
 الاوراق ومحمولة على حامل قصير مائل
 للاقية ولذا كانت معلقة والكأس ذو
 أسنان صغيرة والتويج جلبي الشكل
 ضيق جداً من جزئه العلوي الذي يوجد
 فيه ٤ أسنان قصيرة جداً والذكور الثمانية
 محمية في باطن التويج والمهبل والفرج
 بارزان خارج التويج والثمر عني أسود
 مغبر أو يقال أزرق مسود في غاظ الكرز
 الصغير أو الحمض متوج في قمته بحافة
 الكأس وهو شحمي عصاري وشحمه
 بنفسجي وفيه د مخازن يحتوي كل منها
 على بزور صغيرة جداً عددها من ٨ الى

ربشار يصح أن يحضر من هذه الثمار مشروب مبرد نافع في التهابات الاعضاء الهضمية بل أمر بعض المؤلفين باستعمالها بطبيعتها لا يقانئ الاسهالات المزمنة وهي تحتوي على مقدار كبير من قاعدة ملونة حمراء تستعمل بمنفعة في صناعة الصبغ وأما السوق والاوراق فطعمها غص قابض وتستعمل في الاقاليم الشمالية لديهم الجلود وذكر ميريه في الدليل ان الطيب ريس استعمال عنب هذا النبات على شكل خلاصة وصفه كؤلية وشراب وأثبت له نتائج جيدة في الالام المزمنة وأعطى خلاصته على شكل بلوع كل بلعة وزنها ٤ قمحات ويستعمل من تلك البلوعات من ٤ الى ٦ وصنع بعض الامراء في بعض القرى من ذلك العنب نبيذاً وذكر انه جيد الشرب وانه يمكن أن يستخرج منه كؤول كما فعل ذلك في كشتكة وذكر هذا الطيب ان مستحضرات عنب هذا النوع تعطي في الدوسنطاريات ونفث الدم والحفر ونحو ذلك ومن أنواع هذا الجنس نوع يسمى وكسينيوم مقروقربون وبعضهم يسميه اسقوليرا مقر وقربون أى الكبير الثمر وتسميه الاهالي اطوقا يؤكل في

كندة بالسكر واستنبت بانكثرة ويعمل من تلك الثمار خبائص ومربيات وغير ذلك ومن انواعه النوع الذي ذكرنا قريبا أنه هو ماسماه جالينوس ارقسطافيلوس أى عنب اللب وسماه لينوس وكسينيوم ارقسطافيلوس ومن أنواعه ماسماه لينوس وكسينيوم أوكيقوقوس أى ذو اللون الاحمر له سوق خيطية الشكل نائمة على الارض واوراقه صغيرة قلبية الشكل بيضاوية سهمية وحافاتهما ملوبة والازهار محمولة على حوامل طويلة والثمار حمراء تستعمل عند اللابونيين لجلاء الصحن وسجا الفضة ويضعونها في جنبهم وتطبخ في بلاد السويد مع السكر وينبت هذا النبات في الآجام التي طينها نفطي أو قارى اسفنجى بأوربا الشمالية الجبلية ومن أنواعه ماسماه لينوس وكسينيوم أو الجتوزوم أى الآجامى أو الرطبي شجيره صغيرة تتميز بأوراقها المبيضة الشبكية من الاسفل وتنبت بالآجام الرطبة من منخفض جبال الالب ويؤكل عنها ولكنها قليلة القبول حيث انه تفه قليل السكرية مع انه لا تتركه الاطفال ان يكون شفاهم كعنب الاربل وتصنع

منه مريبات في شمال افريقيا كما قال بوسك الذي زاد علي ذلك انه مسكر قال ميره ولم نسمع بذلك في جبل الذهب حيث يؤكل كثيراً وأكّد جيلان انه يستخرج منه في سبيريا روح اى كؤول اكثر تصاعداً من العرقى ولكن لا يمكث الا سنة واحدة وذلك ناشئ يقينا من تحضيره الرديء وبالجملة جميع أعناب وكسينيوم سكرية يمكن استعمالها لتحضير أنواع من النبيذ وبمقتضى ذلك يحضر منها كؤول فاذا دخل هذا العمل في البلاد الجبلية لم يكن هناك اهل من تحضيره لأنه يمكن ان ينال مقدار كبير من تلك الثمار بثمر بخس يكون اجرة لجمعه فقط ومن أنواعه ماسماه لينوس وكسينيوم وبطس ايديا شجيرة صغيرة بحبال الالب وبلاد الشمال واوراقها مستدامة وعنبها مأكول ويسمى منه في سبيريا انواع كثيرة من المريات

(تنبيه) يقرب من هذا الجنس اجناس تحتوى على انواع لها استعمال مثل اسقوليرا وأوكسيقوقوس وطيبوديا ولا حاجة للاطالة بذكر انواع منها اذ اكثرها باميركا واستعمالها معروف عند

سكس وكسينيوم مرطيلوس ~~مكس~~ اسمه الافرنجى ايريل بكسر الهمزة والراء مرطيل بكسر الميم والطاء فجنسه وكسينيوم من الفصيلة الخانجية (ارويير) واقتطعه منها ديانجشت وجعله أساساً لفصيلة مخرصة سماها وكسينية ومن ذلك الجنس نوع ذكره جالينوس وهو عنب اللب المسمى باللسان التبانى وكسينيوم ارقسطافيلوس يوجد قرب سيراينت وشاهده هناك ترنفور وهو المسمى عند لينوس اربوطرس الينا كما قال هالير وأما المرلا فاثبت ان نبات ترنفور الذي رآه قرب سيراينت وظن انه نبات جالينوس وهو وكسينيوم ارقسطافيلوس وهو غير نبات لينوس الذي سماه اربوطرس أليينا الذي يؤكل في بلاد الشمال عنبه كعنب اللب وهو حمض مبرد أيضا وأما المقصود بالترجمة أعني وكسينيوم مرطيلوس فهو شجيرة صغيرة علي شكل الآس الصغير المسمى مرط بكسر الميم ولذا وصف بلفظه مرطيلوس وأغصانه زووية وأوراقه يضاوية مستنة وأزهاره معاقية ويخلفها عنب ازرق مسود في غاظ الحصى وطعمه عذب سكرى يقبل للاعلي

وبنيت في شمال اوربا في الجبال العالية
وتأكله الاطفال كما تأكل الجزور بل بأوربا
قال ميريه وقد أكلنا هذه الثمار علي جبل
الذهب بانكلترة ولونها بنفسجي وتسمى
الاهالي بلوويت كما تسمى في محال آخر
لوسيت وموريت نظراً للمنظر السلام
الذي لاوراق النبات واللون المسود لعنبه
الذي يلون الشفتين اذا اكل بلون
بنفسجي مسود وقد مدح ذلك السنب
بكونه مبردا وفيه بعض قبض بل شديد
القبض ويعمل منه مريسات وشراب
يستعمل ضد الدوسنطاريات ويحضر
منه الوحشيون بأمريكا وآسيا نوع عجيبة
مضروبة يمكن حفظها جملة سنين اذا
خبزت في التنور ويلون النبيذ في بعض
الاماكن بهذا العنب يؤخذ منه صبغ
بنفسجي اذا تقم في الشب وهالك صنف
لونه ابيض وذكروا ان الوحشين بأمريكا
الشمالية يخلطون اوراق هذه الشجيرة
بأوراق التبغ لمنع تخرىض التلعب من التبغ
وكف - الكم الدم يكف وكفا
قطر وسال و ز كف - الحمار) وضع عليه
الو كاف ومثله أكف و (الو كاف والا كاف)
برذعة الحمار

ابن وكيم هو ابو محمد الحسن
ابن علي بن احمد بن محمد بن خاف بن
حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف
بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور
أصله من بغداد ومولده بتنيس
ذكر ابو نصر الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد
برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في
اوانه وله كل بدعة تسحر الاوهام
وتستعيد الافهام . وذكر من دوجته المربعة
وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله
ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات
ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في
لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن
شعره :

سلا عن حبك القلب المشوق
فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزا
وقد يسلي عن الولد العقوق
وله ايضا :

ان كان قد بعد اللقاء فودنا
باق ونحن على النوي احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده
ومواصل بوداده ورتاب

وله ايضا :

لقد شئت بقلي لا فرج الله عنه
كم لمت في هواه فقال لا بد منه
وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال :

لا رعي الله عزمة ضمنت لي

سلاوة القلب والتصبر عنه
ماوفت غير ساءة ثم عادت

مثل قلبي تقول لا بد منه
ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم

ذكره :

لا تستعرجلداً علي هجرانهم

فقواك تضعف عن صدود دائم

واعلم بأنك ان رجعت اليهم

طوعاً والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ

مرئى الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن

مقلد القضاعي الشيرزي المدرس كان بتربة

الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن

وكيم المذكور :

لقد قنعت همتي بالتحول

وصدت عن الرتب العالية

وما جهات طعم سيب العلا

وامكنها تؤثر العافية

فأشدني لنفسه على البديهة :

بقدر الصعود يكون الهبوط

فاياك والرتب العالية

وكن في مكان اذا ما سقطت

تقوم ورجلاك في العافية

ولابن وكيم ايضا :

أبصره عاذلي عليه

ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لي هويت هذا

مالامك الناس في هواه

قل لي الى من عدت عنه

فليس اهل الهوى سواه

فظل من حيث ليس يدري

يا صر بالحب من نهياه

وكنت أنشدت هذه الايات

لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد

الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف

بالخيمي فأشدني لنفسه في المعنى :

لورأى وجه حبيبي عاذلي

لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ايات ولقد

أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيم

كل معني حسن. وكانت وفاته يوم الثلاثاء.

لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث

وتسعين وثلاثمائة بمدينة تنيس ودفن بالمقبرة

الكبري في القبة التي بنيت لها بها رحمه الله تعالى . ووكيم بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خاف وكان نائباً في الحكم بالاهواز لعبدان الجوابقي وكان قاضياً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكايل والموازين وغير ذلك وله شعر ك شعر العلماء وتوفي يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة وثمانين . وقال ابن نافع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثمانين بمصر مكرم رحمه الله تعالى والتبسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تبسي مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تبسي بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضي الشيرازي المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن

بفتح المقطع رحمه الله تعالى (ابن خلكن) **وَكَلَّ** على الله بكل وكلا استسلم اليه و (وَكَلَّ اليه الامر وكولا) سلمه اليه و (وَكَلَّه) معجمله وكلا و (توكل) قبل الوكالة و (توكل على الله) استسلم اليه و (تواكل القوم) اتكل بعضهم على بعض و (اتكل على الله) توكل و (الوكالة) اسم من التوكيل و (الوكيل) البائد الجبان والعاجز و (التكفلان) الاسم من الاتكل **وَوَكَّنَ** عش الطائر جمعه وكون و (وَكَّنَ الطائر) عشه جمعه وكنات ووكنات **وَوَلَجَ** بالجمع ولوجا دخل و (الولجة) الدخيلة والبطانة **وَوَلَدَتْ** تلد ولاداً وولادة وضعت خلتها و (ولدتها القابلة توليداً) تولت ولادتها و (تولدت الشيء من غيره) نشأ منه و (الولد والولد) كل ما ولد من شيء ويطلق على الذكر والانثى والمثني والجمع و (الولدة) هو الذي ولد معك جمعه ولدت و (الوليدة) الصبية والامة جمعها ولادت و (الميلاد) وقت الولادة و (المولود) المحدث من كل شيء والعربي

غير المحض

الوليد بن عبد الملك الخليفة
الأموي بوم له يوم مات والده سنة
(٨٦) هـ وفي أيامه كثرت فتوحات
المسلمين في اسبانيا وولى الحجاج خراسان
مع العراق فتغلغل في بلاد الترك ودخل
قائده مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم
وفتح محمد بن القاسم بلاد الهند توفي سنة
(٩٦) هـ (انظر امية)

ولع به يؤمع ولوعا . علق
به شديداً و (أولعه به) جعله يواح به و
(أولع به) علق به شديداً

ولغ به الكلب في الاناء يؤغم
ولو غا شرب فيه

ولم أولم الرجل إبلا . عمل
ولية وهي طعام العرس أو غيره

وله الرجل يلهو وله ويوله
ولها ذهب عقله حزنا فهو (ولها)
وواله و (وله فلانا) اوقعه في الولة
(تولته) بمعنى وله

ولوات المرأة دعت بالويل
وصوتت

وليه وولاه ياييه وائيا .
دنا منه و (ولى الشيء ولاية وولاية)

ملك امره وقام به و (ولاه الامر) جعله
واليا عليه و (ولى عن الشيء) اعرض
و (والى الشيء موالاة) تابعه و (اولاه
الامر) جعله واليا عليه و (تولى
الامر) تقلده و (تولى عنه) اعرض
و (توالى) تتابع و (استولى عليه) غلبه
وتكن منه و (الولاء) الملك والمحبة
و (الولاء) ميراث يستحقه المرء بسبب
عق شخص في ملكه او بسبب عقد
الموالاة و (الولاية) البلاد التي يتسلط
عليها الوالى و (الولاية) الخطة والامارة
والبلاد التي تحت أسرا الوالى و (الولى)
المحب والنصير جمعه اولياء و (الأولى)
الاحق و (الموالي) نوع من الشعر وهو
من بحر البسيط و (المولى) الملك
والعبد والمعتق والصاحب والقريب
والخليف

الولاية في الاصطلاح الديني
الحادث بعد القرون الاسلامية الأولى
هى صفة كل من تمرد من علائق الدنيا
وانقطع لعبادة الله وقتي فيه وحدثت على
يديه الخوارق للعادة وقد رأينا أن ننقل ما
ورد من ذلك فى كتاب الرسالة القشيرية
للإستاذ القشيري رحمه الله قال :

قال الله تعالى (ألا أن أولياء الله
لا خرف عليهم ولا هم يحزنون)

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال
حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا
ابو بكر محمد بن هرون بن حميد قال
حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا
حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون
مولى عروة عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى من آذي لي وليا فقد
استحل محاربي وما تقرب العبد الي
بمثل اداء ما اقترضت عليه ولا يزال العبد
يتقرب الى بالذواقل حتي احبه وما
ترددت في شيء أنا فاء له كترددى في
قبض روح عبدى المؤمن لانه يكره الموت
وأكره مساءته ولا بد له منه . قال الاستاذ
ابو القاسم الولي له معنيان احدهما فعيل
بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه
أمره قل الله تعالى (وهو يتولى الصالحين)
فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق
سبحانه رعايته . والثاني فعيل مبالغة من
الفاعل وهو الذى يتولى عبادة الله تعالى
وطاعته فعبادته تجرى على التوالي من
غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين

واجب حتي يكون الولي وليا يجب قيامه
بمقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء
ودوام حفظ الله تعالى اياه في السراء
والضراء . ومن شرط الولي ان يكون محفوظا
كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما
فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو
مغرور مخدوع

سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
قصده أبو يزيد البسطامي بعض من
وصف بالولاية فلما وافي مسجده قعد
ينظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في
المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يعلم عليه
وقال هذا رجل غير مأمون على ادب
من آداب الشريعة فكيف يكون أمينا
على اسرار الحق . واختلفوا في ان الولي
هل يجوز أن يعلم انه ولي أم لا فمنهم من
قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ
نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء
من الكرامات خاف ان يكون منكرا
وهو يستشعر الخوف دائما ابدا وانا
بخاف سقوطه مما هو فيه وان تكون عاقبته
بخلاف حاله وهؤلاء يعملون من شرط
الولاية وفاء المال

وقد ورد في هذا الباب حكيات

كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام ابو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز أن يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المال ثم ان كان ذلك من شرطه أيضا فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه انه مأمون العاقبة اذ القول بجواز كرامات الاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال أتم وأشد فان اليسير من التعظيم والهيبة أهدي لآل لب من كثير من الخوف. ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أصحابه فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولأن من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة وبدخل في جملة العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها فاذا رأى شيئا من ذلك

علم أنه في الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف أنه في المال يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له . والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكميات القوم تدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى . وقيل أن ابراهيم بن آدم قال لرجل أئيب أنت تكثر لله وليا فقال نعم . فقل لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه . ليقبل عليك ويواليك . وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة واعتقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله عرائس الله تعالى ولا يرى العرائس الا المحرمون فهم مخدرون عنده في حجاب الأنس لا راحم أحد في الدنيا ولا في

الآخرة

سمعت أبا بكر الصيدلاني وكانت
رجلاً صالحاً قال كنت أصنع اللوح في
قبر أبي بكر الطمستاني أنقر فيه اسمه في
مقبرة الحيرة كثيراً وكان يقطع ذلك اللوح
ويسرق ولم يقطع من غيره من القبور
فكنت أتعجب منه فسألت الاستاذ أبا
علي الدقاق رحمه الله يوماً عن ذلك فقال
إن ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا وأنت
تريد أن تشهر قبره باللوح الذي تصاحبه
فيه وأن الحق سبحانه يأبى الإخفاء قبره
كما آثر هو سر نفسه . وقال أبو عثمان
المغربي الولي قد يكون مشهوراً ولكن لا
يكون مفتوناً

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت النصراني يقول ليس
للاولياء سؤال إنما هو الذبول والخمول .
قال وسمعت يقول نهايات الاولياء بدايات
الانبياء . وقال سهل بن عبد الله الولي الذي
توالت أفعاله على المواقفة . وقال يحيى بن
معاذ الولي لا يراني ولا ينساق وما أقل
صديق من كان هذا خاتمه . وقال أبو علي
الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله الباقي
في مشاهدته الحية سبحانه تولي الله سياسته

فتوالت عليه أنوار التولي لم يكن له عن
نفسه أخبار ولا مع غير الله قرار . وقال أبو
يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من
أربعة أسماء وقياس كل فريق منهم باسم
منها وهو الاول والآخر والظاهر والباطن
فمن قفي عنها بعد ملاستها فهو الكامل
التام ، فمن كان حظه من اسمه الظاهر
لا مظهر عجائب قدرته ، ومن كان حظه من
اسمه الباطن لاحظ ما يجري في السرائر
من أنواره ، ومن كان حظه من اسمه
الاول كان شغله بما سبق ، ومن كان حظه
من اسمه الآخر كان مرتبطاً بما يستقبله
وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه
الحق سبحانه يبره وقام عنه بنفسه . وهذا
الذي قال أبو يزيد يشير الي أن الخواص
من عباده ارتقوا عن هذه الانقسام فلا
العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في
فكرها ولا الطارق هم في أمرها . وكذا
أصحاب الحقائق يكونون محوياً عن ندرت
الخلايق قال الله تعالى (ونحسبهم أبقاظاً
وهم رقود) وقال يحيى بن معاذ الولي
ريحان الله تعالى في الارض بشمه
الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم
فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة

علي تفاوت اخلاقهم . وسئل الواسطي كيف يغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته بستره بلطافته ثم يجذبه الى ماسبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته . وقبل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره الي الله تعالى وهمه الله عز وجل . وقال الحراز اذا اراد الله تعالى أن يرالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرمي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلاهو فحينئذ صار العبد زمناً قانياً فوق في حفظه سبحانه وبري . من دعاوي نفسه

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال أبو تراب النخشي اذا ألف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبتة الواقعة في أولياء الله تعالى . ويقال من صفة الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف رقب مكره يهل في المستقبل

او انتظار مخبوت يفوت في المستأنف والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئاً وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشفه وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لاحزن له لان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبره الموافقة فأنى يكون له حزن قال الله تعالى الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

(كرامات الاولياء) نأني علي ما قاله العلامة القشيري في رسالته ثم تبعة برأينا قال الاستاذ ابو القاسم ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل على جوازه انه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى دفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدره على ايجاده واذا وجب كونه مقدور الله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في احواله فمن لم يكن صادقاً فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتي نفرق بين من كان صادقاً في احواله وبين من هو مبطل من

طريق لاستدلال أمر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بسا لا يوجد مع المقتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي أشرنا ولا بد أن تكون هذه الكرامة فعلا ناقضا للمادة في أيام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله . وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحى فكان الامام أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودلائل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان العقل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد الا ممن يكون عالما . وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فأما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا . وأما الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدق في مقاليته وان أشار صاحبها الي الولاية دلالت المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق . وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم

السلام مأمررون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطم بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكررا . وقال أوحده في وقته القاضي أبو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لأن من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعيانها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة فتمت اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحد تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول الذي نعتمده ونقل به بل ندين فشرائط المعجزات كلها او أكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد . والكرامة فعل لا محالة يحدث لأن ما كان قديما لم يكن له اختصاص بأحد وهو ناقض للمادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد مخصوصا له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره

في بعض الاوقات ولم يأمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز

واختلاف أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذي تؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم أنه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب أن يكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضا العلم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا

الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به أنهم من أهل الجنة . وقول من قال لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا بأس ان يخافوا تغيير العاقبة والذي يجدنه في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربو على كثير من الخوف . واعلم انه ليس أولى مساكنة الى الكرامة متى تظهر عليه ولاله ملاحظة فربما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور أهل المعرفة ولكنرة ما تواتر بأجناسها الاخبار والحكايات صغار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتهى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم تبق لهم شبهة في ذلك على الجملة . ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والآخر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح انه قال يا عارية الجبل

في حال خطبته يوم الجمعة وتأييد صوت
 هم الى سارية في ذلك الوقت حتى يحرزوا
 من مكان العدو من الجبل في تلك
 الساعة . فان قيل كيف يجوز اظهار هذه
 الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات
 الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على
 الانبياء عليهم السلام قبل هذه الكرامات
 لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
 لأن كل من ليس بصديق في الاسلام
 لا تظهر عليه الكرامة وكل نبى ظهرت
 كرامته على واحد من امته فهي معدومة
 من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك
 الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه
 الكرامة . فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة
 الانبياء عليهم السلام للاجماع المنقذ على
 ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي مثل عن
 هذه المسئلة قال مثل ما حصل للانبياء
 عليهم السلام كمثل زق فيه غلي ترشح
 منه دأره فتلك القطره مثل ما لجميع
 الاولياء وما في الظرف مثل ما لنبينا صلى
 الله عليه وسلم

(فصل) ثم هذه الكرامات قد تكون
 اجابة دعوه وقد تكون اظهار طعام في
 اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول

ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة
 في مدة قريبة او تخليص من عدو او
 سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من
 قوت الافعال الناقضة لمادة واعلم ان
 كثيراً من المقدورات يعلم اليوم قطعا انه
 لا يجوز ان يظهر كرامة الاولياء بضرورة
 او شبه ضرورة يعلم ذلك منها حصول
 انسان لامن ابوين وقلب جناد بهيمة
 او حيوانا وأمثال هذا كثير

(فصل) فان قيل فاعني الولي قبل
 يحتمل امرين أحدهما أن يكون فعلا
 مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره
 ويكون معناه من توالت طاعاته من غير
 تحلل معصية ويجوز ان يكون فعلا بمعنى
 مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريج بمعنى
 مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه
 حفظه وحراسته على الادامة والتوالي فلا
 يخلف له الخذلان الذي هو قدرة العصيان
 وانا بديم توفيقه الذي هو قوة الطاعة
 قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

(فصل) فان قيل فهل يكون الولي
 معصوما قبل أما وجوبا كما يقال في الانبياء
 فلا وأما أن يكون محفوظا حتي لا يصير
 على الذنوب ان حصلت هنة أو آفات

أو زلات فلا يتمتع ذلك في وصفهم ولقد
قبل للجنييد العارف بزني بأبا القاسم
فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال وكان أمر
الله قدراً مقدوراً

(فصل) فان قيل فهل يسقط الخوف
عن الأولياء؟ قيل أما الغالب على الأكابر
فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم
على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري
الاسقطي يقول لو أن واحداً دخل بستاناً
فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير
يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي
الله فلو لم يخف أنه مكر لكان ممسكوراً
وأما هذه من حكاياتهم كثيرة

(فصل) فان قيل فهل يجوز رؤية
الله بالابصار اليوم في الدنيا على جهة
الكرامة فالجواب عنه أن الأقوي فيه أنه
لا يجوز لحصول الإجماع عليه وأما سمعت
الامام أبا بكر بن فورك رضى الله عنه يحكي
عن أبي الحسن الأشعري أنه قال في ذلك
قواين في كتاب الرؤية الكبير

(فصل) فان قيل فهل يجوز أن يكون
ولياً في الحال ثم تتغير عاقبته؟ قيل من
جعل من شرط الولاية حسن الموافقة لا
يجوز ذلك ومن قيل أنه في الحال مؤمن

على الحقيقة وإن جاز أن يتغير حاله بعد
أن لا يبعد أن يكون ولياً في الحال صدقاً
ثم يتغير وهذا الذي نختاره نحن. ويجوز
أن يكون من جملة كرامات ولي أن يعلم
أنه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته
فتلتحق هذه المسئلة بما ذكرنا أن الولي
يجوز أن يعلم أنه ولي

(فصل) فان قيل فهل يزابل الولي
خوف المسكر قيل إن كان مصطلياً عن
شاهدته مختطفاً عن احساسه بحاله فهو
مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف
من صفات الحاضر بنهم

(فصل) فان قيل فما الغالب على
الولي في حال صحوه؟ قيل صدقه في أداء
حقه سبحانه ثم رفقته وشدة حبه على الخلق
في جميع أحواله ثم انبساط رحمته لكافة
الخلق ثم دوام تحمله عنهم بمحبل الخلق
وابتدائه لطلب الإحسان من الله عز
وجل إليهم من غير التماس منهم وتعليق
الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم
والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر
اليدين عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه
فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم
والتصاون عن شهود مساوئهم ولا يكون

خهما لأحد في الدنيا ولا في الآخرة .
واعلم من أجل الكرامات التي تكون
للاولياء دوام التوفيق للطاعات والمعصية
عن المعاصي والمخالفات ومما يشهد من
القرآن على إظهار الكرامات على الأولياء
قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام
ولم تكن نبيا ولا رسولا كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا . وكان
يقول أني لك هذا ؟ فتقول مريم هو من
عند الله . وقوله سبحانه وهزي إليك بمذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في
غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب
الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم
من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن
ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له
مما لم يكن لغيره . ومن ذلك ما أظهر على
يدى الخضر عليه السلام من إقامة الجدار
وغيره من الاعاجيب ، وما كان يعرفه بما
خفى على مرسوم عليه السلام كل ذلك أمور
ناقضة للعادة اختص الخضر عليه
السلام بها ولم يكن نبيا وإنما كان وليا .
ومما روي من الأخبار في هذا الباب حديث
جريج الراهب أخبرنا أبو نعيم عبد الله
ابن الحسن الأسفرائني قال أخبرنا أبو

عوانة يعقوب بن إبراهيم بن اسحق قال
حدثنا عمار بن رجاء قال حدثنا وهب بن
جريح قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن
سير بن عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة وحدثني
الصغاني وأبو أمية قال حدثنا
الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جريح
ابن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم
وصي في زمن جريج وصي آخر فأما
عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان
رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له
أم فكانت يصلي اذا اشتاقت اليه أمه
فقات يا جريج فقال يارب الصلاة خير
أم آتيها ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك ثم
صلى فاشتد على أمه فقالت اللهم لا تمته
حتى تراه وجوه المومسات وكانت زانية
في بني اسرائيل فقالت اللهم انا افتن
جربجا حتى يزني فأتته فلم تقدر على شيء
وكان راع يأوي بالليل الى أصل صومعته
فلما أعيها راودت الراعي على نفسها
فأنها فولدت ثم قالت ولدي هذا من
جريج فأنها بنوا اسرائيل وكبروا صومعته

وشتموه ثم انه صلى ودعا ثم نحر الغلام
قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده
يا غلام من أبوك فقال الراعي فندموا على
ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني
صومعتك من ذهب او قال من فضة
فاني عليهم وبنائها كما كانت . وأما الصبي
الآخر فانت امرأة كان معها صبي لها
ترضعه اذ مر بها شاب جميل الوجه ذو
شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا
فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال قال
محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام
وهو يرضع ثم مر بها ايضا امرأة ذكروا
انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم
لا تجعل ابني مثل هذه فقل اللهم اجعلني
مثلا فقالت له امه في ذلك فقال ان
الشاب جبار من الجبابة وان هذه قبل
انها زنت ولم تزن وقبل سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي
في الصحيح . ومن ذلك حديث الغار وهو
مشهور مذكور في الصحيح اخبرنا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال
حدثنا ابو عرانة يعقوب بن ابراهيم بن

اسحق قال حدثنا محمد بن عوف وبزيد
ابن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم
ابن القاسم الديرعاقي وابو الخصب بن
المستنير المصيصي قالوا حدثنا ابو اليمان
قال حدثنا شعيب عن الزهري عن سالم
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم
فاوأم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار
فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة
الا ان تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم
فقال رجل منهم انه كان لي ابروان شيطان
كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا
مالا فعاقى طلب الشجر يوما فلم أرح
عليهما حتي ناما فخلبت لما غبوقهما فجتتهما
به فوجدتهما نائمين فتخرجت ان اوقظهما
وكرهت ان اغبق قبلهما أهلا ولا مالا
فقمتم والقديح على يدي أنتظر استيقاظهما
حتي برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرغ عنا ما نحن فيه . فانفرجت انفراجا
لا يستطيعون الخروج منه . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه
كانت لي بنت عم وكانت أحب الناس

الى فراودتها عن نفسها فامتنعت حتي
 آلت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها
 عشرين ومائة دينار علي ان يخلي بيني
 وبين نفسها ففعلت حتي اذا قدرت عليها
 قالت لا يحمل لك ان تقض الخاتم الا بحقه
 فتخرجت من الوقوع عليها فانصرفت
 عنها وهي أحب الناس الي وركعت
 الذهب الذي أعطيتها . اللهم فان كنت
 فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
 نحن فيه فانفجرت الصخرة غير أنهم لا
 يستطيعون الخروج . قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم
 اني استأجرت اجراء فأعطيتهم أجورهم
 غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب
 فسمرت أجره فجاءني بعد حين فقال يا عبد
 الله أد الى أجرتي فقلت له كل ما ترى من
 أجرتك من الابل والغنم والبقر
 والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزي .
 بي فقلت اني لا أستهزي . بك فأخذ ذلك
 كله فاستأفقه ولم يترك منه شيئا اللهم فان
 كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
 فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة
 فخرجوا من الغار بمشور وهذا حديث
 صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث

الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه ان البقرة
 كلهم
 أخبرنا أبو نعيم الاسفرايني قال
 أخبرنا أبو عوانة قال حدثنا يونس بن
 عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال
 أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
 قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
 التفتت البقرة وقالت اما اني لم أخلق
 لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس
 سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر . ومن
 ذلك حديث أوبس القرني وما شهد عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه من حاله
 وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسليم
 أحدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت
 بينهما . وكل ذلك احوال ناقضة للمادة
 وتركنا حديث أوبس لشهرته وقد ظهر
 على السلف من الصحابة والتابعين ثم علي
 من بعدهم من الحكامات ما بالغ فيه
 الاستفاضة وقد حنف في ذلك كتب
 كثيرة سنشير الى طرف منها على وجه
 الإيجاز ان شاء الله عز وجل فمن ذلك

ان ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقى
جماعة وقفوا على الطريق من خوف السيم
فطرد السيم من طريقه ثم قال انا بساط
علي ابن آدم ما يخافه ولو أنه لم يخف
غير الله لما سيط عليه شيء. وهذا خبر
معروف وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في
غزاة فقال بينه وبين الموضع فطقت من
البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على
الماء. وروى ان عتاب بن بشير وأسيب بن
حضير خرجنا من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأضاءهما رأس عصا أحدهما
كالسراج وروى أنه كان بين يدي سليمان
وأبي الدرداء قصعة فسبعت حتى سمعا
التدبيح. وروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كم من أشعث أغبر ذي طمرين
لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره. ولم
يفرق بين شيء وشيء فباي قسم به على الله
مبجحانه. وهذه الاخبار لشهرتها أضربنا
عن ذكر أسانيدها. وحكي عن سهل بن
عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا ربه ين
يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك ظهرت
له الكرامات ومن لم تظهر له قلعدم الصدق
في زهده قليل لسهل كيف تظهر له الكرامة

قال يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان
قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال
حدثنا أبو مسلم قال حدثنا عمر بن
مرزوق قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
سنة الملاجشون قال حدثنا وهب بن
كيسان عن ابن عمر عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينسأ رجل
ذكر كلمة اذ سمع رعدا في السحاب
فسمع صوتا في السحاب أن اسقى حديقة
فلان فجاء ذلك السحاب الي مريحة فأفرغ
ماءه فيها فقتبع السحاب فاذا رجل قائم
بصلي في حديقة فقلنا ما حملك فقال فلان
ابن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك
هذه اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك
قال اني سمعت صوتا في السحاب ان اسقى
حديقة فلان قال أما اذ قلت فاني أجعلها
أثلاثا فأجعل لنفسي وأهلي ثلثا وأردعها
ثلثا وأجعل للساكنين وابن السبيل
ثلثا

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا
تسرا فرأينا في قصر سهل بن عبد الله
بيننا كانت الناس يسمونه بيت السبام

فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
تجبيء الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت
ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال
أبو نصر رأيت أهل تستر كلهم متفقين
على هذا لا يشكروه وهم الجم الكثير

سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت علي أبي الخير التيتاني
وكنيت اعتقدت في نفسي ان أسلم عليه
واخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت
من عنده ومشيت قدراً فاذا به خافي وقد
حمل طبقا عليه طعام فقال يا بني كل هذا
فقد خرجت الساعة من اعتقادك وأبو
الخير التيتاني مشهور بالكرامات . حكي
عن ابراهيم الرفي انه قال قصدته مسلما
عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت مغربي
فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع
فعدت اليه وقالت ان الأسد قصدني
فخرج وصاح على الأسد وقال ألم أقل
لك لا تعرض لضيفائي وتنحي وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلت بتقويم الظواهر
فختم الأسد واشتغلنا بتقويم القلب

فخافنا الأسد . وقيل كان لجعفر الخلامي
فص فوقه في دجلة وكان عنده دعا عجرب
للضالة ترد فدعا به فرجد الفص في وسط
اوراق كان يتصفحها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعا ، يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع علي ضالتي فقال أبو نصر السراج
اراني أبو الطيب العكي جزءاً ذكر فيه
من ذكر هذا الدعاء علي ضالة وجدها
وكان الجزء اوراقا كثيرة . سألت أحمد
الطبراني السرخسي رحمه الله تعالى فقلت
له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال
في وقت ارادتي وابتداء امري وربما
كنت أطلب حجراً أستنجي به فلم
اجد فتناولت شيئاً من الهواء فكان
جوهراً فاستنجيت به وطرحته ثم قل
واي خطر للكرامات انما المقصود منه
زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره
موجداً في الكون فواء ابصر فعلا معتادا
او ناقضا للعادة

سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
أبا الحسين البصري يقول كان بعبادان

رجل اشود فقير ياوى الى الخرابات
فحملت مي شيئا وطلبت له ماء وقعت عينه
على تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت
الارض كلها ذهبا تلعب ثم قال هات ما
معك فناولته وهالني أمره وهربت

سمعت منصور المغربي يقول سمعت
احمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي
استقصاء في أمر الطهارة فضاق صدرى
ليلة لكثرة ما صيبت من الماء ولم يسكن
قلبي فقلت يارب عفوك فسمعت هاتفا
يقول العفو في العلم فزال عني ذلك

سمعت منصور المغربي يقول فرأيت
يوما قعد على الارض في الصحراء وكان
عليها آثار الغنم بلا سجادة فقلت أيتها
الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلف الفقهاء
فيه

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا
سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا
يوما وكان الذباب يؤذيه فيطأطيء رأسه
فكنت اضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع
الحمار رأسه وقال اضرب فانك
على رأسك هو ذا تضرب قال الحسين

فقلت لا بني سليمان لك وقع هذا ؟ فقال
نعم كما تسرعني وذكر عن ابن عطاء انه قال
سمعت ابا الحسن النزي يقول كان في
نفسى شوق من هذه الكرامات فأخذت
قصبة من الصبيان وقت بين زورقين
ثم قلت وعزتك ان لم تخرج لي سمكة
فيها ثلاثة ارطال لأغرقن نفسي قال
فخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال فبلغ
ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج له
أفني تلده

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا الفتح يوسف
ابن عمر الزاهد القواس يفتاد قال حدثنا
محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن
احمد قال سمعت ابا بكر الصائغ قال
سمعت ابا جعفر الحداد أستاذ الجنيد
قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن
معي قطعة من حديد أخذ بها شعري
فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير
وقلت تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم
وكرامة وكان بين يديه رجل من أبناء
الدنيا فصرفه وأجلسني وحلق شعري ثم
دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن
بها على بعض حوائجك فأخذتها واعتقدت

لي ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي به قال
فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني
وقال لي جاء بعض اخوانك بصرة من
البصرة من بعض اخوانك فيها ثلثة
دينار قال فاخذت البصرة وحملتها الي
الزبير وقلت هذه ثلثة دينار تصرفها في
بعض امورك فقال لي ألا تسعي يا شيخ
تقول لي اخلق شعري لله ثم آخذ علي شيئا
انصرف عاقلك الله

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
ابن سالم يقول لما مات اسحق بن احمد
دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد
فيها خفطا فيه قارورتان في واحدة منهما
شيء احمر وفي الاخرى شيء ابيض
ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال
فرمى بالشوشقتين في الدجعة وخط مافي
القارورتين بالتراب وكان علي اسحق دين
قال ابن سالم قلت لسهل ايش كان في
القارورتين قال احدهما لو طرح منها وزن
درهم علي مثاقيل من النحاس صار ذهباً
والاخرى لو طرح منها مثقال علي مثاقيل
من الرصاص صار فضة فقات وايش عليه
لو قضي منه دينه قال أي دوست خاف

علي ايمانه . وحكي عن النوري انه خرج
ليلة الى شط دجلة فوجدها وقد التزق
الشيطان فانصرف وقال ومزتك لا أجوزها
الا في زورق

سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول امل علينا
الوجهي حكاية عن محمد بن يوسف
البناني قال كان ابو تراب النخشي صاحب
كرامات فوافرت معه سنة وكان معه
اربعون فسامهم اصابتنا مرة فاقة ففعل
ابو تراب عن الطريق وجاء بنفق موز
فتناولنا وفيها شاب فلم يأكل فقال له ابو
تراب كل فقال في الحال الذي اعتقده
ترك المعلومات وصرت أنت معلومي فلا
اصحبك بعد هذا . فقال ابو تراب كن
مع ماوقع لك . وحكي ابو نصر السراج
عن ابي يزيد قال دخل علي ابو علي
السدي وكان استافه ويساه جراب
فصبها فاذا هي جواهر قلت من اين لك
هذا فقال وافيت واديا ههنا فاذا هو
بضيء كالسراج فحملت هذا قلت فكيف
كان وقتك الذي وودت فيه الوادي
فقال وقت فترة عن الحمل التي كنت فيها .
وقيل لابي يزيد فلان يمشي في ليلة الى

مسكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من
المشرق الى المغرب في لعنة الله. وقبل له
فلان يمشي على الماء ويطير في الهواء فقال
الطير يطير في الهواء والسماك يمشي على
الماء. وقال سهل بن عبد الله أكبر
الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من
أخلاقك

سمعت محمد بن أحمد بن محمد النخعي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبي
يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن
أحمد يصحب سهل ابن عبد الله فقال له
يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء بين
يدي قضبان ذهب وفضه فقال سهل أما
علمت أن الصبيان اذا بكوا يعطون
خشخاشة ليشتغلوا بها

سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول أخبرني
جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال
دخلت على السري يوما فقال لي عصافير
كان يجي في كل يوم فأفت له الخبز
فأكل من يدي قنزل وقتا من الاوقات
فلم يسقط علي يدي فتذكرت في نفسي
أيش السبب فتذكرت اني اكلت ملحا

بأزار فقلت في نفسي لا آكل بعدها وأنا
تائب منه فسقط على يدي وأكل. وحكي
أبو عمر الأنماطي قال كنت مع استاذي
في الياضية فأخذنا للمطر فدخلنا مسجداً
نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا
السطح ومعنا خشبة تريد اصلاح السقف
فدعمر الخشب عن الجدار فقال استاذي
مده فمدتها فركبت الحائط من هنا
ومن هنا

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول
سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الدقاق
يقول كنت ماراً في تيه بني إسرائيل
فخطر بيالي أن علم الحقيقة مبين للشرعية
فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل
حقيقة لا تتبعها الشرعية فهي كفر وقال
بعضهم كنت عند خير الناساج فجاءه رجل
وقال أيها الشيخ رأيتك أمس وقد بعث
الغزل بدرهمين فجئت خلفك فخلاتهما من
طرف أزارك وقد صارت يد منقبضة
على كفي قال فضحك خير وأوما ييده
الى يدي ففتحها ثم قال امض وانتر بها
لبيالك شيئاً ولا تعدلته. وحكي عن أحمد
ابن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون

المصري يوما فرأيت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعبر يسجر فقال لي أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم اعطاني درهما فانفتحت منه الي بلخ . وحكي عن أبي سعيد الخراز قال كنت في بعض أسفارى وكان يظهر لى كل ثلاثة أيام شي . فكنت آكاه واستقل به فمضي ثلاثة أيام وقتا من الاوقات ولم يظهر شي . فضمنت وجالست فاتف بي هاتف أبما أحب اليك سبب أو قوة فقلت القوة فمضى من وقى وشية . اثني عشر يوما لم أذق شيئا ولم أضعف . وعن المرتضى قال سمعت الخواص يقول ته . فى الياضية أياما فجاني شخص وسلم علي وقال لى ته . فقلت نعم فقال ألا أدلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني وإذا أنا على الجادة فبعد ذلك ما ته . ولا أصابنى في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبلى يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لما مات أبى ضحك على المغفل فلم يجسر أحد أن يغسله وقالوا انه

حتى حتى جاء واحد من أقرانه وغسله سمعت محمد بن أحمد النخعي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القصاصي يقول سمعت المفتاحي صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان إذا أكل ضعف وإذا جامع قوى . وكان أبو عبيد اليسرى إذا كان أول شهر رمضان يدخل بيتا ويقول لامراته طيبى علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا فإذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امراته البيت فإذا بثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلاة وقال أبو الحرث الاولاسي مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني الا من سرى ثم تغيرت الحال فمكثت ثلاثين سنة لا يسمع سرى الا من ربي

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا ابو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة في آخر عمره فكان اذا حضرت وقت الصلاة انتشرت يدها ورجلاه فإذا فرغ من الفرض عاد الى

حال الزمانة . وحكي عن أبي هران
الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت
أنا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك
الحالة صبية فصاحت بي وقالت لي يقتلني
العطش فقلت هوذا يرى حالنا فرفعت
رأسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده
سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت
أحمر وقال هاك اشربا قال فأخذت الكوز
وشربنا منه فاذا هو أطيب من المسك
وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت
من أنت رحمك الله فقال عبد لمولاي
فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت
هواي لمرضاته فأجلسني في الهواء ثم غاب
عني ولم أره

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا بكران بن احمد الجيلي قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون
المصري يقول رأيت شابا عند الكعبة
يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت
انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن من
ربي في الانصراف قال فرأيت رقعة
مكتوبة عليه مكتوب فيها من العزيز
الغفور الى عبدی الصادق انصرف مغفورا
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال

بعضهم كنا بمدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم في مسجده جماعة تتجاري
الآيات ورجل خربير بالقرب منا يسمع
فتقدم اليها وقال أنست بكلامكم اعلوا
انه كان لي صبية وعيال وكنت أخرج
الى البقيع أخطب فخرجت يوما فرأيت
شابا عليه قميص كتان ونعله في أصبعه
فتوهمت انه نائه فقصدته أسلب ثوبه فقلت
له ازرع ما عليك فقال مر في حفظ الله
فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد ؟ فقلت لا
بد فأشار بأصبعه من بعيد الى عيني
فسقطنا فقلت بالله عليك من أنت فقال
ابراهيم الخواص . قال ذوالنون المصري
كنت وقتا في السفينة فسرفت قطيفة
فأنهموا بها رجلا فقلت دعوه ارفق به
واذا الشاب نائم في عباءة فأخرج رأسه
من العباءة فقال له ذوالنون في ذلك
المعنى . فقال الى تقول ذلك أقسمت عليك
يا رب ان لاتدع واحدا من الحيتان الا
جاء بمجوهرة . قال فرأينا وجه الماء حيتانا
في أفواههم الجواهر ثم اتى القتي نفسه
في البحر وص الى الساحل . وحكي عن
ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة
فرأيت نصرانيا على وسطه زنا فناداني

الصعبة فشينا سبعة أيام فقال لي ياراهب
الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد
جعلنا قلك- إلهي لا تفضخني مع هذا
فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب
وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام
ثم بادرت وقلت ياراهب هات
ما عندك فقد انتهت الذرة اليك
فأتكأ على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما
أضعاف ما كان على طبقى قال فتعجرت
وتعجرت وأبيت أن أكل فألح علي
فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك بشارتين
أحدهما اني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد
ان محمداً رسول الله وحل الزنار
والأخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا
العبد خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح
قال فأكلنا ومشينا وحج وأقمنا بمكة سنة
ثم انه مات ودفن بالبطحاء وقال محمد
ابن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم
ابن آدم في طريق بيت المقدس فنزلنا
وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا
ركعت فسمعت صوتاً من اصل الرمان
يا أبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيئاً
فطأنا ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات
ثم قال يا محمد كن شفيعاً اليه ليتناول منا

شيئاً فقلت يا أبا اسحق لقد سمعت قيام
وأخذ رمايتين فأكل واحدة وناولتي
الأخرى فأكلتها وهي حامضة وكانت
شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي
شجرة عالية ورمانها حلو وهي تشر في كل
عام مرتين وسموها رمان العابدین ويأوي
الي ظاهها العابدون

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر
الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال
أكثر اهل الرحبة علي الانكار في باب
الكرامات فركبت السبع يوماً ودخلت
وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال
فكفوا بعد ذلك عني

سمعت منصور الثوري يقول رأى
بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل
رأيت فوقك احداً فقال نعم كان عبد
الرزاق بن همام يروي الأحاديث بالمدينة
والناس حوله يستمعون فرأيت شاباً بالبعد
منهم رأسه على ركبته فقلت له هذا عبد
الرزاق يروي أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم لم تسمع منه؟ فقال انه يروي
عن ميت وأنا لست بغائب عن الله

عز وجل. قلت له ان كنت كما تقول فمن
انا ارفع رأسه وقال انت اخي ابو الياس
الحضر. فعلت ان لله عباداً لم أعرفهم .
وقيل كان لابراهيم بن آدم صاحب يقال
له يحيى يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا
درج فكان اذا اراد ان يتطهر يجيء الى
باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا
بالله ويمر في الهواء كأنه يطير ثم يتطهر فاذا
فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود
الى غرفته

اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي
بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر الحذاء
بشيراز قال سمعت انا دب باني عمر
الاصطخري فكان اذا خطر خاطر
اخرج الى اصطخر فرمى اجابني عما
احتاج اليه من غير ان أسأله وربما سألت
فاجابني ثم شغلت عن القهاب فكانت
اذا خطر علي سرى مسألة اجابني من
اصطخر فيخاطبني بما يرد علي . وحكي
بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما
أردنا غسه تكلفنا طلب سراج فوقع من
كوة ضوء. فأضاء البيت ففسلناه فلما فرغنا
ذهب الضوء. كأنه لم يكن. وعن آدم بن

أبي اياس قال كنا بستلان شاب بنشانا
وبجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام
الى الصلاة يصلي قال فودعني يوما وقال
أريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته
درهمات فاني أن يأخذها فألمحت
عليه فالتفتي كفا من الرمل فيد كوته واستقي
من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو
سويق بسكر كثير فقال من كان حاله
معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ
يقول:

بحق الهوى بأهل ودي قهقروا
لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى
يكون لغير الحق فيه نصيب
ولغيره:

ليس في القلب والفؤاد جميعا
موضع فارغ يراه الحبيب
هو مؤلي ومئوق وحيبي
وبه ما حيت عيشي بطيب
واذا ما السقام حل بقلبي
لم أجد غيره لسقي طيب
وحكي عن ابراهيم الأجرى قال
جاءني يهودى يتقاضى علي في دين كان
له علي وانا قاعد عند الاتون أو قد سمعت

الآجر فقال لي اليهودي يا ابراهيم أرني آية اسلم عليها فقلت له تفعل ؟ قال نعم . فقلت ازرع ثوبك فنزع فلففته ولففت علي ثوبه ثوبي وطارحته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي بحالها لم يصيبها شيء وثيابه في وسطها صارت حراقة فاسلم اليهودي . وقبل كان حبيب المعجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقم عليه ندامة فلما اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع وخرج وبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج

قال الاستاذ هذا هو الكرامة علي الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقبل كان الفضيل علي جبل من جبال مني فقال ان وليا من اولياء الله تعالى لو امر هذا الجبل ان يميد لمساد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل . وقال عبد الواحد بن زيد لأبي عاصم

البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج ؟ قال كنت في غرقي فدقوا علي الباب فدخلوا فدفعت بي دفعة فاذا أنا علي أبي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من أين كنت تأكل ؟ قال كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالريحفين الذين كنت آكلها بالبصرة . فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم أبا عاصم . وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه ولا يستقبله أحد الا أعطاءه شيئا وكان اذا أتى منزله رمى اليه بالدرهم فيكون بمقدار ما أخذه لم ينقص . سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمر الزجاجي يقول دخلت علي الجنيد وكنت اريد ان اخرج الي الحج فأعطاني درهما صحيحا فشددته علي مثزري فلم أدخل منزلا الا وجدت رقعا ولم احتج الي الدرهم فلما حججت ورجعت الي بغداد دخلت علي الجنيد فمد يده وقال هات فناوته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الختم نافذا

وحكي عن أبي جعفر الاعور قال

كنت عند ذي النون المصري فذاكرنا
حيث طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو
النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير
يدور في أربع من زوايا البيت ثم يرجع الى
مكانه فيفعل قال فدار السرير في أربع
زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك
شاب فأخذ يبكي حتي مات في الوقت.
وقيل أن واعلا الأحب قرأ وفي السماء
وزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء
وأنا أطلبه في الأرض والله لا طلبته أبداً
فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر له
شيء فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا
بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه
نية فصار معه فاذن قد صارتا دوختين
فلم يزل ذلك حالما حتي فرق بينهما الموت
وقال بعضهم أشرفت علي إبراهيم بن
ادم وهو في بستان بحفظه وقد أخذه
النوم واذا حية فيها طاقة ترجس روحه
بها وقيل كان جماعة مع ايوب السجستاني
في السفر فاعياهم طلب الماء فقال ايوب
أنسترون علي ما عشت فقالوا نعم فدور
دائرة فنبع الماء فشربنا قال فلما قدموا
البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبيد
الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم.

وقال أبو بن عبد الرحمن كنا مع ذي
النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة
أم عيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو
كان فيه رطب فبسم ذو النون وقال
أنشئون الرطب وحرك الشجرة وقال
أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك
شجرة الا نثرت علينا رطباً جنباً فأكلنا
وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة
فثرت علينا شوكة

وحكي عن أبي القاسم بن مروان
النهاوندي قال كنت أنا وأبو بكر الوراق
مع أبي سعيد الخزاز نمشي علي ساحة
البحر نحو صيدا فرأي شخصاً من بعيد
فقال اجلسوا لا يخلو هذا الشخص أن
يكون ولياً من أولياء الله قال فما لبثنا
أن جاء شاب حسن الوجه ويده ركة
ومعه محبرة وعابه مرقعة فالتفت أبو سعيد
اليه منكراً عليه لحمله المحبرة مع الركة
فقال له يا فتى كيف الطريق الي الله تعالى
فقال يا أبا سعيد أعرف الي الله طريقين
طريقاً خاصاً وطريقاً عاماً فأما الطريق
العام فالذي انت عليه وأما الطريق
الخاص فليس ثم مشي علي الماء حتي غاب
عن أعيننا فبقي أبو سعيد حيران مما رأي

وقال الجنيد جثت مسجد الشونيزية
 فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون
 في الآيات فقال فقير منهم اعرف رجلا
 لو قال هذه الاسطوانة كوني ذهباً نصفك
 ونصفك فضة كانت قال الجنيد فظفرت
 فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة.
 وقبل حج سفيان الثوري مع شيبان
 الراعي فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيiban
 أما تري هذا السبع فقال لا تخف فاخذ
 شيبان اذنه فركها فنبصص وحرك ذنبه
 فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
 الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهوره
 حتى آتي مكة. وحكي ان السري لما
 ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من
 ثمن غزلها فابطأت يوماً فقال لها السري
 لم ابطأت فقلت لان غزلي لم يشتر
 وذكروا انه مخطط فامتنع السري عن
 طعامها ثم ان أخته دخلت عليه يوماً
 فأتته سبوراً تكنس بيتاً وتحمل كل يوم
 اليه رغيفتين فحزنت أخته وشكت الى احمد
 ابن حنبل فقال احمد بن حنبل للسري
 فيه فقال لما امتنعت من أكل طعامها
 قبض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني
 وعن محمد بن منصور الطوسي قال

كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي
 فدعاني ورجعت اليه من الغد وفي وجهه
 أثر فقال له انسان يا أبا محفوظ كنا
 عندك بلائس ولم يكن بوجهك هذا
 الاثر فما هذا؟ فقال سل عما بينك. فقال
 الرجل بمعبودك ان تقول. فقال صليت
 البارحة ههنا واشتهيت ان أطوف بالبيت
 فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم
 لأشرب من مائها فزلقت على الباب
 فاصاب وجهي ما أراه. وقبل كان عتبة
 الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت
 اطوع الله عز وجل مني فتعال واقعد على
 كفي فيجني. الورشان ويقعد على كفه
 وحكي عن أبي علي الرازي انه
 قال مررت يوماً على الفرات فعرضت
 لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء
 قد قذف ممكة نحوي واذا رجل يعدو
 ويقول اشوبها لك فقلت نعم فشواها
 فعدت فاكلتها. وقيل كان ابراهيم بن
 ادم في رقعة فعرض لهم السبع فقالوا
 يا أبا اسحق قد عرض لنا السبع فجاء
 ابراهيم وقال ياخذ ان كنت امرت
 فينا بشيء فامض والا فارجم فرجم الاحد
 ومضوا. وقال حامد الاسود كنت مع

الخواص في البرية فبقنا عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا ياخذني النوم ونام ابراهيم الخواص والسبع يشم من رأسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بقنا في مسجد في قرية فوقعت بقعة علي وجهه فضربتة فان أنة قتلت هذا عجيب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة تصبح من البق ؟ فقال أما للبرحة فلك حلة كنت فيها بالله عز وجل وأما الليلة فبذة حلة أنا فيها بنفسي وحكي عن مظل الأزرق أنه دفعت اليه امرأته درهمين من ثمن غرلها ليشتري الدقيق لهم فخرج من بيته فلقى جارية تبكي فقال لها ما بالك فقالت دفع اليّ مولاي درهمين لاشتري لهم شيئاً فسقطا مني فأخاف أن يضربني فدفع عطاء الدرهمين اليها وحرر وقعد على حانوت صديق له ممن يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ من هذه النشارة في هذا الجراب لعالمك تنتفعون بها في سجر التنور اذ ليس يساعدني الامكان في شيء آخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب ورد الباب ودخل المسجد الى ما بعد العتمة

ليكون الزوم أخذه ولا نستطيع عليه المرأة فلما فتح الباب وجدهم مخزون الخبز فقال من أين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا نشتر غير هذا الدقيق قال أفعل ان شاء الله تعالى وسمع ابا جعفر بن بركات يقول كنت اجالس الفقراء ففتح عليّ دينار فأردت أن أدفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلني احتاج اليه فهاج بي وجم الفرس فقلعت سنّاً فوجعت الاخرى حتي قلعتها فنهف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار فلا يبقى في فمك سن واحدة

قال الاستاذ وهذا في باب الكرامة أم من أن كان يفتح عليه دنائير كثيرة بنقض العادة . وحكي أبو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه شكة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ لعلالة واذا شاء صب منها لبناً يشربه وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في غزاة في أرض الزوم فبعث الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينما أبو مسلم يصلي الى رجه الذي ركزه في الأرض جاء طير الى رأس السنان وقال

أن السرية قد سلمت وغنمت وسيردون
عليكم يوم كذ في وقت كذا قال أبو
مسلم لا طير من أتت رحلتك الله تعالى قال
أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء
أبو مسلم إلى الوالي وأخبره فلما كان اليوم
الذي قال أتت السرية على الوجه الذي قال
وعن بعضهم قال كنا في مركب
فمات رجل كان معنا على ل فأخذنا في
جهازه وأردنا أن نلقيه في البحر فصار
البحر جافا ونزات السفينة فخرجنا وحفرنا
له قبرا ودفناه فلما فرغنا امتوي الماء
وارتفع المركب ومرونا . وقيل إن الناس
أصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب
المعجمي طعاما بالسيئة وفرقه على المساكين
وأخذ كيسه فجعله تحت رأسه فلما جاؤا
يتقاضونه أخذه وإذا هو مملوء دراهم فقضى
منها ديونهم . وقيل أراد إبراهيم بن آدم
أن يركب السفينة فأبوا إلا أن يعطيهم
دينارا فصلى على الشط وكهنين وقال
اللهم أنهم قد سألوني ما ليس عندي فصار
الرمل دنائير

عن أبي حمزة نصر بن الفرج خادم
أبي معاوية الأسود قال كان أبو معاوية
ذهب بصره فإذا أراد أن يقرأ نشر

المصحف فيرد الله عليه بصره فإذا أطبق
المصحف ذهب بصره وقال أحمد بن
الحيثم المطلب قال لي بشر الحافي قل
معرفة الكرخي إذا صليت جئتك قال
فأدبت الرسالة وانتظرتة فصلينا الظهر ولم
يجيء . ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء
فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر
يقول شيئا ثم لا يفعل لا يجرز أن لا يفعل
وانتظرتة وأنا فوق مسجد على مشرعة
فجاء بشر بعد هوى من الليل وعلى رأسه
سجادة فتقدم إلى دجلة ومشى على الماء
فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه
ورجليه وقلت ادع الله لي فدعا لي وقال
استره علي قال فلم أتكلم بهذا حتى مات
وسمع قاصم الجرمي يقول رأيت
رجلا في الطواف لا يزيد على قوله إلهي
قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي
فقلت مالك لا تزيد علي هذا الدعاء قال
أحدثك أعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان
شتى فخرجنا إلى الجهاد فأمرنا الروم ومضوا
بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت
من السماء وعلى كل باب جارية حسناء
من الحور العين فتقدم واحد منا فضربت
عنقه فرأيت جارية منهن هبطت إلى

الارض يده متدبل قبضت روحه حتى
ضرب اعناق سنة منا فاستوهبني بعض
رجالهم فقالت الجارية أي شيء قاتلك
يا محروم واغلقت الابواب فانا يا أخي
متأسف متعسر على ما قاتني قال قام
الجرمي اراه افضلهم لانه رأى ما لم يروا
وعمل على الشوق بغيره . وسمعت يقول
سمعت أبا النجم احمد بن الحسين
بخوزستان يقول سمعت أبا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة
فاذا أنا بهيمان ملآن بلمع دنائير فهمت
ان احله لا فرقه بمكة على الفقراء فهتف
بي هاتف ان اخذته سليمانك تحرك

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي
قال حدثنا احمد بن يوسف الحياطي قال
سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت
أبا العباس الشرفي يقول كنا مع أبي زاب
النخشي في طريق مكة فعدل عن الطريق
الى ناحية فقال له بعض أصحابه أنا
عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين
من ماء زلال فقال الفتي أحب أن أشربه في
قدح فضرب يده الى الارض فناوله
قدحا من زجاج ابيض كأحسن ما رأيت
فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى

مسكة فقال لي أبو تراب يوما ما يقول
أصحابك في هذه الامور التي يكرم الله
بها عباده قلت ما رأيت أحدا الا وهو
يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر
انما سألتك من طريق الاحوال قلت
ما أعرف لهم قولا فيه قال لي قد زعم
أصحابك أنها خدع من الحق وليس
الامر كذلك انما الخدع في حال السكون
اليها فاما من لم يترح ذلك ولم يساكنها فقلنا
مرتبة الربانيين

حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت
محمد بن الحسين الخدي بطرسوس قال
سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنا
في غرفة سرى السقطي ببغداد فلما ذهب
من الليل شيء لبس قميصا نظيفا وسراويل
ورداء ونعلا وقام ليخرج فقلت الى أين
في هذا الوقت فقال أعود فتحا الموصل
فلما مشى في طرقات بغداد أخذه العسس
وحبسوه فلما كان من القصد أمر بضربه
مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده ليضربه
وقفت يده فلم يقدر أن يحرركها فقبل
للجلاد اضرب فقال محذائي شيخ واقف
يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك

فنفاروا من الرجل فاذا هو فتح الموصل
فلم بضربه

حدث سعيد بن يحيى البصري قال
كان أناس من قريش يجلسون الى عبد
الواحد بن زيد فأنوه يوما قالوا انا نخاف
من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء
وقال اللهم اني أسألك باسمك المرتفع
الذي تكرم به من شئت من أوليائك
وتلهمه الصبي من احبابك ان تأتيننا
برزق من لدنك تقطع به علائق الشيطان
من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء فأت
الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة
الساعة قال فسمعت والله فمعة لسقف
ثم تنارت علينا دنائير ودرام فقال عبد
الواحد بن زيد استغفروا بالله عز وجل عن
غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد
ابن زيد شيئا

وسمع الكنانى يقول رأيت بعض
الصوفية وكان غريبا ما كنت اثبتة قد
تقدم الى الكعبة وقال يارب ما ادرى
ما يقول هؤلاء يعني الطائفين فقبل له انظر
ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة في
الهواء وغابت

وسمع أبو عبد الله بن الجلاء يقول

اشتهت والدني على والذي يوما من
الايام سمكا فضي والذي الى السوق
وأنا معه فأشترى سمكا ووقف ينتظر من
يحملة فرأى صبيا وقف بمحذاته مع صبي
فقال يا عم تريد من يحملة فقال نعم فحملة
ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي
أذن المؤذن وأحتاج أن أتطر وأصل
فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع
الصبي السمك ومر فقال أبي فنحن أولي
ان نتوكل في السمك فدخلنا المسجد
فصلينا وجاء الصبي وحلى فلما خرجنا فاذا
بالسمك موضوع مكانه فحملة الصبي
ومضى معنا الى دارنا فذكر والذي ذلك
لوالدني فقالت قل له حتي يقيم عندنا
ويأكل معنا فقلنا له فقال اني صائم فقلنا
فتعود الينا بالعشور فقال اذا حلت مرة
في اليوم لأحمل ثانيا ولكني سأدخل
المسجد الى المساء ثم أدخل عليكم فضي
فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا فلما فرغنا
دلناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه
يؤثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في
بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمرة
فجاءت تمشي فسألناها عن حالها فقالت
قلت يارب بحرمة ضيفنا ان تعافيني

قمت قالت فضينا لطلب الصبي فاذا
الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي
فقال ابني فمنهم صغير ومنهم كبير

حدث سعيد بن يحيى البصري قال
أتيت عبد الواحد بن زهير وهو جالس
في ظل فقلت له لو سألت الله ان يوسع
عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي
أعلم بمصالح عباده ثم اخذ حمى من
الارض ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها
ذهبا لفعلت فاذا هي والله في يده ذهب
فالتقاها الي وقال أنفقها انت فلا خير في
الدنيا الا للآخرة

قال احمد بن منصور قال استاذي
ابو يعقوب الطوسي غسلت مريداً فأمسك
ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل
يدي انا ادرى انك لست بميت وانما هي
قلة من دار الى دار فخل يدي

وسمع ابراهيم بن شيبان يقول
صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل
قالي بهجدا وتوليت غسله فلما أردت غسل
يدي به بدأت بشماله من الدهشة فأخذها
مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني انا
غلطت

قال ابو يعقوب الطوسي جاءني مريد

بمكة فقال يا استاذ انا غداً اموت وقت
الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه
وكفني بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء
وطاف بالبيت ثم تباعد ومات ففعلته
وكفته ووضعته في اللحد ففتح عينيه
فقلت أحياء بعد موت فقال انا حي وكل
محب لله حي

وتكلم سهل بن عبد الله يوماني الذي ذكر
فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو هم ان
يحيي الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين
يديه فبري. وقام

وسمع بشر بن الحرث يقول كان
عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه
والسباع حوله تحرك أذنانها

وسمع الجنيد يقول كانت مني اربعة
درام حملتها اليك فقال ابشر يا غلام
بأنك تفلح كنت احتاج الى اربعة درام
فقلت اللهم ابشها علي يد من يفلح
عندك

حدث ابو ابراهيم اليماني قال خرجنا
نسير على ساحل البحر مع ابراهيم بن ادم
فاتهبنا الى غبضة فيها حطب يابس كثير
وبالقرب منه حصن قلنا لابراهيم بن
ادم لو أقمنا الليلة هنا واوقدنا من هذا

الخطيب فقال افسلوا فطلبنا النار من
الحصن فأوقدنا وكان معنا الخبز فأخرجنا
فأكل فقال واحد منا ما أحسن هذا الجمر
لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال إبراهيم
ابن آدم ان الله تعالى قادر على ان
يطعمكموه قال فيينا نحن كذلك اذا بأسد
يطرد اهلنا فلما قرب منا وقع فاندق منقه
فقام إبراهيم بن آدم وقال اذبحوه فقد
اطعمكم الله فذبحناه ونشويناه من لحمه
والاعد واقف ينظر اليها

وسمع حامد الاسود يقول كنت
مع إبراهيم الخواص في البادية شبة ايام
على حالة واحدة فلما كان السابم ضعفت
فجلست فالتفت الى وقال مالك ؟ فقلت
خضعت . فقال ايا أغلب عليك الماء أو
الطعام ؟ فقلت الماء . فقال الماء وراءك
فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت
وتطهرت وإبراهيم ينظر ولم يقربه
فلما أردت القيام هممت ان احمل منه
فقال أمسك فانه ليس مما يتزود منه

وسمعت زيتونة خادمة أبي الحسين
الثوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة
والجنيد تقول كان يوم بارد فقلت لثوري
احمل اليك شيئاً ؟ فقال نعم فقلت ايش

ريد قال خبز ولبن فحملت وكان بين
يديه لحم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت
فأخذ يأكل الخبز واللبن بسيل على يديه
وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما
اقدروا لولاءك يا رب ما فيهم احد نظيف
قال فخرجت من عنده فتعلقت بي امرأة
وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني
الى الشرطي فأخبر الثوري بذلك فخرج
وقال للشرطي ان لا تعرضوا لها فانها ودية
من اولياء الله تعالى فقال الشرطي كيف
اصنع والمرأة تدعي ؟ قال فجاءت جارية
ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد الثوري
المرأة وقال لها قولين بهما ما اقدر
اولياءك قالت قلت قد تبث

وسمع الخواص يقول عطشت في
بعض اصفاري ووقف من العطش فاذا
انا بماء رش على وجهي ففتحت عيني
فاذا برجل حسن الوجه راككب دابة
شبيهة فسقاني الماء وقال كن رديني
وكنت بالحجاز فما لبثت الا يسيرا فقال
لي ما ترى فقلت ارى المدينة فقال انزل
واقري رسول الله صلى الله عليه وسلم
منى السلام وقل اخوك الخضر بقرئك
السلام

وسمع المظفر الجصاص يقول كنت
انا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا
شيئا من العلم فقال الخراط ان الذاكر لله
تعالى قائده في اول ذكره ان يعلم ان
الله تعالى ذكره فيذكر الله ذكره قال
فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام
ههنا لشهد بصحته . قال فاذا نحن بشيخ
يمحي بين السماء والارض حتي بلغ اليها
وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل
ذكر الله تعالى ذكره فعلمنا انه الخضر عليه
السلام

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
جا رجل الي سهل بن عبد الله وقال ان
الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال
سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب
قال فسأله فقال المؤذن لا أدري هذا
وامكنه كان في بعض هذه الايام نزل
الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلم أكن انا
لبي فيه

قال الاستاذ أبو علي الدقاق ان
سهلا كان بتلك الحالة التي وصف ولكن
الله تعالى يريد أن يستر أوليائه فأجري
ما وقع من حديث المؤذن والحوض ستر
لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات

وفي قريب من هذا المعنى ما حكى
ابي عثمان المغربي رأيت بخط أبي الحسين
الجرجاني قال أردت مرة ان امضي الي
مصر فخطر لي ان اركب السفينة ثم خطر
بيالي اني اعرف هناك نخبة الشهرة فر
مركب فبدأ لي فمشيت على الماء ولحقت
بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون
ولم يقل احد ان هذا ناقص للعادة أو غير
ناقص فعرفت ان الولي مستور وان كان
مشهورا

ومما شاهدناه من احوال الاستاذ
أبي علي الدقاق رضي الله عنه معاينة انه
كان به علة حرقة البول وكان يقوم في
ساعة غير مرة حتي كان يجدد الوضوء
غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل معه
قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج
اليها في الطريق مرات ذاهبا وجائيا
وكان اذا قعد علي رأس الكرسي يتكلم
لا يحتاج الي الطهارة ولو امتد به المجلس
زمانا طويلا وكنا نعاين ذلك منه سنين
ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقص
لعادته وانا وقع لي هذا وفتح علي علمه بعد
وفاته

وفي قريب من هذا ما يحكي عن

سئل بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في آخر عمره وكان ترد عليه القوة في اوقات الفرض فيصل قائما ومن المشهور أن عبد الله الوزان كان مقعداً وكان في الدماع اذا ظهر به وجد يقوم

حدث احمد بن أبي الحواري قال حجبت انا وابو سليمان الدارني فيينا نحن نسبر اذ سقطت السطيحة مني قلت لأنني سليمان فقدت السطيحة وبقيا بلا ماء وكان برد شديد وقال ابو سليمان باراد الضالة ويا هادي من الضالة اردد علينا الضالة فاذا واحد ينادي من ذهبت له سطيحة قال قلت انا فأخذتها فيينا نحن نسبر وقد تدرعنا بالفراء لشدة البرد فاذا نحن بأثنا ان عليه طمران وهو يترشح عرقا قال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئا مما علينا من الثياب قال يا أبا سليمان اتشير الى الزهد وانت نحمد البرد انا اسبح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني الله في البرد فيحا من محبته ويلبسن في الصيف مذاق برد محبته ومر

ومع الخواص يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت

الى شجرة وبالقرب منها ماء فنزلت فاذا انا بسم عظيم اقبل فاعتسلت فله اقرب مني اذا هو يعرج فحمحم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا يده متفخة فيها قيح ودم فأخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت على يده خرقة ومضي فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبلان يبصبسان لي وحملنا الى رغيفا

حدث احمد بن أبي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماء وانطلقنا به الى الطيب وكان نصرانيا فيينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة فحى الثوب فقال لنا الى ابن تربدون قلنا زبد فلانا الطيب زيه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعد الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وتل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم زه فرجعنا الى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع قال ما قال الرجل فعوفي في الوقت فقال كان ذلك الخضر عليه السلام

سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول
سمعت حمي البسطامي يقول كنا قعوداً
في مجلس أبي يزيد البسطامي فقال قوموا
بنا نستقبل ولياً من أولياء الله تعالى فقمنا
معه فلما بلغنا الدرب فإذا إبراهيم بن
شيبه الكروي فقال له أبو يزيد وقم لي
خاطري لن استقم لك واشفعك إلى رب
فقال إبراهيم بن شيبه لو شفعتك في جميع
المخالف لم يكن بكثير أنعم قطعة طين
فتحير أبو يزيد بن كلامه

قال الاستاذ وكرامة إبراهيم في
استغفار ذلك أنم من كرامة أبي يزيد
فما حصل له من القراءة وحقق له من
الحالة في باب الشفاعة

ومحم ذو النون المصري يقول وقد
سأله سالم المغربي عن أصل توبته فقال
خرجت من مصر إلى بعض القرى فميت
في الطريق ثم اتبعت وفتحت عيني فإذا
أنا بقبرة عمياء سقطت من شجرة على
الأرض فانشقت الأرض وخرج منها
سكرجتان أحدهما من ذهب والآخرى
من فضة وفي أحدهما سمسم وفي الآخرى
ماء ورد فأكثت من هذه وشربت من

هذه فقلت حسبي ثبت ولزمت الباب
إلى أن قبلي . وقيل أصاب عبد الواحد
ابن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج
إلى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه أحد
فخاف فوت الوقت فقال يارب احللي
من وثاقي حتى أقضى طهارتي ثم شأنتك
وأمرتك قال فصيح حتى اكمل طهارته ثم عاد
إلى فراشه وحمار كما كان . وقال أرب
الجمال كان أبو عبد الله الديلمي إذا نزل
منزلاً في سفر حمد إلى حمارة وقال في أذنه
كنت أريد أن أشدك قالاً لا أشدك
وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلا
فإذا أردنا الرجل فتعال . فإذا كان وقت
الرجل يأتيه الحمار . وقيل زوج أبو عبد
الله الديلمي ابنته واحتاج إلى ما يجهزها به
وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت فيشتري
بدينار يخرج له ثوب فقال له البياع انه
يساوي أكثر من دينار قل يز الوان بدون
في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها . وقال
النضر بن شمیل ابنته أزاراً فوجدته
قصيراً فسألت ربي تعالى ان يغط لي
فراعا فتعل

قال الاستاذ أي يمد من مغط القوس
وهو مده قال النضر ولو استزدته لزدني

وقيل كان طمس بن قيس سأل أن يهون عليه ظهوره في الشتاء فكان يؤتي به وله بخار . وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن . وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يهب إليه . وقال بشر بن الحارث دخلت الدار فإذا أنا برجل قتل من أنت دخلت داري بغيراذني فقال أخوك الحضر قتل ادع الله لي . فقال هون الله عليك طاعته قتل زدني . فقال وسترها عليك . وقال ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فإذا فيها سبع عظيم فحقت فتهت بي اتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك ومحمد جعفر الدنيلي يقول دخل الثوري الماء فجاء لص فأخذ ثيابه ثم انه جاء . وده الثياب وقد جفت يده . فقال الثوري قد رد علينا الثياب فرد عليه يده فموني . وقال الشبلي اعتقدت وقتاً أن لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين فمدت يدي إليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل مني فاني يهودي . وقال ابو عبد الله بن خنيف دخلت بؤبؤ

قاصداً الى الحج وفي رأسي نحوه الصوفية ولم آكل الخبز أربعين يوماً ولم أدخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى زبالة وكنت على طهارتي فرأيت غليظاً على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البئر ولي الظبي وإذا الماء في اسفلة فمشيت وقلت يا مدي مالى معي ل هذا الظبي فسمعت من خلفي جربناك فلم تصبر ارجع وخذ الماء فرجعت فإذا البئر ملأى ماء فلات ركزني وكنت اشرب منه وانظر الى المدينة ولم ينفذ ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت مع الركوة والحبل . فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع به امر الجنيد علي قال لو صبرت لتبع الماء من تحت رجلك ، لو صبرت صبر ساعة

ومحمد عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طريق البصرة اذ رأيت اعرابياً يدوق جملاً قالت فإذا الجم قد وقع ميتاً ووقع الرجل والقتب فشيت ثم التفت فإذا الاعرابي يقول يا سبب كل سبب ويا مولاي من طالب رد علي

ما ذهب من جل يحمل الرجل والقتب
 وإذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه .
 وقيل أن شبل المروزي انتهى لحما أخذ
 بنصف درهم فاستلبته منه حداً في الطريق
 فدخل شبل مسجداً يصلي فلما رجع إلى
 منزله قدمت له امرأته لحماً قال من أين
 هذا فقالت تنازعت حداً ثانياً فسقط هذا
 منها . قال شبل الحمد لله الذي لم ينس
 شبلًا وإن كان شبل كثيرًا ما ينساه
 وسمع ابن أبي عبيد اليسري يحدث
 عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج
 في السرية فأتى المهر الذي كان تحت وهو
 في السرية قتل يارب أعزناه حتى رجع
 إلى يسري يعني قريته فإذا المهر قائم فلما
 غزا ورجع إلى يسري قتل يارب خذ
 السرج عن المهر فقلت إنه عرق فلان
 أخذت السرج داخلة الربح قال يارب
 أنه عاربة قال فلما أخذت السرج وقع
 المهر ميتا . وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت
 امرأته فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش
 ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش
 قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور له
 يأخذ كفن امرأة مغفور لها قال هي أنك
 مغفور لك فأنا من أين ؟ فقالت إن الله

تعالى غفر لي ولجميع من صلى علي وأنت
 قد صليت علي فتركها ورد التراب
 عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته
 وسمع أبو محمد نعمان بن مرسى
 الحيري بالحيرة يقول رأيت ذا النون
 المصري وقد قاتل انسان أحدهما من
 أولياء السلطان والآخر من الرعية ففدا
 أدي من الرعية عليه فكسر ثيابه فتعلق
 الجندی بالرجل وقال يني وبينك الأمير
 فجازوا بذئ النون قال لهم الناس اصعدوا
 إلى الشيخ فصعدوا إليه فعرفوه بما جرى
 فأخذ السن ثم بلها بريقه وردها إلى فم
 الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك
 شفته فتعلقت بأذن الله تعالى فبقي الرجل
 يقتس قاه فلم يجد الاسنان الا سوا .

حدث عبد الله بن ادريس الاودي
 عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي سبرة
 النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان
 في بعض الطريق نفق حاره فقام فخرضا
 ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت
 مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا
 أشهد أنك نبي الموتي وبعثت من في
 القبور لا تجعل لأحد علي سنة ، اليوم
 أطلب منك ان تبعث حاري . فقام الحار

ينفض أذنه

وسمع أبو بكر الهذلي يقول جئت
في بركة الحجاز أياماً لم أكل شيئاً فاشتبهت
بأقلا حاراً وخبزاً من باب الطاق فقلت
أنا في البرية وبين العراق مسافة
بعيدة فلم أتم خاطري إلا وأعرابي من
بعد ينادي بأقلا حاراً وخبزاً ؟ فتقدمت
فقلت عندك بأقلا حاراً وخبزاً ؟ فقال نعم
وبسط مشزراً كان عليه ، وأخرج خبزاً
وبأقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل
فأكلت ثم قال لي كل فأكلت فلما قال لي
الرابعة قلت بحق الذي بعثك إلي إلا ما
قلت لي من أنت فقال الحضر وغاب عني
فلم أراه

وسمع أبو جعفر الطوسي يقول جئت
الطلبية وهي خراب ولي سبعة أيام لم أكل
شيئاً فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون
أصابهم جهد فطرحوا أنفسهم على باب
القبة فجاء أعرابي علي راحلة وصحب تمرأ
بين أيديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا
لي شيئاً ولم يروني الأعرابي فلما كان بعد
ساعة فإذا بالأعرابي جاء وقال لهم معكم
غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة
قال فدخل الأعرابي وقال لي ابش أنت

لم لم تكلم مضيت فطرصني انسان فقال
لي أن قد خلقت انساناً لم قطعته ولم
يمكنني ان امضي وتطوعت على الطريق
لاني رجعت عن أميال وصحب بين يدي
التمر الكثير ومضى فدعوتهم فأكلوا
وأكلت

وسمع احمد بن عطاء يقول كلني جل
في طريق مكة رأيت جملاً والمحمل
عليها وقد طوت أعناقها في الليل فقلت
سبحان من يجعل منها ما يشاء فالتفت الي
جل وقال لي كل جل الله فقلت جل
الله

وسمعت أبو زرعة الجني يقول مكنت
بي امرأة قتالاً ألا تدخل الدار فتعود
معهن فدخلت فالتفت إلي لم ولم أرو
أحداً فقلت ما فعلت فقلت اللهم سردها
فأسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت
وقلت اللهم ردها الي حالها فردها الي
ماكانت

وسمع خايل الصياد يقول غاب عني
ابني محمد فوجدنا عليه وجداً شديداً
فأبيت معروفاً الكرخي فقلت يا با محفوط
غاب ابني وأمه واجدة فقال ما تشاء
فقلت ادع الله ان يردني فقال اللهم ان

السماء مياؤك والارض أرضك وما بينهما
لك انت به محمد. قال خليل فأتيت باب
الشاب فاذا هو واقف قلت يا محمد قل
يا أبت كنت الساعة بالانبار

قال الاستاذ واعلم أن الحكايات
في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة
على ما ذكرناه تخرجنا عن المقصود من
الايجاز وفيما ذكرناه مفتح هذا الباب .
انتهي كلام القشيري

(رأينا في الولاية والكرامة) ليس
في القرآن ولا السنة ما يشايح القائلين في
الولاية والكرامة فيما يذهبون اليه قد قال
تعالى في وصف الاولياء : « ألا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون » فجعل كل
مؤمن تقى وليا ولم يذكر شيئا عن ظهور
الخوارق على أيديهم

ولكن المسئلة من وجهة علم النفس
صحيحة فان الانسان متى استغرق جميع
قواه في ذكر الله والفكر فيه حدث له من
ذلك حال خاص يناسب جلالة الموضوع
الذي فؤ فيه فتراه يستعصر كل كبير
ويحتقر كل جليل ويزري بكل لغة مادية
وينظر الى الخلق في تهالكهم وتفانيهم

على حطام الدنيا نظره الي طوائف
الحيوانات تتذرع الجيف وتتجاذب مافيه
هلاكا

مثل هذه الحال اذا قمصها لئسان
أشرقت عليه أنواره الروحانية فأكسبه
بين الناس جلالا فظهر كأنه غريب فيهم
أجنبي عنهم ومثل هذا لا يخلو مجتمع منه
قدما وحديثا . وأما حدوث الخوارق على
أيدي أمثال هؤلاء الرجال فيما لا ريب فيه
فان الانسان بانقطاعه عن علائق الدنيا
واقباله على الله اي على القدرة المدبرة
المطلقة واقلاله من الطعام تشرق عليه
قوى روحية لا يكون عند الذين انصرفوا
الى شهواتهم البطنية وميولهم البهيمية
ووقفوا مع الحس في كل معاملاتهم فيكون
من أثر هذا الاشراق الروحاني على
الأواين تسلطهم على الماديات تسلط
القوى الفاعلة فيها عليها ، والانسان
مستودع كبير لتلك القوى العالمة كائنت
من استقرار احواله في نومه المضططسي
وغيبوبته عن الحس كما ظهر للمجربين في
قواه النفسية (انظر كلمة روح ونوم
مضططسي من هذا الكتاب) فما يحدث
من ذلك على أيديهم يكون خاتمة الامادة وما

هو بخارق لذراميس الخليفة في الواقع ولكنه
تابع لنواميس أرقى لا تظهر الا بظهور علتها
وانما لم تشع فينا الا لغفلتنا عنها واستغراقنا
في حياتنا الحيوانية البهيمية وهذا ليس ممناه
ان كل مائة ناه عن الامام القشيري صحيح
فربما كان في بعضه غلو كبير ولكن الخوارق
في ذاتها صحيحة

الولايات المتحدة ~~الولايات~~ ولايات
امريكا المتحدة تشمل على وسط امريكا
الشمالية خلاف مقاطعة الاسكا السالف
ذكرها الكاتبة في شمال تربي هذه القارة.
وتحد شمالا بكندا حيث يفصل بينهما كما
هو الاتفاق خط العرض درجة ٤٦ الممتد
من المحيط الهادي

(بحارها) المحيط الاطلانطي شرقا
ويكون في غربه بحر مكسيكا وغربا المحيط
الهادي

(خلجانها) رأس كود ودلاوار
وشيزايك وكلها في الشرق وسان
فرنسيسكو في الغرب

(البوغارات) بوغاز فلوريدا وقنال
بهما

(جزائرها) رودايزلند ولونجبايزلند
وهما في الشرق وجزائر سانتا باربارا

بالقرب من سواحل كاليفورنيه
(أشباه الجزائر) كود فلوريدا
(الرؤوس) كود وعتراس وسابل (الرميل)
ومندوسينو (كاليفورنيه)

(جبالها) - مجموعة جبال آليجاني
المشملة شمالا على الجبال البيضاء التي
منها جبل واشنطن (١٨٨٠ متراً) وجبل
فريمون (او الجبال الخضراء) وجنوبا
جبال بلاش (٢) مجموعة جبال كورديلييرا
الشمالية التي تشمل على الجبال الصخرية
التي منها جبل فريمون (٤٢٠٠ متر)
وجبل سيراجرو لاس جبال كاسكادوسيرا
نواذه التي منها جبل شاستا (٢٤٨٥ متراً)
وفي الوسط جبال اوزارك وهي عبارة عن
سلسلة قليلة الارتفاع تمتد في مقاطعة
تكساس الى ملتقى نهر مسوري ونهر
ميسيسيبي

(أنهارها) ١ - الأنهار التي تصب
في المحيط الاطلانطي مباشرة : نهر
سان لوران وكونيكتيكو وهودسون
ودولاوار وضوسكهانا ورتوماك وجمس
وهذه الأنهار الثلاثة تصب في خليج
شيزايك ثم سافانه

(٢) الأنهار التي تصب في خليج

مكسيكا : ألاباما وميسيسيبي وريوجراند
دلنورت — ومن مصبات نهر ميسيسيبي
منزوتا وسكونسن وبيوا وإيلينو
ومسورى (ومصباته نهراسكا وكيساس)
ثم أوهيو (ومصباته كنتوكي وتيسى) ثم
اركناس والنهر الاحمر

(٣) الأنهار التى تصب في المحيط
المهادى : كولورادو (يصب في خليج
كاليفورنية) وسان بواقيم وسكراماتو
(ويصبان في خليج سان فرنسكو) ثم
أوريجون أو كولومبيا

(بحيراتها) بحيرات كندا الكبيرة
العليا وميشيجان وهورون وإريه
وأونتاريو ثم بحيرة شامبلين التى تصب
مياها في نهر سان لوران . ثم بحيرة
ايتاسكا في منابع نهر ميسيسيبي ثم البحيرة
المالحة الكبيرة في هضبة ومقاطعة أوتاره
(منظرها العام) يمكن تقسيم اراضى
الولايات المتحدة الى خمسة اقاليم طبيعية
عظيمة :

(اولها) يمتد في جهة الغرب اقليم
واسع مرتفع مكون من جبال خالية من
النبات والزرع ومغطاة بعضها بالثلوج
الدائمة والبعض بالغابات الكثيفة

(ثانيا) اقليم هضاب أوتاه وكاليفورنية
وتكساس التى يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر
حيث توجد فيها البحيرات المالحة
والصحاري الحجرية

(ثالثها) اقليم جبال الالبجاني
والبحيرات الكثيرة وهو اقليم مرتفع نوعا
خصب التربة تكثر فيه الزراعة وعلى نهر
أهيو تغزر الغابات الكثيفة

(رابعها) اقليم سهول نهر ميسيسيبي
الواسعة وهو مكون في شماله من المروج
والمراعي وفي غربه الهضاب الرملية وفي
وسطه وجنوبه السهول المنحطة ذات
المستنقعات الكثيرة .

(خامسها) اقليم سهول سواحل
المحيط الاطلانطي وخارج مكسيكا وهو
اقليم في غاية الخصب ولكن تغشاء
المستنقعات ذات المياه الراكدة التى تضر
بالصحة

وبالقرب من السواحل الجنوبية
الشرقية يقل عمق البحر فيكون نطاقا من
الصخور المرجانية والكثبان الرملية

(جوها) جوها على وجه العموم
مع اختلافه موافق للصحة ولكن يشتد
البرد في الاقاليم الشمالية ويعتدل في

الوسطى وبشتد الحر في الجنوبية (علي
سواحل خليج مكسيكا) فلا توافق الصحة
ولذا تنتشر فيها الحيات القتالة ويفزر
المطر في أنحاء البلاد ما عدا في السهول
التي بين نهر ميسيسيبي والجبال الصخرية
فان احتباس ماء المطر عنها جعل ارضها
قراء كثيرة الشبه بالصحراء.

(مساحتها وسكانها) تبلغ مساحتها
٨٧٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع آسكا
٩٣٠٠٠٠٠ وعدد سكانها يبلغ نحو ١٠٠
مايرون من الانفس ويزيد كل سنة أكثر
من مايون - وعدد سكانها النسبي أكثر
من ٩١ نفسا في كل كيلو متر مربع

وهذا النمو الزائد ناشئ من كثرة
المواليد الاهلية من جهة ومما يضاف اليهم
من المهاجرين الاورباويين الذين لا
يقل عددهم عن نصف مليون سنويا
معظمهم من الانجليز والارلنديين
رأسمانيين يقصدون تلك البلاد طلبا
للرزق

(اهلها ولغاتهم وديانتهم ومعارفهم
وطبائعهم) يظهر ان جميع الاجناس البشرية
على اختلافها في الاخلاق والعادات قد
اجتمعت في هذه الجمهورية العظيمة

الامريكية ففيها من الجنس الابيض:
(١) ذراري الانجليز الذين يسمونهم
يانكي او امريكيين وهم أكثر الاجناس
عددا ونشاط (٢) الالمانيون والارلنديون
وهم الزراع والصناع ويكثر توطنهم في
الجهات الشرقية والشمالية الشرقية (٣)
الفرنساويون ويقطنون في اقليم لوزيان
وعلى شواطئ نهر ميسيسيبي الاوسط (٤)
الاسبانيون ويقطنون في الجهات الغربية
من مكسيكا (٥) اورباويون آخرون
وهم أقل عددا - ومن الجنس الاصفر
الصينيون المتوطنون بخاصة في كاليفورنيا
ومن الجنس الاسود زنوج افريقا وعددهم
لا يقل عن ثمانية ملايين يقطنون الجهات
الجنوبية الشرقية ويشغلون بالفلاحة .
ومن الجنس الاحمر الهنود الوطنيين
وعدهم أخذ في النقص بسرعة (٢٠٠
الف نفس) وبعض قبائل منهم قد أخذت
المدنية الحديثة والبعض الآخر لم يزل على
الحالة الهمجية

ولغة الحكومة والامة هي اللغة
الانجليزية ومع ذلك يتكلم بعض اهلها
بعده لغات اخرى غير الانجليزية على
حسب لهجاتهم الاصلية كما يتكلم اهل اقليم

لوبيزيان باللغة الفرنسية

والديانة الغالبة فيها هي المذهب البروتستانتى (ستة اسباع السكان) وفيها نحو ٩ ملايين من الكاثوليك وقليل جداً من اليهود والبرذيين والوثنيين من هنود أمريكا الاصليين ومع ذلك فهى أكثر البلاد حرية بالنسبة للديانات فكل أمريكي يتعبد على حسب رأيه ولذا تكثر فيها المذاهب الدينية وقلما يمضي يوم الا ويعلن فيه ظهور مذهب ديني جديد يدعو صاحبه أمته الى اعتناق مذهبه وكنائسها مستقلة عن الحكومة تام الاستقلال وفي منتهى الغنى واليسار وعددها لا يقل عن ١٦٠ ألف كنيسة إيرادها السنوي أكثر من ٨٠ مليوناً من الجنيهات

وأما عن معارفهم فأمر يعجز قلم أباغ البلغا. ولسان أفصح الفصحاء عن تبيانها فالعلوم فيها قد فاقت غيرها من البلاد الأوروبية بحيث أصبحت بها البلاد أم المخترعات والاكتشافات الحديثة، والتعليم فيها أصبح اجبارياً ففيها من المدارس الابتدائية والثانوية مالا يدخل تحت حصر يكفى ان تقول بأنه لم يكن في أى

بلد من بلاد أوروبا وغيرها مدارس جامعة قدر نصف ما في الولايات المتحدة وتلامذة مدارسها يبلغ عددهم نحو عشرين مليوناً ذكوراً وإناثاً فكان أكثر من خمس السكان تلامذة في مدارس متنوعة علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية. ولذا يندر فيها وجود من يجمل القراءة والكتابة. وقد وجد الاحصائيون أن في العالم كله ٤١ ألف جريدة منها نحو ٢٠ ألفاً في أمريكا وحدها فتأمل. ولكثرة مطابعها التي لا تحصى ترى أسعار الكتب والجرائد فيها رخيصة جداً لا يمكن مزاحمتها. وتنفق الحكومة سنوياً في سبيل نشر التعليم نحو ٣٥ مليوناً من الجنيهات أغلبه يصرف في التعليم الابتدائي والثانوي وهو مبلغ جسيم يزيد عن ثلث إيراد الحكومة هذا خلاف ما يتبرع به الأهالي وما يتفقونه على أولادهم - بالاختصار هذه البلاد هي بلاد العجائب والفرائب امتازت عن غيرها في كل شئ، بحيث لم تترك لاية دولة مجالاً لمساقتها

وأما من حيث طباعهم فهم على جانب عظيم من وداعة الاخلاق والطب

والإشاعة في الخطاب محبوبون للخير والسلام
قد اشتهروا باستقلال الفكر وبمبيلهم العظيم
للحرية والاخاء والمساواة يدافعون عن
الضعيف ويحمونه ويقيمون المظلوم
وينصفونه بدون نظر الى اختلاف الاديان
والاجناس

(حكومتها) حكومتها جمهورية
تعاهدية مؤلفة من ٤٥ جمهورية صغيرة
مستقلة في اداراتها الداخلية وتابعة كلها
لحكومة عليا في المسائل العامة

وتتركب الحكومة العليا من ثلاث
سلطات : السلطة التنفيذية هي بيد رئيس
الجمهورية والوزراء والسلطة التشريعية
بيد مجلس العموم المؤلف من مجلس الشيوخ
ومجلس النواب والسلطة القضائية بيد
المحكمة العليا . وينتخب رئيس الجمهورية
لمدة اربع سنوات بمعرفة منتخبين تعيينهم
كل جمهورية على حدتها ومن حقوقه نقض
ماصادق عليه المجلس العمومي ولكن اذا
نقض أمر أتم عرض على هذا المجلس وصادق
عليه ثلثا اعضاء كل من مجلس الشيوخ
ومجلس النواب صار قانونا من قوانين البلاد
(سياستها) - سياستها مبنية على
القاعدة التي وضعها منرو احد رؤسائها

السابقين ومن مقتضي هذه القاعدة جعل
أمريكا للأمريكيين وعدم تدخلها في
شؤون أوروبا أو ارتباطها معها باتفاقيات
أو معاهدات سياسية ومقاومة ومنع أوروبا
من التدخل في شؤون أمريكا وأن
تجعل هي حكما في الاختلافات التي تقع
بين أوروبا وجمهوريات أمريكا وقد
سارت على هذا المبدأ السياسي في كثير
من المسائل ولكنها يظهر أنها بسبب
رغبتها في نشر متاجرها وصناعاتها خارج
القارة الأمريكية ابتدأت تمجد عن هذا
المبدأ ومالت الى الاتفاق مع بعض دول
أوروبا العظام وأي دولة أقرب اليها من
انجلترا حيث تربطها رابطة الجنسية
والدين وقد اتفقت معها ومع الحلفاء في
الحرب العامة

(جيشها البري والبحري) ليس
لديها جيش كبير مثل دول أوروبا تنفق
عليه المبالغ الباهظة فانه لا يزيد في زمن
السلم عن ٢٥ الفا وفي وقت الحرب فكل
من بلغ من ١٨ الي ٤٥ سنة مضطر لحمل
السلاح وبذا أمكنها أن تجند جيشا يعد
بالملايين لا بالالوف حيث قد دل الاحصاء

انه يمكن تجهيد ١٣ مليوناً عند الاقتضاء.
واما معداتها الحربية فهي من احسن طراز
لاسبانيا وان امريكا ام المعامل
والمختبرات

واما بحريتها الحربية فقد كانت لا
شيء تقريباً بعد ان فرغت من حروب
استقلالها ولكنها من سنة ١٨٨١ اشتغلت
ببناء الدوارع على طراز جديد بحيث
أصبح لديها الآن اسطولان عظيمان
كافيان للدفاع عن حوزة البلاد وهما
اسطول المحيط الاطلسي واسطول
المحيط الهادي ولكن الاول هو الاعظم
وأغلب سفنها التجارية عملت بحيث
تصلح لان تسليح وتدخل في الحروب
البحرية عند اللزوم ولديها نحو ٥٠ ألف
سكرو بحري ويمكنها ان تزيد هذا
العدد كما تشاء وقد كانت دول اوربا تعتقد
ان بحرية امريكا الحربية ضعيفة وتعدّها
من الدرجة الثانية او الثالثة بين الدول
البحرية ولكن لما حطمت اساطيلها
اساطيل اسبانيا في الحرب بينها سنة
(١٨٩٨) تحطياً ولم تصب مركب من
مراكبها بضرر رجعت دول اوربا عن
اعتقادها الاول وشهدت بأن بحريتها

من الدرجة الاولى بلا نزاع ولديها بعض
مراكب لانظير لها في اساطيل الدول
الآخرى

(ماليتها ودبونها) ماليتها في غاية
الانتظام وافرة الايراد ويبلغ دخل
الحكومة نحو مائتي مليوناً من الجنيهات
ونفقتها تزيد على ذلك وتسدد العجز
من الاموال الاحتياطية. ويمكنها ان
تضاعف ايرادها ان شئت ولكن وفرة
أموالها الاحتياطية المدخلة أغنتها عن
ذلك بدون ان تضيق على الاهالي. وقد
كانت دبونها عقب استقلالها تبلغ ٥٥٠
مليوناً فأخذت في استهلاكها شيئاً فشيئاً
الى ان صار الآن لا يزيد عن ٨٠ مليوناً
ومع ذلك فكل سهام تلك الديون في
أيدي المالكين من ابناء البلاد دون غيرهم
(تقسيماتها الادارية ومدنها الشهيرة)
تنقسم جمهورية الولايات المتحدة الى
جمهورية كولومبيا التي مقرها واشنطن
(نحو ٤٠٠ ألف نفس) عاصمة الجمهورية
التعاهدية من منذ سنة ١٨٠٠ الى ٤٥
جمهورية صغيرة وهـ مقاطعات لم تحصل
الى الآن على الحقوق المحولة للجمهوريات
فالمقاطعات الخمسة هي: (١) آيزونا

ومقرها ريسكوت (٢) مكسيكا الجديدة | آ اسكا ومقرها سينكا
ومقرها سانتافي (٣) المقاطعة الهندية | اما الجمهوريات الخمسة والاربعون
ومقرها أو كولجي (٤) أو كلاهوما (٥) | فهي على هذا الترتيب .

أولا الجمهوريات الشرقية -- وهي التي على المحيط الاطلسي

مين	ومقرها	أوجستا وأشهر مدنها	بورتلند وهي من احسن (المواني للصيد)
نيومسيير	د	كونكورد	
فيرمون	د	مونبيلية	
مساوشوزيت (مساوشوشتش)	د	بوستن (٤٥٠٠٠٠ نفس)	وتعتبر ثانية المواني وتصنع فيها الاقمشة القطنية والاحذية وتصدر منها كميات وافرة من اللحوم المملحة والفلال وحاصلات الصيد وفيها تبني سفن حربية وتجارية
روزابزلند	د	بروفيدانس وهي ميناء للصيد وتصنع فيها الاقمشة	
كونيكتوكي	د	هارتفورد وأشهر مدنها نيوهافن -- وهي ميناء مهمة	
نيويورك	د	ويوجد ٦ جمهوريات في الشمال الشرقي وهي المسماة انجلترا الجديدة	
	ومقرها	الباني وهي مدينة من المراكز الصناعية المهمة ومن اشهر مدنها برفالو ٢٧٠ الف نفس وهي على بحيرة ارييه في مبدأ شلال نياجرا وميناء كثيرة التجارة خصوصا في الفلال واللحوم المملحة. ثم نيويورك (١٦٠٠٠٠٠ نفس) وهي اكبر مدينة وميناء في العالم بعد لندن وليفربول في التجارة والصناعة والفن وهي على جزيرة في مصب نهر هدسون . ومن ضواحي نيويورك مدنته	

ولي	٨٥٥	ولي
-----	-----	-----

نيوجرزي » بروكلين (١ مليون نفس) وهي أمامها في جزيرة لونجهايزلند
تراتون

بنسلفانية » هاريسبورغ وأشهر مدنها بتسبورغ (٢٥٠ ألف نفس) فيها
يستخرج الفحم الحجري وفيها معامل عظيمة لصناعة

المعادن وتحتوي ضواحيها على أكثر من ألفي معمل . ثم
فيلادافية (١ مليون نفس) وهي ثاني مدينة في الولايات
المتحدة في صناعة الأقمشة والآلات

دلاور » دفر
ماريلند » انابولس ومن أشهر مدنها بالتيمور (٤٥٠ ألف نسمة) وهي
ميناء على خليج شيزابيك تصدر كثيراً من الدخان
والدقيق وفيها تصنع السفن

فيرجينية الشرقية » ريشموند
﴿ ويوجد ٦ جمهوريات في الوسط ﴾

كارولين الشرقية ومقرها رالي ومن مدنها الشهيرة ولنتجتون
كارولين الجنوبية » كولومبيا ومدنها الشهيرة شارلستون وهما ميناءان مهمتان
تصدر منهما خصوصاً القطن والارز

جورجية » أطلانتا ومدنها الشهيرة سافانة
فلوريدا » تلاهاسي

﴿ ويوجد ٤ جمهوريات في الجنوب ﴾
﴿ ثانياً الجمهوريات التي في الوسط — وهي التي على خليج مكسيكا ﴾
في الشمال :

ميشيجان ومقرها لانسج ومن أشهر مدنها ديتروا
ويسكونسن » ماديزون أشهر مدنها ميلووكي
إيلينو » اسبرنجفيلد أشهر مدنها شيكاغو (١٢٠٠٠٠٠ نفس) هي

ولي	٨٥٦	ولي
-----	-----	-----

ميناء على بحيرة ميشيجان ومدينة زاهرة كثيرة التجارة
في الحاصلات الزراعية والفلال والدقيق واللحوم
الملحة

انديانا د انديانا بوليس
أوهيو د كولومبوس ومن أشهر مدنها سينسيناتي (٣٠٠ ألف نفس)
وهي كثيرة التجارة في الحاصلات الزراعية والمواشي
فيرجينية الغربية د ويلنج

في الجنوب :
كتوكي د فرانكفورت ومن أشهر مدنها لويزفيل (١٦٠ ألف نفس)
علي نهر أوهيو وهي كثيرة التجارة
تنسي د تاشفيل ومن أشهر مدنها متفيس

مسيسيبي د جاكسون
ألاباما د مونتغومري أشهر مدنها موبل (٥٠ ألف نفس) ومنها
تصدر كمية وافرة من القطن

و يوجد ١٠ جمهوريات على الشاطئ الأيسر نهر مسيسيبي

في الشمال :

مونتانا د ومقرها هيلانة ومن أشهر مدنها فيرجينيا سيتي

يومننج د شين

داكوتا الشمالية د بسمارك

داكوتا الجنوبية د يانكوت

منزوتا د سان بول

يوتا د ديمون سيتي

نبراسكا د لنكولن ومن أشهر مدنها أوماها (١٧٠ ألف نفس)

على المسوري فيها جميع الأنواع التجارية والصناعية

ولي	٨٥٧	ولي
-----	-----	-----

في الجنوب :

كولوراد	»	دنفر
كنساس	»	تويكا
مسوري	»	جفرسون - يتي ومن أشهر مدنها سان لويز علي المسيسيبي (٤٥٠ الف نفس) ثم كنساس (١٥٠ الف نفس) وهما مدينتان فيهما من كل الانواع التجارية والصناعية
اركنساس	»	لتل روك
لويزيان	»	أورليانس الجديدة (٢٥٠ الف نفس) من أشهر الموانئ التي تصدر حاصلات الاقاليم الجنوبية كالقطن والسكر والدخان والبن والدقيق
تكساس	»	اوستن ومن أشهر مدنها جلفستون (٥٠ الف نفس) ومنها تصدر كمية وافرة من القطن و يوجد ١٣ جمهورية علي الشاطئ الايمن لنهر مسيسيبي ثالثا الجمهورية الغربية

وشنطن	ومتريها	أوليه
أويجون	»	سالم
إيداهوا	»	بوازي سيتي
أوتاه	»	مدينة البحيرة المالحة الكبرى
تواده	»	كارسون سيتي
كاليفورنيه	»	سكراماتو ومن أشهر مدنها سان فرانسيسكو (٣٣٠ الف نفس) علي خليج في غاية الجمال وهي مدينة مهمة لها علاقة تجارية عظيمة مع الصين واليابان والهند وغيرها من بلاد الشرق الاقصى وتصدر منها كميات وافرة من الحاصلات الزراعية وترسل منها الي نيويورك كميات كبيرة من القدي يستخرج في كاليفورنية

جغرافيتها الاقتصادية

(زراعتها) الولايات المتحدة أرقى مملكة زراعية في العالم وفلاحوها مشهورون ومشهود لهم بالنشاط في الأعمال الزراعية ويبلغ عدد المشتغلين بها نحو ٥٨ في المائة من عدد السكان وأكبر الأراضي الزراعية كائنة على طول نهر مسيسيبي ونهر أوهيو في جمهورية أوهيو يشغل الجزء المزروع نحو ٩٤ في المائة من مسطحها وفي جمهورية انديانا ٩ في المائة. وعلى العموم أرض الولايات المتحدة جيدة التربة تسقيها الأمطار وتتخلها الأنهار كما أن العناية بالري بلغت في تلك البلاد حدا مدهنا.

فن أنواع الحبوب يزرع القدرة حيث تقدر غلتها فيها بنحو ثلاثة أرباع ما يزرع منه في الدنيا. وأعظم الجمهوريات التي يزرع فيها هذا الصنف هي : إيلينو وبيورا ومسوري وانديانا وأوهيو والقمح يزرع خصوصا في جمهوريات إيلينو وميشيجان وويسكونسن ومنزوتا وداكوتا وكاليفورنيا ويبلغ مقدار ما تستهلكه البلاد من هذا الصنف ٨٥ في المائة مما تزرعه. ثم الأرض يزرع في الجمهوريات

الجنوبية والبطاطس خصوصا في الهضاب الشمالية الغربية والكروم في كاليفورنيا وأيضاً في أوهيو ونيربورك. ثم قصب السكر في دلتا نهر المسيسيبي وجمهوريتي تكساس وفلوريدا ثم البنجر في جمهوريات المسيسيبي والبحيرات الكبيرة ثم الدخان في الجمهوريات الكائنة على الأطلانطيق وشواطي. نهر أوهيو وخصوصاً في جمهوريتي كنتوكي وفيرجينيا. ثم القطن وهو أعظم وأثمن حاصلاتها الزراعية ويبلغ مقدار ما يصدر منها للخارج من هذا الصنف ثلاثة أرباع قطن العالم كله ولا ينمو هذا الصنف بعد درجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية وأكثر زراعته في الجمهوريات التي على جانبي المسيسيبي غاية تلك الدرجة وكذلك الجمهوريات الجنوبية

(حيواناتها) حيواناتها البرية كثيرة تسكن الغابات وأما الحيوانات الأهلية فلا تضارعها في كثرتها مملكة أخرى من ممالك العالم خصوصاً الخنازير والأغنام والأبقار ففيها تعد بمئات الملايين وتصدر لحومها وجلودها إلى أوروبا (معادنها) الولايات المتحدة أغنى

ممالك الارض في جميع المعادن المعروفة
فالذهب يستخرج في كاليفورنيه
ووادي نهر سكرامنتو ومونتانا وكولورادو
والفضة في الجمهوريتين الاخيرتين ونيوا
وأوتاوة . والفحم الحجري في جبال
الآلباني وجمهوريات بنسلفانيا وأوهيو
وماريلند وفيرجينيه وكنتاكي وتنسي
والآباما وكذلك في ميشيجان وإيلينو
وانديانا ومسوري ويووا وكنساس
واركنساس وتكساس وفي الجبال الصخرية
والأريجون وأكثره وأحسنه ما يستخرج
في بنسلفانية . ثم الحديد يوجد في كل
الولايات تقريباً من جمهورية نيويورك إلى
جمهورية آلاباما ومن المحيط الاطلسي
إلى المحيط الهادي وهي تساهل إنجلترا في
هذا الصنف . ثم النحاس وتعتبر الولايات
المتحدة الثالثة في الترتيب في استخراج
هذا الصنف بعد جمهورية شيلي وإسبانيا
وأكثر ما يستخرج منه في مونتانا وأريزونا
ثم الرصاص وتعتبر أيضاً الثالثة في هذا
الصنف بعد ألمانيا وإسبانيا وأكثر ما
يستخرج منه في كولورادو . ثم الزنك في
نيوجرسي وبنسلفانيا وإيلينو ومسوري
وكنساس . ثم الزئبق في كاليفورنيه .

ثم البترول في بنسلفانية وفي مقاطعات
كثيرة من المملكة خصوصاً الشمالية .
(صناعتها) الولايات المتحدة
أصبحت في مقدمة الدول الصناعية فهي
تضاهيها في الصناعات المهمة وتفوقها في بعض
المصنوعات ففيها معامل كبيرة كثيرة
النسيج القطن والصوف والحرير والآلات
البخارية والزراعية والكهربائية والأسلحة
والساعات والمجوهرات وغير ذلك مما لا
يدخل تحت حصر
(تجارتها) - تجارتها الداخلية
عظيمة جداً لتوفر طرقها وسككها الحديدية
(٣٣٠ ألف كيلومتر) وزعمها الحديدية
وأنتهارها وسهولاتها القالة للملاحة
وخطوطها التلفرافية (٤٠٠ ألف كيلومتر)
وأما من حيث تجارتها الخارجية
فتعتبر ثالثة الدول التجارية بعد إنجلترا
وفرنسا . فتصدر من المعادن الذهب
والفضة والنحاس وغيرها والاقطان
والحبوب والسكر والحيوانات واللحوم
والجلود والمصنوعات القطنية والصوفية
والحريرية والآلات وغيرها . ويرد إليها
من أوروبا أقشة قطنية مصنوعة في معامل
إنجلترا وبعضها أخرى أوروبية ولكن

صادراتها تزيد كثيراً عن وارداتها بل
يمكنها الاستغناء عن كل ما يورد إليها من
الخارج لأن فيها كل ما يحتاج إليه
وبحريتها التجارية كبيرة جداً
وتعتبر الثانية بعد إنجلترا ويظهر المتأمل
في أحوالها والواقف على درجة ارتقائها
السريع أنها لا بد أن تسبق يوماً ما دول
العالم أجمع في كل شيء.

(تاريخ الولايات المتحدة) لما
اكتشفت أمريكا في القرن الخامس عشر
أسرعت الدول الأوربية الكبرى ومن
بينها إنجلترا وفرنسا إلى استثمار تلك
الجهات فكان أهل تلك البلاد القدماء
يفرون أمامهم إلى الصحاري والجبال
خوفاً منهم وحرصاً على حريتهم فتأسست
مملكة كندا والولايات المتحدة وقعت
الأولى لفرنسيين والثانية للإنجليز ثم
انتهى الأمر بوقوع الأولى في يد إنجلترا
أيضاً بسبب ضعف الحكومة الفرنسية
إذ ذاك فكانت أمريكا الشمالية كلها
تقريباً تحت السلطة الإنجليزية وكان
الرعايا في تلك البلاد خاضعين للإنجليز
والألمان والفرنسيين والابطالين وغيرهم
فحدث في أواخر القرن الثامن عشر

أن سكان الجهة المسماة الآن بالولايات
المتحدة شعروا بشدة وطأة الولاة التي
كانت ترسلهم إنجلترا إليهم فبعثوا بشكوتهم
إلى الدولة في لندن لما حل بهم منهم
فأصدرت أوامرها بتغييرهم وعملت ما في
وسعها لإزالة أسباب شكوى المتظلمين
وناطت بالأهالي أمر انتخاب محالهم
ولكن لم يقنع الأمريكيون بذلك فظلوا
متبرمين وزاد تبرمهم ما عازمت عليه إنجلترا
من ضرب بعض الضرائب لمصلحة
خزينتها فكان أول ما عملته في هذا
السييل أن أوجبت على الأهالي سنة
(١٧٦٥) استعمال طوابع على صكوك
المبايعات والمضايقات وغيرها وأعلنت أن
كل المعاملات التي تصدر خالية من تلك
الطوابع تعتبر غير صحيحة فتدبر
الأمريكيون من ذلك غاية التدبر وبعثوا
برجون الدولة في رفع هذه الضريبة عنهم
فقبلت طلبهم

ولكن لم يرض على هذا غير قليل
حتى ضربت عليهم الدولة ضريبة أخرى
على الشاي الوارد إلى بلادهم فلم يقبل
الأمريكيون ذلك وحدث فيهم هياج
فأنهم لما علموا بوجود ثلاث سفن إنجليزية

في ميناء مدينة بوستون محلة شايًا تسربوا اليها دراً وألقوا ما فيها الى البحر وكان ذلك سنة ١٧٧٣ . فلما بلغ الدولة هذا الأمر عازمت على اخضاعهم بالقوة فأرسلت اليهم جيوشاً تقوية الحاميات الموجودة ببلادهم وكان يعززها جزء من أسطولهم في ميناء بوستون

أما الامريكيون فاستعدوا لاستقبال القوة بالقوة . وأول ما حدث بينهم من الشغب ان القائد الانجليزي علم بوجود أسلحة وذخائر حربية الامريكيين في مكان يقال له كونكورد فأرسل اليه قوة فأبادته ولكن الثائرين التقوا بتلك القوة فكبدوها بعض الخسائر

ومن ذلك الحين عم الهياج جميع السكان فاجتمع حول مدينة بوستون عشرون الفا واجتمع اهل الرأي في مدينة فيلادلفيا فأقروا على مداومة الكفاح ووقع اختيارهم على الجنرال وشنجتون واستعداداً للحرب احتل الامريكيون تلاً عاليا يدعى تل بنكر يتحكم على مدينة بوستون وشرعوا في تحصينه فأرسل اليهم الانجليز ثلاثة آلاف جندي فشنوا عليهم فيه غارة شعراء وحدث بين الفريقين

نزاع شديد عليه وأفضى الامر الى انتصار الانجليز واستيلائهم على ذلك الموقع الحصين

أما الامريكيون فلم يخلدوا الى السكون بعد هذه الهزيمة فجاء جترالهم وشنجتون ووضع الحصار حول بوستون بعد ان استولى على الاستحكامات المجاورة لها فرأى الانجليز ان يخلوا المدينة ويبتصموا بسفهم ففعلوا وكان ذلك سنة ١٧٧٦

ثم ان الامريكانيين ارسلوا الجنرال كاتيرن ومعه فرقتان من الجنود لمحاربة الانجليز في كندا فلم ينجحوا في هذه الحملة وأصابهم فشل عظيم قتل فيه قائدهم وتشقت شمل جنوده شذر مذر

وفي سنة ١٧٧٦ قر رأي الديوان الكبير بفيلادلفيا مركز الثورة على وجوب مداومة الثورة وكانت فرنسا واسبانيا وهولاندا تسرل للامريكانيين المضي في حركتهم وتقدم بالمساعدة العسكرية عند الحاجة فاستمر هذا الهياج ثمان سنين متوالية تجرت فيها وقائع دامية كان الفرز فيها كلها للانجليز الا وقعتين احدهما حدثت في ماراتوكا سنة ١٧٧٧ والاخرى

في مدينة بورك

وكانت فرنسا قد أرسلت جيوشا
لامداد الامريكيين فاختلف الجندان وهجلا
معا على مقاتلة الانجليز ولم يكن يصعب
على انجلترا ان تستمر في حرب الامريكيين
حتى يتضعض امرهم ويعتريهم السكلال
وتعجز فرنسا عن زيادة امدادهم ولكن
حدث ان اتحد عليها في اوربا فرنسا
واسبانيا وهولاندا بقصد تجريدتها مما
يمكن تجريدتها منه من املاكها في امريكا
واسيا فاضطرت انجلترا امام هذه الحالة
بترك حبل الامريكيين على غاربهم
واستعدت لمقابلة أعدائها في اوربا وكان
ذلك سنة ١٧٨٠ . وفي السنة المذكورة
تم الاتفاق بينها وبين هذه الدول المعادية
علي أن ترجع لفرنسا أرض السنغال التي
في غرب افريقيا وان ترجع لاسبانيا اقليم
فلوريدا الذي هو بأمريكا الشمالية وأن
تعترف باستقلال الولايات المتحدة
الامريكية

اشتهر الجنرال وشنجتون شهرة عظيمة
في حربه الطويلة فانتخب لان يكون
ملكاً على الولايات المتحدة فأبى وقبل ان
يكون رئيساً للجمهوريتها تم تدوين دستورهم

في سنة ١٧٨٩ ولما انتهت مدة وشنجتون
وهي أربع سنين جددوها له بالاجماع
ولما مات هذا القائد العظيم حزنت البلاد
حزنا عظيماً ولكنه ترك فيها دستوراً حكماً
وأمة حريصة على اقامته وعدم التلاعب
بأصوله بالتأويلات الضالة فخلفه رجال
ساروا على أثره اشتهر منهم الجنرال غرنت
الذي انتخب سنة ١٨٦٩ ثم انتخب مرة
ثانية ومن مشهورهم مونرو وماكنلي
وحظي في عصرنا هذا الدكتور ويلسون
الرئيس بشهرة طبقت الخافقين بمساعدته
للحلفاء في الحرب الاوربية العامة التي
حدثت من سنة ١٩١٤ الى ١٩١٨ وكان
لخطبه الرنانة تأثير كبير في الاندية
السياسية لجميع الشعوب وقد خلفه على
رئاسة الجمهورية المستر ردينج ثم المستر
كوليدج

المفتي المتولي الفقيه ~~محمد~~ أبو سعد عبد
الرحمن بن مأمون بن علي وقيل ابراهيم
المعرف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري
كان جامعاً بين العلم والدين وحسن
السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس
بالمدرسة النظامية

الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل
عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة
واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب
الشامل ثم عزل ابن الصباغ سنة سبع
وسبعين واعيد ابو سعد المذكور واستمر
عليها الى حين وفاته . وذكر ابو عبد الله
محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني
في كتابه القلي ذيله على طبقات الشيخ
ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما
مثاله : حدثني احمد بن سلامة المحتسب
قال لما جالس للتدريس أبو سعد عبد
الرحمن بن مأمون بن علي المتولي به
شيخنا يعني أبا اسحق الشيرازي أنكر
الفقهاء استناده في موضعه وأرادوا منه أن
يستعمل الادب في الجلوس دونه فظن
وقال لهم اعلوا أني لم افرح في عمري
الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء
النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب اخلاق
لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس
ابي الحرث بن ابي الفضل السرخسي
وجلس في أخريات أصحابه فتكلموا
في مسألة فقلت واعترضت فلما انتهيت في
نوبتي أمرني ابو الحرث بالتقدم فتقدمت
ولما عادت نوبتي استدعاني وقرئني حتي

جلست الى جنبه وقام بي والحق بأصحابه
فاستولى على الفرح . والشئ الثاني حين
أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي
اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم النعم
وأوفي القسم . وتخرج علي أبي سعد جماعة
من الأئمة وأخذ الفقه بمرور عن أبي القاسم
عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبعده
الروذ عن القاضي حسين بن محمد ويخارا
عن أبي سهل أحمد بن علي الايوردي
ومع الحديث وصنف في الفقه كتاب
تتمه الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه
الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل
اكمله وكان قد انتهى فيه الى كتاب
الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو
الفتح أسعد العجلي المذكور في حرف
الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالقصود ولا
سلكوا طريقه فانه اجمع في كتابه الغرائب
من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد
توجد في كتاب غيره وله في الفرائض
مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف
طريقة جامعة لانواع المآخذ وله في
أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل
تصانيفه نافعة . وكانت ولادته سنة ست
وعشرين واربعمائة وقيل سبع وعشرين

بنيسابور . وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى

والتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لأي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة (ابن خلكان)

﴿ وَمَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ اليه يَمَأُومًا أشار ومثله أَوْ مَا إِلَهَ

﴿ وَنَنِي ﴾ الرجل في الامر بني وورني يَوْنِي ونية قتر وضعف و (تَوَانِي في حاجته) قسر و (الْوَانِي) التعب والفترة

﴿ وتير ﴾ هو قشر نبات يسمى بالسان النباتي عند فورستير دريمس وتيرى وعند موريه وتيرا أروماتيكاً والذي عرف هذا القشر هو القيودان وتير سنة ١٥٧٧ عيسوية فنسب القشر له واستعمله كفوه من الأقاويه مدة سفره في سفينة وكضاد للحفر الذي كان مستولياً اذذاك على ركاب سفينته ولما وصل الى انكلترا سنة ١٥٧٩ ع ضه على علمائها فاشتهر من حينئذ وجنسه المسمى دريمس آت من اللغة اليونانية معناه حريف

بسبب طعم قشور الانواع التي يحتوي عليها وهي ٥ أنواع أكثرها أشجار ممتعة دائماً بأوراق خضرة وقشرتها حريفة عطرية وأوراقها ذنيبية يضاوية كاملة وأزهارها ابطية ومن تلك الخمسة نوع ينبت في زيلنده الجديدة والأربعة الباقية بأمریکا والمهم منها النوع الذي نحن بصدد

(صفاته النباتية) يختلف ارتفاعه كثيراً من ٦ اقدام الى ٨ ومنه ما يعلو الى ٤٠ قدماً وأوراقه متعاقبة ذنيبية يضاوية منفرجة الزاوية مستطيلة جلدية قليلة خالية من الزغب خضر من الأعلى ومبيضة مغبرة من الأسفل ويوجد في قاعدة كل منها معلقان وريقتان تسقطان فيما بعد والأزهار صغيرة تكون تارة وحيدة والغالب أنها تنضم ثلاثة أو أربعة في طرف حامل عام طوله نحو قيراط ويكون بسيطاً أو مقسماً الى حويصلات بعدد الأزهار وتلك الحويصلات مفصلية وتخرج من نقطة واحدة والكأس مركب من قطعتين أو ٢ تسقط فيما بعد كالتويج أيضاً المركب من ٦ هدايب وفي مركز كل زهرة أعضاء اثلاث عددها من ٤ الى ٦ تتحول الى حبوب أي غنيات كرية الشكل

في حجم الحمص الصغير وهذا الشجر موجود بأمريكا الجنوبية في البريزيل وأراضي ماجيلان الى شيلي

(صفاته الطبيعية) توجد هذه القشور في المتجر في طول قدم تقريبا بل قد تبلغ ٥٠ سنتيمترا وقطرها من سنتيمتر واحد الى ٥ وممكها من خطين الى ٣ وهي ملتوية على نفسها ومكسرها تتم وريق وهي منعجاية محمرة من الظاهر ومبيدور على سطحها نكت حمر يضاوية الشكل اما من الباطن فمسرة مسودة وطعمها حريف محرق ورائحتها راتينجية قوية عطرية كرائحة الريحان المخلوط بالقلفل


(صفاته الكيماوية) يوجد في تلك القشور حسب تحليل هنري وغيره ١٢٢ من دهن طيار و ١٠ راتينج و ٩ من مادة تنينية ومادة ملونة و ١٢٦ من النشا ويوجد فيها ايضا من الاملاح خلات البوطاس وادروكلوراته وأوكسالات الكلس وأوكسيد الحديد والماء والكحول يأخذان قواعدها الفعالة


(الاستعمال الطبي) الذي اظهر استعمال هذا القشر ونثر القبودان لمقاومة الحفر الذي استولى على ركاب سفينه

كما استعمله أيضا كتابل من التوابل ثم انتشر استعماله بانكثرة فاعتبره الاطباء مضادا للسم والحفر ومعرقا ومقويا للمعدة وغير ذلك ويستعمل في مضيق ماجيلان لمقاومة مرض جلدي يتسبب عندهم من أكل لحم حيوان يسمى فوك بفتح الفاء وهو العجل البحري الذي هو حيران يعيش في الهواء والماء متوسط بين الحيوانات الرباعية الارجل والقشرية واستعمل ايضا مطبوخ اوراق الشجر في الاحوال التي يستعمل فيها القشر ويصح استعمال هذا القشر فيما تستعمل فيه القرقة حيث انه منه قوى أيضا فيمكن ان يقوم مقامها ويمكن استعماله في الشلل والتزلات المزمنة ونحو ذلك . وذكر بلوم استعمال هذا القشر في عسر الهضم ولعلاج الافرازات المخاطية وطرود الرياح وفي الحميات الخبيثة . وذكر هرسفيل أن ونثيرا أروماتيكاً يستعمل في بلاد الجاوة كاستعمال الادوية المنبهة . قال مسيره في الذيل يقرب للعقل أن هذا الاستعمال هناك لقشور آخر تحمل اليهم لان هذا الشجر لا ينبت هناك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصح

استعمال مسحوقه بمقدار من جرام الى
٥ جرامات ومنقوعه بمقدار ٤ جرامات
لاجل رطل من النيذ ويصنع من هذا
القشر النيذ المدر المر بأخذ ١٦
جراما من كل من هذا القشر وقشر
الليمون والكمينا السنعاية و ٤ من كل من
استقلياس اى مضاد السم والعنصل
واطراف الانجليكا اى حبشيشة الملائكة
و ٥ من الافستين والمليسا و ٤ من حب
العرعر والبسباسة و ١٢٨ من النيذ ومقدار
الاستعمال من ذلك من اوقية الى اوقية
ونصف جملة مرات في اليوم (المادة
الطبية)

وهب  ماله يهبه وهبا و هبة
اعطاء اياه بلا عوض

ابن وهب  هو ابو محمد عبد
الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولا.
الفتية المالكي المصري مولى ربحانة مولاة
ابي عبد الرحمن زيد بن أنيس الفهري
قال ابن خلكان كان احداثمة عصره
صاحب الامام مالك بن انس رضى الله عنه
عشرين سنة وصنف المرطأ الكبير والموطأ
الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب
امام. وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن

وهب الى الامام مالك في سنة ثمان
واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان
توفي مالك وسمع من مالك قبل عبيد
الرحمن بن القاسم يرضع عشرة سنة وكان
مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل
الى عبيد الله بن وهب المفتي ولم يكن
يفعل هذا مع غيره وأدرك من اصحاب
ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين
رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند
مالك فقال ابن وهب علم وابن القاسم
فقيه. قال القضاعي في خطط مصر قبر عبد
الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بن
مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله
وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان
مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل
اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها
يوم الاحد خمس بقين من شعبان سنة
سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه
معروفة وكان محدثا. وقال بونس بن عبد
الاعلى صاحب الامام الشافعي رضى الله
عنها كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب
في قضاء مصر فحبا نفسه ولزم بيته فاطلم
عليه اسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي

بينهم بكتاب الله وضعة رسوله فرفع اليه
رأيه وقال الى هنا انتهى عقلي اما علمت
ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان
القضاة يحشرون مع السلاطين؟ وكان عالما
صالحا خائفا لله تعالى . وحب موته أنه
قريء عليه كتاب الاحوال من جامعه
فأخذه شئ كالغشي فحمل الي داره فلم
يزل كذلك الى ان قضى نحبه . قال ابن
يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد
ابن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن
أنيس الفهري والذي ذكرته أولا قاله ابن
عبد البر والله أعلم . وقال عبد الله بن
وهب المصري كان حياة بن شرح
يأخذ عطاه في كل سنة ستين دينار وقال
وكان اذا أخذه لم يطلع الى منزله حتي
يتصدق به . قال ثم يجيء الى منزله فيجدها
تحت فراشه . قال وكان له ابن عم فلما بلغه
ذلك أخذ عطاه فتصدق به ثم جاء يطلبه
تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيرة
فقال له حياة أنا أعطيت ربي يقين وأنت
أعطيت ربك تجربة

هو ~~عبد الوهاب~~ البغدادي ~~هو~~
القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن
عمر بن احمد بن الحسين بن هرون بن

مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه
المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق
الثعلبي صاحب الرحلة
قال في فوات الوفيات كان فقيها أدبيا
شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو
مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها
قائدة . له كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير
ذلك عدة تصانيف ذكر الخطيب في تاريخ
بغداد فقال ميم أبو عبد الله من العسكري
وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص بن
شاهين وحدث بشي يسير وكتبت عنه
وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحدا
أقوه منه وكان حسن المنظر جيد العبارة
وتولي القضاء ببادرايا وباكسيا وخرج
في آخر عمره الى مصر فمات بها . ذكره
ابن بسام في كتاب الدخيلة فقال كان
بقية الناس ، ولسان أصحاب القياس ، وقد
وجدت له شعرا معانيه أجلى من الصبح ،
والفاظه أحلى من الظفر بالنجح ، ونبت به
بغداد كهادة البلاد بذوى فضلها ، وعلى
حكم الايام بحسن أهلها ، فخلع أهلها ،
وودع ماءها وظلها ، وحدث انه شيعه
يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب
محاربا جملة موفردة وطوائف كثيرة وأنه

قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغبين
كل غداة وعشية، ما عدلت عن بلدكم لبلوغ
أمنية، وفي ذلك يقول:

سلام على بغداد في كل موطن

وحق لها مني سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلبي لها

وإني بشطلي جانيها لعارف

ولكنها ضاقت على بأسرها

ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كحرب كنت أهوى دنوه

وأخلاقه تنسأ به وتخالف

واجتاز في طريقه بعمرة النعمان وكان

قاصداً مصر وبالمرة يومئذ أبو العلاء

المعري فأضافه وفي ذلك يقول من جملة

آيات:

والمالكي ابن نصر زار في سفر

بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

إذا تفقه أحبي مالكا جدلا

وينشر الملك الضليل أن شعرا

ثم توجه إلى مصر فحمل لواءها، وملاً

أرضها وسماها، واستتبع ساداتها وكبراءها،

وتناهت إليه القرائح، وانتالت في يديه

الرزائب، فمات لأول ما وصلها من أكلة

اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب

ونفسه يتصعد ويتصوب لآله الأله إذا
عشنا متنا، وله اشعار رائقة فمن ذلك قوله:
ونائمة قبلتها فتنبهت

فقلت نعالني اطلبوا اللص بالحد

فقلت لها أني فديتك غاصب

وما حكوا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن أثيم ظلامه

وان أنت لم ترضي فألفاعلي العد

فقلت قصاص بشهد العقل أنه

على كبد الجاني أقدم الشهد

فباتت بيني وهي هيمان خصرها

وباتت يساري وهي واسطة العقد

فقلت ألم تخبر بأنك زاهد

فقلت إلى ما زلت ازهد في الزهد

ومن شعره أيضا:

بغداد دار لاهل المال طيبة

والغفاليس دار الضنك والضيق

ظلت حيران أمشي في أزقتها

كأني مصحف في بيت زنديق

وكان علي خاطري آيات لا أعرف

لمن هي ثم وجدت في عدة مواضع أنها للقاضي

عبد الوهاب المذكور وهي:

مني يصل العطاش إلى ارتواء

إذا استقيت البحار من الركايا

ومن يثني الاصغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعا يوما
على الرفعا من احدي الزايات
اذا استوت الاسافل والاعالي
فقد طابت منادمة المنايا
وله ايضا:

حمدت إلهي اذ بليت بحبها
وبي حول يثني عن النظر الشرر
نظرت اليها والرقيب يخالني
نظرت اليه فاسترحت من العذر
وذكر صاحب الدخيرة انه ولي
القضاء بمدينة اسمرد وقال غيره كان
قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدان
من احوال العراق ، ومثل عن مولده
فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة
اثنين وستين وثلاثمائة ببغداد . وتوفي ليلة
الاثنين الرابعة عشرة من صفر سنة اثنين
وعشرين واربعائة بمصر وقيل انه توفي
في شعبان من السنة المذكورة ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة
الامام الشافعي رضي الله عنه وباب
القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمهم الله تعالى وكان ابوه من اعيان

الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه ابو
الحسن محمد بن علي بن نصر أديبا فاضلا
صنف المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة
أبي منصور بن أبي طاهر بها الدولة
ابن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما
شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين
مكراسة وله رسائل ومولده ببغداد في
احدى الجمادين سنة اثنين وسبعين
وثلاثمائة . وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين
واربعائة بواسط وكان قد صعد اليها من
البصرة فمات بها . وتوفي أبوها أبو الحسن
علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة
احدي وتسعين وثلاثمائة رحمهم الله تعالى
رحمهم الله الوهاية طائفة من المسلمين
اتبعوا شيخا يقال له عبد الوهاب ببلاد
العرب . تعلم هذا الشيخ علي الطريقة
المعروفة وسافر الى آستانة وبلاد اخرى
واكتسب من سياحاته عقلا جديدا
ونظرا ثاقبا وعلم ان المسلمين قد انحرفوا
عن دينهم وتداخلتهم البدع الصاعدة
لوحدتهم والممزقة لجماعتهم والقاهية بجمال
ديانتهم فأخذ يث له مذهبا قال عنه أنه
رجوع الى الدين الذي جاء به محمد صلى الله

عليه وسلم حذف منه سائر البدع التي
أصقتها به شيع المسلمين ومتكلموم على
توالي القرون وقام على منهاج قال انه
منهاج السنة الصحيحة . فاتبعته طائفة من
المسلمين ببلاد العرب وكثير عديدهم
وصارت لهم شارة وجمالة وحدود الدولة
التركية في مكة والمدينة فأوعز السلطان
إلى محمد علي وإلى مصر بالتجرد لمحاربتهم
فذهب اليهم وقاتلهم وكانت الحرب بينهم
سجالاً ثم انتصر عليهم وقاد ابن سعود
خليفة عبد الوهاب إلى الآستانة فضربوا
هنالك عنقه باعتباره مبتدعاً

والذي يظهر لنا ان اصل هؤلاء القوم
في ذاته كانت جليلاً قانه لا يشك عاقل
اليوم خصوصاً في أن المسلمين انحرفوا
عن دينهم ولا سيما عامتهم فالرجوع إلى
ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه أمر لا يكرهه إلا مارق ولكن مما
يؤخذ على الوهابيين غلو بعضهم في أصولهم
فقد عدوا رفع القباب على القبور وإيقاد
السرج عليها وإدخالها في المسجد وزخرفة
المساجد من البدع وهي في الحقيقة بدع
بنص السنة ولكنهم غلوا في محوها فمحوها
بشيء من الحماسة فحردوا مسجد رسول الله

من امتعته بصورة جبروتية عدها المسلمون
أهانة فرموم عن قوس وكرهوم . وكان
لا بد لهم في مبدأ أمرهم من حسن السياسة
واستعمال الدهاء في تفهيم الناس مغزى ما
يرمون إليه . الخلاصة انهم لم يكونوا أهلاً
لما ندبوا أنفسهم إليه وقد حفظ الله هذا
الحادث الجلل وهو إرجاع الاسلام
لأهله إلى الطائفة المتعلمة من المسلمين
فيما يظهر لأن العصر عصر العلم وما لم
يرتبه العلم اضمحل والله ولي المؤمنين

هذا وقد وقفنا في المجلد السابع والعشرين
من المقتطف صفحة ٨٩٢ على كتاب
أرسله إليه أحد الوهابيين فأردنا أن نذيل
به هذا الفصل اتاماً للفائدة وهو : « من صالح
ابن دخيل بن جاد الله النجدي إلى
جناب منشيء المقتطف سلام على من
اتبع الهدى وجانب طرق النى والردى
وموجب تحريره اني وقفت على ما جاء
في مقتطفكم في المجلد السابع والعشرين
الجزء الثالث صفحة ١٩٠ عن مقالة القس
الدكتور زويمر التي تليت في جمعية
فيكتوريا الفلسفة في أصل الوهابية
وتاريخهم وعقائدهم واضطرابه في ذلك
فأحييت أن أنبه على مقالته . فأما أصل

الوهابية قدسيتهم لوالد صاحب الدعوة
النجدية العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
لقبه واتباعه بذلك بعض معاصريه بنياً
وحسداً ليعمي على الجهال أنهم مبتدعة
ضالون يستوحش السالك على أثرهم ويأبى
الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون
وتركو نسبهم لاسم الشيخ نفسه حيث
يكونون محمدية فيحصل لهم نوع تشريف
لمشاركة اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وآله وصحبه

وقد ولد الشيخ محمد سنة ١١١٥
هجرية ودخل البصرة والشام والحجاز
وأخذ عن مشايخها وأجازوه ثم رجع إلى
نجد وأظهر دعوته وكان قبل ذلك قد
عرض كتاب التوحيد وكشف الشبهات
على جملة من مشايخه فواقوه إلا أنهم
لا طاقة لهم بالدعوة حيث تحتاج إلى
كافة . وهذه الدعوة مشتملة على توحيد
الله وأسمائه وصفاته . فاهل الفرقة الناجية
ومن تبعهم مثل الشيخ واتباعه يثبتون
له ذاتاً لا تشبه القنات وصفات لا تشبه
الصفات من غير تكيف ولا تمثيل ولا
تشبيه ولا تعطيل . مشتملة على توحيد
الالهية والعبادة . وقد حصلت الخصومة

بينه وبين معاصريه من المنتسبين العلم
في هذا القسم عناداً وحسداً فرموه بالافتك
والبهتان ونسبوا له أشياء ما عندهم من الله
فيها برهان . وهذا النوع المذكور هو أفراد
الله وحده بأنواع العبادة قولاً وفعلًا وذلك
مثل الدعاء والذبح والاستعانة والاستغاثة
والخوف والرجاء والقل والرهبة والالابة
والخشوع والرغبة والخشية والتوكل وغير
ذلك كله لله وحده . ومن ذلك الشفاعة
لاتطلب إلا من الله ولا تكون إلا بأذنه
ولا يأذن إلا لمن رضي قوله وعمله ولا
يرضي من ذلك إلا بما أمر بشرعه لا
بالاهواء والبدع ولا يرضي إلا بما كان
خالصاً لله وحده صواباً وهو ما شرعه على
لسان رسوله . وأدلة ذلك مبسطة مقررة
في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه
اجمعين

وقوله بسمى أصحابها أنفسهم أهل
الحديث إلى آخره فكل يدعي أنه من
أهل الفرقة الناجية المذكورة في الحديث
الآتي ذكره ولكن ذلك له ميزان وهو
الاتباع وترك الابتداع . قال الله تعالى
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم

الله الآية . وقال : قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى أن قال : فآمنوا بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وقال صلى الله عليه وسلم اترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة واترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستتفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة . قالوا وما هي قال ما انا عليه اليوم وأصحابي . وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الى آخر الحديث وقوله انه لقي واحدا الى آخره . فمن المعلوم أن أهل نجد رهاية حنابلة المذهب فامامهم الامام احمد وكذلك كل ما ينتسب الى السنة ينتسب الى الامام احمد فهو امام أهل السنة على الاطلاق . وقوله وهذا شأن الامام عبد الله بن ابي بكر ابن قيم الجوزية فانه يقول انه حنبلي ولا يقول انه وهابي فهذا وهم منه لعدم وقوفه على تاريخهم ومذهبهم فان ابن القيم وجد في القرن السابع وتوفي في الثامن وابن عبد الوهاب وجد في الثاني عشر ولما كان كل من أمر بسنة ونهي عن بدعة يسمى وهابيا دخل عليه هذا الوهم من

هذا الوجه لان ابن القيم وشيخه ابن تيمية كثيراً ما كانا ينتصران لاقامة السنة وترك البدعة فظن ان من كان كذلك فهو وهابي تقدم أو تأخر . ومن هذا اضطرب الناس في الوهاية اضطرابا شديداً لعدم تحقيق أحوالهم فالتاس فيهم ما بين قاذح ومادح ففهم من جعلهم كالروافض والخوارج والباية والحق أنهم متبعون لسنة لا غالون ولا جافون حتي اني اجتمعت بكثير من مثل هؤلاء بالشام ومصر والعراق سنة ١٣١٨ وبينت مأخذهم ومعتقدهم ومذاهبهم فاذعنوا لذلك ووافقوا عليه وقالوا انه الحق وطالبوا كتابا يطبع من تأليفهم يزيل ما لبس على كثير منهم فان بعض السباح يجهل حقيقة حالهم ، ولا عبرة ببعض العوام الجهال فانه قد يفرط منهم بعض أفرط فيجعله الخصم حجة له فان الحق لا يخفى على المنصف فطبعت في أواخر رجب سنة ١٣١٩ كتاب توضيح توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولى الالباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانتشر في الآفاق وتلقاه أهل الانصاف بالقبول والوافق لانه كتاب وحيد في

فيه يحتاج اليه المبتي ولا يستغني عنه
المتبهي وحقيق أن تشد اليه الرواحل
وتقطع دون الوصول اليه المنازل ولم اكن
اطلعت على مقالة هـ ذا القس في مصر
ولكن قبل هذه الايام ببغداد فخرت
الي وكي لنا البابي الحلبي بمصر أن يدفع
اليكم نسخة منه كي تقفوا على الحقيقة
وتحذروا في مقتطفكم مازون من ذلك
لان مقتطفكم هو الخطيب شرقا وغربا
حيث لا يحكي الا ماصح لديه « انتهى
وهب بن منبه ~~هو~~ هو أبو عبد الله
صاحب الاخبار والقصص كانت له
معرفة بها . وكان يقول قرأت من كتب
الله اثنين وسبعين كتابا . روي الحديث
عن أبي هريرة . توفي سنة (٣١٦) هـ
بصنعاء .

~~هو~~ هبة الله بن الفضل ~~هو~~ هو أبو
القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان
ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن
علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن
يوسف بن سالم المتولي المعروف بابن
القطان الشاعر المشهور البغدادي

قال ابن خلكان قد سبق شي من شعره
وطرف من خبره في ترجمة حبص يعص في

حرف السين وفي ترجمة ابن السوادى في
أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور
قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ
وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون
كثير المزاح والمداعبة مغرى بالوقوع
بالمتعجرفين والمهجاء لهم وله في ذلك نوادر
ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان
شعر وقد ذكره أبو سعد السمعاني في
كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر
رقيق الطبع الا أن الغالب عليه الهجاء
وهو ممن يتقى لسانه ثلاب . ثم قال كتبت
عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات
من شعره . وذكر الحافظ السلفي أباه أبا
عبد الله الفضل بن العزيز وقال ان بعض
أرلاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة
ثمان عشرة واربعائة ليلة الجمعة رابع عشر
رجب . وقال أبو غالب شعجاع بن فارس
الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد
لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان
وتسعين واربعائة بمقبرة معروف الكرخي
وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة
أبا القاسم المذكور فقال وكان مجما على
ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد
وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم

ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره.
واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت
يوئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني
رأيت قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد
والناس يقولون ه ذا ابن الفضل الهجاء.
وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو
طاهر محمد بن الحسن الباقلائي وأبو
الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون الأمين
وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن
طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم.
وله مع حبس حبس ماجريات فمن ذلك
أن الحبس حبس حبس خرج ليلة من دار الوزير
شرف الدين أبي الحسن علي ابن طراد
الزبيني فبيع عليه جرو كلب وكان متقلداً
بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ
ذلك ابن الفضل المذكور فظلم آياتاً
وضمنها يتيين لبعض العرب قتل أخوه
ابن له قدم اليه ببغداد ليقتراد منه فألقي
السيف من يده وأنشدهما والبيتان
المذكوران يوجدان في الباب الاول من
كتاب الحماة ثم أن ابن الفضل المذكور
كتب الآيات في ورقة وعلقها في عنق
كلبة لها جراء ورتب معها من طردها
وأولادها الى باب دار الوزير كالستغينة

فأخذت الورقة من عنقها وعرضت علي
الوزير فإذا فيها :
يا أهل بغداد ان الحبس حبس آني
بغلة أكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي أبدى تشاجعه
علي جري ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به
ولم يكن بيواه عنه في القود
فأنشدت أمه من بعدما حذت بيت
دم الا يلق عند الواحد الصمد
أقول لنفس تأسا وتعزية
احدي يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من قد صاحبه
هذا أخي حين ادعوه وذاولدي
والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم
قوم اذا ماجنى جانبيهم أمنوا
من لؤم احسابهم أن يقتلوا قودا
وهو من جملة آيات في الكراسي
التي أوله بشار وينظر في الحماة وهذا
التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله
مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين
في أشعارهم الا ما أنشدني الشيخ هذب
الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الحيمي
المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين

الكندي في حرف الزاي لنفسه أخبرني
أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحاي
لحية شخص له وجاهة بين الناس فحاق
نصفها وحصلت فيه شفاعاة فعفى عنه في
الباقى فعمل ولم يصرح باسمه بل رمزه
وستره وهو :

زرت ابن آدم لما قبل قد حلقوا
جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف مخلوقا فعدت له
مهنيا بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يحنقه
بيتين مانظا مينا ولا كذبا
إذا أتتك لخلق الذقن طائفة
فاخلم ثيابك منها ممنا هربا
وان أتوك وقالوا أنها نصف
فان أطيب نصفها الذي ذهب

وحضرت ابلة الحيص بيص وابن
الفضل المذكور علي السباط عند الوزير
في شهر رمضان فأخذ بن الفضل قطعة
مشوية وقدمها الي الحيص بيص فقال
الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل
يؤذني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه
يشير الى قول الشاعر :

نميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو ملكت سبل المكارم ضلت
وكان الحيص بيص نيميا كما تقدم
في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم
الشاعر وهو من جملة أبيات ومن هذا
البيت :

أري الليل يجلوه النهار ولا أرى
خلال المحازي عن نميم نجلت
ولو أن برغوثا علي ظهره فأرة
بكر علي صفي نميم لولت
ودخل ابن الفضل المذكور يوما علي
الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص فقال
قد حملت بيتين لا يمكن أن يعمل مثلها
ولا لها ثالث لأنني قد استوفيت المعنى
فيها . فقال له الوزير هاتهما فأشده :
زار الخيال نجيلا مثل مرسله

فما شفاني منه الضم والقبيل
ما زادني قط الا كي يرافقتي
علي الرقاد فينفيه ويرحل
فالتفت الوزير الي الحيص بيص
وقال له ما تقول في دعواه فقال ان أعادها
ممع لها الوزير ثالثا فقال له الوزير أعدها
فأعادهما فوقف الحيص بيص لحظة
ونشده :

وما دري ان نومي حيلة نصبت

لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير منه ذلك. وسمعت

لبعض المعاصرين ولم أتحقق أنها له حتي
أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن
فيه وهو :

ياضرة القمرين من لم تميم

أرديته وأحلت ذاك علي القضا

وحياة حبك لم ينم عن سلوة

بل كان ذلك للخيال تعرضا

لاتأسني ان زار طيفك في الكرى

ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الايات لابي

العلاء بن أبي الندي المعروف. ولما هجا

قاضي القضاة جلال الدين الزيني القصيدة

الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن

السوادي ولولا طولها لذكرتها سير اليه

أحد الغلمان فأحضره وصنعه وحبسه فلما

طال حبسه كتب الي مجد الدين بن

المصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا بقول

فيها :

الك اظل مجد الدين اشكو

بلا. جل است له مطبقا

وقوما بلغرا غني محالا

الي قاضي القضاة الندب شيقا

فأحضرني يباب الحكم خصم

غليظ جرنني كما وزيقا

وأخفق نعليه بالصنم رأسي

الي ان اوجس القلب الخفوقا

علي الخصم الا لدوقد صفعنا

الي ان ما تهدينا الطريقا

فيامولاي هب ذا الافك حقا

أيجبس بعدما استوفي الحقوقا

ولما خرج من الحبس أنشده رحمه الله :

هذا الذي طرف بي انه

قد غض من قدري وآذاني

فالجبس ما غير لي خاطرا

والصنم ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحبس بيص

آياته الميمية في هجوه وجواب الحبس

بيص عنها ولما ولي الزيني المذكور الوزارة

دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس

محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء

فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور

والفرح ورقص. فقال الوزير لبعض من

يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه

يشير برقصه الي ما تقوله العامة في أمثالها

أرقص القرد في زمانه. وقد نظم هذا المعنى
في آيات وكتبها إلى بعض الرؤساء وهي:
يا كل الدين الذي

هو شخص مشخص
والرئيس الذي به

ذنب دهرى به حص
خذ حديثي فانه

نبأ سوف يرخص
كلما قلت قد تبغ-

مدقوى فمحصوا
ليس الا ستر يشا

ل و باب محص
وغراش على الرؤو

س عليها المقر نص
والرواشين والمنا

ظر والخيل ترقص
وانا القرد كل يو

م لكلب أخص
كل من صفق الزما

ن له قت أرقص
عن لا يفيد ذا الذ

ون منها التبر حص
فني أسمع النداء

وقد جاء مخلص

ومثل هذا قول بعضهم:
إذا رأيت امرأً أوضيحا

قد رفع الدهر من مكانه
فكن جميعا له مطيحا

معظما من عظيم شأنه
قد سمعنا بأن كسرى

قال قديما لترجمانه
إذا زمان السباع ولي

أرقص إلى القرد في زمانه
الوهد والوهد الأرض

المنخفضة

الوهراني هو أبو عبد الله محمد
ابن محرز بن محمد الوهراني الملقب زكن

الدين وقيل جمال الدين

قال ابن خلكان كان أحد الفضلاء
الظرفاء قدم من بلاده إلى الديار المصرية

في أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى وفنه الذي تمت به صناعة الانشاء

فلما دخل البلاد ورأي بها القاضي الفاضل
وعمد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك

الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم
ولا تتفق سلعته مع وجودهم فعدل عن

طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل
المقامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة

اليه وهي كثيرة الوجود بأيدي الناس
وفيه دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته
وكل ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام
الكبير لكفاه فانه أني فيه بكل حلاوة
ولولا طوله لذكرته . ثم أن الوهراني
المذكور تنقل في البلاد وأقام بدمشق
زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على
باب دمشق في القوطة. وتوفي في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة بداريا رحمه الله تعالى
ودفن علي باب تربة الشيخ أبي سليمان
المدائني. تقات من خط القاضي الفاضل
وردت الاخبار من دمشق في سبع عشر
رجب بوقاة الوهراني . والوهراني بفتح
الواو وكون الهاء وفتح الراء بعد الالف
نون هذه النسبة الي وهران وهي مدينة
كبيرة في ارض القيروان بينها وبين تلمسان
مسافة يومين وهي علي ساحل البحر
الشامي وذكر الرشاطي انها أسست في
سنة تسعين ومائتين علي يدي محمد بن
أبي عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج
منها جماعة من العلماء وغيرهم . وداريا
بالدال المهملة وبعد الالف واو مفتوحة
وبعدها ياء مشاة من تحتها مشددة
وهل وهـ يَزْهَلُ وَهَلْ خاف

وهـ وهـ في الشيء بهم وهما ذهب
وهـ اليه . و (وهـ في الحساب يَوْهَم)
غاب فيه و (أوهـ بكذا) أدخل عليه
التهمة و (تَوْهَم) ظن و (اتهمه) أدخل
عليه التهمة و (الوهم) ما يقع في القلب من
الخاطر و (التَّهْمَة) الاسم من الاتهام
وهـ وهـ الرجل يَهِنُ وَهْنًا
أضعفه والأحسن (أوهنه) و (وهن
الرجل يهين) ضعف و (وهنه) ضعفه و
(الواهن) الضعيف و (الوهن) الضعف
وهـ وهـ الثوب يهين ووهـ
يَزْهِي وَهِيًا تخرق وانشق و (أوهاه)
جعله واهيا و (الوهـي) الشق
وهـ وهـ واهاً كلمة تعجب من طيب
كل شيء . وتأتي لتأنيف أيضا
وهـ وهـ كلمة تعجب وقيل زجر
اي أعجب وقد يكني به عن الويل فيقال
(وَيْتِكَ اسمع)
وهـ وبرونيكاً جاء في المادة الطبية
انه يسمى لبلاب المجوس وشيح المجوس
ويسمى بالافرنجية وبرونيك وباللسان
النباتي وبرونيكاً افسينالس فجنسه
وبرونيكاً من الفصيلة المضادة للخنازير
ثنائي الذكور أحادي الاناث واسم

وبرونيك آت له من اسم قبيلة مجاورة
بجبال البرينيا كما قال بليناس أما على
ما ذكر في المؤلفات القديمة فهو مرادف
ليطونيقا وأنواع هذا الجنس كثيرة وهي
جميلة لطيفة المنظر توجد في الأقاليم
المعتدلة من نصفي الكرة وأكثرها موجود
بأوربا يوجد منها بفرنسا ما يزيد على ٤٠
نوعا وكثير منها بجبال الالب والبرينيا
كما توجد أيضا في هولندا الجديدة وشبلي
وجزائر ملوين وأرض ماجلانيك وغير
ذلك وتلك النباتات حشيشية ماعدا
بسيراً منها فإنها شجيرات أو خشية في
القاعدة وأوراقها متقابلة غالبا وازهارها
عناقيد انتهائية أو محمولة على حوامل ابطية
ومنها ما هو عظيم الاعتبار لجماله وألوان
ازهاره واستتبت كثير منها للزينة ويوجد
في تلك النباتات بعض مرار فتكون محملة
ومنتقة والنوع المقصود لنا هنا هو الذي
يطلق عليه اسم ورونيك يقال ورونيقا
فهو في أول سلم الأنواع ويسمى عند العوام
وبرونيك المذكور كما يسمي أيضا شاي
اوربا ويظهر ان هذا هو الصنف المذكور
من عنفي أناغنس عند العرب فيما قلوه
عن ديسقوريدس

(صفاته النباتية) الجذر معمر لبني
والساق حشيشية اسطوانية راقدة تخرج
فروعها بدون انتظام بدون اتجاه ثابت
وأحيانا تكون زاحفة والاوراق متقابلة
يضاوية تقرب من ان تكون محنوقة
الزاوية ومستتة رخوة زغية تأخذ في
الدقة كلما نزلت الى القاعدة والازهار مبيدة
بهية سنابل ابطية محمولة على حوامل
تقرب لطول الاوراق اسطوانية زغية
وكل زهرة بنفسجية اللون زاهية وتكاد
تكون عديمة الحامل ومصحوبة برقيقة
زهريّة مخرازية الشكل والكأس ذو
أقسام عميقة زغية غير متساوية يضاوية
مستطيلة حادة قلاتان العلويان أقصر
من غيرهما والتويج منفرد باستدارة على
مسطح واحد وأنبوتة قصيرة جداً والحافة
ذات : أهداب غير متساوية والمهذب
الأعلى اعرض ومستدير والهدبان الجانبيان
اصغر بقليل والاشغل اصغر من الجميع
والذكران بارزان ومتفرقان عن بعضهما
والمبيض مرغب منضغط ويتغير الى كم
عديم مقور القمة زغية مغلي بالكأس
وهذا النبات ينبت بكثرة في الغابات
الاورية الرملية ومنح الجبال والطرق

الجافة العميقة مدة الصيف فيزهر في جوين وجوليت والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة بل النبات كله

(صفاته الطبيعية والكيمائية) هذا النبات فيه مرار يسير وحرارة وقبض وعطرية مقبولة ضعيفة وأوراقه المسننة الزغبية مرة الطعم فيها بعض قبض ولذلك جعله بعضهم منبهاً وبعضهم مقويا ولوجود القبض ظنوا انه يحتوى على شيء من المادة التينية وهو بلون الماء بلون اخضر ويعطره تعطيرا شديدا

(الاستعمال) اشتهر كونه معرقا مدرأ للبول مشدداً مقويا للمعدة مسهلا للنفث وغير ذلك واستعمل أوفمان منقوعه مدة طويلة في السل والأنزلة المزمنة. والرهب الرطب وعسر التنفس الناشئ من التلبك الرئوي ونحو ذلك بل عقم النساء وكذا أوصوا به في الآفات الحصوية لكن قال موري أن القبض الذي فيه يخشى منه ان يعقد الحصاة بدل ان يفتتها وأوصوا به أيضا في الأنزفة وأمراض الجلد والحكة والأكلان وعلى الخصوص لداواة الجروح واعتبروا أوراقه مسهلة بمقدار قبضة أو قبضتين في ملء زجاجة

مسودة من الفقاع الخفيف لكن قال ميريه وأغلب هذه الخواص مشكوك فيها لان معظم الاطباء لم يتوافقوا على ما قاله أوفمان ولذا صار الآن قليل الاستعمال لضعف فاعليته وأرادوا أن يجعلوا هذا النبات عوضا عن شاي الصين ولذا سموه بشاي أوربا وجزموا بصحة ذلك وفضلوا هذا المنقوع عليه لكنه لم يقبل ميريه هذا الرى ولذا قل استعماله بفرنسا. نعم من المحقق استعماله في السويد والنمسا بهذه الكيفية استعمالا كثيراً كمعرق ومدر للبول كما قال لينوس ولكن لانعلم على اى شيء أئسوا هذا الاستعمال لان هذا النبات مريبكاد يكون عديم الرائحة وأما شاي أوربا الحقيقي فهو أزهار الزيفون الجيد التحضير وعلى كل حال اذا جففت تلك الاوراق مع الانتباه جاز استعمالها كاستعمال الشاي أقله في طلب النتائج الطبية وبالجملة نعتبره حسبا ذكر في معظم المؤلفات منها مضادا للحفر وكان أكثر استعمالا في الأنزلات الرئوية المزمنة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥ جراما الي ٣٠ لاجل كيلوجرام من الماء واستعماله

كمضاد للحفر بمقدار من ٣٠ الى ٦٠
جراما وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه
و ٣ من الماء يستعمل بمقدار من ٥٠
جراما الى ١٠٠ جرام في جرعة وشرابه
المصنوع بجزء منه و ٢ من الشراب
الاعتيادي يستعمل بمقدار من ١٥ جراما
الى ٦٠ في جرعة والمصنوعة المحضرة
بالعصر تستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٦٠
جراما كمضاد للحفر وخلصته المحضرة
بالطبخ أي بواحد من الجوهر و ٦ من
الماء تستعمل بمقدار من جرام الى ٤
جرامات بلوعا أو حبوبا ومن أنواع
ويرونيكا ما يذكر على الأثر

ويرترين ~~التي~~ جاء في المادة الطبية
انه يسمى بالطينية ويرترنيا كما يسمى
أيضا ويرترنيوم ويرتريا في بروت الادوية
وهو قاعدة ملحية آليّة ككشفها بليثير
وكونتوشنة ١٨١٩ في زور السيفاديل
ولكن في حالة عقمات ملحي وعلي رأي
ميسنير تكون تلك القاعدة شاغلة للبشرة
في جذر الخربق الأبيض وبصل قاتل
الكلب المسمى بالقلشيك الخربقي
وذكروا ان الاول تسميها قلشين فرقا
بين التلشين والويرترين كما ذكرنا ذلك

في مبحث الفلشيك

(صفاته الطبيعية) هو مسحوق
أبيض قابل للتبلور بدون مرار ولكن
فيه حرارة زائدة تخرض تلعبا كثيرا وهو
وان كان عديم الرائحة الا انه معطس
(صفاته الكيماوية) هو مركب كما ذكره
بنتيرودوماس من ٦٦ و ٧٥ من الكربون
و ٦٠ و ١٩ من الاوكسيجين و ٨٤ و ٨٨ من
الادروجين و ٠٤ و ٥ من الازوت ولذلك
يحصل من تحليل تركيبه مستنتجات
تشادية لوجود هذا الازوت فيه وان
كان قليلا وهو قليل الا ذابة جدا في الماء
البارد ويندوب في ١٠٠٠ من الماء المغلي
ويندوب جيدا في الكحول وأقل من ذلك
في الاثير ولا يذوب في القلويات ويبيع
في حرارة ٥٠ ويتحلل تركيبه في الحرارة
الشديدة ويحمر بالحض النرى ويتحد
بالحوامض بحيث يذوب فيها فتكون
من ذلك املاح غير قابلة للتبلور ومنظرها
صمغي ماعدا الكبريتات فانه يوجد فيه
منشأ التبلور ويحتوي على ٢٢٧ و ٦ من
الحض الكبريتي و ٧٢٣ و ٩٣ من
الويرترين

(تحضيره) بمحروش السيفاديل

جروح خشنة ويعالج ٣ مرات على الحرارة
بالكحول الذي في ٣٦ درجة من الكثافة
ثم تقطر الصبغات لأجل رفع الكحول
وبنعم التصعيد على حمام مارية حتي تكون
في قدم الخلاصة ثم تغلى الخلاصة الكحولية
في الماء وتصفى من منخل ثم تطبخ ثانيا
في الماء النقي ثم الثاويرا بها في الماء المحمض
وتضم السوائل وتسخن مع الفحم الحيواني
ثم ترشح وتركز وتعالج على البارد
بالغنيسيا الكاوية التي ترسب الويرترين
لبجنى الراسب ويعصر وتركز مياه الام
من جديد وتعالج أيضا بالغنيسيا ويضم
الراسب الثاني المغمسى الاول وتجفف
الرواسب ويترشح ما فيها بالكحول ثم
يخمر السائل الكحولى الى الجفاف وتغلى
الخلاصة الناتجة من ذلك بالماء المحمض
ويوضع عليها الفحم الحيواني وترشح
ثم تركز ويرسب السائل المركز بروح
النوشادر. واما طريقة الدستور التي هي
طريقة كويرب فتختلف عن ذلك بكون
المستعمل فيها الملاح الخلاصة الكحولية
هو الماء وأن السائل يرسب أولا بمخلات
الرصاص ثم ترسب السوائل بروح النوشادر
ويعالج الراسب بالكحول ويصعد السائل

الكحولى الى الجفاف وتعالج الفضلة بالاتير
الذى يذيب الويرترين ويترك المواد
الراتنجية ثم يبيض الويرترين بذوبان
جديد في الحمض الكبريتي وبالفحم
الحيوانى واذا عولج الويرترين المنال
بطريقة كويرب بالاتير حصلت نتيجة
مثل ذلك وأثبت كويرب كما قال بوشرده
ان الويرترين المنال بذلك ليس نقيا
وانما يحتوى أولا على مادة سوداء زفتية
وثانيا على نوع راتنج أصمر لا يذوب في
الكحول وفي ٤ بعض خواص قلوية وهو
الويرتران وعلى جوهر آخر يذوب في
الماء وغير قابل للتبلور وهو قلوئى أيضا وهو
السباداين وعلى قاعدة قلوية قابلة للتبلور
ولا يذوب في الماء وتذوب في الاتير
وهي السباداين انتهى. وفي تسويران
بعض مخالفه لذلك ونصه ان الويرترين
المنال بذلك ليس نقيا وانما يقال له
الويرترين الطبي الذى يحتوى على مادة
سوداء زفتية وعلى قلوئى قابل للتبلور ولا
يذوب في الماء ولا في الاتير وهو سباداين
وعلى نوع راتنج أصمر لا يذوب في الاتير
وفيه بعض خواص قلوية وهو الويرتران
وعلى جوهر آخر يذوب في الماء جاف

غير قابل للتبلور قلوي ايضا وهو الراتينج
الصمغي للسبادين فعلي رأي سيمون
يكون السبادين لكوبرب هو الحاصل
من اتحاد الورتين بالراتينج والصودا
انتهي

(التائج الفسيولوجية) عد أورفلا
هذه القاعدة من السموم المخدرة الحريفة
فاذا استعملت بمقدار يسير أثرت كهبج
موضعي فاذا استعملت بمقدار كبير
وامتصت توجه تأثيرها المهلك للمجموع
العصبي تيتنوسا قتالا بسرعة . وجرب
اندال على الكلاب خلات الورتين
فشاهد أن المقدار اليسير جداً من ذلك
الملح الذي هو الاكثر فاعلية كما يقال
بحرض عظاماً شديداً مستداما اذا دخل
في خياشيمها وأن قمحة أو قمحتين في الفم
يحدثان تلبها كثيراً واذا حقن ذلك المقدار
في المي فانه يذبه قوة الانقباض ويلهبه
ويحدث قياً واستفراغات ثقلية . وأما
المقدار الكبير فيثير الدورة والتنفس وينتج
التيتنوس والموت وتلك ظاهرات تحصل
في بعض دقائق اذا حقنت قمحة أو قمحتان
في البلورا أو الغشاء الغمدى وأسرع من
ذلك اذا حقن الودج بذلك وعلاج هذا


السموم يقوم من ان يستفرغ سريعا هذا
السم بجوهر مقيي مسهل شديد ثم تعطي
المشروبات الخلية وبعمل فصد اذا كان
هناك احتقان مخي ثم يقاوم الالتهاب
المعدي الذي ربما ظهر . كذا قال أورفلا
في كتاب السموم وذكروا عن قريب أن
اليود والبرود والكلور مضادة للسموم
بالورتين ككثير من القلويات الاخر
(التائج العلاجية) لم يجرب في
الانسان استعمال مقدار كبير منه ويقرب
للعقل ان نتائجها اذذاك هولة فربح قمحة
من الخلاف يكفي اذا استعمل من الباطن
لاحداث استفراغات ثقلية كثيرة جداً
فاذا زيد في المقدار نتج في مختلف شدته
مع أن ماجندي ذكر أنه أعطي بدون
شاهدة عرض من الاعراض قمحتين
في ٢٤ ساعة لشيخ هرم أصيب قبل
الاستعمال بيسير بسكتة وطى رأيه يناسب
استعماله لتحريض خروج المواد الثقلية
المتراكمة في الامعاء ففعله كفل النباتات
المجهزة له ولذا أمر به هذا الطبيب لعلاج
بعض الاستسقاءات والارتشاحات
الأوبىاوية والسيلانات البيض الالتهابية
والنقرس وجعله في المستحضرات

الاقرباذينية التي يدخل فيها الحرق
وقاتل الكلب اى القاشيك بدلا عن
هذه الجواهر لكون فعله آكد واكوى
واسهل وصنع لذلك حبوبا وصبغة واستعمل
ايضا محلول كبريتاته وصنع ايضا مرهما
استعمله دلكا في الامراض الروماتزمية
والنقرس والأذيما العامة ولكن تأكد
ذلك بمحتاج لامور واقعية والطبيب برذليه
بمارستان منشستر له تجربات في ذلك
فأعطى من خللات الويرترين اولا ربع
قمة وزاد في المقدار الي قمة ونصف بل
قمتين في اليوم مرات كثيرة ونجح ذلك
مع في حالة استسقاء وعالج الوجع الروماتزمي
وعرق النساء والنقرس بمثل علاجها بقاتل
الكلب فمن ٢٤ شخصا مصابين بالوجع
الروماتزمي شفي ٨ وخف ١٠ وأما السنة
الباقية فلم يحصل لهم جودة حال ورأى
انه بعد ازدراد الدواء بقليل صار النبض
بطيئا ضعيفا فاذا زيد المقدار عرض
غثيان وقى وبرازات مصابة كثيرة نافعة
خصوصا في النقرس ونتج من التجربات
ان الويرترين يستعمل من البساطن لكن
الغالب استعماله من الظاهر لمقاومة الامراض
العصبية ويختار أملاحه اذا كان المراد

احداث تنفس جلدى في علاج الآفات
الروماتزمية وتعمل من تلك الاملاح
مستحضرات كالمستحضرات التي قاعدتها
الويرترين

(المستحضرات الاقرباذينية)


فالصبغة الكؤولية للويرترين تصنع كما قال
ماجندي باذابة ١٠ سنتجرامات من
الويرترين في ١٦ جراما من الكؤول
الذي في كثافة ٣٤ وذكر أنها تقوم مقام
الصبغة الكؤولية لقاتل الكلب بمقدار
من ١٠ قط الى ٢٤ في كوب مشروب
وأما الطبيب طرنبول فاستعمل الصبغة
الكؤولية مروخا ومماها دهان الويرترين
وحضرها بجزء من الويرترين و ١٦ من
الكؤول وصنع أيضا مما قطرات
الويرترين بأن أدخل في الاذن محلول
جزء من الويرترين في ٦٤ من الكؤول
النقى وحبوب الويرترين لماجندي مركبة
من قمة من الويرترين ومقدار كاف من
الصمغ العربي وشراب الصمغ وتعمل
حسب الصناعة ٦٢ حبة فكل حبة فيها
جزء من ١٢ جزءا من قمة ويستعمل
منها للاسهال من حبة الى ٣ في اليوم ليقوم
مقام حبوب باشير الآتي ذكرها في


وجرام ونصف من بودور البوطاسيوم
 و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك
 ويطنير  هو نبات هندي سماه
 بعضهم ايضا اندريوغون اشكاروزم وغير
 ذلك وهو نوع نجيلي جعل اساسا للجنس
 سموه ويطنيرا وذلك النبات كبير قريب
 الشبه من اندريوغون اذا كان متميزاً
 عنه ويعرف جداً بأزهاره الصغيرة
 العديدة الشوكية على الكوز وأما
 اندريوغون فهو ذو شعر هدي على ظهر
 الكوز وينبت نباتنا المذكور على خنادق
 قنطرة وامبوازوسيلان وغير ذلك حيث
 يسمى ويطنير وأوراقه عديمة الرائحة
 وسوقه تخدم لتغطية سقف عيش السودان
 وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النجيل
 في ذلك وفي الحجم واللون والطول وغير
 ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية
 مقبولة جداً وتستعمل في الهند لتوضع مع
 الملابس والخرق والثياب لتعطيرها ويقال
 أيضاً انها تبعد الحشرات عنها ولا يمكن
 هذا غير صحيح لاننا رأينا هذه الجذور
 متأكلة بالسوس وتلك الحالة تدل على عتاقها
 وقد أرسلت لأوربا في ابتداء هذا القرن
 العيسوي من الهند وبربون وتباع للمطربين

الخربق الاسود . وأما حبوب طنبول
 علاجاً للأمراض العصبية فتصنع بأخذ ٥
 منتجرات من الويرترين و ٢٠
 منتجرات من خلاصة البنج يعم ذلك
 ١٠ حبات ومحلول كبريتات الويرترين
 لما جدي يصنع بأخذ ٥ منتجرات من
 الكبريتات و ٦٤ جراماً من الماء المقطر
 وذكر ان هذا يقوم مقام ماء هرسون
 ويتعاطى بلاءق القهوة ومرهم الويرترين
 لما جدي يصنع بأخذ ٢ منتجرات من
 مسحوق الويرترين و ٢ : جراماً من
 الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل مروحاً
 للأذيما العامة والنقرس واستعمله غيره في
 الاوجاع العصبية وزعموا أنه لا يكون
 قوى الفعل الا اذا حضر بالشحم الزنج
 وطلاء الويرترين يصنع بأخذ جرامين
 من الويرترين و ٤ من زيت الزيتون
 و ٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك يستعمل
 مروحاً في الأذيما العامة والنقرس
 واذا أريد قوة تأثيره يذاب الويرترين
 قبل مزجه بالشحم في قليل من الكحول
 أو الاثير كما ثبت ذلك من المشاهدات
 الصحيحة للطبيب قوينبر وطلاء الويرترين
 البودوري يصنع بأخذ جرام وويرترين

وبعمل منه زروب للبساتين ويتحصل منها الآن متجر عظيم وأدى الحال حتي صارت تباع في أزقة باريس علي ظن أنها تحفظ الحرق والثياب من السوس والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها اذا اعتقدت ولكن اذا غمدت في الماء أخذ الماء منها جزء والهند يستعملون تلك الجذور منقوعة في ماء حاراً علاجاً للحميات والوجع الروماتزمي اي كأدوية معرقة ومنبهة قليلاً بل كمشروب لذيذ فقط كذا قال ازلي ومن المؤكد استعمالها كنبال من التوابل وعطر من العطريات ويفعل من هذا النبات في الهند سراوح انتهى. ويغلب علي الظن أن هذه الجذور نوع من الحزنبل. قال ميريه وجعل وكاين هذا الجذر سنة ١٨٠٩ حين وجد رائحته شبيهة برائحة مر بتيرورجينا على ظن أنه الاذخر فوجد فيه مادة ملونة قابلة للاذابة في الماء ومادة راتينجية تشبه بالكلية مادة المر وحمضاً خالصاً وملحاً كلسياً وأوكسيد الحديد بمقدار كبير وكية كبيرة ايضا من مادة خشبية وحله هنري سنة ١٨٢١ وكان يجهل أن وكاين حله

باسم الاذخر فذكر ما وجدته وعرفت مماثلة أعماله لأعمال هذا العالم الشهير حيث نال منه مادة راتينجية حمراء مسمرة قاتمة ورائحتها كرائحة المرومادة ملونة قابلة للاذابة في الماء وحمضاً آلياً خالصاً وماداً قاعدية الكلس والمغنيسيا وكثيراً من أوكسيد الحديد والومينا ومادة خشبية ولشاً ومادة خلاصية وكبريتات الكالسيوم ونال منه كالب بالقطير دهناً طياراً أخف من الماء ودهناً آخر أثقل وأكثر مائلاً لمقطراً لبنياً زائداً العطرية ويستخرج في بلاد الهند من اندروبرغون نردوس الذي هو نوع من الحزنبل دهن طيار له شبه بهذا الدهن ويستعمل كاستعمالاته كذا قال ازلي وبسبب ذلك جزمنا بأن الوبطير نوع من الحزنبل داخل مع النوع السابق في جنس اندروبرغون

الويبة  سدس الورد وهي كيلنان وتقدر بها الحبوب في مصر

الويل  حلل الشرو (ويبله وويلك وويل لزيد وويل له) وقول (ويل فلان وويل له) و (ويبلسمه)

أصله في الدعاء عليه أي ويل لأمه ثم استعمال في التعجب
 وَتَبَّ وَتَبَّ كَلِمَةُ اغراء تكون للواحد
 والجمع والمذكر والمؤنث فتقول (وتبها
 يافلان وياقوم)

حرف الياء

حرف ياء - حرف نداء، تبعد وقبل هي
 مشتركة بين البعيد والقريب
 اليابان - يطلق اسم اليابان على
 مجموع الجزائر الكائنة شرقي الصين في
 المحيط الهادي في الشرق الاقصى لآسيا.
 ويتكون هذا الارخبيل من ٣٨٥٠ جزيرة
 منها اربع كبيرة وهي جزائر ييزو ونيفون
 (هندو) وسيكوك وكيوسيو وبلها في
 القيمة ارخبيل ايوكيو وارخبيل كوريل
 ثم جزيرة فورموز المأخوذة من الصين
 والباقي جزر صغيرة. وتبلغ مساحة اليابان
 ٤٢٠ الف كيلو متر مربع

جزائر اليابان مكونة لشكل قوس
 شرق الصين وتفصل بينها بحار قليلة العمق
 وأرض هذه الجزيرة جبلية وأغلب جبالها
 بركانية كثير منها متقد. ولذا تكثر
 باليابان الزلازل. وأشهر هذه الجبال
 جو اليابان معتدل لكنه في الجزائر
 الشمالية ذو برد قارس جداً حيث يأتي
 هذه الجزائر تيار قطبي بارد
 أرض اليابان قابلة للزراعات على
 اختلاف أجناسها فتجد فيها من نباتات

المنطقة المعتدلة والمنطقة الباردة ففيها الغابات والماء بالجمال وأشجار الفاكهة والزهور والتبغ والحبوب على أنواعها وشجر التوت (تربية دودة القز) وقصب السكر والشاي والارز

معادن اليابان كثيرة ففيها مناجم الرصاص والنحاس والحديد وبخاصة مناجم الكبريت والفحم الحجري (بجزيرتي ييزوكيوسيو) أما الذهب والفضة فقليلان باليابان

اليابان هي المملكة الشرقية الوحيدة التي تقدمت في الصناعة تقدما أغشاها عن المصنوعات الاجنبية بل وزاحمت بمصنوعاتها دول أوروبا في اسواق الشرق ومن مصنوعات اليابان الادوات الدقيقة من صمغ اللين وخشب الببو ثم الخزف الرقيق والورق ثم الاقمشة والمنسوجات القطنية والحريية بأنواعها ثم سبك المعادن وعمل الاسلحة والفضل في كل ذلك راجع الي تعظيم أهلها للشروعات الوطنية

انسمت تجارة اليابان بانساع صناعاتها كانت تقدر صادراتها بمبلغ ٣٠ مليونا قبل الحرب ووارداتها ٢٨ مليونا .

ومن صادراتها الحرير والفحم والارز والشاي والنحاس والكبريت والخيوط القطنية . ومن وارداتها القطن والحديد والماكينات والغاز والسفن والحضر . وتجارة اليابان مع انكلترا (تباع لها انكلترا اكثر مما تشتري منها) والولايات المتحدة (تشتري منها الولايات المتحدة اكثر مما تباع لها) ثم مع الصين والهند وفرنسا والمانيا

والطرق التجارية داخل اليابان كثيرة جميلة تحيط بها الاشجار والسكك الحديدية منتشرة فيها وأخذت في الامتداد يبلغ عدد سكان اليابان ٥٠٠٠٠٠٠٠ نفس من الجنس الاصفر وهم من عناصر مختلفة يمكن ردها الى اصلين : (١) الاينوس ويظهر انهم سكان اليابان الاصليون عددهم ٢٠ ألفا آخذون في التلاشي وهم أمة حرب وصيد وقنص لم تستطع حكومة اليابان ردهم الي زراعة ارض ودينهم عبادة قوي الطبيعة فيعبدون الشمس والكواكب لانها تضيء عليهم والغابات لان فيها رزقهم (٢) اليابانيون ويقال ان اصلهم من جزائر ماليزيا أو من الصين ومن اخلاقهم اللطف والبشاشة

والاستقامة والنظافة والاجتهاد وحب
الاطلاع منهم الصانع والزارع وغاية ما
يعيرون به اليابانيون أنهم لا يثبتون على حالة
واحدة . ومن المحتمل ان يكون نجاحهم
السريع قد حصلته لهم تلك الصفة المعية
اذ تم لهم بها تغيير حالة بلادهم وادخالها
في دور الترقى التي هي فيه الآن . وانه
اليابان المتكلم بها الآن خليط من
اليابانية القديمة والصينية وباليابان دينان
الشتوية وهي الديانة الاولى لليابانيين
وهي مبنية على عبادة ارواح الموتى وقرى
الطبيعة ثم البوذية ، وبها نفر قليل جداً
من المنتصرين الكاثوليك او البروتستانت
نتيجة جهاد المرسلين اعواماً عديدة .
واليابانيون قد امتازوا بحرية الفكر وذكاء
العقل فلو سمي المسلمون في نشر دينهم
بينهم لوجدوا منهم خير تلبية لادين
الحنيف فهل من رحل الى تلك البلاد
لهذا الغرض

حكومة اليابان امبراطورية دستورية
أقيمت في ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ على نسق
النظام الالماني فهل لها الشعب الياباني
واستقبلها باقامة معالم الزينة والإفراج
واتخذ يومها عيداً . ويقال لامبراطور

اليابان (ميكاو) ويده السلطة التنفيذية
والتشريعية يساعده في القيام بمهامها مجلسا
نواب وأعيان . وسياسة اليابان مسالمة
الدول مع عدم الاجحاف بحقوقها خصوصاً
في الشرق الاقصى (الصين وكورية)
قد خطبت ودعا الدول فمقدت ، بها أخيراً
سنة (١٩٠٢) انكثرا معاهدة لحفظ
مصالحهما في مياه الصين

وقد أوتيت أمة اليابان حرية القول
والدين وحرية الجرائد والاجتماعات مع
بعض الاحتياطات . واليابان منقسمة
الى ٤٧ مديرية او ولاية و ٨٠٠ مركزاً او
قائمقامية . وجزيرة فرموزة مكونة لولاية
قائمة بذاتها بها ٦ مراكز وجزائر كوريل
معتبرة من المستعمرات وجزائر ليوكو
مكونة لمملكة تابعة لليابان

عاصمة اليابان مدينة طوكيو المسماة
قديمًا ييدو سكانها ١٤٠٠٠٠٠ نفس
وهي على خليج في شرق جزيرة نيفون
وهي مدينة صناعية اكثر منها تجارية بها
مدرسة جامعة وعدة مبان فخمة وبصلها
خط حديدى بشفر يوكوهاما وهو على
نفس الخليج . وسكان يوكوهاما ١٥٠
الفاً وهي مدينة تجارية عظيمة مفتوحة

للا جانب . ومن مدن جزيرة نيفوت
 كيتو سكانها ٢٨٠ ألفا وكانت عاصمة
 اليابان قديماً وبها معامل للمعادن وهي
 قائمة على شاطئ . بحيرة في وسط اكمت
 خضراء زاهية ولذا دعوها جنة اليابان
 ثم ناجويا وبها ١٦٣ ألف ساكن وهي
 من اعظم مدن اليابان الصناعية . ثم
 اوزاكا على الخليج المعروف باسمها وسكانها
 ٤٧٦٠٠٠ نفس قد انتقلت قيمتها التجارية
 الى نغرو جو كوبي الكائن على مقربة
 منها وسكانه ١٣٦ ألفا وكلاهما مفتوح
 للتجارة الاجنبية

ومن مدن جزيرة ييزوها كودادي
 سكانها ٥٣ ألفا وهي ميناء طيبة يتردد عليها
 صيادو الحيتان (ا ع عظيم من الاسماك)
 وهذه الميناء مفتوحة للتجارة
 الاجنبية

وأشهر مدن جزيرة شيكوك كوزيما
 سكانها ٦١ ألفا على شاطئ . الجزيرة
 الشرقي

ومن مدن جزيرة كوسيو ناجازاكي
 سكانها ٥٥ ألفا وهي من الموانئ المفتوحة
 ويصنع بها الخزف الرقيق . ثم كومامونو
 وكاجوزيما وهما شہرتان بتجارتهما

ومصنعاتها

وعاصمة جزائر ليوكيو شوى .
 اما جزيرة فورموزة فسكانها ٣
 ملايين من المايزيين والصينيين ومن مدنها
 تاي وان وبها ١٠٠ ألف ساكن وتامسوى
 وسكانها ٥٠ ألفا . ثم كيلونغ وتاكيو .
 وكل هذه الثغور مفتوحة للتجارة الاجنبية
 اكتشفت اليابان سنة ١٤٥٠
 ميلادية ودخلها البرتغاليون سنة ١٤٥٣
 بحجة الاتجار فيها وطردها منها سنة ١٦٣٨
 ومن ثم منع دخول الاجانب فيها وفي
 سنة ١٨٥٢ اضطرت اليابان ان تعقد
 معاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية
 فأرسلت الدول سفراء لها في ييدو وكانت
 دولة اليابان في القدم متضمنة قسامت
 فيها الحروب الاهلية قروناً طويلة ولم
 يستتب فيها الامر للأسرة المالكة الا آن
 الا في سنة ١٨٧٧ بعد ثورة عظيمة
 وحوادث طويلة ومن ذلك الحين أخذت
 اليابان في الترقى السريع . وفي ١١ فبراير
 سنة ١٨٨٠ اقيمت فيها الحكومة
 الدستورية على النظام الحالي وفي سنة
 ١٨٩٥ حصلت حرب بين اليابان والصين
 بخصوص كوريه كانت فيها الدائرة على

الصين وغنمت اليابان جزيرة فورموزة
مع غرامة حرية وفي سنة ١٨٩٨ حدثت
بينهما وبين روسيا حرب شعواء بشأن
ملك منشوريا انتصرت فيها علي روسيا
براً وبحراً

فأما المعارف فتقدمة فيها جداً حتي
يقال ان الاطفال في ممالك العالم لا يرون
تربية مثل التي يتررباها اطفال اليابان
والتعليم فيها اجباري وباليابان ٤٠ الف
مدرسة بها ٥٠ في المائة من الاطفال
الذين تختلف منهم بين ٦ و ١٤ سنة
ومن هذه المدارس ٣٤ جامعة ١٠ لتعليم
الحقوق و ٣١ للطب البشري و ١٣ للزراعة
و ٦ للتجارة و ٤ للصيدلة و ٣ للطب
البيطري و ٢ للغات الاجنبية و ٢٨٦
للصناعة فيها ٣١٣٠٠٠٠ تلميذ و ٢
للميكانيكا و ٣ لبحرية و ١٠ للرياضيات
و ٣ لفن الرسم والنقش و ٢ للتغراف
وبطوكيو كما أسلفنا مدرسة جامعة بها
١٢٠٠ طالب . وتربية البنات متقدمة في
اليابان ومدارسهن على نظام مدارس أوروبا
وباليابان مدارس خصوصية لتعليم بنات
الاشراف . والمدارس قائمة على نفقة
الحكومة كانت وتبلغ ميزانيتها السنوية

٣٥٠ الف جنيه قبل الحرب
وعدد الجرائد الدورية في اليابان
فوق ٨٢٠ جريدة ومجلة . وعدد كتب دار
الكتب العامة ٤٩ الفا وقد نبغ من
علماء وفلاسفة اليابان في العهد الاخير
من يضارع علماء وفلاسفة أوروبا
ويمكن لليابان أن تحرك وقت الحرب
(وهي لا تحرك الا نصف الجنود التي
تحت السلاح) جيشاً يبلغ ١٤٥٠٠٠٠ من
البيادة و ٩ آلاف من السوارى و ٢ مدفع
من مدافع الميدان والجبلية و ٢٥٠٠
عسكري حلة . وتتفق اليابان علي جيشها
البري ٥ ملايين جنيه كل عام
وأسطول اليابان مكون من ٦
مدرعات من الدرجة الاولى ومدرعتين
من الدرجة الثانية و ٥ جوالا مدرعة
و ١٠ جوالا من الدرجة الثانية و ٥
من الدرجة الثالثة وعشر سفن مدرعة
لخفارة السواحل و ١٢ من السفن ضد
الطوربيد و ٥٥ من السفن الطوربيدية
منها ٢٧ من الدرجة الاولى و ٢٨ لتعليم
أو لأغراض أخرى . وتتفق اليابان علي
بحريتها في السنة ٦٠٠ الف جنيه وجيشها
البحري ٨١ الف جندي

(تاريخ اليابانيين) اننا نراقب حركات
الامة اليابانية عن بعد ونعجب مثل كل
شقي بما تظهره للعالم من مظاهر انبراعة
والجذق في علومها وصناعاتها ولكننا مع
اعجابنا هذا لم نتخيل يوما من الايام ان
في ظهور هذه الامة الشرقية بهذا المظهر
الفخم الزاهر ما يستوجب الدهش
او يستدعي نسبه الى اسباب تعلق عن
متناول العلم وتجو عن مهاب الفكر
ومسارح الروية مما يحسن اضافته الى
الامور الخارقة للعادة . اننا لم نكن نتظر
أن نكتب في تاريخ هذه الامة على هذه
الصورة لولا أن رأينا لبعض الكتّاب في
الجرائد شيئا من الغلو في تعليل رقي هذه
الامة وشحننا منهم الصعود في اطرائها لحد
تصوير أن مآلاته في مدى الأربعين سنة
الاخيرة يعد من المعجزات المحيرة المدارك
وخوارق العادات التي تعلق من عالم
الاسباب الطبيعية ولم تسمح به الفواعل
الاجتماعية العامة والخاصة لامة من الامم
سواها في مدى تاريخ العالم الانساني .
لانشك ان في مثل هذا الغلو في المسائل
الاجتماعية الحيوية شيئا من التأثير على
قتل جرائم اليأس من النفوس المنحطة

لانه يفتح للفتنة نوافذ الى باحات
الابل والرجاء . ولكننا من جهة أخرى
نعتقد أن في أمثال هذه الاغلاط العمرانية
اضراراً بالغة جدا توجب عما ينتج عنها
من الفائدة الشعرية . ولو كانت تلك
الاضرار تقف حيث تقف اضرار
الاقاصيص لكننا أغضينا عنها ونسألمنا
فيها كما نفى عن غلواء الشعر وخیالات
القصص . ولكننا نرى ان في توم قيام
الامة اليابانية طفرة بدون اسباب طبيعية
ولا عمرانية تولت أمر ذلك الرقي في
خلال القرون ضرراً لاحد له في احوالنا
الادبية والاجتماعية . لذلك رأينا أن
نكتب في هذا الموضوع كلمة عمرانية
تهديها للامة نرجو أن تقوم لها
عقيدتها في أمر رقي الامة اليابانية . واني
هنا أرجوها الممذرة عما ستراه مني في
هذه المقالة مما لا يناسب تمسها لهذه
الآثار المدنية المدهشة فان العلم لا يتأثر
بالظواهر ولا يزدهيه ما يزدهي الخيال من
الصيغ الباهرة فهو لا يبحث الا عن الباب
فان وصل اليه ازداد سكونا ونهيا وربما
ازداد ألما وحرقا لما يرى ان في الباب
الف مجهول تتطلب منه بحثا وتوجب عليه

تعباً جديداً

انا لا انكر ان امة اليابان اصبحت
في الصف الاول من الامم المتقدمة وانها
برهنت للعالم كله على حصولها على
مواهب وملكات سامية جداً هي أعظم
ضمان لحياة الامم وتقدمها . ولكني انكر
كل الانكار ان يكون ما تتمتع به تلك
الامة من مجالى المدنية الساحرة جاءها
طفرة بدون فواعل طبيعية هيأته وهيأتها
له في قرون عديدة بواسطة الحوادث
المهذبة والوقائع الممهدة . أعني انى انكر
ان يكون هذا الرقي من اليابان جاء خارقاً
لنواميس الكون فوق أسبابه المعقولة
معجزة نخر لها الاعناق دهشاً والنفوس
حيرة واضطراباً . وانى شارع الآن في
سرد تاريخ اليابان طبيعياً واجتماعياً في نبذة
موجزة فليتبعن القارىء بفكره ليري
بعينه من استشراف الاحوال الطبيعية
والظروف الاجتماعية التي وجدت فيها
الامة اليابانية انها لم تترق بدون تدريج
ولا بمحدث غير معقول وانما هي علل
طبيعية . تسلسلة أخذت يدها من دور
الى دور ومن حال الى حال حتى أوصلتها
لما هي فيه اليوم لا أقول بطريق

الاعجاز ولكن أقول بالعكس ببطء شديد
جداً دعا علماء الانسان لان ينهموا
الجنس الاصفر بعدم الاستعداد لبوغ
شأو الجنس الابيض في شئ . أريد من
بسط موجز التاريخ الطبيعى والاجتماعي
الياباني ان يتحول ذهن القارىء من
الدهش بطفرة اليابان لقيمة المدنية الى
الدهش والعجب من ابطائها عن سبق
الاوروبيين الى ارقى مظاهر التقدم الصناعي
والادبي بقرون عديدة لوجودها في شروط
الحياة وأسباب التقدم منذ اكثر من الفى
سنة اي قبل ان يعرف الاوروبيون معنى
الحياة والحضارة

﴿ جغرافية اليابان الطبيعية ﴾

﴿ والاقتصادية والصناعية والعلمية ﴾

المملكة اليابانية مكونة من (٢٨٥٠)
جزيرة تختلف في الصغر والكبر يسكنها
اكثر من (٥٠) مليوناً من النفوس وهي
في غاية الحصوبة تتخلل مجاريها
الأنهار الجارية والعيون الفائرة والبحيرات
البعيدة السراحل مما يجعل لبلاد اليابان
أكبر قسط من جمال الطبيعة وبهاثها .
أضف الى هذا انها من اعدل البلاد هواء
وأجودها مناخاً

الحيوانات في البلاد كثيرة الاشكال
جدا بحيث لا تلجى الضرورة لطلب شيء
من الخارج . وأما نباتاتها فأكثر أشكالا
وأبداع أنواعا حتي ان اراضي اليابان في
فصل الربيع تلبس حلة زهرية لا يمكن
تصورها الا بمشاهدتها . وقد بعثى علماء
اوربا يجلب بعض انواع تلك الازهار
النادرة لفحص بدائعها في معاملهم

أما من جهة المعادن فان اليابان من
أفوز البلدان سخا فيها . اذ يوجد فيها
مناجم حافلة جدا للذهب والفضة والنحاس
والحديد والرصاص والكبريت والفحم
الحجري وغير ذلك من المواد الاولية
ذات الشأن الكبير في اتقان الصناعة .
ولا عجب بعد هذا ان قلنا لقارىء ان
بلاد اليابان اربع البلاد في انواع الصناعات
منذ أكثر من عشرين قرنا . وليس
فيها من يجهل الابداع المدهش الذي
يودعه اليابانيون في مصنوعاتهم الخرافية
والحريرية والصوفية مما تفص به أسواق
العالم أجمع . ومن يذهب الى بلاد اليابان
ويشرف على الهياكل المشيدة منذ أكثر
من خمسة عشر قرنا على ابداع الاشكال
الهندسية منخرقة بأبهي الألوان وأجمل

التصاريح يدرك من أول وهلة ان اليابانيين
أنداد الصينيين في الصنائع بل يزيدون
عنهم في الاتقان والدق لحد لا يتصوره
الا من يراه بعينه . واقد برع اليابانيون في
صناعة الخزف وأنواع الزينة براءة لم
تنلها أمة سواهم الآن ولقد يروى عنهم
الرحالات غرائب تشبه الاحلام من كل
وجه

أما من جهة العلم فهي عريقة فيه بعد
الامة الصينية ويحفظ لنا التاريخ العلمي
من أسماء علماءها وفلاسفتها وأطبائها
وشعرائها عددا يليق ان تفخر به الامة
اليابانية على سائر الامم القديمة . بل ان
لقاء نظرة عجي على الصناعة اليابانية يدل
واضح الدلالة على درجة العلم فيها من قديم
الزمان فان الصنائع اكبر مظاهر العلم وأثر
من أصدق آثاره

✽ الرجل الياباني ✽

اليابانيون قصار الاجسام ممر
اللون يمتازون عن الصينيين ببيل السمرة
فيهم الى اللون الزيتوني وهم أقوىاء
الجسوم أذكىء العقول مبالون للاجتماع
والانضمام بطبعمهم محبون للعمل والدأب
ويؤثر عنهم نزوع الى الخلاعة والهووشى .

من عدم الاحتفاء بعقائدهم وان كانت بلادهم مملأى بالمياكل والانصاب ومن صفتهم الغريزية حب الحركة ومجافاة الخمول والراحة وكراهة الحياة المنزلية كل الكراهة حتي أن الياباني لا يملك في بيته الا لضرورة قاسرة فان لم تكن القى بنفسه الى حيث يطيب له السمر او العمل ومن خيلاهم الفطرية ابا القل والضيم فليس للحياة عندهم في سبيل الدفاع عن العرض والشرف قيمة

تاريخ اليابان الاجتماعي

تاريخ اليابانيين قبل سبعة وعشرين قرنا مملوء بالخرافات والاضاليل ولم يدخل الى نطاق التحقيق الا منذ سنة ١٠٠٠ ق م حيث تولي ملك البلاد اليابانية بأسرها أمير اسمه (دينمو) كان حاكما على جزء من جزيرة (كيوزيو) . هذا الملك اول من اتخذ لقب (ميكادو) شعاراً له ومعناه العادل ، استمرت عائلته حاكمة على البلاد قرونا طويلة تخللتها اضطرابات لاحد لها ولا ضابط لتاريخها ، سببها انقسام البلاد الى امارات متعددة وراثية وغلبة حزب الاشراف عليها على حد ما حصل بأوروبا في القرون الوسطى ولا

يخفي ما ينبغي على هذا الانقسام من التزاحم ، ولم يكن الميكادو الا كواحد من أولئك الاشراف المستقلين ، وان كان له شيء من أبهة رسمية محضه واسمية بحتة

لما جاء القرن الثاني عشر قام أحد أولئك القادة واسمه (يوريتومو) بتنظيم جيش ياباني عايل للقيام بالدفاع عن حياض البلاد ومنع الاطماع عنها من الخارج ، وفي تلك المدة قصد فتح البلاد اليابانية ذلك القائد المغولي الشهير مدوخ بلاد الصين (كوبلاي خان) فقصده اليابان بأربعة آلاف سفينة تحمل ٢٤٠٠٠٠ جندي فقام بزعامة الدفاع عن البلاد متولي الشؤون السياسية والحربية اذذاك فدحر المغوليين دحوراً وأقصاهم عن البلاد الى حيث لا يعودون فاجتمعت القلوب على محبته وأطبقت على القبضة به فحسده الميكادو الحاكم فتنازعا فتظاهر لكل منها حزب وتقاتلا طول حياتهما وورث عنها العداوة اخلافهما الى نحو مائتي سنة

وفي سنة ١٥٤٢ يمهيا البرتغاليون فقبولوا بالاكرام وأزولوا على الرحب

والسنة فزحنت على أثرهم جيوش الدعاة والمبعوثين فلقد راغبوا في مبدأ أمرهم عطفاً ومهاشة حتى أدخلوا إلى عقائدهم الوفا كثيرة من اليابانيين ، ولكن تيقظت في الأمة عوامل الانفة فقاموا ضدهم بثورة فغاية قتلوا فيها الوفا مؤلفة من الأرباب واحبطوا بذلك ما شهدوا ، أولئك الداعون احباطاً نهائياً

وفي سنة ١٠٩٠ جاءها الهولنديون للتجارة فأزلوهم في جزيرة فرياندو ولم يقابلوهم إلا بالاحسان لما لزمهم لآداب الضيافة وحقوق الجوار وفي سنة ١٨٥٨ سمح اليابانيون للفرنساويين والانكليز والروس بسكني بعض الموانئ للتجارة ولكنهم لم يلبثوا أن دب إلى نفوسهم ديب الحقد على الأجانب فقاموا ضدهم بمذبحة هائلة أرعدت لها البلاد الأوربية وأبرقت فجاءها الانكليز بأسطولهم واصطلحوا مع حكومة اليابان على أداء التعويضات لأهالي المقتولين وأبرموا معهم معاهدة لا يبدل ظاهرها على باطنها وفي سنة ١٨٦٣ تولى دست الحكومة السياسية والحربية رجل حازم بصير بأعقاب الأمور فرجاً الميكادو أن يجمع

جمعية عامة من سادات البلاد وعظمائها للاتحاد على وضع قاعدة ثابتة يقوم عليها أمر حكومة البلاد قطعاً لالسنه المشاغب والفتن وكبحاً لجحاح أولئك القادة زعماء البلاد. ففعل بما أشار به عليه وجمع أولئك الأعيان ففهموا ما يراد بهم فأجبروا الامبراطور على الانضمام إلى حزبهم وأعلنوا حزب الإصلاح الذي رأسه ذلك الرجل الحازم بالعداء وأصلوه حرباً دموية تأييداً لمراكزهم وتثبيتاً لنفوذهم ولم يشعروا أنهم يسمعون إلى حقهم بظلمهم فان هذه الحركة أيقظت عواطف الحمية والانفة في الأمة فقامت ضد زعمائها بحركة عدائية هائلة صادرتهم بها في أملاكهم ومحت ألقابهم ومحقت آثارهم وتخلصت من سلطتهم وبذلك أصبح الميكادو خالصاً من شرهم آمن من ثقل سيطرتهم. ولكن زعماء هذه الثورة الأهلية لم يدعوا الميكادو يتمتع بالنفوذ المطلق على الطريقة الاستبدادية بل أجبروه على قبول تشكيل مجلس نواب يتولى أمر حكومة البلاد على الصفة التي يتولاها كل مجلس من هذا القبيل في الأمم المتقدمة، وتم ذلك في سنة ١٨٧١

هذه صورة مصغرة جداً من التاريخ الاجتماعي للامة اليابانية مردناه للقاري. مرداً واتباعنا الحوادث فيه بالحوادث اتباعاً سريعاً متسلسلاً يرى بعينه سير نواميس الترقى كيف بعثت الامة اليابانية من دور الى دور وأفاعيل الحوادث كيف مهدت أمامها السبل وذلت دونها الصعاب تذايلاً طبيعياً معقولا كما حصل نظيره في كل أمة من الامم الاوربية. ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو أن تلك الوقائع الممهدة للرقى أنتجت في الامم الاوربية نتائجها بسرعة وانتظام بخلافها في الامة اليابانية فقد كانت أدوارها بطيئة جداً حتي أن المقدمة التي كانت تضعها الحوادث في قرن من القرون لا تنتج نتيجتها الا بعد ثلاثة أو أربعة قرون، ولهذا البطء في السير أسباب اجتماعية ليس هنا محل بحثها

﴿ نظرة على ما تقدم ﴾

إذا تدبر القاري فيما كتبناه في مقالاتنا السابقة عن موجز جغرافية اليابان الطبيعية والاقتصادية والعلمية والصناعية وعن ملخص تاريخ حياتها السياسية يتحقق أن الامة اليابانية كانت

حاصلة من منذ القرن وخمسمائة سنة على سائر المقومات الحيوية الموصلة للمدنية بأخص، مانيتها والمؤدية الي الحضارة الكاملة تأدية طبيعية معلومة المقدمات والنتائج، بل نشعر بأن قارئنا يعجب كيف أن هذه الامة وجارتها الضخمة الامة الصينية الحاصلتين على هذه الوسائل الحيوية والموجودتين بين هذه العوامل العمرانية لم تصلا من المدنية الي مدى أبعد مما وصات اليه الامم الاوربية ولم لم تسبقاها الي أقصى غايات الابداعات المادية بقرون عديدة فتكونا اليوم أستاذتين لجميع طوائف الجنس الابيض المعجب بذاته الفخور بأصائله ؟

لا جرم أن هذا البطء في سير تلك الامم وتلكوؤها في تدرجها هو الذي حدا بعلماء الانسان لان يقرروا حكمهم الصارم بأن الجنس الاصفر أخط من الجنس الابيض رتبة وأنه ليس مستأهلاً لان يلحق شأو مناظره في شئ، وأن النفوذ والسيطرة ستكونان للثاني علي الاول في سائر الادوار المستقبلية

قلنا أن من يتدبر في الاحوال الطبيعية الموجودة فيها الامة اليابانية لا يدهش

من تقدمها وتحمصها بل يدهش بالعكس من تأخرها في المدنية عن الأوروبيين والتجائها إلى تقليد ما احتذاء مثاهم مع أن العوامل العمرانية التي توفرت لها لم تتوفر جميعها لأية أمة من أمم الغرب المتقدمة

فأهل مي في خطوره هذه العوامل ثم قل لي بعد ذلك أي مانع يمنع مثل هذه الأمة أن تنال من الرقي الادبي والمادي القسط الأكبر والنصيب الأهم بل أي مانع يمنعها أن تكون في مقدمة سائر أمم الارض حضارة وصناعة ؟

أمة تعد بعشرات الملايين أقويا الاجسام والاحلام في بقعة من الارض كثيرة الخصب والريف غزيرة الانهار والجداول تروية العيون والبحيرات صالحة لان تنبت كل أنواع النباتات وتثبت كل صفوف الحيوانات معتدلة الهواء جيدة المناخ كثيرة المعادن والمواد الأولية الباعثة لأرقى الصناعات اليدوية والآلات الميكانيكية ، يكتنفها البحر الخضم من جميع جهاتها ، بينها وبين اكبر أمم الارض وأقدمها مدنية وهي الأمة الصينية

أوامر من القرابة وشائج من الصلات السياسية جرت كثيرا من الاحيان الى حروب دموية بقصد استعمار بعض البلاد الساحلية لترويج تجارتها الوطنية أمة توجد في مثل هذه الشروط الطبيعية والاجتماعية كيف لا تزهر فيها المدنية ولا تشرق عليها شمس الحضارة من أزمنة قديمة ؟

الانسان مسوق بطبعه الى الترقى سوقا طبيعيا فهو الكائن الراقي الوحيد على سطح الارض وهو لا يتأخر عن متابعة سبيله الا لحوائل طبيعية أو حواجز أدبية قهرية . أما الحوائل الطبيعية فهي أن لا يجد ما يساعده على الترقى كأن يوجد في أرض جديدا تهجره على امتصاص كل قواه في طلب قوته الوقتي والرحلة من محلة الى محلة لتحس منه . أو لا تكون أرضه خصبة ولا حاصلة على المواد الأولية الضرورية للصناعة كالحديد والنحاس وغيرها . وأما الحواجز الادبية القهرية فكان أن يكون تحت سيطرة حكومة باغية جائرة أو مضغوطة عليه من طائفة جاهلة بساطة عقائد باطلة ومع هذا كله نرى براعت المدنية المتسلطة على عواطفه القلبية

لا تزال تعمل في فؤاده وتغلي مراجعها في صدره حتي تلجئه الى كسر جميع السدد التي امامه واقتحام كل تلك العقبات التي بين يديه . فان كان تأخره لثمة من شيء من مقومات المدنية في بلاده التي بنفسه الى خارج أرضه وسعي في الحصول على تلك المقومات بطريق المعاوضة والمبادلة بأن يعطي ما يفضل عنه من مزاييا بلاده ويأخذ بدله مما لا بد له منه في تقويم أمركياته فلا تلبث أن تراه متلألاً في أنوار المدنية ساحبا ذبول الحضارة في أبي مظاهرها

وأما اذا كانت تلك الحواجز أنظمة أو عقائد ضالة فقد شوهد في تاريخه أنه بنو تحت كلاكها حيناً ثم يشور ضدها ويكسر كل ما يقوم أمامه من جهتها ويغنى عليها على قدر ما خضم لها ثم يسلك من طرق الحياة ما ينطبق على استعداداته ويلائم اميال طبيعته . ومن يتدبر في احوال مدنات الأمم القديمة والحديثة يعلم تفصيل ما أجهلناه في هذه الكلمات

اذا تقرر هذا فالإنسان لا يصده عن المدنية شيء الا ان يكون في بقعة محرومة

من كل ضربة طبيعية وليس فيها ما يصلح للمعاوضة أو يكفي لتكاليف المبادلة . أو يكون قاصر المواهب الطبيعية ناقص القوى الادبية فيظل كما وجد ألوماً من السنين حتي يبقى أو يأتيه داع للحياة غير منتظر أو يبقى في تلك الحالة بقاء غير محدود

أما الأمة اليابانية فلم تكن محرومة قط من شيء من هذه المزايا من أي جهة من الجهات بل كانت من سائرها في بحبوحة لم توجد فيها أكثر أم الأرض فأني عجب في أنها ارتقت وتدهش العالم بمدنيتها . لا عجب في ذلك أبدأ وقد ارتقت من منذ ألفي سنة رقباً طبيعياً تدريجياً ولكنها وقفت في دائرة جوارها الاوريون وسبقوها فيها بعد ان كانوا دونها بمراحل . بل أن اليابانيين أيام كانوا يدحرون جيش كوبلاي خان فاتح الصين الذي دامهم بأربعة آلاف سفينة تحمل ربع مليون من الضراغم كان الروسون حاملين نير حكومة كبتشاة المغولية محرومين من نعمة الحياة الاستقلالية . بل ان العهد الذي كان فيه الاوريون لا يعرفون معنى المدنية كان لدى اليابانيين فلاسفة

يضعون أصول الشرائع ويبحثون في
أسرار العلوم والصنائع فهل العجيب بعد
هذا أن تساوي اليابان في تمدنها أمة
أوربية أم العجيب أن لا تكون أرقى من
أرقى أمة أوربية واستاذة كل من بشرأب
للحياة المدنية ؟

ان كان لابد لنا من ان ندهش
ونعجب من معجزة اجتماعية تحصل بغير
الفواعل الطبيعية فهاهي الامة العربية
نهضت في القرن السابع نهضة فجائية بغير
اسباب صرانية وجودية بل بالروح
الالهية التي جاءها بها النبي صلى الله عليه
وسلم وماذا عساك أن تجد من الفواعل
الاجتماعية في امة جاهلية بدوية ظلت
آلآفا من السنين محافظة على بدائتها
وجاهليتها في بقعة من أجذب البقاع تربة
وأشعبها نباتا ، وأزرها ماء . لا أنهار
تتخلل صحاريها الرملية ولا عيون تعوض
ها بعض ما حرمتها من تلك الأنزية ولا
معادن تسد باستخراجها خلا قافتها وتجهير
بالمعاوضة بها مفاقرها . ولا أهمية جغرافية
تميل بأعناق الفاتحين اليها وتحنو بعواطف
عشاق الملوك عليها ، حتي كانت تستفيد
من تلك المجاورة والمزاخرة ما تقوم به أمرها

او تصلح به من شأنها . لا جرم دامت
هذه الامة آلافا من السنين علي هذه
الحالة الجاهلية البدوية قد استوعب
عواطفها وملكتها الفطرية آلام تنازع
البقاء والبحث عن الغذاء فلم تفرغ طرفة
عين للفكر في ذاتها والبحث عن شؤونها
وقد استغرقت حاجاتها الضرورية سائر
اوقاتها فلم تجد فرصة ترجع فيها الي نفسها
وتأمل في مصير امرها . وناهيك بأمة
لبثت الؤفا من السنين عاتشة علي هيئة
قبائل متنافرة وفصائل متفاربة لم تصعد
بها عوامل الرقي لم شعنها وجمع كلنها
وكيف يفكر في الحياة الاجتماعية من لم
يأمن علي نفسه وولده غائلة الهلاك جوعا
طرفة عين او كيف تبحث عن مستقبلها
السياسي امة لا تدري ان ابطأ عنها الغيث
سنة كيف تعمل والى اي البقاع ترحل .
لا جرم بقيت هذه الامة ملازمة لأبسط
احوال البداوة ترعي الابل وتروذ مسارح
العشب والكلأ ومن كان منهم في منزل
من انياب الفاقة لا متلاكه عدداً محدوداً
من الابل كان يذهب الى الشام ببعض
صنوف التجارة التافهة ويعود بشيء لا
يعطيه من رونق المدنية وبهاء الحضارة

قدر مالا أقدر رجل من الأمم المتمدنة في ذلك العهد

انظر الى هذه الامة في هذه الحال المؤبسة في فقرها وجاهليتها وبعدها عن حركة العلوم والمعارف ونأيتها عن ساحات المنازعات والمزاومات السياسية وانقسامها وتشتها وعدم حصول ارضها على اي شرط من شروط تحسين المعيشة الباعث الى نوع من أنواع المدينيات . ثم انظرها وهي ناهضة تلك النهضة الفجائية في اقل من ربع قرن تحمل للعالمين اصولا للحياة جديدة ونواميس للمعاشرة جديدة . ومن أعجب العجب ان هذه الامة لم تقم بتقليد أمة من أمم المسكونة او باحتذاء مثل مدنية من المدينيات الحية كما فعلت امة اليابان ولكنها قامت بذاتها مدققة عن جاراتها فلم تستعز حيايتها من احد ولم تتحرك بحركة أمة من الأمم . وما يزيد على هذا في العجب ويحير الفكر ويرجب غاية الدهش انها لم تقم قومتها تلك مطالبة بمجرد حق الحياة بين الأمم قانعة بمزية الانحسار في زمريتها مكثفية بشرف القيام في صفها كما هي حال الامة اليابانية اليوم مع الأمم الاوربية بل قامت مطالبة

بحق السيطرة على جميع الشعوب الحية رامية الى غرض التربع في دست الزعامة العامة على سائرها . معطية نفسها حق تهذيبها وتقويمها نائطة بذاتها وظيفة تأديبها وتعديلها . ثم لم يكن هذا مجرد جمعية او محضثرة فأنها لم تهمل في الارض جولة سريعة حتى دان لها الكل وأذن لشارتها الكافة واصبح الجميع معجبين متعجبين من ان يظروا اهل البادية بهذا المظهر الفخم والملوك الضخم

وأى عجب أكبر من هذا : أمة لا عهد لها باجتماع ولا ملك ولا نظام ولا تهذيب ولا تعليم ولا مدنية من أى نوع كانت ولا مما يعرف من مزايا الأمم المتحضرة بل بالعكس في جاهلية جهلاء وغيبة عمياء تقوم فجأة فتهرب من العالمين اجمعين بأنها أحق بالسيادة وأجدرها بالسياسة وأولاهما بقمع الطاغين وتأديب العاتين وكبح الظالمين وتعليم الجاهلين وتعديل المرجين أليس هذا أولى بالعجب وأجدر بأن يكتب بنور العيون لا بماء الذهب ؟

الباردة مقاييس انجليزى وهو ثلاثة اقدام وهي تساوى (٠.١٤) مليمتر

﴿ يئس ﴾ منه يياس بأسا قطع
الامل منه و (آيسه وآياسه) أوقه في
الياس

﴿ الياسمين ﴾ جاء في المادة الطبية
انه يسمى بالافرنجية بمثل ذلك وبالطينية
بالمعنوم وفي الحقيقة هو جنس ثنائي
الذكور أحادي الاناث جعل املا لفصيلته
الايجية التي نسبت له وتسمى بالحمينية
ويعرف الآن لهذا الجنس اكثر من
٤٠ نوعا وهي شجيرات تكون أحيانا
متسلقة واصلاها من الهند الشرقي وافريقيا
وهولاندة الجديدة وشاطي البحر المتوسط
وازهارها بيض او صفرا او وردية مريحة
ولذلك استتبت منها كثير في البساتين
وقبل ان نشرح النوع المهم لنا هنا نقول
ان أنواع الياسمين والزنبق كانت غير
متميزة عند العرب فيقولون الياسمين نبات
له عصى طوال مخرجا من اصل واحد
ثم تنفرع الي فروع وله نور ابيض واربع
شراقات طيب الرائحة ومنه اصفر وزهوا
انه قد يكون ازرق. وقال داود الياسمين
هو السجلاط والاصفر منه بالزنبق لا
الايض وشجره كشجر الآس ورقا
لحمته ارق وأسهط وزهره كالترجس

والايض مشرب بالحمرة والاصفر اعرض
ومنه نوع يسمى الفل بضم الفاء ينبت
بالبحر وقد جلب الى مصر وفي الفلاحة
ان الفل هو الياسمين اذا شق صليبا عند
خرجه فان ورقه يتضاعف انتهى . وقد
علمت ان العرب كانوا لعدم تعميمهم في
دراسة علم النباتات لا يميزون الاجناس
ولا الأنواع بل يسوقونها كلها كأصناف
لشي واحد مع انها الآن تميزت أنواع
سبعة عن انواع ياسمينوم والنوع المهم
لنا هنا من الأنواع التي ازهارها بيض
او وردية وهو الياسمين الطبي ويقال له
الاعتيادي ويسمى باللسان النبائي بياسمينوم
اوفسنالس وهو شجيرة يختلف ارتفاعها
عن الارض وأغصانها طويلة دقيقة خالية
من الزغب وأوراقها متقابلة مشقة تشققا
عميقا ريشيا بحيث يظهر انها مكونة من
٧ وريقات يضاوية حادة كالملة والوريقات
الثلاثة العليا منها كثيرا ما تتجمع لبعضها
من قاعدتها والازهار بيض قوية الرائحة
جدا وشديدة الالقاء مهيأة بهيأة باقات
صغيرة ذنبية في آباط الاوراق وكل زهرة
لها كاس ذو خمسة اقسام خيطية حادة
قائمة والتويج وحيد الهدب وحافته ذات

ه فصوص والذكور ٢ مرثطان بيامن
 أنبوبة التوبج والمبيض خالص بقرب
 فكرية ذو مسكنين يحدوى كل مسكن
 على بذرتين معلقين والمهيل طويل دقيق
 منه بفرج متفتح مشقوق نصفين والتمر
 حبي ذو نصفين وذو مسكنين كالي المبيض
 وكل منهما فيه زرتان وأحياناً يحصل في
 أحد المسكنين اجهاض وحينئذ يظهر أن
 العينة مقدوفة الى جانب واحد وهذا النوع
 هندي الاصل ولكنه تطبع في جميع
 أقاليم أوربا وفي بلادنا من زمن طويل
 واستتبت كثيراً لزينة البساتين ولأجل
 أن نستخرج من أزهاره قاعدتها المربحة
 وجا في رومنة وبلاد المغرب حيث
 كثر استنباته هناك للعطريين وحصلت
 منه مزارع كبيرة وكان ضابفاً كثيراً الاستعمال
 في الطب ضداً للشنج والامراض العصبية
 وكان الماء المقطر لأزهاره يدخل في
 الجرعات المسكنة بمقدار من أوقية الى
 أوقيتين وقال القدماء اليه ينفع شحة
 المشايخ ومن معه رياح غايظة ومذهب
 لصداع البارد ومن تمهرياتهم أن استعمال
 أوقية في كل يوم من عصارة مهروس
 أزهاره ثلاثة أيام يقطع نرف الارحام .

وقالوا انه محال لصددهم يخرج لرياح الغايظة
 نافع لغالب امراض الارحام ودما النزف
 وفيه تفريح وتخليص من الصداع وينفع
 من الفالج والقوة والحذر ووجع المفاصل
 كيف استعمال ويقولون انه يقاوم السموم
 ولكن يصدع المحرور والآن هجر استعماله
 في الطب وفي استعمال دهنه في التطهير
 قال ميرد وعطر الباسمين لا يمكن ايصاله
 للماء كأغلب الأزهار الأخر المربحة وإنما
 ينال بمساعدة أدهان أخر لأن هذا العطر
 زائد الطاقة جيداً عن أن ينال بالتطهير
 كما يفعل ذلك في النباتات الأخر ومثع
 ذلك نعرف رائحته الذكية التي لازهاره
 المستعملة لتحضير الادهان العطرية والمياه
 العطرية والمرام وغير ذلك ونعرف أن
 التحفيف يزيلها بالكلفة ولها استعمال
 كثير في صناعة التطهير والعطر الطيار
 المحضر منها قود مغ ودواء قلبى ويدخل
 في مركبات كثيرة أقرباذينية مثل المياه
 الروحية والجراحية وغير ذلك انتهى
 باختصار . ومن أنواع الباسمين نوع يسمى
 باسمينوم غرند فلورم أى الكبير الأزهار
 ويسمى عند عوام أوربا باسمين اسبانيا
 وأصله من الهند ويشبه النوع السابق

وازهارة اكبر وهي بيض من الباطن
ومحرة من أسطحها الظاهرة وتنتشر منها
رائحة ذكية واستتبت بأماكن كثيرة من
أوربا لأجل استخراج قاعدته العطرية
ومن أنواعه ياسمين الوج المسمى باللسان
النباتي باسمينوم أزورية - وم - وهو نوع
جميل يتكون منه شبه عوسج متشبهك
ويعلو من ٣ اقدام الى ٤ وازهاره بيض
يتكون منها باقات في الجزء العلوي من
فروع الساق ومن الاوع التي ازهارها
صفر الياسمين الشجري الشبيهة اوراقه
باوراق سيطس أي شجرة الخل ويسمى
باللسان النباتي باسمينوم فروطقس واصله
من فرنسا واسبانيا ويتكون منه شوشة
أر شبه عوسج يعلو من اقدام الى ٤
وسوقه قائمة متفرعة وفروعها خضر تحمل
أوراقا مستدامة مركبة من ٣ رريقات
نحو الجزء السفلي وترجم الى وريقة واحدة
نحو الجزء العلوي من الفروع والازهار
عديمة الرائحة موضوعة اثنين اثنين أو
ثلاثة ثلاثة في آباط الاوراق العليا والعنق
مزدوج مسود وزهر معظم الصيف ومن
انواعه الياسمين الذكي الرائحة (ياسمينوم
اودور نسيوم) ويسمى أيضا ياسمين

جنكيل بسبب لون ورائحة ازهاره المشبهين
بما في رفس جنكيل وهذا النوع يطلق
عليه اسم زنبق وهو نوع جميل حمل لاوربا
من الهند وصار الآن نجيرة صغيرة
تعلو عن الارض من ٣ اقدام الى ٦
واوراقه مستدامة لائسطة وهي متعاقبة
وتقوم إما من ورقة واحدة أو ٣ ورريقات
فيها بعض عظم لماعة خضر مقبولة وتلك
الورريات يضاوية محفوفة الازهار كبيرة
جميلة الصفرة ذكية الرائحة جداً ومحمولة
علي حوامل مشاة الازهار تنشأ من
أطراف السوق ويلزم في البلاد الباردة
ادخال هذا النوع في الاماكن الدفئة
المعدة لحفظ النباتات من الشتاء والياسمين
الزنبقي المسمى ياسمينوم زنبق ينسب
لجنس موغوريوم فهو موغوريوم زنبق
ولا يختلف عن جنس ياسمينوم الا بعدد
فصوص كانه وتوبجه فيلزم وضعه في
هذا الجنس وهذا النوع يسمى بالهند
مرغوري فهو الأساس لوضع هذا الجنس
ويسمى بالبساتين التي استتبت بها في
أوربا ياسمين العرب وازهاره عطرة
كأزهار الياسمينيات ويقرب للعقل أن
خواصها مثلها ويصنع منه مسحوق عطري

وأدهان مقوية للقلب والمخ وغير ذلك وتصنع النساء من تلك الازهار في بلاد الجاوة وفي أماكن أخرى من الهند تيجانا لتزيين شعورهن وينشرها في ملابسهن وصناديقهن لأجل التعطير وهناك أنواع أخرى من جنس مورغوريوم مثل مورغوريوم ارندلاتوم وطريفلياتوم وغير ذلك لها ازهار مريجة ويقرب للعقل ان خواصها مثلها

الياقوت ~~جاء~~ في المادة الطبية انه يسمي بالافرنجية ياسنت وأنواعه في المتجر كثيرة ومختلفة في التركيب اولها الياقوت الاحمر المسمى بالافرنجية روبس وهو حجر احمر شفاف كثير اللعان مبلور وبسمي بالروبس العللى والروبس المشرقي وغير ذلك وهو في الحقيقة صنف من القورندون القدي هو أصاب المعادن بعد الماس وبموجب ذلك يكون نوعا من الالومين الحالى من الماء الملون بالحمض كروميك كما قال وكلين وكانوا يعتبرونه دواء معديا واكسيرا وقابضا وغير ذلك بمقدار من ١٢ قحمة الى ٤٠ مسحوقا ونسب فور كريب تلك الخواص للحديد الملون له. كذا قال

وثانيها الياقوت الازرق المسمى بالافرنجية سفير بفتح السين وكسر الفاء وقد يوصف بالمشرقي وهو نوع من القورندون ازرق جميل مخمل الملمس ذو صلابة قوية وملون من اوكسيد الحديد ومكون ماء-دا ذلك من ٦٢ من ١٠٠ من الالومين و١٤ من السليس وكان يستعمل كالسابق بمقداره وخواصه وكان يدخل في معجون الياقوت وفي القطرات كدواء مجفف.

وثالثها الياقوت الاصفر المسمى بالافرنجية طوباز وبالطينية طوبازس ولونه اصفر كصفرة الذهب وهو لامع وأصله من بلاد الشرق بالنسبة لاوروبا وتسميته طوباز مأخوذة من اسم جزيرة في البحر الاحمر يستخرج منها واستظهر الطبيعيون انه من طبيعة غير طبيعة الجواهر الداخلة في هذا الاسم عند متأخري المعدنيين وله اصناف مشهورة بأسماء مخصوصة مثل لوقوليت وفيزاليت وغير ذلك وصفات تلك الاصناف تؤخذ من الصلابة والكثافة والتركيب البلوري والتركيب الكيماوى فصلابة أواع الطوباز عالية أعلى من صلابة الصوان والثقل

الحاس في أنى الانواع ٩٠٩ وهي دائما بلورية وتركب بالذات من سليس وحمض كبريتي والومين بمقادير مختلف في الاصناف قليلا اذا قوبلت التحاليل التي فعلت فيها مع بعضها والطرباز ممتع بانكسار الضوء مزدوج وفيه خاصية اعطاء ألوان مختلفة بالانكسار على حسب الجهات التي ينفذ منها الضوء. ومعظم أصنافه تتكرب بالحرارة ويلزم عزلها حتى تظهر الكهربائية فيها ويسهل تسكيرها بذلك وبمجرد الضغط بالاصابع فاذا كانت صافية وكانت منزلة فانها تحفظ كهربائيتها زمنا طويلا وهي لاتتبع من تأثير المصباح الشملي فان كانت مع الورق فانها تذوب يظا الى زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع اصنافه الى رئيسية اولها طوباز جيم وهو الطوباز الحقيقي منشوري الشكل وفيه حروز مستطيلة وقنوات عميقة وقد يكون بهيئة قطع ملتفة أي مستديرة بالحك يختلف عظمها وهو شفاف دائما ولا يمتص الضوء وقابل للصقل وهذا الصنف اقل ومليكات الالومين ومركب في الوزن من ٥١ من الالومين و ٣٠ من السليس و ٨ من الحصى فروريك والوانه مختلفة

وقد تنوع هذا الصنف الى انواع كثيرة والون الاعتيادي هو الاصفر القاتم المائل للبرتقانية ومنه الزعفراني والاشقر والبفسجي وعوام اورباتسي الزعفراني بالطوباز المغربي والحجارون بسمون الطوباز الوردي الارجواني بالياقوت الاحمر البريظلي وأما الوردي المائل البفسجية الباهتة فيسمى هذه البعض بالياقوت الاحمر القليل وثانيها طوباز مكس وهذا له أنواع أيضا فهو احمر قهبي او ابيض مصفر او اصفر ضعيف الصفرة وفيه الصفات العامة السابقة وثالثها طوباز سيريا وهو ايضا ابيض وازرق واخضر ورابعها طوباز بكنيت وهو على شكل بلورات يبيض معتمة ومنشورات معينة وقد يكون لونها ابيض مصفرا او بفسجيا وفي منشوراته قنوات مستطيلة مبهمة التفتت مع جهة جانبها وهو مركب في الوزن من ٣٠ من السليس و ٥٤ من الالومين و ٩ من الحصى فلوريك وجميع أنواع الياقوت وسيا الاصفر الذي صفرة كصفرة الذهب كان القدماء يصفونها لصرع والمالتغوليا والأنزة وغير ذلك. وأطنب أطباء العرب فيها

وقالوا انه يجلب من سرنديب من جبال
لا يرقى اليها الا بالجبل وانه يتولد بجبال
الراحمون في جزيرة طوفا عتقون فرسخا
في عرض مثلها ورواء سرنديب ومخدره
السيول. ومن الحرافات التي ذكروها انه
يحتال عليه بلحوم تطرح قرفصا النور
الى الجبل فتعلق الاحجار بها ثم تقبل
النور عليها قرفصا فتسقط كل ذلك
لعدم القدرة على الوصول اليه لما قيل ان
في طريقه حبات تبلغ الانسان واكبر
منه ثم تلتف على شجر فتضمه وقيل تدخل
الرجال في جلود الغنم فتحملها النور
الى فرق وتشق الجلود فاذا رأتها
نفرت فتأخذ الرجال ما يحتاج اليه وتدخل
في الجلود فتحملها النور الى تحت لان
لهم رقاقا قد جعلوا لها على رماح بلو حون
به اليها وهي تتبعهم. كذا قالوا وهذا كلام
بديع الاختراع غريب اذ لا يوجد من
النور ما يقدر على رفع الانسان واكبر
ولو فرض ذلك فمن الذي يأمن من الناس
ان يوقع نفسه في تلك الاخبار اذ لا
مانع من سقوطه من محل مرتفع فعليه
النور اليه ولو فرض ان في الجبل حبات
كف تأمن الرجال اذا خرجت من الجلود

ان تدور في الجبل وتأخذ ما يحتاج اليه من
الهوايت والجمال كما صموا مملوءة بالحبات
أجهوز أن تكون تلك الحبات في طريق الجبل
لا على الجبل نفسه هذا مستبعد وقل ذلك
من خرافات الساقطين (المادة الطبية)
ياقوت بن عبد الله الرومي الجنح الحوي
المولد البغدادي الممار أمر من بلاده
صغيرا وابناه ببغداد رجل تاجر يعرف
بمسكر وأدخله الكتاب ليضبط له تجارته
ولما كبره رفته مولاه في التجارة فكان
يتردد الى كثير من البلدان ثم اعتقه
مولاه وأبعده عنه فاشتغل بالتسبخ بالاجرة
وحصل بالمطالعة فوائد جزيلة. ثم رضي
عنه مولاه ولما مات صار عنده مال فأنجز
في الكتب وما زال يتنقل من بلدة الى
بلدة وهو مكب على الدرس حتى حصل
علما جافا ألف كتاب (ارشاد الالياء
الى معرفة الادباء) أربع مجلدات وكتاب
(معجم البلدان) و (معجم الشعراء) و
(معجم الادباء) و (كتاب المبدأ والمآل)
في التاريخ و (كتاب الدول) وغيرها كثير.
توفي سنة (١٢٥٠) هـ بجلب
﴿بيروج﴾ جاء في المادة الطبية

أنها كلة مريانية قلت كذلك للعربية
 ويقال أن معناه عاوز روح لزعمهم أن
 جذره على صورة آيين متعاقبين خالين
 من الروح وبسمي هذا النبات بالافرنجية
 مندرجور بفتح الميم والدال والراء وقبلهما
 نون ساكنة أي مؤذى الحيوانات وبالاسان
 النباني اطروبا مندرجورا فهو داخل مع
 البلادونا في جنس اطروبا بل يؤخذ من
 تعداد اصناف اليرواح في كتب العرب
 ان البلادونا صنف منه وبالجملة هو من
 فصيلتها وجنسها وينبت بايطاليا واسبانيا
 والسويسة وبلاد اليونان وغير ذلك وهو
 عديم الساق وأوراقه كلها جذرية حادة
 تامة الكمال متعرجة الحافات ضيقة من
 جزئها السفلي بحيث يتكون منها شبه
 ذئيب قصير والازهار بيض او حمرة محمولة
 على حامل جذري ناشئ من وسط
 الاوراق الجذرية وطوله من د قراربط
 الي ١ والثمار بيض او حمرة في غاظا البيضة
 حنية لحمية تحتوي على بزور كلوية الشكل
 وقد تكون الثمار غليظة مستديرة او صغيرة
 يضاوية ومن ذلك تنوعت اصناف
 اليرواح الي مذكر ومؤنث والجذور غليظة
 لحمية مستطيلة تشبه جذور السلجم او

الفت يض تنفرع الى فرعين او ٣
 وتتصاعد منها رائحة سمية مخدرة تكون
 أوضح في الجذر الرطب مما في الجذر
 اليابس وطعمها فيه حراقة ومرارة وتغشية
 كان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذي
 الانسان ولعلك سميت ابتر صفرن أي
 شبه الانسان بل ذكر في الكتب القديمة
 أن تلك الجذور اذا قلت من الارض
 يوجد فيها صورة انسانين متعاقبين قد
 غطي الاثنى منها شعر الى الحرة لا
 ينقصان جزأ من عضو وتقل ذلك داود
 في تذكرته وزاد في الحراقات الكاذبة أن
 قال أن هذا النبات عجيب غريب تبق
 قوته ستين سنة مالم يقطع رأسه
 والا فقد سر بها وبهذا السرقات الناس
 منه نفع كثير ثم قال وجملة ما يقال فيه
 أن كل عضو منه ينفع من أمراض العضو
 المماثل له من الانسان ولكن الذكر للأنثى
 والأنثى للذكر وهو سر خفي وبدخل في
 النيرنجات والسحر والاعمال الحارقة
 اذا رويبت فيه النسب الفلكية انتهى
 بعض تغيير وهذا كله كذب محض لا
 أصل له . قال ميشول الايطالي شارح
 ديستور يدس أن تحضير هذه الجذور

صناعة مخصوصة بإطاليا يشتغلون فيها
 يعطوا هذا الجذر أشكال النرج البشري
 بل قد يأخذون جذوراً من نبات آخر
 كالبريون وغيره ويصنعونه أيضاً كذلك
 وينسبونها كذباً للنبات الذي نحن
 بصدده أشهر ما ينسبونه له من السحر
 والكهانة والسعادة والقي وزعم بعضهم
 أنهم إذا أرادوا قلعه يربطون فيه كلباً
 ويضربونه حتى يقلعه فيموت ويؤمنون
 أن من قلعه مات وذلك من المبالغة في
 الكذب أيضاً. وقد شرح هذا النبات
 سابقاً ديسقوريدس وقل ابن البيطار
 عبارته فقال عنه أن اليرواح صنفين أحدهما
 يعرف بالاتي ولونه إلى السواد ويقال له
 برقوقس أي الحسي لأن في ورقه مشاكلة
 لورق الحس غير أنه أدق منه وأصفر وهو
 زعم قيل الرائحة ينسبط على وجه الأرض
 وله زهر أبيض يخلف ثمرة شبيهة بالغيرا
 وتسمى الفلاح بقدر الزيتونة الكبيرة صفراء
 طيبة الرائحة فيها حب يشبه الكثيري
 إلا أنه أصفر وله أصول أي جذور اثنان
 أو ٣ يتصل بعضها ببعض ظاهراً أسود
 وباطناً أبيض ويقال له موريون وله
 ورق أمانس كبار عراض شبيه بورق الساق

ولفاحه ضعف لفاح الصنف الأول ولونه
 يشبه لون الزعفران وله أصل شبيه بأصل
 الصنف الأول إلا أنه أكبر منه وأشد
 يابضاً وليس لهذا الصنف ساق أيضاً
 انتهى. وقد عملت موافقة هذا لما ذكره
 المتأخرون في الشرح النباتي ليبروخ أولاً
 ولا شيء فيه من الخرافات السابقة وليس
 عند المتأخرين تحليل كجاري منضبط
 لهذه الجذور وإنما يوجد فيها أو كسالات
 الكلس وكان لهذا النبات شهرة عظيمة
 في الأزمنة السالفة بحيث نسب له
 الجاهلون والجهالون خرافات غريبة خارقة
 للعادة وقدماء الأطباء كانوا يستعملونه
 كدواء مسبت ومخدر. وذكر بليناس
 أنهم كانوا عند قلعه يجتمعون في محافل
 كبيرة ديانية وذكره بقراط وجالينوس
 وسلسوس في جملة مواضع من مؤلفاتهم
 وأكثر استعمالهم له لتخفيف أوجاع
 المرضى الذين يراد أن يفعل لهم أعمال
 موجهة فيقال حساسيتهم للآلام نظراً
 لما يحدته من السبات والتخدير والأطباء
 المروجدون الآن يؤولون أن خواص هذا
 الجذر كخواص البلادونا واستعملاته
 كاستعمالاتها وما ذكره القدماء من كثرة

منالمة انا كن على سبيل المبالغة وبالجملة
هو سم بالقات وكما توجد صفاته الرديئة
في جذره وأوراقه توجد أيضا في لماره
التي هي في غلط التفاح الصغير وتسمي
الفلاح او تفاح اليرواح فهي مسببة مخدرة
قابضة وغير ذلك ولكن قد تؤكل منها
واحدة أو اثنتان بدون ضرر كما علم ذلك
بالتجربات. وفي ربيع يقال في خواص
هذه الجذور ما قبل في البلادونا والبنج
فتحول الى لب ومثلها الاوراق وتطبخ في
لبن أو لبن تكون ضمادا يوضع على بورة
الالتهابات لطفي حراراتها وكذا على
الاحتقانات المؤلمة والحصبين والغدد
والقند المتفخخة الزهرية والاورام
الاستيروسية والخنثورية كما يستعمل
ايضا مسحوق هذه الجذور من الباطن
من قحتين الى ٤ تكرار جملة مرات في
اليوم واستعمله جليبر في حالتين من
النقرس فسكنت نوبه. وذكر بالاس
أن هذا النبات يسمى في سيبيريا وأسم
آدم وأن له شجرة هناك في شفاء كثير
من الامراض وحمل عليه بعض مفسري
التوراة لنظرة دوديم العبرية ولكن هذا
التفسير بعيد عن العقل وذكر بعض آخر

أنه المرزالمسمى عند لينوس موزاير احميا كما
أي الموز الفردوسي وقيل غير ذلك.
وبالجملة حصلت مشاجرات كبيرة بين
المؤلفين في ذلك ومرادهم أن يحدوا
لدوديم نباتا درنيا ذا زهر مريح حيث
انه ذكر في التوراة في محلين احدهما
يعني به كدرون مأكول وثانيهما كزهر
مريح ويدخلون في أوراق هذا النبات
في البلسم الهادي وغير ذلك وجميع اجزاء
النبات شامة وتكلم أطباؤنا على صفته
السامة وانه يمرض منه غني وفيه وسببت
وربما الموت. وذكر ماسرجويه من
مؤلفي العرب ان من أكثر من أكله
عرض له الاختناق وحمرة الوجه وفطاب
العقل وعلاجه بالقيء وبها ذكرنا في
البلادونا وقتلوا عن ديمفوريدس أنه
إذا طبخت أعوله بالشراب حتى ذهب
منه الثلث ثم استعمل منه المقدار المناسب
نفع من السهر وسكن الاوجاع وأما
المقدار الكبير من هذا قتل وقالوا ان
هذه الجذور تدخل في أدوية العين
والادوية المسكنة والمخدرة والقتال
وورقه الطري اذا تضمد به مع السويق
وافق الاورام الحارة مثل الاورام الجلدية

والديلات والخنائير وخط مسحوق اصله
بالعسل والكبريت يصلح للسم الحوام
ومخرجه بالسويق يسكن ألم المفاصل
والاكثار من استعمال عصارة الفلاح يحدث
السكته واستنشاق رائحته مسببة وإذا
خلط بزر الفلاح بكبريت لم تمسه النار
واحتل قطع زف الدم من الرحم .
وينبغي ان يعلم ان اصل اليروح اي
جذره يسمى لبنة مطلقا كما ذكر ذلك
ابن البيطار وقال في مبحث الفلاح هو
على الحقيقة ثمر اليروح انتهى . وقال ابن
سينا في اليروح اصل الفلاح البري اي
جذره وأما يحيى بن عيسى بن جزلة فذكر
في منهاج البيان أن الفلاح نبت مخصوص
بغير اليروح وتبعه في ذلك دلود
في تذكرته مع ان صفة نبت الفلاح وخواصه
في التذكرة تقرب بل تساوى ما في اليروح
وعبارته فلاح بالهاء هو السايوك اي
بالفارسية كما قال صاحب المنهاج قبل
وبسمي الخند والمقد اسم لبادجبان ايضا
وهو نبت عريض الورق يفرش على
الارض وله ثمر في حجم التفاح الا انه
اصفر شديد العفونة والقبض فاذا نضج
يمال الى الحلاوة وبسمي بالشام تفاح

الجن وداخله بزر كيزر التفاح واصل هذا
النبات يتكون كصورة الانسان كاليروح
الا انه لا شعر فيه وكثيرا ما ينقص بعض
الاعضاء وبذلك يفرق بينها انتهى .
وإذا تأملت هذا الشرح النبائي وجدته
بينه هو شرح اليروح وكذلك الخواص
الدوائية والسمية التي ذكرها صاحب
المنهاج هي بينها خواص اليروخ قلدن
لا فرق بين الفلاح واليروخ الا في كون
الاول هو الثمر والثاني هو الجذر والنبات
واحد وهذا هو الذي نهزم به الآن .
وذكر في كتب العرب نبات يقال لاصله
أي جذره اليروح الصيني ويقال للنبات
ذاته سراج القطرب ولفظة سراج معروفة
ولفظه قطرب دوية قضى في الليل
فسميت الشجرة بذلك لأنها قضى في
الليل مادامت رطبة كذا يؤخذ من
كتاب ملايسم . ثم قال والقطرب دوية
صغيرة سوداء كثيرة الحركة غير
قاصرة الى جهة لا تزال في المياه فاذا جن
عليها الليل واضاء هذا النبات طلبته وأنست
اليه واجتمعت حوله وهذا أنسب من
الاول وبعضهم يسميه اليروخ الوقاد ثم
ذكر انه يسمى بهذا الشجر كثيرة

تضيء بالليل وذكر اسماء جملة منائم قال
اذا اطلق سراج القطرب فانما يراد به
المذكور هنا ويعرف بشجرة سليمان بن
داود عليه السلام لانه قل عن هرمس
ان سليمان كان يستعين بهذه الشجرة على
مئات عماله وكذا الاسكندر وهي شجرة
شريفة معظمة من قديم الدهر واصنامها
اي جذورها هو البيرواح الصيني الذي
تعظمه الملوك وتخزنه وتشبه العليق في نباته
وورقه الا انها ليست مشوكة ولها ثمر احمر
اللون طيب الرائحة يشبه رائحة المبة السائلة
وهو حار وانا الورق والاصل اي الجذر
فشديدة البرد والتخدير ومنابتها الجبال
وتحت الكروم والادوية اتمهي . وذكروا
خرافات كثيرة لهذا النبات كما ذكروا في
البيرواح بل اعظم فتنها ان قلع الاصل
لا يمكن الا بكلاب يجوعونها ثم ربطونها
بتلك الاصول ويقدمون لها المأكول
فتريد ان تذهب اليها فتشد تلك الجذور
فتقلعها وتموت حينئذ ايمان صوت يسمع
او من غير صوت وهذا كله كذب محض
واصكذب من ذلك ما قالوه ايضا من
انه اذا اخنت قطعة من اعضاء ذلك
الصنم فسحقت سحقا جيدا مع بسير من

ثمرها ثم دبذ - ذلك بدهن بان او بدهن
زنبق ثم مسح الشخص بذلك الدهن
عينه وجبينه ووجهه وبديه فاذا لقي الملوك
احبوه وقضوا حوائجهم وكان عندهم وجبها
مقفى الحوائج ومن الكذب الصرف
ايضا ما قيل انه اذا اخذ الثمر النضيج
ودق وسحق بدهن وردود هنت به المرأة
بطنها وظهرها حفظ ولدها وتم حملها واذا
اخذت زهرة من زهره قبل ان تفتح
وربطت في خرقة كتان وشدت بخيط
صوف معمول من ٧ ألوان ثم علقت على
الطفل الذي تعرض له ام الصبيان ففقه
ذلك وأبرأه واذا أخذ من زهره عند
نضجه زهرة واحدة ودقت وقلبت بزيت
ودهن بذلك الزيت بطن من عسرت
ولادتها سهلتمها ومن السخريات ما قيل
ايضا ان التبخير بأصل النبات يطرد
الارواح والشياطين ويصلح حال من معه
مس شيطاني او فساد عقل ومن
حمل اصله او عضوا من اعضائه محفوظا
بخيطا يجلد وعلقه الى عنقه او عضده امن
من آفة طاعنة ولس وسرقة وحرق وغرق
وبلاء وان علق على المصروع أبرأه وغير
ذلك مما لو سمع ذو معارف لاستخف

عقل قائله ومن العجيب اقرار المؤلفين
على ذلك وذكرهم له كأنه صحيح

ييس الشيء ييس ييسا
وييسا جف و (ييسه) جفقه وكذا
أيسه و (الييس) ما أصله اليوسه ولم يهد
رطباً

يتم الشيء يصبي من أبيه يتم
ويتم يتم . ويتم يتم يتما . صار
يتما و (يتمه) جعله يتما وكذا أتمه و
(يتتم) صار يتما و (اليتم) فقد ان
الاب وكذا اليتم و (اليتيم) من فقد أباه .
والمفرد من كل شيء

يثر يثر يثر هي مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم . وقد أجاد في وصفها حضرة
الفاضل محمد بك ليبب الهناوني في رحلته
الحجازية فنقل هنا ما كتبه عنها :

المدينة المنورة ، او مدينة الرسول
واممها طيبة ، وكانت تسمى قبل الهجرة
يثر ، ترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩
متراً ، وهي واقعة على طول ٢٩ درجة و ٥٥
دقيقة شرقاً ، وعلى عرض ٢٤ درجة و
١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، (أعني
على عرض خط دراء التي توجد فيما بين
امنا واسوان) ، ودرجة حرارتها في

الصيف تصعد الى ٣٨ درجة شتجراذ
وتنزل في الشتاء الى عشر درجات فوق
الصفر نهاراً ، وإلى خمسة تحت الصفر
ليلاً ، وكثيراً ما يري فيها الماء متجمداً
في آنيته عند الصباح في زمن الشتاء .

واذا صح ما ذهب اليه بعضهم من
أن كلمة يثر محرفة عن الكلمة المصرية
(إرييس) كان لنا ان نفكر في ان
الذين بنوها انما هم العمالة بعد خروجهم
من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول
من ذهب الى ان موسى في طريقه الى
فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف
له تلك الجهة ، فساروا اليها ، وبلغهم موته
فبنوا مدينة ارييس وأقاموا فيها . وعليه
فعمرات المدينة يبتدىء من سنة الف
وستمائة قبل المسيح او الفين ومائتين
واثنتين وعشرين قبل الهجرة . وعلى
ذلك يمكنني ان اقول ان لفظ طيبة ان
كان مستعملاً اسماً لها من قبل الاسلام فلا
بد ان يكون مصرياً أيضاً

والمدينة مركز لواء وكانت الى عهد
قريب ملحقه بولاية الحجاز وجعلت
الآن متصرفية قائمة بنفسها (كما بلغني)
وفيها عاملان كبيران يقومان بإدارة

الداخل ، وبما ينبغي ذكره اني رأيت
بهذه الحالة منزلاً (السيد هاشم) مشغولاً
بأعمال الآونة مما استوقفتني امامه باحثاً
لجمال صنعة ودقتها ، وهي من صناعة
جارية ، وبكل أسف أقول ان هذه الصناعة
البدعية انقطعت عن المدينة بالمرّة . وفي
هذه الحارة زقاق يدخل منه الى مقام
سيدنا عبد الله والد الرسول صلى الله عليه
وسلم ، وكان قد أتى المدينة قبل الاسلام
لعمل له فمات بها ، ودفن عند اخواله
من بني النجار في بيت رجل منهم يقال
له النابغة ، وهذه الحارة تسمى الابواء ،
او زقاق الطوال ، وفيها منازل آل
سعد

وأغلب حارات المدينة بسموتها
لصيقها أزقة . منها في شمال الحرم ، زقاق
البقر ، وزقاق الحباطين ، وزقاق الحبس
وزقاق عنقبي ، وزقاق الساهيدي ،
وزقاق البذور ، وزقاق الاغاوات ، وفي
جنوبه زقاق ياهو ، وزقاق الكبريت ،
وزقاق القماشين ، وزقاق حيدر ، وزقاق
الحجامين ، وزقاق مالك بن أنس الخ .
وعلى كل حال فخارات المدينة نظيفة
وضيقة بساعد كثيراً على تلطيف الحرارة

شؤونها وهما شيخ الحرم ، والمحافظة ، وهذا
الخير في يده السلطة العسكرية التي هي
الآن أهم السلطات (كان هذا قبل استقلال
الحجاز) ويتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء
ينبع ، والكور ، وتبعا ، ودومة الجندل ،
والفرع ، وذو الرمة ، ووادي القرى ،
وقري عريّة ، والسيالة ، والرهط ، وكحل ،
ومدين ، وفدك ، وخيبر وفي المدينة وكيل
لشريف مكة ينظر في قضايا العربان اسمه
الشريف شحات

والمدينة مبنية في وسط واد شاسع
يمتد الى الجنوب ، وأغلب مبانيها من
الحجر المجلوب اليها من المهاجر القريبة
منها . وفيها ١٢٠ ألف بيت ، وشكل
الابنية فيها هو بعينه ما رأيته بمكة وجدة ،
لولا ان منازلها اصغر ، وشوارعها اضيق ،
وخصوصا ما كان منها حول الحرم
الشريف . وكان يجب ان يكون حوله
ميدان متسع يساه على تنقية جو المدينة
من جهة ، وعلى سهولة الوصول الى الحرم
من جهة اخرى ، واحسن شارع في المدينة
فرب الحرم ، ويسمونه بحارة الساحة وهي
اطول حاراتها ، وفيها احسن مبانيها ،
وبها مكان المحافظة في قلعة على السور

فيها زمن الصيف ، كما هو الشأن في أغلب بلاد الشرق . وسوق المدينة يتدى من الباب المصري الى الحرم الشريف في شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريبا يقطعه على المائة تقابل جملين فيه مع بعضها والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج والموسم الرجبى وهو موسم الزيارة الرسمية في بلاد العرب . وتجارة المدينة مدارها على وارداتها الخارجية ، لاسيما واردات جافة والهند والشام ، وعلى الخصوص في الاقمشة القطنية والصوفية والحريفة والسبع والليف الأبيض والحناء والبسط والسجاجيد والحنابل (الاكلة) العجمية والهندية والمغربية والاناخرية ، وانماها أغلى منها في مكة بل وفي مصر ، وانا ابتاع الحاج لها على سبيل البركة وسهولة الصرف في هذه الجهات وتجارة البلع فيها هي اكبر التجارات وأوسعها لان ضواحيها فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة تنتج نحو سبعين صنفا من التمر وأحسنها البلع العبرى ، ثم الجلبى ، ثم السكرى وهو أكثرها حلاوة ، ثم بلح السبيج ، ويكثر نخله في جهة الخيف بين المدينة والحراء وكيفية تجهيزه : هي

أنت بنظم في خيط ثم يلقى به في الماء المفل زما ما ثم يجهف في الشمس ، ولقد اشترينا منه شيئا من دكاكين أفيمت خارج الباب المصري بالمناخنة ، وكان البائع يروج تجارته بأحاديث يسردها ، وينسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم ، في مدح بعض أنواع البلع المتقدمة فعجبت من ان القوم لا يستحيون من الكذب على الرسول حتى وهم بين يديه الشريفتين وقالت له يا هذا ، انا نشترى منك بلحا لا أحاديث وأوريته أن مصيبة المسلمين أساسها الجراءة في القول على الله ورسوله !! فاعتذر الرجل بجهالة قائلا انه اخذ هذا عن غيره من الباعة السابقين او بعض المتشبهين . ويبيعون البلع بالكيله ووزنها ٦٠٠ درم ، اما كيله الارز فزنتها ٣٠٠ درم . والسمن يبيعونه بالرطل وهو ١١ او ١٢ اوقية ، والرطل ٢٠٠ درم والاردب ١٢٠ اقة

وفي المدينة كتبخانات كثيرة أحسنها كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت ، وهي قرية من باب جبريل الى جهة القبلة ، وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها ،

بها ٢٦٠٣ كتابا وقد بلغت ان هناك
كتبخانات اخرى منها واحدة في رباط
عثمان حافلة بنقائس كتب مذهب مالك،
ويقدر مجرع هذه الكتب بثلاثين الف
كتاب من الكتب النادرة المثال. ولو جمعت
كل هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام
مخصوص لكان ذلك انفع والفائدة منه
اكبر

وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة
المنورة) تصدر باللغة التركية والعربية على
مطبعة البازرة كلما كان هناك داع
لصدورها

وليس في المدينة من المدارس ما
يستحق الذكر ، الا ان فيها ١٧ مكتبا
لتعليم مبادي العلوم البسيطة ، والذي
يدرس في الحرم شيء بسيط من الفقه
والتفسير

وفي المدينة حمامان تركيان أحدهما
داخل المدينة وهو من عمل السلطان
سليمان القانوني والثاني بالمناحة . وفيها ٨
تكايا أهمها التكية المصرية . والباقي
يسمون رباطات ، لها مرتبات قليلة لا
تفي بحاجة من يسكن فيها من الفقراء
والمعوزين

وارضها مفروشة بالسجاد المعجم الفاخر
وفي وسط حوشها نافورة من الرخام ، فيها
حنفية للوضوء ، وفيها كتب ثمينة جداً
لا يقل عددها عن ٥٤٠٤ كتاب . ولقد
رأينا بها شيئا من غرائب الصناعة النادرة
في بابها . وهو كتاب أشعار فارسية .
مكتوب بالخط الايض الجميل للملاشاي
وبينا نحن نعجب من جردة الخط واتقان
الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها
على صفرها ودقتها ، لفت نظرنا حضرة
مدير الكتبخانة الى ان حروف الكتابة
انما هي ملصوقة على الورق . فتأملنا ما
فوجدنا شيئا يهت الطرف لرؤيته ويعجز
اللسان عن نعته ، خصوصا عند ما اخبرنا
انهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم يفصلونها
عن ورقتها بظفرهم ثم يلصقونها على ورقة
اخرى !!!

وفي باب السلام كتبخانة لاسلطان
نحود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩
كتابا وهي وان كانت اصغر من كتبخانة
عارف واقل منها نظاما الا انها جميلة
ومرتبة. وفيها كتبخانة لاسلطان عبد الحميد
الاول بها ١٦٥٩ كتابا ، وفيها ايضا
كتبخانة بشير اغا ، في زقاق الخياطين ،

والمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة
يلام قطر دائرته نحو اذنين كيلو متر، ولا
يموز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيما
وفي المدينة وضواحيها ضارعات كثيرة
اشهرها مسجد قباء، ومسجد سيدنا
حمزة، والبقيع. أما مسجد قباء فيبعد
عن المدينة بمسافة خمسة كيلو مترات،
وهو أول مسجد بني في الاسلام، بناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنوب
الغربي للمدينة عند دخوله البها في هجرته،
وقد جدد بناءه السلطان عبدالحميد الاول،
وبوسط صحنه قبة اقيمت على مبارك ناقته
صلى الله عليه وسلم حين قدومه البها في
هجرته من مكة. وأما مسجد سيدنا
حمزة فانه يوجد في شمال المدينة في وادي
أحد. وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي
حصلت بين المسلمين والمشركين في ١٥
شوال سنة ٢ للهجرة، واهل فيها المسلمون
بلاء حسنا، واستشهد فيها سيدنا حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت فيها
رباعية النبي المني وشج وجهه وكلفت ذمته
السفل، ودخلت حلقتان من مفقره في
وجنته. وقد ورد عن عائشة رضي الله
عنها أن ابا عبيدة بن الجراح زرع احدى

الحاقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسقطت ثنيتيه، ثم نزع الاخرى
فسقطت ثنيتة الثانية، فمكثا ناطق
الثنيتين. وهناك قبة يقال لها قبة السن
فيها حجر به حفرة صغيرة يزعمون أنها
المكان الذي سقط فيه السن الشريف؟
وقد كان أهل المدينة يقلوا بعد انتهاء
هذه الواقعة بعض قتلام لدنهم فيها،
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعهم قائلا: «ادفونهم حيث صرعوا»
وعليه فقد دفن حمزة في مصرعه الذي
عليه الآن قبة يقال لها قبة المزعج،
شرق مسجده الحالي الذي نقلت جثته
اليه فيما بعد لما عبث السيل بقبوره الاول.
ومن حوله قبور الشهداء الذين قتلوا في
هذه الواقعة وعددهم نيف وسبعون.
وفي نهاية الوادي الى الشمال جبل أحد
وهو جبل صخري من الجرانيت، وهو
وان كان من السلسلة الجبلية التي تخترق
بلاد العرب الا انه يكاد يكون منفصلا
عنها وطوله من الشرق الى الغرب نحو
سنة كيلو مترات

والبقيع له عند المسلمين مكانة
عظيمة ويقال له بقيع العرق، لانه كان

يكثُر فيه هذا النوع من الشجر، وبه
دفن نحو عشرة آلاف من الصحابة
الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وكثير
من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم .
منهم سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا
الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفر
الصادق، والآخران في قبة سيدنا
العباس، وكان بالبيع قباب كثيرة هدمها
الوهابيون

ومن مزارات المدينة المباركة مسجد
الراية، ومسجد الفتح، ومسجد القبلتين،
ومسجد السقيا، ومسجد القمامة (بالمناخة)
ومسجد علي (في طريق قباء)، ومسجد
المائدة (أمام البقيع من جهة الشرق)
ومسجد الأحزاب (وراء جبل سلّم
الذي هو على يسار الخارج من الباب
الشامي)، ثم من جوار عروة

وأهل المدينة يشربون من آبار
كثيرة منها: بئر الاعراف، وبئر أنس
ابن مالك، وبئر رومة التي اشتراها عثمان
ابن عفان لشرب المسلمين منها في صدر
الاسلام. وفيها بئر القويم، وبئر العباسية
وبئر عفية، وبئر البويرة، وبئر فاطمة،
وبئر عروة، وكان أهل المدينة في السابق

يمرون من ماء البئر من الأخيرين للملوك
وكبار المسلمين. وفي قباء بئر يسمونها
بئر الخاتم، وبئر اريس التي وقع فيها خاتم
النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان
ابن عفان وهو خليفة، وكانوا تلك الوقت
يختون به على مكاتباتهم، وكان نقشه
(محمد رسول الله)

وراء المدينة الذي عليه مدار سقيها
من الين الزرقاء التي توجد غربي مسجد
قباء، وماؤها عذب قديد، سميت بالزرقاء
نسبة الى مروان بن الحكم الذي اجراها
بأمر معاوية رضي الله عنه وقت أن
كان عاملاً له على الدينة، وكان يسمى
(الازرق لزرقه عينية) وهي موضع عناية
كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان،
ويعد ماء هذه العين مجري مأخوذ من
عين في قباء أيضاً يسمونها عين النبي،
وماؤها يسير الى المدينة، وبني لها خزانات
تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار
بلا منها السقاؤون الماء ويوزعونها على
مساكن المدينة. وقد ينزل الناس بواسطة
سلام من حجر الى هذا المجري فيملأون
جرارهم من حنفيات مثبتة فيه، وبهذا
تري ان مياه هذه العين نظيفة وبعيدة

السلطان وهي مألحة وتجرى من قبلها الى
المدينة ، قطير بالوهادها ومجاريها ثم تسير
الى بساتين المدينة من خارجها

ويوجد في المدينة بالجهة الشمالية
حدائق كثيرة بالقرب من السور منها
حديقة الدودية ، وحديقة الزكي ، والسيل ،
وبضاعة ، وبضعة ، والطرنارية ،
والفيروزية ، والزينية ، والديوبشية ،
وبترحاء ، والتوانية ، والجودية ، والكاتنية ،
والعثمانية . وفي داخل السور الحدائق
الرومية . وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم
كثيرة من النخيل . وفي جهة قبا ، وفي
الحديقة والعوالي شي . كثير من المزارع
والبساتين . والاخيرة مشهورة بشمرها
ويزرع فيها كثير من الخضراوات مثل
الكرنب والقميط (القرنيط) والكرات
أبروشة والخرشوف والبامية والملوخية
والبادنجان والقوطة والقرع واللوبيا ،
والفاصوليا ، والرجلة والسبانخ والخبيزة
والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة
البطيخ والقاوون والخوخ والمان والعنب
والموز والتمر والليمون والبرتقال والليم
(وهو زرع من الاربع كبير الحجم)

وحول المدينة وديان كثيرة . وينزل

عن التلوث وهو السبب الوحيد في عدم
تعرض المدينة غالبا الى الاوبئة التي
تحصل في الجهات الاخرى من بلاد العرب
التي لم يستن بالماء مثل مكة ومني وجدة
وينم

وهذه العدين كان يقوم بتعميرها
أمراء المسلمين ، وقد تخربت في اوائل
الحكم العثماني ، ومكث اهل المدينة زمنا
طويلا وهم في ضيق شديد حتى عمرها
السلطان سليمان سنة ٩٣٢ ثم جرفها
السيل سنة ٩٩٠ فأمر بتعميرها السلطان
مراد خان ، واشترى بئر الغربالي وألحقها
بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى
العثماني فاشترى بئر القعد وألحق بها
أيضا . وما زالت حتى بناها السلطان سليم
سنة ١٢١٢ ولما حاصر الوهايون المدينة
غربوها ، فأصلحها محمد علي باشا ثم
جدها السلطان عبد الحميد بما حدرت
معه عظمى الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله
خييرا

وفي ضواحي المدينة عدا العدين
الزرقاء عين كف ، غربي جبل صاع ،
وعين الخيف وتجرى من عوالي المدينة
وعين الوادي بجوار قبر حمزة ، ثم عين

فيها كثير من مجارى السيول التي تسير بها الى بساتينها وخصوصا في الجهات المنخفضة منها ، وقد ترتفع متاسب هذه السيول في بعض السنين فتضر بالمدينة وضواحيها ضرراً بائعاً . وفي خلافة سيدنا عثمان قاض وادى مهرور فيضانا كاد يقوض أركان المدينة فأمر ببناء سددين عند بئر مدري ، وحول بذلك مجرى السيل الى وادى بطحان . وفي سنة ١٥٠ نزلت السيول بكثرة على المدينة فأزعجت أهلها وأغرقت صدقاتها ، وكان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور فأمر فبنيت السدود في أعالي المدينة فتحوّلت السيول الى جهات أخرى . وفي سنة ٧٣٤ قاض وادى القاع فأغرق الجهة الشمالية من المدينة الى جبل أحد ، واقطع الناس بسببه عن زيارة سيدنا حمزة ستة شهور وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الى المدينة وتكونت مياهه عند جبل أحد وباع صفها نحو نصف متر

وأهل المدينة يبلغ عددهم ستين الفا منهم كثير من المهاجرين الاجانب ، واكثرهم من الهند والترك والشوام والمغاربة والمصريين ، ومن أشهر عائلات

المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة برى وهم مغاربة ، وعائلة السهودي وهم مصريون . ولكبار اهل المدينة مراتب من الدولة ، وكثير مراتب من الحضرة الخديوية . وأغلبهم يعيش من وراء خدمة الحرم وخصوصا في الموسم ، ومنهم كثير من المرشدين الى محال الزيارة ويسمونهم ضروريين . وهؤلاء يؤدون في المدينة وظيفة المطرفين في مكة . ومنهم من يعيش من التجارة البسيطة ، والمصريون يتجرون في الحبوب كالقمح والعدس ويأتون بها من طريق القصير

وأهل المدينة يهيمون عن الجهات بالشام للشمال ، والبحري للقرب (لانه الى جهة البحر) والشرقي للشرق ، والقبلي للجنوب (لانه جهة القبلة) ومنهم أخذ المصريون هذه التسمية واستعملوها في غير محلهما في اطلاق القبلي على الجنوب لان القبلي عندهم أنها هو الشرقي الجنوبي كما لا يخفى

ومن عادات أهل المدينة الرياضة والتنزه في البساتين خارج المدينة ، فيخرجون اليها في يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر جماعات جماعات

ويهودون في المساء ، وقد يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم ومعهم غذاؤهم فيمضون نهارهم في أحد البساتين التي بضواحي المدينة في سرور وحبور ، ويسمون هذه الفسحة مقيالا

ومن عاداتهم القديمة أن كل واحد منهم يقدم كل سنة في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة مقداراً من الحنطة على سبيل الهدية الى الحجرة الشريفة ، وبعد أن يغسلها ويغطفها جيداً يضعها في كيس جديد من القماش اللطيف الأبيض ، حتي اذا وصل الى الباب الذي في المقابلة الشريفة ، استغاث برسول الله ثم وضع الكيس بكل أدب الى داخل الحجرة الشريفة . وهذه الاكياس يأخذها خدمة الحجرة المطهرة ، ويهدون منها الى عظماء المسلمين على سبيل البركة ومن عاداتهم استقبال الزوار من

خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم وكل واحد منهم يدعو الى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله ، فيأتي بهم الى منزله ويمهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ، ويقضي مدة اقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصدق

واخلاص ، غير ملتفت الى أجر بصيبيهم منهم . وان فعلوا فليس علي كل حال الا أقل مما يجب بالنسبة لهم . ومن أكل عاداتهم أن ربة المنزل معها بالغ من شأنها هي التي تشتغل بداخليتها وتقوم بطهي الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك الا وهي على وضوء تام

ومن عاداتهم في مواليدهم ان الطفل اذا مضى عليه اربعون يوماً غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة يفضاء وبعد أن يعطروه يأخذوه أهله وهم في أحسن زينة لهم الى الحجرة الشريفة ، فيأخذوه الخدمة ويضعونه فيها ويغفطونه بستارتها ثم يدعون له بخير ، وبعدها يسلم الولد الى أمه فتأخذه فرحة هائلة باشة

ومن عاداتهم انهم لا ينوحون اذا مات لهم ميت ولا يبكون ، بل يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به الى الحجرة الشريفة ، فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل الي البقيع فيدفنونه مكبرين مصلين على الرسول وهناك يقف صاحب الميت علي باب الجبانة فيعزيه الناس ، وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي

الله عنه فانه بعد دفنه وقف أخوه سيدنا الحسين رضي الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازي المعزين

ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس نداء ورجالا بعد صلاة العصر الى البقيع ، ويلقون على القبور شيئا من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتوجهون الى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويبضون بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلاة على الرسول فاذا ضرب مدفع الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية فيها افطار خفيف كالتقطير والجبن والزيتون والبالح والحلوى وما أشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من الغرباء ، ثم يعطي بقية أكله الى من هنالك من الفقراء . ويقضون في هذه الفطرة نحو ربع ساعة وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء ، وبعدها تنتهي صلاة

التراويح فينقسم المصلون الى خمسين او ستين جماعة ، لكل منهم امام مخصوص يضعون في مقابلته شمعدانين بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول في صلاته أو يتوسط أو يقصر ، فيصلي كل انسان وراء من يريده ، وبعد ختام التراويح يجري احتفال الشمع . ذلك أنهم في رمضان يخرجون ما في خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها أمام هذه الائمة كما بينا ، وبعد الصلاة يمدونها الى الحجرة الشريفة باحتفال كبير . ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الامراء والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية . وصلاة الصبح فيها شيء من ذلك

أما صلاة العيد فيصليها في المسجد النبوي امامان بجماعتين واحد شافعي والثاني حنفي ، وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى منازلهم ويقضون أيام العيد في زاور وروور وحبور

وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غاية الرقي الادبي

والمادى . وكانت بساطتها تملأ الفضاء
المحيط بها وعلى الخصوص من الشمال
والشرق والجنوب . وكان لقوم بها رياض
زاهرة ، وقصور فاخرة ، فى وادى العقيق
الذى كان يغزر ماءه ، ويهر رواقه ،
وتزهو أرجاؤه ، ويكثر زهره ، ويفرح
عطره ، ويحني ثمره . وكان أغلبها لازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن
أماكنه المشهورة الزُغابة . وإضم . والغاية
وتحصير . والخلقة . والجشجاة . وكلها
كانت لعبد الله بن الزبير وبنيه . ثم حمراء
الأسد وكان بها قصور لغير واحد من
القرشيين ، وخاخ وكانت للعلويين وفيها
يقول الأحرص :

لها منزل بروضه خاخ

ومصيف بالقصر قصر قباء
ومن أشهر أماكنها نسيبة الشريد
والغراء . والمُعَرَّس . والبيداء . وكان فى
جميعها منازل الأشراف من قریش ،
وخصوصا على سفح جبل عير على يمين
المقبل من مكة . وكان فى الجهة الأخرى
مكان اسمه الجماء . ونجاها فى ضيق حره
الويزر على أربع أميال من المدينة الى
ضنفيرة ، ارض عروة بن الزبير وبها

قصره المشهور بقصر العقيق ، وبثرة
المشهورة باسمه والتي فيها يقول الشاعر :

كفنونى ان مت فى درع أروى
واستقوا لى من يتر عروة ماء
وكان يوجد أسفل هذا القصر نجا
الجماء ، مكان يقال له القَرْصَة وبه كان
قصر سعيد بن العاص الذى يقول فيه أبو
قطيفة :

القصر ذو النخل فالجماء بينها
أشعى الى القلب من أبواب جبرون
ويقال ان آثار هذا القصر موجودة
الى الآن . وكان سعيد عاملا لمعاوية
على المدينة وكان هذا القصر فى أيامه
آية فى جماله وفخامته ، بل كان آية من
آيات القرن الاول الهجرى ، وعجوبة
من أعاجيبه ، حتى فضله الشاعر عن
أبواب جبرون (دمشق) التى كانت فى ذلك
الهد عاصمة الخلافة ومكان فخامتها
وأبنيتها . وحى الى اليوم آية من آيات الله
فى جمالها وبهاؤها لان القادم عليها من
الجنوب يخترق الغوطة وما أدراك ماها ،
جنة زاهية . واذا قدمها من الغرب يخترق
المرج وهو نزهة الزائرين ، وبهجة
الناظرين

ومن القصور التي كانت مشهورة
برادى العقيق قصر عاصم . وقصر محمد
ابن عيسى . وقصر يزيد بن عبد الملك بن
المغيرة . وقصر جعفر بن سليمان . وقصر
أبي هاشم . وقصر عنبسة بن عمرو بن
عثمان بن عفان . وقصر عنبسة بن سعيد
ابن العاص . وقصر عبد الله بن أبي بكر
ابن عثمان بن عفان . وقصر خارجة .
وقصر عبد الله بن عامر . وقصر مروان
ابن الحكم . وآثار هذه القصور يوجد
منها الى الآن شيء كثير يدل على عظمة
وادی العقيق وفخامته . وفي ذلك يقول
الشاعر :

ألا أيها الركب المحنون هل لكم

بأهل عقيق والمنازل من علم

فقالوا نعم تلك الطلول كهدها

تلوح وما يعني سؤالك عن علم

ويظهر ان اول من شيد البناء في

المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره

فيها بالحجارة والبكتس وجعل أبوابها

من الساج والعرعر . وكانت له بوادي

القرى وحنين من الضياع ما قدره بعد

موته بمائة الف دينار . وفي أيامه اُتت

بمدينة الضياع الوادعة والصور

الفسيحة ، وابتني سعد بن أبي وقاص
داره بالعقيق فرقم بناءها ووسع فناءها
وجعل في أعلاها شرفات ، وابتني المقداد
داره بالجرف على أميال من المدينة وجعلها
محصنة الظاهر والباطن

وفخامة العمار بالمدينة لا تبتدى بها
الا بعد الخلفاء الراشدين . لان الخلافة
لما آل أمرها الى الامويين أخذوا
يهيئون العطايا على قریش وعلى سادات
الانصار والمهاجرين بالمدينة ليستميلوهم
اليهم أو على الأقل يشغلونهم بأنفسهم
عنهم ، فكثرت ثروتهم ونزرت مادتهم
وأخذوا يقلدون بني أمية في سعة العيش
ورفة الحياة في الأكل والملبس والسكن ،
فشيدوا العمارات الفخمة وحفروا الآبار
في تلك الصحراء وغرسوا فيها البساتين
والرياض وشيروا اليها الجماعات (جمع
جاء وهي مجري الماء الغزير) وصيروا
المدينة روضة زاهية وجنة باهرة . وما
زالوا في رفاهة هذا العيش حتى اذا
ضعفت الخلافة في مبدأ القرن الرابع
المجري انقطعت أعطياتهم فتغير حالهم
وانقضت سعادة رفهم ، وسبحان من له
الدوام

وضعت المدينة بضعف الخلافة العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب وغزوات البدو . ققام عضد الدولة أبو شجاع وزير الطائم لله وبنى سوراً حول المدينة سنة ٣٩٠ وبقي هذا السور حتى تدهأت أركانه في منتصف القرن الخامس فبناه الأمير جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة خمس مائة وثمان وخمسين أثناء حمارته بالحجرة الشريفة . ثم بناء الملك الصالح بن قلاوون سنة ٧٥٥ ثم السلطان قايتباي سنة ٨٨١ ثم السلطان سليم العثماني سنة ٩٣٩ وعمره محمد علي باشا والى مصر بعد حرب الوهايدة . وهو الذي فتح فيه الباب المصري . وجدده السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وفي فيه ٤٠ برجاً تشرف على ضواحي المدينة للدفاع عنها . وهذا السور باق للآن . وهو في طريق باب العنبرية وعلى محيطه المزاغل والأبراج المشحونة بالمدافع والذخائر الحربية لصدهجمات الاعراب الذين كثيراً ما كانوا ولا يزالون يعتدون على حرم رسول الله

وأما سورها الخارجي فليس بذي أهمية تذكر . وهو مهـدم في كثير من جهاته وفيما بين السورين يعني فيما بين الباب المصري وباب العنبرية . واد كبير متوسط عرضه ٤٠٠ متر يقال له المناخة وصميت بذلك لان أغاب الحجاج ينهجون جهالم فيها ويقومون بها مدة الزيارة . وفيها مقام ركب الحمل المصري مدة وجوده بالمدينة . وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية كثيرة أحسنها ما كان على الشارع العمومي ، وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى الآن بالشارع الرشادي . وفيه التكية المصرية ولها مرتبات من مصر وتعمل بها الشورية يومياً للفقراء على النظام الذي تقدم في تكية مكة . وفيه قشلاق الصاكر الشاهانية ، وكلاهما من بناء المرحوم إبراهيم باشا جد العائلة الحديوية

والمدينة ثمانية أبواب وهي : الباب المجيدي . والباب الشامي . وباب الكوفة . وباب العنبرية . وباب قوية . وباب القوالي . وباب الجمعة . وتقل أبواب المدينة في وجه الزائرين من الحجاج اذا تحقق أنهم ملوثون بالوباء . ولكنهم

يفتحون لهم طريقا من الباب المجيدى الى باب الحرم فيزورون ويسافرون بعد يوم الى يومين على الاكثر بقوافلهم التي يجب ان تكون ضخمة خارج البلد . وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام بعيدين عن الاوثية بالمرء ، ولكنهم في هذه الحالة لا يفتنون للحجاج الا بابا واحداً من الحرم فيتراكون بعضهم على بعض ويزدحمون في الطريق الموصل الى هذا الباب حتى اذا وصلوا اليه اخذوا يتدافعون للدخول الى المسجد . وهناك يحدون مئين ممن في داخله متدافعين للخروج منه فتلتحم القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم على الآخر فيهجمون عليهم ويطأونهم بأقدامهم ويموت من جراء ذلك خلق كثير كما حصل في سنة ١٣٢٦ هـ وعليه فيجاء بدرمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال ان تجعل بابا من الحرم للداخلين وآخر للخارجين . بذلك يتوفر عليها وعلى الناس مثل هذه المشقة

ومناخ المدينة صحي جداً وربما كان ذلك من الاسباب التي ساعدت على رقة أهلها ولطافة أضرجتهم التي اذا أضفت

اليها مام عليه غالبا من الصلاح والورع والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم بأنهم أحسن بلاد العرب على الاطلاق في مكارم الاخلاق . وليس ذلك بعجيب فجاورتهم السيد الرسول أكسبتهم كثيرا من أخلاقه الكاملة . على أن من يفكر في أن الرسول عليه الصلاة والسلام انما اختص أهل المدينة بالهجرة الى بلدهم يحكم حكما قطعيا بأن مكارم الاخلاق فيهم من زمن بعيد . وقد زادها الاسلام جمالا على جمالها وكالا على كمالها وحسبك ان السيد الرسول بعد ان أدى مأموريته من اظهار الدعوة ونشر راية الدين الاسلامي وتقوية دعائمه ، بحال لا يدخل معها الوهن الى أى جانب من جوانبه . أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد الموت الا بين ظهراني الانصار الذين رى اليوم من خلفهم على سنته رضي الله عنهم اجمعين ، انتهى

بسمي عليه السلام من الانبياء وهو ابن زكريا قال عنه ابو الفداء في تاريخه :

اما بمحي ابنه فانه نبى صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله وليس بمحي الشعر

واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم زكاح بنت الاخ وكان هرذوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسباً هو جائز في دين اليهود فهذه يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يحيى فلم يجيبها إلى ذلك فعادته وسأله البنت أيضاً وألحاً عليه فأجابها إلى ذلك وأمر يحيى فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لأن عيسى عليه السلام إنما ابتداء بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره أن يدعو الناس إلى دين النصارى فحسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتداء بالدعوة وجميع ما لبث لا يبع بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمي يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمده المسيح حسباً ذكر

يحيى النحوي رحمه الله قال ابن أبي أصيبعة: هو يحيى النحوي الاسكندراني

الاسكندراني عاش حتى لحق أوائل الاسلام قال محمد بن اسحق السديم البغدادي في كتاب الفهرست ان يحيى النحوي كان تلميذ ساواري قال وكان يحيى في أول أمره أسقفاً في بعض الكنائس بمصر ويعتقد مذهب النصارى يعقوبية ثم رجع عما يعتقد النصارى من التشييت واجتمعت الاساقفة وناظرته فطلبهم واستعطفتهم وآنته وسأله الرجوع عما هو عليه وترك اظهاره فأقام على ما كان عليه وأبي أن يرجع فأسقطوه ولما فتحت مصر على يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه دخل اليه وأكرمه ورأى له وضعاً (وتقلت) بن تعاليق الشيخ أبي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني قال كان يحيى النحوي في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان يحيى النحوي كان نصرانياً بالاسكندرية وأنه قرأ على أمونيس وقرأ أمونيس على برقلس قال ويحيى النحوي يقول أنه أدرك برقلس وكان شيخاً كبيراً لا ينتفع به من الكبر وقال عبيد الله بن جبرائيل في كتاب مناقب الأطباء أن يحيى النحوي كان قوياً في علم النحر والمنطق والذائفة وقد

فمن كتبها كثيرة من الطبيات وقوته في
الفلسفة الحق بالفلسفة لانه أحد الفلاسفة
المذكورين في وقته قال وسبب قوته في
الفلسفة انه كان في أول امره ملاحا يعبر
البحر في سفينة وكان يحب العلم كثيرا
فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس
الذي كان يدرس العلم بجزيرة الاسكندرية
يتحاورون ماضى لهم من النظر
ويتفادونه ويسمعه فتش نفسه له لم
فلم يقرت رويته في العلم فكر في أمره
وقال قد بلغت بيئا واربعين سنة من
العمر مارضيت بشيء مما عرفت غير صناعة
الملاحة فكيف يمكنني أن اتعرض إلى
شيء من العلوم فيما هو مفكر اذ رأى
نمله قد حملت نواة ثمرة وهي تريد أن
تصعد بها إلى علو وقلما صعدت بها سقطت
فلم تزل تمجاهد نفسها في طلوعها وهي في
كل مرة يزيد ارتفاعها عن الاولى فلم
تزل تمارها وهو ينظر اليها إلى ان بلغت
غرضها وأطلعتها إلى غايتها فلما رآها يحيى
النحوى قال لنفسه اذا كان هذا الحيوان
الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فأنا
أولى ان ابلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من
وقته وباع سفينة ولازم دار العلم وبدأ

يتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه
الأمر وبرز ولانه أول من ابتدأ بالنحو
فنسب إليه واشتهر به ووضع كتباً كثيرة
منها تمارير وغيرها ووجدت في بعض
تواريخ النصاري أن يحيى النحوى كان
في المجمع الرابع الذي اجتمع في مدينة
يقال لها خلكدونية وكان في هذا المجمع
سبعمائة وثلاثون أسقفاً على أوتوشوس وهو
يحيى النحوى وأصحابه وأوتوشوس
تفسيره بالعربي أبو سعيد وهذا أوتوشوس
كان طبيباً حكماً وانهم لما حرموه لم ينفوه
كما نفوا المحرومين وكان ذلك لحاجتهم
إلى طبه وترك في مدينة القسطنطينية ولم
يزل مقبلاً بها حتى مات مرقيان الملك ولهذا
يحيى النحوى لقب آخر بالرومى يقال
له فيلوبوس أي المجتهد وهو من جملة
السبعة الحكماء المصنفين للجوامع الستة
عشر وغيرها في مدينة الاسكندرية وله
مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك
في مدينة القسطنطينية علمه وفضله وطبه
وقام بعده مرقيان الملك أسطيربوس الملك
فاعتل هذا الملك علة شديدة صعبة وذلك
من بعد سنتين من حرم أوتوشوس
المذكور فدخل على الملك وعالجه وبرأ

من عاتيه فقال له الملك سلمي كل حاجة
لك فقال له أوتوشبوس حاجتي اليك
ياسيدي ان أسقف ذورية وقع بيني
وبينه شر شديد وبني على وقوى وعزم
افلايانوس بطريرك القسطنطينية وحمله
علي ان جمع لي سنودس اي مجمع وحرمني
ظلماً وعدواناً فحاجتى اليك ياسيدي ان
تجمع جمعاً يثأرون في أمري . فقال له
انا افعل لك هذا ان شاء الله تعالى . فارسل
الملك ديسقورس صاحب الاسكندرية
ويوانيس بطرك انطاكية فامرهم ان
يحضروا عنده فحضر ديسقورس ومن
معه ثلاثة عشر اسقفاً وابطاً صاحب
انطاكية ولم يحضر وأمر الملك لديسقورس
ان ينظر في امر أوتوشبوس وان يحله من
حرمة على اى الجهات كان وقال له
متوعدا انك ان حالته من حرمة بررتك
بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان
وان لم تفعل ذلك قتلتك قتلاً رديثاً فاختر
لنفسك البر على القتل . فعمل له مجلساً هو
وهؤلاء الثلاثة عشر اسقفاً ومن حضر
معه أيضاً فحضروا قضيته وحلوه من حرمة
وخرج أسقف ذورية واصحابه وانصرفوا
من القسطنطينية وقد دخلوا رأى الكنيسة

بهذا السبب كان تعصب ديسقورس
لاوتوشبوس المذكور المعروف يحيى
النحوى مات مخالفاً لمذهب الروم المعروفة
بالملاكية ومات وهو يعقوبى مخالف للروم
المذكورين . ويحيى النحوى من الكتب
تفسير كتاب قاطيغورياس لارسطوطاليس
و (تفسير) كتاب أناطوطيقا الاولى
لارسطوطاليس فسر منها الى الاشكال
الحلية ، وتفسير كتاب أناطوطيقا الثانية
لارسطوطاليس . وتفسير كتاب طوبيقا
لارسطوطاليس . وتفسير كتاب السماع
الطبيعي لارسطوطاليس وتفسير كتاب
الكون والفساد لارسطوطاليس وتفسير
كتاب مايبال لارسطوطاليس . وتفسير
كتاب الفرق لجاليانوس . وتفسير كتاب
الصناعة الصغيرة لجاليانوس . وتفسير
كتاب النبض الصغير لجاليانوس . وتفسير
كتاب اغلوقن لجاليانوس . وتفسير
الاسطقات لجاليانوس . وتفسير كتاب
المزاج لجاليانوس . وتفسير كتاب القوى
الطبيعية لجاليانوس . وتفسير كتاب
التشريح الصغير لجاليانوس وتفسير كتاب
العسل والاعراض لجاليانوس . وتفسير
كتاب تعرف عال الاعضاء الباطنة

لجالينوس . وتفسير كتاب النبض الكبير
 لجالينوس . وتفسير كتاب الحيات
 لجالينوس . وتفسير كتاب البحران
 لجالينوس . وتفسير . كتاب البحران
 لجالينوس . وتفسير كتاب حيلة البر
 لجالينوس . وتفسير كتاب تدبير الاصحاء
 لجالينوس . وتفسير كتاب منافع الاعضاء
 لجالينوس . وجوامع كتاب الترياق
 لجالينوس . وكتاب جوامع الفصد
 لجالينوس . وكتاب الرد على برقاس ثمان
 عشرة مقالة . وكتاب في أن كل جسم
 متناه فقوته متناهية . وكتاب الرد على
 ارسطوطاليس ست مقالات . مقالات يرد
 فيها على نسطورس . وكتاب يرد فيه على
 قوم لا يعرفون مقالاتان . ومقالة أخرى يرد
 فيها على قوم آخر . ومقالة في النبض وتقضه
 ثمان عشرة مسألة . لديدوخس برقلس
 الافلاطوني . وشرح كتاب ايساغوجي
 لفريريوس

قال أبو الحسن علي بن رضوان في
 كتاب المنافع في كيفية تعليم صناعة
 الطب وانما اقتصر الاسكندرايون على
 الكتب الستة عشر من سائر كتب
 جالينوس في التعاليم ليكون المشتغل بها

ان كانت له فريضة جيدة وهمة حسنة
 وحرص على التعليم فانه اذا نظر في هذه
 الكتب اشتغلت نفسه بما يرى فيها من
 عجيب حكمة جالينوس في الطب الى أن
 ينظر في باقي ما يجد من كتبه وكان
 ترتيبهم لهذه الكتب في سبع مراتب
 (المرتبة الاولى) فانهم جعلوها
 بمنزلة المدخل الى صناعة الطب فان من
 نحل له هذه المرتبة يمكنه أن يتعاطى
 أعمال الطب الجزئية فان كان ممن له فراغ
 ودراع تدعوه الى التعاليم والازدياد تعلم
 ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يكذبني
 عليه منافعه في علاج الامراض وجميع
 ما في هذه المرتبة أربعة كتب : (اولها)
 كتاب الفرق وهو مقالة واحدة يستفاد
 منه قوانين العلاج على رأي اصحاب
 التجربة وقوانينه أيضاً على رأي اصحاب
 القياس اذا كان بالتجربة والقياس
 يستخرج الناس جميع ما في الصنائع وما
 اتفقا عليه فهو الحق وما اختلفا فيه ففيه نظر
 فان كان طريقه القياس عمل على قوانين
 القياس فيه وان كان طريقه التجربة عمل
 على قوانين التجربة فيه (والثاني) كتاب
 الصناعة الصغيرة مقالة واحدة يستفاد منها

جعل صناعة الطب كلها النظري منها والعمل
(والثالث) كتاب النبض الصغير وهو
أيضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما
يحتاج اليه المتعلم من الاستدلال بالنبض
على ما ينتفع به في الامراض (والرابع)
الكتاب المسمى بأغلقون وهو مقالتان
ويستفاد منه كيفية الثاني في شفاء
الامراض ولان من يتعاطى الاعمال
الجزئية من الطب يضطر الى معرفة قوى
ما يحتاج اليه من الاغذية والادوية والى
ان يياشر بنفسه اعمال اليد من صناعة
الطب لزمه ان ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة
من الكتب التي سماها جالينوس في آخر
الصناعة الصغيرة او ما يتعلم ما يحتاج اليه من
ذلك تلقينا ومشاهدة فصارت هذه
الاربعة كتب التي في المرتبة الاولى
مقنعة للمتعلم في تعليم صناعة الطب فأما
الكامل فانه يتذكر بها جميع ما فهمه من
الصناعة

(فأما المرتبة الثانية) فانها ايضا
اربعة كتب : (الاول) منها كتاب
الاسطقسات وهو مقالة واحدة يستفاد منه
أن بدن الانسان وجميع ما يحتاج اليه
سريع التغير قابل للاستحالة فمن ذلك

اسطقسات البدن القوية منه وهي الاعضاء
المتشابهة الاجزاء اعنى الاظام والاعصاب
والشرابين والعروق والاعشبة واللحم
والشحم وغير ذلك واسطقسات هذه
الاعضاء الاخلاط اعنى الدم والصفراء
والسوداء والبلغم واسطقسات هذه
الاخلاط النار والهواء والماء والارض
فان مبدأ التكوين من هذه الاربعة وأخذ
الانحلال اليها وان هذه الاسطقسات
قابلة للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو
أول كتاب يصلح ان يبدأ به من اراد
استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني)
كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد
منه معرفة اصناف المزاج وبما يتقوّم كل
واحد منها وبما يستدل عليه اذا حدث
(والثالث) كتاب القوى الطبيعية وهو
أيضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة
القوى التي تدبر بها طبيعة البدن وأسبابها
والعلامات التي يستدل بها عليها و (الرابع)
كتاب التشرح الصغير وهو خمس
مقالات وضعها جالينوس متفرقة وانا
الاسكندرانيون جمعوها وجملوها كتابا
واحداً يستفاد منه معرفة اعضاء البدن
المتشابهة وعددها وجميع ما يحتاج اليه

فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الامور الطبيعية للبدن أعني التي قوامه بها واذا نظر فيها محب التعلم اشتاق ايضا الى النظر في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشوق الى مقالاته في خصص البدن ومقالاته في الهيئة الفاضلة ومقالاته في سوء المزاج المختلف وكتاباه في الادوية المفردة ونحو هذا وأما كتاب القوي الطبيعية فيشوق الى كتابه في المنى وكتاباه في آراء بقراط وافلاطون وكتاباه في منافم الاعضاء وسائر ما وضعه جالينوس في القوي والارواح والافعال . وأما كتاب التشرريح الصغير فيشوق الى كتابه في عمل التشرريح الصغير (وأما المرتبة الثانية) فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات هذا الكتاب متفرقة وأنا الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها في كتاب واحد يستفاد منه معرفة الامراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء في صناعة الطب على رأى اصحاب القياس وهو اصل عظيم اذا وقف الانسان على ما في هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه

شيء من صناعة الطب (وأما المرتبة الرابعة) فكتابان احدهما كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعرف كل علة من العلل التي تحدث في الاعضاء الباطنية فان هذه الاعضاء لا تدرك أمراضها بالعيان لأنها خفية عن الحس فيحتاج الى ان يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحدة منها فاذا ظهرت العلامات المقومة تيقن أن العضو الفلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث في الغشاء المستبطن للاعضاء والعلامة التي تقوم ضيق النفس والوجع الناحس والحكي والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للاضلاع ورما حارا ولم يضع جالينوس كتابا في تعرف علل الاعضاء الظاهرة اذ كانب هذه العلل تقع تحت العيان فيكتفي في تعرفها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض الكبير وهو ينقسم الى اربعة اجزاء كل جزء منه اربع مقالات يستفاد من الجزء الاول منه معرفة اصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف ادراك كل

واحد من اصناف النبض ومن الثالث
تعريف اسباب النبض ومن الرابع تعريف
منافع اصناف النبض وهذا باب عظيم
النفعة في الاستدلال على الامراض ومعرفة
قواها ونسبتها الى قوة البدن

(واما المرتبة الخامسة) ثلاثة كتب
(الاول) منها كتاب الحيات مقالتان
يستفاد منها معرفة طبائع اصناف الحيات
وما يستدل به على كل صنف منها (والثاني)
كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد
منه معرفة اوقات المرض ليعطي في كل
وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما يؤول
اليه الحال في كل واحد من الامراض
هل يؤول امره الى السلامة ام لا وكيف
يكون وبماذا يكون (والثالث) كتاب
ايام البحران وهو ايضا ثلاث مقالات
يستفاد منه معرفة اوقات البحران ومعرفة
الايام التي يكون فيها واسباب ذلك
وعلاماته

(واما المرتبة السادسة) فكتاب
واحد وهو كتاب حيلة البرء اربع عشرة
مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأي
اصحاب القياس في كل واحد من
الامراض وهذا الكتاب اذا نظر فيه

الانسان اضطره الى ان ينظر في كتاب
الادوية المفردة وفي كتب جالينوس في
الادوية المركبة أعنى قاطاجانس
والميامس وكتاب المعجونات ونحو هذه
الكتب

(واما المرتبة السابعة) فكتاب
واحد وهو كتاب تدير الاصحاء ست
مقالات يستفاد منه حفظ صحة كل واحد
من الابدان وهذا الكتاب اذا نظر فيه
الانسان اضطره الى ان ينظره في كتاب
الاغذية وفي كتابه في جودة الكيموس
وردائه وفي كتابه في التدير اللطيف وفي
شرائط الرياضة مثال ذلك ما في كتاب
جالينوس في الرياضة بالكوة الصغيرة
ونحو هذا فالكتب الستة عشر التي اقتصر
الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر
فيها الى النظر في جميع كتب جالينوس
التي امتكل بها صناعة الطب مثال ذلك
ان النظر في كتاب آلة الشم يتساق بما
في المرتبة الثانية والنظر في كتابه في علل
التنفس يتعلق ايضا بهذه المرتبة والنظر
في كتابه في سوء التنفس وفي كتابه في
منفعة التنفس وكتابه في منفعة النبض
وكتابه في حركة الصدر والريئة وكتابه في

الصوت وكتابه في الحركات المفصصة وكتابه في أدوار الحيات وكتابه في اوقات الامراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته ورسائله كل واحد منها له تعلق بوحدة من المراتب السبع او بأكثر من مرتبة واحدة تدعو الضرورة الى النظر فيه فاذا ما فعله الاسكندريون في ذلك حيلة حسنة في حث المشتغل بها على التبصر في صناعة الطب وان تؤديه العناية والاجتهاد الى النظر في سائر كتب جالينوس

قال أبو الفرج بن هندو في كتاب مفتاح الطب ان هذه الكتب التي اتخذها الاسكندرايين من كتب جالينوس وعملوا لها جوامع وزعموا أنها تفني عن متون كتب جالينوس وتكفي كافة ما فيها من التوابع والفصول . قال أبو الخير بن الحار وهو استاذ أبي الفرج بن هندو انا اظن انهم قد قصروا فيما جمعوه من ذلك لانهم يعوزهم الكلام في الاغذية والاهوية والادوية . قال والترتيب ايضا قصروا فيه لان جالينوس بدأ من التشرح ثم صار الى القوي والافعال ثم الى الاسطوانات . قال أبو الفرج وانا اري ان الاسكندرايين انا اقتصروا على

الكتب الستة عشر لامن حيث هي كافية في الطب وحاوية لانرض بل من حيث افتقرت الى العلم واحتاجت الى المفسر ولم يمكن ان يقف المتعلم على أسرارها والمعاني القامضة فيها من غير مذاكرة ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة فأما الكتب التي ذكرها الاستاذ أبو الخير بن الحار فالطبيب مضطر الى معرفتها و اضافتها الى الكتب التي عددناها غير أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها والاستنباط لاغراض فيها بالقوة المستفادة من الستة عشر التي هي القوانين لما سواها والمراقى الى ما عداها . فان قلت فما حجة الاسكندرايين في ترتيبهم لهذه الكتب قلنا انهم رتبوا بعضها بحسب استحقاقه في نفسه بمنزلة كتاب الفرق فانه وجب تقديمه لثبتي به نفس المتعلم من شكوك أصحاب التجربة والمحتالين ومغالطاتهم ويتحقق رأي أصحاب القياس فيقتدي بهم وبمنزلة الصناعة الصغيرة فانها لما كانت فيها شرارة من صناعة الطب كان الاولى ان يتبع بها كتاب الفرق ويجعل مدخلا الى الطب ورتبوا بعضها بحسب ما ترجحه اضافته الى غيره بمنزلة الكتاب

الصغير في النبض فانه جعل تابعا للصناعة الصغيرة لان جالينوس ذكر فيها النبض عند ذكره لمزاج القلب . ووجب ايضا تقديمه على كتاب جالينوس الى اغلوقن لانه تكلم في هذا الكتاب في الحيات والنبض هو اول شيء يعرف منه امر الحيات على ان الترتيب الذي ذكره الاستاذ ابو الخير ان جالينوس أشار اليه هو لعمري الترتيب الصناعي وذلك انه يجب على كل ذي صناعة ان يتدرج في تعليمها من الاظهر الى الاخفي ومن الاخير الى المبدأ والتشريح هو علم البدن وأعضائه وهذه هي أول ما يظهر لنا من الانسان وان كانت آخر ما تفعله الطبيعة فان الطبيعة تأخذ أولا الاسطوانات ثم تمزجها فيحصل منها الاخلاط ثم تفعل القوى والاعضاء فيجب ان يكون طريقنا في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة في التكوين ولعنا ندع هذا الاضطراب ونرضي ترتيب الاسكندرانيين لان العلم حاصل على كل حال وخرق اجماع الحكماء معدود من الخرق

اقول وللأسكندرانيين أيضا جوامع كثيرة في العلوم الحكمة والطب ولا سيما

لكتب جالينوس وشرحاتها لكتب ابقراط . فأما الاطباء المذكورين من النصارى وغيرهم ممن كان معاصر هؤلاء الاطباء الاسكندرانيين وقريبا من أزمتهم فمنهم (شمعون) الراعي المعروف بطيبويه (وأهرون) القس صاحب الكناش وألف كناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس الى العربي وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ويوحنا) ابن سراييون وجميع ما ألف سرياني وكان ولده سراييون طبيبا من اهل باجرمي وخرج ولداه طبيبين فاضلين وهما يوحنا وداود وليوحنا بن سراييون من الكتب كناشه الكبير اثنتا عشرة مقالة . وكناشه الصغير (وهو المشهور) سبع مقالات ونقله الحديثي الكاتب لابي الحسن بن نفيس المتطبب في سنة ثمان عشرة وثلثمائة وهو أحسن عبارة من نقل الحسن بن البهلول الاواني الطبرهاني ونقله أيضا أبو البشر متي (ومنهم) انطيلس وبرطلاوس وسندهشار والقهلان وأبو جريج الراعي وأوراس وبرينوس البيروني وسيورخنا وفلاغوس (وعيسى) بن قسطنطين ويكنى ابا موسى وكان من

جملة افاضل الاطباء وله من المصنوعات
كتاب الادوية المفردة . وكتاب في
البواسير وعلاؤها وعلاجها وارسل ومرجس
الراس عيني وهو اول من نقل كتب
اليونانيين على ما قبل الى لغة السريانيين
وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب
والفلسفة وأطنوس الآمدي صاحب
الكناش المعروف بيقوقيا وغريغوريوس
صاحب الكناش واكثر كتب هؤلاء
موجودة وقد نقل الرازي كثيرا من
كلامهم في كتابه الكبير الجامع المعروف
بالحاوي

أبو يحيى المروزي كان طبيا
مشهوراً بمدينة السلام متميزاً في الحكمة
وقرأ عليه أبو بشر متى بن يونس وكان
فاضلاً ولكنه كان سريانياً وجميع ماله من
الكتب في المنطق وغيره بالسريانية
أبو يحيى بن عدي هو أبو زكريا
يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي
واليه انتهت الرئاسة ومعرفة العلوم الحكيمة
في وقته قرأ على أبي بشر متى وعلي أبي
نسر (الغاري) وعلي جماعة آخر وكان
أولاً دهره ومذهبه من مذاهب
النصارى اليعقوية وكان جيد المعرفة

بالنقل ونقل من اللغة السريانية الى
اللغة العربية وكان كثير الكتابة ووجدت
بخطه عدة كتب . قال محمد بن اسحق
النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال
لي يحيى بن عدي يوما في الوراقين وقد
عاطفته على كثرة نسخه فقال لي من اى
شيء تعجب في هذا الوقت من صبرى؟
قد نسخت بخطي نسختين من التفسير
للطبري وحملتها الى ملوك الاطراف وقد
كتبت من كتب المتكلمين مالا يحصى
ولعمري بنفسي وانا اكتب في اليوم
والليل مائة ورقة وأقل . وقال الامير ابو
الوفاء المبرور بن قاتك حدثني شيعي ابو
الحسين المعروف بابن الآمدي انه سمع
من أبي علي اسحق بن زرعة يقول ان
أبا زكريا يحيى بن عدي وصي اليه ان
يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو
في يعة مرتوما بقطيعة الدقيق هذين
البيتين :

رب ميت قد صار بالعلم حيا

وميتي قد مات جهلا وخيا

فاقتسوا العلم كي تناولوا خلودا

لاتعدوا الحياة في الجهل شيا

وليحيى بن عدي من الكتب رسالة

في نقض حجج أنفذهما الرئيس في نصره
قول القائلين بأن الأفعال خلق الله
واكتساب العبد . تفسير كتاب طويقا
لارسطاطاليس . مقالة في البحوث الأربعة
مقالة في سياسة النفس . مقالة في أنية
صناعة المنطق وماهيتها وكتبها . مقالة في
المطاب الخسة للرؤوس الثمانية كتاب
في منافع الباء ومضاره وجهة استعماله
بحسب اقتراح الشريف أبي طالب ناصر
ابن اسماعيل صاحب السلطان المقيم في
القسطنطينية

بجى هو أبو نصر بجى بن
جرير التكريتي . كان كأخيه في العلم
والفضل والنمى في صناعة الطب وكان
موجوداً في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
ولبجى بن جرير التكريتي من الكتب
كتاب الاختبارات في علم النجوم .
كتاب في الباء ومنافع الجامع ومضاره .
رسالة كتبها الكافي الكفاة أبي نصر محمد
ابن محمد بن جبير في منافع الرياضة وجهة
استعمالها

بجى هو أبو الفرج بجى بن
التلميذ . هو الأجل الحكيم معتمد الملك
أبو الفرج بجى بن صاعد بن بجى بن

التلميذ كان متعمداً في العلوم الحكمة منقنا
للصناعة الطبية متعلماً بالآداب بالغا فيه
أعلى الرتب وكذلك أيضاً كان لأمين
الدولة بن التلميذ جماعة من الأنساب كل
منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد
رأت بخط الأجل معتمد الملك بجى بن
التلميذ ما يدل على فضله وعلو قدره ونله
وكان من المشايخ المشهورين في صناعة
الطب وله تلاميذ عدة . وقال الشريف أبو
العلاء محمد بن الهباريا العباسي من قصيدة
يمدح الحكيم أبا الفرج بجى بن صاعد بن
التلميذ وكان ابن الهبارية قد أتاه إلى
اصبهان فحصل له من الأسراء والأكار
مالا جزيلا يقول فيها :

وجميع ما حصلته وجهته

منهم وكنت له شعري كاسيا

نعمي أبي الفرج بن صاعد الذي

ما زال عني في المكاتب نائبا

هو لأعدمت علاه حصل كل ما

أملته رمري فكنت الحالبيا

بجى بن صاعد بن بجى لم يزل

للمكرمات إلى جنابي جالبا

أحيانا مطامي التي ماتت في

أحياء الفتوة والمروءة دائبا

ما زال ينعثني نداه حاضرا

وبنوب عني في المطالب غائبا

في باب سيف الدولة بن بهاثها

وكذا نصير الدين كان مخاطبا

كاتبته بحوائجي وهزته

فوجدته فيها الحسام القاضيا

وكذاك في باب الاغر وغيره

في الخطب كنت له بذلك مخاطبا

ما زال يغرمني بداه ولم ازل

بعلاه ما بين البرية خاطبا

ومنها :

لا تحوجن أخاك لابل عبدك

من ابن عبدك ان يروم اجابا

فلأنت أولى بي لما عودتني

عن غدا لي في الاصول مناسبا

لا زلت أثنى بالذي اوليتني

وعلي المديح محانظا ومواظبا

وبقيت لي ذخرا ودمت ممتعا

بالمجد للاراد منه حاسبا

ثقة الخلافة شيد الحكاء مع

تمرد الملوك الفيلسوف الكاتب

لم لا تكاتبني فككتك زهه

حسنا نخال من الجلال كتابا

ومن الملاحه والطفاه روضة

ومن الافاده في البيان سحابا

ما زح وطايب ما استطاعت فما لفتي

من لا يكون مما زحا ومطايبا

وفداك من نوب الزمان وصرقه

قوم يزيدون الزمان معايبا

ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التلميذ

نقلت من كتاب زينة الدهر لعل بن

يوسف بن أبي المعالي سعد بن علي الخطيري

قال وجدت بخط الاجل الحكيم معتمد

الملك يحيى بن التلميذ لنفسه انقرأ في

الابرة:

وقاغة فما في الرحل منها

ولكن لا تسبغ به طعاما

ومخططة الحشاشي الرأس منها

لسان لا تطبق به الكلاما

نصول بشوكة تبدو ومم

وما من ذاقه يرد الحماما

نجر وراءها أبدا أسيرا

كما قادت يد الحادي الزماما

منيعا ذا قوى لكن تراه

بقبضتها ذليلا مستضاما

فتنفيه بمحبسها مقيا

طوال الدهر لا يأتي المقاما

أيامها لما سوداء خلقت

تريك خلافتها أيضا كراما

غدت عريانة من كل لبس

وقاضل ذيلها بكسوا الاناما

قال ووجدت بخطه في دار جديدة

بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار

يوم الفراغ منها :

يابانيا دار العلى ملائمتها

لتزيدها شرفا على كبروان

علمت بانك انما شيدتها

للمجد والافضل والاحسان

فقت عوائد الكرام وشابقت

تستقبل الاضياف باليران

ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التليذ

أيضا قال لغزاً في القوس :

وما ذو قامة ذات اعوجاج

تثن وتنحنى عند الهياج

لها المكر الخفي مع النمطي

ككبر الراح في القدح الزجاج

وقال أيضا :

علق الفؤاد على خلو حبا

علق الذبالة في حشا المصباح

لا يستطيع الدهر فرقة بينهم

الا لحن تفرق الاشباح

وقال ايضا :

فراقك عندي فراق الحياة

فلا تجهزني على مدنف

علقك كالنا في شمعا

فما ان تفارق او تنسى

وقال ايضا :

بدا البناء أرج الدمام

فبرد الغلة من حاتم

روج عن قلبي على نابه

وقبيل الطيف للحالم

وقال في خم مغن :

لنا من ان شدا تدفنا بلوجه

فرتنا دخوله وبعثنا خروجه

اليد ~~اليد~~ الكف من اطراف

الاصابع الى الكتف وحمها الأبدى وجمع

الجم اليا بادي واكر استعمال اليا بادي في

اليد التي بمعنى النعمة و (ين يديه) قدومه

و (خرب على يديه) اي منعه

البرقان ~~مرض~~ بصبب اللسان

يصفر منه الوجه (انظر أرقان)

البرموك ~~قال~~ يافوت وادبناحية

الشام في طرف الغور يصب في نهر

الاردن ثم يمضي الى البحيرة الممتنة كانت

به حرب للمسلمين مع الروم في ايام أبي

بكر رضي الله عنه

سبحان زيد بن زيد ~~هو~~ هو ابن يوحنا
ابن أبي خالد متطبب المأمون كان
جيد العلم حسن المعالجة موهوبا بالفضل
وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب
وخدم أيضا إبراهيم بن المهدي وكان له
منه الاحسان الكثير والانعام الغزيرة
والعناية البالغة والجامعة الوافرة وكان
يقال له أيضا يزيد بور

قال يوسف بن إبراهيم حدثني أبو
اسحق إبراهيم بن المهدي ان ثمانية العباسي
القعقاعي وهو أبو عثمان بن ثمانية صاحب
الجنار اعتل من خلفه تطاولت به وكان
شيخا كبيرا . قال أبو اسحق فسألني
الرشد عن علقه وأبن بلغت به فأعلمته
اني لا اعرف له خيرا فأظهر الكلام أقول
ثم قال رجل غريب من أهل الشرف
قد رغب في مصاهرة اهله عبد الملك بن
سروان وقد ولدت اخته خلفتين الوليد
وسامان ابني عبد الملك وقد رغب أبوك
في مصاهرته فتزوج اخته ورغبت انا
اخوك في مثل ذلك منه فتزوجت ابنته
وهو مع ذلك صاحبي لجدك وأبيك
ولا خنك وأخيك فلا توجب علي نفسك

عبادتي ثم أمرني بالمسير اليه لعبادته
فنهضت وأخذت معي متطبي يزيد
وصرت اليه فدخلت على رجل توهمت
انه في آخر حشاشة بقيت من نفسه ولم
أر فيه للمسئلة موضعا فأمر يزيد متطبي
باحضار متطبه فحضر فسأله عن حاله
فأخبره انه يقوم في اليوم واليلة بمائة مجلس
وأقبل يزيد يسأل المتطبيب عن باب من
الادوية التي تشرب وعن السفوقات
والحقن فلم يذكر لذلك المتطبيب شيئا الا
أعلمه انه قد عالج به فلم ينجح فيه فوجم
عند ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه
وقال قد بقي شيء واحد ان عمل به رجوت
ان ينتفع به وان لم ينجح فيه فلا علاج له
قال أبو اسحق فرأيت ثمانية قد قويت
نفسه عند ما سمع من يزيد ما سمع ثم
قال وما ذلك الشيء الذي بقي منعت بك
قال له شربة اصطخمية ففقال ثمانية
احب ان اري هذه الشربة حتي أشم
راحتها فأخرج يزيد من كفه منديلا فيه
أدوية وفيه أشربة اصطخمية فأمس بها
ثمانية فحلت ثم أتى بها فرمى بها في فيه
وابتلعها فوالله ما وصلت الى جوفه حتى
مكمت منه أصواتا لم لشك في اني لم

كسكري ممحين ثم اتباعها زبر باجة
ففعل ذلك وصرت الى الرشيد فاخبرته
بما كان من امر ثمامة فاحضر المتطبيب
وقال له ويحك كيف اقدمت على اسقائه
حب الاصطوخيمون فقال يا امير المؤمنين
هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسدد
فلم يكن يدخل في جوفه دواء ولا غذاء
الا افسده ذلك الكيموس وكانت كلما
فسد من تلك الادوية والاغذية صار
مادة لذلك الفساد فكانت العلة لهذا
السبب زداد فعلت انه لاعلاج له الا
بدواء قوى يقوى على قلم ذلك الكيموس
وكان اقربى الاشياء التي يمكن أن يسقاها
الاصطوخيمون فقلت له فيه الذي قلت
ولم اقدم ايصا على القول انه يبرئه لا محالة
وانما قلت بقي شيء واحد فان هو لم ينفعه
فلا علاج له رانا قلت لأنى رأيت الرجل
عليل اضعفته العلة واذهبت أكثر قواء فلم
آمن عليه التلف ان شر به وكنت أرجو
له العافية بشر به اياه وكنت أعلم انه ان لم
يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد ما
كان من قوله ووصله بعشرة آلاف درهم
ثم عاد الرشيد ثمامة وقال له لقد اقدمت
من شرب ذلك الدواء على امر عظيم

ابلق باب داره الا وقد مات فنهضت
ومتطبي هي وما اعقل غما وصرت خادما
لى كانت يحمل هي الاسطارلاب اذا
ركبت بالانام في داره وتعرف خبر ما يكون
منه فتخلف فوافاني كتاب الخادم بعد
الزوال يعلمنى انه قام من بعد طلوع
الشمس الى زوالها خمسين مرة فقلت
تلفت والله نفس ثمامة ثم وافي كتاب
الخادم بعد غروب الشمس انه قام منذ
زوال الشمس الى غروبها عشرين مجلسا
ثم صار الى الغلام مع طلوع الشمس فذكر
انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى
انتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
منه الا وقت طلوع الفجر شيء فركت
اليه بعد أن صليت الغداة فوجدته نائما
وكان لا ينم فانتبه لى فسألته عن خبره
فاعلمنى انه لم يزل في وجع من جوفه ما نم
له من النوم والقرار منذ أكثر من اربعين
ليلة حتى أخذ تلك الشربة فلما انقطع
فعل الشربة انقطع عنه ذلك الوجع وأنه
لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وأنه ما
يبصرني في وقته من غابة الجوع عليه
وسأل الاذن في الاكل فأذن له يزيد
في أكل بأسفيد باجة قد طبخت من فروج

وخاصة اذا كان المتطيب لم يـمرح لك بأن في شربه العافية فقال ثمانية يأمر المؤمنين كنت قد يئست من نفسي وسمعت المتطيب يقول ان شرب هذا الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام على الرجاء ولو لحظت على البأر من الحياة فشربته وكانت في ذلك خـبرة من الله عافية

أقول وهذه الحكاية تناسب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله إن أخى قد غاب عليه الجوف وداوينا ولم ينقطع منه شئ، فقال له عليه الصلاة والسلام أطعمه عسل النحل فراح وأطعمه اياه فزاد الاسهال فأني اليه وقال يا رسول الله كثر الاسهال به من وقت اطعمته العسل فقال اطعمه العسل فأطعمه فزاد الاسهال أكثر فشكا ذلك الى النبي عليه السلام فقال اطعمه أيضا العسل فأطعمه أيضا في اليوم الثالث فتعاصر الاسهال وانقطع بالكلية فأخبر النبي عليه السلام بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن أخيك . وانا قال النبي عليه السلام له ذلك لكونه كان قد علم أن في نخل معدة المريض

رطوبات لزجة غليظة قد أزلت معدته فكلما مر بها شئ من الادوية القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تذاق عنها فيبقى الاسهال دائما فلما تنازل العسل جلا تلك الرطوبات وأحدرها فكثر الاسهال أولا بخروجها وتوالى ذلك الى ان نفذت تلك الرطوبات بأمرها فقطع الاسهال وبرئ الرجل . قوله صدق الله يعني بالعلم الذي أوجده الله عز وجل لنبيه وعرفه به وقوله كذبت بطن أخيك يعني ما كانت يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بإريق العرض ولبس هو مرض حقيقي فكانت بطنه كاذبة في ذلك (طبقات الاطباء)

يسار ~~يسار~~ سليمان بن يسار هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان عالما ثقة ورعا حجة . كان سعيد بن المسيب اذا اتاه المستفتي قال له اذهب الي ابن يسار فانه أعلم من بقى اليوم توفي سنة (١٠٧) هـ ~~يعقوب~~ هو أحد أنبياء بني اسرائيل أبوه اسحق بن ابراهيم رزق به وهو ابن ستين سنة . ويقال ليعقوب اسرائيل . تزوج ليا بنت لابان بن بتوبل ان ناحور بن آزر والد ابراهيم فولدت

له روبيل وهو اكبر اولاد يعقوب ثم
ولدت شمعون ولاوي ويهوذا ثم تزوج
يعقوب عليها اختها راحيل فولدت له
يوسف وبنيامين . وكذلك ولد يعقوب
من مريتين كائنا له ستة اولاد فكان بنو
يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الانباط
وهامى اسماؤهم: روبيل . شمعون . لاوى .
يهوذا . يساخر . زبولون . يوسف . بنيامين .
دان . نفتالي . كاذرا اشار

قال أبو الفداء في تاريخه :

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب
من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار
ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان
فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدى
وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف
في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون
سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان
عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين
سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين
فيكون مولد يوسف لمضى مائتين واحدى
وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون
وفاته لمضى ثلثمائة واحدى وستين سنة من
مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل
مولد موسى بأربع وستين سنة محققا

وأما قصة فراقه من أبيه فانه لما كان
ليوسف من الحسن ومن حب أبيه على
ماشتهر حسدته اخوته وألقوه في الجب
وكان في الجب ماء وبه صخرة فأوي اليها
وأقام يوسف في الجب ثلاثة ايام ومرت
به السيارة فأخرجته من الجب وأخذوه
معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الى الجب
بطعام ليوسف فلم يجده ورآه عند ذلك
السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فأتوا
الى السيارة وقالوا هذا عهدنا أبى منا
وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه
من اخوته بثمن بخس قبل عشرون درهما
وقبل اربعون وذهبوا الى مصر فباعه
اسناذه فاشتراه الذى على خزائن مصر
واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ
الريان بن الوليد رجلا من العاليق والعاليق
من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبا
تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف
هوئله امرأته وكان اسمها راعيل وراودته
عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقته من
خلفه وأمسكته بقميصه فالتصقه ووصل
أمرها الى زوجها العزيز وابن عمها تبيان
فظهر لها براءة يوسف وان راعيل هي التي
راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الي

زوجها من يوسف وتقول أنه يقول للناس
التي راودته عن نفسه وقد فضحت بين
الناس فحبسه زوجها ودأب في السجن سبع
سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب
تعبير الرؤيا التي أربها ثم لما مات العزيز
الذي كان قد اشترى يوسف جعله ن
يوسف موضعه على خزائنه كلها وجعل
القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف
الريان فرعون مصر المذكور الي الايمان
فآمن به وبقي كذلك الي ان مات
الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس
ابن مصعب من العاتقة ايضا ولم يؤمن
وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه بعد
ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعا
من ارض كنعان وهي الشام بسبب الحمل
وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة
ومات يعقوب وأوصى الي يوسف ان
يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف ذلك
وسار به الي الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد
الي مصر وكانت وفاة يوسف بمصر ودفن
بها حتي كان من موسى وفرعون ما كان
فلما سار موسى من مصر ببني اسرائيل
الي اتيه نبش يوسف وحمله معه في التيه
حتي مات موسى فلما قدم يوشع ببني

اسرائيل الي الشام ودفنه بالقرب من نابلس
وقبل عند الخليل عليه السلام
هو يعقوب بن اسحق
الكندي فيلسوف العرب واحد ابناء
ملوكها. وهو ابو يعقوب بن اسحق
ان الصباح بن عمران بن اسماعيل بن
محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي
كرب بن معاوية بن جيلة بن عدي بن
ربيع بن معاوية الاكبر بن الحرث
الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر
ابن معاوية بن ثور بن مرثم بن كندة
ابن عقير بن عدي بن الحرث بن مرة بن
ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان وكان ابوه اسحاق بن
الصباح أميراً على الكوفة المهدي
والرشيد وكان الاشعث بن قيس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
قبل ذلك ملكا على جميع كندة وكان
ابوه قيس بن معدي كرب ملكا على جميع
كندة أيضا عظيم الشأن وهو الذي مدحه
الامشي أعشى قيس بن ثعلبة بقصائده
الاربعة الطوال التي أولاها
لعمرك ما أطول هذا الزمن. والثانية

منها المشكل ولخص المستعجب وبسط
العوبص . قال أبو معشر في كتاب
المذكرات لشاذان حذاق الترجمة في
الاسلام أربعة . حنين بن اسحق ويعقوب
ابن اسحق الكندي وثابت بن قرة الحراني
وعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم
البغدادي الكاتب المعروف بابن أبي
يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو معشر
وهو جعفر بن محمد الباهلي من اصحاب
الحديث أولا ومنزله في الجانب الغربي
بياب خراسان ببغداد يضاهن الكندي
وبغري به العامة ويشتم عليه بعلوم
الفلاسة فدم عليه الكندي من حسن
له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل
في ذلك فلم يكمل له فعدل الى علم احكام
النجوم وانقطع شره عن الكندي بنظره
في هذا العلم لانه من جنس علوم الكندي
ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين
سنة من عمره وكان فاضلا حسن الاصابة
وضربه المستعجب أسواطا لانه اصاب في
شيء خبره بكونه قبل وقته فكان يقول
أصبت فعوقبت وكان مولده بواسط يوم
الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان
وتوفي أبو معشر وقد كان جاوز المائة

رحلت ممجة غدوة اجمالها ، والثالثة
أأزمت من آل ليلى ابتكاراً . والرابعة
لتهجر غانية أم تلم . وكان أبوه معدي
كرب بن معاوية ملكا على بني الحرث
الاصغر بن معاوية في حضرموت وكان
أبوه معاوية بن جبلة ملكا بحضرموت
أيضا على بني الحرث الاصغر وكان معاوية
ابن الحرث الاكبر وأبوه الحرث الاكبر
وأبوه ثور ملكا على معد بانشقر واليمامة
والبحرين وكان يعقوب بن اسحق
الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم
وعند ابنه احمد وله مصنفات جليلة ورسائل
كثيرة جدا في جميع العلوم . وقال ساجان
ابن حسان ان يعقوب بن اسحاق الكندي
شريف الاصل بعري كان جاءه ولي
الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته
هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب
وكان عالما بالطب والفلاسة وعلم الحساب
والمنطق وتأليف الاحون والهندسة وطبائع
الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام
فيلسوف غيره احتذى في تواليفه حذو
ارسطوطاليس وله تواليف كثيرة في فنون
من العلم وخدم الملوك فباشرهم بالادب
وترجم من كتب الفلاسة الكثير وأوضح

سنة وقال ابو جعفر احمد بن يوسف بن ابراهيم في كتاب حسن العقبي حدثني ابو كامل شعاع بن اسلم الحاسب قال كان محمد واحمد ابنا موسي بن شاكر في ايام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فاشخصا سند بن علي الى مدينة السلام وباعدها عن المتوكل ودبرا علي الكندي حتى ضربه المتوكل ووجها الى داره فاخذوا كتبه بأمرها وأفردها في خزانة سميت الكندية ومكن هذا لها استتار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليها في حفر النهر المعروف بالجعفري فأسندا أمره الي احمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانت معرفته أوفى من توفيقه لانه ماتم له عمل قط فغلط في فوه النهر المعروف بالجعفري وجعلها اخفض من سائر فصار ما يضر الفروحة لا يضر سائر النهر فدافع محمد واحمد ابنا رعي في أمره واقتضاهما المتوكل فسمي بهما اليه فأنفذ مستحشا في احضار سند بن علي من مدينة السلام فوافي فلما تحقق محمد واحمد ابنا موسي ان سند بن علي قد شخص ابقنا بالهلكة ويثسا من الحياة فدعا المتوكل بسند وقال

له مارك واذن الرديان شيثا من صر القبول الا وقد ذكراك عندي به وقد أتلفنا جولة تأمله وتخيرني بالغلط فيه فاني قد آليت من مالي في هذا النهر فاخرج اليه حتي علي نفسي ان كان الامر علي ما وصف لي اني اصلبها علي شاطئه وكل هذا بعين محمد واحمد ابني موسي وسهما فخرج وهما معه فقال محمد بن موسي لسند يا أبا الطيب ان قدرة الحر تذهب حفيظته وقد فرغنا اليك في انفسنا التي هي أنفس اعلاقنا وما ننكر انا أسانا والاعتراف يهدم الاعتراف فخلصنا كيف شئت قال لها والله انكما لتعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ولكن الحق اولي ما تنبج أكان من الحيل ما أتينا به اليه من أخذ كتبه والله لا ذكرتكما بصالحه حتي تردا عليه كتبه فقدم محمد بن موسي في حمل الكتب اليه واخذ خطه باستيفائهما فوردت رقعة الكندي بتسليمها عن آخرها فقال قد وجب لكما علي ذمام برد كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة التي لم رعيها في والخطأ في هذا النهر يستتر اربعة اشهر بزيادة دجلة وقد أجمع الحساب علي ان امير المؤمنين لا يبلغ

هذا المدى وأنا أخبره الساعة انه لم يقم
منكما خطأ في هذا النهر ابقاء علي ارواحكما
فان صدق المنجمون أفلتنا الثلاثة وان
كذبوا وجازت مدته حتي تنقص دجلة
وتصب اوقم بنا ثلاثتنا فشكر محمد واحد
هذا القول منه واسترقعها به ودخل على
المتوكل فقال له ما غلطا وزادت دجلة
وجرى الماء في النهر فاستتر حاله وقتل
المتوكل بعد شهرين وسلم محمد واحد بعد
شدة الخوف مما توقعا

وقال القاضي ابو القاسم صاعد بن
احمد بن صاعد في كتاب طبقات الامم
عن الكندي عند ما ذكر تصانيفه وكتبه
قال ومنها كتبه في علم المنطق وهي كتب
قد نفقت عند الناس نفاقا عاما ولما يقتنع
بها في العلوم لأنها خالية من صناعة
التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من
الباطل في كل مطلوب الا بها. واما صناعة
التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه
هذه اليها فلا ينتفع بها الا من كانت عنده
مقدمات عديدة فيثبت يمكنه التركيب
ومقدمات كل مطلوب لا توجد الا بصناعة
التحليل ولا ادري ما حمل يعقوب على
الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة هل

جهل مقدارها او ضمن على الناس بكتفه
وأبي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد
هذا رسائل كثيرة في علوم جهة ظهرت له
فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن
الحقيقة

اقول هذا الذي قد قاله القاضي
صاعد عن الكندي فيه محامل كثيرة عليه
وليس ذلك مما يحط من علم الكندي
ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه
والانتفاع بها. وقال ابن النديم البغدادي
الكاتب في كتاب الفهرست كان من
تلامذة الكندي ووراقه حسنيه ونقطويه
وسلمويه وآخر علي هذا الوزن ومن
تلامذته احمد بن الطيب وأخذ عنه أبو
معشر أيضا. قال أبو محمد عبد الله بن قتيبة
في كتاب فرائد الدر قال بعضهم انشئت
يعقوب بن اسحق الكندي :

في اربع منى خلت منك اربع
فما أنا أذرى أيهاها جلي كري
أوجبك في عيني أم الطعم في في

أم النطق في ممحي أم الحب في قلبي
فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا
اقول من كلام الكندي قال في وعيته
ليتق الله تعالى المتطعب ولا يخاطر فليس

عن الانفس عوض . قال و كما يجب ان
يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه
كذلك فليحذر ان يقال انه كان سبب
تلفه وموته . وقال العاقل يظن ان فوق علمه
علماء هو أبدا يتواضع لتلك الزيادة
والجاهل يظن انه قد تنهى فتمتته النفوس
لذلك . ومن كلامه مما أوصي به لولده أبي
العباس نقلت ذلك من كتاب المقدمات
لابن بختويه . قال الكندي يابى الاب
رب والاخ فبح والعم غم والخال وبال
والولد كمد والاقارب عقارب وقول لا
يعرف البلاء وقول نعم يزيل النعم وسماع
الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع
فيطرب وينفق فيسرف ويفتقر فيغم فيعتل
فيموت والدينار محرم فان صرفته مات
والدرهم محبوس فان اخرجته فر والناس
مخرة فخذ شيتهم واحفظ شيتك ولا تقبل
من قال اليمين الفاجرة فانها تدع الديار
بترقم . أقول : وان كانت هذه من وصية
الكندي فانه صدق ما حكا عنه ابن
النديم البغدادى في كتابه فانه قال ان
الكندي كان بخيلا (ومن شعر يعقوب
ابن اسحق الكندي) قال الشيخ ابو
احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

الافرى في كتاب الحكم والامثال أنشدني
احمد بن جعفر قال أنشدني احمد بن
الطيب السرخسى قال أنشدني يعقوب
ابن اسحق الكندي لنفسه :
أناف الذنابي على الارؤس
فغمض جفونك او نكس
وضائل سوادك واقبض يديك
وفي قعريتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو
وبالوحدة اليوم فاستأنس
فان الغنى في قلوب الرجال
وان التمرز في الانفس
وكائن رى من أخى عسرة
غنى وذى ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت
على أنه بعد لم يمس
فان تطعم النفس ما تشتهى
تقيقك جميع الذى تحسى
وليعقوب بن اسحق الكندي من
الكتب كتاب الفلسفة الاولى فيما دون
الطبيعات والتوحيد . كتاب الفلسفة
الداخلة والمسائل المنطقية والمعنائة وما
وافق الطبيعات . رسالة في انه لا تنال
الفلسفة الا بعلم الرياضيات . كتاب الجث

على تعلم الفلاحة . رسالة في كمية كتب
 ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل
 علم النفس مما لا غنى في ذلك عنه منها
 وترتيبها وأغراضه فيها . كتاب في قصد
 ارسطوطاليس في المقولات اياماً قصداً
 والموضوعات لها . رسالته الكبرى في مقباضه
 العلمي . كتاب أقسام العلم الانسي . كتاب
 ماهية العلم وأقسامه . كتاب في أن افعال
 الباري كلها عدل لا جور فيها . كتاب
 في ماهية الشيء الذي لانهاية له وبأى
 نوع يقال الذي لانهاية له . رسالة في
 الابانة انه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة . كتاب
 في الفاعلة والمنفعة من الطبيعيات الاول .
 كتاب في عبارات الجوامع الفكرية .
 كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة
 الرياضات . كتاب في بحث قول المدعي
 أن الاشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً
 بايجاب الخلقة رسالة في الرفق في الصناعات
 رسالة في رسم رقايع الى الخلفاء والوزراء .
 رسالة في قسمة القانون رسالة في ماهية
 العقل والابانة عنه . رسالة في الفاعل الحق
 الاول التام والفاعل الناقص الذي هو
 في الجملة رسالة الى المأمون في العلة

والمعلول . اختصار كتاب ايساغوجي
 لفرغوريوس مسائل كثيرة في المنطق وغيره
 وحدود الفلسفة . كتاب في المدخل المنطقي
 باستيفاء القول فيه كتاب في المدخل المنطقي
 باختصار وإيجاز رسالة في المقولات العشر
 رسالة في الابانة عن قول بطليموس في أول
 كتابه في المجسطي عن قول ارسطوطاليس
 في أنالوطيقا . رسالة في الاحتراس من
 خدع السوفسطائية رسالة بإيجاز واختصار
 في البرهان المنطقي رسالة في الاسماء الخمسة
 اللاحقة لكل المقولات . رسالة في معمم
 الكيان . رسالة في عمل آلة مخرجة الجوامع
 رسالة في المدخل الى الارتماطيقا خمس
 مقالات . رسالة الى احمد بن المعتصم في
 كيفية استعمال الحساب الهندسي أربع
 مقالات . رسالة في الابانة عن الاعداد التي
 ذكرها افلاطون في السياسة . رسالة في
 تأليف الاعداد . رسالة في التوحيد من
 جهة العدد . رسالة في استخراج الخبيء
 والضمير . رسالة في الزجر والفأل من جهة
 العدد . رسالة في الخطوط والضرب بعدد
 الشعير . رسالة في الكمية المضافة رسالة
 النسب الزمانية . رسالة في الحبل العددية
 وعلم اضهارها . رسالة في أن العالم وكل ما فيه

كري الشكل رسالة في الابانة على أنه ليس
 شيء من العناصر الاولى والجزم الاقضي
 غير كرى . رسالة في أن الكرة أعظم
 الاشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع
 الاشكال البسيطة . رسالة في الكرات
 رسالة في عمل السميت على كرة . رسالة في
 أن سطح ماء البحر كرى . رسالة في تسطيع
 الكرة . رسالة في عمل الحلق الست
 واستعمالها . رسالته الكبرى في التأليف
 رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع
 الاشخاص العالية وتشابه التأليف . رسالة
 في المدخل الى صناعة الموسيقى . رسالة في
 الايقاع . رسالة في خبر صناعة الشعراء .
 رسالة في الاخبار عن صناعة الموسيقى .
 مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة
 العود الفلأحمد بن المعتصم رسالة في اجزاء
 جبرية الموسيقى . رسالة في أن رؤية الهلال
 لا تضبط بالحقيقة وانما القول فيها بالقريب
 رسالة في مسائل سئل عنها في أحوال
 الكواكب رسالة في جواب مسائل طبيعية
 في كفيات نجومية سأله أبو معشر عنها .
 رسالة في القصلين . رسالة فيما ينسب اليه
 كل بلد من البلدان يرج من البروج
 وكوكب من الكواكب . رسالة فيما سئل

عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف
 في صور الموايد . رسالة فيما حكى من أعمار
 الناس في الزمن القدم وخلافها في هذا
 الزمن . رسالة في تصحيح عمل نحو ارات
 الموايد والهبلج والكخداه رسالة في
 ايضاح علة رجوع الكواكب . رسالة في
 الابانة أن الاختلاف الذي في الاشخاص
 العالية ليس علة الكيفيات الاول . رسالة
 في سرعة ما يرى من حركة الكواكب اذا
 كانت في الافق وأبطائها كالمعات . رسالة
 في الشعاعات . رسالة في فصل ما بين السير
 وعمل الشعاع . رسالة في عمل الاوضاع
 النجومية . رسالته المنسوبة الى الاشخاص
 العالية المسماة سعادة ونجاسة . رسالة في علل
 القري المنسوبة الى الاشخاص العالية
 الدالة على المطر . رسالة في علل احداث
 الجو . رسالة في العلة التي لها يكون بعض
 المواضع تكاد لا تمطر . رسالة الى زرنب
 تلميذه في أسرار النجوم وتعليم مبادئ
 الاعمال . رسالة في العلة التي تزي من
 الهالات للشمس والنمر والكواكب
 والاضواء النيرة أعني النيرين . رسالة في
 اعتذاره في موته دون كماله لسنى الطبيعة
 التي هي مائة وعشرين سنة . كلام في

الجراث رسالة في النجوم رسالة في أغراض
كتب اقليدس . رسالة في اصلاح كتب
اقليدس . رسالة في اختلاف المناظر . رسالة
في عمل شكل المتوسطين رسالة في تقريب
وتر الدائرة . رسالة في تقريب وتر التسع
رسالة في مساحة ابوان رسالة في تقسيم
المثلث والمربع عملها رسالة في كيفية عمل
دائرة ساوية لسطح اسطوانة مفروضة .
رسالة في شروق الكواكب وغروبها
بالهندسة . رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة
أقسام . رسالة في اصلاح المقالة الرابعة
والخامسة عشر من كتاب اقليدس رسالة
في البراهين المساحية لما يعرض من
الحسابات الفلكية . رسالة في تصحيح
قول ابيقلادس في المطالم رسالة في اختلاف
مناظر المرأة . رسالة في صنعة الاسطراب
بالهندسة . رسالة في استخراج خط نصف
النهار وممت القبلة بالهندسة رسالة في
عمل الرخامة بالهندسة . رسالة في أن عمل
الساعات على صفيحة تنصب على السطح
الموازي للافق خير من غيرها . رسالة في
استخراج الساعات على نصف كرة
بالهندسة . ورسالة في السوانح . مسائل في
مساحة الأنهار وغيرها رسالة في النسب

الزمانية . كلام في العدد كلام في المرايا
التي تحرق . رسالة في امتناع وجود مساحة
الفلك الاقصي المدير للافلاك . رسالة في
أن طبيعة الفلك مخالفة لطباع العناصر
الاربعة وانه طبيعة خامسة . رسالة في
ظاهريات الفلك . رسالة في العالم الاقصي .
رسالة في سجود الجرم الاقصي لباريه .
رسالة في الرد على المنانية في العشر مسائل
في موضوعات الفلك . رسالة في الصور
رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم
بلا نهاية . رسالة في المناظر الفلكية . رسالة
في امتناع الجرم الاقصي من الاستحالة .
رسالة في صناعة بطليموس الفلكية . رسالة
في تنامي جرم العالم رسالة في ماهية الفلك
واللون أن لازم اللازوردي المحسوس من
جهة السماء . رسالة في ماهية الجرم العامل
بطباعه للالوان من العناصر الاربعة .
رسالة في البرهان على الجسم السارو ماهية
الاضواء والاضلام . رسالة في المعطيات
رسالة في تركيب الافلاك رسالة في الاجرام
الهابطة من العلو وسبق بعضها بعضا .
رسالة في العمل بالآلة المسماة الجامعة .
رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتحيرة
رسالة في الطب البقراطي . رسالة في الغذاء

والدواء المهلكة. رسالة في الابخرة المصلحة
للجو من الاوباء. رسالة في كيفية اسهال
الادوية وانجذاب الاخلاط. رسالة في
أشغية السموم. رسالة في علة بحارين
الامراض الحادة. رسالة في تبين العضو
الرئيس من جسم الانسان والابانة عن
الالباب. رسالة في كيفية الدماغ. رسالة في
علة الجذام وأشغيته. رسالة في عضه الكلب
الكلب. رسالة في الاعراض الحادثة من
البغم وعلة موت الفجأة. رسالة في وجع
المعدة والنقرس. رسالة الى رجل في علة
شكاها اليه في بطنه ويده. رسالة في اقسام
الحميات. رسالة في علاج الطحال الجامي
من الاعراض السوداء. رسالة في
اجساد الحيوان اذا فسدت. رسالة في
تدبير الاطعمة. رسالة في صنعة اطعمة
من غير عناصرها. رسالة في ماهية الزمان
وماهية الدهر والحين والوقت. رسالة في
علة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما
قرب من الارض. رسالة في الاثر الذي
يظهر في الجو ويسمى كوكبا. رسالة في
الكوكب الذي ظهر ورصده اياما حتي
اضمحل رسالة في الكوكب ذى الدوابة
رسالة في العلة الحادثة بها البرد في آخر

الشتاء في الأبان المسمى أيام المعجوز .
رسالة في علو كون الضباب والاسباب
المحدثه له. رسالة فيما رصد من الاثر العظيم
في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة.
رسالة في الآثار العلوية. رسالة الى ابنه
احمد في اختلاف مواضع المساكن من
كرة الارض وهذه الرسالة شرح فيها
كتاب المساكن لثاوذسيوس. رسالة في
علة حدوث الرياح في باطن الارض
المحدثه كثرة الزلازل والخسوف. رسالة في
تقدمة الخير. رسالة في تقدمه الاخبار.
رسالة في تقدمه المعرفة في الاستدلال
بالاشخاص السماوية. رسالة في أنواع
الجواهر والاشباه. رسالة في نعمت الحجارة
والجواهر ومادتها وجيدها وورديها وألوانها
رسالة في تلويح الزجاج. رسالة فيما يصنع
فيعطى لونا. رسالة في انواع الحديد
والسيوف وجيدها ووضع انتسابها.
رسالة الى احمد بن المعتصم بالله فيما بطرح
على الحديد والسيوف حتي لا تثلم ولا
تكمل. رسالة في الطائر الانسى. رسالة في
تمريخ الحمام. رسالة في الطرح على البيض.
رسالة في أنواع الخلو وكوائمه. رسالة في
عمل القمقم الصباح. رسالة في المطر

وأنواعه رسالة في كيمياء العطر رسالة في
 الاسماء المعماة . رسالة في التنبيه على
 خدع الكجائيين رسالة في عمل المرايا
 المحرقة . رسالة في شعار المرأة رسالة في
 اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثان وثالث
 رسالة في الحشرات مصور عطاري .
 رسالة في جواب أربع عشرة مسألة سأله
 عنها بعض اخوانه طبيعيات . رسالة في
 جواب ثلاث مسائل شغل عنها . رسالة
 في قصة المتفلسف بالسكوت . رسالة في
 علة الرعد والبرق والثايج والبرد والصواعق
 والمطر . رسالة في بطلان دعوي المدعين
 صنعة الذهب والفضة وخدعهم . رسالة في
 الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص
 العالية ليس علة الكيفيات الاولى كما هي
 علة ذلك في التي تحت الكون والفساد
 ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل عز
 وجل . رسالة في قلع الآثار من الثياب
 وغيرها . رسالة الى يوحنا بن ماسويه في
 النفس وأفعالها . رسالة في ذات الشعبتين .
 رسالة في علم الحوام . رسالة في قدر المنفعة
 بأحكام النجوم . كلام في المبدع الاول .
 رسالة في صنعة الاحبار واليق . رسالة الى
 بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في المجسمات

رسالة في عناصر الاخبار . كتاب في
 الجواهر الخمسة . رسالة الى احمد بن المعتمد
 في تجويز اجابة الدعاء من الله عز وجل
 لمن دعا به . رسالة في الفلك والنجوم ولم
 قسمت دائرة فلك البروج على اثني عشر
 قسما وفي تسميتهم السعود والنحوس
 ويوتها وأشرافها وحدودها بالبرهان
 الهندسي

يفتح  اليافوخ المحل المتحرك
 من رأس الطفل

يفتح  الغلام يفتح  يفتح 
 العشرين وقبل ناهز البلوغ و (البَفَاع)
 التل المشرف

يفتح  يقال ايض يفتح 
 شديد البياض

يفتح  أيقن الامر إيقانا علمه
 وتمققه ومثله استيقنه و (اليقين) ازاحة
 الشك وتمقيق الامر

يفتح  الحمام الوحشي . و (النيامة)
 جهة من بلاد العرب و (اليَم) البحر جمعه
 يُموم

يفتح  النيامة  قال ياقوت كان اسمها
 قديما جو فسميت بالنيامة بنت شهم
 وكانت منازل طسم وجدبس بالنيامة

وما حولها الى البحرين ومنازل عاد الاولى
 الاحقاف وهو الرمل ما بين عمان الى
 الشعر الى حضرموت الى عرن كان فتحها
 وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر
 رضي الله عنه سنة ١٢ هـ وقال أن حجر
 اكبر مدن البجامة ومقر عاملها وأن سكانها
 من قبائل ثني لكل قبيلة خطة خاصة
 بها ومدينة البجامة كانت تضارع البصرة
 والكوفة. وقال صاحب مراصد الاطلاع
 بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل
 وكان اسمها أولا جوا والبجامة هي الزرقاء
 التي يضرب بها المثل في النظر البعيد قلم
 تبع عينها وصلبها على باب جو فسميت بها
 قول بلاد البجامة بين نجد واليمن
 وهي متصل بالبحرين شرقا والحجاز
 غربا وتسمى العروض لاعتراضها بين
 اليمن ونجد وأما مدينة البجامة فهي في
 الجنوب الغربي من الاحساء وهي مدينة
 عظيمة ذات مياه ونخل وبها كثير من
 القمح والشعير وهي بلدة مسيلمة الكذاب
 والى الشمال منها مدينة الرياض عامرة
 الوهابيين

البحرين قال ياقوت سميت اليمن
 لثبائهم اليها لما تفرقت العرب من مكة

كما سميت الشام لاخذهم الشمال والبحر
 وقال ان حدودها بين عمان الى نجران
 ثم ياتوي على بحر العرب الى عدن الى
 الشعر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة
 وهي بين عمان والبحرين وقبل حدودها
 من واء تثليث وما سامتها الى صنعاء وما
 قاربها الى حضرموت والشعر وعلان
 الى عدن وما يلي ذلك من التهام والنجد
 واليمن تجمع ذلك كله. وقال ناصر خسرو
 انها تنقسم الى ثلاثة أقسام تهامة وهي
 واقعة في الغرب على بحر القلزم وهي بلاد
 عامرة بها كثير من المدن كسماد وزيد
 وصنعاء وكلها مبنية في السهول. والقسم
 الثاني نجد وهي بلاد جبلية ذات قم تتخلل
 وديانها القرى والحصون. والقسم وهو
 الشرقي به عدة مدن منها حيوان وآثار
 ويشة. اهـ

انظر جغرافية اليمن وعدد أهلها وتاريخه
 في كلمة (عرب)

يبيع قال ياقوت يفتح فسكون
 ثم ضم هي عن يمن رضوي لمن كانت
 منعنداً من المدينة الى البحر على ليل من
 رضوي وكان يسكنها الانصار وجبهة
 وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه وفيها عيون عذاب وواديها
يليل يصب في غيقة وهي قرية غناء بها
منبر وقال ابن حوقل وقرب ينبع جبل
رضوي ومنه تحمل حجارة المسن الى سائر
الآفاق. تقول وينبع الآن هو مقر للمدينة
ويبلغ عدد سكانها حوالي ستة آلاف نفس
﴿ ينعم ﴾ الثمر يندعم وينعم ينبعا
أدرك وطاب فهو (يانعم) و (انعم الثمر)
مثله

﴿ بهم ﴾ الأيهم من لا عقل له
ولا فهم و (ليل أيهم) لانهموم فيه
﴿ يهود ﴾ انظر اسرائيل
﴿ اليهودية ﴾ قال ياقوت في موضعين
أحدهما في محلة بمرجان والآخر باصهان
قبل لما اخرج بختنسر اليهود من بيت
المقدس وساقهم الى العراق دخلوا اصهان
فزلوا بموضع منها وأخذوا في العمارات
وتناشوا وسمي بهم المكان وهو موضع
الي جنب حي مدينة اصهان وكانت العمارة
متصلة والآن خرب ما بينهما وبقيت جبي
يرأسها ومدينة اصهان العظمى هي اليهودية
قال ابن حوقل واصهان مدينتان
أحدهما تعرف باليهودية والاخرى

شهر ستانة وبينهما مقدار ميلين متابقتان
في كل واحدة منهما منبر واليهودية
أكبرها وهي مثل هذات في الكبر
وبناؤها من طين وهي أخضر مدن الجبال
وأوسعها عرسة وأكثرها أهلا ومالا
وتجارة وسابلة ونعما وخيرات وفواكه
وطيبات الا أن غلاء الاسعار غالب عليها
تقول ولا تزال مدينة أصفهان قائمة
على نهر زند رود ويبلغ عدد سكانها نحو
ثمانين الف نسمة وكانت على عهد الشاه
عباس الاول أي في القرن السادس عشر
عاصمة لبلاد الفرس واحكمها منذ استولى
عليها الافغان قبيل أواخر القرن الثامن
عشر وكثرت فيها الفتن سقطت عن
درجةنا ومع ذلك لا زال حافظا لمقامها
التجاري واسواقها لا يربو عليها الاسواق
تبريز وهي مشحونة بالابسة والاقشة
الرفيعة المتخذة من القطن والخيام
والاطلس والنحاس المنقوش والجلود
والخزف الصيني وفي ودياتها بقرى
الأفيون الجيد والتبناك وتصدر تجارتها
الى الهند الانجليزية كالاقشة والفخار
والاواني الزجاجية ونحوها

يُوح وَيُوحِي ~~بِهِ~~ الشَّمْسُ
 يُوحْنَا بْنُ مَسُوبَةَ ~~بِهِ~~ كَانَ طَبِيبًا
 ذَكِيًّا قَاضِيًا خَيْرًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ وَلَهُ
 كَلَامٌ حَسَنٌ وَتَصَانِيفٌ مَشْهُورَةٌ وَكَانَ
 مُبْجَلًا حَظِيًّا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ

قَالَ إِسْحَقُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّهَاضِيُّ فِي
 كِتَابِ أَدَبِ الطَّبِيبِ عَنْ عَيْسَى بْنِ
 مَسُوبَةَ الطَّبِيبِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو زَكْرِيَا
 يُوْحَنَّا بْنُ مَسُوبَةَ أَنَّهُ أَكْثَبُ مَنْ
 صِنَاعَةُ الدَّابِّ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَعَاشَ بَعْدَ
 قَوْلِهِ هَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ أُخْرٍ وَكَانَ الْوَاتِقُ
 مُشْفُوقًا ضَنْبِيًّا بِهِ فَشَرِبَ يَوْمًا عِنْدَهُ فَسَقَاهُ
 السَّاقِي شَرَابًا غَيْرَ صَافٍ وَلَا لَذِيذَ عَلَى
 مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَهَذَا مِنْ عَادَةِ السَّقَاءِ
 إِذَا قَصَرَ فِي يَرْمٍ فَلَمَّا شَرِبَ الْقَدَحَ الْأَوَّلَ
 قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا الْمَذَاقَاتُ فَقَدْ
 عَرَفْتَهَا وَاعْتَدْتَهَا وَمَذَاقَةُ هَذَا الشَّرْبِ
 خَارِجَةٌ عَنْ طَبْعِ الْمَذَاقَاتِ كُلِّهَا فَوَجَدَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ السَّقَاءَ وَقَالَ يَسْقُرُنْ
 أَطْبَائِي وَفِي مَجْلِسِي مِثْلَ هَذَا الشَّرَابِ
 وَأَمْرًا لِيُوْحَنَّا بِهَذَا السَّبَبِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
 بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَدَعَا بِسِمَامَةِ الْخَادِمِ فَقَالَ
 لَهُ أَجْمَلُ إِلَيْهِ الْمَالُ السَّاعَةَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ
 الْعَصْرِ سَأَلَ سِمَامَةَ هَلْ جَمَلَ مَالُ الطَّبِيبِ

أَمْ لَا فَقَالَ لَا بَعْدَ فَقَالَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ مِائَتًا
 أَلْفَ دَرَاهِمٍ السَّاعَةَ فَلَمَّا وَصَلُوا الْعِشَاءَ سَأَلَ
 عَنْ جَمَلِ الْمَالِ فَقِيلَ لَهُ لَمْ يَجْمَلْ بَعْدَ فَدَعَا
 بِسِمَامَةِ وَقَالَ أَجْمَلُ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ
 فَقَالَ سِمَامَةُ تُخَازِنُ بَيْتَ الْمَالِ أَجْمَلُوا مَالُ
 يُوْحَنَّا وَلَا لَمْ يَبْقَ فِي بَيْتِ الْمَالِ شَيْءٌ
 فَجَمَلَ إِلَيْهِ مِنْ سَاعَتِهِ

وَقَالَ سَلِمَانُ بْنُ حَسَّانَ كَانَ يُوْحَنَّا
 ابْنُ مَسُوبَةَ مَسِيحِي الْمَذْهَبِ مَرِيضًا
 قَلْبُهُ الرَّشِيدُ تَرْجُمَةُ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ عَمَّا وَجَدَ
 بِأَنْقَرَةِ وَعَمُورِيَّةِ وَرِثَ بِلَادَ الرُّومِ حِينَ
 سَبَّأَهَا الْمُسْلِمُونَ وَوَضَعَهُ أَمِينًا عَلَى التَّرْجُمَةِ
 وَخَدِمَهُ هَرُونَ وَالْأَمِينُ وَالْأَمُونُ وَبَقِيَ
 عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ وَكَانَتْ
 مُلُوكُ بَنِي هَاشِمٍ لَا يَتَنَاوَلُونَ شَيْئًا مِنْ
 أَطْعَمَتِهِمْ إِلَّا بِحَضْرَتِهِ وَكَانَ يَقِفُ عَلَى
 رُؤُوسِهِمْ وَمَعَهُمُ الْبِرَّانِيُّ بِالْجَوَارِشْنَاتِ
 الْهَاضِمَةِ الْمَسْمُومَةِ الطَّائِحَةِ الْمَقْوِيَّةِ لِلْحَرَارَةِ
 الْغَرِيرَةِ فِي الشِّتَاءِ وَفِي الصَّيْفِ بِالْأَشْرَبَةِ
 الْبَارِدَةِ وَالْجَوَارِشْنَاتِ . وَقَالَ ابْنُ النَّدِيمِ
 الْبَغْدَادِيُّ الْكَاتِبُ أَنَّ يُوْحَنَّا ابْنَ مَسُوبَةَ
 خَدِمَ بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ الْأَمُونُ وَالْمُعْتَصِمُ
 وَالْوَاتِقُ وَالْمُتَوَكِّلُ

وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ إِبرَاهِيمَ كَانَ مَجْلِسِي

يوحنا بن ماسويه أهر مجلس كنت أراه
بمدينة السلام لتطيب أو متكلم أو متفلسف
لأنه كان مجتمع فيه كل صنف من
أصناف أهل الأدب وكان في يوحنا
دعابة شديدة يحضر بعض من يحضر
من أجلها وكان من ضيق الصدر وشدة
الحدة علي أكثر مما كان عليه جبرائيل
ابن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه
الفاظا مضحكة وكان أطيب ما يكون محاسنه
في وقت نظره في قوارير الماء وكنت
وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي
الملقب بأبي العير طردوا اسحق بن ابراهيم
ابن محمد بن اسماعيل الملقب بببيض البغل
قد توكلنا به لحفظ نوادره وأظهرت له
اللمذة في قراءة كتب المنطق وأظهر له
اللمذة بقراءتهما كتب جالينوس في الطب
عليه . قال يوسف فما حفظت من نوادره
في وقت نظره ان امرأته أتته فقالت له
ان فلانة وفلانة يقرأون عليك السلام
فقال لها يا أسماء أهل قسطنطينية وحمورية
أعلم مني بأسماء هؤلاء الذين سميتهم
فاظهرى بولك حتي انظر لك فيه

قال يوسف وحفظت عليه ان رجلا
شكا اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فأشار

به عليه فقال لم أعتد الفصد فقال له ولا
أحسب أحدا اعتاده في بطن أمه وكذلك
لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت
لك فاختر ماشئت من الصبر علي ما
أحدثت لك الطبيعة من العلة أو اعتياد
الفصد لتسلم منها

قال يوسف وشكي اليه رجل يحضرني
جربا قد أضر به فأمره بفصد الاكحل
من يده اليمنى فأعلمه انه قد فعل فأمره
بفصد الاكحل ايضا من يده اليسرى
فذكر أنه قد فعل فأمره شرب المطبوخ فقال
قد فعلت فأمره بشرب الاصطوخايتون
فأعلمه أنه قد فعل فأمره بشرب ماء الجبن
أسبوعا وشرب مخيض النقر أسبوعين
فأعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء
مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت انك
فعلته وبقى شيء مما لم يذكره بقراط ولا
جالينوس ولقد رأيتاه يعمل علي التجربة
كثيرا فاستعمله فاني ارجو ان ينجح
علاجك ان شاء الله . فسأله ما هو فقال
ابناع زوجي قراطيس وقطعهما رقعا صغيرة
واكتب في كل رقعة رحم الله من دعا
لميتي بالعافية وأتى نصفها بالمسجد الشرقي
بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد

الغربي وفرقها في المجالس يوم الجمعة فاني
أرجو أن ينفعك الله بالدهاء اذا لم ينفعك
العلاج

قال يوسف وصار اليه وانا حاضر
قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا
قال له قد فسدت علي من دني فقال له
استعمل جوارشن الخوزي فقال قد فعلت
فقال له يوحنا فاستعمل الكوني قال قد
أكلت منه اوطالا فأمره باستعمال
المقداديقون فقال قد شربت منه جرة
قال له فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت
واكثرت فغضب وقال له ان اردت ان
تبرأ فأسلم فان الاسلام يصلح المعدة

قال يوسف واشتدت على يوحنا
كان فيها حتي يتس منه اهل ومن عادة
النصارى احضار من يتس منه اهل جماعة
من الرهبان والقسيسين والشمامسة يقرأون
حوله ففعل مثل ذلك يوحنا فأفاق الرهبان
حوله يقرأون فقال يا أولاد الفسق
ما تصنعون في بيتي فقالوا له كنا ندعو
ربنا في التفضل عليك بالعافية فقال لهم
يوحنا قرص ورد افضل من صلوات جميع
أهل النصرانية منذ كانت الى يوم القيامة
اخرجوا من منزلي فخرجوا

قال يوسف وشكي بحضرتي الي
يوحنا رجل من التجار جربا به في أيام
الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج
ما تجد وانما علاج دائك هذا في أيام الربيع
فتشكب أكل المعفثات كلها وطري السمك
ومالحه صغار ذلك وكباره وكل حريف
من الابرار والبقول وما يخرج من
الضرع . فقال الرجل هذه أشياء لست
أعطي صبراً على تركها . فقال له يوحنا فان
كان الامر على ما ذكرت فأدمن أكلها وحك
بدنك فلو نزل المسيح لك خاصة لما
انتفعت بدعائه لما تصف به نفسك من
الشر

قال يوسف وعاتبه النصارى على
أنخذ الجوارى وقالوا له خالفت ديننا
وانت شماس قما صكنت على سنتنا
واقصرت على امرأة واحدة وكنت شماسا
لما واما اخرجت نفسك من الشمامسة
وانخذت ما بدا لك من الجوارى . فقال
انما أمرنا في موضع واحد ان لا نتخذ
امراتين ولا ثوين فمن جعل الجائليق
أولي ان يتخذ عشرين ثوبا من
يوحنا الشقي في أنخذ اربع جوارى فقولوا
لجائليقكم ان يلزم قانون دينه حتي

نلزمه وان خالفه خالفناه

قال يوسف وكلب مختبشوع بن
جبرائيل يداعب يوحنا كثيرا فقال له يوما
في مجلس أبي اسحاق ونحن في عسكر
المتحصن بالمداثن في سنة عشرين ومائتين
انت يا ابا زكريا اخي لأبي فقال يوحنا
لأبي اسحاق اشهد أيها الأمير علي اقراؤه
فوالله لأقاسمه ميراثه من أبيه . فقال له
بختيشوع ان اولاد الزنا لا يرثون ولا يورثون
وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر
فاقطع يوحنا ولم يجر جوابا

قال يوسف وكانت دار الطيفوري
في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة
السلام لصيقة دار يوحنا بن ماسويه
وكان الطيفوري ابن قد علم الطب علما
محسنا يقال له دانييل ثم زهب بعد ذلك
فكان يدخل مدينة السلام عند تأدي
الخبر اليه بعة والله أو ما شبه ذلك وكان
ليوحنا طاوس كان يقف على الحائط الذي
بين داره ودار الطيفوري فقدم دانييل مدينة
السلام ليلا في الشهر المعروف بآب وهو
شهر شديد الحر كثير الرمد فكان
الطاوس كلما اشتد عليه الحر صاح فانبه
دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب

الرهبان فطرده مرات فلم ينفع ذلك فيه
ثم رفع مرزبته فضرب بها رأس الطاوس
فوقع ميتا واستتر الخبر عن يوحنا الي ان
ركب ورجع فصادف عند منصرفه طاوسه
ميتا على باب داره فأقبل يقذف بالحدود
من قته فخرج اليه دانييل فقال لا تشتم
من قته فاني انا قتلتك ولك على مكانه
عدة طراويس فقال له يوحنا بمحضرتي
ليس بمعجبي راهب له سنام وطول ...
الا أنه قال ذلك بفحش فقال له دانييل
وكذلك ليس بمعجبي شماس له عدة نساء
واسم رئيسة نسائه قراطيس وهو اسم رومي
لا عراقي . معنى قراطيس عند الروم القرانة
وليس تكون المرأة قرانة حتي تنكح غير
بعها فنجل يوحنا ودخل منزله مقلولا

قال يوسف وحدثني بمصر احد بن
هرون الشرايبي ان المتوكل على الله حدثه
في خلافة الواثق ان يوحنا بن ماسويه
كان مع الواثق على دكان كان للواثق في
دجلة ومع الواثق قصة فيها شخص وقد
ألقاها في دجلة لبعيد بها السمك فحرم
الصيد فالتفت الى يوحنا وكان علي يمينه
فقال قم يا مشؤوم عن يميني فقال له يوحنا
يا أمير المؤمنين لا تكلم بمعدالي يوحنا بن

ماسويه الخوزي وأنه رسالة الصقلية
المتباعدة بثمانمائة رهم أقبلت به السعادة
إلى أن صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم
وحتى غمرته الدنيا فقال منها ما لم يبلغه
أمله فمن أعظم المحال أن يكون هذا مشثوما
ولا يكن أن أحب أمير المؤمنين أن أخبره
بالمشثوم من هو أخبرته . فقال ومن هو
فقال من ولدته أربع خلفاء ثم ساق الله
إليه الخلافة فترك خلافته وقصدها
وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين
ذراعا في مثلها في وسط دجلة لا بأس
عصف الريح عليه فتفرقه ثم تشبه بأفقر
قوم في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك
قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل
فرايت الكلام قد أنجم فيه إلا أنه أمسك
لمكاني

قال يوسف وحدثني أحمد بن هرون
أن الواثق قال في هذا اليوم أيوحنا وهو
على هذه الدكان يا يوحنا ألا أعجبك من
خلة ؟ قال وما هي قال إن الصياد يطلب
السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة
مانساري الدينار أو ما أشبه ذلك وأنا
أقعد مذغودة إلى الليل فلا أصيد ما يساوي
درهما . فقال له يوحنا وضع أمير المؤمنين

التعجب في غير موضعه إن الله رزق
الصياد من صيد السمك فرزقه يأتيه لأنه
قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين
بالخلافة فهو غني عن أن يرزق بشيء من
السمك ولو كان رزقه جعل في الصيد
لوافق رزقه منه مثل ما يوافق الصياد

قال يوسف وحدثني إبراهيم بن علي
متطبب أحمد بن طولون أنه كان في دهليز
يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا
من دار السلطان فأنصرف وقد أسلم في
ذلك الوقت عيسى بن إبراهيم بن نوح
إني أي نوح كاتب الفتح بن خاقان قال
إبراهيم فقامت إليه وجعاعة من الرهبان
فقال لنا اخرجوا يا أولاد الزنا من داري
واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة
على يد المتوكل

قال يوسف وقدم جرجة بن زكريا
عظيم النوبة في شهر رمضان سنة إحدى
وعشرين ومائتين إلى سر من رأى وأهدى
إلى المعتصم هدايا فيها قرود فأنى عند
يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه
السنة وأنا أعاتبه عن تخلفه عن حضور
الدار في ذلك الوقت لأنني رأيت صلوه
وبخيشه والجريش المتطيين وقد وصلوا

اذ دخل علينا غلام من الأتراك الخاصة
ومعه قرد من القرد التي اهداها ملك
النوبة لا اذكر اني رأيت اكبر منه
جثة وقال يقول لك امير المؤمنين زوج
هذا القرد من حماحم قردتك وكان ليوحنا
قردة يسميها حماحم كان لا يصبر عنها ساعة
فوجم لذلك ثم قال لرسول قل لامير
المؤمنين انما اذني هذه القردة غير ماتومه
امير المؤمنين وانا دبرت تشريحها ووضع
كتاب على ما وضع جالينوس في التشريح
يكون جمال وضي اياه لامير المؤمنين
وكان في جسمها قلة تكون العروق فيها
والاوراد والمصعب دقاقا فلم اطعم في
انضاح الامر فيها مثل انضاحها فيما عظم
جسمه فتركها لتكبر ويغلظ جسمها فأما
اذ قد وافى هذا القرد فسيعلم امير المؤمنين
اني سأضع له كتابا لم يوضع في الاسلام
مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه
كتاب حسن استحسنته أعداؤه فضلا عن
اصدقائه

قال يوسف ودخل يوحنا على محمد
ابن ابي ايوب بن الرشيد وكانت به حي
مثلة وهي التي تأخذ غبا فنظر الى مائه
وجس عرقه وسأل عن خبره كان في امسه

ومبيته وصباحه الى ان وافاه فأخبره بذلك
فقال يوحنا حماك الله من أسهل الحيات
مالم يخطط صاحبها لان اقصى حقا سبعة
أدوار وأكثر ذلك يترك في الدور الرابع
وان خلط فيها العليل انتقلت فرما تطاولت
به العلة وربما تلفت نفسه . فقال ابن ابي
أيوب قف بي علي ما رأيت فاني لأخالفك .
فأمره ان يقتصر على لباب الخبز المغسول
بالماء الحار ثلاث غسلات ثم يأكل
الباب ان كانت شهوته للطعام ضعيفة
وعلى المزدوعات من الطعام مثل الماش
والقرع والسرق والخيار وما أشبه ذلك
ان كانت شهوته قوية وأن يرفع يده من
الطعام وهو يشتهي . فقال له محمد فهذا ما
أمرت بأكله فداني على مالا آكل فقال له
اول ما نهاك عن اكله فيوحنا بن ماسويه
ثم بغلة الجائليق فان حقه علي اهل
النصرانية واجب ثم الزهريتان وهما
السفينتان اللتان في الجسر في الجانب
الشرقي فان الجسر لا يصلح الا بهما ثم
نهض مغضبا وهو يدعو علي لاني كنت
السبب في مصيره الي محمد بن ابي ايوب
قال يوسف واعتل محمد بن سليمان
ابن الهادي المعروف بابن مشغوف علة

تطاوات به وكان ابو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا بعهده ، كان محمد بن سليمان ربما يزيد في الحديث اشياء لا ينجبل باطلها على سامعها فدخل اليه يوما وانا عنده فاستشاره فيما يأخذ فقال يوحنا قد كنت اشير عليك بما تأخذ في كل يوم وانا احسبك تحب الصحة والعافية فأما اذا صح عندي انك تكره العافية وتحب العلة فلست استحل ان اشير عليك بشيء . فقال له ابن مشغوف يا جاهل من يكره العافية ويحب العلة ؟ فقال له يوحنا انت والبرهان على ذلك ان العافية في العالم تشبه الحق والسقم يشبه الكذب وانت تتكلم اكثر دهرك بالكذب فيكون كذبك مادة لسقمك فتي نبرأ انت من علة متطولة وانت تمدها اكثر دهرك بالكذب الزائد فيها ؟ قالزم الصدق ثلاثة ايام لا تكذب فيها فيوحنا بريء من المسيح ان لم تخرج من هذه العلة قبل انقضاء هذه الثلاثة الايام

قال يوسف بن ابراهيم وكان ليوحنا ابن ماسويه ابن يقال له ماسويه امه بنت الطيفوري جد امراة ائيل متطبب الفتح بن مخاقان وكان ماسويه هذا اشبه

خلق الله بأبيه في خلقه ولفظه وحركاته الا انه كان بليدا لا يكاد يفهم شيئا الا بعد مدة طويلة ثم ينسي ذلك في اسرع من اللحظ فكان يوحنا يظهر محبة ابنه تقية من السنة الطيفوري وولده وكان أشد بغضا له منه لسهل الكوشج الذي هتكه بادعائه انه وضعه في فرج امه

قال يوسف واعتل في اول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ بن حميرة ابن حبان بن سراقه الاسدي علة اشرف منها فأتيته عائدا فوجدته قد افرق بعض الافراق فدارت بيننا احاديث كان منها ان حميرة جده اصيب بأخ له من ابويه ولم يخلف ولدا فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر جبل بحارية كانت له بعد وفاته فسرى عنه بعض ما دخله من الغم وحولها الى بيته وقدمها على حرم نفسه فوضعت ابنة فتبنى بها وقدمها على ذكور ولده وانا هم فلما زعجرت رغب لها في كف زوجها منه فكان لا يخطبها خاطبا الا فرغ نفسه لتفتيش عن حسبه والتفتيش عن اخلاقه فكان بعض من نزل اليه خاطبا لها ابن عم لخالد بن صدوان ابن الهميم الميمى وكان حميرة

عارفا وجه الفتى ونسبه فقال يا بني اما
نسبك فليست أحتاج الى التفتيش عنه
وانك الكفء لابنة اخي من جهة الشرف
ولكنه لا سبيل الي عقد عقدة النكاح على
ابنتي دون معرفتي بأخلاق من اعقد العقدة
له فان سهل عليك المقام عندي
وفي داري سنة أكشف فيها أخلاقك
كما اكشف احساب واخلاق غيرك فأقم
في الرحب والسعة وان لم سهل ذلك عليك
فأنصرف الى أهلك فقد أمرنا بتجهيزك
وحمل جميع ما يحتاج اليه معك الى موافاتك
بصرتك . قال صالح بن شيخ حدثني أبي
عن جدي انه كان لا يبيت ليلة الا اتاه
عن ذلك الرجل اخلاق متناقضة فوصف
له بأحسن الامور ووصف له بأسوأها
فاضطره تناقض اخباره الى التكذيب
بكلها وأن يترك الامر على ان مادحه ما يله
وان عائبه نحامل عليه . فكتب الي خالد
أما بعد فان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة
اخيک فلانة بنت فلان فان كانت اخلاقه
تشاكل حسبه فنيه الرغبة لزوجته والحظ
لولي عقد نكاحه فان رأيت عني بما ترى
العمل به في ابن عمك وابنة اخيک فان
المستشار مؤتمن فعلت ان شاء الله . فكتب

اليه خالد قد فهمت كتابك وكان ابره ان
عمي هذا احسن اهل خلقا واسمهم
خلقا وأحسنهم عم أساء به صفحا
وأسخام كفا الا انه مبتلي بالعاهرة وسماجة
الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله
وجها وأعفهم فرجا لا اسها من سوء الخلق
والبخل وقلة العقل على ما لا أعرف أحدا
على مثله . وابن عمي هذا فقد تقبل من
ابوه مساويهما ولم يقبل شدة من محاسنها
فان رغبت في تزويجه على ما شرحت
لك من خيره فانت وذاك وان كرهته
رجوت ان يخبر الله لابنة اخينا ان شاء
الله . قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب
أمر بأعداد طعام للرجل فلما أدرك حمله
على ناقة مهيبة وركل به من أخرجه من
الكوفة . فأعجبني هذا الحديث وحفظته
وكان اختياري في منصرفي من عند صالح
ابن شيخ علي دار هرون بن سليمان بن
المنصور فدخلت عليه مسلما وصادفت
عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن
خبري وعن لقبت فحدثته بمكاني كان
عند صالح بن شيخ قال لقد كنت في
معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني
هل حفظت عنه حديثا فحدثته به فلما

الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن
شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني
اكثر من شبه ابني بي بليت بطول
الوجه وارتفاع قحف الرأس وعرض
الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا
بكل ما يدور في مسامي وكات بنت
الطيفوري احسن اني رأيتها او سمعت
بها الا انها كانت ورهاء بلهاء لا تعقل ما
تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها
مسايحنا جميعا ولم يرزق من محاسننا
شياً ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله
فيما لا يعنيه لشرحت ابني هذا حيا مثل
ما كان جالي ومن بشرح القروء والناس
فكنت اعرف بتشريحي الاسباب التي
كانت لها بلادته وأريج الناس من خلقته
واكسب عليها بما اضع في كتابي في صفة
تركيب بدنه وعجاري عروقه وأوراده
وعصمه علما ولكن السلطان يمنع من ذلك
وكأنني بأبي الحسن بن يوسف قد حدث
الطيفوري وولده بهذا الحديث فأتاني لنا
شراً ومنازعات ليضحك مما يقع بيننا
فكان الامر علي ماتوم واعتل ماسويه
ابن يوحنا بعد هذا بلبال قلائل وقد ورد
رسول المعتصم من دمشق أيام كان بها

مع المأمون في اشخاص يوحنا اليه فرأى
يوحنا قصده ورأى الطيفوري وابناه
زكريا ودانيال خلاف مارأى يوحنا
فقصده يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى
الشام ومات ماسويه في اليوم الثالث من
مخرجه فكان الطيفوري وولده يحافون
في جنازته ان يوحنا تعمد قتله ويحتجون
بما حدثهم به من كلامه الذي كان في
منزل هرون بن سليمان وقلت من كتاب
المدايا والتحف بأبي بكر وأبي عثمان
الحالدين قال حدثنا أبو يحيى قال اقتصد
المتوكل فقال لخاصته وندمائه أهدوا الى
يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم في
هديته وأهدى اليه الفتح بن خاقان جارية لم
ير الراؤون مثلها حسنا وظر فاو كالا فدخلت
اليه ومعها جام من ذهب في نهاية الحسن
ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز
الصفات ورقعة مكتوب فيها :

اذا خرج الامام من الدواء

وأعقب بالسلامة والشفاء

فليس له دواء غير شرب

بهذا الجام من هذا الطلاء

وفض الخاتم المهدي اليه

فهذا صالح بعد الدواء

واستطرف المتوكل ذلك واستحسنه
وكان بمحضرة يوحنا بن ماسويه فقال
يا امير المؤمنين الفتح والله اطيب امني فلا
تخالف ما اشار به

اقول ومن توادر يوحنا بن ماسويه
ان المتوكل علي الله قال له يوما بعث يتي
بقصرين فقال له آخر الغداء يا امير
المؤمنين اراد المتوكل تعشيت فضرني
لانه تصحيفها فأجابته ابن ماسويه بما
تضمن العلاج وعاتب ابن حمدون النديم
ابن ماسويه بمحضرة المتوكل فقال له ابن
ماسويه لو ان مكان ما فيك من الجهل عقلا
ثم قسم علي مائة خفساء لكانت كل واحدة
منهن اعقل من ارسطوطاليس

ووجدت في كتاب جراب الدولة
قال دخل ابن ماسويه المتطبيب الي المتوكل
فقال المتوكل لحام له خذ بول فلان في
قارورة واثت به الي ابن ماسويه فأتي به
فلما نظر اليه قال هذا بول بغل لا محالة
فقال له المتوكل كيف علمت انه بول بغل
قال ابن ماسويه احضر لي صاحبه حتي
اراه ويتبين كذبي من صدقي فقال المتوكل
هاتوا الغلام فلما مثل بين يديه قال له ابن
ماسويه ابشي اكلت الهارحة قال خبز

شعير وماء قراح قال ابن ماسويه هذا والله
طعام حاربي اليوم

ونقلت من خط المختار بن الحسن
ابن بطلان ان ابا عثمان الجاحظ ويوحنا
ابن ماسويه قال اجتمعا بغالب ظني علي
مائة اسماعيل بن بلبال الوزير وكان في
جملة ما قدم مضيرة بعد سمك فامتنع
يوحنا من الجمع بينهما قال له ابو عثمان
ايها الشيخ لا يخلو ان يكون السمك من
طبع اللبن او مضادا فان كان احدهما
ضد الآخر فهو دواء له وان كانا من طبع
واحد فلنحسب انا قد اكلنا من احدهما
الي ان اكتفيناه . فقال يوحنا والله مالي
خبرة بالكلام ولكن كل يا ابا عثمان وانظر
ما يكون في غد فاكل ابو عثمان نصرة
لدعواه ففلج في ليله فقال هذه والله
نتيجة القياس المحال والذي ضلل ابا عثمان
اعتقاده ان السمك من طبع اللبن ولو
سامعناه في انهما من طبع لكان لامتزاجهما
قوة ليست لاحدهما

وقال الشيخ احمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي عن الحسين بن فهم
قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب
طبقات الشعراء وهو الجمي سنة الثنتين

وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما
تختلف عنه أحد وأهدى إليه اجلاء اطبايهم
فكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه فلما
جسه ونظر إليه قال ما أرى من العلة ما
أرى من الجزع. فقال والله ما ذاك لحرص
علي الدنيا مع اثنتين ومائتين سنة ولكن
الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت
بهرقات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في
نفسى لرأيت ما اشتد على من هذا قد
سهل . فقال ابن ماسويه فلا تجزع فقد
رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية
وقوتها ما إن سلمك الله من هذه العوارض
بلغك عشر سنين أخرى . قال الحسين
ابن فهم فوافق كلامه قدرا فعاش عشر
سنين بعد ذلك

وحدث الصولي في كتاب الاوراق
قال كان المأمون نازلا على البدندون
نهر من أعمال طرسوس فجلس يوما وأخوه
المعتصم عليه وجعلا أرجلهما فيه استبرادا
له وكان أبود الماء وأرقه وألذ فقال
المأمون للمعتصم أحبيت الساعة من
أزاد العراق آكله واشرب من هذا
الماء البارد عليه . وسمع صوت حلقة البريد

وأجراسه فقبل هذا زيد بن مقبل بريد
العراق فأحضر طبقا من فضة فيه رطب
أزاد فعجب من تنبيهه وماتم له فأكلا
وشربا من الماء ونهضا وتودع المأمون
وأقال ثم نهض عموما وفصد فظهرت في
رقبه نفخة كانت تعتاده وبرايعها الطيب
إلى أن تنضج وتفتح وتبرأ فقال المعتصم
للطبيب وهو ابن ماسويه ما طرف ما نحن
فيه تكون الطبيب المفرد المتوحد في
صناعتك وهذه النفخة تعتاد أمير المؤمنين
فلا تزيلها عنه وتلطف في جسم ما ذلتها
حتى لا ترجع إليه والله لئن عادت هذه
العلة عايناه لأضربن عنقك فاستطرق
ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف
فحدث به بعض من يثق به ويأنس إليه
فقال له تدري ما قصد المعتصم قال لا
قال قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة
إليه والا فهو يعلم أن الطبيب لا يقدر على
دفع الأمراض عن الأجسام وأنا قال لك
لا تدعه يعيش ليعود المرض عليه فتعالل
ابن ماسويه وأمر تلميذاً له بمشاهدة
النفخة والتروء إلى المأمون نيابة عنه
والتلميذ يجيئه كل يوم ويعرفه حال المأمون
وما يجد فأمره يفتح النفخة فقال له

اعينك بالله ما حرت ولا بلغت الى حد
الجرح فقال له امض واقمها كما أقول
ولا تراجعني فمضى وقمها ومات المأمون
رحمه الله

اقول انما فعل ابن ماسويه ذلك
لكونه عديم المروءة والدين والامانة وكان
على غير ملة الاسلام ولا له تمسك بدينه
ايضا كما حكى عنه يوسف بن ابراهيم في
اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يتمسك
به ويعتقد فيه قالوا جب ان لا يدانيه عاقل
ولا يركن اليه حازم

وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسر
من رأي يوم الاثنين لاربع خلون من
جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين
ومائتين في خلافة المتوكل. ومن كلام
يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الخير الذي
لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب
الصافي. ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه
فقال نكاح العجوز. وقال اكل التفاح
يرد النفس وقال عليك من الطعام بما حدث
ومن الشراب بما عتق. ولبوحنا بن
ماسويه من الكتب كتاب البرهان
تلاتون بابا. وكتاب البصيرة. وكتاب
الكمال والتمام. كتاب الحيات مشجر

كتاب في الاغذية. كتاب في الاشربة
كتاب المنجح في الصفات والعلاجات
كتاب في الفصد والحجامة. كتاب في
الجزام لم يسبقه أحد الى مثله. كتاب
الجواهر. كتاب الرجحان. كتاب في
تركيب الادوية المسهلة واصلاحها وخاصة
كل دواء منها ومنفعته. كتاب دفع مضار
الاغذية. كتاب في غير ما شئ. مما عجز
عنه غيره. كتاب السر الكامل. كتاب
في دخول الحمام ومنافعه ومضاره. كتاب
السهرم وعلاجها. كتاب الديباج. كتاب
الازمنة. كتاب الطبخ. كتاب في
الصداع وعقله وأوجاعه وجميع أدويته
والسدر والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع
علاجه ألفه لعبد الله بن طاهر. كتاب
السدر والدوار. كتاب لم امتنع الاطباء
من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن
كتاب محنة الطبيب. كتاب معرفة محنة
الكحالين. كتاب دغل العين. كتاب
محسة العروق. كتاب الصوت والبعة
كتاب ماء الشعير. كتاب المرة السرداء
كتاب علاج النساء اللواتي لا يحملن
حتى يحملن. كتاب الجنين. كتاب تدبير
الاصحاء. كتاب في السواك والسنونات

كتاب المعدة . كتاب القوانج . كتاب
النواذر الطبية . كتاب التشريح . كتاب
في ترتيب سقى الادوية المسهلة بحسب
الازمنة ويبحث الامزجة وكيف ينبغي
ان يسقى ولمن ومتى وكيف يعان الدواء
اذا احتبس وكيف يمنع الاسهال اذا
افرط . كتاب تركيب خلق الانسان
واجزائه وعدد اعضائه ومفاصله وعظامه
وعروقه ومعرفة أسباب الاوجاع ألفه
للأماون . كتاب الابدال فصول كتبها
لحنين بن اسحق بعد ان سأله المذكور
ذلك . كتاب المالبغوليا واسبابها
وعلاماتها وعلاجها . كتاب جامع الطب
مما اجتمع عليه اطباء فارس والروم .
كتاب الحيلة للبرء (طبقات الاطباء)
رحمه الله يوحنا بن بختيشوع كان طبيباً
متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية
ونقل عن اليوناني الى السرياني كتباً
كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله
طلحة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه
كثيراً وبسميه مفرج كربى

حدث ابراهيم بن العباس بن طومان
الهاشمي قال سلك الموفق اذا جلس
للشراب يقدم بين يديه عينية ذهب

ومغسل ذهب وخر دادي بلور وكوز بلور
ومجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه
ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي
غالب الطبيب ثم يقدم الى جميع الجلساء
صواني مدهونة وقناني زجاج ونازع قال
ومحنته وقد شكا الى المرفق ما يجري عليه
في ضياعه فتقدم الموفق الى صاعد بأن
يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر
بعد مدة مديدة فعد دلى الموفق احسانه اليه
ومعروفه عنده وان صاعداً يكدر احسانه
اليه ويكتب الى العمل كتباً فيما يطل عليه
ضياعه وأملأك فتقدم اليه الموفق
بالانصراف الى مضربه وأعلمه بكيفية
الفكر في هذا وجه الموفق لصاعداً فأحضره
وقال له انت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا
من استريح اليه ويعلم ما في سويداء قلبي
وهو مفرج كربى غير يوحنا وانت دائب
الحيلة على تنقيص عيشي بشغل قلبي عن
خدمتي فعل الله بك وفعل فلم يزل صاعد
يحلف له حتى حل سيفه ومنطقته وقال له
امض الساعة مع راشد الى مضرب يوحنا
ولا تدع جهداً في أن تتوصل الى جميع ما
يحبه وتوفق له وخذ خطه بأبك قد بلغت له
كل ما أرادته وانفذه الي مع راشد قال

فمضي وكنت أنا أحد من مضى معها
حتي دخلنا الى مضرب يوحنا واذا به
قاعد على حجر سامان في قبة له الله اقرب
منه صاعد قام له فسلم عليه وعلى راشد
وعلى وجاسوا وجلست ثم قال صاعد
وحلف له فقال له وما ينفعني وانت تكتب
بضد ما تظهر فأعاد اليمين ووثق له ثم دعا
صاعد بمنديل وجعله في حجره واخذ
القرطاس والقلم وجعل يكتب ويخترط
الخرائط حتي بلغ ما اراده يوحنا وأخذ
خطه وشهادتي ومن حضر وانفذها مع
راشد الى انوفق بالله وما احتاج يوحنا
بعد ذلك أن يستزيد في شيء من أموره
وليوحنا ابن بختيشوع من الكتب كتاب
فيما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم
سحر اليود ~~معدن~~ معدن كثير الاستعمال
في الطب وهو اشبوعه ودخوله في العلاجات
المعدلة لبنية الانسانية وظهور اثره في
امراض كثيرة نود أن نتوسع فيه ليجد
القارئون حاجتهم من العلم به فلا يطلبون
المزيد

جاء في المادة الطبية ان اليود اسم
افرنجي ويسمى بالاطينية يوديوم واصله
اليونانية بما معناه بنفسج لان ابخرته
(١٢٢ = دائرة)

بنفسجية وهو جسم بسيط يوجد في الطبيعة
متحداً مع غيره في كثير من النباتات التي
تنبت على شواطئ البحر مثل فوقوس
وغيره وفي الاسفنج وفي انواع من
الحوانات الرخوة والبوليوس وبعض
مياه معدنية والذي سماه باسمه الافرنجي
جبلوساك نظراً لارنه الجبل الذي يكون
له في حالة الغازية

(صفاته الطبيعية) هو جسم صلب
أسود سنجابي على شكل قشور او صفائح
منظرها معدني ورائحته كرائحة الكاود
السائل الممدود بالماء أو يقال وهو الاحسن
كرائحة كالرور الكبريت لكنها اضعف
وطعمه حريف جار كريه وثقله الخاص
٩٤٦ ر ٤

(صفاته الكيماوية) يتحد بالأكسجين
وبالايديروجين فيتكون من ذلك حمضان
سندكرهما والماء يذيب منه ١ على ١٠٠
ويتلون ذلك الماء منه بالصفرة بل يظهر
أنه لا يذوب منه ذلك الا بسبب تكون
مقدار يسير من الحمض اديوديك واذا
تمخن اليود على الحرارة ماع في حرارة
١٠٧ ويتصاعد منه في حرارة ١٨٥ بخار
بنفسجي جميل والحرارة تزيل لون محلوله

(١٠ = ج = ١٠)

المائي الذي يحتوي حينئذ على الحمض يوديك وادر يوديك ويذوب في مثل وزنه مرات من الكؤول الذي في ٣٥ من مقياس كرتير ويذوب اكثر من ذلك في الاثير وهو يلون الجير والورق بالصفرة ولكن يزول اللون بتسخين اليود واذا اُخذ بالتسا حدث عنه لون ازرق جميل (استخراجة وتحضيره) يستخرج بالاكتر من النباتات فيستخدم لاستخراج مياة الام السوداء واريك أي قلي واريك (انظر مسح السوداء) وتنقع أرمدها قعاً قلوياً حتى تعرى حسب الطاقة من الاملاح الغريبة بالتبخيرات والتبريدات المتكررة ثم يصب في مياة الام الباقية بعد اخراج القلي والاملاح الحمض الكبريتي المركز ثم يضاف له الاوكسيد الثاني للتنقيز ويسخن الكل من جديد فينل حينئذ اليود اسبابهثة مسعوق فيفصل ويسخن في معوجة فينصاعد ويتكاثف على هيئة صفائح في المرصوب فيجفف بعد ذلك بين ورقتين ويحفظ في قناني جيدة السد. انتهى تروصو وهذه هي الطريقة الجيدة وقد يندون يود

المتجر على سبيل الفش بحيث يزيد وزن المائة ١٢ ويكون ذلك سبباً للخطأ في الاوامر الطبية وقد يشونه بأوكسيد المتقنز وبالفحم والبلياجين وبسهل تميز هذه الجواهر عن نباتها على النار وعدم اذابتها في الكؤول . وقال سويران يود المتجر قد يخلطونه بجواهر غريبة فيلزم الاستعمال الطبي تأكيد قوته بان يذاب في الكؤول ويصعد فذلك يصير نقياً (التأثير الصحي والسمي) يؤثر اليود ومركباته تأثيراً موضعياً مهبجاً غير منازع فيه وقد يمتد التهيج حتى يحصل منه التخشكرك فلذا لا يتعجب في كونه اذا نزل في المعدة أو ادخل في المستقيم أو المهبل أو قناة مجرى البول أو لاس الغشاء المخاطي البيني فانه يمرضى التهاباً موضعياً تكون قوته على حسب المقدار والطبيعة للمركب المستعمل وحينئذ تبدي النتائج السمية التي سنذكرها فاذا استعمل بمقادير مناسبة كالتى تذكر في صناعة العلاج فانه يحصل منه نتائج موضعية ونتائج عمومية من المهم دراستها

(النتائج الموضعية) هذه النتائج نتائج تبه أو نهيج وبالنظر لذلك يكون

اليود ومركباته من الأدوية التي يحصل
بها التداوي المسمى أوميو باتيك أي
العرضي أو التحويلي

(النتائج العمومية) إذا امتص اليود
من الطرق التنفسية أو من الجلد أو من
مخاطي القناة الهضمية وهو الأقوى فانه
يسبب عوارض تنبه عام محسوسة جداً
وبهذا الوصف يعد اليود من المنبهات
فتقوى شدة الدورة ويصير الجلد أحمر وربما
كان مجلساً لاندفاعات مختلفة من جنس
الاجزئتها الحادة مثل الارتقما والاحمرة
فاذا دام تأثيره اكتسبت تلك المندفعات
صفة الحكمة أو الاكزيما وتتوافق تلك
الاجزئيات الجلدية مع النتائج المحبة التي
ليست ثقيلة وإنما يتعب منها المريض
المرتعب والطبيب الجاهل بقوة الأدوية
يأمر بها وهي صداع في الجبهة غالباً مع
وخز مؤلم في العينين والاذنين وأحياناً
دوي وطنين في الاذنين وغطشة وقتية
في الابصار وتلك الاعراض قد تشبه
هيئة السكر ولذا سماها لوجسون بالسكر
اليودي ومن عوارضه الرعاف الذي قد
يكون قرياً والتلبقز ورو'الوجم المستدام
في الحلق يبحث بعير على المرضي تحمله

ويكون مقدمة لتكدرات في القناة الهضمية
و ربما كان ذلك الوجه مقياساً للشيم
اليودي ومنها السهر ومنها في النساء أن
يظهر من جانب الحيض في بعضهن زيد
السيلان الطامث بل وربما كانت زيفاً
حقيقياً وتقول في تحليل بعض تلك النتائج
إذا استنشق بخار اليود بعض لحظات
فانه يحس بقولنجات يسهل اتيادها
للماء المصنغ الملوذن وإذا أصبت صبغة اليود
في ما مستحم فان بخارها قد سبب
للمريض سكرأ يودياً بل حالة اختفان
مخي وإذا وضع اليود من الظاهر فانه يصفر
ما يلامسه ولكن بكيفية قليلة ثابتة
ويمتص كما أثبت ذلك قطرا الذي وجدته
في البول والعرق واللعاب والبن والدم لمن
استعملوه من الباطن أو من الظاهر وسيما
وجوده في البول وطريقة ويلبر لكشف
وجوده في البول مؤسسة علي ما قال ان
اليود لا يوجد في البول الا كمحضر
ادريوديك نظراً لكون النشا لا يأخذ
اللون الازرق في البول الا اذا رفع منه
ادروجينه والكلور غير مناسب لذلك لان
أدني مقدار مفرط منه يعانق اليود الذي
يصير خالصاً ويحوله الي حمض يوديك

لتعليقها الماء وذلك الحوض يؤثر على النشا فأحسن واسطة لكشف البود فيه هو أن يوضع في البول قليل من كلورات البوطاس و قطعة يسيرة من النشا ويوق مع الالتباه على كل منها في عنق الاناء نقطة من الحوض الكبريتي أو الادروكلوري فبذلك يصير النشا بنفسجيا بعد بضع دقائق . وأما طريقة ولاس لكشف البود في البول فهي أن يوضع قليل من البول في أنبوبة ثم يضاف له بعض نقط من الحوض الكبريتي الممدود بالماء ثم يلقى على ذلك مقدار يسير من محلول النشا وبعد ذلك نقطة أو نقطتان من محلول ضعيف لكلورور الكالس في وقت اضافة هذا الكلورور بمقدار مفرط يزول اللون الازرق ويصير البول صافيا وإذا استعمل من الباطن بمقدار قحمة أو قحنتين في مرة واحدة نشأ منه تنبه خفيف وأحيانا غثيان قد يكون ناعما من طعمه الكريه وإذا كرر هذا المقدار بجملة مرات نبه المعدة وأثار الشهية واستدامة الاستعمال كثيرا ما تنتج الامساك وذلك ربما بحسوج لاستعمال المسهلات زمنا فزمننا وربما نبه في النساء المجموع الرحي بل يؤثر أحيانا كقرفلهاء وضيا إذا

استعمل بمقدار كبير وإذا كان بمقدار كبير أثر على الاعضاء التناسلية البولية وإذا استطالت مدة استعمال مقدار كبير منه فانه يمرض ظاهرات سماها بعضهم بالاعراض البودية ونسبها لشبع البنية من البود ولكن الاولى نسبتها لتنبيه المعدة وذلك كتواتر في النبض وخفقان وسعال جاف متواتر وشهر ونحول سريع وقد لقوى وأحيانا انتفاخ في الساقين ورعشة وأحيانا آخر حرارة في البلعوم مع جفاف وخشونة في اللسان وقولنجبات وصداح وبعضهم نسب لتأثير مقاديره الكبيرة ذوبان الشحم فيصير الجلد حينئذ لزجا وسخا ويكون على البول غلالة تهبجية ويكون البراز كثيرا وأكثر صفرة والتي أكثر كالخيض أيضا والدم أكثر مائلية ويتغير المزاج وتزيد قابلية تهيج الاعصاب فاذا داوم على الاستعمال عرضت حمى وذابت القدد عرض السل العصبي وشاهد ذلك ان المقدار الكبير منه سبب اضطرابا وشدة حرارة وخفقانا ومرة ونبض تعجنا في الفم وانعاظا شديدا مستطيلًا واسهالا غزيرا وعطشا لا يطفأ ، ورعشة ونحولا وغشيا ثم الموت . ومن عوارضه نقص

الابتداء وزعموا مشاهدة مثل ذلك في
الخصيتين وان اليود يهدد بالمقم وقالوا
يعد كون التحول ذاتيا لتأثير العلاجي
ليود الذي أعطي بالمناسب فانه ينتج
الشبيه ويميل لزيادة السمن واذا ازدرد
من الابتداء بمقدار من قححات الى ه
فانه على حسب تحريبات أورفيللا بسبب
في مواد سائلة مصفرة مخلوطة بهذا الجوهر
وقو لنجات خفيفة وتواتر في النبض وبعض
تعب في التنفس وأدخل في معدة كلاب
بمقدار ٣ درام فانتج تفرج غشاء المعدة
ثم حصل الموت بعد بضعة أيام وذلك مالم
يتقذف سربها بالقيء وذلك يحصل كثيرا
اذا لم يربط المريء والظواهر الرئيسية
هي حركة ازدراد مستدامة وفي مواد
رخرة مصفرة مدة الساعات الاول وبرز
يوجد فيه كما في مواد التي جزء من السم
وتواتر في النبض وفواق وانبطاح على
البطن وهبوط يزيد شيئا فشيئا وفي فتح
الرمة يوجد غشاء المعدة والامعاء مغشي
بطلاء مخاطي لزج مصفر ووجد أيضا في
قسم الفؤاد وفي انحاء الثنيات قروح مختلفة
السعة محدودة أحيانا بهالات مصفرة

(الاستعمال والتأثير العلاجي)

ينبغي أن تعلم التأثير والعلاج الطبي
الذي نذكره هنا في اليود ليس خاصا به
بل هو شامل لمركباته أيضا اذ معظم
تأثيرها في اليود وسنخص كل منها بمبحث
مخصوص يتعلق بصفاته ونحوه بل معظم
الخواص على ما هنا والادوية اليودية
تؤثر في الشخص السليم والمريض كتأثير
اليود غير ان تأثيرها يكون أضعف كلما كان
اتحاد اليود بغيره أشد فيصح أن يعرض
احدها عن غيره ولذا نقول منها كلما كان
أكثر نباتا مثل ادريدات البوطاس
الخالص أو اليودي ووردور الزئبق والحديد
والا تقيمون ونحو ذلك وظن بعضهم ان
أملاح اليود أكثر نجاحا في الآفات
الخنزيرية من اليود الغير المتحد بشيء
وتوافق الكل على أن اليود أقل وثوقا
وسهولة والغالب تفضيل استعمال الادوية
اليودية من الظاهر ولحسن قد يحسن
أحيانا تعاقب استعمالها من الظاهر ثم من
الباطن أو من الطرفين معا في آن واحد
ومن المناسب دائما الابتداء بالمقادير
البسيطة ثم تزداد تدريجا على حسب درجة
حساسية المريض لتأثير اليود والنتائج
العلاجية المراد انائها ويلزم دائما موافقة

استعمالها من الباطن لاستعمال مشروب
ملطف كثير المقدار وتهديج الطرق الهضمية
مضاد لاستعمالها فاذا فرض مدة العلاج
لزم تلطيف الاستعمال او قطعه بالكلية
ويقال مثل ذلك في أعراض التهيج الموضعي
الذي قد يعرض وقد يضطر في تلك الحالة
الاخيرة التعاقب باستعمال اليود مع استعمال
المرخيات ومضادات الالتهاب وأحيانا
يقوي فعل اليود بالمقريات وذكر بعضهم
ان من مضاد الدلالة لاستعماله الحالة
العصبية وضعف البنية والحمل وأمراض
المصدر حتى المبتدئة والحى البطيئة. وقال
ان من النافع قطع استعمال تلك الادوية
زمتا فزمتا ثم الرجوع اليها لان الظاهر
ان النتيجة العلاجية لليود تبقى على سيرها
والخواص الدوائية المحققة لليود هي انه
منبه للجهاز الهضمي اذا اعطي من الباطن
او لجميع البنية وان له تأثيرا خاصا على
الجهاز الماص والمولد وان ذلك التأثير
يكون بقوة محالة ولذا نيل منه نجاح في
علاج الآفات الليفية مثل ورم الغدة
الدرقية والحنازير والكلوروز واحتباس
الطامث والاحتقانات المفصلية والاورام
من جميع الانواع والاستسقاء الضعفي

والامراض المزمنة الجلدية والآفات
الضعفية عموما وقبل ان نبحث عن
النتائج العلاجية لاستعماله نقول ذكر
دونيد ان صبغته او محلوله الكؤولي يكون
مضاداً وعلاجاً للتسمم بالقلويات النباتية
التي يتكون منها معه كما قال بدورات
ليس لها فعل مضر وتلك خاصة يشترك
معه فيها الكلور والبروم سواء اعطي في
آن واحد مع هذه القلويات او لم يعط الا
عند ابتداء تأثيرها اذا لم تزل النتيجة غير
قوية الشدة وذلك الفعل الكماوي الخالص
المعدل اي الملطف يلزم له بعض بحث.
ونسب ايضا بعضهم نتائج في البنية لفعل
كماوي خالص اما لكون اليود اذا لامس
الجواهر الآلية حتى الحية يمكن ان بنوع
تركيبها بسبب شراسته للاتحاد بالادرجين
واما بكونه اذا نفذ بحالة جسم بسيط او
يدور في الاجسام الحيوانية او النباتية
الحية فانه يوجد بحالة ادرودات في سوائها
وجوامدها

(ورم الغدة الدرقية) ظن بعضهم
ان اليود اذا قدر نفسه في هذا الدواء لم
يكن أنفع من المستحضرات القديمة
المحتوية على قليل منه او الغير المحتوية

على شيء منه كالاسفنجة المحرق وكارمدة
النبات المسمى فيقوس ويرقلوزس أى
الحوصلى وكقشر البيض المكلس وغير
ذلك فهذه انا تنسب خواصها العلاجية
ليود المحوى فيها بمقدار يسير أو كبير
والآن قل ان يوجد طبيب ليس عنده
أمور واقعية لنفعه في هذا الداء ويكفى
غالباً لذهب الورم الكبير الحجم زمن من
٦ أسابيع الى شهرين فبعد ٨ أيام من
العلاج بسترخي الجلد وكأنه ممكس ويلين
الورم لينقص ثم يذهب بعد ذلك وشوهد
أيضاً أن الورم ينقص ارتفاعه أولاً ثم
ممكس ثم ينقسم الى فصوص تنقسم بعد
ذلك ولكن جودة نجاته انا تكون في
الاورام الدرقية المتوسطة الحجم التي في
الدرجة الاولى وتقوم من رشح هلامي
الشكل في المنسوج الخلوي الذي بين
فصوص الجسم الدرقي وفصيصاته ويكون
اليود عديم النفع في الاورام الدرقية المتغيرة
طبيعتها ويؤخذ من كلام روسو أن
طبيعة ذلك تختلف باختلاف الأماكن
فيوجد فرق عظيم بين الورم الذي يظهر
بجبال الالب والذى يظهر بباريس مثلاً
وذلك الفرق ناشئ من طبيعة الآفات

التشريحية التي تعرف بفتح الجثة فالذي
يظهر بالبلاد الجبلية كثيراً ما يشفى بانتقال
المرض الى الاقاليم التي لا يكون فيها هذا
الداء جنسياً أو مخصوصاً بشعب أو قبيلة
وشوهد بمدينة لوزان مدرسة مخصوصة
بشباب أنجليز معظمهم يصاب بهذا
الورم ولا يعطى لهم لأنه يعلم أن
رجوعهم الى بلادهم كاف لشفائهم فالورم
هناك لا ينسب الا لضخامة في الغدة
وبذلك سهل شفاؤه. وأما الاورام الدرقية
التي تظهر بباريس ونحوها فليست في
الغالب مجرد نمو في الجسم الدرقي وانا
هي استحداثات مفرسية أو مخبية أو
درنية أو عظمية أو حجرية أو غضروفية
أو كيسية في هذا العضو فالبيود لا ينجح
فيها بل ربما حصل منه عوارض موضعية
فيعجل الاذابة الصديدية لهذه التولدات
المرضية وبهذا يتهم البيود بأنه مضر مع
أن ذلك ناشئ من اختلاف الداءات ثم
إذا كان الورم متضاعفاً بالتهاب لزم أولاً
مقاومة هذا الالتهاب وتقول أيضاً استعمل
اليود ومستحضراته في ذلك الورم سواء
من الباطن أو من الظاهر أو من الطرفين
معاً ووجود البيود في بعض مياه كبريتية

وادر وكوراثية هو سبب النغم الذي
نسبوه الآن لتلك المياه في ورم الغدة
(الخنازير) ففع اليود في ورم الغدة
الدرقية جرا الى استعماله في اشكال الخنازير
والاورام والقروح في العقد الليفافية
العنقية والماساريقية والاورام البيض ونحو
ذلك وفضل في ذلك استعمال الحمامات
اليودية ولكن تأثيره الجيد وان لم ينكر
فيها الا انه يلزم المراقبة على ان الواقين
في الكاشكسيا أي سوء القنية اذا أصيبت
عظامهم اصابة قوية فان اليود يكون فيهم
عديم الفعل كالوسائط الأخرى العلاجية
ومع ذلك لا شك في تأثيره الجيد على
ورم العقد الماساريقية في ابتدائه فاذا لم
تتحول العقد الى مادة درنية ومضي دورها
الالتهابي فان استعمال اليود من الباطن
والظاهر يوصل لتحليل أسرع مما يحصل
من الوسائط الأخرى العلاجية ويقال مثل
ذلك في الاورام المفصلية اذا لم تكن
منصهوبة بالاستحالة الدرنية التي تعين
بالانتها. وكذا في الرثتين اذا لم تحتلثا
بالدرن ومن الفريب أيضا شفاء تسوس
الفقرات به فن ذلك شخص عمره ١٤
سنة وكان معه انحسار تام في فترة

فأعطى له ٥ قط عن صبغة اليود وكرر
ذلك كل يوم ٣ مرات فشفيت العوارض
كلها في مدة شهرين وأمرأة عمرها ٢٦
سنة كان معها تحذب قطني وخراج
انسكابي في الاربية وحكي دقية وغير
ذلك فأعطى ١٠ قط من صبغة اليود
كررت كل يوم ٣ مرات فشفيت بعد ٣
أشهر من العلاج وبنت صغيرة حصل لها
منذ سنين بروز في الفقرات مع خدر
في الساقين فشفيت بصبغة اليود في بضعة
أشهر واستعمل روسو تلك الصبغة في
شخص عمره ٤٥ سنة ومعه تسوس في
الفقرات مع خراج انسكابي فوضع له على
القطن كاويات مع استعمال الصبغة مدة
٦ أشهر (٣٠ قطرة في اليوم) فبذلك
العلاج بقي واقفا مدة سنتين ثم مات
المريض قال فهنا لا نهزم بان الاصلاح
ناهي من الكاويات أو من اليود
(أورام مختلفة) ماقلناه في الاورام
الخنزيرية ينزل أيضا على الاورام
الاسفروعية فيؤمل نحلها باليود اذ لم
تتغير طبيعتها ولم يوجد حينئذ استعداد في
البنية لتلك الداءات ومتى تعين السرطان
بصفاته جيدا لم يؤمل الشفاء ولا اعتبار

للأمور الواقعة المذكورة في كتب بعض المؤلفين حيث يذكر فيها شفاء السرطان باليود وبين جنود أنه سبب النجاح الذي زعموه فأكد أن الأورام السرطانية تحسن حالها من تأثير اليود كما ينال ذلك أيضا من الضغط ومن المنبهات التي على الجلد ومن المحللات المختلفة وما ذاك إلا لكونه يوجد في الورم السرطاني أصلا متميزا عن بعضها أحدهما السرطان الذي لا يعرف لتنوعه إلى الآن دواء وثانيهما التهاب المزمن في المنسوج الخلوي المحيط به الذي لا يختلف اختلافا محسوسا عن التهابات الخلوية الاعتيادية ويمكن بهذا الوصف شفاؤه من تأثير الوسائط المحللة ولا منازعة في أن الدلائل بمرم يودور الرصاص بمقدار كبير والفسلات على البطن بصبغة اليود مع وضع ضمادات من القوينة توصل في الأحوال التي يكون فيها الشفاء أقرب للعقل لتحليل الأورام الماسارية التي سببت انصبابا حصل في البطن وجرب فيه البطء صارا

(أكياس المبيض) استعمال ثومسون اليود بمقدار كبير للمصابات بتلك الآفة

بقصد ازدياد الامتصاص لما في محبوب أكياس المبيض فينتج من ذلك انكماش في الغشاء البني الكيس وبموجب ذلك يشفى الورم أو أقله أن يقف ولا يتقدم فشفى بذلك ثلاثا وكان المستعمل لمن صبغة اليود : مقدار ٦ نقطة تكرر ٣ مرات في اليوم

(القيلة المائية) جرب ريكور عن قريب الفعل المحلي لليود في علاج القيلة فاستعمل الصبغة ممدودة بالماء المقطر نفوس فيها رقائد توضع على الورم حتى يحاط بها الصفن وتختلف درجات ذلك المزج فلاجل ٣ أوقيات من الماء يؤخذ ١ أو ٢ أو ٢ أو ٤ درهم من صبغة اليود ويكفي اضعف مقدار للتأخرة جلودم الرقيقة بشرتهم ويزاد مقدارها إذا قلت الحساسية وزادت صلابة المنسوجات ويلزم لأجل تأثير الدواء أن يحصل للمرضى احساس بحرارة شديدة لكنها مطاوعة وان يسمر جلد الصفن لكن بدون حرق ولا تنفيط فتتجلد البشرة وتتحول إلى فلول تنفصل وتبقى تبخيرا شحميا فإذا لم تنل تلك النتائج لزم ازدياد مقدار الصبغة ويبقى مقدار الماء واحدا فإذا وصل لا تنال ذلك

يتمسك بتلك الدرجة من تركيز الصبغة مع تجديد الرقائد التي تقمس فيها مرتين في اليوم فإذا عرض ألم قطع الاستعمال أياماً ثم يعاد حتى يزول القيلة زوالاً تاماً وهذا العلاج يستدعي في الغالب شهراً .
وجرب سولون وضع هذه الصبغة المذكورة على البطن لأجل تحليل الانسكابات التي في التجويف البريتوني كما جربها بعضهم في الانصبابات البلوراوية والتامورية والمفصلية ثم مدح في هذه الأزمنة الأخيرة زروق الصبغة في الطبقة القمعية وأول من ذكرها فلبوس وجعلها عرضاً عن الزرق النيزدي في الشفاء الأصلي لقيلة المائية فقال يظهر أولاً أن صبغة اليود تعرض يميناً أكثر من غيرها من السوائل التهاباً ملصقاً في التجاويف المسدودة وثانياً أن تعريض هذه الصبغة للالتهاب الصديدي أقل من تعريض البيذ له وثالثاً أنها تعين اعانة ظاهرة على تحليل الاحتقانات البسيطة التي تضاعف الاشتسقاءات واربعاً أنها إذا ترشحت في المنسوج الخلوي يمكن أن لا توصل له التهاباً غفرانياً انتهى . قال تروسو وتبحر فلبوس بالنجاح الذي ناله في

اشتسقاء الطبقة القمعية على زروق اليود في تجاويف آخر مسدودة طبيعية أو عارضية محتوية على مصبل أو دم متغير كثير أو قليل ولكنه سائل فلم يتوقف أحياناً في ادخال صبغة اليود المسدودة بالماء في الغشاء الزلالي للركبتين وفي الأكياس الفتقية التي بينها وبين التجويف البريتوني اتصال ولم يعرض من ذلك كله عارض أصلاً وعند هذا الجراح الشهير مئات من المشاهدات تؤكد فاعلية اليود في الأحوال المذكورة والمستعمل في العادة مخلوط جرامين من الماء الاعتيادي بجزء من صبغة اليود ووسم جويير استعمال الزرقات اليودية في التجاويف الصديدية فاستعمل في العادة صبغة اليود الخالصة انتهى . وقد اشتهر عندنا الآن بمصر زرق مقدار مناسب من الصبغة كدرم أو درهمين في تجويف الطبقة القمعية على حسب عظم الورم وتوزيع ذلك المقدار فيه بدون اخراج شيء منه ونجح ذلك جيداً

(الاشتسقاءات المفصلية واشتسقاءات الأكياس المحاطية المفصلية والوترية)
جرب الأطباء البيطرة الزرقات اليودية

في الاورام الزلالية التي تحصل في الخبل
وحققوا أن الالتهاب المتسبب عن ذلك
الزرق يكون في الغالب لطيفاً راقلاً ابلاماً
وانه كاف لمنع عود الآفة . واستعملت
الصبغة في استسقاء الاكياس المخاطية
حتى قبل أن يستعملها ريكور وقلوبس
لعلاج القيلة المائية فنيل منها في بعض
ايام تحلل تام لتلك الاكياس العتيقة
الكبيرة الحجم ولم يتخلف نجاج تلك
الكيفية ولم يحصل منها عارض وكيفية
ذلك انه اذا كان الورم مصحوباً بانتفاخ
الاجزاء القريبة تقاوم عوارضه بما يناسب
فاذا زالت تعرض المريض لتدبير خاص
ويوضع العضو في سكون تام ويعمل ذلك
في الصباح وفي المساء أو يكرر ٣ مرات
في اليوم ثمان جرامات من مرم مركب
من ٨ جرامات من يودور البوطاسيوم
و ٣٠ جراماً من الشحم الحلو وبعد كل
دلكة يغطي العضو بضماد واسم من
دقيق زر الكتان والتتائج المنة من يودور
الرمصاص تلزمنا باعتبار هذا المالح أقوى
فعلاً من يودور البوطاسيوم فبعد بعض
ايام أي بعد أن يصير الجلد أولاً اصفر ثم
أحمر يثني وينكش ويسقط قشور أو بلبين

الورم ويتقسم أولاً الى فصيصات ولم يلبث
قليلاً حتى زول بالكلية ويبقى حنثد في
المحل الشاغل له قليل ممكة رول بنفسها
بعد بضع دلكات بحيث أن العلاج ينتهي
بذلك ويرجم العضو لحالته الطبيعية والمدة
للتوسطة لهذا العلاج ١٥ يوماً

(الداء الزهري) لفعل المحلل القوي
ليود وتأثيره على التغذية بدعوان الى ظن
امكان استعماله مع المنفعة في علاج الزهري
البنفي فمن مدة سنين استعملوا يودور
الزئبق كضاد للزهري وثبت بالتجربة
نفعه في الآفات الزهرية المزمنة وهمل
النجاح الجيد المنال بهذه الوسطة الجديدة
ينسب للزئبق أو لاسود أولها منمدين
بعضهما وأثبت ولاس أن اليود نافع
ايضاً كالزئبق في علاج الزهري البني
وأكد ذلك بتجربات فعلها في ١٤٠
من المرضى المصابين بآفات زهرية مختلفة
وكان المحصر الذي استعمله محلول
ادرودات البوطاس المصنوع بأخذ ٨
جرامات من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠
جراماً من الماء المقطر ويستعمل بالاقون
من ذلك المحلول ملعقة ثم تكرر ٤ مرات
في اليوم فيحصل من ذلك ٦٠ جراماً

فيها جرمان من يودور البوطاسيوم وأكد
تروسو النتائج الجيدة لطريقة ولاس وحلل
ريكو رئيس مارستان الزهري درجات
هذه التجريبات ووضع يودور البوطاسيوم
في رتبة الزئبق لعلاج الامراض الزهرية
والنجا بالاكتر لهذا الدواء فيما يسميه
الثابتة وهامو انتظام الاعراض التي
تنقاد لاستعمال يودور البوطاسيوم: درنات
حميقة في الحلق والاعشبة المخاطية، درنات
المنسوج الخلوي المعروفة عند العامة
بالاورام الصفية، انتفاخ السمحاق،
التسوس في العظام والورم فيها، الالوجاع
العظمية ونحو ذلك والمقادير التي استعمالها
ريكور من يودور البوطاسيوم اعطى جداً
من المقادير التي اوصى بها ولاس فانه
ابتدا بجرام في اليوم في جرعة وأخذ في
الازدياد الى ٤ جرامات بدون أن ينتج
من ذلك عوارض ثم لا يخفى أن الاسفنج
المحرق كانوا يستعملونه في علاج القروح
الزهرية في الحلق ثم ابدلوه باليود سنة
١٩٢١ واستعملوا اليود أيضاً في الحناقات
المزمنة التي فيها أثر من الداء الزهري
كما استعملوا صبغته أيضاً لعلاج البليثوراجيا
والخراجات العقدية الزهرية فلاجـل

البليثوراجيا أعطيت الصبغة بمقدار ٢٠
أو ١٠ أو ٤٠ أو ٥٠ نقطة في الصباح
والمساء في جرعة صفية يستعملها المريض
في مرة واحدة ويأخذ في الزيادة تدريجاً
بالكيفية الآتية . ففي اليوم الاول ١٥
نقطة في الصباح وفي اليوم الثاني ٢٥
وفي اليوم الثالث ٣٠ ثم ابتداء باعطاء
١٥ نقطة في المساء وزاد بالكيفية السابقة
الى ٢٠ نقطة في المساء والصباح وبقى
على هذا المقدار مدة ٣ أو ٤ أيام فإذا لم
تعرض علامات تهيج معدي بأمر أربعين
بل ٥٠ نقطة صباحاً ومساءً وكان قبل
ذلك يسكن العوارض الانتهائية لقناة
مجري البول بالاضاع الموضعية للعلق
ثم على حسب ما أشهره تكون المدة
المتوسطة للعلاج ٣٠ يوماً تقريباً فإذا كان
اليود عديم الفعل يعطى للمريض بلسم
الكوبا الذي على رأيه يؤثر تأثيراً أنفـم
وأوصي ريخند في الخراجات العقدية
الزهرية بعلاج موضعي خالص باليود
وذلك انه بعد تسكين التهاب العقدة
يفعل في الورم نفسه ٥ دلكات أو ٦
كل يوم مدة بضع دقائق بمقدار ٨
نقط أي درهم أو درهمين من الصبغة

خالصة أو مخزوجة بالشحم الحلو أو معلقة في حامل زيتي فإذا فعلت ذلك كانت بالضبط كان نقص الاحتقان محسوسا في العادة بعد ٤ أو ٥ أيام ويحصل الشفاء في الثامن إلى العاشر وحيث كان من المعلوم الآن أن يودور البوطاسيوم يحصل منه في الزهرى النبي منافع مهمة كالزئبق كان يقينا اجتماع هذين الدواءين الجليلين بفيد قوة علاجية عظيمة والتجربة حققت ذلك فالودور الأول للزئبق ويودور ادرار جيرات ويودور البوطاسيوم يشغلان الآن في علاج الامراض الزهرية رتبة عالية ويعطيان حبوا بمقدار من ٥ تجرام واحد إلى ١٠ مستجرامات مجتمعا ذلك مع قليل من الافيون لتلطيف فعلهما المبيج

(احتباس الطمث) لما شوهد أن استعمال اليود لا فائدة ما يزيد في الطمث جربه بريرة في احتباسه ، قال تروشو ونحن نلنا منه في ذلك بعض نتائج قريبة من نتائج بريرة ووصلنا إلى تنظيم ذلك الاستعمال في البنات الكلوروزيات لم ينتج من اليود نتيجة اذا لم نستعمل قبل ذلك الادوية الحديدية أما اذا رجع الدم

فإن اليود يزيد في السائل الطمثي ويسرع ظهوره أكثر مما اذا ترك لتأثير الطمثي فإذا صارت النساء ملونات تلونا قويا وكان الطمث قابل الكثرة ومع ذلك كان مؤلما فإن اليود يزيد في سيلان الدم ولكن يزيد في شدة الاوجاع ويسبب أحيانا التهابات رحية بخلاف ما اذا كانت النساء ملونات جدا وحيضهن قليل الكثرة ولا تحصل لمن أوجاع رحية فإن اليود يكرن عظم النفع ومن المناسب في الاحتباس الطمثي الحقيقي أن يداوم زمنا طويلا على استعمال اليود مدة شهرين أو ٣ فيعطي المريض كل يوم ٣٠ أو ٣٥ نقطة من الصبغة أو أقله ملعقة فم من أدريودات البوطاسيوم موضوعا في حامل (ليغوريا) من المعجب أنهم أوصوا باستعماله في هذا الداء ولكن لا يكون نفعه أوضح مما في البنوراجيا واستعمل في هذا الداء نفسه يودور الحديد (التلعب الزئبقي) ذكروا أنه يوقف التلعب المذكور وجربوه بمارستان الشقة يرلان في ١٧ مريضاً فانقطع الوجع وانتفاخ الغدد والتلعب بعد ٤ أو ٥ أيام من استعماله ولم تلبث القروح الزهرية قبلها

حتى شفيت وكان المقدار المستعمل منه
 ١٠ ستجرامات في اليوم وزيد في المقدار
 تدريجاً الى ٢٠ ستجراماً والتركيب
 المستعمل هو ان يؤخذ من البود ٢٥
 ستجراماً تذاب في ٨ جرامات من روح
 النبيذ ثم يضاف لذلك ٨٠ جراماً من
 ماء القرفة و١٦ جراماً من شراب السكر
 فيعطى المريض اولا من ذلك في اليوم
 اربعة انصاف ملاعق ثم ٤ ملاعق كاملة
 (العوارض المتسببة عن الزئبق
 والرصاص) تأكد من تجربات بعضهم
 ان استعمال بودورالبوطاسيوم يقطع الرعشة
 الزئبقية ويلطف او يزيل العوارض الثقيلة
 التي تشاهد كثيرا في العملة الذين يشتغلون
 في الرصاص وزادوا في مقدار هذا الملح
 الى ٤ بل ٦ جرامات في اليوم
 (تحريك الاسنان) اغلب اسباب
 تحريك الاسنان هو التهاب الغشاء السنخي
 واحيانا يكون اول منشأ هذا الالتهاب
 في السن نفسه او في اللثة وقد يتبدى
 بالسحق المغطى للسنخ ثم يستولى على
 جذر السن واللثة ويسبب الما كثيرا
 وانتفاخا وحالة اسفنجية لهذه اللثة فيدفع
 انتفاخ المنسوجات جذر السن ويخرج

من السنخ بل قد يسقط السن بالكليسة
 ولا يوجد فيه تغير اصلا وتلك الآفة
 يصحبها وجع شديد وسيلان صديدي
 يحصل بين اللثة والسحق المتهب وكثيرا
 ما يقتصر على وضع بعض علق على الجزء
 المتألم وتقل في الاحوال الثقيلة
 شقوق عميقة في اللثة والسحق المتألم قال
 جراف كان من جملة من عالجتهم مريض
 مصاب بهذه الآفة وعولج بهذه
 الطريقة على يد جراح ماهر ومسكن جليل
 فقد الذاب الايسر واحدا من اس الفك
 العلوي ولما استخرجت منه تلك الاسنان
 حصل له تخفيف وقى ولكن بعد بضعة
 أيام رجعت الالوجاع بقوة كما كانت ولم
 يذكر له واسطة لشفاء الا قلم جميع
 الاسنان فبعد جملة تجربات عملها اجتمع
 على وذكرني اني في السنة الماضية عالجته
 مع النجاش في آفة في سحق القص
 والاضلاع بادريودات البوطاس فأمرت
 باستعمال ١٠ قححات اى ٥٠ ستجراماً
 تكرر ٣ مرات في اليوم فخلا حصل له
 جودة حال ظاهرة وزال الالم والالتهاب
 وبعد ١٠ أيام تبيست الاسنان في محالها
 وكانت طيبة الالتهاب السحق الذي

مع هذا المريض روماتيزمية وبنية الشخص سليمة وعمره ٤٤ سنة

(امراض الجلد) يدخل يودور الزئبق كغيره من المستحضرات الزئبقية في علاج الامراض الجلدية وتؤثر في آن واحد كيميقات موضعية وكأدوية منيرة وأكثر الزئبقيات استعمالا في تلك الامراض وهو اليودور سيما للامراض المرتبطة بالمزاج الخنازيري والمصاحبة للاحتقانات الجلدية والانتفاخات الدرقية فالفعل العلاجي هنا مشبه ولا يعرف هل الفعل الحميد للتداوى ناشئ من الزئبق او من اليود ولكن المرام المصنوعة من **||** اصبغة اليود ويودور البوطاسيوم جيدة النجاح في علاج القواحي والجرب والسعفة واستعمل الطيب يوت مرهما وقال انه قوي الفعل جدا في علاج السعفة وهو ان يؤخذ من كبريتور اليود ٥٠ سنتجراما ومن الشحم المخلو ٣٠ جراما يرمم ذلك وبذلك الرأس به عباها ومساء ويزاد مقدار اليودور الكبريتي حتي يصل الى جرامين وتكلم ايضا على فاعلية الابخرة المتحدة من الكبريت واليود في علاج الامراض المزمنة في الجلد

(امراض الاغشية المخاطية) مشابقتها

في التركيب للجلد ألجأت الأطباء لتجربة المستحضرات اليودية في الالتهابات المزمنة التي في تلك الاغشية فلذا وضع هانيل في الدور الثاني من الرمد المصري على المتحمة محلول مركب من ١٠ سنتجرامات من اليود و ٦ سنتجرامات من يودور البوطاسيوم و ٣٠ جراما من الماء المقطر

(النقرس والاورجاع الروماتيزمية) مدح جندر الاستعمال الباطن والظاهر لليود في علاج النقرس وأثبت ان اليود في أغلب الاحوال يزيل في بضعة أيام أشد نوب النقرس الحاد ولم يهمل استعمال تلك الواسطة ايضا في النقرس المزمن اما لاجل تحليل التعقدات والتجمدات واما لتتويع الحالة العامة وأوصي غيره قبله بالاسفننج المكلس علاجا للنقرس.

(الامراض العصبية وغيرها) فعلت الآن تجريبات باليود في علاج الرعشة وأنواع الشلل لاخلو عن نتيجة ولكنها ضعيفة وكذا في احوال رثوية ولكن استعمال اليود من الباطن ينفع في السبلان الابيض من الغشاء الشعي كما ينفع ايضا في نزلة مجرى البول أو المهبل أو الرحم

وكذلك استنشاق بخار الماء المتحمل
ليود يعين اعانة عظيمة في علاج التهابات
الحنجرة وبعض التهابات شعبية كما أكد
ذلك زوسو وأما شفاء الدرنات الرئوية
باليود فبعيد

(الجواهر التي لا تتوافق مع اليود)
الحوامض والجواهر المحتوية على الدقيق
او النشا والقلويات النباتية

(المقدار وكيفية الاستعمال لليود)
يستعمل جرهره من الباطن بمقدار من
ثمان قحمة الي قحمة يكرر ذلك مرتين في
اليوم حبوا وصبغته تصنع بجزء منه و١٢
من الكوول الذي في كثافة ٢٥ فكل
٢٠ نقطة منها تحتوي تقريبا على قحمة من
اليود والمقدار من تلك الصبغة من ٤ نقط
الي ١٠ تكرر ٣ مرات في اليوم في نصف
كوب من ماء سكري او من شراب
كزبرة البير أو نحو ذلك ويمكن زيادة
المقدار الي ٣٠ بل خمسين نقطة وتلك الصبغة
يتحلل تركيبها مريعا فيتكون فيها الحمض
ادروديك ثم الاثير ادروديك ويرسب
يود والحرارة تعرض هذا التحليل ولذا
لم تكن الصبغة دواء مستداما اذ يكفي
مس اللسان لها لتحليل تركيبها والماء

يرسب منها اليود وذلك يمنع دخولها في
الحامات وأغلب الجواهر التي يراد ضمها
معا تغير طبيعتها من ان طعم هذه الصبغة
كربه وتأثيرها اقل لطفا من تأثير
الادرودات الخاصة أي اليودي الذي
يحفظ طويلا ويمكن مده بالماء بدون ان
يتغير وبذلك كان افضل منها مع ان
فلبوس فعل من هذه الصبغة ذرقا يوديا
بأخذ جزء منها وجرامين من الماء الاعتيادي
واستعمل ذلك الزرق كما قلنا في التبلات
المائية والتجمعات الاخر المصلية او
الدموية السائلة في التجايف المسدودة
ومن الغريب ما ذكره دونيه وهو ان هذه
الصبغة هي احسن الوسائط لتقسم بالرفين
والاستركنين وغير ذلك من القلويات
الاخر فيتكون من ذلك مركبات ليس
لها على رأي هذا الطيب فعل مضر وتلك
الصبغة هي اول مستحضر من اليود عمل
فيه قونديت تجرياته وذكر انها تعمل
بأخذ ٤٨ قحمة من اليود لاجل اوقية من
الكوول ويختلف تلك الاوزان في
انكلترة والنمسا ومن ذلك وجدان بعضها
أقوى فاعلية من غيره وربما كان ذلك
من اسباب الفوارض المشاهدة منها في

بعض البلاد . وأما الصبغة الاتيرية فتحضيرها كتحضير الكؤواية أى بجزء من اليود و ٢ من الاتير ويحتوى الدرهم منها على ٦ قمحات من اليود وذلك يحصل منه قحمة لأجل ٣٠ نقطة ويقال ان الشخص لا يتحمل منها اكثر من ١٠ نقط وهى قليلة الاستعمال بخلاف الصبغة الكؤولية فيحمل منها الكثير ولم صبغة يودية مركبة تصنع بأخذ ٣ جراما من اليود و ٦١ من يودور البوطاسيوم وتتر واحد من الزوج النقى فيترك كل ذلك ملامسا لبعضه الى تمام الدوبان ثم يرشح . والاتير الكبيرتي اليودى عند بعضهم يعمل بجزء من اليود و ٦ من الاتير المذكور وكل ٣٠ نقطة منه تحتوى على قحمة من اليود ومقدار استعماله من ٤ نقط الى ١٠ بل أكثر بكرر ذلك مرتين أو ٣ فى اليود وصرم اليود لبريرة يصنع بجزء من اليوم و ٢٤ من الشمع الحلو ويؤخذ من ذلك جرام لذلك ويصح أيضا استعمال الصبغة بتلك الكيفية والمرم اليودورى لوجول نمرة ١ يصنع بأخذ ٩ قمحات من اليود ودرهمين من يودور البوطاسيوم وأوقيتان من الشمع الحلو . ونمرة ٢ بأخذ ١١ قحمة

من اليود و ١٨٠ قحمة من اليودور وأوقيتان من الشمع ونمرة ٣ بأخذ ٢٤ قحمة من اليود و ١٠٨ قحمة من اليودور وأوقيتان من الشمع . ويستعمل المقدار الكافى والغسلات اليودية للوجول تصنع بنمرة ١ بأخذ قحمتين من اليود ورطل من الماء المقطر ونمرة ٢ بأخذ ٣ قمحات ونمرة ٣ بأخذ ٤ قمحات من اليود ويستعمل المقدار الكافى . والحمام اليودورى للوجول نمرة ١ يؤخذ درهمان من اليود و ٤ دراهم من يودور البوطاسيوم و ٦ ديسلتر من الماء المقطر ونمرة ٢ تحتوى على درهمين ونصف من اليود و ٥ دراهم من اليودور ونمرة ٣ على ٢ دراهم من اليود و ٦ من اليودور ونمرة ٤ على ٣ دراهم ونصف من اليود و ٧ من اليودور ويزيد الطبيب فى مقدار اليود واليودور على حسب النتيجة ويستعمل ذلك مع النجاح فى علاج الآفات الحنازيرية . وكاد صبغة اليود الضعيف لريكور يصنع بأخذ ١٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥ جرامات من صبغة اليود ويصح أن يزداد مقدار الصبغة الى ٢٥ جراما مع كون مقدار الماء واحداً ويستعمل ذلك علاجاً للخراجات العقدية

والقبة المائبة المصاحبة لالتهاب البربع
وتحذرك . ومن الوضعيات اليودية ما ذكره
برشرده لعلاج تيسات الجلد والاحتقان
وهو منسوب لشيرليه وهو أن يؤخذ ٦٠
جراما من مسحوق النشا و ٥٠ سنتجراما
من مسحوق اليود و ٤٥ سنتجراما من
خلات المرفين تمزج ويندر عليها قليل من
القونبون ويحفظ ذلك على الجزء المحتقن
(تنبه) أغلب المستحضرات اليودية
متحدة في الخواص بحيث يمكن قصر
العمل الطبي على واحد منها أو أن يختار
منها ما هو أقوى فاعلية لكن لا يسمح لنا
في أن نضرب صفحا عن استقصاء ما عرف
وجرب منها فلندكر فيها بعض كلمات
يسيرة ونحيل معظم منافعها على ما ذكرناه
هنا في شرح اليود وان كان الأكثر
استعمالا منها هو الصبغة الكحولية
وادر يودات البوطاس المتعادل أو اليودي
بل أريودات البوطاس اليودي هو
المفضل على غيره كما في ميريه ولندكر هنا
كلمات على الحمض بوديك أي الحمض
اليودي فنقول : قال سويران اتخادات
الاروكسيجين باليود غير جيدة التعيين فان
بعض الكيماريين اختار وجود او كسيد

اليود وحمض بودوري ويظهر لي أن
وجودهما أمر فرضي وأنا للوجود حمض
بوديك وحمض ايبير بوديك وهما محتويان
على مقدار واحد من اليود و ٥ أو ٧ من
الاروكسيجين وهذا الحمض بوديك صلب
عديم اللون والرائحة وطعمه شديد الحمضية
وكثافته أعظم من كثافة الحمض الكبريتي
ويتحلل تركيبه بالحرارة الى اوكسيجين
ويود وهو شديد الاذابة في الماء بل قابل
لتشرب الرطوبة من الهواء الرطب يذوب
أيضا في الكحول ويتسلط على معظم
المعادن حتي الذهب ويتحد بالقواعد
فتكون من ذلك أملاح تكون نسبة
أوكسيجين القاعدة لأوكسيجين الحمض
كنسبة واحد لخسة وهذا الحمض لا
استعمال له في الطب وأنا يخدم التحضير
يودات الاخر ككين وقال ميريه كان
هذا الحمض كيودات البوطاس الحمض
مستعملا في التفتيشات الطبية الشرعية
ليدل على وجود المرفين وخلاته حيث
يلون السائل بالحمرة القوية مع تصاعد
رائحة واضحة جداً لليود انهي . وذكر
سويران أن أجمع الطرق لتحضيره طريقة
لييج وتقوم من تحليل تركيب يودات

الباريت بالحمض الكبريتي فيحضر أولا يودات الباريت الذي رسب جسديدا وغسل حيث ينال بتحليل تركيب مزدوج لمحلول يودات البوطاس بكلورور الباريوم او نترات الباريت ثم يؤخذ من هذا اليودات ٩ جرام من راسبه المفروض جافا وجرامان من الحمض الكبريتي الذي يمد بمثل وزنه ١٠ مرات أو ١٢ من الماء ثم يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويفصل على المرشح كبريتات الباريت الذي يتكون فيكون السائل محلول الحمض يوديك فيبخر حتي يكون في قوام الشراب الصافي ويوضع في محل دفيء وبعد بضعة ايام تؤخذ منه بلورات الحمض ويحصل دائما من مياه الام المركزة في المحل الدفيء بلورات الى تمام تبخيرها

(اليودورات المعدنية والاريودات)

اليود يتحد بأغلب المعادن بل بجميعها ويقال لذلك يودورات وهي تعادل الاكاسيد المعدنية في تركيبها فكل جزء من الاوكسيجين يبدل بجزء من اليود في اليودور ومن صفاتها الكيمائية ان الكلور والحمض النثري يفصلان اليود من محلولاتها واذا كان مقدار اليود فيها ضعيفا

يضاف لها أولا قليل من النشا بحيث يكسبه لونا ازرق حينما يبقى اليود خالصا فاذا كانت اليودورات صلبة اى غير قابلة للاذابة فانها تسخن مع ثاني كبريتات البوطاس فيتصاعد منها الحمض الكبريتور ويختار اليود ثم أن اليود يوصل لمركباته الخواص الطبية المنسوبة له وكثيرا ما تظم تلك الخواص لخواص قاعدة اليودور وأغلب اليودورات قابلة للاذابة وتحول الى ايدريودات بماسة الماء وهي لا تتوافق مع الحوامض القوية ولا مع الاملاح المعدنية ولا مع الاجسام القلوية او الشبيهة بالقلويات ولا مع النشا

(يودور البوطاسيوم)

يقال له ايضا يودور بوطاسيك واليودور البوطاسي ويودورات البوطاس وادريودات البوطاس وهو اكثر المأكبات البردية استعمالا وقوة ونفعاً واعظم المحللات المعروفة وهو اول يودور لان اليود والبوطاسيوم يتكون منهما ٣ متحدات اعني اول وثاني وثالث يودور والاخير ان ينالان بتحميل اليودور الاعتيادي مقدارا من اليود ويوجد من اليودور الاعتيادي في انواعه من الفوقوس والاسفنج وبعض

مياه معدنية ولكن المستعمل في الطب هو
المنال بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو على شكل
بلورات مكعبة او منشورية مربعة الزوايا
وهو قابل للشرب الرطوبه ولونه ابيض
معتم لبنى ورائحته خفيفة بل معدومة
وطعمه حريف فيه بعض مرار

(صفاته الكيماوية) هو قابل للاذابة
على الحرارة الحرا. ولان يتبخر في الحرارة
الاقرى من ذلك ويذوب في الماء فمائة
جزء من الماء في درجة ١٩ فوق الصفر
تذيب ١٤٣ ج. اما منه ويذوب في مثل
وزنه ٥ حرات تقريبا من الكحول وهو
مركب من جوهرين فردين من البود
وجوهر من البوطاسيوم فاذا اضيف بود
على محلوله نيل محلول لونه اسمر قائم يصح
اعتباره مركبا من بودورين جديدين
فتاني بودور مكون من جوهر فرد من
البوطاسيوم وجواهر من البود وثالث
بودور مكون من جوهر من البوطاسيوم
و١ من البود فاذا بخرت هذه البودورات
في الهواء الخالص تصاعد البود مع الماء
ويتبلور حينئذ بودور البوطاسيوم على شكل
بلورات مثنية الاسطحة تهلك معها آثار

من البود . وقال ميريه بودور البوطاسيوم
جيد القويان في الماء وحينئذ ينتقل لحالة
ادور بودات البوطاس وهو الاسم المعروف
له في الطب حتي في حالة كونه جافا انتهي
اي باعتبار ما كان . واما الآن قلاسم
الشهير له هو بودور البوطاسيوم . ثم قال
ميريه وبهذا القويان السهل يتميز تميزا
كافيا عن ملح الطعام الذي كثيرا مايكون
مختلط به على سبيل الغش والسكرور
والحمضان تريك وكبريتيك ترسب منه
البود وكذلك السليمانى والجواهر الكشافة
له اثنان احدهما ادوركلورات البلاتين
حيث يحصل منه فيه راسب احمر لعل
وثانيها اول ثرات الزئبق فيحصل منه
فيه راسب اصفر مخضر

(تحضيره) يؤخذ محلول البوطاس
الكاوى الذي مقدار كثافته في مقياسها
٣٠ درجة ويضاف له البود مع التحريك
على الدوام حتي يبقى السائل ملونا بالمقدار
المفرط من البود فحينئذ يضاف له مقدار
مفرط يسيرا من البوطاس الكاوى الذي
يزيل من السائل اللون بالكلية ثم يبخر
وفي آخر التبخير يضاف له الفحم النباتي
المسحوق ناعما أعني عشر لكل ١٠٠ من

اليود المستعمل ثم يخر الى الجفاف
ويسخن الى الحرارة الحمراء في طنجير من
حديد فينتج من ذلك احتراق هادي. ثم
نصب الكنة المائنة لئذاب في ٤ أو ٥
أجزاء من الماء ثم يرشح ذلك الماء ويغمر
في جفنة من الصيني ثم توضع الجفنة في
حمام رمل لتركز فيها السوائل مع الانتباه
لتعويض القدر الذي ينتج من التبخير
بمقدار جديد من المحلول فإذا صارت
السوائل مركزة جداً تترك الجفنة لتبرد
هل حمام الرمل نفسه فتقال بلورات جنية
جداً مكعبة من يودور البوطاسيوم ومياه
الأم تجهز بالتبخيرات والتبلورات المتتابعة
بلورات جديدة تحتاج البلورات الأخيرة
منها لان تعرض لتبلور جديد فاليود في
هذه العملية بتأثيره على البوطاس يغيره
الى يودور البوطاسيوم والى يودات
ويحصل هذا التفاعل بين ٦ مقادير من
اليود و٦ من البوطاس خمسة مقادير
من اليود مزيداً عليها ٥ من البوطاسيوم
يتكون منها ٥ مقادير من يودور البوطاس
وكذلك ٥ مقادير من الاكسيجين الاتي
من البوطاس مع مقدار من اليود يتركب
منها الجضى يوديك الذي ينضم بمقدار

من البوطاس الذي لم يتحلل تركبه.
وتكليس الملح مع الفحم غايته تحليل
تركيب يودات البوطاس بمقدار أكسيجين
قاعدته وحضه فيتكون من ذلك الجضى
الكربني ويتغير الى يودور البوطاسيوم
وذكر يوب وقلبيوت طريقة مكثت زمناً
طويلاً مفضلة على غيرها واقتصرت عليها
بورشده وهي أن يؤخذ من اليود ٣٢
ومن برادة الحديد ١٠ ومن كربونات
البوطاس النقي ١٦ فيوضع في قزان من
مخلوط المعادن ١٠ جرامات من الماء البارد
ثم يضاف ل على التوالي اليود والحديد
ويحرك بلوق من حديد حتى يزول معظم
لون السائل فينثذ يسخن لانتهاء ازالة
النوع اما اذا عمل العمل في كتلة كبيرة
قان من الجيد أن لا يضاف اليود الا جزءاً
جزءاً لان الحرارة التي تنتج من اتحاد
بالحديد يمكن أن تصعد منه جزءاً كبيراً
والسائل يكون في الابتداء شديد القمامة
لانه يتكون فيه يودور الحديد اليودي ثم
يذهب لونه لأن الحديد المعدني يأخذ
هذا المقدار المفرط من اليود ومن المعلوم
أن الانفعال انتهى يكون السائل ذهب
لونه او افسه انه لم يبق من لونه الا اثر

خفيف اخضر منسوب لبروتوملح الحديد
اي اول ملح الحديد فينثذ برشح ويغسل
المقدار المفرط من الحديد بالماء الذي
يضاف على السائل الاول فيحصل من
ذلك سائل يودور الحديد فيصب على
هذا المحلول مقدار مفرط يسيرا من
كربونات البوتاس الى ان ينقطع تكون
الراسب والمقدار الذي يستدعيه التركيب
٨٠ جراما تقريبا من هذا الملح فيحصل
فيه يودور البوتاسيوم الذي يبقى محلولاً
وكربونات الحديد فيغلي مدة ربع ساعة
لاجل ان يعطي قوة التماسك لكربونات
الحديد ويسهل فصله ثم يرش بالماء المغلي
او يرشح ويغسل جملة مرات بالماء المغلي
وتغمر جميع السوائل وتبخر الى الجفاف
في طنجير من مخلوط المعادن فالناتج هو
يودور البوتاسيوم مخلوطاً بقليل من
الحديد فيحل في ٤ أو ٥ جرامات من
الماء ويرشح ويبخر لاجل التبلور في جفنة
من الصيني ويترك ليبرد ببطء فتتال
بلورات من يودور البوتاسيوم وتعرض
مياه الام لتبخير جديد وبيان ذلك ان
اليود بنائيره على الحديد يتكون منه يودور
الحديد يكون السائل منه اولاً شديد القمامة

لانه يحصل يودور الحديد اليودوري ثم
يزول لونه لان الحديد المعدني يتغلب على
المقدار المفرط من اليود فاذا صب محلول
كربونات البوتاس في محلول يودور
الحديد كان هناك تحليل تركيب مزدوج
فيتكون كربونات الحديد يرش ويودور
البوتاسيوم يبقى في المحلول قال شوبير ان
وعيب هذه الطريقة انه يعسر جداً أن
يخرج منها يودور ابيض بسبب الحديد
المسوك وخصوصاً أنه يفقد فيها جزءاً
من اليود يبقى متعلقاً بالراسب الناتج من
تحليل تركيب يودور الحديد بالكربونات
للقاوي انهي . واثبت جبرول أن من
النافع ابدال الحديد بالخارصين لان
المعادن القريبة حتى الحديد التي قد
يحترق عليها الخارصين تبقى غير مذابة
اذا انقته لاستعمال مقدار مفرط يسيرا
من الخارصين وايضاً فان ادرو كربونات
الخارصين الذي يرش ويمسك معه اليود
يفقده بالكلية في الحرارة الحراء ويترك
أكسيد الخارصين الابيض الذي يمكن
الاتفاع به ويعمل تحليل تركيب يودور
الخارصين بصب المحلول شيئاً فشيئاً في محلول
مغلي ثابت مثل كربونات البوتاس مع

الانتباه ترك مقدار مفرط يسيراً من
الكربونات القلوية فيرشح ويبخر
(الاجسام التي لا تتوافق معه) هي
املاح الزئبق والرصاص والفضة والاملاح
المعدنية الاخر والحوامض القوية والكلور
والبروم

(التأثيرات الصحية والطبية) هو
جوهر كثير الاستعمال وفيه جميع خواص
البود فيستعمل في الاحوال التي يستعمل
هو فيها ولا حاجة لاعادة تلك الاحوال
وانما قول باختصار هو اقل فاعلية
وقابلية لاحداث العوارض منه وبذلك
كان اسهل استعمالاً منه فيستعمل لمقاومة
الزهري البني المستعص على الزئبقيات
لعلاج الخنازير والقروح الضعفية والوجع
الروماتزمي المفصلي ونحو ذلك فمن المؤكد
يقينا نفعه في الاعراض الثانوية للزهري
ويقوم مقام الزئبق فيها واما نتائجها الصحية
التي اجتنأها ريكور فملخصها أن الجلد
يسهل تأثره منه فلذلك تشاهد فيه احيانا
اندفاعات مختلفة قد يكون مجلسها في الوجه
والمنكبين بل احيانا في جميع الجسم ونشدد
الوظائف المضمية اشتدادا نافعا بحيث
يتم المضم على ما ينبغي ويكون السمن

نتيجة ذلك وأزيد عن العادة ولكن قد
يحصل منه احيانا في تلك الطريق نتائج
مرضية واعظما اعتبارا ودواما ألم مجلسه
في الجيب الكبير للمعدة وبطن من تعبير
المرضي انه وجع بلوراوى عضلي في المراق
الايسر وقد يكون شديداً بدون وجود
عطش او انخرام في الشهية او ان يظهر
على اللسان مايعان بتشوش المعدة وقد
يحصل تلعب غزير كتائب الحوامل
بدون التهاب في الغشاء الغني ولا انتفاخ
في الغدد اللعابية ولا تن في النفس عكس
مايحصل من الزئبق وتزيد كمية البول
ولا تآثر الدورة منه بحسب الظاهر غير
أن الدم قد يصير أكثر سائلة فيبي
للأزفة الانفية والرئوية والمعوية وقد
يحصل نوع رمد ومحموه بالنزلة الاوذيةاوية
وكثيراً مايعرض تلك في الحفر الانفية
وزكام ونادراً عطاس وي زيد الافراز
المخاطي ولكن يكون في العادة قليل
اللزوجة وليس فيه ميل لان يصير صديديا
وقد يكون ذلك الزكام متعباً بأن يصحبه
صداع شديد مع أن المريض لم يأخذ غير
جرام واحد وتأثير هذا الجوهر على المجموع
العصبي قليل ولكن عظيم الاعتبار فله

يعرض تنبه في علامات احتقان خفيف يحصل منه شبه السكر الحاصل من المشروبات الكحولية ومنهم من تحصل له حركات تقلصية واهتزاز في الاوتار (المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره لمقاومة الزهرى البني جرام ونصف ويكرر ذلك ٣ مرات في اليوم ويدوم على ذلك ٥ ايام او ٦ حتى يحكم بنتيجته فاذا لم تحسن بذلك الاعراض المراد مقاومتها ولم يعرض عارض تزداد كل كمية نصف جرام ويدوم على ذلك ايضا ٦ ايام او ٦ وعلى حسب النتائج يزداد بمثل تلك المقادير ويندر على حسب تجربات ويكرر ان احتاج لاكثر من ٣ جرامات في اليوم نهاية ما يوصل الى ٦ جرامات كما ينسدر ايضا ان يلتزم الطبيب اعطاء مقدار اقل من جرام ونصف في ٢٤ ساعة ويذاب هذا المقدار في لتر من منقوع خشيشة الدينار او الخشيشة الصابونية اى عرق الخلاوة ويشرب هذا المخل في ٢٤ ساعة كذا في يومه

(مرصبات تستعمل من الباطن أساسها يودور البوطاسيوم) فالألم المعدني اليودوري (لوجول) يصنع بأخذ ٢٠

ستجراما من اليود و ٤٠ ستجراما من يودور البوطاسيوم و ١٠٠٠ من الماء المقطر يذاب ذلك فكل دبستر يحتوي على ستجرامين من اليود وفي هذا التحضير كما في جميع التعاضير الآتية تكون المادة اللواتية المستعملة مخلوط أول يودور وثاني يودور البوطاسيوم الجرعة اليودورية (دوفرمون) تصنع بأخذ ١٠ قط من الخس بروبيك الطبي و ٣ ستجرامات من يودور البوطاسيوم و ١٢٥ جراما من ماء الخس البري و ٣٠ جراما من شراب الخطمية تستعمل بملاقى القهوة ساعة فساعة في بعض آفات رئوية ومحلول يودور البوطاسيوم لكوير يصنع بأخذ ١٥ ستجراما من يودور البوطاسيوم و ٥٥ جراما من مغلى العشب يكرر ٣ مرات في اليوم علاجا لقروح الاولوية البسيطة الزهرية والمحلول اليودي لقرنارى يصنع بأخذ ٤ جرامات من يودور البوطاسيوم و ١٥ ستجراما من اليود و ٣٠٠ جرام من الماء تستعمل معلقة قهوة في الصباح ومثلها في المساء في كوب من مغلى خشيشة الدينار علاجا للارماد الحنازيرية ومطبوخ عرق النجيل اليودي

٥٠. مستجراما من بودور البوطاسيوم و
 ٥٠. جرام من منقوع اوراق البرقان
 و ٥٠. جراما من شراب القرقة تمزج وتقسّم
 ٣ كيات تستعمل في الصباح والزوال
 والمساء ويزاد المقدار تدريجا كاتين
 ديسجرام مثلا في كل خمسة ايام وذلك
 اذا استعصت العوارض وممّح بذلك
 مزاج المريض بحيث اممكنه استعمال
 جرامين أو ٣ في اليوم والماء الغازي
 البودوري (ميسال) يصنع بأخذ ٥ يح
 من بودور البوطاسيوم وجرامين ونصف
 من كل من بيكربونات الصودا والحض
 الكبريتي الممدود بمثل وزنه ماء و ٥٢٠
 جراما من الماء النقي تمزج حسب الصناعة
 تستعمل في مدة النهار والشراب البودوري
 لريكور ويصنع بأخذ ٥٠٠ جرام من
 شراب العشبة و ١٦ جراما من بروتو
 بودور البوطاسيوم تمزج حسب الصناعة
 ويستعمل من ذلك من ٣ الى ١٢ ملعقة
 في اليوم في مطبوخ ص وجرة بودور
 البوطاسيوم (وردلورت) يصنع بأخذ
 جرامين من بودور البوطاسيوم و ٢٠٠
 جرام من ماء النعنع و ٢٠ جراما من
 شراب الزعفران ومقدار الاستعمال منها

للاجندي يصنع بأخذ جرامين من بودور
 البوطاسيوم و ١٠٠٠ جرام من مغلي العشبة
 و ١٠٠. جرام من شراب قشر
 البرقان تستعمل بالاكواب في ٢٤ ساعة
 والحلول المضمر (اطروفيك) للاجندي
 يصنع بأخذ ١. جراما من بودور
 البوطاسيوم و ٥٠. جراما من شراب
 الخطمية و ٢٥٠. جراما من ماء الحس و ٥
 جرامات من ماء زهر البرتقان و ١٠
 جرامات من صبغة الديجتال تستعمل من
 ذلك ملعقة قهوة في الصباح والمساء
 والجرعة المضادة للورم الدرقي (وريت)
 تصنع بأخذ ٥٠. سنتجراما من ادريودات
 البوطاس تحمل في ١٢. جراما من الماء
 المقطر ثم يضاف لذلك ٢٥. جراما من
 شراب الصمغ و ١٥. جراما من صبغة
 القرقة يمزج ذلك وتستعمل منه ملعقة
 كبيرة في كل صباح على الخوا لتحليل
 الاحتقانات الخنازيرية والمغلي البودي
 لريكور يصنع بأخذ كيلو جرام من منقوع
 الصانونيرو جرامين من بودور البوطاسيوم
 و ٦٠. جراما من شراب السكر وقد يّاد
 مقدار البودور الى ٨ أو ٩ جرامات
 والشراب البودي لبلاصون يصنع بأخذ

٣٠ جراما تكرر ٣ مرات في اليوم علاجا
لروماتزم المفصل الحاد وجرعة بونير
لروماتزم المفصل المزمن تصنع بأخذ
٢٥ جراما من شراب الخشخاش الأبيض
و ٩٠ جراما من الماء المقطر تمزج فتكون
جرعة واحدة تستعمل في ٣
مرات أى في الصباح والظوال
والساء

(مركبات تستعمل من الخارج)
المحلول اليودي للحكادات يصنع بأخذ
٢ ديسجرام من اليود و ٥ ديسجرام من
يودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جراما من الماء
المقطر ويستعمل هذا غسقا قطورا وكادا
علاجا للآفات الخنازيرية وذروقا في
قناة مجري البول والمهبل والحفر الأنفية
ومسير النواصير ونحو ذلك . والقطور
اليودوري للعمار يصنع بأخذ ١٠٠ جرام
من الماء المقطر و جرام واحد من يودور
البوطاسيوم ومن منتجرام واحد الى ٣
منتجرامات من اليود علاجا لنكت القرنية
إذا لم يكن هناك أثر للالتهاب والمحلول
اليودي المحمر يصنع بأخذ ١٠ جرامات
من اليود و ٢٠ جراما من يودور البوطاسيوم
و ١٢٠ جراما من الماء المقطر تذاب

بالتهيون في هاون من زجاج ويستعمل
ذلك لتنيه القروح الخنازيرية تنبيها قويا
وهذا المحلول هو الذي يستعمل لاجل
البحث عن الكنن في البول والمحلول
اليودي المحمر لوجول يتركب من جزء
من اليود و ٨ جرامات من يودور
البوطاسيوم و ١٢ من الماء المقطر يذاب
ذلك ويحفظ في قينة مسدودة بسدادة
من جنسها ويستعمل كالذي قبله لتنيه
القروح الخنازيرية والفوهة الظاهرة لمسير
القنوات الناصرية ويستعمل ايضا لعمل
ضمادات يودورية بأن يضاف هذا المحلول
على الضمادات اذا بردت برودة كاملة
والمحلول اليودي الكاوي يصنع بأخذ ١٠
جرامات من كل من اليود ويودور
البوطاسيوم و ٢٠ جراما من الماء المقطر
يداب ذلك بالتهيون في هاون من زجاج
ويستعمل اذا لم يؤثر المحلول المحمر ابقاظا
لقروح الخنازيرية ولجل مس
الالتحامات الرديئة المتعديده ، والمحلول
اليودي لمقاومة الاستسقاءات وخراجات
المفاصل لبونيت يصنع بأخذ ٤٠ جراما
من الماء و ٥ جرامات من اليود و ١٠
جرامات من يودور البوطاسيوم يمزج

بود	١٩٥	بود
<p>بودور البوطاسيوم و ١٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥ جرامات من الكحول تذاب حسب الصناعة واستعمل هذا مع نجاح عظيم في الحكة المصحوبة بأكلان شديد فتوضع على الاعضاء رقائد غمست في هذا المحلول . والمحلول البودور الكبيرتي (بوميز) يصنع بأخذ ٥ جرامات من كل من بودور البوطاسيوم و كبريتور البوطاس و ٢٠٠ جرام من الماء المقطر يستعمل علاجاً للاندقاعات الحمية أو الدرنية أو القشرية التي ليس معها أعراض نهيج . والفرغرة أو الفسلة اليودورية لريكور تصنع بأخذ ٢٠٠ جرام من الماء المقطر و ٥٠ جراماً من بودور البوطاسيوم و ٤ جرامات من صبغة البود و يمكن ازدياد مقدار الصبغة تدريجاً مع بقاء مقدار السائل ولكن يلزم أيضاً أن يزداد تلك النسبة مقدار بودور البوطاسيوم وتستعمل تلك الفرغرة أو الفسلة في قروح الحلق أو الحفر الاقية كما تستعمل في التغيير على الاسطحة الجلدية المنقرحة فتشفى سريعاً حتى شفيت بها قروح في نحو ٥ يوماً بعد استعمالها على الادوية الزئبقية مدة أشهر والحام اليودوري تقدم في شرح البود</p>	<p>البود والبودور في هاون من زجاج ثم يضاف لها الماء شيئاً فشيئاً ويلزم أن لا يهاوز المقدار المزروق مقدار السائل الذي اخرج من الركة . والمحلول لعلاج نكت القرنية (ايفرمان) يصنع بأخذ جرام من بودور البوطاسيوم و ٥٠ جراماً من الماء وهو نافع لعلاج نكت القرنية الحاصلة من رمد خنازيري أهل علاجه والمحلول المحلل المسكن يصنع بأخذ ٥ جرامات من بودور البوطاسيوم وجرام واحد من كلورادرات المرفين و ١٠٠ جرام من الكحول الذي في درجة ٢١ من الكثافة و ٥ قط من دهن الورد تمزج وذلك المحلول نافع جداً لتسكين الاوجاع المتسببة عن ورم الثدي وتحليله فتعمل في الصباح والمساء ذلكت لطيفة طويلة بخمس جرامات من المحلول . والفسلة اليودورية لعلاج الجرب (كزناف) تصنع بأخذ ٦ جرامات من كل من بودور البوطاسيوم و بودور الكبريت و ١٠٠٠ جرام من الماء الاعتيادي يذاب ذلك ويساعد هذا التدوي باستعمال الحمامات الكبريتية . ويصنع محلول الطيب هناك بأخذ جرام من البود و ٣ جرامات من</p>	

وكبس يودور البوطاسيوم وكلورادات
النوشادر (رسلو) يصنع بأخذ ١ جرامات
من يودور البوطاسيوم و ١٠ جرامات من
كلورادات النوشادر بمزج الملحاح
بالتهوين بعد تجفيفهما وشحق كل منهما
على حدة ثم يخلان في كبس من خرقة
توضع حول العنق في الورم الدرقي وعلى
الحل المحقق في الاورام الغير المؤلمة وهذه
واسطة بسيطة نجحت كثيراً على يد برسلو
والمرم الادريوداتي يصنع بأخذ جرامات
من يودور البوطاسيوم و ٤٠ جرامات من
الشحم الحلويون مع الاحترا من اليودور
أولا وحده ثم مع جزء من الشحم الحلو
حتى اذا صار جيد التقسيم يضاف له بقية
الشحم ويستعمل ذلكا باربعة غرامات
في الصباح وفي امساء علاجاً لورم الغدة
والاورام الخنازيرية واحتقان العقد وقد
يصنع المرم الآتي اذا كان معداً للوضع
على أعضاء يكون فيها ناعماً جداً وقابلاً
للتأثر جداً وهو أن يؤخذ جرام من يودور
البوطاسيوم و ١٠ من الشحم البلسمي
وجرام واحد من ماء الورد وتقطعتين من
عطر الورد تنزج حسب الصنعة فإذا
كان المراد مقاومة الاورام المصحوبة

بأوجاع شديدة جاز أن يضاف على المرم
المذكور ٥٠ شنتجراما من ادريودات
المرفين أو جرامين من الكافور والمرم
اليودي المسكن لشوميل يصنع بأخذ
جرام من يودور البوطاسيوم وجرامين
من كلورادات المرفين و ٤٠ جرامات من
الشحم البلسمي ويصنع مرم يودوري
من ٥ جرامات من اليود و ١٥ جرامات
من يودور البوطاسيوم و ١٢٠ من الشحم
الحلو يسحق اليود واليودور مع الانتباه
ثم يضاف لها جرام من الشحم الحلو
ويهون معها ثم يضاف الباقي من الشحم
ويعزج الكل بالتهوين ويستعمل فيما
نستعمل فيه المرام السابقة ولاجل التغيير
على القروح الخنازيرية والمرم اليودوري
الافيرني يصنع بأخذ جرام من اليود و ٥
جرامات من يودور البوطاسيوم بمزجان
في هاون صيني ثم يضاف لها ١٠٠ من
الشحم الحلو و ١٠ من لودنوم روضوييد
هذا المرم على وسادة من قفليك ثم تغطي
بها القروح الخنازيرية وفي سويسرا ان
مرم اليودور يكون أبيض وقت تحضيره
اذا كان الشحم جديداً أي وكان محضراً
من الملح والشحم فقط ولكنه يتلون من

الهواء شيئاً فشيئاً فإذا كان اليودور قلوياً يسيراً كان المرم ايضاً ويبقى على تلك الحالة زمناً طويلاً لانه لا يحصل تفاعل بين الشحم والملح ويكون ملحونا اذا لم يكن الشحم جديداً لان البوطاسيوم يتأكسد من تأثير الشحم الحامض ويبقى اليود خالصاً فيلون المرم فلاجل التحرس من تلونه يستعمل الشحم الحلو الذي لا يزنخ وللاجل سهولة امتصاصه يدخل في تحضيره قليل من الماء

(يودور الصوديوم المسمى)

(سابقاً ادرودات الصودا)

هو ملح يكون على شكل منشورات معينة مفرطحة قابلة لتشرب الرطوبة وتحتوى على كثير من ماء التبلور وقابلة لان تنضم بمقدار مفرط من اليود واذا كان بحالة ادرودات فان الحرارة تحولها الى يودور واتفق ان بعض املاح انتشرت في المتجروتسب عنها سنة ١٨٢٩ عوارض في جملة محال من فرنسا فأمر ارباب الحكم بتحليلها تحليلاً كيمائياً فخلت فوجد فيها ادرودات البوطاسيوم ويظهر أنه ممتزج بمثل خواصه الدوائية ولعلكنه الآن قليل الاستعمال

(يودور الباريوم)

هو ملح ابيض حريف الطعم يتبلور الى ابر صغيرة وقابل لتشرب الرطوبة وكثير الاذابة في الماء ومحلوله يتحلل تركيبه سريعاً بماء الهواة فيتكون من ذلك كربونات البارييت منفصل ويودور الباريوم اليودوري يبقى سائلاً ملحوناً وبنال كما قال هنريس بأن يعالج محلول كبريتور الباريوم بمحلول مركب من اليود في الكحول فالبيود يتحد بالباريوم ويرسب الكبريت فيرشح ويبخر سريعاً او بأن يؤخذ هذا الكبريتور المنال بتكليس كبريتات البارييت مع الفحم ويعالج مرات بالماء المقطر المفل ويترك بعد كل معالجة ساكناً لحظة مافي المترس ثم يصفى السائل الصافي بدون ترشيح ويصب عليه حلاً محلول أول يودور الحديد الذي نيل مع السهولة بوضع اليود في الماء المقطر مع مقدار مفرط من برادة الحديد فيتحلل تركيب كل من الملحين بالآخر فيودور الباريوم يبقى ذائباً وكبريتور الحديد يرسب مخلوطاً بأوكسيد الحديد الذي رسب بادرات البارييت فاذا غلن قرب الشبع يرشح قليل من السائل فاذا لم

الشحم . وأما صرم يودور الباريوم الذي ذكره بوشرده فيصنع من ديسجرامين من اليودور و ٢٠ جراما من الشحم الحلو بمزجان ويستعمل ذلكات خفيفة بمقدار من جرامين الى ٤ جرامات لكل ذلكة في علاج الاحتقانات الحنازيرية (يودور النوشادر)

يسمى أيضا في المؤلفات يودادرات النوشادر ادر يودات النوشادر وهو يتبلور الى منشورات ويتصاعد ويتشرب رطوبة الهواء ويذوب جيدا في الماء ويتغير سريعا من الهواء لان الاوكسجين يحرق جزء من ادر وجين الحمض ادر يوديك ويجعل اليود خالصا فيشعد يودادرات النوشادر الباقي ويلونه . وقال درفول يلزم أن يكون هذا الملح عديم اللون ولكن الغالب كونه مصفرا من مماسة الهواء ويتبلور ويذوب في الماء وفي الكحول اتمهي . ويحضر بتحضير محلول يودور الحديد المذكور في مبحث يودور البوطاسيوم ويرضب راسب في هذا المحلول بكاربونات النوشادر بدل الترسيب بكاربونات البوطاس ثم يرشح السائل ويبخر مريعا حتي تتكون غلالة قوية

يرضب منه شيء لا يودور الحديد ولا بكاريتور الباريوم فذلك يدل على تمام تحليل التركيب وانه لم يضاف عليه مقدار مفرط من يودور الحديد فيرشح السائل الذي هو عديم اللون وقبل في جفنة ويبخر على حمام رمل حتي تكون الغلالة فيجثث ترفع الجفنة وبالتبريد تتكون منشورات ذوات مسطحات من يودور الباريوم فتفصل من ماء الام الذي هو عديم اللون وتوضع البلورات في قمع من زجاج وتترك للتقيط فاذا بطل سيلان السائل توضع في قنينة مسدودة بسدادة من جنسها جافة ويلزم ان تكون عظمها على حسب مقدار اليودور المراد وضه وبدون ذلك تلتون البلورات بعد زمن ما فاذا لم يرد تحصيل يودور مبلور لزم أن تبخر السوائل بسرعة الى الجفاف مع التحريك دائما ومع حرارة لطيفة ففي هذه العملية لا تترك السوائل زمنطاويلا معرضة للهواء بدون مراعاة ذلك فانها تلتون ومن المعلوم انه قد يقال له ادر يودات الباريات ويستعمل هذا الجوهر علاجا للحنازير بمقدار ديسجرام لاجل رطلين من منلي و صرم مع مثل وزنه ٢٠ مرة من

فيتترك لتبلور وحيث عسرت انالة هذا
الملح ايض سبب التغير الذي يكابده
سريعا من الهوام يلزم مدة تبخير السائل
أن يحفظ نوحادريا خفيفا بأن يضاف له
زمنافزمنافليل من روح النوشادر
الكاوي وأما كون المهم حفظ السوائل
قلوية يسيرا فذلك يكون بالاكتر وقت
حصول التبلور ثم يلقط الملح فاذا كان
ملونا يغسل في قم بماء ضعيف النوشادرية
وخواص هذا الملح كخواص يودور
البوطاسيوم ولكنه أقوى تنبيها منه
ويستعمل بالاكتر في الخنازير والافات
الجلدية والانكليزية يستعملونه مرها
بمقدار كقدر يودور البوطاسيوم علاجا
للاحتقانات القدية ومرها عند بيت
مركب من جرام منه و ٢٠ جراما من
شمع الخروف و ٥ جرامات من زيت
الوز الحلو يمزج ذلك

(يودور الحديد)

هو ملح اصفر معتم قابض الطعم
شديد القابلية للتشرب الرطوبة ويعسر
تبلوره ويحتوي على ١٦ و ١٨ من اليود
ويحضر بأخذ جرامين من برادة الحديد
و ٨ من اليود و ١٠ من الماء فيوضع

الماء البرادة في طنجير من مخلوط المعادن
ثم يضاف له اليود جزأ جزأ مع تحريك
المخلوط بملوق من حديد فالسائل يكون
اولا احمر فاذا صار مخضرا وأهلا لاول
ماح حديدي يرشح ويبخر بسرعة الى
الجفاف في اناء من حديد وهو دواء جليل
تجتمع فيه خواص الحديد واليود فيحصل
منه نفع عظيم في علاج الكلوروس
المتحى غالبا بالكاشكسيا الخنازيرية
ويكثر نفعه ايضا في البقوريا والاحتقانات
الخنازيرية والاورام العظيمة الزهرية فهو
كثير الاستعمال عند الاطباء يستعمل
من الباطن بمقدار من ديسجرام الى
جرامين بهيئة حبوب او غيرها ونجا في
احتباس الطمث وكذا من الظاهر بهيئة
مرام والغالب استعماله حبوبا كل حبة
١٠ مستحبات ويؤخذ منها من حبة
الي ١٥ في اليوم وأحسن كنية لتحضيرها
أن يذاب جرام من يودور الحديد في
مقدار كاف من الماء ثم يغلى مع برادة
الحديد لاجل ان لا يحتوي السائل الا على
اول يودور ثم يضاف له نصف جرام من
العسل ويبخر حتى يكون في قوام شرابي
ويعمل ذلك حبوبا كل حبة تحتوي على

١٠. منتجرات من اليود مع اضافة مقدار كاف من مسحوق الخطمية ودرج دوسمكبير اول يودور الحديد الخالي بالكلية من اليود المفرط المقدار علاجا للآفات الدرية والمركبان اللذان استعملهما هذا الطبيب اولها المحلول الدوائي لاول يودور الحديد وصفته ان يؤخذ من اليود ٣٧ جراما ومن السلوك الحديدية ٧٥ ومن الماء المقطر ٤٠٠ جرام قطع السلوك قطعاً طوله ٢ سنتيمتر تقريباً ثم يدخل الكل في ترس صغير او في قنينة تسد بسدادة من جنسها بعد اضافة اليود والماء ثم يغمس ذلك الترس او القنينة مدة من ٦ دقائق الى ١٠ في ماء مسخن حرارته ٧٠ او ٨٠ من المقاس المثني اى بحيث لا ينجلي المغلي حتى لا يتصاعد جرام من مائة مع الانتباه لتحريك المخلوط جهة مرات فيتكون من ذلك اول يودور الحديد ويجذب منه المحلول التام لليود فيصير السائل احمر سمرا فاذا دروم بعض دقائق على التسخين والتحرك للمخلوط زال اللون الاسمر وذلك يدل على انحاد اليود بالحديد وصار في غاية الكمال مع أنه يمكن تأكيده ذلك برشيع

السائل الذي يلزم ان يكون عديم اللون أو أقله أن لا يوجد الا بعض تلون مخضر يقل الاحساس به ويؤمر ذلك بمقدار من ١٠ قط الى ٤٠ قط في جرعة اخرى اذا احتيج لاستعمال جرام من المحلول يرشح المقدار المحتاج اليه من هذا السائل العديم اللون اذا لم يحتج لاستعمال شيء منه يترك المخلوط ونفسه ساكناً ويبقى الاتحاد بين اليود والحديد بدون ان يحتاج للتسخين ويحفظ ذلك المحلول الى مالا نهاية له فاذا أريد استعمال جرام منه في مستحضر دوائي يرشح شيء منه يؤخذ المقدار اللازم ويرد الزائد منه الى القنينة فيمكن ان يستعمل مع الزمن شيئاً فشيئاً جميع ما في القنينة مع بقائه غير ملون ومع حفظه الصفات الاخر للاملاج الحديدية النقية بالكلية من كل خلط ملح حديدي . وثانيها شراب يودور الحديد وصفته أن يؤخذ من المحلول الدوائي المذكور لاول يودور الحديد ٤ جرامات ومن شراب الصمغ العديم اللون العظيم القوام ٢٠٠ جرام ومن شراب زهر البرتقان ٥٠ جراماً يخلط ذلك بتحريكه بعض لحظات ومن اللازم أن يكون شراب

ذكرناها الا اذا كان الملح غير محتو على
يود خالص فاذا اريد التحرس من
وجوه ذلك اليود استعمال المركب الآتي
المسمى بالملوح الحديدية اليودية وهو أن
يؤخذ ١٠ جرامات من اول يودور الحديد
وجرام واحد من كل من كربونات
البوتاس الجاف والعسل ومقدار كاف
من مسحوق الصمغ والخطمية تعمل حسب
الصناعة ١٠ بلعة توجد فيها جميع منافع
الادوية اليودية والمستحضرات الحديدية
ويستعمل من ذلك كل يوم من ١ الى ٢٠
في الكلوروزوس الخايري وحبوب آخر
لهذا اليودور تصنع بأخذ المقدار المراد من
اول يودور الحديد والمقدار الكافي من
خلاصة الجنطيانا يعمل ذلك حبوا كل
حبة تحتوي على مقدار من اليودور
ويلزم حفظها جيداً في قينة مسدودة
بسدادة من جنسها ويستعمل في ورم
العظام ويبدأ أولاً بمحتين ويزاد تدريجاً
الى ١٠ حبة في اليوم ثم يقطع الاستعمال
مدة ١٥ يوماً ثم يعاد الاستعمال بمقدار ٢
و ٤ وهكذا الى ٢٠ والغالب انه
يكفي هاتان المعالجتان ، أسر بعضهم مع
ذلك بماء اليود مشروباً ويفعل ذلك

الصمغ وشراب زهر البرتقان عديم اللون
حتى يتأكد الطبيب أن الدواء غير متغير
ومن النافع أيضاً ان يعطى لذين الشرايين
قوام ازيد من العادة حتى ان إضافة
المحلول الاعيادي لا تصيرهما شديدي
السائلة لأن ذلك يسهل تغير الملح
الحديدي من مماسة الهواء فاذا انتبه لذلك
جاز أن يحفظ هذا الشراب شهراً. ومن
تراكب هذا الملح بلوع يودور الحديد
وتصنع بأخذ ٨٠ جراماً من اليود و ٤
جراماً من الحديد و ١٠٠ جرام من الماء
ويترك التفاعل بينها في حرارة ٦٠ حتى
تفقد السوائل لونها ثم تصفى وتبخر حينئذ
في اناء من حديد فاذا ذهب الماء تقريباً
يضاف لذلك ٥٠ جراماً من العسل
ومقدار كاف من مسحوق الصمغ العربي
والخطمية ويعمل ذلك حسب الصناعة
١٠٠٠ بلعة في كل منها تقريباً ديسجرام
من اول يودور الحديد ويستعمل من
ذلك في اليوم ٤ حبوب ويزاد المقدار
تدريجاً الى ٢٠ بل ٣٠ وذلك هو الشكل
الاسهل لاستعمال اول يودور. قال بوشرده
في دستوره وينبغي ان يعرف أنه لا يمكن
الوصول الى تحمل المقادير الكبيرة التي

بادريودات من الظاهر وشراب اول
يودور الحديد لريكور يصنع بأخذ ٥٠٠
جرام من شراب معرق و ٤ جرامات
من هذا اليودور يستعمل ذلك في النهار
من ملقتين الى ٦ وهو مستحضر قوى
الفعل يستعمل كثير في الامراض الزهرية
البنية واقراس يودور تصنع بأخذ ٢٠
جراما من اليود و ٢٠ جراما من ناعم
مسحوق الحديد و ٢٠٠ جرام من الماء
يسخن على حمام مارية الى ان ينال سائل
عديم اللون ثم يرشح ثم من جهة اخرى
يخلط به ١٠٠ جرام من سكر ابيض
محب و ٥ جرامات من دهن النعم
فيزداد على محلول يودور الحديد مقدار
كاف من ماء النعم ويعمل ذلك على
حسب الصناعة حبوبا او اقراصا كل
حبة او قرص ويستعمل منها ١٠ كل
يوم ويزاد في المقدار تدريجا في
الكولروزي والاقات الخنازيرية
والزهرية والدرنية وذلك المستحضر
بجليل يستعمله بوشده كثيرا والبلوع
المتطفة تصنع بأخذ ٥ جرامات من يودور
الحديد وجرامين و ٥٠ مستجراما من الصبر
السقطري و ٤ جرامات من سكر من

الراوند والكينا ومقدار كاف من شراب
المسل يعمل ذلك ١٠٠ بلعة متساوية
مفضضة والمقدار من ١ الى ٤ بلوعات
في اليوم والشراب المضاد لقرواني للمورك
في الفمرة الاولى يصنع بأخذ ٤ جرامات
من يودور الحديد و ٣٢ جراما من كل
من القنطريون الصغير والشاهترج والحلو
المر يطبخ ذلك حتى يحصل من المطبوخ
١٢٠ جراما ثم يؤخذ ٣٢ جراما من الراوند
ليحصل من مطبوخه ٦٠ جراما ثم يضاف
له مقدار كاف من شراب السكر لاجل
تذوقه ٥٠٠ جرام من الشراب والمقدار
للاستعمال من ملقتين الى ٦ في اليوم
والشراب الذي في الفمرة الثانية يصنع بأخذ
٨ جرامات من يودور الحديد وجرامين
من الصبر السقطري وجرامين من دقة
مازربون و ٣٠ جراما من كل من العشب
والملاح النباتي ومقدار كاف من شراب
السكر لتذوقه ٥٠٠ جرام من الشراب
والمقدار منه للاستعمال من ١ الى ٤
ملاعق اليوم والذروق لملاج البليثوراجيا
لريكور يصنع بأخذ ١٠ مستجرامات من
اول يودور و ٢٥٠ جرام من الماء المقطر
وأما الترا كيب التي فعلها يبير كان فهي على

ما يذكر فصيحته تصنع بأخذ ٨ جرامات منه و ١٠ من الكحول والماء ونيذه بصنع بأخذ ١٠٠ جرام من نبيذ ودود و ١٥ من الملح المذكور ويستعمل من ذلك الباتين ملقحة فم في الصباح والمساء والماء الادوية ذاتي يصنع بأخذ ٩٥ جراما من يودور الحديد وتغر من الماء ويستعمل حقنا وغسلات وزروقات جملة مرات في اليوم في الازهار البيض وشكولا يودور الحديد تصنع بأخذ ٦ جرامات من اليودور و ٥٠٠ من الشكولا فيستعمل أولا نصف طاس ثم طاس كامل في الكلوروز وأقراص يودور الحديد تصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ١٥ من مسحوق الزعفران و ٢٥٠ من السكر ويصنع ذلك ٢٤٥ قرصا يستعمل من ذلك كل يوم من ٨ الى ١٠ أقراص أولا ثم زاد قرص في كل يوم ٤ أيام في الكلوروز وحرم يودور الحديد يصنع بأخذ ٤ جرامات من اليودور و ٣٠ من الشمع ويؤخذ من ذلك قدر البندقة صباحا ومساء ليدلك به الجزء العلوي لكل فخذ . وحمام يودور الحديد يصنع بأخذ ١٠ جراما من اليودور ومقدار كافي من الماء تصب في الحمام وزاد

المقدار على ذلك تدريجا الى ١٥
(يودور الرصاص)

٥ ناتج من الصناعة وهو مسحوق لونه اصفر لموني جميل قليل الاذابة في الماء حيث يذوب في ٣٥ ١ من الماء البارد و ١٩٢ من الماء الثقلي ويترسب بالتبريد على شكل صفائح قوية اللعنان واذا جفت فقدت جزءا من هذا اللعنان وتسخ أيضا بتعريضها للهواء وينال هذا الجوهر بأخذ ٩٠٠ جرام من خلاص الرصاص المتعادل ومقدار كاف من يودور البرطاسيوم يذاب الجوهرات منعزلين ثم يصب على البارد محلول اليود جزءا فجزءا في محلول الخلات حتي ينتظم تكون الراسب الاصفر ثم يغسل الراسب بقليل من الماء البارد ويصفى فيوجد اليودور اصفر وانما اختير صب اليودور في خلاص الرصاص لان يودور الرصاص الذي يتكون يذوب في يودور البرطاسيوم فاذا فعل ما قلنا يكون في السائل قليل افراط من يودور البرطاسيوم يمكن للتوفير ترسيبه بقليل من خلاص الرصاص بحيث يكون المتسلطن في السائل هذا الملح ويمكن ان يكون خلاص الرصاص جهد

التعادل لانه على حسب مشاهدات
 دنيوت اذا كان قاعداً أي مفرط القاعدة
 وذلك يمكن معرفته يكون محلوله يتكدر
 من توبار الحمض الكربوني فان الراسب
 يكون شديد الانتفاع وهو أكسيد يودور
 الرصاص ويمكن ارجاعه لحالته بملامسته
 للماء المخفض للحمض الخلي الذي يذيب
 أو أكسيد الرصاص فاذا كان الخلات محتويًا
 على مقدار مفرط من الحمض أو كانت
 العمل في يودور قلوي وأضيف الحمض
 الخلي على الخلات نحرسا من كون القلوي
 الخاص لا يرسب خلات الرصاص فان
 الحمض يجعل اليود خالصا ويحصل راسب
 مخضر أو ازرق بحيث لا يمكن ارجاعه
 ليودور اصفر ويحترس من الاخطار التي
 تحصل من يودور البرطاسيوم بابداله
 بيودور الحديد وغسل الراسب الرصاصي
 بالماء المخفض قليلا بالحمض الخلي الذي
 يخلصه من الحديد اليسير الذي يصح ان
 يكون انجذب معه ويودور الرصاص
 يشارك في الخواص اليود والرصاص
 واستعمله مع النجاس كثير من المصايبين
 بالخنزير الذين عولجوا بدون منفعة
 بالاستحضرات الاخر اليهودية وأثبتوا انه

ينفع في جميع الآفات الخنازيرية وجميع
 ما يستعمل فيه اليود وانه يؤثر بفاعلية
 أقوى جداً من تأثير هذا الجوهر ومركباته
 ويعطونه على شكل حبوب بمقدار من
 ٥ سنتغرامات الى ٣٠ سنتغراما ويزاد
 المقدار تدريجيا وحبوب يودور الرصاص
 قوطير وتصنع بأخذ جرامين من اليودور
 ومقدار كاف من مدخر الورد تعمل حسب
 الصنعة ١٤٤ حبة تستعمل منها واحدة
 في الصباح والمساء ويزاد العدد تدريجيا
 الى ١٢ حبة علاجاً للخنزير واحتقان
 العقد الماخارية والاورام الاسفروسية
 ومرض يودور الرصاص يصنع بمقدار من
 ١٢ الى ٢٤ من يودور الرصاص و ١٠٠
 من الشحم الحلو ويدخل يودور الرصاص
 في تركيب لصوق سماه بوشترده لصوق
 القونيون ويودور الرصاص لريكور صنعته
 أن يؤخذ من لصوق القونيون ٢٥٠ جراما
 ومن يودور الرصاص ٣٠ جراما يمزجان
 ويعد ذلك على قطعة من جلد مناسبة
 ويستعمل ذلك في علاج الخراجات العقدية
 الزهرية وبخاصة الاحتقانات الزائدة
 في الخصيتين ووسم هؤلاء الاطباء مثل
 قوطير وورديت استعمال هذا الجوهر في

السل والاورام البيض والاحتقانات
الخصية والقبليات المائية وغير ذلك غير
أن نحر ياتهم لم تزل الى الآن محتاجة
للتقوية وبالجملة فاستعماله قليل واكثر استعماله
من الظاهر

(يودور الحارصين)

استعمله بعض الاطباء بدلا عن
يودور البوطاسيوم وقال أن فيه خواصه
بل هو أقوى فعلا منه وهو يكون على
شكل ابر بلورية بيض شديدة التشرب
للرطوبة وشديد الاذابة في الماء
وطعمه كربه قابض ويتحلل تركيبه
بالحرارة في الهواء ويتطاير بسهولة وهو
لا يزال حافظا للخواص المبيجة التي في
املاح الحارصين وأومى أور باستعماله
دلكا من الظاهر عوضا عن يودور
البوطاسيوم وذكره ماجندى في تركيب
مرهمه الذي في دستوره وهو أن يؤخذ
منه ٤ جرامات ومن الشمع ٣٠ جراما
ويؤخذ لكل دلكة ٤ جرامات تسكر
مرتين في اليوم والمذكور في دستور
بوشرده مسمى بمرهم يودور الحارصين
(اور) هو ان يؤخذ من هذا اليودور
٤ جرامات ومن الشمع الملو ٤ جراما

بمزج ذلك وبذلك منه بمقدار من ٤
جرامات الى ٨ مدة النهار على القروح
الخنزيرية

(يودور النحاس)

يصح ان يوجد يودوران للنحاس
احدهما ايض لا يذوب في الماء وهو
المعروف جيدا والآخر مخضر شديد
الاذابة في الماء وينقل لحاله الاول بتأثير
جسم من الاجسام التي لها شراة
للاوكسيجين كبراة الحديد وهذا الجوهر
لانعم له استعمالا طبيا

(يودور الانثيمون)

هو كالذي قبله واذا شوهه كتلة
كان احمر مسدرا واذا حول الى مسحوق
كان احمر لعليا وهو قابل لان يتبلور الى
صفائح حمراء كحمره الحشخاش البري وقابل
للتطير والماء يحلل تركيبه ويحضر بأن
يسخن مباشرة مخلوط اليود والانثيمون
مع الاحتراس وهو الى الآن يقل استعماله
(يودور الزرنيخ)

يودور الاسنيك أى الزرنيخ يكون
بهينة بلورات لونها احمر جميل كحمره صمغ
الك او كالأحمر الطوبي وهو كثير الميعان
بالحرارة ويزوب في مقدار يسير من

الماء ولكن يظهر أنه يتحلل تركيبه ويحتوى على ٨٣ر٢٦ من اليود و ٧١ر١٦ من الزرنيخ وهو الى الآن قليل الاستعمال كالسابق واستعمله بيت في بعض احوال من القواري المحمرة ويمر بمقدار ٥ سنتجرامات منه مع ٤ جرامات من الشمع واليودور المزدوج للزرنيخ والزرنيق الذي يقال له يودور أرسنيات الزئبق مركب من اجزاء متساوية من يودور الزرنيخ وثاني يودور الزئبق ومده دنفوقان في الجذام والهرسيزس ولويس والاقت الزهرية (يودور الفضة)

اذا وضع محلول يودور البوطاسيوم مع أزونات الفضة تتج من ذلك راسب ابيض مصفر لا يذوب في الماء ولا في دوج النوشادر وهو يودور الفضة وهو اصفر قابل للبلل بالحرارة ويتميز عن كلورور الفضة بعدم ذوبانه في روح النوشادر ويرجد متولدا في معدن الفضة وقديسقى لنا ذكره مع كلورور الفضة في الكلويات (يودور الذهب)

ينال بتحليل تركيب يودور الذهب يودور البوطاسيوم الى انقطاع الراسب ثم يخفف هذا الراسب ويغسل

بالكلورول ويخفف من جديد وهو مخضر ولا يذوب في الماء ولا الكلورول واستعماله كاستعمال كلورور الذهب فيستعمل في الاقات الزهرية

(يودور الزئبق)

اما اول يودور فهو اصفر مخضر ولا يذوب في الكلورول واما ثاني يودور فهو احمر والكلورول يذوبه وهذان اليودوران اقل غنى في اليود من اليودورات السابقة ويستعملان بالاحسن في علاج الاقات الزهرية وهما لا يذوبان في الماء (انظر مبحث الزئبق) واليودور المزدوج للزرنيق والبوطاسيوم يحضر بأخذ ١٠٠ جرام من يودور البوطاسيوم و ٢٥٠ من ثاني يودور الزئبق و ١٠٠ من الماء يستعمل الكل في مرس الى القويان التام ويترك ليبرد فتحصل بلورات تفصل وتركز الام لتنال منها بلورات جديدة وهو ملح مبلور الى ابر ولونه كصفرة الكبريت وشديد التشرب للرطوبة ويتحلل تركيبه بالماء ولا يحضر الا عند الحاجة ويقال ان استعماله اقل خطرا من السليمان والمقدار منه من سنتجرام واحد الى ١٠ في اليوم ويكون بشكل حبوب (وسند ذكره في

ببحث الزئبق) واليود دور المزوج للزئبق والمرفين يحضر بعلاج اجزاء متساوية من ثاني يود دور الزئبق ويودادرات المرفين بالكحول المثلل فبالبريد ترسب حبوب بلورية لونها ابيض مصفر قليلا وتركيبها مزدوج . وقال بوشرده الذي اخترعه انه قوى الفعل كيودور الزئبق وينال ادر يودات المرفين بمخلوط محلول كبريتات المرفين يود دور اليوطاسيوم ويصل الراسب للنال ويهتف

(يودور الكلسيوم)

يحضر سكتنحضير يودور الباريوم وهو ابيض ويتشرب الرطوبة وينوب في الماء . وتكلم برير عليه وذكر انه يستعمل بمقدار من ٤ قعات الى ١٠ في اليوم وانه نافع اذا انضم لخلاصة البيش في الالتهاب الشعبي المزمن والسيل الدرني أو مخرج بخلاصة الابل في اختباس الطمث المضاعف بالخنازير

(يودور الكبريت)

يقال له ايضا كبريتور اليود وتوجد لكبريت جملة يودورات والذي يحضر للاستعمال الطبي بمسكون على شكل كتل ممر منظرها منشع وقد تكون صفيحية

وفيها رائحة اليود واضحة وينال بايقاع الاتحاد مباشرة بين اليود والكبريت فاذا حصل هذا التفاعل في كتل كبيرة كان قويا بل خطراً فيلزم ان يتعزز من ذلك فيدق في هاون من زجاج اورخام ٤ جرامات من اليود وجرام من الكبريت ثم يدخل المخلوط في معوجة من زجاج توضع على مصبع او مثلث من حديد يوضع على تنور انعكاس ويوضع تحت المعوجة فحم متقد بحيث تسخن الكتلة بلطف بدون ان تشتد النار فيصير اللون اقم شياً فشيأ آخذاً من العمق الى الاعلى فاذا وصل ذلك الى الجزء العلوى من الكتلة تزداد النار لجميع اليودور كله وتغير اللون من العمق الى السطح هو نتيجة التفاعل الذي حصل بين الجسمين فلو أبدل هذا الفعل البطيء بتسخين قوى للمخلوط فان الاتحاد يحصل بثورة قوية وأدنى خطر يحصل من ذلك هو قد جرام من المادة فاذا اتبعت الطريقة التي ذكرناها لم يحصل هذا الخطر أصلاً ولا يمكن التعرض من تصاعده جزء من اليود مدة الميعان ثم اذا ماعت اي ذابت الكتلة كلها تال المعوجة بطهات مختلفة

علي التعاقب لتدخل في الكتلة أجزاء
اليود التي تصاعدت وتكاثفت على الجدران
العليا ثم تترك المعوجة لتبرد وتكسر ويحفظ
اليودور في قناني جيدة السد وهذا اليودور
لونه اسمر وفيه رائحة اليود وقوية ولا يذوب
في الماء. وأما الكحول والاتير فيأخذان
منه اليود ويتركان الكبريت عاريا .
قال درفول ونظن ان هذا المركب فيه
اتحاد حقيقي وهو دواء قوى الفحل في
الحكة والامراض الجلدية بهيئة مرهم.
وقال بوشرده في دستورده ومرهم يودور
الزئبق هذا الذي نحصل منه نتائج اكثر
جودة وثباتا وينفع بالاكثر في الاكثة
والآفات القشرية والحكة

(يودور الكريون أو يودوفرم)

وكما يسمى يودوفورم ويسمى اليودور
الفحمي واستكشفه سيرولاس وكشف
طبيعته دوماس وهو مركب من ٣ جواهر
فردة من اليود وجوهرين من الكربون
وجوهر من الادروجين ويكون على شكل
صفائح جميلة لونها اصفر برتقاني ورائحتها
نفذة مخصوصة وطعمها عطري سكري
قوى الشدة فاذا سخن على انبوبة مصباح
روح النييد تحلل تركيب جزء منه بتصاعد

ابخرة بنفسجية جميلة ولا يبقى فضلة
ويحضر بأخذ ١٠٠ جرام من كل من
اليود وبكربونات البوتاس و ٥٠ من
اليود و ٢٥٠ من الكحول ويمزج الكل
في قنينة توضع في حمام ماء ترفع درجة
حرارته تدريجيا ليحين علي التفاعل فاذا
زال لون السائل أضيف له من جديد ٢٥
جراما من اليود ويسخن من جديد
وتجدد اضافة اليود مادام السائل يذهب
لونه فاذا جاوزت الحد المقدر قليلا ولم
يتغير السائل بالحرارة يضاف له بعض
نقط من محلول البوتاس الكاوي لاجل
ازهاب لون السائل ثم يرشح ويغسل
الراسب الناتج الذي يقوم من صفائح
ملبورة هي المسماة يودوفرم ولونها ليموني
جميل فاذا صعد السائل حصل منه مقدار
كبير من بلورات يودور البوتاسيوم
التي ثم ان المقدار الكبير المحتوي عليه
اليودوفرم واتحاده بالادروجين والكربون
حيث حصل من ذلك مركب آلي يسهل
تمثيله وطعمه المذيب الغير الاكل جميع
ذلك يحمل على ظن أن هذا الناتج بصير
دواء نمينا اذا اريد استعمال اليود من
الباطن في احوال الخنازير والاحتقانات

يود	١٠٠٩	يود
٨ من القيروطلى اى المرم البسيط وجرام من يودوفرم وجرام من لودنوم سبدنام ويستعمل لتغطية السرطانات المتقرحة (يودور الكنين ويودور السنكونين) يحضر يودور الكنين بأجزاء متساوية من الكنين واليود وحوال معاً ثم يغليان في الماء الذي يزداد شيئاً فشيئاً حتى يكون مقداره ١٠٠ لوحد من اليود وبالتبريد يفصل منه مادة راتينجية اى شبيهة بالراتينج تذوب في الكؤل هي يودور الكنين ويحضر يودور السنكونين بمثل ذلك . وقد ذكر هذين اليودورين تومسون وانهما يستعملان في كل ما يكون اليود فيه نافعا ولا ينتج منها شيء من الاعراض اليودية		اللينفاوية ورم الغدة الدرقية واحتباس الطمث. قال بوشرده وبعض التجريبات التي باشرتها بنفسى أثبتت عندي انه عظيم النفع مقاومة العوارض الخنازيرية ومعارضة تقدم السرطان وقد استعملته حبويا بمقدار ٥ سنتجرامات وزدته تدريجاً الى ٦٠ سنتجراما في اليوم واقراص اليودوفرم تصنع بأخذ جرام منه و ١٥ من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك اقراصا كل قرص جرام واحد والمقدار منها للاستعمال من ١ الى ١٢ في اليوم وقد يدخل في تركيبها شيء من الدهن الطيار للنعيم وتستعمل في الآفات الخنازيرية وبلوغ اليودوفرم تصنع بأخذ جرامين من اليودوفرم ومقدار كاف من خلاصة الافستين تعمل حسب الصناعة ٢ ، حبة يستعمل منها ٣ كل يوم في الآفات الخنازيرية والاحتقانات اللينفاوية والورم الدرقي واحتباس الطمث وذكر بوشرده ان مسحوق اليودوفرم مركب من ١٠ غرامات من اليودوفرم و ٨٠ جراما من السكر و ١٠ جرامات من سكر الوانيل يمزج ذلك ويستعمل كاستعمال مسحوق تديسى ومرمم اليودوفرم يعمل بأخذ

(يودور النشاء)

ينال محل النشاء في الماء ويضاف
لكل ٣٠ من النشاء ٢ من اليود محلولاً
في الكؤل مع الانتباه لتحريكه بدون
انقطاع ثم يبنى اليودور ويجفف ولونه
ازرق جميل واستعمله بوشنان في الداء
الزهري كذا قال درفول . انتهى

(صبغة اليود)

أثبت اخيراً سعادة الدكتور

كرومانوس باشا في مصر ان صبغة اليود لها تأثير كبير في معالجة الحمي التيفودية فكان لها دور كبير في عالمنا الطبي وحدث اخذ ورد في ذلك ونحن ننشر هنا مقالة لدكتور المذكور كتبها المقطع في مارس سنة ١٩١٨

د نشرنا في المقطف والمقطم رسالة لسعادة كرومانوس باشا عن معالجة حمي التيفويد بصبغة اليود ورد عليه حضرة الدكتور سليمان بك عزمي الطبيب بمستشفى القصر العيني رسالة مهمة نشرها في المجلة الطبية وأجملناها في المقطع في ١٣ مارس الحالي . وقد أرسل البنا اليوم سعادة كرومانوس باشا المقالة التالية في هذا الموضوع فمر بناها في مايلي قال :

د أنشأ زميلي الفاضل الدكتور سليمان بك عزمي مقالة مسبهة رد فيها على الطريقة التي استعملتها لمعالجة حمي التيفويد بجرعات كبيرة من صبغة اليود وسألتني عدة أسئلة أجيب عنها الآن بكل سرور لان المناقشة ضرورية في كل الشؤون العملية اذ هي الطريقة المؤدية الى الحقيقة د اما الحوادث التي أثرت اليها فقد وقعت لي في المستشفى اليوناني وما نشرته

عنها حتى الآن ان كان لا اطلاع الجمهور بنوع خاص وليس للاطباء لاتي املت فيه القسم العلمي وتفصيل طرق المعالجة وهذا ما انتقدني عليه رصيني الفاضل واضطره الى ذكر الاسئلة التي بسطها وأجيب عنها الآن بما يتم مقالي السابقة

د ابن الولدين الذين اخذا خطأ جرعات كبيرة من صبغة اليود من ٢٦ الى ٤٥ نقطة في اليوم ونالا الشفاء التام كانا مصابين بحقيقة بحمي التيفويد وكانت كل اعراضها ظاهرة فيها وكان قد مضى على اصابتها ١١ يوما وكان يعالجهما في خلالها زميل لي بالتلج والمكدرات الباردة فلم أر حاجة الى فحص الدم ولا ضياء اني لم أكن أتوقع ان تفارقهما الحمي بعد ثلاثة ايام فيدخل في دور النقه التام

د علي ان اساس طريقي لم يتم على هاتين الحادتين وانا وجدت فيما ما دفعني الى تجربة الجرعات الكبيرة من صبغة اليود في المستشفى وقد جربت ذلك مبدئيا في ٣٣ حادثة من حوادث التيفويد الثابتة بالفحص الميكروكوبي فشفيت كلها تماما مع ان المصابين كانوا في حالة غير مرضية ولا سيما اربعة منهم فقد كانت

حالتهم تبث على اليأس

وقد بلغ عد المصابين الذين شفوا على يدي الى الآن ٥٨ مصابا وكانت جرعات صبغة اليود تختلف من ٢٥ نقطة الى ٦٠ نقطة في اليوم . وقد وقع لي في حادثتين غير عاديتين أن أعطيت جرعات تختلف من ١٠٠ نقطة في اليوم من غير أن أرى أقل مظهر من مظاهر السم

« وكنت اعطي الجرعة من صبغة اليود مخففة بمقدار كبير من الماء وقليل من يودور الصوديوم . وكنت اضجها أحيانا بشيء من اللبن لكثيرين من مربي التأثير خوف الاطباء من أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تكون خطراً على المريض قد زال تماماً بتجاربى العديدة . فقد أشرت على أحد اطباء الاسكندرية في الصيف الماضي بأن يعطي ١٥ نقطة من صبغة اليود يوما لثلاثة في العاشرة من عمرها أصيبت بالتيفوئيد في فندق مجستيك ففسال ان هذا من الجنون لان مريضتنا الصغيرة تموت من شلل القلب في ٢٤ ساعة

وهذه هي طريقي في معالجة المصابين

بالتيفوئيد :

« من الداخل اليود وحده والمخفف لتقوية القلب والتغذية باللبن فقط والمكدرات الباردة أو الف من غير حمامات واليود من مضادات الميكروبات وأعظم مطهرات الامعاء وقد سألني زميلي الفاضل الدكتور عزمي بك عن تأثير اليود في الدم وكيفية مضادته للفساد فأقول رداً على هذا السؤال ان الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تزيد عدد الكريات البيضاء (الكوسيت) في الدم فتقوى على مكافحة سم التيفوئيد في الدم

« وعندي أن الجرعات الكبيرة من صبغة اليود تشفى الكوليرا وأذا لم يلبى الفاضل رداً على ارتباه في تأثير اليود في حمى التيفوئيد النتائج العظيمة التي أحدها الدكتور طونين في المستشفى الايطالي والدكتور هيجي في المستشفى الايطالي بالمعالجة بصبغة اليود وأزيد على ذلك أن جميع الاطباء الاوربيين صاروا يعالجون بهذه الطريقة الآن ولا سيما الدكتورين هس الاب والابن فانها يستعملان اليود في معالجة مرضاهما الكثيرين المصابين بالتيفوئيد » انتهى

يوسف ~~هو~~ هو ابن يعقوب عليهما السلام وقد ورد ذكره في ترجمة أبيه
~~هو~~ هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن
 خنيس بن سعد بن حنيفة الانصاري
 قال ابن خنكان وسعد بن حنيفة احد
 الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في
 الانصار بأمة وهي حنيفة بنت مالك من بني
 عمرو بن عرف واما ابو سعد بن حنيفة فهو
 عوف بن بجير بن معاوية ابن سلمى بن بحيلة
 حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا
 ساق نسب سعد بن عتبة في الاستيعاب
 واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال
 في تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية
 ابن دحافة بن بلبل بن سدوس بن عبد
 مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد
 ابن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية
 ابن زيد بن القوث بن بحيلة . كان
 القاضي أبو يوسف المذكور من أهل
 الكوفة وهو صاحب ابو حنيفة رضي الله
 عنه وكان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق
 الشيباني وسليمان التميمي ويحيى بن سعيد
 الانصاري والاعمش وهشام بن عروة
 وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن

يسار ر تلك الطبقة وجالس محمد بن عبد
 الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة
 رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت
 وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة
 رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة
 وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفى
 وبشر بن الوليد الكندي وعلى بن الجعد
 واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين
 وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها
 لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي
 ثم هرون الرشيد كان الرشيد يكرمه ويحبه
 وكان عنده حظيا مكينا وهو أول من
 دعي بقاضى القضاة ويقال انه أول من
 غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم
 عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس
 قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز أحد عن
 أحد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين
 واحمد بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن
 المدينى في ثقته في النقل . وذكر أبو عمر
 ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
 في كتابه الذى سماه كتاب الانتهاء في
 فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف
 المذكور كان حافظا وانه كان يحضر
 المحدث ويحفظ خمسين سنين حديثا ثم

يقوم فيملها على الناس وكان كثير الحديث
وقال محمد بن جرير الطبري ونحامي حديثه
قوم من أهل الحديث من أجل غلبة
الرأى عليه وتفريعه الفروع والاحكام
مع صحبة السلطان وتقلده القضاء.

وحكي ابو بكر الخطيب البغدادي
في تاريخ بغداد أن أبا يوسف قال كنت
أطلب الحديث والفقهاء وأنا مقل رث
الحال فجاءني أبي يوما وأنا عند أبي
حنيفة فأنصرفت معه فقال يا بني لا تمد
رجلك مع أبي حنيفة فإن أبا حنيفة خبزه
مشوي وأنت تحتاج إلى الماش فقصرت
عن كثير من الطلب وآثرت طاعة أبي
فتفقدني أبو حنيفة رضي الله عنه وسأل
عني فجمعت أنه أهد مجلسه فلما كان أول
يوم اتيت به بعد تأخرى عنه قال لي ما شغلك
عنا ؟ قلت الشغل بالماش وطاعة والذي
فجلست فلما أنصرف الناس دفع إلى صرة
وقال استمتع بها فنظرت فإذا فيها مائة
درهم وقال الزم الحلقة وإذا فرغت هذه
فأعلمني فزمت الحلقة فلما مضت مدة
يسيرة دفع إلى مائة أخرى ثم كان
يتعهدني وما أعلمته بخلة قط ولا أخبرته
بنفاد شيء وكأنه كان يخبر بنفادها حتى

استغنيت وتولت ثم قال الخطيب
وحكي أن والد أبي يوسف مات
وخلف أبا يوسف طفلا صغيرا وإن أمه
هي التي أنكرت عليه حضور حلقة أبي
حنيفة ثم روى الخطيب أيضا بسند متصل
إلى علي بن الجعد قال أخبرني أبو يوسف
القاضي قال توفي أبي وخلعتني صغيرا في
حجر أمي فأسلمتني إلى قصار أخدمه
فكنت أدع القصار وأمر إلى حلقة أبي
حنيفة رضي الله عنه فأجلس اسمم فكانت
أمي تحبي خلقي إلى الحلقة فتأخذ بيدي
فتذهب بي إلى القصار وكان أبو حنيفة
رضي الله عنه يعني بي لما يرى من
حضورى وحرصى على التعلم فلما كثرت ذلك
علي أمي وطال عليها هربي قالت لأبي
حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا
صبي يتيم لا شيء له وأنا أطعمه من
منزلى وأمل أن يكسب دافعا يعود به
علي نفسه . فقال لها أبو حنيفة مری
يارعنا ما هو ذا يتعلم أكل الفلودج بدهن
الفسق . فأنصرفت عنه وقالت له أنت
شيخ قد خرفت وذهب عقلك . ثم لزمته
فنفقتني الله تعالى بالعلم ورفعتني إلى القضاء
وكنيت أجالس الرشيد وأكل معه علي

مأثته فلما كان في بعض الأيام قدم الى
هرون الرشيد قالو ذجة فقال لي يا يعقوب
كل منها فليس كل يوم يعمل لنا مثلها .
قلت وما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال هذه
قالو ذجة بدهن الفستق . فضحكت . فقال لي
مم تضحك قلت خيراً أباي الله أمير
المؤمنين . قال لتخبرني وألح علي فأخبرته
بالقصة من أولها الى آخرها فتعجب من
ذلك وقال لعمري ان العلم لينفع دنيا ودينا
وترحم علي أي حنيفة وقال كان ينظر
بعين عقله مالا ينظره بعين رأسه

وحكي علي بن الحسن التتوخي عن
أبيه عن جده قال كان سبب اتصال
أبي يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد
بعد موت أبي حنيفة رضى الله عنه فحث
بعض القواد في يمين فطلب فقياً يستفتيه
فجيء له بأبي يوسف فأفتاه انه لم يحث
فوهب له دنائير وأخذ له داراً بالقرب
منه ودخل ذلك القائد يوماً على الرشيد
فوجده مغموماً فسأله عن سبب غمه فقال
شيء من أمر الدين قد أحزنتني فاطلب
لي فقياً كي أستفتيه فجاءه بأبي يوسف
قال أبو يوسف فلما دخلت الي عمر بين
الدور رأيت فتى حسناً عليه اثر الملك وهو

في حجرة محبوبى فأومأ اليّ بأصبعه
مستغيثاً فلم أفهم منه ارادته وأدخلت
الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت
ووقفت فقال لي ما اسمك ؟ قلت يعقوب
أصلح الله أمير المؤمنين . قال ما تقول في
امام شاهد رجلاً يزني هل يحده ؟ قلت لا
فحين قلتها سجد الرشيد . فوقع لي انه قد
رأي بعض أهله على ذلك وأن الذي أشار
الى بالاستغانة هو الزاني . ثم قال الرشيد
من أين قلت هذا ؟ قلت لأن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ادرؤ الحدود بالشبهات
وهذه الشبهة يسقط الحد معها . قال رأي
شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة
لذلك أكثر من العلم بما جرى
والحدود لا تكون بالعلم وليس لأحد أخذ
حتمه بعلمه . فسجد مرة أخرى وأمر لي
بمال جزيل وأن ألزم الدار فما خرجت
حتى جاءني هدية ألقني وهدية أمه
وجماعته وصار ذلك اصلاً لنعمة ولزمت
الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا
يشاورني ولم يزل حالي يقوي عند الرشيد
حتى قلدني القضاء . قلت وهذا بخالف ما
تقلته قبل هذا من انه ولي القضاء لثلاثة
من الخلفاء والله أعلم بالصواب . وقال

طلحة بن محمد بن جعفر أبو يوسف مشهور
الامر بظاهر الفضل وهو صاحب
أبي حنيفة واقفه أهل عصره ولم يتقدمه
أحد في زمانه وكان النهاية في
العلم والحكم والرياسة والقدر وهو
أول من وضع الكتب في أصول الفقه
على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل
ونشرها وبث علم أبي حنيفة في أقطار
الأرض. قال حصار بن أبي مالك ما
سكان في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي
يوسف، لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة
ولا محمد بن أبي ليلى ولكنه هو الذي
نشر قولها وبث علمها. وقال محمد
ابن الحسن صاحب أبي حنيفة مرض أبو
يوسف في زمن أبي حنيفة مرضا خفيفا
عليه منه فعاده أبو حنيفة ونحن معه
فلما خرج من عنده وضع يديه على عتبة
بابه وقال أنت يمت هذا القتي فإنه أعلم
من عليها وأوما إلى الأرض. وقال أبو
يوسف عاتني الأعمش عن مسئلة فأجبت
عنها فقال لي من ابن لك هذا فقلت من
حديثك الذي حدثتنا أنت ثم ذكرت له
الحديث فقال لي يعقوب أبي لا حفظ هذا
الحديث قبل أن يجمع أبواك وما عرفت

تأويله حتى الآن. وقال هلال بن يحيى كان
أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام
العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن
في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف
وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا
النهرواني في كتاب المجلس والائيس عن
الشافعي رضي الله عنه قال مضي أبو
يوسف ليستتم المغازي من محمد بن اسحق
أو من غيره وأخل بمجلس أبي حنيفة
أيامافلما أتاه قال له أبو حنيفة يا أبا يوسف
من كان صاحب راية جالوت فقال له أبو
يوسف انتك امام وان لم تمسك عن هذا
سألتك والله على رؤوس الملائكة
كان أولا واقعة بدر أو أحد فانك لا تدري
أيهما كان الآخر فأمسك عنه. وذكر
في الكتاب المذكور أيضا عن علي بن
الجعدي أن القاضي أبا يوسف كتب يوما
كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه
فطن له أبو يوسف فلما فرغ من الكتابة
التفت إليه وقال له هل وقعت
على شيء من خطأ فقال لا والله ولا
حرف واحد فقال له أبو يوسف جزيت
خيرا حيث كفيتمنا مؤونة قراءته ثم
أنشد:

كأنه من سوء تأديبه

سلم في كتاب سوء الادب

وقال حماد بن أبي حنيفة رأيت أبي

حنيفة يوما وعن يمينه أبو يوسف وعن

يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا

يقول أبو يوسف قولاً إلا أفسده زفر

ولا يقول زفر قولاً إلا أفسده أبو يوسف

إلى وقت الظهر فلما أذن المؤذن دفع أبو

حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا

تطمع في رياسة بيلدة فيها أبو يوسف

وقضي لأبي يوسف على زفر ولم يكن

بعد أبي يوسف في أصحاب أبي حنيفة

مثل زفر . وقال طاهر بن أحمد بن الزبير

كان يجلس إلى أبي يوسف رجل فيطيل

الصمت فقال له أبو يوسف ألا تتكلم

فقال لي متى يفطر الصائم فقال إذا

غابت الشمس . فقال فان لم تغب إلى نصف

الليل ؟ فضحك أبو يوسف وقال أصبت

في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نطقك

ثم تمثل :

عجبت لأزراء الغي بنفسه

وصمت الذي قد كان بالقول علما

وفي الصمت ستر للعبي وانا

صنيفة لب المرء ان يتكلم

ومن كلام أبي يوسف صحبة من

لا يخشى العار عار يوم القيامة . وكان

يقول رؤوس النعم ثلاثة أولها نعمة الاسلام

التي لا تتم نعمة إلا بها ، والثانية نعمة

العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها ، والثالثة

نعمة التقى التي لا يتم العيش إلا بها . وقال

علي بن الجعد سمعت أبا يوسف يقول

العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه

كلك وانت اذا أعطيتك كلك من أعطائه

البعض علي غرر . وكان أبو يوسف راكبا

وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل أنتحل

ان يعدو غلامك وراءك لم لأتركه ؟ فقال

له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا ؟

قال نعم قال أبو يوسف فيعدو معي كما

كان يعدو لو كان مكاريا . وقال يحيى بن

عبد الصمد خوصم أمير المؤمنين الهادي

إلى القاضي أبي يوسف في بستان وكان

الحكم الظاهر لهادي وفي الباطن

خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي أبي

يوسف ما صنعت في الأمر الذي تتنازع

البيك فيه ؟ فقال خصم أمير المؤمنين ان

شهوده شهدوا على حق . فقال له الهادي

وترى ذلك ؟ قال فقد كان ابن أبي ليلى

براه . فقال ارده البستان عليه ، وانا احتال

عليه أبو يوسف لعلمه أن الهادي لا يحلف
وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي
القاضي أبو يوسف بينا أنا البارحة قد
أويت إلى فراشي فإذا داق يدق الباب
دقا شديداً فاخذت علي ازارى وخرجت
فإذا هو هرثمة بن الأعين . فسلمت عليه
فقال أجب أمير المؤمنين . فقلت يا باحانم
لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست
آمن أن يكون أمير المؤمنين قد دعاني
لأمر من الأمور فإن أمكنك أن تدفع
عني ذلك إلى غد لعله أن يحدث له رأي
فقال مالي إلى ذلك سبيل . قلت كيف
كان السبيل ؟ قال خرج إلى مسرور الخادم
فأمرني أن آتي بك أمير المؤمنين فقلت
أتأذن لي أن أصب على ماء وأتمشط فإن
كان أمر من الأمور كنت قد أحكت
شأني وإن رزق الله العافية فلن يضرنني
فأذن لي فدخلت فلبست ثياباً جديداً
وتطيبت بما أمكن من التطيب ثم خرجنا
فمضينا حتى اتينا دار أمير المؤمنين هرون
الرشيد فإذا مسرور واقف . فقال له هرثمة
قد جئت به . فقلت لمسرور يا أبا هشم
خدمتي وحرمتي وميلي وهذا وقت ضيق
افتدري لم طالبني أمير المؤمنين ؟ قل لا

قلت فمن عنده ! قال عيسى بن جعفر
قلت ومن ؟ قال ما عندها ثالث . ثم قال لي
مر فإذا صرت في الصحن فانه في الرقاق
وهو ذاك جالس فحرك رجله في الأرض
فانه سيسألك فقل أ . قال أبو يوسف
فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا ؟ فقلت
يعقوب . فقال ادخل فدخلت فإذا هو
جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
فرد السلام علي وقال أظننا رعنك . فقلت
أى والله كذلك من خلقى . فقل اجلس
فجلست حتى سكن روعي ثم التفت إلى
وقال يا يعقوب أتدري لما دعوتك قلت لا
قال دعوتك لا شهدك علي هذا أن عنده
جارية سألته أن يهبها لي فامتنع وسألته
أن يبيعها فأبى والله لئن لم يفعل لأقتله .
قال أبو يوسف فالتفت إلى عيسى فقلت
وما بلغ الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين
وتنزل نفسك منه هذه المنزلة ؟ فقال لي
عجلت على في القول قبل أن تعرف ما
عندي . قلت وما في هذا من الحواب ؟
قال ان على يميننا بالطلاقي والعناق وصدة
ما ملك أن لا أبيع هذه الجارية ولا
أهبها . فالتفت إلى الرشيد . فقال هل له
في ذلك من مخرج ؟ قلت نعم قال وما هو

قالت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها
 فيكون لم يهب ولم يبع. فقال عيسى ومجوز
 ذلك؟ قلت نعم قال فأشهدك أني قد وهبت
 له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف
 دينار. فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت
 نصفها بمائة الف دينار. ثم طلب منه
 الجارية فأتي بالجارية والمال فقال خذها
 يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها. فقال
 الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما
 هي؟ فقال هي مملوكة ولا بد أن تستبرأ
 والله لئن لم ابت معها ليلتي هذه أني
 لأظن نفسي ستخرج؟ قلت يا أمير
 المؤمنين تعقها وتزوجها فإن الحرة لا تستبرأ
 قال قاي قد اعتقتها فمن زوجنيها فقلت
 أنا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحدث
 الله تعالى ثم زوجته إياها على عشرين
 الف دينار ودعا بالمال فدفعه إليها ثم قال
 لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه إلى
 مسرور وقال يا مسرور. فقال ليك. قال
 أحمل إلى به قرب مائة الف درهم وعشرين
 ألفاً مائة الف درهم. قال بشر بن
 الوليد فالتفت إلى أبو يوسف وقال هل
 رأيت بأساً فيما فعلت؟ فقلت لا. قال خذ
 جيتك من هذا المال. قلت وما حق؟ قال

المشر. قال بشر فشكرته ودعوت له
 وذهبت لأقوم فإذا بعجز قد دخلت
 فقالت يا أبا يوسف ان ابنتك قرئك
 السلام وتقول لك والله ما وصل إلي في
 ليلتي هذه من أمير المؤمنين إلا أني
 ألقى قد عرفته وقد حملت إليك النصف
 منه وخلفت الباقي لما احتاج إليه. فقال
 رديه فوالله لأقربه أخرجتها من الرق
 وزوجتها أمير المؤمنين وترضي لي بهذا.
 قال بشر فلم زل نطلب إليه أنا وعمومي
 حتى قبلها وأمر لي منها بألف دينار. وقال
 أبو عبد الله البوسفي أن أم جعفر زينة
 ابنة جعفر زوجة الرشيد تبت إلى أبي
 يوسف ماتري في كذا وأحب الأشياء.
 إلى أن يكون الحق فيه كذا؟ فأتاها بما
 أحببت فبعت إليه بحق فضة فيه خنائق
 فضة مطبقات في كل واحد لون من
 الطيب وفي جام دراهم وغطها جام فيه
 دنانير. فقال له جليس له قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أهديت إليه هدية
 فحساؤه شركاؤه فيها. فقال أبو يوسف
 ذاك حين كانت الهدايا لابن النمر.
 قال يحيى بن معين كنت عند أبي
 يوسف القاضي وعند جماعة من أصحاب

الحديث وغيرهم فوافته هدية أم جعفر
احتوت على نخوت ديبقي ومصمت وشراب
وطيب وتنايل ند وغير ذلك فذكرني
رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من آتته هدية وعنده قوم جالوس فهم
شر كاؤه فيها فسمعه أبو يوسف فقال أي
تعرض ذلك أنا بالله النبي صلى الله عليه
وسلم والهدايا يرمت بالاقط والتمر والزبيب
ولم تكن الهدايا ماترون يا غلام أشل إلى
الجزائن . وقلت من كتاب اسمه اللقيف
ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان
عبد الرحمن بن مسهر أخو علي بن مسهر
قاضيا للمبارك . قلت المبارك بضم الميم
وبعدها باء موحدة وبعده الإلف راء
مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين
بغداد وواسط على شاطئ دجلة قال فبلغ
القاضي خروج الرشيد إلى البصرة ومعه
أبو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد
الرحمن القاضي لاهل المبارك اه وعلي عند
أمير المؤمنين وعنده القاضي أبي يوسف
فأبوا عليه ذلك فلبس ثيابا بهرقة نسوة طويلة
وطيلسانا اسود وجاء الشريعة فلما
أقبلت الحراقة رفع صوته وقال بأمر
المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق

ثم مضى إلى شريعة أخرى وقال مثل
مقالته الأولى فالتفت هرون الرشيد إلى
أبي يوسف وقال يا أبا يعقوب هذا شر
قاض في الأرض قاض في موضع لا يثنى
عليه إلا رجل واحد . فقال أبو يوسف
وأعجب . هذا يا أمير المؤمنين هو
القاضي بشي . على نفسه قال فضحك هرون
وقال هذا أظرف الناس هذا لا يعزل أبدا
وكان الرشيد إذا ذكره يقول هذا لا يعزل
أبدا . وقيل له أتولي مثل هذا القضاء
فقال انه أقام سائ مدة وشكى إلى
الحاجة فوافته . وقال أبو العباس أحمد
بن يحيى المروفي شطب صاحب كتاب
المصحيح أخري بعض اصحابنا أن الرشيد
قال لا ي يوسف لمعني انك تقول أن
هؤلاء الذين يشهدون عندك . تقل قوالهم
متصنعة . فقال نعم يا أمير المؤمنين . قال
وكيف ذاك ؟ قال لأن من صح ستره
وخلصت اماتته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن
ظهر أمره وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله
وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنعة
الذين أظهروا الستر وأبطوا غيره فتبسم
الرشيد ، وقال صدقت . وقال محمد بن جماعة
سمعت أبا يوسف في اليوم الذي مات

فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تمعدا وقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل ما أشكل على جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو بعلمه

قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول ابي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد روي بمسح خفيه قبل له أن يجوز المسح؟ قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق . ذكر هذا ابن قتيبة في ترجمة علي رضي الله عنه واخبار ابي يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتعظيمه فقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيم بن الجراح ويزيد بن هرون ومحمد بن اسماعيل البخاري وابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينو السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله . وكانت ولادة القاضي ابي يوسف سنة ثلاث عشرة

ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خـ لون من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومئة ببغداد وقبل توفي سنة اثنين وتسعين ومائة والاول اصح وولي القضاء سنة ست وستين ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى واما ولده يوسف فانه كان قد نظرت في الرأي وقلقه وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بأمر هرون الرشيد ولم يزل على القضاء الى ان مات في رجب سنة اثنين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب الخرمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الخرمي رجلا يقول اليوم مات الفقه فأنشد الخرمي :

يانامي الفقه الي اهله

إن مات يعقوب ولا تدري

لم يمت الفقه ولم يكن

حول من صدر الى صدر

الفاء بمقوب الى يوسف

فزل من صلب الى ظهر

فهو مقيم فاذا ما توي

وحل حل الفقه في قبر

وخنيس بضم الحاء المعجمة تصغير

اخنس وهو الذي تأخر أنفه عن وجهه

مع ارتفاع قليل في الارنية فالرجل اخنس

والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمي تصغير

ترخيم وحقيقته أن تحذف منه الحروف

الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا ازعرو زهير

واسود وسويد واحد وحيد وغير ذلك

وحبة بفتح الحاء المهملة وشكون

الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوقها

ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا

الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة

وغيرها فلم أجده وبخير بفتح الباء الموحدة

وكسر الحاء المهملة وقبل هو بضم الباء

وبالجيم المفتوحة والاول أصح والباقي

معروف لاحاجة الى ضبطه وسعد بن

حبة من جملة من استصغر يوم أحد هو

والبراء بن عازب وأبو سعيد الخدري رضي

الله عنهم فردم النبي صلى الله عليه وسلم

ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق

وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه

فدعاه وقال له من انت فقال له سعد بن

حبة فقال أسعد الله جدك ومسح على

رأسه رضي الله عنه . وخنيس هو صاحب

جبار صوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي

تفسيره بالعربي اربع طرق لان هذا

المكان رحبة مربعة تفرق الى اربع جهات

والله تعالى اعلم

يوسف البوبطي هو أبو يعقوب

يوسف بن يحيى المصري البوبطي صاحب

الامام الشافعي رضي الله عنه

قال ابن خلكان كان واسعطة عقد

جماعته وأظهرهم نجابة اختص به في حياته

وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته

محم الاحاديث النبوية من عبد الله بن

وهب القبة المالكي المقدم ذكره ومن

الامام الشافعي وروى عنه أبو اسماعيل

الترمذي وإبراهيم بن اسحق الحاربي

والقاسم بن المغيرة الجوهري وأحمد بن

منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في

أيام الوائق بالله من مصر الى بغداد في

مدة المحنة وأريد على القول بخلق القرآن

فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد

ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان
 صالحا متنسكا عابدا زاهدا . وقال الربيع
 ابن سليمان رأيت البوبطي / طي / نزل في
 عنقه غل وفي رجله قيد وبين الغل والقيد
 سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون
 رطلا وهو يقول انا خلق الله سبحانه
 وتعالى الخلق يكن فاذا كانت كن مخلوقة
 فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن
 في حديدى حتى يأتي من بعدى قوم
 يعلمون انه مات في هذا الشأن أن قوم في
 حديدى وثمن ادخلت عليه لاصدقته
 يعني الوائق . وقال ابو عمر بن عبد البر
 الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل
 الثلاثة القم . ان ابن أبي الليث الحنفي
 قاضى مصر كان يحسده ويعاديه فأخرجه
 في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن
 اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من
 اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد
 وحبس فلم يجب الى مادمى اليه في القرآن
 وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس
 حتى مات في السجن . وقال الشيخ ابو
 اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء
 كان ابو يعقوب البوبطي اذا سمع المؤذن
 وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس

ثيابه ومشى حتى يطلع باب السجن فيقول
 له السجنان ابن تريد فيقول أجيب داعي
 الله . فيقول أرجع عاقلك الله . فيقول ابو
 يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت
 داعيك فمعوني . وقال ابو الوليد بن أبي
 الجارودي كان البوبطي جارى فما كنت
 أنتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ
 وبصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب دائما
 يترك شفتيه بذكر الله تعالى وما رأيت
 أحدا أبرع بحجته من كتاب الله تعالى
 من أبي يعقوب البوبطي . وقال الربيع
 ايضا كان لابن يعقوب منزلة من الشافعي
 وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول
 له سل ابا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول
 هو كما قال . وقال ايضا ربما جاء رسول
 صاحب الشرطة الى الشافعي يستفتيه
 فيوجه ابا يعقوب البوبطي ويقول هذا
 لسانى . وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
 لما مرض الشافعي مرضه القدي مات فيه
 جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البوبطي
 في مجلس الشافعي فقال البوبطي انا أحق
 به منك وقال ابن عبد الحكم انا أحق
 بمجلسه منك . فجاء ابو بكر الحميدي وكان
 في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي

ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس أحداً من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحمدي كذبت انت وكذب ابوك وكذبت لك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البوبطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت طي في المنام فقال لي يابني عليك بكتاب البوبطي فليس لي في الكتب اقل خطامه وقال الريع بن سليمان كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البوبطي فنظر الينا وقال لي انت تموت في الحديث . وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعه او جدله وقال البوبطي انت تموت في الحديد قال الريع فدخلت على البوبطي ايام الهنة فرأيت مقيداً الى انصاف ساقيه مغولة يده الى عنقه وقال الريع ابضا كتب الى ابو يعقوب من السجن انه ليأتي على اوقات لأحس بالحديد انه على بدني حتى تمسه بدى فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع أهل خلقك واستوص

بالقرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت اسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت :

اهين لهم نفوس لا كرمهم بها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها
وأخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفي سنة ائنتين وثلاثين والاول أصح رحمه الله تعالى . وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم . والبوبطي بضم الباء للوحدة وفتح الوار وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها طاء مهملة من هذه النسبة الى بوطوه قرية من أعمال الصعيد الادني من ديار مصر ويوسف بضم السين وفتحها وكسرهما مع الهزة عوض عن الواو فالجمع ست لغات والياء في أوله مضمومة في اللغات الست وسيأتي نظيره في يونس

يوسف بن كج هو القاضي يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكهمي الدينوري

قال ابن خلكان كان أحد أئمة الشافعية صاحب ابا الحسين القطان

وحصر مجلس أبي القاسم محمد العريز
لدلوكي وجمع بين رياسة العلم والدينيا
وارحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال
عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره
وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه
وصنف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء .
قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف أبو
علي الحسين بن شعيب السنجي من عند
الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به
فراي علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم
لأبي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعت
بغداد وحطته الدينور وتولى القضاء ببلده
وكانت له نعمة كثيرة وقته العيرون
بالدينور في ليلة السابع والعشرين من
شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة رحمه الله
تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشدودة
وقد تقدم الكلام على الدينوري فأغني
عن الإعادة والكجي نسبة إلى جده
المذكور

يوسف بن عبد البر هو يوسف
ابن عبد البر بن محمد بن عبد البر بن عاصم
الهمري القرطبي امام عصره في الحديث
والأثر وما يتعلق بهما
قال ابن خلكان زوي بقرطبة عن

أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد
الوارث بن سفيان وأبي سعيد نصر وأبي
محمد بن عبد المؤمن وأبي عمرو الباجي
وأبي عمرو الطلمنكي وأبي الوليد بن
الفرضي وغيرهم وكتب إليه من أهل
المشرق أبو القاسم السقطي أنكي وعبد
الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي
وأبو محمد النحاس المصري وغيرهم قال
القاضي أبو علي بن سكرة سمعت شيخنا
القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن
بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في
الحديث وقال الباجي أيضاً أبو عمر حفظ
أهل المغرب وقال أبو علي الحسين بن
أحمد بن محمد القساني الأندلسي الجباني
المقدم ذكره أن ابن عبد البر شيخنا من
أهل قرطبة بها طالب الفقه ولزم أبا عمر
أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الأشبيلي
وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد
ابن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيراً من
علم الأدب والحديث ودأب في طالب العلم
وأفتى به وبرع راءة فاق فيها من تقدمه
من رجال الأندلس والاف في الموطأ
كتباً مفيدة منها كتاب التمهيد لما
في الموطأ من المعاني والأحاديث ورتبه علي

أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءاً قال أبو محمد بن حزم لأعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع كتاب الاستدراك لمذاهب الأعصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجه ونسق أبوابه وجمع في أسماء الصحابة رضي الله عنهم كتاباً مفيداً جليلاً سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وله كتاب الدر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم وغير ذلك من تأليفه وكان موثقاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الآثار وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها بلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولى قضاء الأشبونة وشنترين في أيام ملكها المطهر بن الألفطس وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس

الجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح المذاكرة والمحاضرة من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى أعجبه وقال لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه وقال مالا يبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبداً قالتها لا يدخلها إلا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلماً فرح به وقام إليه وتناول ذلك العذق عكرمة ابنه . ومنه أيضاً أنه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتأخر الرؤيا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلباً أبقع يلغ في دمه فكان شمر ابن ذى الجوشن قاتل الحسن بن علي رضي الله عنه وكان أبرص فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها علي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا أبا بكر رأيت كاني أنا وأنت ترقى في درجة فسبقتك بـرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى إلى مغفرته ورحمته وأعيش بعدك سنين ونصف . ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشيطان

والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق
من النجوم قال مع ايها كنت قال مع
القمر قال مع الآية المحوثة لاصحلت لي
هلا أبداً فعزله وقتل مع معاوية بن أبي
سفيان بصفين وقالت عائشة رضي الله
عنها رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في
حجري فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان
صدقك رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من
خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا
احد اقمارك وهو خيرها . ومنه أيضاً أن
اعرايا وقيل هو الخطيئة الشاعر اراد سفرا
فقال لامراته شعراً :

عدي السنين لعيني وتصبري

وذو الشهور قانن قصار

فأجابته :

اذكر صباقتنا اليك وشوقنا

وارحم بناتك أهن صغار

فأقام وترك صفه . وقال المهيم بن

عدي قال لي صالح بن حيان من افقه

الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقيل

افقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قلت أي نولني تبسمت

وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما نولات خني تضرعت عندها

وأعطتها ما رخص الله في الهم

ومنه أيضاً قيل لاسلم بن زوعة ان

انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك

الامير عبيد الله بن زياد قال لان ينضب

علي انا حي خير من ان يرضي عني وانا

ميت . ومنه أيضاً ان اعرايا سب آخر

فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس

لي علم يساويه وكهت ان ابته بما

ليس فيه . ومما قيل في المعنى :

ثالبني عمرو وثالبته

قد آثم المثلوب والثالب

قلت له خيراً فقال الخنا

كل علي صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رضي الله عنه

اذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من

الخير يوشك ان يقول فيك مالم يعلم من

الشر . ومنه أيضاً ذكر المفيرة بن شعبة عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله

افضل من أن يخضع . ومنه أيضاً روى انه

لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الي

الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال

يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث

خصال لتختار منهن واحدة وتنخل عن

اثنين . قال وما هن ؟ قل الحياء والدين
والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل
قال جبريل للحياء والدين ارتفعاً قد
اختر العقل . قال لا ترتفع . قال ولم عصيتما ؟
قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل
حيث كان . وقال عبد الملك بن عبد الحميد
من آيات في الهجاء :

الماء في دار عثمان له ثمن

والخيز فيه الى شان من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن

لكنه يشتهي حمداً بمجان

والناس اكيس من ان يحمداً واحداً

حني يروا عنده آثار احسان

ومن مكتاب بهجة المجلس أيضاً

قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون

هلال شهر رمضان فرآه واحد منهم ولم

يزل يرمي اليه حتي رآه معه غيره وعابنوه

فلما كان هلال الفطر جاز الجواز صاحب

النوادر الى ذلك ارجل فدق عليه الباب

فقال قم اخرجنا ما ادخلتنا فيه

قلت وهذا الجواز أبو عبد الله محمد بن

همرو بن حماد بن عطاء بن ريان مولى

أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن

اخي سلم الخامس . وقال السمعاني في

حقه فان خيد اللسان حسن النادرة . كان
اكبر من ابي نواس وقيل في
نسبه غير ذلك والجواز لقب وهو بفتح
الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي
فمن نوادره انه قل اصحت في يوم مطير
فقلت لي امرأتني اي شيء . بطيب به هذا
اليوم ؟ فقلت لها الطلاق . فسكتت عني .

ودخل عليه يوماً بعض اخوانه وقد طبخ

وغرف الطعام فقال الداخل تبحان الله

ما أعجب سباب الرزق ؟ فقال الجواز انساب

الحرمان والله أعجب الطلاق لازم لي ان

اكلت منه شيئاً . ومنه ايضاً قال له السروي

الشاعر ولدت امرأتني البارحة ولداً كأنه

ينار منقوش فقال له الجواز لا عن امه .

وللجواز ايضاً شعر ذكره في كتاب الوراقه

فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان يلزم

الجامع ثم انقطع عنه :

فلا نافلة تأتي

ولا تشهد مكتوبة

واخبارك تأتينا

على الاعلام منصوبة

فان زدت من الغيبة

ة زدناك من الغيبة

ومنه ايضاً قل اردشير احذروا

صولة الكريم اذا جاع والشم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا والثناء اصبر اجساما . قلت هكذا كاه نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى الاطالة . وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمئة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس قال صاحبه ابو الحسن طاهر بن معمر المغافري وهو الذي صلى عليه وممعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام بخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمئة وقد تقدم في ترجمة الخطيب أبي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ المشرق وابن عبد البر حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والجمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة الي النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانا تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة فأغنى عن الاعداد . وذكر ابو عمر المذكور ان والده ابا محمد عبيد الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر

ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمئة رحمه الله تعالى وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل فمن شعره قوله :
لا تكثرن تأملا
واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته
فرماك في ميدان حتفك
قبل انه مات سنة ثمانين واربعمئة
رحمه يوسف بن السيرافي رحمه هو ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل بن الفاضل
قال ابن خلكان قد تقدم ذكر
أبيه الحسن في حرف الحاء . كان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس أبيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلقه على ما كان عليه وقد كانت يفيد الطلبة في حياة ابيه وأكمل كتاب أبيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن بعاني هذا الشأن وصنف بعد

ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال
البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكله
ولده يوسف المذكور واذا تأمله المصنف
لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في مثل
شرح آيات استشهادات كتب مشهورة
مثل شرح آيات كتاب سيديوه وهو الغاية
في بابه وبسطه وشرح آيات اصلاح
المنطق واجاد فيه وشرح آيات المجاز
لاني عبدة وآيات المعاني للزجاج وشرح
آيات الغريب المصنف لابي عبيد القاسم
ابن سلام الى غير ذلك وكانت مكتبة
اللغة تقرأ عليه مرة روية ومرة دراية
وقرى عليه كتاب البارع المفضل بن
سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب
الى الخليل بن احمد المقدم ذكره و اضاف
اليه من اللغة طرقاً صالحاً ونقل من نسخة
لكتاب اصلاح المنطق . قال ابو العلاء
المعري حدثني عبدالسلام البصري خازن
دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً
قال كنت في محاسن ابي سعيد السيرافي
وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق
لاني السكيت فمضى بيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقرب اما نهارها
فسبت واما ليها فذميل
قال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض
ثم التفت اليها فقال هذه واورب فقلت
اطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل على
الرفع فقال وما هو فقلت :
انا كني الله الذي انزل الهدي
ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقرب ، فعادوا اصلحه وكان
ابنه محمد حاضراً فتغير وجهه لذلك فمض
لسائته ووقته والغضب يستطير في شمائله
الى دكانه وكان سماناً فباعها واشتغل بالعلم
الى ان برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق . قال ابو العلاء وحدثني
من رآه وبين يديه اربعمائة ديوان وهو
يعمل هذا الديوان . ولم يزل امره علي
شداد واشتغال واقادة الى ان توفي ليلة
الاربعاء ثلاث بقين من شهر ربيع الاول
سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس
وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد و صلى
عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي
وذكر ذلك هلال بن الحسن بن الصابي
الكاظم في تاريخه وقال غيره ولد في سنة
ثلاثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث

بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان ديننا صالحا وورعا متقشفنا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن ابي بكر السعدي النحوي المتقدم ذكره مباحث ومناظرات متقولة بين الناس ليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادته هاهنا. وقال ابن حوقل في كتاب الممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيها ساج متصل الى جبل بطل على البحر وايس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اقصى بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجيم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على نهر البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه (وكان وراءهم ملك ياخذ كل شفينة غضبا) وقال غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجاندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف و اشار بعضهم بخاطب بعض الظلمة : كان الجاندي ظلما وانت منه اظلم

وتجبل غير ذلك والله اعلم
 ﴿ يوسف التجيرى ﴾ هو ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خريزاذ التجيرى القوي البصري قيل مصر
 قال ابن خلكان هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الادوات متقن لما روى ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد ابن جعفر الخزازي وغيره وكان يوسف امثلا اهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولا اهل مصر رغبة وتنافس كبير في خطه حتي بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما روي الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها وكان اهل بيته يرتقون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي

يعقوب المذكور وأدرك أبا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئاً لأنه رآه وهو صبي . قال الموفق أبو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت أبا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ أبا اسحق ابراهيم ابن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي أبو يعقوب بن خرزاذنجي يرمي الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقال غيره ولد أبو يعقوب يوسف النجيري يوم عرفة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر سنة عشرين وأربعمائة وتوفي بها سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يري أبا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ النجيري في السنة الثالثة من عمره ولكنه لعله رأى ولده والله اعلم . وقال القاضي الفاضل

ليس في شعر ابن بركات المذكور أحسن من هذين البيتين وعملهما في مسافر المطار ياخني الابريق من فضة وياقوام النعصن الرطب هبك تمجأيت فأقصيتي أقدر أن تخرج من قلبي وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان واثني عليه وخرزاذ بضم الخاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاي وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ أعجمي وتفسير زاذ بالعربي ابن واماخر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروا كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خاز بالالف وهو الشوك فيكون خاززاد معناه ابن الشوك وخر ايضا الشمس فان كانوا أرادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله أعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس

واعمالها ارض اردشير خرة ثم قال ومعنى
 اردشير خرة اردشير ولديها قلت و اردشير
 ابن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس
 كما هو مشهور بين الناس وعلي هذا يكون
 معني خرزاذ انه ولد بها كما هو عادتهم في
 التقديم والتأخير وتقدير الكلام ولد بها
 اي بالناحية او غير ذلك والله اعلم والنجيري
 بفتح التون وكسر الجيم وسكون اليا
 المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها
 ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نجارم
 وقال ابو سعد السمعاني في كتاب
 الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره
 هي قرية من قرى البصرة في طريق
 فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب
 وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي
 على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة
 من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه
 المحلة فسميت باسم بلادهم والله اعلم
 يوسف الهمداني هو ابو
 يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن
 الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم
 الزاهد الرباني صاحب المقامات
 والكرامات
 قال ابن خلكان قدم بغداد في

صباه بعد الستين واربعائة ولازم الشيخ
 ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتقفه
 عليه حتي برع في اصول الفقه والمذهب
 والخلاف ومهم الحديث من القاضي ابا
 الحسين بن محمد بن علي بن المهدي بالله
 و ابي القنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون
 و ابي جعفر محمد بن احمد بن
 المسلمة وطبقتهم وسمع باصفهان ومصر قند
 وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك
 ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة
 والمجاهدة حتي صار علما من اعلام الدين
 بهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد
 في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها
 وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية
 وصادف بها قبولا عظيما من الناس .
 قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي
 الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا
 يوسف الهمداني في النظامية وكان قد
 اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا
 وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام
 يوسف اجلس فاني اجد من كلامك
 رائحة لعلك تموت علي غير دين الاسلام
 قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا
 القول بمدة قدم رسول نصراني من

ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن
السقا رساله أن يستصحبه وقال له يقيم
لي أن أترك دين الاسلام وأدخل في دينكم
قبله النصراني وخرج الى القسطنطينية
والتحق بملك الروم وتنصر ومات على
النصرانية . قال الحافظ أبو عبد الله محمد
ابن محمود المعروف بابن النجار البغدادي
في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني
المذكور سمعت أبا الكرم عبد السلام بن
أحمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئاً
للقرآن الكريم مجوداً في تلاوته حدثني
من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضاً
وبيده خلق مروحة يدفع بها اللباب عن
وجهه

قال أبو شعيب بن السمعاني يوسف بن
أبوب الهمداني من أول بوزنجرد هي قرية
من قرى همدان مما يلي الري الامام
الورع النقي المتنسك العامل بعلمه والقائم
بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة
واليه انتهت تربية المريدين الصادقين
واجتمع برباطه بمدينة روجماعة من
المنقطعين الى الله تعالى مالا يتصور أن
يكون في غيره من الربط مثله وكان من

صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد
واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد
الامام أبا اسحق الشيرازي وتفقه عليه
ولازمه مدة مقامه في بغداد حتى برع
في الفقه وفاق أقرانه خصوصاً في علم
النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة
كثيرة من أصحابه مع صغر سنه لعلمه
بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم
ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا
بنفسه واشتغل بما هو الامم من عبادة
الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل مرو
وسكنها وخرج الى هراة وأقام بها مدة
ثم مثل الرجوع الى مرو فاجاب ورجع اليها
وخرج الى هراة ثانياً وعزم على الرجوع
الى مرو فأدركته منيته بياض بين هراة
وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس
وثلاثين سنة وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد ذلك
الى مرو وكان تقديره لا تحقيقاً في سنة
أربعين أو إحدى وأربعين وأربعمائة
يولانجرد رحمه الله تعالى . قلت هذا كله
نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضياً
وفيه الفاظ تحتاج الى إيضاح أما هراة

بفتح الواو والهاء والراء وفي آخره هاء
ثانية فهو اسم جده المذكور لا يعرف
معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهمة وفتح الطاء وسكون
النون وكسر الطاء الثانية وسكون الباء المثناة
من تحتها وكسر النون وفتح اليا. الثانية
وفي آخرها هاء ساكنة وهي أعظم مدائن
الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر
من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه راما
بوزنجر د فهي بضم الباء الموحدة وسكون
اواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم
والراء وبعد دال مهمة وهي قرية من
قري همدان علي مرحلة منها مما يلي ساوة
كذا قال أبو سعد السمعاني في كتاب
الانساب

وأما مرو فقد تقدم الكلام عليها
وأما باميين بالباء الموحدة وبعد
الاف ميم مفتوحة ثم يا. مثناة من
تحتها مكسورة وبعدها يا. ثانية
ساكنة ثم تون فهي بليدة بخراسان كما
ذكرنا

وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها
احدى كراسي خراسان فانها اربعة نيسابور
وهراة ومرو وبلخ

وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون
الفين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد
الواو الساكنة راء وهي بليدة بخراسان
أيضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة
الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي
أنه منسوب اليها

حج يوسف سليمان هو أبو الحجاج
يوسف سليمان بن عيسى النخعي المعروف
بالأعلم

قال ابن خالكان هو من أهل شتمرية
القرب رحل الي قرطبة في سنة ثلاث
وثلاثين وأربعائة وقام بها مدة وأخذ عن
أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا
الاقليلى وأبي سهل الحراني وأبي بكر
مسلم بن أحمد الاديب وكان عالما بالامرية
واللغة ومعهاني الاشعار حافظا لجميعها كثير
العناية بها حسن الضبط لها مشهوراً بمعرفتها
واقانها أخذ الناس عنه الكثير وكانت
الرحلة في وقته اليه وقد أخذ عنه أبو
الحسن علي بن محمد بن أحمد النسائي
الجبائي المقدم ذكره وغيره وكف بعمره
في آخر عمره وشرح الجمل في النحو لابن
القاسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في
كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الاقليلي

المذكور على شرح دبران المتأني وغالب
ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي
شرح الحماسة للشنتمرى في خمس مجلدات
وقد غاب عنى الآن من كان مصنفه
وأظنه هو والله أعلم وقد اجاد فيه وتوفي
سنة ست وسبعين واربعمئة بمدينة أشبيلية
من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في
سنة عشر واربعمئة رحمه الله تعالى. وذكر
ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح
الرغبى الاشبيلي خطيب جامعها قال مات
مات ابو عبد الله بن شريح يوم الجمعة
منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعمئة
فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج
الاعلم فأعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين
محبة ووداد فلما علمته انه حب وبكى كثيراً
واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا
فكان كذلك ورأيت بخط الرجل الصالح
محمد بن خير المقرئ الاندلسى رحمه الله
ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم
لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا
قات ومن كان مشقوق الشفة العليا
يقال له أعلم والفعل الماضى منه بكسر
اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمرأة علماء
اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة

السفلى يقال له اقلع بالفاء والهاء المهملة
والفعل منه كما تقدم فى الاعلم يقال فلع
بكسر اللام فلاح فلحا بفتحها فها وهذه
القاعدة مطردة فى العيوب والعامات كلها
ان تكون عين الفعل الماضى مكسورة
وفى المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرص
يخرص خرصا وحرص يحرص حرصا وعي
بمعى عي وكذلك جميعه واسم الفاعل
منه على أفعل مثل اخرص وحرص واعى
وكذلك أعلم وأفاح وكان ابو يزيد سهيل
ابن عمرو القرشى العامرى رضى الله عنه
أعلم فلما أمر يوم بدر قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه فعسى ان يقوم مقامنا محمد
وكان سهيل من الفضحاء البلقاء وهو الذى
جاء فى صلح الحديبية وعلى يده انبرم
الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام
الذى وعد به صلى الله عليه وسلم لسهيل
هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان
سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب
وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا
وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف
فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر
رضى الله عنه دعني أنزع ثيبي فلا يقوم

عليك خطيبا ابداً انما قال ذلك لانه
اذا كان مشقوق الشفة العليا وزعت ثنيتته
تعذر عليه الكلام الا بمشفة وكافة
فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه وكان
عنزة بن شداد العنسي الفارس المشهور
افلح فكان يقال له الفلاح لفلحة كانت
به وانما ذهبوا به الي تأنيث الشفة والله
اعلم وشتمة بفتح الشين المعجمة
وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها
واليم وكسر الراء ومدها ياء مشددة
مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي
مدينة بالاندلس في غربها والحديبية بضم
الحاء المهملة وفتح الدال المهملة
وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم باء
موحدة مكسورة ثم ياء ثانية مفتوحة وفي
آخرها هاء ساكنة وهو موضع بين مكة
والمدينة كانت به بيعة الرضوان وروي
بتشديد الاخيرة ايضا

يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري
البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها
المثقفين

قال ابن خلكان كان اديبا بارعا
فاضلا مطالعا على اقسام كلام العالم من

النظم والنثر وداويا لوقائعها وحروبها
وايامها . بلغني انه كان يحفظ كلام الحماسة
تأليف ابي تمام المذكور وديوان ابي
الطيب المتنبي وسقط الزند ديوان ابي
العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار
من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في
بلاد الاندلس وطاف بأكثرها ولما قدم من
جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع
للامير ابي زكريا يحيى بن ابي محمد
عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب
افريقية رحمهم الله تعالى اجمعه في كتابا
سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر
الاسلام ابتداء فيه بمقتل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وختم بخروج الوليد بن
طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد
الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد
المذكور وخبره وما جرى له ومقتله علي يد
يزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد
المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا
واستوفيت القصة في الترجمتين ورأيت
هذا الكتاب فطالعت به وهو في مجلدين
اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف
بهذا الفن ورأيت له ايضا كتاب
الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة

عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر
 ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة وقال في
 آخر الكتاب وكان الفراغ من تأليفه
 وترتيبه بمدينة تونس حررها الله تعالى في
 شوال سنة ست واربعين وستمائة ونقلت
 من اوله بعد الحمدلة ماثاله : اما بعد فاني
 قد كنت في اوان حداتي وزمان شيبتي
 ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب
 ولم ازل متبعاً لمعانيه ومفتشاً عن قواعده
 ومبانيه الى ان حصلت لي جملة منه لا يسع
 الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر
 في هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها
 وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به الى
 ان جمعت مما اخترته واستحسنته من
 اشعار الرب جاهليها ومحضر مياها
 واسلاميا ومولدها ومن اشعار المحدثين
 من اهل المشرق والاندلس وغيرهم مما
 تحسن به المحاضرة وتجميل عليه المناظرة
 ثم اني رأيت ان بقاءها دون ان تدخل
 تحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها مؤذن
 بذهابها ومؤد الى فسادها فرأيت ان
 اضرم مختارها واجمع مستحسناتها تحت ابواب
 لتقيد ناظرها وتضم نادرها فنظرت في ذلك
 فلم اجد اقرب تهويب ولا احسن ترتيب

مما يوبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس
 رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب
 الحاسة وحسن الاقضاء به والتوخي بمذهبه
 لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها
 بأوفر حظ وانفس بضاعة قاتبت في ذلك
 مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما
 يجهانه ووصلته بما يناسبه وتعمت ذلك
 واخترته على قدر استطاعتي وبلغ جهدي
 وطاقتي

قلت واطال القول بعد هذا بما لا
 حاجة بنا الى ذكره ونقلت منه شيئاً فمن
 ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي
 القالي البغدادي انشدنا ابو بكر بن دريد
 قال انشدنا ابو حاتم السعدياني :

الا في سبيل الله ماذا تضمنت
 بطون الأثرى واستودع البلد القفر
 بدوراً اذا الدنيا دجت اشرقت بهم
 وان اجدهت يوماً فأيديهم القطر
 فياشامت بالمرت لا تشمتن بهم
 حياتهم فخر وموتهم ذكر
 حياتهم كانت لاعدائهم عمي
 وموتهم للفساخرين بهم فخر
 اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها
 وصاروا بطن الارض فاستوحش الظاهر

وقلت من باب النسب قول العباس
ابن الاخنف :

تعمل عظيم الذنب ممن تحبه

وان كنت مظلوما قل انا ظالم

فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى

يفارقك من تهوى وانك راغم

وقول الواواء الدمشقي هكذا قال

وغنى انها لابى فراس بن حمدان والله

اعلم

الله ربكما عوجا علي شكني

وعاتباء لعل العتب يعطفه

وعرضا بي وقولا في حديثكما

ما بل عبدك بالهجر ان تتلفه

كان تبسم قولا في ملاطفة

ما ضر لو بوصول منك تسعنه

وان بدالكما من سيدي غضب

فقالطاء وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون :

تعلقت ليلي وهي غر صغيرة

ولم يبدل الارباب من تديها حجم

صغيرين رعي البهم ياليت انا

الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضأن

الواحدة بهمة يفتح الباء المرحدة وسكون

الحاء وهذان البيتان يستدل بهما النحاة
على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول
به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب
على الحال من التاء في قوله تعلقت وهي
فاعلة ومن ليلي وهي مفعولة ومثله قول
عترة العبسي :

متي ما تلقى فردين ترجف

روائف أليتيك وتستطازا

نصب فردين على الحال من ضمير

الفاعل والمفعول في تلقى ذكره ان

الانباري في كتاب اسرار العريضة في

كتاب الحال وقول الواواء الدمشقي ايضا

ذكره في حاشية البيهقي المذکور ايضا

وزائر راع كل الناس منظره

احلي من الامن عند الخائف الوجل

أتى علي الليل ليلا من ذوائبه

فهابه الصبح ان يبدوا من الخجل

أراد بالقتل هجرى فاستجرت به

فسل بالوصل روحي من يدي اجلي

فعمرت فيه امير العاشقين فقد

صارت ولاية اهل الشوق من قبلي

وقال علي بن عطية البلنسي بن الرقاق :

ومر تبة الاعطاف اما قوامها

فلدن واما ردنها فرداح

ألت فصار الليل من قصر به

يطير وما غير السرور جناح

وبت وقد زارت بأنعم ليلة

تعاثني حتي الصباح صباح

علي عاتق من ساعديها حائل

وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف

المعروف بابن البناء البصري . قلت هو

المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد

المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه

صاحب ميورقة وشيره في البحر فساروا

يوهم فبيت عليهم الريح فردتهم فقال :

أحبتنا الألى عتبوا علينا

فأقصونا وقد أزف الوداع

لقد كنتم لنا جذلا وأنسا

فهل في العيش بعدكم انتقام

اقول وقد صدرنا بعد يوم

اشوق بالسفينة ام زاع

اذا طارت بنا حامت عليكم

كأن قلوبنا فيها ذراع

وقال الواثق بالله وليس فيه غنا :

ما كنت اعرف ما في البين من حزن

حني تنادي بأن قد جي بالسفن

قامت تودعني والدمع يغلبها

لجمعت : من ما قالت ولم تبين

مالت علي تقديني وترشفتي

كما يبيل نسيم الريح بالنصن

فأعرضت ثم قالت وهي باكية

يا ليت معرفتي اياك لم تكن

واورد في باب الثرى والاضياف

والفخر والمديح قول ابي الحسن بن جعفر

ابن ابراهيم بن الحاج الاورقي :

عجبا لمن طالب الها

مدوهو يمنع ماله

ولباسط آماله

للمجد لم يبسط يديه

لم لا احب الضيف او

ارتاح من طرباله

والضيف يأكل رزقه

عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما قال حين كف بصره

ان يأخذ الله من عيني نورها

ففي لساني وقلبي منعا نور

قلبي ذكي وذهنى غير ذى دخل

وفي في صلم كالسيف مطرود

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما

يتعلق بهما لابي العالبة احمد بن مالك

الشامى :

أذم بغداد والمقام بها

من بعد ماخبرة وتجريب

ما عند ملاكم المرقب

رغد ولا فرجة لمكروب

خلوا سبيل العلى لغيرهم

ونازعوا فى الفسرق والحبوب

يحتاج راجي النجاح عندهم

الى ثلاث من بعد قريب

كنوز قارون ان تكون له

وعمر نوح وصبر ايوب

وانشدنى ابو بصكر محمد بن يحيى

الصوفى لابي العطف الكوفى صالح بن عبد

الرحمن بن نشيط :

يا ابن الوليد ابن لنا

ان البيان له حدود

مالى اراك مسييا

ابن السلاسل والقيود

اغلا الحديد بأرضكم

ام ليس بصتك الحديد

قلت الى ههنا قلت من كتاب

الحماسة المذكور وفيه كفاية اذا كان الغرض

ايراد شيء من اخبار هذا الرجل ليستدل

به على معرفته فى الشعر وكان مولده يوم

الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول

سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفى يوم

الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ثلاث

وخمسين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله

تعالى. واليأى بفتح الباء الموحدة والياء

المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى

ياسة وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة

في كورة جيان هكذا قاله ياقوت الحمري

في كتاب المشترك وضعا

يموت بن المزرع هو أبو بكر

يموت بن المزرع بن عيسى المزرع بن

موسى بن سنان بن حكيم بن جبلة بن

حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن

عدى بن الحرث بن الدليل بن عمرو بن

غنم بن ودبعة بن دكين بن أفعى بن عبد

القيس بن أفعى بن دهمي بن جديلة بن

أسد بن ربيعة بن زار بن معد بن عدنان

العبدى البصرى

قال ابن خلكان ووجدت فى كتاب

جمهرة النسب تأليف ابن الكلبي عند

ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق

نسبه على هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب

تمامه من ولد حكيم بن جبلة المذكور

يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه

علي هذه الصورة حتي ألحقه بحكيم بن
جبلة المذكور والعمدة عليه في ذلك. ورأيت
بخطي في مسوداتي يموت بن المزرع بن
يموت بن المزرع بن يموت عدس بن
سيار بن المزرع بن الحرث بن ثعلبة بن
عمرو بن ضرة بن دهاث بن بكر بن
وديمة بن بكر بن كثير بن أفعى المذكور
والله أعلم بالصواب في ذلك. وكان يموت
قد سمي نفسه محمدا وذكره الخطيب
البغدادى في تاريخه الكبير في الحمدين
ثم ذكره في حرف الباء وقال هو يموت
ابن اخت أبي عثمان الجاحظ وقد تقدم
ذكره. قدم يموت بن المزرع بغداد في
سنة احدى وثلاثمائة وهو شيخ كبير وحدث
بها عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم
السجستاني وأبي الفضل الرياشي ونصر
ابن علي الجهمضي وعبد الرحمن بن أخى
الاصمعي ومحمد بن يحيى الأزدي وأبى
اسحق إبراهيم بن سفيان الزياتي وغيرهم.
وروى عنه أبو بكر الخرائطي وأبو الميمون
ابن راشد وأبو الفضل العباس بن محمد
الرفي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وأبو بكر
ابن الأنبار وغيرهم وكان أديبا أخباريا
وله ملح ونوادر وكان لا يهود مريضا

خوفا من ان يتطير باسمه وكانت يقول
بليت بالاسم الذي سماني به أبي قاتي اذا
عدت مريضا فاستأذنت فقيل من هذا
قلت انا ابن المزرع واسقط اسمي ومدحه
منصور الفقيه الضرير الشاعر بقوله :

انت يحيى والذى يك

ره ان يحيى يموت

انت صنو النفس بل اذ

ت لروح النفس قوت

انت للحكمة بيت

لاخلت منك البيوت

ومن اخباره انه قال اخبرني ابو

الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول

سخط هرون الرشيد علي عبد الملك بن

صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب رضى الله عنه في سنة ثمان

وثمانين ومائة ولقد كنت عند الرشيد

وقد آتى بعبد الملك يرقل في قيوده فلما

انظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك

كأني والله انظر شووبها قد همم والى

عارضها قد لم وكأني بالوعيد قد أقلم عن

براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلامم

مهلا مهلا بنى هاشم في والله سهل لكم

الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم

الامور ازميتها لخذوا حذرهم مني قبل
 حلول داهية خيوط باليد والرجل. فقال له
 عبد الملك ائذا اتكلم ام تؤاما ؟ فقال
 تؤاما . فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما
 ولاك وراقبه في رعاياك التي اسـترعاك
 فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت على
 خوناك ورجائك الصدور وكانت كما قال
 اخو بني جعفر بن كلاب :
 ومقام ضيق فرجه

بلسان وبيان وجدل
 لو يقوم الفيل او فياله

زل عن مثل مقامى وزحل
 قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي
 ان يضم من مقدار عبد الملك عند الرشيد
 فقال يا عبد الملك بلغت انك حقوق. فقال
 له اصلح الله الوزير ان يكن الحق هو
 بقاء الخير والشر عندي فانهما الباقيان
 في قلبي . قال الاصمعي فالتفت الرشيد
 الى وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج
 احد للحقد بثل ما احتج به عبد الملك ثم
 امر به فرد به الى محبسه . قال الاصمعي
 ثم التفت الرشيد الى وقال يا اصمعي والله
 لقد نظرت الى موضع السيف من
 عنقه مرارا ويمعن من ذلك ابقائي على

قوي في مثله

قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته
 في ترجمة أبي عبادة البحرى الشاعر
 المشهور ونبت على تاريخ وقاته . وروى
 يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد
 ابن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف
 بابن المدبر الضبي الرستيساني كان اذا
 مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لفلانه
 امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه
 حتى يصلى مائة ركعة ثم أطلقه فتحملاه
 الشعراء الا الافراد المجيدين فجاء أبو عبد
 الله بن الحسين بن عبد السلام المصري
 المعروف بالجل فاسأذنه في النشيد فقال
 له قد عرفت الشرط ؟ قال نعم ثم انشده:
 اردنا في ابي حسن مدبحا
 كما بالمدح تقتجع الولاة
 وقلنا اكرم الثقلين طرا
 ومن كفاه دجلة والفراة
 فقالوا يقبل المدحات لكن
 جوائزهم عليهن الصلاة
 قلت لهم وما تفنى صلاتي
 عيالى انما الشأن الزكاة
 فتأمرلى بكسر الصاد منها
 فتصبح لي الصلاة هي الصلاة

فضحك ابن المدبر واستنظره وقال
من اين اخذت هذا فقال من قول أبي
تمام الطائي :

عن الحمام فان كسرت عيافة

من حائنه فانهم حمام
فاستحسن ذلك واحسن صلته
وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر
فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين
ومايتين ومات في حبسه في صفر سنة
سبعين ومايتين وقيل بل قتله ان طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة
المشدة

وحدث ابن المزرع أيضا عن خاله
أبي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم
جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر
المشهور بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان
شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة
آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه
كان يهواها أيضا فلما مات محمود اشتريت
الجارية للمعتصم من تركته بسبعائة دينار
فلما دخلت عليه قال لها كيف رأيت
تركك حتى اشتريتك من سبعة آلاف
بسبعائة قالت اجل اذا كانت الخليفة
ينتظر شهواته المواريث فان سبعين ديناراً

لثيرة في ثمني فضلا عن سبعائة فحجل
المعتصم من كلامه . وقال ابن المزرع
حدثني من رأي قراً بالتمام عليه مكتوب
لا يفترن احد بالدنيا فاني ابن من كان
يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء
وبحذائه قبر مكتوب عليه كذب الماص
... لا يظن احد انه ابن سليمان
ابن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد
يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر
قال فما رأيت قلبها قبرين بتشانين والله
اعلم ولا ابن المزرع اخبار وحكايات ونوادير
ولسنا نقصد الاطالة بل الاجاز حسب
الامكان الا ان ينشر الكلام . وكان
له ولد يدعي ابا فضلة مهمل بن يموت بن
المزرع وكان شاعرا مجيدا ذكره المسعودي
في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر
فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وفيه يقول
ابوه مخاطبا له :

مهمل قد حطبت شطور دهرى
وكأخني بها الزمن العنوت
وحاربت الرجال بكل ريم
فأذعن لي الحشاة والرتوت

وأوجع المني عليه قلمي

كرب غتته زمن غتوب

كفي حزنا بضعة ذي قديم

وأبناء العبيد لها التخت

وقد أسهرت عيني بعد غمض

مخافة ان تضيق اذا فئت

وفي لطف المهين لي عزاء

بمثلك ان فئت وان بقيت

فجب في الارض وابغها علوما

ولا تقطيك جائحة ثبوت

وان يخل العالم عليك يوما

فذل له وديدك السكوت

وقل بالعالم كان أبي جوادا

يقال ومن أبوك قل يموت

يقرك الابعاد والاداني

بعلم ليس بمجده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر حاراً

وأخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلثمائة

وخرج في سنة اربع وثلثمائة وقال ابو سعيد

ابن يونس الصدي المصري في تاريخه

المنص بالغرباء مات يموت بن المزرع

سنة اربع وثلثمائة بدمشق وقال ابو سليمان

ابن زين في تاريخه انه مات في سنة ثلاث

وثلثمائة بطبرية الشام والله اعلم. واما ولده

مهمل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد

وقال هو شاعر ملبح الشعر في الغزل وغيره

وسكن بغداد ومحم منه وكتب عنه شعره

او بعضه ابراهيم بن محمد المعروف بتوزني

ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال

لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس

الاخباري حضرت في سنة ثمان وعشرين

وثلثمائة مجلس تحفة القواله جارية أبي عبد

الله بن عمر البازيار والي جاني عن يسري

ابو نضلة مهمل بن يموت بن المزرع وعن

يمني ابو القاسم بن ابي الحسن البغدادي

فقت تحفة من وراء السنارة بهذه

الايات :

بي شغل عن التشاغل عنه

بهواه وان تشاغل مني

ظن بي جفوة فأعرض غني

وبدامنه ما تخوف مني

مره ان اكون فيه حزينا

فسروري اذا انضاعف حزني

فقال لي ابو نضلة هذا الشعر لي

فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف عن

أبي نضلة فقال قل له ان كان هذا الشعر

له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك علي وجهه

جبل فقال :

هو في الحسن قتنة قد أصارت

فتنى في هواه من كل فن
ومن اللئوب الي مهلهل أيضاً
جاءت محاسنه عن كل تشبيه

وجل عن واصف في الناس بحكمه
الترجس الغض والورد الجني له

والاقحوان النضير النضر في فيه
أنظر الى حسنه واستغن عن صفتي

سبحان خالقه سبحان باريه
دعا بالخالقه قلبي الى عطبي

فجاءه مسرعاً طوعاً بليبه
مثل الفراشة تأنى اذ زري لها

الى السراج فتلقى نفسها فيه
وذكر له الخطيب شعراً غير هذا

فأخبرت عن ذكره والمزرع بضم الميم
وفتح الزاى وبعدها راء مشددة مفتوحة

ثم عين مهملة هكذا قاله لى الشيخ الحافظ
زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد

القوي بن عبد الله المنذرى رحمه الله تعالى
وأما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا

النسب فإنه بفتح الحاء المهملة وكسر
الكاف ويقال أيضاً بضم الحاء وفتح

الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من
أعوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولما ربيع طى بالخلافة بابعه طلحة بن عبد
الله التيمي والزبير بن العوام الأسدي
رضي الله عنهما فعزم علي رضي الله عنه
علي تولية الزبير البصرة وتولية طلحة
اليمين فخرجت مولاة لعل فسمعتهما
يقولان ما بابعناه الا بالسنتنا وما بابعناه
بقلوبنا فأخبرت مولاها بذلك فقال
أبعدهما الله تعالى ومن نكث فأنما ينكث
علي نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن
حنيف الانصاري والي اليمين عبيد الله بن
العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة
المذكور على شرطة البصرة ثم أت
طلحة والزبير لحقاً بكّة وفيها عائشة رضي
الله تعالى عنها فاتفقوا وقصدوا البصرة
وفيها ابن حنيف المذكور فأني حكيم بن
جبلة الى ابن حنيف وأشار عليه بمنعهم
من دخول البصرة فأني وقال ما أدرى
مارأى أمير المؤمنين في ذلك فدخلوها
وتأقمام الناس فوقفوا على صعيد البصرة
وتكلموا في قتلة عثمان بن عفان وبيعة
علي رضي الله تعالى عنهما فرد عليهم رجل
من عبد القيس فتلوا منه وثقفوا لحيته
ورأى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء

حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فاني ثم أتى عبد الله بن الزبير الى خزينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في سبعمائة من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروى أن ابن جبلة قال لامراته وكانت من الازد لاهمان بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا للناس فقالت له أظن قومي سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقية رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقى معلقا بجملته فاستدار رأسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بمجوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان أول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بأيام في هذا الشهر أيضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم لكنه بغير قتال ولولا خوف الاطالة لشرحت

وقال المأموني في تاريخه وقبل أن أهل المدينة علموا يوم الجمل يوم الخميس قبل أن تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك أن نسرا مر بما حول المدينة وسمع شئ متعلق قتاله الناس فوقع فلذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتابي بن أميد ثم ان كل من كان بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة وبعد علموا بالوقعة مما نقلت النسر اليهم من الايدي والاقدام قلت وذكر كشاجم في كتاب المصايد والمطارد أن العقاب القت كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب المذهب في الفتحة في باب الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبي وأبو البقطان في كتابهما أن العقاب القتها بالجمامة والله أعلم بالصواب

اليونان هي مملكة أوربية واقعة في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان تحدها من جهة الشمال بلغاريا والصرب وشرقا بتركية اوروبا وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وغربا ببحر يونان (الجزائر التابعة لها) مجمع جزائر يونيا والسني أشهرها كورفو وستامورا وسيفالونيا وزانت ومجمع جزائر سيفلاء

في بحر الارخبيل واشهرها اندروس وتينوس وميكونوس وباروس وناكسوس وكيوس وسيرا وميلوس ومجمع جزائر اسبوراد الشمالية اليونانية وجزيرة أويه او نجر بوناو غريبو وقد اخذت جميع الجزر من تركيا عقب الحرب العامة ما عدا القرية من الدردنيل

(مساحتها وعدد سكانها) مساحتها مع الجزائر التابعة لها تبلغ ١٧٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو مليونين ونصف وعدد سكانها النسبي ٣١ في كل كيلو متر كان ذلك قبل الحرب البلقانية التي حدثت سنة ١١١٣ ولكنها اتسعت بما اخذته من املاك تركيا حتى سارت مساحتها نحو ضعف هذه المساحة وبلغ عدد اهلها نحو خمسة ملايين ولم يصدر تخطيط مضبوط لخريطة اليونان وبيان صحيح لعدد اهلها بسبب الحرب التي كانت بينها وبين تركيا

(اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطبايعهم) اليونانيون من الجنس السلافي ولغتهم اليونانية الحديثة ويدينون بالمدب الارثوذكسي ومن بينهم نحو ٢٥ الفا من المسلمين في قسم تساليا والمعارف

عدم متأخرة الا ان التعليم الابتدائي اخذ ينتشر بين الذكور دون الاناث ولكنهم مع ذلك ارقى جميع اهل الى شبه جزيرة البلقان علما ومعرفة ففهم اكثر من ٤٠ في المائة يعرفون القراءة والكتابة واليونانيون قوم عرفوا بالنشاط والجلد والصبر والثبات وراء المقاصد مشهورون بالشجاعة والبسالة وبحبهم لوطنهم حبا مفرطالانشابهم في ذلك امة من اتم الارض ومع هذه الخصال الحميدة اشتهروا بالتسرع والانهال من اقل شيء ولاذني الامور يركبون المراكب الحشنة

(سياستها وحالتها الحاضرة) اليونان احدي الولايات البلقانية التي ساعدتها الدول العظمى على نيل الاستقلال عن تركيا وتم انفصالها عنها في سنة ١٨٣١ وما زالت اليونان من ذلك الحين كما كانت قبله تعمل على ان تسترد تحت رايتها الممالك التي كانت تظللها راية اليونان الاقدمين

(جيشها البري والبحري) عساكرها شجعان بواسل يبلغ عددهم في زمن السلم نحو ٥٠ الفا وفي وقت الحرب ٤٠٠ الف

والكنه جيش تهوزه تمسبات كثيرة
واليونانيون يجدون في احتيقاتها بحيث يبلغ
ارقي الجيوش الاوربية . وبحريتها الحربية
وان كانت ليست عظيمة الا انها احسن
بحريات جميع ممالك اللقان

(ماليتها وديونها) الضيق والعسر
في ماليتها كيران فهي مختلفة معتلة
وفي عجز مستمر حتي اعلنت افلاسها في
سنة ١٩٩٣ وتوقفت عن دفع
ديونها والتزمت الدول ان تراقب ماليتها
وقد زاد ضيقها خصوصا بعد الحرب
الاخيرة واربادها الآن يبلغ نحو ١٢
مليون من الجنيهات ونفقائها اكثر من
ذلك وتبلغ ديونها نحو ٠٠ مليوناً . كل هذا
كان قبل وثقة ازмир اما حالتها الحاضرة
فما يرثي له

تقسيماتها الادارية

تتكون مملكة اليونان من خمسة
اقسام طبيعية : (١) هلادة وتساليا في
الشمال (٢) شبه جزيرة موره في الجنوب
(٣) جزيرة نجر يون في الشرق (٤) جزائر
الارخبيل في الجنوب الشرقي (٥) جزائر
يونيان في الغرب

وتنقسم اداريا الى ١٤ مديرية وهي :

(ارلا) في هلادة اوليفاديه وتساليا
٧ مديريات ايضا وهي : اتيكه . يوسيه .
فتيوتيد . فوسيد . اكارثيه . ايتوليه وتساليا
(ثانيا) شبه جزيرة موره اويلوبونيزيا
٧ مديريات ايضا وهي : أرجوليد و كورته
وأشابة والبدية ومسنيه وأرقاديه ولا كونه
واما الجزائر فهي : جزيرة اويه او
نجر يون او اغريون ثم جزائر سيكلاده
ومقرها سيرافا وتشتمل تلك الجزائر
على جزائر سيرافا واندروس وناكسوس
وانتيباريس وسنتورين ثم جزائر يونيان
وتشتمل على ثلاث مديريات وهي كورفو
او كورصيره ثم سيفالونيه ثم زانت
وعاصمتها أثينا (. الف نسمة) وهي
مدينة شهيرة بآثارها القديمة . ومن
مدنها الشهيرة بيريه وهي ميناء أثينا على
البحر . ثم ليفاديا وهي مدينة ذات صناعة
ونجارة مهمة بالقرب من بحيرة كوباس ثم
ليانت وهي مدينة صناعية علي البوغاز
المسمي باحمها . ثم لاميا وهي مدينة
شهيرة بكثرة خيولها . ثم طيبه وهي شهيرة
بآثارها القديمة . ثم مسبولونجي وهي
ميناء عند بوغاز ليانت . وكل هذه
المدن في قسم هلادة . ثم لاريسا وهي

مفر قسم تساليا الذي من اشهر مدنه ايضا
فرسالا وتريخالا وهي مدينتان كبيرتان
في داخل البلاد . وفولو وهي ميناء ذات
تجارة واسعة على خليج فولو في بحر
الارخبيل وارطا على الخليج المسمى بهذا
الاسم في بحر يونيان ثم نوبلي وهي مدينة
وميناء نشطة على خليج باسمها ذات
تجارة واسعة خصوصا في أنواع الزبيب
والتين والحرير والاسفنج ثم كورنته وهي
من الموانئ التجارية العظيمة على الخليج
المسمى باسمها . ثم باتراس وهي ميناء على
بوغاز ليبانت . ثم أرجوس واصبارطة
وتريبولتزا وكلاماتا وناقارين (ميناء)
وبوروس وفيها الترسانة العسكرية . وكل
هذه المدن في قسم جزيرة مورة

ثم سيرا او هرموبوليس وهي ميناء
عظيمة في جزيرة سيرا احدى جزائر سيكلا
وشهيرة ببناء السفن ثم نجر يون او
اغريون في الجزيرة المسماة باسمها . ثم كورفو
وزانت وهما ميناءان مهمتان في الجزيرتين
المسميتين باسميهما وشبهيتين باستخراج
الزيت والزبيب والتجارة فيها

هو جغرافيتها الاقتصادية

(صناعاتها) الصنائع فيها متأخرة

جدا وتكاد تكون معدومة واغاب اعتماد
أهلها بعد الزراعة والتجارة على استخراج
الملح وصيد الاسفنج من البحار والتجارة
فيها

(زراعتها) ارضها خصبة خصوصا
قسم تساليا الا ان الفلاحين بسبب جهلهم
بفن الزراعة لا تنتج الارض محصولا كافيا
واكثر ما يهتمون به هو زراعة الزيتون
والكروم ومن أشهر حاصلاتها الزراعية
الزبيب البناني والتين والزيتون والقليل من
القطن والقمح والشير والدخان وفيها كل
الحيوانات الاهلية وأحسنها الخيل

(تجارتها) اليونان تعد من البلاد
الكثيرة الحركة التجارية ولها بحرية تجارية
عظيمة بين بخارية وشرعية ولاهها براعة
ومهارة زائدة في أصول الملاحة وفن بناء
السفن خصوصا التجارية

(تاريخ اليونانيين) بلاد اليونان
عبارة عن البلاد الواقعة في جنوب بلاد
البانيا ومقدونية وكان يسكنها في
الازمان القديمة قوم اسمهم ييلاج كما
كان في ايطاليا . ولكن هؤلاء الاقوام
أغار عليهم قوم اسمهم (الهلين) الذين
ينقسمون الى اربع قبائل وهي : الاشيان

والدوريان . والأبوليان . والأيونيان .
وهؤلاء الاقوام هم آباء اليونانيين ويعزي
تمدنهم الي رجل مصري واسمه سكرويس
وآخر فنيقي يدعى قدموس وثالث من
آسيا الصغرى يدعى يلوبس فيذر هؤلاء
فيها بذور الحضارة فأخذت البلاد من
وقتها في التقدم حتي أتى عليها زمان كانت
من أشهر الامم قوة ومنعة وعلمًا وصناعة
وحرية كما ستراه من تاريخهم . أما ديانة
اليونانيين القدماء فكانت عبارة عن
تأليه قوى الطبيعة فكانوا يعتقدون للبحر
إلهًا وللشمس إلهًا وللحرب إلهًا وللعدل
آلهة وللجنة إلهًا وللنار إلهًا الخ كانوا
يعبدونهم ويذنون لهم الهياكل ويدعون
ان لهم آباء اسمه جوبتير كان قتل آباء الاله
الاكبر ادراenos واغتصب منه الملك
ولهم في ذلك حكايات وأساطير اسمها
المتولوجيا

وهذه البلاد بها جبال كثيرة أصلها
من جبل يسمى البند الذي يمتد الى آخر
البلاد متفرعا من جهتيه وهذه التفرعات
تتصل بينها وديانا صغيرة منفصلة بعضها
عن بعض وهذا التقسيم الطبيعي ساعدهم على
الانقسام لان كل واد من هذه الوديان

الصغيرة صار مملكة مستقلة عن الاخرى
وتلك الممالك هي (تيساليا) و (اتيك) و
(فوسيد) وغيرها كثير

وأما بلاد اليونان الجنوبية التي اسمها
(المورية) فكانت هي أيضا منقسمة الي
عدة أقسام وهي (اركاديا) و (أرجوليد)
وغیرها

وهذه الامة لها اليد الطولى في
الملاحة والتجارة لان الضرورة دعته
الى ذلك لتقويم أود حالتهم المعاشية فان
محصولات بلادهم تنحصر في العنب
والزيتون وهذان الصنفان لا يغنيان شيئا
في سد رمق الحياة وكان لهم زيادة عن
مملكتهم القارة جملة جزائر في بحارهم
المجاورة

وقد قسم المؤرخون تاريخهم الي قسمين
قديم وحديث اما تاريخ الازمنة القديمة
فيبتدئ من اول اغارة الهلن على البلاج
الي ان اقتسم قبائل الاولين البلاد واستقر
كل في جهة

ومن أشهر حوادثهم في تاريخهم
القديم حرب ترواده فان هذه كانت من
ممالك آسيا الصغرى يسكنها قوم من
البلاج وسبب هذه الحروب هو ان باريس

ابن ملك تروادة المسمى بريام عمل حيلة وأغري امرأة ملك اسبارطا وهرب بها الى بلاده فاجتمع لدره هذا العار جميع ملوك اليونان واجمعوا على خراب تروادة فحاصروها عشر سنين واخربوها بحيلة (أوليس) احد ملوكهم . نظم هذه الواقعة الهائلة الشاعر اليوناني الشهير هوميرو . فهرب احد اصراء تروادة مع جماعة من قومه الى شواطئ ايطاليا وأسس بها مستعمرة . وبعد ذلك هاجمت قبيلة الدوربان قبيلة الايونان في بلادهم المورية فأجلتهم الى قسم (اتيك) وملك بلادهم

وبعد ذلك تكون دولتان عظيمتان اشتهرتا بين جميع ممالك اليونان احدهما (اسبارطا) والاخرى (أثينا) أما الاولى فرعاياها من (الدوربان) فتوارثها ملوك اكثر ايامهم كانت ثورات وقلاقل الى ان تولى الملك (ليكورج) فأسلح البلاد وأطفا أجيج الفتن وقلب هيئتها الحاكمة الى هيئة اخرى فكون مجلسا من عدة اشخاص ينتخبهم الاهالى للنظر في مصالحهم وقرر في قانونه ان تؤخذ الاطفال لتربى في الحكومة تربية من شأنها ان تبث فيهم روح الهمة والشباط وحب

الاستقلال وازدراء المخاوف واحتقار الترهف في كل شيء . فصار الاسبرطيون أمة حربية خطيرة فامتدت فتوحاتها على بعض ما جاورها من البلدان واعتبرت صاحبة النفوذ والمقال الاول حتى أنه لما حصل بينها وبين أثينا مناظرتها في السطوة حرب هزمت الاخيرة فامتلكتها الاولى وابتدت لها حكاما ظلموا الاهالى ظلما شديدا فأثار الاتينيون ثورة أخرجوا بها الاسبارطين من بلادهم

وأثينا هذه هي عاصمة (اتيك) التي مر ذكرها . والى هذه المملكة ينسب ترقى اليونان المادى والادبي القديم الذى ملأت الآفاق شهرته . ففهم كان الفلاسفة البعثون والتجار الذين جاؤوا الامصار والشعراء المطبوعون والصناع الماهرون وكانت هيئة الحكومة فيها ملكية ثم قلبت جمهورية على طريقة انهم كانوا ينتخبون سنويا بضعة أشخاص يسمى الواحد منهم (اركونت) فلم ينقطع من بينهم النزاع الا في زمان الفيلسوف (سولون) حين عين اركونتا اثينا . فوضع لهم من القوانين ما يلائم حالتهم الزمانية فارتاحوا لذلك كل ارتياح وشكل ثلاث مجالس

والاستقلال

وكان في قلب المعجم في ذلك الحين
حزازات ضد هذه الامة . وكانوا
يرهبون لها الفرص للايقاع بها وسبب
هذه الحزازات هي أولا : تحت حكم
قيروش وقبيز ودارا نشر الفرس سلطتهم
على البلاد بدرجة هائلة حتي صاروا متاخرين
ليونان فطمعت انظارهم الى الاستيلاء
عليها ايضا

وثانيا : كان الفرس ممتلكين
للمستعمرات اليونانية التي بآسيا الصغرى
فلما ثارت يونان آسيا لحلم نير الفرس
ارسلت اتيانا تسمى بأسطول وجيش .
فكانت الحرب من جراء هذه الحادثة في
حكم المقرر بين الفرس واليونان

فعزم دارا بعد ان اخضع يونان
آسيا على محاربة اليونان في بلادهم فارسل
اليهم أسطولا تحت قيادة مردنيوس صهر
دارا فثارت عليه زوبعة وهو سائر على
شواطئ تراقية فأغرقته . وبعد ذلك
بستين ارسل اليهم دارا اسطولا هائلا
فرمي على مراتون وكان حاملا ١١٠ آلاف
مقاتل فخرج اليهم اليونان الممثلون
جاسا في جيش مركب من احد عشر

اول محاس يمكن ان يعين فيه كل وطني بغير
امتياز ولهذا المجلس الحق في وضع القوانين
وغيرهاته فوقه مجلس السناتو وأعضاؤه
لا بد أن يكونوا من ذوي الاملاك وفوقه
مجلس اعضاءه كلهم من الاركوتات الذين
أدوا خدمهم وعزلوا . ولما سافر الى بعض
البلاد استتب التاج الملكي احد الثوريين
فصار ملكا فلما توفي ورثه ولده فقتل
أحدهما وبقي الآخر فظلم ظلما أدى الى
الهيـاج فطرد بالقوة فكان رئيس هذه
الثورة (كليستين) رفع عدد المجلس الى
٥٠٠ عضو وخرقا من تقويض دعائم
الحرية ثانيا حول لرعية حق نفي كل من
تشبه منه بارقة الطم في الملك والاستبداد
بالسلطة اما الملك فهرب الى الاعجام هؤلاء
كان في قلوبهم شيء من اليونان فطلبوا
منهم ارجاع الملك فلما لم يرخص اليونانيون
غضب الاعجام ونووا ارجاعه بالقوة

﴿ حروب الميديك ﴾

﴿ بين المعجم واليونان ﴾

علمنا من أخلاق اليونان أنهم كانوا
متشبعين بروح الحرية والغيرة والوطنية
لدرجة لم توجد في تلك الايام عند سوام
وكانوا مطبوعين على محبة الحرية

الف مقاتل تحت قيادة لتياء وتيمستوكل
وارشيد . فهزموا الفرس شر هزيمة
بعد أن قتلوا منهم ٦٠ ألف رجل بينهم
وجدت جثة الملك الذي طرده اليونان
فاستشاط دارا غضبا من أن هذه
الامة القليلة العدد قد صدمت جيوشه
الهائلة فعزم على الانتقام ولكنه لم يفرز
بتحقيق امانه فوره انه شيارش
(اكسر كسيس) فعزم على انقاذ غائب
والده فارسل اسطولا كبيرا يحمل جيشا
لم يركب منه لوقتها مركبا مليونين
من الجنود و ١٧٠٠٠ سفينة رأس شيارش
جيشه فملك به تيساليا ومقدونيا حتى
وصل الى مضيق ترمويل فكان اليونانيون
مستعدين للقتل تحت رئاسة تيموستوكل
الذي ابقي مائتين من السفن . أما
ليونيداس ملك اسپارطا فكان مكلفا
بالدفاع عن مضيق ترمويل المار ذكره
فهزمه الفرس وقتل


أما عساكر تيموستوكل فانهم سفروا
اولادم الى البلاد المتحابة وركبوا باشارة
رئيسهم المذكور في سفنهم متحدين مع
بعض الامم فوقعت الحرب البحرية بينهم
في مضيق سلاين فهزم الاسطول الفارسي

وهرب شيارش في زورق الى بلاده تاركا
القائد مردونيوس ومعه ١٠٠ ألف فهاجمهم
اليونان بمائة ألف مقاتل تحت رئاسة الملك
بوزانياس ملك لسيديمون وهزمهم ومات
مردونيوس . هذه الحرب الهائلة خلصت
اليونان من حمل نير الفرس كغيرهم من
الامم ولكنهم لم يقتنعوا بهذا الفوز العظيم
بل أرادوا أن يخلصوا أيضا اليونانيين
الموجودين في آسيا الصغرى وكان قائد
اليونانيين وقتها سيمون بن ماتياد وهو
رجل حربي ذهب الى آسيا الصغرى
وهزم الفرس مرات عديدة وأجبر ملكهم
ارتخشيارش (ارتكسر كسيس) أن يبرم
معاهدة من مقتضاها استقلال يونان
آسيا ومنع أسطول الفرس من التجوال
في بحر الارخبيل وعلى ذلك انتهت هذه
الحروب بحفظ استقلال اليونان جميعا
وهذا المجد عائد الى اتينا وحدها لأنها
هي التي استمرت في القتال . اما اسپارطا
فانسحبت بعد انتصار سلامين . فلم يذا
صارت اتينا صاحبة السيادة على كل
اليونان ماعدا (المورية) فاستمرت هكذا
تترقى وتتقدم حتى بلغت التجارة والصناعة
فيها الى درجة سامية وانتشرت المعارف

وأثرت حدائقها وبنمت زهرات الانشاء والادبيات في خائل التخيلات المبكرة ويسمي هذا الوقت بعصر بريكس الذي كان رئيسا في هذا الوقت في اتيانا وكان متمتعا بسلطة تشبه سلطة الملوك وذلك لوفرة عقله وغزارة ذكائه وفصاحته التي تخلب الالباب وعدم محبته للبذخ والترف قوى البلاد برا وبحرا ونشط الصنائع والفنون الجميلة وجعل اتيانا بأشواط النمايل المتقنة الصنع وجعلها محط رحال الفلاسفة والصناعة والتجارة ومركز تمدن تستفيد منه الامم المعاصرة ولكن كيرة التي أثر على طباع أهلها فضغظوا على الامم المتحالفة معهم فاستنجدوا بأسبارطا وهذه الاخيرة كانت حاسدة مناظرها على مآثاته من الثروة والصفاء فاتفقت ذلك حجة على مهاجتها فتعاربت الطائفتان وثار في أتيانا الحرب الداخلية والوباء واستمر هذا الحال مدة عشر سنين مات في اثناها بريكس فصار بعده رئيسا (السياد) فأقم أهل بلاده بلزوم افتتاح صقلية فتعينت لذلك نجرودة تحت رئاسة (نيسياس) لان (السيان) المذكور أنهم بذنب قاتلوا إلى اسبارطا. أما


التجريدة فهزمت وشتتت وأتيانا بعد هذه المصيبة لم تقم من كيوته لان اسبارطا انتهزت هذه الفرصة لاشهار الحرب عليها ودخل السبياد أتيانا منصورا ثم غلبوه وبنوه ولكن (ليزاندر اللاسيديوني) غلب الاتيين ودخل اتيانا وأخربها وعين عليها حكاما فظلموا وقتلوا وأوغلوا حتى قتلوا (سقراط) الفيلسوف الشهير الذي كان موته احدي مصائب أتيانا ولكن لحسن حظها جاءها رجل كان منيا يسمى (تراسيول) ومعه سبعون رجلا فازداد عددهم شيئا فشبنا حتى تمكن من اجلاء هؤلاء الظلمة وهزم الجيوش التي ارسلت لافشال مسعاه ونشر بين الاتيين قانون سولون وفي وقت ثوران هذه الحوادث كان عشرة آلاف من اليونانيين منضمين الى خصم لارنخسبارش الثاني فدخلوا الى قلب آسيا الصغرى ولما مات قائدهم تولاها اكسنافون فقاموا من الاهوال ألوانا عند رجوعهم الى مواطنهم ومميت هذه الحادثة برجع العشرة الآلاف وبينا كانت الحرب على قدم وساق بين اتيانا واسبارطا اشتهرت مدينة (تيب) بالقوة والمنعة فاستولى

عليها قائد اسبارطي اسمه (فييدوس) وبعد ذلك بأربعة أعوام قام النبي (يلويداس) الذي كان ملتجأ الى (اتيك) وساعده (ابا مينداس) على تخريب اهل الى لثورة ففعلوا وطردهوا الحرس الاسبارطي واستمر ايتظان البلاد ثم ان ابا مينداس هزم جيشا اسبارطيا هزيمة قضت على اسبارطا فاختت شهرتها ومحلها تيب المذكورة ثم لما قتل يلويداس في حرب (تيساليا) وأبا مينداس في نصرته الاخيرة (بمتين) سقطت تيب عن مجدها في أيامها الزاهرة ووقتها سقطت بلاد اليونان واضمحلت حتى ان الفيرة الوطنية التي كانت منبثة في أبنائها أيام حروبها مع العجم قلت . ونضبت موارد الفلسفة والعلوم واستمرت هكذا حتى سقطت عليها مقدونيا وامتلكتها

سبح يونس  أحد أنبياء بني اسرائيل نسب الي أمه حتي قال ابو الفداء :

« ومتي ام يونس عليه السلام ولم يشهر نبي بأمه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس

المذكور كانت بهنته بعد يوثم بن عزيا هو احد ملوك بني اسرائيل المقدسي ذكر وكانت وفاة يوثم في سنة خمس عشرة وثمانائة لوفاة موسى عليه السلام وبهت الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم وأوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما أظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بأيمانهم فذهب مغاضبا . قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وشار به الى الابهة وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

سبح يونس  هو ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي

قال ابن خلكان كان من اهل جيل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمانين

وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة
وسنتين وقيل عاش ثانيا وتسعين سنة
وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب
عن أبي عمرو بن العلاء وحجاج بن سلمة
وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب
وروى سيويه عنه كثير اوسمعه منه الكسائي
والفراء وله قياس في النحو ومذاهب
ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة في
الادب وكانت حلقة بالبصرة يفتاها
الادباء وفصحاء العرب واهل البادية .
قال أبو عبيدة معمر بن المثنى
اختلفت الى يونس اربعين سنة أملاً كل
يوم الواحي من حفظه . وقال أبو زيد
الانصاري النحوي جلست الى يونس بن
حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف
الاحمر عشرين سنة . وقال يونس قال لي
روبة بن العجاج حنام تسألني عن هذه
البواطل واخرها لك اما ترى الشيب قد
بلغ في لحيتك . وليونس من الكتب التي

منها كتاب معاني القرآن الكريم
وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب
النوادر الصغير وقال اسحق بن ابراهيم
الموصلى عاش يونس ثانيا وثمانين سنة لم
يتزوج ولم ينسر ولم تكن له همة الا طلب
العلم ومحادثة الرجال

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى قدم
جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي
الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال
انا وامير المؤمنين اختلفنا في هذا
البيت

والشيب ينهض في السواد كأنه

اليل يصبح بجانيه نهار
فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل
الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال
زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار
فرخ الحماري فقال أبو عبيدة القول في
البيت ما قاله يونس والذي قاله الممددي
معروف في الغريب من الليل

هذا آخر ما قصدت تدوينه في هذا الكتاب فأحمد الله على ان وقتني لفنيام

بهذا العمل الطيب وأرجوه ان ينعم به الناس والحمد لله اولا وآخرا

محمد فريد وجدى